

الجزء الثالث من عمدة القارى لشرح
صحیح البخارى للعلامة العيني الحنفى
نفعنا الله تعالى به
آمين



❦ ❦ ❦

❦ فهرست الجلد الثالث من عمدة القارى في شرح صحيح البخارى ❦
❦ لبيد الدين ابى محمد محمود بن احمد العيني ❦

- ٢ اختلاف العلماء في تيرة الانتحاح هل هي شرط او بكن وهل تعقد الصلاة بمجرد اتيان ثلاثين وهل هي واجبة
- ٣ هل يجوز الانتحاح في تسبيح والتهليل مكان التكبير ام لا
- ٥ باسم من التكبير الاولى مع الانتحاح سواء
- ٦ احتلموا في القبلة ارفع هذا الانتحاح وفي وقت رفع * والى اين يرفع
- ٧ رفع اليدين عند تكبير الركوع وعذر رفع رأسه من الركوع * واختلاف الادله
- ٩ قول شيعى امام جمع بين اسمع واتحميد ويرفع يديه في ابتداء السجود ولا في الرفع
- ١٠ برفع اليدين اذ كبر وادركع وادارفع
- ١١ بيان ارفع يديه * وبيان دليل الحمية والشافعية
- ١٢ ما معنى على اليسرى في الصلاة وتصيل الحث في اصل الوضع
- ١٤ في صفة رفع * في مكان الوضع وفي وقت وضع اليدين
- ١٥ ما معنى المشويع في الصلاة وفي غيرها
- ١٧ حتى وان جرح * المشويع في الصلاة ليس بواجب
- ١٨ من صلى لله تعالى عليه وسلم واباكرو وعركوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين
- ٢٠ الحديث من طرق اخرى وكل المصنف ترجع الى معنى واحد يصدق بعضها بعضها وهي سبعة الفاظ
- ٢١ حديث وصحبه الى ترك تسمية في ابتداء الصلاة * احاديث الجهر بالبسملة كثيرة متعددة عن
- ٢٢ من روى عنهم الى واحد من حديثين صحبه وصحبه واحاديثهم ومحرهم
- ٣٠ حديث عن احاديث الجهر لمروية عن هؤلاء الصحابة فرادى
- ٣١ حديث باهر وان كثرت رواياتها وكماها ضعيفة وليست مخرجة في الصحاح ولا في المسانيد المشهورة
- ٣٢ كثرة لا لحكم والدارقطني
- ٣٣ ما يتسم عن احاديث لا خفاء بثلاثة امور قات عن ائمة الحنفية الجواب
- ٣٤ ما رواه
- ٣٥ ما رواه
- ٣٦ ما رواه
- ٣٧ ما رواه
- ٣٨ ما رواه
- ٣٩ ما رواه
- ٤٠ ما رواه
- ٤١ ما رواه
- ٤٢ ما رواه
- ٤٣ ما رواه
- ٤٤ ما رواه
- ٤٥ ما رواه
- ٤٦ ما رواه
- ٤٧ ما رواه
- ٤٨ ما رواه
- ٤٩ ما رواه
- ٥٠ ما رواه
- ٥١ ما رواه
- ٥٢ ما رواه
- ٥٣ ما رواه
- ٥٤ ما رواه
- ٥٥ ما رواه
- ٥٦ ما رواه
- ٥٧ ما رواه
- ٥٨ ما رواه
- ٥٩ ما رواه
- ٦٠ ما رواه
- ٦١ ما رواه
- ٦٢ ما رواه
- ٦٣ ما رواه
- ٦٤ ما رواه
- ٦٥ ما رواه
- ٦٦ ما رواه
- ٦٧ ما رواه
- ٦٨ ما رواه
- ٦٩ ما رواه
- ٧٠ ما رواه
- ٧١ ما رواه
- ٧٢ ما رواه
- ٧٣ ما رواه
- ٧٤ ما رواه
- ٧٥ ما رواه
- ٧٦ ما رواه
- ٧٧ ما رواه
- ٧٨ ما رواه
- ٧٩ ما رواه
- ٨٠ ما رواه
- ٨١ ما رواه
- ٨٢ ما رواه
- ٨٣ ما رواه
- ٨٤ ما رواه
- ٨٥ ما رواه
- ٨٦ ما رواه
- ٨٧ ما رواه
- ٨٨ ما رواه
- ٨٩ ما رواه
- ٩٠ ما رواه
- ٩١ ما رواه
- ٩٢ ما رواه
- ٩٣ ما رواه
- ٩٤ ما رواه
- ٩٥ ما رواه
- ٩٦ ما رواه
- ٩٧ ما رواه
- ٩٨ ما رواه
- ٩٩ ما رواه
- ١٠٠ ما رواه

- ٤٤ في صلاة خسوف القمر قال اصحابنا ليس في خسوف القمر بجماعة
- ٤٥ تعذيب الحيوان غير جائز وان المظلوم من الحيوان يسلط يوم القيامة على ظله
- ٤٥ باب رفع البصر الى الامام في الصلاة
- ٤٧ اختلاف العلماء في رفع البصر في الصلاة الى اى موضع
- ٥٠ ايجع العلماء على كراهة النظر الى السماء في الصلاة
- ٥١ اذا غمض عينه في الصلاة ما حكمه باب الالتفات في الصلاة
- ٥٢ حكم الالتفات في الصلاة واجمعوا على انه كراهة تنزيه
- ٥٣ حد الالتفات المكروه والا حاديث الواردة في النهي عن الالتفات
- ٥٤ باب هل يلتفت لامر ينزل به او يرى شيئاً او بصافاً في القبلة
- ٥٦ باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجرها وما يخافت
- ٦١ دعاء سعد رضى الله عنه على رجل من اهل كوفة يكنى اباسعدة بقوله اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن وابتلأه الله تعالى بدعائه
- ٦٢ وجوب القراءة في الركعتين الاوليين من الصلوات وعدم وجوبها في الاخرين
- ٦٢ تطويل الركعتين الاوليين على الاخرين في الصلوات كلها
- ٦٣ جواز عزل الامام نائبه وان لم يثبت عليه شيء اذا اقتضت لذلك المصلحة
- ٦٤ بيان وجوب الفاتحة خلف الامام في جمع الصلوات عند الشافعي
- ٦٥ استدلال اصحابنا بقوله تعالى (فاقروا ما ينسر من القرآن) وتقييده بالجمعة زيادة على مطلق النص وذا لا يجوز
- ٧٢ وجوب رد السلام على المسلم ان الموعظة في وقت الحاجة اهم من رد السلام
- ٧٣ افعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزئ الفرض في الصلاة مطلق القراءة
- ٧٥ وجوب الامادة على من يخل بشيء من الاركان واستحبابها على من يخل بشيء من الراجبات
- ٧٦ باب القراءة في الظهر
- ٧٧ جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الاخبار دون التوقف على اليقين
- ٧٨ باب القراءة في العصر باب القراءة في المغرب
- ٨٠ طول الطويلين سورة الاحراف لانها اطول السور بعد البقرة بعدد كانها وحروفها
- ٨١ حديث انس قال كنا نسلي المغرب مع النبي عليه السلام يمر من احدنا فينمى بقلبه
- ٨٢ كان النبي عليه السلام يقرأ في صلاة المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
- ٨٥ ثبوت سجدة التلاوة في سورة اذا السماء انشأت وهو وجه على ما لك
- ٨٦ التذم في القراءة في السفر لانه مظنة المشقة باب الفراء في العشاء لمدته
- ٨٧ باب يطول في الارابيين ويحذف في الاخرين باب القراءة في المغرب
- ٨٨ كان عليه الصلاة والسلام يقرأ في ركعتين احدى ايهما ما بين النبي الى المائة
- ٩١ من واجبات الصلاة ضم السورة او ثلاث آيات من أي سورة شاء وهو ركن فيه احاديث كثيرة

- ٩٣ اختلاف هل افترض قبل الصلوات الخمس شيء من الصلوات ام لا
- ٩٤ قال ابن الجوزي ان الشهاب لم يرم الا قبيل مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استمر ذلك وكثر حينئذ
- ٩٥ الاختلاف في عدد الجن واسمائهم في قوله تعالى قل اوصي الى الله اسمع نقر من الجن
- ٩٦ قد دلت قصص الكتاب والسنة على وجود الجن وان انكرهم معظم الممثلة وبيان ابتداء خلق الجن
- ٩٨ قرأ النبي عليه السلام المؤمنون في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سحابة فركع
- ٩٩ القراءة ببعض السورة في ركعة وبمعناها في الثانية الصحيح انها لا تكره
- ١٠٠ هل ترتيب السور من ترتيب النبي عليه السلام او من اجتهاد المسلمين الثاني اصح القولين وامثلهم
- الايات فلا خلاف انه توقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن في المصحف
- ١٠٢ هل يجوز الجمع بين السورتين في ركعة واحدة فيه اختلاف بين السلف والخلف
- ١٠٤ ذكر ابن مسعود عشرين سورة التي هي الظائر وقد فسرهما في رواية ابن داود
- ١٠٥ باب يقرأ في الاخيرين بعد تحة الكتاب * باب من ساءت القراءة في الظهر والعصر
- ١٠٦ باب يطول الركعة الاولى * باب جهرا امام والناس بالتأمين
- ١٠٧ تحقيق لمقالة آمين ووزنه ومعناه وانه لفظ عربي ام تعريب ولا خلاف انه ليس من القرآن
- ١٠٨ ختموا في املاكة ادين آمنوا مع من آمن في الصلاة هم الحفظة او المتعاقبون او غيرهم
- ١٠٩ احتبهوا هل ينمي الامام التأمين بعد قوله ولا الضالين ام لا
- ١١٠ * باب ارجح يخفيهن الامام التمود وسم الله وسبحانك اللهم وآمين
- ١١٢ * باب فصل تأمين * باب جهرا اماما ومباينا
- ١١٣ لا ترجع الى استصحاب ان تأمين الامام واجب وانما النزاع في الجهر به فحسن اخترافا لا خفاء
- ١١٤ * باب لا يقرأ * باب صحت صحيحة ولكن لا يقرأ * لوجود النهي عن ذلك
- ١١٥ من ساءت امام على حال يجب ان يسمع كما صنع الامام
- ١١٦ * باب لا يقرأ في ركوع
- ١١٨ * باب لا يقرأ في كل خفض ورفع و له ذهب عطاء والحسن والنفعي والثوري والاوزاعي
- ووجدت في نسخة واحدة
- ... في انخفض ورفع لكل مصل
- ... رواية وشهرة لم يروى * وقرى بين كالا جاع والاجاع
- ... كبرية بنى الصواب الخمس اربع وتسعون تكبيرة
- ... في جميع ذلك
- ... في ركعة في ركوع
- ... على انه امر الله ورسوله

- ١٢٦ المصلي اذاركع وضع يديه على ركبتيه شبه القابض عليهما ويفرق بين اصابعه
- ١٢٧ اذا قال الصلبي من السنة كذا او من كذا كان المظاهر انصراف ذلك الى سنة النبي عليه السلام
- ١٢٧ استدل ابو يوسف واحمد والشافعي على ان الطهانية في الركوع والسجود فرض
- ١٢٨ باب استواء الظهر في الركوع
- ١٢٩ اختلفوا في الرفع من الركوع هل هو ركن طويل او قصير وبيان فائدة الخلاف
- ١٢٩ باب امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالامادة
- ١٣٠ باب الدعاء في الركوع وما روى عن عائشة في هذا الباب
- ١٣١ الذكر في الركوع والسجود سنة ولكن اختلفوا فقال الشافعي يدعو المصلي بما شاء من الادعية المذكورة
- ١٣٢ اختلفوا في الادعية في الركوع والسجود فقال ابو حنيفة هي سنة وقال احمد واجب وقال ابن حزم هي فرض
- ١٣٢ باب ما يقول الامام ومن خلفه اذارف رفع رأسه من الركوع
- ١٣٣ باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
- ١٣٥ القنوت في الصلوات ام في الفجر هو قبل الركوع او بعده
- ١٣٧ القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك
- ١٣٨ انزال الله تعالى بعد حروف اللهم ربنا لك الحمد ثلاثا يتدرون بكتب ثواب من قرأها
- ١٣٩ باب الاطمانية حين ترفع رأسه من الركوع
- ١٤١ من آداب الصلاة وضع الركبتين قبل اليدين واليدين قبل الجبهة والجبهة قبل الانف
- ١٤٣ يشرع التكبير للقيام من التشهد الاول وبمده حتى ينصب قائما
- ١٤٥ اختلفوا في السجود على الانف هل هو فرض اعضاء السجود سبعة
- ١٤٧ في معنى قوله عليه السلام فيأتيهم الله عز وجل وفي رواية فيأتيهم في غير الصورة
- ١٥٠ اعلم ان عصى من الآدميين يكون للترجي والشك ومن الله للايجاب واليقين
- ١٥١ احتجاج المعتزلة في انكارهم الرقبة والجواب عن ادلتهم الماسدة
- ١٥٢ باب يبدى صعيه ويحافى في السجود باب استل التالة اطراف رحليه
- ١٥٣ اختلف الناس فيما فرض على النبي عليه السلام هل تدخل معه الامة ام لا
- ١٥٤ باب فضل السجود
- ١٥٧ باب السجود على الانف في الطين
- ١٥٨ باب مقدار الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه اذا خاف ان تكشف عورته
- ١٥٩ باب لا يكف بوبه في الصلاة باب التسبيح والدعاء في السجود
- ١٦١ باب لا يسترش براسيه في السجود
- ١٦٢ باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نرض
- ١٦٣ اختلاف الفقهاء في الهوض عن السجود الى القيام قال مالك والاه واخر وابورعي وابو حنيفة

- ١٦٤ باب يكبر وهو ينهض من السجدة وكان ابن الزبير رضى الله تعالى عنه يكبر في نهضته
- ١٦٥ باب سنة الجلوس في التشهد وكانت ام الدرداء تجلس جلسة الرجل وكانت فقيهة
- ١٦٦ اذا قال الصحابي سنة فانه يريد سنة النبي عليه السلام اما بقوله او بفعل شاهده
- ١٦٦ اختلفوا في صفة الجلوس في الصلاة
- ١٦٩ احتج الشافعي ان هيئة الجلوس في التشهد الاول مغايرة لهيئة الجلوس في التشهد الاخير
- ١٧١ باب من لم ير التشهد الاول واجبا لان النبي عليه السلام قام من الركعتين ولم يرجع
- ١٧٣ سجود السهو للنقصان قبل السلام وللزيادة بعد السلام
- ١٧٤ باب التشهد في الاولى * باب التشهد في الاخرة
- ١٧٦ معنى التحيات لله والصلوات والطيبات الى آخره
- ١٧٧ ما للحكمة في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله السلام عليك ايها النبي
- ١٧٨ فيما ورد من الاختلاف في الفاظ التشهد من ثلاثة عشر صحابيا
- ١٨٠ في ترجيح تشهد ابن مسعود رضى الله تعالى عنه على جميع روايات غيره
- ١٨١ اخرج الطحاوي حديث ابن مسعود في شرح معاني الآثار طريقا وسردا لجمع
- ١٨٢ التشهد هل هو واجب ام سنة السنة في التشهد الاخفاء
- ١٨٢ باب الدعاء قبل السلام
- ١٨٤ ما للفرق بين حديث التعمود من الدين وبين حديث ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه
- ١٨٥ العلماء اختلفوا فيما يدعيه الانسان في صلاته فعند ابى حنيفة واحد بالادعية المأثورة وعند مالك والشافعي
- ١٨٦ باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب
- ١٨٧ باب من لم يجمع جبهته وانفه حتى صلى * باب التسليم
- ١٨٨ قال مالك والشافعي واحد واصحابهم اذا انصرف المصلي من صلاته بغير لفظ التسليم فصلاته باطلة
- ١٨٩ اذا فرغ الامام من صلاته اجعوا انه لا يركب في مكانه مستقبل القبلة وجميع الصلوات في ذلك سوا
- ١٩٠ باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة
- ١٩١ اجمع العلماء على ان صلاة من اقتصر على تسليمة واحدة جائزة وقال الطحاوي هما واجبتان
- ١٩٢ ان المأموم لا يرد على الامام بتسليمة ناثرة بين التسليتين
- ١٩٤ استدل بعض السلف على استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة
- ١٩٥ اذا انكر الراوي روايته لا يخلو اما ان يكون انكار جمود وتكذيب او يكون انكارا رتف
- ١٩٦ فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام
- ١٩٨ حل اكثر العلماء قوله عليه السلام دير كل صلاة على الفرض حل المدايق على المنيب
- ١٩٩ اختلفت الاعداد في الاحاديث الواردة في التسبيح والتكبير في خاتمة كل صلاة
- ٢٠٠ الاختلاف في هذه الاعداد الظاهر انه بحسب اختلاف الاحوال والازمان والامتناع

- ٢٠٠ ذكر القرطبي في التفضيل بين الفنى الشاكر والفقر الصابر خسة اقوال
- ٢٠١ العمل القاصر قد يساوى المتعدى خلافا لمن قال المتعدى افضل مطلقا
- ٢٠٢ قال ابو حنيفة الاستثناء من النفي ليس باثبات واستدل بقوله عليه السلام لانكاح الابولى
- ٢٠٣ معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا ينفع ذا الجند منك الجند
- ٢٠٤ من قرأ آية الكرسي وقل هو الله احد دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
- ٢٠٦ باب يستقبل الامام الناس اذا سلم
- ٢٠٥ معنى قول الله عز وجل (كافري) في حق من قال مطرنا بنوء كذا وكذا
- ٢٠٧ ان الله خلق لكل شئ سببا يضاف اليه حكم وفي الحقيقة الفاعل هو الله تعالى
- ٢٠٨ باب سكنت الامام في مصلاه بعد السلام به وقد اختلف في هذا الباب
- ٢٠٩ ثم اعلم ان الجمهور على ان الامام لا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه الفريضة
- ٢١١ باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم
- ٢١٢ باب الانتقال والانصراف عن اليمن والتمثال
- ٢١٤ باب ما جاء في الثوم النيء واكل البصل والكراث وقوله عليه الصلاة والسلام من اكل البصل والثوم من الجوع او غيره فلا يقربن مسجدنا
- ٢١٦ كراهة النوم النيء وعدم حرمة واما اليوم المطوخ منه فلا يكره
- ٢١٧ قوله عليه السلام فلا يقربن مساجدنا بمومه يتناول الجامع كصلى العبد والجنابة ومكان الوليمة وحكم رجب المسجد حكمه
- ٢١٧ والحق بالحديث كل من آذى الناس بلسانه في المسجد وبه افقئ ابن عمر رضى الله عنهما
- ٢١٩ استدلل بعض العلماء على ان اكل النوم ونحوه كان حراما على النبي عليه السلام وليس ذلك بصحيح
- ٢٢١ باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم
- ٢٢٢ صلى النبي عليه السلام على قبر منبوذ واختلف الروايات فيمن دفن فيه
- ٢٢٣ هل يشترط في حواز الصلاة على القبر كونه مدفونا بعد الغسل وللشافعية سنة اوجه
- ٢٢٤ ان اللقيط اذا وحدى بلاد الاسلام كان حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه ونحوها
- ٢٢٥ سئل مالك عن غسل يوم الجمعة اواجب هو قال هو سنة وليس كل ما جاء في الحديث يكون كذلك
- ٢٢٧ باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس
- ٢٢٨ اختلفوا في ان حضورهن للمساجد اما بالصلوات وهو قول الامام واما لتكثير السواد
- ٢٣٠ لو علمت ما حدثت نساء هذا الزمان من انواع البدع والمنكرات لكنت اشد انكارا
- ٢٣١ باب صلاة النساء خلف صفوف الرجال
- ٢٣٢ باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد
- ٢٣٢ باب استيذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد
- ٢٣٣ كتاب الجمعة

- ٢٣٣ اختلفوا في تحمية يوم الجمعة * باب فرض الجمعة لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودى الآية ارد بهذا النداء الاذان عند صعود الامام على المنبر للخطبة
- ٢٣٤ اختلفوا في اصل الفرض في وقت الجمعة فقال الشافعي فرض الوقت الجمعة والظهر بدل عنها
- ٢٣٥ الجمعة فريضة محكمة نجاحدها كافر بالاجماع
- ٢٣٦ ان الله فرض على اهل الكتاب يوم الجمعة ووكل الى اختيارهم فاختلفوا في اى الايام هو ولم يهتدوا ليوم الجمعة
- ٢٣٧ باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء
- ٢٣٩ غسل يوم الجمعة للصلاة عند ابي يوسف واليوم عند محمد وفيه تفصيل
- ٢٤١ القيام بالخطبة من سنتها وانه على المنبر * اختلف العلماء في حرمة البيع في وقت الجمعة
- ٢٤٤ باب فضل الجمعة وفيها فضل صلاة الجمعة وفضل يوم الجمعة
- ٢٤٥ ان الجمهور حلوا الساعات المذكورة في حديث الجمعة على الساعات الزمانية
- ٢٤٦ ابتداء الوقت المرقب فيه لذهاب الجمعة من طلوع الشمس وهو احد الوجهين للشافعية
- ٢٤٧ اختلفوا في الاضحية فذهب ابي حنيفة والشافعي ان الابل افضل ومذهب مالك ان الغنم افضل
- ٢٤٨ باب الدهن للجمعة
- ٢٤٩ حصول المغفرة في يوم الجمعة على ما جاء في حديث البخاري مشتمل على شروط سبعة
- ٢٥٠ ما جاء في الزيادة على الشروط السبعة المذكورة لحصول المغفرة في يوم الجمعة
- ٢٥١ اختلف العلماء في الكلام عند الخطبة هل هو حرام ام مكروه كراهة تنزيه
- ٢٥٢ باب يلبس من يجي الى الجمعة احسن ما يجد من الثياب
- ٢٥٤ اختلف الناس في لباس الحرير فمن مانع ومن يجوز على الاطلاق والجمهور على منعه للرجال
- ٢٥٥ باب السواك يوم الجمعة
- ٢٥٦ استعمال السواك هل هو واجب ام سنة فذهب اكثر اهل العلم الى عدم وجوبه بل ادعى فيه الاجماع
- ٢٥٦ اختلفوا في السواك انه من سنة الدين او من سنة الوضوء او من سنة الصلاة
- ٢٥٧ لاتقدير في السواك * الحكمة في الاستياك * في فضيلة السواك
- ٢٥٩ باب من يسوك بسواك غيره
- ٢٦١ كراهة قراءة شيء من القرآن موقفة لشيء من الصلوات وان يقرأ سورة السجدة منفردة
- ٢٦٢ باب الجمعة في القرى والمدن
- ٢٦٣ استدلال الشافعية على ان الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها اربعون رجلا
- ٢٦٤ اختلاف اصحاب في الاصر الذي تجوز فيه الجمعة
- ٢٦٥ الامام اى موضع حل جمع * التحصير للامام فأى موضع * صرعه مصر
- ٢٦٨ ان عثمان رضى الله عنه لما كان محصورا بالمدينة صلى على رضى الله عنه الجمعة بالناس
- ٢٦٩ باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم
- ٢٧١ لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما

- ٢٧٢ باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر
- ٢٧٣ المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب ابن عباس
- ٢٧٤ باب من اين تؤتى الجمعة وعلى من تجب لقوله تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة
- ٢٧٥ اختلف العلماء في وجوب الجمعة على من كان خارج المصر
- ٢٧٦ باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس
- ٢٧٩ اجع العلماء على ان وقت الجمعة بعد زوال الشمس الاماروى عن مجاهد يجوز فعلها في وقت صلاة العبد
- ٢٨٠ باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة
- ٢٨١ باب المسمى الى الجمعة وقول الله عز وجل فاسمعوا الى ذكر الله ومن قال المسمى العمل والذهاب
- ٢٨٢ هل يحرم البيع والشراء في وقت الاذان ام يبطل ام يفسخ وكذا سائر النقود
- ٢٨٥ باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة
- ٢٨٦ اختلفوا في الفرقة بين الاثنين والاحاديث الواردة في هذا الباب
- ٢٨٧ اختلفوا في كراهة ذلك هل هو للتحریم اولا فالتنقيد من يطلقون الكراهة ويريدون كراهة التحريم
- ٢٨٨ باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد مكانه
- ٢٨٩ باب الادان يوم الجمعة
- ٢٩٠ احدث عثمان رضى الله تعالى عنه الادان الاول والثالث يوم الجمعة فصار الاذان ثلاثة
- ٢٩٢ باب المؤذن الواحد يوم الجمعة
- ٢٩٢ باب يجيب الامام على المبر اذا سمع النداء
- ٢٩٣ باب الجلوس على المبر عند التأدين * باب التأذين عند الخطبة * باب الخطبة على المنبر
- ٢٩٤ اختلف في اسم علام صنع المنبر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سعة اقوال
- ٢٩٥ متى كان عمل هذا المبر وبيان صفته وبقي هذا المنبر الى ان احترق مسجد المدينة سنة (٦٥٠)
- ٢٩٨ باب الخطبة قائما باب استقبال الناس الامام اذا خطب (٢٩٩)
- ٣٠٠ ما المراد باستقبال الناس الخطيب هل المراد من يواجهه او المراد بجمع اهل المسجد
- ٣٠١ باب من قال في الخطبة بعد التاء اما بعد
- ٣٠٢ اختلف في اول من قال اما بعد على ستة اقوال والقول السادس من كلام يعقوب عليه السلام
- ٣٠٤ الاحاديث الواردة في عذاب القبر ولافتنة اعظم من هذه الفتنة
- ٣٠٩ باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة * هل هي واجبة ام سنة
- ٣١٠ باب الاستماع الى الخطبة * اختلف العلماء في وجوب الانصات الى الخطبة
- ٣١١ باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطب امره ان يصلى ركعتين
- ٣١٢ اذا دخل الجامع والامام يخطب استحب قصة المجدد الشافعى وتأويل اصحابنا
- ٣١٣ ما ياديب المذكورة

صحيحة

٣١٥ اتفقوا على ان من كان د نل المسبد يمنع عليه التنقل حال الخطب فايكن الاتى كذلك

٣١٦ وروى عن جماعة من الصحابة والتابعين منع الصلاة للداخل والامام يخطب

٣١٨ باب من جاء والامام يخطب صلى ركعتين خفيفتين باب رفع اليدين في الخطبة

٣١٩ باب الامتسقاء في الخطبة يوم الجمعة

٣٢١ اختلف العلماء في رفع اليدين عند الدعاء فكرهه مالك

٣٢١ باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذا قال لصاحب انصت فقد لغا

٣٢٢ قال سعد لرجل يوم الجمعة لا صلاة لك فذكر ذلك الرجل لابي عليه السلام

٣٢٣ باب الساعة في يوم الجمعة التي الدعوة فيها مستجابة

٣٢٥ في بيان الساعة المذكورة وبيان ما فيها من الاقوال الاول في حقيقة الساعة

٣٢٥ ان في هذه الساعة اختلافا هل هي باقية او رفعت

٣٢٦ في بيان وقتها وهو على اقوال فلهي مخفية والحكمة في اخفائها

٣٢٨ الاقوال اربعون وكثير من هذه الاقوال يمكن اتحاده مع غيره

٣٢٨ باب اذا نقر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة

٣٣٠ تعيين عدد الذين بقوا مع النبي عليه الصلاة والسلام وهم انا عشر على ما في الصحيح

٣٣١ سبب نزول آية واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما

٣٣٢ العدد الذي نصحه الجمعة فيه اربعة عشر قولا

٣٣٢ باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها

٣٣٥ اختلف العلماء في الصلاة بعد الجمعة فقالت طائفة يصلي ركعتين في بيته

٣٣٥ كان رسول الله يقرأ في الركعتين بعد المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد

٣٣٦ باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله

٣٣٧ جواز السلام على النسوة الاجانب واستحباب التقرب بالخير ولو بالشيء الخفيف

٣٣٨ باب القائلة بعد الجمعة اي القيلولة

٣٣٨ ابواب صلاة الخوف وقول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم الية

٣٣٩ اعلم ان الخوف لا يؤثر في نقصان عدد الركعات الا عند ابن عباس والحسن البصري

٣٤٠ اختلفوا في اي سنة نزل بيان صلاة الخوف فقال الجمهور في عزوة ذات الرقاع

٣٤٢ ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف عشر مرات وقال

ابن العربي (٢٤) وبين القاضي عياض تلك المواطن

٣٤٢ لافرق بين ان يكون احدي الطائفتين اكثر من الاخرى عددا وتساوى عددهما

٣٤٣ باب صلاة الخوف رجالا اتركبنا

٤٤٦ باب الصلاة عند سنة سير بن رثة

اختصوا في سبب سير بن رثة

باب صلاة المناب والماء ويدر كبا وقفا

٣٥٠ أول من حفر الخنادق من رجاء بن ارج وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام
٣٥١ كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب اذا لم يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق انسان
خطأ في غيره

٣٥٢ باب التكبير والغسل بالصبح والصلاة عند الاغارة والحرب
٣٥٣ كتاب العيدين والتجمل فيه

٣٥٤ استحباب التجمل باشياء في ايام الاعياد والجمع وملاقة الناس
٣٥٤ باب الحراب والدرق يوم العيد

٣٥٩ جواز نظر النساء الى فعل الرجال الاجانب ونظر المرأة الى رجس الرجل الاجنبي
٣٦٠ جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولو لم تكن مملوكة

٣٦٠ باب الدعاء في العيدين

٣٦١ صلاة العيدين سنة مؤكدة عند الشافعي وفرض كفاية عند احمد ومالك وواجبة
عند ابى حنيفة واصحابه وادلتهم

٣٦٢ قوله عليه السلام يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا

٣٦٣ باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج

٣٦٤ ما الحكمة في نفس الاكل قبل صلاة عيد الفطر وما الحكمة في اكل التمر * وفي كونه وترا
٣٦٤ باب الاكل يوم النحر

٣٦٦ من ذبح اضحيته قبل صلاة العيد فانه لا يجوز * ووقت الاضحية يدخل بطلوع الفجر

٣٦٧ باب الخروج الى المصلي بغير منبر * وكان عليه السلام يخطب قائما بغير منبر

٣٦٩ اختلاف في اول من منى المبر في مصلي العيد فقيل عمر بن الخطاب

٣٧٠ باب المشي والركوب الى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة

٣٧٢ اختلاف في اول من اذن في العيد وكيفية الاذان وحكمه

٣٧٤ ان الحديث يدل على ان لا تغفل قبل صلاة العيد ولا بعدها وقد اختلف العلماء فيه

٣٧٥ باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم

٣٧٧ ان منى من الحرم * حمل السلاح الى الشاهداتى لا يحتاج الى الحرب فيها مكروه

٣٧٨ باب التكبير للعيدين * اختلفوا في وقت العدو الى العيد

٣٧٩ باب فضل العمل في ايام التشريق

٣٧٩ اختلاف السلف في الايام المعلومات والمعدودات

٣٨٢ باب التكبير ايام منى * واذا غدا الى عرفة

٣٨٢ في بيان تفضيل بعض الازمنة على بعض كالأمانة وفضل ايام عذرة الحج

٣٨٣ اختلاف الائمة في تكبير التشريق وفي وقته وفي اوله وآخره وفي صفته

٣٨٦ باب الصلاة الى الحربة يوم العيد

٣٨٦ باب حل العزرة او الحربة بين يدي الامام يوم العيد

صحيفة

- ٣٨٧ باب خروج الصبيان الى مصلى العيد
 ٣٨٨ باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد
 ٣٩٠ باب موعظة الامام النساء يوم العيد
 ٣٩٣ باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد تستعير من غيرها جلبابا فتخرج فيه
 ٣٩٤ باب اعتزال الحيض في المصلى
 ٣٩٥ باب النحر والذبح يوم النحر بالمصلى
 ٣٩٥ باب كلام الناس والامام في خطبة العيد واذا مثل الامام عن شيء وهو يخطب
 ٣٩٧ باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد * والحكمة فيه ينتهي الى عشرين وجها
 ٣٩٩ باب اذا قاته العيد يصلى ركعتين وكذلك النساء
 ٤٠١ باب الصلاة قبل العيد وبعدها في ابواب الوتر
 ٤٠٢ صلاة الال مثنى مثنى عند ابي يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد
 ٤٠٣ احتج الشافعي على ان الايتار بركعة واحدة جائز ولا في حنيفة احاديث صحيحة ترد عليهم
 ٤٠٤ اجمع المسلمون على ان الوتر ثلاثة لا يسلم الا في آخرهن
 ٤٠٥ وقت الوتر وقت العشاء فاذا خرج وقته لا يسقط عنه بل يقضيه
 ٤٠٨ اعلم ان عائشة رضي الله عنها اطلقت على جميع صلاته عليه السلام في الليل التي كان فيها الوتر وتر
 ٤٠٩ كان عليه السلام يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
 ٤١١ باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم اهله بالوتر * باب ليصل آخر صلاته وترا
 ٤١٢ استحباب تأخير الوتر * الاحاديث الدالة على وجوب الوتر
 ٤١٥ باب الوتر على الدابة
 ٤١٧ اختلفوا في الصلاة على الدابة في السفر الذي لا تقصر في مثله الصلاة
 ٤١٧ لا تجوز صلاة الفرض على الدابة بلا ضرورة
 ٤١٨ باب القنوت قبل الركوع وبعده
 ٤١٩ قنت رسول الله ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان وعصية
 ٤٢١ خروعة بئر معونة لم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وانها كانت بعد الخندق
 ٤٢٢ اختلف اهل العلم في القنوت في الوتر فرأى عبدالله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة كلها
 ٤٢٤ ان للقنوت عشرة معان وقد نظم في بيتين
 ٤٢٥ احاديث الشافعية في القنوت في الصبح على اربعة اقسام
 ٤٢٦ لم يقنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا شهرا واحدا لم يقنت قبله ولا بعده
 ٤٢٧ ابواب الاستسقاء
 ٤٢٨ احتج ابو حنيفة على ان الاستسقاء استسقاء ودعاء وايسر فيه صلاة مستنونة في جماعة
 ٤٢٦ باب دعاء النبي عليه السلام اجعلها سنين كسني يوسف
 ٤٣٠ فيه الدعاء على الظالم بالهلاك والدعاء للمؤمنين بالنجاة

- ٤٣٢ معنى قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم
- ٤٣٣ باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا حطوا
- ٤٣٤ شعر ابي طالب * وايض يستسقى الغمام بوجهه الى آخره
- ٤٣٦ ان بني اسرائيل كانوا اذا حطوا استسقوا باهل بيت نبيهم
- ٤٣٧ باب تحويل الرداء في الاستسقاء
- ٤٣٨ كان خروجه عليه السلام الى المصلى للاستسقاء في شهر رمضان سنة ست من الهجرة
- ٤٣٩ وقت صلاة الاستسقاء كوقت صلاة العيدين * وهي ركعتان
- ٤٤٠ يقرؤ في صلاة الاستسقاء بعد الفاتحة ما يقرؤ في العيدين اما سورة ق واقترمت
- ٤٤٠ قال ابو حنيفة ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة ويشهد لذلك احاديث
- ٤٤٢ باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقسط اذا انتهك محارمه
- ٤٤٢ باب الاستسقاء في المسجد الجامع
- ٤٤٧ الدماء برفع الضرر لا ينافي التوكل وان كان مقام الافضل التفويض
- ٤٤٨ باب الاستسقاء في خطبة الجمعة خير مستقبل القبلة
- ٤٤٩ باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء
- ٤٤٩ باب الدماء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر
- ٤٤٩ باب ما قيل ان النبي عليه السلام لم يحول ردائه في الاستسقاء يوم الجمعة
- ٤٥٠ باب اذا استشفعوا الى الامام يستسقى لهم ولم يردهم
- ٤٥١ قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر
- ٤٥٢ باب الدماء اذا كثر المطر اللهم حوالينا ولا علينا
- ٤٥٣ باب الدماء في الاستسقاء قائما
- ٤٥٤ باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء
- ٤٥٤ باب كيف حول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره الى الناس
- ٤٥٥ باب صلاة الاستسقاء ركعتان * باب الاستسقاء في المصلى
- ٤٥٦ باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء
- ٤٥٧ باب رفع الامام يده في الاستسقاء
- ٤٥٨ باب ما يقال اذا مطرت
- ٤٦٠ باب من تمطر في المطر حتى يتحدار على لحيته
- ٤٦١ الاحاديث الواردة فيما يقوله النبي عليه السلام اذا هبت الريح
- ٤٦٢ باب قول النبي عليه السلام نصرت بالصا واعلمت عاد بالدبور
- ٤٦٣ باب ما قيل في الزلازل والآيات
- ٤٦٣ قال ابن الجوزي في قوله عليه السلام (ويتقارب الزمان) اربعة اقوال
- ٤٦٥ باب قول الله عز وجل او تجعلون رزقكم انكم تكذبون

- ٤٦٧ باب لا يدري متى يحمي المطر الا الله عز وجل
- ٤٦٧ الغيوب التي لا يعلمها الا الله كثيرة فاجه التخصيص بالحس اجيب بأوجه
- ٤٦٨ ابواب الكسوف * باب الصلاة في كسوف الشمس
- ٤٦٨ مشروعية صلاة الكسوف بالكتاب والسنة واجماع الامة
- ٤٦٨ سبب مشروعيتهما - وشرط جوازها * ووقيتها * وفي كيفية عدد ركعاتها
- ٤٧٠ روى جماعة من الصحابة عن النبي عليه السلام ان صلاة الكسوف ركعتان
- ٤٧٣ ذهب ابو حنيفة ومالك الى ان ليست في خسوف القمر جماعة مسنونة
- ٤٧٤ ما الحكمة في الكسوف والجواب فيه سبع فوائد
- ٤٧٥ قول اهل الحساب في الكسوف والخسوف اكثره خطاب والرد عليهم
- ٤٧٧ القول في وفات ابراهيم ابنه عليه السلام على ما ذكره جمهور اهل السير
- ٤٨٠ صلاة الكسوف ركعتان ولكن على هيئة مخصوصة من تطويل زائد في القيام وغيره
- ٤٨١ باب النداء بالصلاة جماعة في الكسوف
- ٤٨٢ باب خطبة الامام في كسوف الشمس
- ٤٨٣ كان ابو حنيفة يرى صلاة الكسوف في المسجد والافضل في الجامع
- ٤٨٤ باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت
- ٤٨٥ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف
- ٤٨٧ باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف
- ٤٨٨ ان عذاب القبر حق وان من لاعلم له بذلك لا يأثم وان من سمع بذلك وجب عليه ان يسأله
- ٤٨٨ باب طول السجود في الكسوف
- ٤٨٩ باب صلاة الكسوف جماعة
- ٤٩٢ معنى قوله عليه السلام اني اريت الجنة وانى اريت النار على حقيقتها
- ٤٩٣ رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام النار من اي باب كان من ابواب النيران
- ٤٩٤ باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف
- ٤٩٥ باب من احب العناقة في كسوف الشمس
- ٤٩٦ باب لا تنكس الشمس لموت احد ولا حياته
- ٤٩٧ باب الذكر في الكسوف
- ٤٩٨ باب الدعاء في الكسوف
- ٤٩٩ باب قول الامام في خطبة الكسوف ما بعد : باب الصلاة في كسوف الشمس
- ٥٠٠ باب صب المرأة على رأبها الماء اذا اطال الامام القيام في الركعة الاولى
- ٥٠٠ باب الركعة الاولى في الكسوف اطول
- ٥٠١ باب الجهر بالقراءة في الكسوف
- ٥٠٤ ابواب سجود القرآن

- ٥٠٤ سبب وجوب سجدة التلاوة في حق التالى والسماع في حق السامع
- ٥٠٥ ان سجدة التلاوة اسنة ام واجبة
- ٥٠٦ اختلفوا في عدد سجود القرآن على اثني عشر قولاً
- ٥٠٧ باب سجدة تنزيل السجدة * باب سجدة ص
- ٥٠٨ لا خلاف بين الحنفية والشافعية في ان ص فيها سجدة تفعل غير ان الخلاف في كونها من العزائم ام لا
- ٥٠٩ باب سجود المسلمين مع المنكرين والمنكر نجس ليس له وضوء
- ٥١٠ تحقيق قضية تلك العرائق العلى وان شفاعتها لترجى
- ٥١٢ احتج ابو حنيفة والثوري والشافعي واحمد واسحق وعبدالله بن وهب وابن حبيب على ان سورة النجم فيها سجدة
- ٥١٣ ان رؤية الانس للجن لا ينكر وان انكرت المعتزلة
- ٥١٣ باب من قرأ السجدة ولم يسجد
- ٥١٥ احتج مالك والشافعي وابونور على انه لا يسجد للتلاوة في آخر النجم
- ٥١٦ احتج ابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد على ان في سورة اذا السماء انشقت سجدة تلاوة
- ٥١٧ باب من سجد لسجود القارى
- ٥١٧ اختلفوا في السامع الذى لم يقصد الاستماع ولم يجلس له
- ٥١٨ باب ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة
- ٥١٩ باب من رأى ان الله تعالى لم يوجب السجود
- ٥٢٣ باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها
- ٥٢٤ اذ تلا المأموم وسمعها الامام والقوم لم يسجدوا في الصلاة بالاتفاق ولا بعد الفراغ من الصلاة
- ٥٢٥ باب من لم يسجد موضعاً للسجود مع الامام من الزحام
- ٥٢٥ باب ما جاء في التقصير وكيفية حتى يقصر
- ٥٢٧ اختلف في المدة التي اذا نوى المسافر الاقامة فيها لزمه الاتمام وهو على اثنين وعشرين قولاً
- ٥٢٩ احتج الشافعي ان المسافر اذا اقام ليلة اربعة ايام قصر لان اقامة النبي بمكة كانت اربعة ايام
- ٥٣١ اختلف العلماء في المسافة التي تقصر فيها الصلاة
- ٥٣٢ اختلاف العلماء في توجيه اتمام عثمان رضى الله تعالى عنه الصلاة بمعنى
- ٥٣٣ مذهب الجمهور انه يجوز القصر من غير خوف
- ٥٣٦ باب كم اقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة
- ٥٣٩ في معنى الفرمخ والبريد والميل عند المقاه
- ٥٤٠ احتج ابو حنيفة واصحابه على ان المحرم شرط في وجوب الحج على المرأة في مدة السفر
- ٥٤١ اتفقت الآثار في تحريم السفر ثلاثة ايام على المرأة بغير محرم واختلفت فيما درن السفر
- ٥٤٤ باب يقصر اذا خرج من دياره قاصداً را تقصر في مله المدة
- ٥٤٦ ان من نوى السفر ثلاثة ايام حتى يفارق بيوت مصره

تجديده

- ٥٤٨ حديث صلاة السفر ركعتان من ترك السنة فقد كفر
- ٥٤٨ حجية العام المحصن بخلاف فيها - اذا خالف الراوى روايته لا يجب العمل بروايته
- ٥٤٩ ان الاجماع معقد على ان المسافر لا يصلى في سفره اقل من ركعتين الا ما سئد
- ٥٥٠ باب يصلى المغرب تلاما في السفر
- ٥٥٢ صلاة المغرب لا تقصر في السفر وقد روى عن جماعة من الصحابة في ذلك احاديث
- ٥٥٢ باب صلاة التطوع على الدابة حيث ما توجهت
- ٥٥٣ ان راكب السفينة ليس كراكب الدابة سواء كانت السفينة واقفة او سائرة
- ٥٥٤ كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يصلى على راحلته ويوتر عليها ويخبر انه عليه الصلاة والسلام كان يفعلها
- ٥٥٥ باب الائمة على الدابة * مراده ان من لم يتمكن من الركوع والسجود يومئذ بها
- ٥٥٧ باب صلاة التطوع على الحمار * وركب رسول الله على الحمار معروريا
- ٥٥٩ باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات
- ٥٦٠ لا قصر في السس وتكلموا في الافضل قبل الترك ترخيضا وقيل العمل تقربا
- ٥٦١ باب من تطوع في السفر في خير دبر الصلوات
- ٥٦١ صلى رسول الله عليه السلام صلاة الضحى وامر بصلاتها من طرق جنة
- ٥٦٥ باب الجمع في سفر بين المغرب والعشاء
- ٥٦٥ في روى الجمع بين الصلاتين من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
- ٥٦٦ مداعب الائمة في الجمع بين الصلاتين في السفر في وقت احدهما
- ٥٦٨ الاحاديث الواردة في الجمع بين الصلاتين يحمل على انه يسمى جمعا صورة لا وقتا
- ٥٧٠ باب هل يؤذن او ينم اذا جمع بين المغرب والعشاء
- ٥٧٢ باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل ان تربع الشمس
- ٥٧٣ باب اذا ارتحل بعد ما راغت الشمس صلى الظهر ثم ركب
- ٦٧٥ صلاة المتنفل قاعد العذر او لم ير عذر وصلاة المفترض عند المعجز اماما او مأموما او سفردا
- ٥٧٨ اذا صلى امرض قاعدا مع قدرته على القيام ان استحله يكفر وجرت عليه احكام المرتدين
- ٥٧٩ باب اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
- ٥٨٠ باب اذا صلى قاعدا ثم سح او وجد خفة تم ما بقى
- ٥٨١ جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها قعود وهو مذهب ابى حنيفة
- ٥٨١ اختلف في صلاة الليل هل الافضل تطويل او قراءة ام كثرة الركوع والسجود
- ٥٨٣ باب السجدة في الليل وقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لا
- ٥٨٤ كان عليه السلام اذا نام من الليل يتعبد لله بالحمد لله والثناء والسموات والارض الى آخره ويان بها فصلا
- ٥٨٧ باب يعمل قيام الليل

صحيحة

- ٥٨٩ جواز النوم في المسجد ولا كراهة فيه عند الشافعية وفيه اختلاف وتخصيل
- ٥٩٠ باب ترك القيام للمريض
- ٥٩٠ سبب نزول سورة الضحى والليل اذا سبجى على اختلاف المصنفين
- ٥٩٣ باب تحريض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيام الليل والنوافل من غير اجاب
- ٥٩٧ جواز النافلة جماعة ولكن الافضل فيها الاصراد وفي التراويح اختلف العلماء
- ٥٩٨ اختلف العلماء في التراويح هل هي سنة او تطوع متداً * وعددها عشرون ركعة وعندما لك ست وثلاثون ركعة
- ٥٩٨ اختلف ايضا في وقتها * واكثر المشايخ على ان السنة فيها الختم فلا يترك لكسل القوم
- ٥٩٩ باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ترم قدماه
- ٦٠٠ اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك ببدنه
- ٦٠١ باب من نام عند السحر
- ٦٠٤ باب من تسحر ثم قام الى الصلاة فلم يمت حتى صلى الصبح
- ٦٠٥ باب طول الصلاة في قيام الليل
- ٦٠٥ اختلف العلماء هل الافضل في صلاة التطوع طول القيام او كثرة الركوع والسجود
- ٦٠٧ باب كيف صلاة الليل وكيف كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالليل
- ٦٠٩ باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل من نومه وما نسخ من قيام الليل
- ٦٠٩ قوله عز وجل يا ايها المزمحل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا الى ان الله غفور رحيم
- ٦١٣ باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصلي بالليل
- ٦١٤ اختلفوا في معنى العقد فقال بعضهم على الحقيقة وقال بعضهم على المجاز
- ٦١٦ كيف حكم الجنب فهل تحل عقده بالوضوء
- ٦١٧ باب اذا نام ولم يصلي بال الشيطان في دنة
- ٦١٨ بول الشيطان في اذن النائم ففيل حقيقة وقيل تمثيل
- ٦١٨ باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل
- ٦١٩ ينزل الله تعالى حين يلقى ثلث الليل الآخر وقد روى في ذلك خمس روايات
- ٦٢٠ روى هذا الحديث غير رواية البخاري عن اسير وعشرين صحابيا
- ٦٢١ معنى قوله عليه الصلاة والسلام ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا
- ٦٢٣ العلماء في التشابهات على قسمين المقوضون والمؤولون
- ٦٢٣ في قوله عليه السلام حين يلقى ثلث الليل ست روايات
- ٦٢٤ باب من نام اول الليل واحي آخره
- ٦٢٥ باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره
- ٦٢٦ الاحاديث الواردة عن اربعة عشر صحابيا في صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل
- ٦٢٧ ان عمله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ديمة في شهر رمضان وغيره وانه كان اذا عمل عملا أثبته

- ٦٢٨ الاسئلة والاجوبة في حديث الباب وفيه لا ينتقض وضوؤه عليه السلام بالدوم
- ٦٢٩ باب فضل الطهور بالليل والنهار
- ٦٣١ كيف يسبق بلال النبي عليه الصلاة والسلام في دخول الجنة والجنة محرمة على من يدخل فيها قبل دخوله عليه الصلاة والسلام
- ٦٣٢ باب ما يكره من التشديد في العادة
- ٦٣٤ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
- ٦٣٧ باب من تعار من الليل فصلى
- ٦٤١ باب المداومة في ركعتي الفجر * سقرا وحضرا
- ٦٤٢ اختلف العلماء في الوقت الذي يقضى سنة الفجر فافهموا اقوال الشافعي بقضى مؤبدا
- ٦٤٣ باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
- ٦٤٣ اختلف العلماء في ان هذه الضجعة سنة او مستحبة او واجبة او غير ذلك
- ٦٤٤ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع
- ٦٤٦ باب ما جاء في التطوع مثني مثني
- ٦٤٨ حديث الاستخارة روى من غير طريق البخاري عن تسعة من الاصحاب
- ٦٥٠ استحباب صلاة الاستخارة والدعاء المأثور بعدها في الامور التي لا يدري العبد
- ٦٥١ هل يستحب تكرار الاستخارة في الامر الواحد اذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل او الترك
- ٦٥٣ باب الحديث بعد ركعتي الفجر * باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها تطوعا
- ٦٥٤ باب ما يقرأ في ركعتي الفجر - فقد علم احاديث اخرى
- ٦٥٧ اختلف العلماء في القراءة في الفجر على اربعة مذاهب حكاهما الطحاوي
- ٦٥٨ ابواب التطوع * باب التطوع بعد المكتوبة
- ٦٦٠ ان السن المؤكدة في الصلوات الخمس اثنتي عشرة * ركعتان قبل الفجر
- ٦٦٣ باب صلاة الضحى في السفر - هل يصلى اولا
- ٦٦٥ روى احاديث صلاة الضحى خمسة وعشرون صحابيا واحاديثهم ومخرجهم
- ٦٦٧ بيان عدد ركعات صلاة الضحى وانها مستحبة وقيل كانت واحدة
- ٦٦٨ فيما يقرأ فيها ، وفي بيان وقتها
- ٦٦٨ باب من لم يصل الضحى ورآه واسما
- ٦٦٩ باب صلاة الضحى في الحضر
- ٦٧٢ باب الركعتين قبل الظهر
- ٦٧٣ باب الصلاة قبل المغرب
- ٦٧٤ اختلف لسبب في اتساع الليل - نأجاره طرفة
- ٦٧٦ باب صلاة النواصير جماعة
- ٦٧٨ في حديث الباب حجة ونحوه فائدة

صحيحة

- ٦٧٩ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٦٨٢ وجه تسمية مسجد الأقصى وان داود وسليمان عليهما السلام جددا بنيانه
٦٨٢ ان الرجال لا تشد الى غير هذه الثلاثة لكن اختلفوا على اى وجه
٦٨٤ الاحاديث الواردة في فضل الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
٦٨٧ اجمعوا على ان موضع قبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل بقاع الارض
٦٨٧ اختلفوا هل يراى بالصلاة هما القرض او هو عام في القل والقرض
٦٨٧ باب مسجد قباء
٦٨٩ استحباب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام
٦٩٠ باب من يأتى مسجد قباء كل سبت • ويان صفة مسجد قباء
٦٩١ باب اتيان مسجد قباء راكباً ومشياً
٦٩١ باب فصل ما بين القبر والمبر
٦٩٢ حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
٦٩٣ باب مسجد بيت المقدس
٦٩٤ في حكم المرأة التي تسافر وفيه حجة مذهب
٦٩٦ الحكم الثاني في صوم يومى العيدين
٦٩٦ باب استعانه اليد في الصلاة اذا كان من امر الصلاة
٦٩٨ باب ما ينهى في الصلاة من الكلام
٦٩٩ اول من هاجر الى الحبشة احد عشر رجلاً واربع نسوة واسامهم على اختلاف
٧٠٣ اجمع العلماء على ان الكلام في الصلاة عامداً تخريبه لغير مصلحتها او امير انقاذ هالك او شبهه
مطل للصلاة
٧٠٤ الامر بالمحافظة على الصلاة الوسطى وذكر العلماء في الصلاة الوسطى عشرين قولاً
٧٠٩ باب ما يحوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال
٧١٠ باب من سعى قوماً او سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم
٧١٢ قد قام الاجماع على ان سب الرجل ادانته سئاً في الصلاة التسبيح وانما اختلفوا في النساء
٧١٢ باب من رجع القهقري في الصلاة او تقدم لامر ينزل به
٧١٤ باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة
٧١٦ من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام اذا دعا انساناً وه في الصلاة وجب عليه الاجابة
ولا تبطل صلاته
٧١٦ حكي الرويان في البحر لائمة ارحمه في اجابه احد الوالدين
٧١٧ في حديث امر عريخ وسمي ر الوالدين وار دعاها مسدات ر امر عريخ من بني
بنى اسرائيل
٧١٨ باب مسح الحصى في الصلاة
٧١٩ باب وسط الثوب في الصلاة لاسخود

- ٧٢٠ باب ما يجوز من العمل في الصلاة
 ٧٢٠ قوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان عرض لي في اي صورة عرض له الشيطان
 ٧٢١ باب اذا نعلت الدابة في الصلاة * ماذا يصع
 ٧٢٣ ان من اعلمت دابته وهو في الصلاة هل يقطع الصلاة ويتسها فميه مذاهب وتفاصيل
 ٧٢٥ باب ما يجوز من البراق والتفح في الصلاة
 ٧٢٧ باب من صعد جاهلا من الرجال في صلاته لم تقصد صلاته
 ٧٢٧ باب اذا قيل للمصلي تقدم او انتظر فانتظر فلا بأس
 ٧٢٨ جواز التفح على المصلي بحسب القسمة العقلية على اربعة اقسام
 ٧٢٩ باب لا يرد السلام في الصلاة
 ٧٣٠ باب رفع الايدي في الصلاة لا يرد له
 ٧٣٠ باب الخصر في الصلاة
 ٧٣٢ اختلاف الفقهاء في حكم الخصر في الصلاة كراهه ونحرما
 ٧٣٣ باب تمكر الرجل الشيء في الصلاة وقال عمر رضي الله تعالى اني لاجهز جيبي واماني الصلاة
 ٧٣٥ باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة
 ٧٣٦ الاحاديث الواردة في ان سجود السهو قبل السلام مطلقا في الزيادة والنقصان
 ٧٣٧ الاجوبة عن احاديثهم والمذهب عند الحنفية سجود السهو بعد السلام مطلقا ولو سجد قبله جاز
 ٧٣٧ ان في محل سجدي السهو خمسة اقوال انقولان للحنفية
 ٧٣٨ المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة
 ٧٣٨ التكبير مشروع لسجود السهو بالاجماع * وهل يشهد في سجود السهو ام لا
 ٧٣٨ لا يتكرر السجود وان تكرر السهو وقال ابن ابي ليلى يتكرر
 ٧٣٨ سجود السهو في التطوع كالغرض سواء وقال ابن سيرين لا يسجد في التطوع
 ٧٤٠ ان السهو والنسيان جائز ان على الانبياء عليهم السلام فيما طريقه التشريع
 ٧٤٢ من زاد في صلاته ركعة ناسيا هل تبطل صلاته ام لا وهل تضم ركعة اخرى ام لا فميه مذاهب وتفاصيل
 ٧٤٢ باب اذا سلم في ركعتين او في ثلاث سجد مجديتين مثل سجود الصلاة او اطول
 ٧٤٣ ان اذا اليدين وذا السمالين واحد وكلاهما لقب على الخرباق
 ٧٤٤ اختلاف الروايات في اسس السهو التي صلى الله تعالى عليه وسلم في اي صلاة كانت
 ٧٤٥ باب من لم يشهد في سجدي السهو
 ٧٤٧ باب يكبر في سجدي السهو
 ٧٤٨ باب اذا لم يدركم صلى بنا او اربعة سجد مجديتين وهو حارس
 ٧٥٠ باب السهو في المرض والتطوع
 ٧٥٠ باب اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده واستمع
 ٧٥٤ باب الاشارة في الصلاة

فيما وقع في هذا الجلد بأرض الأصل من نسخة الشارح

صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
٢٦٧	٢٧٤	٢٧٨	٢٨٨	٢٨٨	٣٣١	٣٩٤	٤٦٢	٥٦٤
			٢٨٨	٢٨٨				٥٩٩
			صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
			٦١٦	٦٤٢	٦٨٦			

فيما وقع في هذا الجلد من الاسماء الكنى واللقاب وبعض الالفاظ الصحفية رتت على

ترتيب الهجاء كارتب اس الابر من كتابه اسد العامة في اسامي الصحابة معنا عنه

حرف الاء

اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها	ابو اسامة جاد	احد بن صالح	ابو اسحق ابراهيم بن محمد
٣٨	٢٧٢	٢٧٥	٣٣٨
اسحق بن عيسى بن حسان	ابان بن عثمان	انس بن سيرين	الاويسى عبد العزيز
٣٥٥	٣٨٣	٤٠٩	٤٥٧
ابراهيم بن حماد الرواسي	اسحق بن منصور	اسماعيل بن علي بن الاعلم	ازد شنوة
٤٧٥	٥٧١ ٦٠٨	٦١٧	١١٤
	ايالة	اسلم	
	٢٦٧	١٣٠	

حرف الباء

بدر بن الجبر	بشر بن محمد	ابو بردة	بشر بن الحكم	ابو برزة الاسلمي رضى الله عنه
١٢٧	٢٦٦	٢٦٧	٦٤٥	٧٢١
بجاد	النصرة	بحينة	بعث	البيطين
٦٧	١١٨	١٧٢	٣٥٦	٢٨١
				٣٩٦
				٦٥٤

حرف التاء

تومة بن كيسان	تهامة	تعلب	تستر
٦٦٤	٩٤	٣٠٦	٣٤٧

حرف الضم

ابو الجوزاء	جار بن سمرة رضى الله عنه	حور بن اسامة	جنادة بن امية	جبرائيل جندب الجيشاني
٣٤	٥٧	٢٢٩	٦٣٧	١٧٥
				٣٩٦
				٦٧٥

حرف الحاء

ابو حنيد	حسان بن موسى	حظلة بن ابي عامر رضى الله عنه	حبوة بن شريح	الحاج بن يوسف النقي
١٢٤	١٩٠	٣٠٨	٣٤٥	٣٧٦
حسين بن الحسن	حسان بن عبد الله	حيان	حلحلة	الحديبة
٤٦٤	٥٧٢	٦٩	١٠٧	٢٠٥
				٢٤١
				٢٥٨

حنيف	الحزامي	ابو الحباب	حذلم	حير
٢٩٢	٣٧٠	٤١٥	٥١٧	٣٧٨
﴿ حرف الحاء ﴾				
خاب بن الارت رضى الله عنه ✽ خير				
٤٥	٢١٩	٢٢٢	٢٤٨	نخت
﴿ حرف الدال والدال ﴾				
ام الدرداء	الدجال	دار القضاء	الدخيشن ✽ الدهلي	ذكوان
١٦٥	١٨٣	٤٤٣	٦٧٨	٣٨٥
﴿ حرف الراء ﴾				
رعاة بن رافع	رزيق بن حكيم	ربيع بن يحيى	زبد بن ارقم رضى الله عنه ✽ رجاء	الرحبي
١٣٧	٢٦٦	٤٩٥	٧٠٢	٣٦٤
رعل رباح				
٤٢٣	٤٦٢			
﴿ حرف الزاى ﴾				
ابو زرعة واختلف في اسمه	زن العابدين	زيد اليامي الكوفي	ابن الزبير رضى الله تعالى عنه	
٣١	٣٠٨	٣٦١	٣٧١	
زينب بنت جحش رضى الله عنها	زيد بن رباح ✽ الزرقى	الزبيدي		
٦٣٢	٦٨٤	١٣٧	٢١١	٢٤٥
﴿ حرف السين ﴾				
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه	سلمة بن هشام رضى الله عنه	سرج بن النعمان	سليك بن هذبة	
٥٧	١٤١	٢٧٨	٣١٢	
سعيد بن يحيى ام سلمة رضى الله عنها	سعيد بن ايوب	سخرية السريه	سوق عكاظ وسوق ذى الجواز	
٣٤٣	٤٢٧	٦٤١	٤٥	٦٠
سنان	ابو سروعة	سليم	سنة	ابو السكين
١٠٣	٢١١	٢٤٢	٣١٩	١٧٦
﴿ حرف الشين ﴾				
سيطان	شرقة	شاة	شرحيل	شام
٩٣	٩٩	٢٧١	٣٤٨	٤٦٥
﴿ حرف الصاد والضاد ﴾				
صفوان بن سليم ✽ الصراط	الصراح	ابو الضحى مسلم بن صبيح	ابو ضمرة	
٢٢٤	١٤٧	١٦٢	١٢٩	٤٤٣

حرف الطاء و الظاء

طور سين و طور زينا	الطاغوت	ظهري	الظراب
٨٤	١٤٦	١٤٨ ١٩٧	٤٤٦

حرف اليمين

عبد الملك بن عمير	٥٧	عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه	٥٧	عبد الرحمن بن ابي ليلى	١٢٧
عياش بن ابي ربيعة رضى الله تعالى عنه	١٤١	عبد الله بن محمد بن عقيل	١٨٨	عيسى بن يونس	٢١١
عبد الله بن محمد	٢١٥	عطاء بن يسار	٢٢٢	عبد الله بن محمد بن اسماء	٢٣٩ ٣٥٠
عطار بن حاجب	٣٦٠	عبد الله بن جعفر	٢٧٥	عبدان بن عثمان	٢٧٨
عبد الرحمن بن العسيل	٣٠٨	عبد الله بن عبد الله	٣٤٥	عبد الله بن بسر رضى الله عنه	٣٧٨
عبد الله بن يزيد رضى الله عنه	٤٥٣	عبد بن خالد الايلي	٤٨٣	علي بن عبد الله السجاء	٤٩٠
عمرو الجني من الصحابة	٥١٣	عثمان بن صالح	٥١٣	ابو العالية زياد بن فيروز	٥٣٦
عبد الله بن عامر رضى الله عنه و ابوه عامر بن ربيعة رضى الله عنه	٥٥٣	عمرو بن اوس الثقفي	٦٠١	عبد الله بن عامر رضى الله عنه و ابوه عامر بن ربيعة رضى الله عنه	٥٥٣
عباس بن الحسين	٦٣٢	عمر بن هاني	٦٣٧	عبد الله بن سعيد	٦٥٢
عباس بن فروخ الجريري	٦٧٠	ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي	٦٧٠	ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم	٦٧٣
عبد الملك بن عمير المعروف بالقطي	٦٨٠	عمرو بن عبد الله الساجي	٦٩٧	عروة	٥١
عبي	١٥٠	عصيه	٤٢٣	عاد	٤٦٢
عبي	١٥٠	عصيه	٤٢٣	عاد	٤٦٢
عبي	١٥٠	عصيه	٤٢٣	عاد	٤٦٢

حرف الفين و حرف الفاء

ابن ابي عنية	٤٠	غمار	٤١٠	فقار	١٦٩
--------------	----	------	-----	------	-----

حرف التاء و حرف الكاف

ابوقدة	ابوقينة سلم	ابوقسيط	قرعة	مئي قرظة	كثير بن الصلت	الكوفة	كرمة
١٧٠	٢٨٥	٥١٤	٢٣١	٣٠٥	٢٢٧ ٢٦٨	٥٨	١٤٠

(ح ف المير حرق النون)

محمد بن مقاتل	ابو الحسن المروزي	محمد بن سان	محمد بن الربيع	رضي الله عنه	مصعب بن سعد
٢٩٢	٩٠	٥٠	٦٣ ١٩٠ ٢٧٧	١٢٤	

معبد بن المقداد	محمد بن يزيد	محمد بن سلام	معاوية بن عمرو	موسى بن عقدة
٢١١	٢١٦	٢٨٨	٣٢٩	٣٤٣

محمد بن حرب	محمد بن عبد الرحمن	محمد بن عبد الله بن النثي	ابو محمد بن محمد القاص
٣٤٥	٣٥٥	٤٣٧	٤٥٢

المسعودي	عبد الرحمن	ابو مسعود	عنة بن عامر	معاوية بن سلام	ابو محمد بن محمد بن ميران
٤٥٥	٤٧٥	٤٨٢	٥٠١		

محمد بن المنذر	مفضل بن فضالة	مبشر بن اسماعيل	محمد بن عبد الرحمن بن سعد
٥١٦ ٦١٧	٥٧٢	٦٣٤	٦٥٦

مورق بن المشرج	مرثد بن عبد الله البرقي	محمد بن عبد الله بن نمير
٦٦٤	٦٧٥	٦٩٨

معيقب بن ابي فاطمة	الدوسي	رضي الله عنه	مطم	المسح	مرثد	ابو معد	ميسرة
٧١٨	٨٣	١٨٣	١٨٥	١٩٣	٢٥٩		

مرجى	مخاري	المعلي	المازني	مئي	ناعع بن عمر	نهيك	نافذ	نوء
٣٦٠	٣٧٦	٤٠١	٤٤٢	٥٣٠	٣٨	١٠٣	١٩٣	٢٠٦

(ح ف الوا -)

الوصاح	ابو عوادة	الوليد بن الوليد	رضي الله عنه	ابو قدان	وراد
٥٧	١٤٣	١٢٤	٢٠١		

(ح ف حرف الباء)

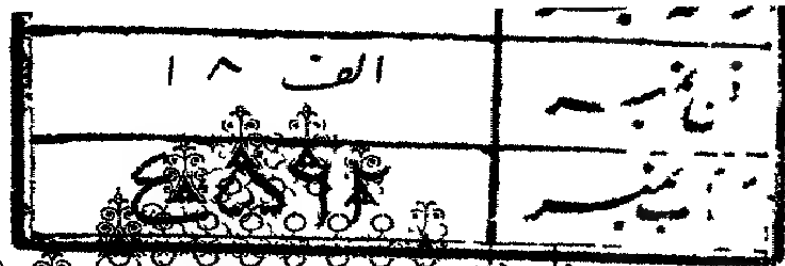
هشام بن يوسف	ام هان	رضي الله تعالى عنها	الهيم بن سان	هشام بن حسان
٢٥١ ٢١١ ٥٢١	٥٦١	٦٣٨	٧٣١	

ابو هلال	محمد بن سليم	الراسي	هبة	هاب	هذائي
٧٣١	٣٢	٢١٣	٢٨٥		

(ح ف حرف الباء)

يوسف بن موسى	يزيد بن ابي مرمر	يعقوب بن عبد الرحمن	يحيى بن سعيد	يونس بن يزيد
١٧٧	٢٨٣	٢٩٤	٢٥٣ ٦٠٧	٤٨٣

يحيى بن وثاب	ابو يعفور	يزني	اليامي
٦٠٨	١٢٤	١٨٥	١١١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص بسم الله الرحمن الرحيم ابواب صفة الصلاة ش

لما فرغ من بيان احكام الجماعة والاقامة وتسوية الصفوف المستقلة على مائة واثنين وعشرين حديثا الموصول من ذلك ستة وتسعون حديثا والمعاق ستة وعشرون وعلى سبعة عشر اثرا من الصحابة والتابعين شرع في بيان صفة الصلاة بانواعها وسائر ما يتعلق بها بتفصيلها فقال
ص باب ايجاب التكبير وافتتاح الصلاة ش اى هذا باب في بيان ايجاب تكبيرة الاحرام ثم الواو في وافتتاح الصلاة قال بعضهم الظاهر انها عاطفة اما على المضاف وهو ايجاب واما على المضاف اليه وهو التكبير والاول اول ان كان المراد بالافتتاح الدماء لانه لا يجب والذي يظهر من سياقه ان الواو بمعنى مع وان المراد بالافتتاح الشروع في الصلاة انتهى قلت لا نسلم ان الواو هنا عاطفة فلا يصح قوله اما على المضاف واما على المضاف اليه بل الواو هنا اما بمعنى باء الجر كما في قولهم انت اعلم ومالك والمعنى ايجاب التكبير بافتتاح الصلاة واما بمعنى لام التعليل والمعنى ايجاب التكبير لاجل افتتاح الصلاة ومجى الواو بمعنى لام التعليل ذكره الحارزنجي ويجوز ان يكون بمعنى مع اى ايجاب التكبير مع افتتاح الصلاة ومجى الواو بمعنى مع شائع ذائع ثم اعلم انه كان ينبغي ان يقول باب وجوب التكبير لان ايجاب هو الخطاب الذى يعتبر فيه جانب الفاعل والوجوب هو الذى يعتبر فيه جانب المفعول وهو فعل المكلف واطلاق ايجاب على الوجوب تسامح واختلاف العلماء في تكبيرة الاحرام فقال ابو حنيفة هي شرط وقال مالك والساقى واحد ركن وقال ابن المنذر قال الزهرى تنقذ الصلاة بمجرد النية بالتكبير قال ابو بكر ولم يقل به غيره قال ابن بطال ذمب جهور العلماء الى وجوب تكبيرة الاحرام وذهبت طائفة الى انها سنة روى ذلك عن سعيد بن ابي الحسن والحاك والزهري والامراعى وقالوا ان تكبير الركوع يجرى

عن تكبير الاحرام وروى عن مالك في المأموم ما يدل على انه سنة ولم يخلف قوله في المنفرد
والامام انه واجب على كل واحد منهما وان من نسيه يستأنف الصلاة وفي المغني لابن قدامة التكبير
ركن لا تنقضي الصلاة الا به سواء تركه سهوا او عمدا قل وهذا قول ربيعة والثوري ومالك والشافعي
واسحاق وابي ثور وحكي الثوري ابو الحسن والكرخي الحنفى عن ابن عاتية والاصم كقول
الزهري في انعقاد الصلاة بمجرد النية بغير تكبير وقال عبد العزيز بن ابراهيم بن بريزة قالت طائفة
بوجوب تكبير الصلاة كله وعكس آخرون فقالوا كل تكبير في الصلاة ليست واجبة مطلقا منهم ابن
شهاب وابن المسيب واجازوا الاحرام بالنية لعموم قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والجمهور
اوجبوها خاصة دون ما عداها واختلف مذهب مالك هل يحملها الامام عن المأموم ام لا فيه قولان
في المذهب ثم اختلف العلماء هل يحزى الافتتاح بالتسبيح والتهيل كان التكبير فقال مالك وابو يوسف
والشافعي واجدوا سحقي لا يحزى الا الله اكبر وعن الشافعي انه يجوز لله الاكبر وقال ابو حنيفة
ومحمد يجوز بكل لفظ يقصده التعظيم وذكر في الهداية قال ابو يوسف ان كان المصلي يحسن التكبير
لم يحز الا الله اكبر والله الاكبر والله اكبر وان لم يحسن جاز وقال بعضهم استدلل بحديث عائشة كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير وبحديث ابن عمر رأيت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم افتتح التكبير في الصلاة على تعيين لفظ التكبير دون غيره من الفاظ التعظيم وكذلك استدلوا
بحديث رفاعة في قصة المسىء صلاته أخرجه ابو داود لا تتم صلاة احد من الناس حتى يتوضأ
فيضع الوضوء مواضعه ثم يكبر ويحدث ابن حبان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام
الى الصلاة عقد قائما ورفع يديه ثم قال الله اكبر أخرجه الترمذي قلت التكبير هو التعظيم من حيث
اللفظ كافي قوله فلما رأيت اكبره اى عظمته وربك فكبر اى فطم وكل لفظ دل على التعظيم وجب
ان يجوز الشروع به ومن اين قالوا ان التكبير وجب بعينه حتى يقتصر على لفظ اكبر والاصل
في خطاب الشرع ان يكون نصوصه معلومة معقولة والتقييد خلاف الاصل على ما عرف
في الاصول وقال (تعالى واذكر اسم ربك فصلي) وذكر اسم الله تعالى اعم من ان يكون باسم الله او باسم
الرحمن فجاز الرحمن اعظم كما جاز الله اكبر لانهما ذكرهما سواء قال الله تعالى (ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال
لا اله الا الرحمن او العزيز كان مسلما فاذا جاز ذلك في الايمان الذي هو اصل في فروعه اولى وفي سنن
ابن ابي شيبة عن ابي العالية انه سئل بأى شيء كان الانبياء عليهم السلام يستفتحون الصلاة قال بالدوحيد
والتسبيح والتهيل وعن الشعبي قال بأى شيء من اسماء الله تعالى افتتحت الصلاة اجرك ومثله عن
الحنفى وعن ابراهيم اذا سمع أو كبر أو هلل اجزأ في الافتتاح والجواب عن حديث رفاعة انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قد ابتها صلاة ونفى قبولها ويجوز ان تكون جائزة ولا تكون مقبولة اذ لا يلزم من الجواز
القبول وعندهم لا تكون صلاة فلا جملة فيه **ص** حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ركع فرفأ فجلس
سنة الايمن قال أنس فصلي لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ثم قال لما سلم
انما يجعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا ركع عاركةوا واذا رفع قارعةوا واذا سجد
فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد **ش** هذا الحديث أخرجه البخاري
وباب انما جعل الامام ليؤتم به عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك

في بعض الالفاظ فهناك ركب فرها قصرع عنه فجحتس وهناك بعد قوله وراءه قعودا فلما انصرف قال انما
 جعل الامام وليس هناك واذا سجدا فسجدوا وفي آخره هناك واذا صلى جالسافصلوا وجلوسا اجعون
 وفي نفس الامر هذا الحديث والذي بعده في ذلك الباب حديث واحد فالكل من حديث الزهري
 عن انس رضي الله تعالى عنه فاذا كان الامر كذلك ففي الحديث الذي يتلوه واذا كبر فكبروا هو
 مقدر ايضا في هذا الحديث لان قوله اذاركع فاركعوا يستدعي سبق التكبير بلاشك والمقدر كالملفوظ
 فيثبت يظهر التطابق بين ترجمة الباب وبين هذين الحديثين لان الامر بالتكبير صريح في احدهما
 مقدر في الآخر والامر به للوجوب قدل على الجزء الاول من الترجمة وهو قوله باب ايجاب التكبير
 وامادلالته على الجزء الثاني وهو قوله وافتتاح الصلاة فبطريق الزوم لان التكبير في اول الصلاة
 لا يكون الا عند افتتاحها وافتتاحها هو الشروع فيها فاذا امنت النظر فيما قلت عرفت ان اعتراض
 الاسماعيلى على البخارى ههنا ليس بشئ وهو قوله ليس في حديث شعيب ذكر التكبير ولا ذكر
 الافتتاح ومع هذا فحديث الليث الذي ذكره انما فيه اذا كبر فكبروا ليس فيه بيان ايجاب التكبير
 وانما فيه بيان ايجاب التي يكبرون بها لا يسبقون امامهم بها ولو كان ذلك ايجابا للتكبير بهذا اللفظ
 لكان قوله واذا قال سمع الله لمن جده فقولوا ربنا ولك الحمد ايجابا لهذا القول على المؤتم انتهى
 وقد قلنا ان هذه الاحاديث الثلاثة في حكم حديث واحد وقدينا وجهه وانه يدل على وجوب
 التكبير وبطريق الزوم يدل على افتتاح الصلاة وقوله وليس فيه بيان ايجاب التكبير ممنوع
 وكيف لا يدل وقدامه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن هذا قال ابن التين وابن بطلان تكبيرة
 الاحرام واجبة بهذا اللفظ اعني بقوله فكبروا لانه ذكر تكبيرة الاحرام دون غيرها من سائر
 التكبيرات والامر للوجوب وقوله ولو كان ذلك ايجابا الى آخره قياس غير صحيح لان التعميد
 غير واجب على المؤتم بالايجاع ولا يضر ذلك ايجاب الظاهرية اياه على المؤتم لان خلافهم لا يعتبر
 ولئن سلمنا ذلك فيمكن ان يكون البخارى ايضا قائلا بوجوب التعميد كما يوجب الظاهرية فان قلت
 روى عن الحميدى انه قال بوجوبه قلت يحتمل انه لم يكن اطلع على كون الاجاع فيه على عدم الوجوب
 وصرفت ايضا ان قول صاحب التلويح وافتتاح الصلاة ليس في ظاهر الحديث ما يدل عليه ليس
 بشئ ايضا لانه نظر الى الظاهر ولو غاص فيما غصاه لم يقل بذلك والكرمانى ايضا تصرف وتكلف
 هنا ثم توقف فاستشكل دلالة على الترجمة حيث قال اول الحديث دل على الجزء الثاني من الترجمة
 لان لفظ اذا صلى اذ صلى تناول لكون الافتتاح في حال القيام فكأنه قال اذا افتتح الامام للصلاة قائما
 فافتحوا اتم ايضا قياما الا ان يكون الواو بمعنى مع والغرض بيان ايجاب التكبير عند افتتاح الصلاة
 يعنى لا يقوم مقامه التسبيح والتهليل فيثبت دلالة على الترجمة مشكل انتهى قوله والغرض الى آخره
 غير صحيح لان الغرض ليس ما قاله بل الغرض بيان وجوب نفس تكبيرة الاحرام بالوجه الذي
 ذكرنا خلافا لمن نقي وجوبها ثم قال الكرمانى وقديقال مادة البخارى انه اذا كان في الباب حديث
 دال على الترجمة يذكره ويتبعته يذكر ايضا ما يناسبه وان لم يتعلق بالترجمة انتهى قلت هذا جواب
 عاجز عن توجيه الكلام على ما لا يخفى * نعم اعلم انما قد تكلمنا على ما يتعلق بهذا الحديث مستقصى في باب
 انما جعل الامام ليؤتم به وشيخ البخارى ابو اليان هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي وسعيب هو ابن
 ابي حزة والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب * ومن لطائف اسناده * انه من ربايعات البخارى وفيه
 التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبلفظ الاخبار في موضع بصيغة الجمع وفي موضع بصيغة الافراد

وفيه عننة في موضع واحد وفيه رواية تجسيان ومدنيان **ص** حدثنا قتيبة قال اخبرنا الليث عن ابن شهاب عن انس قال خر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن فرس فجحش فصلي لنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال انما الامام او اتما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا **ش** هذا طريق عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك **قوله** خر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء اى وقع من الخرورج وهو السقوط **قوله** فجحش بتقديم الجيم على الخاء المعجمة اى خدش وهوان يتقشر جلد العضو **قوله** فلما انصرف وفي رواية الكشميهني ثم انصرف **قوله** او اتما شك من الراوى في زيادة لفظ جل ومقول فكبروا ومقول ارفعوا محذوفان **قوله** سمع الله لمن حده قال الكرمانى فالابدان يستعمل عن لابل اللام قلت معناه سمع الحمد لاجل الحامد منه قلت يقال استمعت له وتسمعت اليه وسمعت له وسمعت عنه كله بمعنى اى اصغيت اليه قال الله تعالى لا تسمعوا لهذا القرآن وقال تعالى (لا يسمعون الى الملا الاعلى) والمراد منه فى التسميع مجاز بطريق اطلاق اسم السبب وهو الاصفاء على المسبب وهو القبول والاجابة اى اجاب له وقبله بمعنى قبل الله حده من حده يقال سمع الامير كلام فلان اذا قبل ويقال مسمع كلامه اى رده ولم يقبله وان سمع حقيقة **قوله** ولك الحمد قال الكرمانى بدون الواو وفي الرواية السابقة بالواو والامر ان جائز ان ولا ترجع لاحدهما على الآخر فى مختار اصحابنا قلت روىها ايضا بالواو ولا يحتاج الى هذا التصرف وقوله ولا ترجع لاحدهما على الآخر غير مسلم لان بعضهم رجح الذى بدون الواو لكونها زائدة وفي المحيط ربنا لك الحمد افضل لزيادة الواو وبعضهم رجح الذى بالواو لان تقديره ربنا جلدناك ولك الحمد فيكون الحمد مكررا ثم لفظ ربنا لا يمكن ان يتعلق بما قبله لانه كلام المأموم وما قبله كلام الامام بدليل فقولوا بل هو ابتداء كلام ولك الحمد حال منه اى ادعوك والحال ان الحمد لك لا تفيرك ولا يجوز ان يعطف على ادعوك لانها انشائية وتلك خبرية **ص** حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا وجلوسا اجتمعون **ش** مطابقته للترجمة ينساها فى حديث انس فى اول الباب وأخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع مثل ما اخرج حديث انس ابى اليمان ايضا غير ان هناك عن شعيب عن الزهري عن انس وهنا عن شعيب عن ابى الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن ابى هريرة وقدم الكلام فيه مستقصى فى باب اتما جعل الامام ليؤتم به **ص** باب * رفع اليدين فى التكبيرة الاولى مع الافتتاح سواء **ش** اى هذا باب فى بيان رفع المصلى يديه فى تكبيرة الاحرام مع الافتتاح اى الشروع فى الصلاة **قوله** سواء اى حال كون رفع اليدين مع الافتتاح متساويين **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك فى السجود **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله يرفع يديه اذا افتتح الصلاة * ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبد الله بن مسلمة هو القعننى وان شهاب محمد بن مسلم الزهري

وسلم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب * وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والباقي عننة
 * والحديث أخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة وعن عمرو بن علي وعن سويد بن نصر عن ابن
 المبارك **قوله** حذو منكبيه أي أزاء منكبيه الحذو والحذاء الأزاء والمقابل **قوله** رفعهما جواب
 لقوله إذا رفع **قوله** كذلك أي حذو منكبيه **قوله** وكان لا يفعل ذلك في السجود أي لا يرفع يديه
 في ابتداء السجود والرفع منه * ذكر ما يستنبط منه * وهو على وجوه * الأول فيه رفع اليدين
 عند افتتاح الصلاة وقال ابن المنذر ولم يختلفوا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع
 يديه إذا افتتح الصلاة وفي شرح المذهب اجتمعت الأمة على استحباب رفع اليدين في تكبيرة الاحرام
 ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع فيه ونقل العبد رى عن الزيدية ولا يعتد بهم انه لا يرفع يديه
 عند الاحرام وفي فتاوى القفال ان ابا الحسن احدث سيار المروزي قال اذا لم يرفع يديه لم تصح
 صلاته لانها واجبة فوجب الرفع لها بخلاف باقي النكيرات لا يجب الرفع لها لانها غير واجبة
 فان النوى وهذا مردود باجماع من قبله وقال ابن حزم رفع اليدين في اول الصلاة فرض لا
 تجزئ الصلاة الا به وقد روى ذلك عن الاوزاعي قلت ومن قال بالوجوب الحميدي وابن خزيمة
 نقله عنه الحاكم وحكا القاضى حسين عن احمد وقال ابن عبد البر كل من نقل عنه الايجاب لا تبطل
 الصلاة بتركه الاروايه عن الاوزاعي والحميدي ونقله القرطبي عن بعض المالكية * واختلفوا
 في كيفية الرفع فقال الطحاوي يرفع نائرا اصابعه مسقبلا بباطن كف اليد القبلة كأنه لمح ما في الاوسط
 للطبراني من حديثه عن محمد بن حزم حدثنا عمر بن عمران عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر
 مرفوعا اذا استفتح احركم الصلاة فليرفع يديه وليستقبل بباطنهما القبلة فان الله تعالى عز وجل امامه وفي
 المحيط ولا يفرج بين الاصابع تفريحا كأنه يشير الى ما رواه الترمذي من حديث سعيد بن سمعان
 دخل علينا ابو هريرة مسجد بني زريق فقال ثلاث كان يعمل بين فتر كهن الناس كان صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال هكذا وأشار ابو عامر العقدي بيده ولم يفرج بين اصابعه ولم
 يضمها وضعفه وفي الحاوي للماوردي يجعل باطن كل كف الى الأخرى وعن سحنون ظهورهما
 الى السماء وبطونهما الى الارض وعن القاضى يقيهما محنتين شيئا يسيرا ونقل المحاملى عن اصحابهم
 يستحب تفريق الاصابع وقال الغزالي لا يتكلف ضمها ولا تفريقا بل يتركهما على هيتما وقال الرافعى
 يفرق تفريقا وسطا وفي المغنى لابن قدامة يستحب ان يمد اصابعه ويضم بعضها الى بعض * الوجه
 الثانى في وقت الرفع فظاهر رواية البخارى انه يتبدى الرفع مع ابتداء التكبير وفي رواية لمسلم
 انه رفعهما ثم كبر وفي رواية له ثم رفع يديه فهذه حالات فعلى لبيان جواز كل منها وقال صاحب
 التوسيع وهى اوجه لاصحابنا اصحابنا ابتداء بالرفع مع ابتداء التكبير وبه قال احمد وهو المشهور
 من مذهب مالك ونسبه الغزالي الى المحققين وفي شرح الهداية يرفع ثم يكبر وقال صاحب المبسوط
 رعايه اكثر منا نحنا وقال خواهر زاده يرفع مقارنا للتكبير وبه قال احمد وهو المشهور
 من مذهب مالك وفي شرح المذهب الصحيح ان يكون ابتداء الرفع مع التكبير وانتهائه مع انتهائه
 وهو المنصوص وقيل يرفع بلا تكبير ثم يتبدى التكبير مع ارسال اليدين وقيل يرفع بلا تكبير ثم
 يرسلهما بعد فراغ التكبير وهذا صحيح عند البخارى وقيل يتبدى بهما معا وينتهى التكبير مع انتهاء
 الارسال وقيل يتبدى الرفع مع ابتداء التكبير ولا استحباب في الانتهاء وهذا صحيح عند الرافعى
 وقال ابن بلك ورفعهما بعد وقيل اسارة الى التوحيد وقيل حكمتان يراه الاصم فيعلم دخوله

في الصلاة والنكح لاسماع الاعمى فيعلم دخوله في الصلاة وقيل اتقياد وقيل اشارة الى طرح
امور الدنيا والاقبال بالكلية الى الصلاة وقيل استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى تمام القيام
وقيل الى رفع الجنب بين العبد والمعبود وقيل ليستقبل بجميع بدنه وقال القرطبي هذا نسبها
وقال الربيع قلت للشافعي ما معنى رفع اليدين قال تعظيم الله واتباع سنة نبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم ونقل عن عبد البر عن ابن عمر انه قال رفع اليدين من زينة الصلاة بكل رفع عشر حسنات بكل
اصبع حسنة * الوجه الثالث الى ابن يرفع فظاهر الحديث يرفع حذو منكبيه وهو قول مالك
والشافعي واحد واسحق وقال القرطبي هذا اصح قولي مالك وفي رواية عنه الى صدره وعندنا
ما ذكره صاحب المحيط يرفع يديه حذاء اذنيه حتى يحاذي ابهاميه شحمتيهما وبرؤس اصابعه
فروع اذنيه لما روى مسلم عن مالك بن الحويرث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رفع يديه حتى
يحاذي بهما اذنيه وفي لفظ حتى يحاذي بهما فروع اذنيه وعن انس مثله من عند الدار قطني وسنده
صحح وعن البراء من عند الطحاوي يرفع يديه حتى يكون ابهاما قريبا من شحمتي اذنيه وذهب
ابن حبيب الى رفعهما الى حذو اذنيه وفي رواية فوق رأسه وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الرفع مدامع الرأس وروى انه كان يرفعها حذاء اذنيه وروى الى صدره وروى
حذو منكبيه وكلها آثار محفوظة مشهورة دالة على التوسعة وعن ابن طاوس عن طاوس انه كان
يرفع يديه حتى يجاوز بهما رأسه وقال رأيت ابن عباس يصنعه ولا أعلم الا انه قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يصنعه وصححه ابن القطان في كتابه الوهم والايهام ويكبر مرة واحدة
وعند الرافضة ثلاثا واخرج ابن ماجه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه يرفع يديه عند كل تكبيرة
وزعم النووي ان هذا الحديث باطل لا اصل له * الوجه الرابع فيه رفع اليدين عند تكبير الركوع
وعند رفع رأسه من الركوع وهو قول الشافعي واحد واسحق وابي ثور وابن جرير الطبري
ورواية عن مالك واليه ذهب الحسن البصري وابن سيرين وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد
والقاسم بن محمد وسالم وقادة ومكحول وسعيد بن جبير وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة
وقال البخاري في كتابه رفع اليدين في الصلاة بعد ان اخرج من طريق علي بن رضى الله تعالى عنه وكذلك
روى عن تسعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم كانوا يرفعون ايديهم
عند الركوع وعددا اكثرهم وزاد اليه في جملة من ذكر ابن الانبار في شرحه ان ذلك روى عن اكثر
من عشرين نفرا وزاد فيهم الخدري وقال الحاكم من جملتهم العشرة المشهود لهم بالجنة وقال القاضي
ابو الطيب قال ابو علي روى الرفع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نيف وثلاثون من الصحابة
وفي التوضيح المشهور انه لا يجب شي من الرفع وحكي الاجماع عليه وحكي عن داود ايجابه في تكبيرة
الاحرام وبه قال ابن سيار من اصحابنا وحكي عن بعض المالكية وحكي عن ابي حنيفة ما يقتضي الاثم
بتركه وقال ابن خزيمة من ترك الرفع في الصلاة فقد ترك ركنا من اركانها وفي قواعد ابن رستد عن بعضهم
وجوبه ايضا عند السجود وعند ابي حنيفة واصحابه لا يرفع يديه الا في التكبيرة الاولى وبه قال النوري
والنخعي وابن ابي ليلى وعقبة بن قيس والاسود بن يزيد وعاصم الشعبي وابو اسحق السبيعي وحنيفة
والغيرة وو كيع وعاصم بن كليب وزفر وهو رواية ابن القاسم عن مالك وهو المشهور من مذهبه
والعمول عند اصحابه وقال الترمذي وبه يقول غير واحد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رأيت من روى سفيان واهل الكوفة وفي الباق روى عن ابن عباس قوله تعالى الذين

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة ما كانوا يرفعون ايديهم الا في افتتاح الصلاة وذكر غيره عبد الله
ابن مسعود ايضا وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وعبد الله بن عمرو واباسع يدري الله تعالى عنهم واحتج
اصحابنا بحديث البراء بن عازب قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كبر لا فتاح الصلاة رفع يديه
حتى يكون ابهاما قريبا من شحمتي اذنيه ثم لا يعود اخرجه ابوداود والطحاوي من ثلاث طرق
وابن ابي شيبة في مصنفه فان قالوا في حديث البراء قال ابوداود روى هذا الحديث هشيم وخالد
وابن ادريس عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء ولم يذكره ثم لا يعود وقال
الخطابي لم يقل احد في هذا ثم لا يعود غير شريك وقال ابو عمر تفرد به يزيد ورواه عنه الحفاظ
فلم يذكر واحد منهم قوله ثم لا يعود وقال البزار لا يصح حديث يزيد في رفع اليدين ثم لا يعود
وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس هو بصحيح الاسناد وقال احمد هذا حديث واه قد كان
يزيد يحدث به لا يذكر ثم لا يعود فلما لقن اخذه يذكره فيه وقال جماعة ان يزيد كان يغير باخرة فصار
يتلقن قلنا تمارض قول ابي داود قول ابن عدي في الكامل رواه هشيم وشريك وجماعة معهما
عن يزيد باسناده وقالوا فيه ثم لم يعد فظهر ان شريك لم ينقل برواية هذه الزيادة فسقط بذلك
ايضا كلام الخطابي لم يقل في هذا ثم لا يعود غير شريك فان قلت يزيد ضعيف وقد تفرد به قلت لا
نسلم ذلك لان عيسى بن عبد الرحمن رواه ايضا عن ابن ابي ليلى فكذلك اخرجه الطحاوي اشارة الى ان
يزيد قد توبع في هذا واما يزيد في نفسه فانه ثقة فقال العجلي هو جائر الحديث وقال يعقوب بن
سفيان هو وان تكلم فيه لتغيره فهو مقبول القول عدل ثقة وقال ابوداود لا اعلم احدا ترك حديثه
وغیره احب الى منه وقال ابن شاهين في كتاب الثقات قال احمد بن صالح يزيد ثقة ولا يجنبى قول
من يتكلم فيه وخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه وقال الساجي صدوق وكذا قال ابن حبان
وخرج مسلم حديثه واستشهد به البخاري فاذا كان كذلك جاز ان يحمل امره على انه حدث
ببعض الحديث تارة وبجملة اخرى او يكون قد نسي اوله ثم تذكر وقد اتقنا الكلام فيه في
شرحنا للهداية والذي يحتج به الخصم من الرفع محمول على انه كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ
والدليل عليه ان عبد الله بن الزبير رأى رجلا يرفع يديه في الصلاة عند الركوع وعند رفع
رأسه من الركوع فقال له لا تفعل فان هذا شيء فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تركه ويؤيد
النسخ ما رواه الطحاوي باسناد صحيح حدثنا ابن ابي داود قال اخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا
ابوبكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال صليت خلف ابن عمر فلم يكن يرفع يديه الا في التكبيرة الاولى
من الصلاة قال الطحاوي فهذا ابن عمر قد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع ثم تركه هو
الرفع بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يكون ذلك الا وقد ثبت عنده نسخ ما قد كان رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فعله واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابوبكر بن عياش عن
حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه الا في اول ما يفتتح فقال الخصم هذا حديث
متكرر لان طاوسا قد ذكر انه رأى ابن عمر يفعل ما يوافق ما روى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من ذلك قلنا يجوز ان يكون ابن عمر فعل ما رواه طاوس يفعل قبل ان تقوم الجمعة عنده بنسخه
ثم قامت الجمعة عنده بنسخه فتركه وفعل ما ذكره عنه مجاهد فان احتج الخصم بحديث ابي خنيد
الساعدي فجوابه ان اباداد قد اخرجه من وجوه كثيرة احدها عن احمد بن حنبل وليس فيه ذكر رفع

اليدين عند الركوع والطريق الذي فيه ذلك فهو عن عبد الحميد بن جعفر فهو ضعيف قالوا انه
مطعون في حديثه فكيف يحتجون به على الخصم فان قلت هو من رجال مسلم قلت لا يلزم من ذلك
ان لا يكون ضعيفا عند غيره ولئن سلمنا ذلك فالحديث معلول بجهة اخرى وهو ان محمد بن عمرو
ابن عطاء لم يسمع هذا الحديث من ابي حنيفة ولا من ذكر معه في هذا الحديث بل انى قتادة وغيره
قاله توفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته في سنة خمس وعشرين ومائة ولهذا قال
ابن حزم ولعل عبد الحميد بن جعفر وهم فيه يعني في روايته عن محمد بن عمرو وابن عطاء فان قال الخصم
قال البيهقي في المعرفة حكم البخاري في تاريخه بأنه سمع ابا حنيفة قلنا القائل بأنه لم يسمع من ابي حنيفة هو
الشعبي وهو جهة في هذا الباب وان احتج الخصم بالحديث ابي هريرة الذي أخرجه ابن ماجه قال
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع يديه في الصلاة حذو منكبيه حين يفتح الصلاة وحين
يركع وحين يسجد فجوابه انه من طريق اسماعيل بن عياش عن صالح بن كيسان وهم لا يحملون اسماعيل
فيما يروى عن غير الساميين جهة فكيف يحتجون بما لو احتج بمثله عليهم لم يسوغوه اياه وقال النسائي
اسماعيل ضعيف وقال ابن حبان كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به وقال ابن خزيمة
لا يحتج به فان احتج الخصم بالحديث واثل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع يديه
حين يكبر للصلاة وحين يركع وحين يرفع رأسه من الركوع يرفع يديه حيال اذنيه أخرجه ابو داود
والنسائي فجوابه انه ضاده ما رواه ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه لم يكن رأى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ما ذكر من رفع اليدين في غير تكبيرة الاحرام فعبد الله اقدم صحبة
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافهم بأفعاله من واثل وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يحب ان يليه المهاجرون ليحفظوا عنه وكان عبد الله كثير الولوح على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وواثل بن حجر أسلم في المدينة في سنة تسع من الهجرة وبين اسلاميهما اثمان وعشرون سنة
ولهذا قال ابراهيم للمغيرة حين قال ان واثلا حدث انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذار كع واذار رفع رأسه من الركوع ان كان واثل رآه مرة يفعل ذلك
وقد رآه عبد الله بن مسعود في ذلك فان قلت خبر ابراهيم غير متصل لانهم لم يدرك عبد الله
لانه مات سنة اثنين وثلاثين بالمدينة وقيل بالكوفة ومولده ابراهيم سنة خمس وخمسين كما صرح به ابن
حبان قلت عادة ابراهيم انما ارسل حديثا عن عبد الله لم يرسله الا بعد صحته عنده من الرواة عنه
وبعد تكرار الروايات عنه ولا شك ان خرا الحجة اقوى من خرا الواحد واولى فان احتج الخصم
بحديث علي رضي الله تعالى عنه أخرجه الاربعة وفيه رفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا
قضى قراءته اذا اراد ان يركع ويصنعه اذار كع ورفع من الركوع فجوابه انه روى عنه ايضا
ما ينافيه ويعارضه فان عامر بن كليب روى عن أبيه ان عليا كان يرفع يديه في اول تكبيرة من الصلاة
ثم لا يرفع بعد رواه الطحاوي وابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه ولا يجوز لعلي ان يرى ذلك من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بترك هو ذلك الا وقد ثبت نسخ الرقع في غير تكبيرة الاحرام واسناد
حديث عامر بن كليب صحيح على شرط مسلم لا الوجه الخامس فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
سمع الله لمن حمده وشاؤك الحدوبة استدلل الساهي ان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وقدمضى
السلام من غير ان يركع الوجه السادس انه لا يرفع يديه الا بعد سجود ولا في الرقعة

سبح كما صرح به فيما يأتي وبه قال أكثر الفقهاء وخالف فيه بعضهم **ص** **باب** * رفع اليدين
 اذا كبر واذا ركع واذا رفع **ش** **ص** **ص** هذا باب في بيان رفع اليدين اذا كبر للافتتاح **قوله**
 واذا رفع اي رأسه من الركوع **ص** **ص** حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا يونس
 عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام
 في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك اذا رفع
 رأسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حده ولا يفعل ذلك في السجود **ش** **ص** **ص** مطابقتها
 للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** **وهم ستة** * الاول محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة
 مات سنة ست وعشرين ومائتين * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث يونس بن يزيد الايلي
 * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس سالم بن عبد الله بن عمر * السادس عبد
 الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **ذكر لطائف اسناده** **في الحديث** بصيغة الجمع
 في موضعين والاختبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه المنعنة في موضعين وفيه
 القول في اربعة مواضع وفيه عن ابيه هكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية الباقرين عن عبد الله بن عمر
 وفيه تصريح الزهري باخبار سالم له به وفيه ان شيخ البخاري من افراد وفيه من الرواة اثنان
 سروزيان واثنان مديان وواحد ايلي **ذكر من أخرجه غيره** **أخرجه مسلم** في الصلاة
 ايضا عن محمد بن عبد الله بن فهد عن سلمة بن سليمان واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر
 وروى هذا الحديث ايضا نافع عن ابن عمر وزاد في رواية كما استعمل في باب رفع اليدين اذا قام
 من الركعتين رفع يديه ورواه عن الزهري عشرة مالك ويونس وسعيد وابن ابي حنيفة وابن
 جريح وابن عينة وعقيل والزيدي ومعمرو عبد الله بن عمر ورواه عن مالك جماعة منهم القعني
 ويحيى بن يحيى الاندلسي فلم يذكر فيه الرفع عند الانحطاط الى الركوع وتابعه على ذلك جماعة
 ورواه عشرون نفسا يثبتونه كما ذكره الدارقطني في جمعه لغرائب مالك التي ليست في الموطأ وقال
 جماعة ان الاسقاط انما هي من مالك وهو الذي كان أوهم فيه نقله ابن عبد البر قال وهذا الحديث
 احد الاحاديث الاربعة التي رفعها سالم بن عبد الله الى ابن عمر وفعله ومنها ما جعله عن ابن عمر عن عمر
 والبول فيها قول سالم ولم يلتفت اليه الى نافع فهذا احدها **ذكر معناه** **قوله** اذا
 قام في الصلاة اي اذا شرع فيها وهو غير قائم اليها وقائم لها ولا يخفى الفرق بين الثلاث **قوله** حين
 يكبر للركوع اي عند ابتداء الركوع وهو حاصل رواية مالك بن الحويرث المذكورة في الباب
 حيث قال واذا اراد ان يركع رفع يديه وسيأتي في باب الكبير اذا قام من السجود من حديث ابي
 هريرة ثم يكبر حين يركع **قوله** ويفعل ذلك اذا رفع رأسه من الركوع يعني اذا اراد ان يرفع قوائمه
 ولا يفعل ذلك في السجود يعني لا في الهوى اليه ولا في الرفع منه وفيه اقتصر على التسميع ولم يذكر
 التحميد والظاهر ان السقط من الراوي **ص** **ص** **ص** حدثنا اسحق الواسطي قال حدثنا خالد بن
 عبد الله قال حدثنا خالد عن ابي قلابة انه رأى مالك بن الحويرث اذا صلى كبر ورفع يديه واذا
 اراد ان يركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم صرح هكذا **ش** **ص** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** **وهم خمسة**
 * الاول اسحق بن ساعين ابوبسر الواسطي * الثاني خالد بن عبد الله بن الحسن البحار

الثالث خالد الحذاء وقد تكرر ذكره * الرابع ابو قلابه بكسر التاف عبدالله بن زيد الجرمي
 * الخامس مالك بن الحويرث بن اسيم الليثي وقد اختلف في نسبه * ذكر لطائف اسناده
 فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغه الامراء من الماضي في موضع واحد وفيه الصعنة
 في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه اثنان من الرواة متفقان في الاسم وفيه ان شيخ البخاري
 من افرادهم ومن ذكره * بالانسبة وفيه حديثا خالد هو رواية المستمل والسرخسي وفي رواية
 غيرهما حديثا خالد عن خالد * ذكر معناه * قوله رأى الضمير فيه يرجع الى ابي قلابه وهو فاعله
 وقوله مالك بن الحويرث احد مفعولي رأى والآخرة التي بعده قوله كرجواب اذا قوله
 واذا اراد انما قال ههنا اراد وفي غيره قال اذا صلى واذا رفع بدون لفظ اراد لان رفع
 اليدين ليس عند الركوع بل عند ارادة الركوع بخلاف رفعهما في رفع الرأس منه فانه عند
 الرفع لا عند ارادة الرفع قوله وحدث جلة حالية وليست عطفاء على قوله رأى لان الضمير فيه
 يرجع الى مالك بن الحويرث وهو فاعله والرائي هو ابو قلابه فاذا عطف حدث على رأى يصير
 الحديث مرسلا وليس الامر كذلك قوله هكذا اشارة الى ما صنع مالك بن الحويرث واخرجه
 مسلم عن يحيى بن يحيى عن خالد بن عبدالله عن خالد الحذاء عن ابي قلابه عن مالك بن الحويرث فذكره
 ص * باب * الى ابن يرفع يديه ش * اي هذا باب ترجمته الى ابن يرفع المصلي يديه
 عند افتتاح الصلاة وغيره وانما لم يصرح بحده لكون الخلاف فيه لكن الطاهر الذي يذهب اليه
 ما هو مصرح في حديث الباب كاهو مذهب الناصبية واما الحنفية فانهم اخذوا بحديث مالك بن
 الحويرث الذي رواه مسلم ولفظه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كبر رفع يديه حتى يحاذي
 بهما اذنيه وعن انس مثله بسند صحيح من عند الدارقطني وعن البراء من عند الطحاوي يرفع يديه حتى
 يكون ابهاما قريبا من سمعتي اذنيه وعن وائل بن حجر حتى حادتا اذنيه عند ابي داود وقال بعضهم
 ورجح الاول يعني ما ذهب اليه الشافعي لكون اسناده اصح قلت هذا تحكم لكون الاسنادين
 في الاصحى سواء فن ابن الترجيح ص وقال ابو حنيفة في اصحابه رفع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حذو منكبيه ش * ابو حنيفة بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن سعد الساعدي الانصاري
 مرفى باب فصل استقبال القبلة هذا التعليق طرف من حديثه الذي اخرجه في باب سنة الجلوس
 في التشهد قوله في اصحابه جلة وقعت حالا وكلمة في بمعنى بن اي حال كونه بين اصحابه من الصحابة
 قال الكرمانى يحتمل ان يراد به انه قال في حضور اصحابه او انه قال في جلة من قاله من اصحابه قلت المعنى
 بحسب الطاهر على الوجه الاول ص * حديثا ابو اليان قال اخبرنا سعيب عن الزهري قال اخبرني
 سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افتتح التكبير في الصلاة فرفع
 يديه حين يكبر حتى يجدهما حذو منكبيه واذا كبر للركوع فعل * مثله واذا قال سمع الله لمن حده فعل مثله
 وقال ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود ش * مطابقتها
 للترجمة في قوله حتى يجعلهما حذو منكبيه وهذا اللفظ ايضا يفسر قوله الى ان يرفع يديه الذي هو الترجمة
 وهذا الاسناد بعينه مذكور في اول باب ايجاب التكبير لكن هناك عن الزهري عن انس وهما عن
 الزهري سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابي اليان الحكم بن نافع
 وسعيب ابن ابي حنيفة والزهري محمد بن مسلم * والحديث اخرجه النسائي في الصلاة عن عمرو بن منصور

عن علي بن عياش وعن احمد بن محمد بن المنيرة عن عثمان بن سعيد كلاهما عن شعيب قوله حذو بفتح
 الحاء المهملة بمعنى اذا منكبيه والمنكب بفتح الميم وكسر الكاف جمع عظم العضد والكشف قوله
 مثله اي مثل المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين وكذلك معنى مثله الثاني قوله ولا يفعل ذلك
 اي رفع اليدين في الحالتين في حالة السجدة وفي حالة رفع رأسه من السجدة فان قلت جاء في حديث
 عمير بن حبيب اللبي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة رواه
 ابن ماجه حدثنا شام بن عمار حدثنا رقد بن قضاة العسائي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده
 عمير بن حبيب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع يديه في كل ركعة ورفع قط واخبار الزهري
 اسناده ومثله منكر ما رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في كل ركعة ورفع قط واخبار الزهري
 عن سالم عن أبيه تصريح بصدقه وان لم يكن يفعل ذلك بين السجدين وقال ابن عدي حديث الرفع يعرف
 برفدة وقد روى عن احمد بن ابي روح البغدادي عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي وقال مهنا سألت احمد
 ويحيى عن هذا الحديث فقالا ليس بصحيح ولا يعرف عبيد بن عمير بحديث عن ابيه شيئا ولا عن جده وبقيّة
 المباحث قد مضت مستوفاة فيما مضى **ص** باب * رفع اليدين اذا قام من الركعتين **ش**
 اي هذا باب في بيان رفع المصلي يديه اذا قام من الركعتين يعني بعد التشهد **ص** حدثنا
 عياش قال حدثنا عبد الأعلى قل حدثنا عبيد الله عن نافع ان ابن عمر كان اذا دخل في الصلاة كبر
 ورفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا قال سمع الله ان جده رفع يديه واذا قام من الركعتين رفع يديه
 ورفع ذلك ابن عمر رضي الله عنهما الى النبي **ش** مطابقتها للترجمة في قوله واذا قام من الركعتين
 رفع يديه **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة * الاول عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف
 وفي آخره سنين معجمة ابن الوليد الرقام البصري **ح** في باب الجنب يخرج * الثاني عبد الأعلى
 السامي بالسين المهملة البصري * الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عثمان
 المدني * الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
و ذكر لطائف اسناده **و** في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه المنعنة في موضع واحد
 وفيه القول في موضعين وفيه ان النصف الاول من الرواة بصري والنصف الثاني مدني وفيه ان
 شيخه من افراد **و** ذكر من اخرجه غير موقوف فيه **و** روى ابو داود في سننه في الصلاة عن نصر
 ابن علي عنه به اتم من الاول وعن القعنبي عن مالك عن نافع نحوه ولم يرفعه وقال ابو داود الصحيح
 قول ابن عمر وليس برفوع روى القعنبي يعني عبد الوهاب عن عبيد الله وواقفه وكذا روى الليث
 عن سعد وابن جريج عن نافع موقوفا وحكي الدارقطني في العلل الاختلاف في رفعه ووقفه وقال
 الاسبيه بالصواب قول عبد الأعلى يعني حديث البخاري وحكي الاسمعي عن بعض مشايخه انه أومأ
 الى ان عبد الأعلى اخطأ في رفعه وميل البخاري الى رفعه فلذلك اخرج هذا الحديث وفيه ورفع
 ذلك ابن عمر ويؤيده ما رواه ابو داود حدثنا عثمان بن ابي سنية ومحمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
 محمد بن فضيل عن عاصم بن كليب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام
 من الركعتين كبر ورفع يديه وصححه البخاري في كتاب رفع اليدين ويقوى ذلك ايضا حديث
 ابي حنيفة الساعدي اخرج ابو داود مطولا وفيه ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
 رما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة وكذلك اخرج ابو داود من حديث علي رضي الله تعالى عنه

وفيه اذا قام من السجدة رفع يديه كذلك وكبر واخرج الحدين ابن خزيمة وابن حبان وصحاحهما والمراد من السجدين الركعتان وهو الموضع الذي استبه على الخطابي لانه قال اماماروى في حديث على رضي الله تعالى عنه انه كان يرفع يديه عند القيام من السجدين فلست اعلم احدا من الفقهاء ذهب اليه فان صح الحديث فالقول به واجب قلت انبه عليه ذلك اكونه لم يقف على طرق الحديث وقال النووي في الخلاصة وقع في لفظ ابي داود السجدين وفي لفظ الترمذي الركعتين والمراد بالسجدين الركعتان كما ذكرنا وقال البخاري في كتاب رفع اليدين ما زاده ابن عمر وعلى وابو حنيفة في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لانهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وانما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من اهل العلم وقال ابن بطال هذه زيادة يجب قبولها لمن يقول بالرفع وقال ابن خزيمة هو سنة وان لم يذكره الشافعي فالاسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قولي وقال ابن دقيق العيد قياس نظر الشافعي ان يستحب الرفع فيه لانه ثبت الرفع عند الركوع والرفع منه لكونه زائدا على من اقتصر عليه عند الافتتاح والجملة في الموضوعين واحدة واول راض سيرة من يسيرها قال والصواب اثباته واما كونه مذهب للشافعي لكونه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي ففيه نظر انتهى وقال بعضهم وجه النظر ان محل العمل بهذه الوصية ما اذا عرف ان الحديث لم يطلع عليه الشافعي اما اذا عرف انه اطلع عليه ورد له او تأوله بوجه من الوجوه فلا والامر هنا محتمل انتهى قلت يحتمل انه ظهر عنده انه منسوخ فلم يسوخ لا يعمل به وان كان صحيحا وقال الطحاوي وقدروى عن علي رضي الله تعالى عنه خلاف هذا يعني خلاف ما رواه ابو داود وغيره عنه ثم اخرج عن ابي بكر الهنلي حدثنا حاصم بن كليب عن ابيه ان عليا رضي الله عنه كان يرفع يديه في اول تكبيرة من الصلاة ثم لا يرفع بعده قال فلم يكن على ليري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع ثم يتركه الا وقد ثبت عنده نسخه قال ويضعف هذه الرواية ايضا انه روى من وجه آخر وليس فيه الرفع ثم اخرجه عن عبد العزيز ابن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج به ولم يذكر فيه الرفع فان قلت استنبط البيهقي من كلام الشافعي انه يقول به لقوله في حديث ابي حنيفة المشتمل على هذه السنة وغيرها وبهذا نقول والنووي ايضا اطلق في الروضة انه نص عليه قلت الذي في الام خلاف ذلك فانه قال في باب رفع اليدين في التكبير في الصلاة بعد ان اورد حديث ابن عمر من طريق سالم وتكلم عليه ولا تأمره ان يرفع يديه في شيء من الذكر في الصلاة التي لها ركوع وسجود الا في هذه المواضع الثلاثة فان قلت وقع في آخر البويطي يرفع يديه في كل حفص ورفع قلت اجيب عن هذا بانه يحمل الحفص على الركوع والرفع على الاعتدال والاحمله على طاعره يقتضي استحبابه في السجود ايضا وهو خلاف ما عليه الجمهور قلت في قوله والرفع على الاعتدال نظرا لا يخفى ومع هذا ذهب اليه جماعة منهم ابن المنذر وابو علي الطبري والبيهقي والبعوي وهو مذهب البخاري وغيره من المحدثين **ص** روى جاد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** وهذا التعليق روى البيهقي عن ابي عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق الصفاقى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل في الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وصله البخاري ايضا في كتاب رفع اليدين عن موسى بن اسماعيل عن حماد مرفوعا

ولم يله كان اذا كبر رفع يديه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع **ص** ورواه ابن طهمان عن ايوب وموسى بن عقبة مختصرا **ش** يعني رواه ابراهيم بن طهمان عن ايوب الى آخره واخرجه البيهقي فقال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي حدثنا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا احمد بن يوسف السلي حدثنا عمرو بن عبدالله بن زرين ابو العباس السلي حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ايوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يرفع يديه حين يفتتح الصلاة واذا ركع واذا استوى قائما من ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابو صخرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا واعترض الاسمعيلى فقال ليس في حديث جاد ولا ابن طهمان بأن الرفع من الركعتين المعقود لاجله الايب لان الباب في رفع اليدين اذا قام من الركعتين وليس هذا في حديث جاد ولا ابن طهمان وانما في حديثهما حذو منكبيه قال قلعل المحدث عن ابي عبدالله يعني البخارى دخل له هذا الحرف في هذه الترجمة واجاب بعضهم بان البخارى قصد الرد على من جزم بان رواية نافع لاصل الحديث موقوفة وانه خالف في ذلك سالما كما نقله ابن عبدالبر وغيره وقد بين بهذا التعليق انه اختلف على نافع في رفعه ووقفه ليس الا **ص** **باب** وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة **ش** اى هذا باب في بيان وضع المصلى يده اليمنى على اليد اليسرى في حال القيام في الصلاة **ص** حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كانا لناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة قال ابو حازم لا اعلمه الا ينمى ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة ظاهره **و** ذكر رجاله **و** هم اربعة عبدالله بن مسلمة القعني ومالك بن انس وابو حازم بالحاء المهملة سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصارى **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والضعنة في ثلاثة مواضع وهو من افراد البخارى **قوله** كان الناس يؤمرون هذا حكمه الرفع لانه محمول على ان الامر لهم بذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ان يضع اى بأن يضع لان الامر يستعمل بالباء وكان القياس ان يقال يضعون لكن وضع المظهر موضع المضممر **قوله** لا اعلمه الا ينمى ذلك اى لا اعلم الامر الا ان سهلا ينمى ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ينمى بفتح الياء وسكون النون وكسر الميم قال الجوهرى يقال نميت الامر او الحديث الى غيره اذا اسندته ورفقته وقال ابن وهب ينمى يرفع ومن اصطلاح اهل الحديث اذا قال الراوى ينمى فراده يرفع ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولولم يقيد **قوله** على ذراعه اليسرى لم يبين موضعه من الذراع وفي حديث وائل عند ابي داود والنسائي ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفد اليسرى والرسغ من الساعد و**صححه** ابن خزيمة وغيره والرسغ بضم الراء وسكون السين المهملة وفي آخره غين معجمة هو المفصل بين الساعد والكف ثم اعلم ان الكلام في وضع اليد على اليد في الصلاة على وجوه ***** الاول في اصل الوضع فعندنا يضع وبه قال السافعي واحد واستحق وعامة اهل العلم ومو قول على وابى هريرة والنخعي والثوري وحكاه ابن المنذر عن مالك وفي التوضيح وهو قول سعيد بن جبير وابى مجلز وابى ثور وابى عبيد وابن جرير وداود وهو قول ابي بكر وعائشة وجهور العلماء قال الترمذى والعمل على هذا عند اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وحكى ابن المنذر عن عبدالله

ابن الزبير والحسن البصري وابن سيرين انه يرسلهما وكذلك عن مالك في المشهور يرسلهما وان طال ذلك عليه وضع اليمنى على اليسرى للاستراحة قاله الليث بن سعد وقال الاوزاعي هو بخير بين الوضع والارسال * ومن جملة ما احتججنا في الوضع حديث رواه ابن ماجه من حديث الاحوص عن سماك بن حرب عن قبيصة بن المهلب عن أبيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمننا فيأخذ شماله بيمينه وحديث آخر أخرجه مسلم في صحيحه عن وائل بن حجر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع يديه الحديث وفيه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى وحديث آخر أخرجه ابوداود والنسائي وابن ماجه من حديث الجراح بن ابى زينب سمعت اباعثمان يحدث عن عبد الله بن مسعود انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فراه النبي عليه الصلاة والسلام فوضع يده اليمنى على اليسرى وحديث آخر أخرجه الدارقطني من حديث ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال انا معاشر الانبياء امرنا بأن نمسك بأيماننا على شمالنا في الصلاة وفي اسناده طلحة ابن عمرو متروك وعن ابن معين ليس بشيء وحديث آخر أخرجه الدارقطني ايضا من حديث ابى هريرة مرفوعا نحو حديث ابن عباس وفي اسناده النضر بن اسمعيل قال ابن معين ليس بشيء ضعيف * الوجه الثاني في صفة الوضع وهي ان يضع بطن كفه اليمنى على رسته اليسرى فيكون الرسغ وسط الكف وقال الاسيبغاني عند ابى يوسف يقبض بيده اليمنى رسغ يده اليسرى وقال محمد يضعها كذلك ويكون الرسغ وسط الكف وفي المفيد يأخذ رسغها بالخنصر والابهام وهو المختار وفي الدراية يأخذ كوعه اليسرى بكفه الايمن وبه قال الشافعي واحمد وقال ابو يوسف ومحمد في رواية يضع باطن اصابعه على الرسغ طولا ولا يقبض واستحسن كثير من مشايخنا الجمع بينهما بأن يضع باطن كفه اليمنى على كفه اليسرى ويحلق بالخنصر والابهام على الرسغ * الوجه الثالث في مكان الموضع فعندنا تحت السرة وعند الشافعي على الصدر ذكره في الحاوي وفي الوسيط تحت صدره واحتج الشافعي بحديث وائل بن حجر أخرجه ابن خزيمة في صحيحه قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره ولم يذكر الووى غيره في الخلاصة وكذلك الشيخ تقي الدين في الامام واحتج صاحب الهداية لاصحابنا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من السنة وضع اليمنى على الشمال تحت السرة قلت هذا قول على ابن ابى طالب واسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير صحيح وانما رواه احمد في مسنده والدارقطني ثم اليه في من جهته في سننهما من حديث ابى جحيفة عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ان من السنة وضع الكف على الكف تحت السرة وقول على ان من السنة هذا اللفظ يدخل في المرفوع عندهم * وقال ابو عمر في المنصبي واعلم ان الصحابي اذا اطلق اسم السنة فالمراد به سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اذا اطلقها غيره مالم تضاف الى صاحبها كقولهم سنة العمرين وما سددك فان قلت سلنا هذا ولكن الذي روى عن علي فيه قال لان في سننه عبد الرحمن بن اسحق الكوفي قال احمد ليس بنى منكر الحديث قلت روى ابوداود وسكت عليه ويمضه ما رواه ابن حزم من حديث انس من اخلاق النبوة وضع اليمنى على الشمال تحت السرة وقال الترمذي العمل عندنا في السنة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وضع اليمنى على الشمال في الصلاة ورأى من ان يضعها فوق السرة ورأى بعضهم ان يضعها تحت السرة وكل ذلك واضح - الرجاء الرابع وقت وسع الزبير

والاصل فيه ان كل قيام فيه ذكر مستنون يعتمد فيه اعني اعتماده اليمنى على اليسرى وما لا فلا فيعتمد في حالة القنوت وصلاة الجنائز ولا يعتمد في القومة عن الركوع وبين تكبيرات العيدين الزوائد وهذا هو الصحيح وعند ابى على النسقى والامام ابى عبد الله وغيرهما يعتمد في كل قيام سواء كان فيه ذكر مستنون او لا الوجه الخامس في الحكمة في الوضع على الصدر او السرة فقل الوضع على الصدر ابلغ في الخشوع وفيه حفظ نور الايمان في الصلاة فكان اولى من اشارته الى العورة بالوضع تحت السرة وهذا قول من ذهب الى ان السنة الوضع على الصدر ونحن نقول الوضع تحت السرة اقرب الى التعظيم وابتعد من التشبه بأهل الكتاب واقرب الى ستر العورة وحفظ الازار عن السقوط وذلك كما يفعل بين يدي الملوك وفي الوضع على الصدر تشبه بالنساء فلا يسن **ص** قال اسمعيل يني ذلك ولم يقل يني **ش** قال صاحب التلويح اسمعيل هذا يشبه ان يكون اسمعيل ابن اسحق الراوى عن القضى هذا الحديث في سنن البيهقي وقال بعضهم اسمعيل هذا هو اسمعيل ابن ابى اويس شيخ البخارى كما جزم به الجيدى في الجمع وانكر على صاحب التلويح فيما قاله فقال ظن انه المراد وليس كذلك لان رواية اسمعيل بن اسحق موافقة لرواية البخارى ولم يذكر احدان البخارى روى عنه وهو احدث سنا من البخارى واحديث سما طالت لا يتوجه الرد على صاحب التلويح لانه لم يجزم بما قاله ولا يلزم من كون اسمعيل بن اسحق المذكور احدث سنا من البخارى واحديث سما في رواية البخارى عنه قوله يني بضم الياء وفتح الميم على صيغة المجهول ولم يقل يني بفتح الياء على صيغة المعلوم فعلى صيغة المجهول يكون الحديث مرسل لان اباحازم لم يعين من انما له وعن صيغة المعلوم يكون الحديث متصلا لان الضمير فيه يكون لسهل بن سعد لان اباحازم حينئذ قد تبين له المسند وهو سهل بن سعد وقال بعضهم فعلى الاول الهاء ضمير الشأن فيكون مرسل اقلت اراد بالاول صيغة المجهول واراد بضمير الشأن الضمير المنصوب في لا اعلمه وليس هذا بضمير الشأن وانما هو يرجع الى ما ذكر من الحديث **ص** **باب** الخشوع في الصلاة **ش** **ص** اى هذا باب في بيان الخشوع في الصلاة ولما كان الباب السابق في وضع اليمنى على اليسرى وهو صفة السائل الذليل وانه اقرب الى الخشوع وامنع من العبث الذي يذهب بالخشوع ذكر هذا الباب عقيب ذاك حثا وتحريضا للمصلى على ملازمة الخشوع ليدخل في زمرة الذين مدحهم الله تعالى في كتابه بقوله (قد انعم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) قال ابن عباس يحبون اذلاء وقال الحسن خاشعون وقال مقاتل متواضعون وقال على الخشوع في القلب وان تلين للسل كغك ولا تلتفت وقال مجاهد وعض البصر وخفض الجناح وقال عمرو بن دينار ليس الخشوع الركوع والسجود ولكنه السكون وحسن الهيئة في الصلاة وقال ابن سيرين هو ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك وقال قتادة الخشوع وضع اليمنى على الشمال في الصلاة وقيل هو جوع الهمة لها والاعراض عما سواها وقال ابو بكر الواسطي هو الصلاة لله تعالى على الخلوص من غير عوض وعن ابن ابى الورد يحتاج المصلى الى اربع خلال حتى يكون خاشعا اعظام المقام واخلاص المقال واليقين التمام وجوع الهم وليس في رواية ابى ذر ذكر الباب وهو في رواية غيره والاصح الاولى ذكره **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسارا هل ترون قياتي نهنا والله لا ينقضي على ذكركم ولا ينسواكم ران لا اركم ر

وراء ظهري شىء هذا الحديث أخرجه في باب عظة الامام الناس في اتمام الصلاة عن
عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه وهذا أخرجه عن اسماعيل بن ابي اريس بن عم مالك بن
انس عن مالك عن ابي الزناد عبدالله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن ابي
هريرة وقد تكلمنا هناك بما يتعلق به من سائر الوجوه وبقي هنا ذكر وجد المطابقة بينه وبين
الترجمة من حيث ان في قوله ولا خشوعكم تنبيهها اياهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لانه لم يقل
ذلك الا وقد رأى ان فيهم الالتفات وعدم سكون الذين ينافيان الخشوع والمصلى لا يدخل في قوله
تعالى (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) الا بالخشوع ولا شك ان ترك الخشوع
ينافي كالصلاة فيكون مستحبا وحكي النووي ان الاجماع على ان الخشوع ليس بواجب واورد
عليه قول القاضي حسين ان مدافعة الاخبثين اذا انتهت الى حد يذهب معه الخشوع ابطلت
الصلاة وقال ايضا ابو بكر المروزي قلت هذا ليس بوارد لاحتمال كلامهما في مدافعة شديدة
افضت الى خروج شىء فان قلت البطلان حيثئذ بالخروج لا بالمداغة قلت المدافعة سبب
للخروج فذكر السبب واراد المسبب للبالغة واجاب بعضهم بجوابين غير طائلين احدهما قوله لجواز
ان يكون بعد الاجماع السابق والثاني قوله او المراد بالاجماع انه لم يصرح به احد بوجوبه وقال
ابن بطال فان قال قائل فان الخشوع فرض في الصلاة قيل له بحسب الانسان ان يقبل على صلاته بقلبه
ويستهوي ويبدئك وجه الله ولا طاقة له بما اعترضه من الخواطر قلت وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه انه قال اتى لاجهز جيشي في الصلاة وعنه انى لاحسب جزيرة البحرين وانافى صلاتي قوله هل
ترون الاستفهام بمعنى الإنكار والمراد من القبلة اما المقابلة وهى المواجهة اى لا تظنون مواجهة
ههنا فقط واما فيه اضمار اى لا ترون بصرى اورقوتى في طرف القبلة فقط واما انه من باب
لازم التركيب لان كون قبلته معه مستلزم لكون رؤيته ايضا معه فكأنه قال هل ترون رؤيتى
ههنا فقط والله لا اراكم من غيرها ايضا والجمهور على ان المراد من الرؤية الابصار بالحاسة
وسبق تحقيقه هناك وقد يحتج به من يقول ان الطمانينة فرض في الركوع والسجود لان الشارع
توعد على ذلك قلت لا يدل ذلك عليه لان الطمانينة فيها لو كانت فرضا لامرهم بالعادة وحيث
لم يأمرهم بها دل على عدم الفرضية ص حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقيموا الركوع
والسجود فوالله انى لا اراكم من بعدى وربى قال من بعد ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم شىء
مطابقته للترجمة من حيث ان اقامة الركوع والسجود لا تكون الا بالسكون والطمانينة وهو
الخشوع فان الذى يستجمل ولا يسكن فيهما تارك الخشوع * ورجاله قد ذكروا غير مرة
وغندر هو محمد بن جعفر البصرى واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن ابي موسى وبتدار كلاهما
عن غندر قوله عن انس وعند اسمعيل من رواية ابي موسى عن غندر سمعت انس بن مالك قوله
اقموا اى اكملوا وفي رواية معاذ عن شعبة اتعوا بل اقيموا قوله فوالله فيه جواز الحلف لنا كيد
القضية وتحقيقها قوله لا اراكم اللام فيه للتأكيد قوله من بعدى اى من خلفي وقال الداودى
من بعدى رفاى يعنى ان اعمال الامة تعرض عليه ويرده قوله وربما قال من بعد ظهري
ومما يستفاد من الحديث النهى عن نقصان الركوع را جرد - م - باب ما يترؤ

بعد التكرير ش **ش** اى هذا باب في بيان ما يقرأ المصلى بعد ان يكبر للشروع وقوله ما يقرأ
 في رواية المستمل وفي رواية غيره باب ما يقول بعد التكرير **ش** ص حدثنا حفص
 ابن عمر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر
 رضى الله تعالى عنهما كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين **ش** مطابقتها للترجمة
 ظاهرة ٢٠ ورجاله ذكروا غير مرة واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار واخرجه
 النسائي فيه عن ابي سعيد الاشج وجيد الطويل ومحمد بن نوح قوله يفتحون الصلاة بالحمد لله
 رب العالمين اى بهذا اللفظ وهذا ظاهر في عدم الجهر بالبسملة وتأويله على ارادة اسم السورة
 يتوقف على ان السورة كانت تسمى عندهم بهذه الجملة فلا يدل عن حقيقة اللفظ وظاهره الى مجازة
 الابدليل وقال بعضهم لا يلزم من قوله كانوا يفتحون انهم لم يقرأوا بالبسملة سرا قلت لا نزاع فيه
 وانما النزاع في جهر البسملة وعدم كونه من آية الفاتحة قوله بالحمد لله بضم الدال على سبيل الحكاية
 الكلام في هذا الباب على انواع ٢ الاول ان هذا الحديث رواه عن انس رضى الله تعالى عنه
 جماعة منهم قتادة واسحق بن عبدالله ومنصور بن زاذان وايوب على اختلاف فيه وابو نعمة قيس
 ابن عباية الحنفي وطائفة شريخ بخلاف والحسن وثابت البناني وجيد الطويل ومحمد بن نوح اما
 حديث قتادة عن انس فأخرجه البخاري ومسلم والنسائي كما ذكرنا الآن واما حديث اسحق
 بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس فأخرجه مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي
 عن اسحق بن عبدالله عن انس صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر فلم اسمع
 احدا منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم واما حديث منصور فأخرجه النسائي وقال فلم اسمعنا
 قرائتها واما حديث ايوب فأخرجه الشافعي والنسائي وابن ماجه فقال النسائي اخبرنا عبدالله بن محمد
 ابن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ايوب عن قتادة عن انس قال صليت مع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ومع ابي بكر ومع عمر فافتحوا بالحمد وقال الدارقطني اختلف فيه عن ايوب فقيل عن قتادة
 عن انس وقيل عن ابي قلابة عن انس وقيل عن ايوب عن انس رضى الله تعالى عنه واما حديث ابي نعمة
 فأخرجه البيهقي بلفظ لا يقرؤون يعنى لا يجهرون بها وفي لفظ لا يقرؤون فقط واما حديث عائذ بن شريح
 فقال الدارقطني اختلف عند فقيل عن انس وقيل عنه عن جماعة عن انس رضى الله تعالى عنه واما حديث
 الحسن عن انس فأخرجه الطبراني بلفظ كان يسريها واما حديث ثابت فذكره البيهقي والطحاوي من
 حديث شعبة عن ثابت عن انس قال لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر يجهرون
 بسم الله الرحمن الرحيم واما حديث جيد عن انس فأخرجه الطحاوي ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن
 ابن وهب عن مالك عن جيد الطويل عن انس انه قال قلت وراء ابي بكر وعمر وعثمان فكلمهم لا يقرؤون بسم
 الله الرحمن الرحيم اذا فتحت الصلاة وقال الطحاوي حدثنا فهد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير عن
 جيد عن انس ان ابا بكر وعمر ويروى جيد انه قد ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر نحوه واما
 حديث محمد بن نوح عن انس فأخرجه الطحاوي ايضا عن ابراهيم بن منقذ عن عبدالله بن وهب عن ابن
 ابي عمير عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن نوح اخبني سعد بن بكر حدثنا عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وروى عن قتادة
 جماعة منهم رجاء وابو عوانة وايوب وسعيد بن ابي عسر بن الاوزاعي وشيبان في روايه شعبة

عن قتادة اخرجها البخارى ومسلم ورواية هشام عنه اخرجها ابوداود وحدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا هشام عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر وعثمان كانوا يفتحون
القراءة بالحمد لله رب العالمين ورواية ابى عوانة عن قتادة اخرجها الترمذى والنسائى وابن
ماجه فقال الترمذى حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم يفتحون القراءة بالحمد لله
رب العالمين وقال حديث حسن صحيح وقال النسائى اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة
عن قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر يفتحون القراءة بالحمد لله
رب العالمين وقال ابن ماجه حدثنا جبارة بن المفلس حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك
قال فذكره نحو رواية النسائى ورواية ابوبكر عن قتادة اخرجها النسائى وابن ماجه وقد ذكرناها
الآن ورواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة اخرجها النسائى اخبرنا عبد الله بن سعيد الاشج ابو سعيد
قال حدثني عقبه قال حدثنا شعبة وابى عروبة عن قتادة عن انس قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلم اسمع احدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم
ورواية الاوزاعى عن قتادة اخرجها مسلم ولفظه ان قتادة كتب اليه يخبره عن انس انه حدثه قال صليت
خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين
لا يذكرون بيسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها وليس للاوزاعى عن قتادة عن انس
في الصحيح غير هذا ورواية شيان عن قتادة اخرجها الطحاوى عن ابن ابى عمران وعلى بن عبد الرحمن
كلاهما عن على بن الجعد قال اخبرنا شيان عن قتادة قال سمعت انس يقول صليت خلف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وروى هذا الحديث
عن شعبة ايضا جماعة منهم حفص بن عمر كاسبق عن البخارى ومنهم غدير في مسلم ولفظه صليت
مع ابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بيسم الله الرحمن الرحيم ومنهم الاعمش اخرجها
الطحاوى حدثنا ابوامية قال حدثنا الاحوص بن جواب قال حدثنا عمار بن زريق
عن الاعمش عن شعبة عن ثابت عن انس قال لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا ابوبكر ولا عمر يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ومنهم عبد الرحمن بن زياد اخرجها
الطحاوى ايضا عن سليمان بن شعيب الكيسانى عن عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا شعبة عن قتادة قال
سمعت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وعمر
وعثمان فلم اسمع احدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم * النوع الثانى في اختلاف الفاظ هذا الحديث
فلفظ البخارى مامر ولفظه مسلم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بيسم الله
الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها ورواه النسائى واحمد وابن حبان والدارقطنى وقالوا
فيه فكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ
للنسائى وابن حبان ايضا فلم اسمع احدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ ابى يعلى
في مسنده فكانوا يفتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ للطبرانى في معجمه وابى
نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر فكانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم ورجال
علاء الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح وروى الترمذى حديثه احمد بن منيع قال حدثنا

سعيد الجريري عن قيس بن عباية عن عبد الله بن مغفل قال سمعني ابي وانا في الصلاة اقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال اي بني محدث اياك والحدث قال ولم ار احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابغض اليه الحدث في الاسلام يعني منه قال وقد صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ابي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم اسمع احدا منهم يقولها فلا تقلها اذا انت صليت فقل الحمد لله رب العالمين قال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين واخرجه النسائي وابن ماجه ايضا وحديث انس طرق اخرى دون ما اخرج به اصحاب الصحاح في الصحة وكل الفاظه ترجع الى معنى واحد يصدق بعضها بعضا وهي سبعة الفاظ * فالاول كانوا لا يستفتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم * والثاني فلم اسمع احدا منهم يقول او يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم * والثالث فلم يكونوا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم * والرابع فلم اسمع احدا منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم * والخامس فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم * والسادس فكانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم * والسابع فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وهذا اللفظ الذي صححه الخطيب وضعف ما سواه لرواية الحفاظ له عن قتادة ولتأبعية غير قتادة له عن انس فيه وجعل اللفظ المحكم عن انس وجعل غيره متساويا وجعل على الافتتاح بالسورة لا بالآية وهو غير مخالف للالفاظ الباقية بوجه فكيف يجعل مناقضا لها فان حقيقة هذا اللفظ الافتتاح بالآية من غير ذكر التسمية جهرا او سرا فكيف يجوز العدول عنه بغير موجب وبوكده قوله في قوله في رواية مسلم لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها فان قلت قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ حديث عبد الله بن مغفل الذي اخرج به الترمذي وانكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب قالوا ان مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول قلت رواه احمد في مسنده من حديث ابي نعمة عن ابن عبد الله بن مغفل قال كان ابونا اذا سمع احدا منا يقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بني صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلم اسمع احدا منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه مثله ثم اخرج به عن ابي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال صليت خلف امام فجهر بسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي اراك تجهر بها فاني قد صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا بها فهؤلاء ثلاثة روى هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه وهو ابو نعمة الحنفي قيس بن عباية وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا اعلم احدا رماه ببذعة في دينه ولا كذب في روايته وعبد الله بن بريدة وهو اشهر من ان يثنى عليه وابو سفيان السعدي وهو وان تكلم فيه ولكنه يعتبر به فيما تابعه عليه غيره من الثقات وهو الذي سمي ابن عبد الله بن مغفل يزيد كما هو عند الطبراني فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبد الله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وقد تقدم في مسند الامام احمد عن ابي نعمة عن بني عبد الله بن مغفل وبنوه الذين يروى عنهم يزيد وزيد ومحمد والنسائي وابن حبان وغيرهما يحتجون بمثل هؤلاء مع انهم مشهورون بالرواية ولم يرو

احد منهم حديثا منكر ليس له شاهد ولا متابع حتى يخرج بسببه وانما رواه واما غيرهم من النقات فاما
 يزيد فهو الذي سمي في الحديث هذا واما محمد فروى له الطبراني عنه عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقول ما من امام بيت غاشل رعيته الا حرم الله عليه الجنة وزياد ايضا روى له الطبراني عنه عن
 ابيه مرفوعا لا تخذفوا فانه لا يصاد به سيد ولا ينكأ العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين وبالجملة فهذا
 حديث صريح في عدم الجهر بالبسملة وهو ان لم يكن من اقسام الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن
 وقد حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتاج به لاسما اذا تعددت شواهد وكثرت متابعاته
 والذين تكلموا فيه وتركوا الاحتجاج به بجهالة ابن عبد الله بن مغفل قد احتجوا في هذه المسألة بما هو
 اضعف منه بل احتج الخطيب بما يعلم انه موضوع فذلك جرأة عظيمة لاجل تعصبه وحجته بما لا ينفعه في الدنيا
 ولا في الآخرة ولم يحسن البيهقي في تضعيف هذا الحديث اذ قال بعد ان رواه في كتاب المعرفة فهذا حديث
 تفرد به ابو نعامة قيس بن عباية وابن عبد الله بن مغفل وابو نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا
 الصحيح فقوله تفرد به ابو نعامة غير صحيح فقد تابعه عبد الله بن بريدة وابو سفيان كاذكرناه وقوله وابو
 نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح ليس هذا لازما في صحة الاستناد ولئن سلمنا فقد قلنا انه
 حسن والحسن يحتاج به وهذا الحديث يدل على ان ترك الجهر عندهم كان ميراثا عن نبيهم يتوارثون خلفهم
 عن سلفهم وهذا وحده كاف في المسئلة لان الصلاة الجهرية دائمة صباحا ومساء فلو كان عليه السلام يجهر
 بها دائما لما وقع فيه الاختلاف ولا الاشتباه وكان معلوما بالاضطرار ولما قال انس يجهر بها صلى الله عليه
 وسلم ولا خلفاؤه الراشدون ولما قال عبد الله بن مغفل ذلك ايضا وسماه حدثا ولما استقر عمل اهل المدينة
 في محراب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومقامه على ترك الجهر فيتوارثه آخروهم عن اولهم ولا يظن عاقل ان
 اكابر الصحابة والتابعين واكثر اهل العلم كانوا يواظبون على خلاف ما كان صلى الله تعالى عايه وسلم يفعله
 وسيأتي الجواب عن احاديث الجهر ان شاء الله تعالى * النوع الثالث احتج به مالك واصحابه على ترك التسمية
 في ابتداء الفاتحة وانها ليست منها وبه قال الاوزاعي والطبري وقال اصحابنا البسملة آية من القرآن
 انزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة ولا يجهر بهما بل يقولها سرا وبه
 قال الثوري واحد واسحق وقال ابو عمر قال مالك لا تقرأ بالبسملة في الفرض سرا ولا جهرا
 وفي النافلة ان شاء فعل وان شاء ترك وهو قول الطبري وقال الثوري وابو حنيفة
 وابن ابي ليلى واحد يقرؤ مع ام القرآن في كل ركعة الا ابن ابي ليلى فانه قال ان شاء جهر بها
 وان شاء اخفاها وقال الشافعي هي آية من الفاتحة يخفيها اذا اخفى ويجهر بها اذا جهر
 واختلف قوله هل هي آية من كل سورة ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول ابن المبارك
 والثاني لا * النوع الرابع في انها يجهر بها ام لا قال صاحب التوضيح وعندنا يستحب الجهر بها فيما
 يجهر فيه وبه قال اكثر العلماء والاحاديث الواردة في الجهر كثيرة متعددة عن جماعة من الصحابة
 برتقى عددهم الى احد وعشرين صحابيا روى ذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم من صرح
 بذلك ومنهم من فهم من عبارته والجملة قائمة بالجهر وبالصحة ثم ذكر من الصحابة اباحرية وام سلمة
 وابن عباس وانس وعلي بن ابي طالب وسمرة بن جندب قلت ومن الذين عدمهم عمار وعبد الله بن
 عمر والنعمان بن بشير والحكم بن عمير ومعاوية وبريدة بن الحصيب وجابر وابو سعيد وطلحة
 وعبد الله بن ابي اوفى وابو بكر الصديق ومجالدين بنور وبشر بن معاوية والحسين بن عرفة

وابو موسى الاشعري في هؤلاء احدى وعشرون نفساً اما حديث ابي هريرة فرواه النسائي في سننه من حديث نعيم الجمر قال صليت وراء ابي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر القرآن حتى قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين في آخره فلما سلم قال اني لا شئكم صلاة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه الدارقطني في سننه وقال حديث صحيح ورواته كلهم ثقات واخرجه البيهقي في سننه وقال اسناده صحيح وله سواهد وقال في الخلافات رواته كلهم ثقات بجمع على عدالتهم محتج بهم في الصحيح والجواب عنه من وجوه الاول انه معلول فان ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم الجمر من بين اصحاب ابي هريرة وهم ثمان مائة ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من اصحاب ابي هريرة انه حدث عن ابي هريرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في الصلاة ألا ترى كيف اعرض صاحب الصحيح عن ذكر البسملة في حديث ابي هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها الحديث فان قلت قد رواها نعيم الجمر وهو ثقة والزيادة عن الثقة مقبولة قلت في هذا خلاف مشهور فنهى من لا يقبلها ٤ الثاني ان قوله فقرأ أو قال ليس بصرح انه سمعها منه اذ يجوز ان يكون ابو هريرة اخبر نعيماً بأنه قرأها سرّاً ويجوز ان يكون سمعها منه في مخافتة لقربه منه كما روى عنه من انواع الاستفتاح والفاظ الذكر في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده ولم يكن منه ذلك دليلاً على الجهر ٥ الثالث ان التشبيه لا يقتضي ان يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الافعال وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة فان التكبير وغيره من افعال الصلاة ثابت صحيح عن ابي هريرة وكان مقصوده الرد على من تركه واما التسمية ففي صحتها عنه نظر فينصرف الى الصحيح النابت دون غيره ويلزمهم على القول بالتشبيه من كل وجه ان يقولوا بالجهر بالتعوذ فان النسائي روى اخبرنا ابو محمد الاسلمى عن ربيعة بن عثمان عن صالح بن ابي صالح انه سمع ابا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته في المكتوبة اذا فرغ من ام القرآن ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم فهلا اخذوا بهذا كما أخذوا بالجهر بالبسملة مستدلين بما في الصحيحين عنه فما اسمعنا صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعنا وما اخفانا اخفيناكم وكيف يظن بأبي هريرة انه يريد التشبيه في الجهر بالبسملة وهو الراوى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى جدنى عبدى الحديث اخرجه مسلم عن سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابي هريرة وهذا ظاهر في ان البسملة ليست من الفاتحة والا لا تبدأ بها وقال ابو عمر حديث العلاء هذا قاطع لقلق المنازعين وهو نص لا يحتمل التأويل ولا اعلم حديثاً في سقوط البسملة ابين منه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين احدهما لا يعتبر بكون هذا الحديث في مسلم فان العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين فقال ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث وقال ابن عدى وقد انفرد بهذا الحديث فلا يحتج به الثاني على تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية كما اخرجه الدارقطني عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدى فنصفها لى يقول عبدى اذا انتحى

مرفوعا ورواه اسامة بن زيد وابوبكر الخنفي عن نوح عن المقبري عن ابي هريرة موقوفا فان قلت
هذا موقوف في حكم المرفوع اذ لا يقول الصحابي ان البسملة احدى آيات الفاتحة الا عن توثيق
او دليل قوي ظهر له فحينئذ يكون له حكم سائر آيات الفاتحة من الجهر والاسرار قلت لعل ابا هريرة
سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأها فظنها من الفاتحة فقال انها احدى آياتها ونحن لانكرانها
من القرآن ولكن النزاع في موضعين هما انها آية من الفاتحة والثاني ان لها حكم سائر آيات
الفاتحة جهرا وسرا ونحن نقول انها آية مستقلة قبل السورة وليست منها جما بين الادلة وابو
هريرة لم يخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال هي احدى آياتها وقراءتها قبل الفاتحة
لا تدل على ذلك واذا جاز ان يكون مستند ابي هريرة قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها وقد
ظهر ان ذلك ليس بدليل على محل النزاع فلا تعارض به ادلتنا الصحيحة الثابتة وايضا فالمحفوظ الثابت
عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة في هذا الحديث عدم ذكر البسملة كما رواه البخاري في صحيحه
من حديث ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحمد لله هي ام القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ورواه ابوداود والترمذي وقال حديث
حسن صحيح على ان عبد الحميد بن جعفر ممن تكلم فيه ولكن وثقه اكثر العلماء واحتج به مسلم في صحيحه
وليس تضعيف من ضعفه بما يوجب رد حديثه ولكن الثقة قد يغلط والظاهر انه قد غلط في هذا
الحديث والله تعالى اعلم * واما حديث ام سلمة فرواه الحاكم في المستدرک عن عمر بن هارون عن جريح
عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم فعدّها آية الحمد لله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الى آخره ورواه
الدارقطني والبيهقي والجواب عنه ان مدار هذه الرواية على عمر بن هرون البجلي وهو مجروح تكلم فيه
غير واحد من الأئمة فمن اجل لا روى عنه شيئا وعن يحيى ليس بشيء وعن ابن المبارك كذاب وعن
النسائي متروك الحديث وعن ابن الجوزي عن يحيى كذاب خبيث ليس حديثه بشيء فان قلت روى
ابوداود في كتاب الحروف حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن جريح عن عبد الله
بن ابي مليكة عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ذكرت او كلمة غيرها قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالک يوم الدين يقطع قراءته آية آية واخرجه
احمد حدثنا يحيى بن سعيد الاموي الى آخره نحوه ولفظه انها سلت عن قراءة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالت كان يقطع آية آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالک يوم الدين قلت ليس فيه حجة للضعف لان فيه ذكرها قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف
كانت وبيان ترتبه وليس فيه ذكر الصلاة فان قلت قال البيهقي في كتاب المعرفة قال البويطي
في كتابه اخبرني غير واحد عن حفص بن غياث عن ابن جريح عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة زوج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قرأ بأم القرآن بدأ
بسم الله الرحمن الرحيم بعدها آية ثم قرأ الحمد لله رب العالمين بعدها ست آيات قلت قال الطحاوي
في كتاب الرد على الكرابيس لم يسمع ابن ابي مليكة هذا الحديث من ام سلمة والذي يروي عن ابن ابي
مليكة عن ام سلمة هو الاصح ولهذا اسنده الترمذي من جهة يعلى وتالسه
حسن صحيح لا ريب فيه ذكر قراءة بسم الله الرحمن الرحيم من ام سلمة حيث منها لقراءة رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم لسائر القرآن كيف كانت وليس فيه ما يدل على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والعجب من البيهقي انه ذكر حديث يعلى في باب ترتيب القراءة وتركه في باب الدليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة لكونه لا يوافق مقصوده ولان فيه بيان علة حديثه والعجب ثم العجب من هروى هذا الحديث من عمر بن هرون والان القول فيه وقال ورواه عمر بن هرون البجلي وليس بالقوى وذكره في باب لاشفعة فيما ينقل انه ضعيف لا يحتج به ثم ان كان العد بلسانه في الصلاة فذلك مناف للصلاة وان كان باصابعه فلا يدل على انها آية من الفاتحة قاله الذهبي في مختصر السنن * واما حديث ابن عباس فأخرجه البيهقي في سننه من حديث ابن المبارك عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في السبع المثاني قال هي فاتحة الكتاب قرأها ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم سبعا فقلت لاني اخبرك سعيد عن ابن عباس انه قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله قال نعم ثم قال قرأها ابن عباس في الركعتين جميعا وأخرجه الطحاوي عن أبي بكره عن أبي عاصم عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب ثم قرأ ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم وقال هي الآية السابعة قال وقرأ على سعيد بن جبير كما قرأ عليه ابن عباس قلت الجواب اولان في اسناده عبد العزيز بن جريج والد عبد الملك وقد قال البخاري حديثه لا يتابع عليه وثانيا انه يعارضه ما يدل على خلافه وهو حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نهض من الثانية استفتح بالحمد لله رب العالمين رواء مسلم والطحاوي وهذا دليل سريع على ان البسملة ليست من الفاتحة اذ لو كانت منها لقرأها في الثانية مع الفاتحة فان قلت روى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمرو بن حسان عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم اسناده صحيح وليس له علة قلت هذا غير صحيح ولا صحيح اما أنه غير صحيح فلانه ليس فيه انه في الصلاة واما أنه غير صحيح فلان عبد الله بن عمرو بن حسان كان يضع الحديث قاله امام الصنعة علي بن المديني وقال ابو حاتم ليس بشي كان يكذب فان قلت رواء الدارقطني عن أبي الصلت الهروي واسمه عبد السلام بن صالح حدثنا عباد بن العوام حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم قلت هذا ضعف من الاول فان ابالصلت متروك وقال ابو حاتم ليس عندي بصديق وقال الدارقطني رافضي خيث روى البزار في مسنده عن المعتمر بن سليمان حدثنا اسماعيل عن أبي خاله عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأخرجه ابوداود في سننه والترمذي في جامعه بهذا السند والدارقطني في سننه وكلهم قالوا فيه كان يفتح صلاته بسم الله الرحمن الرحيم قلت قال البزار اسماعيل لبس بالقوى في الحديث وقال الترمذي ليس اسناده بذلك وقال ابوداود حديث ضعيف ورواه المعقيلي في كتابه واعلم باسماعيل هذا وقال حديثه غير محفوظ وابوخاله مجهول ولا يصح في الجهر بالبسملة حديث مسند ورواه الدارقطني من طريق عمر بن حفص المكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يجهر في السورتين بسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض قلت هذا لا يجوز الاحتجاج به فان عمر بن حفص هذا ضعيف وقال ابن الجوزي في التحقيق اجعوا على تركه * واما حديث انس رضي الله تعالى عنه فأخرجه الحاكم

والدارقطني من حديث محمد بن أبي المتوكل بن أبي السري قال صليت خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات
مالا احصاها الصبح والمغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها قال المعتمر
ما أكلو ان اقتدى بصلاة أبي وقال أبي ما آلو ان اقتدى بصلاة انس وقال انس ما أكره ان اقتدى
بصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت الجواب ان هذا معارض بما رواه ابن خزيمة في
مختصره والطبراني في معجمه عن معمر بن معمر بن سليمان عن أبيه عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يسر بسم الله الرحمن في الصلاة وزاد ابن خزيمة وابوبكر وعمر في الصلاة فان قلت
روى الحاكم من طريق آخر عن محمد بن أبي السري حدثنا اسماعيل بن أبي اويس حدثنا مالك
عن حيد عن انس قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضي
الله تعالى عنهم وكلهم كانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم وانما ذكرته شاهداً قلت قال
الذهبي في مختصره اما بسحق الحاكم ان يورد في كتابه مثل هذا الحديث الموضوع فانما اشهد بالله
١٠١ لكرب وقال ابن عبد الهادي سقط منه لا وقد روى الحاكم عن عبد الله بن عثمان بن
حيثم حديثنا آخر عن انس انه قال صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فبدأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحديث مطولاً وفيه مقال كثير وروى الخطيب ايضا عن ابن أبي داود عن ابن
أخي ابن وهب عن عمه عن العصري ومالك وابن عينة عن حيد عن انس ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة وجوابه ما قاله ابن عبد الهادي
سقط منه رواه الباغد وغيره عن ابن أبي ابن وهب هذا هو الصحيح واما حدث علي رضي
الله تعالى عنه فإرواه الحاكم في مستدركه عن سعيد بن عثمان الخزاز حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن
حدثنا قطرب بن خليفه عن أبي الطفيل عن علي وعمار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجهر
في المكتوبات بسم الله الرحمن الرحيم وقال صحيح الاسناد ولا اعلم في رواته منسوباً الى الجرح
قلت قال الذهبي في مختصره هذا خبر واه ما نه موضوع لان عبد الرحمن صاحب مناكير ضعفه
ابن معين وسعيد ان كان الكريزي فهو ضعيف والافهو مجهول وقال ابن عبد الهادي هذا حديث
باطل واما حديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه فاخرجه البوشنجي كان للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم سكتان سكتة اذا فرغ من القرآن وسكتة اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانكر ذلك
عمران بن حصين فكتبوا الى أبي كعب فكتب ان صدق سمرة قال الدارقطني والبيهقي رجال اسنادهم ثقات
وصححه ابو نامة وغيره قلت هذا لا يدل على الجهر بل هو دليل على الانفاء وا حديث
عمار فقد ذكرناه مع حديث علي رضي الله عنه واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه الدارقطني حدثنا
عمر بن الحسن بن علي السيباني حدثنا جعفر بن محمد بن مروان حدثنا ابو طاهر احمد بن عيسى حدثنا ابن
أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن مامع عن ابن عمر قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وابوبكر وعمر فكانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم قلت هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث
به ابن أبي ذئب قط والتمهم به احمد بن عيسى ابو طاهر القرشي وقد كذبه الدارقطني فيكون
أدله في روايته عن مسلم هـ القصة وخ الدارقطني صيف وهو ايضا ضعفه والحسن بن
علي رضي الله عنه بن محمد تكلم فيه الدارقطني وقال لا يحججه وله طريق آخر عبد الخطيب عن عباد
ابن رزبه الاسدي حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدى عن المعمر بن سليمان عن أبي عبيدة عن مسلم بن

حيان قال صليت خلف ابن عمر فجهر بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين فقل له فقال صليت
 خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبض وخلف ابى بكر حتى قبض وخلف عمر حتى
 قبض فكانوا يجهرون بها في السورتين فلا ادع الجهر بها حتى اموت قلت هذا ايضا باطل وعبادة
 ابن زياد بفتح العين كان من رؤس الشيعة قاله ابو حاتم وقال الحافظ محمد اليبس ابوري هو يجمع على كذبه
 وشيخه يونس بن يعقور ضعفه النسائي وابن معين وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به عندى
 ومسلم بن حبان مجهول * واما حديث النعمان بن بشير فاخرجه الدارقطني في سننه عن يعقوب بن
 يوسف بن زياد الضبي حدثنا احمد بن جاد الهمداني عن قطر بن خليفة عن ابى الضحى عن النعمان
 ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امي جبريل عند الكعبة يجهر بسم الله الرحمن
 الرحيم قلت هذا حديث منكر بل موضوع واحمد بن حاد ضعفه الدارقطني ويعقوب بن يوسف ليس
 بشهور وسكوت الدارقطني والخطيب وغيرهما من الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعد روايتهم له قبيح جدا
 * واما حديث الحكم بن عمير فاخرجه الدارقطني حدثنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن بسر الكوفي حدثنا
 احمد بن موسى بن اسحق الجمار حدثنا ابراهيم بن حبيب حدثنا موسى بن ابى حبيب الطائفي عن الحكم بن
 عمير وكان بدر ياقال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجهر بسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل
 وصلاة الغداة وصلاة الجمعة قلت هذا من الاحاديث الغريبة المنكرة بل هو حديث باطل لان الحكم بن عمير
 لبس بدر ياولاى البدرين احدا سمع الحكم بن عمير بل لا تعرف له صحبة له احاديث منكرة وقال الذهبي الحكم
 ابن عمير وقيل عمر والنمالي الازدى له احاديث ضعيفة الاسناد اليه وموسى بن حبيب الراوى عنه لم يلق
 صحابيا بل هو مجهول لا يحتج بحديثه وذكرا الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمير ثم روى له - مرة -
 حديثا منكرا واهم بن حبيب وهم فيه الدارقطني فانه ابراهيم بن اسحق الصيني ووهم فيه ايضا
 الدارقطني فقال الضبي بالضاد المجهمة والباء الموحدة المشددة * واما حديث معاوية فاخرجه الحاكم
 مستدركه عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ان ابا بكر بن حفص بن عمر اخبره ان انس بن مالك قال صلى
 معاوية بالمدينة صلاة فجر فيها بالقراءة فبدأ بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي
 بعدها حتى قضى تلك الصلاة ولم يكر حين يهوى حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع
 ذاك من المهاجرين والانصار ومن كان على مكان يا معاوية اسرقت الصلاة ام نسيت ان بسم الله
 الرحمن الرحيم وابن التكري اذا خفضت واذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ اسم الله الرحمن الرحيم
 للسورة التي بعد ام القرآن وكر حين يهوى ساجدا قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ورواه
 الدارقطني وقال رواه كلهم ثقات وقد اعتمد الشافعي على حديث معاوية هذا في آيات الجهر
 وقال الخطيب هو اجود ما يعتمد عليه في هذا الباب قات مداره على عبد الله بن عثمان فهو وان كان
 من رجاء مسلم لكنه متكلم فيه من يحيى احاديثه غير قوية وعن النسائي لين الحديث ليس
 بالقوى فيه وعن ابن المديني منكر الحديث وبالجملة فهو مختلف في اعلا يقبل ما تردده مع ان اسناده
 مضطرب بيناه في شرح معاني الآثار وشرح سنن ابى داود وهو ايضا شاذ معلل فانه يخاف
 لما روله الثقات الاثبات عن انس وكيف يرى انس بمثل حديث معاوية هذا اختصا به وهو
 مخالف لما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الخلفاء الراشدين ولم يعرف احد من اصحاب
 انس المعروفين بصحة حديثه نقل عنه مثل ذلك ومما يرد حديث معاوية هذا ان انس كان ماله رة

ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر احد علمناه ان انسا كان معه بل الظاهر انه لم يكن معه وايضا ان مذهب
 اهل المدينة قديما وحديثا ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى قراءتها اصلا قال عروة بن الزبير
 احد الفقهاء السبعة ادركت الائمة وما يستفتحون القراءة الا بالحمد لله رب العالمين ولا يحفظ
 عن احد من اهل المدينة باسناد صحيح انه كان يجهر بها الا بشئ يسيره محمل وهذا عملهم يتوارثه
 آخرهم عن اولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم وهذا باطل * واما حديث بريدة بن
 الحصيب فاخرجه الدارقطني والحاكم في الاكليل قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بأي شئ تفتح القرآن اذا افتحت الصلاة قال قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي قلت
 اساتيدهم واهية عن عمر بن شمر عن الجعفي ومن حديث ابراهيم بن الحنسر وابي خالد الدلائي
 وعبد الكريم ابى امية * واما حديث جابر فاخرجه الحاكم في الاكليل قال في رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم كيف تقرأ اذا قلت في الصلاة قلت اقول الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن
 الرحيم قلت هذا لا يدل على الجهر * واما حديث ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه فاخرجه
 الحافظ البوشنجي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم المغرب وجهر بسم الله الرحمن الرحيم
 قلت في اسناده نظر * واما حديث طلحة بن عبيد الله فاخرجه الحاكم في الاكليل من حديث سليمان
 ابن مسلم المكي عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي ملكية عنه بلفظ من ترك من ام القرآن بسم الله
 الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله قلت لا يدل على الجهر * واما حديث عبد الله بن ابى اوفى
 فاخرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 اني لا استطيع ان آخذ من القرآن فلعني ما يجزي مني منه فقال بسم الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر قلت ضعيف ولا يدل على اثبات الجهر * واما حديث ابى بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه فاخرجه الحافظ ابو القاسم العافقي الاندلسي في كتابه المسلسل بسند فيه مجاهيل
 انه قال عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن اسرافيل عليه الصلاة
 والسلام عن رب العزة عز وجل فقال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بقاتحة الكتاب في صلاته
 غفرت ذنوبه قلت ضعيف ولا يدل على اثبات الجهر * واما حديث مجالد بن ثور وبشر بن معاوية
 فاخرجه الخطيب بسند فيه مجهولون انهما كانا من الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فعلمهم ايس وقرأ الحمد لله رب العالمين والمعوذات الثلاث وعلمهما الابتداء بسم الله
 الرحمن الرحيم والجهر بها في الصلاة * واما حديث الحسين بن عرفة الاسدي فاخرجه ابو موسى
 المديني في كتاب المستفاد بالنظر وبالكتابة في معرفة الصحابة قال كان اسمه حسيلا فسماه سيدنا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حسينا ثم ذكر بسند فيه مجاهيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا
 قلت الى الصلاة فقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تختتمها بسم الله الرحمن الرحيم
 قل هو الله احد الى آخرها * واما حديث ابى موسى الاشعري فاخرجه البوشنجي باسناد عن ابى
 بردة عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قلت في اسناده نظر * واحاديث
 الجهر وان كثرت رواياتها فكلها ضعيفة واحاديث الجهر ليست فخرجة في الصحاح ولا في المسانيد
 المسهورة ولم يروا اكثرها الا الحاكم والدارقطني والحاكم قد عرف نساها وتصححها للاحاديث
 الضعيفة بل الموضوعات والدارقطني فقد ملا كتابه من الاحاديث الغريبة والساذ والمعللة وكم فيه

من حديث لا يوجد في غيره وفي روايتها الكذابون والضعفاء والجاهيل الذين لا يوجدون في كتب
التواريخ ولا في كتب الجرح والتعديل كعمرو بن عمرو بن جابر بن الجعفي وحسين بن بخارق وعمرو بن
حفص المكي وعبد الله بن عمرو بن حسان وابي الصلت الهروي الملقب بجرباب الكذب وعمرو بن
هارون البلخي وعيسى بن ميمون المدني وآخرون وكيف يجوز ان يعارض برواية هؤلاء مارواه
البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث انس الذي رواه عنه غير واحد من الائمة الثقات الاثبات ومنهم
قتادة الذي كان احفظ اهل زمانه ويرويه عنه شعبة الملقب بامير المؤمنين في الحديث وتلقاه الائمة
بالقبول وهذا البخاري مع شدة تعصبه وفرط تحمله على مذهب ابي حنيفة لم يودع في صحيحه منها
حديثا واحدا وقد تعب كثيرا في تحصيل حديث صحيح في الجهر حتى يخرج في صحيحه فافظف به
وكذلك مسلم لم يذ كر شيئا من ذلك ولم يذ كر في هذا الباب الاحديث انس الدال على الاخفاء
فان قلت انهما لم يلتزما ان يودعا في صحيحهما كل حديث صحيح فيكونان قد تركا احاديث الجهر في
جلة ما تركاه من الاحاديث الصحيحة قلت هذا لا يقوله الاكل مكابر أو سخي فان مسألة الجهر
من اعلام المسائل ومعضلات الفقه ومن اكثرها دورانا في المناظرة وجولانا في المصنفات ولوحلف
الشخص بالله ايمانا مؤكدة ان البخاري لو اطلع على حديث منها موافق لشرطه او قريب منه لم يخل
منه كتابه ولئن سلمنا فهذا ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه مع اشتغال كتبهم على الاحاديث
السقيمة والاسانيد الضعيفة لم يخرجوا منها شيئا فلولانها واهية عندهم بالكلية لما تركوها
وقد تفرد النسائي منها بحديث ابي هريرة وهو اقوى ما فيها عندهم وقد بينا ضعفه من وجوه
فان قلت احاديث الجهر تقدم على احاديث الاخفاء باشيء * منها كثرة الرواة فان احاديث الاختفاء
رواها اثنان من الصحابة وهما انس بن مالك وعبد الله بن مغفل واحاديث الجهر فرواها اكثر
من عشرين صحابيا كاذكرناه ومنها ان احاديث الاخفاء شهادة على نفي واحاديث الجهر شهادة على اثبات
والاثبات مقدم على النفي * ومنها ان انس قد روى عنه انكار ذلك في الجملة فروى احمد والدارقطني
من حديث سعيد بن زيد بن ابي سلمة قال سألت انس اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين قال انك لتسألني عن شيء ما احفظ أو ما سألتني احده قبلك قال
الدارقطني اسناده صحيح قلت الجواب عن الاول ان الاعتماد على كثرة الرواة انما تكون بعد صحة الدليل
واحاديث الجهر ليس فيها صحيح صريح بخلاف حديث الاخفاء فانه صحيح صريح ثابت مخرج في الصحيح
والسانيد المعروفة والسنن المشهورة مع ان جماعة من الحنفية لا يرون الترجيح بكثرة الرواة وعن اناسي
ان هذه الشهادة ان ظهرت في صورة النفي فمنعها الاثبات على ان هذا مختام فيه فعند البعض هما
سواء وعند البعض الثاني مقدم على المثبت وعند البعض على العكس * وعن الثالث ان انكار انس لا
يقاوم ما ثبت عنه في الصحيح ويحتمل ان يكون انس نسي في تلك الحال لكبر سنه وقد وقع مثل هذا
كثيرا كما سئل يوما عن مسألة فقال عليكم بالحسن فاسأوه فانه حفظ ونسينا وكم من حدث ونسي
ويحتمل انه انما سأله عن ذكرها في الصلاة اصلا لاعتن الجهر بها واخفائها فان قلت يجمع بين
الاحاديث بان يكون انس لم يسمعه لبعده وانه كان صيبا يومئذ قلت هذا مردود لانه صلى الله تعالى
عليه وسلم هاجر الى المدينة ولا انس يومئذ عشرين سنين ومات وله عسرون سنة فكيف يتصور
ان يكون يصلي خلفه عشرين سنين فلا يسمعه يوما من الدهر يجهر هذا بعيد بل يستحيل ثم تدرى

في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف وهو رجل في زمن ابي بكر وعمر وكهل في زمن عثمان مع تقدمه في زمانهم وروايته للحديث وقال الحازمي في الناسخ والمنسوخ ان احاديث الجهر وان صحت فهي منسوخة بما اخبرنا وساق من طريق ابي داود حدثنا عباد بن موسى حدثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم بمكة قال وكان اهل مكة يدعون مسيلة الرحمن وقالوا ان محمدا يدعو اله اليامة فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقفها فاجهر بها حتى مات فان قلت هذا مرسل قلت نعم ولكنه يتقوى بفعل الخلفاء الراشدين لانهم كانوا اعرف باواخر الامور والعجب من صاحب التوضيح كيف يقول وردت احاديث كثيرة في الجهر ولم يرد تصريح بالاسرار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا روايتان احدهما عن ابن مغفل وهي ضعيفة والثانية عن انس وهي معللة بما اوجب سقوط الاحتجاج بها وهل هذا الامن عدم البصيرة وفرط شدة العصبية الباطلة وقد عرفت فيما مضى ظلم المتعصين الذين عرفوا الحق وغمضوا اعينهم عنه واعجب من هذا بعضهم من الذين يزعمون ان لهم بدا طول في هذا الفن كيف يقول يتعين الاخذ بحديث من اثبت الجهر فكيف يجترئ هذا ويصدر منه هذا القول الذي تمجده الاسماع فاي حديث صح في الجهر عنده حتى يقول هذا القول النوع الخامس في كونها من القرآن ام لا وفي انها من الفاتحة ام لا ومن اول كل سورة ام لا والصحيح مذهب اصحابنا انها من القرآن لان الامة اجمت على ان ما كان مكنوبا بين الدفتين بقلم الوحي فهو من القرآن والتسمية كذلك وينبني على هذا ان فرض القراءة في الصلاة يتأدى بها عند ابي حنيفة اذا قرأها على قصد القراءة دون الشاء عند بعض مشايخنا لانها آية من القرآن وقال بعضهم لا يتأدى لان في كونها آية تامة احتمال فانه روى عن الاوزاعي انه قال ما انزل الله في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الا في سورة النمل وحدها وليست بآية تامة وانما الآية من قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فوقع الشك في كونها آية تامة فلا يجوز بالشك وكذلك يحرم قراءتها على الجنب والحائض والنفساء على قصد القرآن اما على قياس رواية الكرخي فظاهر لان مادون الآية يحرم عليهم واما على رواية الطحاوي لاحتمال انها آية تامة فيحرم عليهم احتياطا وهذا القول قول المحققين من اصحاب ابي حنيفة وهو قول ابن المبارك وداود واتباء وهو المنصوص عن احمد وقالت طائفة ليست من القرآن الا في سورة النمل وهو قول مالك وبعض الحنفية وبعض الحنابلة وقالت طائفة انها آية من كل سورة او بعض آية كما هو المشهور عن السافعي ومن وافقه وقد نقل عن السافعي انها ليست من اوائل السور غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها وقال الطحاوي لما ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك الجهر بالبسملة ثبت انها ليست من القرآن ولو كانت من القرآن لوجب نيجهر بها كما يجهر بالآذان سواها الا يرى ان بسم الله الرحمن الرحيم التي في النمل يجب ان يجهر بها كما يجهر بغيرها من القرآن لانها من القرآن وثبت ان يخافت بها كما يخافت بالتعوذ والافتتاح وما اشبههما وقد رأيناها ايضا مكتوبة في فواتح السور في المصحف في فاتحة الكتاب وفي غيرها ولما كانت في غير فاتحة الكتاب ليست بآية نبت ايضا انها في فاتحة الكتاب ليست بآية فان قلت اذا لم تكن قرآنا لكان مدخلها في القرآن كافرا قلت الاختلاف فيها يمنع من ان تكون آية ويمنع من تكفير من بعدها من القرآن فان الكفر لا يكون الا بمخالفة النص والاجماع في ابواب

العقائد فان قيل نحن نقول انها آية في غير الفاتحة فكذلك انها آية من الفاتحة قلت هذا قول لم يقل به احد ولهذا قالوا زعم الشافعي انها آية من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد لان الخلاف بين السلف انما هو في انها من الفاتحة او ليست بآية منها ولم يعدها احد آية من سائر السور والتحقيق فيه انها آية من القرآن حيث كتبت وانها مع ذلك ليست من السور بل كتبت آية في كل سورة ولذلك تتلى آية مفردة في اول كل سورة كما تلاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين انزلت عليه (انا اعطيناك الكوثر) وعن هذا قال الشيخ حافظ الدين النسفي وهي آية من القرآن انزلت للفصل بين السور وعن ابن عباس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية لا يعرف انقضاء السورة رواء ابو داود والحاكم وقال انه على شرط الشيخين فان قلت لو لم تكن من اول كل سورة لما قرأها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكوثر قلت لانسم انه يدل على انها من اول كل سورة بل يدل على انها آية مفردة والدليل على ذلك ما ورد في حديث بدء الوحى فجاءه الملك فقال له اقرأ فقال ما انا بقارى ثلاث مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذى خلق فلو كانت البسملة آية من اول كل سورة لقال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك ويدل على ذلك ايضا ما رواه اصحاب السنن الاربعة عن شعبة عن قتادة عن عياش الجهنى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان سورة من القرآن شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذى بيده الملك وقال الترمذى حديث حسن ورواه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه ولو كانت البسملة من اول كل سورة لافتتحها صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك

ص حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بن القعقاع قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابو هريرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاته احسبه قال هنية فتمت بأبى وامى يا رسول الله اسكاته بين التكبير وبين القراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان الحديث يتضمن انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول بين التكبير والقراءة هذا الدعاء المذكور فيصدق عليه القول بعد التكبير وهذا ظاهر في رواية ما يقول بعد التكبير واما على رواية ما يقرأ بعد التكبير فيحمل على معنى ما يجمع بين الدعاء والقراءة بعد التكبير لان اصل هذا اللفظ الجمع وكل شئ جمعه فقد قرأته ومنه سمي القرآن قرآنا لانه جمع القصص والامروا والنهى والوعود والوعيد والآيات والسور بعضها الى بعض وقول من قال لما كان الدعاء والقراءة يقصد بهما التقرب الى الله تعالى استغنى بذكر احدهما عن الآخر كما جاء علقتهما تبنا وماء باردا غير سديد وكذا قول من قال دعاء الافتتاح يتضمن مناجاة الرب والاقبال عليه بالسؤال وقراءة الفاتحة تتضمن هذا المعنى فظهرت المناسبة بين الحديثين غير موجه لان المقصود وجو المناسبة بين الترجمة وحديث الباب لا وجود المناسبة بين الحديثين **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول موسى بن اسماعيل ابوسلمة المدنى المعروف بالتبوذكى **الثانى** عبد الواحد بن زياد العبدى ابو بصر البصرى **الثالث** عمار بن حصين المدنى **الرابع** ابو زرعة **الخامس** عمرو بن جرير البجلي واختاف في اسمه ثقل هرم وثقل عبدالله وثقل عبدالرحمن وثقل عمرو وثقل جرير

الحامس أبو هريرة **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في جميع الاسناد وهذا نادر فلذلك اختار البخاري رواية عبد الواحد وفيه القول في خمسة مواضع وفيه الاثنان الاولان من الرواة بصريان واثنان بعدهما كوفيان **ذكر من أخرجه غيره** أخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن زهير بن حرب وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن أبي كامل وأخرجه أبو داود عن أبي كامل الجحدري به وعن أحمد بن أبي شعيب الحزاعي وأخرجه النسائي فيه عن محمود بن غيلان عن سفيان عنه مختصراً وفيه وفي الطهارة عن علي بن حجر عن جرير بتمامه وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد الطنافسي وروى البراء بسند جيد من حديث خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فليقل اللهم بأعد بيني وبين خطاياي كما بأعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك أن تصدعني بوجهك يوم القيمة اللهم تقني من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من اندنس اللهم احبني مسلماً وامتنني مسلماً وخيب بضم الحاء المججمة وثقه ابن حبان وكذلك وثق إمام سليمان ورد ابن القطان هذا الحديث بجهل حالهما غير جيد وقال الاسيلى الصحيح في هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي هريرة لا امره **ذكر معناه** **قوله** يسكت بفتح الياء من سكت يسكت سكوتا ويروى يسكت بضم الياء من اسكت يسكت اسكاتاً قال الكرماني الهمزة للصيرورة قلت معناها صيرورة الشيء الى ما اشتق منه الفعل كأغد البعير اي صار ذاغدة ومعناه هنا يصير ذا سكوت ويجوز أن يكون بمعنى الدخول في الشيء تقديره كان يدخل في السكوت بين التكبير وبين القراءة **قوله** اسكاته بكسر الهمزة على وزن افعالة قال بعضهم اسكاته من السكوت قلت لا بل من اسكت والسكوت من سكت وهذا الوزن للمرة والنوع من الثلاثي المزيده ومن المجرد يحمي على سكة بالفتح للمرة وبالكسر للنوع والاصل في المزيده من الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد ان مصدرها اذا كان بالتاء فالمرة والنوع على مصدرها المستعمل والفارق القرائن نحو استقامة ودرجة واحدة او حسنة وان لم يكن بالتاء فالتاء على مصدره مزيدا فيه التاء نحو انطلاقة وتدرجة واحدة او حسنة وسد قولهم آيته آتيانه ولقيته لقائه لانهما من الثلاثي المجرد الذي لاتاء في مصدره اذ مصدرهما آتيان ولقاء والقياس آتية ولقيده وقال الخطابي معناه سكوتا يقتضي بعده كلاما او قراءة مع قصر المدة واريده بهذا النوع من السكوت ترك رفع الصوت بالكلام الاتراء يقول ما تقول في اسكاتك وانتصاب اسكاته على انه مفعول مطلق اما على رواية يسكت بضم الياء فظاهر لانه على الاصل واما على رواية يسكت بفتح الياء فعلى خلاف القياس لان القياس سكوتا كما جاء بالعكس في قوله تعالى (والله انتم من الارض نباتا) والقياس انباتاً **قوله** احسبه قال هنية اي قال ابو زرعه قال ابو هريرة بدل اسكاته هنيه هذه رواية عبد الواحد بن زياد بالطن ورواه جرير عند مسلم وغيره وابن فضيل عند ابن ماجه وغيره بلفظ سكت هنية بغير تردد وانما اختار البخاري رواية عبد الواحد لوقوع التصريح بالتحديث فيها في جميع الاسناد كما ذكرناه واما هنيئة ففقه اوجه الاول بضم الهاء وفتح اللون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وقال ابن قرقول كذا عند الطبري ولا رجه له قال وعد الاصيل وابن الحذاء وابن السكن هنيه بالهاء المفتوحة موضع الهمزة وهو الوجه الثاني وهو رواية الكسيمي ورواه اسحق والحيدى في مسندهما عن جرير **الوجه**

البالث قاله النووي هنية بضم الهاء وفتح الون وسد يدالياء بغير همزة ومن همزها فقد اخطأت ذار
 عياض والقرطبي ان اكثر رواة مسلم بالهمزة وقال النووي اصلها هنوه فلما صغرت صارت هنية
 فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وفي الموعب
 لابن التياتي هنية هي اليسيرة من السى ما كان قوله بأبى وأبى الباء تتعلق بمحذوف اما اسم فيكون
 تقديره انت مقدى بأبى وأبى واما فعل والتقدير فديتك بأبى وحذف تخفيفا لكثرة الاستعمال
 وعلما لمخاطبه وفيه تفدية الشارع بالآباء والامهات وهل يجوز تفدية غيره من المؤمنين فيه مذاهب
 اصحها نعم بلا كراهة وثانيها المصع وذلك خاص به * وثالثها يجوز تفدية العلماء الصالحين الاخير
 دون غيرهم قوله اسكاتك بكسر الهمزة قال بعضهم وهو بالرفع على الابتداء ولم يبين خبره والصحيح
 انه بالنصب على انه مفعول فعل مقدر اى اسألك اسكاتك ما تقول فيه او منصوب بنزع الخافض
 اى ما تقول في اسكاتك ووقع في رواية المستملى والسرخسى بفتح الهمزة وضم السن على الاستفهام
 وفي رواية الحيدى ما تقول في سكنتك بين التكير والقراءة ولمسلم ارايت سكوتك وكذا في
 رواية ابي داود ومعه اخبرني سكوتك قوله ما تقول اى فيها قيل السكوت مناف للقول
 فكيف يصح ان يقال ما تقول في سكوتك واجيب بأنه يحتمل انه استدلل على اصل القول بحركة
 الفم كما استدلل به على قراءة القرآن في الطهر والمصر باضطراب اللحية قوله باعد بمعنى ابعد قال
 الكرماني اخرجه الى صيغة المفاعلة للمبالغة قلت لم يقل اهل التصريف الا للتكثير نحو صاغت
 بمعنى ضعفت وفي المبالغة معنى التكثير قوله خطاياى جمع خطية كما لعطايا جمع عطية يقال خطا
 في دينه خطا اذا اثم فيه والخطا بالكسر الذنب والاثم واصل خطاياى خطاياى فقلوا الياء همزة
 كما في قبائل جمع قبيلة فصار خطاياى بهمزتين فقلوا الياء ياء فصار خطاياى ثم قلبت الهمزة ياء
 مفتوحة فصارت خطاياى فقلبت الياء فصار خطاياى ثم الخطاياى ان كان يراد بها اللاحقة فعاء اذا
 قدرلى ذنب فبعد بينى وبينه وان كان يراد بها السابقة فعاء المحو والعقران ويقال المراد
 بالماعدة محوما حصل منها والعصمة عما سياتى منها وهذا مجاز لان حقيقة الماعدة انما هي
 في الزمان والمكان قوله كما باعدت كلمة ما مصدرية تقديره كتبت عليك بن المشرق والمغرب ووجه
 الشبهان التقاء المشرق والمغرب لما كان مستحيلا شبه ان يكون اقترابه من الذنب كاتراب المشرق والمغرب
 وقال الكرماني كرر لفظ السن في قوله وما عدينى وبين خطاياى ولم يكرر بن المشرق والمغرب لانه
 اذا عطف على المضمر المحرور اعيد الحافض قلت يرد عليه قوله بن التكير وبين القراءة قوله
 بقنى بتشديد القاف وهو امر من نقي ينقى تقية وهو محاذ عن ازاله الذنوب ومحو اثرها قوله
 من الدنس بفتح النون وهو الوسخ قوله كابتقى الثوب الابيض وانما شبهه لان الثوب الابيض
 اظهر من غيره من الالوان قوله والبرد بفتح الراء وهو حب النمام قال الكرماني العسل الناح
 انما يكون بالماء الحار فلم يذكر كذلك فأجاب ما تلاعن محي السنه معاه طهرنى من الذنوب وذكرهما
 مبالغة في التطهير وقال الخطابي هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التوكيد
 في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه والسخ والبرد ما أن لم تسهما الايدى ولم تسهما استعمال
 فكان ضرب المثل بهما اوكد في بيان معنى ما اراده من تطهير الثوب وقال النووي شتى ذكر اواع
 لمطهر المارة من لاء الى لا يمكن حصوا الياء الكا

لأنخاص من الذنوب الإلهي أي طهرني بأنواع مغفرتك التي هي في تحصيل الذنوب بمشابة هذه
 الأنواع الثلاثة في إزالة الأرجاس ورفع الأحداث وقال الطيبي يمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد
 بعد ذكر الماء لطلب شمول الرحمة بعد المغفرة والتركيب من باب رأيه متقلدا سيفا ورمحا أي
 اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة طلب أولا المباعدة بينه وبين
 الخطايا ثم طلب تنقية ما عسى أن يبقى منها شيء تنقية تامة ثم سأل ثالثا بعد الغفران غاية الرحمة عليه
 بعد التخلية وقال الكرمانى والأقرب أن يقول جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم لأنها مستوجبة لها
 بحسب وعد الشارع قال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم) فبعد عن إطفاء حرارتها بالغسل
 تأكيد في الإطفاء وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء إلى إبرد منه وهو الثلج ثم إلى إبرد من الثلج
 وهو البرد بدليل جوده لأن ما هو أبرد فهو أجود وأما تثليث الدعوات فيحتمل أن يكون نظرا إلى الأزمدة
 الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي ذكر ما يستنبط منه ذكر البخاري
 لهذا الحديث في هذا الباب دليل على أنه يرى الاستفتاح بهذا وقد اختلف الناس فيما يستفتح به
 الصلاة فأبو حنيفة وأحمد يريان الاستفتاح بآراء أو بأوداد والترمذي وابن ماجه فأوداد عن حسين
 ابن عيسى حدثنا طلق بن غنام حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن بديل بن مسيرة عن أبي الجوراء
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال
 (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) والترمذي وابن ماجه من
 حديث حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا استفتح
 الصلاة قال سبحانك اللهم إلى آخره نحوه وأبو الجوراء بالجيم والراء واسمه أوس بن عبد الله
 الربيعي البصري فإن قلت قال أبو داود هذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب لم يروه
 إلا طلق بن غنام وقد روى قصة الصلاة جماعة غير واحد عن بديل لم يذكر روا فيه شيئا من هذا وقال
 الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وحارثة قد تكلم فيه قلت قد أخرجه الحاكم في
 المستدرک بالأسنادين أعني أسناد أبي داود وأسناد الترمذي وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه
 ولا أحفظ في قوله سبحانك اللهم وبحمدك في الصلاة أصح من هذا الحديث وقد صح عن عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول ثم أخرجه عن الأعمش عن الأسود عن عمر قال وقد
 أسنده بعضهم عن عمرو ولا يصح وأخرجه مسلم في صحيحه عن عبدة وهو ابن أبي لبابة أن عمر بن
 الخطاب كان يحجر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
 ولا إله غيرك وقال المنذرى وعبدة لا يعرف له سماع من عمرو وإنما سمع من ابنه عبد الله ويقال أنه
 رأى عمر رويته وقال صاحب التنقيح وإنما أخرجه مسلم في صحيحه لأنه سمعه مع غيره وقال الدارقطني
 في كتابه العلل وقدره اسماعيل بن عياش عن عبد الملك بن حديد بن أبي غنية عن أبي إسحق السبيعي
 عن الأسود عن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه إبراهيم النخعي قرواه عن الأسود عن
 عمر قوله وهو الصحيح وروى الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم إذا قام إلى الصلاة كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك
 ثم يقول الله أكبر كبيرا ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم
 قال وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وعائشة وجابر وجبير بن مطعم وابن عمر قال وحديث

ابن سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقد اخذ قوم من اهل العلم بهذا الحديث واما اكثر اهل العلم فقالوا
انما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك وهكذا روى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما والعمل على هذا
عند اكثر اهل العلم من التابعين وغيرهم قلت * واما حديث علي فآخريه اسحق بن راهويه في اول كتاب
الجامع عن الليث بن سعد عن سعيد بن يزيد عن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يجمع في اول صلاته بين سبحانك اللهم وبحمدك وبين وجهتي وجهي الى
آخرهما قال اسحق والجمع بينهما احب الي وفي كتاب العلل لابن ابي حاتم سئل احدي بن سلمة اى عن هذا
الحديث فقال حديث موضوع باطل لا اصل له ارى ان هذا من رواية خالد بن القاسم المدائني وقد كان
خرج الى مصر فسمع من الليث ورجع الى المدائن فسمع منه الناس فكان يوصل المراسيل ويضع لها
اسانيد فخرج رجل من اهل الحديث الى مصر فكتب كتب الليث هنالك ثم قدم بها بغداد فعارضوا
بتلك الاحاديث فبان لهم ان احاديث خالد مقطعة وقد روى مسلم حديث علي منفردا بقوله
وجهتي وجهي فقط اخرجه في التمهيد من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال وجهتي وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
واؤمن المسلمون وفي رواية لمسلم وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت الحديث * واما حديث
عبد الله بن مسعود فاخرجه الطبراني في معجمه من حديث ابي الاحوص عن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره * واما
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فقد ذكرناه عن قريب * واما حديث جابر رضي الله تعالى عنه
فاخرجه الدارقطني عنه كان رسول الله يستفتح الصلاة بسبحانك اللهم وبحمدك الى آخره وقال ابن
الجوزي وبعده ابن قدامة رجال اسنده كلهم ثقات وطمع فيه ابو حاتم الرازي * واما حديث
جابر بن مطعم فاخرجه ابو داود عن ابن جابر بن مطعم عن أبيه انه رأى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي صلاة قال عمر ولا ادري اى صلاة هي قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا
والحمد لله جدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا نلانا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من
نفخه ونفثه وهمزه * واما حديث ابن عمر فاخرجه الطبراني في معجمه من حديث محمد بن
المنكدر عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افتتح الصلاة
قال وجهتي وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقد ذكرنا عن مسلم انه اخرج عن علي
وجهتي وجهي الى آخره قلت وفي الباب ايضا عن انس اخرج الدارقطني من حديث جيد عن انس
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افتتح الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي باهاميه اذنيه
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم قال ورجال اسنده كلهم
ثقات وعن الحكم بن عمير التميمي اخرج الطبراني عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعلمنا اذا قمنا الى الصلاة فارفعوا ايديكم ولا تخالف آذانكم ثم قولوا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وان لم تزيدوا على التكبير اجزاكم وعن وائلة اخرج الطبراني

عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول اذا اقتبح الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرجته الدارقطني عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا كبر للصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره وقال الدارقطني والمحفوظ انه وقوف على عمر رضي الله تعالى عنه وقدم الكلام فيه مستوفى عن قريب واستحب الشافعي الاستفتاح بحديث على من عند مسلم وقدم في عن قريب وقال ابن الجوزي كان ذلك في اول الامر او النافلة قلت كان في النافلة والدليل عليه ما رواه النسائي من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قام يصلي تطوعا قال وجهت وجهي الى آخره ولكن في صحيح ابن حبان كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة قاله وقال ابن قدامة العمل به متروكا فاننا لانعلم احدا استفتح بالحديث كله وانما يستفتحون بأوله وقال ابن الاثير في شرح المسند الذي ذهب اليه الشافعي في الام انه يأتي بهذه الاذكار جميعا من اولها الى آخرها في الفريضة والنافلة واما المزمع فروى عنه انه يقول وجهت وجهي الى قوله من المسلمين قال ابريوسف يجمع بين قول سبحانك اللهم وبحمدك وبين قول وجهت وجهي وهو قول ابي اسحق المروزي وابي حامد الشافعيين وفي المحيط يستحب قول وجهت وجهي قبل التكبير وقيل لا يستحب لتطويل القيام مستقبل القبلة من غير صلاة وقال ابن بطلان ان الشافعي قال احب للامام ان يكون له سكتة بين التكبير والقراءة ليقرأ المأموم فيها ثم قال وحديث ابي هريرة يرد الالة التي عال بها الشافعي هذه السكتة لان ابا هريرة سأل الشارع عنها فقال اقول اللهم باعدني الى آخره ولو كان ليقرأ من وراء الامام فيها لذكر ذلك فبين ان السكتة تغير ما قاله الشافعي وقال صاحب التوضيح هذا الذي قاله عن الشافعي غلط من اصله فان الذي استحبه الشافعي السكتة فيها لاجل قراءة المأموم الفاتحة انما هي السكتة الثالثة بعد قوله آمين ورده ابن المنير ايضا بأنه لا يلزم من كونه اخبره لصفة ما يقول ان لا يكون سبب السكوت ما ذكر وقيل هذا النقل من اصله غير معروف عن الشافعي ولا عن اصحابه الا ان الغزالي قال في الاحياء ان المأموم يقرأ الفاتحة اذا اشتغل الامام بدعاء الافتتاح وخولف في ذلك بل اطلق المتولي وغيره تقديم المأموم قراءة الفاتحة على الامام وفي وجه ان فرغها قبله بطلت صلاته والمعروف ان المأموم يقرأها اذا سكت الامام بين الفاتحة والسورة وهو الذي حكاه عياض وغيره عن الشافعي وقد نص الشافعي على ان المأموم يقول دعاء الافتتاح كما يقوله الامام قلت قال المزمع وهو في حق الامام فقط وقال بعضهم والسكتة التي بين الفاتحة والسورة ثبت فيها حديث سمرة عند ابي داود وغيره قلت قال ابو داود حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا اسماعيل عن يونس عن الحسن قال قال سمرة حفظت سكتتين في الصلاة سكتة اذا كبر الامام حين يقرأ وسكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع قال فانكر ذلك عليه عمران بن الحصين قال فكتبوا في ذلك الى المدينة الى ابي فصدق سمرة قوله وسكتة اذا كبر الامام فيه دليل لابي حنيفة والشافعي واحدين حنبل والجمهور انه يستحب دعاء الافتتاح وقال مالك لا يستحب دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الافتتاح قوله وسكتة اذا فرغ اي عند فراغ الامام من فاتحة الكتاب وسورة وقال الخطابي وهذه السكتة ليقرأ من خلف الامام ولا ينازع في القراءة وهو مذهب الشافعي وعند اصحابنا لا يقرأ المقندى خلف الامام فتحمل هذه السكتة عندنا على الفصل بين القراءة والركوع بالتأني وترك الاستبجال بالركوع بعد الفراغ من القراءة ولكن هذه السكتة قدر ما يقع به

الفصل بين القراءة والركوع حتى اذا طال جدا فان كان عمدا يكره وان سهوا يجب عليه سجدة السهولان
فيه تأخير الركن وقال ابوداود وكذا قال جيد وسكتة اذا فرغ من القراءة وقد سجل البعض هذه
السكتة على ترك رفع الصوت بالقراءة دون السكوت عن القراءة وقال ابوداود حدثنا القنبي
قال مالك لا بأس بالدعاء في الصلاة في اوله وفي اوسطه وفي آخره في الفريضة وغيرها
قلت وكذا روى عن الشافعي وقال البغوي وبأى دعاء من الادعية الواردة في هذا الباب
استقيم حصل سنة الافتتاح وعندنا لا يستقيم الا بسبحانك اللهم الى آخره واما الادعية
المذكورة في هذا الباب فان اراد يدعو بها في آخر صلاته بعد الفراغ من التشهد في الفرض
واما باب النفل فواسع وكل ما جاء في هذه الادعية فمحمول على صلاة الليل وقال ابن بطل
لو كانت هذه السكتة فيما واطب عليه الشارع لنقلها اهل المدينة عياناً وعملاً فيحتمل انه
صلى الله تعالى عليه وسلم فعلها في وقت ثم تركها فتركها واسع وقال صاحب التوضيح الحديث ورد
بلفظ اذا قام الى الصلاة وبلفظ كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة قاله وكان
هنا يشعر بالمداومة عليه قلت اذا ثبتت المداومة ثبت الوجوب ولم يقل به احد ~~من~~ حدثنا
ابن ابي حريم قال اخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن ابي مليكة عن أسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام
فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام
فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد فأطال
السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها
لجنتكم بقطاف من قطافها ودنت من النار حتى قلت اى رب أو انا معهم فاذا امرأة حسبت انه قال
تحدثها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً لا اطعمتها ولا ارسلتها تأكل قال
نافع حسبت انه قال من خشيش الارض او خشاش الارض ~~ش~~ لم يقع بين هذا الحديث
والحديث الذى قبله شئ من لفظة باب مجردة ولا بترجمة في رواية ابي ذر وابي الوقت وكذا لم يذكر
ابونعيم ولا ذكره ابن بطل في شرحه ووقع في رواية الاصيلي وكريمة لفظة باب بلا ترجمة وكذا
ذكره الاسمعيلى لفظة باب بلا ترجمة ثم على تقدير عدم وقوع شئ من ذلك بين الحديثين يطلب وجه
المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة فقال بعضهم فعلى هذا مناسبة الحديث غير ظاهرة للترجمة قلت
ظاهرة وهي في قوله فقام فأطال القيام لان اطالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القيام بحسب الظاهر
كانت مشتملة على قراءة الدعاء وقراءة القرآن وقد علم ان الدعاء عقيب الافتتاح قبل الشروع في القراءة
فصدق عليه باب ما يقول بعد التكبير وهي مطابقة ظاهرة جدا وقد قال الكرماني لما كانت قراءة الدعاء
الافتتاح مستلزمة لتطويل القيام وهذا فيه تطويل القيام ذكره ههنا من جهة هذه المناسبة قلت
هذا غير سديد لان الترجمة باب ما يقول بعد التكبير وليست في تطويل القيام وقال بعضهم واحسن منه
ما قاله ابن رشيد يحتمل ان تكون المناسبة في قوله حتى قلت اى رب أو انا معهم لانه وان لم يكن فيه
دعاء ففيه مناجاة واستعطاف فيجمعه مع الذى قبله جواز دعاء الله ومناجاة بكل ما فيه خضوع
ولا يختص بما ورد في القرآن خلافا للحنيفة انتهى قلت هذا كلام طامح اما اولاً فلانه لا يدل اصلاً
على المقصود على ما لا يخفى على من له ذوق من طعم تراكيب الكلام واما ثانياً فلان البديك كيف يناجى
ربه ويستعطفه وهو ساكت ومقام المناجاة والاستعطاف يكون بكل ذكر يليق لذاته وصفاته

والحال ان الله حث عبيده في غير موضع من القرآن وحث نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في غير موضع من حديثه بذكره ومدح الذكركرين والذاكرات وكل ذلك باللسان وهو ترجمان القلب ومجرد الخضوع لا يغني عن الذكروالحسن في الخضوع مع الذكر وامثالنا فكيف يقول ولا يختص بماورد في القرآن أميلق للعبدان يقول في صلاته وهي محل المجابة والخضوع اللهم اعطني الف دينار مثلاً اوزوجني امرأة فلانية وهذاينا في الخضوع والخشوع وكيف وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الحديث واما على تقدير وقوع لفظة باب بين الحديثين فهي بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله وتكون المناسبة بينهما تعلقاً ماوالذي ذكره الكرمانى هو هذا التعلق فافهم ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم اربعة * الاول سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم الجمسى مولا هم البصرى * الثاني نافع بن عمر بن عبد الله الجمسى القرشى من اهل مكة ذكر الطبرى انه مات بمكة سنة تسع وستين ومائة * الثالث عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة ابوبكر ويقال ابو محمد واسم ابي مليكة بضم الميم زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم * الرابع اسماء بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله بن الزبير وهي التي يقال لها ذات النطاقين اخت عائشة ام المؤمنين ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين وكانت بنت مائة سنة ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ماين بصرى ومكى وفيه رواية السابى عن الصحابة ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا في الشرب عن سعيد بن ابي مريم قلت اخرجه في باب فضل سقى الماء حدثنا ابن ابي مريم حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال دنت مني النار حتى قلت اى رب اوانامعهم فاذا امرأة حسبت انه قال تخد شهامة قال ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا انتهى فسنده بعين سند حديث هذا الباب الا ان في المتن اقتصارا وبعض اختلاف واخرجه النسائي في الصلاة عن ابراهيم بن يعقوب عن موسى بن داود واخرجه ابن ماجه فيه عن محرز بن سلمة ثلاثتهم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة به وصلاة الكسوف رويت عن اربعة وعشرين نفسا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهم اسماء بنت ابي بكر اخرج الستة خلا الترمذى فاتفق عليه الشيخان من رواية فاطمة بنت المذر عن اسماء بنت ابي بكر واخرج ابوداود منه في الامر بالعنقة في كسوف الشمس واخرج البخارى ومسلم وابن ماجه من رواية ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر ورواه مسلم من رواية صفية بنت شيبة عن اسماء * وابن عباس اخرج حديثه مسلم عن محمد بن المثنى وابوداود عن مسدد والترمذى عن بNDAR والنسائي عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة والنسائي عن يعقوب بن ابراهيم واتفق عليه الشيخان وابوداود والنسائي من رواية عطاء بن يسار عن ابن عباس * وعلى بن ابي طالب اخرج حديثه احمد من رواية حنن عنده * وعائشة اخرج حديثها الائمة الستة البخارى عن عبد الله بن محمد واتفق عليه الشيخان وابوداود والنسائي من رواية الاوزاعى والنسائي من رواية عبد الرحمن بن ابي بكر واخرجه خلا الترمذى من رواية يونس بن يزيد ورواه مسلم والنسائي من رواية شعيب بن ابي حزة

وعلقه البخاري من رواية سليمان بن كثير وسفيان بن حسين ستهم عن الزهري وقد وصل الترمذي
رواية سفيان بن حسين واتفق عليه الشيخان وابوداود والنسائي من رواية هشام بن عروة
عن ابيه وابوداود من رواية سليمان بن يسار عن عروة ورواه مسلم وابوداود والنسائي من رواية
هشام بن عروة عن ابيه وابوداود من رواية عبيد بن عمير وفي رواية لمسلم عن عبيد بن عمير عن
عائشة * وعبدالله بن عمرو اخرج حديثه البخاري ومسلم والنسائي من رواية ابي سلمة بن
عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو وله حديث آخر رواه ابوداود من رواية عطاء بن السائب
عن ابيه عن عبدالله بن عمرو وسكت عليه * والنعمان بن بشير اخرج حديثه ابوداود والنسائي
من رواية ابي قلابة عن النعمان بن بشير * والمغيرة بن سعدة اخرج حديثه الشيخان من رواية زياد بن
علاقة * وابو مسعود اخرج حديثه الشيخان والنسائي وابن ماجه من رواية قيس بن ابي حازم قال
سمعت ابا مسعود الحديث * وابو بكره اخرج حديثه البخاري والنسائي من رواية الحسن عن ابي بكره
* وسمرة بن جندب اخرج حديثه اصحاب السنن من رواية ثعلبة بن عباد بكسر العين وتخفيف الباء
الموحدة * وابن مسعود اخرج حديثه احمد بن حنبل عن طريق ابن اسحق * وابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اخرج حديثه الشيخان والنسائي من رواية القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ابن عمر * وقبيصة الهلالي
اخرج حديثه ابوداود والنسائي من رواية ابي قلابة عنه * وجابر اخرج حديثه مسلم وابوداود
والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر * وابو موسى اخرج حديثه الشيخان
والنسائي من رواية يزيد بن عبدالله * وعبدالرحمن بن سمرة اخرج حديثه مسلم وابوداود والنسائي
* وابي بن كعب اخرج حديثه ابوداود من رواية ابي حفص الرازي * وبلال اخرج حديثه
البخاري والطبراني في الكبير والاوسط من رواية عبدالرحمن بن ابي ليلى عن بلال * وحذيفة اخرج
حديثه البخاري من رواية محمد بن ابي ليلى * ومحمود بن ليث اخرج حديثه احمد من رواية عاصم بن عمرو
ابن قتادة عنه * وابو الدرداء اخرج حديثه الطبراني في الكبير من رواية زياد بن صفير عنه * وابو هريرة
اخرج حديثه النسائي من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة * وام سفيان اخرج حديثها
الطبراني في الكبير من رواية موسى بن عبدالرحمن عنها * وعقبة بن عامر اخرج حديثه الطبراني في الكبير
بلفظ لما توفى ابراهيم عليه السلام كسفت الشمس الحديث * وذكر معناه * قوله صلاة الكسوف روى جماعة
ان الكسوف يكون في الشمس والقمر وروى جماعة فيهما بالخاء وروى جماعة في الشمس بالكاف وفي
القمر بالخاء والكثير في اللغة وهو اختيار القراء ان يكون الكسوف للشمس والحسوف للقمر يقال كسفت
الشمس وكسفها الله عز وجل وانكسفت وخسف القمر وخسفها الله وانخسف وذكرك نعلب في الفصح
انكسفت الشمس وخسف القمر اجود الكلام وفي التهذيب لا يمتصو وخسف القمر وخسفت الشمس
اذا ذهب ضوؤها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى خسف القمر وكسف واحد ذهب صوته وقيل الكسوف
ان يكسف ببعضهما والحسوف ان يخسف بكليهما قال تعالى (فخسفناه وبداره الارض) وقال ابن حبيب
في شرح الموطأ الكسوف تغير اللون والحسوف انخسافهما وكذلك تقول في عين الاعور اذا
انخسفت وغارت في جفن العين وذهب نورها وضوؤها وقال القزاز وكسفت الشمس والقمر تكسف
كسوفاً فهي كاسفة وكسفت فهي مكسوفة وقوم يقولون انكسفت وهو غلط وقال الجوهري والعامية
تقول انكسفت وفي المحكم كسفها الله واكسفها والاول اعلى والامر كاسم وقال اليربدي خست

القمر وهو يخسف خسوفا فهو خسف وخسيف وخاسف وانخسف انخسافا قال وانخسف
 اكثر في السنة الناس وفي شرح الفصيح كسفت الشمس اى اسودت في رأى العين من ستر القمر
 اياها عن الابصار وبعضهم يقول كسفت على ما لم يسم فاعله وانكسفت **قوله** ثم انصرف اى
 من الصلاة بعد ان فرغ منها على هذه الهيئة **قوله** دنت اى قربت من الدنو **قوله** لو اجترأت من الجراءة
 وهو الجسارة وانما قال ذلك لانه لم يكن مأذونا من عند الله بأخذه **قوله** بقطاف بكسر القاف
 قال الجوهري القطف بالكسر العقود وبجمعه جاء القرآن قطوفها والقطاف بالكسر وبالفتح
 وقت القطف بالفتح يقال قطفت العنب قطفا وقال ابن الاثير القطف بالكسر اسم لكل ما يقطف كالذبح
 والطحن ويجمع على قطاف وقطوف واكثر المحدثين يرويه بفتح القاف وانما هو بالكسر **قوله**
 او انا معهم بهمزة الاستفهام بعدها واو عاطفة في رواية الاكثرين وبجذف الهمزة في رواية
 كريمة وهي مقدرة وقال الكرماني عطف الواو على مقدر بعد الهمزة يدل عليه السياق ولم
 يبين ذلك ولا غيره الذي اخذ منه وفي رواية ابن ماجه وانا فيهم وقال الاسمعيلى والصحيح اوانا معهم
قوله فاذا اسرأة كلمة اذ المفاجأة تختص بالجلل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ومعناها الحال
 لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب **قوله** حسبته انه قال جلة معترضة بين قوله امرأة وبين
 قوله تخدشها اى قال ابو هريرة حسبته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هكذا فسر
 الكرماني وقال غيره قائل ذلك هو نافع بن عمر راوى الحديث والضمير في انه لابن ابي مليكة وذكر
 ان الاسمعيلى يئنه كذا **قوله** تخدشها من الخدش بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وفي
 آخره شين معجمة وهو خدش الجلد وقشره يعود او نحوه وهو من باب ضرب يضرب **قوله** هرة
 بالرفع فاعل لقوله تخدشها **قوله** لا اطعمتها اى لا اطعمت المرأة الهرة هذه رواية الكشميهنى
 وفي رواية غيره لا هى اطعمتها بالضمير الراجع الى المرأة **قوله** تأكل من الاحوال المنتظرة **قوله**
 قال نافع وهو ابن عمر راوى الحديث **قوله** حسبته انه قال فاعل حسبته هو نافع والضمير في انه
 يرجع الى ابن ابي مليكة **قوله** من خشيش الارض او خشاش الارض كذا وقع في هذه الرواية
 بالشك والخشيش بفتح الخاء المعجمة وهو حشرات الارض وهوامها والخشاش بكسر الخاء
 هو الحشرات ايضا وقال ابن الاثير تأكل من خشاش الارض وفي رواية من خشيشها وهى بضم
 ويروى بالخاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير
 خشاش على الحذف او خشيش بغير حذف وقال الخطابي الخشيش ليس بشئ وانما هو الخشاش
 مفتوحة الخاء وهو حشرات الارض ﴿ ذكر ما يستنبط منه ﴾ وهو على وجوه * الاول ان صلاة
 الكسوف اجع العلماء على انها سنة وليست بواجبة وهو الاصح وقال بعض مشايخنا انها واجبة للامر بها
 ونقص في الاسرار على وجوبها قلت الامر فيها هو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم شيئا
 من هذه الافزاع فافزعوا الى الصلاة وثبوتها بالكتاب وهو قوله تعالى (وما نرسل بالآيات الا تخويفا)
 والكسوف آية من آيات الله تعالى يخوف الله به عباده ليرتكو المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله تعالى
 التي فيها فوزهم وبالسنة وهو ما ذكرناه وبالايجاع فان الامة قد اجتمعت عليها من غير انكار من احد
 الوحد الثاني ان يصلى بها في المسجد الجامع او في مصلى العيد قاله الطحاوى وقالت الشافعية والحنابلة
 السنن في المسجدين لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ما يفيد ولان وقت الكسوف يضيق عن الخروج

الى المصلى * الوجه الثالث في وقت ادائها فاما اولها فوقت يجوز فيه اداء النافلة وفيه خلاف يأتي
 و آخرها فمن مالك لا يصلي بعد الزوال رواء ابن القاسم وفي رواية ابن وهب يصلي وان زالت
 الشمس وعنه لا يصلي بعد العصر ومذهب ابي حنيفة ان طاءت مكسوفة لا يصلي حتى يدخل وقت
 الجواز قال ابن المنذوبه اقول خلافا للشافعي وفي المحيط لا يصلي في الاوقات الثلاثة وذكر
 ابن عمر في الاستذكار قال الليث بن سعد سمعت سنة ثلث عشرة ومائة وعلى الموسم سليمان بن
 هشام وبكة شرفها الله عطاء بن ابي رباح وابن شهاب وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وعمرو بن
 شعيب وايوب بن موسى وكسفت الشمس بعد العصر فقاموا قياماً يدعوون الله في المسجد فقلت لا يوب
 مالهم لا يصلون فقال النهي قد جاء عن الصلاة بعد العصر فلذلك لا يصلون اتعاذك من حتى تجلي
 الشمس وهو مذهب الحسن بن ابي الحسن وابن علية والنوري وقال اسحق يصلون بعد العصر ما لم
 تصفر الشمس وبعد صلاة الصبح ولا يصلون في الاوقات الثلاثة فلو كسفت عند الغروب لم يصل اجاموا وقال
 ابن قدامة اذا كان الكسوف في غير وقت صلاة جعل بمكان الصلاة شرعاً هذا ظاهر المذهب لان النافلة
 لا تفعل اوقات النهي سواء كان لها سبب او لم يكن روى ذلك عن الحسن وابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم
 وابي حنيفة ومالك وابي ثور ونص عليه احمد وروى قتادة قال ان كسفت الشمس ونحن بمكة شرفها الله
 تعالى بعد العصر فقاموا قياماً يدعوون فسألت عطاء عن ذلك فقال هكذا يصنعون وروى اسمعيل بن سعد
 عن احمد انهم يصلونها في اوقات النهي قال ابو بكر بن عبد العزيز وبالاول اقول وهذا اظهر القولين
 * الوجه الرابع في صفتها وهي كهشة النافلة عند نابير اذان ولا اقامة مثل صلاة الفجر والجمعة في
 كل ركعة ركوع واحد وبه قال الغني والنوري وابن ابي ليلى وهو مذهب عبد الله بن الزبير
 رواء ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عباس وروى ذلك ايضا عن ابن عمر وابي بكرة وسمرة
 ابن جندب وعبد الله بن عمرو وقيصة الهلالي والنعمان بن بشير وعبد الرحمن بن سمرة وعند
 الشافعي ومالك واحمد وابي ثور وعلاء الجواز صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان
 وسجودان وعن احمد واسحق في كل ركعة ثلاث ركوعات واجتمع الشافعي ومن معه بحديث
 عائشة رضي الله تعالى عنها اخرجها الائمة الستة في كتبهم على ما سياتي في بابها ان شاء الله تعالى وحديث
 الثلاث ركوعات في كل ركعة اخرجها مسلم عن عطاء عن جابر قال كسفت الشمس على عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فصلت ركعات بأربع سجعات وذكر في الخلاصة الغزالية اذا انكسفت
 الشمس في وقت مكروه او غير مكروه نودي الصلاة جامعة وصلى الامام بالناس في المسجد ركعتين
 وركع في كل ركعة ركوعين واواثلها اطول من اواخرها ثم ذكر قراءة الطوال الاربع في اول
 القرآن في القيام الاربع ثم قال ويسبح في الركوع الاول قدر مائة آية وفي الثاني قدر ثمانين وفي
 الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين آية وعند طاوس بن كيسان وحبيب ابن ابي ثابت
 وعبد الملك بن جريج صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة اربع ركوعات وسجدة واحدة ويحكي هذا
 عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم واحتجوا في ذلك بحديث ابن عباس اخرجها مسلم عن
 طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم
 قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد قال والاخرى مثاها وقال قتادة وعطاء بن ابي رباح واسحق وابن
 المنذر صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجدة واحدة وعندهما بن جبير واسحق

ابن راهويه في رواية ومحمد بن جرير الطبري وبعض الشافعية لا توقيت في الركوع في صلاة الكسوف بل يطيل ابدان ركع ويسجد الى ان تجلي الشمس وقال القاضي عياض قال بعض اهل العلم انما ذلك على حسب مكث الكسوف فاطال مكثه زاد تكرير الركوع فيه وما قصر اقتصر فيه وما توسط اقتصد فيه قال والى هذا نحي الخطابي وابن راهويه وغيرهما وقد يستر حتى عليه بأن طولها ودوامها لا يعلم في اول الحال ولا في الركعة الاولى * واصحابنا احتجوا فيما ذهبوا اليه بحديث عبدالله بن عمرو أخرجه ابوداود والنسائي والترمذي في الشمائل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع وفعل في الركعة الاخرى مثل ذلك الحديث * وبحديث النعمان بن بشير رواه ابو قلابة عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا خسفت الشمس والقمر فصلوا كما حدث صلاة صليتموها من المكتوبه رواه النسائي واحد والحاكم في مستدركه وقال على شرطهما ورواه ابوداود ولفظه كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت واخرجه النسائي وابن ماجه ايضا وقال البيهقي هذا مرسل ابو قلابة لم يسمع من النعمان قلت صرح في الكمال بسماعه عنه وقال ابن حزم ابو قلابة ادرك النعمان وروى هذا الخبر عنه وصرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث وقال من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون حديث ابى قلابة عن النعمان فرد كلام البيهقي فانه بلا دليل ولانه ناف وغيره مثبت * وبحديث قبيصة الهلالي أخرجه ابوداود عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج فزعا يجر رداءه وانامعه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين فأطال فيها القيام ثم انصرف وانجلت فقال انما هذه الآيات يخوف الله بها فاذا رأيتموها فصلوا كما حدث صلاة صليتموها من المكتوبة واخرجه النسائي ايضا والحاكم في المستدركه وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال البيهقي بعد ان رواه سقط بين ابى قلابة وقبيصة رجل وهو هلال بن عامر وقال النووي في الخلاصة وهذا لا يقدح في صحة الحديث * وبحديث ابى بكره أخرجه البخاري عن الحسن عنه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه فصلى ركعتين فانجالت الشمس وسيأتي هذا في باب * وبحديث عبد الرحمن بن سمرة أخرجه مسلم وفيه فصل في ركعتين * وقد تكلف الخصم في الجواب عن هذين الحديثين لاجل انهما عليهما فقال النووي قوله صلى ركعتين يعني في كل ركعة قيامان وركوعان وقال القرطبي يحتمل انه انما اخبر عن حكم ركعة واحدة وسكت عن الاخرى قلت في هذين الجوابين اخراج اللفظ عن ظاهره بغير ضرورة فلا يجوز الابدليل وايضا في لفظ النسائي كما تصلون وفي لفظ ابن حبان مثل صلاكم وقال الطحاوي اكثر الآثار في هذا الباب موافقة لمذهب ابى حنيفة ومن معه وهو السار عننا لاننا سائر الصلوات من المكتوبات والتطوع مع كل ركعة سجدة واحدة فالظن بذلك ان تكرير صلاة الكسوف كذلك وتال ابن حزم العمل بما صحم ورأى عليه السلام

ابن راهويه في رواية ومحمد بن جرير الطبري وبعض الشافعية لا توقيت في الركوع في صلاة الكسوف بل يطيل ابدان ركع ويسجد الى ان تجلي الشمس وقال القاضي عياض قال بعض اهل العلم انما ذلك على حسب مكث الكسوف فاطال مكثه زاد تكرير الركوع فيه وما قصر اقتصر فيه وما توسط اقتصد فيه قال والى هذا نحي الخطابي وابن راهويه وغيرهما وقد يستر حتى عليه بأن طولها ودوامها لا يعلم في اول الحال ولا في الركعة الاولى * واصحابنا احتجوا فيما ذهبوا اليه بحديث عبدالله بن عمرو أخرجه ابوداود والنسائي والترمذي في الشمائل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع وفعل في الركعة الاخرى مثل ذلك الحديث * وبحديث النعمان بن بشير رواه ابو قلابة عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا خسفت الشمس والقمر فصلوا كما حدث صلاة صليتموها من المكتوبه رواه النسائي واحد والحاكم في مستدركه وقال على شرطهما ورواه ابوداود ولفظه كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت واخرجه النسائي وابن ماجه ايضا وقال البيهقي هذا مرسل ابو قلابة لم يسمع من النعمان قلت صرح في الكمال بسماعه عنه وقال ابن حزم ابو قلابة ادرك النعمان وروى هذا الخبر عنه وصرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث وقال من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون حديث ابى قلابة عن النعمان فرد كلام البيهقي فانه بلا دليل ولانه ناف وغيره مثبت * وبحديث قبيصة الهلالي أخرجه ابوداود عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج فزعا يجر رداءه وانامعه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين فأطال فيها القيام ثم انصرف وانجلت فقال انما هذه الآيات يخوف الله بها فاذا رأيتموها فصلوا كما حدث صلاة صليتموها من المكتوبة واخرجه النسائي ايضا والحاكم في المستدركه وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال البيهقي بعد ان رواه سقط بين ابى قلابة وقبيصة رجل وهو هلال بن عامر وقال النووي في الخلاصة وهذا لا يقدح في صحة الحديث * وبحديث ابى بكره أخرجه البخاري عن الحسن عنه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه فصلى ركعتين فانجالت الشمس وسيأتي هذا في باب * وبحديث عبد الرحمن بن سمرة أخرجه مسلم وفيه فصل في ركعتين * وقد تكلف الخصم في الجواب عن هذين الحديثين لاجل انهما عليهما فقال النووي قوله صلى ركعتين يعني في كل ركعة قيامان وركوعان وقال القرطبي يحتمل انه انما اخبر عن حكم ركعة واحدة وسكت عن الاخرى قلت في هذين الجوابين اخراج اللفظ عن ظاهره بغير ضرورة فلا يجوز الابدليل وايضا في لفظ النسائي كما تصلون وفي لفظ ابن حبان مثل صلاكم وقال الطحاوي اكثر الآثار في هذا الباب موافقة لمذهب ابى حنيفة ومن معه وهو السار عننا لاننا سائر الصلوات من المكتوبات والتطوع مع كل ركعة سجدة واحدة فالظن بذلك ان تكرير صلاة الكسوف كذلك وتال ابن حزم العمل بما صحم ورأى عليه السلام

اليه اجتهاده في صحته فابو حنيفة تعاق بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة لموافقتهما القياس في ابواب الصلاة وقال ابو اسحق المروزي وابو الطيب وغيرهما تحمل احاديثنا على الاستحباب واحاديثهم على الجواز وقال السروجي قلنا لم يفعل ذلك بالمدينة الاسيرة واحدة فاذا حصل هذا الاضطراب الكثير من ركوع واحد الى عشر ركوعات يعمل بعاله اصل في التسرع انتهى قلت فيه نظر لانه فعل صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الكسوف غير مرة وفي غير سنة فروي كل واحد ما شاهده من صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم وضبطه من فعله وذكر النووي في شرح المذهب ان عند الشافعية لا تجوز الزيادة على ركوعين وبه قطع جمهورهم قال وهو ظاهر نصوصه قلت الزيادة من العدل مقبولة عندهم وقد صحت الزيادة على الركوعين ولم يعملوا بها فكل جواب لهم عن الزيادة على الركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحد وقال السرخسي وتأويل الركوعين فزادانه صلى الله تعالى عليه وسلم طول الركوع فيها فانه عرضت عليه الجنة والنار قل بعض القوم وظنوا انه رفع رأسه فرفعوا رؤسهم ومن خلف الصف الاول ظنوا انه ركع ركوعين فرووه على حسب ما وقع عندهم قلت وفيه نظر لا يخفى وقيل رفع رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم ليخبر حال الشمس هل انجالت ام لا وهكذا فعل في كل ركوع وفيه نظر ايضا في الوجه الخامس في صفة القراءة فيها فذهب ابي حنيفة ان القراءة تخفى فيها وبه قال مالك والشافعي وقال النووي في شرح مسلم ان مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء انه يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر قال وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن واحمد واسحق يجهرون فيها وحكي الرافي عن الصيدلاني عنه وقال محمد بن جرير الطبري الجهر والاسرار سواء وما حكاه النووي عن مالك هو المشهور بخلاف ما حكاه الترمذي وقد حكى ابن المنذر عن مالك الاسرار كقول الشافعي وكذا روى ابن عبد البر في الاستذكار وقال المازري ان ما حكاه الترمذي عن مالك من الجهر بالقراءة رواية شاذة ما وقعت عليها في غير كتابه قال وذكرها ابن سنان عن الواقدي عن مالك وقال القاضي عياض في الاكمال والقرطبي في المفهم ان معن بن عيسى والواقدي روى عن مالك الجهر قالا مشهور قول مالك الاسرار فيها وامام احكامه الترمذي عن الشافعي من الاسرار فهو المعروف عنه وهو الذي رواه البويطي والمزني وحكي الرافي ان اباسلميان الخطابي ذكر ان الذي يجهر على مذهب الشافعي الجهر فيهما وتاب النووي في الروضة على نقله ذلك وتنبه في شرح المذهب فقال انما نقله عن الخطابي لم أره في كتابه وتعقب صاحب السمات ايضا الرافي بان الذي نقله الخطابي في معالم السنن الاسرار وقال سارح الترمذي ما نقله الرافي عن الخطابي موجود عنه وقد ذكره في كتابه اعلام الجامع الصحيح فقال بعد ان حكى عن مالك والشافعي واهل الرأي ترك الجهر لحديث ابن عباس انه قال فحزرتا قراءة فلو جهر لما احتاج الى الحز قال والجهر شبه بمذهب الشافعي لان عائشة ثبت الجهر قال ويجوز ان ابن عباس وقف في آخر الصف فلم يسمع واحتج الطحاوي لابي حنيفة والشافعي ومن معهما في الاسرار بحديث ابن عباس أخرجه في معاني الآثار انه قال ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف حرفاً ورواه البيهقي واحمد والطبراني وابو يعلى في مسانيدهم وابو نعيم في الحلية وبحديث سمرة بن جندب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف ولا نسمع له صوتاً واخرجه السائغ والطبراني مطولاً ثم احتج

لا ييوسف ومحمد من معهما في الجهر بحديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ثم قال يجوز ان يكون ابن عباس وسمرة لم يسمعا من النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته حرفا وقد جهر فيها بعدهما عنه فهذا لا ينفي الجهر وقال ايضا النظر في ذلك ان يكون حكمها كحكم صلاة الاستسقاء عند من يراها وصلاة العيدين لان ذلك هو المفعول في خاص من الايام فكذلك هذا قلت ظهر من كلامه انه مع ابي يوسف ومحمد قلت اختلفت الاحاديث في الجهر والاسرار في صلاة الكسوف فعند مسلم من حديث عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف وقاله البخاري في صلاة الكسوف وعند ابن داود من رواية الاوزاعي عن الزهري فذكره بلفظ قرأ قراءة طويلة فجهر بها يعني في صلاة الكسوف وفي رواية الترمذي من رواية سفيان بن حسين عن الزهري بلفظ صلى صلاة الكسوف وجهر فيها بالقراءة وقال هذا حديث حسن صحيح وعند اصحاب السنن من حديث سمرة وابن عباس كما ذكرنا انهما لم يسمعا حرفا ولا شك ان حديث عائشة اصرح بالجهر فيها وحديثها متفق عليه وقد اجاب عنه القائلون بالاسرار بجوابين احدهما ما قاله النووي في شرح مسلم بان هذا عند اصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر والثاني ما قاله ابن عبد البر في الاستدكار من الاشارة الى تضعيف الحديث قلت يرد الجواب الاول ما رواه اسحق بن راهويه عن الوليد بن مسلم باسناده الى عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس وجهر بالقراءة رواه الخطابي في اعلام الجامع الصحيح من طريق ابن راهويه واما تضعيف ابن عبد البر الحديث فكأنه من جهة سفيان بن حسين عن الزهري فان احدا قال ليس بذلك في حديثه عن الزهري وعن يحيى ثقة في غير الزهري لا يدفع قلت قال يعقوب ابن شيبة صدوق ثقة روى له مسلم في مقدمة كتابه واستشهد به البخاري وروى له عن الاربعة ومع ذلك فقد تابعه على ذلك عن الزهري عبد الرحمن بن عمر وسليمان بن كثير وان كانا ليني الحديث وقال شارح الترمذي وعلى هذا فالخيار الجهر فلذلك قال الخطابي انه اشبه بمذهب الشافعي لقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقال البخاري حديث عائشة في الجهر اصح من حديث سمرة وقال البيهقي في الخلافات لكنه ليس باصح من حديث ابن عباس الذي قال فيه نحوا من قراءة سورة البقرة قال الشافعي فيه دليل على انه لم يسمع ما قرأ لانه لو سمعه لم يقدره بغيره فان قيل قال الشافعي وروى عن ابن عباس انه قال قلت الى جنب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خسوف الشمس فاسمعت منه حرفا واجيب بانه لا يصح هذا عن ابن عباس لان في اسناده ابن لهيعة وفي آخر الواقدي وفي آخر الحكم بن ابان * الوجه السادس في صلاة خسوف القمر قال اصحابنا ليس في خسوف القمر جماعة وقيل الجماعة جائزة عندنا لكنها ليست بسنة لتعذر اجتماع الناس بالليل وانما يصلي كل واحد منفردا وعند مالك لا صلاة فيه وعند الشافعي يصلي للخسوف كما يصلي للكسوف بجماعة وركوعين وبالجهر بالقراءة وبخطبتين بينهما جلسة وبه قال احمد واسحق الا في الخطبة واستدل ابو حنيفة ومالك بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع لكسوف الشمس ولما خسف القمر في جادى الآخرة سنة اربع فيما ذكره الجوزي وغيره لم يجمع فيه وقال مالك لم يلقنا ولا اهل بلدنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع لخسوف القمر ولا نقل عن احد من الائمة بعده انه جمع فيه وذكرا بن قدامة ان اكثر اهل العلم على مشروعية الصلاة لخسوف القمر فعليه ابن عباس وبه قال عطاء والحسن وابو ثور وهو مروي عن عثمان بن عفان وجماعة المحدثين وعمر بن عبد العزيز مستدلين بقوله ان الشمس

والقمر آيتان من آيات الله فاذا رأيت ذلك فصلوا وروى الدارقطني من حديث اسحاق بن راشد عن الزهري عن عمروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس والقمر اربع ركعات واربع سجعات ويقرأ في الركعة الاولى بالعنكبوت او الروم وفي الثانية يس وفي حديث قبيصة مرفوعا اذا انكفت الشمس أو القمر فصلوا وروى الدارقطني بسند جيد من حديث حبيب بن ثابت عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ثمان ركعات في اربع سجعات وبوب البخاري في باب الصلاة في كسوف القمر على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى * فائدة اختلفت الاحاديث الواردة في كيفية صلاة الكسوف من الاقتصار على ركوعين كما في حديث ابي بكر وغيره وثلاث ركوعات في كل ركعة كما في حديث جابر واربع ركوعات في ركعتين كما في حديث عائشة وغيره وست ركوعات في ركعتين كما في حديث وغيره وثمان ركوعات في ركعتين كما في حديث ابي بن كعب وخمس عشرة ركعة في ثلاث ركوعات رواه الحاكم في المستدرک عن ابي بن كعب * ومما استفاد من الحديث المذكوران الجنة والنار مخلوقتان اليوم وهو مذهب اهل السنة والجماعة * وفيه ان تعذيب الحيوان غير جائز وان المظلوم من الحيوان يسلط يوم القيامة على ظالمه وفيه معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ص * باب * رفع البصر الى الامام في الصلاة ش * اي هذا باب في بيان رفع المصلي بصره الى الامام في الصلاة وجد المناسبة بين البابين من حيث ان المصلي بعد افتتاحه بالتكبير واستفتاحه ينبغي ان يراقب امامه بالنظر اليه لا صلاح صلاته وقال ابن بطال فيه حجة لما لك في ان نظر المصلي يكون الى جهة القبلة وعند اصحابنا يستحب له ان ينظر الى موضع سجوده لانه اقرب للخشوع وبه قال الشافعي ص * وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة الكسوف رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت ش * مطابقتها للترجمة في قوله حين رأيتوني تأخرت وذلك لانهم كانوا يراقبونه صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك قال حين رأيتوني تأخرت وهذا طرف من حديث وصلة البخاري في باب اذا انفلت الدابة وهو في اواخر الصلاة قوله رأيت جهنم وقال الكرمانى وروى فرأيت بالفاء عطف على ما تقدمه في حديث في صلاة الكسوف مطولا قوله يحطم بكسر الطاء اي يكسر وفيه الحطمة وهي من اسماء النار لانها تحطم ما يليق فيها ص * حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش عن عمارة بن عمير عن ابي معمر قال قلنا خباب اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم فقلنا بهم كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته ش * مطابقتها للترجمة في قوله باضطراب لحيته وذلك لانهم كانوا يراقبونه في الصلاة حتى كانوا يرون اضطراب لحيته من جنبيه * ذكر رجاله * وهم ستة * الاول موسى بن اسمعيل المنقري ابو سلمة التبوذكي وقد تكرر ذكره * الثاني عبد الواحد بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف * الثالث سليمان الاعمش * الرابع عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن عمير تصغير عمر التميمي بن تيم الله الكوفي * الخامس ابو معمر بفتح الميم عبد الله ابن سحيرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالراء الازدى * السادس خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة وفي آخره باء أخرى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابو عبد الله التميمي لحقه سى في الجاهلية فاشترته امرأة خزاعية فاعتقته وهو

من السابقين الى الاسلام سادس ستة المعذبين في الله على اسلامهم شهد المشاهد وروى له اثنان وثلاثون حديثا وللبخاري خمسة مات سنة سبع وثلاثين بالكوفة وهو اول من صلى عليه على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه منصرفه من صفين ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع بصيغة الافراد من الماضي وبصيغة الجمع في موضع وفيه ان رواه ما بين بصرى وكوفي وفيه عن عمارة وفي رواية حفص بن غياث عن الاعمش حدثنا عمارة ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري وعن عمر بن حفص عن ابيه وعن قتيبة عن جرير وأخرجه ابوداود فيه عن مسدد عن عبد الواحد وأخرجه النسائي فيه عن هناد بن السري عن ابي معاوية وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع ستم عن الاعمش عن عمارة بن عمير عنه به ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله أكان الهمزة فيه للاستفهام والاستخبار قوله يقرؤ قال الكرمانى يقرؤ اى غير الفاتحة اذ لا شك في قراءتها قلت هذا تحكم ولا دليل عليه فظاهر الكلام ان سؤلهم عن خباب عن قراءة النبي عليه الصلاة والسلام في الظهر والعصر عن مطلق القراءة لانهم ربما كانوا يظنون ان لا قراءة فيها لعدم جهر القراءة فيها الا ترى ما رواه ابوداود في سنته حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن موسى بن سالم حدثنا عبد الله بن عبيد الله قال دخلت على ابن عباس في شباب من بني هاشم فقلنا الشاب سل ابن عباس أكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ في الظهر والعصر فقال لا لا فقل له فقل له كان يقرؤ في نفسه فقال خشا هذه شر من الاولى كان عبدا مأمورا بان ما ارسل به الحديث وروى الطحاوي من حديث عكرمة عن ابن عباس انه قيل له ان ناسا يقرؤن في الظهر والعصر فقال لو كان لي عليهم سيل لقامت الستهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ وكانت قراءته لنا قراءة وسكوته لنا سكوتا وأخرجه البزار عن عكرمة ان رجلا سأل ابن عباس عن القراءة في الظهر والعصر فقال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صلوات فنقرؤ فيما قرأ فيه ونسكت فيما سكت فقلت كان يقرؤ في نفسه فغضب وقال اتهمون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه احمد ولفظه عن عكرمة قال قال ابن عباس قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما امر ان يقرأ فيه وسكت فيما امر ان يسكت فيه * وما كان ربك نسيا * ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * والى هذه الاحاديث ذهب قوم منهم سويد بن غفلة والحسن بن صالح وابراهيم بن عدي ومالك في رواية وقالوا الا قراءة في الظهر والعصر اصلا قلت فاذا كان الامر كذلك كيف يقول الكرمانى يقرؤ اى غير الفاتحة ويأتى بالتقييد في موضع الاطلاق من غير دليل يقوم به ولكن لا بدع هذا منه فانه لم يطلع على احاديث هذا الباب ولا على اختلاف السلف فيه وقصد مجرد تمشية مذنب * مرة لامامه من غير برهان ونذكر عن قريب الكلام فيه مستوفى قوله قال نعم اى نعم كان يقرؤ قوله قلنا بالفاء العاطفة ويروى قلنا بدون الفاء قوله بم كنتم اصله بما فحذفت الالف تخفيفا قوله تعرفون ذلك ويروى ذاك وفي رواية ابى الطحاوي ي شئ كنتم تعرفون ذلك وفي لفظ للبخاري بأى شئ كنتم تعلمون قراءته وفي رواية ابن ابي شيبة بأى شئ كنتم تعرفون قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله باضطراب لحيته بكسر اللام اى بحركتها وقدحاء في بعض الروايات لحية بفتح اللام وبالياءين اولاهما مفتوحة والاخرى ساكنة وهي نسبة الى فتح اللام وسكون الحاء وهو منبت اللحية من الانسان وفي الحكم اللحية اسم لجمع

من الشعر ما ينبت على الخدين والذقن واللسان الذي ينبت عليه العارص والجمع الح والحي
والحاء وفي الجامع للقزاز يقال لحية بكسر اللام ولحية بفتح اللام والجمع لحي وحي وذكر
ما ينفاد منه استدل بالحديث المذكور على وجوب القراءة في الظهر والعصر قال الطحاوي
بعد ان روى هذا الحديث فلم يكن في هذا دليل عندنا على انه قد كان يقرأ فيهما لانه قد يجوز
ان تضطرب لحية بتسبيح يسجد او طء ولكن الذي حقق القراءة منه في هاتين الصلاتين ما قدر وناه
من الآثار التي في الفصل الذي قبل هذا قلت اراد بها ما رواه عن ابي قتادة وابي سعيد
الخدري وجابر بن سمرة وعمران بن حصين وابي هريرة وانس بن مالك وعلى اما حديث ابي
قتادة فأخرجه البخاري على ما يأتي عن قريب وكذلك حديث جابر بن سمرة واما حديث
ابي سعيد الخدري فأخرجه مسلم عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين
الاوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الاخيرين قدر خمس عشرة آية او قال نصف ذلك وفي
العصر في الركعتين الاوليين في كل ركعة قدر خمس عشرة آية وفي الاخيرين قدر نصف ذلك اما
حديث عمران بن حصين فأخرجه مسلم عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر فجعل
رجل يقرأ بسم اسم ربك الاعلى فلما انصرف قال ايكم قرأ أو ايكم القاري قال رجل انا قال قد علمت ان
بعضكم خالجنيا اي نازعي قراعتها واما حديث ابي هريرة فأخرجه النسائي عن عطاء قال قال ابو
هريرة كل صلاة يقرأ فيها فاستمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استمعناكم وما خفي عنا
اخفينا عنكم واما حديث انس فأخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد قال سمعت ابا بكر بن
النضر قال كنا بالطرف عند انس فصرى بهم الظهر فلما فرغ قال اني صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليهم
فقرأ لنا بهاتين السورتين في الركعتين بسم اسم ربك الاعلى وبهل اتاك حديث القاسية وهذه الاحاديث
قد حقت القراءة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الظهر والعصر وانتفى ما روى عن ابن عباس
الذي ذكرناه عن قريب لان غيره من الصحابة قد تحققوا قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الظهر والعصر وقال الخطابي في جواب هذا انه وهم من ابن عباس لانه ثبت عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه كان يقرأ في الظهر والعصر من طرق كثيرة كحديث قتادة وخباب بن الارت وغيرهما
قلت عندي جواب احسن من هذا مع رعاية الادب في حق ابن عباس وهو ان ابن عباس استند
في هذا اولا على قوله تعالى اقيموا الصلاة وهو يحمل بينه النبي صلى الله تعالى عليه بفعله ثم قال صلوا
كأرأيتوني اصلي والمروى هو الافعال دون الاقوال وكانت الصلاة اسم للفعل في حق الظهر والعصر
والفعل والقول في حق غيرهما ولم يبلغ ابن عباس قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم في الظهر والعصر
فلذلك قال في جوابه عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما بلغه خبر قراءته صلى الله
تعالى عليه وسلم فيهما وثبت عنده رجوع عن ذلك القول والدليل عليه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقرأ في الظهر والعصر وما يستفاد منه ما ترجم عليه البخاري وهو رفع البصر الى
الامام وقد اختلف العلماء في ذلك اعني في رفع البصر الى أي موضع في صلاته فقال اصحابنا والسلفي
رابو ثور الى موضع سجوده وروى ذلك عن ابراهيم وابو سيرين وبي الترمذي وروى
ابن ابي شيبة اذا كان شاحدا للكعبة فانه ينظر اليها وقال القاضي حسن بن ابي عمير جرد
بحال قيامه والى قدميه في ركوعه والى انفه في سجوده والى رقبته في الانواء والى رقبته في الركعة

أسلم به وأخرجه أبو داود فيه عن القعني وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة عن ابن القاسم عن مالك به وأخرج الترمذي أيضا قطعة من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في كسوف قمرًا ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد سجدتين والأخرى مثلها أخرجه عن محمد بن بشار عن يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس وأهمله المزني في الأطراف **قوله** خسفت الشمس فيه دليل من قال الخسوف أيضا يطلق على كسوف الشمس وفي روايته الأخرى انخسفت **قوله** فصل في صلاة الكسوف **قوله** تناول شيئاً أصله تناول فحذفت إحدى التاءين وفي روايته الأخرى التي تأتي في باب صلاة الكسوف تناولت **قوله** تكلمت أي تأخرت قاله في جمع الغرائب وقال ابن عبد البر معناه تفهقرت وقال أبو عبيد ككلمته فكلمكم قال أصل ككلمت ككلمت فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاثة أحرف من جنس واحد ففروقوا بينها بحرف مكرر وقال غيره أكله الفرق أكلها إذا حبسه عن وجهه وفي المحكم ككعوا وكعاعة وكيعوعة وككلمه عن الورد نحاء وفي الجهرة لا يقال كاع وإن كانت العامة تداولته وفي الموعب عن أبي زيد كعت وكعت بالكسر والفتح وكع بالكسر والفتح كعوا وكعاعة بالفتح إذا هبت القوم بعدما اردتهم فرجعت وتركتهم وإني عنهم لكع بالفتح وقال صاحب العين كع وكاع - بالتشديد وقد كع كعوا وهو الذي لا يعصى في عزم وفي التهذيب لأبي منصور الأزهرى رجل كعكع وقد تكعكع وتكأكأك إذا ارتدع **قوله** أريت على صيغة المجهول يريد أن الجنة عرضت له من غير حائل **قوله** عنقودا بضم العين لا يقال تناول هو الأخذ فكيف أثبت أو لا ثم قال لو أخذته لانا نقول تناول هو التكلم في الأخذ وإظهاره لا الأخذ حقيقة ويقال معناه تناولت لنفسى ولو أخذته لكم لا كتم منه ويقال معناه فاردت تناول والإرادة مقدرة ومعناه لو اردت الأخذ لا أخذت ولو أخذت لا كتم منه ما بقيت الدنيا أي مدة بقاء الدنيا إلى انتهائها وقال التيمي قيل لم يأخذ العنقود لأنه كان من طعام الجنة وهو لا يفنى ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا إلا ما يفنى لأن الله تعالى خلقها للفناء فلا يكون فيها شيء من أمور البقاء **قوله** ص حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا هلال بن علي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه صلى لنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رقى المنبر فأسار بيده قبل قبلة المسجد ثم قال لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار مثلتين في قبلة هذا الجدار فلم أركأ ليوم في الحير والنمر ثلاثاً **قوله** مطابقتها للترجمة في قوله فأسار بيده إلى القبلة لأن رؤيتهم أسارته صلى الله تعالى عليه وسلم بيده إلى جهة القبلة تدل على أنهم كانوا يراقبونه في الصلاة وقال الكرماني إن في وجه المطابقة وجهين أحدهما هو أن فيه بيان رفع بصر الإمام إلى الشيء فناسب بيان رفع البصر إلى الإمام من جهة كونهما مشتركين في رفع البصر في الصلاة قلت فيه ما لا يخفى والوجه الثاني هو القريب وهو أن هذا الحديث مختصر حديث صلاة الكسوف الذي ثبت فيه رفع البصر إلى الإمام والعجب العجيب أن بعضهم ذكر وجه المطابقة وأخذوه من كلام الكرماني وطوله ثم حيث نسبته إلى نفسه حيث قال والذي يظهر لي أن حديث أنس مختصر من حديث ابن عباس وإن القصة فيهما واحدة فسيأتي في حديث ابن عباس أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت الجنة والنار كما قال في حديث أنس وقد قالوا له في حديث ابن عباس رأيناك تكلمت فهذا موضع الترجمة انتهى والذي قلته هو الوجه لم ينسبه عليه أحد من الشراح وبه يسقط أيضا اعتراض الأسمعي على إيراد البخاري حديث أنس هذا في هذا الباب

فقال ايسر فيد نظر الماء ومن الى الامام فكذب يقول ليس فيه نظر المأمومين الى الامام وأنس يخبر بقوله فأشار بيده قبل قبلة المسجد فلو لم يكن هو ناظرا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى اشارته بيده الى جهة القبلة وابعده من اعراض الاسمعيلى قول بعضهم في جواب اعتراضه واجيب بأن فيه ان الامام رفع بصره الى ما امامه واذا ساغ ذلك للامام ساغ للمأموم اتى قلت سبحان الله ما ابعده هذا من المقصود لان الترجمة ليست فيما ذكره وانما هي في رفع البصر الى الامام وابن هذا من ذلك ﴿وذكر رجاله﴾ وهم اربعة ١ الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابو بكر العوفي الباهلي الاعمى مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٢ الثاني فليح بضم الفاء ابن سليمان بن ابي المغيرة ابو يحيى الخزازي ٣ الثالث هلال بن علي ويقال هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال ويقال هلال بن اسامة الفهرى المدينى مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك ٤ الرابع انس بن مالك ﴿وذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان نسخ البخاري من افراد وفيه عن انس وفي رواية للبخاري في الرقاق التصريح بسماع هلال من انس رضي الله تعالى عنه واخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن يحيى بن صالح وفي الرقاق عن ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه ﴿وذكر معناه﴾ قوله ثم رقى المنبر بكسر القاف يقال رقيت في السلم اذا صعدت وقال ابن التين ووقع في بعض النسخ رقى بفتح القاف قوله بيده ويروى بيديه قوله قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة قبلة المسجد ويقال جلست قبل فلان اى عنده قوله الآن هو اسم للوقت الذى انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه قال الكرماني فان قلت هو الحال ورأيت للماضى فكيف يجتمعان قلت دخول قد عليه قربه للحال فان قلت فاقولك في صليت فانه للمضى البتة قال ابن الحاجب كل مخبر أو منتهى فقصدته الحاضر فقلت يكون للماضى الملاصق للحاضر او اريد بالآن ما يقال عرفا انه الزمان الحاضر لا اللحظة الحاضرة الغير المنقسمة المسماة بالحال فان قلت منذ حرف او اسم قلت جازا لامران فان كان اسما فهو مبتدأ وما بعده خبره والزمان مقدر قبل صليت وقال الزجاج بمكس ذلك قوله مثلتين اى مصورتين قوله فلم أركا اليوم الكاف ههنا موضع نصب التقدير فلم أر منظرا مثل منظرى اليوم قوله في الخبر اى في احوال الخير قوله ثلاثا يتعلق بقوله قال اى قال ثلاث مرات

ص ١٠٠ باب ١٠ رفع البصر الى السماء في الصلاة ش ١٠٠ اى هذا باب في بيان حكم رفع البصر الى جهة السماء في الصلاة يعنى يكره ذلك لدلالة حديث الباب عليه وهذا لا خلاف فيه واخلاف في خارج الصلاة في الدعاء فكرهه شريح وطائفة واجازه الاكثرون لان السماء قبل الدعاء كما ان الكعبة قبل الصلاة قال عياض رفع البصر الى السماء فيه نوع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة وقال ابن حزم لا يحل ذلك وبه قال قوم من الساف وقال ابن بطلان وابن التين اجع العلماء على كراهة النظر الى السماء في الصلاة لهذا الحديث ولما في مسلم عن أبي هريرة يرفعه ايتيهين اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء ولتخطفن ابصارهم وعنده ايضا عن جابر بن سمرة مثله بزيادة او لا يرجع اليهم وعند ابن ماجه عن ابن عمر لا ترفعوا ابصاركم الى السماء ان تلتع يعنى في الصلاة وكذا رواه النسائي من حديث عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الصحابة ١٠٠ ص حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة ان انس بن مالك حدثه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلاتهم فاستدقوله في ذلك حتى قال ليتبين عن ذلك
او قال لتخطفن ابصارهم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة على
ابن عبد الله المدني الامام المبرز في هذا الشأن ويحيى بن سعيد القطن وسعيد بن ابي عروبة بفتح
العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة وقبح الباء الموحدة واسم ابي عروبة مهران **و** ذكر لطائف
استاده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه القول في
اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه حديثه ويروى حديثهم **و** ذكر من اخرجه
غيره **و** اخرجه ابوداود في الصلاة عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد وشعيب
ابن يوسف ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد بن واخرجه ابن ماجه فيه عن نصر بن علي عن عبد الاعلى عنه به
و ذكر معناه **و** قوله ما بال اقوام اي ما حالهم وشأنهم يرفعون ابصارهم وقدين سبب هذا
ابن ماجه ولفظه صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما باصحابه فلما قضى الصلاة اقبل عليهم
بوجهه فذكره وانما لم يبين الرفع من هولاء لان كسر خاطره اذا نصيحة على رؤس الاشهاد فضيحة
قوله في صلاتهم وفي رواية مسلم من حديث ابي هريرة عند الداء وقال بعضهم فان جل المطلق
على المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالداء الواقع في الصلاة قلت ليس الامر كذلك بل المطلق
يجرى على اطلاقه والمقيد على تقييده والحكم تام في الكراهة سواء كان رفع بصره في الصلاة عند
الداء او بدون الداء والدليل عليه ما رواه الواحدي في اسباب النزول من حديث ابن علية عن ايوب
عن محمد بن ابي هريرة ان فلانا كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فتزلت (الذين هم في صلاتهم
خاشعون) ورفع البصر في الصلاة مطلقا ينافي الخشوع الذي اصله هو السكون قوله
فاستد قوله في ذلك اي قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رفع البصر الى السماء في
الصلاة قوله ليتبين اللام فيه للتأكيد وهو في نفس الامر جواب القسم المحذوف وهو بضم الياء
وسكون النون وقبح التاء المشاة من فوق والهاء وضم الياء وتشديد النون على صيغة المجهول
وهي رواية المستقلى والحموى وفي رواية غيرهما على البناء للفاعل بفتح اوله وضم الهاء قوله
عن ذلك اي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة قوله او قال قال الطيبي كلمة أو هنا للتخيير تهديدا
وهو خبر في معنى الامر والمعنى ليكون منكم الانتهاء عن رفع البصر او خطف الابصار عند
الرفع من الله تعالى قلت الحاصل فيه ان الحال لا تخلو عن أحد الامرين اما الانتهاء عنه او خطف
البصر الذي هو العمى قوله لتخطفن على صيغة المجهول **و** ذكر ما يستفاد منه **و** فيه النهي
الاكيد والوعيد الشديد وكان ذلك يقتضى ان يكون حراما كما جزم به ابن حزم حتى قال تفسد
صلاته ولكن الاجماع انعقد على كراهته في الصلاة والخلاف في خارج الصلاة عند الداء
وقد ذكرناه عن قريب وقال شريح لرجل رآه يرفع بصره ويده الى السماء اكف يدك واخفض
بصرك فانك لن تراه ولن تناله فان قلت اذا غمض عينه في الصلاة ما حكمه قلت قال الطحاوى
كرهه اصحابنا وقال مالك لا بأس به في الفريضة والنافلة وقال النووي والمختار انه لا يكره
اذا لم يخف ضررا لانه يجمع الخشوع ويمنع من ارسال البصر وتقريق الذهن وروى عن
ابن عباس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استفتح الصلاة لم ينظر الا الى موضع سجوده
ص **باب** الالتفات في الصلاة **ش** اي هذا باب في بيان حكم الالتفات في الصلاة

يعني يكره لان حديث الباب يدل على هذا ولكن هل هو كراهة تحريم او تنزيه فيه خلاف يأتي عن قريب ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا اشعث بن سليم عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد **ص** وجه مطابقتها للترجمة ظاهره جدا **ذكر رجاله** وهم ستة * الاول مسدد بن مسرهد * الثاني ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي * الثالث اشعث بن سليم بضم السين المحاربي الكوفي * الرابع ابوه سليم بن الاسود بن المحاربي الكوفي ابو الشعثاء * الخامس مسروق بن الاجدع الهمداني الكوفي * السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **ذكر لطائف اسناده** في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون ما خلا شيخ البخاري فانه بصرى وفي سند هذا الحديث اختلاف على اشعث والراجح رواية ابي الاحوص ووافقه زائدة عند النسائي قال اخبر عمر بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زائدة عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره نحو رواية البخاري ووافقه ايضا شيبان عند ابن خزيمة ومسر عن ابن حبان وخالفهم اسرايل فرواه عن اشعث عن ابي عطية عن مسروق ووقع عند البيهقي من رواية مسر عن اشعث عن ابي وائل وهذه الرواية شاذة **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **ذكر معناه** قوله هو اختلاس وهو عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص واخرجه ابوداود في الصلاة عن مسدده واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن ابن مهدي عن زائدة عن اشعث نحوه وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي عن اسرايل عن اشعث عن ابي عطية عن مسروق به وعن احمد بن بكار الحراني عن مخلد بن يزيد الحراني لا بأس به عن اسرايل عن اشعث عن ابي عطية عن مسروق به وعن هلال بن العلاء عن المعافي وهو ابن سليمان عن القاسم ابن معن عن الاعمش عن عمارة وهو ابن عمير عن ابي عطية قال قالت عائشة ان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة واو عطية اسمه مالك بن عامر **ذكر معناه** قوله هو اختلاس وهو الاختطاف بسرعة وفي النهاية لابن الاثير الاختلاس افعال من الخلسة وهو ما يؤخذ سلباً مكابرة قوله يختلس الشيطان كذا هو بحذف الضمير الذي هو المفعول في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني يختلسه باظهار الضمير المنصوب وكذا هو في رواية ابي داود عن مسدد شيخ البخاري والمعنى ان المصلي اذا التفت عيماً او شملاً يظفر به الشيطان في ذلك الوقت ويشغله عن العبادة فربما يسهو ويغفل لعدم حضور قلبه باشتغاله بغير المقصود ولما كان هذا الفعل غير مرضي عنه نسب الى الشيطان وعن هذا قالت العلماء بكراهة الالتفات في الصلاة وقال الطيبي المعنى من التفت ذهب عنه الخشوع فاستعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويراً لقبح تلك الفعل او ان المصلي مستغرق في المناجاة ربه وانه تعالى يقبل عليه والشيطان كالراصد ينتظر فوات تلك الحالة عنه فاذا التفت المصلي اغتم الفرصة فيختلسها منه وقال ابن بريزة اضيف الى الشيطان لان فيه انقطاعاً من ملاحظة التوجه الى الحق سبحانه وتعالى ثم ان الاجماع على ان الكراهية فيه للتنزيه وقال المتولي من الشافعية انه حرام وقال الحكم من تأمل من عن يمينه او شماله في الصلاة حتى يعرفه فليست

له صلاة وقال ابو ثوران التفت ببذنه كله افسد صلاته واذا التفت عن يمينه او شماله مضى في صلاته ورخص فيه طائفة فقال ابن سيرين رأيت انس بن مالك يشرف الى الشيء في صلاته ينظر اليه وقال معاوية بن قرة قيل لابن عمران ابن الزبير اذا قام الى الصلاة لم يتحرك ولم يلتفت قال لكننا نتحرك ونلتفت وكان ابراهيم يلتفت يمينا وشمالا وكان ابن مغفل يفعل به وقال مالك الالتفات لا يقطع الصلاة وهو قول الكوفيين وقول عطاء والاوزاعي وقال ابن القاسم فان التفت بجميع بدنه لا يقطع الصلاة وجهه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر منه بالاعادة حين اخبر انه اختلاس من الشيطان ولو وجبت فيه الاعادة لامرنا بها لانه نصب معلما كما امر الاعرابي بالاعادة مرة بعد اخرى وقال القفال في فتاويه واذا التفت في صلاته التفتا كثيرا في حال قيامه ان كان جميع قيامه كذلك بطلت صلاته وان كان في بعضه فلا لانه عمل يسير قال وكذا في الركوع والسجود ولو صرف وجهه وجبهته عن القبلة لم يحز لانه مأمور بالتوجه الى الكعبة في ركوعه وسجوده قال ولو حول احد شقيه عن القبلة بطلت صلاته لانه عمل كثير وعن كان لا يلتفت فيها الصديق والفاروق ونهى عنه ابو الدرواء وابو هريرة وقال ابن مسعود ان الله لا يزال ملتفتا الى العبد مادام في صلاته ما لم يحدث او يلتفت وقال عمرو بن دينار رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر فجاءه حجر قد امه فذهب بطرف ثوبه فاذا التفت وقال ابن ابي مليكة ان ابن الزبير كان يصلي بالناس فدخل سيل في المسجد فانكر الناس من صلاته شيئا حتى فرغ وفي المبسوط حداد الالتفات المكروه ان يلوى عنقه حتى يخرج من جهة القبلة والالتفات عن يمنة او يسرة انحراف عن القبلة ببعض بدنه فلو انحراف بجميع بدنه تفسد صلاته ولو نظر نحو خر عتبة يمنة او يسرة من غير ان يلوى عنقه لا يكره على ما ذكره ان شاء الله تعالى وقد ورد احاديث كثيرة كثيرة في هذا الباب منها حديث انس اخرج به الترمذي عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني اياك والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة قال فان كان ولا بد ففي التطوع لا في الفريضة وقال الترمذي هذا حديث حسن وانفرد بهذا الحديث ومنها حديث ابي ذر اخرج به ابو داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه ورواه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ومنها حديث ابي الدرداء اخرج به الطبراني في الكبير قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكر حديثا في آخره اياكم والالتفات في الصلاة فانه لا صلاة للملتفت فان غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة وفيه عطاء بن عجلان وهو ضعيف ومنها حديث جابر اخرج به البزار في مسنده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام الرجل في الصلاة اقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم الى من تلتفت الى من هو خير لك مني اقبل الى فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك واذا التفت الثالثة صرف الله تعالى وجهه عنه وفيه الفضل ابن عيسى وهو ضعيف ومنها حديث عبد الله بن سلام اخرج به الطبراني ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة للملتفت وفيه الصلت بن طريف قال الدارقطني مضطرب الحديث ومنها حديث ابي هريرة اخرج به الطبراني ايضا عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والالتفات في الصلاة فان احدكم يناجي ربه مادام في صلاته حديث آخر عن انس اخرج به ابن حبان في كتاب الضعفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المصلي

يتناثر على رأسه الخير من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك ينادي لويلكم هذا العبد من ينجي
 ما انقزل وفيه عباد بن كثير قال ابن حبان هو عندي لاشي في الحديث قال وكان ابن معين يوثقه
 وليس هذا بعباد بن كثير الثقفي ساكن مكة ومن الناس من جعلها واحدا وفيه نظر وجه النظر
 ان عباد بن كثير الذي في سند الحديث المذكور روى عن الثوري وروى عنه يحيى بن يحيى والثقفى مات
 قبل الثوري وابي الثوري ان يشهد جنازته ويحيى بن يحيى كان طفلا صغيرا **ص** حدثنا قتيبة قال
 حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في خيصة لها
 اعلام فقال شغلني اعلام هذه اذهبوا بها الى ابي جهم وأيتوني بانجانية **ص** وجه مطابقته
 للترجمة من حيث ان اعلام الخيصة اذا لحظها المصلي وهو على عاتقه كان يلتفت اليها يسيرا لا ترى
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم خلفها وعلل بقوله شغلني اعلام هذه ولا يكون هذا الا بوقوع بصره
 عليها وفي وقوع بصره عليها التفات **و** رجال هذا الحديث تكرر ذكرهم وسفيان هو ابن عيينة
 والزهري محمد بن مسلم **و** هذا كما رأيته قد اخرج به هنا عن قتيبة عن سفيان واخرجه في باب
 اذا صلى في ثوب له اعلام عن أحد بن يونس عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب هو الزهري وقد
 تكلمنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء والخيصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له
 علمان أو اعلام **قوله** شغلني ويروى شغلني **قوله** بها ويروى به **قوله** الى ابي جهم بفتح الجيم وسكون
 الهاء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني جهيم بالتصغير قال الذهبي اوجه ابن حذيفة
 صاحب الانجانية وهو الاصح **قوله** بانجانية في ضبطها اختلاف وقد استقصينا الكلام فيها في الباب
 المذكور **ص** **باب** هل يلتفت لامر ينزل به او يرى شيئا او بصاقا في القبلة **ش**
 اي هذا باب ترجمته هل يلتفت الى آخره اي هل يلتفت المصلي في صلاته لامر ينزل به مثل ما اذا
 خاف من سقوط جدار او قصد حية او سمع له **قوله** او يرى شيئا قدامه او من جهة يمينه او من
 جهة يساره وليس هو بتقيد ان يكون من جهة القبلة فقط لانه لا يلزم تقيد المعطوف عليه بما هو
 قيد في المعطوف **قوله** او بصاقا عطف على شيئا تقديره او رأى بصاقا في جهة القبلة فالتفت اليه
 وجواب هل محذوف تقديره يلتفت لدلالة ما في الباب عليه **ص** وقال سهل التفت
 ابو بكر رضي الله تعالى عنه فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** **ص** مطابقته لقوله
 في الترجمة او يرى شيئا فان ابا بكر التفت لما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن سعد بن مالك
 الانصاري الخزرجي هو وابوه صحابيان وهذا اخرج البخاري في باب من دخل ليؤم الناس
 من رواية ابي حازم عنه في امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه **ص** حدثني قتيبة قال حدثني
 الليث عن نافع عن ابن عمر انه قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد
 وهو يصلي بين يدي الناس فتحها ثم قال حين انصرف ان احدهم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه
 فلا يتخمن احد قبل وجهه في الصلاة **ش** **ص** مطابقته للترجمة في الجزء الثالث منها وهو قوله
 او بصاقا فان قلت المذكور في الترجمة البصاق وفي الحديث النخامة واين التطابق قلت المقصود مطابقة
 اصل الحديث فانه اخرج حديث نافع عن ابن عمر هذا ايضا في باب حك الزقاق باليد من المسجد ولفظه
 عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى
 بصاقا في جدار القبلة فحكه الحديث ولان حكم البصاق والنخامة واحد من حيثية تعين ازالتهما

على ان الصحيح ان النخامة هي الفضلة الخارجة من الصدر وقد استوفينا الكلام في الابواب التي فيها
حك البزاق باليد وحك النخامة بالخصى فقوله وهو يصلي جلة حاله قوله بين يدي الناس قال بعضهم هذا
يحمّل ان يكون متعلقا بقوله وهو يصلي او بقوله رأى نخامة قلت ظاهر التركيب يقتضى تعلقه
بقوله وهو يصلي لان العامل في الظرف هو قوله يصلي قوله فحتما بالتاء المثناة من فوق اى حكمها
وازالها قوله ثم قال حين انصرف ظاهر التركيب يقتضى ان يكون الحت وقع منه صلى الله تعالى
عليه وسلم داخل الصلاة وفي رواية مالك عن نافع عن ابن عمر المذكور انفا غير مقيد بحال الصلاة
وكذلك هو اخرج هناك احاديث عن ابي هريرة وابى سعيد وانس رضى الله تعالى عنهم وليس
في واحد منها قيد بحال الصلاة فان قلت ما وجه هذه الرواية المقيدة بحال الصلاة وليس هذا عمل
يفسد الصلاة قلت العمل اليسير لا يفسد الصلاة وهو كبصاقه في ثوبه في الصلاة ورد بعضه على
بعض ونظيره ما رواه الترمذى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت جئت ورسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في البيت والباب عليه مغلق ففتى حتى قم على ثم رجع الى مكانه وقال
هذا حديث حسن غريب وهو محمول على انه مشى اقل من ثلاث خطوات لقربه من الباب وفتح الباب
ايضا محمول على انه فتح بيده الواحدة وذلك لان الفتح باليدين عمل كثير فتفسد به الصلاة وعن
هذا قال اصحابنا لو غلق المصلي الباب لا تفسد صلاته ولو فتحها فسدت لان الفتح يحتاج غالبا الى
المعالجة باليدين وهو عمل كثير بخلاف الغلق حتى لو فتحها بيده الواحدة لا تفسد قوله قبل وجهه
بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو على سبيل التشبيه اى كأنه قبل وجهه فيكون التخم قبل الوجه
سوء ادب قوله فلا يتخمن بالنون المؤكدة الثقيلة اى فلا يرمين النخامة قبل وجهه وهو في الصلاة
ص رواه موسى بن عقبة وابن ابي رواد عن نافع ش - اى روى الحديث
المذكور موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدى المدينى ووصله مسلم عن هارون بن عبد الله حدثنا
ججاج قال قال ابن جريج عن موسى بن عقبة وابن ابي رواد عن نافع قوله وابن ابي رواد اى رواء
ايضا ابن ابي رواد واسمه عبدالعزيز واسم ابي رواد بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخره دال
مهملة ميمون مولى آل المهلب بن ابي صفرة العتكي ووصله احمد في مسنده عن عبدالرزاق عن عبد
العزيز بن ابي رواد المذكور عن نافع ص - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك قال بينا المسلمون في صلاة الفجر لم يفجأهم الا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كشف ستر جرة عائشة نظر اليهم وهم صفوف فتبسم
يضحك ونكص ابوبكر على عقيه ليصل له الصف فظن انه يريد الخروج وهم المسلمون ان يفتنوا
في صلاتهم وارخى الستر وتوفي من آخر ذلك اليوم ش - مطابقتها للترجمة من حيث
ان الصحابة لما كشف صلى الله تعالى عليه وسلم الست التفتوا اليه وذلك لان الحجر كانت عن يسار القبلة
فانظر الى اشارة من هو فيها يحتاج الى ان يلتفت ولولا التفاتهم ما رأوا اشارته فصدق عليه الجزء الثاني
من الترجمة ورجاله قد ذكر واغبر مرة ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة هو يحيى بن عبد الله بن بكير
الخزرجى المصرى والليث هو ابن سعد المصرى وعقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرج البخارى في المغازى ايضا عن سعيد بن عفير عن الليث
به وقد مر الكلام مستوفى في هذا الحديث في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة قوله لم يفجأهم

هو عامل في قوله بينما قوله كشم حال بتقدير قد وكذا قوله نظر اليهم قوله وهم صفوف
 جملة اسمية حاله قوله يضحك حال مؤكدة اي غير منتقلة ومثلها لا يلزم ان يكون مقرر لمضمون
 جملة ويجوز ان يكون حالا مقدرة قوله ونكص اي ورجع قوله ليصل له من الوصول لان
 الوصول والصف منصوب بنزع الخافض اي الى الصف قوله فظن بالفاء السببية اي نكص بسبب
 ظنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد الخروج الى المسجد قوله وهم المسلمون اي
 قصدوا ان يفتنوا اي يقعدوا في الفتنة اي في فساد صلاتهم وذهابها فرحا بصحة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وسرور برؤيته قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم ويروي فتوفي بالفاء وفي رواية هناك
 وتوفي من يومه وقال ابن سعد توفي حين زاغت الشمس فان قلت كيف يلتم هذا قلت قال الهادي
 معناه من بعد ان رأوه لانه توفي قبل انتصاف النهار **ص** باب وجوب القراءة للامام والمأموم
 في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت **ش** اي هذا باب في وجوب
 القراءة في الصلوات كلها في الحضر والسفر وانما ذكر السفر لئلا يظن ان المسافر يترخص له ترك القراءة
 كما ترخص له في تشطير الرباعية قوله وما يجهر فيها على صيغة المجهول عطف على قوله في الصلاة
 والتقدير وجوب القراءة ايضا فيما يجهر فيها وقوله وما يخافت على صيغة المجهول ايضا عطف على ما
 يجهر والتقدير وجوب القراءة ايضا فيما يخافت اي يستر **ص** وحاصل الكلام ان القراءة واجبة
 في الصلوات كلها سواء كان المصلي في الحضر او في السفر وسواء كانت الصلاة فيما يجهر بالقراءة فيها او
 تسر وسواء كان المصلي اماما او مأموما وقيد المأموم على مذهبه لان عند الخفيفة لا تجب القراءة
 على المأموم لان قراءة الامام قراءة له وانما لم يذكر المنفرد لان حكمه حكم الامام **ص**
 حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة
 سعدا الى عمر رضي الله تعالى عنه فمزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي
 فارسل اليه قال يا ابا اسحق ان هؤلاء يزعمون انك لا تحسن ان تصلي فقال اما انا فاني والله كنت
 أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخرج منها أصلي صلاة العشاء فاركد في
 الاولين واخف في الآخرين قال ذاك الظن بك يا ابا اسحق فارسل معه رجلا او رجلا الى
 الكوفة يسأل عنه اهل الكوفة ولم يدع مسجدا الاسأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا
 ابني عيس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة قال اما اذن نشدنا فان سعدا
 لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لا دعون بثلاث اللهم
 ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد اذا
 سئل يقول شيخ كبير مقتون اصابني دعوة سعد قال عبد الملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه
 على عينيه من الكبر وانما ليتعرض للجوارى في الطريق يغمزهن **ش** مطابقتها للترجمة في
 قوله فاني كنت أصلي بهم صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نزاع في قراءة النبي عليه
 الصلاة والسلام في صلاته دائما وهو يدل على وجوب القراءة لكن التطابق انما يكون في الجزء
 الاول من الترجمة وهو قوله وجوب القراءة للامام وقوله ما اخرج منها اي عن صلاة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يدل على الجزء الخامس والسادس من الترجمة وهو الجهر فيما يجهر والخفاة فيما
 يخافت ولا نزاع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجهر في محل الجهر ويخفي في محل الاخفاء وهذا

القول يدل ايضا على الجزء الثالث والرابع لانه يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يترك القراءة في الصلاة في الحضر ولا في السفر لانه لم ينقل تركه اصلا ولم يبق من الترجة الا الجزء الثاني وهو قراءة المأموم فالادلة في الحديث عليه وهذا التدبير يدفع اعتراض الاسمعيلى وغيره حيث قالوا لادلالة في حديث سعد على وجوب القراءة وانما فيه تخفيفها في الاخرين عن الاولين وقال ابن بطل وجه دخول حديث سعد في هذا الباب انما قال اركد واخف علم انه لا يترك القراءة في شئ من صلاته وقد قال انها مثل صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذا قريب مما ذكرنا ولكن لا يدل على وجوب القراءة على المأموم وقال الكرماني فان قلت ما وجه تعلقه بالترجة قلت وجهه ان ركود الامام يدل على قراءته حادة فهو دال على بعض الترجة انتهى قلت ليس الامر كذلك بل يدل على كل الترجة ما خلا قوله والمأموم فمن امن النظر فيما قالوا وفيما قلت عرف ان الوجه هو الذي ذكرته على ما لا يخفى ذكر الرجال المذكورين فيه الاول موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة واسمه الواضح بفتح الواو وتشديد الضاد المعجمة وبعد الف حاء مهملة ابن عبد الله الشكري مات سنة ست وسبعين ومائة في ربيع الاول الثالث عبد الملك بن عمير مصغر عمرو ابن سويد الكوفي وكان قد ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذى الحجة وكان على قضاء الكوفة الرابع جابر بن سمرة بن جنداء العامري السوائي يكنى ابا خالد وقيل ابو عبد الله له ولا يبه صحبة روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفقا على حديثين وانفرد مسلم بستة وعشرين وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص سكن الكوفة وابتنى بها دارا وتوفى في ايام بشر بن مروان على الكوفة بها وقيل توفي سنة ست وستين ايام المختار الخامس سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك بن اهيوب ويقال وهيوب بن عبد مناف ابو اسحق الزهرى احد العشرة المشهود لهم بالجنة مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وهو المسمور وهو آخر العشرة المبشرة وفاة واختلف في عمره فأنهى ما قيل ثلاث وثمانون سنة السادس عمر بن الخطاب السابع عمار بن ياسر العبسي ابو اليقظان قتل بصفيين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلى عليه امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الثامن اسامة بن جنداء التاسع الرجل الذي بعثه سعد في قوله فأرسل مع رجلا وهو محمد بن مسلمة بن خالد الحارثي الانصارى فيما ذكره الطبرى وسيف وحكى ابن التين ان عمر رضى الله تعالى عنه ارسل في ذلك عبد الله بن ارقم وروى ابن سعد من طريق مليح بن عوف قال بعث عمر محمد بن مسلمة وامرني بالمسير معه وكنت دليلا بالبلاد فمؤلا ثلاثة انفس وقوله في الحديث اوبعث مع رجلا واقل الجمع ثلاثة فيحتمل ان يكون هؤلاء الرجال هم هؤلاء الثلاثة ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى في الصلاة ايضا عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابى عون محمد بن عبيد الله الثقفى وعن موسى بن اسمعيل وابى النعمان فروايتهما كلاهما عن ابى عوانة واخرجه مسلم فيه عن محمد بن المثنى عن ابن مهدي عن شعبة عن وعن ابى كريب عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير وابى عون الثقفى به وعن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن قتيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن عبد الملك بن عمير واخرجه

ابوداود فيه عن حفص بن عمر عن شعبة به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن يحيى عن شعبة به
وعن جاد بن اسماعيل بن ابراهيم عن أبيه عن داود الطائي عن عبد الملك بن عمير في معناه ﴿ ذكر معناه ﴾
قوله شكاهل الكوفة اي بعض اهل الكوفة لان كلهم ماشكوه وفيه مجاز من اطلاق اسم الكل على
البعض وفي رواية زائدة عن عبد الملك في صحيح أبي عوانة ناس من اهل الكوفة وكذا في مسند
اسحق بن راهويه عن جرير عن عبد الملك وسمى الطبري وسيف عنهم جماعة وهم الجراح بن سنان
وقيصة واربد الاسديون وروى عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت
جالسا عند عمر رضي الله تعالى عنه اذ جاء اهل الكوفة يشكون اليه سعد بن أبي وقاص حتى قالوا انه
لا يحسن الصلاة واما الكوفة فذكر الكلبي انها انما سميت الكوفة بجبل صغير احتطت عليه مهرة
فهم حوله وكان مرتقا فسهلوه اليوم وكان يقال له كوفان وكان حاشر كسرى يجلس عليه
وفي الزاهر لابن الانباري سميت كوفة لاستدارتها اخذا من قول العرب رأيت كوفانا وكوفانا
بضم الكاف وقتلها لرملة المستديرة ويقال سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف
الرجل يتكوف تكوفا اذ اركب بعضه بعضا ويقال الكوفة اخذت من الكوفان يقال هم في كوفان
اي في بلاد وشر ويقال سميت كوفة لانها قطعة من البلاد من قول العرب قد اعطيت فلانا كيفية
اي قطعة يقال كفت كيفا اذا قطعت فالكوفة فلة من هذا والاصل فيها كيفية فلما سكنت
الياء وانضم ما قبلها جعلت واوا وقال قطرب يقال القوم في كوفان اي محرقون في أمر يجمعهم
وقال ابو القاسم الزجاجي سميت كوفة بموضعها من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها حصباء
تسمى كوفة وقال آخرون سميت كوفة لان جبل سائيد ما يحيط بها كال كفاف عليها وقال ابن حوقل
الكوفة على الفرات وبنائها كبناء البصرة مصرها سعد بن أبي وقاص وهي خطط لقبائل العرب
وهي خراج بخلاف البصرة لان ضياع الكوفة قدعة جاهلية وضياع البصرة احياء موات في
الاسلام وفي معجم ما استجتم سميت الكوفة لان سعدا لما افتتح القادسية نزل المسلمون الاكار فاذا هم
اليق فخرج فارتاد لهم موضع الكوفة وقال تكوفوا في هذا الموضع اي اجتمعوا وقال محمد بن سهل
كانت الكوفة منازل نوح عليه السلام وهو الذي بنى مسجدها وقال اليه قوبى في كتابه هي مدينة
المراق الكبرى والمصر الاعظم وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين وهي اول مدينة اخط
المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة وهي على معظم الفرات ومنه شرب اهلها ومن بغداد اليها
ثلاثون فرسخا وفي تاريخ الطبري لما احتوى المسلمون الانبياء كتب سعد الى عمر رضي الله تعالى
عند يخبره بذلك فكتب اليه انظر فلاة الى جانب البحر فارتاد المسلمون بها منزلا فبعث سعد رجلا
من الانصار يقال له الحارث بن سلة ويقال عثمان بن الحنيف فارتاد لهم موضع الكوفة
وفي الصحاح الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة قوله عمارا هو عمار بن ياسر وقد ذكرناه
وقل خائفة استعمل عمارا على الصلاة وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن الحنيف على مساحة
الارض قوله فشكوا قال بعضهم ليست هذه الفاء عاطفة على فعله بل هي تفسيرية اذ الشكوى
كانت سابقة على العزل قلت الفاء اذا كانت تفسيرية لا تخرج عن كونها عاطفة وليست الفاء ههنا
على قولهم شكوا بل هي على قولهم شكوا لان الكوفة كانت تسمى شكوا على قولهم شكوا لان الكوفة كانت تسمى شكوا

متعددة منها قصة الصلاة وصرح في رواية فقال عمر لقد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة * ومنها ما ذكره ابن سعد وسيف انهم زعموا انه حابي في بيع خنس باعه وانه صنع على داره بابا مبويا من خشب وكان السوق مجاورا له فكان يتأذى باصواتهم فزعموا انه قال لينقطع الصوت * ومنها ما ذكره سيف انهم زعموا انه كان يلهمه الصيد عن الخروج في السرايا وقال الزبير بن بكار في كتاب النسب رفع اهل الكوفة عليه اشياء كشفها عمر فوجدوها باطلة ويشهد لذلك قول عمر في وصيته فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وكان عمر رضي الله تعالى عنه امر سعد بن ابي وقاص على قتال الفرس في سنة اربع عشرة ففتح الله تعالى العراق على يديه ثم اختط الكوفة سنة سبع عشرة واستمر عليها اميرا الى سنة احدى وعشرين في قول خليفة بن خياط وعند الطبري سنة عشرين فوقع له مع اهل الكوفة ما وقع قوله فأرسل اليه فقال يا ابا اسحق فيه حذف تقديره فوصل اليه اي الرسول فجاء الى عمر وابو اسحق كنية سعد كني بذلك با كبر اولاده وهذا تعظيم من عمر وفيه دلالة على انه لم يقدح فيه الشكوى عنده قوله اما انا والله كلمة اما بالتشديد وهي للتقسيم وفيه مقدر لانه لا بد لها من قسم تقديره اما هم فقالوا ما قالوا واما انا فاقول اني كنت كذا ولفظة والله لتأ كيد الخبر في نفس السامع وكان القياس ان يؤخر لفظة والله عن الفاء ولكن يجوز تقديم بعض ما هو في حيزها عليها والقسم ليس اجنبيا وجواب القسم محذوف وقوله فاني كنت يدل عليه ويروى اني كنت بدون الفاء قوله صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنصب اي صلاة مثل صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ما اخرم بفتح الهمزة وكسر الراء اي لا اتقص وما اقطع وحكي ابن التين عن بعض الرواة انه بضم اوله وقال بعضهم جعله من الرباعي قلت ليس من الرباعي بل هو من مزيد الثلاثي لان الاصطلاح هكذا عند اهل الصرف قوله صلاة العشاء كذا هو ههنا بالافراد وفي الباب الذي بعده صلاتي العشي بالثنية والعشي بكسر الشين وتشديد الياء كذا هو في رواية الاكثرين في الموضعين وفي رواية الكشميهني بعد صلاتي العشاء والمراد من صلاتي العشاء الظهر والعصر ولا يبعد ان يقال صلاتي العشاء بالمد ويكرن المراد المغرب والعشاء ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة بلفظ صلاتي العشاء ووجه تخصيص صلاة العشاء بالذكر من بين الصلوات لاحتمال كون شكواهم منه في هذه الصلوات اولاته لما لم يمل شيئا من هذه التي وقتها وقت الاستراحة ففي غيرها بالطريق الاولى فانه الكرمانى ولكن يقال مثله في الظهر لانه وقت العائلة والعصر لانه وقت المعاش والصبح لانه وقت لذة النوم والاقرب ان يقال الوجه هو ان شكواهم كانت في صلاتي العشي فلذلك خصصهما بالذكر قوله فاركد بضم الكاف اي اسكن وامكث في الاولين اي الركعتين الاولين يقال ركد ركدا اذا ثبت ودام ومنه الماء الراكد اي الساكن الدائم وركدت السفينة سكنت من الاضطراب وركد الريح سكن وفي رواية لمسلم وآمد في الاولين بدل فأركد وهو بمعنى امد اي اطول وآمد ثم الظاهر ان مده وتطويله كان بكثرة القراءة ولا يقال كان ذلك بما هو اعلم من التراءة كالركوع والسجود لان القيام ليس محلا لادعاء لا مجرد السكوت وانما هو محل التراءة قوله وأخف بضم الهمزة وكسر الخاء اجمع من باب الافعال يقال اخف الرجل في امره يخف فهو يخف وفي الكشميهني احذف بفتح الهمزة وسكون

الحاء المهملة وكسر الذال المججمة اى احذف التطويل وليس المراد حذف اصل القراءة وفيه خلاف نذكره ان شاء الله تعالى وكذا وقع في رواية الدارمي عن موسى بن اسماعيل شيخ البخاري بلفظ احذف ووقع في رواية الاسمعيلى من رواية محمد بن كثير عن شعبة احذف بالميم موضع الفاء من حذم يحذف حذ ما اذا اسرع واصل الحذف الاسراع في كل شيء ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه اذا اقتت فاحذف اى اسرع **قوله** في الآخريين اى الركعتين الاخيرين **قوله** ذاك الطن جلة اسميه من المبتدأ والخبر ويروى ذلك الطن وقوله بك يتعلق بالطن اى هذا الذى تقوله يا ابا اسحق هو الذى يظن بك وفي رواية مسعر عن عبد الملك وابى عون معا فقال سعد اتعلمنى الاصراب الصلوات اخرجته مسلم وفيه دلالة على ان الذى سنكوه كانوا جهالا لان الجمالة فيهم غالبية والاصراب بفتح الهمزة ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدين **قوله** فأرسل معه رجلا اى ارسل عمر مع سعد رجلا وقد ذكرنا من هو الرجل قال الكرمانى ان كان سعد غائبا فكيف خاطبه بقوله ذاك الطن بك وان كان حاضرا فكيف قال فأرسل اليه ثم اجاب بقوله كان غائبا اولا ثم حضر انتهى قلت لفظ الحديث فارسل معه كما ذكرنا ولا يتأتى ما ذكره الا اذا كان اللفظ فارسل اليه وليس كذلك **قوله** اورجالا كذا هو بالشك وفي رواية ابن عيينة فبعث عمر رجلين وقد ذكرناه **قوله** يسأل عنه اهل الكوفة اى يسأل عن سعد اهل الكوفة كيف حاله بينهم ويروى فسأل عنه ووجه ذلك انه معطوف على مقدر تقديره فارسل رجلا الى الكوفة فانهى اليها فسأل عنه ومثل هذه الفاء تسمى فاء الفصيحة واما وجهه على قوله يسأل عنه بلفظ المضارع الغائب فهو من الاحوال المقدرة المتطرفة **قوله** ولم يدع اى لم يترك الرجل المبعوث المرسل مسجدا من مساجد الكوفة الاسأل عنه اى عن سعد **قوله** وينون معروفا اى والحال ان اهل الكوفة ينون عليه معروفا وهو كل امر خير وفي رواية ابن عيينة فكلهم يبنى عليه خيرا **قوله** لى عيسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وهو قبيلة كبيرة من قيس **قوله** اباسعدة بفتح السين وسكون العين المهملة وفي آخرها هاء وفي رواية سيف انسداد الله رجلا يعلم حقا الاقال **قوله** اما اذا نشدتنا كلمة اما بالتشديد للتفصيل والتقسيم والتقسيم محذوف تقديره اما غيرى اذن شدتنا اى حين نشدتنا فاسوا عليه واما نحن اذ سألنا فنقول كذا وكذا ومعنى نشدتنا اى سألنا بالله يقال نشدتك الله سألتك بالله **قوله** لايسر بالسرية الباء فيه للمصاحبة والسرية بخفيف الراء ونشدد الياء آخر الحروف قطعة من الجيش يباع اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من النبل السرى اى الفيس وقيل سموا ذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السراء وهذه ياء وقيل يحتمل ان يكون صفة لمحذوف اى لايسر بالطريقة السرية اى العادلة والاول اولى واوجه لقوله بعد ذلك لا يبدل والاصل عدم التكرار والتأسيس اولى من التأكيد ويؤيده رواية جرير وسفيان بلفظ ولا ينفذ في السرية **قوله** في القضية اى الحكومة والقضاء وفي رواية جرير وسيف في الرعية **قوله** قال سعد وفي رواية جرير فغضب سعد وحكى ابن التين انه قال

له اعلى تسجع قوله اما والله بتخفيف الميم حرف استفتاح قوله لادعون اللام فيه للتأكيد
و كذلك نون التأكيد المتقلة اى لادعون عليك بثلاث دعوات قوله قام اى فى هذه القضية
قوله وسمعة بضم السين اى ليراه الناس ويسمعون ويشهدون ذلك عنه ليكون له بذلك
ذكر قوله فاطل عمره مراده ان يطول فى غاية بحيث يرد الى اسفل السافلين ويصير الى
ارذل العمر ويضعف قواه وينتكس فى الخلق محنة لانعمة او مراده طول العمر مع طول الفقر وهذا
اشد ما يكون فى الرجل ويحصل الجواب بذلك عما قيل الداء بطول العمر دعاء له لادعاء عليه قوله
واطل فقره وفى رواية جرير وسدد فقره وفى رواية سيف واكثر عياله وهذه الحالة بثست الحالة وهى
طول العمر مع الفقر وكثرة العيال قوله وعرضه للفتن اى اجعله عرضة للفتن او ادخله فى معرضها اى
اظهره بها والحكمة فى هذه الدعوات الثلاث ان اسامة بن قنادة المذکور نفي عن سعد الفضائل الثلاث
التي هى اصول الفضائل وامهات الكمالات وهى الشجاعة التى هى القوة الغضبية حيث قال لايسر
بالسرية والعفة التى هى كمال القوة الشهوانية حيث قال لايقسم بالسرية والحكمة التى هى كمال
القوة العقلية حيث قال ولا يعدل فى القضية فالثلاثة تتعلق بالنفس والمال والدين فاقابل سعد هذه
الثلاثة بثلاثة مثلها فادما عليه بما يتعلق بالنفس وهو طول العمر وبما يتعلق بالمال وهو الفقر وبما
يتعلق بالدين وهو الوقوع فى الفتن * ثم اعلم انه كان يمكن الاعتذار عن قوله ولا ينفر بالسرية
بأن يقال رأى المصلحة فى اقامته ليرتب مصالح من يغزو ومن يقيم او كان له عذر مانع من ذلك كما
وقع له فى القادسية وكذا يمكن الاعتذار عن قوله ولا يقسم بالسوية بأن يقال ان للامام تفضيل
بعض الناس بشئ يختص به لمصلحة يراها فى ذلك واما قوله ولا يعدل فى القضية فلا خلاص عدلانه
سلب عدل العدل بالكلية وذلك قدح فى الدين قوله فكان بعد وروى وكان بعد بالواو اى كان
اسامة بعد ذلك قيل هذا عبد الملك بن عمير بينه جرير فى روايته قوله اذا سئل على صيغة المجهول
اى اذا سئل اسامة عن حال نفسه وفى رواية ابن عينة اذا قيل له كيف انت يقول انا شيخ كبير
مقتون فقوله شيخ كبير خبر مبتدأ محذوف وهو انا كما قلنا وكبير صفته وقوله مقتون صفة
بعد صفة فقوله شيخ كبير اشارة الى الدعوة الاولى ومقتون الى الدعوة الثالثة واتملم ينسر الى
الدعوة الثانية وهى قوله واطل فقره لانها تدخل فى عموم قوله اصابتنى دعوة سعد وقد صرح
بذلك فى رواية الطبرانى من طريق اسد بن موسى وفى رواية ابى يعلى عن ابراهيم بن جراح كلاهما
عن ابى عوانة ولفظه قال عبد الملك فانا رأيت يتعرض للاماء فى السكك فاداسأوه قال كبير فقير
مقتون وفى رواية اسحق عن جرير فافتقر واقتن وفى رواية فعمى واجتمع عنده عشرين بنتا وكان
اذا سمع بحس المرأة تشبث بها واذا انكر عليه قال دعوة المبارك سعدى وفى رواية ابن عينة ولا كرن
فتنة الا وهو فيها وفى رواية محمد بن جعدة عن مصعب بن سعد فى هذه القصة قال وادرك فتنة المختار
مقتل فيها وعند ابن عساكر وكان فتنة المختار حين غلب على الكوفة من سنة خمس وستين الى ان قتل
سنة سبع وسبعين قوله اصابتنى دعوة سعد انما افرد الدعوة مع انها كانت ثلاث دعوات لانه
اراد بها الجنس فكان سعد معروف باجابة الدعوة روى الطبرانى من طريق الشعمى قال قيل لسعد مى
اصبت الدعوة قال يوم بدر قال السى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم استجب سعد وروى الترمذى
وابن حبان والحاكم من طريق قيس بن ابى حازم عن سعد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم استجب

لسعد اذا دعاه قول من الكبر بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة قوله رآه اى وان اسامة المذكور
 قوله يميزهن اى يمصر اعضاءهن بالاصابع وفيه ايضا اشارة الى الفتنة والى الفقر ايضا اذ لو كان
 غنيا لما احتاج الى غمز الجوارى فى الطرق ذكر ما يستنبط منه وهو على وجوه * الاول
 وجوب القراءة فى الركعتين الاوليين من الصلوات وعدم وجوبها فى الاخيرين واستدل بعض
 اصحابنا لابي حنيفة ومن قال بقوله فى عدم وجوب القراءة فى الاخيرين بالحديث المذكور ومن
 هذا قال صاحب الهداية وغيره ان شاء قرأ فى الاخيرين وان شاء سجد وان شاء سكت وهو المأثور
 عن علي وابن مسعود وطائفة الا ان الافضل ان يقرأ وقال اصحابنا المصلى مأمور بالقراءة بقوله تعالى
 (فاقرأ ما تيسر منه) والامر لا يقتضى التكرار فتعين الركعة الاولى منها وانما اوجبناها فى الثانية
 استدلالا بالاولى لانهما تتشاكلان من كل وجه وقد ذكرنا فيما مضى ان القراءة فى الصلاة مستحبة
 غير واجبة عند جماعة منهم الاجر وابن علية والحسن بن صالح والاصم وروى الشافعى عن مالك
 باساده عن محمد بن علي بن الحسين ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلى المغرب فلم يقرأ فيها شيئا
 ف قيل له فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا حسن قال فلا بأس قلنا هذا منقطع بين محمد بن علي
 وبين عمر وفى اسناده ايضا مجهول وفى شرح مستند الشافعى لابن الاثير روى الشافعى عن زياد بن عياض
 عن ابي موسى صلى عمر فلم يقرأ شيئا فأعاد قال ورواه ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عمرانه
 صلى المغرب فلم يقرأ فأعاد وروى الشافعى فيما بلغه عن زيد بن حبان عن سفيان عن ابي اسحق عن
 ابي الحارث عن عيسى رضى الله تعالى عنه قال له رجل انى صليت فلم يقرأ قال اتتمت الركوع والسجود قال
 نعم قال تمت صلاتك وقال ابن المنذر روى عن علي انه قال اقرأ فى الاوليين وسجد فى الاخيرين
 وعن مالك رواية شاذة ان الصلاة صحيحة بدون القراءة وقال ابن الماجشون من ترك القراءة فى ركعة
 من الصبح او اى صلاة كانت تجزئه سجدة السهو روى البيهقى عن زيد بن ثابت القراءة فى الصلاة
 سنة وعن الشافعى فى التقديم ان تركها ماسيا صحت صلاته وفى المصنف من جهة ابي اسحق عن علي
 وعبد الله بن مسعود انهما قالوا اقرأ فى الاوليين وسجد فى الاخيرين وعن منصور قال قلت لابراهيم
 ما تفعل فى الركعتين الاخيرين من الصلاة قال سجد واجد الله وكبر وعن الاسود و ابراهيم والثورى
 كذلك * الوجه الثانى استدله بقوله اركد فى الاوليين من يرى تطويل الركعتين الاوليين
 على الاخيرين فى الصلوات كلها وهو مذهب الشافعى حكايا فى المذهب وفى الروضة الاصح التسوية
 بينهما وبين الثالثة والرابعة قال والمختار تطويل اولى الفجر على الثانية وغيرها وهو
 قول محمد بن الحسين والثورى واجد بن حنبل وعدا بى حنيفة وابى يوسف لا يطيل الركعة
 الاولى على الثانية الا فى الفجر خاصة وفى شرح المذهب لاصحابنا وجهان اسهرهما لا يطول والثانى
 يستحب تطويل التمام الا فى قصد وهو الصحيح المختار واتفقوا على كراهة اطالة الثانية على
 الاولى الا ما لكاهنه قال لا أس ان يطيل الثانية على الاولى مستدلا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
 قرأ فى اركعة لاوى بسورة لاعبى وهى تسع عشرة آية وفى الثانية بالغاشية وهى ست وعشرون
 آية وفى الصلاة لابي نعيم حدثنا سيبان عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه كان السى صلى الله تعالى عليه وسلم
 يصل فى الركعة الاولى من الطهر والمصر والفجر ويقصر فى الاخرى فان جهرا فيما يخافت فيه
 وحافت فيما يخبر فيه فعدا بى حنيفة بسجد السهو وعن ابي يوسف ان جهرا بخبر يسجد وفى رواية عنه

ان زاد فيما يخاف فيه على ما يسمع اذنيه فحب سجدة السهو والصحيح انها تجب اذا جهر مقدار ما يجوز به الصلاة وفي المصنف ممن كان يجهر بالقراءة في الظهر والعصر خباب بن الارت وسعيد بن جبير والاسود وعلقمة وعن جابر قال سألت الشعبي وسالما وقاسما والحكم ومجاهدا وعطاء عن الرجل يجهر في الظهر والعصر فقالوا ليس عليه سهو وعن قتادة ان انسا جهر فيهما فلم يسجد وكذا فعله سعيد بن العاص اذ كان اميرا بالمدينة وفي التلويح ويستدل لابي حنيفة بما رواه ابو هريرة من كتاب ابن شاهين بسند فيه كلام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم من يجهر بالقراءة في صلاة النهار فارجوه بالبر وفي المصنف عن يحيى بن كثير قالوا يا رسول الله ان هنا قوموا يجهرون بالقراءة بالنهار فقال ارموهم بالبر وعن الحسن وابي عبيدة صلاة النهار عجماء وقال صاحب التلويح وحديث ابن عباس صلاة النهار عجماء وان كان بعض الأئمة قال هو حديث لا اصل له باطل فيشبه ان يكون ليس كذلك لما سلفناه * الوجه الثالث ان الامام اذا شك الى نائبه بعث اليه واستفسره عن ذلك في موضع عمله عن اهل الفضل فيهم لان عمر رضي الله تعالى عنه كان يسأل عنه في المسجد اهل ملازمة الصلاة فيها * وفيه جواز عزله وان لم يثبت عليه شيء اذا اقتضت لذلك المصلحة قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو اعدل من يأتي بعد الى يوم القيامة والذي يظهر ان عمر عزله حسما لمادة الفتنة وفي رواية سيف قال عمر رضي الله تعالى عنه لولا الاحتياط وان لا يبتقى من امير مثل سعد لما عزلته وقيل عزله ايمارا لقربه منه لكونه من اهل الشورى وقيل ان مذهب عمر ان لا يستمر بالعامل اكثر من اربع سنين وقال المازري اختلفوا هل يعزل القاضي بشكوى الواحد او الاثنين او لا يعزل حتى يجتمع الاكثر على الشكوى عنه * الوجه الرابع فيه خطاب الرجل بكنيته والاعتذار لمن سمع في حقه كلام يسوءه * الوجه الخامس فيه جواز الدعاء على الظالم المعين بما يستلزم النقص في دينه وليس هو من طلب وقوع المعصية ولكن من حيث انه يؤدي الى نكالية الظالم وعقوبته الا ترى الى موسى عليه الصلاة والسلام كيف دعا وقال (ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم) ص حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ش مطابقتها للترجمة غير ظاهرة لان الترجمة اعم من ان تكون القراءة بالفاتحة او بغيرها والحديث يبين الفاتحة وقال الكرماني وفي الحديث دليل على ان قراءة الفاتحة واجبة على الامام والمفرد والمأموم في الصلوات كلها فهو صريح في دلالة على جميع اجراء الترجمة قلت ليس في الترجمة ذكر الفاتحة حتى يدل على ذلك واعا فيها ذكر القراءة وهي اعم من الفاتحة وغيرها على ما ذكرنا فان قلت له ان يقول ذكرت القراءة وارادت بها الفاتحة من قبيل اطلاق الكل على الجزء قلت فينبذ لا يبق وجه المطابقة بين الترجمة وبين حديث سعد المذكور وايضا فيه ارتكاب المحاذ من غير ضرورة (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول علي بن عبد الله بن جعفر المدني البصري * الثاني سفيان بن عينة * الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الرابع محمود بن الربيع بفتح الراء ابن سراقبة الحزرجي الانصاري ختن عباد بن الصامت روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نقل عن النبي عليه الصلاة والسلام * من دار في دارهم ومو ابن خمس سنين مراد كره في ما - - - - - من

لا يقرؤا المؤتم شيئا من القرآن ولا بقائه الكتاب في شيء من الصلوات وهو قول ابن المسيب في
 جماعة من التابعين وفقهاء الجواز والشام على انه لا يقرؤا معه فيما يجهر به وان لم يسمعه و يقرؤا فيما
 يسره الامام ثم وجه استدلال الشافعي ومن معه بهذا الحديث وهو انه نفي جئس الصلاة عن
 الجواز الا بقراءة فاتحة الكتاب * واستدل اصحابنا بقوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) امر الله
 تعالى بقراءة ما تيسر من القرآن مطلقا وتقييده بالفاتحة زيادة على مطلق النص وذا لا يجوز لانه
 نسخ فيكون ادنى ما ينطلق عليه القرآن فرضا لكونه مأمورا به وان القراءة خارج الصلاة ليست
 بفرض فتعين ان يكون في الصلاة فان قلت هذه الآية في صلاة الليل وقد نسخت فرضيتها وكيف
 يصح التمسك بها قلت ما شرع ركننا لم يصح منسوخا وانما نسخ وجوب قيام الليل دون فروض الصلاة
 وشرايطها وسائر احكامها يدل عليه انه امر بالقراءة بعد النسخ بقوله (فاقرؤا ما تيسر منه) والصلاة
 بعد النسخ بقيت نفلا وكل من شرط الفاتحة في الفرض شرطها في النفل ومن لا فلا والآية تنفي
 اشتراطها في النفل فلا تكون ركنا في الفرض لعدم القائل بالفصل فان قلت كلمة ما بحجة والحديث معين
 ومبين فالمعين يقضي على المبهم قلت كل من قال بهذا يدل على عدم معرفته بأصول الفقه لان كلمة
 ما من الفاظ العموم يجب العمل بعمومها من غير توقف ولو كانت بحجة لما جاز العمل بها قبل البيان
 كسائر مجملات القرآن والحديث ومعناه اى شيء تيسر ولا يسوغ ذلك فيما ذكره فيلزم الترك
 بالقرآن والحديث والعام عندنا لا يحمل على الخاص مع ما في الخصاص من الاحتمالات فان قلت هذا
 الحديث مشهور فان العلماء تلقته بالتبطل فتجاوز الزيادة بمثله قلت لانسل انه مشهور لان المشهور
 ما تلقاه التابعون بالتبطل وقد اختلف التابعون في هذه المسئلة ولئن سلمنا انه مشهور فالزيادة بالحرف
 المشهور وانما تجوز اذا كان محكما اما اذا كان محتملا فلا وهذا الحديث محتمل لان مثله يستعمل لنى الجواز
 ويستعمل لنى الفضيلة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد والمراد نى القضية
 كذا هو ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى (انهم لا ايمان لهم) معناه انهم لا ايمان لهم موثوقا بها ولم ينف وجود
 الايمان منهم رأسالانه قد قال (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم) وعقب ذلك ايضا بقوله الاتقاء وان
 قوما نكثوا ايمانهم فثبت انه لم يرد بقوله انهم لا ايمان لهم نى الايمان اصلا وانما اراد به ما ذكرنا وهذا
 يدل على اطلاق لفظة لا والمراد بها نى الفضيلة دون الاصل كما ذكرنا من النظر وقال بعضهم ولان نى
 الاجزاء اقرب الى نى الحقيقة ولانه السابق الى الفهم فيكون اولى ويؤيده رواية الاسمعيلى من طريق
 العباس بن الوليد القرشى احد سنيوخ البخارى عن سفيان بلفظ لا تجزى صلاة لا يقرؤ فيها فاتحة الكتاب
 قلت لانسل اقرب نى الاجزاء الى نى الحقيقة لانه محتمل لنى الاجزاء ولنى الفضيلة والحمل على نى الكمال اولى
 بل يتعين لان نى الاجزاء يستلزم نى الكمال فيكون فيه نى شيئين فتكثر المخالفة فيتعين نى الكمال ودعواء
 التأيد بهذا الحديث الذى اخرج الاسمعيلى وابن خزيمة لا يفيد لانه هذا ليس له من القوة ما يعارض
 ما اخرج الائمة الستة على ان ابن حبان قد ذكر انه لم يقل في خبر الملاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
 ابى هريرة الاشعبة ولا عنه الا وهب بن جرير وقال هذا القائل ايضا وقد اخرج ابن خزيمة عن محمد
 ابن الوليد القرشى عن سفيان حديث الباب ولفظه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فلا يمتنع ان يقال
 ان قوله لا صلاة نى معنى النهى اى لا تصلوا الا بقراءة فاتحة الكتاب ونظيره ما رواه مسلم من طريق القاسم
 عن عائسة رضى الله تعالى عنها مرفوعا لا صلاة بحضرة الطعام فانه في صحيح ابن حبان بلفظ لا يصلى

احدكم بحضرة الطعام قلت تنظيره بخبر سلم غير صحيح لان لفظ حديث ابن حبان غير نهى بل هو
 نفي الغائب وكلامه يدل على انه لا يعرف الفرق بين النفي والنهي وقال ايضا استدلل من اسقطها
 اى من اسقط قراءة الفاتحة عن المأموم مطلقا يعنى اسر الامام او جهر كالحنفية بخبر حديث من صلى خلف
 الامام فقرأ الامام قراءة له كخبر حديث صعب عند الحفاظ وقد استوعب طرقه وعلله الدارقطني وغيره
 قات هذا الحديث رواء جماعة من الصحابة وهم جابر بن عبدالله وابن عمرو وابو سعيد الخدرى وابو
 هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهم * فحديث جابر اخرجه ابن ماجه عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امام فان قراءة الامام قراءة له * * وحدث ابن عمر اخرجه
 الدارقطني في سننه عنه عن النسي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امام فقرأ الامام له قراءة * * وحدث
 ابى سعيد اخرجه الطبراني في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امام
 فقرأ الامام له قراءة * * وحدث ابى هريرة اخرجه الدارقطني في سننه من حديث سهل بن صالح عن ابيه
 عن ابى هريرة سرقوا نحوه سواء * وحدث ابن عباس اخرجه الدارقطني ايضا عنه عن النسي صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال يكفيك قراءة الامام خافت او جهر * * وحدث انس اخرجه ابن حبان
 في كتاب الضعفاء عن غنيم بن سالم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من كان له امام فقرأ الامام له قراءة فان قلت في حديث جابر بن عبدالله جابر الجعفي
 وهو مجروح كذبه ابو حنيفة وغيره وفي حديث ابى سعيد اسمعيل بن عمر بن مجحوم وهو ضعيف
 وحدث ابن عمر موقوف قال الدارقطني رفعه وهم وحدث ابن عباس عن احمد هو حديث
 منكرو وقال الدارقطني حديث ابى هريرة لا يصح عن سهل وتقره به محمد بن عباد وهو ضعيف
 وفي حديث انس بن غنيم بن سالم قال ابن حبان هو مخالف للقات في الروايات فلا يجهن الرواية
 عنه فكيف الاحتجاج قلت اما حديث جابر فله طرق اخرى يشد بعضها بعضها طريق
 صحيح وهو ما رواه محمد بن الحسن في الموطأ عن ابى حنيفة قال اخبرنا الامام ابو حنيفة حدثنا
 ابو الحسن موسى بن ابى عائشة عن عبدالله بن شداد عن جابر عن النسي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى
 خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة فان قلت هذا الحديث اخرجه الدارقطني في سننه ثم اليه
 عن ابى حنيفة مقرونا بالحسن بن عماره وعن الحسن بن عماره وحده بالاسناد المذكور ثم قال
 هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبدالله غير ابى حنيفة والحسن بن عماره وهما ضعيفان وقد رواه
 سفيان الثوري وابو الاحوص وسعبة واسرائيل وشريك وابو خالد الدالاني وسفيان عينة
 وغيرهم عن ابى الحسن موسى بن ابى عائشة عن عبدالله بن شداد عن النسي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مرسلا وهو الصواب قلت لو تأدب الدارقطني واستحيى لما تلفظ بهذه اللفظة في حق ابى حنيفة
 فانه امام طلق علمه الشرق والغرب ولما سئل ابن معين عنه فقال ثقة مأمون ما سمعت احدا
 ضعفه هذا سعبة بن الجراح يكتب اليه ان يحدث وسعبة سعبة وقال ايضا كان ابو حنيفة ثقة
 من اهل الدين والصدق ولم يتهم بالكذب وكان مأمونا على دين الله تعالى صدوقا في الحديث
 واتى عليه جماعة من الائمة الكبار مثل عبدالله بن المبارك ويعلم من اصحابه وسفيان بن عينة وسفيان
 الثوري وجاد بن زيد وعد الرزاق وو كيع وكان يفتى برأيه والائمة الثلاثة مالك والشافعي
 واحد وآخرون كثيرون وقد طهرلك من اذا تحامل الدارة لنى عايه وتعصبه الفاسد وليس

له مقدار بالنسبة الى هؤلاء حتى يتكلم في امام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم
وبتضعيفه اياه يستحق هو التضعيف افلا يرضى بسكوت اصحابه عنه وقد روى في سننه احاديث
سقيمة ومعلولة ومكورة وغريبة وموضوعة ولقد روى احاديث صغية في كتابه الجهر بالجملة
واحتج بها مع علمه بذلك حتى ان بعضهم استخلفه على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ولقد صدق
القاتل * حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سلوة * والقوم اعداء له وخصوم * واما قوله وقد رواه سفيان
الثوري الى آخره فلا يضرنا لان الزيادة من الثقة مقبولة ولئن لم اقل المرسل عندنا حجة وجوابنا عن
الاحاديث التي قالوا في اسانيدها ضعف ان الضعيف يقوى بالصحيح ويقوى بعضها بعضا واما قوله في بعضها
فهو موقوف فالموقوف عندنا حجة لان الصحابة عدول ومع هذا روى منع القراءة خاتم الامام
عن ثمانين من الصحابة الكبار منهم المرضي والعبادلة اثلاثة واساميه عندها هل الحديث فكان
اتفاقهم بنزلة الاجماع فمن هذا قال صاحب الهداية من اصحابنا وعلى ترك القراءة خلف الامام
اجماع الصحابة فسماء اجاء باعتبار اتفاق الاكثر ومثل هذا يسمى اجاءا عندنا وذكر الشيخ
الامام عبدالله بن يعقوب الحارثي السدوني في كتاب كشف الاسرار عن عبدالله بن زيد بن
اسلم عن أبيه قال كان عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهون عن القراءة
خلف الامام اسد النهي ابوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمر
وعبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قلت روى عبد الرزاق في مصنفه اخبرني موسى بن عقبة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر وعثمان كانوا ينهون عن القراءة خلف
الامام واخرج عن داود بن قيس عن محمد بن بجاد بكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم عن
موسى بن سعد بن ابي وقاص قال ذكر لي ان سعد بن ابي وقاص قال وددت ان الذي يقرؤ
خلف الامام في فيه حجر واخرج الطحاوي باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
من قرأ خلف الامام فليس على الفطرة اراد انه ليس على شرائط الاسلام وقيل ليس على السنن
واخرجه ابن ابي شيبة ايضا في مصنفه عن ابي ليلى عن علي رضي الله تعالى عنه من قرأ خلف الامام
فقد اخطأ الفطرة واخرجه الدارقطني كذلك من طرق واخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن داود
ابن قيس عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله قال قال علي من قرأ مع الامام فليس على الفطرة قال وقال ابن مسعود
ملى * فوم ترا با قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وددت ان الذي يقرؤ خلف الامام في فيه
حجر وفي التمهيد ثبت عن علي وسعد وزيد بن ثابت انه لا قراءة مع الامام لافيا اسرو لافيا جهر واخرج
عبد الرزاق عن الثوري عن ابي منصور عن ابي وائل قال قال جاء رجل الى عبدالله فقال يا ابا عبد الرحمن
اقرؤ خلف الامام قال انصت للقرآن فان في الصلاة سغلا وسيكفيك ذلك الامام واخرجه الطبراني
عن عبد الرزاق واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه نحوه عن ابي الاحوص عن منصور الى آخره
قلت روى الطحاوي من حديث ابي ابراهيم التيمي قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عن القراءة خلف الامام فقال لي اقرؤ قلت وان كنت خافك قال وان كنت خافي قلت وان قرأت
قال وان قرأت واخرج ايضا عن مجاهد قال سمعت عبدالله بن عمر ويرة خلف الامام في صلاة الظهر

من سورة مريم ثم اجاب بقوله وقد روى عن غيرهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ذلك ثم روى حديث علي رضي الله تعالى عنه الذي ذكرنا آنفا واخرجه حديث ابن مسعود الذي اخرج عبد الرزاق الذي ذكرناه آنفا ثم اخرج عن ابي بكرة حدثنا ابو داود قال حدثنا خديج بن معاوية عن ابي اسحق عن علقمة عن ابن مسعود قال ليت الذي يقرؤ خلف الامام ملي فوه ترابا واخرج ايضا عن يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبيد الله بن مقسم انه سأل عبد الله بن عمرو بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا تقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات ثم قال الطحاوي فهو لاء جاعة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجمعوا على ترك القراءة خلف الامام وقد وافقهم على ذلك ما قدر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مما قدمنا ذكره واثابه الى احاديث الصحابة الذين رووا ترك القراءة خلف الامام فان قلت اخرج البيهقي من حديث الجريري عن ابي الازهر قال سئل ابن عمر عن القراءة خلف الامام فقال اني لاستحي من رب هذه البنية ان اصلي صلاة لا اقرؤ فيها بأمر القرآن قلت هذه معارضة باطلة فان اسناد ما ذكره منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف الامام فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قراءة الامام قراءة له معارض لقوله تعالى فاقرؤا فلا يجوز تركه بخبر الواحد قلت جعل المقتدى قارئاً بقراءة الامام فلا يلزم الترك او تقول انه خص منه المقتدى الذي ادرك الامام في الركوع فانه لا يجب عليه القراءة بالاجاع فتجوز الزيادة عليه حينئذ بخبر الواحد فان قلت قد جمل البيهقي في كتاب المعرفة حديث من كان له امام فقراءة الامام قراءة له على ترك الجهر بالقراءة خلف الامام وعلى قراءة الفاتحة دون السورة واستدل عليه بحديث عبادة بن الصامت المذكور قلت ايس في شيء من الاحاديث بيان القراءة خلف الامام فيما جهر والفرق بين الاسرار والجهر لا يصح لان فيه اسقاط الواجب بمنون على زعمهم قاله ابراهيم ابن الحارث فان قلت اخرج مسند ابو داود وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج غير تمام فهذا يدل على الركنية قلت لان معناه ذات خداج اي نقصان بمعنى صلاته ناقصة ونحن نقول به لان النقصان في الوصف لا في الذات ولهذا قلنا بوجوب قراءة الفاتحة فان قلت قوله تعالى فاقرؤا ما تبسر عام خص منه البعض وهو ما دون الآية فان عند ابي حنيفة ادنى ما يجزئ عن القراءة آية تامة لان ما دون الآية خارج بالاجاع فاذا كان كذلك يجوز تخصيصه بخبر الواحد وبالقياض قلت القرآن يتناول ما هو مجزئ فافلا يتناول ما دون الآية فان قلت روى ابو داود حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا جعفر عن ابي عثمان عن ابي هريرة قال امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان انادى انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فافادقات هذا الحديث روى بوجوده مختلفة فرواه البزار ولفظه امرنا ان نادى وفي كتاب الصلاة لابي الحسين احمد بن محمد الخفاف لا صلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فافاد وفي الصلاة للفرابي انادى في المدينة ان لا صلاة الا بقراءة او بفاتحة الكتاب فافاد وفي لفظ قتاديت ان لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب وعند البيهقي الا بقراءة فاتحة الكتاب فافاد وفي الاوسط في كل صلاة قراءة ولو بفاتحة الكتاب وهذه الاحاديث كلها لا تدل على فرضية قراءة الفاتحة بل غالبها ينفي الفرضية فان دلت احدي الروايتين على عدم جواز الصلاة الا بالفاتحة دلت الاخرى

على جوازها بلا فاتحة فنعمل بالحديثين ولا نهمل احدهما بأن نقول بفرضية مطلق القراءة وبوجوب قراءة الفاتحة وهذا هو العدل في باب اعمال الاخبار وايضا في حديث ابي داود المذكور امران احدهما ان جعفر المذكور في سنده هو جعفر بن ميمون فيه كلام حتى صرح النسائي انه ليس بنقطة والثاني انه يقتضي فرضية ما زاد على الفاتحة لان معنى قوله فاذا زاد الذي زاد على الفاتحة او بقراءة الزيادة على الفاتحة وليس ذلك مذهب الشافعي وقد روى ابو داود من حديث عبادة بن الصامت يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا قال سفيان لمن يصلي وحده قلت معناه لا صلاة كاملة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب زائدة على الفاتحة وقال سفيان هو ابن عينة احد رواة هذا الحديث هذا لمن يصلي وحده يعني في حق من يصلي وحده واما المقتدي فان قراءة الامام قراءة له وكذا قال الاسمعيلى في روايته اذا كان وحده فعلى هذا يكون الحديث مخصوصا في حق المنفرد فلم يبق للشافعية بعد هذا دعوى العموم وحديث عبادة هذا اخرجه البخارى كاذكر وليس فيه لفظة فصاعدا فان قلت قال البخارى في كتاب القراءة خلف الامام وقال معمر عن الزهري فصاعدا وحامة الثقات لم يتابع معمر في قوله فصاعدا قلت هذا سفيان بن عينة قد تابع معمر في هذه اللفظة وكذلك تابعه فيها صالح والاوزاعي وعبد الرحمن بن اسحق وغيرهم كلهم عن الزهري فان قلت اخرج ابو داود عن القعنبي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن الحديث وقد ذكرناه عن قريب وفيه فقلت يا ابا هريرة انى اكون احيانا وراء الامام قال فتمز ذراعى وقال اقرأ بها في نفسك يا فارسى الحديث والخطاب لابي السائب وقال النووى وهذا يؤيد وجوب قراءة الفاتحة على المأموم ومعناه اقرأها سرا بحيث تسمع نفسك قلت هذا لا يدل على الوجوب لان المأموم مأمور بالانصات لقوله تعالى (وانصتوا) والانصات الاصغاء والقراءة سرا بحيث يسمع نفسه تنخل بالانصات فيخذه نذير ذلك على ان المراد تدبر ذلك وتفكره ولئن سلمنا ان المراد هو القراءة حقيقة فلا نسلم انه يدل على الوجوب على ان بعض اصحابنا استحسنا ذلك على سبيل الاحتياط في جميع الصلوات ومنهم من استحسناها في غير الجهرية ومنهم من رأى ذلك اذا كان الامام لحانا وما يؤيد ما ذهب اليه اصحابنا ما اخرجه ابو داود من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعاجل الامام ليؤتم به بهذا الخبر وزاد واذا قرأ فانصتوا رواه النسائي وابن ماجه والطحاوى وهذا حجة صريحة في ان المقتدى لا يجب عليه ان يقرأ خلف الامام اصلا على الشافعي في جميع الصلوات وعلى مالك في الظهر والعصر فان قلت قد قال ابو داود عقيب اخراجه هذا الحديث وهذه الزيادة يعني اذا قرأ فانصتوا ليست بمحفوظة الوهم من ابي خالد عندنا وابو خالد احد رواة واسمه سليمان بن حيان بفتح الحاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو من رجال الجماعة وقال البيهقي في المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ هذه اللفظة واسند عن ابن معين في سننه الكبير قال في حديث ابن عجلان وزاد واذا قرأ فانصتوا ليس بشئ وكذا قال الدارقطنى في حديث ابي موسى الاشعرى واذا قرأ الامام فانصتوا وقد رواه اصحاب قتادة الحفاظ عنه منهم هشام الدستوائى وسعيد وشعبة وهمام وابو عوانة وابن وعدى بن ابي عمارة ولم يقل واحد منهم وارا قرأ فانصتوا قال

واجاءهم يدل على وهمه وعن ابي حاتم ليست هذه الكلمة بحفوظة انما هي من تخاليط ابن عجلان قلت لي في هذا كله نظر اما ابن عجلان فانه وثقة الجلي وفي الكمال ثقة كثير الحديث وقال الدارقطني ان مسلما اخرج له في صحيحه قلت اخرج له الجماعة البخاري مستشهدا وهو محمد بن عجلان المدني فهذا زيادة ثقة فتقبل وقد تابعه عليه ما اخرج من مصعب ويحيى بن العلاء كاذرا اليه في سننه الكبير واما ابو خالد فقد اخرج له الجماعة كما ذكرنا وقال اسحق بن ابراهيم سألت وكيعا عنه فقال ابو خالد ممن يسأل عنه وقال ابو هشام الرافعي حدثنا ابو خالد الاجر الثقة الامين ومع هذا لم ينفرد بهذه الزيادة وقد اخرج النسائي كذا ذكرنا هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق محمد بن سعد الانصاري ومحمد بن سعد ثقة وثقة يحيى بن معين وقد تابع ابن سعد هذا ابو خالد وتابعه ايضا اسماعيل بن ابان كما اخرج له البيهقي في سننه وقد صحح مسلم هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري ومن حديث ابي هريرة وقال ابو بكر لمسلم حديث ابي هريرة يعني اذا قرأ فانصتوا قال هو عندي صحيح فقال لم لا تضعه ههنا قال لبس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا وانما وضعت ههنا ما اجعوا عليه وتوجد هذه الزيادة ايضا في بعض نسخ مسلم عقيب الحديث المذكور وفي التمهيد بسنده عن ابن حنبل انه صحح الحديثين يعني حديث ابي موسى وحديث ابي هريرة والعجب من ابي داود انه نسب الوهم الى ابي خالد وهو ثقة بلا شك ولم ينسب الى ابن عجلان وفيه كلام ومع هذا ايضا فان خزيمة صحيح حديث ابن عجلان **ص** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلي فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد فقال ارجع فصل فانك لم تصل فارجع فصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعملني فقال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن را كما ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها **ش** مطابقتها للترجمة تأتي بالاستيناس في الجزء السادس من الترجمة وهو قوله وما يخافت لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر الرجل المذكور في هذا الحديث بالقراءة في صلاته وكانت صلاته نهائية لان اصل صلاة النهار على الاسرار الا ما خرج بدليل كالجمعة والعيد واصل صلاة الليل على الجهر فان خالف فعليه سجود السهو عندنا خلافا للشافعي وقد مر الكلام فيه مستقصى وقال ابن بطال ومن لم يوجب السجود في ذلك اشبه بدليل حديث ابي قتادة الآتي فيما بعد وكان يسمعون الآية احيانا وهو دال على القصد اليه والمداومة عليه فانه لما كان الجهر والاسرار من سنن الصلاة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد جهر في بعض صلاة السر ولم يسجد لذلك كان كذلك حكم الصلاة اذا جهر فيها لانه لو اختلف الحكم في ذلك لينه ولا وجه لمذهب الكوفيين اذ لا حاجة لهم فيه من كتاب ولا سنة ولا نظر قلت جهره صلى الله تعالى عليه وسلم القراءة في حديث ابي قتادة انما كان ليان جواز الجهر في القراءة السرية فان الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة ويحتمل ان الجهر بالآية كان يسبق اللسان للاستغراق في التدبر قوله ولا وجه لمذهب الكوفيين الى آخره كلام واه لان حجة الكوفيين في هذا الباب مواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة النهار على الاسرار وعلى الجهر في صلاة الليل في الفرائض وفي حديث امامة جبريل عليه الصلاة والسلام روى انس انه اسرى الظهر والعصر والثالثة من المغرب والاخرين من العشاء واصل الحديث في سنن الدارقطني من حديث

قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه وروى ابو داود في مراسيله عن الحسن في صلاة النبي خلف جبريل عليه السلام انه اسر في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والآخرين من المشاء ونحو ذلك وقال بعضهم موضع الحاجة من حديث ابي هريرة هنا قوله ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن وكانه اسار بإرادته عقيب حديث عبادة ان الفاتحة انما تحتم على من يحسنها وان من لا يحسنها يقرأ ما تيسر عليه أو ان الاجال الذي في حديث ابي هريرة بينه تعيين الفاتحة في حديث عبادة انتهى قات هذا كلام بعيد عن المقصود جدا فاجعل الاسماء فالبخاري وضع هذا الباب مترجما بترجمة لها ستة اجزاء واورد حديث ابي هريرة هذا لاجل الجزء السادس كاذكرنا * فالوجه الاول الذي ذكره هذا القائل لا يناسب شيئا من الترجمة اصلا وهو كلام اجنبي * والوجه الثاني ابعد منه لانه ذكر ان في حديث ابي هريرة في قوله ثم اقرأ ما تيسر معك اجالا فليت شعري من قال ان حدا لاجال يصدق على هذا والمجمل هو ما خفي المراد منه لنفس اللفظ خفا لا يدرك الا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتزاحم المعاني المتساوية الاقدام كالشترك او لغرابة اللفظ كالهلوع او لانتقاله من معناه الظاهر الى ما هو غير معلوم كالصلاة والزكاة والربا فانظر ايها المنصف النازح عن طريق الاعتساف هل يصدق ما قاله من دعوى الاجال هنا وهل ينطبق ما ذكره الاصوليون في حدا للمجمل على ما ذكره فنسأل الله العصمة عن دعوى الاباطيل والوقوع في مہمة التضاليل ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة * الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المجمة وقد تكرر ذكره * الثاني يحيى بن سعيد القطان * الثالث عبيد الله بن عمر العمري * الرابع سعيد المقبري * الخامس ابو سعيد واسمه كيسان الليثي الجندعي * السادس ابو هريرة ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه سعيد عن ابيه قال الدارقطني خالف يحيى فيه جميع اصحاب عبيد الله لان كلهم روه عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة ولم يذكر واياه وقال الترمذي وروى ابن غير هذا الحديث عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ولم يذكر فيه عن ابيه عن ابي هريرة وقال ابو داود حدثنا القعني اخبرنا انس يعني ابن عياض واخبرنا ابن المنني قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله وهذا اللفظ ابن المنني قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة فذكر الحديث ثم قال قال القعني عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة وقال الدارقطني يحيى حافظ يعدم ارواه الحديث صحيح ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن مسدد وفيه وفي الاستيذان عن محمد بن بشار واخرجه مسلم وابو داود جميعا في الصلاة عن ابي موسى واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنني به وقال خولف يحيى فقيل سعيد عن ابي هريرة واما رواية سعيد عن ابي هريرة فأخرجه البخاري عن اسحق بن منصور عن عبيد الله بن نمير في الاستيذان وابي اسامة في الايمان والنذور واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن نمير عن ابيه به وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وعبد الله بن نمير به واخرجه ابو داود فيه عن القعني عن انس بن عياض به واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن منصور عن عبد الله بن نمير به واخرجه ابن ماجه فيه بتمامه وفي الادب ببعضه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وللحديث المذكور طريق اخرى من غير رواية ابي هريرة اخرجها ابو داود والنسائي من رواية اسحق بن ابي طلحة ومحمد بن اسحق ومحمد بن عمرو ومحمد بن عجلان وداود بن قيس كلهم عن علي بن ابي يحيى ابن خالد بن رافع الزرق عن ابيه عن عمه رفاعه بن رافع ومهم من لم يسم رفاعه قال عن عم له بدرى ومنهم

من لم يقل عن أبيه ورواه النسائي والترمذي عن طريق يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن جاء
 عن رفاة لكن لم يقل الترمذي وفيه اختلاف آخر ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله قد دخل رجل هو
 خلاد بن رافع جد علي بن يحيى أحد الرواة في حديث رفاة بن رافع المذكور آنفا وفي رواية
 ابن نمير قد دخل رجل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في ناحية المسجد وفي رواية
 من رواية اسحق بن أبي طلحة بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس ونحن حوله ووقع
 في رواية الترمذي والنسائي اذ جاء رجل كالبديوي فجلس فاخف صلاته وهذا لا يمنع تفسيره
 بخلاص لان رفاة شبهه بالبديوي قوله فصلي قال الكرمانى اى الصلاة وليس المراد فصلي على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت وقع في رواية النسائي من رواية داود بن قيس ركعتين ولو اطاع
 الكرمانى على هذا لم يقل وليس المراد فصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاحاديث يفسر
 بعضها بعضا قوله فلم على النبي عليه الصلاة والسلام وفي رواية له على ما يحيى ثم جاء فلم قوله
 فرداى فرداى صلى الله تعالى عليه وسلم السلام وفي رواية ابن نمير في الاستيذان فقال وعليك السلام
 قوله فقال ارجع ويروى وقال بالواو وفي رواية ابن عميلان فقال اعد صلاتك قوله فرجع فصلي
 بالقاموي يروى فرجع يصلى بيا المضارع على ان الجملة حال منتظرة مقدرة قوله ثلاثا اى ثلاث مرات وفي
 رواية ابن نمير فقال في الثالثة وفي رواية ابى اسامة فقال في الثانية والثالثة والرواية التي
 بلا ترديد اولى قوله فقال والذي بهك ويروى قال والذي بهك بدون الفاء قوله فعلمنى وفي
 رواية يحيى بن علي فقال الرجل فارنى وعلمنى قائما انا بشر اصيب واخطى فقال اجل
 قوله فقال اذا ويروى قال بدون الفاء قوله اذاقت الى الصلاة فكبر وفي رواية ابن نمير
 اذاقت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وفي رواية يحيى بن علي فتوضأ كما
 امرك الله تعالى ثم تشهد واقم وفي رواية اسحق بن ابى طلحة عند النسائي انها لم تتم صلاة احدكم
 حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويسمح برأسه ورجليه الى
 الكفين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده وفي رواية ابى داود ويثنى عليه بدل ويمجده قوله ثم اقرأ ما تيسر
 معك ويروى بما معك بزيادة الباء الموحدة ولم يختلف في هذا عن ابى هريرة وما في حديث رفاة
 ففي رواية اسحق التي ذكرناها الآن ويقرؤ ما تيسر من القرآن مما علمه الله وفي رواية يحيى بن علي
 فان كان معك قرآن فاقرا والا فاجد الله وكبره وهله وفي رواية محمد بن عمرو عند ابى داود ثم
 اقرأ بأم القرآن او بما شاء الله وفي رواية احمد بن حنبل ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت قوله ثم
 اركع حتى تطمئن را كما اى حال كونك را كما قوله حتى تعتدل وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن
 قائما قوله وافعل ذلك اى المذكور من كل واحد من التكبير وقراءة ما تيسر والركوع
 والسجود والجلوس وفي محمد بن عمر ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة قوله في صلاتك كلها يعنى
 من الفرض والنفل ﴿ ذكر ما يستنبط منه ﴾ وهو على وجوه * الاول ان قوله فرد دليل على
 وجوب رد السلام على المسلم وفيه رد على ابن المنير حيث قال فيه ان الموعظة في وقت الحاجة اهم
 من رد السلام ولعله لم يرد عليه تأديبا على جهله فيؤخذ منه التأديب بالمعجور وترك رد السلام قلت
 الحامل له على ذلك عدم وقوفه على لفظة فرد لان هذه اللفظة موجودة في الصحيحين في هذا الموضع
 او كما عليه اعتمد على النسخة التي اعتمد عليها صاحب العمدة فانه ساق هذا الحديث بلفظ هذا الباب

فليس فيه لفظة فرد من الثاني قال عياض في قوله ارجع فصل فانك لم تصل ان افعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزئ قلت هذا الذي قلناه انما عني اذا كان المراد بالنفي نفى الاجزاء وليس كذلك بل المراد منه نفى الكمال لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في آخر الحديث في رواية النعني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة اذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك وما انتقصت من هذا فاعنا انتقصت من صلاتك وقد سمي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته صلاة فدل على ان المراد من النفي نفى الكمال وقال بعضهم ومن حله على نفى الكمال تمسك بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمره بعد التعليم بالاعادة فدل على اجزائها والالزم تأخير البيان ثم قال وفيه نظر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد أمره في المرة الاخيرة بالاعادة فانه التعليم فعلمه فكأنه قال له اعد صلاتك على هذه الكيفية انتهى قلت انما أمره بالاعادة على الكيفية الكاملة ولا يستلزم ذلك نفى ذات الصلاة فالنفي راجع الى الصفة لا الى الذات والدليل عليه ان صلاته لو كانت فاسدة لكان الاشتغال بذلك عبثا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقرر احدا على الاشتغال بالعبث وهذا هو الذي ذكره المتأخرون من اصحابنا نصرة لابي حنيفة ومحمد في ذهابهما الى ان الطمأنينة في الركوع والسجود واجبة وليست بفرض حتى قال في الخلاصة انها سنة عندهما وقالوا لان الركوع هو الانحناء والسجود هو الانخفاض لغه فتعلق الركنية بالادنى منهما وقالوا ايضا قوله تعالى (اركعوا واسجدوا) امر بالركوع والسجود وهما اللفظان خاصان يراد بهما الانحناء والانخفاض فيتأدى ذلك بأدنى ما ينطلق عليه من ذلك وافترض الطمأنينة فيهما بخبر الواحد زيادة على مطلق النص وهو نسخ رذالا يجوز وما الطحاوي الذي هو العمدة في بيان اختلاف العلماء في الفقه فانه لم ينصب الخلاف بين اصحابنا الثلاثة على هذا الوجه فانه قال في شرح معاني الآثار باب مقدار الركوع والسجود الذي لا يجزئ اقل من ثم روى حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا قال احدكم في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا قال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك ادناه واخرجه ابوداود والترمذي وابن ماجه ثم قال فذهب قوم الى هذا واراد به اسحق وداود واحد في رواية مشهورة وسائر الظاهرية فانهم قالوا مقدار الركوع والسجود الذي لا يجزئ اقل منه هو المقدار الذي يقول فيه سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى كل واحد ثلاث مرات ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون واراد بهم الثوري والاوزاعي وابا حنيفة وابا يوسف ومحمد ومالك والشافعي وعبد الله بن وهب واحد في رواية فانهم قالوا مقدار الركوع ان يركع حتى يستوي ذلك ومقدار السجود ان يسجد حتى يطمئن ساجدا وهذا المقدار الذي لا بد منه ولا تتم الصلاة الا به ثم روى حديث رفاعه بن رافع في احتجاجهم فيما ذهبوا اليه ثم في آخر الباب قال وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ولم ينصب الخلاف بينهم مثل ما نصبه صاحب الهداية والمبسوط والمحيط وغيرهم اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام وعن هذا اجبت عما قاله شراح الهداية في هذا الموضوع في شرح حاله فن اراد ذلك فليراجع اليه * الثالث ان قوله فكبر يدل على ان الشروع في الصلاة لا يكون الا بالتكبير وهو فرض بخلاف * الرابع ان قوله ثم اقرأ يدل على ان القراءة فرض في الصلاة * الخامس قوله ما ييسر يدل على ان الفرض مطلق القراءة وهو حجة لاصحابنا على عدم فرضية قراءة الفاتحة اذ لو كانت فرضا لامر صلى الله تعالى عليه وسلم لان المقام مقام التعليم وقال الخطابي قوله ثم اقرأ ما ييسر معك من القرآن ظاهره الاطلاق والتخير والمراد منه فاتحة

الكتاب لمن احسنها لا يجزئها غيرها بدليل قوله لاصلاة الا بفتح الكتاب وهذا في الاطلاق كقوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى) ثم كان اقل ما يجزئ من الهدى معنا معاوم المقدار ببيان السنة وهو الشاة قلت يريد الخطابي ان يتخذ مذهبه دليلا على حسب اختياره بكلام ينقض اوله آخره حيث اعترف اولا ان ظاهر هذا الكلام الاطلاق والتخير وحكم المطلق ان يجزئ على اطلاقه وكيف يكون المراد منه فاتحة الكتاب وليس فيه اجمال وقوله وهذا في الاطلاق كتوله تعالى الى آخر ظاهر الفساد لان الهدى اسم لما يهدي الى الحرم وهو يتناول الابل والبقر والغنم وفيه اجمال واقل ما يجزئ شاة فيكون مرادا بالسنة بخلاف قوله ما تيسر معك من القرآن فانه ليس كذلك لانه يتناول كل ما يطلق عليه القرآن فيتناول الفاتحة وغيرها وليس فيه اجمال وتخصيصه بفاتحة الكتاب من غير تخصيص ترجيح بلا مرجح وهو باطل ولا يجوز ان يكون قوله لاصلاة الا بفتح الكتاب مخصصا لانه ينافي معنى التسرف فيقلب الى تسر وهذا باطل ولا يجوز ان يكون مفسرا لانه ليس فيه ابهام ومن قال انه مجمل كالتمني وغيره وحديث عبادة مفسر والمفسر قاض على المحمل فقد ابعد جدا لانه لا يصدق عليه حد الاجال كما ذكرنا عن قرب وقال النووي اما حديث اقرأ ما تيسر فمحمول على الفاتحة فانها متيسرة او على ما زاد على الفاتحة بعدها او على من عجز على الفاتحة قلت هذا تمشية لمذهبه بالتحكم وكل هذا خارج عن معنى كلام السارح اما قوله فالفاتحة متيسرة فلا يدل عليه تركيب الكلام اصلا لان ظاهره يتناول الفاتحة وغيرها مما ينطلق عليه اسم القرآن وسورة الاخلاص اكثر تيسرا من الفاتحة فامعنى تعيين الفاتحة في التيسر وهذا تحكم بلا دليل واما قوله او على ما زاد على الفاتحة فن ان يدل ظاهر الحديث على الفاتحة حتى يكون قوله ما تيسر الا على ما زاد على الفاتحة ومع هذا اذا كان مأمورا بما زاد على الفاتحة يجب ان تكون تلك الزيادة ايضا فرضا مثل قراءة الفاتحة ولم يقل به السافى واما قوله او على من عجز عن الفاتحة فحملة عليه غير صحيح لانه ما في الحديث شيء يدل عليه وفي حديث رفاعه بن رافع ثم اقرأ ان كان معك قرآن فان لم يكن معك قرآن فاجد الله وكبر وهلل كذا في رواية الطحاوي وفي رواية الترمذي فان كان معك قرآن فاقرا والا فاجد الله وكبر وهلل وكيف يحمل قوله اقرأ ما تيسر على من عجز عن الفاتحة وقد بين صلى الله تعالى عليه وسلم حكم العاجز عن القراءة مستقلا برأسه * السادس في قوله حتى تطمئن في الموضوعين يدل على وجوب الطمينة في الركوع والسجود * السابع قال الخطابي في قوله وافعل ذلك في صلاتك كلها دليل على ان عليه ان يقرأ في كل ركعة كما كان عليه ان يركع ويسجد في كل ركعة وقال اصحاب الرأي ان شاء ان يقرأ في الركعتين الاخيرين قرأ وان شاء ان يسجد وان لم يقرأ فيهما شيئا اجرأته ورووا فيه عن علي بن ابي طالب انه قال يقرأ في الاولين ويسجد في الاخيرين من طريق الحارث عنه وقد تكلم الناس في الحارث قديما وطقن فيه السعي ورماه بالكذب وتركه اصحاب الصحيح ولو صح ذلك عن علي لم يكن حجة لان جماعة من الصحابة قد خالفوه في ذلك منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولى بما تبع فيه لقد ثبت عن علي من طريق عبيد الله بن ابي رافع انه كان يأمر ان يقرأ في الركعة الاولى من الفاتحة والحمد والكتاب وسورة في الاخرة ثم ياتي بالكتاب انتهى قد روي ذلك دل على ان يقرأ في كل ركعة تدل غيره ان القراءة في الاولين قراءة

في الآخرين بدليل ما روى عن جابر بن سمرة قال سكا اهل الكوفة سدا الحديث وفيه واحذف
في الآخرين اي احذف القراءة في الآخرين وقد مر الكلام فيه مستوفى في هذا الباب وتفسير
بقولهم اقصر القراءة ولا احدث فيها خلاف الظاهر وان طعنوا في الرواية عن علي من طريق
الحارث فقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن ابي رافع قال كان
علي يقرأ في الاولين من الظهر والعصر بام القرآن وسورة ولا يقرأ في الآخرين وهذا اسناد
صحيح وهذا بناء على قول الخطابي بل قد ثبت عن علي رضي الله تعالى عنه من طريق عبيد الله الخ وقوله
لان جاعة من الصحابة قد خالفوه غير مسلم لانه روى عن ابن مسعود مثله علي ما روى ابن ابي سبيبة
قال حدثنا سريك عن ابي اسحق عن علي وعبد الله انهما قالا قرأ في الاولين وسبح في الآخرين وكذا
روى عن عائشة وكذا روى عن ابراهيم وابن الاسود وفي التهذيب لابن جرير الطبري وقال
جاد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان لا يقرأ في الركعتين الآخرين من الظهر والعصر شيئا
وقال هلال بن سنان صليت الى جنب عبد الله بن يزيد فسمعت يسبح وروى منصور عن جرير
عن ابراهيم قال ليس في الركعتين الآخرين من المكتوبة قراءة سبح الله واذكر الله وقال سفيان
الثوري اقرأ في الركعتين الاولين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب او سبح
فيهما بقدر الفاتحة اي ذلك فعلت اجزاك وان سبح في الآخرين احب الي فان قلت لم يبين في
هذا الحديث بعض الواجبات كالتنية والقعدة الاخيرة وترتيب الاركان وكذا بعض الافعال
المختلفة في وجوبها كالتشهد في الاخير والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصابة لفظه
السلام قلت قيل في جوابه لعل هذه الاشياء كانت معلومة عنده هذا الرجل فلذلك لم يبينها قيل
يجوز ان يكون الراوي اختصر ذكر هذه الاشياء لان المقام مقام التعليم ولا يجوز تأخير البيان عن وقت
الحاجة ولهذا قال الرجل في حديث رفاعه فيما رواه الترمذي فارتى وعلمني فأتينا اما بشر اصيب واخطى
وقوله علمني يتناول جميع ما يتعلق بالصلاة من الواجبات القولية والفعلية قلت فيه تأمل وقال ابن دقيق
العيد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر اما
الوجوب فاتفاق الامر به واما عدمه فليس لمجرد كون الاصل عدم الوجوب بل لكون الباب موضع تعام
وبيان للجاهل وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر انتهى قلت انما يقتضي انحصار الواجبات فيما
ذكر ان لو لم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الواجبات التي في الصلاة والذي لم يذكره
ظاهرا اما اعتقادا على العلم بوجوبه قل ذلك او هو اختصار من الراوي كاقيل وقد ذكرناه على اما
تقول اذا جاءت صيغة الامر في حديث آخر بشي لم يذكر في هذا الحديث تقدم ويعمل بها في الثامن فيه
وجوب الاعادة على من يخل بشي من الاركان واستحباب الاعادة على من يخل بشي من الواجبات
لاحتياط في باب العبادات التاسع فيه ان الشروع في النافلة ملزم لان الظاهر ان صلاته ذلك الرجل
كانت نافلة العائز فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحادي عشر فيه حسن التعليم بالرفق دون
التغليظ والتعنيف الثاني عشر فيه ايضاح المسئلة وتخصيص المقاصد الثالث عشر فيه جوارس الامام
في المسجد وجوارس اصحابه معه الرابع عشر فيه التسليم للمسلم والانتقاده الخامس عشر فيه الاعتراف
بالتصير والتصريح بحكم البشرية في جواز الخطأ السادس عشر فيه من صلى الله تعالى عليه وسلم
تعالى عليه وسلم واطف مباشرته مع اصحابه السابع عشر قال عياض فيه حجة على من احاز القراءة

بالفارسية لكون ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا قلت هذا الخلاف مبني على ان القرآن اسم
 للمعنى فقط اوله نظم والمعنى جميعا فمن ذهب الى انه اسم للمعنى احتج بقوله تعالى (وانه لفي زبر الاولين)
 ولم يكن القرآن في زبر الاولين بلسان العرب وقوله لكون ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا
 فيه نظر لان التوراة الذي انزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام يطلق عليه انه قرآن
 وهو ليس بلسان العرب وكذلك الانجيل والزبور لان القرآن كلام الله تعالى قائم بذاته لا يتجزؤ
 ولا يتفصل عنه غير انه اذا نزل بلسان العرب سمي قرآنا ولما نزل على موسى سمي توراة ولما نزل
 على عيسى عليه الصلاة والسلام سمي انجيلا ولما نزل على داود سمي زبوراً واختلاف العبارات
 باختلاف الاعتبار * الثامن عشر فيه ان المفتي اذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج
 اليه السائل يستحب له ان يذكره له وان لم يسأله عنه ويكون ذلك منه نصيحة له وزيادة خير *
 التاسع عشر فيه استحباب صرا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على من ينكر فعله او يأمره بفعله
 لاحتمال نسيان فيه او ثقله ميتد كره وليس ذلك من باب التقرير على الخطأ * العشرون السؤال
 الوارد فيه وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم كيف سكت عن تعليمه ولا يقال التور بشتي انما سكت عن
 تعليمه اولاً لانه لما رجع لم يستكشف الحال من مورد الوحي وكأنه اغتر بما عنده من العلم فسكت عن تعليمه
 زجراله وتأديبا وارشادا الى استكشاف ما استبهم عليه فلما طلب كشف الحال من مورد ارشده
 اليه وقال النووى انما لم يعلمه اولاً ليكون ابلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة وقال
 ابن الجوزي يحتمل ان يكون تردده لتفخيم الامر وتعظيمه عليه ورأى ان الوقت لم يفته فاراد
 ايقاظ الفطنة للمتروك وقال ابن دقيق العيد ليست التقرير بدليل على الجواز مطلقا بل لابد من
 انتفاء الموانع ولا شك ان في زيادة قبول التعلم لما يليق اليه بعد تكرار فعله واستجماع نفسه
 وتوجه سؤاله مصلحة مانعه من وجوب المبادرة الى التعليم لاسيما مع عدم خوف الفوات اما بناء
 على ظاهر الحال او بوحى خاص * ص * باب * القراءة في الظهر شيء * اى هذا باب
 في بيان حكم القراءة في صلاة الظهر قال الكرمانى الظاهر ان المراد بها بيان قراءة غير الفاتحة قلت
 العجب منه كيف يقول ذلك وابن الظاهر الذي يدل على ما قاله بل مراده الرد على من لا يوجب القراءة
 في الظهر وقد ذكرنا ان قوم منهم سويد بن غفلة والحسن بن صالح وابراهيم بن علية ومالك في روايه
 قالوا لا قراءة في الظهر والعصر * ص * حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن
 عمير عن جابر بن سمرة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة العشي
 لا اخرج منها كنت اركد في الاولين فاخف في الاخرين قال عمر رضى الله تعالى عنه ذاك الظن
 بك شيء * مطابقتها لترجمة في قوله كنت اركد في الاولين لان ركوده فيهما كان للقراءة
 وقوله صلاة العشي هي صلاة الظهر والعصر وقد مر هذا الحديث في الباب السابق بتمامه اخرج
 عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة الوضاح الشكرى وههنا عن ابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي
 البصري عن ابي عوانة وقد مر الكلام فيه مستقصى في الباب السابق قوله فاخف بضم الهمزة
 ويروى فاخفف ويروى فاحذف * ص * حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن
 عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاولين
 من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الاولى ويقصر في الثانية ويسمع الآية احيانا

وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول في الاولى وكان يطول في الركعة الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **هـ** ذكر رجاله **هـ** وهم خمسة **هـ** الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين **هـ** الثاني شيان بن عبد الرحمن **هـ** الثالث يحيى بن ابي كثير **هـ** الرابع عبد الله بن ابي قتادة **هـ** الخامس ابو ايوبي قتادة الحارث بن ربيعي وهو المشهور **هـ** ذكر لطائف اسناده **هـ** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه وفي رواية الجوزي في من طريق عبيد الله بن موسى عن شيان التصريح بالاخبار ليحيى من عبد الله ولعبد الله من ابيه وكذا للنسائي من رواية الاوزاعي عن يحيى لكن بلفظ الحديث فيهما وكذا له من رواية ابي ابراهيم القناد عن يحيى حدثني عبد الله فأمن بذلك تدليس يحيى **هـ** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجاه غيره **هـ** اخرجاه البخاري ايضا في الصلاة عن مكي بن ابراهيم عن هشام الدستوائي وعن ابي نعيم عن هشام ولم يذكر القراءة وعن موسى بن اسمعيل عن همام وعن محمد بن يوسف عن الاوزاعي اربعتهم عن يحيى بن ابي كثيره واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن المثني واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن المثني به وعن الحسن ابن علي وعن مسدد عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن يحيى بن درست وعن عمران بن يزيد وعن محمد بن المثني واخرجه ابن ماجه فيه عن بشر بن هلال الصواف **هـ** ذكر معناه **هـ** قوله الاولين ثنية الاولى **قوله** وسورتين اي في كل ركعة **قوله** يطول من التطويل **قوله** اي الثانية اي في الركعة الثانية **قوله** ويسمع الآية وفي رواية ويسمعا من الاسماع وكذا اخرجاه الاسمعيلى من رواية الشيبان والنسائي من حديث البراء كذا نصلى خام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات ولا بن خزيمه من حديث انس نحوه لكن قال سجد اسم ربك الاعلى وهل اناك حديث الغسانية **قوله** احيانا اي في احيان جمع حين وهو يدل على تكرار ذلك منه **هـ** ذكر ما استفاد منه **هـ** فيه دليل على وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة من الاولين من ذوات الاربع والثلاث وكذلك ضم السورة الى الفاتحة **هـ** وفيه استحباب قراءة سورة قصيرة بكمالها وانها افضل من قراءة بقدرها من الطويلة وفي شرح الهداية ان قرأ بعض سورة في ركعة وبعضها في الثانية الصحيح انه لا يكره وقيل يكره ولا ينبغي ان يقرأ في الركعتين من وسط السورة ومن آخرها ولو فعل لا بأس به وفي النسائي قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سورة المؤمنين الى ذكر موسى وهرون ثم اخذته سبعة ركع وفي المغني لا يكره قراءة آخر السورة وأوسطها في احدي الروايتين عن احمد وفي الرواية الثانية مكروهة **هـ** وفيه ان الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة **هـ** وفيه في قوله وكان يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر في الثانية ما يستدل به محمد على تطويل الاولى على الثانية في جميع الصلوات وبه قال بعض الشافعية وعند ابي حنيفة وابي يوسف يسوى بين الركعتين الا في الفجر فانه يطول الاولى على الثانية وبه قال بعض الشافعية وجوابهما عن الحديث ان تطويل الاولى كان بداهة الاستفتاح والتمهيد لا في القراءة ويطول الاولى في صلاة الصبح بلا خلاف لانه وقت نوم وغفلة وفيه دليل على جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الاخبار دون التوقف على اليقين لان الطريق الى العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون الاسماع كلها وانما يقيد يقين ذلك لو كان في اخيرة وكان مأخوذاً من

عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله المكي الاحول * الرابع عروة بن الزبير
ابن العوام * الخامس مروان بن الحكم بن العاص ابو الحكم المدني قال الذهبي ولم ير الى صلى الله
تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف مع أبيه وهو طفل * السادس زيد بن ثابت بن الصحاح
الانصاري * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الصنعة في
اربعة مواضع وفيه القول مكررا وفيه ان رواه ما بين بصرى ومكة ومدني وفيه عن ابن ابي مليكة
وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريح حدثني ابن ابي مليكة ومن طريقه اخرجه ابوداود وغيره
وفيه عن عروة وفي رواية الاسمعيلى من طريق جراح بن محمد عن ابن جريح سمعت ابن ابي مليكة
اخبرني عروة ان مروان اخبره * ذكر من اخرجه غيره * اخرجه ابوداود ايضا في الصلاة
عن ابي عاصم بن علي عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث
عن ابن جريح * ذكر معناه * قوله قال لي زيد بن ثابت الى آخره قال ذلك حين كان مروان
اميرا على المدينة من قبل معاوية قوله مالك استفهام على سبيل الانكار قوله بقصار المفصل هكذا
هو في رواية الكشيحي وفي رواية الاكثرين بقصار بالتثنية لقطعه عن الاضافة ولكن التثنية
فيه بدل عن المضاف اليه اي بقصار المفصل ووقع في رواية النسائي بقصار السور والمفصل
السبع السابع سمي به لكثرة فصوله وهو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من قاف
الى آخر القرآن وقصار المفصل من لم يكن الى آخر القرآن واوسطه من والسماء ذات
البروج الى لم يكن وطواله من سورة محمد او من الفتح الى والسماء ذات البروج قوله بطولي
الطولين طولي بضم الطاء على وزن فعلى تأنيث اطول ككبرى تأنيث اكبر ومعناه اطول السورتين
الطويلتين وقال التيمي يريد اطول السورتين وقوله الطولين بضم الطاء تنية طولي وهكذا هو رواية
الاكثرين وفي رواية كريمة بطول الطولين بضم الطاء وسكون الواو وباللام فقط وقال الكرماني
المراد بطول الطولين طول الطويلتين اطلاقا للمصدر واردة للوصف اي كان يقرأ بعقدار طول
الطولين اللذين هما البقرة والنساء والاعراف قلت لا يستقيم هذا لانه يلزم منه ان يكون يقرأ بقدر
السورتين وليس هذا بمراد ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة بأطول الطوائين آخ
وفي رواية ابي داود قال قلت ما طول الطولين قال الاعراف قال وسألت انا ابن ابي مليكة فقال
لي من قبل نفسه المائة والاعراف وبين النسائي في رواية له ان التفسير من عروة وفي رواية الجوزي
من طريق عبد الرحمن بن بشر عن عبد الرزاق مل رواه ابي داود الا انه قال الانعام بدل المائة
وعبد ابي مسلم الكشي عن ابي عاصم يونس بدل الانعام اخرجه الطبراني وابونعيم في المستخرج فعن
هذا عرفت انهم اتفقوا على تفسير الطولي بالاعراف ووقع الاختلاف في الاخرى على بلانه
قوال واحتموط منها الانعام وقال ابن بطال البقرة اطول السبع الطوال فلما ارادها لقال طولي
الطوال فلما لم يرد هادل على انه اراد الاعراف لانها اطول السور بعد البقرة ورد عليه بان النساء اطول
من الاعراف قلت ليس للرد وجه لان الاعراف اطول السور بعد البقرة لان البقرة مائتان وعمانون
وست آيات وهي ستة آلاف ومائة واحدى وعشرون كلمة وخمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة
حرف وسورة آل عمران مائتا آية ومائة آلاف واربعمائة واحدى وعثمانون كلمة واربعمائة
الف حرف وسورة النساء مائة وخمسة وسبعون آية وثلاث آلاف

وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة وستة عشر الفا وثلاثون حرفا وسورة المائدة مائة واثنان وعشرون آية والفاء ثمانية عشر حرفا وأربع كلمات واحد عشر ألفا وسبعمائة حرف
 وأربع مائة واثنان وعشرون حرفا وسورة الاعراف مائة وخمس وأربعون حرفا وسورة البقرة
 وست عند اهل الكوفة وثلاث الآف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة وأربعة عشر ألف حرف
 وعسرة ا حرف وقال الكرماني فان قيل البقرة اطول السبع الطوال اجيب بأنه لو اراد البقرة لقول
 بلولي الطوال فلما لم يقل ذلك دل اندراد الاعراف وهي اطول السور بعد البقرة ثم قال الكرماني
 اقول فيه نظر لان النساء هي الاطول بعدها قلت هذا غفلة منه وعدم تأمل والجواب المذكور
 موجه وقد عرفت التفاوت بين هذه السور الست فيما ذكرناه الآن في ذكر ما استفاد منه
 فيه حجة على السافعي في ذهابه الى ان وقت المغرب قدر ما يصلي فيه ثلاث ركعات وهو قوله الجديد
 واذا قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ منها فتعقبت صلاة
 المغرب قاله الخطابي ثم قال وتأويله انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في الركعة الاولى بقدر ما ادرك
 ركعة من الوقت ثم قرأ باقيها في الثانية ولا بأس بوقوعها خارج الوقت قلت هذا تأويل فاسد لانه
 لم ينقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى على هذا الوجه وقال الكرماني يحتمل ان يراد
 بالسورة بعضها قلت والى هذا الوجه مال الطحاوي حيث قال يدل على صحة هذا التأويل ان محمد بن
 خزيمة قد حدثنا قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا جاد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
 انهم كانوا يصلون المغرب ثم يتصلون وروى ايضا من حديث انس قال كما نصلي المغرب مع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرمي احدا فيرى موقع نبه وروى ايضا من حديث علي بن
 بلال قال صليت مع نفر من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الانصار فحدثوني
 انهم كانوا يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب ثم ينطلقون فيرتعون لا يخفى
 عليهم موقع سهامهم حتى يأتوا ديارهم وهو اقصى المدينة في نهي سلمة ثم قال لما كان هذا وقت
 انصراف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاة المغرب استحال ان يكون ذلك قد قرأ فيها الاعراف
 ولا نصفها وقد انكر على معاذ حين صلى العشاء بالبقرة مع سعة وقتها فالمغرب أدلى بذلك فينبغي
 على هذا ان يقرأ في المغرب بقصار المفضل وهو قول اصحابنا ومالك والسافعي وجهور
 العلماء انتهى قلت قيل قراءة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليست كقراءة غيره ألا تسمع
 قول الصحابي ما صليت خلف احدا خلف صلاة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقرأ بالسنتين الى
 المائة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان داود عليه الصلاة والسلام كان يأمر بدوابه ان تسرح فيقرأ
 الزبور قبل اسراجها فاذا كان داود عليه السلام بهذه المثابة فسيكون صلى الله تعالى عليه وسلم احرى
 بذلك واولى واما انكاره على معاذ فظاهر لانه غيره فان قلت قيل لعل السورة لم يكمل انزالها
 فقرأتها انما كانت لبعضها قلت جماعة من المفسرين تقلوا الاجماع على نزول الانعام والاعراف
 مكة سرفها الله تعالى ومنهم من استثنى في الانعام ست آيات نزلن بالمدينة وفيه حجة لمن يرى
 استحباب القراءة في صلاة المغرب بطولي الطوايسين رحمهم الله وسورة البقرة في صلاة المغرب
 والطاهر في وقالوا الاحسن ان يقرأ المصلي في المغرب بالسورة اي سورة البقرة التي صلى الله

تعالى عليه وسلم نحو الاعراف والطور والمرسلات ونحوها وقال الترمذى ذكر عن مالك انه كره ان يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال نحو الطور والمرسلات وقال الشافعى لا اكره بل استحبه ان يقرأ بهذه السور في صلاة المغرب وقال ابن حزم في المحلى ولو انه قرأ في المغرب الاعراف أو المائة أو الطور أو المرسلات لحسن قلت فعلى هذا عند مالك اذا كره قراءة نحو المرسلات والطور في المغرب فاذا قرأ نحو الاعراف فالكراهة بالطريق الاولى واذا استحبه الشافعى قراءة هذه السور في المغرب فيدل ذلك على ان وقت المغرب ممتد عنده وعن هذا قال الخطابي ان للمغرب وقتين وقال الطحاوى المستحب ان يقرأ في صلاة المغرب من قصار المفصل وقال الترمذى والعمل على هذا عند اهل العلم قلت هو مذهب الثورى والنخعى وعبدالله ابن المبارك وابى حنيفة وابى يوسف ومحمد واصلد ومالك واسحق وروى الطحاوى من حديث عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في المغرب بالتين والزيتون واخرجه ابن ابى شيبة ايضا وفي سنده مقال ولكن روى ابن ابى ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى ابو بكر اجد ابن موسى بن مردويه في كتابه اولاد المحدثين من حديث جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى البزار في مسنده بسند صحيح عن بريدة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب والعشاء والليل اذا غشى والضحى وكان يقرأ في الظهر والعصر بسم ربك الاعلى وهل اتاك وروى في هذا الباب عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس وعمران بن الحصين وابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم فآثر عمر اخرجه الطحاوى عن زرارة بن اوفى قال أقرأنى ابو موسى في كتاب عمر رضى الله تعالى عنه اليه اقرأ في المغرب آخر المفصل وآخر المفصل من لم يكن الى آخر القرآن وآثر ابن مسعود اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه عن ابى عثمان النهدي قال صلى بنا ابن مسعود المغرب فقرأ قل هو الله احد فوددت انه قرأ سورة البقرة من حسن صوته واخرجه ابوداود والبيهقى ايضا وآثر ابن عباس اخرجه ابن ابى شيبة ايضا حدثنا وكيع عن شعبة عن ابى نوفل بن ابى عقرب عن ابن عباس قال سمعته يقرأ في المغرب اذا جاء نصر الله والفتح وآثر عمران بن الحصين اخرجه ابن ابى شيبة ايضا عن الحسن قال كان عمران بن الحصين يقرأ في المغرب اذا زلزلت والعاديات وآثر ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن ابى عبدالله الصنابحي انه صلى وراء ابى بكر المغرب قرأ في الركعتين الاوليين بأمر القرآن وسورتين من قصار المفصل ثم قرأ في الثالثة قال فدنوت منه حتى ان ثيابى لتكاد ان تمس ثيابه فسمعتة قرأ بأمر القرآن وهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا حتى الوهاب وعن مكحول ان قراءة هذه الآية في الركعة الثالثة كانت على سبيل الدماء وروى ايضا نحو ذلك من التابعين فقال ابن ابى شيبة في مصنفه اخبرنا وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب مرة تنبى اخبارها ومرة تحدث اخبارها حدثنا وكيع عن ربيع قال كان الحسن يقرأ في المغرب اذا زلزلت والعاديات لا يدعهما اخبرنا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال رأيت عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه يقرأ في المغرب بقصار المفصل اخبرنا وكيع عن محل قال سمعت ابراهيم يقرأ في الركعة

الاولى من المغرب لا يلاف قريش واخرج البيهقي في سننه من حديث هشام بن عروة ان اباہ كان يقرأ في المغرب بنحو مما يقرأون والعاديات ونحوها من السور فان قلت ما وجه الروايات المختلفة في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت كان هذا بحسب الاحوال فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم من حال المؤمنين في وقت انهم يؤثرون التطويل فيطول وفي وقت لا يؤثرون لعذر ونحوه فيخفف وبحسب الزمان والوقت **ص** باب في الجهر في المغرب **ش** اي هذا باب في بيان حكم جهر القراءة في صلاة المغرب واعراض ابن المنير على هذه الترجمة والتي بعدها بأن الجهر فيهما لا خلاف فيه ساقط لان البخاري وضع كتابه لبيان الاحكام من حيث هي مطلقا ولم يقصره على بيان الخلافات **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة عبدالله بن يوسف التميمي المصري ومالك بن انس ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومحمد بن جبير بضم الجيم ابن مطعم بضم الميم وكسر العين وابوه جبير بن مطعم بن عدى قدم في باب من افاض في كتاب الفصل **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه المنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السماع وفيه ان رواه ما بين مصري ومدني وفيه عن محمد بن جبير وفي رواية ابن خزيمة من طريق سفيان عن الزهري حدثني محمد بن جبير **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجاه غيره **و** اخرجاه البخاري ايضا في الجهاد عن محمود وفي التفسير عن اسحق بن منصور وعن الحميدي عن ابن عيينة واخرجاه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعن حرمله وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حيد واخرجاه ابو داود وفيه عن القعني عن مالك واخرجاه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجاه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح **و** ذكر معناه **و** قوله قرأ وفي رواية ابن عساكر يقرأ بلفظ المضارع وكذا هو في الموطأ **و** قوله في المغرب اي في صلاة المغرب **و** قوله بالطور اي بسورة الطور قال الطحاوي يجوز ان يريد بقوله والطور قرأ ببعضها وذلك جائز في اللغة يقال فلان يقرأ القرآن اذا قرأ بعضه ويحتمل قرأ بالطور قرأ بكلمها فنظرنا في ذلك هل يروى فيه شيء يدل على احد التأويلين فاذا صالح بن عبد الرحمن وابن ابي داود تحدثا ناقلا لنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قدمت المدينة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا كلمة في اسارى بدر فأتيت اليه وهو يصلي في اصحابه صلاة المغرب فسمعت يقول (ان عذاب ربك لواقع) فكأنما صدع تلي فلما فرغ كلمته فيهم فقال شيخ لو كان آتاني لشفتهم فيهم يعني اياه مطعم بن عدى فهذا هشيم قد روى هذا الحديث عن الزهري فبين القصة على وجهها واخبر ان الذي سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو قوله عز وجل ان عذاب ربك لواقع فبين هذا ان قوله في الحديث الاول قرأ بالطور انما هو ما سمعه يقرأ منها وليس لفظ جبير الاماروي هشيم لانه ساق القصة على وجهها فصار ما حكى فيها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو قراءته ان عذاب ربك لواقع خاصة انتهى وقال صاحب التلويح فيه نظر في مواضع **و** الاول لما رواه ابن ماجه فلما سمعته يقرأ ام خلقوا من غير شيء

امهم الخالقون الى قوله فليات مستمعهم بسلطان ميين كاد قلبي يطير ولما رواه السراج في كتابه بسند صحيح سمعته يقرأ في المغرب بالطور وكتاب مسطور في ررق منشور* الثاني قوله رواء هـ شيم عن الزهري خالفه الطبراني في مجمله الصغير وانما رواء عن ابراهيم بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده وقال لم يروه عن ابراهيم الاهنيم تفرد به عروة بن سعيد الربيعي وهو ثقة* الثالث قوله قال جبير فأتته اليه وهو صلى فيه نظر لما ذكره محمد بن سعد من حديث نافع ابنه عنه قال قدمت في فداء اسارى بدر فاضطجعت في المسجد بعد العصر وقد اصابني الكرى ففتت فأقيمت صلاة المغرب فقامت فزعا بقراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المغرب بالطور وكتاب مسطور فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد وكان يومئذ اول ما دخل الاسلام قلبي انتهى قلت رواية البخاري اصح من غيره وفي الاستيعاب روى جماعة من اصحاب ابن شهاب عنه عن محمد بن جبير عن أبيه المغرب والعشاء وزعم الدارقطني ان رواية من روى عن ابن شهاب عن نافع بن جبير وهم* واما الطور فمن ابن عباس الطور الجبل الذي كلم الله عز وجل موسى عليه الصلاة والسلام عليه لغة سريانية وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسبة اليه طورى وطوراني وزعم ابو عبيد البكري انه جبل بيت المقدس ممدمايين مصر وايلة سمي بطور اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهو طور سيناء وطور سينتين وفي المتفق وصعوا والمختلف صنفا اختلفوا فيه فقال قوم هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام واما طور زيتا بالقصر فجبل بقرب رأس عين وبيت المقدس ايضا جبل يعرف بطور زيتا وهو الذي جاء فيه الحديث مات بطور زيتا سبعون الف بنى كلهم قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان وعلى مدينة طبرية يقال له الطور مطل عليها وبارض مصر جبل يقال له الطور بين مصر وقاربان ينقل على عدة قرى وطور عبيد بن اسم بليدة بنواحي نصيبين وفي قبلي البت المقدس جبل عال يقال له الطور فيه فيما يقال قبر هارون عليه الصلاة والسلام ذكر ما يستنبط منه* فيه ان القراءة في صلاة المغرب جهرية ولذلك وضع البخاري الباب فان اسر فيها ان كان عمدا يكون تاركا للسنة وان كان سهوا يجب عليه سجدة السهو وقد ذكرناه* وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في المغرب وقد ذكرناه ان قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم ليست كقراءة غيره وله احوال في ذلك كما ذكرناه* منها ان قراءته في المغرب بالطور ونحوها يجوز ان يكون لبيان الجواز* ومنها ان يكون لعلمه بعدم المسقة الا ترى كيف انكر على معاذ رضي الله تعالى عنه لما طول الصلاة بافتتاحه بسورة البقرة فقال له افتنان انت يا معاذ قالها مرتين لو قرأت بسج اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها فانه يصلى خلفك ذوالحاجة والضعيف والصغير والكبير رواء الطحاوي بهذا اللفظ ورواه البخاري ومسلم ايضا كما ذكرناه في موضعه* وفيه احتجاج من ذهب الى ان المستحب قراءة السور التي قرأها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد استقصينا الكلام فيه في الباب السابق ص باب* الجهر في العشاء شى* اى هذا باب في بيان حكم جهر القراءة في صلاة العشاء وقال بعضهم قدم ترجمة الجهر على ترجمة القراءة عكس ما وضع في المغرب ثم في الصبح والذي في المغرب اولى ولعله من النسخ قلت المقصود الاعظم بيان الحكم لا الترتيب في الابواب وايضا راعى المناسبة بين هذا

الباب والباب الذي قبله لانه في الجهر ورعاية المناسبة مطلوبة **ص** حدثنا ابو النعمان قال حدثنا معمر عن أبيه عن بكر عن ابي رافع قال صليت مع أبي هريرة رضي الله تعالى عنه العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت له قال سجدت خلف ابي القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم فلا زال اسجد بها حتى القاه **ش** مطابقتها للترجمة تفهم من قوله سجدت خلف ابي القاسم ولو لم يجهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقراءته في هذه الصلاة لما سجد ابو هريرة خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم **و** ذكر رجاله **و** هم ستة **الاول** ابو النعمان محمد بن الفضل **الثاني** معمر بلفظ اسم الفاعل من الاعتقاد ابن سليمان **الثالث** ابو سليمان بن طرخان **الرابع** بكر بن عبد الله المزني **الخامس** ابو رافع بالفاء والعين المهملة واسمه نفع الصائغ **السادس** ابو هريرة **و** ذكر لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السبعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه اربعة من الرجال بصريون وابورافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم سليمان بن معمر سمع انس بن مالك وبكر بن عبد الله روى عن انس وابن عباس وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم ونفع ادرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عن جماعة من الصحابة وهو من كبار التابعين وبكر من اوساطهم وسليمان من سفارهم قال صاحب التلويح اعترض بعض شراح البخاري على البخاري بأن هذا الحديث ليس مرفوعا وهو غير وارد لان رفعه ظاهر من متن الحديث وانكار رفعه مكابرة **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجاه غيره **و** اخرجاه البخاري ايضا في سجود القرآن عن مسدد واخرجه مسلم في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى وعن ابي كامل المجذري وعن عمرو الناقد وعن احمد بن عبد الله واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن معمر به واخرجه النسائي فيه عن حيد بن مسعدة عن سليم بن احضر به **و** ذكر معناه **قوله** اتمة اي المشاء **قوله** فقلت له اي في شان السجدة اي سألته عن حكمها **قوله** ابي القاسم هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بها اي بالسجدة يدل عليها قوله فسجد كما في قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) اي العدل اقرب للتقوى ويجوز ان يكون الباء بمعنى في اي اسجد فيها اي في السورة وهي اذا السماء انشقت كما يبيح في الرواية الآتية في الباب الذي يأتي فانه فيه فلا زال اسجد فيها كما يأتي ثم ان لفظة بها لم تقع في رواية ابي ذر **قوله** حتى القاه اي التي ابا القاسم اي حتى اموت **و** ذكر ما استفاد منه **في** ثبوت سجدة التلاوة في سورة اذا السماء انشقت وهو حجة على مالك في قوله لا سجدة فيها قال ابن المنير لا **في** عليه على مالك حيث كره السجدة في الفريضة يعني في المسهور عند لانه ليس مرفوعا ورد عليه بأنه مرفوع كما ذكرنا ويدل عليه ايضا رواية ابي الاسعث عن معمر بهذا الاسناد بلفظ صليت خلف ابي القاسم فسجد بها اخرجها ابن خزيمة وكذلك اخرجها الجوزي من طريق يزيد بن هارون عن سليمان التيمي بلفظ صليت مع ابي القاسم فسجد فيها قلت هذا حجة على مالك مطلقا سواء قرئت هذه في الفرض او في النفل وسواء كان في الصلاة او خارجها ثم اختلفوا هل هي سنة او واجبة على ما يأتي واختفوا ايضا في موضع السجدة قليل واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وقيل آخر السورة ونهه جواز اطلاق لفظ العتمة على المشاء وفيه ثبوت الجهر بالقراءة في صلاة المشاء وعليه تبويب البخاري **و** وفيه ذكر جواز ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابي القاسم وفي جواز تكني غيره

باب القاسم خلاف **ص** حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عدى قال سمعت البراء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين بالتين والزيتون **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابو الوليد هو ابن هشام بن عبد الملك الطيالسي وشعبة هو ابن الجراح وعدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء هو ابن ثابت الانصاري كلهم قدسوا وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين والمنعنة في موضع والقول في موضعين وفيه السماع **ص** واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ججاج بن منهال وعن خالد بن يحيى وفي التوحيد عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ وعن قتبية وعن محمد بن عبد الله بن نعيم واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر عن شعبة به واخرجه الترمذي فيه عن هناد واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود وعن قتبية عن مالك وفي التفسير عن قتبية عن ليث ومالك به واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح وعن عبد الله بن عامر قوله كان في سفر وفي رواية الاسماعيلي كان في سفر فصلى العشاء ركعتين قوله في احدى الركعتين وفي رواية النسائي في الركعة الاولى قوله بالتين اي بسورة التين وفي الرواية التي تأتي والتين على الحكاية **ص** وفيه ثبوت الجهر بالقراءة في صلاة العشاء وعليه التوب **ص** وفيه الخفيف في القراءة في السفر لانه مظنة المشقة وحديث ابي هريرة الماضي محمول على الحضر فلذلك قرأ فيها من اوساط المفصل وقال السفاقي وغيره هذه الاحاديث تدل على انه لا توقيت في القراءة فيها بل بحسب الحال وعن مالك يقرأ فيها اي في العشاء بالحاقة ونحوها وقال اتهم بوسط المفصل وقرأ فيها عثمان رضي الله تعالى عنه بالنجم وابن عمر رضي الله تعالى عنهما بالذين كفروا وابو هريرة بالعاديات وقال اصحابنا يقرأ في الفجر اربعين آية سوى الفاتحة وفي رواية خسين آية وفي اخرى ستين الى مائة قال المشايخ وهي ابن الروايات قالوا في الشتاء يقرأ مائة وفي الصيف اربعين وفي الخريف خسين اوستين وفي رواية الاصيلي ينبغي ان يكون في الظهر دون الفجر والعصر قدر عشرين آية سوى الفاتحة **ص** باب **ص** القراءة في العشاء بالسجدة **ش** اي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة العشاء بالسجدة اي بالسورة التي فيها سجدة التلاوة **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا التيمي عن بكر عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم فلا زال اسجد فيها حتى القاء **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لان قوله فسجد يعني سجدة التلاوة والحديث مر في الباب الذي قبله غير ان هناك عن ابي النعمان عن معتمر عن ابيه سليمان عن بكر وهنا عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع تصغير زرع عن التيمي وهو سليمان بن طرخان عن بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع الصائغ نفع وانما كرر هذا الحديث لامر من احدهما للترجمة التي تضمن القراءة بالسجدة والآخر لاختلاف بعض الرواة قوام سجدة بها ويروي فيها قوله اسجد فيها وفي رواية الكشيهي اسجد بها **ص** باب **ص** القراءة في العشاء **ش** اي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة العشاء **ص** حدثنا خالد بن يحيى حدثنا مسعر قال حدثنا عدى بن ثابت انه سمع البراء قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون وما سمعت احدا احسن صوتا منه او قراءة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وانما كرر هذا الحديث لثلاثة اوجه احدها لاجل الترجمة

التي تتضمن القراءة في العشاء * والثاني لاختلاف بعض الرواة فيه لانه اخرج في ما مضى عن ابي
الوليد عن شعبة عن عدي عن البراء وهنا اخرج عن خلاد بن يحيى بن صفوان ابي محمد السلمي الكوفي
وهو من افراد البخاري مات بمكة قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين عن مسعر بكسر الميم وسكون
السين الممثلة ابن كدام الكوفي عن علي بن ثابت بالناء المثلثة عن البراء والرجال كلهم كوفيون
* والثالث لاجل الزيادة التي فيه وهي قوله ما سمعت احدا احسن صوتا منه قوله او قراءة شك
من الراوى اى احسن قراءة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه وجه آخر وهو انه ذكر هناك عددا
غير منسوب وههنا ذكره باسم ابيه وهناك بالنعنة وههنا بالتحديث قوله والتبن على سبيل
الحكاية **ص** * **باب** * يطول في الاولين ويحذف في الاخيرين **ش** * اى هذا
باب ترجمته يطول المصلى في الركعتين الاوليين من العشاء ويحذف اى يترك القراءة في الركعتين
الاخيرين **ص** * **باب** * حديثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن ابي عون قال سمعت جابر بن سمرة قال
قال عمر رضى الله تعالى عنه لسعد رضى الله تعالى عنه لقد شكوك في كل شئ حتى الصلاة قال اما انما فامد
في الاولين واحذف في الاخيرين ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال صدقت ذاك الظن او ظني بك **ش** * مطابقتة للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا
الحديث في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا وانما ذكر بعضه ههنا بالاعادة لاربعة اوجه *
الاول لاختلاف الاسناد لانه اخرج هناك عن موسى عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن
جابر بن سمرة وههنا اخرج عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي عون محمد بن عبد الله التقي الكوفي
الاعور * **الثاني** ان هناك بالنعنة عن جابر وههنا بالسماع عنه * **الثالث** لاجل اختلاف الترجمة
وهو ظاهر * **الرابع** لبعض الاختلاف في المتن بالزيادة والنقصان فاعتبر ذلك بالمراجعة الى الموضوعين
قوله حتى الصلاة برفع الصلاة لان حتى ههنا غاية لما قبلها بزيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء
والمعنى حتى الصلاة شكوك فيها فيكون ارتقاعه على الابتداء وخبره محذوف وهو ما قدرناه
قوله ولا آلو بعد الهمة وضم اللام اى لا اقصر واصله من الايالو يقال ما ألوت حقه اى ما قصرت
قوله او ظني بك شك من الراوى **ص** * **باب** * القراءة في الفجر **ش** * اى هذا باب
في بيان حكم القراءة في صلاة الفجر **ص** * وقالت ام سلمة رضى الله تعالى عنها قرأ النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالطور **ش** * هذا التعليق اسنده البخاري في كتاب الحج بلفظ
طفت وراء الناس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى ويقرأ بالطور وليس فيه بيان ان الصلاة
حينئذ كانت الصبح لكن تبين ذلك من رواية اخرى من طريق يحيى بن زكريا الفسافي عن هشام
ابن صروة عن ابيه ولفظه اذا اقيمت الصلاة للصبح فطوفي وهكذا اخرج الاسمعيلى من رواية
حسان بن ابراهيم عن هشام فان قلت اخرج ابن خزيمة من طريق وهب عن مالك وابن لميعة جميعا
عن ابي الاسود هذا الحديث قال فيه قالت وهو يقرأ يعنى العشاء الآخرة قلت هذه رواية ساذة
ويمكن ان يكون سياقها من ابن لميعة لان ابن وهب رواه في الموطأ عن مالك فلم يمين الصلاة
وبهذا سقط الاعتراض الذي حكاه ابن التين عن بعض المالكية حيث انكر ان تكون الصلاة
المفروضة صلاة الصبح فقال ليس في الحديث بيانها والاولى ان تحمل على النافذ لان الظروف يتسع
اذا كان الامام في صلاة الفريضة انتهى واجيب بان هذا رد للحديث الصحيح بغير حجة بل يستفاد

من هذا الحديث جواز ما منعه **ص** حدثنا آدم قال حدثنا شعبة حدثنا يار بن سلامة هو ابو
المهال قال دخلت انا وابي علي ابني برزة الاسلمي فسألنا عن وقت الصلوات فقال كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر ويرجع الرجل الى اقصى المدينة واسم
حيه ونسيت ما قال في المغرب ولا يبالي بتأخير العشاء الى ثلث الليل ولا يحب النوم قبلها
ولا الحديث بعدها ويصلي الصبح فيصرف الرجل فيعرف جليسه وكان يقرأ في الركعتين
او احدهما مائتين الستين الى المائة **ش** مطابقتها للترجمة في قوله وكان يقرأ الى آخره
وفيه اثبات القراءة في الفجر ولاجل ذلك بوب البخاري هذا الباب مع انه ذكر هذا الحديث
في باب وقت الظهر عند الزوال واخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابني المهال عن ابني برزة
بفتح الباء الموحدة واسمه فضله بن عيسى واخرج ههنا عن آدم بن ابني اياس الى آخره وقد ذكرنا هناك
جميع ما يتعلق به **قوله** عن وقت الصلوات وفي رواية ابني ذر الصلاة بالافراد والمراد المكتوبات
قوله وكان يقرأ الى آخره معناه من الآيات مائتين الستين الى المائة وهذه الزيادة تفرد بها شعبة
عن ابني المهال والشمس فيه منه وروى ابو داود من حديث عمرو بن حريث قال كان في اسمع صوت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة فلا أقسم بالحنس الجوار الكنس اراد انه كان
يقرأ اذا الشمس كورت وهي مكية وتسع وعشرون آية وزاد ابو جعفر فاين تذهبون ومائة
واربعون كلمة وخمس مائة وثلاثة وثلاثون حرفا والحنس النجوم التي تحنس بالنهار فلا ترى
وتكنس بالليل الى مجاريها اي تستتر كما يكنس الظبا في المغار وهي الكناس وقال الفراء
هي النجوم الخمسة ذخل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وروى مسلم من حديث
قطيبة بن مالك انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الصبح والنخل باسقات لها طلع نضيد
اراد انه كان يقرأ سورة ق والقرآن المجيد وهي مكية وهي خمس واربعون آية وبلا مائة
وسبع وخسون كلمة والف واربع مائة وتسعون حرفا ومعنى قوله والنخل باسقات يعني طوالا
في السماء وقيل بسوقها استقامتها في الطول وقيل مواقير وحوامل وروى مسلم ايضا من حديث
جابر بن سمرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقاف وكانت قراءته بعد تخفيف
وعند السراج بقاف ونحوها وفي لفظ واشياها وروى النسائي عن ام هانم بنت حارثة قالت
ما اخذت قاف الا من وراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي بها الصبح وروى ابني
سبية بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليأمرنا
بالتخفيف وان كان ليؤمنا بالصافات في الفجر قلت هي مكية وهي مائة واثنان وثلاثون آية وثمان
مائة وستون كلمة وبلا مائة آلاف وثمان مائة وستة وعشرون حرفا وروى ابو داود عن رجل
من الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في الصبح بالروم اي بسورة الروم وهي مكية وهي ستون
اية وثمان مائة وسبع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمس مائة واربع وثلاثون حرفا وروى ابو موسى المديني
في كتاب الصحابة ان عمر الجعفي قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصبح فقرأ فيها بسورة
الحجر وسجد فيها سجدة فنقلت هي مكية الاست آيات نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى هذان خصمان
لي قوله وادوا الى الطيب من التول رعدوا الى صراط الحميد ودي ثمان وتسعون آية واربعة
ومائتان وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسة وثمانون حرفا وقال اترمذي رحمه الله في جامعه

التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع وفي موضع بالافراد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه اسمعيل المذكور وقد تكلم يحيى بن معين في حديثه عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه عبد الرزاق ومحمد بن بكر وغندر عند احمد وحبيب بن الشهيد وحبيب المعلم عند مسلم وخالد بن الحارث ورقية عند النسائي وابن وهب عند ابن خزيمة ثمانيتهم عن ابن جريج منهم من ذكر الكلام الاخير ومنهم من لم يذكره امامتابة عبد الرزاق فأخرجه احمد في مسنده عنه عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول في كل صلاة قراءة فاسمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى عنا اخفينا عنكم فسمعتهم يقول لاصلاة الا بقراءة * واما متابعة حبيب المعلم فأخرجه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا يزيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال ابو هريرة في كل صلاة قراءة فاسمعنا صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى منا اخفينا عنكم فنقرأ بام الكتاب فقد اجزأت منه ومن زاد فهو افضل واخرجه الطحاوي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن حبيب عن عطاء الى اخفينا عنكم واما متابعة رقية فأخرجه النسائي قال حدثنا محمد بن قدامة قال حدثنا جري عن رقية عن عطاء قال قال ابو هريرة كل صلاة يقرأ فيها فاسمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعناكم وما اخفها اخفينا عنكم واما متابعة ابن وهب فأخرجه الدحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول في كل الصلاة قراءة فاسمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعناكم وما اخفاء علينا اخفينا عنكم وروى الطحاوي ايضا عن محمد بن النعمان قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء نحوه قيل هذا الحديث موقوف واجيب بأن قوله ما اسمعنا وما اخفى عايش عن ابن جريج ما ذكره متلقى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون للجميع حكم الرفع * ذكر من اخرجه غيره * اخرجه مسلم في الصلاة عن عمر والنقاد وزهير بن حرب والنسائي عن محمد بن عبد الاعلى وأخرجه ايضا عن محمد بن قدامة كما ذكرناه الآن * ذكر معناه * قوله في كل صلاة يقرأ على صيغة المجهول والجار والمجرور يتعاقب بقوله يقرأ اي يجب ان يقرأ القرآن في كل الصلوات لكن بعضها بالجهر وبعضها بالسرفاجه ربه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جهر نابه وما سر أسرار نابه ويروى يقرأ على صيغة المعلوم اي يقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا قاله الكرماني وقيل ويروى يقرأ بالنون اي نحن نقرأ قوله فاسمعنا بفتح العين وهي جملة من الفعل والمنعول ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعله قوله اسمعناكم بسكون العين جملة من الفعل والفاعل وهو النون والمنعول وهو كم قوله وما اخفى كلمة ماموصولة وكذلك في فاسمعنا قوله وان لم ترد بناء الخطاب وقدينه ما في رواية مسلم عن ابي خزيمة وغيره عن اسمعيل فقال له رجل ان لم ازد قوله على ام القرآن اي الفاتحة سميت بها لاستقبالها على المعاني التي في القرآن اولانها اول القرآن كما ان مكة سميت أم القرى لانها اول الارض واصلاها قوله اجزأت باغظ الغيبة اي اجزأت الصلاة من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد به وحكي ابن التين لغة اخرى وهي اجزت بلا الف اي قضت وقال الخطابي جزى واجزى مثل وفي واوفي وقال ابن اثير قول اجزت عنك عند القابسي وعند غيره اجزأت قوله فهو خير اي الزائد على ام القرآن خير رواية حبيب المعلم فهو افضل كما ذكرنا * ذكر ما يستند منه بحمد فيه وجوب القراءة في كل

الصلوات وفيه رد على من انكر وجوب القراءة مطلقا على من انكر وجوبها في الظهر والعصر
 وفيه الجهر فيما يجهر والاخفاء فيما يخفى وفي رواية الطحاوي في هذا الحديث قال ابو هريرة كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقرأ مناجها ويخافت وكان جهره في بعض الصلوات كالمغرب والعشاء والصبح والجمعة
 وصلاة العيدين وفي بعضها كان يسر كالظهر والعصر وفي ثالثة المغرب واخرتي العشاء وفي الاستسقاء
 يجهر عند ابى يوسف ومحمد والشافعي واحمد وفي الحسوف والكسوف لا يجهر عند ابى حنيفة ومحمد وقال
 ابو يوسف فيهما الجهر وقال الشافعي في الكسوف يسر وفي الحسوف يجهر واما بقية النوافل ففي النهار
 لا جهر فيها وفي الليل يخبر وقال النووي وفي نوافل الليل قيل يجهر وقيل يخبر بن الجهر والاسرار
 وفيه ما استدله الشافعية على استحباب ضم السورة الى الفاتحة وهو ظاهر الحديث وعند اصحابنا
 يجب ذلك وبه قال ابن كنانة من المالكية وحكى عن احمد وعندهما ضم السورة وثلاث آيات من اى
 سورة شاء من واجبات الصلاة وقد وردت فيه احاديث كثيرة منها ما رواه ابو سعيد قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة معها رواه ابن عدى في الكامل وفي لفظ امرنا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نقرأ الفاتحة وما يسر وفي لفظ لا تجزئ صلاة الا بفاتحة
 الكتاب ومعها غير هاء في لفظ وسورة في فريضة او في غيرها ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث
 ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير
 وتحليلها التسليم ولا صلاة لمن لم يقرأ بالحمد وسورة في فريضة او في غيرها وروى ابو داود من حديث
 ابى نضرة عنه قال امرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما يسر ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه امرنا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نقرأ الفاتحة وما يسر ورواه احمد وابو يعلى في مسندهما وروى
 ابن عدى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجزئ المكتوبة الا بفاتحة الكتاب
 وثلاث آيات فصاعدا وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان من حديث بى مسعود الانصارى قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وشئ معها وعمل اصحابنا
 بكل الحديث حيث اوجبوا قراءة الفاتحة وضم سورة او ثلاث آيات معها لان هذه الاخبار
 اخبار آحاد فلا تثبت بها الفرضية وليس الفرض عندنا الا مطلق القراءة لقوله تعالى (فاقروا ما يسر
 من القرآن) فأمس بقراءة ما يسر من القرآن مطلقا وتقييده بالفاتحة زيادة على مطلق النص وهذا لا يجوز
 فعملنا بالكل واوجبنا قراءة الفاتحة وضم سورة او ثلاث آيات معها وقلنا ان قوله لا صلاة الا بفاتحة
 الكتاب مثل معنى قوله لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وصح ايضا عن جماعة من الصحابة استحباب
 ذلك وقال بعضهم وفي الحديث ان من لم يقرأ الفاتحة لم تصح صلاته قلنا لا تبطل صلاته فان تركها
 عامدا فقد اساء وان تركها ساهيا فعليه سجدة السهو فان قلت ليس في حديث الباب حد في الزيادة
 قلت قد بينها في حديث ابن عمر المذكور آنفا ص باب الجهر بقراءة صلاة الصبح
 ش اى هذا باب في بيان الجهر بقراءة صلاة الصبح وهو رواية ابى ذر وغيره اصلا
 الفجر وفي بعض النسخ باب الجهر بقراءة الصبح ص وقالت ام سلمة طفت وراء الناس
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى ويقرأ بالطور ش قد ذكرنا في اول الباب الذي
 قبله ان هذا التعليق اسنده البخارى في كتاب الحج وسيجيء بيانه ان شاء الله تعالى قوله والنبي

عليه السلام قال عليه السلام في قوله ويقرؤ بالطور اي بسورة الطور وقول
 بن الجوزي يحتمل ان يكون الباء بمعنى من كقولته تعالى (عينا يشرب بها عباد الله) اي يشرب منها ثلثة
 فعلى هذا يحتمل ان يكون قراءته من بعض السور لا الطور كما هو ولكن الذي قصد به البخاري ههنا ايات
 جهر القراءة في صلاة الصبح لان ام سلمة سمعت قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي وراء الناس
 واما كون هذه الصلاة صلاة الصبح فقد بينا وجهه في اول الباب الذي قبله **ص**
 حدثنا مسدد قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طائفة من اصحابه
 حامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت
 الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا
 ما حال بينكم وبين خبر السماء الاشياء حدثنا ضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي
 حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وهو بنخله حامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا
 هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك حين رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
 قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا فآمنوا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحى الى وائما
 اوحى اليه يقول الجن **ش** من ابنته للترجة في قوله وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر
 فلما سمعوا القرآن استمعوا له **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة ***** الاول مسدد ***** الثاني ابو عوانة
 الواضح اليشكري ***** الثالث جعفر بن ابي وحشية وكنيته ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
 الشين المجمة واسم ابي وحشية اباس ***** الرابع سعيد بن جبير ***** الخامس عبد الله بن عباس
 هو ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحدث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه
 القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين بصرى وواسطى وكوفي **و** ذكر تعدد موضعه ومن
 اخرجه غيره **و** أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الصلاة
 عن تبيان بن فروخ واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الله بن جريد واخرجه النسائي فيه عن ابي
 داود الحارثي عن ابي الوليد مقطعا وعن عمرو بن منصور **و** ذكر معناه **و** قوله في طائفة ذكره
 الجوهري في باب طوف وقال الطائفة من الشيء قطعة منه وقوله تعالى (وليشهد عذابها طائفة
 من المؤمنين) قال ابن عباس الواحد فافوقه وقال مجاهد الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء
 اقلها رجلا ن قوله حامدين اي قاصدين منصوب على الحال وفي الفصح في باب فعلت بفتح العين عمدت للنبي
 اعمد اذا قصدت اليه وفي شرح الزاهد عن ثعلب اعمد عمدا اذا قصدت له خيرا كان او شرا ومن
 العرب من يقول عمدت اعمد عمدا وعمدا وعمدة بمعناه وفي الموعب لابن التياتي عن الاصمعي لا يقال عمدت
 بكسر الميم وفي شرح الزاهد وغيره عمده وعمداليه وعمدله عمودا وزعم ابن درستويه انه لا يتعدى
 الا بحرف جر قوله سوق عكاظ قال ابن السكيت السوق اني وربما ذكرت والتأنيث اغلب لانهم
 يحقرونها سويقه وفي المحكم والجمع اسواق والسوقة لغة فقه وفي الجامع استفاقها من سوق الناس اليها
 بضائعهم وقال السفاسي سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم قوامه وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر
 فان قلت هذه القضية كانت قبل الاسراء وصلاة الفجر فرضت مع بقية الصلوات ليلة الاسراء قلت

الراجح ان الاسراء كان قبل الهجرة بسنتين اذ ثلاث فتكون النضية بعد الاسراء او نقول انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي قبل الاسراء قتلما وكذلك اصحابه واكن اختلف هل افترض قبل الصلوات الخمس شيء من الساعات ام لا نبيح على دول من قال ان الفرض اولا كان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فيكون اطلاق صلاة الفجر بهذا الاعتبار لالكونها احدى الخمس المفروضة ليلة الاسراء قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظاء معجمة قال الازهرى هو اسم سوق من اسواق العرب وموسم من مواسم الجاهلية كانت العرب تجتمع به كل سنة يتفخرون بها ويحضرها الشعراء فيتناسدون ما احدثوا من الشعر وعن الليث سمي عكاظ عكاظا لان العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضا بالمفاخرة اى يدعك وقال غيره عكظ الرجل دابته يعكظها عكظا اذا حبسها وتمكظ القوم تمكظا اذا تحبسوا ينتظرون في اسرهم وبه سميت عكاظ وفي الموعد كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون بها الاشهر الحرم وكان فيها وقائع مرة بعد اخرى وفي المحكم قال اللحياني اهل الجواز يحجرونها وتيم لايحجرون بها وفي الصحاح هي ناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا وقال ابن حبيب هي صحراء مستوية لاعلم فيها ولا جبل الا ما كان من النصب التي كانت بها في الجاهلية وبها من دماء البدن كالارحام العظام وقيل هي ماء على نجد قريبة من عرفات وقيل وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل الطائف على بريد منها وارضا لبني نضر واتخذت سوقا بعد الفيل بخمس عشرة سنة وتركت عام الحرورية بركة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة الى هلمجرا وقال ابو عبيدة عكاظ فيما بين نخلة والطائف الى موضع يقال له الفتق به اموال ونخيل لتقيف بينه وبين الطائف عشرة اميال فكان سوق عكاظ يقوم صبيح هلال ذي القعدة عشرين يوما وسوق مجنة يقوم بعده عشرة ايام وسوق ذى الحجاز يقوم هلال ذى الحجة وزعم الرساطى انها كانت تقام نصف ذى القعدة الى آخر الشهر فاذا اهل ذو الحجة اتوا ذا الحجاز وهي قريب من عكاظ فيقوم سوقها الى يوم التروية فيسيرون الى منى وقال ابن الكلبي لم يكن بمكة عشور ولا خفارة قوله وقد حيل بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف يقال حال الشيء بينى وبينك اى حجز واصل مصدره واوى يعنى من الحول واصل حيل حول نقلت كسرة الواو الى ما قبلها بعد حذف الضمة منها فصار حيل قوله بين الشياطين جمع شيطان قال الزمخشري وقد جعل سيويه نون الشيطان فى موضع من كتابه اصلية وفي آخر زائدة والدليل على اصلتها قولهم شيطان واشقاقه من شطن اذ بهد بعده عن الصلاح واخير ومن ساط اذ باطل اذا جعلت نونه زائدة ومن اسمائه الباطل والشياطين العصاة من الجن وهم من ولد ابليس والمراد اعتماهم واغواهم وهم اعوان ابليس ينفذون بين يديه فى الاغواء وقال الجوهري كل عات متمرّد من الجن والانس والدواب شيطان وقال القاضى ابو يعلى الشياطين مردّة الجن واشرارهم واذلك يقال للشيرير مارد وشيطان وقال تعالى (شيطان مارد) وقال ابو عمر بن عبد البر الجن منزلون على مراتب فاذا ذكر الجن خالصا يقال جنى وان اريد به انه ممن يسكن مع الناس يقال عامر والجمع عمار وان كان مما يمرض للصبيان يقال ارواح فان خبث فهو سيلان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره فهو عفريت والجمع عفاريت انتهى وفي الحديث المذكور ذكر وجود الجن ووجود الشياطين ولكنهما نوع واحد غير انهما صارا صنفين باعتبار

امر عرض لهما وهو الكفر والايان قال كافر منهم يسمى بالشیطان والمؤمن بالجن قوله وارسلت عليهم الشهب بضم الهاء جمع الشهاب وهو سحابة نار ساطعة كأنها كوكب منقض واختلف في الشهب هل كانت يرمى بها قبل مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا لقوله تعالى (وانا لمن السماء موجدناها ملئت حرسا شديدا وشهابا) الى قوله رسدا فذكر ابن اسحق ان العرب انكرت وقوع الشهب واسداهم انكارا ثقيفا وانهم جاؤا الى رئيسهم عمرو بن امية بعدما عصى فسألوه فقال انظروا ان كانت هي التي يمتدى بها ظلمات البر والبحر فهو خراب الدنيا وزوالها وان كان غيرها فهو لامر حدث وان الشياطين استنكرت ذلك وضربوا في الآفاق لينظروا ماء وجهه ونفس الآية الكريمة تدل على وجود حراسها بمساء الله تعالى الا انه قليل وانما كثر عددا بان مبعث سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قالوا ملئت حرسا شديدا لانهم عهدوا حرسا ولكنه غير شديد ولان جماعة من العلماء منهم ابن عباس والزهرى قالوا ما زالت الشهب مذكات الدنيا يثرى يدها في صحيح مسلم بن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورمى بنجم ما كنتم تقولون ان كان مثل هذا في الجاهلية قالوا يموت عظيم او يولد عظيم الحديث وذكر بعضهم ان السماء كانت محروسة قبل النبوة ولكن انما كانت تقع الشهب عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل او ارسال رسول اليهم وعليه تأولوا قوله تعالى (وانا لاندرى انشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) وقيل كانت الشهب مرئية معلومة لكن رجم الشيطان واحراقهم لم يكن الا بعد نبوة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قيل كيف تعرض الجن لالتلاف نفسها بسبب سماع خبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجيب قد ينسبهم الله تعالى ذلك ليفذ فيهم قضاؤه كاقيل في الهددانه يرى الماء في تخوم الارض ولا يرى الفخ على ظهر الارض على ان السهيل وغيره زعموا ان الشهاب تارة تصيبهم فتحرقهم وتارة لاتصيبهم فان صح هذا فينبغي كأنهم غير متيقنين بالهلاك ولا جازمين به وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت الشياطين لاتحجب عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعت من ثلاث سموات فلما ولد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منعت منها كماها وقال ابن الجوزى رحمه الله الذي اميل اليه ان الشهب لم ترم الا قبل مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استرد ذلك وكثر حين بعث وعن الزهرى كانت الشهب قليلة فغلظ امرها وكثرت حين البسة وقال ابو الفرج فان قيل ايزول الكوكب اذا رجم به قلنا قد يحرك الانسان يده او حاجبه فتضاف تلك الحركة الى جميعه وربما فصل شعاع من الكوكب فاحرق ويجوز ان يكون ذلك الكوكب يفنى ويتلاشى قوله فاضربوا اي سيروا في الارض كلها يقال فلان ضرب في الارض اذا سار فيها وقال الله تعالى (واذا ضربتم في الارض) اي سرتتم قوله مشارق منصوب على الطرفية اي في مشارق الارض وفي مغاربها قوله فانصرف اؤلئك اي الشياطين الذين وجهوا ناحية تامة وهي تكسر التاء وفي الموعب تامة اسم مكة وطرف تامة من قبل الجواز مدارج العرج واولها من قبل نجد مدارج عرق فاذا نسب اليها يقال تهاى بفتح التاء قاله ابو حاتم وعن سيويه كسرهما وفي امالى الهجرى آخر تامة اعلام الحرم الشامى وفي كتاب الرساطى تامة ما سائر البحر من نجد ونجد ما بين الجواز الى الشام الى العذيب والصحيح ان مكة من تامة وقال المدائنى جزيرة العرب خمسة اقسام تامة ونجد وجواز وعروض وعن اما تامة فهي الناحية الجنوبية من الجواز واما نجد فهي الناحية التي من الجواز والعراق واما الجواز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام

وفيه المدينة وعمان واما العروض فهي البامة الى البحرين قال وانما سمي الجواز حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وقال الواقدي الجواز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال قطرب تهامة من قولهم تهم البعرة ما دخله حر وتهم البعير اذا استنكر المرعى ولم يستقر به ولحم تهم خنز ويقال تهامة وتهمه وقيل سميت تهامة لانها انخفضت عن نجد فتم ريجها اى تغبر وعن ابن دريد التهم سدة الحرور كود الريح وسميت بها تهامة قوله وهو بنخلة بفتح النون وسكون الحاء المنجمة وهو موضع معروف ثم وبطن نخلة موضع بين مكة والطائف وقال البكري نخلة على لفظ الواحدة من النخل موضع على ليلة من مكة وهي التي نسب اليها بطن نخلة وهي التي ورد الحديث فيها ليلة الجن وهو غير منصرف للعلمية والآنثى قوله حامدين حال وانما جمع وان كان ذوالحال واحدا باعتبار ان اصحابه معه كما يقال جاء السلطان والمراد هو واتباعه اوجع تعظياله قوله استمعوا له اى انصتوا والفرق بين السماع والاستماع ان باب الافتعال لا بد فيه من التصرف فالاستماع تصرف بالقصد والاصغاء اليه والسماع اعم منه قوله فهناك ظرف مكان والعامل فيه قالوا ويروى فقالوا بالقاء فالعامل رجعوا مقدرا يفسره المذكور قوله اوحى الى وقرأ حياة الاسدى قل اوحى الى وقال الزجاج في المعاني الاكثر اوحى ويقال وحيته فلاصل وحي الى قوله نفر من الجن قال الزجاج هؤلاء الفر من الجن كانوا من نصيبين وقيل انهم كانوا من اليمن وقيل انهم كانوا يهود وقيل انهم كانوا مشركين وذكر ابن دريد ان اسماءهم ساصر وماصر والاحقب ومنشى ومنشى لم يزد شيئا وفي تفسير الضحاک كانوا تسعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وفي رواية حاصم عن زر بن حديش انهم كانوا سبعة وثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين ذكره القرطبي في تفسيره وعند الحاكم عن ابن مسعود هبطوا على النبی صلى الله تعالى عليه وسلم ببطن نخلة وكانوا تسعة احدهم زوبعة وقال صحيح الاسناد وعند القرطبي كانوا اثني عشر وعن عكرمة كانوا اثني عشر الفا وفي تفسير النسفي وقيل كانوا من بني الشيبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس قوله قرأنا عجبا اى بديعا مبينا لسائر الكتب في حسن نظم وصحة معانيه قائمة فيه دلائل الاعجاز وانتصاب عجا على انه مصدر وضع موضع التعجب وفيه مبالغة والعجب ما خرج عن حد اشكاله ونظائره قوله يهدى الى الرصد اى يدعو الى الصواب وقيل يهدى الى التوحيد والايان قوله فآمنابه اى بالقرآن قوله ولن نشرك ربنا احدا يعنى لما كان الايمان بالقرآن ايمانا بالله عز وجل وبوحدانيته وبرائة من الشرك قالوا لن نشرك ربنا احدا قوله فأزال الله على نبيه قل اوحى الى اى قل يا محمد اى اخبر قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال اوحى الى انك استمع نفر من الجن وقال ابن اسحق لما ايسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر تقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فربه نفر من الجن الذين ذكرهم الله تعالى وهم فيما ذكرلى سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فاذا فرغ من صلاته اوا الى قرهم مدين قرآنوا واحدا اى ما و نصيبين فاستمعوا له فاذا فرغ من صلاته

اليك تفرا من الجن) الى قوله اليم ثم قال تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى آخر
 القصة من خبرهم في هذه السورة والى هذا المعنى اسار البخارى بقوله وانما اوحى اليه قول
 الجن واراد بقول الجن هم الذين قص خبرهم عليه ذكر ما استفاد منه وهو على وجوه
 الاول في وقت صرف الجن الى الى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث
 سنين وقبل الاسراء وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى الطائف
 لثلاث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذى القعدة
 يوم الثلاثاء واقام بمكة ثلاثة اسهر وقدم عليه جن الجون في رسع الاول سنة احدى وعشرة
 من النبوة الثاني ان الجن كانت متعددة وتعددت وفادتهم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بمكة والمدينة بعد الهجرة وفي كلام البيهقي ان ليلة الجن واحدة نظر الثالث في الحدوث
 وجود الجن قال امام الحرمين في كتابه السائل ان كثيرا من العلاسفة وجاهير القدرية
 وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن رأسا وقال ابو القاسم الصفار في شرح الارصاد
 وقد انكرهم معظم المعتزلة وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال ابو بكر الباقلاني وكثير
 من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم
 انهم لا يرون لرقعة اجسادهم وتقوذ السماع ومنهم من قال انهم لا يرون لانه لا الوان لهم وقال الشيخ
 ابو العباس بن تيمية لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجهور طوائف الكفار على اثبات
 الجن وان وجد من ينكر ذلك منهم كما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والماترلة من ينكر ذلك
 وان كان جمهور الطائفة واثمتهم مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام تواتر معا وما لا يضطراره الرابع في ابتداء خلق الجن وفي كتاب المبتدأ عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالنبي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة
 سكان السماء وقال بعضهم عمرووا الارض التي سنة وقيل اربعين سنة وقال اسحق بن بشر في المبتدأ قال ابو
 روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذي خلق من مارح من نار فقال
 تبارك وتعالى تمن قال اتمني ان ترى ولا ترى وان تغيب في النرى وان يصير كهلنا سنا فاعطى
 ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في النرى ولا يموت كهلهم حتى يود شبا يمتي مثل الصبي
 ثم يرد الى اردل العمر قال وخلق الله آدم عليه السلام فقبل له تمن فتعنى الحيل فاعطى الحيل وفي التلويح
 وقد اختلف في اصلهم فمن الحسن ان الجن ولد ابلوس ومنهم المؤمن والكافر والكافر يسمى يملانا
 وعن ابن عباس هم ولد الجن وليسوا شياطين منهم الكافر والمؤمن وهم يموتون والشياطين ولد
 ابلوس لا يموتون الامع ابلوس واختلفوا في مال امرهم على حسب اختلافهم في اصلهم فمن قال
 انهم من ولد الجن قال يدخلون الجنة بايمانهم ومن قال انهم من ذرية ابلوس فعند الحسن يدخلونها
 وعن جماعة لا يدخلونها قال ايس لم يؤمن الجن ضررناهم من النار قال تعالى (ويجركم من عذاب
 الم) ربه قال ارحمهم فيقال انهم كالبهائم كونا اترابا وفي رواية عن ابي حنيفة انه ان ترد دمهم ولم
 يحزم وقال آخرون ينامون في الاساءة ويحاذون في الاحسان كالانس راليه ذهب مالك
 والنسائي وابن ابي ليلى لقوله تعالى (واكل درحات مما عملوا) بعد قوله (ناهس الجن والانس) الآيات
 الخامس فيه دلالة على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة الفجر وعليا بوب
 اخارى السادس فيه دلالة على مشروعية الجماعة في الصلاة في السفر رانها شرعت من اول

النبوذة السابع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الى الانس والجن ولم يخالف احدا من طوائف المسلمين وان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجن والانس لفعله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الناس مائة في حديث جابر في الصحيحين قال الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن الجن وقد اخبر الله تعالى في القرآن ان الجن استمعوا القرآن وانهم آمنوا به كافي قوله تعالى (واذ صرفنا اليك نفر من الجن) الى قوله اولئك في ضلال مبين ثم امر الله ان يخبر الناس بذلك ليعلم الانس باحوالها وانه مبعوث الى الانس والجن **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما امر وسكت فيما امر وما كان ربك نسيا ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **ش** مطابقتها للترجمة تظهر من قوله قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما امر لان معناه جهر بالقراءة فيما امر بالقراءة وانما صح ان يقال معنى قرأ جهر بالقراءة لان معنى قسيه وهو قوله سكت فيما امر اي اسر فيما امر باسرار القراءة ولا يقال معنى سكت ترك القراءة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يزال اماما فلا بد له من القراءة سرا او جهر او قد نظاهرت الاخبار وتواترت الآثار انه كان يجهر في اولي العشاء والمغرب وفي الصبح فناسب الحديث الترجمة من حيث ان الفجر داخل في الذي جهر فيه وعما يؤكدهما قلنا قول ابن عباس في آخر الحديث لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لانه قد ثبت بالروايات انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في الصبح جهر او كان مأمورا بالجهر ونحن مأمورون بالاسوة به مبن لنا الجهر وهو المطلوب فان قلت قال الاسمعيلى اراد حديث ابن عباس ههنا بما تقدم من اثبات القراءة في الصلوات لان مذهب ابن عباس ترك القراءة في السرية قلت لان سلم المغيرة المذكورة بل اراد هذا الحديث يدل على اثبات ذلك لانه اخرج على ما ذكره في صدر الحديث بما ذكره في آخره من وجوب الاقتصار بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما ورد عنه وقد ورد عنه الجهر والاسرار على انه قد روى عنه ابو العالية البراء ثبوت القراءة في الطهر والعصر على خلاف ما روى عنه من نفي القراءة فيهما وقد ذكرناه مستقصى فيما مضى **ذ** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** مسدد **الثاني** اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن عتبة **الثالث** ايوب السختياني **الرابع** عكرمة مولى ابن عباس **الخامس** عبد الله بن عباس **و** ذكر لطائف اسناد **و** يد التحدث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه المنع في موضعين وفيه القول في ثلاثه مواضع وفيه ان رواه ما بن بصرى وكوفي ومديني وهذا الحديث من افراد البخاري **و** ذكر معناه **قوله** فيما امر بضم الهمزة والآخر هو الله تعالى قوله نسيا بفتح النون وكسر السين وتشديد اليا مواصله نسي بياءين على وزفيل فادغمت الياء في الياء وفعيل هنا بمعنى فاعل اي وما كان ربك نسيا اي تارك لان النسيان في اللغة الترك قاله ابو عبيدة قال الله تعالى (نساوا الله فَنَسِيَهُمْ) وقال تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) وقال الكرماني فان قلت هذا الكلام من اي الاساليب اذا النسيان تمتع على الله تعالى قلت هو من اسلوب التجوز اطلق المروم واراد اللزوم اذ نسيان الشيء مستلزم لتركه انتهى قلت هذا الذي قاله انما عسى اذا كان من النسيان الذي هو خلاف الذكر على ما لا يخفى وقال ايضا ما عاب انه كناية ثم اجاب بأن شرط الكناية امكان ارادة معناه الاصلي وحيثما منع وشرطها ايضا المسافة **روم** وههنا الترك ليس مستلزما للنسيان اذ قد يكون الترك العمدنا عند اهل المعاني

واما عند الاصولي فالكناية ايضا نوع من المجاز قلت على ما ذكره اهل الاصول يجوز الوجهان وقال الخطابي لو شاء الله ان يترك بيان احوال الصلاة واقوالها حتى يكون قرآنا متلوا لفعل ولم يتركه عن نسيان ولكنه وكل الامر في ذلك لنيه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امرنا بالاعتناء به وهو معنى قوله لنيه صلى الله تعالى عليه وسلم (ليبين للناس ما نزل اليهم) ولم تختلف الامة في ان افعاله التي هي بيان مجمل الكتاب واجبة كالم يختلفوا في ان افعاله التي هي من نوم وطعام وشبههما غير واجبة وانما اختلفوا في افعاله التي تنصل بأمر الشريعة بماليس بيان مجمل الكتاب فالذي يختار انها واجبة قوله اسوة بضم الهمزة وكسرهما قرئ بهما ومعناها القدوة **ص** باب الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة وبأول سورة **ش** اي هذا باب في بيان حكم الجمع بين السورتين في الركعة الواحدة من الصلاة وفي بيان قراءة الخواتيم اي خواتيم السوراي او اخرها وفي بيان حكم قراءة سورة قبل سورة وهو ان يجعل سورة متقدمة على الاخرى في ترتيب المحف متأخرة في القراءة وهذا اعم من ان تكون في ركعة او ركعتين قوله وبأول سورة اي وبالقراءة بأول سورة هذه الترجمة تشتمل على اربعة اجزاء قد ذكر الثلاثة منهما ما يطابقهما من الحديث والاثرو لم يذكر شيئا للجزء الثاني وهو قوله والقراءة بالخواتيم قال بعضهم واما القراءة بالخواتيم فتؤخذ من الحاق القراءة بالاولائل والجامع بينهما ان كلا منهما بعض سورة قلت الاولى ان يؤخذ ذلك من قول قتادة كل كتاب الله تعالى **ص** ويذكر عن عبدالله بن السائب قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنون في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون او ذكر عيسى اخذته سعة فركع **ش** مطابقة هذا التعليق للجزء الرابع للترجمة لان الترجمة اربعة اجزاء فالجزء الرابع هو قوله وبأول سورة والذي رواه عبدالله بن السائب يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ اول سورة المؤمنين الى ان وصل الى قوله (ثم ارسلنا موسى واخاه هارون) اخذته ثم سعة فقطع القراءة ولم يكمل السورة فدل على انه لا بأس بقراءة بعض سورة والاقتصار عليه من غير تكميل السورة على ما يجي بيانه الآن وهذا التعليق ذكره البخاري بلفظ يذكر على صيغة المجهول وهو صيغة التريض لان في اسناده اخلافا على ابن جريج فقال ابن مينة عنه عن ابن ابي مليكة عن عبدالله بن السائب وقال ابو عاصم عنه عن محمد بن عباد عن ابي سلمة بن سفيان او سفيان بن ابي سلمة عن عبدالله بن السائب ووصله مسلم في صحيحه وقال حدثني هارون بن عبدالله قال حدثنا جاج بن محمد عن ابن جريج وحدثني محمد بن رافع وبقاربا في اللفظ قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن جعفر بن عباد بن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العابد عن عبدالله بن السائب قال صلى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون او ذكر عيسى عليهم الصلاة والسلام مك محمد بن عبادوا اخلقوا عليه اخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعة فركع وعبد الله بن السائب حاضر لك وفي حديث عبد الرزاق فحذف فركع وفي حديثه وعبد الله بن عمرو لم يقل ابن العاص وعبد الله بن السائب بن ابي السائب واسمه صيفي بن عابد بالياء الموحدة ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القريني المخزومي القاري يكنى ابا السائب وقيل ابو عبد الرحمن سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترو

بركة قبل ابن الزبير يسير روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث وروى له
 مسلم هذا الحديث فقط واخرج الطحاوي هذا الحديث عن عبد الله بن السائب ولفظه حضرت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غداة الفتح صلاة الصبح فاستفتح بسورة المؤمنين فلما اتى على ذكر
 موسى وعيسى او موسى وهرون اخذته سعة فركم انتهى وليس في اسناده ذكر عبد الله بن عمرو
 ابن العاص ولا ذكر عبد الله بن المسيب بل فيه عن ابي سلمة عن سفيان عن عبد الله بن السائب وقال
 النووي ابن العاص غلط عند الحفاظ وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المعروف بل هو
 تابعي حماني وفي مصنف عبد الرزاق عبد الله بن عمرو القاري وهو الصواب قوله قرأني صلى الله
 تعالى عليه وسلم المؤمنين اي سورة المؤمنين قوله او ذكر عيسى هو قوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وامه آية)
 وفي رواية الطحاوي على ذكر موسى وعيسى هو قوله (ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يتدون) وجعلنا
 ابن مريم وامه قوله اخذته سعة بفتح السين وضمها وعند ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى وامه اخذته سعة
 او قال شهقة وفي رواية شرقة بفتح الشين المججمة وسكون الراء وفتح القاف قوله في مسلم الصبح بمكة وفي
 رواية الطبراني يوم الفتح ذكر ما يستفاد منه في استحباب القراءة الطويلة في صلاة الصبح ولكن
 على قدر حال الجماعة وفيه جواز قطع القراءة وهذا خلاف فيه ولا كراهة ان كان القطع لعذر
 وان لم يكن لعذر فلا كراهة ايضا عند الجمهور وعن مالك في المشهور كراهته وفيه جواز القراءة
 ببعض السورة وفي شرح الهداية ان قرأ بعض سورة في ركعة وبضها في الثانية الصحيح انه لا يكره وقيل
 يكره ويحجب عن حديث سئلته صلى الله عليه وسلم انه انما كان قراءته لبعضها لاجل السعة والطحاوي
 منع هذا الجواب في معاني الآثار قال عقيب رواية حديث السعة فان قال قائل اعافى ذلك للسعة التي
 حضرت قيل له فانه قد روى عنه انه كان يقرأ في ركعتي الفجر آيتين من القرآن قد ذكرنا ذلك
 في باب القراءة في ركعتي الفجر انتهى قلت الذي ذكره في هذا الباب هو ما رواه عن ابن عباس
 انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما (قولوا امنا
 بالله وما انزل الينا) الآية وفي الثانية (آمن بالله واشهد بانا مسلمون) ص وقرأ عمر رضي الله
 تعالى عنه في الركعة الاولى بمائة وعشرين آية من البقرة وفي الثانية بسورة من المائتين شي
 مطابقتها لجزء من اجزاء الترجمة غير ظاهرة ولكنه يدل على تطويل القراءة في الركعة الاولى على
 القراءة في الركعة الثانية لان السمي فسر المائتين بما لم يبلغ مائة آية وقيل المائتين عشرون سورة
 والمائتين احدى عشرة سورة وقال اهل اللغة سميت مائتي لانها انت المائتين اي انت بعدها وفي المحكم
 المائتين من القرآن مائتي مرة بدمرة وقيل فاتحة الكتاب وقيل سور اولها البقرة وآخرها
 براءة وقيل القرآن العظيم كله مائتي لان القصص والامثال تليت فيه وقيل سميت المائتي لكونها قصرت
 عن المائتين وتزيد على المفصل كائن المائتين جعلت مبادئ والتي تليها مائتي ثم المفصل وعن ابن مسعود
 وطه بن مصرف المائتين احدى عشرة سورة والمائتين عشرون سورة وقال صاحب التلويح ومن تبعه
 من السراح وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الاعلى عن الجريري عن ابي العلاء
 عن ابي رافع قال كان عمر رضي الله تعالى عنه يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المائتين
 او من صدور المفصل ويقرأ بمائة من آل عمران ويتبعها بسورة من المائتين او من صدور المفصل
 قات في افظ ما ذكره البخاري فصل بقوله في الركعة الاولى وفي الناند وفي رواية ابن ابي شيبة

لم يفصل ويحتمل ان تكون قراءته بعائه من البقرة واتباعها بسورة من المفصل في الركعة الاولى وحدها وفي الركعة الثانية كذلك ويحتمل ان يكون هذا في الركعتين جميعا فعلى الاحتمال الاول نظهر المطابقة بينهما بين الجزء الاول للترجمة فان قات الجزء الاول للترجمة يجمع بين السورتين وهذا على ما ذكرت جمع بين سورة ويهض من سورة قات المقصود من الجمع بين السورتين اعم من ان يكون بين سورتين كاملتين او بين سورة كاملة وبين شيء من سورة اخرى ﴿ص﴾ وقرأ الاحنف الكهف في الاولى وفي الثانية يوسف او يونس وذكر انه صلى مع عمر رضى الله عنه الصبح بها ش ﴿ص﴾ مطابقته للجزء الثالث للترجمة وهي ان يقرأ في الركعة الاولى سورة ثم يقرأ في الثانية سورة فوق تلك السورة والاحنف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وقمع النون وفي آخره فاه ابن قيس بن مسدي كرب الكندي الصحابي وقدم ذكره في باب المعاصي في كتاب الايمان قوله وذكر اى ذكر الاحنف انه صلى مع عمر اى وراء عمر الصبح اى صلاة الصبح بها اى بالكهف في الاولى وباحدى السورتين في الثانية اى يوسف او يونس وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج حدثنا محمد بن جعفر حدثنا جعفر الفرابي حدثنا قتيبة حدثنا جاد بن زيد عن بديل عن عبد الله بن سفيان قال صلى بنا الاحنف ابن قيس الغداة فقرأ بالركعة الاولى بالكهف وفي الثانية يونس وزعم انه صلى خاف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقرأ في الاولى بالكهف والثانية يونس وقال ابن ابي شيبة حدثنا معمر عن الزهري بن الحارث عن عبد الله بن قيس عن الاحنف قال صليت خلف عمر الغداة فقرأ يونس وهود ونحوهما وعدا صحابنا هذا الصنيع مكروها فذكر في الخلاصة وان قرأ في الركعة سورة وفي ركعة اخرى سورة فوق تلك السورة او فعل ذلك في ركعة فهو مكروه قلت فكأنهم نظروا في هذا الى ان رماية الترتيب العثماني مستحبة وبعضهم قالوا هذا في الفرائض دون النوافل وقال مالك لا بأس ان يقرأ سورة قبل سورة قال ولم يزل الامر على ذلك من عمل الناس وذكر في شرح الهداية ايضا انه مكروه قال وعليه جمهور العلماء منهم اجد وقال صياض هل ترتيب السور من ترتيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من اجتهاد المسلمين قال ابن الباقلاني الثاني اصح القولين مع احتمالهما وتاولوا النهى عن قراءة القرآن منكوسا على من يقرأ من آخر السورة الى اولها واما ترتيب الآيات فلا خلاف انه توقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن في المصحف ﴿ص﴾ وقرأ ابن مسعود باربعين آية من الانفال وقرأ في الثانية بسورة من المفصل ش ﴿ص﴾ مطابقته للجزء الرابع من الترجمة وهو قوله بأول سورة فان قلت هذا لا يدل على انه قرأ اربعين آية من اول الانفال فانه يحتمل ان يكون من اوله ويحتمل ان يكون من اوسطه قلت هذا الاثر رواه سعيد بن منصور بلفظ فافتح الانفال والافتاح لا يكون الا من الاول اى قرأ عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه باربعين آية من سورة الانفال في الركعة الاولى وقرأ في الركعة الثانية بسورة من انفصل وهو من سورة القتال او الفتح او الحرات او قاف الى آخر القرآن وهذا التعليق وصله عبد الرزاق بلفظه من رواية عبد الرحمن بن يزيد النخعي عنه واخرجه هو وسعيد منصور من وجه آخر عن عبد الرحمن بلفظ فافتح الانفال حتى بلغ ونعم النصير انتهى وهذا الموضع هو رأس اربعين آية ﴿ص﴾ وقال قتادة فممن يقرأ بسورة واحدة في ركعتين او يردد سورة واحدة في ركعتين كل كتاب الله عز وجل ش ﴿ص﴾ قوله وقال قتادة هذا لا يطابق شيئا من اجزاء الترجمة فكان البخاري

أورد هذا تفسيرا على جواز كل ما ذكر من الاجزاء الاربعة في الترجمة وغيرها ايضا لانه قال كل اى
كل ذلك كتاب الله عز وجل فعلى اى وجه يقرأ هو كتاب الله تعالى فلا كراهة فيه وذكر فيه صورتين
احدهما ان يقرأ سورة واحدة في ركعتين بأن يفرق السورة فيهما والثانية ان يكرر سورة
واحدة في ركعتين بأن يقرأ في الركعة الثانية السورة التي قرأها في الركعة الاولى اما الصورة الاولى
فما روى النسائي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في
المغرب بسورة الاحراف فرقها في ركعتين وروى ابن ابي شيبة ايضا من حديث ابي ايوب رضى
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في المغرب بالاحراف في ركعتين وعن ابي
بكر رضى الله تعالى عنه انه قرأ بالبقرة في الفجر في الركعتين وقرأ عمر رضى الله تعالى عنه بآل عمران في
الركعتين الاوليين من المشاء قطعها فيهما ونحوه عن سعيد بن جبير وابن عمر والشعبي وعطاء واما
الصورة الثانية فلما روى ابو داود اخبرنا احمد بن صالح اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن
ابى هلال عن معاذ بن عبد الله الجهني ان رجلا من جهينة اخبره انه سمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما فلا ادري انسى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ام قرأ ذلك عمدا وبهذا استدل بعض اصحابنا انه اذا كرر سورة في ركعتين لا يكره
وقيل يكره وقد ذكر في المبسوط انه لا ينبغي ان يفعل وان فعل فلا بأس به والافضل ان يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة كاملة في المكوبة **ص** وقال عبيد الله عن ثابت عن انس
ابن مالك كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة
بما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ بسورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل
ركعة فكلهم اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ الاخرى
فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببت ان أوكمم بذلك فعلت
وان كرهتم تركتم وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمتك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما يحملك على
لزوم هذه السورة في كل ركعة قال انى احبها قال حبك اياها ادخلك الجنة **ش** مطابقة
للحزب الاول من الترجمة وهو الجمع بين السورتين في الركعتين فان الامام في هذا الحديث كان اذا
افتتح الصلاة بقل هو الله احد يقرأ سورة اخرى بدفراغه من قل هو الله احد وكان يفعل ذلك في كل
ركعة وهذا هو الجمع بين السورتين في ركعة **هو** ذكر رجاله **هم** لانهم الاول عبيد الله بن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكرر ذكره **ب** الثاني ثابت البناني **ث** الثالث انس بن
مالك وهذا تعليق بصيغة الصحيح وصلة الترمذي في جامعه عن محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمرو عن ثابت عن انس رضى الله تعالى
عنه فذكره بنحوه وقال صحيح غريب من حديث عبيد الله عن ثابت **هو** ذكر مناه **قوله** كان
رجل من الانصار هو كلثوم بن هدم كذا ذكره ابو موسى في كتاب الصحابة والهدم بكسر الهاء
وسكون الدال وهو من بني عمرو بن عوف سكان قباء وعليه نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم
في الهجرة الى قباء وقيل هو قتادة بن النعمان وليس بصحيح فان في قصة قتادة انه كان يقرأها في الليل
يردها ليس فيدانهام بها لا في سفر ولا في حضر ولا انه **س** عن ذلك ولا بسر **قوله** سورة يقرأها

سورة بالنصب لان، فمقول يفتح ويقرأ في محل النصب لانه سجد لسورة قوله بما يقرأ به اى من الصلوات
التي يقرأ فيها جهر اقول افتتح جواب قوله كما افتتح اى كلما افتتح بسورة افتتح بسورة قل هو الله احد
لا يقال اذا افتتح بالسورة كيف يكون الافتتاح بقل هو الله احد لان المراد اذا اراد الافتتاح بسورة
افتتح اولا بسورة قل هو الله احد قوله معها اى مع قل هو الله احد قوله فكان يصنع ذلك اى الذى ذكر
من انه اذا افتتح بسورة افتتح اولا بقل هو الله احد قوله انها تجزى كى اى ان السورة التي تفتح
بها لا تجزى بك بفتح التاء ويروى بضم التاء فالاول من جزى يجزى اى كنى والثانى من الاجزاء
قوله ان تدعها اى تتركها وتقرأ سورة اخرى غير قل هو الله احد قوله اخبروه الخبر وهو
المعهود من ملازمته لقراءة سورة قل هو الله احد قوله ما يأمرك به اصحابك معناه ما يقول لك
اصحابك لانه ليس هنا امر مصطلح لان الامر هو قول القائل لغيره اعمل على سبيل الاستعلاء وقول
الكرمانى ان الاستعلاء فى الامر لا يشترط غير موجه واما صورة الامر الذى لا استعلاء فيه
لاسمى اسرا وانما يسمى التقاسا وكله ما فى ما يأمرك به موصولة وفى قوله ما يحملك استفهاميه
ومعناه ما الباعث لك فى الترام ما لا يلزم من قراءة سورة قل هو الله احد فى كل ركعة قوله قال انى
احبها اى احب سورة قل هو الله احد وهو جواب لسؤال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فان قلت السؤال شيان والجواب عن ايهما قلت عن الثانى ولا يكون عن الاول ايضا لانهم خيروا
بين قراءته لها فقط وقراءة غيره فلا يصح ان يقول بحبى لها هو المانع من اختيارى قراءتها فقط وانما
ما احاب عن الاول فقط لانه يعلم منه فكانه قال اقرؤها لحبى لها واقرؤها سورة اخرى اقامة
للسنة كما هو المعهود فى الصلاة فالمانع من كى من المحبة وعهد الصلوات قوله حبك اياها اى حبك
لسورة قل هو الله احد والحب مصدر مضاف الى فاعله وارتفاعه بالابداء وخبره قوله ادخلك
الجنة ومعناه يدخلك الجنة لان الدخول فى المستقبل ولكن لما كان محقق الوقوع فكانه قد وقع فاخبر
بالمط الماضى هو ذكر ما يستفاد منه فيه جواز الجمع بين السورتين فى ركعة واحدة وعليه
جزء من التبويب واليه ذهب سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح وعلقمة وسويد بن غفلة وابراهيم
النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد فى روايه ويروى ذلك عن عثمان
وحذيفة وابن عمر وجميع الدارى رضى الله تعالى عنهم وقال قوم منهم الشعبي وابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث وابو العالية رفيع بن مهران لا ينبغي للرجل ان يزيد فى كل ركعة من صلاته على سورة
مع فاتحة الكتاب واحتجوا فى ذلك بما رواه عبد الرزاق فى مصنفه عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن ابن لبيبة
قال قلت لابن عمر او قال غيرى انى قرأت المفضل فى ركعة قال اقلتموها ان الله تعالى لو شاء لانزله جلة
واحدة فاعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود وخرج الطحاوى ايضا من حديث يعلى بن
عطاء قال سمعت ابن لبيبة قال قال رجل لابن عمر انى قرأت المفضل فى ركعة او قال فى ليلة فقال ابن عمر ان الله
تبارك وتعالى لو شاء لانزله جلة واحدة ولكن فصله ليعطى كل سورة حظها من الركوع والسجود
واخرج الطحاوى ايضا من حديث يعلى بن عطاء وابن لبيبة هو عبد الرحمن بن نافع بن لبيبة الجعفى وقد
ابن حبان واجيب عن هذا بان حديث ابن مسعود الا تى ذكره عن قريب وحديث عائشة وحذيفة فى هذا
الباب يخالف هذا فاذا ثبت المخالفة يصار الى احاديث هؤلاء لقوتها واستقامة طرقها اما حديث
عائشة فرواه الطحاوى من حديث عبد الله بن سفيان قال قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يقرن السورة قالت المفصل اي نعم يقرن المفصل واخرجه ايضا ابن ابي سبيبة في مصنفه واما حديث
 حذيفه فاخرجه النسائي من حديث صلة بن زفر عن حذيفة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ البقرة
 وآل عمران والنساء في ركعة الحديث واخرجه الطحاوي ايضا وفيه دليل صريح على عدم
 استراط قراءة الفاتحة في الصلاة وقال بعضهم واجيب بأن الراوي لم يذكر الفاتحة اعتناء بالعلم لانه
 لا بد منها فيكون معناه افتتح بسورة بعد الفاتحة انتهى قلت هذا خلاف معنى التركيب ظاهرا وايضا ان اهل
 مسجد قباء انكروا على هذا الانصاري في جمع بين السورتين في ركعة واحدة الذي هو لم يكن يضر
 صلاتهم فلو كانت قراءة الفاتحة شرطا لكانوا انكروا اكثر من ذلك بل كانوا اعادوا صلاتهم
 وفيه جواز تخصيص بعض القرآن للصلاة لميل النفس اليه ولا يعد ذلك هجرانا لغيره وفيه
 اشعار بأن سورة الاخلاص مكينة وفيه ما يشعر ان الذي ينبغي ان يكون الامام من افضل القوم
 وفيه ان الصلاة مكروه وراء من يكرهه القوم وفيه ما يدل على ان تبشيره صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك
 الرجل بالجنة على انه رضى بفعله **ص** حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة
 قال سمعت ابا وائل قال جابر بن جابر الى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذا
 الشعر لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرن بينهما فذكر
 عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة **ش** مطابقته للجزء الاول من الترجمة
 وهو الجمع بين السورتين في ركعة فقوله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرن الى آخره
 يدل على ذلك وليس في هذا الباب حديث موصول غير هذا فلذلك صدرت الترجمة بالجزء الذي
 دل عليه **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** آدم بن ابي اياس وشعبة بن الحجاج وعمر بن مرة بضم
 الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الاعشى وابو وائل شقيق بن سلمة **وذكر** لطائف اسنادهم
 في هذا الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه ما بين
 عسقلاني وواسطي وكوفي **وذكر** من اخرجه غيره **وذكر** اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن المنني
 ومحمد بن بشار كلاهما عن عندرواخرجه النسائي في حديث اسمعيل بن مسعود عن خالد بن الحارث **وذكر**
 معناه **قوله** جابر بن جابر هونيك بن سنان البجلي سمع منصور في روايته عن ابي وائل عند مسلم وهونيك
 بفتح الون وكسر الهاء وسنان بكسر السين المهملة وبنون بينهما الف **قوله** المفصل قد مر غير مرة ان
 المفصل من سورة القتال او القتح او الجرات اوقف الى آخر القرآن **قوله** هذا بفتح الهاء وتشديد
 الذال المجمعه من هذين هدا وفي التهذيب الازهرى الهذيرعه القاع وسرعه القراءة وقال ابن التياي
 هذا القراءة سردها وانصابه على المصدرية والتقدير اهذهنا وحرف الاستفهام فيه محذوف تقديره
 اهذهنا والاستفهام على سبيل الانكار وهي ثابتة في رواية منصور عند مسلم واما قال ذلك لان ذلك الصفة
 كانت ملائمتهم في انشاد الشعر وقال المهبلي انما انكر عليه عدم التدبر وترك الترسل لاجواز الفعل
قوله النظائر جمع نظيرة وهي السور التي يشبه بعضها بعضا في الطول والقصر وقال صاحب
 التلويح النظائر المتماثلة في العدد والمراد هنا المتشابه لان الدخان ستون آية وعم يتساءلون اربعون
 آية وقال بعضهم النظائر السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص لا امثاله في عدد
 لا أي ثم قال المهبلي كآت اظن ان المراد اهمامساوية في المدد حتى اعتد بها لم اجد مبالغا
 متساوا قلت هذا الذي قاله هذا القائل من ان المراد من السائر السور المتماثلة في المعاني الى آخره

ليس كذلك ولا دخل للتمائل في المعاني في هذا الموضع وإنما المراد التقارب في المقدار والذي يدل على هذا ما رواه الطحاوي حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا أبو عوانة عن حصين قال أخبرني إبراهيم عن نبيك بن سنان السلمي أنه أتى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال أهذا مثل هذا لشعرا واثرا مثل ثمر الدقل وإنما فصل لتفصلوه لقد علمنا النظائر التي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ عشرين سورة الرجن والنجم على تأليف ابن مسعود كل سورتين في ركعة وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة فقلت لإبراهيم أرايت ما دون ذلك كيف اصنع قال ربما قرأت أربعا في ركعة انتهى وهذا ينادى بأعلى صوته أن المراد من النظائر السور المتقاربة في المقدار لا في المعاني لأنه ذكر فيه الرجن والنجم وهما متقاربان في المقدار لأن الرجن ست وسبعون آية والنجم ثتان وستون آية وهي قريبة من سورة الرجن في كونهما من النظائر وكذا ذكر فيه الدخان وعم يتساءلون فالتماثل أيضا متقاربان في المقدار فإن الدخان سبع وتسع وخمسون آية وعم يتساءلون أربعون أو إحدى وأربعين آية وقوله فقلت لإبراهيم أرايت ما دون ذلك كيف اصنع معناه ما دون السور الأربع المذكور في المقدار وهو الطول والقصر كيف اصنع قال ربما قرأت أربعا أي أربع سور من السور التي هي أقصر في المقدار من السور المذكورة التي هي الرجن والنجم والدخان وعم يتساءلون قوله على تأليف ابن مسعود أراد به أن سورة النجم كانت بهذا سورة الرجن في مصحف ابن مسعود بخلاف مصحف عثمان قوله في لفظه أي البخاري يقرن بينهما أي بين النظائر ويقرن بضم الراء وكسرهما قوله فذكر عشرين سورة أي فذكر ابن مسعود عشرين سورة التي هي النظائر ولكن لم يفسرها ههنا وقد فسرها في رواية أبي داود قال حدثنا عباد بن موسى حدثنا اسمعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحق عن علقمة والأسود قال أتاني ابن مسعود رجل فقال أتني أقرأ المفصل في ركعة فقال أهذا كهذا الشعر ونثرا كنثرا الدقل لكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرجن والنجم في ركعة . واقتربت والحاقة في ركعة . والذاريات والطور في ركعة . والواقعة والنون في ركعة . وسأل والنازعات في ركعة . وويل للمطففين وعبس في ركعة . والمدثر والمزمل في ركعة . وهل أتني ولا أقسم في ركعة . وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة . وإذا الشمس كورت والدخان في ركعة . فإن قلت الدخان ليست من المفصل فكيف عدها من المفصل قلت فيه تجوز فلذلك قال في فضائل القرآن من رواية واصل عن أبي وائل مخاني عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم حيث أخرج الدخان من المفصل والتقدير فيه وسورتين أحدهما من آل حم حتى لا يشك هذا أيضا . ذكر ما يستفاد منه . فبه انتهى عن الهذ . وفيه الحث على الترتيل والتدبر وبه قال جمهور العلماء وقال القاضي وأباح طائفة قليلة الهذ . وفيه جواز تطويل الركعة الأخيرة على ما قبلها والاولى التساوي فيهما إلا في الصبح فالأفضل فيه تطويل الركعة الأولى على الثانية وقد ذكرناه مع الخلاف فيه . وفيه جواز الجمع بين السور لأنه إذا جاز الجمع بين السورتين فكذلك يجوز بين السور والدليل عليه حديث عائشة حين سألتها عبد الله بن شقيق أكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع بين السور قالت نعم من المفصل ولا يخالف هذا ما جاء في التهجيد أنه جمع بين البقرة وغيرهما من الطوال لأنه كان نادرا وقال عياض في حديث ابن مسعود هذا يدل على أن هذا القدر كان قدر قراءة ظالبا وأما تطويله فالتماثل كان في التدبر والتر .

وأما ما ورد غير ذلك من قراءة البقرة وغيرها في ركعة فكان مادراً وقال بعضهم ليس في حديث
 ابن مسعود ما يدل على المواظبة بل فيه انه كان يقرن بين هذه السور المئينات اذا قرأ من الفصل
 انتهى قلت آخر كلامه ينقض اوله لان لفظة كان تدل على الاستقرار وهو يدل على المواظبة وقال
 الكرماني وفيه دليل على ان صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم من الليل كانت عشر ركعات وكان يوتر
 بواحدة قلت لان سلم ان ظاهر الحديث يدل على هذا ولئن سلمنا ما قاله ولكن من اين يدل على ان وتره كان
 ركعة واحدة بل كان ثلاث ركعات لانه كان يصلي ثمان ركعات ركعتين ركعتين ثم يصلي ثلاث ركعات
 اخرى بتسليم واحدة في آخرهن فهذه هي وتره صلى الله تعالى عليه وسلم وسيجي تحقيق هذا
 في ابواب الوتر ان شاء الله تعالى **ص** **باب** يقرأ في الاخيرين بقائمة الكتاب **ش**
 اي هذا باب ترجمته يقرأ المصلي في الركعتين الاخيرين من ذوات الاربع بقائمة الكتاب ولا يزيد
 عليها وقال بعضهم وسكت عن ثلاثة المغرب رماية لفظ الحديث مع ان حكمها حكم الاخيرين
 من الرابعة قلت لا يفهم من حديث الباب ان حكمها حكم الاخيرين من الرابعة **ص** **ص** حديثنا
 موسى بن اسماعيل قال حدثنا همام عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يقرأ في الظهر في الاولين بأما الكتاب وسورتين وفي الركعتين الاخيرين بأما الكتاب ويسمعا
 الآية ويطول في الركعة الاولى ما لا يطيل في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح
ش مطابقتها للترجمة في قوله وفي الركعتين الاخيرين بأما الكتاب والحديث قدمضي في باب
 القراءة في الظهر اخرجه عن ابي نعيم عن شيان عن يحيى الى آخره وهنا اخرجه عن موسى بن
 اسمعيل المنقري التبوذكي عن همام بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير الى آخره فاعتبر التفاوت بين المثنين
 وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به قوله في الاولين اي في الركعتين الاولين قوله وسورتين اي
 وكان يقرأ وسورتين في كل ركعة بسورة قوله ويسمعا بضم الياء من الاسماع قوله ويطول من التطويل
 قوله ما لا يطيل من الاطالة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة ما لا يطول من التطويل
 وفي رواية المستقلى والحوى مما لا يطيل وكلمة ما في ما لا يطيل يحتمل ان تكون نكرة موصوفة اي
 تطويل لا لا يطيل في الثانية وان تكون مصدرية اي غير اطالة في الثانية فتكون هي مع ما في حيزها صفة لمصدر
 محذوف قوله وهكذا في الصبح التشبيه في تطويل الركعة الاولى فقط بخلاف التشبيه في العصر فانه اعم
 منه وقال الكرماني فيه حجة على من قال ان الركعتين الاخيرين ان شاء لم يقرأ القائمة فيهما قلت قوله وفي
 الاخيرين بأما الكتاب لا يدل على الوجوب والدليل على ذلك ما رواه ابن المنذر عن علي بن ابي
 تعالى عنه انه قال اقرأ في الاولين وسج في الاخيرين وكفى به قدوة وروى الطبراني في معجمه
 الاوسط عن جابر قال سنة القراءة في الصلاة ان يقرأ في الاولين بأما القرآن وسورة وفي الاخيرين
 بأما القرآن وهذا حجة على من جعل قراءة القائمة من الفروض والله تعالى اعلم **ص**
باب من خافت القراءة في الظهر والعصر **ش** اي هذا باب في بيان حكم من خاف ان يقرأ
 القراءة في صلاة الظهر وصلاة العصر وفي رواية الكشميهني من خافت بالقراءة **ص** **ص** حديثنا
 تيبة بن سعيد قال اخبرنا جرير عن الاعمش عن عمارة بن ابي عمير عن ابي بصير قال قلنا لابي اسحاق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا من اين هذا قال يا ابن
 ليته **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الظهر والعصر

سرا لان خبايا اخبر انا قرأ فبما وانه علم ذلك باضطراب لحيته المباركة وقدمضى هذا الحديث في باب رفع البصر الى الامام في الصلاة واخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن سليمان الاعمش الى آخره وههنا عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش وقدمر بيان ما يتعلق به هناك قوله اكان الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **ص** باب **ش** اذا سمع الامام الآية **ش** اي هذا باب ترجمته اذا سمع الامام القوم الآية من الذي يقرؤه وفي رواية الكشي عن اذا سمع بتشديد الميم من التسميع والاول من الاسماع وهذا في السرية وجواب اذا محذوف يعني لا يشره ذلك خلافا لمن قال يسجد للسو ان كان ساهيا وخلافا لمن قال يسجد مطلقا **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الازاعي حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ بأم الكتاب وسورة معها في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمى الآية احيانا وكان يطول في الركعة الاولى **ش** مطابقته للترجمة في قوله ويسمى الآية احيانا وقدمضى هذا الحديث في باب القراءة في العصر اخرجه عن مكي بن ابراهيم عن هشام عن يحيى بن ابي كثير وههنا اخرجه عن محمد بن يوسف الفراء عن عبد الرحمن بن عمرو الازاعي عن يحيى الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك مستوفي **ص** باب **ش** بطول الركعة الاولى **ش** اي هذا باب ترجمته يطول المصلي الركعة الاولى بالقراءة في جميع الصلوات وفي الصبح عند ابي حنيفة خاصة **ص** حدثنا ابو نعيم قال حدثنا هشام عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطيل في الركعة الاولى من صلاة الظهر ويقصر في الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله كان يطيل في الركعة الاولى وقدمضى الحديث في باب يقرأ في الاخيرين بفاتحة الكتاب عن قريب اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن همام عن يحيى الى آخره وههنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن هشام الدستوائي عن يحيى الى آخره وقد تقدم البحث فيه هناك **ص** باب **ش** جهر الامام والناس بالتأمين **ش** اي هذا باب في بيان حكم جهر الامام وجهر الناس بالتأمين التأمين على وزن التفعيل من آمن يؤمن اذا قال آمين وهو بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعند جميع القراء كذلك وحكي الواحد عن حجة والكسائي الامالة فيها وفيها ثلاث لغات آخر وهي سادة الاولى القصر حكا تطلب وانكر عليه ابن درستويه الثابتة القصر مع التشديد والثالثة المد مع التشديد وجاعة من اهل اللغة قالوا انها خطأ وقال عياض حكي عن الحسن المد والتشديد قال وهي شاذة مردودة ونص ابن السكيت وغيره من اهل اللغة على ان التشديد لحن السوام وهو خطأ في المذاهب الاربعة واختلفت الشافعية في بطلان الصلاة بذلك وفي التجنيس ولو قال آمين بتشديد الميم في صلاته تفسد اليه اساس صاحب الهداية بقوله والتشديد خطأ فاحسن ولكنه لم يذكر هنا فساد الصلاة به لان فيه خلافا وهو ان الفساد تول ابي حنيفة وعندهما لا يفسد لانه يوجد في القرآن مثله وهو قوله (ولا آمين البيت الحرام) وعلى قولهما القنوى لا واما وزن آمين فليس من اوزان كلام العرب وهو مثل هابل وقابل لا وقيل هو تعريب همين لا وقيل اصله يا الله استجب دعائنا وهو اسم من اسماء الله تعالى الا انه اسقط اسم النداء فاقيم المد مقامه فلذلك انكر جاعة القصر فيه وقالوا المعروف فيه المد وروى به الرزاق عن ابي هريرة باسناد صحيح **ص** باب **ش** من اسماء الله التي لا يقرأ بها **ش** اي من اسماء الله التي لا يقرأ بها

اسكت ويوقف عليه بالسكون فان وصل بغيره حرك لالتقاء الساكنين ويفتح طلبا للنهضة لاجل
 الياء كائنا وكيف وامامناه فقل ليكن كذلك * وقيل اقبل * وقيل لا تخيب رجاءنا * وقيل
 لا يقدر على هذا غيرك * وقبل طابع الله على عبادك يدفع عنهم الآفات * وقيل هو اكثر من كنوز
 العرش لا يعلم تأويله الا الله * وقيل من شدد دوما فمناه قاصدين اليك وتقل ذلك عن جعفر
 الصادق * وقيل من قصر وشدد فهي كلمة عبرانية اوسرانية وعن ابي زهير النخعي قال وقف
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل الخ في الدماء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وجب ان ختم
 فقال رجل من القوم بأبي شي يختم قال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد وجب رواه ابو داود
 ابو زهير صحابي وهي بضم الزاي وقم الهاء وفي المجتبى لا خلاف ان آمين ليس من القرآن حتى قالوا
 بارتداد من قال انه منه وانه مستنون في حق المنفرد والامام والمأموم والعمري خارج الصلاة واخاف
 القراء في التأمين بعد الفاتحة اذا اراد ضم سورة اليها والاصح انه يأتي بها **صل** وقال عطاء آمين دعاء
 أمن ابن الزبير ومن وراءه حتى ان للمسجد للجنة **ش** مطابق هذا الاثر لترجمة من حيث ان عطاء
 لما قال آمين دعاء والدعاء يشترك فيه الامام والمأموم ثم كذلك بما رواه عن ابن الزبير رضي الله تعالى
 عنهما وعطاء ابن ابي رباح وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وهذا تعليق واصله عبد الرزاق
 عن ابن جريج عن عطاء قلته اكان ابن الزبير يؤمن على اثر ام القرآن قال نعم ويؤمن من وراءه
 حتى ان للمسجد للجنة ثم قال انما آمين دعاء ورواه الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء
 قال كنت اسمع الامنة ابن الزبير ومن بعد يقولون آمين ويقول من حاشاه آمين حتى ان للمسجد
 للجنة وفي المصنف حدثنا ابن عيينة قال لعنه عن ابن جريج عن عطاء عن ابن الزبير قال بان للمسجد
 رجة او قال لجة اذا قال الامام ولا الضالين وروى الباقى عن حاتم بن ابي ايوب عن عطاء قال
 ادركت مائتين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المسجد اذا قال الامام غير
 المنضوب عليهم ولا الضالين سمعت لهم رجة بآمين **قوله** حتى ان للمسجد للجنة كلهم انما كسر
 والمسجد اى ولاهل المسجد للجنة اللام الاولى للأكيد والثانية من نفس الكلمة
 وبتشديد الجيم وهي الصوت المرتفع وكذلك اللجة ويروى للجنة بفتح الجيم واللام والباء
 الموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي رواية البيهقي لرجة بالراء ونسج اللام **قوله** آمين دعاء
 مبتدأ وخبر بقول القول **قوله** أمن ابن الزبير ابتداء كلام من اخبار عطاء **صل** من وكان
 ابو هريرة ينادى الامام لا تمنى بآمين **ش** مطابق هذا لارتداد من حاشاه يفتى
 ان يقول الامام والمأموم كلاهما آمين ولا ينص باحدهما **قوله** لا تمنى مع التاء المشاء من فوق
 هي تاء الخطاب وضم الفاء وسكون الداء من القواف ومعناه لا تدعى ان يفوت معنى القول بآمين ويروى
 لا يسبقني من سبقي وهكذا وصل ابن ابي شيبة هذا التعليق فقال حدثنا وكيع حدثنا كثر بن زيد عن
 الوليد بن رباح عن ابي هريرة انه كان يؤذن بالبحرين فقال للامام لا تسبقني بآمين واخرنا بوسامة
 عن هشام عن محمد بن عمار عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه كان يؤذن بالبحرين وروى صاحب المحلى عن
 عبد الرزاق عن عمر بن يحيى بن ابي كثر عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه كان يؤذن بالبحرين وروى
 بالبحرين بنسبته عليه ان لا يسبقه بآمين وروى البيهقي من حديث ابي رافع ان ابا هريرة كان يؤذن
 لمروان بن الحكم فاستطاع ان لا يسبقه بالصالحين حتى يعلم انه قد دخل اصعب وكان اذا قال مروان

ولا الصالحين قال أبو هريرة آمين يمد بها صوته وقال إذا وافق تأمين أهل الأرض تأمين أهل السماء غفر لهم وروى عن بلال نحو قول أبي هريرة أخرجه أبو داود حدثنا إسحق بن إبراهيم بن راهويه أخبرنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن بلال أنه قال يا رسول الله لا تسبقني بآمين وقد اؤول العلماء قوله لا تسبقني على وجهين • الأول أن بلالا كان يقرأ الفاتحة في السكنة الأولى من سكتي الإمام فربما يبقى عليه شيء منها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد فرغ منها فاستتمه بلال في التأمين بقدر ما يتم فيه قراءة بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين • الثاني أن بلالا كان يقيم في الموضع الذي يؤذن فيه من وراء الصفوف فإذا قال قد قامت الصلوات كبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فربما سبقه بعض ما يقرؤه فاستتمه بلال قدر ما يلحق القراءة والتأمين قلت هذا الحديث مرسل وقال الحاكم في الأحكام قيل إن أبا عثمان لم يدرك بلالا وقال أبو حاتم الرازي رفعه خطأ ورواه الثقات عن عاصم عن أبي عثمان مرسلًا وقال البيهقي وقيل عن أبي عثمان عن سلمان قال قال بلال وهو ضعيف ليس بشيء قلت عاصم هو الأحول وأبو عثمان هو عبد الرحمن ابن مل التهدي **ص** وقال نافع كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا بدعه ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيرا **ش** **ص** مطابقتها للترجمة من حيث أنه كان لا يترك التأمين وهذا يناول أن يكون إماما أو مأموما وكان في الصلاة أو خارج الصلاة وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني نافع أن ابن عمر كان إذا ختم القرآن قال آمين لا يدع أن يؤمن إذا ختمها ويحضهم على قولها قوله لا بدعه أي لا يتركه قوله ويحضهم بالضاد الموحدة أي يستمعهم على القول بآمين وإن لا يتركوا قوله وسمعت منه أي من ابن عمر في ذلك أي في القول بآمين خيرا بالياء آخر الحروف وهي رواية الكشي يهني أي فضلا وثوابا وقال السفاقي أي خيرا موعودا لمن فعله وفي رواية غيره خبرا بفتح الباء الموحدة أي حديثا مرفوعا وبستانس في ذلك بما أخرجه لم يبق كان ابن عمر إذا آمن الناس آمن معهم ويرى ذلك من السنة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما أخبرا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا آمن الإمام فأمنوا فانه من وافق تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول آمين **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر اليوم بالتأمين عند تأمين الإمام **ص** رجاله قد ذكروا غير مرة وابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **ص** وفيه التحديث به بينه الجمع في وضع واحد والأخبار كذلك في موضع واحد وبصفة النسبة من المأخوذ موضع وفيه المنع في ثلاثة مواضع **ص** وأخرجه مسلم في الصلاة أيضا عن يحيى بن يحيى وأبو داود في حديثه عن العتيبي والترمذي فيه عن أبي كريب عن زيد ابن الحباب والنسائي فيه وفي الملائكة عن قبيصة خستهم عن مالك عن الزهري **ص** ذكر معناه **ص** قوله إذا آمن الإمام أي إذا قال الإمام آمين بعد قراءة الفاتحة فأمنوا أي فقولوا آمين قوله فانه أي فان الشأن قوله من وافق تأمينه تأمين الملائكة زاد يونس عن ابن شهاب عند مسلم فان الملائكة تة من قبل قوله فمن وافق وكذا في رواية ابن عينة عن ابن شهاب عبد البخاري في الدعوات وقال ابن حبان في صحيحه فان الملائكة تقول آمين ثم قال يريد أنه إذا آمن كأمين الملائكة من غير إعجاب

ولاسعة ولا رياء خالصا لله تعالى ما، حيث نذ يغفر له قلب هذا التفسير يدفع بما في الصحيحين من مالك عن ابي الزناد عن الاصمعي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال احكم آمين وقالت الملائكة في السماء ووافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه انتهى وزاد فيه مسلم اذا قال احكم في الصلاة ولم يقام البخاري وغيره وهي زيادة حسنة نبه عليها عبدالحق في الجمع بين الصحيحين وفي هذا اللفظ ثالثة اخرى وهي اندراج المنفرد فيه وغير هذا اللفظ انما هو في الامام وفي المأموم وفيهما والله اعلم باختلافوا في هؤلاء الملائكة فقلهم الحفظه وقيل الملائكة المنعقبون وقيل غير هؤلاء لما روى البيهقي بلفظ اذا قال القاري غير المنضوب عليهم ولا الضالين وقال من خلفه آمين ووافق ذلك قول اهل السماء آمين غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه الدارمي ايضا في مسنده وقيل هم جميع الملائكة بدال عموم اللفظ لان الجمع المحلى باللام يفيد الاستغراق بأن يقولها الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم حتى ينتهي الى الملا الأعلى واهل السموات قوله غفر له ما تقدم من ذنبه ووقع في رواية بخر بن نصر عن ابن وهب عن يونس في آخر هذا الحديث وما تأخر ذكرها الجرجاني في اماليه قيل انها شاذة لان ابن الجارود روى في المتن عن بخر بن نصر بدون هذه الزيادة وكذا في رواية مسلم عن حرمة وفي رواية ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى كلاهما عن ابن وهب بدون هذه الزيادة والذي وقع في نسخة لابن ماجه عن هشام بن عمار وابي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عينة بأبيات هذه الزيادة غير صحيح لان ابن أبي شيبة قد روى هذا الحديث في مسنده ومصنفه بدون هذه الزيادة وكذلك الحفاظ من اصحاب ابن عينة مثل الحميدي وابن المدني وغيرهما روي بدون هذه الزيادة ثم قوله غفر ظاهره يعم غفران جميع الذنوب الماضية الا ما يتعلق بحقوق الناس وذلك معلوم من الادلة الخارجة المخصصة لعمومات مثله واما الكبار فان عموم اللفظ يقتضي المغفرة ويستدل بالعام مالم يظهر التخصيص قوله وقال ابن شهاب الى آخره صورته صورة ارسال لكن متصل اليد برواية مالك عنه وليس بتعليق ووصله الدارقطني في الغرائب من طريق حفص بن عمر العدني عن مالك وقال تفرد به حفص بن عمر وهو ضعيف ويؤيد ما ذكره ابن شهاب في هذا الحديث من حيث المعنى ما أخرجه النسائي في سننه من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال الامام غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فنوافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وذكر ما يسفاده في فيه ان الامام يؤمن خلافا لما لاك كآقال بعضهم عنه في المصارفة قال مالك لا يؤمن الامام في صلاة الجهر وقال ابن حبيب يؤمن وقال ابن بكير هو بالخيار وروى الحسن عن ابي حنيفة ان الامام لا يأتي به فان قلت ما جوابه عن الحديث على هذه الرواية قلت جوابه انه انما يسمى الامام مؤمنا باعتبار التسبب والمسبب يجوز ان يسمى باسم المبائر كما يقال نبي الامر داره واستدل بعض المالكية لما لاك ان الامام لا يقولها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امن قسم ذلك بينه وبين القوم والقسم تنافي الشراكة وجلوا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امن الامام على بلوغ موضع التأمين وقالوا سنة الدعا تأمن السامع دون الداعي وآخر الفاتحة دعا فلا يؤمن الامام لانه داع وقال الفاضل ابو الطيب هذا غلط بل الداعي اول بالاستيحاب واستبعد

ابو بكر بن العربي تأويلهم لغة وشرط وقال الامام احد الداعين واولهم واولاهم وفيه
ان المؤمن بقولها بلاخلاق وفيه رد على الامامية في قولهم ان التأمين يبطل الصلاة لانه لفظ
ليس بقرآن ولا ذكر وقال السفاقي وزعمت طائفة من المبتدعة ان لافضيلة فيها وعن بعضهم انها
تفسد الصلاة وقال ابن حزم يقولها الامام سنة والمأموم فرضا وفيه انه مما تمسك به الشافعي
في الجهر بالتأمين وذكر المزي في مختصره وقال الشافعي يجهر بها الامام في الصلاة التي يجهر فيها
بالقراءة والمأموم يخافت وفي الخلاصة لا يزالي ومن سنن الصلاة ان يجهر بالتأمين في الجهرية وفي
التلويح ويجهر فيها المأموم عند اجد واسحق وداود وقال جماعة يخفيها وهو قول ابي حنيفة
والكوفيين واحد قول مالك والشافعي في الجديد وفي القديم يجهر وعن القاضي حسن عكسه قال
الووي وهو غلط ولعله من الناسخ واحتج به اصحابنا بما رواه احمد وابوداود الطيالسي وابويطي
الموصل في مسانيدهم والطبراني في مجمعهم والدارقطني في سننه والحاكم في مستدركه من حديث شعبة
عن سلمة بن كهيل عن جبر بن العنيس عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فلما بلغ غير المفضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى بها صوته ولفظ
الحاكم في كتاب القراءات وخفض بها صوته وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
فان قلت روى ابوداود والترمذي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن جبر بن العنيس عن وائل
ابن جبر واللفظ لابي داود كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرأ ولا الضالين
قال آمين ورفع بها صوته ولفظ الترمذي ومديها صوته وقال حديث حسن وروى ابوداود
والترمذي من طريق آخر عن علي بن صالح ويقال الصلاة بن صالح الاسدي عن سلمة بن كهيل
عن جبر بن العنيس عن وائل بن جبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى فجهر بآمين وسلم
عن يمينه وشماله سكتا عنه وروى النسائي اخبرنا قبيصة حدثنا ابوالاحوص عن ابي اسحق عن
عبد الجبار بن وائل عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اقتبح الصلاة
كرر الحديث وبه فلما فرغ من الفاتحة قال آمين يرفع بها صوته وروى ابوداود وابن ماجه عن بشر
ابن رافع عن عبد الله بن عمر ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تلا غير المفضوب
عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من الصف الاول وزاد ابن ماجه فيريح بها المسجد ورواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال على شرط الشيخين ورواه الدارقطني في سننه وقال
اسناده صحيح قلت الذي رواه ابوداود والترمذي عن سفيان يمارضه ما رواه الترمذي ايضا عن تبعه
عن سلمة بن كهيل عن جبر بن العنيس عن علقمة بن وائل عن ابيه وقال فيه وخفض بها صوته فان قلت قال
الترمذي سمعت محمدا بن اسماعيل يقول حديث سفيان اصح من حديث شعبة واخطأ شعبة في مواضع فقال
جبر بن العنيس وانما هو جبر بن العنيس وكفى ابا السكن وزاد فيه علقمة وانما هو جبر بن ابي وائل وقال
خفض بها صوته وانما هو ومديها صوته قات تخطه مثل شعبة خطأ وكف وهو امير المؤمنين
في الحديث وقوله هو جبر بن العنيس وليس بابي العنيس ليس كما قاله بل هو ابو العنيس جبر بن العنيس
وجزمه ابن حبان في الثقات فقال كسبه كاسم ابيه وفول محمدي كنى ابا السكن لا ينافي ان تكون كنيته
ايضا ابا العنيس لانه لا مانع ان يكون لشخص كيتان وقوله وزاد فيه علقمة لا يضر لان الزيادة
من التمه قبوله ولا سيما من مل سبعة وقوله وقال وخفض بها صوته وانما هو ومديها صوته

يؤيده ما رواه الدارقطني عن وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعت
حين قال غير المنضوب عليهم ولا الضالين قال آمين فأخفى بها صوته فان قلت قال الدارقطني وهم
شعبة فيدلان سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما رووه عن سلمة بن كهيل فقالوا
ورفع بها صوته وهو الصواب وطعن صاحب النقيح في حديث شعبة هذا بأنه قد روى عنه
خلافه كما أخرجه البيهقي في سننه عن أبي الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت
حمرا أبا العنابس يحدث عن وائل الحضرمي أنه صلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما قال ولا الضالين قال آمين رافعا صوته قال فهذه الرواية توافق رواية سفيان وقال البيهقي
في المرفوعة اسناد هذه الرواية صحيح وكان شعبة يقول سفيان أحفظ وقال يحيى القطان ويحيى
ابن معين إذا خالف شعبة قول سفيان قال قول سفيان قال وقد أجمع الحفاظ البخاري
 وغيره أن شعبة أخطأ قلت قول الدارقطني وهم شعبة يدل على قلة اعتناؤه بكلام هذا القائل
وابتات الوهم له لكونه غير مصوم موجود في سفيان فربما يكون هو وهم ويمكن أن يكون كلا
الاسنادين صحيحا وقد قال بعض العلماء والصواب أن الخبرين بالجمهور بها وبالحفاضة صحيحان وعمل
بكل منهما جماعة من العلماء فان قلت قال ابن القطان في كتابه هذا الحديث فيه أربعة أمور اختلاف
سفيان وشعبة في اللفظ وفي الكنية وجرا لا يعرف حاله واختلافهما أيضا حيث جعل سفيان
من رواية جر عن علقمة بن وائل عن وائل قلت الجواب عن الأول لا يضر اختلاف سفيان
 وشعبة لأن كلامهما امام عظيم في هذا الشأن فلا تسقط رواية أحدهما برواية الآخر وما نقل
من الوهم في أحدهما يصدق في الآخر فلا نتج من ذلك شيء وعن الثاني أيضا لا يضر الاختلاف
المذكور في الاسم والكنية كما شرحناه الآن وعن الثالث أنه ممنوع وكيف لا يعرف حاله وقد ذكره
البغوي وأبو الفرج وابن الأثير وغيرهم في جلة الصحابة ولئن نزلنا من رتبة الصحابة إلى رتبة التابعين
 فقد وجدنا جماعة أثروا عليه ووثقوا منهم الخطيب أبو بكر البغدادي قال صار مع علي رضي الله
 تعالى عنه إلى النهر وان ورد المداين في صحبته وهو ثقة احتج بحديثه غير واحد من الأئمة وذكره
 ابن حبان في الثقات وقال ابن معين كوفي ثقة مشهور وعن الرابع أن دخول علقمة في الوسط ليس
بعيب لأنه سمع من علقمة أولا بنزولهم رواء عن وائل معلومين ذلك الكشي في سننه الكبير وأما
حديث أبي هريرة ففي أساده بشر بن رافع الحارثي وقد ضعفه البخاري والترمذي والنسائي واحد
 وابن معين وقال ابن القطان في كتابه بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي ضعيف وهو يروي هذا الحديث
 عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة وأبو عبد الله هذا لا يعرف له حال ولا يروي عنه غير بشر والحديث
 لا يصح من أجله فسقط بذلك قول الحاكم على شرط الشيخين وتحسين الدارقطني إياه واحتج أصحابنا
 أيضا بما رواه محمد بن الحسن في كتاب الآثار حدثنا أبو حنيفة حدثنا جابر بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي
 قال أربع بحقيقتهم الامام التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وآمين ورواه عبد الرزاق
 في مصنفه أخبرنا معمر عن جاد به فذكره إلا أنه قال عوض قوله سبحانك اللهم اللهم ربنا لك الحمد
 ثم قال أخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خسر يخفيهن الامام فذكرها وزاد سبحانك اللهم
 وبمحمدك ورواه الطبراني في تهذيب الآثار حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي سعيد عن أبي وائل
 بن مكرم عن عمر بن علي رضي الله تعالى عنهما يجهران بسم الله الرحمن الرحيم - ردنا في رقاوا اد -

[illegible][illegible]

وهو ان يقال اما ظاهر الحديث فانه يدل على ان المأموم يقولها وهذا لا نزاع فيه واما انه يدل على جهرة
 بالتأمين فلا يدل ولكن يستأنس له بما ذكره قبل ذلك وهو قوله أمن ابن الزبير الى قوله خيرا
 ذكر رجاله وهم خمسة قدمضى ذكرهم غير مرة وسى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
 الياء آخر الحروف مولى ابى بكر بن عبد الرحمن وابوصالح ذكوان الزيات نحو ذكر لطائف
 اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه النعنة في اربعة مواضع وفيه ان رواه
 كلهم مدينون ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره قد ذكرنا في باب جهرا الامام والس
 بالتأمين ان مسلما وابادود والترمذى والنسائى اخرجوه وكذلك ذكرنا جميع ما يتعلق به هناك
 وقال الخطابى هذا لا يخالف ما قال اذا أمن الامام فأمّنوا لانه نص بالعين مرة ودل بالتقدير
 أخرى فكأنه قال اذا قال الامام ولا الضالين وأمن فقولوا آمين ويحتمل ان يكون الخطابى حديث
 ابى صالح يعنى حديث هذا الباب لمن تباعد عن الامام فكان بحيث لا يسمع التأمين لان جهرا الامام
 به اخفض من قراءته على كل حال فقد يسمع قراءته من لا يسمع تأميه اذا كثرت الصفوف وتكاثفت
 الجوع قلت ذكر الخطابى الوجهين المذكورين بالاحتمال الذى لا يدل عليه ظاهر الفاظ الحديثين
 فان كان يؤخذ هذا بالاحتمال فنحن ايضا نقول يحتمل ان الجهر فيه لاجل تعليمه الس بذلك لانا
 لاننا نزع في استحباب التأمين للامام والمأموم ايضا وانما النزاع في الجهر به فنحن اخترنا الاخفاء لانه
 دواء والسنة في الدعاء الاخفاء والدليل على انه دعاء قوله تعالى في سورة يونس (فدا جيب دعوتكما) قال
 ابو العالية وعكرمة ومحمد بن كعب والربيع بن موسى كان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو وهارون
 يؤمن فسماهما الله تعالى داعين فاذا ثبت انه دعاء فاخفاؤه افضل من الجهر به لقوله تعالى (ادعوا
 ربكم بضرما وخفية) على انا ذكرنا اخبارا وآمارا فيما مضى تدل على الاخفاء فان قات تطاهرت
 الاحاديث بالجهر منها ما رواه الطبرى في التهذيب من حديث على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان قال ولا الضالين قال آمين ومد بها صوته ومنها ما روى ابن ماجه
 ايضا عن على رضى الله تعالى عنه سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال آمين
 ومنها ما رواه البيهقى في المعرفة عن ابن ام الحصين عن امه انها صلت خلف النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم فسمته يقول آمين وهى في صف النساء قلت كذلك تطاهرت الآثار بالاخفاء كما ذكرنا
 وحدث الطبرى فيه ابن ابى ليلي وهو ممن لا يحتج به والمعروف عنه ايضا بخلافه وحديث ابن
 ماجه ايضا قال الرازى في سننه هذا حديث لم يست من جهة النقل وحديث ام الحصين يعارضه حديث
 وائل انه صلى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قال ولا الضالين قال آمين وخفض بها صوته
 والرجال أدرى بحال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من النساء وقال النووى في هذا الحديث
 دلالة ظاهرة على ان تأمين المأموم يكون مع تأمين الامام لا بعده قلت بل الامر بالعكس لان الفاء في
 الاصل للتعقيب و قال ايضا وأولوا اذا امن بأن معناه اذا اراد التأمين جما بين الحديثين
 قلت لا خلاف بين الحديثين حتى يحتاج الى هذا التأويل الذى هو خلاف الطاهر لان كلا منهما
 ورد في حالة لانه في حالة امر المأموم بالتأمين وسكت عن تأمين الامام وفي حالة بن ان الامام ايضا
 يؤمن والمقصود استحباب التأمين للامام والمأموم وثبت ذلك بالحديثين المذكورين فافهم
 حميد بن عمار عن ابى سنان عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

شئ **ش** اي تابع سميا محمد بن عمرو بن علقمة الليثي واخرج هذه المتابعة البيهقي عن ابي طاهر
القيدي اخبرنا ابو بكر القطان حدثنا احمد بن منصور المروزي حدثنا النضر بن شميل اخبرنا محمد بن
ثور عن ابن سنان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال الامام غير المفضوب
عليهم ولا الصالحين فقال من خلفه آمين ووافق ذلك قول اهل السماء آمين غفر له ما تقدم من ذنبه ووراه
ابو محمد الدارمي في مسنده عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به ورواه احمد ايضا عن يزيد بن هارون وابن
خزيمة والسراج وابن حبان وغيرهم من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو به **ص**
ونعيم بن المحمر عن ابي هريرة **ش** عطف على محمد بن عمرو اي تابع سميا ايضا نعيم بن المحمر
واخرجها البيهقي ايضا من طريق عبد الملك بن شعيب عن أبيه عن حده عن خالد بن يزيد عن سعيد
بن ابي هلال عن نعيم بن المحمر صلى بنا ابو هريرة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر القرآن حتى بلغ
ولا الضالين قال آمين ثم قال اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رواه ثقات ورواه
النسائي وابن خزيمة والسراج وابن حبان وغيرهم من طريق سعيد بن ابي هلال عن نعيم بن المحمر
قال صليت وراء ابي هريرة مقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر القرآن حتى بلغ ولا الضالين فقال
آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله اكبر واذا قام من الجلوس في الاثنان قال الله اكبر
ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت التشبيه
لاعمومه فلا يلزم ان يكون في جميع اجزاء الصلاة بل في معظمها **ص** باب **ش** اذا ركع دون
الصف **ش** اي هذا باب ترجمته اذا ركع المصلي قبل وصوله الى الصف وقال بعضهم كان
اللائق ايراد هذه الترجمة في ابواب الامامة قلت لان سلم ذلك لان هذا حكم مصل يركع قبل وصوله
الى الصف فعلى قوله كان يلزم ان يذكر باب اذا سمع الامام الآية وهو المذكور قبل هذا الباب بأربعة ابواب
في ابواب الامامة فانه متعلق بالامامة ولم يراع البخاري بين الابواب من أي كتاب كان المناسبة التامة
ومع هذا فلا يخلو عن بعض مناسبة بين كل ما بين مذكورين مما وهنا يمكن ان يقال المناسبة
بين هذا الباب والابواب التي قبله من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة التي هي قراءة الفاتحة لانها
هي الاصل عندهم ويكون ختم الفاتحة بلفظ آمين وليس بين القراءة والركوع شئ آخر وقال
ابن المنبر هذه الترجمة مما نوزع فيها البخاري حيث لم يأت بجواب اذا لاسكال الحديث واختلاف
العلماء في المراد بقوله ولا سدنتي قلت جواب اذا على كل حال محذوف فيحتمل ان يقدر الجواب يجوز
ويحتمل لا يجوز ولكن الظاهر لا يجوز لان طريقته في القراءة خلف الامام يشير الى عدم الجواز
ص حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام عن الاعلم وهو زياد عن الحسن عن ابي بكرة
رضي الله تعالى عنه انه انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل الى
الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد **ش**
طائفة لا ترجمه طاهرة وهي في قوله فركع قبل ان يصل الى الصف **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة
الاول موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي **ش** الثاني همام على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى
الثالث الاعلم على وزن اقل النبي هو التفضل من العلم ينتهت من العلم اذا صار اعلم وهو
المستتر في الاسماء الاربع **ش** رابعين **ش** يكون الامم وغدق راسه بقوله وهو زياد بكسر
الواو **ش** الباقون **ش** المروفي ابن حسان على وزن قال بالمد **ش** المروفي الحسن

البصري * الخامس ابوبكرة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف واسمه نعيم بن الحارث بن طلحة
من فضلاء الصحابة بالبصرة * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث نصيغة الجمع في موضعين وفيه
النعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه عن الاعلم وفي رواية عفان عن همام حدثنا
زياد الاعلم أخرجه ابن أبي شيبة وفيه زياد مذكور بقلبه وهو الاعلم لقب به لانه كان مشقوق الشفة السفلى
قال بعضهم هكذا السفلى وليس كذلك بل الاعلم انما يقال للمشقوق الشفة العليا كما ذكرناه وفيه عن الحسن
عن ابى بكرة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف اعلم بعضهم بأن الحسن عنده وقيل انه لم يسمع
من ابى بكرة وانما يروى عن الاحنف عنه ورد هذا الاعلال بما رواه النسائي اخبرنا جريد بن مسعدة عن يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد عن زياد الاعلم قال اخبرنا الحسن ان ابابكرة حدثه انه دخل المسجد والنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم راكع فركع دون الصف فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زادك الله حرصا ولا نعد
وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية التميمي عن التميمي عن العيصي لان زيادا من صغار التابعين
والحسن من كبارهم رضى الله تعالى عنهم * ذكر من اخرجه غيره * اخرجه ابوداود ايضا في الصلاة
عن جريد بن مسعدة عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى هريرة عن زياد عن موسى بن اسماعيل عن جاد عن
زياد * وأخرجه النسائي فيه عن جريد بن مسعدة به * ذكر معناه * قوله انه انتهى الى النبي عليه
الصلاة والسلام وهو راكع اى والحال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راكع وفي رواية النسائي
عن زياد اخبرنا الحسن ان ابابكرة حدثه انه دخل المسجد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم راكع وفي
رواية ابى داود عن الحسن ان ابابكرة جاءه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راكع وفي رواية الطحاوى
عن الحسن عن ابى بكرة قال جئت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راكع وقد حفرتني النفس
مركمت دون الصف قوله فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى فذكر ما فعله ابوبكرة من
ركوعه دون الصف وفي رواية ابى داود فلما قضى النبي عليه الصلاة والسلام صلاته قال ايكم الذي
ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابوبكرة انا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زادك الله
حرصا ولا نعد وفي رواية الطبراني من رواية جاد بن سلمة فلما انصرف رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ايكم دخل الصف وهو راكع قوله زادك الله حرصا اى على الخير قوله ولا نعد قال
السفاسي عن السافى يعنى لا تركع دون الصف وقيل لا تعد ان تسمى الى الصلاة سعيًا يحفزك
في النفس وقيل لا تعد الى الابطاء وقال الطحاوى قوله لا تعد انا محتمل مسيئ محتمل لا بد ان
تركع دون الصف حتى تقوم * السبب كما قد روى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا اتى احدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف ويحتمل
اى ولا تعد ان تسمى الى الصف سعيًا يحفزك فيه النفس كما جاء عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون وأتوها وانتم تمشون عليكم السكينة
فا ادركتم فصلوا وما فانكم فأتوا وقال القاضي الشافعي يحتمل ان يكون عائدا الى المثنى الى الصف
في الصلاة فان الخطوة والخطوبين وان لم تفسد الصلاة لكن الاولى التحرز عنها ثم قوله ولا نعد في جميع
الروايات بفتح التاء وضم العين من العود وقيل روى بضم التاء وكسر العين من الاعادة فان سحت هذه
الرواية فمعناه ولا نعد صلاتك * ذكر ما يستفاد منه * قال الطحاوى في هذا الحديث ان اركع دون
الصف فلم أمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باعادة الصلاة اسى وروى عن ابن مسعود

وزيد بن ثابت التميمي فملا ذلك ركعا دون الصف ومشيا الى الصف ركعا وفعله عمرو بن الزبير وسعيد
ابن جبيرة وابوسلمة وعطاء وقال مالك والليث لا بأس بذلك اذا كان قريبا قدر ما يلحق وحد القرب
فما حكاه القاضي اسماعيل عن مالك ان يصل الى الصف قبل سجود الامام وقيل يدب قدر ما بين
الفرجتين وفي الغنية ثلاث صفوف وفي الاوسط من حديث عطاء ان ابن الزبير قال على المنبر اذا
دخل احدكم المسجد والناس ركوع فليركع حين يدخل ثم يدب رأكما حتى يدخل في الصف
فان ذلك السنة قال عطاء ورأيت يصنع ذلك وفي المصنف بسند صحيح عن زيد بن وهب قال خرجت مع
عبدالله من داره فلما توسطنا المسجد ركع الامام فكبر عبدالله ثم ركع وركعت معه ثم مشينا الى
الصف راكعين حتى رفع القوم رؤسهم فلما قضى الامام الصلاة قمت لاصلي فأخذني يد عبدالله
فأجلسني وقال انك قد ادركت وروى في المصنف ايضا ان ابا امامة فعل ذلك وزيد بن ثابت وسعيد
ابن جبيرة وعمرو بن الزبير ومجاهد والحسن وقال ابو حنيفة يكره ذلك للواحد ولا يكره للجماعة
ذكره الطحاوي وفيه ان دخول ابي بكر في الصلاة دون الصف لما كان صحيحا كانت صلاة المصلي
كلها دون الصف صلاة صحيحة وهو صلاة المفرد خلف الصف وبه قال الثوري وعبدالله
المبارك والحسن البصري والاوزاعي وابو حنيفة والشافعي ومالك وابو يوسف ومحمد ولكن
يأنهم اما الجواز فلانه يتعلق بالاركان وقد وجدت واما الاساءة فلو جود انتهى عن ذلك
وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لفرد خلف الصف ومعناه لا صلاة كاملة كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسلم الله وقوله لا صلاة لبار المسجد الا في المسجد وقال جاد بن
ابي سليمان وابراهيم النخعي وابن ابي ليلى ووكيع والحكم والحسن بن صالح واحدوا سخطوا وابن المنذر
من صلى خلف صف مفردا فصلاته باطلة واحججوا بالحديث المذكور وقد اجنبنا عنه واحتجوا ايضا
بحديث وابصة بن معبد الاشجعي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يصلي
خلف الصف رحمه فأمره ان يعيد قال سليمان الصلاة رواه ابو داود وغيره وصححه احمد
وابن خزيمة والجواب عنه ان في سنده اختلافا يبيانه ان الذي يرويه هلال بن يساف عن عمرو بن
راشد عن وابصة ومنهم من قال هلال عن وابصة وعن هذا قال الشافعي لو ثبت الحديث لقلت به
وقال الحاكم انما لم يخرججه الشيخان لفساد الطريق اليه وقال البزار عن عمرو بن راشد ليس
معروفا بالمدالة فلا يحتج بحديثه وهلال لم يسمع من وابصة فامسكنا عن ذكره لارساله وقال
ابو عمرو في اضطراب ولا تثبته جماعة فان قلت أخرج ابن ماجه في سننه حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حديثنا ملازم بن عمرو عن عبدالله بن بدر وحديثي عبدالرحمن بن علي بن شيان عن أبيه علي بن شيان
وكان من الوفاء قال خرجا حتى قدما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبايعناه وصلينا خلفه قال ثم صلينا
وراءه صلاة اخرى فقضى الصلاة فرأى رجلا فردا يصلي خلف الصف قال فوقف عليه
نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف قال استقبل صلاتك لا صلاة للذي خلف الصف
واخرجه ابن حبان في صحيحه قلت اخرجه البزار في مسنده وقال عبدالله بن بدر ليس بالمعروف
انما حدث عنه ملازم بن عمرو ومحمد بن جابر فاما ملازم فقد احتل حديثه وان لم يحتج به واما
محمد بن جابر فقد سكت الناس عن حديثه وعلي بن شيان لم يحدث عنه الا ابنه وابنه هذا غير
معروف وانما ترتفع جهالة المجهول اذا روى عنه ثقتان مشهوران فاما اذا روى عنه من لا يحتج

بحديثه لم يكن ذلك الحديث حجة ولا ارتفعت الجهالة واجاب الطحاوي عنه ان معنى قوله لاصلاة
للذي خلف الصف لاصلاة كاملة لان من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج
فان قصر عن ذلك فقد اساء وصلاته مجزية ولكنها ليست بالصلاة المتكاملة فقل لذلك لاصلاة
له اى لاصلاة متكاملة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس المسكين الذي ترد القمرة والقرتان
الحديث معناه ليس هو المسكين المتكامل في المسكنة اذ هو يسأل فيعطى ما يقوته ويوارى عورته
ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يمر فونه فيتصدقون عليه وقال الخطابي وفيه دليل
على ان قيام المأموم من وراء الامام وحده لا يفسد صلاته وذلك ان الركوع جزء من الصلاة
فاذا اجزاء متفردا عن القوم اجزاء سائر اجزائها كذلك الا انه مكروه لقوله فلا تعد ونهيه اياه
عن العود ارشاده في المستقبل الى ما هو افضل ولو كان نهى تحريم لاصره بالاعادة وفيه ان
من ادرك الامام على حال يجب ان يصنع كما يصنع الامام وقد ورد الامر بذلك صريحا في سنن
سعيد بن منصور من رواية عبد المزي بن ربيع عن انس من اهل المدينة ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من وجدني قائما او راكعا او ساجدا فليكن معي على الحالة التي انا عليها وفي الترمذي
نحوه عن علي ومعاذ بن جبل مرفوعا وفي اسناده ضعف ولكنه يقتضد بما رواه سعيد بن منصور
المذكور آنفا والله اعلم **ص** **باب** ***** اتمام التكبير في الركوع **ش** اى هذا باب
في بيان اتمام التكبير في الركوع قال الكرماني فان قلت الترجمة تامة بدون لفظ الاتمام بأن يقول باب
التكبير في الركوع فلا فائدة فيه بل هو مغل لان حقيقة التكبير لا يزيد ولا ينقص قلت المراد منه
ان يعد التكبير الذي هو للانتقال من القيام الى الركوع بحيث يتم في الركوع بأن تقع راء الله اكبر فيه
او اتمام الصلاة بالتكبير في الركوع او اتمام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع قلت يجوز ان يكون
المراد من اتمام التكبير في الركوع هو تبين حروفه من غير هذا فيه والاعتماد يرجع الى مقتضى
لا الى حقيقته فان قلت هذا لا بد منه في سائر تكبيرات الصلاة فامعنى تخصيصه بالركوع هنا
ثم بالسجود في الباب الذي بعده قلت لما كان الركوع والسجود من اعظم اركان الصلاة خصهما
 بالذكر وان كان الحكم في تكبيرات غيرهما مثله فان قلت روى ابوداود من حديث عبد الرحمن
ابن ابيزى قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يتم التكبير فهذا يخالف الترجمة قلت
روى البخارى في التاريخ عن ابي داود الطيالسي انه قال هذا عندنا حديث باطل وقال المرمى
والبزار تفرد به الحسن بن عمران وهو محمول **ص** **باب** ***** اتمام التكبير في الركوع **ش** اى قال باتمام التكبير في الركوع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اى قال باتمام التكبير في الركوع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى
بهذا الى ان ابن عباس قال ذلك بالمعنى في الباب الذي يليه وفي الباب الذي بعده اما الاول فهو قوله
حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن ابي بسر عن عكرمة قال رأيت رجلا عند المصامير يكبر
في كل خفض ورفع الحديث واما الثاني فهو قوله حدثنا موسى بن اسمعيل قال اخبرنا همام
عن قتادة عن عكرمة قال صليت خلف شيخ بمكة فكبراتين وعشرين تكبيرة الحديث **ص**
فيه مالك بن الحويرث **ش** اى في هذا الباب حديث مالك بن الحويرث وسبقني
حديثه في باب المكث بين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكرر **ص** **باب** ***** اتمام التكبير في الركوع
قال اخبرنا خالد عن الجريري عن ابي الملاء عن مطرف عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه

قال صلى مع على بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر انه كان يكبر كلما رفع وكلا وضع شي **قوله** مطابقتها للترجمة في قوله كان يكبر كلما رفع فانه عبارة عن تكبير الركوع فان قلت الحديث يدل على مجرد التكبير والترجمة على اتمام التكبير قلت لاسلك ان تكبير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان باتمامه الياء في المعنى فالترجمة تشمل الوجهين **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي **الثاني** خالد بن عبد الله الطحان **الثالث** سعيد بن اياس الجري بضم الجيم وقمعه الراء **الاولى** **الرابع** ابو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وتشديد الحاء المجبة **الخامس** مطرف بضم الميم وقمعه الطاء وكسر الراء المشددة وفي آخره فاء هو أخو يزيد بن عبد الله المذكور **السادس** عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه **ذكر لطائف اسناده** في الحديث بصيغة الجمع في وضع والاخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان سيخه من افراد وفيه الاولين من الرواة واسطيان والبقية بصريون وفيه رواية الاخ عن الاخ وهي رواية ابي العلاء عن أخيه مطرف وقال البزار في سننه هذا الحديث رواه غير واحد عن مطرف عن عمران وعن الحسن عن عمران **ذكر معناه** **قوله** صلى اي عمران قوله مع على اي ابن ابي طالب **قوله** بالبصرة بثلاث الباء ثلاث لغات ذكرها الازهرى والمشهور الفتح وحكى الخليل فيها ثلاث لغات اخرى البصرة والبصرة والبصرة الاولى بسكون الصاد والثانية بفتحها والثالثة بكسرها وقال السمعاني يقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ولم يعبأ الصنم قط على ارضها وكان بناؤها في سنة سبع عشرة وطولها فرسخان في فرسخ وقال الرشاطي البصرة في العراق والبصرة ايضا مدينة في المغرب بقرب طنجة وهو الآن خراب والبصرة هي الجارة الرخوة تضرب الى الياض وسميت البصرة بهذا لان ارضها التي بن العقيق واعلى المربد جارة والنسبة اليها بصرى وبصرى بفتح الباء وكسرها وكانت صلاة عمران مع على رضى الله تعالى عنها بالبصرة بعد وقعة الجمل **قوله** ذكرنا بتشديد الكاف وقمعه الراء وهي جملة من الفصل والمفعول والفاعل هو قوله هذا الرجل واراد على بن ابي طالب وقوله ذكرنا يدل على ان التكبير قد ترك وقد روى احمد والطحاوي باسناده صحيح عن ابي موسى الاشعري قال ذكرنا على صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما نسيناها واما تركناها عمدا **قوله** صلاة بالنصب مفعول ذكر **قوله** كنا نصليها جملة في محل نصب على انها صفة لقوله صلاة **قوله** كلما رفع وكلا وضع يعني في جميع الانتفالات ولكن خص منه الرفع من الركوع بالاجماع فانه شرع فيه التحميد **قوله** ذكر ما استفاد منه **قوله** فيه ان التكبير في كل خفض ورفع واليه ذهب عطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابراهيم النخعي والثوري والاوزاعي وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم ومحكي ذلك عن ابن مسعود وابي هريرة وجابر وقيس بن عباد وآخرين وكان عمر بن عبد العزيز ومحمد بن سيرين والقاسم وسالم بن عبد الله وسعيد بن جبير وقتادة لا يكبرون في الصلاة اذا خفضوا وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو داود عن شعبة عن الحسن بن عمران ان عمر بن عبد العزيز كان لا يثم التكبير حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال صليت خلف القاسم وسالم فكانا لا يثم التكبير حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال صليت مع سعيد بن جبير فكان لا يثم التكبير حدثنا عبد

ابن سليمان عن مسعر عن يزيد الفقير قال كان ابن عمر ينقص الكبير في الصلاة رقال مسعر اذا انحط
بعد الركوع للسجود لم يكره اذا اراد ان يسجد الثانية لم يكبر ويحكي عن عمر بن الخطاب ايضا واخرج
سيد الرزاق في مصنفه عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي الوليد قال اخبرني سبعة بن الجراح عن رجل
عن ابن ابي عن ابيه ان عمر بن الخطاب امهم فلما يكبر هذا التكبير ويحكي عن ابن عباس ايضا واخرج
عبد الرزاق بن عينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن يزيد قال صليت مع ابن عباس بالبصرة فلما يكبر هذا التكبير
بالرفع والحفض قلت المشهور عن هؤلاء التكبير في الحفض والرفع وروايات هؤلاء محمولة على انهم
قا تركوا احيانا بيان الجواز والراوى لم يسمع ذلك منهم لحفا الصوت وكانت بنو امية تركون التكبير في
الحفض وهم مثل معاوية وزيد وعمر بن عبد العزيز قال ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
قال اول من نقص التكبير زياد وقال الطبري ان ابا هريرة سئل من اول من ترك التكبير اذا رفع رأسه واذا
وضعه قال معاوية وقال ابو عبد الله المدني في مسنده حدثنا بشر بن الحارث حدثنا اسرائيل عن ثور
عن ابيه عن عبد الله قال اول من نقص التكبير الوليد بن عقبة فقال عبد الله تقصوها تقصم الله فقد
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر كل ركعة وكلما سجد وكما رفع رأسه وعن بعض السلف
انه كان لا يكبر سوى تكبيرة الاحرام وفرق بعضهم بين المنفرد وغيره فان قلت ما تقول في حديث
عبد الرحمن بن ابي الحزام انه صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتم التكبير رواه
ابوداود والطحاوي قلت قالوا انه ضعيف ومعلول بالحسن بن عمران احد رواه قال الطبري هو
مجهول لا يجوز الاحتجاج به وقال البخاري في تاريخه عن ابي داود الطيالسي انه حديث باطل وقد
ذكرناه عن قريب فان قلت سكوت ابي داود والطحاوي يدل على الصحة عندهما قلت ولئن سلمنا صحته
فالجواب ما ذكرناه عن قريب وتأوله الكرخي على حذفه وذلك نقصان صفة لانقصان عدد واجاب
الطحاوي ان الآثار المتواترة على خلافه وان العمل على غيره فان قلت تكبيرة الانتقال سنة ام
واجبة قلت اختلفوا فيه فقال قوم هي سنة قال ابن المنذر وبه قال ابوبكر الصديق
وعمر وجابر وقيس بن عباد والشامي والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ومالك والشافعي وابو
حنيفة ونقله ابن بطلال ايضا عن عثمان وعلي وابن مسعود وابن عمر وابي هريرة وابن الزبير ومكحول
والنخعي وابي ثور وقالت الطاهرية واحد في رواية كلها واجبة وقال ابو عمر قد قال قوم من اهل
العلم ان التكبير اتما هو اذن بحركات الامام وشعار الصلاة وليس بسنة الا في الجماعة فاما من صلى وحده
فلا بأس عليه ان لا يكبر وقال سعيد بن جبير اتما هو سبب يزين به الرجل صلاته وقال ابن حزم في المحلى
والتكبير للركوع فرض وقول سبحان ربى العظيم في الركوع فرض والقيام اثر الركوع فرض
لمن قدر عليه حتى يسئل قائما وقول سمع الله لمن حده عند القيام من الركوع فرض فان كان مأموما ففرض
عليه ان يقول بعد ذلك ربنا لك الحمد او لك الحمد وليس هذا فرضا على امام ولا قد فان قاله كان
حسنا وسنة والتكبير لكل سجدة منها فرض وقول سبحان ربى الاعلى في كل سجدة فرض ووضع الجبهة
الدين والانس والركبتين وسدور التمدن على ما هو قائم عليه مما يبع له ان يصرف لوجهه فرضه كل ذلك
ما لا بأس به من احدثين فرض والتمايز قد فرض والتكبير له فرض لا بأس به من احدثين فرض
من اذيع من هذا كله طالما فان لم يأت به ناسا الى ذلك راي كما سمعنا من احدثين فرض
في الجمل او غير مانع منه عنه وتمت صلاته ابي رزاق الله صلى الله عليه وسلم

الكبير في الصلاة فقال ابن القاسم من اسقط ثلاث تكبيرات فكثر او التكبیر كله سوى تكبيرة الاحرام
يسجد قبل السلام وان لم يسجد قبل السلام يسجد بعده وان لم يسجد حتى طال بطلت صلاته وفي الموضحة
وان نسي تكبیر تن سجدة قبل ان يسلم فان لم يسجد لم تبطل صلاته وان ترك تكبيرة واحدة فاختلف
قوله هل عليه سجود ام لا وقال ابن عبد الحكم واصبح ليس على من ترك التكبير سوى السجود فان لم يفعل
حتى تباعد فلا شيء عليه وفي شرح المذهب فلو ترك التكبير عمدا اوسهو حتى ركع لم يأت به لفوات محله
وقال اصحابنا لا يجب السجود بترك الاذكار كالثناء والتعوذ وتكبيرات الركوع والسجود وتسبيحاتهما
وفي رواية قوله يكبر كلما رفع وكلما خفض متعلق لابي حنيفة واصحابه انه يكبر مع فعل الخفض والرفع
سواء لا يتقدم ولا يتأخره فيما ذكره الطحاوي من غير مدو الشافعي يقول ينحط للركوع وهو يكبر
وكذا في الرفع وشبهه وبعد التكبير الى ان يصل الى حد الراكين وقيل يحرم والقولان جائزان في جميع
تكبيرات الانتقالات والصحيح المدقاه في شرح المذهب فان قلت ما الحكمة في مشروعية التكبير
في الخفض والرفع لكل مصل قلت قيل ان المكلف امر بالنية اول الصلاة مقرونة بالتكبير وكان
من حقه ان يستحب النية الى آخر الصلاة فأمر ان يجدد العهد في اثباتها بالتكبير الذي هو شعار النية
ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة انه
كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فاذا انصرف قال اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله قد ذكر واغیر مرة وابن شهاب
هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **ص** واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك والنسائي
ايضا عن قتيبة عن مالك قوله يصلى بهم وفي رواية الكشميهني يصلى لهم **قوله** فاذا انصرف اي عن
الصلاة **قوله** اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني في تكبيرات الانتقالات
والاثنان به فيها **ص** باب **ص** اتمام الكبير في السجود **ش** اي هذا باب في بيان
اتمام التكبير في السجود والكلام فيه ما تقدم في اول الباب الذي قبله **ص** حدثنا ابو النعمان قال
حدثنا حماد بن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه انا وعمران بن حصين فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه كبر واذا خض من
الركعتين كر فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران بن حصين فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم او قال لقد صلى بنا صلاة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها
للا ترجمة في قوله فكان اذا سجد كبر **ص** ذكر رجالة **ص** وهم خمسة **ص** ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي وجاد هو ابن زيد وغيلان بفتح الغين الجمجمة وسكون الياء آخر الحروف وابن جرير
بفتح الجيم ومطرف بضم الميم قدمضي عن قريب **ص** ذكر معناه **قوله** صليت خلف علي قدمضي
في الباب السابق ان ذلك كان بالبصرة وكذا رواه سعيد بن منصور من رواية جريد بن هلال عن
عمران ووقع في رواية احمد من رواية سعيد بن ابى عمرو بن غيلان بالكوفة وكذا في رواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وغير واحد عن مطرف ويحتمل ان يكون ذلك وقع مرتين مرة
البصرة ومرة بالكوفة **قوله** انا انما ذكر هذه اللفظة ليصح العطف على الضمير الذي
في صليت وهذا على رأي البصريين **قوله** فلما قضى الصلاة اي أداها وليس المراد به القضاء
لان **ر** فرار مدد كرتي بتسيد الكف ورواه الكبير **ر** قد ذكرني قوله هذا ان

[illegible]

وبكر حين يقوم من اثنتين بعد الجاوس شي مطابقة لترجئة في قوله ثم يكبر حين يركع
 رأسه ذكر رجاله وهم ستة الاول يحيى بن بكر بضم الباء الراحة ميم بن عبد الله بن
 بكر ابو زكريا الخزومي البصري الثاني الليث بن سعد الثالث عقيل بضم العين ابن خالده
 الايلي الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 القرشي الخزومي المدني احد الفقهاء السبعة قيل اسمه محمد وقيل اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن
 والصحيح ان اسمه وكنيته واحد السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده
 فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد من الماضي في موضع واحد
 وفيه الضعفة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه رواية النابى عن النابى
 عن الصحابي قوله اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن كذا قال عقيل و تابعه ابن جريح عن ابن
 شهاب عنده مسلم وقال مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وكذا اخرجه مسلم والنسائي
 مطولا من رواية يونس عن ابن شهاب و تابعه ممر عن ابن شهاب عند السراج وليس هذا
 الاختلاف قادحا بل الحديث عند ابن شهاب عنهما معا كما سيأتى في باب يهوى بالتكبير من رواية شعيب
 عنه عنهما جميعا عن ابي هريرة ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن رافع
 عن جبين بن المثني عن الليث بن سعد عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري به واخرجه
 ابو داود فيه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده عن يحيى بن اوب عن ابن جريح
 به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن جبين بن المثني به ذكر معناه قوله وهو قائم جلة حالبة
 قوله قال عبد الله بن صالح يعني عبد الله بن صالح كاتب الليث زاد في روايته عن الليث الواروق قوله ولك الحمد
 واما باقي الحديث فاتفق فيه فان فات لم يسقه عنهما معا مع انهما شيخاه قلت لان يحيى من شرطه في الاصول
 وابن صالح انما يورده في المتابعات قوله حين يهوى يقال هوى بالقح يهوى اى سقط الى اسفل قوله
 بعد الجلوس اى للشهد ذكر ما استفاد منه فيدانه يكبر بعد ان يقوم وفيه انه يكبر حين يركع وفيه
 حجة لمن قال يجمع الامام بين التسميع والتحميد وهو مذهب الشافعي ايضا وعند ابي يوسف ومحمد يقول
 الامام ربنا لك الحمد في نفسه وبه قال الثوري والاوزاعي واحدا في رواية وعند ابي حنيفة لا يقول
 الامام ربنا لك الحمد وبه قال مالك واحدا في رواية وحكاها ابن المنذر عن ابن مسعود وابي هريرة والشعبي
 قال وبه اقول واحتجوا بما رواه البخاري ومسلم من حديث انس و ابي هريرة ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن جده فقولوا ربنا لك الحمد هذه قسمة وهى
 تنافى الشكره واجابوا عن حديث الباب انه محمول على افراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة النفل
 توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الاصح وفيه الوجهان في التحميد ففي بعض الروايات
 يقول ربنا لك الحمد وفي بعضها ولك الحمد وفي بعضها اللهم ربنا لك الحمد والكل في الصحيح وقال
 الاصمعي سألت ابا عمر عن الواروق قوله ربنا ولك الحمد فقال هذه زائدة تقول العرب يعنى هذا الثوب
 فيقول مخاطب نعم وهواك بدرهم فالواروق زائدة وقيل طائفة على محذوف اى ربنا جددناك ولك
 الحمد وقيل الحال وفيه نظر وفيه ان التحميد يترتب على السمع لان التحميد ذكر الاعمال
 والتسميع ذكر النعوض وهذا الحديث في الحقيقة ينسب الاحاديث الى فقهاء الكوفة وسئل خفي
 ورفع التي تقدمت عن قريب ص باب وضع الاكف على الركب في الركوع

شئ اى هذا باب في بيان وضع الاكف وهو وجع كف على الركب جمع ركب في حال الركوع يعنى
 يضع المصلي في حالة الركوع كفيه على ركبتيه واساره الى ان هذا هو السنة في هذه الحالة وان التطبيق
 منسوخ كما سنده ان شاء الله تعالى **ص** وقال ابو حنيفة في اصحابه امكن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يديه من ركبتيه **ش** ابو حنيفة بضم الحاء اختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل المنذر بن
 سعد بن المنذر وقيل المنذر بن سعد بن مالك وقيل المنذر بن سعد بن عمرو الخ زرجي الساعدي الصحابي
 وقدم في باب فضل استقبال القبلة قوله في اصحابه اى في حضور اصحابه وهذا التعليق خرج به البخاري
 مسندا في باب سنة الجلوس في التشهد مطولا وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا ابو
 الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي يعفور قال سمعت مصعب بن سعد يقول صليت الى جنب ابي فطبقت بين كفي ثم
 وضعت يميني فخذى قهاتي ابي فقال كنا نفعله فنهينا عنه وامرنا ان نضع ايدينا على الركب **ش** مطابقة
 للترجمة في قوله وامرنا ان نضع ايدينا على الركب **ذكر رجاله** **وهم خمسة** الاول ابو الوليد هشام بن
 عبد الملك الطيالسي البصري **الثاني** شعبة بن الجراح **الثالث** ابو يعفور بفتح الياء آخر الحروف
 وسكون العين المهملة وضم الفاء بعدها واو ساكنة ثم راء واسمه وقد ان بفتح الواو وسكون القاف وبالذال
 المهملة ثم بالالف والتون العبدى الكوفي والديونس بن ابي يعفور ويقال اسمه واقدوا الاول
 اشهر وهو ابو يعفور الاكبر وهو الصحيح جزم به المزني وغيره وزعم النووي انه يعفور الصغير
 عبد الرحمن بن عيسى بن نسطاس وليس بنى لان الصغير ليس مذكورا في الاخرين عن مصعب
 ولا في اشياخ شعبة **الرابع** مصعب بن سعد بن ابي وقاص ابو زرارة المدني مات سنة ثلاث ومائة **الخامس**
 ابو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة **ذكر لطائف اسناده** **فيه التحديث**
 بصيغة الجمع في موضعين وفيه التبعة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع
 احدها بصيغة المضارع وفيه ان رواه ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه رواية التابى عن التابى
 عن الصحابي والتابى الاول هو ابو يعفور والثاني مصعب وفيه رواية الابن عن الاب **ذكر من اخرجه**
 غيره **خ** اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن قتبية وابي كامل كلاهما عن ابي عوانة وعن خلف بن
 هشام عن ابي الاحوص وعن ابن ابي عمر عن سفيان ثلثهم عن ابي يعفور به وعن ابي بكر بن ابي شيبة
 عن وكيع وعن الحكم بن موسى عن عيسى بن يونس كلاهما عن اسمعيل بن ابي خالد واخرجه
 ابوداود فيه عن حفص بن عمر عن سبعة به واخرجه الترمذي عن قتبية به واخرجه النسائي فيه
 عن قتبية به وعن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن اسمعيل بن ابي خالد به وابن ماجه عن محمد بن عبد الله
 ابن عمير عن محمد بن بشر عن اسمعيل به **ذكر معناه** **قوله** فطبت بن كني قال الكرمانى اى
 جعلتهما على حد واحد والزقة هما قلت طبقت من التطبيق وهو ان يجمع بين اصابع يديه ويجعلهما بين
 ركبتيه في الركوع والتشهد **قوله** كنا نفعله فنهينا عنه وامرنا اى كنا نفعل التطبيق فنهينا عنه بضم
 النون على صيغة المجهول وكذلك امرنا على صيغة المجهول وقد علم ان قول الصحابي كنا نفعل
 وامرنا ونهينا محمول على انه امر الله ولرسوله ونهى عن الله ورسوله لان الصحابي انما يقصد
 الاحتجاج به لاثبات شرع وتحليل وتحريم وحكم يوجب كونه مشروطا وقد اختلفوا في هذه
 الصيغ والراجح ان حكمها الرفع لما ذكرنا **قوله** ايدينا اى كفنا من باب اطلاق الكل واردة
 الجزء وفي رواية مسلم من طريق ابي عوانة عن ابي يعفور بلفظ وامرنا ان نضرب بالاكف على

الركب **ذكر ما يستفاد منه** استدل بهذا الحديث الأورى والأزعم وابن سيرين والمسن البصري وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم على أن المصلي إذا ركع يضع يديه على ركبتيه سببه القابض عليهما ويفرق بين أصابعه واحتجوا أيضا بما رواه الطحاوي من حديث أبي مسعود البدرى الأارىكم صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا طويلا قال ثم ركع فوضع كفيه على ركبتيه وفضله أصابعه على ساقيه وبما رواه وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا ركع وضع يديه على ركبتيه رواه الطحاوي أيضا وبما رواه أبو داود من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال اشتكى أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشقة السجود عليهم إذا انفرحوا فقال استعنوا بالركب وأخرجهم الترمذى أيضا ولفظه اشتكى بعض أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب ورواه الطحاوي أيضا ولفظه اشتكى الناس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التفرج في الصلاة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا بالركب فإن قلت لم يستدل أبو داود ولا الترمذى بهذا الحديث على وضع الأيدي بالركب في الركوع أما أبو داود فإنه ذكره في باب رخصة افتراش اليدين في السجود وأما الترمذى فإنه ذكره في الاعتقاد في السجود قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا بالركب أعم من أن يكون في الركوع أو في السجود والمعنى استعينوا بأخذ الأيدي على الركب ولهذا أخرجه الطحاوي لأجل الاستدلال للجماعة المذكورين واحتج أيضا بما رواه من حديث أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي عن أبي عبد الرحمن قال عمر رضي الله تعالى عنه أسوا فقد سنت لكم الركب وأخرجهم الترمذى وألفظه قال لا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن الركب سنة لكم فخذوا بالركب وفي روايه له سنت لكم الركب فامسكوا بالركب قوله أسوا أمر من الأساس والمعنى أسوا أيديكم ركبتكم فقد سنت لكم الركب يعني سن أساسها والأخذ بها وصورة الأخذ قد ذكرناه عن قريب وفي المعنى لابن قدامة قال أجد ينبغي له إذا ركع أن يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين أصابعه ويعتد على ضبعه وساعديه ويسوى ظهره ولا يرفع رأسه ولا ينكسه ثم قال الطحاوي هذه الآثار معارضة لما رواه إبراهيم عن علقمة والأسود أنهما دخلا على عبد الله فقال أصلى هؤلاء خلفكم فقالا نعم فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ثم ركعنا فوه ما أيدينا على الركب فضرب أيدينا فطبق ثم طبق بيديه فحملهما بين فخذيه فلما صلى قال هكذا فعل إلى صلى الله تعالى عليه وسلم وبه أخذ إبراهيم وعلقمة والأسود وأبو عبيدة ثم قال الطحاوي ومع الآثار المذكورة من الآثار ما ليس مع حديث علقمة والأسود فاعتبرنا في ذلك فإذا أبو بكر قد حدثنا وساق حديث الباب فقد ثبت به نسخ التطبيق وأنه كان مقدما لما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع اليدين على الركبتين وقد روى ابن المنذر عن ابن عمر بإسناد قوى قال إنما فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة يعني التطبيق وقال بعضهم جل حديث ابن مسعود على أنه لم يبلغه النسخة قال ابن مسعود أسلم قديما وهو صاحب نمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسه أياها إذا قام وإذا جلس أدخلها في ذراعه وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يفارقه إلى أن مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف خفي عليه أمر وضع اليدين على الركبتين وكيف

لم يبلغه النسخ وقد روى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قالا صلينا مع عبد الله قطباً ثم لقينا عمر
رضي الله تعالى عنه فصلينا معه فطبقتنا فلما انصرف قال ذلك شيء كنا نفعله ثم ترك ولم يأمرهما
عمر بالاعادة فدل على احد الشئيين * احدهما ان النهي الوارد فيه كراهة التنزيه لا التحريم
* والآخر يدل على التخيير والدليل عليه ما رواه ابن ابي شيبه في مصنفه من طريق حاصم بن
خمره عن علي رضي الله تعالى عنه قال اذا ركعت فان شئت قلت هكذا يعني وضعت يديك على
ركبتك وان شئت طبقت واسناده حسن فهذا ظاهر في انه رضي الله تعالى عنه كان يرى التخيير
وقول بعضهم اما لم يبلغه النهي واما حله على كراهة التنزيه ليس بظاهر لان التخيير ينافي
الكراهة وقد وردت الحكمة في ايثار التفرج على التطبيق عن عائشة رضي الله تعالى عنها وورده
سيف في الفتوح من رواية مسروق انه سألها عن ذلك فأجابت بما حصله ان التطبيق من منيع اليهود
وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه
موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم أمر في آخر الامر بمخالفتهم والله تعالى اعلم **ص**
باب * اذا لم يتم الركوع شئ اي هذا باب ترجمته اذا لم يتم المصلي ركوعه
وجواب اذا محذوف تقديره يعيد صلاته وانما يذكره ههنا اكثافاً بما ذكره في الباب الذي
يأتي عقيب الباب الذي يليه وهو قوله باب أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لا يتم
ركوعه بالاعادة وانما لم يذكر السجود مع انه مثل الركوع لانه ذكره بباب مستقل بقوله
باب اذا لم يتم السجود ويأتي ذكره بعد ذكر احد عشر باباً **ص** حدثنا حفص بن عمر
قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود
فقال ما صليت ولو مت على غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم عليها **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة مع ان الحديث يشمل السجود ايضاً ولكنه كما ذكرناه لما ذكر باباً مستقلاً
للسجود اكتفى في الترجمة بذكر الركوع **و** ذكر رجلاه **ص** سليمان هو الاعمش وزيد بن وهب
ابو سلمان الجهمي الكوفي خرج الى النبي عليه الصلاة والسلام فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
في الطريق مات سنة ست وتسعين وقدم في باب الابرار بالظهر وحذفة ابن اليمان رضي الله تعالى
عنه **و** وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين والعنقة في موضع وفيه السماع وفيه القول في اربعة
مواضع **و** والحديث اخرجه النسائي ايضاً في الصلاة عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم عن مالك بن
مغول عن طلحة بن مصرف عنه نحوه فان قلت ما حكم هذا الحديث قلت حكمه حكم الرفع لان
الصحابي اذا قال من السنة كذا او سن كذا كان الظاهر انصرف ذلك الى سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا يخلو عن خلاف فيه **و** ذكره مناه **و** قوله رأى رجلاً لم يعرف اسمه قوله لا يتم الركوع والسجود
وفي رواية عبد الرزاق لجعل ينقر ولا يتم ركوعه وفي رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال
مذم صليت قال منذ اربعين سنة وفي رواية النسائي منذ اربعين عاماً ويشكل حله على ظاهره لان حذيفة
مات سنة ست وثلاثين فعلى هذا يكون ابتداء صلاة الرجل المذكور قبل الهجرة بأربع سنين او أكثر
ولعل الصلاة لم تكن فرضت بعد ويمكن ان البخاري لم يذكر ذلك لهذا المعنى قلت يمكن ان يكون
ذكر هذه المدة بطريق المبالغة وقال بعضهم لعله كان ممن كان يصلي قبل اسلامه ثم اسلم فحصلت المدة
المذكورة فيه من الامرين وفيه نظر لا يخفى قوله ما صليت قال بعضهم هو نظير قوله صلى الله تعالى

عليه وسلم لصلاة فأنك لم تصل وقال النبي أي ما صليت صلاة كاملة قلت فعلى هذا رجع النبي إلى الكمال
 لا إلى حقيقة الصلاة وهو الذي ذهب إليه أبو حنيفة ومحمد لأن الطمأنينة في الركوع ليس بفرض
 عندهما خلافاً لابي يوسف قوله ولو لم يكسر الميم وضما من مات يمات ويموت قوله على
 غير الفطرة وقال الخطابي الفطرة الملة أراد بهذا الكلام توبيخه على سوء فعله ليرتدع في المستقبل
 من صلاته عن مثل فعله كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر فاعما هو توبيخ لفاعله
 وتحذيره من الكفر أي سيؤديه ذلك إليه إذا تمأنن بالصلاة ولم يرد به الخروج عن الدين وقد تكون
 الفطرة بمعنى السنة كما جاء خمس من الفطرة السواك واخواته وقال وترك اتحام الركوع وافعال
 الصلاة على وجهين أحدهما إيجازها وتقصير مدة اللبث فيها وثانيهما الإخلال بأصولها واخترامها
 حتى لا تقع اشكالها على الصور التي تقتضيها أسماؤها في حق الشريعة وهذا النوع هو الذي أراد
 حذيفة رضي الله تعالى عنه قوله عليها أي على الفطرة وهذه اللفظة وقعت في رواية الكشيته
 وليست بموجودة عند غيره ﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ استدله أبو يوسف والشافعي واحد على
 أن الطمأنينة في الركوع والسجود فرض وفي الحنفية قال أبو يوسف طمأنينة الركوع والسجود
 مقدار تسبيحة واحدة فرض وفي الأسنخاني الطمأنينة ليست بفرض في ظاهر الرواية وروى
 عن أبي يوسف أنها فرض وقال امام الحرمين في قلبى شيء في وجوب الطمأنينة في الاعتدال فلو أتى
 بالركوع الواجب فرضت عليه علة من الانتصاب سجد في ركوعه وسقط عنه الاعتدال فان زالت
 العلة قبل بلوغ جبهته الأرض وجب أن يرتفع ويتصب قائماً ويمتدل ثم يسجد وان زالت بعد
 وضع جبهته على الأرض لم يرجع إلى الاعتدال بل سقط عنه فان عاد إليه قبل تمام سجوده بطلت
 صلاته أن كان طالما بتحريمه انتهى وقال السرخسي من ترك الاعتدال تلزمه الاعادة وقال أبو اليسر
 تلزمه الاعادة وتكون الثانية هي الفرض وقال أبو حنيفة ومحمد الطمأنينة ليست بفرض وبه قال
 بعض أصحاب مالك فإذا لم يكن فرضاً فهي سنة هذا في تخرج الجرجاني وفي تخرج الكرخي واجبة
 ويجب سجود السهو بتركها وفي الجواهر للمالكية لو لم يرفع رأسه من ركوعه وجبت الاعادة في
 رواية ابن القاسم عن مالك ولم تجب في رواية علي بن زياد وقال ابن القاسم من لم يرفع من الركوع
 والسجود رأساً لم يبدل بحجبه ويستغفر الله ولا يعود وقال السهب لا يحجزه قال أبو محمد أن من كان
 إلى القيام أقرب الأولى أن يجب فان قلنا بوجوب الاعتدال تجب الطمأنينة وقيل لا تجب وبه
 استدلل قوم على تكفير تارك الصلاة لأن حذيفة في الإسلام عن اخل ببعض أركانها فيكون نفيه
 عن اخل بها كلها أولى واجيب بأن هذا من قيل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزني الزاني وهو
 مؤمن نفي عنه اسم الإيمان للبالة في الزجر وتام الجواب عنه بما ذكره الخطابي وقد ذكرناه آنفاً
 ص ٣ باب ٤ استواء الظهر في الركوع ش ١١١ أي هذا باب في بيان استواء ظهر
 المني في حالة الركوع يعني من غير ميل رأس من البدن إلى جهة فواء لا إلى اليمين
 ١١٢ ص وقال أبو سعيد في أصحاب ركع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر ظهره ش ١١٢
 أرجيد هو الساعدي ذكر في باب وضع الأكف في الركوب قوله في أصحابه أي في
 حضورهم قوله ثم مضر بفتح الهاء والصاد المهملة أي أماله وفي رواية الكشيته من ظهره
 بالحاء المهملة والنون الخفيفة ووقع في رواية أبي داود ثم مضر ظهره غير مفتوح رأسه ولا صانع بخده

عن احمد بن محمد عن ابن المبارك وعن بن داود عن غندر كلاهما عن شعبة بن ربيعة عن ابي جعفر النعماني عن يعقوب
ابن ابراهيم عن ابن علية وعن عبيد الله بن سعيد عن يحيى كلاهما عن شعبة بن ربيعة عن ابي جعفر النعماني عن
عمرو بن عون عن ابي عوانة عن ابي جعفر النعماني عن ابي جعفر النعماني عن ابي جعفر النعماني عن ابي جعفر النعماني
وسجوده عظم عليه قوله وبين السجدين عطف على ركوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسم كان
المضاف اى زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين ووقت رفع رأسه من الركوع سواء وانما
قدرنا هكذا ليستقيم المعنى به ومعنى قوله وبين السجدين بن اى الجلوس بينهما قوله واذا رفع رأسه
كلمة اذا الوقت المجرد منسحقا عنه معنى الاستقبال قوله ما خلا القيام والقعود بالنصب فيهما لان معنى ما خلا
يعنى الا يعنى الا القيام الذى هو القراءة والاقعود الذى هو التشهد فانهما كانا اطول من غيرهما قوله
قريبان السواء منصوب لانه خبر كان وفيه اشارتان في هذه الافعال المذكورة تفاوت بينهما كان اطول
من بعض ذكر ما يستفاد منه احتج به بعضهم على ان الاعتدال والجلوس بين السجدين لا يطولان
ورد بانهما ذكرهما فيهما فكيف يصح استساؤهما بعد ذلك وهل يصح ان يقال في حديث زيد او عمرو او بكرا
وخالدا الا زيد او عمرو اذ في التناقض واحتج به ايضا بعضهم على استحباب تطويل الاعتدال والجلوس
بين السجدين وقال ابن بطال هذه الصفة يعنى الصفة المذكورة في الحديث اكل صفات صلاة الجماعة
واما صلاة الرجل وحده فله ان يطيل في الركوع والسجود اضاف ما يطيل في القيام وبين السجدين
وبين الركعة والسجدة وفي التلويح قوله قريبا من السواء يدل على ان بعضها كان فيه طول
يسير على بعض وذلك في القيام ولعله ايضا في التشهد وقال وهذا الحديث يدل على ان الرفع من
الركوع ركن طويل وذهب بعضهم الى ان الفعل المتأخر بعد ذلك التطويل قد ورد في بعض
الاحاديث يعنى عن جابر بن سمرة وكانت صلاته بعد ذلك تخفيفا وقال القرطبي وهذا الحديث يدل
على ان بعض الاركان اطول من بعض الا انها غير متباعدة في القيام فانه كان يطوله واختلفوا
في الرفع من الركوع هل هو ركن طويل او قصير ورجح اصحاب الشافعي ان ركن قصير وفائدة
الخلافا فيه ان تطويله يقطع المأوالة الواجبة في الصلاة ومن هذا قال بعض الشافعية انه اذا طوله
بطلت صلاته وقال بعضهم لا تبطل حتى ينقله ركنا كقراءة الفاتحة والتشهد **ص** باب في بيان امر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذى لا يتم ركوعه بالاعادة **ش** اى هذا باب في بيان امر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمصلى الذى لم يتم ركوعه باعادة الصلاة **ص** حديثنا مسدد
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم دخل المسجد ودخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق لا احسن غيره
فعلني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ مايسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا
ثم ارفع حتى تستدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها **ش** - مطابقه للترجمة من حيث ان امر النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لدلات الرجل بقوله ارجع فصل فانك لم تصل امر بالاعادة ذلك امر النبي صلى
والله اعلم بالصواب فان لى الحديث بيان ما نصحه الرجل من الركوع ومن السجود قلت

الركوع والسجود من اعظم اركان الصلاة من حيث ان الصلاة لا تكون صلاة الا بهما فالظاهر ان الرجل لم يتم ركوعه ولا سجوده فلذلك امره بالاعادة يدل عليه حديث رفاع بن رافع في هذه القصة رواه ابو داود والترمذي والنسائي ولفظ الترمذي عن رفاع بن رافع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد يوم اقال رفاع ونحن معه اذ جاء رجل كالبدوي فصلى فاختص صلاته ثم انصرف الحديث فالظاهر ان معظم اخفاقه كان في الركوع والسجود بحيث انه لم يتمهما وصرح بذلك ابن ابي شيبة في روايته هذا الحديث ولفظه دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها الحديث فعلى هذا طابق الحديث الترجة من هذه الحية وهذا المقدار كاف في ذلك ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة قد ذكرنا غير مرة وعيد الله هو ابن عمر الممرى وقد اخرج البخارى هذا الحديث فيما مضى في باب وجوب القراءة للامام والمأمومين عن محمد بن بشار عن يحيى عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن أبيه عن ابي هريرة الى آخره نحوه وابوه ابو سعيد واسمه كيسان وقد تكلمنا هناك في جيع ما يتعلق به من الاشياء ﴿ ص ﴾ باب * الله في الركوع ش ﴿ اى هذا باب في بيان الدماء في الركوع ﴾ ص حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي ﴿ ش مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول حفص بن عمر * الثانى شعبة ابن الجراح * الثالث ابو الضحى بضم الضاد المججمة وفتح الحاء المهملة بالقصر واسمه مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالحاء المهملة الكوفي الطار التايى مات في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه * الرابع مسروق بن الاجدع السهماني الكوفي * الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النمنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين بصرى وواسطى وكوفي وفيه ان شيخ البخارى من اقراده ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن ابن بشار عن غندروى في التفسير عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وفي الصلاة ايضا عن مسدد وفي التفسير ايضا عن حسن بن الربيع واخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابى كريب وعن محمد بن رافع عن يحيى واخرجه ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة به واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل ابن مسعود وعن سويد بن نصر وفيه وفي التفسير عن محمود بن غيلان عن وكيع واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح عن جريره ﴿ ذكر من روى ايضا عن عائشة في هذا الباب ﴾ وروى البزار في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في سجوده يعنى في صلاة الليل سجد وجهي للذى خلقه فشق سمعه وبصره بحوله وقوته وروى الطحاوى من حديث مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واآوب اليك فاغفر لي فانك انت التواب وروى ايضا عن مطرف عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك قدوس رب الملائكة والروح واخرجه مسلم واى ايشا وروى مسلم ايضا عن عائشة رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو

را كع او ساجد سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت ﴿ ذكر من روى ايضا غير عائشة في هذا الباب ﴾
 روى مسلم عن حذيفة صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره وفيه ركع فجعل يقول
 سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وزاد ابن ماجه بسند ضعيف ثلاثا ثلاثا وروى مسلم
 ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه فذكر صلاته قال واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك
 اسلمت خشع لك سمعي وبصري وعقلي وعصبي واذا سجد قال لك سجدت وبك آمنت
 ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشفق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وروى
 احمد في مسنده عن ابن عباس بن عديمونة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في ركوعه
 سبحان ربي العظيم وفي سجوده وروى الطحاوي من حديث عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح
 باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبحان ربي
 الاعلى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها في سجودكم واخرجه ابو داود وابن حبان في صحيحه
 والحاكم في مستدركه وروى الطحاوي ايضا عن حذيفة انه صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ذات ليلة فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى واخرجه الاربعة
 مطولا والدارقطني وروى ابو داود عن عوف بن مالك الاشجعي قال قلت مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة ققام فقرأ سورة البقرة الحديث وفيه يقول في ركوعه سبحان ذي
 الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة الحديث ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله سبحانك منصوب على
 المصدر وحذف فعله وهو اسبح ونحوه لازم وهو علم التسبيح ومعناه التنزيه عن القائص والعلم
 لا يضاف الا اذا كرر ثم اضيف قوله وبحمدك اي وسبحت بحمدك اي بتوفيقك وهدايتك لا
 بحولي وقوتي والواو فيه اما الحال واما المصطف الجملة على الجملة سواء قلنا اصابه الحمد الى الفاعل
 والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ويكون
 معناه وسبحت ملتبسا بحمدي لك قوله اللهم اغفر لي اي بالله اغفر لي وانما قال ذلك النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وان كان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لبيان الافتقار الى الله والاذعان له واظهار
 العبودية والشكر وطلب الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ حق عبادته مع
 ان نفس الداء هو عبادة وهذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمل بما امر به في قول الله تعالى
 (فسبح بحمد ربك واستغفره) على احسن الوجوه فان قلت اتيساره بهذا في الركوع والسجود
 ما حكمته قلت اما كونه في حال الصلاة فلانها افضل من غيرها واما في تلك الحالتين فلما هما من
 زيادة خشوع وتواضع ليست في غيرهما والله تعالى اعلم ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ في هذا الذكر
 في الركوع والسجود سنة ولكن اخلفوا فقال الشافعي واجد واسحق وداود يدعوا المصلي
 بعاشاء من الادعية المذكورة في الاحاديث السابقة في صلاته سواء كانت فرضا او نفلا وقال ابن
 قدامة في المغني يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا فان
 زاد دطما ثورا أو ذكر كرا ثم ذكر مثل الادعية المذكورة ههنا فحسن لان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قاله وقال البيهقي قال الشافعي يسبح كما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث عقبة ويقول
 كما قال في حديث علي رضي الله تعالى عنه وقدم حديثهما عن قريب وقال ابراهيم النخعي والحسن
 البصري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واصل في رواية السنة للمصلي ان يقول في ركوعه سبحان

ربى العظيم ثلاث حرات وذلك ادناه وفي سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث حرات وذلك ادناه
وقال الطحاوى قالوا لا ينبغي له ان يزيد في ركوعه على سبحان ربى العظيم يرددها ما احب ولا
ينبغي له ان ينقص في ذلك من ثلاث حرات ولا ينبغي له ان يزيد في سجوده على سبحان ربى الاعلى
يرددها ما احب ولا ينبغي له ان ينقص في ذلك من ثلاث حرات قوله يرددها اى يكرر كلمة
سبحان ربى العظيم ماشاء فوق الثلاث غيراته اذا كان اماما لا يزيد على الثلاث الا مقدار ما لا يحصل
المشقة على القوم فأت هذا كله في الفرائض واما في التوافل فلا بأس به لان باب النفل اوسع وفي شرح
الطحاوى يسبح الامام ثلاثا وقيل اربعا ليتمكن المقتدى من الثلاث وعند الماوردى ادنى الكمال ثلاث
والكمال احدى عشرة او تسع واوسطه خمس وفي بعض شروح الهداية ان زاد على الثلاث حتى
يتبقى عشرة فهو افضل عند الامام وعندهما الى سبع وعن بعض الخنابلة ادنى الكمال ان يسبح مثل
قيامه وعند الشافعى عشرة وهو منقول عن عمر بن الخطاب وروى ابو داود من حديث انس قال
ما صليت وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة به من هذا الفتى يعنى عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه قال فحمرنا في ركوعه عشر تسبيحات قال صاحب التلويح في سنده مقال
وفي المصنف حديثنا ابو خالد الاجر عن ابن عجلان عن عون عن ابن مسعود قال ثلاث تسبيحات في
الركوع والسجود وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال بلغنى ان عمر رضى الله
عنه كان يقول في الركوع والسجود قدر خمس تسبيحات سبحان الله وبحمده وحدثنا وكيع عن
سفيان عن عاصم عن ابي الضحى قال كان على رضى الله تعالى عنه يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم
ثلاثا وفي سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم اختلفوا في الاذكار في الركوع والسجود فقال
ابو حنيفة ومالك والشافعى هى سنة فاو تركها لم يأتهم وصلاته صحيحة سواء تركه سهوا او عمدا
لكن يكره عمدا وقال احمد واسحق هو واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وان نسيه لم تبطل
زاد احمد ويسجد للسهو وفي رواية عنه انه سنة وقال ابن حزم هو فرض فان نسيه يسجد للسهو
ص * باب * ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع ش * اى
هذا باب في بيان ما يقول الامام والذى خلفه من القوم اذا رفع الامام رأسه من الركوع ووقع
في شرح ابن بطل هكذا باب القراءة في الركوع والسجود وما يقول الامام ومن خلفه الى آخره
ثم اعترض فقال لم يدخل فيه حديثنا لجواز القراءة ولا منها قلت الموجود في النسخ باب ما يقول
الامام ومن خلفه الى آخره والذى ذكره ابن بطل غير مشهور فلا فائدة في ذكر غير المشهور ثم الاعتراض
فيه نعم ليس في الباب شئ يدل على ما يقوله من خاف الامام ولكن اجيب عنه بأنه قد قدم
حديث انما جعل الامام ليؤتم به ويضهم منه انه يوافق القوم الامام فيما يقوله اذا رفع رأسه
من الركوع فكانت اذنته تفي به عن اراد حديث مستقل دال على ذلك سريحا وقال الكرماني الحديث
لا يدل على حكم من خاف الامام ثم قال يدل لكن بانضمام صلوا كما رأيتونى اصلى قلت كل هذا مساعدة
للخيارى بضروب من التوجيهات وهذا المقدار يحصل به الاتقان ص * حديثنا آدم قال حدثنا ابن ابي
ذئب عن سعيد المقبرى قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حده قال اللهم ربنا ولك الحمد
وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركع واذا رفع رأسه يكبر واذا قام من السجدة قال الله اكبر
ش * الترجمة شيثان احدهما ما يقول الامام والآخر ما يقول من خلفه وحديث الباب

لا يدل الأعلى الجزء الأول صريحا وعلى الثاني بالطريق الذي ذكرناه الآن ﴿ ذكر رجاله ﴾
 وهم أربعة قد ذكرنا غير مرة وآدم بن أبي إياس وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي
 ذئب واسم أبي ذئب هشام وقدم مباحث هذا في باب التكرير إذا قام من السجود قوله اللهم ربنا
 هكذا هو في أكثر الروايات وفي بعضها بحذف اللهم والأولى أولى لأن فيها تكرير النداء كأنه
 قال يا الله يا ربنا قوله ولك الحمد كذا ثبت بزيادة الواو في أكثر الطرق وفي بعضها بحذف
 الواو وقدم في الكلام فيه مستوفى قوله وإذا رفع رأسه أي من السجود لا من الركوع وذكر البخاري
 هذا الحديث مختصرا ورواه الأسمعيلي من وجه آخر عن ابن أبي ذئب بلفظ وإذا قام من التثنية كبر
 ورواه الطيالسي بلفظ وكان يكبر بين السجدين ورواه أبو يعلى ولفظه وإذا قام من السجدين كما
 في رواية البخاري يحتمل أن يراد بهما حقيقتهما وإن يراد بهما الركعتان مجازا وقيل الظاهر منهما
 الركعتان وكذا قوله من التثنية قوله الله أكبر إنما قال هنا بالجللة الاسمية وفي قوله يكبر بالجللة
 الفعلية المضارعية لأن المضارع يفيد الاستمرار والمراد منه هنا شمول أزمنة صدور الفعل أي
 كان تكبيره ممدودا من أول الركوع والرفع إلى آخرهما منبسطا عليهما بخلاف التكرير للقيام
 فإنه لم يكن مستقرا وقال الكرماني فإن قلت لم غير الأسلوب وقال هنا بلفظ الله أكبر ومعد بلفظ
 التكرير قلت أما للتثنية وأمالا أنه أراد التعميم لأن التكرير يتناول الله أكبر بتعريف الأكبر ونحوه
 وقال بعضهم والذي يظهر أنه من تصرف الرواة ويحتمل أن يكون المراد تعين هذا اللفظ دون
 غيره من الفاظ التظيم قلت الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة إلى التصرف في الالفاظ
 التي نقلت عن الصحابة وهم أهل البلاغة وقوله ويحتمل إلى آخره غير ناش عن دليل فلا عبرة به
 ص * باب * فضل اللهم ربنا لك الحمد ش * أي هذا باب في بيان فضل قول
 اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية الكشميهني ربنا ولك الحمد بالواو وليس فيه لفظ باب في رواية
 أبي ذر والأصلي ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمى عن أبي صالح عن
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حده فقولوا اللهم
 ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش * مطابقة للترجمة
 ظاهرة * ورجال هذا الإسناد بعينه قدم في باب جهر الإمام بآمين غير أن هناك عن
 عبد الله بن مسلمة عن مالك وهنا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وأبو صالح هو ذكوان السمان
 ومباحثه تقدمت هناك وقال بعضهم استدلل بقوله إذا قال الإمام على أن الإمام لا يقول ربنا
 لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حده لكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية كذا حكماء
 الطحاوي وهو قول مالك وأبي حنيفة وفيه نظر لأنه ليس فيه ما يدل على النبي قلت لأن ذلك
 لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم التسميع والتحميد فجعل التسميع للإمام والتحميد للمأموم والقسم
 تنا في الشريعة فإن قلت روى البخاري من حديث أبي هريرة كان يكبر في كل صلاة الحديث
 وفيه ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حده ثم يقول ربنا ولك الحمد الحديث قلت هذا كان
 قنوتا وقد فعله ثم تركه وإنما قلنا أنه كان قنوتا لأن فيه اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلة بن هشام
 وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين إلى آخره فإن قلت روى البخاري أيضا من حديث أبي
 هريرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حده قال اللهم ربنا ولك الحمد الحديث فهذا

صريح في انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجمع بينهما لالامة قنوت ولا لغيره قلت يمكن ان يكون هذا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو منفرد فانهم وقال الكرماني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالهما جميعا والمأموم مأمور بمتابته لقوله صلوا كما رأيتموني اصلي قلت قوله قالهما جميعا يحتمل ان يكون ذلك وهو منفرد كما ذكرنا وابو حنيفة ايضا حله على حالة الانفراد والحديث حجة عليهم لانهم يقولون المأموم مأمور بمتابعة الامام ثم يقولون ان الامام اذا ظهر محدثا يتم المأموم صلاته فآين وجدت المتابعة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ لم تقع لفظة باب في رواية الاصيلي وعلى روايته شرح ابن بطال ووقع في رواية الاكثرين لكن بالترجمة وقال بعضهم والراجح اثباته لان الاحاديث المذكورة فيه لادلالة فيها على فضل اللهم ربنا لك الحمد الا بتكلف فالاولى ان يكون بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله انتهى قلت لانسلم دعوى التكلف في دلالة الاحاديث المذكورة بعد لفظة باب مجرد عن الترجمة على فضل اللهم ربنا لك الحمد لانه لا يلزم ان يكون الدلالة صريحة لان الموضع الذي يكون فيه لفظ باب بمعنى الفصل يكون حكمه حكم الفصل وحكم الفصل ان يكون الاشياء المذكورة بعده من جنس الاشياء المذكورة فيما قبله ولا يلزم ان يكون التطابق بينهما ظاهرا صريحا بل وجوده بحثية من الحثيات يكفي في ذلك وههنا كذلك لان المذكور بعد قوله باب ثلاثة احاديث ﴿ الاول حديث ابي هريرة والاصل فيه انه صلاة كان فيها قنوت والصلاة التي فيها القنوت قد ذكر فيها التسميع والتحميد معا ويدل ذكر التحميد فيه على فضله لان الموضع كان موضع الدعاء فدل هذا الحديث المختصر من الاصل على فضيلة التحميد من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بينهما في الدعاء والذي يدل على الفضل في الاصل صريحا يدل على المختصر منه دلالة ﴿ الثاني حديث انس الذي يدل على ان القنوت كان في المغرب والفجر والكلام فيه كالكلام في حديث ابي هريرة ﴿ الثالث حديث رفاعة بن رافع رضى الله تعالى عنه وفيه الدلالة على فضيلة التحميد صريحا لان ابتداء الملائكة انما كان بسبب ذكر الرجل اياه فان قلت لفظ باب هذا هل هو معرب ام مبني قلت الاعراب لا يكون الا بعد المقد والتركيب فلا يكون معربا بل حكمه حكم اعداد الاسماء من غير تركيب فانهم ﴿ ص ﴾ حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال لا قربن صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان ابو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الطهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار ﴿ ش ﴾ وجه ذكر هذا الحديث هنا قدمضى ذكره الآن ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة ﴿ الاول معاذ بن فضالة بفتح الفاء ابو زيد البصري سر ذكره في باب النهي عن الاستنجاء باليمين ﴿ الثاني هشام الدستوائي ﴾ الثالث يحيى بن ابي كثير ﴿ الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن ﴿ الخامس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ﴿ ذكر لطائف استناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ البخاري من افراد وفيه عن ابي سلمة وفي رواية مسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن يحيى حدثني ابو سلمة وفيه ان رواه ما بن بصري ودستوائي ويمانى ومدنى ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن المننى واخرجه ابو داود فيه عن داود بن أمية واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن مسلم البخلي

ذكر معناه قوله لا قربن صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم لا قربن لكم وفي رواية
 الاسميلي الى لا قربكم صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية النسائي الى لا قربكم شهاب صلاة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني لا قربن اي والله لا قربكم الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او لا قرب صلاته اليكم قلت لا قربن بالياء الموحدة وبنون التأكيده ومعناه لا تبينكم بما يشبهها وما يقرب منها
 وفي نسخة من نسخ ابي داود لا قربن من القراءة ولم يظهر لي وجهها وفي رواية الطحاوي قال
 ابو هريرة لا رينكم صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فكان ابو هريرة الى آخره قيل
 المرفوع من هذا الحديث وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة فانه موقوف على
 ابي هريرة والظاهر ان جميعه مرفوع يدل عليه لا قربن صلاة النبي وفي رواية مسلم لا قربن لكم
 صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه فسر ذلك بقوله فكان ابو هريرة الى آخره والفاء فيه
 تفسيرية قوله في الركعة الآخرة هذه رواية الكشيحي وفي رواية غيره في الركعة الاخرى
 ذكر ما يستفاد منه استدل به من يرى بالقنوت في الصلوات المذكورة وعند الظاهرية القنوت
 قل حسن في جميع الصلوات وعند ابن سيرين وابن ابي ليلى ومالك والشافعي واحدوا سحق القنوت
 في الفجر بعد الركوع وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم
 في قول وعند مالك وابن ابي ليلى واحد في رواية هو قبل الركوع وعند ابي حنيفة القنوت في الوتر
 خاصة قبل الركوع وحكى ابن المنذر كذلك عن عمرو بن موسى وابن مسعود وابي موسى الاسعري والبراء
 ابن عازب وابن عمرو وابن عباس وانس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وجيد الطويل وعبد الله
 ابن المبارك وحكى ابن المنذر ايضا التخيير قبل الركوع وبعده عن انس وايوب بن ابي تيمية واحد
 ابن حنبل وقال ابو داود قال احمد كل ما روى البصريون عن عمر في القنوت فهو بعد الركوع وروى
 الكوفيون قبل الركوع وقال الترمذي وقال احمد واسحق لا يقنت في الفجر الا عند نازلة تنزل
 بالمسلمين فاذا نزلت نازلة فلامام ان يدعو لجيوش المسلمين وقال سفيان الثوري ان قنت في الفجر
 فحسن وان لم يقنت فحسن واختار ان لا يقنت ولم ير ابن المبارك القنوت في الفجر وقال
 الطحاوي حدثنا ابن ابي داود حدثنا المقدمي حدثنا ابو معشر حدثنا ابو جزة عن ابراهيم عن علقمة
 عن ابن مسعود قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على عصية وذكوان فلما
 ظهر عليهم ترك القنوت وكان ابن مسعود لا يقنت في صلاته ثم قال فهذا ابن مسعود يخبر ان قنوت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان يقنته انما كان من اجل من كان يدعو عليه وانه
 قد كان ترك ذلك فصار القنوت منسوخا فلم يكن هو من بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقنت وكان احمد من روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا عبد الله بن عمر ثم اخبر ان الله عز وجل
 نسخ ذلك حين انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس لك من الامر شيء) او يتوب عليهم
 او يعذبهم فانهم ظالمون) فصار ذلك عند ابن عمر منسوخا ايضا فلم يكن هو يقنت بعد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يشكر على من كان يقنت وكان احد من روى عنه القنوت عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر فاخبر في حديثه بأن ما كان يقنت به رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم دماء على من كان يدعو عليه وان الله عز وجل نسخ ذلك بقوله ليس له من الامر
 شيء او يتوب عليهم او يعذبهم الآية ففي ذلك ايضا سبب ترك القنوت في العصر فان ماتت قريت عن

ابن هريرة انه كان يقنت في الصبح بمدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف تكون الآية ناسخة
 للجملة القنوت قات يحتمل ان يكون نزول هذه الآية لم يكن ابو هريرة علمه فكان يعمل على
 ما علم من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقنوته الى ان مات لان الجملة لم تثبت عنده
 بخلاف ذلك الا ترى الى ان عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهم
 لما علموا بنزول هذه الآية وعلموا كونها ناسخة لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يفعل تركا القنوت **ص** حدثنا عبد الله بن ابي الاسود قال حدثنا اسماعيل
 عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال كان القنوت في المغرب والفجر **ش** قد ذكرنا
 وجه ايراد هذا الحديث هنا في اول باب مجردا **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** عبد الله
 ابن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حديد بن الاسود وابو بكر البصري مات سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين **الثاني** اسمعيل بن علي **الثالث** خالد بن مهران الحذاء **الرابع** ابو قلابة بكسر الهمزة
 عبد الله بن زيد بن عمر والجري **الخامس** انس بن مالك رضى الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **فيه**
 التعديت بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم
 بصريون وفيه ان شيخ البخاري من افراد **و** الحديث اخرجه البخاري ايضا في الوتر عن مسدد عن ابن
 عليه قوله كان القنوت يعني في اول الامر **و** احتج بهذا على ان قول الصحابي كنا نفعل كذا له حكم
 الرفع وان لم يقيد بزمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الحاكم ثم اعلم ان عبارة كلام انس
 يدل على ان القنوت كان في صلاة المغرب والفجر ثم ترك ويدل عليه ما رواه ابو داود حدثنا ابو الوليد
 حدثنا جاد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قنت شهرا
 ثم تركه انتهى وقوله ثم تركه يدل على ان القنوت كان في الفرائض ثم نسخ فان قلت قال الخطابي
 معنى قوله ثم تركه اي ترك الداء على هؤلاء القبائل المذكورة في حديث ابن عباس او ترك
 القنوت في الصلوات الاربع ولم يتركه في صلاة الفجر قلت هذا كلام متحكم منه ص ب لا دليل
 فان الضمير في تركه يرجع الى القنوت الذي يدل عليه لفظ قنت وهو ما يتناول جميع القنوت
 الذي كان في الصلوات وتخصيص الفجر من بينها بلا دليل في اللفظ يدل عليه باطل وقوله اي ترك
 الداء لا يصح لان الداء لم يصر ذكره في هذا الحديث ولئن سلمنا فالداء هو عين القنوت وما هم
 شيء غيره فيكون قد ترك القنوت والترك بعد العمل نسخ فان قلت روى عبد الرزاق في مصنفه
 اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال ما زال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا ومن طريق عبد الرزاق رواه الدارقطني في سننه
 واسحق بن راهويه في مسنده قلت قال ابن الجوزي في الملل المتناهية هذا حديث لا يصح فان
 ابا جعفر الرازي اسمه عيسى بن ماهان قال ابن المديني كان يخط وقال يحيى كان يخطي وقال احدايس
 بالقوى في الحديث وقال ابو زرعة كان يتهم كثيرا وقال ابن حبان كان ينفر دالنا كير عن المشاهير
 انتهى ورواه الطحاوي في شرح الآثار وسكت عنه الا انه قال وهو معارض بما روى عن
 انس رضى الله تعالى عنه انه **و** رآه **و** الى عليه وسلم اتماقت شهرا يدعو على احياء من العرب ثم تركه
 وروى الطبراني في معجمه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سفيان بن فروخ حدثنا غالب بن
 فرقد الطحان قال كنت عند انس بن مالك سهرين فلقيت في صلاة الغداة انتهى فهذا يدل على ان

القنوت كان ثم نسخ اذ لو لم ينسخ لم يكن انس يتركه فان قلت قال صاحب التتبع على التحقيق هذا الحديث اعني حديث عبدالرزاق المذكور آتفا اجود احاديثهم وذكر جماعة وتقوا ابا جعفر الرازي قلت قال هو ايضا وان صح فهو محمول على انه مازال يقف في النوازل او على انه مازال يطول في الصلاة فان القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وقال امن هو قانت ناه الليل وقال ومن يقنت متكن لله ورسوله وقال يا سرى ائتني وقال وقوموا لله قانتين وقال وكل له قانتون وفي الحديث افضل الصلاة القنوت **ص** حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبدالله الجعفي عن علي بن يحيى ابن خلاد الزرق عن أبيه عن رفاعه بن رافع الزرق قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدونها بهم يكتبها اول ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد بيناه في اول الباب **و** ذكر رجاله **و** هم ستة **ع** الاول عبدالله بن مسلمة القعني **ع** الثاني مالك بن انس **ع** الثالث نعيم بن النون ابن عبدالله الجعفي باقظ الفاعل من الاجار وقدم ذكره في باب فضل الوضوء وهو صفة لنعيم ولا يده ايضا **و** الرابع علي بن يحيى بن خلاد بفتح الحاء المججمة وتشديد اللام وبالدهال المسهلة الزرق فيضم الزاي وفتح الراء وباللقاق الانصاري المدني مات سنة تسع وعشرين ومائة **ع** الخامس ابو يحيى بن خلاد بن رافع حنكته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ع** السادس عمه رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الاق عين مهمله ابن رافع بالراء وبالقاف ابن مالك الزرق شهد المشاهد روى له اربعة وعشرون حديثا للخاري ثلاثة مات زمن معاوية رضي الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه عن علي بن يحيى وفي رواية ابن خزيمة ان علي بن يحيى حدثه وفيه ان رجاله كلهم مديون وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر لان نعيم اكبر سنانا من علي بن يحيى واقدم سماعا منه وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وهم من بين مالك والصحابي وفيه من وجه رواية الصحابي عن الصحابي لان يحيى بن خلاد **و** كور في الصحابة رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه ابوداود ايضا عن القعني عن مالك واخرجه النسائي عن محمد بن مسلمة عن عبدالرحمن بن القاسم عن مالك به **و** ذكر معناه **و** قوله يوم ما يعني يوم من الايام قوله قال رجل وراء اي وراء الى صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ وراءه في رواية السكيني وليس بموجود في رواية غيره والمراد بهذا الرجل هو رفاعه بن رافع راوي الخبر قاله ابن بشكوال واحج في ذلك بما رواه النسائي وغيره عن قتيبة عن رفاعه بن يحيى الزرق عن عم أبيه معاذ بن رفاعه عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغطت فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مبارك كاعابه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فلما يكلمه احد ثم قالها الثانية من المتكلم في الصلاة فقال رفاعه بن رافع بن عفراء انا يا رسول الله قال كيف قات قال قلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مبارك كاعابه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد رأيت بين روافدين ملكا يصعد بها انتهى قيل هذا التفسير فيه نظر لان خلاف الجملة احيب مانه لا ارض بن الحديث

لاحتمال انه وقع عطاسه عند رفع رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر نفسه في حديث الباب لقصد اخفاء عمله وطريق التجريد ويجوز ان يكون بعض الرواة نسي اسمه وذكره بلفظ الرجل واما الزيادة التي في رواية النسائي فلا يختصار الراوي اياها فلا يضر ذلك فان قلت ما هذه الصلاة التي ذكرها رقاعة بقوله كنا نصلى يوم اقلت بين ذلك بشر بن عمر الزهراني في روايته عن رقاعة ان هذه الصلاة كانت صلاة المغرب **قوله** جدا منصوب بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد **قوله** طيبا اي خالصا عن الرياء والسمعة **قوله** مبارك فيه اي كثير الخير واما قوله في رواية النسائي مبارك عليه فالظاهر انه تأكيد للاول وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء **قوله** فلما انصرف اي من صلاته **قوله** قال من المتكلم اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المتكلم بهذه الكلمات **قوله** بضعة وثلاثين ملكا وروى بضعا وثلاثين والبضع بكسر الباء وفتحها هو ما بين الثلاث والتسع تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وقال الجوهري اذا جاوزت العشرة ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون قلت الحديث يرد عليه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم افصح الفصحاء وقد تكلم به فان قلت ما الحكمة في تخصيص هذا العدد بهذا المقدار قلت قد استقيم على ههنا من الفيض الالهي ان حروف هذه الكلمات اربعة وثلاثون حرفا فانزل الله تعالى بعدد حروفها ملائكة فيكون اربعة وثلاثين ملكا في مقابلة كل حرف ملك تعظيما لهذه الكلمات وقس على هذا ما وقع في رواية النسائي التي ذكرناها الآن وعلى هذا ايضا ما وقع في حديث مسلم من رواية انس لقد رأيت اثني عشر ملكا يتبدرونها وفي حديث ابى ايوب عند الطبراني ثلاثة عشر فان قلت هؤلاء الملائكة غير الحفظة ام لا قلت الظاهر انهم غيرهم ويبدل عليه حديث ابى هريرة رواه البخاري ومسلم عنه مرفوعا ان الله ملائكة يطوفون في الطرق ويلتقون اهل الذكر وقد يستدل بهذا ان بعض الطامات قديك تبها غير الحفظة **قوله** قال انا اي قال الرجل انا المتكلم يا رسول الله فان قلت كر صلى الله تعالى عليه وسلم سؤاله في رواية النسائي كما هو والاجابة كانت واجبة عليه بل وعلى غيره ايضا ممن سمع رقاعة فان سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن لمتعين قلت لما لم يكن سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعين لم يتعين المبادرة بالجواب لامن المتكلم ولامن غيره فكأنهم انتظروا من يجيب منهم فان قلت ما جعلهم على ذلك قلت خشية ان يبدو في حقه شيء ظنا منهم انه اخطأ فيما فعل ورجا ان يقع العقوبه والدليل على ظنهم ذلك ما جاء في رواية ابن قانع من حديث سعيد بن عبد الجبار عن رقاعة بن يحيى قال رقاعة فوددت أني اخرجت من مالي وانى لم اشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الصلاة **قوله** يتبدرونها اي يسعون في المبادرة يقال ابتدروا السلاح اي سارعوا الى اخذه وفي رواية النسائي ايهم يصعد بها اول وفي رواية الطبراني من حديث ابى ايوب ايهم يرفعها **قوله** ايهم بالرفع على انه مبتدأ وخبره هو قوله يكتبها ويجوز في ايهم النصب على تقدير ينظرون ايهم يكتبها واي موصولة عند سيويه والتقدير يتبدرون الذي هو يكتبها اول **قوله** اول مبنى على الضم بأن حذف المضاف اليه منه تقديره اولهم يعني كل واحد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها وروى اول بالفتح ويكون حالا فان قلت ما الفرق بين يكتبها اول وبين يصعد بها قلت يحمل على انهم يكتبونها ثم يصعدون بها وقال الجوهري اصل اول اول على وزن افعل مهموز الوسط فقلت

الهمزة واوا وادغمت الواو في الواو وقيل اصله وول على فوعل فقلبت الواو الاولى همزة
واذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم يجعله صفة صرفته نحو رأيت اول
ذكر ما استفاد منه فيه ثواب التحميد لله والذكر له وفيه دليل على جواز رفع الصوت
بالذكر ما لم يشوش على من معه وفيه دليل على ان العاطس في الصلاة يحمد الله بغير كراهة لانه لم
يتعارف جوابا ولكن لو قال له آخر يركب الله وهو في الصلاة فسدت صلاته لانه يجزى في
مخاطبات الناس فكان من كلامهم وبعضهم خصص الحديث بالتطوع وهو غير صحيح لما بينا انه كان
صلاة المغرب وروى عن ابي حنيفة ان العاطس يحمد الله في نفسه ولا يحرك لسانه ولو حرك تقسدت
صلاته كذا في المحيط والصحيح خلاف هذا كما ذكرنا وفيه دليل على ان من كان في الصلاة فسمع عطسه
رجل لا يتعين عليه تنبيهه ولهذا قلنا لو شتمه تقسدت صلاته ص باب * الاطمانية
حين ترفع رأسه من الركوع ش اى هذا باب في بيان الاطمينان حين يرفع المصلي رأسه
من الركوع قوله الاطمانية كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني باب الاطمانية وهي
الاصح والموجود في اللغة كما ذكرنا في باب حدا تمام الركوع ص وقال ابو جريد رفع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاستوى جالسا حتى يعود كل فقار الى مكانه ش مطابقته للترجمة
في قوله فاستوى معناه فاستوى قائما وقوله جالسا لم يقع الا في رواية كريمة وليس له وجه الا
اذا اريد بالجلوس السكون فيكون من باب ذكر المألوم واردة اللازم ومفعول رفع محذوف
تقديره رفع رأسه من الركوع والفقار بفتح الفاء وتخفيف القاف جمع فقارة الظهر وهي خرزاته
والمعنى حتى يعود جميع الفقار مكانه وهذا التحليق وصله البخاري في باب سنة الجلوس للشهد على ما
يأتى ان شاء الله تعالى ص حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن ثابت قال كان انس بن
مالك ينع لنا صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام حتى
يقول قد نسي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
وهذا الحديث تفرد به البخاري وساقه شعبة عن ثابت مختصرا ورواه جاد بن زيد مطولا كما يأتي
في باب المكث بين السجدين قوله ينع بفتح العين اى يصف قوله حتى تقول بالنصب اى الى ان تقول
نحن قد نسي وجوب الهوى الى السجود هكذا فسر الكرماني وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد
انه نسي انه في الصلاة او ظن انه وقت القنوت حيث كان مندلا او الشهد حيث كان جالسا قلت
هذه الظنون كلها لا تليق في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كان تطويله في استوائه
قائما لاجل الطمينة والاعتدال ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي
ليلى عن البراء قال كان ركوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسجوده واذا رفع رأسه من الركوع
وبين السجدين قريبا من السواء ش مطابقته للترجمة من حيث انه لما كان ركوعه
صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع رأسه منه قريبا من السواء وكان يطمن في ركوعه وكذلك كان
يطمن في رفع رأسه من ركوعه طابق الترجمة من هذه الحيثية وقد مضى هذا الحديث في باب
حدا تمام الركوع والاعتدال غير انه رواه هناك عن بل بن الحبر عن سبعة عن الحكم بن عبيه
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره وهنأ عن ابي الوليد عن سبعة الى آخره وذكر هناك قوله ما خلا القيام
والقعود ولم يذكره ههنا وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء ص حدثنا سليمان

ابن حرب قال حدثنا جاد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال كان مالك بن الحويرث يربنا كيف كان صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك في غير وقت الصلاة فأمكن القيام ثم ركع فأمكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب هنية قال فصلى بنا صلاة شيخنا هذا ابو بريد فكان ابو بريد اذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعدا ثم نهض ثم ش ~~س~~ مطابقتها للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن ايوب عن ابي قلابة وههنا عن سليمان بن حرب عن جاد بن زيد عن ايوب السخني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ولكن في المتن اختلاف كما ترى وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الاشياء ونذكر ههنا ما لم نذكره هناك للاختلاف في المتن قوله في غير وقت الصلاة ويروى في غير وقت صلاة بدون الالف واللام قوله يربنا بضم الياء من الاراءة قوله وذلك اشارة الى فعله صلى الله عليه وسلم من الصلاة في غير وقتها لاجل التعليم قوله فأمكن اى ممكن يقال مكنته الله من الشيء وامكنه بمعنى واحد قوله فانصب بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة قال بعضهم هو من الصب قلت ليس كذلك بل هو من الانصباب كانه كنى عن رجوع اعضائه عن الانحناء الى القيام بالانصباب وهذه هي الرواية المشهورة وهي رواية الاكثيرين وفي رواية الكشميني فانصت بالتاء المثناة من فوق من الانصات وهو السكوت وقال الكرماني يعني لم يكبر للهوى في الحال وقال بعضهم فيه نظر والا وجه ان يقال هو كناية عن سكون اعضائه عبر عن عدم حركتها بالانصات وذلك دال على الطمأنينة انتهى قلت الذى قاله الكرماني هو الاوجه لان تأخير تكبير الهوى دليل على الطمأنينة فلا حاجة الى جعل هذا كناية عن سكون اعضائه ولا يصار الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة كما عرف في موضعه وحكى ابن التين ان بعضهم ضبطه بالتاء المثناة من فوق المشددة ثم قال اصله انصوت فابدل من الواو تاء ثم ادغمت التاء في الاخرى وقياس اعلاله انصات فتحرك الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا قال ومعنى انصات استوت قائمته بعد الانحناء هذا كلام من لم يندق شيئا من الصرف وقاعدة الصرف لا تقتضى ان تبدل من الواو تاء بل القاعدة في مثل انصوت ان تقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد قال الجوهري وقد انصات الرجل اذا استوت قائمته بعد الانحناء كانه اقبل شبابه قال الشاعر * ونصر ابن دهمان الهنيدة ماشها * وتسعين اخرى ثم قوم فانصاتا * وماد سواد الرأس بعد بياضه * وراجعه شرح الشباب الذى نانا * وراجع ايدا بعد ضعف وقوة * ولكنه من بعد ذاك ماتا * وعن هذا عرفت ان ما حكاه ابن التين بصحيف ووقع في رواية الاسماعيلي فانصب قائما وهذا اظهر واولى من الكل قوله هنية بضم الهاء وفتح النون ونشديد الياء آخر الحروف اى شيئا قليلا وقد مر تحقيق هذه اللفظة في باب ما يقول بعد التكبير قوله قال اى ابو قلابة قوله صلاة شيخنا اى كصلاة شيخنا هذا وأشار به الى عمرو بن سلمة الجرمي ولفظه في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم قال مثل شيخنا هذا وكان الشيخ يجلس اذا رفع رأسه من السجود قبل ان ينهض في الركعة الاولى قوله ابو بريد كنيته عمرو بن سلمة وقد ذكره في ذلك بلفظ الشيخ فقط وههنا ذكره بلفظ كنيته ولم يذكر في ذلك ولا في هذا اسمه صريحا ثم اختلفوا في ضبط هذه الكنية ففي رواية الاكثيرين ابو يزيد بفتح الياء آخر الحروف. بعدها الزاى وفي رواية الحموى وكريمة بضم الياء الموحدة

وقم الراء وكذا ضبطه مسلم في الكنى وقال الفساقى هو بالتحتانية والزاي من الزيادة وهكذا روى عن البخارى من جميع الطرق الا ما ذكره ابوذر الهروى عن الحموى عن الفريرى فانه قال ابو بريد بضم الباء الموحدة وقال عبد الغنى بن سعيد لم اسمعه من احد الا بالزاي لكن مسلم اعلم باسماء المحدثين قوله فكان ابو بريد ويروى وكان بالواو قوله قاعدة حال من الضمير الذى فى استوى قوله ثم نهض يقال نهض نهض نهضا ونهضا ونهض البت استوى **ص** باب * يهوى بالتكثير حين يسجد **ش** اى هذا باب ترجمته يهوى المصلى بالتكثير وقت سجدة قوله يهوى روى بضم الياء وقحها ومعنى يهوى يخط يقال هوى يهوى هويا بالفتح اذا هبط وهوى يهوى هويا بالضم اذا سعد وقيل بالعكس وفى صفة صلى الله تعالى عليه وسلم كائما يهوى من صبب اى يخط وفى حديث البراق ثم انطلق يهوى اى يسرع وهوى يهوى هوى اذا احب **ص** وقال نافع كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه **ش** مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث اشتغالها عليه لانها هى الهوى بالتكثير الى السجود فالهوى فعل والتكثير قول فكما ان حديث ابى هريرة المذكور فى هذا الباب يدل على القول يدل اثر ابن عمر على الفعل لان للهوى الى السجود صفتين صفة قولية وصفة فعلية فاثرا بن عمر اشارة الى الصفة الفعلية واثرا بن هريرة الى الفعلية والقولية جميعا فهذا هو السرفى هذا الموضع وقول بعضهم ان اثر ابن عمر من جملة الترجمة فهو مترجم به لا مترجم له غير موجه بل ولا يصح ذلك لانه اذا كان من جملة الترجمة يحتاج الى شئ يذكره يكون مطابقا وليس ذلك بموجود ثم ان هذا الاثر المعلق اخرج ابن خزيمة والحاكم والدارقطنى والبيهقى والطحاوى من طريق عبد العزيز الدراوردى فقال الطحاوى حدثنا على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال حدثنا اصبح بن الفرج قال حدثنا الدراوردى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه اذا كان سجد بدأ بوضع يديه قبل ركبتيه وكان يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك ثم قال البيهقى رواه ابن وهب واصبغ بن الفرج عن عبد العزيز ولا اراه الا وهما فالشهور عن ابن عمر مار واه جاد بن زيد وابن علية عن ايوب عن نافع عنه قال اذا سجد احدكم فليضع يديه فاذا رفع فليرفع يديه فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه قلت الذى اخرج الطحاوى اخرج ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والحديث الذى علم به فيه نظر لان كلا منهما منفصل عن الآخر وقال الحازمى اختلف اهل العلم فى هذا الباب فذهب بعضهم الى ان وضع اليدين قبل الركبتين اولى وبه قال مالك والاوزاعى والحسن وفى المغنى وهى رواية عن احمد وبه قال ابن حزم وخالفهم فى ذلك آخرون ورأوا وضع الركبتين قبل اليدين اولى منهم عمر بن الخطاب والنخعى ومسلم بن يسار وسفيان بن سعيد والشافعى واحمد وابو حنيفة واصحابه واسحق واهل الكوفة وفى المصنف زاد اباقلاية ومحمد بن سيرين وقال ابو اسحق كان اصحاب عبد الله اذا انحطوا للسجود وقت ركعتيهم قبل ايديهم وحكاه البيهقى ايضا عن ابن مسعود وحكاه القاضى ابو الطيب عن عامة الفقهاء وحكاه ابن بطال عن ابن وهب قال وهى رواية ابن شعبان عن مالك وقال قتادة بضع اهون ذلك عليه وفى الاسبيجى عن ابى حنيفة من آداب الصلاة وضع الركبتين قبل اليدين واليدين قبل الجبهة والجبهة قبل الانف فى الوضع يقدم الاقرب الى الارض وفى الرفع يقدم الاقرب الى السماء

الوجه ثم اليدان ثم الركتان وان كان لابس خف يضع يديه أولا **ص** حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابو سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره يكبر حين يقوم ثم يكبر حين ير كع ثم يقول سمع الله لمن حده ثم يقول ربنا ولك الحمد قبل ان يسجد ثم يقول الله اكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين ويفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده اني لا اقر بكم شيئا بصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا قالوا قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال فيسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف واهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ثم يقول الله اكبر حين يهوى ساجدا **ح** ذكر رجاله **ح** وهم ستة كلهم ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حزة والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب **ح** ذكر لطائف اسناده **ح** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك في موضع والاخبار بصورة الافراد في موضع وفيه التبعة في موضع واحد وفيه ثلاثة بالكس في وفيه الزهري يروي عن اثنين وفيه ان رواه ما بين حصين ومدنين والحديث اخرجه ابو داود وفي الصلاة عن عمرو بن عثمان عن أبيه واخرجه النسائي فيه عن نصر بن علي وسوار بن عبدالله **ح** ذكر معناه **ح** قوله ان ابا هريرة كان يكبر وزاد النسائي من طريق يونس عن الزهري حين استخلفه مروان على المدينة قوله ثم يقول الله اكبر انما قال هنا الله اكبر بالجمة الاسمية وفي سائر المواضع ثم يكبر بالجمة الفاعلية المضارعية لان سياق الكلام يدل على ما يدل عليه عقد الباب على هذا التفسير فأراد ان يصرح بما هو المقصود نصا على لفظه قوله حين ينصرف اي من الصلاة قوله ان كانت هذه لصلاته كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة واصلاها انه اي ان الشأن وقوله هذه اسم كانت اشارة الى الصلاة التي صلاها ابو هريرة وقوله لصلاته خبر كانت واللام فيه للتأكيد وهو مفتوحة وقال ابو داود في سننه بعد ان روى هذا الكلام الاخير يجعله مالك والزبيدي وغيرهما عن الزهري عن علي ابن الحسين يعني يجعله مراسلا قاله بعضهم قلت هو قسم من اقسام المدرج ولكن لا يلزم من ذلك ان لا يكون الزهري رواه ايضا عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وغيره عن ابي هريرة وعلي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي ابو الحسين أو أبو الحسن المدني وهو زين العابدين وقال احمد ابن عبدالله هو تابعي ثقة توفي بالمدينة سنة اربع وتسعين روى له الجماعة قوله قال يعني ابا بكر بن عبد الرحمن وايضا المذكورين وهو موصول بالاسناد المذكور اليهما قوله يدعو قال الكرماني هو خبر آخر او هو عطف على يقول بدون حرف العطف قلت الاوجه ان يكون حالا من الضمير الذي في يقول من الاحوال المقدرة قوله لرجال اي من المسلمين واللام تتعلق بقوله يدعو قوله فيسميهم الفاء فيد للتفسير قوله انج بفتح الهمزة امر من انجى ينجي انجاء والامر في مثل هذا

القاس وطلب قوله الوليد بفتح الواو وكسر اللام في اللفظين والوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي أخو خالد بن الوليد أسري يوم بدر كافرًا فلما أدى أسلم فقبل له هلالا سلمت قبل أن تقضى فقال كرهت أن يظن بي أني أسلمت جزعا فجلس بمكة ثم أفلت من أسارتهم بدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الذهبي أسره عبد الله بن جحش يوم بدر وذهبوا به إلى مكة فأسلم فحبسوه بمكة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم أنه نجا فتوصل إلى المدينة فأتى بها في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وسلمة بن هشام بالنصب عطفًا على ما قبله أي أخرج سلمة بن هشام بن المغيرة المذكور أنفا أخو أبي جهل وكان قديم الإسلام وعذب في الله ومنعوه أن يهاجر إلى المدينة قال الذهبي هاجر إلى الحبشة ثم قدم مكة فنعوه من المحرة وعذبوه ثم هاجر بعد الخندق وشهد مؤتة واستشهد بمرج الصفرة وقيل بأجناد بن قوله وعياش بفتح العين ونشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف شين معجمة ابن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة المذكور وهو أخو أبي جهل أيضا لأمه أسلم قديما وأوتقه أبو جهل بمكة قتل يوم اليرموك بالشام وهؤلاء الثلاثة أسباب المغيرة كل واحد منهم ابن عم آخر قوله والمستضعفين أي وأنج المستضعفين من المؤمنين وهو من قبيل عطف المام على الخاص عكس قوله وملائكته وجبريل قوله أشدد بضم الهمزة أمر من شد قوله وطأ تلك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وقع الهمزة من الوطاء وهو الدوس بالقدم في الأصل ومعناه ههنا خذهم أخذًا شديدًا ومنه قول الشاعر * ووطئنا وطأ على خنق * وطأ المقيد ثابت الهمز * وكان جاد بن سلمة يرويه اللهم أشدد وطأك على مضر الوطاء الأثبات والغمز في الأرض ومضر بضم الميم وقع الضاد المعجمة ابن نزار بن معد بن عدنان وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة كقريش وهذيل وأسد وتميم وضبة وزينة والضباب وغيرهم ومضر شعب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشتقاقه من اللبن المضير وهو الحامض قاله ابن دريد قوله اجعلها أي الوطاء قوله كسني يوسف أي كالسنين التي كانت في زمن يوسف عليه الصلاة والسلام مقحطة ووجه التشبيه امتداد زمان المحنة والبلاء والبلوغ غاية الشدة والضراء وجمع السنة بالواو والنون شاذ من جهة أنه ليس لذوى العقول ومن جهة تغير مفردة بكسر أوله ولهذا جعل بعضهم حكمه حكم المفردات وجعل نونه متعقب الأعراب كقول الشاعر * دعاني من نجد فأن سنينه * لمين بن أشيا وشيتنا مردا * ذكر ما يستفاد منه * فيه اثبات التكبير في كل خفض ورفع إلا في رفعه من الركوع يقول سمع الله لمن حده * وفيه في قوله ثم يكبر حين يركع إلى آخره دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات وبسطه عليها فيبدؤ بالتكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمده حتى يصل إلى حد الركوعين ثم يشرع في تسبيح الركوع ويبدؤ بالتكبير حين يشرع في الهوى إلى السجود ويمده حتى يضع جبهته على الأرض ثم يشرع في تسبيح السجود وفيه يبدؤ في قوله سمع الله لمن حده حتى يشرع في الرفع من الركوع ويمده حتى ينصب قائمًا هل يجمع بين التسميع والتحميد قد ذكرنا الخلاف فيه وظاهر هذا الحديث أنه يجمع بينهما وعند أبي حنيفة بكتفي بالتسبيح أن كان أمامًا وقدم وجهه * وفيه أنه يشرع في التكبير للقيام من التشهد الأول ويمده حتى ينصب قائمًا هذا مذهب العلماء كافة إلا ما روى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائمًا وبه قال مالك وقال الخطابي فيه اثبات القنوت وإن وضعه عند الرفع من الركوع وقد قلنا إن هذا

منسوخ وبنا وجهه * وقال وفيه ان تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا يفسد الصلاة
 قال النسخ شمل الكل * **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان غير مرة عن الزهري
 قال سمعت انس بن مالك يقول سقط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن فرس وربما قال سفيان
 من فرس فجحش شقه الايمن فدخلها عليه نعوذ فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا وقعدنا وقال
 سفيان مرة صلينا قعودا فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع
 فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا قال
 سفيان كذا جاء به ممر قلت نعم قال لقد حفظ كذا قال الزهري ولك الحمد حفظت عن شقه الايمن
 فلما خرجنا من عند الزهري قال ابن جريح وانا عنده فمحش ساقه الايمن **ش** * مطابقتها
 للترجمة توخذ بالتسلف لان قوله واذا سجد فاسجدوا يقتضي ان يسجد القوم حين يسجد الامام
 ولا يكون ذلك الا بالهوى وقد ذكرنا في اول الباب ان للهوى صفتين قولية وفعلية وحديث
 انس هذا يدل على الصفة الفعلية وحديث ابى هريرة السابق يدل عليهما جميعا وكلاهما من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقد علم ان هوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى السجود كان مستملا على الفعل
 والقول وحديث انس هذا يدل عليهما بهذه الطريقة لانه يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الصلاة وامورها فافهم **ذكر رجاله** * وهم اربعة * الاول علي بن عبد الله بن جعفر ابو الحسن
 المدني يقال له ابن المديني البصري وقدم غير مرة * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث محمد بن مسلم
 ابن شهاب الزهري * الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه * ذكر لطائف اسناده * فيه
 التحديث بصيغته الجمع في موضعين وفي العتقة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع
 وفيه تارة كيدرواية سفيان عن الزهري بقوله غير مرة لانه يدل على التكرار وفيه ان شيخ البخاري من افراد
 وفيه ان رواه ما بين بصري ومكي ومدني وقدرى البخاري هذا الحديث في باب اعاجيل الامام ليؤتم
 به عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن سهاب عن انس واخرجه ايضا عن عائشة رضى الله عنها
 في هذا الباب وقد ذكرنا فيه ما يتعلق به من الاشياء التي يحتاج اليها ونذكر ههنا ما لم نذكر هناك فقوله
 وربما كثر على الاصل للتقليل ولكن نستعمل كثير التكرير قوله من فرس يعني بلفظ من لا بلفظ
 عن وفيه اشارة الى محافته علي بن عبد الله على الاتيان بالفاظ الحديث وتنبه على تنبيه في هذا
 الباب **قوله** فمحش بضم الحيم وكسر الحاء المهملة اى خدش ووقع في قصر الصلاة عن ابن عيينة
 بلفظ جحش أو خدش على الشك **قوله** نعوذ جلة وقعت حالا **قوله** قعودا يجوز ان يكون
 مصدرا بمعنى قاعدين ويجوز ان يكون جمع قاعد كالركوع جمع راكع والسجود جمع ساجد وعلى
 كل حال انتصابه على الحالية **قوله** قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ممر بفتح الميم ابن راشد
 البصري اى قال سفيان سائلا من ابن المديني علي بن عبد الله المذكور مثل الذي رويته انا وورده ممر
 ايضا وهمزة الاستفهام مقدرة قبل قوله كذا **قوله** قات نعم القائل علي بن عبد الله **قوله** قال لقد
 حفظ اى قال سفيان والله لقد حفظ ممر عن الزهري حفظا صحيحا مصبوتا **قوله** كذا قال الزهري
 اى كما قال الممر قال الزهري ولك الحمد اى بالواو وهذا تفسير وبيان لقوله كذا قال اى حفظا كما قال
 الزهري بالواو وفيه اشارة الى ان بعض اصحاب الزهري لم يذكروا الواو في ذلك الحمد كما وقع
 في رواية اللبث وغيره عن الزهري وقد تقدم ذلك في باب ايجاب التكرير **قوله** حفظت اى قال سفيان
 حفظت من الزهري انه قال فمحش من شقه الايمن فلما خرجنا من عند الزهري قال ابن جريح وهو

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح قوله وانا عنه اي وانا كعب الزهري فقال فبجحت ساقه
الايمان بلفظ الساق بدل الشق وقال الكرمانى وانا عنه علم على مقدر او هو جلة حالية من فاعل قال
مقدرا اذ تقديره قال الزهري وانا عنه ومحملى ان يكون هو مقول سفيان لمقول ابن جريح والضمير
حينئذ راجع الى ابن جريح لا الى الزهري قلت يجوز الوجهان ولكن الوجه الثانى هو الاوجه
ومقول ابن جريح هو قوله جسس الى آخره **ص** باب **ف** فضل السجود **ش** اي
هذا باب في بيان فضل السجود **ص** حديث ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني
سعد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللين ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه اخبرهما ان الناس قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم المصافة قال هل تمرون في رؤى القمر ليلة البدر ليس دونه محاب قالوا لا يا رسول
الله قال فهل تمرون في رؤى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس
يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع
الطواغيت وتبقى هذه الامم فيها مناققوها فأتىهم الله تبارك وتعالى فيقول انار بكم فيقولون هذا مكاننا حتى
يا تباركنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله عز وجل فيقول انار بكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب
الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بآيته ولا يتكلم يومئذ احد الا بالرسول
وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم وفي جهنم كلاب مل سوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا
نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تخلف الناس باعمالهم فمن يوبق
بصممه ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رجه من اراد من اهل النار امر الله عز وجل
الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بانار السجود وحرم الله على النار
ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار كل ابن آدم تأكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار
فدا متحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبئون كما ثبتت الجنة في جبل السيلم يفرغ الله من العساء بين العباد
ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول
يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبتني ريحها واحرقني دكاؤها فيقول هل عسيت ان فعل
ذلك بك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطى الله ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه
عن النار فاذا اقبل به على الجنة رأى بها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قد منى عد
باب الجنة فيقول الله انك قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول
يا رب لا اكون اسنى خالقك فيقول فاعسيت ان اعطيت ذلك ان لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك
لا تسأل غير ذلك فيعطى الله ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ ما بها رأى زهرتها
وما فيها من النضرة والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخاني الجنة فيقول
الله عز وجل ويحك ان آدم ما عدل اليك قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسأل غير الذي اعطيت
فيقول يا رب لا تجعلني اسنى خالقك فصحك الله عز وجل زد من كذا وكذا اقبل يد كرهه حتى اذا امسيت
وقفتى حتى اذا انقطع اميته قال الله عز وجل زد من كذا وكذا اقبل يد كرهه حتى اذا امسيت
به الامانى قال الله عز وجل لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد الخدرى لابي هريرة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احط
من رآه الله الى الله الى الله ولم الاقولا لك ذلك ومثله **ن** قال ابن عباس يقول
لك ذلك وعشرة امثاله **ط** باب **ل** لا رجوع في ولا رياء على الاكل **ر**

السجود الى قوله فيخرجون ذكر رجاله وهم ستة كاهن قد ذكر واغبر مرة وابو اليان الحكم
ابن نافع والزهرى محمد بن مسلم ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع
واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد من الماضي في موضعين وفيه الذمعة
في موضع وفيه النول في موضعين وفيه ان رواته ما بين حصيين ومدنيين وفيه ثلاثة من التابعين
وهم الزهرى وسعيد وعطاء ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى
ايضا في صفة الجنة عن ابي اليان عن شعيب واخرجه مسلم في الايمان عن عبدالله بن عبد الرحمن
الدارى عن ابي اليان به ذكر معناه واعرابه قوله هل نرى اى هل نبصر اذ لو كان بمعنى
العلم لاحتاج الى مفعول آخر ولما كان للتقيد بيوم القيامة فائدة قوله هل تمارون بضم التاء
والراء من المماراة من باب المفاعلة وهى المجادلة على مذهب الشك والريبة وفى رواية الاصيلي
بفتح التاء والراء واسله تمارون من التمارى من باب التفاعل فحذفت احدى التاءين كما فى نار
تلظى اصله تلظى ومعنى التمارى الشك من المرية بكسر الميم وضمتها وقرى بهما قوله تعالى (فلاتك
فى سرية منه) قال تاء هما لفتان وثلاثى هذا اللفظ مرى معن اللام اليائى وقال الزمخشري واستنقذه
من مرى الناقة وقال الجوهرى مرى الناقة مرى اذا مسحت ضرعها لتدر واحمرت الناقة اذا
ادرلبتها قوله فانكم ترونه اى ترون الله كذلك اى بالامرية ظاهرا جليا ولا يلزم منه المشابهة
فى الجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه لانها امور لازمة للرؤية مادة لا عقلا قوله يحشر
الناس ابتداء كلام مستقل بذاته قوله فيقول اى فيقول الله اوفيقول القائل قوله فليتبعم ويرى
فليتبعم بلا ضمير المفعول قوله الطواغيت جمع طاغوت قال ابن سيدة الطاغوت ماعبد من دون الله
عز وجل فيقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ووزنه فعلوت وانما هو طغيوت قدمت الياء
قبل النين وهى مفتوحة وقبها قحمة فقلبت الفا انتهى قلت يعكز عليه قوله فتبعم من تبعم الشمس
ومعهم من تبعم القمر ووجه ذلك انه يلزم التكرار وقال القزاز هو فاعول من طغوت واصله
طاغوت فحذفوا وجعلوا التاء كما نهاعوض عن المحذوف فقالوا طاغوت وانما جاز فيه التذكير والتأنيث
لان العرب تسمى الكاهن والكاهنة طوغوتا وسئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فياروا جابر بن عبد الله
عن الطاغوت التى كانوا يتحاكون اليها فقال كانت فى جهنمة واحدة وفى اسم واحدة وفى كل حى
واحدة وقيل الطاغوت الشيطان وقيل كل معبود من حجر او غيره فهو جبت و طاغوت وفى
الغريبين الطاغوت الصنم وفى الصحاح هو كل رأس فى الضلال وفى المغيث هو الشيطان او ما زين
الشيطان ايم ان يعبدوه وفى تفسير الطبرى الطاغوت الساحر قاله ابو العالية ومحمد بن سيرين وعن
سيد بن جبيرة ابن جريج هو الكاهن وفى المعانى للزجاج الطاغوت سريرة اهل الكتاب وفى ديوان
لادب تاؤه غير اصلية قوله وتبقى هذه الامة فيها منافقوها اى تبقى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والحال ان فيها منافقوها فهذا يدل على ان المنافقين يتبعون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لما انكشف
لهم من الحقيقة رجاى منهم ان ينقموا بذلك لانهم كانوا فى الدنيا مستترين بهم فستروا ايضا الآخرة
وانعموهم زاعمين بالانتماع بهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وقال القرطبي ظن المنافقون ان تسترهم بالأمميين فى الآخرة ينفعهم كانفعهم فى الدنيا جهلا منهم
فانتقلوا بهم فى ذلك اليوم ويحتمل ان يكونوا حذرهم بالأمميين لما كانوا يلتهرون من الاسلام

فحفظ ذلك عليهم حتى ميزه الله الخبيث من الطيب ويحتل انه لما قيل ليتبع كل امة لما كانت تعبد والمنافقون لم يعبدوا شيئا فبقوا هنالك حيارى حتى ميزوا وقيل هم المطرودون عن الخوض المقول فيهم سحقا سحقا قوله فيأتيهم الله عز وجل وفي رواية اخرى فيأتيهم في غير الصورة التي يعرفون فيقولون نعوذ بالله منك الاتيان هنا انما هو كشف الجلب التي بين ابصارنا وبين رؤية الله عز وجل لان الحركة والانتقال لا يجوز على الله تعالى لانها صفات الاجسام المتناهية والله تعالى لا يوصف بشيء من ذلك فلم يكن معنى الاتيان الا ظهوره عز وجل الى ابصار لم تكن تراه ولا تدركه والعادة ان من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالاتيان فغيره عن الرؤية مجاز لان الاتيان مستلزم للظهور على المأني اليه وقال القرطبي التسليم الذي كان عليه السلف اسم وقال عياض ان الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل يأتيهم بعض ملائكته قال القاضي وهذا الوجه عندى اشبه بالحديث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي انكروها من سمات الحدوث الظاهرة عليه او يكون معناه يأتيهم في صورة لا تشبه صفات الالهية ليختبرهم وهو آخر امتحان المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك او هذه الصورة انار بكم ورأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه ويعلمون انه ليس بهم فيستعيذون بالله تعالى منه وقال الخطابي الرؤية التي هي ثواب الاولياء وكرامات لهم في الجنة غير هذه الرؤية وانما تعريضهم هذه الرؤية امتحان من الله تعالى ليقع التمييز بين من عبد الله وبين من عبد النسفس ونحوها فيتبع كل من الفريقين معبوده وليس ينكر ان يكون الامتحان اذذاك بعد قائما وحكمه على الخلق جاريا حتى يفرغ من الحساب ويقع الجزاء بالنواب والعقاب ثم ينقطع اذا حقت الحقائق واستقرت امور المعاد واما ذكر الصورة فلانها تقتضى الكيفية والله منزّه عن ذلك فيأول اما بان تكون الصورة بمعنى الصفة كقولك صورة هذا الامر كذا تريد صفته واما بان يخرج على نوع من المطابقة لان سائر المعبودات المذكورات له صورة كالشمس وغيرها قوله هذا مكاننا جلة من المبتدأ وانظر انما قالوا هذا مكاننا من اجل ان معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الجلب فقالوا عند ما رأوه انت ربنا وانما عرفوا انه ربهم حتى قالوا انت ربنا اما ان يخلق الله تعالى فيهم علماء واما بما عرفوا من وصف الانبياء لهم في الدنيا واما بان جميع العلوم يوم القيامة يصير ضروريا قوله فيأتيهم الله عز وجل فيقول انار بكم انما كرر هذا اللفظ لان الاول ظهور غير واضح لبقاء بعض الجلب ثانيا والثاني ظهور واضح في الغاية وقد يقال ايه اولهم فسرهم ثانيا بزيادة بيان قولهم وذكر المكان ودعوتهم الى دار السلام وقال الكرمانى او يراد من الاول اتيان الملك فقيه اخبار وقال فان قلت الملك معصوم فكيف يقول انار بكم وهو كاذب قلت قيل لانسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة ولئن سلمنا ذلك فجاز لامتحان المؤمنين وقال فان قلت المنافقون لا يرون الله فتوجيه الحديث قلت ليس فيه التصريح برؤيتهم وانما فيه ان الامة يرونه وهذا لا يقتضى ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو نعيم والقاتل واحد منهم ثم لو ثبت التصريح به عموما فهو مخصص بالاجاع وسائر الادلة او خصوصا فهو معارض بمثلهما وهذا من المنشآت في امثالها والامة طائفتان مفوضة يفوضون الامر فيها الى الله تعالى جازمين بأنه منزّه عن النقائص ومأولة يأولونها على ما يليق به قوله فيدعوهم اى فيدعوهم الله تعالى قوله فيضرب الصراط وروى ويضرب الصراط بالواو وفي بعض النسخ ثم يضرب الصراط والصراط جسر ممدود على متن

جهنم ادق من الشعر واحد من السيف عليه ملائكة يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم
عن سبع خصال في الاول عن الايمان وفي الثاني عن الصلاة وفي الثالث عن الزكاة وفي الرابع عن
شهر رمضان وفي الخامس عن الحج والعمرة وفي السادس عن الوضوء وفي السابع عن الغسل
من الجنابة قوله بين ظهري جهنم كذا في رواية المذري وفي رواية غيره بين ظهري جهنم
وقال ابن الجوزي اى على وسطها يقال نزلت بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون اى في وسطهم
متسكا بينهم لافى اطرافهم والالف والنون زيدتا للمبالغة وقيل لفظ الظهر مقحم ومعناه بعد الصراط
عليها قوله فاكون أول من يحيز من الرسل بامته بضم الياء وكسر الجيم ثم زاي بمعنى اول من يعصى
عليه ويقطعه يقال اجزت الوادى وجزته لقتان بمعنى وقال الاصمعي اجزته قطعه وجزته مشيت
عليه وقال القرطبي اذا كان ربا عيا معناه لا يجوز احد على الصراط حتى يجوز صلى الله تعالى عليه وسلم وامتته
فكانه يحيز الناس وفي المحكم جاز الموضع جوزا وجوزا وبجازا وجاوزه واجاز جوازا
واجازه واجاز غيره وقيل جازه سارفيه واجازه خلفه وقطعه واجازه انفذه قوله ولا يتكلم يومئذ
احداى لشدة الاهوال والمراد لا يتكلم في حال الاجازة والافى يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها
وتجادل كل نفس عن نفسها قوله سلم سلم هذا من الرسل لكمال شفقتهم ورجعتهم
للخلق قوله كلاب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وفي المحكم الكلاب
والكلوب السفود لانه يباق السواء ويتخلله هذه عن الحياني والكلاب والكلوب حديثة
مقطوفة كالخطاف وفي المنتهى لابي المعالي الكلوب المنسال والخطاف وكذلك الكلاب قوله مثل شوك
السعدان قال ابو حنيفة في كتاب النبات واحده سعدانة وقال ابو زياد في الاحرار السعدان
ضرب المثل به مرعى ولا كالسعدان وهى غبراء اللون حلوة يأكلها كل شيء وليست كبيرة ولها
اذا يبست شوكة مفلطحة كأنها درهم وهى شوكة ضئيفة ومنابت السعدان السهول وقيل للسعدان
شوك كحسك القطب مفلطح كأنه كفة وقال المرد هو نبت كثير الحسك وقال الاخفش لاساق
له وفي الجامع للقزاز له شوك وحسك مرعى وقال الكرماني هو نبت له شوك عظيم من كل
الجوانب مثل الحسك وهو افضل مرعى الابل ويقال مرعى ولا كالسعدان قوله لا يعلم قدر
عظمها الا الله وفي بعض النسخ لا يعلم ما قدر عظمها الا الله وتوجيهه على هذا ما قال القرطبي وهو
ان يكون لفظ قدر مرفوعا على انه مبتدأ ولفظ ما استفهما مقدما خبره قال ويجوز ان تكون
مازائدة ويكون قدر منصوبا على انه مفعول لا يعلم قوله تختلف الناس قال تبا في الفصح
ختلف بكسر العين في الماضي وقهها في المستقبل وحكى غلامه والقزاز عند خطف بفتح العين
في الماضي وكسرهما في المستقبل وحكاها الجوهري عن الاخفش وقال هي قليلة ردية لانكاد
نعرف قال وقد قرأ بها يونس في قوله تعالى (يختلف ابصارهم) وفي الواعى اختلف الاخذ
بسرعة على قدر ذنوبهم قوله من يوق قال ابن قرفول بباء موحدة عند المذري ومعناه يهلك وهو
على صيغة المجهول من يوق الرجل اذا هلك و اوبقه الله اذا هلكه وفي رواية الطبري
بناء مثلثة من الوفاق قوله من يخرذل اى يقطع يقال خردلت اللحم بالذال والذال اى قطعته
قطعا صغارا وقال ابن قرفول يخرذل كذا هو لكافة الرواة وهو الصواب الا الاصيل فانه
ذكره بالهم ومعناه الاشراف على السقوط والهلاك وفي المحكم خردل اللحم قطع اعضاءه واقره

وقيل خردل السم وقطعه وفرقه والذال فيه لنة ولحم خردايل والخردل المصروع وفي
 الصحيح خردل اللحم اى قطعه صفارا وعند ابي عبيد الهروي الخردل المرمى المصروع والمعنى
 انه يقطعه ككلايب الصراط حتى يهوى الى النار وقال الليث وابوعبيد خردلت اللحم اذا فصلت اعضاءه
 وزاد ابو عبيد وخردلته بالذال والذال قطعه وفرقه قوله من اراد كلمة من موصولة اى اذا
 اراد الله تعالى رجة الذين ارادهم من اهل النار وهم المؤمنون الخالص اذا كافر لا ينجوا ابدا من النار
 ويبقى خالدا فيها قوله يا نار السجود اختلف في المراد بها قيل هي الاعضاء السبعة وهذا هو
 الظاهر وقال عياض المراد الجبهة خاصة ويؤيد هذا ما في رواية مسلم ان قوما يخرجون من النار
 يحترقون فيها الادارات وجوههم قوله فكل ابن آدم اى فكل اعضاء ابن آدم قوله الاثر السجود
 اى مواضع اثره قوله قدما تحشوا بئله مشاة من فوق مفتوحة وحاء مهملة وشين مجمة ومعناه
 احترقوا ويروى بضم الباء وكسر الحاء وفي بعض الروايات صاروا جماء وفي المحكم المحسن
 تناول من لهب يحرق الجلد ويبدى العظم وفي الجامع محشته النار تحشده محشا اذا احرقته وحكى محشته
 وقال الداودي امتحسوا انقبضوا واسودوا قوله ماء الحياة هو الذى من شربه اوصب
 عليه لم يمت ابدا قوله كما ثبت الحبة بكسر الحاء هو بزور الصحراء بما ليس بقوت ووجه التشبيه
 في سرعة النبات ويقال شبيه نباته بنبات الحبة لياضها ولسرعة نباتها لانها تنبت في يوم
 وليلة لانها رويت من المياه وترددت في غناء السيل قوله في حيل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر
 الميم وهو ما جاء به السيل من طين ونحوه قوله ثم يفرغ الله من القضاء اسناد الفراغ الى
 الله ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ هو اخلاص عن المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن
 والمراد منه اتمام الحكم بين العباد بالنواب والمقاب وقال القرطبي معناه كل خروج الموحدين من النار
 قوله دخولا نصب على التمييز ويجوز ان يكون حالا على ان يكون دخولا بمعنى داخلا قوله
 الجنة بالنصب على انه مفعول دخولا قوله مقبلا نصب على انه من الاحوال المترادفة والمتداخلة
 ويروى مقبل بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو مقبل بوجهه الى جهة النار قوله قد قشبنى
 بفتح القاف والشين المعجمة المخففة المفتوحة وبالباء الموحدة وقال السفاقسى كذا هو عند المحدثين
 وكذا ضبطه بعضهم والذي في اللغة تشديد الشين ومعناه سنى وقال القارابى في باب فعل بفتح
 العين من الماضى وكسرها من المستقبل قشبه اى سقاء السم وقشّب طعامه اى سقه وفي المنتهى
 لابي المعالى القشّب اخلاط يخاط للذئب فكلها فيموت فخذ ريشه يقال له ريش قشيب وقشوب
 وكل مسموم قشيب وقال ابو عمر القشيب هو السم وقشبه سقاء السم وفي النوادر للمجبرى ومعنى
 القشّب هو السم لغير الناس يقشّب به السباع والطير فيقتلها وفي المحكم القشّب والقشّب السم
 والجمع اقشّاب وقشّب له سقاء السم وقشّب الطعام يقشبه قشبا اذا طبخ بالسم وفي كتاب ابن
 طريف اقشّب الشئ اذا خلطه بما يفسده من سم او غيره وعند ابي حنيفة القشّب نبات يقتل الطير
 وقال الخطابى يقال قشبه الدخان اذا اذاه الا خياسته واخذ بكظمه وهوانه قطع نفسه واصله خلط
 السم يقال قشبه اذا سقه ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه انه كان بمكة فوجد ربح طيب فقال
 من قشبتا فقال معاوية يا امير المؤمنين دخلت على ام حبيبة فطيبتنى قوله واحرقنى ذكاؤها قال
 النووى كذا وقع في جميع الروايات في هذا الحديث ذكاؤها بالمد وفتح الذال المعجمة ومعناه

لهبها واشتعالها وشدة وهبها والاشهر في اللغة ذكاهما مقصورا وذكرك جاعات ان المد والقصر
لثان انتهى قال صاحب التلويح وفيه نظر قلت ذكر وجه النظر وهو انه عد كتيبا عديدا في اللغة
وشروح دواوين الشعراء ثم قال وكلهم نصوا على قصره لا يذكرون المد في ورد ولا صدر حاشا
ما وقع في كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري فانه قال في موضع السعار حر النار وذاكاؤها وفي
آخر ولهبها ذكاهم لهبها وفي موضع آخر مع ذكاه وقودها وفي آخر وقد ضربت العرب المثل جبر
الفضل الذكاه ورد عليه ابو القاسم علي بن حمزة الاصبهاني فقال كل هذا غلط لان ذكا النار مقصور
يكتب بالالف لانه من الواو من قولهم ذكت النار تذكو وذكو النار وذاكاها بمعنى وهو
التهايبا ويقال ايضا ذكت النار تذكو ذكوا وذكوا فاما ذكاه بالمد فلم يأت عنهم بالمد في النار
وانما جاء في الفهم قوله هل عسيت بفتح السين ذكره صاحب الفصيح وفي الموعب لم يعرف
الاصمعي عسيت بالكسر قال وقد ذكره بعض القراء وهو خطأ وعن القراء لعلها لغة نادرة وفي
شرح المطرزي عن القراء كلام العرب العالي عسيت بفتح السين ومنهم من يقول عسيت وقال ابن
درستويه في كتابه تصحيح الفصح العامة تقول عسيت بكسر السين وهي لغة شاذة وقال ابن السكيت
في كتابه فعلت وافعلت عسيت بالكسر لغة ردية وقال ابن قتيبة ويقولون ما عسيت والاجود
الفتح كذا قاله ثابت فيما يلحن فيه وقال ابو عبيد بن سلام في كتابه في القراءات كان نافع يقرأ عسيت
بالكسر والقراءة عندنا بالفتح لانها اعرب اللتين ولو كانت عسيت بالكسر لقرأ عسي ربنا ايضا وهذا
الحرف لا نعلمهم اختلفوا في فتحه وكذلك سائر القرآن ثم اعلم ان عسي من الادميين يكون للترجي والشك
ومن الله للايحاب واليقين قوله ذلك اشارة الى الصرف الذي يدل عليه قوله اصرف وجهي
عن النار قوله فيعطى الله مفعوله محذوف اي فيعطى الرجل المذكور قوله ماساء ويروى ما يشاء
بهاء المضارعة قوله العهد والميثاق العهد يأتي لمان بمعنى الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة
والامان واليمن والوصية والميثاق العهد ايضا وهو على وزن مفعال من الوثائق وهو في الاصل
جبل او قيد يشد به الاسير او الدابة قوله بهجتها اي حسنها ونضارتها قوله لا اكون اشقي
خلقك قال السفاقي كذا هنا لا اكون وفي رواية ابي الحسن لا اكونن والمعنى ان انت ابقيتني
على هذه الحالة ولا تدخلي الجنة لا اكونن اشقي خلقك الذين دخلوها والالف زائدة يعني في قوله
لا اكون اشقي خلقك وقال الكرمانى قوله لا اكون اشقي خلقك اي كافرا ثم قال فان قلت كيف
طابق هذا الجواب لفظ اليس قد اعطيت العهد قلت كانه قال يارب اعطيت لكن كرمك يطمئني
اذ لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قوله فاعسيت ان اعطيت ذلك كلمة ما استفهامية واسم
عسي هو الضمير وخبره هو قوله ان سأل وقوله ان اعطيت جملة معترضة وهو على صيغة المجهول
وقوله ذلك مفعول ثان لا اعطيت اي ان اعطيت القديم الى باب الجنة وقوله غيره مفعول ان
تسأل اي غير القديم الى باب الجنة وكلمة ان في ان اعطيت مكسورة وهي شرطية والتي في ان تسأل
مفتوحة مصدرية ويروى ان لا تسأل بزيادة افتقلا ووجهها اما ان تكون زائدة كما في قوله تعالى لا
يعلم اهل الكتاب واما ان تكون على اصحابها وتكون كلمة ما في قوله فاعسيت نافية ونفي النفي اثبات وقال
الكرمانى هنا فان قلت كيف يصح هذا من الله تعالى وهو عالم بما كان وما يكون قلت معناه انكم
يا بني آدم لما عهد منكم تقضى العهد احقاه بان يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسي راجع الى المخاطب

لا الى الله تعالى **قوله** فيقول لا اى فيقول الرجل لا يارب لا اسأل غيره وحق عزتك **قوله** فيعطى ربه اى
 فيعطى الرجل ربه ما شاء من الهدى والميثاق **قوله** فاذا بلغ باب الجنة **قوله** فرأى زهراً عطسه على
 باغ وجواب اذا انحرف تقديره فاذا بلغ الى آخره سكت ثم بين سكوته بقوله فيسكت بالغام الفسيرة ثم ان
 سكوته بمقدار مشيئة الله تعالى اياه وهو معنى قوله فيسكت ما شاء الله ان يسكت وكلمة ان هذه مصدرية اى
 ما شاء الله سكوته وقال الكلام اذى امساك العبد عن السؤال حياة من ربه والله تعالى يحب سؤاله لانه يحب
 صوته فيبسطه بقول لعلك ان اعطيت هذا تسأل غيره وهذه حال المقصر فكيف حال المطيع وليس تقص
 هذا العبد عهده وتركه اقسامه جهلاً منه ولا قلة مبالاة بل علمته بأن تقص هذا العهد اولى من الوفاء
 لان سؤاله ربه اولى من ابرار قسمه لانه علم قول نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على عين فرأى
 غير ما خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير **قوله** ويحك كلمة رجة كان ويملك كلمة عذاب وقيل
 هما معنى واحد **قوله** ابن آدم اى يا ابن آدم **قوله** ما غدرك فعل التجب والغدر ترك الوفاء
قوله اليس قد اعطيت على صيغة المعلوم **قوله** غير الذى اعطيت على صيغة المجهول **قوله**
 فضحك الله منه اى من فعل هذا الرجل والمراد من الضحك لازمه وهو الرضى منه واردة الخيرة
 لان اطلاق حقيقة الضحك على الله تعالى لا يتصور وامثال هذه الاطلاقات كلها يراد بها الوازم **قوله**
 نحن امر من الننى ويروى تمن كذا وكذا **قوله** حتى اذا انقطع ويروى اذا انقطعت وقد علم ان
 استناد الفعل الى مثل هذا الفاعل يجوز فيه التذكير والتأنيث **قوله** زد من كذا وكذا اى من امانتك
 التى كانت لك قبل ان اذكرك بها **قوله** اقبل فعل ماض من الاقبال والضمير فيه يرجع الى الله تعالى وكذا
 الضمير المرفوع فى قوله يذكره وقد تنازع هذا الفعلان فى قوله ربه فان قلت ما موقع هاتان الجملتان اعنى
 اقبل يذكره قلت بل من قوله قال الله عز وجل زد **قوله** الامانى جمع امنية **قوله** لك ذلك اى ماسألت
 من الامانى **قوله** ومثله مهجلة من المبتدأ والخبر وقعت حالا **قوله** لك ذلك وعشرة امثاله اى عشرة
 امثال ماسألته وهذا فى خبر ابي سعيد الخدرى ووجه الجمع بين خبره وخبر ابي هريرة لان فى خبر
 ابي هريرة ومثله وفى خبر ابي سعيد وعشرة امثاله هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر اولا بالمثل
 ثم اطلع على الزيادة تكرماً ولا يحتمل العكس لان الفضائل لا تنسخ وقال الكرماني اعلم اولا بما فى حديث
 ابي هريرة ثم نكرم الله فزادها فآخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمعه ابو هريرة هو ذكر ما استفاد
 منه **قوله** فيه اثبات الرؤية للرب عز وجل نصاً من كلام الشارع وهو تفسير قوله جل جلاله (وجوه
 يومئذ ناضرة) الى ربها ناظرة يعنى مبصرة ولولم يكن هذا القول من الشارع بالرؤية نصاً لكان ما
 فى الآية كفاية لمن انصف وذلك ان النظر اذا قرن بذكر الوجه لم يكن الا نظراً بالبصر واذا قرن
 بذكر القلوب كان بمعنى اليقين فلا يجوز ان ينقل حكم الوجوه الى حكم القلوب * واعلم ان اهل السنة
 اتفقوا على ان الله تعالى يصح ان يرى بمعنى انه ينكشف لعباده ويظهر لهم بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف
 الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجرداً عن ارتسام صورة
 المرئى وعن اتصال الشئ بالمرئى وعن المحاذاة والجهذ والمكان خلافاً للمعتزلة فى الرؤية طاقوا للمثلية
 والكراهية فى خلوهما عن المواجهة والمكان احتجبت المعتزلة فيما ذهبوا اليه بوجوه الاول بقوله
 تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) والجواب عنده ان معنى الادراك هنا الاحاطة ونحن نقول
 ايضاً ان الاحاطة بمنتهى مال ابن بطال الآية مخصوصة بالسنة التى فيها نزلت والى ما قلناه - الثانى

بقوله تعالى (لن ترأى) فان لن التأيد بدليل قوله (قل لن تتبعونا) فاذا ثبت عدم الرؤية في حق موسى عليه الصلاة والسلام ثبت في حق غيره ايضا لان عقاد الاجماع على عدم الفرق والجواب عنه اننا لانسلم ان لن تدل على التأيد بدليل قوله ولن يتنوء ابدامع انهم يتمنونه في الآخرة * الثالث بقوله تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا) الآية فان الآية دلت على ان كل من يتكلم الله تعالى معه فانه لا يراه فاذا ثبت عدم الرؤية في غير وقت الكلام ضرورة انه لا قائل بالفصل والجواب ان الوحي كلام يسمع بالسرعة وليس فيه دلالة تدل على كون المتكلم محجوبا عن نظر السامع * وفيه ان الصلاة افضل الاعمال لما فيها من السجود وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد * وفيه فضيلة السجود والباب مترجم بذلك * وفيه بيان كرم اكرم الاكرمين ولطفه وفضله الواسع * وفيه ان الصراط حق والجنة حق والنار حق والحشر حق والنشر حق وسؤال حق * ص * باب * يبدى ضبعه ويحاج في السجود ش * اى هذا باب ترجمته يبدى المصلى بضم الياء آخر الحروف وسكون الباء الموحدة من الابداء وهو الاظهار وفي المغرب ابداء الضميرين تفرج بينهما وقال صاحب الهداية ويبدى ضبعه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وابد ضبعك ويروى ابد من الابداء وهو المذقت هذا الحديث لم يرو هكذا صرفوا وقد بنوا في شرحنا للهداية قوله ويروى وابد ليس له اصل ولا وجود في كتب الحديث قوله ضبعه بفتح الضاد المجهمة وسكون الباء الموحدة تنية ضبع وقيل يجوز في الباب الضم ايضا والضعب العضد وقيل ضبع الرجل وسطه وبطنه وقيل وسط العضد من داخل وقيل هي لحة تحت الابط قوله ويحاج مفعوله محذوف اى يحاج بطنه اى يباعده وثلاثيه جنى يقال جنى السرح عن ظهر الفرس واجفينا اذا رفته ويحاج في جنبه عن الفرائش اى يباعده قال تعالى (تجافى جنوبهم عن المضاجع) اى تباعد * واعلم ان هذا الباب والباب الذى بعده قد ذكرنا في كثير من النسخ وسقطنا في بعضها وقال الكرماني وغيره لانها ذكرنا مرة قبل باب استقبال القبلة قلت لم يذكر هناك الا قوله باب يبدى ضبعه ويحاج في جنبه في السجود واما الباب الثانى فلم يذكر هناك ترجمته فلذلك قيل والصواب انباتها هنا * ص * حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال حدثنا بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرم عن عبدالله بن مالك بن بختة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه ش * مطا بقنه للترجمة من حيث ان تفرج المصلى بين يديه الى ان يبدو بياض ابطيه لا يكون الا بابداء ضبعه والحديث اخرجه البخارى هناك بهذا الاسناد بعينه وهذا المتن بعينه غير ان هناك نسب شيخه الى جده حيث قال حدثنا يحيى بن بكير الى آخره وابن هرم هو عبد الرحمن الاعرج وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاسماء وقوله ابن بختة ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله لان نعتنا اسم امه وقد ذكرنا هناك مستوى * ص * وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة نحوه ش * هذا التعليق وصله مسلم من طريقه بلفظ كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اتي لا ترى بياض ابطيه * ص * باب * يستقبل القبلة باطراف رجليه ش * اى هذا باب ترجمته يستقبل المصلى القبلة باطراف رجليه * ص * فله ابو حنيفة عن ابي عبد الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم * اى مال انا * القبلة باطراف رجليه ابو حنيفة في حديثه على ما ياتي موروذ في باب سجدة الجوارح * والحمد لله

وابو جريد عبد الرحمن بن عمرو بن سعد رضى الله تعالى عنه **ص** **باب** **ش** اذالم يتم السجود
ش اى هذا باب ترجمته اذالم يتم المصلى السجود **ص** حدثنا الصلت بن محمد
قال حدثنا مهدي بن ميمون عن واصل عن ابي وائل عن حذيفة رضى الله عنه انه رأى رجلاً لا يتم
ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة ماصليت واحسبه قال لومت لمت على غير سنة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد ذكر البخارى هذا الحديث
في باب اذالم يتم الركوع قبل هذا الباب بانى عشر باباً واخرجه عن حفص بن عمر عن شعبة عن
سليمان قال سمعت زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود فقال ماصليت
ولومت على غير القطرة التي فطر الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به
وابو وائل هو شقيق **ص** **باب** **ش** السجود على سبعة اعظم **ش** اى هذا باب في
بيان ان السجود في الصلاة على سبعة اعظم والمراد من الاعظم هي الاعضاء المذكورة في حديث
الباب وفي حديث الباب الذي يليه ايضا **ص** حدثنا قيسة قال حدثنا سفيان عن
عمرو دينار عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسجد على
سبعة اعضاء ولا يكف شعراً وثوباً الجبهة واليدين والركبتين والرجلين **ش** **ص** مطابقتها للترجمة
من حيث المعنى لان المراد من الاعظم الاعضاء كما ذكرنا على ان المذكور في احد طريق حديث ابن
عباس لفظ الاعضاء مصرح على ما يحى ان شاء الله تعالى **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة **ش** الاول
قيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة بن عامر الكوفي **ش** الثاني سفيان الثوري **ش** الثالث
عمرو بن دينار **ش** الرابع طاوس بن كيسان **ش** الخامس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما **ش** ذكر
لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وقيد القول في موضع
واحد وفيه ان رواه ما بين كوفي ومكي ويعانى **ش** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه
البخارى ايضا عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وعن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة وعن ابي النعمان
عن جاد بن زيد كلهم عن عمرو بن دينار به واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى وعن محمد
ابن بشار واخرجه ابوداود فيه عن مسدد واخرجه الترمذى والنسائى كلاهما عن قتيبة واخرجه
النسائى ايضا عن جدي بن سمدة واخرجه ابن ماجه عن بشر بن معاذ **ش** ذكر معناه **ش** قوله امر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على صيغة المجهول في جميع الروايات والمعنى امر الله تعالى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال الياضوى عرف ذلك بالعرف وذلك يقضى الوجوب قيل فيه نظر لانه ليس فيه
صيغة الامر قلت في رواية ابي داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت قال جاد امر
نيكم ان يسجد على سبعة ولا يكف شعراً ولا ثوباً انتهى فهذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت يدل
على ان الله تعالى امره والامر من الله تعالى يدل على الوجوب وفي رواية مسلم امرت ان يسجد على
سبعة الجبهة والاقب واليدين والركبتين والقدمين فان قلت رواية البخارى هذه تحتل
الخصوصية قلت روايته الاخرى التي ذكرها عقيب هذا الحديث وهي قوله امرنا نل على
انه لعموم الامة **ش** واختلف الناس فيما فرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدخل معه الامة
فقال نعم والاصح لا الابدليل وقيل اذا خوطب بأمر او نهي فالمراد به الامة معه وهذا لا يثبت الابدليل
ورواية ابن ابي عمير ان ابن عباس تلقاه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما ساجدة واما بلا غائنه

وهذا ترد كلام الكرماني حيث قال ظاهره الارسال اى ظاهر هذا الحديث ثم قال الكرماني فان قلت
 بمصرف ابن عباس انه امر بذلك قلت اما باخباره صلى الله تعالى عليه وسلم له اول غيره او باجتهاده
 لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينطق عن الهوى انتهى قلت على تقدير اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
 لابن عباس كيف يكون الحديث مرسل او قد قال ظاهره الارسال قوله ولا يكف شعرا عطف على قوله
 ان يسجد وفي رواية لا يكف الثياب ولا الشعر والكفت والكف بمعنى واحد وهو الجمع والضم
 ومنه قوله تعالى (الم نجعل الارض كفاتا) اى نجعل الناس في حياتهم وموتهم والكفات بمعنى
 الكف قوله ولا توبا اى ولا يكف توبا قوله الجبهة بالجرح عطف بيان لقوله على سبعة اعضاء وما
 بعدها عطف عليها قوله واليدين يريدان الكفين خلافا لمن زعم انه يحمل على ظاهره لانه لو حمل على
 ذلك لدخل تحت المنى عنه الافتراض كافتراض السبع والكلب قوله والرجلين يريدان اطراف القدمين
 وبين ذلك رواية ابن طاوس عنه كذلك قوله ولا يكف شعرا ولا توبا جلتان معترستان بين
 قوله على سبعة اعضاء وبين قوله الجبهة ذكر ما يستفاد منه احتج به احدوا سحق على انه
 لا يحجزه من ترك السجود على شئ من الاعضاء السبعة وهو الاصح من قول الشافعي فيما رجحه
 المتأخرون خلاف ما رجحه الرافعي وهو مذهب ابن حبيب وكان البخاري مال الى هذا القول
 ولم يذكر الانف في هذا الحديث وذكر الانف في حديث آخر لابن عباس على ما ياتي عن قريب
 واختلفوا في السجود على الانف هل هو فرض مثل غيرها فقالت طائفة اذا سجد على جبهته
 دون انفه اجزاء روى ذلك عن ابن عمر وعطاء وطاوس والحسن وابن سيرين والقاسم وسالم
 والسعي والزهرى والشافعي في اظهر قوله ومالك وابي يوسف وابي ثور والمستحب ان يسجد
 على انفه مع الجبهة وقالت طائفة يحجزه ان يسجد على انفه دون جبهته وهو قول ابي حنيفة
 وهو الصحيح من مذهبه وروى اسدين عمرو عنه لا يجوز الاقتصار على الانف الا من عذر وقال
 ابن بطال اختلف العلماء فيما يحجز السجود عليه من الارباب السبعة بعد اجماعهم على ان السجود
 على الارض فريضة وقال النووي اعضاء السجود سبعة وينبغي للساجد ان يسجد عليها كلها
 وان يسجد على الجبهة والانف جميعا واما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفي بعضها
 والانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصار عليه وترك الجبهة لم يحجز هذا مذهب الشافعي
 ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن القاسم من اصحاب مالك له ان يقتصر على أيهما شاء
 وقال احد وابن حبيب من اصحاب مالك يجب ان يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث
 وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث انهما في حكم عضو واحد لانه قال في الحديث سبعة فان جملا عضوين
 صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا وذكر اصحاب التنريح ان عظمى الانف يتدنان من قرنة
 الحاجب ويتهيان الى الموضع الذي فوق الشاى والرابعيات فعلى هذا يكون الانف والجبهة
 التي هي اعلى الحد واحدا وقال ابن بطال ان في بعض طرق حديث ابن عباس اسرت ان اسجد
 على سبعة اعظم منها الوجه قلت يؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ساجد فيما رواه مسلم
 سجد وجهي للذي خلقه الحديث واما اليدين والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما
 فقال النووي فيه قولان للشافعي احدهما لا يجب لكن يستحب استحبابا مؤكدا والثاني يجب
 وهو الاصح وهو الذي رجحه الشافعي فلو اخل بعضو منهما لم تح صح صلاته واذا اوجبنا لم يجب

كشف القدمين والركبتين وفي الكفين قولان للشافعي أحدهما يجب كشفه كالجبهة والاصح
لا يجب وفي شرح الهداية السجود على اليدين والركبتين والقدمين غير واجب وفي الواقعات
لوم يضع ركبتيه على الأرض عند السجود لا يجزيه وقال أبو الطيب مذهب الشافعي أنه لا يجب وضع
هذه الأعضاء وهو قول طائفة الفقهاء وعند زفر وأحمد بن حنبل يجب وعن أحمد في الأنف روايتان
وقال ابن القصار الاجماع حجة ووجدنا التابعين على قولين فمنهم من أوجب السجود على الجبهة
والأنف * ومنهم من جوز الاقتصار على الجبهة ومن جوز الاقتصار على الأنف خرج عن اجماعهم
قلت يشير بذلك إلى قول أبي حنيفة ومأقوله غير موجه لأن المأمور في السجدة وضع بعض الوجه
على الأرض لأنه لا يمكن بكفه فيكون البعض مأمورا والأنف بعضه فكما أن الاقتصار على الجبهة
يجوز بلا خلاف لكونها بعض الوجه ومسجدا فكذا الاقتصار على الأنف لأنها بعض الوجه
ومسجد الا أنه يكره لمخالفته السنة وذكر الطبري في تهذيب الآثار أن حكم الجبهة والأنف
سواء وقال أيوب بن نبت عن طاوس أنه سئل عن السجود على الأنف فقال ليس أكرم الوجه وقال
أبو هلال سئل ابن سيرين عن الرجل يسجد على أنفه فقال أوما تقرأ ويخرون للأذقان سجدا فأنه
مدحهم بخروهم على الأذقان في السجود فإذا سقط السجود على الذقن بالاجماع يصرف الجواز
إلى الأنف لأنه أقرب إلى الحقيقة لعدم الفصل بينهما بخلاف الجبهة إذا لاقف فاصل بينهما فكان
من الجبهة فأن قلت روى الدارقطني من حديث سفيان الثوري عن حاتم الأحول عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لمن لا يصب أنفه من الأرض ما يصب
اليمين قلت قالوا الصحيح أنه مرسل فأن قلت أخرج ابن عدى في الكامل عن الضحاك بن حنيفة عن منصور
ابن زاذان عن حاتم البجلي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يصب
أنفه مع جبهته بالأرض إذا سجد لم تجز صلاته قلت أعله بالضحاك بن حنيفة واسند إلى النسائي ليس
بثقة وقال ابن معين ليس بشيء فأن قلت أخرج الدارقطني عن ناشب بن عمر والشياخي حدثنا مقاتل بن حيان
عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أبصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من أهله
تصلي ولا تضع أنفها بالأرض فقال يا هذه ضعي أنفك بالأرض فإنه لا صلاة لمن لم يضع أنفه بالأرض
مع جبهته في الصلاة قلت قال الدارقطني ناشب ضعيف ولا يصح مقاتل عن عروة * وفيه كراهة كنف الثوب
والشعر وظاهر الحديث النهي عنه في حال الصلاة وإليه مال الداودي ورده عياض بأنه خلاف
ما عليه الجمهور فأنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو قبل أن يدخل فيها * واتفقوا أنه
لا يفسد الصلاة إلا ما حكي عن الحسن البصري وجوب الامادة فيه وفي التلويح اتفق العلماء على النهي
عن الصلاة وثوبه مشمرا وكه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك وهو كراهة
تنزيه فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته واحتج الطبري في ذلك بالاجماع وقال ابن التين هذا مبني
على الاستحباب فاما إذا فعله فمحضرت الصلاة فلا بأس أن يصلي كذلك وعند أبي داود بسند جيد رأى
أبو رافع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يصلي وقد غرز صغيرته في قفاه فعملها وقال سمعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذلك كفعل الشيطان أو قال مقعد الشيطان يعني ممرز صغيرته
وفي المعرفة روي في الحديث الثابت عن ابن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه
معقوص من وراءه فقام وراءه فجعل يحمله وقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنعمثل هذا

كامل الذي يصلي وهو مكتوف فدل الحديث على كراهة الصلاة وهو مقوص الشعر ولو عقصه وهو في الصلاة فسدت صلاته والعقص ان يجمع شعره على وسط رأسه ويشده بخيط او بصمغ ليتلبد واتفق الجمهور من العلماء ان النهي لكل من يصلي كذلك سواء تممه للصلاة او كان كذلك قبلها لمعنى آخر وقال مالك النهي لمن فعل ذلك للصلاة والصحيح الاول لاطلاق الاحاديث قيل الحكمة في هذا النهي عنه ان الشعر يسجد معه ولهذا مثله بالذي يصلي وهو مكتوف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الرجل رآه يسجد وهو مقوص الشعر أرسله يسجد معك وفيه من جلة اعضاء السجود اليدان فان صلى وهما في الثياب فذكر ابن بطل الاجاع على جوازه وكرهه بضمهم لان حكمهما حكم الوجه لاحكم الركتين وللشافعي قولان في وجوب كشفهما **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عمر وعن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرنا ان نسجد على سبعة اعظم ولا نكف ثوبا ولا شعرا **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة لانها على سبعة اعظم ولفظ الحديث كذلك وهذا طريق آخر للحديث ابن عباس والمراد بالا عظم هي الاعضاء المذكورة في الحديث السابق وسمى كل عضو عظما وان كان فيه عظام كثيرة ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها **ص** حدثنا آدم قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال حدثنا البراء بن مازب وهو غير كذوب قال **ص** كنا نصلي خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا قال سمع الله لمن حده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جبهته على الارض **ش** **ص** قال الكرماني فان قلت كيف دلالة على الترجة قلت العادة على ان وضع الجبهة انما هو باستمالة السبعة الباقية غالبا قلت هذا لا يخلو عن تصسف الوجه فيه انه انما ورد هذا الحديث في هذا الباب للاشارة الى ان السجدة بالجبهة ادخل في الوجوب من بقية الاعضاء ولهذا لم يختلف في وجوبها بالجبهة واختلف في غيرها من بقية السبعة كما ذكرنا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة قد ذكرنا غير مرة وادم ابن ابي الياس واسرائيل ابن يونس وابو اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب متى يسجد من خلف الامام عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني ابو اسحق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء الى آخره وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء قوله لم يحن بفتح الياء وكسر النون وضمها اي لم يقوس ظهره قوله احدنا ويروى احدا **ص** **ص** باب السجود على الاتف **ش** **ص** اي هذا باب في بيان حكم السجود على الاتف **ص** حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة وأشار بيده على انفه واليدين والر كبتين واطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس وقد اخرجه البخاري من ثلاثه اوجه وهذا هو الثالث عن معلى بن اسد العمى ابو الهيثم البصري عن وهيب بضم الواو وقع الهاء وسكون الياء ابن خالد الباهلي البصري عن عبد الله بن طاوس عن ابيه طاوس عن عبد الله بن عباس وقدم البحث فيه ونذكر ما يحتاج اليه هنا فقوله على سبعة اعظم قد تكررت هنا كلمة على ولا يجوز جعلها صلة لفعل مكرر الا ان يقال على الثانية بدل عن الاولى التي في حكم الطرح او تكون الاولى متعلقة بمحذوف والتقدير اسجد على الجبهة حال كون السجود على

سبعة اعضاء قوله وأشار بيده على انفه جملة معترضة بين المطوف عليه وهو الجبهة والمطوف وهو اليدين والارض منها بيان انهما عضو واحد فدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم سوى بين الجبهة والانتف لان عظمى الانتف يتدنان من قرنة الحاجب ويتهيان عند الموضع الذي فيه الشايبا والرباعيات وسقط بما ذكرنا سؤال من قال المذكور في الحديث ثمانية اعظم لاسبعة قوله واليدين عطف على قوله على الجبهة وقد ذكرنا ان المراد بهما الكفان **ص** باب **ال** السجود على الانتف في الطين **ش** اي هذا باب في بيان السجود على الانتف حال كونه في الطين فكأنه أشار بهذه الترجمة الى تأكد امر السجود على الانتف وذلك لانه لم يترك مع وجود الطين في غيره احرى ان لا يترك قوله السجود على الانتف في الطين كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستقلي باب السجود على الانتف والسجود على الطين والاول اوجه دفعا للتكرار **ص** حدثنا موسى قال حدثنا همام عن يحيى عن ابي سلمة قال انطلقت الى ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه فقلت لا يخرج بنا الى النخل تحدث فخرج فقلت حدثني ما سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر الاول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الذي تطلب امامك فاعتكف العشر الاوسط واعتكفنا معه فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الذي يطلبه امامك فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبا صبيحة عشرين من رمضان فقال من كان اعتكف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليرجع فاني رأيت ليلة واتى نسيئا وانها في العشر الاواخر في وتر واني رأيت كأنني اسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريدا النخل ما نرى في السماء شيئا فجاءت فرزة فامطرنا فصلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى رأيت اثرا للماء والطين على جبهة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارنيت تصديق رؤياه **ش** مطابقته للترجمة في قوله حتى رأيت اثرا للماء الى آخره **و** رجاله قد ذكرنا غير مرة وموسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي وهمام بن يحيى ويحيى بن ابي كثير وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وابو سعيد الخدري سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري في مواضع في الصلاة في موضعين عن مسلم بن ابراهيم وهناعم عن موسى بن اسماعيل وفي الصوم عن معاذ بن فضالة وفي الاعتكاف عن عبد الله بن منير واسماعيل بن اويس وعن ابراهيم بن حزمة وعن عبد الرحمن بن بشر وأخرجه مسلم في الصوم عن قتيبة وعن بن ابي عمر وعن محمد بن عبد الاعلى وعن عبد بن جيد وعن عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي وعن محمد بن المثني وأخرجه ابو داود في الصلاة عن القعني عن مالك وعن محمد بن المثني وعن محمد بن يحيى وعن مؤمل بن الفضل وأخرجه النسائي في الاعتكاف عن قتيبة به وعن محمد بن عبد الاعلى مرتين وعن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين وعن محمد بن بشر وأخرجه ابن ماجه في الصوم عن محمد بن عبد الاعلى وعن ابي بكر بن ابي شيبة **و** ذكر معناه **و** قوله تحدث في محل النصب على انه من الاحوال المقدرة وقال الكرماني بالرفع والجزم قوله عشر الاول باضافة العشر الى الاول ويروي العشر الاول قوله امامك بفتح الميم الثانية في محل الرفع على الخبرية تقديره ان الذي تطلبه هو قدامك قوله فقام ويروي ثم قام قوله خطيبا نصب على الحال وصبيحة نصب على الظرفية ورمضان لا ينصرف قوله مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي معي وهو التفتات على الصحيح لان المقام يقتضي التكلم قوله فليرجع اي الى الاعتكاف قوله فاني رأيت مشتق امامن الرؤية وامامن الرؤيا بخلاف

رأيت الذي بعده فانه من الرؤيا قطعا و يروى قاتى رؤيت قوله نسيتم من النسيان و يروى انسيتم من
الانساء على صيغة المجهول و يروى نسيتم باضم النون وتشديد السين قوله في وتركس الواو وهو الفرد
وبالفتح الدخول ولغة اهل الجاز بالضد وتميم تكسر الواو فيهما وقال الطيبي فان قلت لم خولف بين
الاوصاف فوصف العشر الاول والاوسط بالمفرد والاخير بالجمع قلت تصور في كل ليلة من ليالى العشر
الاخير ليلة القدر فجمع ولا كذلك في العشرين قوله شيئاى من السحاب قوله قزعة بفتح القاف والزاي
المججمة والعين المهملة وهى واحدة القزع وهى قطع من السحاب رقيقة وقيل هى السحاب المتفرق قوله
واربته بفتح الهمزة وسكون الراء وقح النون والباء الموحدة بعدها التاء المثناة من فوق وهى طرف
الانف ويجمع على اربب والالف فيه زائدة ولهذا ذكره الجوهري في باب رنب قوله تصديق
رؤياه باضافة التصديق الى الرؤيا وارتقاعه على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره اثر الطين والماء
على جبهته هو تصديق رؤياه وتأويله ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه مشروعية الاعتكاف وسيجيء
الكلام فيه في باب الاعتكاف ﴿ وفيه ان ليلة القدر في اوتار العشر الاخير وسيجيء الكلام فيه
ايضا ﴾ وفيه جواز السجدة في الطين ولكن الحديث محمول على انه كان شيئا يسيرا لا يمنع مباشرة
بشرة الجبهة الارض ولو كان كثيرا لم تصح صلاته وهذا هو قول الجمهور واختلاف قول مالك فيه
فروى اشهب عنه انه لا يجوز الا السجود على الارض على حسب ما يمكنه وقال ابن حبيب مذهب
مالك ان يرمى الا عبد الله بن عبد الحكم فانه كان يقول يسجد عليه ويسجد فيه اذا كان لايم وجهه
ولا يمنة من ذلك وقال ابن حبيب وبالاول اقول وانما يرمى اذا كان لايجد موضعا تقيا فان طمع
ان يدرك موضعا تقيا قبل خروج الوقت لم يحزه الايماء في الطين وقال الخطابي حتى رأيت اثر
الطين فيه دليل على وجوب السجدة على الجبهة ولولا وجوبه لصانها عن ثقب الطين وفيه استحباب
ان لا يمسح الى بعض ما يصيب جبهة الساجد من الاثر الارض وغيرها ﴿ وفيه ان رؤيا الانبياء
صادقة ﴾ وفيه طلب الخلوة عند ارادة المعادنة لتكون اجع للضبط ﴿ وفيه الاستحداث
عن الشيخ و الالتماس منه ﴾ وفيه موافقة القوم لرئيسهم في الطاعة المندوبة والله تعالى اعلم
﴿ ص ﴾ باب عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه اذا خاف ان تنكشف عورته ش ﴿ ص ﴾
اي هذا باب في بيان عقد المصلى ثوبها وشدها وفي بيان من ضم اليه ثوبه من المسلمين اذا خاف ان
تنكشف عورته فكلما ان مصدرية والتقدير خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة فكان البخاري
اشار بهذا الى ان النهى الوارد عن كف الثياب في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار فان قيل
ما وجه ادخال هذا الباب بين ابواب احكام السجود اجيب من حيث ان الهوى الى السجود
والرفع منه يساهل مع عقد الثياب وضمها بخلاف ارسالها وسد لها قلت اشار به الى ان في ضم الثوب
أمنا من كشف العورة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم طاقدوا اذهم من الصغر
على رقابهم قليل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا ش ﴿ مطابقة للترجمة
طاهرة واخرج هذا الحديث في باب اذا كان الثوب ضيقا عن مسدد عن يحيى عن سفيان قال حدثنا
ابو حازم عن سهل الحديث واخرج ههنا عن محمد بن كثير ضد القليل عن سفيان الثوري عن ابي حازم
بالحاء المهملة سلة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه وقد ذكرنا هناك جميع ما

يتعلق به من الاشياء قوله وهم ماقدوا ازرهم اصله ماقدون فلما انصف سقطت الثوب للاستامة
ويروى ماقدى ازرهم ووجهها ان يكون خبر كان محذوفا اي هم كانوا ماقدى ازرهم ويجوز
ان يكون منصوبا على الحال اي هم مؤترون حال كونهم ماقدى ازرهم والازر بضم الهمزة والراء
جمع ازار قوله من الصفر اي من اجل صفر ازرهم قوله جلوسا اي جالسين كانت النساء
متأخرات عن صف الرجال فنهين عن رفع رؤسهن حتى يستوى الرجال جالسين حتى لا يقع
بصرهن على عوراتهم * وفيه الاحتياط في ستر العورة والتوثيق بحفظ السترة * ص
باب لا يكف شعراش * اي هذا باب ترجمته لا يكف المصلي شعرا والمراد به
شعر الرأس وقدم ان معنى الكف الضم فان قلت قد اخرج حديث هذا الباب من وجه آخر
عن ابن عباس فواجه ادخاله بين ابواب احكام السجود قلت له تعلق بالسجود من حيث ان
الشعر يسجد مع الرأس اذ لم يكف واما حكمة النهي عن ذلك فهو ما قد ذكرناه عن ابي داود
قانه روى من حديث ابي رافع انه رأى الحسن بن علي يصلي وقد غرز صفيته في قفاه فجلسها وقال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان * ص حدثنا
ابوالنعمان قال حدثنا جاد هو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال امر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسجد على سبعة اعظم ولا يكف ثوبه ولا سره * ش * مطابقته
لترجمة ظاهرة وما يتعلق به قد ذكرناه في باب السجود على الاتف * ص * باب لا يكف
ثوبه في الصلاة * ش * اي هذا باب ترجمته لا يكف المصلي ثوبه في الصلاة * ص * حدثنا
موسى ابن اسمعيل قال حدثنا ابو عوانة عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعظم لا اكف شعرا ولا ثوبا * ش * مطابقته لترجمة ظاهرة
وحديث ابن عباس هذا كما قدرنا في هذا باب ترجمته عن خمس طرق ووضع لكل طريق ترجمة في الطريق
الاول والرابع امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الثاني امرنا وفي الثالث والخامس امرت
وفي الاول ولا يكف وكذا في الرابع وفي الثاني لا تكف بنون الجمع وفي الثالث ولا تكف وفي الخامس
لا اكف بصيغة المتكلم وحده وفي الاول والخامس الشعر مقدم وفي البقية الثوب مقدم وفي الاول
على سبعة اعضاء وفي البقية على سبعة اعظم * ص * باب * التسبيح والدعاء في السجود
* ش * اي هذا باب في بيان التسبيح والدعاء في حاله السجدة وقد تقدمت هذه الترجمة بحديثها
فيما تقدم عن قريب ولكن هناك باب الدعاء في الركوع والحديث هناك عن عائشة ايضا كانه لا ان
* ص * حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور بن الحنظل عن مسلم بن صبيح
ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن * ش * مطابقته
لترجمة ظاهرة واخرجه في باب الدعاء في الركوع عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور عن ابي
الضحى عن مسروق عن عائشة الى آخره نحوه غير ان ههنا يكثر ان يقول وهناك كان يقول وههنا
زيادة وهي قوله يتأول القرآن وههنا ذكر اسم ابي الضحى وهو صاحب صحيح مسلم اذ ا
وقع الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي اخرها * ص * وعنده هناك اقصر على ذكر كنيته
وهو ابو النضر بضم الضاد المعجمة وبالقصير والاسناد ههنا انزل من الاسناد الذي هناك لان بينه

وبين مائة هناك خمسة وهنائة ستة لانه يروى عن مسدد بن مسرهد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري الى آخره وفيه رواية التالبي عن التالبي عن الصحابة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الاشياء **قوله** يتأول القرآن اى يعمل ما امر به في قول الله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره **ص**) **باب** المكث بين السجدين **ش** اى هذا باب في بيان المكث وهو اللبث بين السجدين في الصلاة وفي رواية الحوى بن السجود **ص** حدثنا ابو النعمان قال حدثنا جاد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة ان مالك بن الحويرث قال لاصحابه الا انبئكم صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وذلك في غير حين صلاة فقام ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه فقام هنية ثم سجد ثم رفع رأسه هنية فصلى صلاة عمرو بن سلمة شيخنا هذا قال ايوب كان يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه كان يقعد في الثالثة او الرابعة قال فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقنا عنده فقال لو رجعتن الى اهلاليكم سلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكبركم **ش** مطابقته للترجة في قوله ثم رفع رأسه هنية وهذا الحديث اخرجه البخارى في باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد عن معلى بن اسد عن وهيب عن ايوب الى آخره واخرجه ايضا في باب اذا استنوا في القراءة فليؤمهم اكبرهم واخرجه ايضا في مواضع قديتها في باب من قال ليؤذن في السفر وجنا ايضا من اخرجه غيره وبننا ايضا بقية ما فيه من المباحث والفوائد وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وايوب هو السخيتاني وابو قلابة بكسر القاف هو عبدالله بن زيد الجرمي **قوله** الا انبئكم كلمة الا لتنبئوا وانبئكم من الانباء وهو الاخبار **قوله** صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منصوب لانه مفعول ثان **قوله** قال اى ابو قلابة **قوله** وذلك اشارة الى الانباء الذى يدل عليه انبئكم **قوله** في غير حين صلاة اى في غير وقت صلاة من الصلوات المقرونة **قوله** هنية بفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف اى قليلا وقدم تفسيره في الابواب المذكورة مستوفى **قوله** شيخنا بالجر لانه عطف بيان لسلمة بن عمرو المجرور بالاضافة **قوله** كان اى الشيخ المذكور **قوله** او الرابعة شك من الراوى وبهذا يسقط سؤال من قال لاجلوس للاستراحة في الركعة الرابعة لان بعدها الجلوس للشهد والمراد من ذلك جلسة الاستراحة وهى تقع بين الثالثة والرابعة كما تقع بين الاولى والثانية فكانه قال يقعد في آخر الثالثة او في اول الرابعة والمعنى واحد فشك الراوى ايها قال وقال ابن التين في رواية ابي ذر والرابعة وأراء غير صحيح **قوله** فأتينا اى قال مالك فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت ما هذه الفاء قلت للعطف على شئ محذوف تقديره اسلمنا فأتينا او قومنا ارسلونا فأتينا ونحو ذلك **قوله** لو رجعتن اى اذا رجعتن او ان رجعتن **ص** حدثنا محمد بن عبدالرحيم قال حدثنا ابواجد بن عبدالله الزبيرى قال حدثنا مسر عن الحكم عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء قال كان سجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وركوعه وقعوده بين السجدين قريبا من السواء **ش** اخرج البخارى هذا الحديث في باب حدا تمام الركوع والاعتدال فيه عن بدل بن الحبر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك مستوفى **ص** حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا جاد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال اى لا آلو ان اصلى بكم كما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى بنا قال ثابت كان انس بن مالك يصنع شيئا لم أركم تصنعونه كان اذا رفع رأسه

من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدين حتى يقول القائل قد نسي **ش** مطابقته للترجمة في قوله وبين السجدين الى آخره ونحوه أخرجه في باب الطمينة حين يرفع رأسه من الركوع عن أبي الوليد عن شعبة عن ثابت قال كان أنس بن مالك ينعث لنا صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث **قوله** لا آلو أي لا أقصر **قوله** قد نسي بفتح التون من النسيان وبضمها مع تشديد السين المكسورة والخبر يدل على استحباب المكث بين السجدين قال ابن قدامة والمستحب عند أحدان يقول بين السجدين رب اغفر لي رب اغفر لي يكرره مرارا انتهى وعندنا ليس بينهما ذكر مسنون لأن الاعتدال فيه تبع وليس بمقصود فلا يسن فيه وما روى في ذلك فمحمول على التمجيد وعند داود وأهل الظاهر أنه فرض أن تتمد تركه بطلت صلاته **ص** **باب** لا يفترش ذراعيه في السجود **ش** أي هذا باب ترجمته لا يفترش المصلي ذراعيه أي ساعديه ويجوز في يفترش الجزم على النهي والرفع على التني وهو أيضا بمعنى النهي **ص** وقال أبو جريد سجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع يديه غير مفترش ولا قابضهما **ش** مطابقه هذا التعليق للترجمة ظاهرة وهو قطعة من حديث مطول أخرجه في باب سنة الجلوس في التشهد يأتي بعد ثلاثة ابواب وقال الخطابي وضع اليدين في السجدين غير مفترش فهو أن يضع كفيه على الأرض ويقل ساعديه ولا يضعهما على الأرض ويريد بقوله ولا قابضهما أنه يسط كفيه مدا ولا يقبضهما بأن يضم أصابعهما ويحتمل أن يراد بذلك ضم الساعدين والمضدين فيلصقهما بيطنه ولكن يجافي مرفقيه عن جنبيه **قوله** ولا قابضهما أي وغير قابض اليدين بأن لا يجافيهما عن جنبيه بل يضمهما اليهما وهذا الذي يسمى بالتخوية عند الفقهاء **ص** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا سبعة قال سمعت قتادة عن أنس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا ينسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب **ش** مطابقته للترجمة من حيث المعنى فان معنى قوله ولا ينسط ولا يفترش **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه مسلم في الصلاة أيضا عن بNDAR وهو محمد بن جعفر وعن أبي موسى كلاهما عن غندر وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وعن يحيى بن حبيب وأخرجه أبو داود عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي عن محمد بن عبد الأعلى واسمعيل بن مسعود **ص** ذكر معناه **قوله** عن أنس في رواية الترمذي التصريح بسماع قتادة له عن أنس **قوله** اعتدلوا أي كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض والحاصل أن اعتدال السجود أسقامتدين أفزاس وتقيض **قوله** ولا ينسط كذا هو بالنون الساكنة وفتح الباء الموحدة في رواية الأكبرين وفي رواية الجوى ولا ينسط بسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق من باب الافتعال وفي رواية ابن عساكر ولا ينسط ذراعيه بالباء الموحدة الساكنة فقط وهذه هي الأحسن وفي رواية الأكثرين مأول لأن باب الافتعال لازم لا ينصب شيئا والحكمة فيه أنه أسبه للواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الأرض وأبعد من هتات الكسالى فان المنبسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها فلو تركه كان مسيئا مرتكباً لنهي التنزيه وصلاته صحيحة **ص** وأعلم أن أبا داود أخرجه هذا الحديث وترجم له بقوله باب صفة السجود ثم ذكر هذا الحديث ثم قال باب الرخصة في ذلك ثم روى حديث أبي هريرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا ينسط أحدكم ذراعيه في السجود **ش** قال ابن عجلان أحد رواة ذلك الحديث رذائي

مواضع وفيه ان رواه ما بين بغدادى وهو شيخ البخارى واسطى وبسرى ثم ذكر من اخرجه غيره **خ** اخرجه ابوداود ايضا في الصلاة عن مسدد واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فمدع على ابن حجر عن هشيم **و** ذكر ما ينقاد منه به فيه دليل للشافعية على ندبية جلسة الاستراحة وقال الطحاوى ليس في حديث ابى جريد جلسة الاستراحة وساقه بلفظ ققام ولم يتورك واخرجه ابوداود كذلك قال الطحاوى فلما تخالف الحديثان احتمل ان يكون ما فعله في حديث مالك بن الحويرث لعله كانت به فقدم من اجلها الا ان ذلك من سنة الصلاة وقال ايضا لو كانت هذه الجلسة مقصودة لسرع لها ذكر مخصوص وقال الكرماني الاصل عدم العلة واما تركه صلى الله تعالى عليه وسلم فليان جواز الترك قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تبادروني فاني قد بدنت يدل ان ذلك كانت لعله ولان هذه الجلسة للاستراحة والصلاة غير موضوعة لذلك وقال بعضهم ان مالك بن الحويرث هو راوى حديث صلوا كما رايتوني اصلى فخكا ياته لصفات صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخله تحت هذا الامر قلت هذا لا ينافي وجود العلة لاجل هذه الجلسة وبقولنا قال مالك واجدو في التمهيد اختلف الفقهاء في النهوض عن السجود الى القيام فقال مالك والاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ينهض على صدور قدميه ولا يجلس وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقال النعمان بن ابى عيسى ادركت غير واحد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك وقال ابو الزناد ذلك السنة وبه قال اجاء وابن راهويه وقال اجاء واكثر الاحاديث على هذا قال الاثرم رأيت احدا ينهض بعد السجود على صدور قدميه ولا يجلس قبل ان ينهض وروى الترمذى عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهض في الصلاة على رؤس قدميه ثم قال والعمل عليه عند اهل العلم واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه عن عبد الله بن مسعود ان كان ينهض في الصلاة على صدور قدميه ولم يجلس واخرج نحوه عن علي وابن عمرو وابن الزبير وابن عباس ونحو ذلك واخرج ايضا عن عمر رضى الله تعالى عنه **ص** باب كيف يصعد على الارض اذا قام من الركعة **ش** اى هذا باب ترجمته كيف يصعد المصلى على الارض اذا قام من الركعة اى ركعة كانت وفي رواية المستقلى والكشميهنى من الركعتين اى الركعة الاولى والركعة الثانية **ص** حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا وهيب عن ايوب عن ابى قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث فصى في مسجدنا هذا فقال اى لا صلى بكم وما اريد الصلاة لكنى اريد ان اريكم كيف رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى قال ايوب فقات لابي قلابة وكيف كانت صلاته قال مثل صلاة شيخنا هذا يعنى عمرو بن سلمة قال ايوب وكان ذلك الشيخ يتم التكبير فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جالس واعتمد على الارض ثم قام **ش** مطابقة لترجمة في قوله واعتمد على الارض ثم قال الكرماني الترجمة لبيان كيفية الاعتماد لبيان نفس الاعتماد فارجعه موافقة الحديث لما قات في بيان الكيفية بأن يجلس اولاً ثم يعتمد ثم يقوم قال الفقهاء يعتمد كما يعتمد العاجن للخمير وقيل المراد من الاعتماد ان يكون باليد يدل عليه ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان يقوم اذا رفع رأسه من السجدة معتمداً على يديه قبل ان يرفعهما ورواه الحديث قد ذكرنا غير مرة وذهب مصنفنا ابن خالده وايوب السخنياني وابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وقدم هذا الحديث في الباب الذى قبله وفي الذى قبله وفيما مضى ايضا وقد ذكرنا جميع ما يتعلق بقوله لكنى ويروى لكنى بدون نون الوقاية قوله ثم التكبير اى كان يكبره دكل احتمال غير الاعتماد لا ينقص من الكبريات سيما عند الانشالات اركان يديه من اول لا يتقال الى آخره قوله فاذا رفع يديه وروى واذا رفع يديه من السجدة كما عرفت من في رواية

ابن ذر وهى رواية الاسمعىلى ايضا وفي رواية المستلى والكشميهنى في السجدة وفي رواية غيرهم
 عن السجدة بكلمة عن **ص** باب * يكبر وهو ينهض من السجدة **ش** اى هذا باب ترجمته
 يكبر المصلى في حالة نهوضه من السجدة واشار بهذا الى ان التكبير عند القيام الى الركعة الثالثة من التشهد
 الاول وقت النهوض من السجدة وعند بعضهم وقت الاستواء ونقل ذلك عن مالك والكلام
 في الاولوية قائم **ص** وكان ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما يكبر في نهضته **ش** هو
 عبد الله بن الزبير بن العوام وقد غلب عليه هذا دون غيره من اولاد الزبير وهذا تعليق وصله ابن ابي شيبة
 في مصنفه عن عبد الوهاب الثقفى عن ابن جريج عن عمرو بن دينار ان ابن الزبير كان يكبر لنهضته
ص حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فلج بن سليمان عن سعيد بن الحارث قال صلى لنا ابو
 سعيد فمهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجدة وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال
 هكذا رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله وحين قام من الركعتين
 وهى حالة النهوض من السجدة وهذا يرد على ابن المنير حيث قال اجزى البخارى الترجمة واثرو
 ابن الزبير مجرى التبيين لحدثنى الباب لانها ليسا صريحين في ان ابتداء التكبير يكون مع اول
 النهوض انتهى بيان وجه الرد ان قول البخارى باب يكبر الى آخره هو حاصل معنى قوله في الحديث
 وحين قام من الركعتين فالمطابقة تامة ولم يقل باب يكبر مع اول النهوض حتى يصح كلام المنير وقال
 ابن رشيد في هذه الترجمة اشكال لانه ترجم قيامى باب التكبير اذا قام من السجود واورد فيه
 حديث ابن عباس وابى هريرة وفيهما النصيص على انه يكبر في حالة النهوض وهو الذى اقصته
 هذه الترجمة فكان ظاهرها التكرار انتهى قلت لانسان في هذه الترجمة اشكالا ولا يلزم مما ذكره
 التكرار فقوله في باب التكبير اذا قام من السجود اعم من ان يكون من سجود الركعة الاولى او الثانية
 او الثالثة وهذه الترجمة في التكبير عند القيام الى الركعة الثالثة من بعد التشهد خاصة واما فائدة ذكر
 هذا بعد شمول الاعم اياه فلاجل ايراده ههنا حديثى ابى سعيد وعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهما
ذكر رجاله وهم اربعة الاول يحيى بن صالح ابو زكريا الوحاظى الحصى * الثانى فلج بضم الفاء
 ابن سليمان بن ابى المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فلج فقلب على اسمه واشهر به * الثالث سعيد
 ابن الحارث بن المولى الانصارى المدنى قاضيا * الرابع ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك
ذكر لطائف اسناده فيه التحدث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضع واحد وفيه
 القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين حصى ومدنين * وهذا الحديث تقرده البخارى عن اصحاب
 الكتب وذكر الاسمعىلى في روايته عن ابى يعلى حدثنا ابو خيثمة حدثنا يونس حدثنا فلج عن سعيد
 سمعت هذا الحديث مطولا ولفظه اشكى ابو هريرة او غاب فعلى ابو سعيد فمهر بالتكبير حين
 افتتح وحين ركع الحديث وزاد في آخره فلما انصرف قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام
 عبد المنبر فقال ايها الناس اى والله ما ابلى اختلفت صلاتكم ام لم تختلف اى رأيت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم هكذا يصلى وذكر الجيدى في الجمع بين الصحيحين ان البرقانى خرج في صحيحه
 بلفظ ان الناس فداختلفوا في صلاتك انتهى والاختلاف بينهم كان في الجهر بالكبير والاسرار به
 وكان مروان وغيره من بنى امية يسرون وكان ابو هريرة يصلى بالناس في اماره مروان على المدينة
 وفيه دلالة على ان ابا هريرة كان يصلى خلاف صلاتهم فروى في الموطأ عن ابى هريرة انه كان
 يكبر في حال قيامه وكذلك روى عن ابن عمر وغيره وقد تقدم في باب ما يقول الامام ومن خلفه

من حديث أبي هريرة بلفظ واذا قام من السجدين قال الله اكبر والتوفيق بينهما ان يحمل على ان المعنى اذا شرع في القيام **ص** حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف قال صليت انا وعمر ان صلاة خلف على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فكان اذا سجد كبر واذا رفع كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما سلم اخذ عمر ان بيدي وقال لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او قال لقد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله واذا نهض من الركعتين كبر والمراد من السجدين في الترجمة الركعتان الاوليان لان السجدة تطلق على الركعة من اطلاق الجزء على الكل والكلام في هذا الحديث قد تقدم في باب اتعام الكبير في الركوع وغيلان بفتح الغين المجمة وسكون الياء آخر الحروف وجرير بفتح الجيم ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء ابن عبد الله بن الشخير العامري **ص** **باب** سنة الجلوس في التشهد **ش** اي هذا باب في بيان سنة الجلوس في التشهد والمراد من سنة الجلوس يحتمل ان يكون هيئته كالاتراش مثلا ويحتمل ان يكون نفسه وحديث الباب يصلح للامرين وقال الكرماني فان قلت الجلوس قديم يكون واجبا قلت المراد بالسنة الطريقة المحدث وهي اعم من المنسوب **ص** وكانت ام الدرداء رضى الله تعالى عنها تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة **ش** اسم ام الدرداء خيرة بنت ابي حذرد وقيل هجيمة وقد تقدمت في باب فضل صلاة الفجر من الجماعة واثرها الذي علفه البخاري وصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن ثور عن مكحول ان ام الدرداء كانت تجلس في الصلاة تجلسه الرجل قيل يفهم من رواه ابن ابي شيبة ان ام الدرداء هذه هي الصغرى النابية لام الدرداء الكبرى الصحابية لان مكحولا اندرك الصغرى دون الكبرى قلت قال ابن الانبر قد جعل ابن منده وابو نعيم خيرة ام الدرداء الكبرى وهجيمة واحدة وليس كذلك فان الكبرى اسمها خيرة وام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة الكبرى لها صحة والصغرى لاصحبه لها هذا هو الصحيح وما سواه وهم قلت اطلاق البخاري ام الدرداء ههنا من غير تعيين يحتمل الكبرى والصغرى ولكن احتمال الكبرى يقوى بقوله وكانت فقيهة ثم قوله وكانت فقيهة هل هو من كلام البخاري او غيره فقال صاحب النوايح القائل وكانت فقيهة هو البخاري فيما روى وقال صاحب التوضيح الظاهر انه قول البخاري وقال بعضهم ليس كما قال وشيد كلامه بأن الدليل اذا كان تاما وعمل بمسومه بعض العلماء رجح به وان لم يحتج به بمجرد ونذكر من رواية مكحول ان المراد بام الدرداء الصغرى النابية لا الكبرى الصحابية لان مكحولا لم يدرك الكبرى وانما ادرك الصغرى قلت عبارة البخاري يحتمل الامرين ولكن الظاهر انها الكبرى كما قال صاحب التلويح والتوضيح قوله جلسة الرجل بكسر الجيم لان الفعلة بالكسر اعم للنوع فدل هذا على ان المستحب للمرأة ان تجلس في التشهد كما تجلس الرجل وهو ان ينصب اليمنى ويفترض اليسرى وبه قال النخعي وابو حنيفة ومالك ويروى عن انس كذلك وعن مالك انها تجلس على ورعها الايسر وتضع فخذها الايمن وتضم بعضها الى بعض قدر طاقتها ولا تخرج في ركوع ولا سجود ولا جلوس بخلاف الرجل وقال قوم تجلس كيف شاءت اذا جمعت وبه قال عطاء والسعي وكانت صفية رضى الله تعالى عنها تصلى متربعة ونساء ابن عمر كن يفعلنه وقال بعض السلف كن النساء يؤمرن ان يتربعن اذا جلسن في الصلاة ولا يجلسن جلوس الرجال على اوراقهن وقال عطاء وجاد تجلس كيف تسر **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن التمام عن عبد الله بن عبد الله بن

اخبره انه كان يرى عبد الله بن عمر يتربع في الصلاة اذا جلس ففعلته وانا يومئذ حديث السن
 قنهماني عبد الله بن عمر وقال انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى وتثنى اليسرى فقلت انك
 تفعل ذلك فقال ان رجلي لا تحملاني **ش** مطابقتها للترجة في قوله انما سنة الصلاة
 ان تنصب الى آخرة * ورجاله مشهورون وهم عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه والعبد مكبر في الابن والاب معا وهو تابعي ثقة سمي باسم ابيه وكنى بكنته
قوله انه اخبره صريح في ان عبد الرحمن بن القاسم روى عن عبد الله المذكور وروى الاسمعيلى
 عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الله وكذا رواه ابن نافع والا كثرون عن القعني
 فقالوا عن ابيه وعلم من رواية عبد الله بن مسلمة ان عبد الرحمن سمعه عن ابيه عن عبد الله ثم لقي
 عبد الله وسمعه منه بلا واسطة او يكون عبد الرحمن سمعه من عبد الله وابوه معه * ذكر من اخرجه
 غيره * اخرجه ابوداود ايضا في الصلاة عن القعني وعن عبيد الله بن معاذ وعن عثمان بن ابي شيبة
 وعن هناد بن السرى واخرجه النسائي في حديثه عن قتيبة عن الليث وعن الربيع بن سليمان * ذكر معناه *
قوله انما سنة الصلاة تل على ان هذا الحديث مسند لان الصحابي اذا قال سنة فاما يريد سنة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اما بقوله او بفعل شاهده كذا قاله ابن التين **قوله** وانا يومئذ الواو
 فيه الحال **قوله** ان تنصب اى لا تلصقه بالارض **قوله** ويثنى اى يطف لم يبين فيه ما يصنع بعد
 ثنيها هل يجلس فوقها او يتورك ووقع في الموطأ عن يحيى بن سعيد ان القاسم بن محمد اراههم الجلوس
 في التشهد فنصب رجله اليمنى وتثنى اليسرى وجلس على وركه اليسرى ولم يجلس على قدمه ثم
 قال ارايت هذا عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وحدثني ان اياه كان يفعل ذلك فظهر
 من رواية القاسم الاجال الذي في رواية ابنه وروى النسائي من طريق عمرو بن الحارث عن يحيى
 ابن سعيد ان القاسم حدثه عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال من سنة الصلاة ان تنصب اليمنى
 وتجلس على اليسرى **قوله** تفعل ذلك اى التربع **قوله** ان رجلي كذا هو في رواية الاكثرين
 وفي رواية حكاه ابن النين ان رجلاى ووجه هذه بوجهين احدهما ان تكون ان بمعنى نعم افعل
 ذلك ويكون حرف جواب وقد ورد ذلك في كلام العرب نظما ونثرا اما النظم ففي قوله * ويقلن
 شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت انه * واما النثر فقد قال عبد الله بن الزبير لمن قال لعن الله ناقة
 جلتنى اليك ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها والوجه الثاني ان يكون على لغة ابن الحارث فانهم
 لا ينصبون بان اسمها وعليه قراءة ان هذان لساحران وقال الشاعر * ان اباها و ابا اباها **قوله** لا
 تحملاني روى بتشديد النون وتخفيفها * ذكر ما استفاد منه * فيه ان السنة ان تنصب المصلى رجله
 اليمنى ويثنى اليسرى * وقد اختلفوا في صفة الجلوس في الصلاة فذهب يحيى بن سعيد الانصارى
 والقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن القاسم ومالك الى ان المصلى ينصب رجله اليمنى ويثنى رجله
 اليسرى ويقعد بالارض في القعدة الاولى وفي الاخرة وهذا هو التورك الذي ينقل عن مالك
 وفي الجواهر المستحب في الجلوس كله الاول والاخير وبين السجدين ان يكون تورك او في التمهيد
 المرأة والرجل سواء في ذلك عند مالك وذهب الشافعي واجد واسحق الى ان المصلى يفعل في
 القعود الاول مثل ما ذكرنا الآن وان كان في القعود الثاني يقعد على رجله اليسرى وينصب
 اليمنى وقال ابو عمر قال الشافعي اذا قعد في الرابعة اماط رجليه جميعا فاخرجهما عن وركه الايمن
 وافضى بعقدته الى الارض واضجع اليسرى ونصب اليمنى في القعدة الاولى وقال احمد مثل

قول الشافعي الا في الجلوس في الصبح فان عنده كالجلوس في تبتين وهو قول داود وقال الطبري ان فعل هذا فحسن وان فعل هذا فحسن لان ذلك كله قد ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووي الجلسات عند الشافعي اربع الجلوس بين السجدين وجلسة الاستراحة عقيب كل ركعة يعقبها قيام والجلسة للتشهد الاول والجلسة للتشهد الاخير فالجميع يسن مفترشا الا الاخرة فلو كان مسبوقا وجلس امامه في آخر الصلاة متوركا جلس المسبوق مفترشا في تشهده فاذا سجد سجدتي السهو تورك ثم سلم انتهى * وعندنا السنة ان يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى نصبا في القعدتين جميعا وبه قال الثوري واستدلوا بحديث عائشة في صحيح مسلم قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح الصلاة الى ان قالت وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى الحديث واما جلوس المرأة فهو التورك عندنا وقال النووي وجلوس المرأة كجلوس الرجل وحكي القاضي عياض عن بعض السلف ان سنة المرأة التربع وعن بعضهم التربع في النافلة وقال ابو عمر اختلفوا في التربع في النافلة وفي الفريضة للرئيس فاما الصحيح فلا يجوز له التربع في الفريضة باجماع العلماء وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لان اقمدا على رصفتين احب الى من ان اقمدا مترعا في الصلاة وهذا يشعر بتحرعه عنده ولكن المشهور عند اكثر العلماء ان هيئة الجلوس في التشهد سنة وقال ابن بطلان روى عن جماعة من السلف انهم كانوا يتربعون في الصلاة كما فعله ابن عمر منهم ابن عباس وانس وسالم وعطاء وابن سيرين ومجاهد وجوزة الحسن في النافلة وفي رواية كرهه هو والحكم وابن مسعود **ص** حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد هو ابن ابي هلال عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء وقال وحدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء انه كان جالسا في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر فاصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو حنبل الساعدي انا كنت احفظكم لصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت اياه اذا كبر جعل يديه حذو منكبيه واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فاذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقامر مكانه فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف اصابع رجله القبلة فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فاذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته **ش** **ص** مطابقته للترجة في قوله اذا جلس في الركعتين الى آخره **ص** ذكر رجاله **ص** وهم تسعة * الاول يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة هو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو زكريا المصري * الثاني الليث بن سعد * الثالث خالد بن يزيد الجمحي المصري * الرابع سعيد بن ابي هلال الليثي المدني * الخامس محمد بن عمرو بن حنبل بفتح المهملة وسكون اللام الاول الديلمي المدني * السادس محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس القرشي العامري المدني * السابع يزيد بن الزيادة ابن ابي حبيب ابورجاء المصري واسم ابي حبيب سويد * الثامن يزيد بن محمد القرشي * التاسع ابو حنبل الساعدي الانصاري المدني اسماء عبدالرحمن وقيل المنذر مرزوق الطائفي استاده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العترة في **ص** **ص** واضح وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين **ص** **ص** ومدنيين فان ثلاثة الاول منهم مصريون فكذلك السابع والبقية مدنيون وفيه ان خالدا من اقربان شيخه وفيه اسنادان

احدهما عن الليث عن خالد والآخر عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب وفيه ان بين الليث وبين محمد بن عمرو بن حنبل في الرواية الاولى اثنين وبينهما في الرواية الثانية واسطة واحدة وفيه ان يزيد بن ابي حبيب من صفار التابعين وفيه ايراد الرواية النازلة بالرواية العالية على عادة اهل الحديث وفيه ان يزيد بن محمد بن افراد البخاري وفيه ان الليث في الرواية الثانية يروي عن شيخين كلاهما عن محمد بن عمرو بن حنبل **قوله** ذكر من اخرج غيره **قوله** اخرج ابو داود ايضا في الصلاة عن احمد بن حنبل وعن مسدد وعن قتيبة عن ابن لبيبة وعن عيسى بن ابراهيم المصري واخرجه الترمذي فيه عن ابن المنني وابن بشار وعن ابن بشار والحسن بن علي الحلال واخرجه النسائي فيه عن ابن بشار عن يحيى بن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه عن بن داود وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد **قوله** ذكر مناه **قوله** قال وحديثا قاله هو يحيى بن بكير المذکور **قوله** في نفرو في رواية كريمة مع نفرو بفتحين وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحده من لفظه وقال ابن الاثير النفرو رطل الانسان وعشيرته **قوله** من اصحاب رسول الله كلة من في محل الحال من نفرو اي حال كونهم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ النفرو يدل على انهم كانوا عشرة يدل عليه ايضا رواية ابي داود وغيره عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حنبل الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال ابو حنبل من العشرة او خارج منهم قلت يحتمل الوجهين بالنظر الى رواية في عشرة والى رواية مع عشرة وكان من جملة العشرة ابو قتادة الحارث بن ربي في رواية ابي داود والترمذي وسهل بن سعد وابو اسيد الساعدي محمد بن سلمة في رواية احمد وغيره وابو هريرة في رواية ابي داود **قوله** انا كنت احفظكم لصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية ابي داود قالوا فلم فوالله ما كنت باكثر ناله تبعة ولا اقدم ناله صحبة وفي رواية الترمذي اتينا ولا اقدم ناله صحبة وفي رواية الطحاوي من حديث العباس بن سهل عن ابي حنبل الساعدي انه كان يقول لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعلمكم بصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا من اين قال رقت ذلك منه حتى حفظت صلاته وفي رواية اخرى له انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا وكيف فقال اتيت ذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انا قال فقام يصلي وهم ينظرون وزاد عبد الحميد بن جعفر في روايته قالوا فاعرض وفي روايته عند ابن حبان اسقبل القبلة ثم قال الله اكبر وزاد فليح بن سليمان في روايته عند ابن خزيمة فيه ذكر الوضوء **قوله** فجعل يديه حذو منكبيه زاد ابن اسحق ثم قرأ بعض القرآن **قوله** ثم هصر ظهره بفتح الهاء والصاد المهملة اي اماله في استواء من غير تقويس واصل الهصر ان يأخذ رأس العود فتثنيه اليك وتمطقه وفي الصحاح الهصر الكسر وقد هصره واهصره بمعنى وهصرته الفصن وبالفصن اذا اخذت برأسه واملته والاسد هيصر وهيصار وفي رواية ابي داود ثم هصر ظهره غير مقنع رأسه ولا صافح بخده قوله غير مقنع من الاقتناع يعني لا يرفع رأسه حتى يكون اعلى من ظهره وقال ابن عرفة يقال اقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجل طرفه مواز بالمابين يديه قوله ولا صافح بخده اي غير مرز بصحفة خده ولا مائل في احد الشقين **قوله** فاذا رفع رأسه استوى زاد عيسى عند ابي داود فقال سمع الله من جده اللهم ربنا لك الحمد ورفع يديه ونحوه لعبد الحميد وزاد حتى ادنى يدهما منكبيه معذلا **قوله** حتى يعود كل قمار بفتح القاف وبه دال الالف راجع قد اراد روى الماهر وقال ابن قرقول جاء عند الاصيلي ما في رفع اليدين وكسرهما ولا اسم لهما

معنى وعند ابن السكن فقار بكسر الفاء ونفيره فقار وهو الصواب وقال ابن السكيت هو الصحيح وهو الذى رويناه وروينا فى رواية ابى صالح عن الليث فقار بتقديم الالف وكسرها وليس بين لانه جمع قشر وهى المفازة وفى الجامع للقرائى الفقرة بكسر الفاء والفقارة بفتحها احدى فقار الطهر وهى العظام المتطلمة التى يقال لها خرز الطهر فجمع الفقارة فقار وجمع الفقرة فقر وقالوا افقرة يريدون جمع فقار كما تقول قذال واقله وفى المحكم الفقر والفقرة ما انتضد من عظام الصاب من لبن الكاهل الى العجب والجمع فقر وفقار وقال ابن الاعراب اقل فقر البعير ثمان عشرة واكثرها احدى وعشرون وفقار الانسان سبع وفى نوادر ابن الاعراب رواية عن ثعلب فقار الانسان سبع عشرة واكثر فقر البعير ثلاث وعشرون وفى المحصى المقر ما بين كل مفصلين وقيل الفقار اطراف رؤس الفقر وكل فقرة خرزة وفى امالى ابى اسحق الزجاجى هن سبع امهات غير الصفار النوابع وفى كتاب الفصوص لصاعدهن اربع وعشرون سبع منها فى العنق وخمس منها فى الصلب والنتى عشرة وهى الاسلاع وقال الاصمعى هن خمس وعشرون فقرة قوله غير مفترس اى غير مفترس يديه وفى رواية ابن حبان من رواية عتبة بن ابى حكيم عن عباس بن سهل غير مفترس ذراعيه وفى رواية الطحاوى واذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على نسي من فخذه ولا مفترس ذراعيه قوله ولا قابضهما اى ولا قابض يديه وهوان يضمهما اليه وفى رواية فليج بن سليمان ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو مكبيه وفى رواية ابن اسحق فاعلولى على جنبيه وراحيه وركبتيه وصدور قدميه حتى رأيت بياض ابطيه ماتحت منكبيه ثم ثبت حتى اطمأن كل عظم مندهم رفع رأسه واعتدل قوله فاذا جلس فى الركعتين اى الركعتين الاوليين ليتشهد وفى رواية الطحاوى ثم جلس فافترس رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبله ووضع كفه اليمنى على ركبتة اليمنى وكفه اليسرى على ركبتة اليسرى واساربا صبعه وفى رواية عيسى بن عبدالله ثم جلس بعد الركعتين حتى اذا هو اراد ان يتنهض الى القيام قام بتكبير فان قلت هذا يخالف فى الطاهر رواية عبدالمجيد حيث قال ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه كما كبر عند افتتاح الصلاة قلت التوفيق بينهما بأن يقول معنى قوله اذا قام اى اذا اراد القيام او شرع فيه قوله فاذا جلس فى الركعة الآخرة الى آخرة وفى رواية عبدالمجيد حتى اذا كانت السجدة التى تكون فيها التسليم وفى رواية عند ابن حبان اى تكون عند خاتمة الصلاة آخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر زاد ابن اسحق وفى روايته ثم سلم وفى رواية عيسى عند الطحاوى فلما سلم عن عيده سلام عليكم ورحمة الله وعن شماله ايضا السلام عليكم ورحمة الله وفى روايته ابى طعم عن عبدالحميد عند ابى داود وغيره قالوا اى الصحابة المذكورون صدقت هكذا كان يصلى هو ذكر ما يسفاد منه احتجاج الشافعى ومن قال بقوله ان هيئة الجلوس فى التشهد الاول مغايرة لهيئة الجلوس فى التشهد الاخير وقد ذكرنا عن قريب اخلاف العلماء فيه وقال الطحاوى التعود فى الصلاة كلها سواء ودو ان ينصب رجله اليمنى ويفترس رجله اليسرى فيقعد عليها ثم ذكر الاحتجاج فى هذا بحديث وائل بن حجر الحضرمى قال صليت خاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقات لاحفظن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فلما قعد للتشهد ففرس رجله اليسرى ثم قعد عليها ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يديه الايمن على فخذه اليمنى ثم قعد اصابعه وجعل حمله بالالهام والى ثم جعل يدعو

بالأخرى وأخرجه الطبراني أيضا قلت هذا الذي ذكره هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف
ومحمد بن وهب قال الثوري وعبد الله بن المبارك واحد في رواية فإن قلت لا يتم الاستدلال للحنفية
بالحديث المذكور لأنه لم يذكر فيه إلا أنه فرس رجله اليسرى فقط قلت أكبر اختلاف فيه
ما كتبت بهذا المقدار وأما نصب رجله اليمنى فقد ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا ابن إدريس
عن مادم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلس فثنى اليسرى ونصب
اليمنى يعني في الصلاة وحديث طائفة أيضا وقد تقدم عن قريب فإن قلت من أين علم أن المراد من قوله
فلما قعد للشهد فرس رجله اليسرى ثم قعد عليها وهي القعدة الأخيرة قلت علم من قوله ثم جعل يدعو
أن الدعاء في التشهد لا يكون إلا في آخر الصلاة ثم أجاب الطحاوي عن حديث أبي حنيفة الذي احتج به
الشافعي وغيره بما لحظه أن محمد بن عمرو بن عطاء لم يسمع هذا الحديث من أبي حنيفة ولا من أحد ذكر مع
أبي حنيفة وبينهما رجل مجهول ومحمد بن عمرو ذكر في الحديث أنه حضرا باقتادة وسنه لا يحتمل
ذلك فإن باقتادة قتل قبل ذلك بدهر طويل لأنه قتل مع علي رضي الله تعالى عنه وصلى عليه علي
وقد رواه عطاء بن خالد عن محمد بن عمرو فجعل بينهما رجلا ثم أخرجه عن يحيى بن سعيد بن
أبي مريم حدثنا عطاء بن خالد حدثني محمد بن عمرو بن عطاء حدثني رجل أنه وجد عشرة من أصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جلوسا فذكر نحوه حديث أبي ماصم سواهم أن ذكروا تضعيف عطاء
قيل لهم واتم تضعفون عبد الحميد بن جعفر أكثر من تضعيفكم لمطابق مع أنكم لا تطرحون حديث
عطاء كله إنما تضعفون قديمه وتتركون حديثه هكذا ذكره ابن معين في كتابه وابن أبي مريم
سماعه من عطاء قديم جدا وليس أحد يحمل هذا الحديث سماعا لمحمد بن عمرو من أبي حنيفة
الأعبد الحميد وهو عندكم أضعف وقد اعترض بعضهم بأنه لا يضر الثقة المصرح بسماعه أن يدخل
بينه وبين شيخه واسطة أما لزيادة في الحديث وأما لتثبته فيه وقد صرح محمد بن عمرو بسماعه
وإن باقتادة أخلف في وقت موته فقبل مات سنة أربع وخمسين وعلى هذا فلقاء محمد بن
قلت هذا القائل أخذ كلامه هذا من كلام البيهقي فإنه ذكره في كتاب المعرفة والجواب عن هذا أن إدخال
الواسطة إنما يصح إذا وجد السماع وقد ثنى الشعي سماعه وهو إمام في هذا الفن فثبته نفي وإثباته
إثبات ومبنى نفيه من جهة تاريخ وفاته أنه قال قتل مع علي كاذكرناه وكذا قال البيهقي بن عدي وقال
ابن عبد البر هو الصحيح وفيه رفع اليدين إلى المنكبين واليه ذهب الشافعي وأحد وقد قلنا أنه كان
للعذر * وفيه أن سنة الهيئة في الركوع أن لا يرفع رأسه إلى فوق ولا ينكسه ومن هذا قال صاحب
الهداية ويسط طهره لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا ركع بسط ظهره ولا يرفع رأسه
ولا ينكسه لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا ركع لا يصب رأسه ولا يقنعه * وفيه أن السنة
أن يحاوي بطنه عن فخذيه ويبدأ عن جبيه * وفيه بيان هيئة الجلوس وقد بيناها مع الخلاف فيها مستوفى *
وفي بيان وجوب إتيان رجله نموا لآلة * وفيه جواز صف الرجل نفسه بكونه أعلم من غيره
إذا أمر بالأعجاب وأراد أن ذلك عند حيره ممن سماه لما في التعليق والاختلاف عن الأعمش * وفيه أنه كان
من أكثر من السجدة من الأحكام إقامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا ذكره بعضهم
أنه كان إذا سجد يقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا العرش العظيم يا ذا
الكرامات يا ذا العرش العظيم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا العرش العظيم يا ذا الجلال والإكرام

الى التشهد ولو كان واجبا لوجب عليه التدارك حين علم تركه ما أتى به بل جبره بسجود السهو
وقال التميمي سجوده نائب عن التشهد والجلوس ولو كانا واجبين لم ينب منها سجد السهو كما
لا ينب عن الركوع وسائر الأركان واحتج الطبري لوجوبه بأن الصلاة فرضت اولا ركعتين وكان
التشهد فيها واجبا فلما زيدت لم يكن الزيادة منزلة لذلك واجيب بأن الزيادة لم تنه عن الأخرين
بل يحتمل ان تكونا من الفرض الاول والمزيد هما الركعتان الاوليان بتشدهما ويؤيده استمرار
السلام بعد التشهد الاخر كما كان وفيه نظر لا يخفى **ص** حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب
عن الزهري قال حدثني عبد الرحمن بن هرم مولى بني عبد المطلب وقال مرة مولى بني ربيعة
ابن الحارث ان عبد الله بن مالك ابن بحنة رضي الله تعالى عنه وهو من اشد سنوة وهو حليف لبني
عبد مناف وكان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم
الظهر فقام من الركعتين الاوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه
كبر وهو حالي فوجد محدثين قبل ان يسلم ثم سلم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهي انه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما ترك التشهد الاول من صلاة الظهر الذي صلى بهم لم يرجع اليه فلو كان
التشهد الاول واجبا لرجع اليه كما ذكرنا **ح** ذكر رجاله **و** هم خمسة ذكروا ابو اليان الحكم بن
نافع وشعيب ابن ابي حنيفة واسم ابي حنيفة دينار والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن
ابن هرم بالهاء والميم المضمومتين بينهما راه ساكنة هو الاعرج وعبد الله بن مالك ابن بحنة
بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التون وهو اسم ام عبد الله **ح** ذكر
لطائف اسناده **ح** فيه التحديث بصيغه الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة
الجمع في موضع وفيه العتقة في موضع واحد وفيه ان الاولين من الرواة حصيان والامان بدهما
مدنيان وفيه ذكر عبد الله بن مالك باسم أبيه ونسبته الى امه وفيه القول في اربعة مواضع وفيه
سهادة الراوي التابعي ان عبد الله بن مالك من اصحابه وفيه ذكر الزهري عبد الرحمن بن هرم اولا
بعولي بن عبد المطلب وثانيا بعولي بن ربيعة بن الحارث ولا منافاة بينهما لانه ذكر اولابجد مواليه
الاعلى وثانيا بعولاه الحقيقي وهو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وفيه ذكر عبد الله بن مالك
منسوبا الى قبيلته وهو اشد سنوة وهي قبيلة مشهورة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي بدها الدال
المهملة وشنوة بفتح الشين المهملة وضم التون وفتح الهمزة على وزن فعولة وفيه انه حليف
لبني عبد مناف وهو صحيح لان جده حالف المطلب بن عبد مناف **ح** ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره **ح** اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن عبد الله بن يوسف وعن قتيبة وفي السهو
عن قتيبة وفي النذور عن آدم واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وعن قتيبة ومحمد بن ربح وعن
ابي الربيع الزهراني واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي وعن عمرو بن عثمان واخرجه الترمذي
فيه عن قتيبة واخرجه السائي فيه عن قتيبة وعن ابي الطاهر وعن يحيى بن حبيب وعن سويد
ابن نصر وعن ابي داود الحارثي وعن اسماعيل بن مسعود وعن سليمان بن مسلم وعن محمود بن
غيلان واخرجه ابن ماجه فيه عن عثمان بن ابي سنية وعبد الله بن عمر **ح** ذكر مناه **ح** قوله
لم يجلس جلته حاله اي لم يجلس للتشهد ووقع في روايه مسلم فلم يجلس بالفاء ووقع في روايه
ابن عساكر ولم يجلس بزيادة واو قوله حتى اذا قضى الصلاة اي اداها وتممها والقضاء يأتي

بمعنى الاداء كما في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانشروا) اى فاذا ادبت قوله وهو جالس
 بجملة حالية قوله سجدتين اى سجدتي السهو وهو ذكر ما يستفاد منه به فانه ان التشهد الاول
 غير واجب لقوله لم يجلس وقد ذكرنا الخلاف فيه مستقصى * وفيه ان الامام اذا سها
 واستقر به السهو حتى يستوى قائما في موضع قعوده للتشهد الاول تبعه القوم قال الخطابي
 فيه ان موضع سجدتي السهو قبل السلام ومن فرق بأن السهو اذا كان من نقصان سجد
 قبل السلام واذا كان من زيادة سجد بعد السلام لم يرجع فيما ذهب اليه الى فرق صحيح فأت
 قوله موضع سجدتي السهو قبل السلام هو مذهب الشافعي واحد في روايه وهو مذهب الزهري
 ومكحول وربيعة ويحيى بن سعيد الانصارى والاوزاعي واليث بن سعد وقال ابن قدامة في المغنى
 السجود كله عند احد قبل السلام الا في الموضعين اللذين وردا لص بسجودهما بعد السلام وهما
 اذا سلم من نقص في صلاته او تحرى الامام فبني على غالب ظنه وماعداهما يسجد له قبل السلام نص
 على هذا في رواية الاثرم والجماعة المذكورون احتجوا بحديث الباب وقول الخطابي ومن فرق
 بأن السهو الى آخره اشار به الى مذهب مالك فانه فصل وقال ان سجود السهو للنقصان قبل السلام
 وللزيادة بعد السلام واليه ذهب ابو ثور ايضا ونفر من الجازين واجاب الكرمانى عن قول
 الخطابي لم يرجع فيما ذهب اليه الى فرق صحيح بأن الفرق صحيح لانه قال السجود في النقصان لجبر
 ما فات له من الصلاة فناسب ان يتداركه في نفس الصلاة وفي الزيادة لترغيم الشيطان فناسب خارج
 الصلاة قلت هذا دليل على فلم يقل في رده على الخطابي ان مالكا عمل في النقصان بحديث ابن
 محبة وهو حديث الباب وبحديث معاوية اخرجه النسائي انه صلى امامهم فقام في الصلاة وعليده
 جالس فسبح الناس فقم على قيامه ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد ان اتم الصلاة ثم قعد على المنبر
 فقال انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من نسي شيئا من صلاته فليسجد مثلها من
 السجدتين ورواه الطحاوى بأصح منه ولفظه ان معاوية صلى بهم فقام وعليده جلوس فلم يجلس
 فلما كان في آخر السجدة من صلاته سجد سجدتين قبل ان يسلم فقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يصنع وعمل في النقصان بحديث ذى اليتين وغيره وقال الخطابي وحدث ذى اليتين
 محمول على ان تأخيرهما صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السلام كان عن سهو وذلك ان الصلاة مدت الى فيها
 السهو والنسيان مرات في امور شتى فلينكر ان يكون هذا مما انتهى قلت اشار به الى الجواب
 عن حديث ذى اليتين الذى احتج به اصحابنا على ان سجدتي السهو بعد السلام وهذا غير بعيد
 لانه لا ضرورة الى جل تأخيرهما على السهو وقال النووي لان جميع العلماء قائلون بجواز التقديم
 والتأخير وتزاعهم في الافضل فتأخيرهما محمول على بيان الجواز قلت في قوله وتزاعهم في الافضل
 فيد نظر لان القدورى قال او سجد للسهو قبل السلام روى عن اصحابنا انه لا يجوز لانه اداء مبل
 وقدموا لكن قال صاحب الهداية هذا الخلاف في الاولوية وكذا قاله الماوردى في الحاوى وابن عبد
 البر وغيرهم واصحابنا احتجوا فيما ذهبوا اليه بحديث المغيرة بن شعبة قال صلى بنا رسول الله صلى الله
 سالى عليه وسلم فسها فتعوض في الركعتين فسجنا به فضى فلما اتم الصلاة وسلم سجد سجدتي السهو اخرج
 الطحاوى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابوداود ايضا واحتجوا ايضا
 بأحاديث رويت عن جماعة من الصحابة فيها سجود السهو بعد السلام وقد هنا ذلك في شرحنا

إمامي الآثار للحافظ أبي جعفر الطحاوي ومثل مذهبتنا مروى من جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين أما الصحابة فهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وعبد الله بن الزبير وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأما التابعون فإبراهيم النخعي وابن أبي ليلى والحسن البصري وهو مذهب سفيان الثوري أيضا **ص**
 باب التشهد في الأولى **ش** أي هذا باب في بيان التشهد في الجلسة الأولى من الثلاثية أو الرابعة قال الكرماني فإن قلت ما الفرق بين ترجمة هذا الباب وترجمة الباب السابق قلت الأولى في بيان عدم وجوب التشهد الأول والثانية في بيان مشروعية التشهد في الجلسة الأولى انتهى قلت ويمكن أن يقال الفرق بين الترجعتين أن الأولى في عدم وجوب التشهد والثانية في وجوبه لأن في حديث الباب قام وعليه جلوس والجلوس إنما هو للتشهد فأخذت طائفة بالأولى وطائفة بالثانية كما بيناه عن قريب **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا بكر عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبد الله بن مالك ابن بحنة قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس **ش** وجه الترجمة عرف الآن وهو طريق آخر في حديث ابن بحنة وبكر هو ابن مضر والأعرج هو عبد الرحمن بن هرم المذكور في سند حديث الباب الذي قبله وعبد الله بن مالك ابن بحنة وهو المذكور في السند السابق منتسبا إلى أمه وهنادة كمنتسبا إلى أبيه وينبغي أن يكتب الألف في ابن بحنة إذا ذكر مالك ويعرب أعراب عبد الله وإذا لم يذكر مالك لا يكتب قوله وعليه جلوس أي جلسة التشهد الأول **ص** **باب** * التشهد في الأخيرة **ش** أي هذا باب في بيان التشهد في الجلسة الأخيرة **ص** حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الأعرج عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله كنا إذا صلينا خائف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إن الله تعالى هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله **ش** مطابقة للترجمة لاتنأى إلا باعتبار تمام هذا الحديث فإنه أخرج تمامه في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الحديث ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو ومعلوم أن محل الدعاء في آخر الصلاة ومعلوم أن الدعاء لا يكون إلا بعد التشهد ويعلم من ذلك أن المراد من قوله فليقل التحيات لله إلى آخره هو التشهد في آخر الصلاة فحينئذ طابق الحديث الترجمة بهذا الاعتبار لا باعتبار ما قاله ابن رشيد فإنه قال ليس في حديث الباب أمين محل القول لكن يؤخذ ذلك من قوله فإذا صلى أحدكم فليقل فإن ظاهر قوله إذا صلى أي أتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لأن التشهد لا يكون بعد السلام فلما تعين الجواز كان جله على آخر جزء من الصلاة أولى لأنه هو الأقرب إلى الحقيقة انتهى قلت لأنسلم تعذر الحمل على الحقيقة فإن حقيقة تمام الصلاة بالجلوس في آخرها لا بالسلام حتى إذا خرج بعد جلوسه مقدار التشهد من غير السلام لا تفسد صلاته لأن السلام محل وما دام المصلي في الجلوس في آخر الصلاة فهو في حرمة الصلاة والسلام يخرج عنه هذه الحرمة فحينئذ يكون معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فإذا صلى أحدكم

اليه انه ذوالسلام من كل نقص وآفة وعيب ويحتمل ان يكون مرجعها الى حظ العبد فيما يطلبه من السلامة عن الآفات والمهلك وقال النووي معناه ان السلام اسم من اسماء الله تعالى يعنى السلم من النقائص وقيل المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم وقال ابن الانباري امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناء سبحانه وتعالى عنها **قوله** فاذا صلى احدكم فليقل بين حفص بن غياث في روايته محل القول ولفظه فاذا جلس احدكم في الصلاة وفي رواية حصين عن ابي وائل اذا قعد احدكم في الصلاة وفي رواية النسائي من طريق ابي الاحوص عن عبدالله كذا لا ندرى ما تقول في كل ركعتين وان محمدا علم فواتح الخير وخواتمه فقال اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا وللنساء من طريق الاسود عن عبدالله فقولوا في كل جلسة وفي رواية ابن خزيمة من وجه آخر عن الاسود عن عبدالله علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وسط الصلاة وفي آخرها وزاد الطحاوي من هذا الوجه في اوله اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقنته كلمة وكلمة وفي رواية اخرى للبخاري في الاستيذان من طريق ابي معمر عن ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه كما علمني السورة من القرآن **قوله** التحيات جمع تحية ومعناه السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل الملك وقال الخطابي التحيات كلمات مخصوصة كانت العرب تحي بها الملوك نحو قولهم ابيت اللعن وقولهم انتم الله صباحا وقول الجهم وزى دة هزار سأل اى عش عشرة الاف سنة ونحوها من عاداتهم في تحية الملوك عند الملاقات وهذه الالفاظ لا يصلح شئ منها للنساء على الله تعالى فتركت اعيان تلك الالفاظ واستعمل منها معنى التعظيم فقولوا التحيات لله اى انواع التعظيم لله كما يستحقه وروى عن انس رضى الله تعالى عنه في اسماء الله تعالى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار الاحد الصمد قال التحيات لله بهذه الاسماء وهى الطيبات لا يحى بها غيره والالف واللام فى لله لام الملك والتخصيص وهى للاول ابلغ وللثاني احسن **قوله** والصلوات هى الصلوات المعروفة وهى الخمسة وغيرها وقال الازهرى الصلوات العبادات وقال الشيخ تقي الدين يحتمل ان يراد بها الصلوات الممهودة ويكون التقدير انها واجبة لله تعالى ولا يجوز ان يقصد بها غيره او يكون ذلك اخبارا عن قصد اخلاصنا الصلوات له اى صلواتنا مخصصة له لا لغيره ويجوز ان يراد بالصلوات الرحمة ويكون معنى قوله لله اى المتفضل بها والمعطى هو الله لان الرحمة النامة لله لا لغيره **قوله** والطيبات اى الكلمات الطيبات بماطاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله تعالى دون ما لا يليق بصفاته وقال الشيخ تقي الدين واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال الطيبات ولعل تفسيرها بما هو اعم اولى اعنى الطيبات من الافعال والاصواف وطيب الاصواف كونها صفة الكمال وخواصها عن شوب القص وقال الشيخ حافظ الدين النسفي رجع الله التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالية وقال البيضاوى والصلوات والطيبات بحرف العطف يحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات وان يكون الصلوات مبتدأ وخبره محذوف يدل عليه عليك والطيبات مطبوعة عليها والواو الاولى لطف الجملة على الجملة والثانية لطف المفرد على المفرد وفي حديث ابن عباس لم يذكر العاطف ابدا انتهى قلت كل واحدة من الصلوات والطيبات مبتدأ وخبره محذوف تقديره

بالصاوات لله والطيبات لله فتكون هاتان الجملةان معطوفتين على الجملة الاولى وهى التحيات لله
 قوله السلام عليك ايها النبي قال النووي يجوز في السلام في الموضعين حذف اللام واثباتها
 بالاثبات افضل قلت لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام فان كان مراده
 من الجواز من جهة العربية فله وجه وان كان من جهة مراعاة لفظ النى فلا وجه له نعم
 اختلف في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم وقال الطيبى اصل سلام عليك سلمت سلاما
 عليك ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعمل عن النصب الى الرفع للابتداء للدلالة على
 بوت المعنى واستقراره وقال الثوري بشتى السلام بمعنى السلامة كالمقام والمقامة والسلام اسم
 ن اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سلام من كل عيب وآفة ونقص
 فساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اى سلمت من المكروه وقيل معناه اسم السلام عليك تائه
 بترك عليه باسم الله عز وجل فان قلت ما الحكمة في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله
 عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذى يقتضيه السياق كأن يقول السلام على النبي فينقل من
 تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى تحية الصالحين قلت اجاب الطيبى بماحصله نحن
 تتبع لفظ الرسول بعينه الذى علمه للصحابة ويحتمل ان يقال على طريقة اهل العرفان ان المصلين
 استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذنهم بالدخول في حرم الحى الذى لا يموت فترت
 اعينهم بالمناجات فنبهوا على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابته فاذا التفتوا فاذا
 الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه قائلين السلام عليك ايها النى ورحمة الله وبركاته
 فان قلت ما الالف واللام في السلام عليك قلت قال الطيبى اما للعهد القديرى اى ذلك
 السلام الذى وجد الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المقدمة موجه اليك ايها الالى والسلام الذى
 رجه الى الامم السالفة من الصالحاء علينا وعلى اخواننا واما للجنس اى حقيقة السلام الذى
 يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا واما للعهد الخارجى
 اشارة الى قول الله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) وقال الشيخ حافظ الدين النسي
 يعنى السلام الذى سلم الله عليك ليلة المعراج قلت فعلى هذا تكون الالف واللام فيه للعهد
 فان قلت لم عدل عن الوصف بالرسالة الى الوصف بالنبوة مع ان الوصف بالرسالة اعم في حق
 البشر قلت الحكمة في ذلك ان يجمع له الوصفين لكونه وصفه بالرسالة في آخر التمسيد
 وان كان الرسول البشرى يستلزم النبوة لكن التصريح بها بالغ وقيل الحكمة في تقديم الوصف
 بالنبوة انها كذلك وجدت في الخارج لتزول قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) قبل قوله يا ايها المدثر
 ثم فانذر قوله ورحمة الله الرحمة عبارة عن انعامه عليه وهو المعنى الغائى لان معناها اللغوى
 الخنو والعطف فلا يجوز ان يوصف الله به قوله وبركاته جمع بركة وهو الخير الكثير من كل شيء
 واستقائه من البرك وهو صدر البعير وبرك البعير التى بركه واعتبر منه معنى الازوم وسمى بحبس
 الماء بركة للزوم الماء فيها وقال الطيبى البركة ثبوت الخير الالهى فى النى سمي بذلك لنبوت
 الخير فيه ثبوت الماء فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير وقال تعالى (وهذا ذكر مبارك) تنبيها
 على ما يفيض من الحبرات الالهية ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس والى رجه لا
 يحس قل لكل ما يناله دفة زيادة غير محسوسة هو مبارك اوفيه بركة قفى السلام علينا اراد بنا

الحاضرين من الامام والمؤمنين والملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله وعلى عباد الله الصالحين الصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد والصالح هو استقامة الشيء على حاله كاله كان الفساد منه ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا يخلو من شائبه فساد وخلل ولا يصفو ذلك الا في الآخرة خصوصا لزحمة الانبياء لان الاستقامة التامة لا يكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة للانبياء والمرسلين قال الله تعالى في حق الحليل وان في الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه الصلاة والسلام انه دعا بقوله توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قوله فانكم اذا قلمتموها الى قوله والارض جلة معترضة بين قوله وعلى عباد الله الصالحين وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله والغدير المنسوب في قلمتموها يرجع الى قوله وعلى عباد الله الصالحين وقائلة هذه الجلة المعترضة الاهتمام بما لكونه انكر عليهم عدا الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيعابهم لهم مع ذلك فعملهم لفظا يشمل الجميع مع غير الملائكة من النبيين والمرسلين والصادقين وغيرهم بغير مشقة وهذا من جوامع الكلم اتى اوتيتها النى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ورد هذه الجلة في بعض الطرق في آخر الكلام بعد سياق التشهد متواليا والظاهر انه من تصرف الرواة والله اعلم قوله في السماء والارض وفي رواية مسدد عن يحيى اوبن السماء والارض والشك فيه من مسدد وفي رواية الاسمعيلى بلفظ من اهل السماء والارض قوله اشهد ان لا اله الا الله زاد ابن ابى شيبة من رواية ابى عبيدة عن ابيه وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبت هذه الزيادة في حديث ابى موسى عند مسدد وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ وفي حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عند الدارقطنى الا ان سنده ضعيف وقد روى ابو داود ومن وجه آخر صحيح عن ابن عمر في التشهد اشهد ان لا اله الا الله قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وهذا ظاهره الوقف قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال اهل اللغة يقال رجل محمدا ومحمودا اذا كثرت خصاله الحمودة وقال ابن الفارس وبذلك سمي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا يعني لعلم الله تعالى بكثرة خصاله الحمودة قلت الفرق بين محمدا واحدا ومحمدا مفعلا للتكثير واحدا مفعلا للتفضيل والمعنى اذا جدت احدا فانت احد منهم واذا جدت احدا فانت محمدا والعبد الانسان حرا كان او رقيقا يذهب فيه الى انه مروب لباريه عز وجل وجهه عبد وعبيد وعباد وعبد وعبدان وعبدان واطيد جمع عبد والعبدى والعبدى والمبودا والعبد اسماء الجمع وجمل بعضهم المبادلة وغيره من الجمع لله وللمخلوقين وخص بعضهم بالعبدى السيد الذين ولدوا في الملك والائى عبدة والعبدل العبد ولامه زائدة ذكر ما استفاد منه وهو على وجوه * الاولى فيما ورد من الاختلاف في الفاظ التشهد روى في هذا الباب عن ابن مسعود وابن عباس وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وطائفة وعبد الله بن الزبير وجابر بن عبد الله وابى سعيد الخدرى وابى موسى الاشعري ومعاوية وسلمان وسمرة وابى جريد * اما حديث ابن مسعود فقد رواه السنة عدول فقط مسلم قال على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التشهد كفى بن كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن فقال اذا قعد احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالها اصابت كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

(محمدا)

محمد عبده ورسوله انتهى زادوا في رواية الا الترمذي وابن ماجه ليخبر احدهم من الله ما عجز
اليه في دعواه واما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأخرجهم الجماعة الا البخاري عن سعيد
ابن جبير وطاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واما حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأخرجهم الطحاوي حدثنا يونس بن
عبد الاعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ومالك بن انس ان ابن شهاب
حدثهما عن عمرو بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله والصلوات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما قلت هذا
موقوف ورواه ابو بكر بن مردويه في كتاب التشهد له مرفوعا واما حديث عبد الله بن عمر فأخرجهم
ابوداود حدثنا نصر بن علي حدثنا ابي حنيفة عن ابي بشر سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه
الدارقطني عن ابن ابي داود عن نصر بن علي وقال اسناده صحيح واخرجه الطبراني في الكبير حدثنا
ابو مسلم الكشي حدثنا سهل بن بكار حدثنا ايان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن ابي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واخرجه الطحاوي ولفظه التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا ان يحيى زاد في حديثه قال ابن عمر زدت فيها وبركاته وزدت فيها وحده لا شريك له ويحيى بن
اسماعيل البغدادي احدثنا شيخ الطحاوي واخرجه ابنا مرفوعا ايضا واما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها فأخرجهم البيهقي في سننه عن القاسم عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
التحيات لله الى آخره وفي رواية عنها انها كانت تقول في الشهد في الصلاة في وسطها وفي آخرها
قولا واحدا بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام ويعده لا يبيده عدل العرب
واما حديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فرواه الطبراني في الكبير والاسط من حديث
ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمعت ابا الورد سمعت عبد الله بن الزبير يقول ان تشهد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بسم الله وبالله خيرا لاسماء التحيات لله الصلوات الطيبات اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني هذا في الركعتين الاولين قال الطبراني تفرد به ابن

لبيعة قلت فيه . قال : واما حديث جابر بن عبد الله فأخرجه النسائي وابن ماجه والترمذي في العال
والحاكم من حديث ايمن بن نائل حدثنا ابو الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات لله السلام
عليك ايها النبي ورجة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واسهد
ان محمدا عبده ورسوله اسأل الله الجنة واعوذ بالله من النار وصحح الحاكم وقال النووي في الخلاصة وهو
مردود فقد ضعفه جماعة الحفاظ هم اجل من الحاكم واتفق ومن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي
والبيهقي قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال هو خطه . واما حديث ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى
عنه فأخرجه الطحاوي من حديث ابى المتوكل عنه قال كنا نتعلم التشهد كما تعلم السورة من القرآن ثم ذكر
مثل تشهد ابن مسعود . واما حديث ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه فأخرجه مسلم وابو
داود والنسائي والطبراني مطولا وفيه فاذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم ان يقول التحيات
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورجة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واسهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه احمد ولم يقل وبركاته
ولا قال واشهد قال وان محمدا . واما حديث معاوية رضى الله تعالى عنه فأخرجه الطبراني عنه انه
كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات الى آخره مثل حديث ابن مسعود . واما حديث سلمان رضى الله تعالى عنه فأخرجه البزار
في مسنده والطبراني في معجمه اخرجه عن سلمة بن الصلت عن عمرو بن يزيد الازدي عن ابى راسد
قال سألت سلمان الفارسي عن التشهد فقال اعلمكم كما علمنيهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات الى آخره مثل حديث ابن مسعود لكن زاد الله بعد الطيبات
وفال في آخره قلها في صلاتك ولا تزدد فيها حرفا ولا تنقص منها حرفا واسناده ضعيف . واما حديث
سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه فأخرجه ابو داود ولفظه قولوا التحيات لله الطيبات والصلوات
والملك لله ثم سلموا على النبي وسلموا على اقراركم وعلى انفسكم واسناده ضعيف قاله بعضهم
وليس كذلك بل صحيح على شرط ابن حبان . واما حديث ابى جريد فأخرجه الطبراني مثل حديث
ابن مسعود ولكن زاد الزاكيات لله بعد الطيبات واسقط واو الطيبات واسناده ضعيف وفي
الباب عن الحسين بن علي وطلحة بن عبيد الله وانس وابى هريرة والفضل بن عباس وام سلمة
وحذيفة والمطلب بن ربيعة وابن ابى اوفى رضى الله تعالى عنهم قالوا جللة من روى بالتشهد
من الصحابة اربعة وعشرون صحابيا . الوجه الثاني في ترجيح تشهد ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه على جميع روايات غيره قال الترمذي اصح حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد
حديث ابن مسعود والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ثم اخرج عن معمر عن
خفيف قال رأيت الى صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت له ان الناس قد اختلفوا في
التشهد فقال عليك بتشهد ابن مسعود واخرج الطبراني في معجمه عن بشير بن المهاجر عن ابى
بريدة عن ابيه قال ما سمعت في التشهد احسن من حديث ابن مسعود وذلك انه رفعه الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الخطابي اصح الروايات واشهرها رجالا تشهد ابن مسعود وقال
ابن المنذر وابو علي الطوسي قد روى حديث ابن مسعود من غير وجه وهو اصح حديث روى

في التشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر بنشهد ابن مسعود اخذا اكثر اهل العلم لثبوت فعله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علي بن المديني لم يصح في التشهد الا ما نقله اهل الكوفة عن ابن مسعود واهل البصرة عن ابي موسى وبخوة قاله ابن طاهر وقال النووي اشدها صحة باتفاق المحدثين حديث ابن مسعود ثم حديث ابن عباس وقال البزار اصح حديث في التشهد حديث ابن مسعود وروى عنه من ينف وعشرين طريقا ثم سردا كثيرا قال ولا اعلم في التشهد اثبت منه ولا اصح اسانيد ولا اشهر رجلا قلت هذا الطحاوي الجهمي اخرج حديث ابن مسعود في كتابه شرح معاني الآثار من اثني عشر طريقا وسرد الجميع ثم قال في آخر الباب فلهذا الذي ذكرنا استحسنا ما روى عن عبد الله بنشديده في ذلك ولا جاعهم عليه اذ كانوا قد اتفقوا على انه لا ينبغي ان يشهد الا بخاص من التشهد يعني كلهم اتفقوا على ان التشهد لا يكون الا بالفاظ مخصوصة ولا يكون بأي لفظ كان فاذا كان كذلك فالمتفق عليه اولى من المختلف فيه فصار كونه متفقا عليه دون غيره من مرجحاته لان الرواة عنه من الثقات لم يختلفوا في الفاظه بخلاف غيره وان ابن مسعود تلقاه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلقيا فروى الطحاوي من طريق الاسود بن يزيد عنه قال اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه كله وفي رواية ابي معمر عنه علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التشهد وكنت بين كفيه ومن المرجحات ثبوت الواو في الصلوات والطييات وهي تقتضي المغيرة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة ثناء مستقلة بخلاف ما اذا حذف فانها تكون صفة لما قبلها ويورد التاء في الاول صريح فيكون اولى ولوقيل ان الواو مقدرة في الثاني ومنها انه ورد بصيغة الامر بخلاف غيره فانه مجرد حكاية لا ومنها ان في رواية احمد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمه التشهد وامره ان يعلمه الناس ولم ينقل ذلك لغيره ففيه دليل على مزنيته وقال الكرماني ذهب الشافعي الى ان تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظة المباركات فيه وهي موافقة لقول الله تعالى (يحية من عند الله مباركة طيبة) وقال مالك تشهد عمر بن الخطاب افضل لانه علمه الناس على المنبر ولم ينزعه احد فدل على تفضيله قلت وذهب بعضهم الى عدم الترجيح منهم ابن خزيمة والجواب عن ترجيح الشافعي حديث ابن عباس بالزيادة وانها تختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه كما ذكرنا وحديث ابن عباس مذكور معدود في افراد مسلم واعلى درجة الصحيح عند الحفاظ ما اتفق عليه الشخان ولو في أصله فكيف اذا اتفقا على لفظه فلم يكن ما ذكره ميبا للترجيح على ان ابن مسعود قد انكر على من زاد على ما رواه من لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه موافقا لما في القرآن وجه من الترجيح فلا يفضل بذلك على الذي له وجوه من الترجيح والجواب عن ترجيح مالك تشهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه موقوف عليه فلا يلحق المرفوع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال برهان الدين صاحب الهداية الاخذ بنشهد ابن مسعود اولى لان فيه الامر وافله الاستحباب والالف واللام وهما للاستتراق وزيادة الواو تجديد الكلام كافي القسم وتأكيده التعليم ومما روى في انكار الزيادة ما رواه العياشي في الاوسط من حديث العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان ابن مسعود يقرأ رجلا تشهد فقال عبد الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الرجل وحده لا شريك له فقال عبد الله هو كذلك ولكن ينتهي الى ما علمنا وفي

رواية البزار فقال عبد الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال الرجل وان محمدا عبده ورسوله فأما دها عليه عبد الله مرارا كل ذلك يقول واشهد ان محمدا عبده ورسوله والرجل يقول وان محمدا عبده ورسوله فقال عبد الله كذا علمنا وقال ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن اسحق بن يحيى عن المسيب بن رافع سمع ابن مسعود رجلا يقول في التشهد بسم الله فقال أنما يقال هذا على الطمام الوجه الثالث في التشهد هل هو واجب أم سنة فقال الشافعي وطائفة التشهد الاول سنة والآخر واجب وقال جمهور المحدثين هما واجبان وقال احمد الاول واجب والثاني فرض وقد استوفينا الكلام فيه في باب من لم ير التشهد الاول واجبا الوجه الرابع في ان السنة في التشهد الاخفاء لما روى الترمذي بإسناده الى عبد الله بن مسعود من السنة ان يخفى التشهد وقال حسن غريب وعند الحاكم عن عبد الله من السنة ان يخفى التشهد وقال صحيح على شرط مسلم واخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ﴿ص﴾ باب ﴿الدعاء قبل السلام﴾ ش ﴿اي﴾ هذا باب في بيان الدعاء قبل ان يسلم المصلي يعني بعد التشهد قبل السلام ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اتي اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا وفتنة الممات اللهم اتي اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيز من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد اخلف قال محمد بن يوسف سمعت خلف بن عامر يقول في المسح والمسح مستد ليس بينهما فرق وهما واحد احدهما عيسى عليه الصلاة والسلام والآخر الدجال ش ﴿مطابقته للترجمة من وجهين احدهما بالقرينة وهي التي ذكرها الكرماني من حيث ان لكل مقام ذكرا مخصوصا فتعين ان يكون مقامه بعد الفراغ عن الكل وهو آخر الصلاة قلت بيان ذلك ان للصلاة قياما وركوعا وسجودا وقعودا فالقيام محل قراءة القرآن والركوع والسجود لهما دأآن مخصوصان والقعود محل التشهد فليبق للدعاء محل الابدالتشهد قبل السلام وبهذا التقرير يتدفع قول بعضهم عقيب قوله كلام الكرماني وفيه نظر لان هذا هو محل الترتيب للبخاري لكنه مطالب بدليل اختصاص هذا المحل بهذا الذكر ولو امن هذا القائل في تأمل ما ذكرنا لما طالب الكرماني بما ذكره والوجه الآخر ان الاحاديث النبوية يفسر بعضها بعضا وقد روى في بعض الطرق تعيين محل الدعاء فأخرج ابن خزيمة من طريق ابن جريج اخبرني عبد الله بن طاوس عن أبيه انه كان يقول بعد التشهد كلمات يعظمهن جدا قلت في المثني كليهما قال لا بل في التشهد الاخير قلت ما هي قال اعوذ بالله من عذاب القبر الحديث قال ابن جريج اخبرني عن أبيه عن عائشة مرفوعا وروى من طريق محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة مرفوعا اذا تشهد احدكم فليقل فذكر نحوه هذه رواية وكيع عن الاوزاعي عنه واخرجه ايضا من رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعي بلفظ اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فذكره وفي رواية ابن ماجه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ من اربع الحديث ﴿وذكر رجاله﴾ وهم خمسة كلهم قد ذكروا غير مرة وابو اليان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حزة

والزهري محمد بن مسلم ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وبالأفراد من الماضي في موضع واحد وفيه المنفعة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابة وفيه التصريح بأن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة حصيان والآخران مديان وخرجه البخارى ايضا عن ابي اليان في الاستقراض وخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن اسحاق الصاغانى عن ابي اليان به وخرجه ابوداود والنسائى عن عمرو بن عثمان عن بقيقة عن شعيب به ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله كان يدعو في الصلاة اى في آخر الصلاة بعد التشهد قبل السلام بالقرائن التى ذكرناها قوله من فتنة المسيح الدجال الفتنة عبارة عن الابتلاء والامتحان يقال فتنته اقتته فتنا وقتونا اذا امتحنته ويقال فيها اقتته ايضا وهو قليل وقد كثر استعمالها فيما خرجته الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الائم والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء والمسيح بفتح الميم وكسر السين المهملة المخففة وفي آخره جاء مهملة يطلق على عيسى بن مريم وعلى الدجال ايضا ولكنه يفرق بالتقيد وسمى الدجال بالمسيح لان الخير مسيح منه فهو مسيح الضلالة وقيل سمي به لان عينه الواحدة مسحوة ويقال رجل مسح الوجه ومسح وهو ان لا يبقى على احد شئ وجهه عين ولا حاجب الاستوى وقيل لانه مسح الارض اى يقطعها اذا خرج وقال ابو الهيثم انه مسح على وزن سكيت وهو الذى مسح خلقه اى شوه فكأنه هرب من الالتباس بالمسيح ابن مريم عليهما السلام ولا التباس لان عيسى عليه الصلاة والسلام انما سمي مسيحاً لانه كان لا يمسح بيده المباركة ذاعاها الا برأ وقيل لانه كان امسح الرجل لا انحص له وقيل لانه خرج من بطن امه مسحاً بدهن وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب وامانة الدجال بهذا اللفظ فلانه خداع ملبس من الدجل وهو الخلط ويقال الطلى والتغطية ومنه البعير المدجل اى المدهون بالقطران ودجلة نهر ببغداد سميت بذلك لانهما تغطى الارض بمائها وهذا المعنى ايضا في الدجال لانه يغطى الارض بكثرة اتباعه او يغطى الحق بباطله وقيل لانه مطموس العين من قولهم دجل الاثر اذا غنى ودرس وقيل من دجل اى كذب والدجال الكذاب قوله من فتنة المحيا وقتة الممات المحيا والممات كلاهما مصدران مميان بمعنى الحياة والموت ويحتمل زمان ذلك لان ما كان معتلا من الثلاثى فقد يأتى منه المصدر والزمان والمكان بلفظ واحد اما فتنة الحياة فهى التى تعرض للانسان مدة حياته من الاقتان بالدنيا والشهوات والجهالات واسدها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت واما فتنة الموت فاخلقوا فيها فقل فتنة القبر وقيل يحتمل ان يراد به الفتنة عند الاحتضار اضيفت الى الموت لقربها منه فان قلت اذا كان المراد من قوله وقتة الممات فتنة القبر يكون هذا مكررا لان قوله من عذاب القبر يدل على هذا قلت لا تكرار لان العذاب يزيد على الفتنة والفتنة سبب له والسبب غير المسبب قوله من المسامحة اى الائم الذى يجر الى الذم والعقوبة أو المراد هو الائم نفسه وصا للمصدر موضع الاسم قوله والمغرم اى الدين يقال غرم الرجل بالكسر اذا ادان وقيل الغرم والمغرم ما ينوب الانسان فى ماله من ضرر بغير جناية منه وكذلك ما يلزمه اداؤه ومنه الغرامة والغريم الذى عليه الدين والاصل فيه الغرام وهو السر الدائم والعذاب قوله فقال له قائل اى قال

للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائل سائلا عن وجه الحكمة في كثرة استعادته من المفرم فقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل اذا غرم يعني اذا لحقه دين حدث فكذب بأن يحتج بشيء في وقاء
 ما عليه ولم يقم به فيصير كاذبا ووعدا مخاف بأن قال لصاحب الدين اوفيك دينك في يوم كذا
 اوفي شهر كذا اوفي وقت كذا ولم يوف فيه فيصير مخالفا لوعده والكذب وخلف الوعد من
 صفات المنافقين كما ورد في الحديث المشهور قلولا هذا الدين عليه لما ارتكب هذا الانم العظيم
 ولما اتصف بصفات المنافقين وكلمة ما في قوله ما اكثر ما تستعذ للتعجب وما الثانية مصدرية يعني
 ما اكثر استعادتك من المفرم وما تستعذ في محل الصب قوله حدث بالتشديد جزاء النسرط قوله
 وكذب بالتخفيف عطى عليه قوله ووعد عطى على حدث قوله اخلف كذا هو في روايه
 الجوى وفي رواية الاكثرين فاحاط بالقاء فان قلت قوله فتنة الحيا والممات يشمل جميع ما ذكر
 فلا شيء خصصت هذه الاشياء الاربعة بالذكر قلت لعظم شأنها وكثرة شرها ولاسك ان
 تخصيص بعض ما يشمله الامام من باب الاعتناء بأمره لشدة حكمه وفيه ايضا عطى العام على الخاص
 وذلك لفخامة امر الماطوف عليه وعلم سانه وفيه اللبس والنسر الغير المراد لان عذاب القبر داخل
 تحت فتنة الممات وفتنة الدجال تحت فتنة الحيا فان قلت ما عائدة تعوده صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه
 الامور التي قد عصم منها قلت انما ذلك ليلتزم خوف الله تعالى ولتقتدى به الامة وليبين لهم صفه الداء
 فان قلت سلمنا ذلك ولكن ما عائدة تعوده من فتنة المسيح الدجال مع علمه بأنه متأخر عن ذلك الزمان بكثرة قلت
 فائدة ان ينتشر خبره بين الامة من جيل الى جيل وجاعة الى جاعة بأنه كذاب بطل مقرر ساع على وجه
 الارض بالفساد مموء ساحر حتى لا يلتبس على المؤمنين امره عند خروجه عليه الامة ويحققوا امره
 ويمر فوا ان جميع دعاويه باطلة كما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان يكون هذا تعليمه
 لآمنه او تعوده منه لهم فان قلت يعارض التعوذ بالله عن المفرم ما رواه جعفر بن محمد عن أبيه
 عن عبد الله بن جعفر يرفعه ان الله تعالى مع الدائن حتى يقضى دينه مالم يكن فيما يكرهه الله
 تعالى وكان ابن جعفر يقول لحادمه اذهب فخذلى بدى فأتى أكره ان ابيت الليلة الا والله معي
 قال الطبراني وكلا الحديثين صحيح قلت المفرم الذي استعاذ منه اما ان يكون في مباح ولكن
 لا وجه عنده لقضائه فهو متعرض لهلاك مال اخيه او يستدين وله الى القضاء سبيل غير انه يرى
 ترك القضاء وهذا لا يصح الا اذا نزل كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على التعليم لآمنه او يستدين
 من غير حاجة طمعا في مال اخيه ونحو ذلك وحديث جعفر فبين يستدين لاحتياجه احتياجا
 شرعيا ونيتة القضاء وان لم يكن له سبيل الى القضاء في ذلك الوقت لان الاعمال بالنيات
 ونية المؤمن خير من عمله قوله قال محمد بن يوسف هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
 القزري احد الرواة عن البخاري بحكي البخاري عنه انه قال سمعت خلف بن عامر يعني
 السهماني احد الحفاظ انه لم يفرق بين المسيح بالتخفيف والمسيح بالتشديد وذكرنا عن ابي الهيثم
 انه فرق بينهما وقدم الكلام فيه مستوفى ذكر ما يستفاد منه في اثبات عذاب القبر رد
 على المعتزلة ومن انكره من غيرهم وفيه اثبات وجود الدجال واثبات خروجه وفيه
 الاستعاذة من الفتن والشروور والسؤال من الله تعالى دفعه عنه وفيه بشاعة الدين وشدة
 أدية الدائن الى ارتكاب الكذب والحلف في الوعد اذا كان من صفات المنافقين وفيه
 دور الاستعاذة من الدين لان الدين في النار مرة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدين راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه رواء الحياكم وقال صحيح على شرط مسلم **ص** وعن الزهري قال اخبرني عمرو بن الزبير ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستميد في صلاته من قنطرة الدجال **ش** هذا عطف على قوله شعيب عن الزهري واشار به الى ان الزهري روى الحديث المذكور مطولا ومختصرا فالطول هو الذي سبق قبله الذي استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم بالله فيه من الانبياء المذكورة وههنا اقتصر على الاستعاذة من قنطرة الدجال وههنا زيادة ذكر السماع عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعلم ان العلماء اختلفوا فيما يدعونه الانسان في صلاته فندبوا حنيفة واحدا لا يجوز الدعاء الا بالادعية المأثورة او الموافقة للقرآن العظيم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اننا لاثنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس اما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن رواء مسلم وذكره ابن ابى شيبة عن ابى هريرة وطاوس ومحمد بن سيرين وقال النافعي ومالك يجوز ان يدعو فيها بكل ما يجوز الدعاء به خارج الصلاة من امور الدنيا والدين مما يشبه كلام الناس ولا تبطل صلاته بشيء من ذلك عندهما وقال ابن حزم بفرضية التعوذ الذي في حديث عائشة لما ذكر مسلم عن طاوس انه امرانه باعادة صلاته التي لم يدع بها فيها **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عبدالله بن عمرو عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني امك انت الغفور الرحيم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث الوجه الذي ذكرناه في الحديث السابق ورجاله قد ذكروا وابوالخير مرثدين عبدالله اليزني المصري ومرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح اثناء المثلثة وفي آخره دال مسهلة ويزن بفتح الياء آخر الحروف والزاي وفي آخره نون بطن من جبر وتقدم ذكره في باب اطعام الطعام من الاسلام **هـ** ذكر لطائف اسناده **هـ** فيه التحديث بصفتنا لجمع في موضعين وفيه العنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رجال اسناده كلهم سوى طرفيه مصريون وفيه رواية التابي عن التابي عن الصحابي قاتلانيان هما يزيد بن ابى حبيب وابوالخير وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وهو عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وذكر مرثد موضع ومن أخرجه غيره **هـ** أخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن عبدالله بن يوسف وأخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن ربح وقتيبة وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة **هـ** وأخرجه النسائي في الصلاة وفي القنوت عن قتيبة **هـ** وأخرجه ابن ماجه في الدعاء عن محمد بن ربح **هـ** ورواه غير واحد فجعله من مسند عبدالله بن عمرو بن العاص منهم عمرو بن الحارث خالف الليث فجعله من مسند عبدالله بن عمرو ولفظه عن ابى الخير انه سمع عبدالله بن عمرو يقول ان ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا رواء ابن وهب عن عمرو بن الحارث وامام قتيبي رواية الليث بن سعيد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عبدالله بن عمرو عن ابى بكر الى آخره ان الحديث من مسند ابى بكر روى انما تعالى عندنا وخرج من ذلك رواية ابى الوليد الطيالسي عن المديني ان له ان بكر **هـ** قال ذلك

يارسول الله اخرج البزار من طريقه ولا يقدح هذا الاختلاف في صحة هذا الحديث وقد اخرج البخاري طريق عمرو ومعلقة في الدعوات وموصولة في التوحيد عن يحيى بن سلمان عن عمرو وكذا اخرج مسلم الطريقين طريق الليث وطريق ابن وهب وزاد مع عمرو بن الحارث رجلا مبهما وبين ابن خزيمة في روايته انه عبد الله بن لهيعة **﴿ ذكر معناه ﴾** قوله ادعوه بجملة في محل النصب لانها صفة لقوله دعاه الذي هو منصوب على انه مفعول ثان لقوله علمني **قوله** في صلاتي ظاهره عموم جميع الصلاة ولكن المراد في حالة القعود بعد التشهد قبل السلام كاحققنا هكذا فيامضي وقد قال الشيخ تقي الدين لهله يترجم كونه فيما بعد التشهد لظهور العناية بتعليم دعاه مخصوص في هذا المحل ونازعه بعضهم فقال الاولى الجمع بينهما في المحلين المذكورين اي السجود والتشهد قلت لادليل له على دعوى الاولوية بل الدليل الصريح قام على ان محله في الجلسة وقدمضي بيانه في اول الباب الذي قبله **قوله** ظلمت نفسي يعني باتيان ما يوجب العقوبة **قوله** ظلما كثيرا بالباء الموحدة وكذا هو في رواية مسلم وقال النووي فينبغي ان يقول ظلما كبيرا كثيرا **قوله** ولا يغفر الذنوب الا انت جملة مترضة بين قوله ظلمت نفسي ظلما كثيرا وبين قوله فاغفر لي مغفرة وفائدة هذه الجملة الاشارة الى الاقرار بان الله هو الذي يغفر الذنوب وليس ذلك لغيره وفي الحقيقة هو اقرار ايضا بالوحدانية لان من صفته غفران الذنوب هو الموصوف بالوحدانية والتوحيدي في قوله مغفرة يدل على انه غفران لا يكتسه كنهه **قوله** من عندك اشارة الى مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين وقال ابن الجوزي هو طلب مغفرة متفضل بها لا يقتضيها سبب من جهة العبد من عمل صالح وغيره وحاصله هب لي المغفرة وان لم اكن اهلا لها بعملي وكل الكلام وختمه بقوله وارحمني اذك انت الغفور الرحيم وفي هاتين الصفتين مقابلة حسنة لان قوله الغفور مقابل لقوله اغفر لي وقوله الرحيم مقابل لقوله ارحمني ولنا ان نقول فيه لف وثمر مرتب **﴿** ذكر ما يستفاد منه **﴾** فيه طلب التعليم من العالم في كل ما فيه خير خصوصا الدعوات التي فيها جوامع الكلم **﴿** وفيه الاعتراف بالتقصير ونسبة الظلم الى نفسه **﴾** وفيه الاعتراف بان الله سبحانه هو المتفضل المطلق من عنده رحمة على عباده من غير مقابلة عمل حسن **﴿** وفيه استحباب قراءة الادعية في آخر الصلاة من الدعوات الماثورة او المشابهة لالفاظ القرآن وقال الكرماني قالت الشافعية يجوز الدعاء في الصلاة بما شاء من امر الدنيا والآخرة ما لم يكن انما قال ابن عمر لا يدعو في صلاتي حتى يشعر جاري وملح يبقى انتهى وقد ذكرنا فيما مضى انه لا يدعو الا بالادعية الماثورة او بما يشبه الفاظ القرآن لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن وهو من افراد مسلم **﴿** ص **﴾** باب **﴿** ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب **﴾** ش **﴿** ص **﴾** اي هذا باب في بيان ما يتخير المصلي من الدعاء بعد فراغه من التهديد يعني قراءة التحيات والحال انه ليس بواجب اشارة بهذا الى ان حديث الباب الذي فيه الامر وهو قوله لم يتخير من الدعاء اعجبه اليه ليس للوجوب وانما هو للاستحباب فان قلت المأمور به هو التخير وهو لا ينافي في وجوب اصل الدعاء قلت من الدليل في عدم وجوب اصل الدعاء حديث مسيء الصلاة لانه لم ينفل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه امره بذلك **﴿** ص **﴾** حديث مسدد قال حدثنا يحيى عن الاعمش قال حدثني شقيق عن عبد الله قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو **ش** مطابقته لترجمة في قوله ثم ليتخير من الدعاء وقد مضى الكلام فيه في باب التشهد في الاخيرة لانه اخرجته هناك عن ابي نعيم عن الاعمش عن ثقيف الى آخره وههنا عن مسدد عن يحيى القطان عن سليمان الاعمش الى آخره **قوله** ثم ليتخير ويروى ثم يتخير من الدعاء اعجبه قال الكرماني اي احسنه قلت المعنى يتخير ما يعجبه من الادعية الماثورة فيدعو اي فيدعو به وكذا وقع في رواية ابي داود وفي رواية النسائي فيلحق به وفي رواية اسحاق عن عيسى عن الاعمش ثم ليتخير من الدعاء ما احب وفي رواية للبخاري في الدعوات ثم ليتخير من الشاء ما شاء ونحوه في رواية مسلم بلفظ من المسألة وقال الكرماني وفيه جواز الدعاء بكل ما شاء في الدنيا وما بعده من الادعية ام لا قلت ليس هذا على عموم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلاتنا هذه الحديث وقدمه الاثن والكرماني تكلم بعالمه وسكت عما عليه وقال بعضهم والمعروف في كتب الحنفية انه لا يدعو في الصلاة الا بما جاء في القرآن او ثبت في الحديث لكن ظاهر حديث الباب يرد على ابي حنيفة قلت ليس ما نقله عن كتب الحنفية كذلك بل المذكور في كتبهم انه لا يدعو في الصلاة الا من الادعية الماثورة او بما شابه الفاظ القرآن وقوله يرد عليه رد عليه لان فيما ذهبوا اليه اهمما لا الحديث مسلم وهوان صلاتنا هذه الحديث ونحن عملنا بالحديثين لانا نختار من الادعية الماثورة او من الادعية ما شابه الفاظ القرآن **ص** **باب** من لم يمسح جبهته واثقه حتى صلى **ش** اي هذا باب ترجمته من لم يمسح الى آخره يعني لم يمسح جبهته واثقه من الماء والطين اللذين اصابا جبهته واثقه وهو في الصلاة حتى صلى صلاته ولكن هذا محمول على ان ذلك كان قليلا لا يمنع التمكن من السجود فاذا لم يمنع السجود يستحب ان يتركه الى ان يفرغ من صلاته لان ذلك من باب التواضع لله تعالى وحديث الباب يشهد بذلك **ص** قال ابو عبد الله رأيت الحميدي يحتج بهذا الحديث ان لا يمسح الجبهة في الصلاة **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه والحميدي بضم الحاء شيخه وهو عبد الله ابن الزبير بن عيسى بن عبد الله الزبير ابن عبيد الله بن جندب الحميدي القرشي المكي روى عنه البخاري في اول كتابه الاعمال بالنيات وفي غير موضع **قوله** بهذا الحديث اشار به الى حديث الباب وكان البخاري اراد ما نقله عن الحميدي ان يرى في ذلك ما راها الحميدي واليه ذهب جماعة من العلماء **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال سألت ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت اثر الطين في جبهته **ش** مطابقته لترجمة من حيث ان الحديث دل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم سجد في الماء والطين ولم يمسحهما حتى رأى ابا سعيد اثر الطين في جبهته وقدمه الكلام فيه مستوفى بجميع تعلقاته في باب السجود على الاثني في الطين وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير **ص** **باب** التسليم **ش** اي هذا باب في بيان التسليم في آخر الصلاة وانما لم يشر الى حكمه هل هو واجب ام سنة لوقوع الاختلاف فيه تعارض الأدلة وقال بعضهم ويمكن ان يؤخذ الوجه من حديث الباب حيث جاء فيه كان اذا سلم

لانه يشعر بتحقيق مواظبته على ذلك قالت قام الدليل على ان التسليم في آخر الصلاة غير واجب وان تركه غير مفسد للصلاة وهو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر خسا فلما سلم اخبر بصنيعه فثنى رجله فسجد سجدة روى عنه عبد الله بن مسعود واخرجه الجماعة بطرق متعددة والفاظ مختلفة قال الطحاوى رحمه الله في هذا الحديث انه ادخل في الصلاة ركعة من غير ما قبل التسليم ولم يرد ذلك مفسدا للصلاة فدل ذلك ان السلام ليس من صلبها ولو كان واجبا كوجوب السجدة في الصلاة لكان حكمه ايضا كذلك ولكنه بخلافه فهو سنة انتهى قلت اختلف العلماء في هذا فقال مالك والشافعي واحمد واصحابهم اذا انصرف المصلي من صلاته بشير لفظ التسليم فصلاته باطلة حتى قال النووي ولو اختلف بحرف من حروف السلام عليكم لم تصح صلاته واحتجوا على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تحليلها التسليم روى ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن عقييل عن محمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم واخرجه الترمذي وابن ماجه ايضا واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الترمذي هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب واحسن قلت اختلفوا في صحته بسبب ابن عقييل وهو جده الله ابن محمد بن عقييل فقال محمد بن سعد هو من الطبقة الرابعة من اهل المدينة وكان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم وقال ابن المديني عن بشر بن عمر الزهراني كان مالك لا يروى عنه وكان يحيى بن سعيد لا يروى عنه وعن يحيى بن معين ليس حديثه بحجة وعنه ضعيف الحديث وعنه ليس بذلك وقال الجلي تايى مدنى جازئ الحديث وقال النسائي ضعيف وقال الترمذي صدوق وقد ركب فيه بعض اهل العلم من قبل حفظه وعلى تقدير صحته اجاب الطحاوى عنه بما حصله ان عليا رضى الله تعالى عنه روى عنه من رابه اذا رفع رأسه من آخر سجدة فقد تمت صلاته فدل على ان معنى الحديث المذكور لم يكن على ان الصلاة لا تتم الا بالتسليم اذا كانت تتم عنده بما هو قبل التسليم فكان معنى تحليلها التسليم التحليل الذى ينبغى ان يحل به لا بغيره وجواب آخر ان الحديث المذكور من اخبار الآحاد فلا يثبت بها الفرض فان قلت كيف اثبت فرضية التكبير به ولم تثبت فرضية التسليم قلت اصل فرضية التكبير في اول الصلاة بالنص وهو قوله تعالى (وذكر اسم ربك فصلى) وقوله وربك فكبر غاية ما في الباب يكون الحديث بيانا لما يراد به من النص والبيان به يصح كافي مسح الرأس وذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب وابراهيم وقتادة وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابن جرير الطبري بهذا الى ان التسليم ليس بفرض حتى لو تركه لا تبطل صلاته **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا الزهرى عن هند بنت الحارث ان أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم قام النساء حتى يقضى تسليمه ومكت يسيرا قبل ان يقوم قال ابن شهاب فأرى والله اعلم ان يمكنه لى تنفيذ النساء قبل ان يدركهن من انصرف من القوم **ش** مطابقتها لالترجة في قوله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة موسى بن اسمعيل المنقرى التبوذكى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والزهرى هو محمد بن مسلم وهند بنت الحارث تقدمت في باب العلم والعظة بالليل وام سلمة هند بنت ابي امية

زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه مديون ما خلا شيخ البخاري فانه بصري وفيه رواية تايى عن تابعة عن صحابة ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غير ﴾ اخرج البخاري ايضا في الصلاة عن ابي الوليد يحيى بن قزعة وعن عبد الله بن محمد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع واخرجه النسائي عن محمد بن مسلمة عن ابن وهب واخرجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله حتى يقضى تسليمه ويروى حين يقضى تسليمه اى حين يتم تسليمه ويفرغ منه قوله فأرى بضم الهمزة اى اظن ان مكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسيرا كان لاجل نفاذ النساء وذهابهن قبل تفرق الرجال لئلا يدر كهن بعض المتفرقين من الصلاة قوله والله اعلم بجملة معرضة ﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ فيه خروج النساء الى المساجد وسبقهن بالانصراف والاختلاط بهن مظنة الفساد ويعكث الامام في مصلاه والحالة هذه فان لم يكن هناك نساء فالمستحب للامام ان يقوم من مصلاه عقيب صلاته كذا قاله الشافعي في المختصر وفي الاحياء للقرالى ان ذلك فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وصححه ابن حبان في غير صححه وقال النووي وعللوا قول الشافعي بملتين احدهما لئلا يشك من خلفه هل سلم ام لا الثانية لئلا يدخل قريب فيظنه بعد في الصلاة فيقتدى به وقال صاحب التوضيح لكن ظاهر حديث البراء بن مازب ومقت صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء رواه مسلم يعني انه لم يكن يثبت ساعة ما يسلم بل كان يجلس بعد السلام جلسة قريبة من السجود وقال الشافعي في الامم والمأموم ان ينصرف اذا قضى الامام السلام قبل قيام الامام وان اصر ذلك حتى ينصرف بعد الامام او معه كان ذلك احب الى وفي الذخيرة اذا فرغ من صلاته اجعوا انه لا يمكث في مكانه مستقبل القبلة وجميع الصلوات في ذلك سواء فان لم يكن بعدها تطوع ان شاء انحرف عن يمينه او يساره وان شاء استقبال الناس بوجهه اذ لم يكن امامه من يصلى وان كان بعد الصلاة سنن يقوم اليها وبه تقول ويكره تأخيرها عن اداء الفريضة فيتقدم او يتأخر او ينحرف يمينا او شمالا وعن الحلواني من الحنفية جواز تأخير السنن بعد المكتوبة والنص ان التأخير مكروه ويدعو في الفجر والمصر لانه لا صلاة بعدهما فيجعل الدماء بدل الصلاة ويستحب ان يدعو بعد السلام وقال في التوضيح ايضا اذا اراد الامام ان يتقل في المحراب ويقبل على الناس للذكر والدعاء جاز ان يتقل كيف شاء واما الافضل فان يجعل يمينه اليهم ويساره الى المحراب وقيل عكسه وبه قال ابو حنيفة ومن فوائد الحديث وجوب غض البصر ومكث الامام في موضعه ومكث القوم في اماكنهم ﴿ باب ﴾ ص

﴿ باب ﴾ يسلم حين يسلم الامام ش ﴿ اى هذا باب ترجمته يسلم المأموم حين يسلم الامام و اشار بهذا الى ان المستحب ان لا يتأخر المأموم في سلامه بعد الامام متشاغلا بدعاء ونحوه دل عليه اثر ابن عمر المذكور هنا وفي هذا عن ابي حنيفة روايتان في رواية يسلم مع الامام كالتكبير وفي رواية يسلم بعد سلام امامه وقال الشافعي المصلى المقتدى يسلم بعد فراغ الامام من التسليم الاولى فلو سلم مقارنا بسلامه ان قلنا تاتى الخروج بالسلام شرط لا يجزئه كالكبير مع الامام لا تنعقد له صلاة الجماعة

فعلی هذا تبطل صلاته وان قلنا ان نية الخروج غير واجبة فيجزيه كالوركع معه وفي وجوب نية الخروج عن الصلاة بالسلم وجهان احدهما يجب والثاني لا يجب كذا في تتمهم وذكر في المبسوط المقتدى يخرج من الصلاة بسلم الامام وقيل هو قول محمدا ما عندهما يخرج بسلم نفسه وتظهر عمرة الخلاف في انتقاض الوضوء بسلم الامام قبل سلام نفسه بالقهقهة فنده لا ينتقض خلافا لهما **ص** وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يستحب اذا سلم الامام ان يسلم من خلفه **ش** **ص** مطابقته للترجة ظاهرة وقيل غير ظاهرة لان المفهوم من الترجة ان يسلم المأموم مع الامام لان سلامه اذا كان حين سلام الامام يكون معه بالضرورة والمفهوم من الاثر ان يسلم المأموم عقب صلاة الامام لان كلمة اذا للشرط والمشروط يكون عقبه قلت لان سلم ان اذا ههنا للشرط بل هي ههنا على بابها المجرد الظرف على انه هو الاصل فينبذ يحصل التطابق بين الترجة والاثرفاهم **ص** حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال سلمنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمنا حين سلم **ش** **ص** مطابقته للترجة ظاهرة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة **ص** الاولى حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين **ص** الثاني عبد الله بن المبارك المروزي **ص** الثالث معمر بن راشد البصري **ص** الرابع محمد بن مسلم الزهري **ص** الخامس محمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي عقل حجة بجهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه من دلو في دارهم وهو ابن خمس سنين وهو ختن عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه **ص** السادس عتيان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة تقدم ذكره في باب اذا دخل يتسايصلى **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه الضعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه من رواه اولا مروزيان ثم بصري ثم مدني وفيه رواية التابى عن الصحابي يروي عن الصحابي وقد ذكرنا في باب اذا دخل يتسايصلى ان البخاري اخرج هذا الحديث في صحيحه في اكثر من عشرة مواضع ذكرنا ههناك وذكرنا ايضا من اخرج غيره **ص** **باب** **ص** من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة **ش** **ص** اي هذا باب في بيان من لم يرد السلام على الامام يعني بتسليمية الثلاثة بين التسليتين واكتفى بتسليم الصلاة وهو التسليتان ويروي من لم يرد السلام من التردد وهو تكرير السلام والحاصل من هذه الترجة ان البخاري يرد بذلك على من يستحب تسليمية ثلاثة على الامام بين التسليتين وهم طائفة من المالكية وقال ابن التين يريده البخاري ان من كان خلف الامام انما يسلم واحدة ينوي بها الخروج من الصلاة ولم يرد على الامام ولا على من في يساره وفيه نظر وانما اراد البخاري ما ذكرناه والدليل على ذلك ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان لا يرد على الامام وعن النخعي ان ساء رد وان شاء لم يرد وفي التوضيح ومالك يرى انه يردوبه قال ابن عمر في احد قوله والشبي وسالم وسعيد بن المسيب وعطاء وقال ابن بطلال اظن البخاري انه قصد الرد على من اوجب التسليمية الثانية قلت فيه نظر والصواب ما ذكرناه واختلف العلماء في هذا الباب فذهب عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ومحمد بن سيرين والاوزاعي ومالك الى ان التسليم في آخر الصلاة مرة واحدة ويحكي ذلك عن ابن عمر وانس وسلمة بن الاكوع وطائفة رضي الله تعالى عنهم واحتجوا في ذلك بحديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسلم

في الصلاة بتسليمية واحدة السلام عليكم رواء الطحاوي في شرح معاني الآثار وابو عمر بن عبد
البر في الاستذكار وذهب نافع بن عبد الحارث وعقبة وابو عبد الرحمن السلي وعطاء بن ابي رباح
والشعبي والثوري والنخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واسحق وابن المنذر الى
ان التسليم في آخر الصلاة ثنتان مرة عن عينة ومرة عن يساره ويحكى ذلك عن ابي بكر الصديق وعلى
ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار رضي الله تعالى عنهم واخرج الطحاوي حديث التسليمين
عن ثلاثة عشر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم سعد بن علي وابن مسعود وعمار بن ياسر وعبد الله
ابن عمر وجابر بن سمرة والبراء بن عازب ووائل بن حجر وعدي بن عميرة الحضرمي وابو مالك
الاشعري وطلق ابن علي وأوس بن ابي اوس وابورثة قلت وفي الباب ايضا عن جابر بن عبد الله
وابوسعيد الخدري وسهل بن سعد وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة وواثلة بن الاسقع
وعبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنهم فهؤلاء عشرون صحابيا رووا عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان المصلي يسلم في آخر صلاته تسليتين تسليمة عن عينة وتسليمية عن يساره
واجاب ابن عمر عن حديث سعد بن ابي وقاص انه وهم وانما الحديث كما رواء ابن المبارك
بسند عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسلم عن عينة وعن يساره واجاب الطحاوي مثله بما
محصله ان رواية التسليمية الواحدة هي رواية الدرا وردى وان عبد الله بن المبارك
 وغيره خالفوه في ذلك ورووا عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يسلم تسليتين ثم اختلفوا
 في السلام هل هو واجب ام سنة فعن ابي حنيفة انه واجب وعنه انه سنة وقال صاحب الهداية ثم اصابة
 لفظ السلام واجبة عندنا وليست بفرض خلافا للشافعي وفي المغني لابن قدامة التسليم واجب لا يقوم
 غيره مقامه والواجب تسليمية واحدة والثانية سنة وقال ابن المنذر اجمع العلماء على ان صلاة من اقتصر
 على تسليمية واحدة جائزة وقال الطحاوي قال الحسن بن حرهما واجبتان وهي رواية عن احمد وبه
 قال بعض اصحاب مالك وقال الثوري لو اخل حرفا من حروف السلام عليكم لم تصح صلاته
 وفي المغني السنة ان يقول السلام عليكم ورجة الله وان قال وبركاته ايضا فحسن والاول احسن
 وان قال السلام عليكم ولم يزد فظاهر كلام احدهما يحجزه وقال ابن عقيل الاصح انه لا يحجزه وان نكس
 السلام فقال وعايكم السلام لم يحجزه وقال القاضي فيه وجه انه يجوز وهو مذهب الشافعي وقال ابن
 حزم الاولي فرض والثانية سنة حسنة لا ياثم تاركها ~~ص~~ حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله
 قال اخبرنا ممر عن الزهري قال اخبرني محمود بن الربيع وزعم انه عقل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعقل حجة مجها من دلو كانت في دارهم قال سمعت عبان بن مالك الانصاري ثم احدي سلم قال
 كنت اصلي لقوي بن سالم فاثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اني انكرت بصري وان السيول
 تحول بيني وبين مسجد قومي فلو ددت انك جئت فصليت في بيتي مكانا اتخذ مسجدا فقال افعل ان شاء الله
 ففدا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر معه بعدما اسند النهار فاستأذن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فاذنت له فجلس حتى قال ابن ابي حنيفة ان اصل من بيتك فأنشأ اليه من المكان الذي احب ان يصلي
 فيه فقام وصلة فناخا فثم سلم وسلينا عين سلم ~~ش~~ مطاقتة لترجمة في قوله ثم سلم وسلينا عين سلم وذلك
 من حيث انه ليس فيه الرد على الامام لان الذي يقضى معناه انه صلى الله تعالى عليه وسلم سلم وسلم القوم
 ايضا حين سلم فيكون سلامهم بعد تمام سلامه صلى الله تعالى عليه وسلم او بعد تقدمه باللفظ بعض

السلام وقال الكرمانى وغرض البخارى ان يبين ان السلام لا يلزم ان يكون بعد سلام الامام حتى لو سلم مع الامام لا تبطل صلاته نعم لو تقدم عليه تبطل الا ان ينوى المفارقة قلت هذا الذى قاله لا يطابق الترجمة وانما مراده ان المأموم لا يرد على الامام يتسليمية ثلاثة بين التسليتين كاذكرناه فى حديث الباب الذى قبله * وهذا الحديث اخرج البخارى فى باب المساجد فى البيوت بأطول منه عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره وههنا عن عبدان وهو لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة الازدى ابو عبد الرحمن المروزي عن عبدالله بن المبارك عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره قوله وزعم المراد من الزعم ههنا القول المحقق فانه قد يطلق عليه وعلى الكذب وعلى المشكوك فيه وينزل فى كل موضع على ما يليق به قوله حجة مجها من داو من مج لعابه اذا قذفه وقيل لا يكون حجة حتى يباعد بها وانتصاب حجة على انها مفعول عقل وقوله مجها من دلوجة فى محل النصب على انها صفة لحجة وكلمة من بيانية قوله كانت صفة موصوف محذوف اى من بشر كانت فى دارهم والدلو دليل عليه قاله الكرمانى وقال بعضهم الدلو يذكر ويؤنث فلا يحتاج الى تقدير قلت التقدير لا بد منه لان الدلو لا يكون فيه ماء الا من بشر ونحوه قلت كانت بالتأنيث رواية ابى ذر وفى رواية جاءت كان بالتذكير فعلى هذا لا حاجة الى التقدير قوله الانصارى بالنصب لانه صفة عتبان المنسوب بقوله سمعت قوله ثم احد بالنصب ايضا عطفا على الانصارى فالتقدير الانصارى ثم السالمى لانه من بنى سالم ايضا قال بعضهم هذا الذى كاد من له ادنى ممارسة بمعرفة الرجال ان يقطع به ثم قال وقال الكرمانى يحتمل ان يكون عطفا على عتبان يعنى سمعت عتبان ثم سمعت احد بنى سالم ايضا قال والمراد به فيما يظهر الحصين بن محمد الانصارى فكان محمدا سمع من عتبان ومن الحصين قال وهو بخلاف ما تقدم فى باب المساجد فى البيوت ان الزهرى هو الذى سمع محمدا والحصين ولا منافاة بينهما لاحتمال ان الزهرى ومحمدا سمعا جميعا من الحصين ولو وقع رفع احد بان يكون عطفا على محمود لساغ ووافق الرواية الاولى يعنى فيصير التقدير قال الزهرى اخبرنى محمود بن الربيع ثم اخبرنى احد بنى سالم اى الحصين انتهى قال وكان الحامل له على ذلك كله قول الزهرى فى الرواية السابقة ثم سألت الحصين بن محمد الانصارى وهو احد بنى سالم هناك فكانه ظن ان المراد بقوله احد بنى سالم ههنا هو المراد بقوله احد بنى سالم هناك ولا حاجة لذلك فان عتبان من بنى سالم ايضا وهو عتبان بن مالك بن عمرو بن الجحان بن زياد بن غنم بن سالم ابن عوف وعلى الاحتمال الذى ذكره اشكال آخر لانه يلزم منه ان يكون الحصين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة او انها تعدت له ولعتبان وليس كذلك فان الحصين المذكور لا صحبة له وقد ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر له شيئا غير عتبان انتهى كلامه قلت هذا القائل ذكر اول شيئا وهو حط على الكرمانى فى الباطن ثم اظهره بعد ذلك بما لا يجديه من وجوه * الاول انه غير غالب عبارة الكرمانى فى النقل لتسمية كلامه يتأمله من يقف عليه * الثانى ان الكرمانى ما جزم بما ذكره بل انما قال بالاحتمال وباب الاحتمال مفتوح * الثالث ان قوله فكانه ظن الى آخره لا يتوجه الرد به فانه محل الطعن ظاهرا والمباراة تؤدى الى ذلك ظاهرا ثم توجيه الرد بقوله فان عتبان من بنى سالم ايضا غير موجه لان كون عتبان من بنى سالم لا ينافى كون

الحصين من بنى سالم ايضا ولا يمنع اخبار الزهرى عنه ايضا * الرابع ان قوله يلزم منه ان يكون الحصين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة ليس كذلك لان الملازمة ممنوعة لان كون الحصين غير صحابي لا يقتضى الملازمة التى ذكرها لانه يحتمل ان يكون الحصين قد سمي القصة المذكورة من صحابي آخر والراوى طوى ذكره اكتفاء بذكر عتيان * الخامس ان تأييد ما ادعاه بما ذكره عن ابن ابي حاتم غير سديد ولا مجلد لان عدم ذكر ابن ابي حاتم للحصين شيخا غير عتيان لا يستلزم ان لا يكون له شيخ آخر او اكثر وهذا ظاهر قوله فلوددت اى فوالله لوددت قوله اتخذته قال الكرماني بالرفع وبالجزم لانه وقع جوابا للوددة المفيدة للثنى قوله اشتد النهار اى ارتفع الشمس قوله فأشار اليه قال الكرماني فأشار اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المكان الذى هو المحبوب ان يصلى فيه ويحتمل ان تكون من التبيين ولا ينافى ما تقدم ايضا من انه قال فاشرت لامكان وقوع الاشارتين منه ومن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اماما وامام مقدا ومتأخرا وقال بعضهم والذى يظهر ان فاعل اشار هو عتيان لكن فيه الثقات اذ ظاهر السياق ان يقول فاشرت الى آخره وبهذا يتوافق الروايتان قلت الذى قاله الكرماني اولى واخرى لان فيه اظهار معجزة النبى عليه الصلاة والسلام حيث اشار الى المكان الذى كان فى قلب عتيان ان يصلى فيه فأشار اليه قيل ان يعينه عتيان وبقيّة الكلام فى هذا الحديث ذكرناها فى باب المساجد فى البيوت * ص * باب * الذكر بعد الصلاة ش * اى هذا باب فى بيان الذكر عقب الفراغ من الصلاة * ص * حدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عمرو ان ابا عبد مولى ابن عباس اخبره ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبرهما رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته ش * مطابقتها لترجمة ظاهرة * ذكر رجاله * وهم ستة * الاول اسحق بن نصر وهو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري فالبخاري يروى عنه قارة بنسبته الى ابيه ويقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر وقارة ينسبه الى جده ويقول حدثنا اسحق بن نصر * الثاني عبد الرزاق بن همام * الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم * الرابع عمرو بن دينار * الخامس ابو معبد بفتح الميم وسكون الميم الممثلة وقح الباء الموحدة وفى آخره دال مهملة واسمه نافذ بالنون وبكسر الفاء وفى آخره ذال معجمة * السادس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه الاخبار كذلك فى موضع واحد وبصيغة الافراد من الماضى فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان سيخه من افراد وفيه ان رواه ما بين بخارى ويماني ومكي ومدني وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي * ذكر من اخرج غيره * اخرجه مسلم فى الصلاة ايضا عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود فيه عن يحيى بن موسى الجنى عن عبد الرزاق * ذكر معناه * قوله كان على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى على زمانه ومثل هذا يحكم له بالرفع عند الجمهور خلافا لمن سئذ فى ذلك قوله قال ابن عباس هو موصول بالاسناد الاول كما فى رواية مسلم عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق به قوله كنت اعلم فيه اطلاق العلم على الامر المستند الى اللين الغالب قوله بذلك اى برفع الصوت اذا سمعته اى الذكر والمعنى كنت اعلم انصرفهم بسماع الذكر

ذكر ما يستفاد منه استدل به بعض السلف على استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقيب المكتوبة ومن استعجه من المتأخرين ابن حزم وقال ابن بطلان أصحاب المذاهب المتبعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر حاشا ابن حزم وجل الشافعي هذا الحديث على أنه جهر يعلمهم صفة الذكر لانه كان دائما قال واختار للامام والمأموم ان يذكر الله بعد الفراغ من الصلاة ويخفيان ذلك الا ان يقصدا التعليم فيعلمهم يسرا وقال الطبري فيه البيان على صحة فعل من كان يفعل ذلك من الامراء والولاة يكبر بعد صلاته ويكبر من خلفه وقال غيره لم اجد احدا من الفقهاء قال بهذا الا ابن حبيب في الواضحة كانوا يستحبون التكبير في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح والعشاء وروى ابن القاسم عن مالك انه محدث وعن عبيدة هو بدعيه وقال ابن بطلان وقول ابن عباس كان على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه دلالة انه لم يكن يفعل حين حدث به لانه لو كان يفعل لم يكن لقوله معنى فكان التكبير في اثر الصلوات لم يواظب الرسول عليه الصلاة والسلام طول حياته وفهم اصحابه ان ذلك ليس يلزم فتركوه خشية ان يظن انه مما لا تتم الصلاة الا به فلذلك كرهه من كرهه من الفقهاء وفيه دلالة ان ابن عباس كان يصلي في آخريات الصفوف لكونه صغيرا قلت قوله اذا انصرفوا ظاهره انه لم يكن يحضر الصلاة بالجماعة في بعض الاوقات لصغره **ص** حدثنا علي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو وقال اخبرني ابو معبد عن ابن عباس قال كنت اعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتكبير **ش** علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار ووقع في رواية الحميدي عن سفيان بصيغة الحصر ولفظه ما كنا نعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالتكبير وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان واختلف في كون ابن عباس قال ذلك فقال عياض الظاهر انه لم يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيرا ممن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به فكان يعرف انقضاء الصلاة بما ذكره وقال غيره يحتمل ان يكون حاضرا في واخر الصفوف فكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما كان يعرفه بالتكبير وقال ابن دقيق العيد يؤخذ منه انه لم يكن هناك مبلغ جهر الصوت يسمع من بعد قوله كنت اعرف وفي الحديث السابق كنت اعلم وبين المعرفة والعلم فرق وهو ان المعرفة تستعمل في الجزئيات والعلم في الكليات ولكن اعلم هنا بمعنى اعرف ولا يطلب الفرق فانهم **قوله** بالتكبير وفي الحديث الاول بالذكر فالذكر اعم من التكبير والتكبير اخص فيحتمل ان يكون قوله بالتكبير تفسير لقوله بالذكر ومن هذا قال الكرماني بالتكبير اي بذكر الله **ص** وقال علي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو وقال كان ابو معبد اصدق موالى ابن عباس واسمه فاقدش **ش** اشار البخاري بما نقله عن علي بن المديني عن سفيان بن عينة عن عمرو بن دينار المذكورين قبله ان حديث ابي معبد هذا لا يقدح في صحته لاجل ما روى اجد في مسنده هذا الحديث ثم قال وانه يعني ابا معبد قال بالتكبير ثم ساقه به قال عمرو قد ذكرت لابي معبد فانكره وقال لم احدثك بهذا قال عمرو فقد اخبرني به قبل ذلك وكذا وقع في رواية مسلم قال عمرو ذكرت ذلك لابي معبد بعد وانكره وقال لم احدثك بهذا قال عمرو وقد اخبرني بذلك قال الشافعي بعد ان رواه عن سفيان تأنيده بعد ان حدثه به انتهى فهذا يدل على ان مساما كان يرى صحة الحديث واوآكره راويه اذا كان السائل عنه عدلا ولا شك ان عمرو بن دينار كان عدلا وكذا لاسك ان ابا معبد كان عدلا

فلذلك قال عمرو وفيما يحكاه عنه البخاري بواسطة علي وسفيان كان ابو معبد اصدق موالى ابن عباس قال
الكرمانى فان قلت الصدق هو مطابقة الكلام للواقع على الصحيح وذلك لا يقبل الزيادة والنقصان
قلت الزيادة انما هي بالنسبة الى افراد الكلام يعنى افراد كلامه الصدق اكثر من افراد كلام سائر
الموالى واعلم ان قوله وقال علي الى آخره زيادة لم تثبت الا في رواية المستملى والكشميهنى * واعلم ايضا
ان الراوى اذا انكر روايته لا يخلو اما ان يكون انكار وجوده وتكذيب للفرع بأن قال كذبت على لم
يحمل بهذا الخبر بلا خلاف بين الاثمة او يكون انكار توقفه لانكار تكذيب وجوده بأن قال
لا اذكر انى رويتك هذا او لا اعرفه فقد اختلف فيه فذهب ابو حنيفة وابو يوسف واجد في
رواية الى انه يسقط العمل به كالوجه الاول وهو مختار الكرخى والقاضى ابى زيد وفخر الاسلام وذهب
محمد ومالك والشافعى الى انه لا يسقط العمل به ونسيان الاصل لا يقدح فيه كما وجن اومات وقيل
عدم الرواية بانكار المروى عنه قول ابى يوسف وقال محمد لا تسقط الرواية بانكاره وهذا الخلاف
بينهما فرع اختلافهما في شاهدين شهدا على القاضى بقضية والقاضى لا يذكر قضاء فانه يقبل عند
محمد ولا يقبل عند ابى يوسف وذكر الامام فخر الدين في المحصول في هذه المسئلة تقسيما حسنا
وهو ان راوى الفرع اما ان يكون جازما بالرواية او لا فان كان جازما فالاصل اما ان يكون جازما
بالانكار او لا فان كان الاول فقد تعارضا فلا يقبل الحديث وان كان الثانى فاما ان يقول الاغلب
على الظن انى رويه او الاغلب انى ماروته او الامران على السواء او لا يقول شيئا من ذلك فالاسيه
ان يكون الخبر مقبولا في جميع هذه الاقسام وان كان الفرع غير جازم بل يقول اظن انى سمعت منك
فان جزم الاصل بأنى ماروته لك تعين الرد وان قال اظن انى ماروته لك تعارضا وان ذهب الى
سائر الاقسام فلا شبه قبوله والضابط انه اذا كان قول الاصل معادلا لقول الفرع تعارضا واذا
ترجح احدهما على الآخر فالمعتبر الراجح **ص** حدثنا محمد بن ابى بكر قال حدثنا معتمر عن
عبيد الله عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الفقراء الى النبی صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كأنصلى
ويصومون كأنصوم ولهم فضل من احوال يحسون بها ويعتقرون ويحسبهم دون ويتصدقون فقال الا
احدكم بما ان اخذتم به ادركم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من اتم بين ظهرانيهم
الامن عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بدنا فقال بعضهم
نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثين وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقولون سبحان الله
والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون **ش** **ص** مطابقتها للرجة ظاهرة وهى
في قوله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين **هـ** ذكر رجاله **هـ** وهم ستة
* الاول محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمى البصرى *
الثانى معتمر بن سليمان بن طرخان البصرى * الثالث عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه المدنى * الرابع سمى بضم السين الممثلة وقع الميم وددى ديداليه
آخر الحروف مولى ابى بكر بن عبد الرحمن * الخامس ابو صالح دكوان الزيات المدنى * السادس
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه **هـ** ذكر لطائف اسناده **هـ** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
وفيه المتنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه الاولان من رحاله بصريان والبقية

مدنيون وفيه عيد الله تآبي صغير ولا يعرف لشي رواية عن احد من الصحابة فهو من رواية الكبير عن الصغير ﴿ ذكر من اخرج به غيره ﴾ اخرج به مسلم ايضا في الصلاة عن عاصم بن النضر واخرجه النسائي في اليوم واليلة عن محمد بن عبد الاعلى كلاهما عن معتمر بن سليمان عنه ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله جاء الفقراء وهو جع فقير ولم يعلم عددهم ههنا وجاء في رواية ابي داود من رواية محمد بن ابي عائشة عن ابي هريرة ان ابذر منهم واخرجه القريابي في كتاب الذكولة من حديث ابي ذر نفسه وجاء في رواية النسائي وغيره ان ابا الدرداء منهم وروى الترمذي من حديث مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كأنصلي ويصومون كأنصوم ولهم اموال يعشقون ويتصدقون قال فاذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم قوله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والثاء المثلثة جمع دثر بفتح الدال وسكون الثاء المثلثة وهو المال الكثير قال ابن سيده لا ثنى ولا يجمع وقيل هو الكثير من كل شيء وقال ابو عمر المطر زانه ثنى ويجمع ووقع عند الخطابي اهل الدور جمع دار وقال ابن قرقول وقع في رواية المروزي اهل الدور يعني مثل ما وقع في رواية الخطابي قال وهو نصيف وكلمة من في من الاموال بيانية تبين الدثور ويجوز ان يكون من الاموال تأكيذا ويجوز ان يكون وسقا قوله العلى بضم الميم جمع العلياء وهي تأنيث الاعلى قوله والنعيم المقيم النعيم ما يتعم به والمقيم الدائم وذكر المقيم تعريض بالنعيم العاجل فانه فلما يصفو وان صفا فهو في صدد الزوال وسرعة الانتقال وفي رواية محمد بن ابي عائشة عن ابي هريرة ذهب اصحاب الدثور بالاجور وكذا في رواية مسلم من حديث ابي ذر وفي رواية ابن ماجة من رواية بشر بن عاصم عن ابيه عن ابي ذر قال قيل يا رسول الله وربما قال سفيان قلت يا رسول الله ذهب اهل الاموال والدثور بالاجور يقولون كاتقول وينفقون كأنفق قال الى الاخيركم يا امرأذا فعلتموه ادر كنتم من قبلكم وكنتم من بعدكم تحمدون الله في دبر كل صلاة وتسبحون وتكبرون ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين واربع وثلاثين قال سفيان لا ادري ايتهن اربع وروى البزار من رواية موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال استسكى فقراء المؤمنين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما فضل به اغنياؤهم فقالوا يا رسول الله اخواننا صدقوا تصديقنا وآمنوا ايماننا وصاموا صيامنا ولهم اموال يتصدقون منها ويصلون منها الرحم وينفقونها في سبيل الله ونحن مساكين لا تقدر على ذلك فقال الاخيركم بشي اذا كنتم فعلتموه ادر كنتم مثل فضلهم قولوا الله اكبر في دبر كل صلاة احدى عشرة مرة والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك وسبحان الله مثل ذلك تدركون مثل فضلهم ففعلوا ذلك فذكروا للاغنياء ففعلوا مثل ذلك فرجع الفقراء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا ذلك فقالوا هؤلاء اخواننا فعلوا مثل نقول فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يا معشر الفقراء الايسر كم ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنياءهم بنصف يوم خمسمائة عام وتلا موسى بن عبيدة (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وروى ابو داود من رواية محمد بن ابي عائشة عن ابي هريرة قال قال ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحاب الدثور بالاجور الحديث وذكر التكبير والتحميد والتسبيح ثلاثا وثلاثين وزاد ويختتمها بلا اله الا الله وحده

لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى النسائي في اليوم والليلة من رواية عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح عن ابي الدرداء قال قلت لارسول الله ذهب اهل الاموال بالدينا والآخرة يصلون كما نصل ويصومون كما نصوم ويذكرون كما نذكر ويجهادون كما نجاهد ولا نجد ما نتصدق به قال الا اخبركم بشيء اذا انت فعلته ادركت من كان قبلك ولم يلحقك من كان بعدك الا من قال مثل ما قلت تسبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين تكبيرة قوله يحجون بها فان قلت وقع في رواية جعفر القرطبي من حديث ابي الدرداء ويحجون كما يحج قلت اشتراكهم في الحج كان في الماضي واما المتوقع فلا يقدر عليه الا اصحاب الاموال غالبا فان جاءت رواية ويحجون بها بضم الياء من الاجاج اي يسيرون غيرهم على الحج بالمال فلا اشكال وكذلك الجواب في قوله ويجهادون ههنا وفي الدعوات من رواية ورقاء عن سمى وجاهدوا كما جاهدنا قوله ويتصدقون ووقع في رواية مسلم من رواية ابن عجلان عن سمى ويتصدقون ولا تتصدق ويعتقون ولا تعتق قوله الاكلة تنبيه وتخصيص قوله بما ان اخذتم به اي بشيء ان اخذتموه ادركتم من سبقكم من اهل الاموال في الدرجات العلى وليس كلمة بما في اكثر الروايات كذا وقع في رواية الاصيل بدون بما ولفظه الا احذثكم باسران اخذتم وكذا في رواية الاسمعيلى قوله به الضمير فيه يرجع الى قوله بما لان ما معنى شيء كما ذكرناه وسقط ايضا هذه اللفظة في اكثر الروايات قوله ادركتم جواب ان وقوله من سبقكم في محل النصب لانه مفعول ادركتم والمعنى ادركتم من سبقكم من اهل الاموال الذين امتازوا عليكم بالصدقة والسبقية وقال الكرمانى كيف يساوى قول هذه الكلمات مع سهولتها وعدم مشقتها الامور الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وافضل العبادات اجزها قلت اداء هذه الكلمات حقها الاخلاص سيما الحمد في حال الفقر من افضل الاعمال واشقتها ثم ان الثواب ليس بلازم ان يكون على قدر المشقة الا ترى في التلغظ بكلمة الشهادة من الثواب ما ليس في كثير من العبادات الشاقة وكذا الكلمة المنضمة لتقيد قاعدة خير عام ونحوها قال العلماء ان ادراك صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحظة خير وفضيلة لا يوازيها عمل ولا نال درجتها بشيء ثم ان كانت نيتهم لو كانوا اغنياء لعملوا مثل عملهم وزيادة ونية المؤمن خير من عمله فلم ثواب هذه النية وهذه الاذكار قوله لم يدرككم قال الكرمانى فان قلت لم يحصل لمن بعدهم ثواب ذلك قلت الامن عمل استثناء منه ايضا كما هو مذهب الشافعى في ان الاستثناء المتعقب للجمل طائد الى كلها قوله بين ظهرانيهم بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية كريمة وابي الوقت بين ظهرانيه بالافراد ومعناه انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الالف والنون المفتوحة تا كيدا ومعناه ان ظهورهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنون من جانيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم هم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم قال الكرمانى فان قلت قال اولا ادركتم من سبقكم معنى تساؤنهم وثانيا كنتم خير من اثم بينهم معنى تكونون افضل منهم فتلزم المساواة وعدم المساواة على تقدير عدم علمهم مثله قلت لانسلم ان الادراك يستلزم المساواة فربما يدركهم ويتجاوز عنهم قوله الامن عمل مثله اي الا الغنى الذى يسع فانكم لم تكونوا خيرا منهم بل هو خير منكم او مثلكم نعم اذا قلنا الاستثناء يرجع الى الجملة

الاولى ايضا يلزم قطعا كون الاغنياء افضل اذ معناه ان اخذتم ادر كنتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركونه فان قلت فالاغنياء اذا سجدوا يترجمون فيبقى بحاله ماشكا الفقراء منه وهورجسناهم من جهة الجهاد واخوانه قلت مقصود الفقراء تحصيل الدرجات العلى والنعم المقيم لهم ايضا لاننى زيادتهم مطلقا قوله تسبحون وتحمدون وتكبرون كذا وقع فى اكثر الاحاديث تقديم التسبيح على التمجيد وتأخير التكبير وفى رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التمجيد خاصة وفى حديث ابن ماجه تقديم التمجيد على التسبيح فدل هذا الاختلاف على ان لا ترتيب فيها ويدل عليه الحديث الذى فيه الباقيات الصالحات لا يضررك بأيهن بدأت ولكن يمكن ان يقال الاولى البداءة بالتسبيح لانه يتضمن ثنى النقاىص عن الله سبحانه وتعالى فم التمجيد لانه يتضمن اثبات الكمال لله تعالى لان جميع المحامد له ثم التكبير لانه تعظيم ومن كان منزها عن النقاىص ومستحقا لجميع المحامد يجب تعظيمه وذلك بالتكبير ثم يختم ذلك كله بالتهليل الدال على وحدانيته وانفراده تعالى وتقدس وقوله تسبحون وتحمدون وتكبرون ثلاثة افعال تنازعت فى ظرف اعنى قوله خلف كل صلاة قوله خلف كل صلاة وفى رواية للبخارى فى الدعوات دبر كل صلاة وفى حديث ابى ذر ان كل صلاة ويمكن ان يكون لفظ دبر تفسيراً للفظ خلف وقوله صلاة يشمل الفرض والنفل ولكن حله اكثر العلماء على الفرض لانه وقع فى حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالمكتوبة فكأنهم حلوا المطلق على المقيد قوله ثلاثا وثلاثين هذا اللفظ يحتمل ان يكون لمجموع هذا المقدار بحيث انه يكون كل واحد منها احد عشر وان يكون كل واحد يبلغ هذا العدد فهو مجمل وتعام هذا الحديث مبنى ان المقصود هو الشاى قوله فاختلفنا بيننا اى فى كل واحد ثلاثة وثلاثون او المجموع او ان تمام المائة بالتكبير او بغيره فان قلت هذا الاختلاف وقع بين من ومن قلت ظاهر العبارة انه وقع بين الصحابة وان القائل فاختلفنا هو ابو هريرة وكذا الضمير فى رجعت يرجع الى ابى هريرة والضمير فى اليه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن بن مسلم فى روايته عن ابن عجلان عن سمي ان القائل فاختلفنا هو سمي وان الضمير فى رجعت يرجع اليه والضمير فى اليه يرجع الى ابى صالح وان المخالف له بعض اهله ولفظه قال سمي فحدثت بعض اهلى هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت الى ابى صالح والذى ذكره مسلم اقرب لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا فلذلك اقتصر صاحب المممة على هذا لكن مسلما لم يوصل هذه الزيادة فانه اخرج الحديث عن قتيبة عن الليث عن ابن عجلان ثم قال زاد غير قتيبة فى هذا الحديث عن الليث فذكرها قيل يحتمل ان يكون هذا الغير شبيب بن الليث فان اباعوانة أخرجه فى مستخرجه عن الربيع بن سليمان عن شبيب ويحتمل ان يكون سعيد بن ابى مرجم فان البيهقى أخرجه من طريق سعيد قلت يحتمل ان يكون غيرهما وقد روى ابن حبان هذا الحديث من طريق المعمر بن سليمان بالاسناد المذكور فلم يذكر قوله واختلفنا الى آخره قوله اربعا وروى اربعة واذا كان المميز غير مذكور يجوز فى العدد التذكير والتأنيث قوله منهن كلهن بكسر اللام لانه تأكيد للضمير المحرور قوله ثلاثا وثلاثون بالواو علامة الرفع وهو اسم كان وفى رواية كريمة والاسلى وابى الوقت ثلاثا وثلاثين على انه خير كان واسمه محذوف والتقدير حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين فان قلت ما الحكمة فى تسمين هذا العدد اعنى ثلاثا وثلاثين قلت هنا قد تسمين هذا العدد وقد اختلفت الاعداد فى الاحاديث

الواردة في هذا الباب على وجوه مختلفة فورد فيه كونه ثلاثا وثلاثين كما في حديث أبي هريرة في هذا الباب وكونه خسا وعشرين كما في حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه أخرجه النسائي من رواية كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت قال أمروا أن يسبحوا بركل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا أربعا وثلاثين فأتى رجل من الأنصار في منامه قيل أمركم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن تسبحوا بركل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين قال نعم قال فاجعلوها خسا وعشرين فاجعلوها فيها التهليل فلما أصبح أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك وكونه إحدى عشرة كما في بعض طرق حديث ابن عمر وقد ذكرناه عن البزار وكونه عشرا كما في حديث أنس رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي والنسائي من رواية عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله علمني كلمات ادعوهن في صلاتي فقال سبحي الله عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا ثم سلى حاجتك يقول نعم نعم رواه البزار وأبو يعلى في مسندهما وفيه نعم نعم نعم ثلاثا وكذلك في حديث عبد الله بن عمر وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة الحديث وفيه يسبح الله أحدكم في بركل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا الحديث فهي خسون ومائة في اللسان والف وخسمائة في الميزان وكذلك في حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه النسائي في عمل اليوم واليلة من رواية موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمنع أحدكم أن يسبح بركل صلاة عشرا ويكبر عشرا ويحمد عشرا وكذلك رواه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أخرجه أحد في رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما زوجه فاطمة الحديث وفيه تسبحان لله في بركل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وكذلك في حديث أم مالك الأنصارية أخرجه الطبراني في الكبير من رواية عطاء بن السائب عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الأنصارية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هنيئلك يا أم مالك بركة عمل الله ثوابها ثم علمها في بركل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله أكبر عشرا وكونه ستا كما في حديث أنس في بعض طرقه ومرة واحدة كما في بعض طرق حديثه أيضا وكونه سبعين مرة كما في حديث زميل الجهني أخرجه الطبراني في الكبير من رواية أبي مشجعة بن ربيعي الجهني عن زميل الجهني قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحان الله وبحمده واستغفر الله أنه كان ثوابا سبعين مرة ثم يقول سبعين بسمائة الحديث وكونه مائة مرة كما في بعض طرق حديث أبي هريرة أخرجه النسائي في عمل اليوم واليلة من رواية يعقوب بن عطاء عن عطاء بن أبي علقمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سجد في بركل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحده مائة غفر له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ثم الجواب عن وجه الحكمة في دين من هذه الأعداد أنه يجب علينا أولا أن نمثل في ذلك وأرخي علينا وجهه لأن كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحاو عن سكم وثانيا نقول بما وقع الله تعالى في قلوبنا من أنواره إلى بحلي بها في الفواضل وحو

ان الاختلاف في هذه الاعداد الظاهر انه بحسب اختلاف الاحوال والازمان والاشخاص فيمكن ان يقال في الذكر مرة انها ادنى ما يقال لانها ماتحتها شيء وفي الست ان الايام ستة فن ذكر ست مرات فكأنه ذكر في كل يوم منها مرة فتستغرق ايامه بركة الذكر وفي المشر كل حسنة بعشر امثالها بالنص وفي احدى عشرة كذلك ولكن زيادة الواحدة عليها للجزم بتحقيق العشرة وفي خمس وعشرين ان ساعات الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فن ذكر خمسا وعشرين فكأنما ذكر في كل ساعة من ساعات الليل والنهار والواحد الزائد للجزم بتحقيقها وفي ثلاث وثلاثين انها اذا وضعت ثلاث مرات تكون تسعا وتسعين فن ذكر ثلاث وثلاثين فكأنما ذكر الله بأسمائه التسعة والتسعين التي ورد بها الحديث وفي سبعين انه اذا ذكر الله بهذا العدد يحصل له سبعمائة ثواب لكل واحد منها عشرة وقد صرح بذلك في حديث زميل الجهني وقد ذكرناه وفي مائة القصد فيها المبالغة في التكثير لانها الدرجة الثالثة للاعداد فان قلت اذا نقص من هذه الاعداد المئنة او زاد هل يحصل له الوعد الذي وعد له فيه قلت ذكر شيخنا زين الدين في شرح الترمذي قال كان بعض مشايخنا يقول ان هذه الاعداد الواردة عقيب الصلوات او غيرها من الاذكار الواردة في الصباح والمساء وغير ذلك اذا كان ورد لها عدد مخصوص مع ثواب مخصوص فزاد الآتي بها في اعدادها عمدا لا يحصل له ذلك الثواب الوارد على الايمان بالمعد الناقص فلعل لتلك الاعداد حكمة وخاصة تقوت بمجاوزة تلك الاعداد وتمديها ولذلك نهى عن الاعتداء في الدعاء انتهى قال الشيخ فيما قاله نظرا لانه قد اتى بالمقدار الذي رتب على الايمان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله عند الايمان بذلك العدد انتهى قلت الصواب هو الذي قاله الشيخ لان هذا ليس من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه فان قلت الشرط في هذا ان يقول الذكر المنصوص عليه بالعدد متتابعا ام لا والشرط ان يكون في مجلس واحد ام لا قلت كل منهما ليس بشرط ولكن الافضل ان يأتي به متتابعا وان يراعى الوقت الذي عين فيه ذكر ما استفاد منه من ذلك يتعلق بهذا الحديث المسألة المشهورة في التفضيل بين الغني الشاكر والفقير الصابر فذهب الجمهور من الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه مع الغنى فكان افضل بمعنى اشرف و ذكر القرطبي ان في هذه المسألة خمسة اقوال فن قائل بتفضيل الغنى ومن قائل بتفضيل الفقير ومن قائل بتفضيل الكفاف ومن قائل يرد هذا الى اعتبار احوال الناس في ذلك ومن قائل بالوقف لانها مسئلة لها غور وفيها احاديث متعارضة قال والذي يظهر لي ان الافضل ما اختاره الله لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم ولجمهور صحابته رضي الله تعالى عنهم وهو الفقر غير المدقع ويكفيك من هذا ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمس مائة عام واصحاب الاموال محبوبون على قنطرة بين الجنة والنار يسألون عن فضول اموالهم وقال ابن بطال عن المهلب في هذا الحديث فضل الغنى نصا لاتاويلا اذا استوت اعمال الغنى والفقير فيما افترض الله تعالى عليهما فالغنى حينئذ فضل عمل البر من الصدقة ونحوها مما لا سبيل للفقير اليه قال ورأيت بعض المتكلمين ذهب الى ان الفضل المرتب على الذكر

خص الفقراء دون غيرهم قال وغفل عن قوله الامن عمل مثله فحس الفضل لقائله كأنما من كان وقال
ابن دقيق العيد ظاهر الحديث القرب من النص المفضل الغني وبعض الناس أوله بأويل مستكره
قال والذي يقضيه الطر انهما ان ساربا وفصلت العبادة المالية ان يكون المعنى افضل وهذا لا شك
فيه وانما النظر اذا تساوى وانفرد كل منهما بمصلحة ما هو فيه ايها افضل ان فسر الفضل زيادة
الدواب فالقياس يقتضي ان المصالح المعدية افضل من القاصرة فيترجم الغني وان فسر بالاشرف
بالنسبة الى صفات النفس فالذي يحصل لهما من التطهير بحسب الفقر اشرف فيترجم الفقر ومن ثم
ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر ومن فوائد الحديث المذكور ان العلم اذا شغل
عن مسألة يقع فيها الخلاف ان يجيب بما لحق به المفضل درجة الفاضل ولا يجيب بنفس الفاضل
ايلا يقع الخلاف الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اجاب بقوله اذا كنتم على امر تساوونهم فيه وعمل
عن قوله نعم هم افضل منكم بذلك في المسابقة الى الاعمال المحصلة للدرجات العالية للمادة
الاعياء الى العمل بما بلغهم ولم ينكر عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيستبسط منه ان قوله الامن عمل
عام للفقراء والاعياء والتأويل بغير ذلك يرد ومنها فضل الذكر عقيب الصلوات لانها اوقات
فاضلة ترتجى فيها اجابة الدعاء ومنها ان العمل القاصر قديس اوى المتعدي خلافا لمن قال ان
المتعدي افضل مطلقا قلت وما يؤيده ان الثواب الذي يعطيه الله تعالى لا يستحقه الانسان بحسب
الاذكار ولا بحسب اعطاء الاموال انما هو فضل الله يؤتيه من يشاء الا ترى الى ما روى في الصحيحين
عن ابي هريرة من رواية سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الحديث وفيه قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها يفهم منه انه لا بأس ان يربط الرجل الرجل على
ما يفعله من اعمال البر وانه يتقن ان لو فعل مثل ما فعله ويتسبب في تحصيله لذلك او لما يقوم
مقامه من اعمال البر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح لاحد الا في اثنين الحديث
واطلق هنا الحسد واراد به القبحة فلما حقيقه الحسد فذموم وهو تمنى زوال نعمة المحسود كحد
ابليس لا دم عليه الصلاة والسلام على تفضيل الله له عليه واما قوله تعالى (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض) فهو تمنى ما لا يمكن حصوله له مما خص الله به كتمنى النساء ما خص الله به الرجال من الامامة
والاذان وجعل الطلاق اليهن وكتمنى احد من هذه الامنة ان يكون نبيا بعدما اخبر الله تعالى
ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء **ح** حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان
عن عبد الملك بن عمير عن وراذ كاتب المغيرة قال املى على المغيرة بن شعبه في كتاب الى معاوية ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك
الجدم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **و** ذكر رحاله **ح** وهم خمسة **ح** الاول محمد بن يوسف
القرياني **ح** الثاني سفيان الثوري **ح** الثالث عبد الملك بن عمير **ح** اعمامهم **ح** في باب اهل الامامة
الامامة **ح** الرابع وراذ كاتب المغيرة **ح** وتسديد الرأى **ح** في آخره **ح** الامة **ح** من المعبر **ح** من سنده
من ذكر لطائف اساده **ح** فيه الحديث بصيغة الجمع في رسمين ووجدنا المتن **ح** وفيه القول

في موضعين وفيه ان رجال استاده كلهم كوفيون ما خلا محمد بن يوسف وفيه عن وراود وفي رواية
 معتبر بن سليمان عن سفيان عن ابي الاسمعيلى حدثني وراود **﴿** ذكر تعدد موضعيه ومن اخرجه غيره **﴾**
 اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن موسى عن ابي عوانة وفي الرقاق عن علي بن مسلم وفي القدر
 عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وفي الصلاة وقال الحاكم عن القاسم واخرجه مسلم
 في الصلاة عن اسحق بن ابراهيم وعن ابي بكر وابي كريب واجد بن سنان وعن محمد بن حاتم
 وعن ابن ابي عمرو عن حامد بن عمر ومحمد بن المثنى واخرجه ابو داود فيه عن مسدد
 واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن يعقوب بن ابراهيم وفي اليوم واليلة
 عن محمد بن قدامة وعن الحسن بن اسمعيل **﴿** ذكر معناه **﴾** قوله امل على المغيرة وكان
 المغيرة اذذاك اميرا على الكوفة من قبل معاوية وعند ابي داود كتب معاوية الى المغيرة اى شئ
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سلم من الصلاة فكتب اليه المغيرة وعند ابن
 خزيمة يقول عند انصرافه من الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شئ قدير ثلاث مرات وعند السراج حدثنا زياد بن ايوب حدثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم
 سمعت محمد بن كعب القرظي سمعت معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 في دبر كل صلاة اذا انصرف اللهم لا مانع لما عطيت ولا ممطى لما مننت ولا ينفع ذا الجبد منك
 الجبد وفي لفظ ان الله لا مؤخر لما قدم ولا مقدم لما أخر ولا ممطى لما منع ولا مانع لما عطى ولا ينفع
 ذا الجبد منك الجبد ومن رد الله به خيرا يفقهه في الدين وفي لفظ انه لا مؤخر لما قدمت ولا مقدم لما أخرت
 الحديث كله بتاء الخطاب فان قلت ان معاوية اذا كان قد سمع هذا من رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فكيف يسأل عنه قلت اراد ان يستثبت ذلك وينظر هل رواه غيره او نسي بعض
 حروفه او ما شبه ذلك كما جرى لجابر بن عبد الله في سؤاله عقبة بن عامر عن حديث سمعه
 اراد ان ينظر هل رواه غيره **﴿** قوامه في دبر كل صلاة **﴾** نعم الدال المهملة وخاء الاء الموحدة
 وسكونها اى عقيب كل صلاة مكتوبة اى فريضة وفي رواية اخرى للبخارى كان يقولها في
 دبر كل صلاة ولم يقل مكتوبة قوله لا اله الا الله الى آخره كلمة توحيد بالاجماع وهى مشتملة على
 النقي والاثبات فقوله لا اله نفي الالهية عن غير الله وقوله الا الله اثبات الالهية لله تعالى وبها تين الصفتين
 صار هذا كلمة التوحيد والشهادة وقد قيل ان الاستثناء من النقي اثبات ومن الاثبات نفي وابو حنيفة يقول
 الاستثناء من النقي ليس باثبات واستدل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكاح الابولى ولا صلاة الا
 بطهور فانه لا يجب تحقق النكاح عند الولي ولا يجب تحقق الصلاة عند الطهور لتوقفه على شرائط
 أخر واوردوا عليه بأنه على هذا التفسير لا يكون كانه التوحيد ما وحيدا تالانه يكون المراد منها نفي
 الالهية عن غير الله تعالى ولا يلزم منه اثبات الالهية لله تعالى وهذا ليس بنوحيد والجواب عن هذا
 ان معظم الكفار كانوا انركوا وفي عقولهم وجود الاله ثابت فسيق لنفي النقي ثم يلزم منه وجوده
 تعالى **﴿** ثم اعلم ان الالهنا بمعنى غير وخبر لا التى لنفي الجنس محذوف تقديره لا اله موجود
 غير الله ولهذا لم ينصب الا الله لان المستثنى انما ينصب اما وجوبا واما جوازا في مواضع
 مخصوصة وقد عرف في موضعه واما اذا كانت الالهة لم يجب النصب فيتبع الموصوف والموصوف
 ههنا مرفوع وهو موجود فيتبع المستثنى موصوفه قوله وحده نصب على الحال تقديره

ينفرد وحده فان قلت شرط الحال ان يكون نكرة وهذا معرفة قلت لاجل ذلك اول بما
ذكرنا وذلك كما في قوله وارسلها العراك اى ارسل الحمار تعترك العراك **قوله** لاشريك له تأكيد
لقوله وحده لان المنصف بالوحدانية لاشريك له **قوله** له الملك المالك بضم الميم وبكسر هاء ينحصر
فلذلك قيل المالك من الملك بالضم والمالك من الملك بالكسر وقيل المالك ابلغ في الوصف لانه يقال مالك
الدار ومالك الدابة ولا يقال ملك الاملك من الملوك وقيل ملك ابلغ في الوصف لانك اذا قال
فلان ملك هذه البلدة يكون كناية عن الولاية دون الملك واذا قلت فلان مالك هذه البلدة
كان ذلك عبارة عن الملك الحقيقي وقال قطرب الفرق بينهما ان ملكا للملك من الملوك وامامك فهو
مالك الملوك وقد فسر الملك في القرآن على معان مختلفة والمعنى ههنا جميع اصناف المخلوقات **قوله** وله
الحمد اى جميع جدها اهل السموات والارض وجميع اصناف الحمد التى بالاعيان والاعراض بناء على ان
الالف واللام لاستقرار الجنس عندنا ولما كان الله مالك الملك كله استحق ان يكون جميع الحمد له دون
غيره فلا يجوز ان يحمده غيره واما قولهم جدت فلانا على صنيعه كذا او جدت الجوهرة على صفاتها فذلك
جد الخالق في الحقيقة لان جد المخلوق على فعل او صفة جد الخالق في الحقيقة **قوله** وهو على كل شىء قدير
من باب التثنية والتكميل لان الله تعالى لما كانت الوحدانية له والمالك له والحمد له بالضرورة يكون قادرا
على كل شىء وذكره يكون للتثنية والتكميل والقدير اسم من اسماء الله كالقادر والمقتدر وله القدرة الكاملة
الباهرة في السموات والارض **قوله** لما اعطيت اى الذى اعطيته وكذلك التقدير في قوله لما منعت اى الذى
منعت **قوله** ولا ينفع ذا الجدا الجدا بفتح الغني كما فسرهما الحسن البصرى على ما يأتى ذكره عن قريب وكذا قال
الخطابي ويقال هو الحظ والبخت والعظمة وكلمة من بمعنى البذل كقول الساعر «فليت لنا من ماء
زمزم شربة» مبردة باتت على الطهيان يريد ليت لنا بديل ماء زمزم والطهيان اسم البرادة قلت الطهيان
بفتح الطاء المهملة والهاء والياء آخر الحروف خشبة يبرد عليها الماء ويروى فليت لنا من ماء جنان
شربة وجنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالتونين بينهما الف اسم موضع وقال
الجوهري معنى منك هنا عندك اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال ابن التين
الصحيح عندي انها ليست للبذل ولا بمعنى عند بل هو كما يقول لا ينفعك منى شىء ان انا اردتك بسوء
وقال الزمخشري في الفائق من فيه كما في قولهم هو من ذلك اى بذل ذلك ومنه قوله تعالى (لو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة) اى المحفوظ لا ينفعه حظه بذلك اى بذل طاعتك وقال النوربشتي لا ينفع
ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك فمعنى منك عندك وقال ابن هشام من تأتى على
خسة عشر معنى فذكر الاول والثاني والثالث والرابع ثم قال الخامس البذل نحو (ارضيتكم بالحياة
الدينامن الآخرة) «لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلقون» لان الملائكة لا تكون من الانس ثم قال ولا ينفع
ذا الجدم منك الجدا اى ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك اى بذل طاعتك او بذل حظك اى بذل
حظه منك وقيل ضمن ينفع بمعنى يمنع ومتى علقت من بالجدا انعكس المعنى وقال ابن دقيق العيد
قوله منك يجب ان يتعلق ينفع وينبغى ان يكون ينفع قد ضمن معنى يمنع وماقاربه ولا يجوز ان يتعلق
منك بالجدا كما يقال حظى منك كثير لان ذلك نافع ثم الجدا بفتح الجيم في جميع الروايات ومعناه الغنى
كما ذكرنا وحكى الراغب قيل ان المراد بالجدا بالاب واب الام اى لا ينفع احدا سبه **قوله**
تعالى (فلانساب بينهم) وقال القرطبي حكى عن ابي عمرو والشيباني انه رواه بالكسر وقال معناه لا ينفع

ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال القزاني في توجيه انكاره الاجتهاد في العمل نافع لان الله قد دما الخلق الى ذلك فكيف لا ينفع عنده قال فيجتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طاب الدنيا وتضييع امر الآخرة وقل غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرد ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورجته وقال النووي المشهور الذي عليه الجمهور فتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا النقص منك غناء اولاً نحيه حظه . ك وانما يقع العمل الصالح ذكر ما يستفاد منه فيه استحباب هذا الذكر عقب الصلوات لما ائتمل عليه من الفاظ التوحيد ونسبة الافعال الى الله تعالى والمنع والمطاء وثمام القدرة وروى ابن خزيمة من حديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوات اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروى ايضا عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ المعوذات في دبر كل صلاة وعند النساء اقرأ بالمعوذتين وفي كتاب اليوم واليلة لابي نعيم الاصبهاني من قال حين ينصرف من صلاة النداء قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات اعطى بن سبع خصال وكتب له عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عشر سمات وكن له عصمة من الشيطان وحرزا من المكروه ولا لحقه في يومه ذلك ذنب الا انذكر بالله ومن قال لمن حين ينصرف من صلاة المغرب اعطى مثل ذلك وفي لفظ من قال بعد الفجر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو واتوب اليه كفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعن ابي امامة من قرأ آية الكرسي وقل هو الله احد في كل صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا الموت رواه ابن السني من حديث اسميل بن عياض عن داود بن ابراهيم الذهلي عن ابي امامة وفي كتاب عمل اليوم واليلة لابي نعيم الحافظ من حديث القاسم عنه ما يقوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطاياي كلها اللهم اهدني الصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي الصالحها ولا يصرف بسببها الا انت وروى النعابي في تفسيره من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته اجر المتقين واعمال الصديقين فائدة قد دارت على السن الناس زيادة لفظ في حديث الباب وهو ولا راد لما قضيت وهذه الزيادة في مسند عبد بن حيد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير لكن حذف قوله ولا اعطى لما نعت **ص** قال شعبة عن عبد الملك بن عمير بهذا **ش** اشار بهذا المعاني الى ان شعبة ايضا روى الحديث المذكور عن عبد الملك بن عمير كما رواه سفيان عدو وصله السراج في مسنده حدثنا معاذ بن المنني حدثني ابي عن شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت وراذا الى آخره **ص** قال الحسن جدغني **ش** اي الحسن البصري اشار بهذا الى ان الحسن فسر لفظ جد في الحديث بالغنى قوله جد بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية وهو مبتدأ وخبره قوله غنى ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابي رجاء وعبد بن حيد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن في قوله تعالى (وانه تعالى جد ربنا) قال غنى ربنا ووقع في رواية كريمة قال الحسن جدغني وهذا الاثر ليس بموجود في اكثر الروايات **ص** وعن الحاكم عن القاسم بن مخيمرة عن وراذ بهذا **ش** هذا التعليق وصله السراج والطبراني وابن حبان عن شعبة قال حدثني الحاكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن وراذ الى آخره كللفظ

عبد الملك بن عمير الا انهم قالوا فيه اذا قضى صلاته وسلم قال الى آخره وهذا العليق وقع هكذا
 مؤخرًا عن اثر الحسن في رواية ابي ذر وفي روايه كريمه بالعكس لان قوله عن الحكم مطوف
 على قوله عن عبد الملك وقوله قال الحسن جدغني معترض بين المطوف والمطوف عليه **ص**
باب يستقبل الامام الناس اذا سلم **ش** اى هذا باب ترجه يستقبل الامام الناس
 اذا سلم في آخر صلاته **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا
 ابورجاء عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى صلاة
 اقبل علينا بوجهه **ش** مطابقتها للترجته ظاهرة لان الاقبال اليهم بوجهه هو الاستقبال
 ايهم **و** ذكر رجاله **و** هم اربعة كلهم قد ذكرنا و ابورجاء بخفة الجيم وبالمد اسمه عمران بن
 تيم ويقال ابن ملحان الطاردي وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضع
 واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه
 البخارى مقطعا في الصلاة وفي الجنائزة وفي السيوع وفي الجهاد وفي بده الخلق وفي صلاة الليل
 وفي الادب عن موسى بن اسمعيل وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وفي التفسير وفي التمييز عن مؤمل بن هشام عن اسمعيل بن علي و اخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن
 بشار عن بندار عن وهب بن جرير عن أبيه به مختصرا كاهنا و اخرجه الترمذي فيه عن بندار به
 مختصرا وقال حسن صحيح و اخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن بندار
 والحكمة في استقبال الماء و بين ان يعلم ما كانوا يحتاجون اليه كذا قيل قلت فعلى هذا كان ينبغي
 ان يفعل هذا من كان حاله مثل حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قصد العليم والموعظة وقيل
 الحكمة فيه تعريف الداخل بان الصلاة انتقضت اذ لو اسمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد
 مثلا **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة
 الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
 ربكم عز وجل قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا
 بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي ومؤمن
 بالكوكب **ش** مطابقتها للترجته في قوله فلما انصرف اقبل على الناس اى فلما انصرف من
 الصلاة استقبل الناس **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة قد ذكرنا غير مرة وعبيد الله بن عبد الله
 بتصغير العبد في الابن وتكبيره في الاب **و** وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه
 الغنة في اربعة مواضع غير ان صالح بن كيسان صرح بسماعه له من عبيد الله عند ابي عوانه **و** ذكر
 تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخارى ايضا في الاستسقاء عن اسمعيل بن ابي
 اويس عن مالك وفي المغازي عن خالد بن مخلد وفي الوحيد عن مسدد مختصرا و اخرجه مسلم
 في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك به و اخرجه ابوداود في الطب عن القعنبي به و اخرجه النسائي
 في الصلاة وفي اليوم واليلة عن قتيبة وعن محمد بن مسلمة **و** ذكر مساه **و** قوله صلى لنا
 لاجلنا ويجوز ان يكون اللام بمعنى الباء اى صلى بنا قوله بالحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الـ
 المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف المحففة عبد البعض
 وبتشديد ها عند اكثر المحدثين وفي كتاب اللال للى المدينى الجازيون يخففون الياء والعراقيون

من المحدثين يشددونها وقال ابن الاثير الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك وهي تحفة
وكثير من المحدثين يشددونها قلت الصواب بالتخفيف لانها تصغير حذاء سميت بشجرة قال الرشاطي
هناك بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهي ابعد اطراف الحرم عن البيت وهي الموضع الذي صديه
المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيادة البيت وفي الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت
الشجرة قال الرشاطي وفي كتاب البخاري قال الليث عن يحيى عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى
يعني يقتل عثمان رضى الله عنه فلم تبق من اصحاب بدر واحدا ثم وقعت الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب
الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ قلت الطباخ بفتح الطاء المهملة وتخفيف الباء
الموحدة و بعد الالف خاء معجمة واصل الطباخ القوة والسمن ثم استعمل في غيره فقل فلان
لا طباخ له اى لا عقل له ولا خير عنده والمعنى ههنا ان الفتنة الثالثة لم تبق في الناس من الصحابة احدا
وكانت غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بلا خلاف وعن نص على ذلك
الزهري ونافع مولى ابن عمرو قتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق قوله على اثر سماء بكسر
الهمزة وسكون الشاء المثلثة على المشهورة ويروى باثر سماء بفتح الهمزة وفتح الشاء ايضا وهو
ما يكون عقيب الشئ والمراد من السماء المطر واطلق عليها سماء لكونها تنزل من السماء وكل
جهة علو تسمى سماء قوله كانت من الليل كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستقلى والحوى
من الليلة بالافراد والسماء يذكر ويؤنث اذا لم يرد بها المطر فان قلت ههنا قد اريد بها المطر فكان
ينبغي ان يذكر قلت ذلك على لفظها لا معناها قوله فلما انصرف اى من صلاته قوله هل تدرون
استفهام على سبيل التنبيه ووقع عند النسائي في رواية سفيان عن صالح الم تسمعوا ما قال ربكم
الليلة وهذا من الاحاديث القدسية قوله اصبح من عبادى هذه الاضافة فيه تدل على العموم بدليل
التقسيم الى مؤمن وكافر بخلاف مثل الاضافة في قوله (ان عبادى ايس لك عليهم سلطان) فان الاضافة
فيه للتشريف قوله مؤمن بى وكافر بى محتمل ان يكون المراد من الكفر كفر الشرك بقرينة مقابله
بالايان ويقوى هذا ما رواه احمد من رواية نصر بن عاصم الليثى عن معاوية الليثى مرفوعا يكون
الناس مجدين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا وعن
هذا قال القرطبي معناه الكفر الحقيقي لانه قابله بالايان حقيقة وذاك في حق من اعتقدان المطر
من فعل الكواكب ويحتمل ان يكون المراد به كفر النعمة اذا اعتقدان الله تعالى هو الذى خلق
المطر واخترعه ثم تكلم بهذا القول فهو مخطئ لا كافر وخطاؤه من وجهين الاول مخالفة الشرع
والثاني تشبهه باهل الكفر في قولهم وذلك لا يجوز لانا امرنا بمخالفتهم فقال خالفوا المشركين
وخالفوا اليهود ونهينا عن التشبه بهم وذلك يقتضى الامر بمخالفتهم في الافعال والاقوال فلو قال
نظير هذا اللفظ المنوع منه يريد الاخبار عما اجري الله به سنته جاز كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا انشأت بحرية تم تشاءمت قتلك عن غديقة قوله بنوء كذا وكذا النوء بفتح النون وسكون الواو وفي
آخرة همزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذلك سموا نجوم منازل القمر الانواء وانما سمي النجم
نوا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله ناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء في اصله ليس نفس
الكواكب فانه مصدر ناء النجم اذا سقط وخاب وقيل اى نهض وطلع وقال ابو عبيد الانواء ثمانية وعشرون
نجما معروفة المطالع في ازمة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع

الفجر ويطلع آخر مقابله في المشرق من ساعته وانما سمي نواً لانه اذا سقط الساقط ناء الطالع وذلك
 النهوض هو النوء وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب في الجاهلية اذا
 سقط منها نجم وطلع آخر يقولون لا بد ان يكون عند ذلك مطر او ريح فيقولون مطرنا بنوء
 كذا اي المطر كان من اجل ان الكوكب ناء وانه هو الذي هاجه وقال ابن الاعرابي الساقطة منها
 في المغرب هي الانواء والطالعة منها هي البوارج وقال صاحب المطالع وقد اجاز العلماء ان يقال مطرنا
 في نوء كذا ولا يقال بنوء كذا ويحكى عن ابي هريرة رضي تعالى الله عنه انه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى
 وفي رواية مطرنا بنوء القمح ثم يتلو (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) وفي الانواء الكبير لا ي
 حنيقة الذي عندي في الحديث ان المطر كان من اجل ان الكوكب ناء وانه هو الذي هاجه وامامنا
 زعم ان الغيث يحصل عند سقوط الثريا فهذا وما شبهه انما هو اعلام للاوقات والفصول وليس
 من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مرافق البادي يكون فيعدون غيره وقد قال عمر للعباس
 رضي الله تعالى عنهما وهو يستقي بالناس يا عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى علينا من نوء
 الثريا فان العلماء يزعمون انها تعترض بالافق سباعا قال ابن عباس لا امر اخطأ الله نوما يريد اخطأها
 الغيث فلولا ذلك على افتراق المذهبين في ذكر الانواء الا هذا ان الخبر ان لكفي بهما دليل لا قولهم مطرنا
 بنوء كذا وكذا قد صرف ان كذا يرد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما
 وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا ويدخل عليها
 هاء التشبيه كقولها كذا عرسك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد
 كاجاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة ان ذكر يوم كذا وكذا فقلت كذا وكذا والثالث
 ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد والذي ههنا من هذا القسم وفي حديث ابي سعيد
 عند النسائي مطرنا بنوء المجدح بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال بعدها حاء مهملة ويقال بضم
 الهمزة والبراز فتح الدال المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها حاء مهملة وفتح الدال المهملة وفتح الباء الموحدة
 سمي بذلك لاستدباره الثريا وهو
 نسم اسمهم بنير وقال ابن فيدي كل النجوم المذكورة له نوء غير ان بعضها احمر واغزر من غيره ونوء الدبران
 غير محمود عندهم فذكر ما يستفاد منه في طرحة الامام المسألة على اصحابه تنبيههم ان يتأملوا ما فيها
 من الدقة وفيه ان الله تعالى خلق لكل شيء سبيبا يضاف اليه حكم وفي الحقيقة الفاعل هو الله
 تعالى القادر على كل شيء وفيه ان الناس في الاعتقاد في هذا الباب على نوعين كما قد بيناه
 وفيه بيان جلالة قدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن الله عز وجل بلا واسطة
 ص حدثنا عبد الله بن المنير سمع يزيد بن هرون اخبرنا جند عن انس بن مالك قال اخبر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة ذات ليلة الى شطرا ليل ثم خرج علينا فلما صلى اقبل علينا بوجهه
 فقال ان الناس قد صلوا وركعوا وانكم لن تزالوا في صلاتكم انظروا في الصلاة ش مطابقة
 للترجة في قوله فلما صلى اقبل علينا بوجهه ورجاله قد مضوا فيما مضى وعبد الله بن المنير
 بضم الميم وكسر النون قد مر في باب الفسل والوضوء في الخضب وفي بعض النسخ
 بنير بدون الالف واللام لان الاسم اذا كان في الاصل صفة يتعوز فيه الوجهان وقد مر هذا
 الحديث في باب وقت النساء الى نصف الليل اخبر جند عن عبد الرحيم الحارثي عن زائدة عن
 جند عن انس رضي الله تعالى عنه قوله ذات ليلة لفت ذات مقسم او هو من باب اضافة المسمى

الى اسمه والالام واللام في الناس للعهد عن غير الحاضرين في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله في صلاة اى في ثوابها قوله ما انتظر ثم اى مدة انتظار الصلاة والمعنى ان الرجل اذا انتظر الصلاة فكانه في نفس الصلاة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ مكث الامام في مصلاه بعد السلام ﴾ شى اى هذا باب في بيان مكث الامام اى تأخره في مصلاه اى في موضعه الذى صلى فيه القرض بعد السلام اى بعد فراغه من الصلاة بالسلا ثم المكث اعم من ان يكون يذكر اودعه او تعليم علم للجماعة اولواحد منهم او صلاة نافلة ولم يبين البخارى حكم هذا المكث هل هو مستحب او مكروه لاجل الاختلاف بين السلف على ما بينه ان شاء الله تعالى ﴿ ص ﴾ وقال لنا آدم حدثنا شعبة عن ايوب عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يصلى في مكانه الذى صلى فيه الفريضة شى قال الكرمانى قال لنا آدم ولم يقل حدثنا آدم لانه لم يذكره لهم نقلا وتحميلا بل هذا كره ومحاوره ومرتبته احط درجة من مرتبة التحديث وقال بعضهم هو محتمل لكنه ليس بمتروك لاني وجدت كثيرا ما قال فيه قال لنا فى الصحيح قد اخرجته في تصانيف اخرى بصيغة حدثنا انتهى قلت الصواب ما ذكره الكرمانى انه من باب المذاكرة وكذا قال صاحب التوضيح انه من باب المذاكرة والكرمانى ما ادعى الاطراد فيه حتى يكون هذا محتملا بل الظاهر معه انه غير موسول ولا مسند ولا يلزم من قوله لاني وجدت كثيرا الى آخره ان يكون قد اسند اثر ابن عمر هذا في تصنيف آخر غيره بصيغة التحديث ولهذا قال صاحب التلويح هذا التعليق اسنده ابن ابي شيبة عن ابن علية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلى سبحة مكانه ﴿ وقد اختلف في هذا الباب ما كثرهم كما نقله ابن بطال عنهم على كراهة مكث الامام اذا كان اماما راتبا الا ان يكون مكثه لعله كما فعله الشارع قال وهو قول الشافعى واجد وقال ابو حنيفة كل صلاة يتفل بعدها يقوم وما لا يتفل بعدها كالعصر والصبح فهو غير وهو قول ابي جهم لاحق ابن جهم وقال ابو محمد من المالكية ينتقل في الصلوات كلها ليتحقق المأموم انه لم يبق عليه شى من سجود السهو ولا غيره وحكى الشيخ قطب الدين الحلبي في شرحه هكذا عن محمد بن الحسن وذكره ابن التين ايضا وذكر ابن ابي شيبة عن ابن مسعود وطائفة رضى الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقال ابن مسعود ايضا كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى صلاته انتقل سريعا اما ان يقوم واما ان يخرف وقال سعيد بن جبير شرق او غرب ولا يستقبل القبلة وقال قتادة كان الصديق اذا سلم كان على الرضف حتى ينهض وقال ابن عمر الامام اذا سلم قام وقال مجاهد قال عمر رضى الله تعالى عنه جلوس الامام بعد السلام بدعه فودعها جماعة من الفقهاء الى ان الامام اذا سلم قام ومن صلى خلفه من المأمومين يجوز لهم القيام قبل قيامه الارواية عن الحسن والزهرى ذكره عبدالرزاق وقال لا تصرفوا حتى يقوم الامام قال الزهرى انما جل الامام ليؤتم به وجاعة الناس على خلا فهما و روى ابن شاهين في كتاب الماسوخ من حديث سفيان عن سماك عن جابر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى العداة لم يخرج من محاسنه حتى تطلع الشمس حسنة ومن حديث ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان ساعده يسلم يقوم ثم صليت مع ابي بكر

رضي الله تعالى عنه كان اذا سلم ونسب من مكانه وكانه يقوم عن رخصة ثم حل ابن شاهين الاول على صلاة لا يعتبها فاعلمه والثاني على مقابله لا ثم اعلم ان الجمهور على ان الامام لا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وذكر ابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه لا يتطوع الامام حتى يتحول من مكان او يفصل بينهما بكلام وكرهه ابن عمر للامام ولم يره بأسا لغيره وعن عبدالله بن عمرو مثله وعن القاسم ان الامام اذا سلم فواسع ان ينقل في مكانه قال ابن بطلان ولم أجده لغيره من العلماء قلت ذكر ابن التين انه قول اشهب **ص** وفعله القاسم **ش** اي فعل الصلاة المفل في المكان الذي صلى فيه الفريضة القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن معتمر عن عبيد الله بن عمر قال رأيت القاسم وسالما يصليان الفريضة ثم يتطوعان في مكانهما **ص** ويذكر عن ابي هريرة رفعه لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح **ش** انما قال يذكر بصيغة المجهول من المضارع لانه صيغة التعليق التقرضي **قوله** رفعه مضاف الى الفاعل وهو الضمير الراجع الى ابي هريرة وهو مرفوع بأنه مفعول مالم يسم فاعله **قوله** لا يتطوع الامام جملة في محل النصب لانها مفعول المصدر المذكور اعني قوله رفعه وذكر ابوداود وابن ماجه هذا بالمعنى فقال ابوداود حدثنا مسدد اخبرنا جاد وعبد الوارث عن ليث عن الجراح بن عبيد عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايجز احدكم قال عن عبد الوارث ان يتقدم او يتأخر وعن عتيبة او عن شماله زاد جاد في الصلاة يعني في السجدة انتهى يعني في التطوع وبهذا استدل اصحابنا ان الرجل لا يتطوع في مكان الفرض واليه ذهب ابن عباس وابن الزبير وابوسعيد وعطاء والشعي رضي الله تعالى عنهم وقال صاحب المحيط ولا يتطوع في مكان الفرض لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايجز احدكم اذا فرغ من صلاته ان يتقدم او يتأخر بسجته ولانه ربما يشقه حاله على الداخل فيحسب انه في الفرض فيقتدى به في الفرض وانه لا يجوز **قوله** ولم يصح من كلام البخاري اي لم يثبت هذا الحديث لضعف اسناده لان فيه ابراهيم بن اسماعيل قال ابو حاتم هو مجهول وتفرّد به ليث بن ابي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه ولكن ابوداود لما رواه سكت عنه وسكوته دليل رضاه به وفي صحيح مسلم ما يشده وهو ان معاوية رضي الله تعالى عنه رأى السائب بن يزيد بن اخت نمر صلى بعد الجمعة في المقصورة قال فلما سلم الامام قمت في مقامى فصليت فأرسل الى لاقه المقات اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تنكأ او تخرج فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرنا بذلك **ص** حدثنا ابوالوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا الزهري عن هند بنت الحارث عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا قال ابن شهاب فزنى والله اعلم لكي ينفذ من ينصرف من النساء **ش** رابقه للترجمة ظاهرة وعي في قوله كان اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا هو ذكر رحاله به وهم مدذكروا غير مرة والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهند بنت الحارث بالاء المثلثة تقدمت باب التسمية وقوله في باب الدلم والعطة بالال والحديث ايضا مضى في باب السلم **قوله** قال ابن شهاب الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فزنى بشم النون اي نأان ان مكه صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه كان لاجل ان ينفذ النساء المصبرات من الصلاة الى مساكنهن **ص**

وقال ابن ابي حريم اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني جعفر بن ربيعة ان ابن شهاب كتب اليه قال حدثني هند بنت الحارث الفراسية عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت من صواحبها قالت كان يسلم فتصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل ان يتصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش **ص** هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات قال حدثنا سعيد بن ابي حريم فذكره الى آخره قوله الفراسية بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الى بني فراس وهم بطن من كنانة وفراس هو ابن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة قال ابن دريد فراس مشتق من الفرس وهو دق العنق وهذا كما رأيت ذكرها البخاري في الطريق الاول الموصول بلانبة حيث قال عن هند بنت الحارث عن ام سلمة وهنا الذي هو الطريق الثاني المعلق ذكرها بنسبتها الى بني فراس وذكرها في الطريق الثالث عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب كذلك الفراسية وذكرها في الطريق الرابع عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري القرشية في بعض الروايات وفي اخرى الفراسية وذكرها في الطريق الخامس عن الزبيدي عن الزهري الفراسية وفي بعضها القرشية مع زيادة ذكر في وصفها على ما يأتي وذكرها في الطريق السادس عن شعيب عن الزهري القرشية وقد ذكرها الفراسية في الطريق السابع عن ابن ابي حقيق عن الزهري وذكرها في الطريق الثامن عن الليث عن يحيى ابن سعيد عن ابن شهاب عن امرأة من قريش و اشار البخاري بهذا الى بيان الاختلاف في نسبة هند بنت الحارث المذكورة والحاصل ان منهم من قال الفراسية ومنهم من قال القرشية والتوفيق بينهما من حيث قال ان كنانة جاع قريش فلامغايرة بين النسبتين ومن قال ان جاع قريش فغيره من مالك فيعمل على ان اجتماع النسبتين لهند يكون احداهما بطريق الاصاله والاخرى بطريق المحالفة وقال الداودي وليس هذا الاختلاف مانع من ان تكون فراسية من بني فراس ثم من بني فارس ثم من بني قريش فنسبت مرة الى اب من آباؤها ومرة الى أب آخر ومرة الى غيره من آباؤها كما يقال في جابر بن عبد الله السلمي والانصاري وسعد بن ساعدة الساعدي والانصاري واعترض ابن التين على قول الداودي ثم من بني فارس وقال ما علمت له وجها لان فارس اعجمي وفراس وقريش عرب وليس في البخاري ذكر فارس ثم ذكر عن ابي عمر انه قال جعلت قرشية للاحالفها زوجها قوله من صواحبها الصواحب جمع صواحب وهو جمع الجمع وليس بجمع صاحبة كما قال بعضهم قوله كان يسلم اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** وقال ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني هند القرشية ش **ص** هذا التعليق وصله النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الى آخره ولفظه ان النساء كن اذا سلن قن وثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن صلى من الرجال ماشاء الله فاذا قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام الرجال **ص** وقال عثمان بن عمر اخبرنا يونس عن الزهري حدثني هند الفراسية ش **ص** هذا التعليق وصله البخاري في باب خروج النساء الى المساجد بالليل والنفس وهو الباب الخامس بعد هذا الباب رواه عن عبد الله بن محمد عن عثمان ابن عمر عن يونس عن الزهري الى آخره وفي رواية ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني وفي رواية عثمان عن يونس عن الزهري حدثني وقد ذكرنا الفرق بين اللفظين مستقصى في اوائل الكتاب **ص** وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان هند بنت الحارث الفراسية اخبرته وكانت تحت

معد بن المقداد وهو حليف بنى زهرة وكانت تدخل على ازواج النبی صلی الله تعالى علیه وسلم
 شئ الزبيدي بضم الزاي وقع الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى زبيد
 وهو منبه بن صعب وهو زبيد الاكبر واليه يرجع قبائل زبيد ومن ولده منبه بن ربيعة وهو زبيد
 الاصغر منهم محمد بن الوليد الزبيدي هذا وهو صاحب الزهري وهذا التعليق وصله الطبراني
 في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه وفيه ان النساء كن يشهدن الصلاة مع رسول الله
 صلی الله تعالى علیه وسلم فاذا سلم قام النساء فانصرفن الى بيوتهن قبل ان يقوم الرجال قوله معد بن
 المقداد معد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال مهملة والمقداد بكسر
 الميم ابن الاسود الصحابي قوله وهو حليف اي معبد هو حليف لبنى زهرة وكان المقداد حليف الكندة
 ص وقال شعيب عن الزهري حدثني هند القرشية شئ شعيب ابن ابي حنيفة وهذا
 التعليق وصله محمد بن يحيى في الزهريات ص وقال ابن ابي عتيق عن الزهري عن هند القرابية
 شئ عتيق بفتح العين المهملة هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيقة وهذا التعليق ايضا موصول
 في الزهريات وههنا يروى الزهري بالنعنة ص وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد حدثه
 ابن شهاب عن امرأة من قريش حدثت عن النبي صلی الله تعالى علیه وسلم شئ هذا غير موصول
 لان هند بنت الحارث تابية وليست بصحابة وفيه رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن شهاب من
 رواية الاقران قوله عن امرأة هي هند بنت الحارث وفي رواية الكشي عن امرأة من قريش
 ص باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم شئ اي هذا باب ترجمته من
 صلى بالناس الى آخره اشار بهذه الترجمة الى ان المراد من المكث في المصلى بعد السلام في الباب الذي
 قبله انما هو اذا لم تكن حاجة تدعو الى القيام عقيب السلام على الفور واما اذا كانت حاجة تدعو الى القيام
 من غير مكث يترك المكث كما فعل النبي صلی الله تعالى علیه وسلم في حديث هذا الباب ص حدثنا محمد
 ابن عبيد قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرنا ابن ابي مليكة عن عقبة قال صليت وراء
 النبي صلی الله تعالى علیه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فخطى رقاب الناس الى بعض حجر نائه
 ففرغ الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبرع عندنا فكرهت
 ان يحبسني فامرت بقسمته شئ مطابقتها للترجمة في قوله فخطى رقاب الناس ذكر رجاله
 وهم خمسة الاول محمد بن عبيد بضم العين ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن ابي عباد بفتح العين
 المهملة القرشي الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي احد الاعلام كان يحج سنة ويفزو
 سنة مات سنة سبع ومائتين والحديث بفتح الحاء والدال المهملتين وفي آخره ناء مثلثة وهي
 نثر بناحية الشام قلت هو بلدة بالقرب من مرعش الثالث عمر بن سعيد بن ابي حسين المكي
 الرابع عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم الخامس عقبة بن الحارث النوفلي وهو ابو سروعة
 بكسر السين وفتحها ويقال بالفتح وضم الراء اسلم قبل يوم الفتح وهو الذي تولى قتل خبيب
 ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع
 واحد وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخ البخاري من افراد
 وفيه ابن ابي مليكة عن عقبة وفي رواية للبخاري في الزكاة من رواية ابي عاصم عن عمر بن سعيد
 ان عقبة بن الحارث حدثه وفيه ان رواه ما بين كوفي ومكي ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه

غيره **ب** أخرجه البخاري أيضا في الزكاة وفي الاسنيدان عن أبي حاتم النليل وفي الصلاة أيضا
عن اسحق بن منصور وأخرجه النسائي في الصلاة عن اجد بن بكار الحراني **ب** ذكر معناه **ب** قوله
فلم ثم قام هكذا هو في رواية الكشي في وفي رواية غيره فلم فقام **قوله** مسرعا نصب على الحال
قوله قخطى أى تجاوز يقال تخطيت رقاب الناس اذا تجاوزت عليهم ولا يقال تخطأت بالهمزة
قوله فزع الناس بكسر الزاى أى خافوا وكانت تلك حادثهم اذا رأوا منه غير ما يهدون خشية
ان ينزل فيهم شئ **يسوؤهم قوله** ذكرت شيئا من تبر في رواية روح عن عمر بن سعيد في او اخر الصلاة
ذكرت وانا في الصلاة وفي رواية ابي حاتم تبرامن الصدقة والتبر بكسر التاء المشاة من فوق وسكون الباء
الموحدة ما كان من الذهب غير مضروب وقال ابن دريد التبر هو الذهب كله وقيل هو من الذهب
والفضة وجميع جواهر الارض ما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ ويستعمل وقيل هو الذهب
المكسور ذكره ابن سيده وفي كتاب الاشتقاق لابي بكر بن السراج املى علينا عاب عن القراء عن
الكسائي فقال هذا تبر للذهب المكسور والفضة المكسورة ولكل ما كان مكسورا من الصفر
والنحاس والحديد وانما سمي ذهب المعدن تبرا لانه هناك بمنزلة التبرة وهى عروق تكون بين
ظهري الارض مثل النورة وفيها صلابة وزعم اصحاب المعدن ان الذهب في المعدن بهذه المنزلة
كذا حكى عن الاصمعي والمبرد وقال القزاز وقيل يسمى تبرا من التبر وهو الهلاك والتبار
فكانه قيل له ذلك لافتراقه في ايدى الناس وتبديده عندهم وقيل سمي بذلك لان صاحبه يلحقه
من التفرير ما يوجب هلاكه وقيل هو فعل من التبار وهو الهلاك وفي الصحاح لا يقال تبر الا للذهب
وبعضهم يقول للفضة ايضا **قوله** يحبسنى أى يشغلنى التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله
تعالى **قوله** فامرت بقسمته في رواية ابي حاتم قسمته **ب** ذكر ما يسفاد منه **ب** فيه اباحة الخطي
رقاب الناس من اجل الضرورة التى لاغنى للناس عنها كعاف وحرقة بول او غائط وما اشبه
ذلك **ب** وفيه السرعة للحاجة المهمة **ب** وفيه ان التفكير في الصلاة فى امر لا يتعلق بها لا يسفدها
ولا ينقص من كمالها **ب** وفيه جواز الاستتابة مع القدرة على المباشرة **ب** وفيه ان من حبس صدقة
المسلمين من وصية او زكاة او شبههما يخاف عليه ان يحبس في القيامة لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم فكرهت ان يحبسنى يعنى في الآخرة ومنه قال ابن بطال ان تأخير الصدقة يحبس صاحبها
يوم القيامة **ب** وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يملك شيئا من الاموال غير الرباع قاله
الداودي **ص** **باب** **ب** الانتفال والانصراف عن اليمين والشمال **ش** **ب** أى هذا
باب في بيان حكم الانتفال في آخر الصلاة وهو انه اذا فرغ من الصلاة ينقل عن يمينه ان شاء او عن شماله
ولا يقيد بواحد منهما كادل عليه ائرانس رضى الله عنه يقال قتل الرجل عن وجهه فافتل أى صرفته
فانصرف فقال الجوهرى هو قلب لفت وقال صرفت الرجل عنى فانصرف والذى يفهم من
الاستعمال ان الانصراف اعم من الانتفال لان في الانتفال لابد من لفظة بخلاف الانصراف فانه
يكون بلقطة وبغيرها والالف واللام في اليمين والشمال عوض عن المضاف اليه أى عن عين المصلى
وعن شماله **ص** وكان انس بن مالك ينقل عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخى او يمد
الانتفال عن يمينه **ش** **ب** مطابقته للترجمة ظاهرة وهو تعليق وصله مسدد في مسنده الكبير
من طريق سعيد عن قتادة قال كان انس رضى الله تعالى عنه فذكره وقال فيه ويعيب على من

يتوخى ذلك ان لا يقتل الا عن يمينه ويقول يدور كيدور الحمار ويدل عليه ما رواه ابن ماجه بسند صحيح عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل عن يمينه ويساره في الصلاة وكذلك ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث قبيصة بن هلب عن أبيه قال اما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان ينصرف عن جانبيه جميعا واخرجه ابوداود وابن ماجه والترمذي وقال صحيح الاسمان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ ابى داود حدثنا ابوالوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن قبيصة بن هلب رحل من طلى عن أبيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم فكان ينصرف مع شقيه يعنى مع جانبيه يعنى تارة عن يمينه وتارة عن شماله ولفظ الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا ابوالاحوص عن سماك بن حرب عن قبيصة بن هلب عن أبيه قال كان رسول الله يؤمنا فينصرف على جانبيه على يمينه وشماله وقال حديث حسن وعليه العمل عند اهل العلم انه ينصرف على اى جانبيه شاء ان شاء عن يمينه وان شاء عن يساره ويروى عن علي بن رضى الله تعالى عنه انه قال ان كانت حاجته عن يمينه اخذ عن يمينه وان كانت حاجته عن يساره اخذ عن يساره وهلب بضم الهاء وسكون اللام وقيل الصواب فيه فتح الهاء وكسر اللام وذكر بعضهم فيه ضم الهاء وفتحها وكسرها واسمه يزيد بن قنافة ويقال يزيد بن علي بن قنافة وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اقرب فسمع رأسه فثبت شعره فسمى هلبا فان قلت روى مسلم عن انس من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال سألت انسا كيف انصرف اذا صليت اعن يميني او عن يساري قال اما انا فاكثرت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينصرف عن يمينه فهذا ظاهره يخالف ان رانس المذكور قلت لانسلم ذلك لانه لا يدل على منع الانصراف عن الشمال ايضا غاية ما في الباب انه يدل على ان اكثر انصرافه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عن يمينه وعيب انس رضى الله تعالى عنه كان على من يتوخى ذلك اى قصد ويتحرى ذلك فكانه يرى تحمسه ووجوبه واما اذا لم يتوخ ذلك فيستوى فيه الامران ولكن جهة اليمين يكون اولى قوله يتوخى بتشديد الحاء المججمة قوله او صدك من الراوى

حدثنا ابوالوليد قال اخبرنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن الاسود قال قال عبد الله لا يجعلن احدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى ان حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه ولقد رأيت النسي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره ش مطابقتها للترجمة من حيث انه على جواز الانصراف بعد عقيب السلام من الصلاة من الجانبين اما من جانب اليسار فصريح في ذلك واما من جانب اليمين فبقوله لا يجعلن احدكم الى آخره هو ذكر رجاله وهم ستة ابوالوليد هشام بن عبد الملك وشعبة ابن الجراح وسليمان الاعمش وعمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير مصفر عمرو والاسود ابن يزيد النخعي وعبد الله ابن مسعود هو ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصفة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضع وفيه العتقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عن عمارة وفي روايه ابى داود الطيالسي عن شعبة عن الاعمش سمعت عمارة بن عمر وفيه ثلاثة من التابعين وهم سليمان وعمارة والاسود كلهم كوفيون وشعبة واسطى وابوالوليد شيخ البخارى بصرى هو ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابي سيدة وعن اسحق بن ابراهيم وعن علي بن حشرم واخرجه ابوداود في الصلاة ايضا عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة واخرجه

النسائي فيه عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع وعن ابي بكر بن
خلاد **قوله** لا يجعل بنون التأكيد في رواية الكشيمني وفي رواية غيره
لا يجعل بدون النون **قوله** شيئا من صلته وفي رواية مسلم جزأ من صلته **قوله** يرى بفتح الياء
آخر الحروف بمعنى يستقد أو يرى بضم الياء بمعنى يظن ووجه ارتباط هذه الجملة بما قبله هو اما ان يكون
بيانا للبطل او يكون استينافا تقديره كيف يجعل لليطان شيئا من صلته فقال يرى ان حقا عليه
الى آخره **قوله** حقا منصوب لانه اسم ان وقوله ان لا ينصرف في محل الرفع على انه خبران والمعنى
يرى ان واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عينه والكرامات تكلف هنا فقال ان لا ينصرف معرفة
اذ تقديره عدم الانصراف فكيف وقع خبرا لان واسمه نكرة ثم اجاب بأن النكرة المخصوصة
كالمعرفة او انه من باب القلب اي يرى ان عدم الانصراف حق عليه انتهى قلت هذا تصف
وظاهر الاعراب هو الذي ذكرته وقال الكرماني وفي بعض الروايات ان بغير التشديد فهي اما
مخففة من الثقيلة وحقا مفعول مطلق وفعله محذوف اي قد حق حقا وان لا ينصرف فاعل الفعل
المقدر واما مصدرية قلت لم تصح رواية التخصيف حتى يوجه بهذا التوجيه **قوله** كثيرا
ينصرف عن يساره انتصاب كثير على انه صفة لمصدر رأيت محذوف وقوله ينصرف جملة حالية وفي
رواية مسلم اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينصرف عن شماله فان قلت روى مسلم
عن انس انه قال اما اتانا اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينصرف عن يمينه وبينهما
تعارض لان كلامهما قد عبر بصيغة افعل قلت قال النووي يجمع بينهما بأنه صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فأخبر كل منهما بما اعتقد انه الاكثر وانما كره ابن مسعود
ان يمتد وجوب الانصراف عن اليمين وقدم الكلام في حكم هذا الباب عن قريب مستقصى
ص باب ما جاء في الثوم الني والبصل والكرات وقول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من اكل البصل والثوم من الجوع او غيره فلا يقرب من مسجدنا **قوله** اي هذا باب في بيان
ما جاء في بيان اكل الثوم الني واكل البصل والكرات الثوم بضم التاء المثناة وقوله الني بالجر صفة اي
غير النضيج هو بكسر النون بدهاياه آخر الحروف ثم همزة وقد تدغم الياء **قوله** والبصل اي وما جاء
في البصل **قوله** والكرات اي وما جاء في الكرات وهو بضم الكاف وتشديد الراء **قوله** وقول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر عطفا على قوله ما جاء اي وما جاء في قول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من اكل البصل الى آخره وهذا ايضا من جملة الترجمة وليس لفظ الحديث هكذا
بل هذا من تصرف البخاري وتجويزه نقل الحديث بالمعنى فان قلت ليس في احاديث الباب ذكر
الكرات فلم ذكره في الترجمة قلت قال بعضهم كانه اشار به الى ما وقع في بعض طرق حديث جابر
وهذا اولي من قول بعضهم انه قاسه على البصل انتهى قلت روى مسلم في صحيحه من حديث
جابر قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكل البصل والكرات فقلبتا الحاجة فأكلنا منه
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة المثناة فلا يقرب من مسجدنا وفي مسند الجدي
باسناد على شرط الصحيح مثل جابر عن الثوم فقال ما كان بارضنا يومئذ ثوم انما الذي نهى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عنه البصل والكرات وفي مسند السراج نهى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن اكل الكرات فلم يثبتوا لم يجدوا بدا من أكلها فوجد ريجها فقال الم انهكم الحديث

فالكرات ان لم يذكر صريحا في احاديث الباب فيمكن ان نقول انه مذكور دلالة فان حديث جابر الذي يأتي فيه وان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بقدر فيه خضرات من يقول فوجد لها ريحا الحديث يدل ان من جلة الخضرات التي لها ريح هو الكراث وهو ايضا من البقول فحينئذ تقع المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة والكرات ووجود التطابق بين التراجم والاحاديث لا يلزم ان يكون صريحا دائما يظهر ذلك بالتأمل وهذا التوجيه اقرب من قول هذا القائل كما انه اشار به الى ما وقع في بعض طرق حديث جابر رضي الله تعالى عنه وقوله وهذا اولى من قول بعضهم انه قلته على البصل اراد به صاحب التوضيح فانه قاله هكذا وهذا ابعد من الذي قاله فان قلت قوله من الجوع لم يذكر صريحا في احاديث الباب قلت لم يقع هذا الا في كلام الصحابي وهو في حديث جابر الذي ذكرناه الآن وفيه فقلبتنا الحاجة ومن جلة الحاجة الجوع واصرح منه ما وقع في حديث ابي سعيد لم نعد ان قمعت خبير فوقنا في هذه البقلة والناس يجياع الحديث رواه البيهقي وزعم انه عند مسلم قوله او غيره اي او غير الجوع مثل الاكل بالتشهي والتأدم بالخبز **ص** حدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يشأنا في مسجدنا قلت ما يعني به قال ما اراه يعني الا ينه وقال محمد بن يزيد عن ابن جريج الا تنه **ش** مطابقة للترجمة في قوله ما جاء في الثوم **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليان ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندى وانما عرف به لانه كان وقت الطلب يتتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين **الثاني** ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن محمد **الثالث** عبد الملك بن جريج **الرابع** عطاء بن ابي رباح **الخامس** جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع ايضا في موضعين وبصيغة الافراد من الماضي في موضع وفيه السماع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان رواه ما بين بخاري وبصري ومكي وفيه ان شيخه المسندى من افراده وفيه ان اباعاصم ايضا شيخه فانه روى عنه بواسطة ويروى عنه ايضا بلا واسطة **و** ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن محمد بن حاتم وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في الاطعمة عن اسحق بن منصور واخرجه النسائي في الصلاة وفي الوليمة عن اسحق بن منصور وعن محمد بن عبد الاعلى ولما روى الترمذي حديث جابر هذا قال وفي الباب عن عمر وابي ايوب وابي هريرة وابي سعيد وجابر بن سمرة وقرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم قلت وفي الباب ايضا عن حذيفة وابي ثعلبة الخشني والمغيرة بن شعبة وعلى وائس وعبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنهم **ف** حديث عمر عند مسلم وغيره وحديث ابي ايوب عند الترمذي وحديث ابي هريرة عند مسلم وحديث ابي سعيد عند مسلم ايضا وحديث جابر بن سمرة عند الترمذي وحديث قرة عند البيهقي وحديث ابن عمر عند البخاري ومسلم وحديث حذيفة عند ابن حبان وحديث ابي ثعلبة عند الطبراني في الاوسط وحديث المغيرة عند الترمذي وحديث علي رضي الله تعالى عنه عند ابي نعيم في الحلية وحديث انس عند البخاري وغيره وحديث عبد الله بن زيد عند الطبراني **و** ذكر معناه **قوله** من هذه الشجرة الشجرة واحد شجر والشجر النبات الذي

له ساق والنجم النبات الذي ينجم في الارض لاساق له كالقول ويقال عند العرب كل شيء ينبت له ارومة في الارض يخاف ما قطع من ظاهرها فهو شجر وما ليس لها ارومة تبقى فهو نجم والا رومة الاصل فان قلت على ما ذكر كيف اطلق الشجر على الثوم ونحوه قلت قد يطلق كل منهما على الآخر ونكلم افصح الفصحاء به من اقوى الدلائل وقال الخطابي فيه انه جعل الثوم من جلة الشجر والعامية انما يسمون الشجر ما كان له ساق يحمل اغصانه دون ما يسقط على الارض **قوله** فلايفشانا من النشيان وهو المجيء والاتيان اى فلايفشانا وانما ثبت الالف لان الاصل فلايفشانا كما هو في رواية كذا لانه اجري المثل مجرى الصحيح كما في قول الشاعر • اذا الجوز غضبت فطابق • ولا تر ضاها ولا تعلق • واما ان تكون الالف مولدة من اشباع الفتحة بعد سقوط الالف الاسلية بالجزم **قوله** في مسجدنا وفي رواية الكشميهني وابي الوقت في مساجدنا بصيغة الجمع **قوله** قلت ما يعني به اى ما يقصد القائل هو عطاء بن ابي رباح يعني قال عطاء قلت لجابر رضى الله تعالى عنه ما يعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم به اى بالثوم انضيها امنيا قال جابر ما اراء بضم الهمزة اى ما اظن صلى الله تعالى عليه وسلم يعني اى يقصده اى في الثوم وقال بعضهم واظن السائل ابن جريج والمسؤل عطاء قلت الذى قلنا هو الاقرب والاوجه على ما لا يخفى وبه جزم الكرماني **قوله** وقال مخلد بضم الميم وسكون الهاء المججمة ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحراني مات سنة ثلاث وتسعين ومائة **قوله** عن ابن جريج يعني يروى عن عبد الملك بن جريج الاتية بفتح النونين بينهما اء مشتاة من فوق ساكنة يعني قال يدل نيه تنه وهو الرائحة الكريهة وهذا التعليق يخالف ما رواه جماعة عن ابن جريج فان اباعوا نرواه في صحيحه من طريق روح بن عباد عن ابن جريج كما رواه ابو عاصم عن ابن جريج نحوه وكذلك رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابن ابي عدى عن ابن جريج فلفظ الكل النى • لالتين • ذكر ما استفاد منه • فيه كراهة اكل الثوم النى ولا يحرم اما الكراهة فلرأى تحت الكريهة ولهذا قال من اكل من هذه الشجرة فلايفشانا في مسجدنا واما عدم الحرمة فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث جابر الذى يأتى في هذا الباب كل فائى اناجى من لانا جى وقال ابن بطال قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل يدل على الاباحة اكل الثوم لانه لفظ يدل على الاباحة وتعقب بان هذه الصيغة انما تسمى الوجود لا الحكم لان معناه من وجد منه الاكل وهو اعم من كونه مباحا او غير مباح قلت فلاحاجة الى الاستدلال على الاباحة بهذه الطريقة فان حديث جابر يدل على اباحتها صريحا وكذلك حديث ابى ايوب رواه الترمذى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود انبأنا شعبه عن سمالك بن حرب سمع جابر بن سمرة يقول نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى ايوب وكان اذا اكل طعاما بعث اليه بفضله فبعث اليه يوما بطعام ولم يأكل منه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اتى ابو ايوب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الثوم فقال يا رسول الله احرام هو قال لا ولكنى اكرهه من اجل ريحه وقال الترمذى ايضا حدثنا محمد بن حيد حدثنا زيد بن الحباب عن ابى سلمة عن ابى العالية قال الثوم من طيبات الرزق وابو خلدة اسمه خالد بن دينار وهو ثقة عندنا على الحديث وقد ادرك انس بن مالك وسمع منه راى ابو العالية اسمه رفيع وصو الرياحى وهو الذى ذكرنا كراهة في الثوم النى لاجل رائحته واما النوم الماطوخ منه فلا يكره لما روى ابو داود حدثنا سعد بن خالد حدثنا الجراح ابو وكيع عن ابى اسحق عن شريك عن على رضى الله تعالى عنه قال نهى

عن كل الثوم الامطبوخا وروى ايضا عن حديث معاوية بن قرة عن أبيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من اكلهما فلا يقرب من مسجدنا وقال ان كنتم لا بد آكلتهما فامشيوا طحا ثم ان حديث الباب في الثوم فقط وسيجيء حديث جابر رضى الله تعالى عنه في هذا الباب ان البصل مثل الثوم وان الحضرات من البقول التي لها رائحة كذلك ويدخل فيه الكراث والفجل ايضا ونص على الفجل في المجمع الصغير للطبراني وذكره مع الثوم والكراث ونقل ابن التين عن مالك قال الفجل ان كان يظهر ريحه فهو كالثوم وقيد عياض بالجنساء وفي التوضيح وسد اهل الطاهر فحرموا هذه الاشياء لافضائها الى ترك الجماعة وهي عندهم فرض عين وتقريره ان يقال صلاة الجماعة فرض عين ولا يتم الا بترك اكلها ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب فترك اكلها واجب فتكون حراما قلت صرح ابن حزم منهم بان اكلها حلال مع قوله بان الجماعة فرض عين وفيه ترك الايمان الى المسجد عند اكل الثوم ونحوه وهو بصومه يتناول المصالح كصلى العيد والجماعة ومكان الوليمة وحكم رجة المسجد حكمه لانه منه وخص القاضي عياض الكرازة بما اذا كان معهم غيرهم اما اذا كان كلهم اكلوه فلا لكن ينبغي احترام الملائكة وليس المراد بالملائكة الحفظة فالتعلة اذى الملائكة واذى المسلمين فيقتضى النهي بالمساجد وما في معناها ولا يخص بمسجده صلى الله تعالى عليه وسلم بل المساجد كلها عملا برواية مساجدنا بالجمع وشذ من خصه بمسجده صلى الله تعالى عليه وسلم ويوطق بما نص عليه في الحديث كل ماله رائحة كريهة من الماء كولات وغيرها وانما خص الثوم هنا بالذكر وفي غيره ايضا بالبصل والكراث لكثرة اكلهم بها وكذلك الحق بذلك بعضهم من فيه بخر اوبه جرح له رائحة وكذلك القعصاب والسماك والمجدوم والابرص اولى بالالحاق وصرح بالمجدوم ابن بطلال ونقل عن سحنون لا يرى الجمعة عليه واحتج بالحديث والحق بالحديث كل من آذى الناس بلسانه في المسجد وبه افتى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهو اصل في نفي كل ما يأتى به ولا يبعد ان يعذر من كان معذورا بأكل ماله ريح كريهة لما روى ابن حبان في صحيحه عن المغيرة بن شعبة انه تبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد من ريح الثوم فقال من اكل الثوم قال فاخذت يده فاخذتها فوجد صدرى ممصوبا فقال ان لك عذرا وفي رواية الطبراني في الاوسط اسكت صدرى فأكلته وفيه فم ينفه صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من مسجدا **ش** مطاوعته للترحة ظاهرة **ج** ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى هو القطان وعبيد الله ابن عمر العمري **ج** واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى واخرجه ابو داود في الاطعمة عن احده بن حنبل قوله فلا يقرب من مسجدنا بنون التأكيد المشددة وفي لفظ لمسلم فلا يأتين المساجد وفي لفظ له فلا يقرب من مسجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم واورده ابن بطلال في شرحه بلفظ فلا يقرب من مسجدنا مات ما يعني به قال ما اراه يعني الابه قلت هذا لم يرد في حديث ابن عمر انما هو في حديث جابر الذي يده **ص** حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب زعم ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم تال ان تالزما او بهلا رايه تالنا او قال يعل سجدنا ولبه في بيته وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى به درج خضرات من يقول فوجد

لهما يحافسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه كان معه فلما رآه كرهما كلهما فقال كل قاني
 اتاجي من لاتاجي ش ﴿ مطابقتة للترجمة في الثوم والبصل ﴾ ذكر رجاله ﴿ وهم ستة سعيد هو
 ابن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري ويونس ابن يزيد
 وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعطاء ابن ابي رباح ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴿
 فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العننة في موضعين وفيه زعم في موضعين قال الخطابي لم
 يقل زعم على وجه التهمة لكنه لما كان اسرا مختلفا فيه اتى بلفظ زعم لان هذا اللفظ لا يكاد يستعمل
 الا في امر يرتاب فيه او يختلف فيه وقال الكرماني زعم اى قال لان الزعم يستعمل للقول المحقق وفي
 رواية الاصيلي عن عطاء وفي رواية لمسلم من وجه آخر عن ابن وهب حدثني عطاء وفي رواية احمد بن
 صالح الآتية عن جابر لم يقل زعم قلت ذلك هذه الروايات ان زعم ههنا بمعنى قال كما ذكره الكرماني
 وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة مصريان والثالث والرابع مدني والخامس مكي ﴿ ذكر تعدد
 موضعه ومن أخرجه غيره ﴿ أخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن علي بن عبدالله وعن احمد
 ابن صالح وأخرجه مسلم في الصلاة عن ابي الطاهر وحرمة بن يحيى وأخرجه ابو داود في
 الاطعمة عن احمد بن صالح وأخرجه النسائي في الولية عن يونس بن عبد الاعلى ﴿ ذكر معناه ﴿
 قوله او قال فليعتزل مسجدنا شك من الراوى وهو الزهري ولم يختلف الرواة عنه في ذلك قوله
 وليعتدوا بالعطف وفي رواية ابي ذر اولي قعد بالشك وهو اخص من الاعتزال لانه اعم من ان يكون
 في البيت او غيره قوله وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطف على الاسناد المذكور والتقدير وحدثنا
 سعيد بن عفير باسناده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون هذا حديثا آخر وقال بعضهم وقد
 تردد البخاري فيه هل موصول او مرسل قلت على التقدير الذي ذكرنا لا تردد فيه انه موصول
 لان المطفوف في حكم المطفوف عليه قوله اتى بقدر بكسر القاف وهو القدر الذي يطبخ فيه الطعام
 ويجوز فيه التذكير والتأنيث وقال بعضهم والتأنيث اشتهر لكن الضمير في قوله فيه خضرات يعود الى
 الطعام الذي في القدر فالتقدير اتى بقدر من طعام فيه خضرات ولهذا لما اعاد الضمير على القدر اعاده
 بالتأنيث حيث قال فأخبر بما فيها وحيث قال قربوها انتهى قلت هذا تصرف فيه تصف فلا يحتاج
 الى تطويل الكلام ولما جاز في القدر التذكير والتأنيث اعاد الضمير اليه تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث
 نظرا الى جواز الوجهين قوله خضرات بضم الخاء وفتح الضاد المجمع خضرة كذا هو في
 رواية ابي ذر وفي رواية غيره بفتح اوله وكسر ثانيه وقال ابن التين رويناه بفتح الخاء وكسر
 الضاد وقال ابن قرقول ضبطه الاصيلي بضم الخاء وفتح الضاد والمعروف الاول قوله من يقول كلمة
 من فيه بيانية ويجوز ان تكون للتبميز قوله فوجدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فأخبر
 على صيغة المجهول اى اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما في القدر قوله قربوها الضمير فيه يجوز
 ان يرجع الى الخضرات ويجوز ان يرجع الى القدر ويجوز ان يرجع الى البقول قوله الى بعض
 اصحابه وقال الكرماني هذا اللفظ نقل بالمعنى اذ الرسول لم يقل بهذه العبارة بل قال قربوها
 الى فلان مثلا او قيد محذوف اى قال قربوها مشيرا او اشار الى بعض اصحابه انتهى وقال بعضهم
 والمراد بالبعض ابو ايوب الانصاري ففي صحيح مسلم من حديث ابي ايوب في قصة نزول النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال فكان يصنع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما فاذا جئ به اليه اى

بعد ان يأكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقليل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن اكروه قلت ليس فيه دليل على ان المراد من البعض ابو ايوب لم لا يجوز ان يكون غيره من اصحابه بل الظاهر انه غيره لان رد طعامه اليه فيه ما فيه فان قلت قوله كل خطاب لابي ايوب فذا يدل على ان المراد من البعض ابو ايوب قلت لانسلم ذلك لانه يجوز ان يأمر بالتقريب الى غيره ويأمر بالاكل معه على انه جاء في حديث ام ايوب قالت نزل علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكلفنا طعما فيه بعض البقول فذكر الحديث نحوه وقال وفيه طوافاني لست كاحد منكم اخاف ان اوذى صاحبي فهنا امر بالاكل للجماعة وابو ايوب منهم وليس بتعين قوله فاني اناجي من لاتناجي اى الملائكة ويوضح ذلك ما رواه ابن خزيمة وابن حبان من وجه آخر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل اليه بطلع من خضرات فيه بصل او كراث فلم ير فيه اثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاني ان يأكل فقال له ما منعك قال لم ارا تريدك قال استحي من الملائكة الله وليس بمحرم ذكر ما استفاد منه من ذلك ان البعض استدلل به على ان اقامة الفرض بالجماعة ليست بفرض لان اكل الثوم ونحوه جائز ومن لوازمه الشرعية ترك الصلاة بالجماعة وترك الجماعة في حق آكله جائز ولازم الجائر جائز ومنه ما يدل على ان اكل الثوم ونحوه من الاعذار المرخصة في ترك حضور الجماعة فان قلت لم لا يجوز ان يكون النهى خرج منخرج الزجر عن اكل هذه الاشياء فلا يقتضي ذلك ان يكون عذرا في ترك الجماعة الا ان تدعو الى اكلها ضرورة وعن هذا قال الخطابي توهم بعضهم ان اكل الثوم عذر في التخلف عن الجماعة وانما هو عقوبة لا يحكم على فاعله اذ حرم فضل الجماعة قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قريوها الى بعض اصحابه ينفي الزجر فان قلت الزجر متأخر عن الامر بالتقريب عدة كثيرة لان الامر بالتقريب كان حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ومن جلة احاديث الزجر حديث ابن عمر وهو كان في غزوة خيبر وكانت غزوة خيبر في سنة ست قلت سلمنا ذلك ولكن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وليقعد في بيته صريح على ان اكل هذه الاشياء عذر في التخلف عن الجماعة وايضا ههنا علنان احدا هما اذى المساكين والثانية اذى الملائكة فبا لنظر الى العلة الاولى يعذر في ترك الجماعة وحضور المسجد والنظر الى الثانية يعذر في ترك حضور المسجد ولو كان وحده ومنه ما استدلل به المهلب وهو قوله فاني اناجي من لاتناجي على ان الملائكة افضل من البشر فكيف ذلك صحيح لانه لا يلزم من تفضيل بعض افراد الشي على بعضه تفضيل الجنس على الجنس وقد علم في موضعه ومنه ما استدلل به بعضهم على ان اكل الثوم ونحوه كان حراما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس ذلك صحيح لان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ابي ايوب المذكور وليس بمحرم يدل بمومه على عدم التحريم مطلقا **هـ** وقال احمد بن صالح عن ابن وهب اتى بدير قال ابن وهب يعني طبقا فيه خضرات ولم يذكر الليث وابوصفوان عن يونس قصة القدر ولا أدري هو من قول الزهري او في الحديث **ش** اشار بهذا الى ان احمد بن صالح المصرى وهو احد مشايخه ومن الافراد قد خالف سعيد بن عفير شيخه الذى روى عنه الحديث المذكور في لفظة قدر بالقاف حيث روى عن عبدالله بن وهب وقال

أتى بيدرو بفتح الباء الموحدة وسكون الدال وفي آخره راء ومخالقته إياه في هذه اللفظة فقط ووافقه في بقية الحديث عن ابن وهب وقد أخرجه البخاري في الاعتصام وقال حدثنا أحمد بن صالح وذكر قول ابن وهب يعني طبقا فيه خضرات وكذا أخرجه أبو داود لكن أخرجه تفسير ابن وهب فذكره بعد فراغ الحديث وقال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن أبي رباح أن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليبتزل مسجدنا أو ليقعد في بيته واند أتى بيدرو فيه خضرات من البقول فوجد لها ريحا سأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما راه كره أكلها قال كل فاني أنا جابي من لاثنا جابي قال أحمد بن صالح بيدرو فسر ابن وهب بطبق انتهى ورجح جماعة من الشراح رواية أحمد بن صالح لكون عبد الله بن وهب فسر البدر بالطبق فدل على أنه حدث به كذلك وزعم بعضهم أن لفظة بقدر بالقف تصحيف لأنها تشعر بالطبخ وقد ورد الأذن بأكل البقول مطبوخة بخلاف الطبق فظاهره أن يقول كانت فيه نية قلت أخرجه مسلم عن أبي الطاهر وحرمة كلاهما عن ابن وهب فقال بقدر بالقف والاستدال على التصحيف بلفظ الطبق لا يتم لأنه يمكن أن ما كان فيه كان مطبوخا فإنه لا مانع من ذلك فافهم وسمى الطبق بالبدر لاستدارته تشبها بالقرع عند كاله قوله ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر أشار بهذا إلى أن الليث بن سعد وأبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن مروان الأموي روايا هذا الحديث عن يونس بن يزيد عن عطاء بن جابر ولم يذكر قصة القدر أما رواية الليث فإن الذهلي وصلها في الزهريات وأما رواية أبي صفوان فوصلها البخاري في الاطعمة عن علي بن المديني عنه واقتصر على الحديث الأول قوله ولأدري هو من قول الزهري أو في الحديث أشار بهذا الكلام إلى أن ذكر قصة القدر هل هو من قول الزهري بأن يكون مدرجا أو هو مروى في الحديث المذكور وقال الكرمانى لفظ لأدري يحتمل أن يكون قول ابن وهب أو البخاري أو سعيد بن عفير شيخ البخاري وقال بعضهم هو كلام البخاري وهو من زعم أنه كلام أحمد بن صالح قلت أن كان مراده من هذا الزاعم هو الكرمانى فليس كذلك لأن الكرمانى ردد في القول بين الثلاثة المذكورين ولم يذكر أحمد بن صالح إلا عند قوله ولم يذكر قال ولعله قول أحمد وأن كان مراده غير الكرمانى من الشراح فهو محل الاحتمال وليس محل الزعم وقال الكرمانى فإن قلت ما معنى كونه قول الزهري أو كونه في الحديث قلت معناه أن الزهري نقله مراسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا لم يروه يونس عن الليث وأبي صفوان أو مسندا كما في الحديث ولهذا نقله ابن وهب عن يونس عن الزهري **ص** حدثنا أبو عمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال سألت رجلا أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما سمعت نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في الثوم فقال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصابنا معنا **ش** مطابقه للترجمة ظاهرة **هـ** ذكر رجاله **ب** وهم أربعة ***** الأول أبو عمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن أبي الجحاج المقعد البصري ***** الثاني عبد الوارث بن سعيد النخعي البصري ***** الثالث عبد العزيز بن صهيب البنائى البصري ***** الرابع أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه **هـ** ذكر لطائف أسناده **هـ** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في خمسة مواضع

وفيه ان رجاله كلهم بصريون وفيه ذكر رجل لم يعرف اسمه واخرجه البخاري ايضا في الاطعمة
عن مسدد واخرجه مسلم في الصلاة عن نبيان هو ذكر معناه قوله ما سمعت بانظر الخطاب وكلمة
ما استفهامية قوله يقول في الثوم ويروى يذكر في الثوم قوله هذه الشجرة قد ذكرنا وجه
اطلاق الشجرة على الثوم قوله فلا يقربنا بفتح الراء والباء الموحدة وبنون التأكيد المشددة قوله
ولا يصلين عطف عليه بنون التأكيد المشددة ايضا قوله معنا بسكون الميم وقصها ومعناه
مصاحبنا ويستفاد منه ان كل الثوم لا يقرب احدا حتى لا يتأذى برائحته سواء في الصلاة
او خارجها ويستفاد من قوله ولا يصلين معنا جواز ترك الجماعة في المسجد وغيره وليس فيه
تقييد انتهى بالمسجد ولا تخصيص بمسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ص باب
وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدن والجنائز
وصفوفهم ش اي هذا باب في بيان وضوء الصبيان ولم يبين ما حكمه هل هو واجب او ندب
لانه لو قال واجب لاقتضى ان يقاب الصبي على تركه وليس كذلك ولو قال ندب لاقتضى صحة
صلاته بغير وضوء وليس كذلك فابهم ليس من ذلك والصبيان جمع صبي قال الجوهري الصبي الغلام
والجمع صبة وصبيان وهو من الواوي ولم يقولوا أصبية استثناء بصية كما لم يقولوا اغلبة استثناء
بغلة وقال في الغلام الغلام معروف انتهى قلت مادام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته سمى
صيا مادام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس
عشرة سنة ثم يصير قدما الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عتظنا الى ثلاثين سنة ثم يصير حملا الى خمسين
سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصيرهما بعد ذلك فانيا كبيرا هكذا ذكر في كتاب خاق الانسان
عن الاصمعي وغيره فان قلت روى ابو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من طريق عبد الملك بن
الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعا علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر فهذا
يلل على ان الصبي يطلق على من سبعة سنين فكيف قيل المولود سمي صيا مادام رضيعا قلت أفصح القصص
اطلق على ابن سبع سنين لفظ الصبي وهو الذي يقبل وعن هذا قال الجوهري الصبي الغلام وقد ذكرنا الآن
ان المود من حين يفطم يسمى غلاما الى سبع سنين قوله ومتى يجب عليهم الغسل وبين ذلك في حديث ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الاتي عن قريب فانه قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل يحمل فيهم منه
ان الاحتلام هو شرط لوجوب الغسل فان قلت الحديث الذي ذكرته عن ابي داود وغيره يقتضي تعيين
وقت الوضوء لتوقف الصلاة عليه وان لم يحتمل قات لم يقل الجمهور بظاهره فانهم قالوا لا تجب
عليه الا بالبلوغ وقالوا ان التعميم بالصلاة والضرب عليها عند عشر سنين للتدريب وقال بظاهره
قوم حتى قالوا تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه
قال احمد في رواية والشافعي مال اليه وقال البيهقي الحديث المذكور منسوخ بحديث
رفع القلم عن الصبي حتى يحتمل قوله والطهور من عطف العام على الخاص قوله وحضورهم
بالجر عطف على قوله وضوء الصبيان قوله الجماعة منصوب بالمصدر المضاف الى فاعله والعيدن
عطف عليه والجنائز بالنصب كذلك عطف على ما قبله قوله وصفوفهم بالجر ايضا عطف على ما قبله
اي وصفوف الصبيان والزجة المذكورة مركبة من ستة اجزاء حرق ص حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت سليمان الشيباني سمعت الشعي قال اخبرني

من مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قبر منبوذ فأمهم وصفوا عليه فقلت يا با عمرو
من حدثك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شي **مطابقته للجزء الاول من الترجمة**
وهو وضوء الصبيان والجزء الثالث وهو قوله وحضورهم الجماعة والجزء السادس وهو
قوله وصفوهم فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا طفلا وقد حضر الجماعة ودخل في صفهم
وصلى معهم ولم يكن صلى ابوضوء **ذكر رجاله** وهم ستة * الاول محب بن المثنى هو محمد
ابن عبدالله المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك الانصاري البصري * الثاني غدر بضم الغين المجمة
وسكون النون وقبح الدال المهملة وفي آخره راء وهو لقب محمد بن جعفر البصري * الثالث شعبة
ابن الجراح * الرابع سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز ابواسحق الشيباني الكوفي * الخامس طاهر
الشعبي * السادس صحابي لم يسم **ذكر لطائف اسناده** فيه التحدث بصيغة الجمع في ثلاثة
مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد من الماضي وفيه القول في ستة
مواضع وفيه ان شيخه منسوب الى جده وفيه ان احد الرواة مذكور بلقبه وفيه صحابي مجهول
ولكن جهالة الصحابي لا تضر صحة الاسناد وفيه ان الاولين من رواته بصران * والثالث واسطى
والرابع كوفي والخامس كذلك كوفي وفيه سليمان بن ميمر بنسبته وفيه ان احدهم يذكر كذلك بنسبه
الى قيلته وفيه رواية السابي عن السابي وهما سليمان والشعبي **ذكر تعدد موضعه** ومن أخرجه
غيره **أخرجه البخاري** ايضا في الجنائز عن مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وجماعة من رجال
فرقهم اربعتهم عن شعبة وفيه ايضا عن موسى بن اسمعيل وأخرجه مسلم في الجنائز عن محمد بن
المثنى وعن الحسن بن الربيع وابي كامل الجندري وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبيد الله بن معاذ
وعن الحسن بن الربيع ومحمد بن عبدالله بن نعيم وعن يحيى بن يحيى وعن محمد بن حاتم وعن
اسحق بن ابراهيم وهارون بن عبدالله وعن ابي غسان ومحمد بن عمرو الرازي وأخرجه ابو داود وفيه
عن محمد بن العلاء وأخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم
وعن اسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد **ذكر معناه** قوله من مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الترمذي حدثنا الشعبي اخبرني من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله على قبر منبوذ بقبح الميم وسكون النون وضم الباء الموحدة وفي آخره ذال مججمة اي
على قبر منفرد عن القبور وقال ابن الجوزي وقد رواه قوم على قبر منبوذ باضافة قبر الى منبوذ
وفسروه باللقيط قال وهذا ليس بشي لان في بعض الالفاظ اتى قبرا منبوزا انتهى قلت يؤيد ما قاله
رواية الترمذي ورأى قبرا منبذا فصف اصحابه الحديث وفي رواية الصحيح على قبر منبوذ على
ان المنبوذ صفة للقبر بمعنى منفرد كما ذكرنا وقال الخطابي ايضا انه روى على وجهين يعني
بالاصافة والصفة قال الحافظ الدمياطي من رواه منوا فيها على النعت اي متنبذا عن القبور
ناحية يقال جلست نبذة بالفتح والضم اي ناحية ويرجع الى معنى الطرح فكأنه طرح في غير
موضع قبور الناس ومن رواه بغير تنوين على الاضافة فعناه قبر لقيط وولد مطروح والرواية
الاولى اصح لانه جاء في بعض طرق البخاري عن ابن عباس في التي كانت تقم المسجد ولما رواه
الترمذي حديث ابن عباس هذا قال وفي الباب عن انس وبريدة ويزيد بن ثابت وابي هريرة
وعامر بن ربيعة وابي قتادة وسهل بن حنيف رضي الله تعالى عنهم قلت وفي الباب ايضا عن جابر

وابن سعيد وابن امامة بن سهل * اما حديث انس فرواه مسلم عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على قبر ورواه ابن ماجه ايضا وزاد بعد ما دفن * واما حديث بريدة فرواه ابن ماجه من رواية ابن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على ميت بعد ما دفن * واما حديث يزيد بن ثابت فرواه النسائي وابن ماجه من رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه زيد بن ثابت انهم خرجوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فرأى قبرا حديثا قال ما هذا قالوا هذه فلانة مولاة ابي فلان الحديث وفيه ققام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصف الناس خلفه فكبر عليها اربعا * واما حديث ابي هريرة فتفق عليه على ما يجهي * ان ساء الله تعالى * واما حديث حابر بن ربيعة فرواه ابن ماجه عنه ان امرأة سوداء ماتت الحديث وفيه قال لاصحابه صفوا عليها وصلى عليها * واما حديث ابي قتادة فرواه البيهقي عنه في وفاة البراء بن معرور وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قبره * واما حديث سهل بن حبيب فرواه ابن ابي شيبه في مصفقه عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على قبر امرأة فكبر اربعا * واما حديث جابر فرواه النسائي عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على قبر امرأة بعدما دفنت * واما حديث ابي سعيد فرواه ابن ماجه عنه قال كانت سوداء تقيم المسجد الحديث وفيه فخرج اى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا صاحب فوقف على قبرها وكبر عليها والناس خلفه * واما حديث ابي امامة بن سهل فرواه النسائي عنه انه قال مررت امرأة من اهل العوالي الحديث وفيه فأتى قبرها فصلى عليها فكبر اربعا قال النووي في الخلاصة وابو امامة له صحبه وقال شيخنا زين الدين العراقي له رؤية فاما صحبته فلا وقال الذهبي في كتاب تجريد الصحابة ابو امامة بن سهل بن حبيب اسمه اسعد سماء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه مرسل قوله وصفوا عليه اى على القبر قوله فقلت يا باعمر واصله يا باعمر وحذفت الهمزة للتخفيف وابوعمر وكنية الشعبي رحمه الله قوله قال ابن عباس اى قال حدثني ابن عباس وقاعل قال هو الذي مر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * ذكر ما يستفاد منه * فيه جواز الصلاة على القبر قال اصحابنا وان دفن الميت ولم يصل عليه صلى على قبره ولا يخرج منه ويصلى عليه ما لم يعلم انه تفرق هكذا ذكر في المسوط وهذا يشير الى انه اذا منك في تفرقه وتفسخه يصلى عليه وقد نص الاصحاب على انه يصلى عليه مع السك في ذلك ذكره في المفيد والمراد وجوامع الفقه ونقولنا قال الشافعي واحد وهو قول ابن عمر وابن موسى وعائشه وابن سيرين والا وزاعى سهل يشترط في جواز الصلاة على قبره كونه مدفونا بعد الغسل والعجم انه يشترط ورواه ابن سماعة عن محمد بنه لا يشترط وهذا الذي ذكرنا اذا دفن بعد الغسل قبل الصلاة عليه واذا دفن بعد الصلاة عليه ثم تذكروا انهم لم يضاوهم فان لم يهيلوا التراب عليه يخرج ويصلى عليه وان اها لوالتراب عليه لم يخرج ثم هل يصلى عليه ثانيا في القبر ذكره الكرمي انه يصلى عليه وفي النوادر عن محمد القاس ان لا يصلى عليه وفي الاستحسان ان يصلى عليه وفي المحيط لوسلى عليه من لا ولا ١ عا ١ يصلى على قبره والاعتبار في كونه قبل المدفن غالب العان فان كان عاب الدان المدفن لا يصلى عليه ولا يصلى عليه وعن ابي يوسف يصلى عليه الى ثلاثة ايام ولا ما يجه سبه او جهه اى الى ثلاثة ايام ثانيا الى شهر كقول احمد ثانيا ما لم يل جسده رابعها يدلى ١ من كان ناهل الصلاة عليا

يوم موته خامسها يصلي عليه من كان من اهل فرض الصلاة عليه يوم موته سادسها يصلي عليه ابدا
 صلى هذا تجوز الصلاة على قبور الصحابة ومن قبلهم اليوم واتفقوا على تضييقه ومن صرح به الماوردي
 والمحاملي والغوراني والبقوي وامام الحرمين والغزالي وقال اسحق يصلي القادم من السفر الى شهر
 والحاضر الى ثلاثة ايام وقال سحنون من المالكية لا يصلي على القبر وقالت المالكية في جواب الحديث
 المذكور بأنه علل الصلاة على القبر في حديث ابي هريرة بأن هذه القبور ممتلئة على اهلها ظلمة
 وان الله ينورها بصلاتي عليهم قالوا ثابت ان تنويرها بصلاته هو عليهم لا بصلاة غيره وقال ابن
 حبان ولو كان خاصا لخرج اصحابه ان يصطفوا خلفه ويصلوا معه على القبر ففي ترك انكاره ابي اليبان
 انه فعل مباح له ولا ممتنع ما فان قلت روى البخاري عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين قلت اجاب السرخسي في المبسوط وغيره ان ذلك محمول
 على الدعة ولكنه غير سيد لان الطحاوي روى عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج
 يوما فصلى على قتلى احد صلاته على الميت والجواب السديد ان اجسادهم اقبل وفي الموطأ
 ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كان السيل قد حفر قريهما وهما من شهداء
 احد فوجد الميتين كما كنهما ماتا بالامس وقتلتهما ست واربعون سنة وفيه ان اللقيط اذا وجد
 في بلاد الاسلام كان حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه ونحوها من احكام الدين واستدل به قوم
 على كراهة الصلاة الى المقابر لانه جعل ابتداء القبر عن القبور شرطا في جواز الصلاة وفيه نظر
 من حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
 ش مطابقتها للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الفصل ذكر رجاله
 وهم خمسة الاول علي بن عبد الله بن جعفر ابوالحسن الذي يقال له ابن المديني البصري
 الثاني سفيان بن عينة الثالث ران بن سليم بضم السين المهملة وقمع اللام الامام القدوة
 عن يستق به يقولون ان جبهته نقيت من كثرة السجود وكان لا يقبل جوائز السلطان مات سنة
 ثنتين وثلاثين ومائة الرابع عطاء بن يسار ابومحمد الهلالي مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه
 الصلاة والسلام مات سنة ثلاث ومائة الخامس ابوسعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى
 عنه ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد من الماضي
 في موضع واحد وفيه العتنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان سجع البخاري من افراد
 وانه بصري وسفيان مكي وصفوان وعطاء مدينيان ذكر تعدد موضعيه ومن اخرجه غيره
 اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن عبد الله بن يوسف والقاضي كلاهما عن مالك وفي الشهادات
 ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى عن مالك به واخرجه ابوداود في الطهارة
 عن المعمر واخرجه النسائي في الصلاة عن ثوبة عن مالك به واخرجه ابن ماجه فيه عن سهل بن
 زنجلة عن سفيان به ذكر معناه قوله واجب اي ما أكد في حقه كيقول الرجل لصاحب
 حقك واجب على اي ما أكد لان المراد الواجب المحتمل المعاف عليه وشهد لصحة هذا التأويل
 احاديث صحيحة غيره كحديث سمره بن قيس فيها وسمعت ومن اعسل ديرا فسل وسيا في الكلام
 فيه مينا قوله على كل محمل اي بالغ مدرك ذكر ما يسفاد منه اعج بطاهر هذا الحديث

اهل الظاهر وقالوا بوجوب غسل الجمعة ويحكي ذلك عن الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح والمسيب بن رافع وقال صاحب الهداية وقال مالك هو واجب قلت نقل هذا عن مالك غير صحيح فان عبد البر قال في الاستذكار وهو اعلم بمذهب مالك لا اعلم احدا اوجب غسل الجمعة الا اهل الظاهر فانهم اوجبوه ثم قال روى ابن وهب عن مالك انه سئل عن غسل يوم الجمعة اوجب هو قال هو سنة ومعروف قيل ان في الحديث انه واجب قال ليس كل ما جاء في الحديث يكون كذلك وروى اشهب عن مالك انه سئل عن غسل يوم الجمعة اوجب هو قال حسن وليس بواجب وهذه الرواية عن مالك تدل على انه مستحب وذلك عندهم دون السنة واجاب بعض اصحابنا عن هذا الحديث وعن امثاله التي ظاهرها الوجوب انها منسوخة بحديث من توسا فيها ونمت ومن اعتزل فهو افضل فان قلت قال ابن الجوزي احاديث الوجوب اصح واقوى والضعيف لا ينسخ القوي قلت هذا الحديث رواه ابو داود في الطهارة والترمذي والنسائي في الصلاة وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه احمد في سننه والبيهقي كذلك وابن ابي شيبة في مصنفه ورواه مسبعة من الصحابة وهم سمرة بن جندب عن ابي داود والترمذي والنسائي وانس عن ابن ماجه وابو سعيد الخدري عن ابي الهيثم وابو هريرة عن ابي الزار في مسنده وجابر عن عبد بن جندب في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه واسحق بن راهويه في مسنده وابن عدى في الكامل وعبد الرحمن بن سمرة عن الطبراني في الاوسط وابن عباس عن ابي الهيثم في سننه فان قلت افضلية الفصل على الوضوء تدل على الوجوب والا ثبتت المساواة قلت السنة بعضها افضل من بعض فجاز ان يكون الغسل من تلك السنن فان قلت ما ذكرنا مقتض وما ذكرنا فالاول راجع قلت قوله فيها ونمت نص على السنة وما ذكرنا يحتمل ان يكون اسما باحة فالعمل بما ذكرنا اولي **ص** حدثنا علي قال حدثنا سفيان عن عمرو قال اخبرني كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتوضا من شئ معلق وضوا خفيفا يخففه عمرو ويقلله جدا ثم قام يصلي فقامت فتوضات نحو ما توضا ثم جئت فقمت من يساره فقولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ماشاء الله ثم اضطجع فنام حتى لفتح فأتى المنادي يؤذنه بالصلاة فقام معه الى الصلاة فصلى ولم يتوضا قلنا لعمر واناسا يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شام عينه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول ان رؤيا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وحى ثم قرأت ابي اري في المنام اني اذبحك **ش** مطابقتها للجزء الاول للترجمة فان فيه وصوه ابن عباس وهو قوله فتوضات نحو ما توضا وكان اذ ذلك صغيرا وهذا الحديث يبينه بالاسناد المذكور مضى في اول باب التخفيف في الوضوء وعلى ابن عبد الله المدني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق بهذا الحديث **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطعام صنعته فاكل منه فقال قوموا فلاصلي لكم فقامت الى حصير لتاقداسود من طول ما لبس فضحت بهاء فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واليتم معي والجهوز من وراشا فصلى بنا ركعتين **ش** مطابقتها للترجمة في قوله واليتم معي لان اليتم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام وقد مضى هذا الحديث في باب الصلاة على الحصير اخرج ههنا عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن انس وههنا اخرج عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وقد بينا هناك جميع ما يتعلق به ومليكة بضم الميم وقدم

الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه قال اقبلت راكباً على جاراتي وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالناس يعني الى غير جدار فررت بين يدي بعض الصف فنزلت وارسلت الا ان ترفع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احدش ﴿مطابقته للجزء الثالث والسادس للترجمة الثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوفهم وقدم الكلام فيه مستقصى في باب متى يصح سماع الصغير قاله اخرجهم هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وههنا عن عبد الله بن مسلمة القنبي ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمرو بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في العشاء حتى نادى عمر رضي الله تعالى عنه قد نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه ليس احد من اهل الارض يصلي هذه الساعة غيركم ولم يكن احديهم يصلي غير اهل المدينة ش ﴿مطابقته للترجمة فيما قاله الكرماني في لفظ الصبيان لان المراد منهم اما الحاضرون منهم في المسجد لصلاة الجماعة واما الغائبون وعلى التقديرين فالقصد حاصل انتهى قلت على تقدير كونهم غائبين لا يحصل المقصود وقال ابن رشيد وليس الحديث صريحاً في ذلك يعني في كونهم حاضرين في المسجد اذ يحتمل انهم ناموا في البيوت انتهى الظاهر من كلام عمر رضي الله تعالى عنه انه شاهد النساء اللاتي حضرن في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نمن وصيانهن معهن وكونهن في بيوتهن وصيانهن معهن احتمال بيدولوا فانهم البخاري انهن مع صيانهن كن حضوراً في المسجد لما ذكر هذا الحديث في هذا الباب الذي من اجزاء ترجمته وحضورهم اي وحضور الصبيان كاذ كراو هذا الحديث قد مضى في باب فضل العشاء اخرجهم هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عمرو بن ماثية رضي الله تعالى عنها وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حزة والزهري هو محمد بن شهاب وقد مضى الكلام هناك فيما يتعلق به قوله اعلم اي اخرج حتى اشتد ظلمة الليل وهي عتمته قوله غيركم بالرفع والتصب ﴿ص﴾ حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد الرحمان بن طابس قال سمعت ابن عباس وقال له رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدت يعني من صفه اتي العلم الذي عند دار كثير بن الصلت ثم خطب ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن وامرهن ان يتصدقن فجعلت المرأة تهوى بيدها الى حلقها تلتقي في ثوب بلال ثم اتى هو وبلال البيت ش ﴿مطابقته للجزء الاول للترجمة في قوله ما شهدت يعني من صفه ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة ﴿الاول عمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي الثاني يحيى القطان الثالث سفيان الثوري الرابع عبد الرحمان بن طابس بالعين وبعد الالف ياء موحدة وفي آخره سين مهملة بن ربيعة النخعي الكوفي مات سنة عشر ومائة ﴿الخامس عبد الله بن عباس﴾ ذكر لطائف اسناده ﴿فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد من الماضي في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه ما بين بصرى وكموفي ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجهم غيره﴾ اخرجهم البخاري ايضا في العيدين عن مسدد وفيه عن عمرو بن العاص وعن احمد بن محمد وفي الاعتصام عن محمد بن كثير واخرجهم

ابوداود في الصلاة عن محمد بن كثير به وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي **ذكر معناه** **قوله** شهدت أي حضرت الخروج إلى مصلى العيد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم أي شهادته **قوله** ولولا مكان من أي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني لولا قربي ومنزلي منه صلى الله تعالى عليه وسلم ما شهدت **قوله** يعني من صفه من كلام الراوي وكلمة من التحليل وقال بعضهم الضمير في منه يرجع إلى غير مذكور وهو الصفر قلت هذا تصنف غير مؤد للبراد على ما لا يخفى قال ابن بطال يريد به أنه شهد معه النساء ولولا صفه لم يشهدن معه قال الكرماني الأولى أن يقال معناه لولا تمكني من الصفر وغلبي عليه ما شهدت يعني كان قربه من البلوغ سببا لشهوده وزاد على الجواب بتفصيل حكاية ماجرى اشعارا بأنه كان مرافقا ضابطا أولوا منزلي عنده ومقداري لديه لما شهدت لصفرى **قوله** أتى العلم بفتح العين واللام وهو المنار والجليل والراية والعلامة وكثير بن الصلت هو أبو عبد الله ولد في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله دار كبيرة بالمدينة قبل المصلى للعبدن وكان اسمه قليلا فسماه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كثيرا وكان يعد في أهل الجحاز وقال الذهبي كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندي أخو زبيد روى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن كثير ابن الصلت كان اسمه قليلا فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا الأصح أن الذي سماه كثيرا عمر بن الخطاب **قوله** وذكرهن بتشديد الكاف من التذكير **قوله** تموى بيدها أي حلقها أي تمددها نحوه وتعملها إليه يقال أهوى به وبيده إلى الشيء ليأخذه **قوله** إلى حلقها بفتح اللام جمع حلقة وهي الحاتم لانصره **قوله** نلتني من الالتقاء وهو الرمي وفي رواية أبي داود فجعلن النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن **ذكر** كرميا استفاد منه **فيه** أن الصبي إذا ملك نفسه وضبطها عن اللعب وعقل الصلاة شرع له حضور العيد وغيره **فيه** المستحب للإمام أن يعظ النساء ويذكرهن إذا حضرن مصلى العيد ويأمرهن بالصدقة **فيه** وفيه الخطبة في صلاة العيد بعدها وفي رواية أبي داود فصل في ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة قال ثم أمر بالصدقة **فيه** وفيه المستحب أن يصلى في الصحراء **باب** خروج النساء إلى المساجد بالليل والنفس **ش** أي هذا باب في بيان حكم خروج النساء إلى المساجد لأجل الصلاة **قوله** بالليل يتعلق بالخروج **قوله** والنفس بفتح النون المجمة واللام بقية ظلمة الليل فان قلت لم يبين حكم هذا الخروج هل هو جائز أو غير جائز وهل هو لكل النساء أو لنساء مخصوصة قلت لما كان في هذا الباب خلاف بين الأئمة لم يجزم بنفي ولا اثبات وسنذكر خلاف فيه أن شاء الله تعالى **باب** حديثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعمرة حتى ناداه عمر رضي الله تعالى عنه فام النساء والصبيان فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض ولا يصلي يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول **ش** مطابقة للترجمة في قولنا نام النساء ولولا فهم البخاري أن النساء كن حضورا في المسجد لما وضعه في هذا الباب بهذه الترجمة وأما الحديث بين هذا الاستناد فقد مضى في الباب السابق عن أبي اليمان إلى آخره وبينهما بعض التفاوت في المتن **قوله** أتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعمرة بفتحين أي أبطل بها وأخرها

نساء الجمعة والجماعة وسئل الحسن البصري عن امرأة حلفت ان تخرج زوجها من السجن ان
تصلي في كل مسجد تجمع فيه الصلاة بالبصرة ركعتين فقال الحسن تصلي في مسجد قومها لانها
لا تطيق ذلك لو ادركها عمر رضى الله تعالى عنه لا وجع رأسها وفيه اشارة الى ان الاذن المذكور
لغير الواجب لانه لو كان واجبا لانتفى معنى الاستيذان لان ذلك انما يتحقق اذا كان المستأذن مخيرا
في الاجابة او الرد **ص** تابعه شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم **ش** اي تابع عبيد الله بن موسى شعبة بن الجراح عن سليمان الاعمش عن
مجاهد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وصلها احد في مسنده قال حدثنا
محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة فذكره **ص** حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن
عمر قال حدثنا يونس عن الزهري قال حدثني هند بنت الحارث ان ام سلمة زوج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبرتها ان النساء في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كن اذا سلن من
المكتوبة قن وثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله فاذا قام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام الرجال **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه يدل
على ان النساء كن يخرجن الى المساجد ودلالته على ذلك اعم من ان يكون ذلك بالليل او بالنهار
وعبد الله بن محمد هو المسندى الحافظ البصري وعثمان بن عمر ابن فارس البصري ويونس ابن
يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث مضى في باب التسليم وقد ذكرنا هناك جميع
ما يتعلق به قوله وثبت عطف على قوله قن اي كن اذا سلن ثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في مكانه بعد قيامهن قوله ومن صلى اي ثبت ايضا من صلى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الرجال **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك (ح) وحدثنا عبد الله بن يوسف
قال اخبرني مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن
ما يعرفن من الغلس **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو خروج النساء الى المساجد بالليل
وأخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن مسلمة القنسي عن مالك عن يحيى الى آخره والثاني
عن عبد الله بن يوسف التميمي عن مالك وقدم الحديث في باب كم تصلي المرأة من الثياب وفي باب
وقت الفجر وقد تكلمنا هناك بعافيه الكفاية قوله ان كان ان هذه مخففة من المتقلة اصله انه
كان اي ان الثياب واللام في ليصلي مفتوحة وهي لام التأكيد قوله متلفعات حال من النساء اي
متلفعات من التلفع وهو شد القناع وهو ما يغطي الوجه ويتلف به والمروط جمع مروط بكسر
الميم وهو كساء من صوف او خز يؤتز به والغلس بفتح اللام بقية ظلة الليل **ص** حدثنا
محمد بن مسكين قال حدثنا بشر بن بكر قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن
عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاقوم
الى الصلاة وانا اريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبي فاتجاوز في صلاتي كراهية ان اشق على امه
ش مطابقتها للترجمة تفهم من قوله كراهية ان اشق على امه لانه يدل على حضور النساء
الى المساجد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ايضا اعم من ان يكون بالليل او بالنهار وقدمضي
هذا الحديث في باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن

الوليد عن الاوزاعي الى آخره والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمر قوله فأنجوز اي اخفف قوله كراهية نصب على التعليل اي لاجل كراهية ان اشق ويروى مخافة ان اشق وكلمة ان مصدرية وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لو ادرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما احدث النساء لمنهن المسجد كما نعت نساء بني اسرائيل قلت لعمرة او ممن قالت نعم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **و** رجاله قد تكرر ذكرهم واخرجهم مسلم في الصلاة ايضا عن القعني عن سليمان بن بلال وعن محمد بن المثني عن عبد الوهاب الثقفي وعن عمر والناسد عن سفيان بن عيينة وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاجر وعن اسحق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس واخرجهم ابو داود وفيه عن القعني عن مالك يستهم عن يحيى بن سعيد **ذكر معناه** قوله ما احدث النساء في محل النصب على انه مفعول ادرك اي ما احدثت من الزينة والطيب وحسن الثياب ونحوها قلت لو شاهدت عائشة رضي الله تعالى عنهما ما احدثت نساء هذا الزمان من انواع البدع والمنكرات لكنت اشد اثكارا ولا سيما نساء مصر فان فيهن بدعا لا توصف ومنكرات لا تمنع منها ثيابهن من انواع الحرير المنسوجة اطرافها من الذهب والمرصعة باللائى وانواع الجواهر وما على رؤسهن من الاقراص المذهبة المرصعة باللائى والجواهر الثمينة والمناديل الحرير المنسوج بالذهب والفضة الممدودة وقصاتهن من انواع الحرير الواسعة الاكام جدا السابلة اذ يالها على الارض مقدار اذرع كثيرة بحيث يمكن ان يجعل من قيص واحد ثلاثة قصان واكثر **و** منها مشيهن في الاسواق في ثياب فاخرة وهن متبخرات متعطرات مائلات متبخرات متزاحات مع الرجال مكشوفات الوجوه في قالب الاوقات **و** منها ركوبهن على الخيل الفرة واكمهن سابلة من الجانيين في ازر رفيعة جدا **و** منها ركوبهن على مراكب في نيل مصر وخطبائهن بالرجال وبعضهن يفتنن باسوات عالية مطربة والاقداح تدور بينهن **و** منها غلبتهن على الرجال وقهرهن ايهم وحكمهن عليهم بأمور شديدة **و** ومنهن نساء يعين المنكرات بالاجهار ويخالطن بالرجال فيها **و** ومنهن قوادات يفسدن الرجال والنساء ويمشين بينهن بما لم يرض به الشرع **و** ومنهن صنف بغايا قاعدات مترصدات للفساد **و** ومنهن صنف دائرات على ارجلهن يصطدن الرجال **و** ومنهن صنف سوارق من الدور والحمامات **و** ومنهن صنف سواحر يسحرن وينفتن في المقد **و** ومنهن بياطات في الاسواق يتعايطن بالرجال **و** ومنهن دلالات نصابات على النساء **و** ومنهن صنف نوايح ودقائق يرتكبن هذه الامور القبيحة بالاجرة **و** ومنهن مغنيات يفتنن باتواع الملاحى بالاجرة للرجال والنساء **و** ومنهن صنف خطابات يخطنن للرجال نساء لها ازواج يفتنن يوقننها بينهم وغير ذلك من الاصناف الكثيرة الخارجة عن قواعد الشريعة فانظر الى ما قالت الصديقة رضي الله تعالى عنها من قولها لو ادرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما احدثت النساء وليس بين هذا القول وبين وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامدة يسيرة على ان نساء ذلك الزمان ما حدثن جزءا من الف جزء مما احدثت نساء هذا الزمان قوله كما منعت نساء بني اسرائيل يحتمل ان تكون شريعتهم المنع ويحتمل ان تكون ممنوع بعد الاباحة ويحتمل غير ذلك مما لا طريق لنا الى معرفته الا بالخبر قوله قلت لعمرة القائل يحيى بن سعيد قوله او ممن يهمة الاستفهام و واو المطف وفعل المجهول والضمير الذي فيه يعود الى نساء

بنى اسرائيل قال الكرماني فان قلت من اين علمت طائفة رضى الله تعالى عنها هذه الملازمة والحكم
 بالمتع وعدمه ليس الا الله تعالى قلت مما شاهدت من القواعد الدينية المقتضية لحسم مواد الفساد
 والاولى في هذا الباب ان ينظر الى ما يخشى منه الفساد فيجتنب لاشارته صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى ذلك بمنع الطيب والتزين لما روى مسلم من حديث زينب امرأة ابن مسعود اذا شهدت
 احدا كن المسجد فلا تمس طيبا وروى ابو داود من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
 لا تمتعوا امام الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن ثقلات وكذلك قيد ذلك في بعض المواضع
 بالليل ليتحقق الامن فيه من الفتنة والفساد وبهذا يمنع استدلال بعضهم في المنع مطلقا في قول
 طائفة لانها علقته على شرط لم يوجد فقالت لورأى لمنع فيقال عليه لم ير ولم يمنع على ان طائفة
 رضى الله تعالى عنها لم تصرح بالمنع وان كان ظاهر كلامها يقتضى انها ترى المنع وايضا ما لاحداث
 لم يقع من الكل بل من بعضهن فان تعين المنع فيكون في حق من احدثت لافي حق الكل وقال النبي
 فيه دليل على انه لا ينبغي للنساء ان يخرجن من المساجد اذا حدث في النساء الفساد انتهى قلت الذى
 يعول عليه ما قلناه ولم يحدث الفساد في الكل قوله ثقلات جمع ثقلة بفتح التاء المثناة من فوق
 وكسر الفاء من الثقل وهو سوء الرائحة يقال امرأة ثقلة اذا لم تطيب ويقال رجل ثقل
 وامرأة ثقلة ومتقال فان قلت لم قال لا تمتعوا امام الله ولم يقل لا تمتعوا نساء كم قلت لانه لما قال
 مساجد الله راعى المناسبة فقال امام الله وهو اوقع في النفس من لفظ النساء **ص** باب
 صلاة النساء خلف الرجال **ش** اى هذا باب في بيان ان صلاة النساء خلف صفوف الرجال لان مبنى
 امرهن على الستر وتأخرهن عن الرجال استرلهن **ص** حدثنا يحيى بن قرعة قال حدثنا ابراهيم بن
 سعد عن الزهرى عن هند بنت الحارث عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ويمكث هو في مقامه يسيرا قبل ان يقوم قال نرى والله تعالى اعلم
 ان ذلك لى ينصرف النساء قبل ان يدركهن من الرجال **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان
 صف النساء لو كان امام الرجال او بعضهم للزم من انصرفهن قبلهم ان يخطينهم وذلك منهى عنه قلت هذا
 على مذهبهم واما على مذهب الحنفية اذا تقدم صف من النساء على صف من الرجال يفسد ذلك
 صلاة هؤلاء الصف بتمامه كاعلم من مذهبهم في حكم المحاذاة وهذا الحديث مضى في باب التسليم
 اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد وهنه عن يحيى بن قرعة بالقاف والزائى
 والعين المحملة المفتوحات وقد تسكن الزائى المكي المؤذن عن ابراهيم بن سعد قوله قال نرى اى
 قال الزهرى وهذا ادراج منه قوله قبل ان يدركهن من الرجال ويروى قبل ان يدركهن احد من
 الرجال **ص** حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسحق بن عبدالله عن انس بن مالك
 قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت ام سليم فقامت ويقيم خلفه وام سليم خلفنا **ش** مطابقتها
 للترجمة في قوله وام سليم خلفنا فانها صلت خلف الرجال وهم انس ومن معه والحديث مضى
 في باب المرأة تكون وحدها صفا فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد عن سفيان عن اسحق عن انس
 وهنه عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الى آخره نحوه قوله قامت القائل انس قوله
 ويقيم خلفه وفيه شاهد لمذهب الكوفيين في اجازة العطف على المرفوع المتصل بدون التأكيد
 وعلى مذهب البصريين يجب نصب المعطوف على انه مفعول معه واليتيم المذكور اسم ضميرة بضم

الضاد المجمة وقدر في باب الصلاة على الحصى ﴿ص﴾ باب ﴿سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد﴾ ش ﴿اي هذا باب في بيان سرعة انصراف النساء من صلاة الصبح واتماقيد بالصبح لان طول التأخير فيه يفضي الى الاسفار فالتناسب هو الاسراع بخلاف العشاء فانه يفضي الى زيادة الظلمة فلا يضر المكث قوله مقامهن بفتح الميم بمعنى قيامهن والمعنى وقلة توقفهن في المسجد خوفا من ان ينتشر الضياء ويعرفن حينئذ ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا فليح عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي الصبح بفلس فينصرفن نساء المؤمنين لايعرفن من القلس اولا يعرف بعضهن بعضا ﴿ش﴾ مطابقتها للترجمة ظاهرة وقدمت الحديث واخرجه ههنا عن يحيى بن موسى البلخي يقال له تحت بفتح الخاء المجمة وتشديد اللام المشاة من فوق ويقال له الحتي مات سنة اربعين ومائتين وسعيد بن منصور من شيوخ البخاري وقد روى عنه ههنا بالواسطة قوله فينصرفن نساء المؤمنين هو على لغة اكلوتي البراغيث وهي لغة بني الحارث وكذا قوله لايعرفن بعضهن بعضا وهذا في رواية الجوى والكشميني وفي رواية غيرهما لايعرفن بالافراد على الاصل قوله المؤمنين ذكر الكرماني ان في بعض النسخ نساء المؤمنات ثم قال تأويله نساء الانفس المؤمنات او الاضافة بيانية نحو شجر الاراك وقيل ان النساء بمعنى الفاضلات اي فاضلات المؤمنات قال وفيه دليل على وجوب قطع الذرائع الداعية الى الفتنة وطلب اخلاص الفكر لاستقلال النفس بما جبلت عليه من امور النساء والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ﴿ص﴾ باب ﴿استيذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد﴾ ش ﴿اي هذا باب في بيان طلب المرأة الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد للصلاة فيه﴾ ﴿ص﴾ حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع عن معمر بن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا استأذنت امرأة احداكم فلا يمنعها ﴿ش﴾ مطابقتها للترجمة ظاهرة فان قلت الترجمة مقيدة بالخروج الى المسجد والحديث مطلق قلت قال الكرماني اما ان تعيد بالحديث السابق قريبا او انه لما كان جائزا على الاطلاق فان الخروج الى موضع العبادة بالطريق الاولى قلت الحديث السابق هو المذكور في باب خروج النساء الى المساجد بالليل فالبخاري أخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن حنظلة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا استأذنتكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لهن وههنا أخرجه عن مسدد الى آخره على وجه الاطلاق وهذا معناه العموم وفي معنى هذا الاذن للخروج الى العيد وزيارة قبر ميت لها واذا كان حق عليهن ان يأذنوا فيما هو مطلق لهن الخروج فيه فالاذن لهن فيما هو فرض عليهن او يندب الخروج اليه اولى كخروجهن لاداء شهادة لهن منهن ولاداء فرض الحج وشبه من الفرائض او لزيارة آبائهن وامهاتن وذوي محارمهن والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل

﴿ص﴾ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجمعة ﴿ش﴾

هذا كتاب في بيان احكام الجمعة وقد ذكرنا فيما مضى ان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول وهذه الترجمة ثبتت في رواية الاكثرين ولكن منهم من قدمها على البسملة والاصل تقديم البسملة وليست هذه الترجمة موجودة في رواية كريمة وابي ذر عن الجوى وهي بضم الميم على المشهور

وحكى الواحدى اسكان الميم وفتحها وقرئ بها في الشواذ قاله الزنجشري وقال الزجاج قرئ بكسرهما
ايضا وقال القراء خففها الاعمش وتقلها عاصم واهل الجواز وقال الازهرى من ثقل اتبع الضمة والضمة ومن
خفف فعلى الاصل والقراء قرؤوها بالتقبل وفي الموعب لابن التياتى من قال بالتسكن قال في جده جمع
ومن قال بالتقبل قال في جده جمات ثم اختلفوا في تسمية هذا اليوم بالجمعة فروى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال انما سمي يوم الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خاق آدم عليه الصلاة والسلام
وروى ابن خزيمة عن سلمان رضي الله تعالى عنه سرفوطا ياسلمان ما تدري يوم الجمعة قلت الله اعلم ورسوله
اعلم قال به جمع ابوك وابوكم وفي الامالى لشعيب انما سمي يوم الجمعة لان قريشا كانت تجتمع الى قصي في دار
الندوة وقيل لان كعب بن لؤي كان يجمع فيه قومه فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم بأنه
سيبعث منه نبي روى ذلك الزبير في كتاب النسب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن مقطوعا وفي كتاب الداودي
سمي يوم الجمعة لان القيامة تقوم فيه الناس وقال ابن حزم وهو اسم اسلامي ولم يكن في الجاهلية
انما كانت تسمى في الجاهلية العروبة فسميت في الاسلام الجمعة لانه يجتمع فيه للصلاة اسما مأخوذا
من الجمع وفي تفسير عبد بن جيد اخبرنا عبد الرزاق عن ممر عن ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وقبل ان ينزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة
وذلك ان الانصار قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وكذا للتصارى فهم فلنجل يوما
نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكره فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة
فاجتمعوا الى اسعد فصلى بهم ركعتين وذكروهم فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه وذكروهم اسعد شاة فتعدوا
وتشوا من شاة وذلك لقلتهم فانزل الله في ذلك بعد (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) الآية انتهى وقال
الزجاج والقراء وابو عبيد وابو عمرو وكانت العرب العاربة تقول ليوم السبت شبار وليوم الاحد اول
وليوم الاثنين اهون وليوم الثلاثاء جبارو وللاربعاء دبار وللخميس مونس وليوم الجمعة العروبة واول
من ثقل العروبة الى يوم الجمعة كعب بن لؤي ثم لفظ الجمعة بكون الميم بمعنى المفعول اي اليوم المجموع فيه
وبفتحها بمعنى الفاعل اي اليوم الجامع للناس قال الكرماني فان قلت لم انت الجمعة وهو صفة اليوم قلت ليست
الثناء للتأنيث بل للمبالغة كما يقال رجل علامة او هي صفة الساعة ص باب فرض الجمعة ش
اي هذا باب في بيان فرض الجمعة واستدل على ذلك بقوله ص لقول الله تعالى (اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) فاسعوا فامضوا
ش قد قلنا انه استدل على فرضية صلاة الجمعة بقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة
الاية ووقع ذكر الآية عند اكثرين الى قوله وذروا البيع وفي رواية كريمة واي ذر ساق جميع
الاية قوله اذا نودي للصلاة اراد بهذا النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة يدل على
ذلك ما روى الزهري عن السائب بن يزيد كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مؤذن واحد
لم يكن له مؤذن غيره وكان اذا جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر اذن على المسجد فاذا نزل
اقام الصلاة ثم كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه كذلك وعمر رضي الله تعالى عنه كذلك حتى اذا كان عثمان
رضي الله تعالى عنه وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذا ناسرا بالتأذين الاول على داره بالسوق يقال له
نوراء فكان يؤذن له عابها فاذا جلس عثمان رضي الله تعالى عنه على المنبر اذن مؤذنه الاول فاذا نزل اقام
الصلاة فلم يعب ذلك عليه قوله من يوم بيان لاذا وتفسيره وقيل من يوم الجمعة في يوم الجمعة كقوله

تعالى ارونى ماذا خلفوا من الارض اى فى الارض قوله الى ذكر الله اى الى الصلاة وعن سعيد
ابن المسيب فاسعوا الى ذكر الله الى موعظة الامام وقيل الى ذكر الله الى الخطبة والصلاة قوله وذروا البيع
اى اتركوا البيع والشراء لان البيع يتناول المعنيين جميعا وانما يحرم البيع عند الاذان الثانى وقال الزهرى
عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء وقيل اراد الامر بترك
ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خص البيع من بنائها لان يوم الجمعة يوم يهبط الناس فيه
من قراهم وبواديههم وينصبون الى المصر من كل اوب ووقت هبوطهم واجتماعهم واعتصام
الاسواق بهم اذا اتفخ النهار وتعالى الضحى ودنا وقت الظهيرة وحينئذ تبحر التجارة ويتكاثر البيع
والشراء فلما كان ذلك الوقت مظنة الذهول بالبيع عن ذكر الله والمضى الى المسجد قيل لهم بادروا
تجارة الآخرة واركبوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذى لا شئ انفع منه واربح وذروا
البيع الذى نفعه يسير وربحه منقارب قوله ذلكم الكاف فيه حرف الخطاب كالتاء فى انت وذلك
للدلالة على احوال المخاطبين وعددهم فاذا اشرت الى واحد مذكروا مخاطبت مثله قلت ذلك واذا
خاطبت اثنين قلت ذلكما واذا خاطبت جمعا قلت ذلكم واذا خاطبت انا قلت ذلك لكن قوله
فاسعوا فامضوا هذا فى رواية ابى ذر عن الجوى وحده وهو تفسير منه للمراد بالسعى هنا بخلاف
قوله فى الحديث الآخر فلا تأتوها تسعون فان المراد به الجرى وفى تفسير النسفى فاسعوا الى ذكر الله
فامضوا اليه واعملوا به وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه سمعت عمر رضى الله تعالى عنه يقرأ
فامضوا الى ذكر الله وعنه ما سمعت عمر يقرأها قط الا فامضوا الى ذكر الله وروى
الاعمش عن ابراهيم كان عبد الله يقرأها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأتها فاسعوا السعيت حتى
يسقط ردائى وهى قراءة ابى العالىة وعن الحسن ليس السعى على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا المسجد
الاوعايم السكنية والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن قتادة انه كان يقول فى هذه الآية
فاسعوا ان تسعى بقلبك وعملك وهى المئى اليها وقال الشافعى السعى فى هذا الموضع هو العمل
فان الله يقول (ان سعيكم لشتى) وقال تعالى (وان ليس للانسان الاماسى) وقال تعالى (واذا تولى سعى
فى الارض ليفسد فيها) ثم فرضية الجمعة بالكتاب والسنة والاجماع ونوع من المعنى اما الكتاب
فالاية المذكورة والمراد من الذكر فيها الخطبة باتفاق المفسرين والامر للوجوب فاذا فرض
السعى الى الخطبة التى هى شرط جواز الصلاة فالى اصل الصلاة كان اوجب ثم اكدا للوجوب بقوله
وذروا البيع فحرم البيع بعد النداء وتحريم المباح لا يكون الا من اجل واجب واما السنة فحديث جابر
رابى سعيد قالا خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه واعلموا ان الله فرض عليكم
صلاة الجمعة الحديث رواه البيهقى وروى ابوداود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبی
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الجمعة على من سمع النداء وعن حفصة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال رواح الجمعة واجب على كل مسلم يحل رواه النسائى بإسناد صحيح على شرط مسلم
والله المروى اما الاجماع فان الامة قد اجمعت من لدن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى يومنا هذا على نرضيتهما من غير امتار اكن اختلفوا فى اصل الفرض فى هذا الوقت فقال الشافعى
والجديد وزفر ومالك واحد ومحمد بن رواحة فرض الوقت الجمعة والظهر بدل عنها وقال ابو حنيفة
رابو يوسف والشافعى فى القديم الفرض هو الظهر وانما امر غير المذكور باسقاطه باداء الجمعة

وقال محمد في رواية فرضه احدهما غير عين والعين اليه رقائدة الخلاف تظهر في حر مقم
ادى الظهر في اول وقته يجوز طائفا حتى لو خرج بعد اداء الظهر اليها او لم يخرج لم يطل
فرضه لكن عند أبي حنيفة يطل بمجرد السعي مطلقا وعندهما لا يطل الا اذا ادرك وعند الشافعي ومن
معه لا يجوز ظهره سواء ادرك الجمعة ولا خرج اليها ولا لا واما المعنى فلاننا نترك الظهر لاقامة الجمعة
والظهر فريضة ولا يجوز ترك الفرض الا لفرض هو آكد منه واولى قدل على ان الجمعة آكد
من الظهر في الفريضة فصارت الجمعة فرض عين وقال الخطابي اكثر الفقهاء على انها من فروض
الكفاية قالوا هذا غلط وحكي ابو الطيب عن بعض اصحاب الشافعي غلط من قال انها فرض
كفاية قلت ابن كج يقول انها فرض كفاية وهو غلط ذكره في الحلية وشرح الوجيز وفي
الدراية صلاة الجمعة فريضة محكمة جاحدها كافر بالاجماع **ص** حدثنا ابو اليان قال اخبرنا
شعيب قال حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه انه سمع
ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بيدائهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلوا فيه فهدانا الله له
الناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد **ش** **ط** مطابقتها للترجمة في قوله هذا
يومهم الذي فرض الله عليهم الى آخره **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **و** الاول ابو اليان الحكم
ابن نافع **و** الثاني شعيب بن ابي حزة **و** الثالث ابو الزناد بكسر الزاي ويالتون عبد الله بن ذكوان
و الرابع الاعرج **و** الخامس ابو هريرة **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع
في موضعين والاختار كذلك في موضع والتحديث ايضا بصيغة الافراد في موضع وفيه السماع
في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين حصين وهما ابو اليان وشعيب
ومدنيين وهما ابو الزناد والاعرج واخرجه مسلم عن عمرو الناقد وابن ابي عمر فرهما
واخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن **و** ذكر معناه واعرابه **و** قوله نحن الآخرون
السابقون في رواية ابن عينة عن ابي الزناد عند مسلم نحن الآخرون ونحن السابقون ومعناه
نحن الآخرون زمانا والسابقون يعني الاولون منزلة ويقال معناه نحن الآخرون لاجل ابتداء
الكتاب لهم قبلنا ونحن السابقون لهداية الله تعالى لنا لذلك ويقال نحن الآخرون الذين جاؤا
آخر الامم والسابقون الناس يوم القيامة الى الموقف والسابقون في دخول الجنة ويوضح
ذلك ما رواه مسلم عن حذيفة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اضل الله عن الحمة من كان
قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله تعالى ليوم الجمعة
فجعل الجمعة والسبت والاحد كذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وقيل المراد بالسبق احراز فضيلة اليوم
السابق بالفضل وهو الجمعة وقيل المراد بالسبق سبق الى القبول والطاعة التي حرماها اهل الكتاب
فقالوا سمعنا وعصينا قوله **ب** بد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو مثل غير
وزنا ومعنى واعرابا ويقال ميد باليم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وسلتها وله معيان احدهما
غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به
في الانقطاع خاصة وقال ابن هشام ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيدائهم اوتوا الكتاب
قبلنا وفي مسند الشافعي بأيدائهم وفي مجمع الفرائب بعض المحدثين يرويه بأيدانا اوتنا اى بقوة

انا اعطينا قال ابو عبيدة وهو غلط ليس له معنى يعرف وزعم الداودي انها بمعنى على او مع قال
القرطبي ان كانت بمعنى غير فينصب على الاستثناء واذا كانت بمعنى مع فينصب على الظرف وروى
ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن الربيع عنه ان معنى بيد من اجل وكذا ذكره ابن حبان والبقوي
عن المزني عن الشافعي وقال عياض هو بعيد وقال بعضهم ولا بعد فيه بل معناه انا سبقنا بالفضل
اذهدينا للجمعة مع تأخرنا في الزمان بسبب انهم ضلوا عنها مع تقدمهم انتهى قلت استبعاد عياض
موجه ونفي هذا القائل البعد بعيد لفساد المعنى لان بيد اذا كان بمعنى من اجل يكون المعنى نحن
السابقون لاجل انهم اوتوا الكتاب وهذا ظاهر الفساد على ما لا يخفى ثم اكد هذا القائل كلامه
بقوله ويشهد له ما وقع في فوائد ابن المقرئ في طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ نحن الآخرون
في الدنيا ونحن اول من يدخل الجنة لانهم اوتوا الكتاب من قبلنا قلت هذا لا يصلح ان يكون
شاهدا لما ادماه لان قوله لانهم اوتوا الكتاب من قبلنا تليل لقوله نحن الآخرون في الدنيا قوله
اوتوا الكتاب اي اعطوه والمراد من الكتاب التورية والانجيل فيكون الالف واللام فيه
للهد وقال بعضهم اللام للجنس وهو غير صحيح قوله ثم هذا اسارة الى يوم الجمعة قوله الذي
فرض الله عليهم هو هكذا في رواية الجوى وفي رواية الاكثرين الذي فرض عليهم وقال ابن
بطل ليس المراد ان يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه لانه لا يجوز لاحد ان يترك ما فرض الله
عليه وهو مؤمن وانما يدل والله اعلم انه فرض عليهم يوم الجمعة ووكل الى اختيارهم ليقبوا فيه
شريعته فاختلقوا في اى الايام هو ولم يهتدوا ليوم الجمعة وجنح القاضي عياض الى هذا ورثه
بقوله لو كان فرض عليهم بعينه لقل فخالقوا بدل فاختلقوا وقال النووي يمكن ان يكونوا
امروا به صريحا فاختلقوا هل يلزم تعيينه ام يسوغ ابداله بيوم آخر فاجتهدوا في ذلك فاختلطوا وقال
بعضهم ويشهد له ما رواه الطبراني باسناد صحيح عن مجاهد في قوله (انما جعل السبت على الذين اخلفوا
فيه) قال اراد والجمعة فاختلطوا واخذوا السبت مكانه قلت كيف يشهد له هذا وهم اخذوا السبت
لانه جعل عليهم وان كان اخذهم بمداخلة فيهم فيه فخطاؤهم في ارادتهم الجمعة ومع هذا استقروا
على السبت الذي جعل عليهم وقيل يحتمل ان يكون فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأبوا ويدل
عليه ما رواه ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي التصريح بذلك ولفظه ان الله فرض
على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعلنا فاجعل عليهم ولم يكن
هذا بعيد منهم لانهم هم القائلون سمنا وعصينا قوله فهذانا الله له يحتمل وجهين احدهما
ان يكون الله قد نص لنا عليه والثاني ان تكون الهداية اليه بالاجتهاد ويدل عليه ما رواه عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن محمد بن سيرين وقد ذكرناه في كتاب الجمعة فان فيه ان اهل المدينة قد جعلوا
قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت هذا مرسل قلت وله شاهد باسناد
حسن اخرجه احمد وابوداود وابن ماجه من حديث كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا الجمعة
قبل مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اسعد بن زرارة قوله تبع بفتح التاء المتأنة
والباء الموحدة جمع تابع كالحدم جمع خادم قوله اليهود غدا فيه حذف تقديره يعظم اليهود
غدا او اليهود يعظمون غدا فعلى الاول ارتفاع اليهود بالفاعلية وعلى الثاني بالابتداء ولا بد من
هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجنة فينبذ انتصاب غدا على الظرفية وكذلك

الكلام في قوله والنصارى بعد غد والمراد من قوله غدا السبت و من قوله بعد غد الاحد
وانما اختار اليهود السبت لانهم زعموا انه يوم قد فرغ الله منه عن خلق الخلق فقالوا نحن
نستريح فيه عن العمل ونستغل بالمادة والشكر لله تعالى واختار النصارى يوم الاحد لانهم قالوا
اول يوم بدأ الله فيه بخلق الخليقة فهو اولي بالتعظيم فهدانا الله لليوم الذي فرضه وهو يوم
الجمعة ﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ فيه دليل على فرضية الجمعة وهو قوله فرض الله عليهم فاختلقوا فيه
فهدانا الله له لان التقدير فرض الله عليهم وعلينا فضلوا وهدينا ووقع في رواية مسلم عن ابي الزناد
بلفظ كتب علينا وفيه ان الهداية والاضلال من الله تعالى كما هو قول اهل السنة وفيه ان
سلامة الاجماع من الخطأ مخصوص بهذه الامة وفيه دليل قوى على زيادة فضل هذه الامة
على الامم السالفة وفيه سقوط القياس مع وجود النص وذلك ان كلامهما قال بالقياس مع
وجود النص على قول التعيين فضلا وفيه التفويض وترك الاختيار لانهما اخارا فضلا
ونحن علقنا الاختيار على من هو بيده فهدى وكفى ﴿ باب ﴾ فضل الفسل يوم
الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء شى اى هذا باب في بيان فضل
الفسل يوم الجمعة ولهذه الترجمة ثلاثة اجزاء الاول فضل الفسل يوم الجمعة والثاني هل على
الصبي شهود يوم الجمعة اى حضوره الثالث هل على النساء شهود يوم الجمعة ثم انه اقتصر على
ذكر حكم الجزء الاول وهو الفضل لان معناه الترغيب فيه والادلة متفقة فيه ولم يجزم بالحكم
في الجزءين الاخيرين بل ذكره بالاستفهام اما في حق الصبي فلا احتمال في دخولهم في عموم قوله
اذا جاء احدكم ولكنه خرج بقوله على كل محتتم واما في حق النساء فلا احتمال دخولهن في العموم
المذكور بطريق التبعية ولكن عموم التمه في منعهن من حضور المساجد الالباليل يخرج حضورهن
الجمعة واعترض ابو عبد الملك على البخارى في الجزءين الاخيرين من الترجمة لانه ترجمهما ثم اورد اذا
جاء احدكم الجمعة فليغتسل وليس فيه ذكر شهود ولا غيره واجاب ابن التين عنه بأنه اراد سقوط
الواجب عنهم لانه قال وهل عليهم فأبان بحديث غسل الجمعة واجب على كل محتتم انها غير واجبة
على الصبيان ولم يجب عن سقوط الواجب عن النساء ويجاب عن هذا بما ذكرنا ﴿ ص ﴾
حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل شى مطابقة
للجزئين الاخيرين من الترجمة يفهم من الجواب عن اعتراض ابي عبد الملك المذكور ورجاله
قد تكرر ذكرهم على هذا النسق وهذا الحديث اخرجه مسلم وغيره ولفظ مسلم اذا اراد
احدكم ان يأتى الجمعة فليغتسل وفي رواية له من جاء منكم الجمعة فليغتسل واخرجه الترمذى
ولفظه من اتى الجمعة فليغتسل واخرجه النسائي عن قتبية عن مالك نحو رواية البخارى سنداً
ومتناً وفي لفظ له مثل رواية مسلم الثانية وفي لفظ نحو لفظ البخارى وفي لفظ اذا اتى احدكم
الجمعة فليغتسل واخرجه ابن ماجه ولفظه عن ابن عمر قال سمعت النى صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول على المنبر من اتى الجمعة فليغتسل وفي رواية لابن حبان في صحيحه وابى عوانة في مستخرجه
من اتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ورواه ابن خزيمة بزيادة ومن لم يأتها فليس عليه
غسل من الرجال والنساء واخرجه البزار من حديث عائشة ان النى صلى الله تعالى عليه وسلم

قال من اتى الجمعة فليغتسل وروى البزار ايضا من حديث عبدالله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اتى الجمعة فليغتسل وروى ابن ماجه ايضا من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا يوم عيد جعله الله للناس فمن جاء الى الجمعة فليغتسل وروى الطبراني من حديث ابى ايوب الانصارى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل الحديث **قوله** اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل ان يكون الغسل عقيب الحجى لان القاء التعقيب ولكن ليس ذلك المراد وانما المعنى اذا اراد احدكم الجمعة فليغتسل وقد جاء مصرح به في رواية الليث من نافع ولفظه اذا اراد احدكم ان يأتى الجمعة فليغتسل ونظير ذلك قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) تقديره اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ والظاهرية قالوا بظاهرة في القراءة وههنا لم يقولوا به لظاهر رواية الليث المذكورة وقال الكرماني اذا جاء احدكم علم منه ان الغسل انما هو للمجموع وهذا عام للصبي والنساء ايضا فان قلت من اين يستفاد العموم قلت من لفظ الاحد المضاف فان قلت ما وجه دلالة على شهود هما وهذه شرطية فلا يدل على وقوع الحجى قلت لفظة اذا لا يدل على الاضطرار كان وقوعه مجزوما به انتهى قلت هذا الذي قاله بناء على انه فهم من الاستفهام في الترجمة الجزم بالحكم وليس كذلك على ما قررناه **قوله** اذا جاء المراد بالحجى هو ان يحضر الى الصلاة اول المكان الذي تقام فيه الجمعة وذكر الحجى باعتبار الغالب والا فالحكم شامل لمن كان مجاورا للجامع او مقبلا به **قوله** ذكر ما يستفاد منه احتجت به الظاهرية على ان الامر فيه للوجوب وليس كذلك لان الامر بالغسل ورد على سبب وقد زال السبب فزال الحكم بزوال علته لما رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان الناس مهنتا انفسهم وكانوا اذا راحوا الى الجمعة راحوا في مهنتهم فليل لهم لو اغتسلوا وسيأتى هذا في باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس وبعض اصحابنا قالوا ان الحديث المذكور منسوخ بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل واعترض بأنه ضعيف فكيف يحكم ان الصحيح منسوخ به قلت هذا الحديث روى من سبعة انفس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم سمرة بن جندب اخرجوه ابو داود والترمذي والنسائي عن قتادة عن الحسن عن سمرة فذكره وانس عند ابن ماجه والطحاوي والبزار والطبراني وابو سعيد الخدري عند البيهقي والبزار وابو هريرة عند البزار وابن عدى وجابر عند ابن عدى في الكامل وعبد الرحمن بن سمرة عند الطبراني وابن عباس عند البيهقي في سننه وقال الترمذي حديث حسن واختلف في سماع الحسن من سمرة فمن ابن المديني امام هذا الفن انه سمع منه مطلقا ولئن سلمنا ما قاله المعتز فالا حاديث الضعيفة اذا ضم بعضها الى بعض اخذت قوة فيما اجتمعت فيه من الحكم كذا قاله البيهقي وغيره وقال المحققون من اصحابنا ان حديث الكتاب خبر الواحد فلا يخالف الكتاب لانه يوجب غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الرأس عند القيام الى الصلاة مع وجود الحدث فلو وجب الغسل لكان زيادة على الكتاب بخبر الواحد وهذا لا يجوز لانه يصير كالتمسك فافهم قلت اذا قلنا الامر فيه على الاستحباب توفيقا بين الحديثين لا يحتاج حينئذ الى شيء آخر وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ومما يدل على ان امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالغسل يوم الجمعة فضيلة على الاختيار لا على الوجوب حديث عمر حيث قال لعثمان والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله

فعلى عليه وسلم أمر بالفصل يوم الجمعة فلو علمنا ان امره على الوجوب لم يترك عمر عثمان حتى يردّه ويقول له أرجع فاعتسل وقال ابن دقيق العيد في الحديث دليل على سلب الامر بالفصل بالجمعة الى الجمعة واستدل به لماك في انه يصبر ان يكون الفصل متصلا بالذهاب وواقعه الاوزاعي والليث والجمهور قالوا يجزئ من بعد الفجر انتهى قلت قال صاحب الهداية ثم هذا الفصل اى غسل يوم الجمعة للصلاة عند ابي يوسف يعنى لا يحصل له الثواب الا اذا صلى صلاة الجمعة بهذا التسلسل حتى لو اغتسل بعد الجمعة او اول اليوم وانتقض ثم توضأ وصلى لا يكون مدركا لثواب الفصل وهو الصحيح واحتزبه عن قول الحسن بن زياد فانه قال لليوم اظهارا لفضيلته وبقوله قال داود وفي المبسوط وهو قول محمد وفي المحيط وهو رواية عن ابي يوسف فعلى هذا عن ابي يوسف روايتان وقيل تطهر الفاتحة ايضا في هذا الخلاف فمن اغتسل بعد الصلاة قبل الغروب ان كان مسافرا او عبدا او امرأة او ممن لا يجب عليه الجمعة وهذا بعيد لان المقصود منه ازالة الرائحة الكريهة كيلا يتأذى الحاضرون بها وذلك لا يتأتى بعدها ولو اتفق يوم الجمعة ويوم العيد او يوم عرفة وجامع ثم اغتسل ينوب عن الكل وفي صلاة الجلابي لو اغتسل يوم الخميس اول ليلة الجمعة استثنى بالسنة لحصول المقصود وهو قطع الرائحة الكريهة **ص** حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية بن اسماء عن مالك عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم بينا هو قائم في الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من اصحاب النبی صلى الله تعالى عليه وسلم فناداه عمر اية عمر اية ساعة هذه فقال انى سقلت فلم اتقلب الى اهلى حتى سمعت التأذين فلم ازد ان توضأت فقال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمر بالفصل **ش** مطابقته للترجمة تفهم من قوله والوضوء ايضا لان معناه تركت فضيلة الفصل واقتصرت على الوضوء ايضا **و** ذكر رجاله **و** هم ستة **و** الاول عبد الله بن محمد ابن اسماء بفتح الهمزة و بالمد الضمى بضم الضاد المجمة وفتح الباء الموحدة البصرى ابن اخى جويرية ابن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين **و** الثانى جويرية بن اسماء بن عبيد الضمى البصرى مات سنة اثلاث واربع وتسعين ومائة **و** الثالث مالك بن انس **و** الرابع محمد بن مسلم بن سهاب الزهري **و** الخامس سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **و** السادس ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتقة في اربعة مواضع وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي وفيه رواية الرجل عن ابن اخيه وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة بصرىان والبقية مديون واخرجه الترمذى في الصلاة عن محمد بن ابان حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري (ح) وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن يونس عن الزهري بهذا الحديث وروى مالك هذا الحديث عن سالم قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة فذكر الحديث قال ابو عيسى سألت محمدا عن هذا قتال الصحيح حديث الزهري عن سالم عن ابي عبد الله محمد وروى عن الامام ايضا عن الزمري عن سالم عن ابي عبد الله محمد وروى عن البخاري اورد الحديث المذكور من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وهو - د رواية الموطأ - من مالك ليس فيه ذكر ابن عمر وحكى الاسميلي عن البخاري بعد ان اخرج حديثه عن طريق روح ابن عباد عن مالك انه لم يذكر في هذا الحديث احد عن مالك عبد الله بن عمر غير روح بن عباد

وجويرة وقد تابعهما ايضا عبدالرحمن بن مهدي اخرجه احمد بن حنبل عنه بذكر ابن عمر **قوله** معنا **قوله** بينا اصله بين قاشبت قحمة النون فصار بينا وربعا يدخلها ما يقال بيننا وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجواب بينا هنا قوله اذ دخل رجل والافصح ان يكون فيه اذ واذا وفي رواية يونس ههنا بينا بالميم وفي رواية المستمل والاصلي وكريمة اذ دخل رجل وفي رواية غيرهم اذ جاء رجل والرجل هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد سماه به ابن وهب وابن القاسم في روايتهما عن مالك في الموطأ وكذلك سماه ممر في روايته عن الزهري وكذا وقع في رواية ابن وهب عن اسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابو عمر لا اعلم فيه خلافا غير ذلك **قوله** من المهاجرين الاولين قال الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وسأل قتادة عن سعيد بن المسيب فقال هم من صلى الى القبلتين قال في الكشف هم الذين شهدوا بدرا **قوله** فناداه عمر اى قال له يا فلان **قوله** اية ساعة هذه اية بتشديد الياء آخر الحروف وهى كلمة يستفهم بها وانث اية لاجل ساعة فان قلت قد ذكرت في قوله تعالى (وما تدرى نفس بأى ارض تموت) قلت الاسرار جائز ان يقال اى امرأة جاءتك وايدة امرأة جاءتك قال الزمخشري قرئ بأية ارض تموت وشبهه سيبويه تأنيث اى بتأنيث كل في قولهم كلمن والساعة اسم لجزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا هى مجموع اليوم والليلة و يطلق ايضا على جزء ما غير مقدر من الزمان ولا يتحقق وعلى الوقت الحاضر والهندسى يقسم اليوم على اثني عشر قسما وكذا الليلة طالا ام قصرا فيسمونه ساعة فان قلت ما هذا الاستفهام قلت استفهام توبيخ وانكار فكأنه يقول لم تأخرت الى هذه الساعة وقد ورد التصريح بالابكار في رواية ابى هريرة فقال عمر لم تحتبسون عن الصلاة وفي رواية مسلم فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فان قلت هل صدر هذا كله عن عمر رضي الله تعالى عنه قلت الظاهر ذلك ولكن حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر فان قلت ما كان مراد عمر من هذه المقالة قلت التنبيه الى ساعات النبكر التي وقع فيها التريغ لانها اذا انقضت طوت الملائكة الصحف كما ورد في الحديث فان قلت هل فهم عثمان رضي الله تعالى عنه هذا من عمر رضي الله تعالى عنه قلت نعم فلذلك بادر الى الاعتذار عن التأخير بقوله انى شغلت الى آخره وهو على صيغة المجهول وقد بين جهة شغله في رواية عبدالرحمن بن مهدي حيث قال انقلبت من السوق فسمعت النداء والمراد به الاذان بين يدي الخطيب **قوله** فلم انقلب الى اهلى الانقلاب الرجوع من حيث جاء وهو انفعال من قلبت الشيء اذا كبته او رددته **قوله** حتى سمعت التأذين وفي رواية اخرى النداء وهو بكسر النون اشهر من ضمها **قوله** فلم ازد ان توشأت كلمة ان هذه صلة زيدت لتأكيد النفي **قوله** والوضوء ايضا جاءت الرواية فيه بالواو وحذفها وينصب الوضوء ورغمها اما وجه وجود الواو فهو ان يكون للعطف على الانكار الاول وهو قوله اية ساعة هذه لان معنى الانكار الميكفك ان أخرت الوقت وقوت فضيلة السبق حتى اتبعته بترك الغسل والقناعة بالوضوء فتكون هذه الجملة المبسوطة مدلولا عليها بتلك اللفظة وقال القرطبي الواو عوض من همزة الاستفهام كما قرأ ابن كثير قال فرعون وآمنتم به واما وجه حذف الواو فظاهر لكن يكون لفظ الوضوء بالرفع والنصب اما وجه الرفع فعلى انه مبتدأ قد حذف خبره تقديره الوضوء ايضا يقتصر عليه ويجوز ان يكون خبرا محذوف المبتدأ تقديره

كفايتك الوضوء ايضا واما وجه الصب فهو على اضمار فعل التقدير أتوضؤ الوضوء فقط يعني
اقتصرت على الوضوء وحده قوله ايضا منصوب على انه مصدر من أض بيشض أى ماد ورجع
قال ابن السكيت تقول فعلته ايضا اذا كنت قد فعلته بعد شيء آخر كأنك افدت بذكرهما الجمع
بين الامر بن والامور قوله وقد علمت جلة حالية أى والحال انك قد علمت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يأمر بالفصل لمن يريد الجئ الى الجمعة ذكر ما يستفاد منه في القيام بالخطبة وانه
من سنتها وانه على المنبر وفيه تفقد الامام رعيته وامرهم بمصالح دينهم وانكاره على من اخل بالفضل
وفيها مواجهة الامام بالانكار الكبير ليرتدع من هودونه بذلك وفيه ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر في اتناء الخطبة لا يفسدها وفيه الاعتذار الى ولاية الامور وفيه اباحة الشغل والتصرف يوم
الجمعة قبل النداء ولو افضى ذلك الى ترك فضيلة البكور الى الجمعة لان عمر رضى الله تعالى عنه لم يأمر برفع
السوق بعد هذه القصة واستدل به مالك على ان السوق لا يمنع يوم الجمعة قبل النداء لكونها كانت في زمن عمر
رضي الله تعالى عنه ولكون الذهاب اليها مثل عثمان رضي الله تعالى عنه وقد قلنا ان وجوب السعي وحرمة
البيع والشراء بالاذان الذي يؤذن بين يدي المنبر لانه هو الاصل وبه قال الشافعي واجدوا اكثر فقهاء
الامصار ثم اختلف العلماء في حرمة البيع في ذلك الوقت فعند ابى حنيفة واصحابه والشافعي يجوز البيع مع
الكراهة وعندما مالك واحد والظاهرية البيع باطل وقد صرف في الفروع وفيه جواز شهود
الفضلاء السوق ومعاناة التجرة وفيه ان فضيلة التوجه الى الجمعة انما تحصل قبل التأذين وقد
استدل بعضهم بقوله كان يأمر بالفصل ان الفصل يوم الجمعة واجب وهذا الاستدلال ضعيف لانه
لو كان واجبا لرجع عثمان حين كلمه عمر رضي الله تعالى عنه اوردته عمر حين لم يرجع فلما لم يرجع ولم يؤمر
بالرجوع ويحضرهما المهاجرون والانصار دل على انه ليس بواجب وهذه قرينة على ان المراد من قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الذي فيه فليقتسل ليس امر الايجاب بل هو للندب وكذا
المراد من قوله واجب انه كالموجب جمعا بين الادلة ص حدثنا عبدالله بن يوسف قال
اخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث
انه يدل على ان قوله على كل محتلم يخرج الصبي والحديث بعينه اخرجه في باب وضوء الصبيان ومتى
يجب عليهم ولكن اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان عن صفوان بن سليم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وهما اخرجه عن عبدالله بن يوسف التنبسي عن
مالك الى آخره ولم يختلف رواة الموطأ على مالك في اسناده ورجاله مدنيون وفيه رواية تابعي من تابعي
من صحابي وقد ذكرنا بقية الكلام هناك ص باب الطيب بالجمعة ش اى هذا باب في
بيان حكم الطيب لاجل الجمعة ولكن لم يحزم بحكمه للاختلاف فيه ص حدثنا علي قال حدثنا حرمي بن
عمارة قال حدثنا شامة عن ابي بكر بن المنكر قال حدثني عمرو بن سليم الانصاري قال اشهد علي ابي سعيد قال
اشهد علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يست
وان يمس طيبا ان وجد قال عمرو واما الفصل فاشهد انه واجب واما الاستنار والطيب فانه اعلم اوجب
عواملا ولكن هكذا في الحديث ش مطابقته للترجمة في قوله وان يمس طيبا ذكر
رجاله وهم ستة الاول علي بن المديني الثاني حرمي بن عمارة والراء المهديين وكسر الميم

ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم وقدم ذكره في باب فان تابوا في كتاب الايمان * الثالث شعبة
 ابن الحجاج * الرابع ابوبكر بن المكدر بضم الميم وسكون التون على صيغة اسم الفاعل من الانكدار
 ابن عبيد الله بن ربيعة المديني * الخامس عمرو بن قحط العيني ابن سليم بضم السين المهملة وقحط اللام
 وسكون الياء آخر الحروف وقدم في باب اذا دخل احدكم المسجد * السادس ابوسعيد الخدري
 رضى الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
 وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتعة في موضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه لفظ اشهد
 في موضعين واراد به الراوى تأكيد روايته واظهارا لجماعه وفيه على بغير ذكر نسبته الى آية
 اولى بلده في رواية الاكثرين وفي رواية ابن عساكر على بن عبد الله بذكر آية وفيه ادخل
 بعضهم بين عمرو بن سليم وبين ابى سعيد رجلا وقال الدارقطني وقد اختلف على شعبة فقال الباقندي
 عن علي بن حرمي عنه عن ابى بكر عن عبد الرحمن بن ابى سعيد عن آية ورواه عثمان بن سليم عن
 عمرو بن سليم عن ابى سعيد فان قلت اذا كان الامر كذلك فكيف ذكره البخارى في صحيحه قلت لا يضره
 ذلك لانه صرح بأن عمرا اشهد على ابى سعيد ويحمل على انه رواه اولا عنه ثم صححه مدونه رواه
 في حالتين وهذه حجة قوية لتخريجه هذا في صحيحه وفيه ان رواه ما بين بصريين وواسطى
 ومدنيين * ذكر من أخرجه غيره * أخرجه مسلم في الطهارة عن عمرو بن سواد عن ابن وهب عن
 عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابى هلال وبكير بن الاشج كلاهما عن ابى بكر بن المكدر عن عمرو بن سليم
 عن ابى سعيد ولم يذكر عبد الرحمن واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن سلمة عن ابن وهب ولم يذكر
 السواك ولا الطيب وقال في آخره الا ان بكيرا لم يذكر عبد الرحمن واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
 سلمة باسناده مثله وعن هرون بن عبد الله عن الحسن بن سوار عن الليث نحوه * ذكر معناه * قواه
 محتمل اى بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان
 الاحتلام اذا كان معه الاتزال موجب للفصل سواء كان يوم الجمعة اولا قوله وان يست
 عطف على معنى الجملة السابقة وان مصدرية تقديره والاستئذان وهو الاستياك مأخوذ من السن
 يقال له سنت الحديد حكته على المسن وقيل له الاستئذان لانه انما يستاك على الاسنان وحاصله ذلك السن
 بالسواك قوله وان يمسه عطف على وان يست وهو يفتح الميم على الافصح وجاء بضمها قوله طيبا مفعول
 يمسه قوله ان وجد متعلق بمس اى ان وجد الطيب يمسه ويحتمل تعلقه بأن يست وفي رواية مسلم ومسه
 من الطيب ما يقدر عليه وفي رواية له ولو من طيب المرأة وقال عياض يحتمل قوله ما يقدر عليه ارادة
 التأكيدي فعل ما يمكنه ويحتمل ارادة الكثرة والاول اظهر ويؤيده قوله ولو من طيب المرأة لانه يكره
 استعماله للرجل وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فاباحته للرجل لاجل عدم غيره يدل على تأكيد
 الامر في ذلك قوله قال عمرو وهو ابن سليم راوى الخبر وهو موصول بالاسناد المذكور اليه
 قوله واما الاستئذان والطيب الى آخره اشار به الى ان العطف لا يقتضى التشريك من جميع الوجوه
 فكان القدر المشترك تأكيذا لطلب الثلاثة وكأنه جزم بوجوب الفصل دون غيره للتصريح
 في الحديث وتوقفا نيا عنه لوتوقع الاحتمال فيه وذكر الطحاوى في الاثر ١١ على الله تعالى
 عليه وسلم لما سن المسك بالطيب يوم الجمعة واجمع الجميع على ان ذلك السبب يومه غير حرج

إذا لم يكن له رائحة مكروهة يؤذى بها أهل المسجد فكذا حكم تارك الغسل لأن مخرجيهما من الشارع واحد وكذا الاستئذان بالأجاء أيضا وكذاهما وإن كان العلماء يستحبون لمن قدر عليه كما يستحبون اللباس الحسن وقال ابن الجوزي يحتمل أن يكون قوله وإن يسن إلى آخره من كلام أبي سعيد خلطه الراوي بكلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لم أر هذا في شيء من النسخ ولا في المسانيد ودعوى الإدراج فيه لاحتمالها قلت ظاهر التركيب يقتضي صحة ما قاله ابن الجوزي وإن سكتا وجه صحة العطف فمما قبل قوله ولكن هكذا في الحديث ذكر ما استفاد منه قال الخطابي ذهب مالك إلى إيجاب الغسل واكثر الفقهاء إلى أنه غير واجب وتأولوا الحديث على معنى التزغيب فيه والتوكيد لامره حتى يكون كالواجب على معنى التشبيه واستدلوا فيه بأنه قد عطف عليه الاستئذان والطيب ولم يختلفوا أنهما غير واجبين قالوا وكذلك العطف وقال النووي هذا الحديث ظاهر في أن الغسل مشروع للبالغ سواء أراد الجمعة أو لا وحديث إذا جاء أحدكم في أنه لمن أرادها سواء البالغ والصبي فيقال في الجمع بينهما أنه مستحب لكل ومتأكد في حق المريد وأكد في حق البالغ ونحوه ومذهبنا المشهور أنه مستحب لكل مريد أتى وفي وجهه لذلك خاصة وفي وجهه أن يلزمه الجمعة وفي وجهه لكل أحد وفي المصنف وكان ابن عمر يحمر ثيابه كل جمعة وقال معاوية بن قرة أدركت ثلاثين من مزينة كانوا يفعلون ذلك وحكاه مجاهد عن ابن عباس وعن أبي سعيد وابن مغل وابن عمر ومجاهد نحوه وخالف ابن حزم لما ذكر فرضية الغسل على الرجال والنساء قال وكذلك الطيب والسواك وشرع الطيب لأن الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الأول فالأول فربما صالحوه ولسوءه واختلف في الاعتسالة في السفر فمن يراه عبد الله بن الحارث وطلق بن حبيب وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين وللمعة ابن مصرف وقال الشافعي ماتر كنه في حضر ولا سفر وإن اشترته بدينار ومن كان لا يراه حلقته وعبد الله بن عمرو وابن جبير بن مطعم ومجاهد وطاوس والقاسم بن محمد والأسود وإياس بن معاوية وفي كتاب ابن التين عن طلحة وطاوس ومجاهد أنهم كانوا يقتلون للجمعة في السفر واستحبوه أبو ثور **ص** قال أبو عبد الله هو أخو محمد بن المنكدر ولم يسم أبوبكر هذا روى عنه بكير بن الأشج وسعيد بن أبي هلال وعده وكان محمد بن المنكدر يكنى بأبي بكر وأبي عبد الله **ش** أبو عبد الله هو البخاري تسمه قوام هو أي أبوبكر بن المنكدر المذكور في سند الحديث المذكور هو أخو محمد بن المنكدر ومحمد أيضا يكنى بأبي بكر ولكن سمى بمحمد وأبوبكر أخوه لم يسم وهو معنى قوله ولم يسم أبوبكر هذا والحاصل أن كلا من الأخوين المذكورين يكنى بأبي بكر ولكن الامتياز بينهما بتصریح اسم أحدهما وهو محمد وأيضا هو يكنى بكنية أخرى وهي أبو عبد الله وهو معنى قول البخاري وكان محمد بن المنكدر يكنى بأبي بكر وبأبي عبد الله وأخوه كنيته اسمه وليس له كنية غيرها قوله روى عنه أي عن أبي بكر بن المنكدر كذا وقع ملفد روى عنه في رواية أبي ذر وفي رواية غيره رواه عنه أي روى الحديث المذكور عن أبي بكر بن المنكدر بكير بن الأشج بضم الباء الموحدة مصنفه ومخلفا بن عبد الله الأشج بالشين المعجمة راجع قوله وسعيد بن أبي هلال أي وروى عن أبي بكر بن المنكدر سعيد بن أبي هلال وقدم سعيد في باب فضل الوضوء ولكن فرق بين روايتهما فرواية بكير مراعاة لرواية شعبة في إسقاط الوساطة بن عمرو بن سليم وبين أبي سعيد الخدري

ورواية سعيد بن أبي هلال بواسطة بين عمرو بن سليم وبين أبي سعيد كما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال وبكير بن الأشج حدثا عن أبي بكر بن المكدر عن عمرو بن سليم عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه فذكر الحديث وقال في آخره إلا أن بكيرا لم يذكر عبدالرحمن وكذلك أخرجه أحمد من طريق ابن لهيعة عن بكير ليس فيه عبدالرحمن قوله وعدة أي وروى أيضا عن أبي بكر بن المكدر عدة جماعة أي عدد كثير من الناس ﴿ ص ﴾ باب ﴿ فضل الجمعة ﴾ ش ﴿ أي هذا باب في بيان فضل الجمعة وهذه اللفظة تشتمل صلاة الجمعة ويوم الجمعة ﴾ ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجبابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا فقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ﴿ ش ﴾ مطابقتها لترجمة من حيث أن الذي يحضر الجمعة الذي هو عبادة بدنية كأنه يأتي أيضا بالعبادة المالية فكأنه يجمع بين العبادتين البدنية والمالية وهذه الخصوصية للجمعة دون غيرها من الصلوات فدل ذلك على فضل الجمعة فناسب ترجمة الباب بفضل الجمعة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة تكرر ذكرهم وأبو صالح اسمه دكوان ﴿ ذكر من أخرجه فيه ﴾ أخرجه مسلم في الصلاة أيضا عن قتيبة وأخرجه أبو داود عن القعني وأخرجه الترمذي عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى وأخرجه النسائي في الملائكة عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن أبي القاسم وفيه وفي الصلاة عن قتيبة خستهم من ماله به ورواه النسائي عن محمد بن عجلان عن سمي بلفظ آخر تفعد الملائكة على أبواب المسجد يكتبون الناس على منازلهم فالتاس فيه كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم دجاجة وكرجل قدم عصفورا وكرجل قدم بيضة ورواه مسلم والنسائي وابن ماجه في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم فإذا خرج الإمام طويت الصحف واستمعوا الخطبة فالمهجر إلى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر البيضة والدجاجة ورواه النسائي من رواية معمر عن الزهري عن الأعرابي عبد الله عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا كان يوم الجمعة تعدت الملائكة على أبواب المسجد فكتبوا من جاء إلى الجمعة فإذا خرج الإمام طويت الملائكة الصحف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المهجر إلى الجمعة كالمهدي يعني بدنة ثم كالمهدي بقرة ثم كالمهدي شاة ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة وروى الطبراني في الكبير من حديث واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تبارك الله وتعالى يعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العاصير وفي روايته مجهول وروى أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا كان يوم الجمعة تعدت الملائكة على أبواب المسجد فيكتبون الناس من

جاء على منازلهم فرجل قدم جزورا ورجل قدم بقرة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم بضه
قال فاذا أذن المؤذن وجلس الامام على المنبر طويت الصحف فدخلوا المسجد يستمعون الذكر
واسناده جيد وفي كتاب الترغيب لابي الفضل الجوزي من حديث فرات بن السائب عن ميمونة
ابن مهران عن ابن عباس عرفوا اذا كان يوم الجمعة دفع الى الملائكة الوية جد الى كل مسجد
يجمع فيه ويحضر جبريل عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام مع كل ملك كتاب وجوههم كالقمر ليلة
البدر معهم اقلام من فضة وقرطاس من فضة يكتبون الناس على منازلهم فمن جاء قبل الامام
كتب من السابقين ومن جاء بعد خروج الامام كتب شهدا خطبة ومن جاء حين تقام الصلاة كتب شهد
الجمعة واذا سلم الامام تصفح الملائكة وجوه القوم فاذا اقدوا منهم رجلا كان فيما خلا من السابقين قالوا يا رب
انا قد نالنا ولنا ندرى ما خلفه اليوم فان كنت قبضته فارجه وان كان مريضا فاشفه وان كان مسافرا
فاحسن صحابته ويؤمن من معه من الكتاب **قوله** ذكر معناه **قوله** من اغتسل يدخل فيه بعمومه
كل من يصح منه التقرب سواء كان ذكرا او انثى حرا او عبدا **قوله** غسل الجنابة بنصب اللام على
انه صفة لصدر محذوف اي غسلا كغسل الجنابة ويشهد بذلك رواية ابن جريج عن سمى عن عبد الرزاق
فاغتسل احدهم كما يغتسل من الجنابة ووقع في رواية ابن ماهان من اغتسل غسل الجمعة واختلفوا
في معنى غسل الجنابة فقال قوم انه حقيقة حتى يستحب ان يواقع زوجته ليكون اغرض لبصره واسكن
لنفسه قالوا ويشهد لذلك حديث اوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من
غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكروا تكرو مشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يبلغ كان له بكل خطوة
عمل سنة اجر صيامها وقيامها وراه ابوداود وغيره وقال الترمذي حديث اوس حديث حسن وقال
معنى قوله غسل وطئ امرأته قبل الخروج الى الصلاة يقال غسل الرجل امرأته وغسلها مشددا
ومخففا اذا جامعها وغسل غسلة اذا كان كثير الضراب والا كثرون على ان التشية في قوله غسل
الجنابة للكيفية لا لكم **قوله** ثم راح اي ذهب اول النهار ويشهد لهذا ما رواه اصحاب الموطأ
عن مالك في الساعة الاولى **قوله** ومن راح في الساعة الثانية قال مالك المراد بالساعات هنا لحظات
لطيفة بعد زوال الشمس وبه قال القاضي حسين وامام الحرمين والرواح عندهم بعد الزوال وادعوا
ان هذا معناه في اللغة وقال جاهل العلماء باستحباب التكبير اليها اول النهار وبه قال الشافعي وابن حبيب
المالكي والساعات عندهم من اول النهار والرواح يكون اول النهار وآخره وقال الازهرى لغة
العرب ان الرواح الذهاب سواء كان اول النهار او آخره او في الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه
الحديث والمعنى لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان الملائكة تكتب من جاء في الساعة الاولى
وهو كالمهدي بدنة ثم من جاء في الساعة الثانية ثم في الثالثة ثم في الرابعة ثم في الخامسة وفي رواية
النسائي السادسة فاذا خرج الامام طووا الصحف ولم يكتبوا بعد ذلك ومعلوم ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يخرج الى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة فدل على انه
لا شيء من الفضيلة لمن جاء بعد الزوال ولان ذكر الساعات انما كان للحث على التكبير اليها والترغيب
في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال بالنهل والد كرو نحو ذلك وهذا
كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن اتى بعد الزوال لان الداء يكون حبيثا ويحرم الخلف
بعد النداء قلت الحاصل ان الجمهور حلوا الساعات المذكورة في الحديث على الساعات الزمانية

كأن سائر الأيام وقدرى النسائي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة
وأما أهل علم الميقات فيحطون ساعات النهار ابتداء من طلوع الشمس ويجعلون الحصة التي من طلوع
الفجر إلى طلوع الشمس من حساب الليل واستواء الليل والنهار عندهم إذا تساوى ما بين المغرب
وطلوع الشمس وما بين طلوع الشمس وغروبها فإن أريد الساعات على اصطلاحهم فيكون ابتداء
الوقت المربع فيه لذهاب الجمعة من طلوع الشمس وهو أحد الوجهين للشافعية وقال الماوردي
أنه الأصح ليكون قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب وقال الرويات أن ظاهر كلام
الشافعية أن التكبير يكون من طلوع الفجر وصححه الرويات وكذلك صاحب المذهب قبله ثم الرافعي
والنووي ولهم وجه ثالثان التكبير من الزوال كقول مالك حكاة البغوي والرويات وفيه وجه رابع
حكاة الصيدلاني أنه من ارتفاع النهار وهو وقت العبادة وقال الرافعي ليس المراد من الساعات على
اختلاف الوجوه الأربع والعشرين التي قسم اليوم واليلة عليها وإنما المراد ترتيب الدرجات
وفضل السابق على الذي يليه قوله قرب بدنة أي تصدق بدنة متقربا إلى الله تعالى وقيل المراد
أن المبادر في أول ساعة نظير مالك صاحب البدنة من الواب بمن شرع له القران لأن القران لم يشرع
لهذه الأمة على الكيفية التي كانت للامم الماضية وقيل ليس المراد بالحديث الأبيان تفاوت المبادرين
إلى الجمعة وإن نسبة الثاني من الأول نسبة البقرة إلى البدنة في القيمة مثلا ويدل عليه أن في مرسل
طاوس رواء عبد الرزاق كفضل صاحب الجزور على صاحب البقرة والبدنة تطلق على الأبل
والبقرة وتخصصها مالك بالأبل ولكن المراد ههنا من البدنة الأبل بالاتفاق لأنها قوبلت بالبقرة
وتقع على الذكر والأنثى وقال بعضهم المراد بالبدنة هنا الناقة بلا خلاف قلت فيه نظر فكان لفظ
الهاء فيه غرر وحسب أنه لتأنيث وليس كذلك فإنه لا وحدة كقصة وشعيرة ونحوهما من أفراد الجنس
سميت بذلك لعظم بدنها وقال الجوهري البدنة ناقة أو بقرة فخر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها
وحكى النووي عن الأزهري أنه قال البدنة تكون من الأبل والبقرة والغنم قلت هذا غلط الظاهر
أنه من النساخ لأن النقول الصحيح عن الأزهري أنه قال البدنة لا تكون إلا من الأبل وأما الهدي فمن
الأبل والبقرة والغنم قوله بقرة التاء فيها لا وحدة قال الجوهري البقرة اسم جنس والبقرة تقع على
الذكر والأنثى وإنما دخله الهاء على أنه واحد من جنس والبقرات جمع بقرة والباقر جاعة البقر مع
رطتها والبيقور البقر وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة وهو مشتق من البقر وهو الشق
فإنه تبقر الأرض أي تشقهها بالحراثة قوله كبشاً قرن الكبش هو الفحل وإنما وصف
بالقرن لأنه أكل واحسن صورة ولأن القرن يفتح به وفيه فضيلة على الأجم قوله دجاجة
بكسر الدال وقصها لفتان مشهورتان وحكى الضم أيضا وعن محمد بن حبيب أنها بالفتح من الحيوان
والكسر من الناس والدجاجة تقع على الذكر والأنثى وسمى بذلك لأقبالها وأدبارها وجمعها
دجاج ودجاج ودجاجات ذكره ابن سيدة وفي المتهى لأبي المعالي قح الدال في الدجاج أفصح
من كسره ودخلت الهاء في الدجاجة لأنه واحد من جنس مل جامة وبطة ونحوهما وكأجاء الدال
مثلة في المفرد فكذلك يقال في الجمع الدجاج والدجاج والدجاج قوله بيضة البيضة واحدة من
البيض والجمع بيوض وجاء في الشعر بيضات قوله حضرت الملائكة بفتح الضاد وكسرها وافتح
أعلى (وذكر ما استفاد منه) فبدأ استحباب الغسل يوم الجمعة وفيه فضيلة التكبير وقد ذكرنا حده

من قريب وفيه ان مراتب الناس في الفضيلة على حسب اعمالهم وفيه ان القربان والصدقة تقع على القليل والكثير وقد جاء في النسائي بعد الكباش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي اخرى دجاجة ثم عصفور ثم بيضة واسنادهما صحيح وفيه اطلاق القربان على الدجاجة والبيضة لان المراد من التقرب التصديق ويحوز التصديق بالدجاجة والبيضة ونحوهما وفيه ان التضحية من الابل افضل من البقر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قدمها اولاً وتلاها بالبقرة واجمعوا عليه في الهدايا واختلفوا في الاضحية فذهب ابي حنيفة والشافعي والجمهور ان الابل افضل ثم البقر ثم الغنم كالهدايا ومذهب مالك ان الغنم افضل ثم البقر ثم الابل قالوا لان صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى بكبشين وهو فداء اسماعيل عليه الصلاة والسلام وحجة الجمهور حديث الباب مع القياس على الهدايا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدل على الافضية بل على الجواز ولعله لم يحد غيره كما ثبت في الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى من نسائه بالبقر فان قلت روى ابو داود وابن ماجه من حديث عباد بن الصامت باسناد صحيح انه قال خير الاضحية الكباش الاقرن قلت مراده خير الاضحية من الغنم الكباش الاقرن وقال امام الحرمين البدنة من الابل ثم التشرع قد يقيم مقامها بقرة وسبعاً من الغنم ويظهر ثمره هذا فيما اذا قال الله على بدنة وفيه خلاف الاصح تعيين الابل ان وجدت والا فالبقر اوسع من الغنم وقيل بتعين الابل مطلقاً وقيل بتخير مطلقاً وفيه الملائكة المذكورون في الحفظة ووثقتهم كتابة حاضرياً قاله الماوردي والناوردي وقال ابن بريزة لا ادري هم ام غيرهم قلت هؤلاء الملائكة يكتبون منازل الجائين الى الجمعة مختصون بذلك كما روى احمد في مسنده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تقعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث الحديث والحفظة لا يفارقون من وكلاوا عليهم وروى ابو داود من حديث عطاء الخراساني قال سمعت علياً رضي الله تعالى عنه على منبر الكوفة يقول اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برايتها الى الاسواق فيرمون الناس بالترابيث او الراباث ويثبطونهم من الجمعة وتقعد الملائكة فجلس على ابواب المسجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الامام فاذا جلس الرجل مجلساً يتمكن فيه من الاستماع والنظر فانصت ولم يبلغ كان له كفلاً من الاجر وان جلس مجلساً يتمكن فيه من الاستماع والنظر فلما ولم ينصت كان له كفلاً من وزر ومن قال يوم الجمعة لصاحبك قد قلنا فليس له في جعته نكاح شيء ثم يقول في آخر ذلك سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذلك قال ابو داود رواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال ما رايته وقال مولى امرأته ام عثمان بن عطاء ورواه احمد في رواية الحاج بن اربعة عن عطاء الخراساني بلفظ وتقعد الملائكة على ابواب المسجد يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق والمصلي والذي يليه حتى يخرج الامام والرباث يفتح الراي والباء الموحدة وآخره ثمانية وثلاثون جع ربيثة وهو ما يحبس الانسان ويشغله واما الترابيث فقال صاحب النهاية يجوز ان يكون جمع تربيثة وهي المرة الواحدة من التريب قال الخطابي وهذه الرواية ليست بشيء وفيه حضور الملائكة اذا خرج الامام ليعلموا الحداثة والمراد من قوله يستمعون الذكر هو الحسنة ان قلت في الرواية التي روى بها ما جالس سم طووا السجدة في الفرق بين الرواية التي روى بها ما جالس

الامام على المنبر طووها ويقال ابتداء طيمم الصحف عند ابتداء خروج الامام وانتهاءه
 يجلسه على المنبر وهو اول سماعهم للذكر والمراد به ما في الخطبة من المواعظ ونحوها ﴿ ص ﴾
 باب * ش ثبت لفظ باب هكذا من غير ضم الى شيء في اصل البخاري وهو
 كالفصل من الباب الذي قبله وقد ذكرنا ان الابواب تجمع الفصول كما ان الكتب تجمع الابواب
 وهو غير معرب لان المعرب جزء المركب الا اذا جعلناه محذوف المبتدأ على تقدير هذا باب
 فحينئذ يكون معربا ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى هو ابن كثير عن ابي
 سلمة عن ابي هريرة ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة اذ دخل
 رجل فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لم تحتبسون عن الصلاة فقال الرجل ما هو الا ان
 سمعت النداء توضأت فقال لم تسموا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا راح احدكم
 الى الجمعة فليغتسل ش ﴿ وجه مطابقة دخوله في باب فضل الجمعة من حيث انكار عمر
 على هذا الداخل وهو عثمان بن عفان على ما ذكرناه مع جلالة قدره لاجل احتباسه عن التذكير
 فلو لا عظم الفضيلة فيه لما انكر عمر عليه بحضور الصحابة من المهاجرين والانصار فاذا ثبتت
 الفضيلة في التذكير الى الجمعة ثبتت للجمعة بالطريق الاولى ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول
 ابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين * الثاني شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر
 الحروف وبالباء الموحدة وبعد الالف نون وهو ابن عبد الرحمن التميمي النحوي * الثالث
 يحيى بن ابي كثير * الرابع ابوسلمة بن عبد الرحمن * الخامس ابو هريرة ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾
 فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد
 وفيه ان الراويين الاولين كوفيان والثالث يمانى والرابع مدني وفيه شيخ البخاري المذكور مذكور بكنيته
 وشيخه مذكور مجردا وفيه ابوسلمة مذكور بكنيته وفي اسمه اختلاف والاصح ان كنيته اسمه
 ﴿ ذكر من أخرجه غيره ﴾ أخرجه مسلم في الصلاة عن اسحق بن ابراهيم وأخرجه ابوداود
 في الطهارة عن ابي توبة الربيع بن نافع وقدم الكلام فيه مستوفى في باب فضل الغسل يوم
 الجمعة فانه اخرج هناك من حديث ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله اذ دخل رجل سماء
 عبيد الله بن موسى في روايته عن شيبان انه عثمان بن عفان وكذا سماء الاوزاعي في روايته عند
 مسلم وكذا سماء حرب بن شداد في رواية الطساوي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير قوله لم تحتبسون
 عن الصلاة اى من الحضور في اول وقتها قوله النداء اى الاذان قوله يقول ويروى قال
 ﴿ ص ﴾ باب * الدهن للجمعة ش ﴿ اى هذا باب في بيان حكم الدهن لاجل
 الجمعة والدهن بفتح الدال مصدر من دهنت دهنا وبالضم اسم وههنا بالفتح وانما لم يحزم بحكمه
 للاختلاف فيه على ما ذكره ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري قال
 اخبرني ابي عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغتسل
 رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج
 فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة
 الاخرى ش ﴿ مطابقتها للترجمة في قوله ويدهن من دهنه ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة *
 الاول آدم بن ابي اياس * الثاني محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام

القرشي العامري ابو الحارث المدني : الثالث سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان المقبري ابو سعيد
المدني والمقبري نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاور لها : الرابع ابو سعيد المقبري : الخامس
عبد الله بن وديع بن حرام ابو وديع الانصاري المدني قتل بالحرة : السادس سلمان الفارسي رضي الله
تعالى عنه : ذكر لطائف اسناده : فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة
الافراد في موضع وفيه المتن في ثلاثة مواضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين متواليه وهم سعيد وابوه وابن وديع وقد ذكر ابن سعد ابن وديع
من الصحابة وكذا ذكره ابن منده وعزاه لابن حاتم وقال الذهبي في تجميد الصحابة عبد الله بن
وديع بن حرام الانصاري له صحبة وروى عنه ابو سعيد المقبري فعلى هذا يكون فيه رواية
تابعين من صحابين وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان ابن وديع ليس له في البخاري الا هذا
الحديث وفيه غز الدار قطنى على البخاري حيث قال انه اختلف فيه على سعيد المقبري فرواه
ابن ابي ذئب عنه هكذا ورواه ابن حبان عنه فقال عن ابي ذر بدل سلمان وارسله ابو معشر
عنه فلم يذكر سلمان ولا ابا ذر ورواه عبد الله العمري عنه فقال عن ابي هريرة انتهى قلت رواية
ابن حبان من حديث ابي ذر اخرجها ابن ماجه فقال اخبرنا سهل بن ابي سهل وحوثر بن محمد
قالا اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن حبان عن سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن وديع
عن ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة فاحسن غسله وتطهر
فاحسن طهوره وليس من احسن ثيابه ومس ما كتب الله له من طيب امله ثم اتى الجمعة ولم يبلغ
ولم يفرق بين اثنين ففرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى ورواية ابي معشر عن سعيد بن منصور
ورواية عبيد الله العمري عن ابي يعلى ولا يرد كلام الدارقطني لان رواية البخاري والطريقه
التي فيها من اتقن الروايات واحكمها وغيرها لا يلحقها ذكر معناه : قوله لا يغتسل رجل الى آخره
مشتمل على شروط سبعة لحصول المغفرة وجاء في غيره من الاحاديث شروط اخرى على ما ذكرها
ان شاء الله تعالى : الاول الاغتسال يوم الجمعة وفيه دليل على انه يدخل وقت غسل الجمعة
يطلوع الفجر من يومه وهو قول جمهور العلماء : الثاني التطهر وهو معنى ويتطهر ما استطاع
من الطهر وفي رواية الكشيحي من طهر بالتكثير ويراد به المبالغة في التنظيف فلذلك ذكره من
باب التفعّل وهو لتكثف والمراد به التنظيف بأخذ الشارب وقص الظفر وحلق العانة
او المراد بالاغتسال غسل الجسد وبالتطهر غسل الرأس او المراد به تنظيف الثياب وورد ذلك
في حديث ابي سعيد وابي ايوب في حديث ابي سعيد عند ابي داود ولفظه من اغتسل يوم الجمعة وليس
من احسن ثيابه وحديث ابي ايوب عند احمد والطبراني ولفظه من اغتسل يوم الجمعة ومس من
طيب ان كان عندك وليس من احسن ثيابه : الثالث الادهان وهو معنى قوله ويدهن من دهنه
والمراد به ازالة شعث الرأس والحية به ويدهن بتشديد الدال من باب الافعال لان اصله يدهن
فقلت اثناء الاوادغمت الدال في الدال : الرابع مس الطيب وهو معنى قوله او يمس من طيب بينه قيل : مساه
ان لم يمدد هناعس من طيب بينه وقيل او بمعنى الواو وقال الكرماني واوى او يمس لا ينافي الخيم بينهم او قيل
بطيب بينه ليؤذن بأن السنة ان يتخذ الطيب لنفسه ويحبل استعماله مادة له فيدخر في اليك بناء
على ان المراد باليت حقيقته ولكن في حديث عبد الله بن عمر وعند داود اريس من طيب امرأته

والمعنى على هذا ان لم يقصد لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وفي حديث سلمان عند البخاري ولقظه اويس من طيب بيته وقال شيخنا زين الدين في شرح الترمذي الظاهر ان تقييد ذلك بطيب المرأة والاهل غير مقصود وانما خرج مخرج الغالب وانما المراد بما سهل عليه مما هو موجود في بيته ويدل عليه قوله في حديث ابي سعيد وابي هريرة ويمس من طيب ان كان عنده اى في البيت سواء كان فيه طيب اهل او طيب امرأته قوله ثم يخرج زاد في حديث ابي ايوب عند ابن خزيمة الى المسجد * الخامس ان لا يفرق بين اثنين وهو معنى قوله فلا يفرق بين اثنين وهو كناية عن التكبير اى عليه ان يكر فلا يغطي رقاب الناس كذا قاله الكرماني ويقال معناه لا يزاحم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الاناس * السادس يصلى ماشاء وهو معنى قوله ثم يصلى ما كتب له وفي حديث ابي الدرداء عند احمد والطبراني وركع ما قضى له وفي حديث ابي ايوب عند احمد والطبراني ايضا في ركع ان بداله * السابع الانصات وهو معنى قوله ثم ينصت بضم الياء من الانصات يقال انصت اذا سكنت وانصته اذا امكته فهو لازم ومتعد والاول المراد هنا ويروى ثم انصت وفي اصول مسلم انتصت بزيادة التاء المثناة من فوق قال صياض وهو وهم وذكر صاحب الموصب والاذهرى وغيرهما انصت ونصت وانتصت ثلاث لغات بمعنى واحد فلا وهم حيث قلناه اذا تكلم الامام اى اذا شرع في الخطبة وفي حديث قرطع الضى حتى يقضى صلاته ونحوه في حديث ابي ايوب * واما الزيادة على الشروط السبعة المذكورة * فمما المثنى وترك الركوب وفي حديث ابي الدرداء عند احمد والطبراني في الكبير من اغتسل يوم الجمعة الحديث وفيه ثم مشى الى الجمعة ولا شك ان المثنى في السعى اليها افضل الا ان يكون بعيدا عن مكان اقامتها وخشى فوتها فالركوب افضل وهل المراد بالمثنى في الذهاب اليها فقط أو الذهاب والرجوع اما في الذهاب اليها فهو آكد واما في الرجوع فهو مندوب اليه ايضا * ومنه ترك الاذى في حديث ابي ايوب ولم يؤذ احدا فان قلت قوله فلا يفرق بين اثنين يغنى عن هذا قلت الاذى اهم من التفريق بين الاثنين فيحصل ان يكون الاذى في المسجد وفي طريق المسجد ويدل عليه ما في حديث ابي الدرداء ولم يخط احدا ولم يؤذ والعطف يقتضى المغايرة فهو من ذكر العام بعد الخاص * ومنها المشى الى المسجد وعليه السكينة وفي حديث ابي ايوب ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتى المسجد والمراد به التؤدة في مشيه الى الجمعة وتقصير الخطى * ومنها الدنوم من الامام كاجاء في رواية ابي داود والنسائي وابن ماجه ثم المراد بالدنوم من الامام هل هو حالة الخطبة او حالة الصلاة اذا تباعد ما بين المنبر والمصلى مثلا الظاهر ان المراد حيثئذ الدنوم في حالة الخطبة لعمامها وفي حديث ابن عباس عند البزار والطبراني في الاوسط ثم دنا حيث يسمع خطبة الامام والحديث ضعيف * ومنها ترك اللغو وفي حديث عبدالله بن عمرو عند ابي داود ثم لم يخط رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا وفي حديث ابي طلحة عند الطبراني في الكبير وانصت ولم يبلغ في يوم الجمعة الحديث * واللغو قد يكون بغير الكلام كس الحصى وتقليبه بحيث يشغل سمعه وفكره وفي بعض الاحاديث ومن مس الحصى فقد لغا * ومنها الاستماع وهو القاء السمع لما يقوله الخطيب فان قلت الانصات يغنى عنه قلت لا لان الانصات ترك الكلام والاستماع ما ذكرناه وقد يستمع ولا ينصت بأن يلقى سمعه لما يقوله وهو يتكلم بكلام يسير او يكون قوى الخواص من حيث

لا يشتغل بالاستماع من الكلام ولا بالكلام من الاستماع فالكمال الجمع بين الانصات والاستماع قوله ما بينه وبين الجمعة الاخرى اى ما بين يوم الجمعة هذا وبين يوم الجمعة الاخرى قوله الاخرى يحتمل الماضية قبلها والمستقبل بعدا لان الاخرى تأنيث الآخر يفتح الخاء لا بكسرهما **هـ** ذكر ما يستفاد منه **ح** فيه استحباب الغسل يوم الجمعة وقوله لا يغتسل الى آخره هو محمول على الغسل الشرعى عند جمهور العلماء وحكى عن المالكية تجوز به بقاء الوارد وورده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيح من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة **ح** وفيه استحباب تنظيف ثيابه يوم الجمعة **ح** وفيه استحباب الادهان والتطيب **ح** وفيه كراهة الخطى يوم الجمعة وقال الشافعى اكره الخطى الا لمن لا يجد السيل الى المصلى ابذلك وكان مالك لا يكره الخطى الا اذا كان الامام على المنبر **ح** وفيه مشروعية التنفل قبل صلاة الجمعة بما شاء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ما كتب له **ح** وفيه وجوب الانصات لورود الامر بذلك واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام ام مكروه كراهة تنزيه وهما قولان لشافعى قديم وجديد قال القاضى قال مالك وابو حنيفة ومائة الفقهاء يجب الانصات للخطبة وحكى عن الشافعى والتخفى انه لا يجب الا اذا تلى فيها القرآن واختلفوا اذ لم يسمع الامام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال التخفى واحد والشافعى في احد قوله لا يلزمه ولو انا الامام هل يلزمه الانصات ام لا فيه قولان **ح** وفيه ان المغفرة ما بينه وبين الجمعة الاخرى مشروطة بوجود ما تقدم من الامور السبعة المذكورة في الحديث فان قلت في حديث نيشة يكون ككفارة للجمعة التي تليها فواجه الجمع بين الحديثين قلت يحتمل ان يحمل الحديثان على حالين فان كانت له ذنوب في الجمعة التي قبلها كفرت ما قبلها فان لم تكن له ذنوب فيها بأن حفظ فيها او كفرت بأمر آخر اما بالايام الثلاثة الزائدة على الاسبوع التي عنها في الحديث وزيادة ثلاثة ايام فتكفر عنه ذنوب الجمعة المستقبلة فان قلت تكفير الذنوب الماضية بالحسنات وبالطوبى وتجاوز الله تعالى فكيف يعقل تكفير الذنوب قبل وقوعه قلت المراد عدم المؤاخذه اذ وقع ومنه ما ورد في مغفرة ما تقدم من الذنوب وما تأخر ومنه حديث ابي قتادة في صحيح مسلم صيام عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده **ص** **ح** ابا اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال طائوس قلت لابن عباس ذكروا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنباً واصبوا من الطيب قال ابن عباس اما الغسل فم وما الطيب فلا ادري **ش** **ح** ليس في هذا الحديث ذكر الدهن لطابق الترجمة ولكن يأتي المطابقة من وجه آخر وهو ان العادة استعمال الدهن بعد غسل الرأس فكان هذا اشعر به ووجه آخر وهو ان حديث طائوس هذا في رواية ابراهيم بن ميسرة وانما الزهري الذي لم يذكره وزيادة الثقة الحافظ مقبولة والحديث واحد فكانه مذكور ايضا في رواية الزهري تقديرا وان لم يكن صريحا ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وابو اليمان هو الحكم بن نافع قال يروى عن شعيب بن ابي حنيفة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن طائوس واخرجه النسائي ايضا في الصلاة عن محمد بن يحيى بن عبد الله عن ابي اليمان به قوله ذكروا لم يسم طائوس من حدنه بذلك والظاهر انه ابو هريرة لان الطحاوى روى من طريق عمرو بن دينار عن طائوس عن ابي هريرة نحوه وكذلك

رواه ابن خزيمة وابن حبان قوله واغسلوا رؤسكم اماناً كيد لاغتسلوا من باب ذكر الخالص
بعد الامام وبيان لزياة الاهتمام به او يراد بالاول الغسل المشهور الذي هو كغسل الجنابة وبالثاني
التنظيف من الاذى واستعمال الدهن ونحوه قوله وان لم تكونوا جنباً عطف على مقدر تقديره
ان كنتم جنباً وان لم تكونوا جنباً ولفظ الجنب يستوي فيه المقرء والتثني والجمع والمذكر والمؤنث
فلذلك وقع خبراً لقوله وان لم تكونوا قوله واصيبوا امر من الاصابة وكلمة من في من الطيب
للتبعض قائم مقام المفعول اي اجيبوا به من الطيب ومعناه استعملوا قوله فلا تدري اي فلا اعلم
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله وهذا يخالف ما رواه ابن ماجه من رواية صالح بن ابي
الاخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس مر فوجاهم الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب
فليس منه وصالح ضعيف وخالفه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن سباق مر سلاً وبما يستفاد
منه ان الاغتسال يوم الجمعة للجنابة يجوز من الجمعة سواء نواه للجمعة او لا وقال ابن المنذر اكثر
من يحفظ فيه من اهل العلم يتوانون بجزى غسلة واحدة للجنابة والجمعة وقال ابن بطلال رويته عن
ابن عمر ومجاهد ومكحول والثوري والاوزاعي وابي ثور وقال احمد ارجو ان يحزبه وهو قول
اشهب وغيره وبه قال المزني وعن احمد انه لا يحزبه عن غسل الجنابة حتى ينوبها وهو قول مالك
في المدونة وذكره ابن عبد الحكم وذكر ابن المنذر عن بعض ولد ابى قتادة انه قال من اغتسل
الجنابة يوم الجمعة اغتسل للجمعة **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام ان ابن
جريج اخبرهم قل اخبرني ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس انه ذكر قول النبي عليه
الصلاة والسلام في الغسل يوم الجمعة فقلت لابن عباس ايها طيبا اودعنا ان كان عند اهله فقال
لا اعلم **ش** مطابقتها لترجيه ظاهرة **ص** ذكر رجالة **ص** وهم سنة * الاول ابراهيم بن
موسى الفراء ابو اسحق الرازي الحافظ * الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعاعات سنة سبع
وتسعين ومائة باليمن * الثالث عبد الملك بن جريج * الرابع ابراهيم بن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء آخر
الحروف وقع السين والراء المهملتين الطائفتين التي الثانية **ص** الخلفاء طاوس اليماني * السادس عبد الله
ابن عباس **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفي الاخبار بصيغة الجمع
في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العتقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه رواية
التابعي عن التابعي من الصحابي وفيه ان رواه ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي ويماني على نسق
مذكور فيه واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن الحسن بن علي وعن محمد بن رافع وعن اسحق بن ابراهيم
وعن هارون بن عبد الله الكل عن ابن جريج قوله ايها طيبا الهمة فيه للاستفهام وطيبا منصوب
بقوله بس قوله فقال اي ابن عباس قوله لا اعلم اي لا اعلم انه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا كونه مندوباً **ص** باب * يلبس احسن ما يجد **ش** اي هذا باب ترجته
يلبس من يبيئ الى الجمعة احسن ما يجد من الثياب **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمرو بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى حلة سيرة عند باب
المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبيتها يوم الجمعة والوفد اذا قدموا عليك فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم منها حال فاطمى من ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه منها حلة فقال عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كسوتها وقذلت في حلة عطارد ما قلت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لم اكسها لتلبسها فكساها عمر بن الخطاب اخاله بكعة مشركا **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه بدل على استحباب الجمل يوم الجمعة والجمل يكون بأحسن الثياب وانكاره صلى الله تعالى عليه وسلم على عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن لاجل الجمل بأحسن الثياب وانما كان لاجل تلك الحلة التي اشار اليها عمر بشرائها من الحرير وبهذا يرد على الداودي قوله ليس في الحديث دلالة على الترجمة لانه لا يلزم ان يكون الدلالة صريحا ولم يلتزم البخاري بذلك وقد جرت عادته في التراجم بمثل ذلك وبأبعد منه في الدلالة عليها فانهم هو ذكر بقية الكلام فيه **ك** اما رجاله فانهم قد تكرروا ذكرهم خصوصا على هذا النسق وهذا السند من اعلى الاسانيد واحسنها ما لك من نافع عن ابن عمر واما البخاري فانه اخرج في الهبة ايضا عن القعني واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود في الصلاة عن القعني واخرجه النسائي فيه عن تميم الكل عن مالك رضي الله تعالى عنه وهو من مسند ابن عمر وجعله مسلم من مسند عمر لابنه واما معناه فحوله حلة هي الازار والرداء ولا يكون حلة حتى تكون ثوبين سواء كانا من برد او غيره وقال ابن التين لا تكون حلة حتى تكون جديدة سميت بذلك لطلبها عن طيها وقال ابو عبيد اللؤلؤ برود الثين وتجمع على حلال ايضا والاشهر حلال قوله سيراء بكسر السين المهملة وقح الياء آخر الحروف بعدها راء ممدودة قال ابن قرقول هو الحرير الصافي فضاء حلة حرير وعن مالك السيراء شيء من حرير وعن ابن الانباري السيراء الذهب وقيل هو نبت ذوالوان وخطوط ممتدة كأنها السبور ويخالطها حرير وقال الفراء هي نبت وهي ايضا ثياب من ثياب الثين وفي الصحاح برود فيها خطوط صفر وفي المحكم قيل هو ثوب مسير فيه خطوط يعمل من القز وفي الجامع قيل هي ثياب يخالطها حرير وفي العين يقال سيرت الثوب والسهم جعلته خطوطا وفي المقيث برود يخالطها حرير كالسيور فهو فعلاء من السير وهو القد وقال القرطبي هي المخططة بالحرير ذكره الخليل والاصمعي ثم اصراب حلق سيراء قال ابن قرقول بالاضافة ضبطناه من ابن سراج ومتقنى شيوخنا قلت فعل هذا حلة بلاتونين لانه اضيف الى سيراء ورواه بعضهم على الوصفة قلت فعل هذا حلة بالتونين وسيراء صفته وقيل ان سيراء بدل من حلة وليس بصفة وقال الخطابي حلة سيراء كناية عن ثوبين يعني بالتونين ولكن اهل العربية يفتخرون بالاضافة قال سيويه لم يأت فعلاء صفة واختلف الروايات في هذه اللفظة فقال ابو عمر قال اهل العلم انها كانت حلة من حرير وجاء من استبرق وهو الحرير الغليظ وقال الداودي هو رفيق الحرير واهل اللغة على خلافه وفي رواية اخرى من ديباج او خز وفي رواية حلة سندس وكأها دالة على انها كانت حريرا محضا وهو الصحيح لانه هو المحرم واما المختلط فلا يحرم الا ان يكون الحرير اكثر وزنا عند الشافعية وعند الحنفية العبرة للحمية كما عرف في موضعه قوله لو اشتريت هذه يجوز ان يكون كلمة لوللشرط وتكون جراؤها محذوفا تقديره لكان حسنا ويجوز ان تكون للثني فلا يحتاج الى الجزاء قوله فلبستها يوم الجمعة وللهود وفي رواية البخاري فلبستها لا بعد ولا وود وفي رواية الشافعي فلبستها الجمعة والوفود وهو جمع وقد والوفد جمع وافد وهو القادم رسول او زائرا متجمعا والمسترفد قوله انما يابس هذه من لاخلق له وفي

رواية انما يلبس الحرير ويلبس بفتح الباء الموحدة والخلاق الحظ والصيب من الخير والصلاح وقال ابن
سيدة لا خلاق له يعني لا رغبة له في الخير وقال مياض وقيل الحرمة وقيل الدين فلي قول من يقول النصيب
والحظ يكون محمولا على الكفار وعلى القولين الاخيرين يتناول المسلم والكافر قوله منها اي من الحلة
السرا والضمير في منها الثاني يرجع الى الحلل قوله في حلة عطار د بضم العين المهملة وتخفيف
الطاء المهملة وكسر الراء وفي آخره دال مهملة وهو عطار د بن حاجب بن ذرارة بن زيد بن عبد الله
ابن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع
وعليه الاكثرون وقيل سنة عشر وهو صاحب الديباج الذي اهداه للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان كسرى كساء اياه فمجب منه الصحابة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا وقال الذهبي له وفادة مع الاقرع والزبرقان ذكره في كتاب
الصحابة وكان عطار د يقيم بالسوق الحلل اي يعرضها لبيع فاضاف الحلة اليه بهذه الملابس
وقال ابو عمر قال ايوب عن ابن سيرين حلة عطار د اوليد على الشك قوله فكساها عمر اي فكسا
الحلة التي ارسلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخاله بمكة مشركا واتصاب اخا على انه مفعول
ثان لكسا يقال كسوته جبة فيتعدي الى مفعولين احدهما غير الاول قوله له في محل نصب لانه
لانه صفة لقوله اخا تقديره اخا كائنا له وكذلك بمكة في محل نصب ومشركا ايضا نصب على انه
صفة بعد صفة قيل انه اخوه من امه وقيل اخوه من الرضاعة وفي اللسان وصحيح ابن حوالة
فكساها اخاله من امه مشركا واسمه عثمان بن حكيم وقد اختلف في اسلامه قاله بعضهم قلت وفي
رواية البخاري ارسل بها عمر رضي الله تعالى عنه الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم وهذا يدل
على اسلامه بعد ذلك واما الذي يستفاد منه فلي اوجه الاول فيه دلالة على حرمة الحرير
لرجال قال القرطبي رحمه الله اختلف الناس في لباس الحرير فمن مانع ومن يجوز على الاطلاق والجمهور
من العلماء على معه للرجال وقد صح انه عليه الصلاة والسلام قال ثقفها خرا بين نساءك وعن ابن موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرم لباس الحرير والذهب على ذكور
امتي واحل لائهم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه خطب
بالجاية فقال فلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحرير الاموضع اصبعين او ثلاث او اربع
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح الثاني فيه جواز البيع والشراء على ابواب المساجد
الثالث فيه مباشرة الصالحين والفضلاء البيع والشراء الرابع فيه جواز ملك ما لا يجوز لبسه له
وجواز هديته وتحويل المال منه وقد جاء لتصيب بها مالا الخامس فيه ما كان صلى الله تعالى
عليه وسلم عليه من السخاء والجود وصلة الاخوان والاصحاب بالعطاء السادس فيه صلة للاقارب
الكفار والاحسان اليهم وجواز الهدية الى الكافر السابع فيه جواز اهداء الحرير للرجال لانها لا تعين
لبسهم فان قلت يؤخذ منه عدم مخاطبة الكفار بالفروع حيث كساء عمر رضي الله تعالى عنه
ايام قلت هذه حجة الحنفية فان الكفار غير مخاطبين بالشرائع عندهم وقالت الشافعية لا يؤخذ منه
ذلك لانه ليس فيه الاذن وانما هو الهدية الى الكافر وقد بعث الشارع ذلك الى عمر وعليه واسامة
رضي الله تعالى عنهم ولم يلزم منه اباحة لبسها لهم بل صرح صلى الله تعالى عليه وسلم بانه انما
اعطاها ليتنفع بها بغير اللبس حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم تبعها وتصبب بها حاجتك الثامن

فيه عرض المفضل على الفاضل ما يحتاج اليه من مصالحه التي لا يذكرها في التاسع فيه ان من ليس الحرير في الدنيا من الرجال والنساء طاهره انه يحرم من ذلك في الآخرة لان كلمة من يدل على العموم وتناول الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخرى بإباحته للنساء واما مسألة الحرمان في الآخرة فتم من حله على حقيقته وزعم ان لا يسهل يحرم في الآخرة من لبسه سواء تاب عن ذلك او لا جريا على الظاهر والاكثرون على انه لا يحرم اذا تاب ومات على توبته *
 العاشر فيه استحباب لبس ثياب الحسنة يوم الجمعة وروى ابو داود من حديث ابن سلام قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وروى ابن ماجه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما على احدكم ان وجد سعة ان يتخذ ثوبين للجمعة سوى ثوبي مهنته وروى ابن ابي شيبة بإسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد مرفوعا ان من الحق على المسلم اذا كان يوم الجمعة السواك وان يلبس من من صالح ثيابه وان يطيب بطيب ان كان **ص** باب السواك يوم الجمعة **ش** اي هذا باب في بيان استعمال السواك يوم الجمعة والسواك اسم لا يدل به الاسنان من العيدان يقال ساكاه يسوكه اذا دلكه بالسواك فاذا لم يذكر الفم يقال استاك وقال الجوهري السواك السواك **ص** وقال ابو سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستن **ش** ابو سعيد هو الخدري واسمه سعيد بن مالك وهذا تعليق وهو طرف من حديث ابي سعيد ذكره في باب الطيب للجمعة وفي الحديث ذكر الجمعة وبه يقع التطابق بين هذا المعلق والترجمة قوله يستن من الاسنان وهو الاستياك **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاخرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي او على الناس لامرتهم بالسواك عند كل صلاة **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان السواك عند كل صلاة وصلاة الجمعة من كل صلاة **و** ورجاله **و** قد ذكروا غير مرة و ابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرم وهذا الحديث رواه عن ابي هريرة جعفر بن ربيعة بلفظ على امتي لامرتهم بالسواك وعند النسائي من رواية قتيبة عن مالك مع كل صلاة وزعم ابوهر ان رواية عبدالله بن يوسف عن مالك لولا ان اشق على المؤمنين او على الناس لامرتهم بالسواك وكذا قاله القعقي وابوب بن صالح ومعن وزاد عند كل صلاة وكذلك قال قتيبة فيه عند كل صلاة ولم يقل او على الناس وذكر ابو العباس احمد بن طاهر في آخر كتابه اطراف الموطأ ان ابا هريرة قال لولا ان يشق على امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وانه موقوف عند يحيى بن يحيى وطائفة ورفع روح وسعيد بن عفير ومطرف وجاعة عن مالك قال ورواية معن ومطرف وجويرية مع كل صلاة واما الدارقطني فذكر في الموطأ ان ابن يوسف ويحمد بن يحيى قال لولا ان اشق على امتي او على الناس وقال معن على المؤمنين او على الناس لامرهم بالسواك وزاد معن عند كل صلاة انتهى وكان قول الدارقطني هو الصواب كما ذكر البخاري وغيره وادعى ابن التين انه ليس في هذا الحديث في الموطأ مع كل صلاة ولا قوله او على الناس وقد ظهر لك خلافه وقال صاحب التوضيح وفي الباب من سبعة عشر مصابيا ذكرهم الترمذي فان قلت كيف التوفيق بين رواية عند كل وضوء ورواية عند كل صلاة قلت السواك

الواقع عند الوضوء واقع للعسلة لان الوضوء شرع لها ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله لولا كلمة
لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك اى لولا زيد موجود والمعنى ههنا
لولا عسلة ان اشق لامرهم امر ايجاب والا لانعكس معناها ذا الممتنع المشقة والموجود الامر
وقال القاضي البيضاوى لولا كلمة تدل على انتفاء الشئ ثبوت غيره والحق انها مركبة من لو
الدالة على انتفاء الشئ لا انتفاء غيره ولا النافية فدل الحديث على انتفاء الامر ثبوت المشقة
لان انتفاء النفي ثبوت فيكون الامر منفيًا لثبوت المشقة قوله ان اشق كلمة ان مصدرية وهى
في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف واجب الحذف والتقدير لولا المشقة موجودة لامرهم
قوله او على الناس شك من ارادى قوله بالسواك اى باستعمال السواك لان السواك آلة لا يذكر
الاحكام المتعلقة به وهو على وجوه ٥ الاول ان استعمال السواك هل هو واجب ام سنة
فذهب اكثر اهل العلم الى عدم وجوبه بل ادعى بعضهم فيه الاجماع وحكى الشيخ ابو حامد
والمارودى عن ابي حنيفة بن راهويه انه قال هو واجب لكل صلاة فمن تركه عامدا بطلت صلاته
وعن داود انه واجب ولكنه ليس بشرط واحتج من قال بوجوبه بورود الامر به فعند ابن ماجه
في حديث ابي امامة مرفوعا تسوكوا ولا تجد نحوه من حديث العباس وقالوا في حديث ابي هريرة
المذكور دليل على ان الامر للوجوب من وجهين احدهما انه نفي الامر مع ثبوت الندية ولو
كان للنسب لما جاز النفي والاخر انه جعل الامر مشقة عليهم وذلك انما يتحقق اذا كان الامر
لوجوب اذ النسيب لا مشقة فيه لانه جائز الترك قلت الجواب ان شيئًا من الاحاديث المذكورة
لم يثبت وثبوت الندية بدليل آخر والحديث في الرضوية بما ذكرنا والسنية بدلائل اخرى
او قال الشافعي فيه دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق عليهم
اولم يشق والعجب من صاحب الهداية يقول السواك سنة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يواظب
عليه ولم يذكر شيئًا من الاحاديث الدالة على المواظبة وقد علم ان مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم على فعل شئ يدل على ان ذلك واجب واعجب منه ما قاله الشراح للهداية المواظبة مع
الترك دليل السنية وقد دل على تركه حديث الاصراي قاته لم يتقل فيه تعليم السواك فلو كان واجبا
لعله قلت فيه نظر من وجهين الاول انهم لم يأتوا بحديث فيه تصريح بانه صلى الله تعالى عليه
وسلم تركه في الجملة ٥ والثاني ان حديث الاصراي لا يتم به استدلالهم لان العلماء اختلفوا في السواك
فقال بعضهم هو من سنة الدين وقال بعضهم هو من سنة الوضوء وقال آخرون من سنة الصلاة وقول
من قال انه من سنة الدين اقوى نقل ذلك عن ابي حنيفة ٥ وفيه احاديث تدل على ذلك منها
ما رواه احمد والترمذي من حديث ابي ايوب رضى الله تعالى عنه اربع من سنن المرسلين الختان
والسواك والتعليل والنكاح ورواه ابن ابي خزيمة وغيره من حديث فليح بن عبد الله عن ابيه عن
جده نحوه ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ومنها ما رواه مسلم من حديث عائشة رضى الله
تعالى عنها عشر من النظرة فذكر فيها السواك ومنها ما رواه البراء من حديث ابي هريرة
المنهات اربع قص الشارب وحق العانة وتقليم الاظفار والسواك ورواه الطبراني من حديث
ابي الدرداء ٥ الوجه الثاني في بيان وقت الاستيلاء فمما ذكر اصحابنا وقته وقت المضمضة وذكر
صاحب المحيط وغيره ان وقته وقت الوضوء الا ان المقول عن ابي حنيفة قاته من سنن الدين فيثبت

يستوى فيه كل الاحوال وذكر في كفاية المتنبي انه يستاك قبل الوضوء وعند الشافعي هوسنة
القيام الى الصلاة وعند الوضوء وسد كل حال بخير فيها لفر الوجود الثالث في كيفية
الاستياك قال اصحابنا يستاك عرضا لا طولا عند مضمة الوضوء واخرج ابو جهم من حديث
عائشة قالت كان صلى الله تعالى عليه وسلم يستاك عرضا لا طولا وفي مراسيل ابي داود اذا استكنتم
فاستاكوا عرضا واخرج الطبراني باسناده الى بهز قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يستاك عرضا وعن امام الحرمين انه يمر السواك على طول الاسنان وعرضها فان انتصر على احدهما
فالعرض اولى وقال غيره من اصحاب الشافعي يستاك عرضا لا طولا وبأخذ السواك باليمنى والمستحب
فيه ثلاث ثلاث مياه الوجه الرابع في انه لا تدبر في السواك بل يستاك الى ان يطمس قلبه بزوال
النكهة واصفرار السن ويقول عند الاستياك اللهم طهر فمي ونور قلبي وطهر بدني وحرم جسدي
على النار وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وفي المحيط العلك للمرأة يقوم مقام السواك لان
اسنانها ضعيفة يخاف منها السقوط وهويثي الاسنان ويشد اللة كالسواك ، الوجه الخامس فيمن
لا يجد السواك يعالج بالاصبع لما روى البيهقي في سننه من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يجزى من السواك الاصابع وضعفه وروى الطبراني في الاوسط من حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله الرجل يدهن فوه أيستاك قال نعم قلت كيف
يصنع قال يدخل اصبعه في فيه ، الوجه السادس فيما يستاك به وما لا يستاك به المستحب ان يستاك
بعود من اراك وروى البخاري في تاريخه وغيره من حديث ابن خيرة الصباحي كنت في الوفد
ترونا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاراك وقال استاكوا بهذا وروى الطبراني في الاوسط
من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة يطيب القم ويذهب بالخمر وهو سواك وسواك الاتية قبل
وروى الحارث في مسنده عن حمزة بن حبيب قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السواك
بعود الریحان وقال انه يحر كالجذام الوجه السابع في الحكمة في الاستياك قال ابن دقيق العيد الحكمة
في استحباب الاستياك عند القيام الى الصلاة كونها حال تقرب الى الله تعالى فاقضى ان يكون حال
كال ونظافة اظهارا لشرف العبادة وقد ورد من حديث علي رضي الله تعالى عنه عند البرار ما يدل
على انه لا يرتطق بالملك الذي يستمع القرآن من المصلي فلا يزال يدنومه حتى يصع فاه على فيه وروى
ابو نعيم من حديث جابر بن عبد الله ان ابا عبد الله عليه السلام قال اذا قام يصلي فليضع فاه على فيه وروى
الدرداء رضي الله تعالى عنه قال عليكم بالسواك فان في السواك اربعا وعشرين خصلة افضلها ان
يرضى الرحمن وتضاعف صلاته سبعا وسبعين ضعفا ويورث السعة والفن ويطيب النكهة ويشد
اللة ويسكن الصداع ويذهب وجع الضرس وتصلحه الملائكة لسور وجهه ويزيل اسنانه ، الوجه
الثامن في فضيلة السواك منها ما رواه احمد وابن حبان من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السواك سبحة لله عز وجل من لم يصلي بها لم يزل يخطئ الله تعالى قال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عند واقفه عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب واما ما رواه احمد
وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وابن عدي وبيهقي في الشعب وابو نعيم من حديث عروة عن عائشة

اي في استعمال السواك هذا اذا كان المراد من السواك الآلة واذا كان المراد منه الفعل فلا حاجة الى التقدير فافهم **ص** حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن منصور وحصين عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان قيامه صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل يشغل ان يكون للصلاة وهو الظاهر من حاله وكان يشوص فاه لاجل التنظيف وقد علم من زيادة اهتمامه بالجمعة في تنظيفها وكانت له مزية فضيلة وكان السواك مستحبا لكل صلاة فكانت الجمعة اولى بذلك خصوصا لانه يوم ازدحام من الناس وحضور من الملائكة فدلالته على مطابقتها للترجمة من هذه الحثية وان لم يكن صريحا لان الامور الاعتبارية تراعى في مثل هذه المواضع **ذكر** رجاله **ب** وهم ستة **الاول** محمد بن كبير ضد القليل مر في باب الغضب في الموعظة **الثاني** سفيان الثوري **الثالث** منصور بن المعتمر **الرابع** حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن مر في باب الاذان بعد الوقت **الخامس** ابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي **السادس** حذيفة بن الجبان رضي الله تعالى عنه **ذكر** لطائف اسناده **فيه** التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاختبار كذلك في موضع واحد وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه رواية واحد عن اثنين وفيه شيخ البخاري بصري والبقية كوفيون وفيه ثلاثة غير منسويين وواحد مكّي **والحديث** اخرجه البخاري في آخر كتاب الوضوء في باب السواك عن عثمان بن ابي شبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن حذيفة الى آخره نحوه وفي آخره بالسواك وقد تكلمنا هناك في جمع ما يلقى من الاشياء قوله يشوص فاه اي يدهك اسنانه ويقيها وقبل هو ان يستاك من سئل الى علو واسل الشوص الغسل قاله ابن الاثير ومنهم من فسر الشوص بأن يستاك طولا وهو غير مرضي والوجه ما ذكرناه **ص** **باب** من تسوك بسواك غيره **ش** اي هذا باب في بيان من تسوك بسواك غيره فكانه يشير بحديث هذا الباب الى جواز ذلك والى طهارة روي بن آدم **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني ابن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه الى عليهما وسواك يستنبه فنظر اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له اي هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقصصته ثم مصت فاعطيته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستر به وهو مستند الى صدرى **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم تسوك بسواك عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه **ذكر** رجاله **ب** وهم خمسة **الاول** اسمعيل ابن ابي اويس **الثاني** سليمان بن بلال **الثالث** هشام بن عروة **الرابع** ابو عروة بن الزبير ابن العوام **الخامس** عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها **ذكر** لطائف اسناده **فيه** التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاختبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ارواؤه كلهم مدنيون وفيه رواية اسمعيل عن سليمان بهذا الاسناد لم يعرف في غير طريق البخاري عنه واسمعيل يروي عنه ايضا كثيرا بواسطة **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **خ** اخرجه البخاري ايضا في فضائل ابي بكر وفي الجائر بالاسناد المذكور عن اسمعيل واخرجه ايضا في الجنس والمغازي ومرضه

والطبراني وامتناع مالك من الرواية عند ايسر لاجل هذا الحديث بل لكونه طعن في نسب مالك وقولهم ان الناس تركوا العمل به غير صحيح لان ابن المنذر قال اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين قالوا به وذكر من أخرجه غيره **خ** أخرجه مسلم في الصلاة عن ذهير بن حرب عن وكيع عن سفيان بن عوف عن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه **و** أخرجه النسائي فيه عن محمد بن بشار عن يحيى بن ابراهيم وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان **و** أخرجه ابن ماجه فيه عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب **و** ذكر معناه **خ** قوله كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرمانى قالوا مثل هذا التركيب يفيد الاستمرار انتهى قلت اكثر العلماء على ان كان لا يقتضى مداومة والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح ربك الاعلى **و** هل اتاك حديث العاشية الحديث وروى ايضا من حديث الضحاك بن قيس انه سأل عن النعمان بن بشير ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ به يوم الجمعة قال سورة الجمعة **و** هل اتاك حديث العاشية وروى الطحاوى من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة واداء ذلك المناقون فهذا الحديث فيها لفظة كان ولم تدل على المداومة بل كان صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ بهذا مرة وبهذا مرة فحكى عنه كل فريق ما حضره فقيه دليل على ان لا توقيت للقراءة في ذلك وان للامام ان يقرأ في ذلك مع فاتحة الكتاب اى القرآن شاء **قوله** في الفجر يوم الجمعة وفي رواية كريمة والاصيلي في الجمعة في صلاة الفجر قوله **آلم** تنزيل الكتاب بضم اللام على الحكاية وفي رواية كريمة السجدة وهو بالنصب على انه عطف بيان **قوله** وهل اتى على الانسان وفي رواية الاصيلي زيادة حين من الدهر ومعناه يقرأ في الركعة الاولى **الم** تنزيل وفي الثانية هل اتى على الانسان **و** اوضح ذلك في رواية مسلم من طريق ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه **ب** بلع **الم** تنزيل في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتى على الانسان **و** ذكر ما يستفاد منه **و** قال ابن بطال ذهب اكثر العلماء الى القول بهذا الحديث روى ذلك عن علي وابن عباس واستحضر الضمى وابن سيرين وهو قول الكوفيين والشافعي واجد واسحق وقالوا هو سنة واختلف قول مالك في ذلك فروى ابن وهب عنه انه لا بأس ان يقرأ الامام بالسجدة في العريضة وروى عنه اشهب انه كره للامام ذلك الا ان يكون من خامه قليل لا يخاف ان يخط عليهم قلت الكوفيون مذهبهم كراهة قراءة شئ من القرآن موقفة لشيء من الصلوات وان يقرأ سورة السجدة وهل اتى في النجى في كل جمعة وقال الطحاوى رحمه الله تعالى معناه ادر آه حقا واحدا لا يجزى غير ما ورأى القراءة بغيرها مكروهة اما لو قرأها في تلك الصلاة تبركا او تأسبا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او لاجل التيسير فلا كراهة وفي المحيط بشرط ان يقرأ غير ذلك احيانا لئلا يظن الجاهل انه لا يجوز غيره وقال المهلب القراءة في الصلاة بحمله على قوله تعالى **فاقرأوا ما تيسر منه** وقال ابو عمر في التمهيد قال مالك يقرأ في صلاة العيدين بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوهما وفي المعنى لابن قدامة ويستحب ان يقرأ في الاولى من العيد بسبح وفي الثانية بالعاشية نص عليه اجد وقال الشافعي يقرأ بقاف واقترت لحديث ابي واقد الليثي قال سألني عمر رضى الله تعالى عنه عما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في العيدين قلت قاف واقترت الساعة وانشق القمر رواه الطحاوى ومسلم واخرجه الاربعون مرسلين واسم ان واقدا الحارث بن مالك وقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن

الحارث وقال ابن حزم في المحلى واختيارنا هو اختبار الشافعي وإبي سليمان وأما صلاة الجمعة
 فقد قال أبو عمر اختلف الفقهاء فيما يقرؤه في صلاة الجمعة فقال مالك أحب إلى أن يقرأ الإمام
 في الجمعة هل أتاك حديث الفاشية مع سورة الجمعة وقال مرة أخرى أما الذي جاء به الحديث
 قبل أتاك حديث الفاشية مع سورة الجمعة والذي أدركت عليه الناس سجع اسم ربك الأعلى
 وقال أبو عمر يحصل مذهب مالك أن كلتي السورتين قراءتهما حسنة مستحبة مع سورة الجمعة
 فإن فعل وقرأ بهما قداساً وبئس ما صنع ولا تقصد عليه بذلك صلاته وقال الشافعي وأبو ثور
 يفرق في الركعة الأولى بسورة الجمعة وفي الثانية إذا جاءك المناقون واستحب مالك والشافعي
 وأبو ثور ودأود بن علي أن لا يترك سورة الجمعة على كل حال فإن قلت قد ثبت قراءة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في صلاة الغدير يوم الجمعة بسورة السجدة فهل ورد أنه سجد فيها أم لا قلت
 ذر ابن أبي داود في كتاب الترمذية من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خدوت
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة في صلاة الغدير فقرأ سورة فيها سجدة فسجد
 وروى الطبراني في الصغير من حديث علي بن النعمان صلى الله تعالى عليه وسلم سجد في صلاة
 الصبح في تنزيل السجدة والله أعلم وفي إسناد الأول إبان ولا يدري من هو والثاني ضعيف فإن قلت
 ما الحكمة في اختصاص يوم الجمعة بقراءة هذه السورة بعينها حتى إذا لم يقرأها يستحب أن يقرأ سورة
 فيها سجدة وفي إضافة هل أتى إليها قلت الحكمة في ذلك الإشارة إلى ما في هاتين السورتين من ذكر
 خلق آدم وأحوال يوم القيامة وإنما تقع يوم الجمعة ^{حسنة} ص باب الجمعة في القرى والمدن
 ش ^ش أي هذا باب في بيان حكم صلاة الجمعة في القرى والمدن والقرى جمع قرية
 على غير قياس قال الجوهري لأن ما كان على فعلة بفتح الفاء من المعتل فجمعهم بمدود مثل ركوة
 ودكا وظبية ونماء فجاء القرى على ما لا يقاس عليه ويقال القرية لغة يمانية ولعلها جمعت
 على ذلك مثل الحية وحلى والنسبة إليها قروى وقال ابن الأثير القرية من المساكن والأبنية
 والضياح وقد تطلق على المدن وقال صاحب المطالع القرية المدينة وكل مدينة قرية لا اجتماع
 الناس فيها من قريب الماء في الخوض أي جمعتها والمدن بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة
 وتجمع أيضاً على مدائن بالهمزة وقد تضم الدال واشتقاقها من مدن بالمكان إذا أقام به ويقال وزنها
 ميلة إذا كانت من مدن إذا أقام ومفعلة إذا كانت من دنت أي ملكك وفلان مدن المدائن كما يقال
 مصر الأمصار وسئل أبو علي الفسوي عن همز مدائن فقال إن كانت من مدن تهمز وإن كانت
 من دنان أي ملك لا تهمز وإذا نسبت إلى مدينة الرسول قلت مدني وإلى مدينة منصور مديني وإلى
 مدائن كسرى قلت مدائني لفرق بين النسب لئلا يختلط ^{حسنة} ص حدثنا محمد بن النعمان قال حدثنا
 أبو عامر العقري قال حدثنا إبراهيم بن سليمان عن أبي جرة الضبي عن ابن عباس قال إن أول
 جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواري
 من البحرين ش ^ش مطابقة للجزء الأول من الترجمة إنما توجه إذا كان المراد من جوائ
 أي تكون اسم قرية مرقى البحرين وأما إذا كان جوائ اسم مدينة فالنطاق يكون للجزء
 الأول من الترجمة وسنحكي الكلام فيما يتعلق بجوائ ^ش ذكر رجاله ^ش وهم خمسة الأول
 محمد بن النعمان المفعول من التثنية ذلك الثلاثة وقدم في باب خلاوة الإيمان ^ش الثاني

ابو عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو والعقدي بفتح العين المهملة وفتح القاف نسبة الى العقد
قوم من قيس وهم صنف من الازد مرفى باب امور الايمان الثالث ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء
المهملة مرفى باب القسمة وتعليق القنوفى المسجد الرابع ابو جرة بفتح الجيم واسمه نصر بن
هران والضبي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة و بالعين المهملة نسبة الى ضبيعة ابوى
من بكر بن وائل الخامس عبدالله بن عباس هو ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة
الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه العنفة فى موضعين وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان الاولين
من الرواة بصريان والثالث هروى والرابع بصرى وفيه عن ابن عباس هكذا رواه الحفاظ
من اصحاب ابراهيم بن طهمان عنه وخالفهم المعافى بن عمران قال عن ابن طهمان عن محمد بن
زياد عن ابى هريرة اخبره النسائي قالوا انه خطأ من المعافى على انه يحتمل ان يكون لابراهيم
فيه اسنادان والحديث من افراد البخارى واخرج ابوداود وقال حدثنا عثمان بن ابى شيبة ومحمد بن
عبدالله الخرمي لفظه قال حدثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن ابى جرة عن ابن عباس قال ان
اول جمعة جمعت فى الاسلام بعد جمعة فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة
الجمعة جمعت بجوانى قرية من قرى البصرين قال عثمان قرية من قرى عبد القيس هو ذكر معناه
قوله جمعت بضم الجيم وتشديد الميم المكسورة يقال جمع القوم بجمعهم اى شهدوا الجمعة
وقضوا الصلاة فيها وفى رواية ابى داود جمعت فى الاسلام كما ذكرنا الآن قوله بعد جمعة
وفى رواية للبخارى فى اواخر الفاوى بعد جمعة جمعت قوله فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وفى رواية وكيع بالمدينة ووقع فى رواية المعافى بمكة وهو خطأ بلا نزاع قوله
فى مسجد عبد القيس هو علم لقبيلة كانوا ينزلون بالبصرين وهو موضع قريب من بحر عمان بقرب
القطيف والاحساء قواى بجوانى بضم الجيم وتخفيف الواو وبالثاء الثلاثة وبالقصير ومنهم
من يهملها وهى قرية من قرى البصرين وهكذا وقع فى رواية وكيع كما ذكرناه عن ابى داود
وفى رواية عثمان شيخ ابى داود قرية من قرى عبد القيس وكذا وقع فى رواية الاسمعىلى من
رواية محمد بن ابى حفصة عن ابن طهمان وحكى ابن التين عن الشيخ ابى الحسن انها مدينة وفى الصحاح
للجوهرى والبلدان للزمخشري جوانى حصن بالبصرين وقال ابو عبيد البكرى هى مدينة
بالبصرين لعبد القيس قال امرئ القيس ورحا كائنا من جوانى عشية نعالى النعاج بين
عدل ومحقق يريد كائنا من تجار جوانى لكثرة ما معهم من الصيد واد كثره ائمة تجار جوانى
قلت كثرة الامتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على ان جوانى مدينة قطعا لان
القرية لا يكون فيها تجار كثيرون غالبا عادة فان قلت قد يطلق على المدينة اسم القرية كما فى
قوله تعالى (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يعنى مكة والطائف قلت اطلاق
لفظ القرية على المدينة باعتبار المعنى اللغوى ولا يخرج ذلك عن كونه مدينة فلا يتم استدلال من يجيز
الجمعة فى القرى بهذا الوجه كما سنذكره مستوفى من قريب ان شاء الله تعالى ذكر ما يستفاد منه
استدل الشافعية بهذا الحديث على ان الجمعة تقام فى القرية اذا كان فيها اربعون رجلا احرارا
معتقين حتى قال السهقي باب العدد الذى اذا حضروا نقرته وبرت عليهم ثم ذكر فيه اقامة
الجمعة بجوانى قلنا لاننا لانها قرية بل هى مدينة كما حكينا عن البكرى وغيره حتى قيل كان يسكن

فيها موق أربعة آلاف نفس والقرية لا تكون كذلك وإطلاق القرية عليها من الوجه الذي
 ذكرناه وإن سئنا أنها قرية فنيس في الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسأله على ذلك وأقرهم
 عليه واحتلف بعده في الموضع الذي تقام فيه الجمعة فقال مالك كل قرية فيها مسجد أو سوق
 الجمعة واجبة على أهلها ولا يجب على أهل اليهود وإن كثروا لأنهم في حكم المسافرين وقال
 الشافعي وأحد كل قرية فيها أربعون رجلا أحرارا بالفين عقلاء مقيمين بها لا يظعنون عنها صيفا
 ولا شتاء الا ضمن حاجة فالجمعة واجبة عليهم وسواء كان البناء من حجر أو خشب أو طين أو قصب
 أو غيرها بشرط أن تكون الابنية مجتمعة فإن كانت متفرقة لم تصح وأما أهل الخيام فإن كانوا يفتقلون من
 موضعهم شتاء أو صيفا لم تصح الجمعة بلا خلاف وإن كانوا دائمين فيها شتاء وصيفا وهي مجتمعة بعضها
 إلى بعض فبعض قولان أصحهما لا يجب عليهم الجمعة ولا تصح منهم وبه قال مالك والثاني يجب عليهم
 وتصح منهم وبه قال أحمد وداود ومذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه لا تصح الجمعة إلا في مصر
 جامع أو في مصر ولا يجوز في القرى ويجوز في متى إذا كان الأمير أمير الحاج أو كان الخليفة
 مسافرا وقال محمد لا الجمعة بمنى ولا تصح بهرات في قولهم جميعا وقال أبو بكر الرازي في كتابه
 الأحكام اتفق فقهاء الأئمة على أن الجمعة مخصوصة بموضع لا يجوز فعلها في غيره لأنهم مجتمعون
 على أنها لا يجوز في البوادي ومناهل الأعراب وذكر ابن المنذر عن ابن عمر أنه كان يرى على
 أهل المناهل والياهم أنهم يجمعون ثم يختلف أصحابا في المصر الذي يجوز فيه الجمعة فمن أبي
 يوسف هو كل موضع يكون فيه كل محترف ويوجد فيه جميع ما يحتاج إليه الناس من معاشهم عادة
 وبه قاض يقيم الحدود وقيل إذا بلغ سكانه عشرة آلاف وقيل عشرة آلاف مقاتل وقيل بحيث أن لو
 قسدهم عدوا لأمدهم دفعه وقيل كل موضع فيه منبر وقاض يقيم الحدود وقيل أن لو اجتمعوا إلى أكبر
 مساجدهم لم يسعهم وقيل أن يكون بمجال يعيش كل محترف بحرفته من سنة إلى سنة من غير أن يشتغل
 بعرفة أخرى وعن محمد موضع مصره الإمام فهو مصر حتى أنه لو بعث إلى قرية نائبا لاقاة الحدود
 والقصاص بصير مصر فاعزله ودعا لتحق بالقرى ثم استدل أبو حنيفة على أنها لا يجوز في القرى بما رواه
 عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال لا الجمعة
 ولا تشريق إلا في مصر جامع ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن أبي
 اسحق عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال لا الجمعة ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا ضحى
 إلا في مصر جامع أو مدينة عظيمة وروى أيضا بسند صحيح حدثنا جرير عن منصور عن طلحة عن سعد بن
 هبيرة عن أبي عبد الرحمن أنه قال قال علي رضي الله تعالى عنه لا الجمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع
 فإن قلت قال النووي حديث علي ضعيف متفق على ضعفه وهو موقوف عليه بسند ضعيف منقطع
 قلت كأنه لم يطلع الأعلى الاثر الذي فيه الجاهل بن اربعة ولم يطلع على طريق جرير عن منصور
 فانه سند صحيح ولو اطلع لم يقل بما قاله وما قوله متفق على ضعفه فزيادة من عنده ولا يدري من سلفه
 في ذلك على أن أبا زيد زعم في الأسرار أن محمدا بن الحسن قال روى مرفوعا معاذ وسراقة بن مالك
 رضي الله تعالى عنهما قال قلت في ستر سمعته بن صور عن أبي هريرة أنهم كتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي
 عنه من الجعرين يسأله عن الجمعة فيكتب إليهم أجمعوا خبر ما كنتم وذكره ابن أبي شيبة
 بسند صحيح بلغة جمعوا وفي المعرفة أن أبا هريرة هو السائل وحسن سنده وروى الدارقطني بإسناده عن

الزهرى عن ام عبد الله الدوسية قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة واجبة على اهل كل قرية فيها امام وان لم يكونوا الا اربعة وزاد ابو احمد الجرجاني حتى ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة وفي المصنف عن مالك كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه المياه بين مكة والمدينة يجمعون وروى ابو داود وحديثا في بن سعيد حديثا بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قائدا يه بعد ما ذهب بصرة عن ابيه عن كعب ابن مالك انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحم لاسعد بن زرارة قال لا نه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بنى بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضعات قلت كم انتم يومئذ قال اربعون واخرجه ايضا ابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي وزاد قبل مقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي المعرفة قال الزهرى لما بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة ليقرئهم القرآن جمع بهم وهم اثنا عشر رجلا فكان مصعب اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البيهقي يريد الاثنا عشر القباء الذين خرجوا به الى المدينة وكانوا له ظهيرا وفي حديث كعب جمع بهم اسعد وهم اربعون وهو يريد جميع من صلى معه من اسلم من اهل المدينة مع القباء وعن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه الى عدى ابن عدى اما اهل قرية ليسو باهل عمود فامر عليهم اميرا يجمع بهم رواه البيهقي قلت الجواب عن الاول معناه جمعوا حيث ما كنتم من الانصار الا ترى انها لا تجوز في البرارى وعن الثاني ان رواه كاهن عن الزهرى متروكون ولا يصح سماع الزهرى من الدوسية وعن الثالث انه ليس فيه دليل على وجوب الجمعة على اهل القرى وعن الرابع ان فيه محمد بن اسحق فقال البيهقي الحفاظ يتوقون ما ينفرد به ابن اسحق وهنا قد تقدم به والعجب منه تصحيحه هذا الحديث والحال انه كان يتكلم في ابن اسحق بأنواع الكلام فان قلت قال الحاكم انه على شرط مسلم قلت ليس كما قال لان مداره على ابن اسحق ولم يخرج له مسلم الامتابة وعن الخامس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمرهم بذلك ولا اقرهم عليه وعن السادس ان رأى عمر بن عبد العزيز ليس بحجة ولئن سلمنا فليس فيه ذكر عدد وقال عبد الحق في احكامه لا يصح في عدد الجمعة شيء فان قلت قال ابن حزم في معرض الاستدلال لمذهبه ومن اعظم البرهان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى المدينة واتماهى قري صغار متفرقة فبنى مسجده في بني مالك بن النجار وجمع فيه في قرية ليست بالكبيرة ولا مصر هناك قلت هذا ليس بشيء من وجوه الاول قد صحح قول علي بن ابي طالب رضى الله عنه الذي هو اعلم الناس بأمر المدينة لا الجمعة ولا تشريق الا في مصر جامع الثاني ان الامام اى موضع حل جمع الثالث التخصيص للامام فأى موضع مصر مصر واما معنى حديث ابن داود فقوله في هزم النبيت الهزم بفتح الهاء وسكون الزاى بعدها ميم موضع بالمدينة والنبيت بفتح النون وكسر الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره تاء مشاة من فوق وهى حى من اليمن قوله من حرة بنى بياضة الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قرية على ميل من المدينة وبنو بياضة بطن من الانصار منهم سلة بن صخر البياضى له صحبة قوله في نقيع بفتح النون وكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة بطن من الارض يستنقع فيه الماء مدة فاذا فضب الماء انبت الكلاء ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه انه حصى النقيع لحبل المسلمين وقد يصحفه بعض الناس فيرويه بالباء الموحدة والنقيع بالباء موضع القبور وهو نقيع البروق قوله يقال له نقيع الخضعات بفتح الخاء وكسر انضاد المجتهدين قال ابن الاثير نقيع

الخصائص وفتح نواحي المدينة **ص** حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن
 الزهري قال أخبرني سالم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كلكم
 راع وزاد الليث قال يونس كتب رزيق بن حكيم الى ابن شهاب وانا معه يومئذ بوادي القرى
 هل ترى ان اجمع ورزيق عامل على ارضيهم فيها جاعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ على
 ايلة فكتب ابن شهاب وانا اسمع يأمره ان يجمع بخبره ان سالما حدثه ان عبد الله بن عمر يقول سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن
 رعيته والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته
 والخدام راع في مال سيده قال وحسبت ان قد قال والرجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيته
 وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان رزيق بن حكيم
 لما كان عاملا على طائفة كان عليه ان يراعي حقوقهم ومن جملتها اقامة الجمعة فيجب عليه اقامتها
 وان كانت في قرية هكذا قررهم الكرماني قلت انما تنجم المطابقة للجزء الثاني للترجمة لان القرية
 اذا كان فيها نائب من جهة الامام يقيم الحدود يكون حكمها حكم الامصار والمدن كما ذكرناه من
 قريب من محمد بن الحسن وان كان مراد الكرماني ان هذا الحديث يدل على جواز اقامة الجمعة
 في القرى فلا يتم به استدلاله وانظروا ان مراد البخاري هذا وليس كذلك لانه ليس في هذا
 الحديث ولا في الحديث الذي قبله مطابقة للجزء الثاني من الترجمة على الوجه الذي قررناه وانما
 مطابقتها للجزء الاول وليس فيه خلاف وكأن مقصود البخاري ان يشير الى الخلاف فلم يتم فافهم
 من ذكر رجاله **ب** وهم سبعة **١** الاول بشر بكمر البساء الوحيدة وسكون الثين المججمة ابن محمد
 ابو محمد البجستاني المروزي مات سنة اربع وثمانين ومائتين **٢** الثاني عبد الله بن المبارك **٣** الثالث بن
 يونس بن يزيد الايلي **٤** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **٥** الخامس سالم بن عبد الله بن عمر
 الخطاب **٦** السادس ابو عبد الله بن عمر **٧** السابع رزيق بضم الراء وقع الزاي ابن حكيم بضم الحاء
 وقع الكاف القراري مولى بني فزارة الايلي والى ايلة لعمر بن عبدالعزيز وقبل رزيق بتقديم الزاي على
 الراء المشهور الاول وقال ابن الحذاء وكان حاكما بالمدينة وقال ابن مأكولا كان عبدا صالحا وقال الثاني
 قة وقال علي بن المديني حدثنا سفيان مرة رزيق بن حكيم او حكيم وكثيرا ما كان يقول ابن حكيم بالفتح
 والصواب الضم يؤد كر لطائف اسناده **ب** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك
 في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في خمسة مواضع وفيه
 السماع وفيه الكتابة وفيه ان شيخ البخاري من افراد وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة مروزيان
 والثالث ايلي وكان مرجئا وكذا السابع والرابع والخامس مديان وفيه قوله وزاد الليث
 اشارة الى ان رواية الليث متفقة مع ابن المبارك الا في القصة فانها مختصة برواية الليث ورواية
 الليث معلقة وقد وصلها الذهلي عن ابي صالح كاتب الليث عنه **ج** ذكر تعدد موضعه ومن
 أخرجه غيره **ب** أخرجه البخاري ايضا في الوصايا من بشر بن محمد ايضا وأخرجه مسلم في
 المعازي من حرمة عن ابن وهب وأخرج مسلم والترمذي ايضا حديث كلكم راع بغير هذه
 نسخة عن نافع عن ابن عمر ورواه البخاري ايضا في الكناح وقدرناه عن ابن عمر غير نافع ايضا
 ورواه ايضا شعبة عن الزهري **ز** ذكر معناه **ب** قوله كلكم راع اصل راع راعي فاعل اعلان قاض
 من رعي رعاية وهو حفظ الشيء وحسن التمهله والراعي هو الحافظ المؤمن بالمعزم صلاح

ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الا وفروا الجزاء الاكبر وان كان غير ذلك طالبه كل احد من رعيته بحقه قوله وزاد الليث الى قوله يخبره تعليق اى زاد الليث بن سعد في روايته على رواية عبدالله بن المبارك وقد وصله الذهلي كاذكرنا قوله وانا معه جلة اسمية وقعت حالا قوله بوادي القرى هو من اعمال المدينة وقال ابن السمعاني وادي القرى مدينة بالحجاز مما يلي الشام وقسمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر بعد ان امتنع اهلها واقتلوا وذكر بعضهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل فيها ولما قسمها عنوة قسم اموالها وترك الارض والتخل في ايدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر واقام عليه اربع ليالى قوله ان اجمع اى اصلى بمن معي الجملة قوله على ارض يعملها اى يزرع فيها قوله من السودان قوله على ايلة

بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وقح اللام قال ابو عبيد بن جابر مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة وبقبوك ورد صاحب ايلة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعطاه الجزية وقال البكري سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد روى ان ايلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر وقال اليعقوبي ايلة مدينة جلييلة على ساحل البحر الملح وبها يجتمع حاج الشام ومصر والمغرب وبها التجارة الكثيرة ومن القلزم الى ايلة ست مراحل في بيرة صحراء يتزود الناس من القلزم الى ايلة لهذه المراحل قلت هي الآن خراب يتزل بها الحاج المصري والمغربي والغزوي وبعض آثار المدينة ظاهر قوله فكتب ابن شهاب وانا اسمع قول يونس المذكور فيه اى كتب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحال انا اسمع والكتاب هو الحديث والسموع المأمور به قاله الكرماني والظاهر ان الذي كتب هو ابن شهاب لان الاصل في الاسناد الحقيقية ويجوز ان يكون كاتبه كتبه باملائه عليه فسمعه يونس منه ففي الوجه الاول فيه تقدير وهو كتب ابن شهاب وقرأه وانا اسمعه قوله يأمره جلة حايلة اى يأمر ابن شهاب رزيق بن حكيم في كتابه اليه ان يجمع اى بأن يجمع اى بأن يصلى بالناس الجمعة استدل ابن شهاب على امره اياه بالتجميع بحديث سالم عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كلكم راع الى آخره وجه الاستدلال به ان رزيقا كان اميرا على الطائفة المذكورة فكل من كان اميرا كان عليه ان يراعى حقوق رعيته ومن جلة حقوقهم اقامة الجمعة قوله يخبره اى يخبر ابن شهاب رزيقا في كتابه الذي كتب اليه ان سالما حدثه الى آخره فان قلت ما محل يخبره من الاعراب قلت هي جلة وقعت حالا من الضمير المرفوع الذي في يأمره من الاحوال المتداخلة كما ان قوله اسمع وقوله يأمره من الاحوال المترادفة قوله يقول سمعت محل يقول من الاعراب الرفع لانه خبران ومحل يقول الثاني الحال اى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه يقول كلكم راع وهذه جلة اسمية وافراد الخبر بالنظر الى لفظة كل وقد اشترك الامام والرجل والمرأة والخادم في هذه التسمية ولكن المعاني مختلفة فرعاية الامام اقامة الحدود والاحكام فيهم على سنن الشرع ورعاية الرجل اهله سياسته لامرهم وتوفية حقهم في النفقة والكسوة والعشرة ورعاية المرأة حسن التدبير في بيت زوجها والنصح له والامانة في ماله وفي نفسها ورعاية الخادم لسيدته حفظ ما في يده من ماله والقيام بما يستحق

من خدمته والرجل الذي ليس بإمام ولا له اهل ولا خادم يراعى اصحابه واصدقائه بحسن
 المعاشرة على منهج الصواب فان قيل اذا كان كل من هؤلاء راغبا في المرحى اجيب هو اعضاء
 نفسه وجوارحه وقواه وحواسه او الراعى يكون مرعيا باعتبار آخر ككون الشخص
 مرعيا للإمام راغبا لاهله او الخطاب خاص باصحاب التصرفات ومن نعت نظره ماعليه
 اصلاح حاله قوله قال وحسبت فاعل قال يونس بن يزيد المذكور فيه كذا قاله الكرماني
 جزما والظاهر ان فاعله سالم بن عبدالله الراوى وكلمة ان محققة من الثقة والتقدير وحسبت
 انه اى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال والرجل راع في مال ابيه الى آخره ثم في هذا الموضع
 من النكتة انه عم اولائهم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى اقسام من جهة الرجل ومن جهة
 المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عم ثانيا وهو قوله وكلكم راع الى آخره تأكيذا
 وردا للعزيز الى الصدر بيانا لمعوم الحكم اولا وآخره ذكر ما يستفاد منه وهو على
 وجوه ثلاثة الاول قال صاحب التوضيح ايراد البخارى هذا الحديث لاجل ان ايلة اما مدينة
 او قرية وقد ترجم لهما قلت المشهور عند الجمهور انها مدينة كما ذكرناه ولا وجه للتردد
 فيها وقد ذكر البخارى الباب بترجيتين بقوله في انقري والمدن وذكر فيه حديثين الاول منهما
 مطابق للترجمة الاولى على زعمه والثاني مطابق للترجمة الثانية وكلام صاحب التوضيح لا مائل
 تحته في الثاني قال بعضهم في هذه القصة يعنى القصة المذكورة في الحديث ايماء الى ان الجمعة
 تعتقد بغير اذن من السلطان اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم قلت الذي يقوم بمصالح القوم
 هو المولى عليهم من جهة السلطان ومن كان مولى من جهة السلطان كان مأذونا باقامة الجمعة لانها
 من اكبر مصالحهم والعجب من هذا القائل انه يستدل على عدم اذن السلطان لاقامة الجمعة بالايماء ويترك
 مادل على ذلك حديث جابر اخبر جده ابن ماجه وفيه من تركها في حياتي او بعدى وله امام عادل او جابر
 استغفا بها وجسودا لها فلا جمع الله شمله ولا يبارك له في امره الا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له
 ولا صوم له ولا بر له الحديث ورواه البراء ايضا ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر مثله فان قلت
 في سند ابن ماجه عبدالله بن محمد المدوى وفي سند البراء على بن زيد بن جدهان وكلاهما متكلم
 فيه قلت اذا روى الحديث من طرق ووجوه مختلفة تحصل له قوة فلا يمنع من الاحتجاج به
 ولا سيما اعتضد بحديث ابن عمر والقائل المذكور اشار بقوله الى قول الشافعي فان عنده اذن
 السلطان ليس بشرط لصحة الجمعة ولكن السنة ان لاتقام الا باذن السلطان وبه قال مالك واحد
 في رواية ومن احداثه شرط كذهنا واحقبوا بما روى ان عثمان رضى الله تعالى عندهما كان محصورا
 بالمدينة صلى على رضى الله عنه الجمعة بالناس ولم يرو انه صلى بأمر عثمان وكان الامر بيده قلنا
 هذا الاحتجاج ساقط لانه يحتمل ان عليا فعل ذلك بأمره او كان لم يتوصل الى اذن عثمان ونحن
 ايضا نقول اذا لم يتوصل الى اذن الامام فلا بأس ان يجتمعوا ويقدموا من يصلى بهم فن ابن علم
 ان عليا فعل ذلك بلا اذن عثمان وهو بحيث يتوصل الى اذنه وقال ابن المنذر مضت السنة
 بأن الذى يقيم الجمعة السلطان او من قام بها بأمره فاذا لم يكن ذلك صلوا الظهر وقال الحسن
 البصرى اربع الى السلطان فذكرتها الجمعة وقال حبيب بن ابي ثابت لا يكون الجمعة الا بامر
 وخباية وغو قول الاوزاعي ومحمد بن مسلمة ويحيى بن عمر المالكي وعن مالك اذا تقدم

رجل يغير اذن الامام لم يحزمهم وذكر صاحب البيان قولاً قديماً للشافعي انها لا تصح الا خلف السلطان او من اذن له وعن ابي يوسف ان لصاحب الشرطة ان يصلي بهم دون القاضي وقبل يصلي القاضي
 * الثالث قال بعضهم في الحديث اقامة الجمعة في القرى خلافاً لمن شرط لها المدن قلت لادليل على ذلك اصل لانه ان كان يدعى بذلك بنفس الحديث المتصل فلا يقوم به حجة ولا يتم وان كان يدعى بكتاب ابن شهاب يأمر فيه رزيق بن حكيم بأن يجمع فلا يتم به حجة ايضا لانه من ابن علم انه امر بذلك سواء كان في قرية او مدينة فان قال رزيق كان مأملاً على ارض يملكها وكان فيها جماعة من السودان وغيرهم وليس هذا الا قرية فلا يتم به استدلاله ايضا لان الموضع المذكور صار حكمه حكم المدينة بوجود التولي عليهم من جهة الامام وقد قلنا فيما مضى ان الامام اذا بعث الى قرية ثأباً لاقامة الاحكام تصير مصر اعلى ان امامه لا يرى قول الصحابي حجة فكيف يقول التابعي به الرابع قال الخطابي فيه دليل على ان الرجلين اذا حكموا رجلاً بينهما فقد حكمه اذا اصاب به الخامس قال الحافظ المنذرى من بعضهم انه استدله على سقوط القطع عن المرأة اذا سرقت من مال زوجها وعن العبد اذا سرق من مال سيده الا فيما جهل بهما عنه ولم يكن لهما فيه تصرف والله اعلم
 ص * باب * هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ش *
 اى هذا باب ترجحه هل على من الى آخره وانما اقتصر على الاستفهام ولم يحزم بالحكم لوقوع الاطلاق والتقييد في احاديث هذا الباب منها حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه حق على كل مسلم ان يغتسل فانه مطلق يتناول الجميع ومنها حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فانه مقيد بالجمي ويخرج من ذلك من لم يجي ومنها حديث ابي سعيد الخدرى غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم فانه مقيد بالاحتلام فيخرج الصبيان ومنها حديث التيمي عن منع النساء وعن المساجد الا بالليل فانه يخرج الجمعة وقد مضى الكلام مستوفى في هذه الاحاديث قولهم وغيرهم اى وغير النساء والصبيان مثل المسافرين والعبيد واهل السجن والمرضى والعميان ومن بهم زمالة ص وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انما الغسل على من تجب عليه الجمعة ش * مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث انه نبه به على ان الغسل يوم الجمعة لا يشرع الا على من يجب عليه الجمعة وان مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يشهد الجمعة وهذا التعليق وصله البيهقي باسناد صحيح عن ابن عمر ص حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبدالله انه سمع عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة فليغتسل ش * مطابقة للترجمة من حيث المفهوم لان منطوقه عدم وجوب الغسل على من لم يجي الجمعة ومن لم يجي لم يشهدا ونبه به ايضا على ان مراده بالاستفهام الحكم بعدم الوجوب على من لم يشهد وقد اخرج البخارى هذا في باب فضل الغسل يوم الجمعة عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك و ابو اليان الحكم بن نافع والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب ح * حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل محتلم ش * مطابقة للترجمة من

حيث المفهوم لان مفهومه عدم وجوب الفصل على كل من لم يحتلم ومن لم يحتلم من لا يشهد الجمعة والحديث
اخرجه البخاري في باب وضوء الصبيان عن علي بن عبد الله عن سفيان عن صفوان عن عطاء عن ابي
سعيدواخرجه ايضا في باب فضل الفصل يوم الجمعة عن عبد الله بن يوسف عن مالك وههنا عن عبد الله
ابن مسلة القعني عن مالك وقد ذكرنا في باب وضوء الصبيان جميع ما يتعلق به **ص** حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثني وهيب قال حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا
من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله فقدنا لليهود وبعد غد للنصارى فسكت ثم قال
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه رأسه وجسده **ش** مطابقتها للترجمة
تؤخذ من قوله كل مسلم لان المراد من كل مسلم هو المسلم المحتلم لان الاحاديث الواردة في هذا الباب يفسر
بعضها بعضا وقدم في الحديث السابق على كل محتلم وليس المراد من لفظ محتلم اي محتلم كان بل المراد كل
محتلم مسلم وهذا معلوم بالضرورة فاذا كان المراد المسلم المحتلم يخرج عنه المسلم غير المحتلم
وهو يدخل في قوله من لم يشهد الجمعة وايضا المراد من المسلم هو المسلم الذي يجي الى الجمعة يدل عليه
حديث ابن عمر المذكور في اول الباب والمسلم الذي لا يجي يخرج منه وبهذا التقرير يخرج
الجواب عما قاله الكرماني التحقيق ان الحديث الاول اعني حديث ابن عمر دل على ان الفصل لمن جاء
الي الجمعة خاصة وهذا الحديث اعني حديث ابي هريرة عام للمجتمع وغيره فلا يحتاج الى الجواب
بقوله لا منافاة بين ذكر الخاص والعام لان المناقاة حاصلة بحسب الظاهر لاتحاد المحل والتحقيق
ما ذكرناه **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب بن
خالد البصري صاحب الكرايس وابن طاوس عبد الله وابوه طاوس بن كيسان وابوه هريرة **و** ذكر لطائف
اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضعين
وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة بصريان والاثنين الآخرين يمانيان
وفيه رواية الابن عن الاب **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا
في ذكر بنى اسرائيل عن موسى بن اسمعيل عن وهيب واخرجه مسلم في الجمعة عن ابن ابي عمر عن
سفيان عن ابن طاوس به دون ذكر الفصل وعن محمد بن حاتم عن يزي بن اسد عن وهيب بذكر الفصل
فقط واخرجه النسائي فيه عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سفيان مثل حديث ابن ابي عمر واول
الحديث وهو من قوله نحن الآخرون السابقون بعد غد اخرجه البخاري في باب فرض الجمعة عن ابي
اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وقد تكلمنا في جميع ما يتعلق به هناك
قوله قدنا لليهود ظرف متعلق اما بالخبر واما بالبشرى تقديره الاجتماع لليهود في غد وللنصارى
من بعد غد ويروى قدنا بالرفع على انه مبتدأ في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة نكرة
تقديره بعد الجمعة لليهود وقد بعد غد للنصارى قوله فسكت اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله فحق الفاء فيه يجوز ان يكون جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك فحق
على كل مسلم ان يغتسل وكلمة ان مصدرية قوله يوما مبهم هنا وقد عينه جابر في حديث عند
النسائي بلفظ الفصل واجب على كل مسلم في كل اسبوع يوما وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة
وروى سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من حديث البراء بن مازب مرفوعا نحوه ولفظه من

الحق على المسلم ان يغتسل يوم الجمعة ويحوى روى الطحاوى من طريق محمد بن عبد الرحمن بن
 ثوبان عن رجل من الصحابة مرفوعا قوله وجسده اى يغسل جسده ايضا وانما ذكر الرأس وان
 كان ذكر الجسد يشمله للاهتمام به من حيث انه قوام البدن والعمدة فيه ص رواه
 ابان بن صالح عن مجاهد عن طاوس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما ش ص اى روى الحديث المذكور
 ابان بن صالح بفتح الهمزة وتنفيف الباء الموحدة وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد
 ابن ابى هلال عن ابان عن مجاهد بن جبر واخرجه الطحاوى من وجه آخر عن طاوس وصرح
 فيه بسماعه له من ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ص حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا
 شبابة قال حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد ش ص مطابقتها للترجمة من حيث انه يخرج الجمعة في
 حقهن فلا يلزمهن شهودها ومن لم يشهدا فليس عليه غسل وقال الكرماني فان قلت ما وجدته متعلقه بالترجمة
 قلت مادة البخارى انه اذا عقد ترجمة لباب وذكر ما يتعلق بها يذكر ايضا ما يناسبها فجاء بهذا
 الحديث والذي بعده ليبين ان النساء لهن شهود الجمعة انتهى قلت الاذن مقيد بالليل فكيف
 يكون لهن الخروج الى الجمعة وهى نهارية قلت قال الكرماني فيما قبل كلامه هذا فان قلت
 بلفظ بالليل مفهومة ان لا يؤذن في الخروج بالنهار قلت اذا جاز خر وجهن بالليل الذى هو محل
 الوقوع في الوقت فليواز الخروج بالنهار بالطريق الاولى انتهى قلت الذى قاله مخالف لما قاله
 العلماء فانهم قالوا يخرجن بالليل لوقوع الاثم من الفساد من جهة الفساق لانهم بالليل اما مشغولون
 بفسقهم او نائمون ولا يخرجن بالنهار لعدم الامن لانتشار الفساق ص ذكر رجاله ص وهم سنة
 عبدالله بن محمد البخارى السندى وقدم غير مرة وشبابة بفتح الشين المجهمة وتنفيف الباء الموحدة وبعد
 الالف بامو حدة اخرى ابن سوار القزاري ابو عمرو والمدائني وقدم في باب الصلاة على النساء وورقاء ابن
 عمرو المدائني مر في باب وضع الماء عند الخلاء وعمرو بن دينار تكرر ذكره ومجاهدين جبر مر في اول
 كتاب الايمان قالوا قدرأى هاروت وماروت وكاد يتلف ص ذكر لطائف اسناده ص فيه التحديث
 بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ
 البخارى من افرادة وفيه ان رواه ما بين بخارى ومدائني ومكيين وهما عمرو ومجاهد ص وقد اخرج
 البخارى هذا الحديث في باب خروج النساء الى المساجد بالليل عن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر
 وغير هذا اللفظ اما اسناده فعن عبيد الله بن موسى عن حنظلة عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر واما لفظه
 اذا استأذنتكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنتوا لهن وقال هناك تابعه شعبة عن الاعمش عن مجاهد
 عن ابن عمر وقد اوضحناه هناك ص حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابو اسامة قال
 حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كانت امرأة لعمر رضى الله تعالى عنه تشهد صلاة
 الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها لم تخرجين وقد تعطين ان عمر رضى الله تعالى عنه يكره
 ذلك وبما رآلت فاجتمعه ان ينهاني قال بمنع قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسمعوا
 اماء الله مساجد الله ش ص هذا الحديث مطلق والذي قبله مفيد فكأن البخارى حل هذا
 المطلق على ذلك القيد فاذا كان كذلك يكون المعنى لا تسمعوا اماء الله مساجد الله بالليل والجمعة تخرج

عنه لا فيها نمرارية فحيث لا تشهدا ومن لا يشهدا ليس عليه غسل فحصلت المطابقة بينه وبين الترجمة بهذا الطريق فافهم ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة : الاول يوسف بن موسى بن راشد ابن بلال القطان الكوفي مات بخداد سنة اثنتين وخسين ومائتين : الثاني ابواسامة حاد بن اسامة الليثي مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة : الثالث حبيد الله بتصغير العبد ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عثمان المدني وقد تكرر ذكره : الرابع قافع مولى ابن عمر : الخامس عبد الله بن عمر : ذكر لطائف اسناده : فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العناية في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخ البضاري من افراد وفيه ان رواه ما بين كوفي ومدني وفيه احاد الرواة بالكيفية والآخر بالتصغير وقد ذكره الزري في الاطراف من حديث ابن عمر في مسنده وقيل هو من مسند عمر رضي الله تعالى عنه والحديث ايضا من اوله الى قوله قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرسائل ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله كانت امرأة لعمر رضي الله تعالى عنه اسمها مائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وعينها الزهري في رواية عبيد الرزاق عن معمر عنه قال كانت مائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت تشهد الصلاة في المسجد وكان عمر يقول لها والله انك لتعلمين اني ما احب هذا قالت والله لا انتهي حتى تنهاني قال فلقد طعن عمر رضي الله تعالى عنه وانها لقي المسجد كذا ذكره مرسل ورواه عبد الاعلى عن معمر موصولا بذكر سالم بن عبد الله عن ابيه لكن ابهم المرأة اخرج احد عنه وسماها من وجه آخر عن سالم قال كان عمر رجلا غيورا وكان اذا خرج الى الصلاة اتبعته مائكة بنت زيد الحديث وهو مرسل قوله تشهد اي تحضر قوله قبل لها اي لامرأة عمر وقال بعضهم ان قائل ذلك كله هو عمر ولا مانع ان يعبر عن نفسه بقوله ان عمر الى آخره فيكون من باب التجريد والالتفات انتهى قلت هو من باب التجريد لا من باب الالتفات قوله لم تخرجين اصله لما تخرجين فحذفت الالف كافي قوله تعالى (هم يتساءلون) قوله وقد تعلمين جلة وقعت حالا وقد علم ان الفعل المضارع اذا وقع حالا وهو مثبت يدخل فيه كلمة قد قوله ذلك اشارة الى خروجها الذي يدل عليه قوله تخرجين قوله وبغار على وزن يخاف من الغيرة قوله فايمنعه ويروى فايمنعه بالواو وكلمة ان مصدرية في محل الرفع لانه فاعل والتقدير فايمنعني بأن ينهاني اي ينهيه اي وي وقدم البحث فيه مستوفي في باب استبذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد قيل كتاب الجمعة ص ٥ باب في الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر ش ١٥ اي هذا باب في بيان حكم الرخصة ان لم يحضر المصلي صلاة الجمعة في وقت نزول المطر وكلمة ان بالكسر ولم يحضر على صيغة المعلوم وقال الكرماني وان بالقح اي في ان ويحضر على لفظ البني للفعل وفي بعض النسخ باب الرخصة لمن لم يحضر الجمعة وهذه احسن من غيرها على ما لا يخفى والرخصة في اللغة عبارة عن الاطلاق والسهولة وفي الشريعة ما يكون ثابتا على اعداء العباد تيسيرا يسمى رخصة ص ١٢٠ حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل قال اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادة قال حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين قال قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة

عزمة وانى كرهت ان اخرجكم فتشون في الدحش والطين ش مطابقة لترجمة ظاهرة
والكلام في هذا الحديث قد مر في اب الكلام في الاذان مستوفى لانه اخرجوه هناك عن مسدد
عن جاد عن ايوب وعبد الحميد بن دينار صاحب الزيادة وعاصم الاحول عن عبد الله بن الحارث
قال خطبنا ابن عباس في يوم ربيع الحديث وهنا اخرجوه عن مسدد ايضا عن اسمعيل بن علقمة الى آخره
قوله في يوم مطير قوله فكان الناس استذكروا اي استذكروا قوله فلا تقل حي على الصلاة قل
صلوا في يومكم وفي رواية الجلي كأنهم استذكروا ذلك وفي اب الكلام في الاذان فطر القوم بعضهم
الى بعض اي نظر انكار قوله فقال اي ابن عباس قوله فعله اي فعل ما قلته للؤذ قوله
من هو خير مني أراد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله عزمة يسكون الزاى اي واجبة
منصحة وقال الاسماعيلي قوله ان الجمعة عزمة لا طاعة صحبا فاننا اكثر الروايات بلفظ انها عزمة اي
ان كلمة الاذان وهي حي على الصلاة عزمة لانها دعاء الى الصلاة يقتضى اسماء الاجابة ولو كان المعنى
ان الجمعة عزمة لكانت عزمة لا تزول بترك بقية الاذان انتهى قلت كأن الاسماعيلي انما استشكل
هذا بالنظر الى معنى العزيمة وهو ما يكون ثابتا ابتداء فیر متصل بمعارض ولكن المراد بقول ابن
عباس وان كانت الجمعة عزمة ولكن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب
ابن عباس ان من جملة الاعذار لترك الجمعة المطر واليه ذهب ابن سيرين وعبد الرحمن بن سمرة
وهو قول احمد واسحق وقالت طائفة لا يختلف عن الجمعة في اليوم المطير وروى ابن قانع قيل
لما كنت اختلف عن الجمعة في اليوم المطير قال ما سمعت قبلا في الحديث الا صلوا في الرجال قال ذلك
في السفر وقدر خص في ترك الجمعة باعذار آخر غير المطر روى ابن القاسم عن مالك انه اجاز ان
يختلف عنها لجنابة اخ من اخوانه لينظر في امره وقال ابن حبيب عن مالك وكذا ان كان
له مريض يخشى عليه الموت وقد زاد ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ابنا لسعد بن زيد ذكر له
شكوا فأتاه الى العتيق وترك الجمعة وهو مذهب عطاء والاوزاعي وقال الشافعي في امر الوالد
اذا خاف فوات نفسه وقال عطاء اذا استصرخ على ابيك يوم الجمعة والامام يخطب فقم اليه
واترك الجمعة وقال الحسن بن رخص ترك الجمعة للخائس وقال مالك في الواضحة وليس على المريض
والصحيح الفاني الجمعة وقال ابو جاز اذا اشكى بطبه لا يأتى الجمعة وقال ابن حبيب ان رخص صلى الله
تعالى عليه وسلم في التخلف عنها لمن شهد القطر والاضحى صبيحة ذلك اليوم من اهل القرى
الخارجة عن المدينة لما في رجوعه من المشقة لما أصابهم من شغل العبد وفعله عثمان رضي الله تعالى
عنه لاهل العوالي واختلف قول مالك فيه والصحيح عند الشافعية السقوط واختلف في تخلف
العروس والمجنوم حكاه ابن التين واعتبر بعضهم شدة البلو واختلف عن مالك هل عليه ان يشهدا
وكذا روى عنه فيمن يكون مع صاحبه فيشتد مرضه لا يدع الجمعة الا ان يكون في الموت قوله
ان اخرجكم من الاحراج الحاء المهملة والجميم من الحرج وهو المشقة والمعنى انى كرهت ان اشدق عليكم
بالزامكم السعي الى الجمعة في الطين والمطر وروى ان اخرجكم من الاحراج بالخاء المعجمة من الخروج
ويروى كرهت ان اؤثمكم اي ان اكون سببا لا كتسابكم الاثم عند ضيق صدوركم قوله في
الدحش بفتح الدال والحاء المهملة وفي آخره ضاد معجمة ويجوز تسكين الحاء وهو انزل
قال في المطالع هكذا في رواية الكائنة وعند القاسبي بالراء وفسره بعضهم بما يجري في

البيوت من ارحاضه وهو بعيد انما ارحض الغسل والمرحاض خشبية يضرب بها الثوب
ليغسل عند الغسل واما ابن التين فانه ذكره بالراء قال وكذا لابي الحسن ور حضرت النبي
غسلته ومنه المرحاض اي الغسل فوجهه ان الارض حين يصيبها المطر تصير كالغسل
والجامع بينهما الزاوية ص باب هـ من ابن توثي الجمعة وعلى من يجب لقوله تعالى
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله شـ اي هذا باب ترجمته من ابن توثي
الجمعة وكلمة ابن استفهام عن المكان وقوله تعالى توثي مجهول من الاتيان قوله وعلى من يجب اي
الجمعة قوله لقوله تعالى يتعلق بقوله يجب واراد بإرادته بعض هذه الآية الكريمة الاشارة
الى وجوب الجمعة وهذا لا خلاف فيه ولكن الخلاف فيمن يجب عليه فكأنه ذكر الترجمة
بالاستفهام لهذا المعنى وقد تكلمنا فيما يتعلق بالآية الكريمة في اول كتاب الجمعة لانه ذكر الآية
الكريمة هناك ص وقال عطاء اذا كنت في قرية جامعة نودي بالصلاة من يوم الجمعة
في عليك ان تشهدا سمعت النداء اولم تسمع شـ عطاء هو ابن ابي رباح ووصله
عبد الرزاق عن ابن جريج عنه ورواد في روايته عن ابن جريج ايضا قلت لعطاء ما القرية الجامعة
قال ذات الجامعة والامير والقاضي والدور الجامعة الآخذ بعضها ببعض مثل جدة انتهى قلت
هذا الذي ذكره حد المدينة اطلق عليها اسم القرية كما في قوله تعالى على رجل من القرينين
وهما مكة والطائف وبهذا قال اصحابنا الحنفية قوله سمعت النداء اولم تسمع يعني اذا كان داخل
البلد وبهذا صرح احد ونقل النووي انه لا خلاف فيه ص وكان انس في قصره احبانا
يجمع واحبانا لا يجمع وهو بالزاوية على فرسخين شـ انس هو ابن مالك خادم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن ابي البختري قال
رايت انس شهد الجمعة من الزاوية وهي على فرسخين من البصرة قوله احبانا اي في بعض الاوقات
واتصافه على الظرفية قوله يجمع بضم الياء وتشديد الميم اي يصلي الجمعة بمن معه او يشهد الجمعة
بجامع البصرة قوله وهو اي القصر بالزاوية وهو موضع ظاهر البصرة معروف بينها وبين البصرة
فرسخان والفرسخ فيه وقعة كبيرة بين الحجاج وابن الاشعث قوله على فرسخين اي من البصرة فان
قلت روى عبد الرزاق من معمر بن ثابت قال كان انس يكون في ارضه وبينه وبين البصرة ثلاثة
اميال فيشهد الجمعة بالبصرة فهذا يعارض ما رواه ابن ابي شيبة قات ليس الامر كذلك لان
الارض المذكورة غير القصر وايضا الفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف خطوة ص
حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبدالله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن
ابي جعفر ان محمد بن جعفر بن الزبير حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في العبار يصيهم الغبار
والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انسان منهم وهو عندي
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو انكم تطهرتم ليومكم هذا شـ مطابقته للترجمة
ظاهرة في قوله كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي ذكر رجاله وهم سبعة
الاول احمد بن صالح كذا في رواية ابي ذر وبه قال ابن السكن وذكر الجياني ان البخاري روى
عن احمد يعني غير مسمى عن ابن وهب في كتاب الصلاة في موضعين وقال حدثنا احمد حدثنا ابن وهب

قال ونسبه ابو علي بن السكن في نسخته فقال احمد بن صالح المصري وقال الحاكم روى البخاري في كتاب الصلاة في ثلاثة مواضع من احمد بن ابن وهب قيل انه ابن صالح المصري وقيل ابن عيسى التستري ولا يخلو ان يكون واحدا منهما فقد روى عنهما في الجامع ونسبهما في مواضع وذكر ابو نصر الكلاباذي قال قال لي ابو احمد يعني الحاكم احمد بن ابن وهب في الجامع هو اخي ابن وهب وقال الحاكم ابو عبدالله من قال هذا فقد وهم وغلط دليله ان المشايخ الذين ترك البخاري الرواية عنهم في الجامع قد روى عنهم في سائر مصنفاته كابن صالح وغيره وليس له عن ابن اخي ابن وهب رواية في موضع فهدا يدل على انه لم يكتب عنه او كتب عنه ثم ترك الرواية عنه اصلا وقال الكلاباذي قال ابن منده كلما قال البخاري في الجامع حدثنا احمد بن ابن وهب فهو ابن صالح ولم يخرج من ابن اخي ابن وهب في الصحيح واذا حدث من احمد بن عيسى نسبه الى الثاني عبدالله بن وهب المصري الثالث هرو بن الحارث مرق في باب المسح على الخفين * الرابع عبدالله بن ابي جعفر الاموي القرشي وامم ابي جعفر يسار احد اعلام مصر مات سنة خمس اوست وثلاثين ومائة * الخامس محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي * السادس هرو بن الزبير بن العوام * السابع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها في ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان الاربعة من الرواة مصريون وهم شيخه وثلاثة بعده متناسقون واثنان بعدهما مديان وفيه رواية الرجل عن عمه * ذكر من اخرجه غيره * اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن هارون بن سعيد واحمد بن عيسى كلاهما عن ابن وهب واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن صالح عن ابن وهب * ذكر معناه * قوله يتأبون الجمعة اي يحضرونها بالنوبة وهو من الاتياب من النوبة وهو المجيء نوبا ويروى يتأبون من النوبة ايضا قوله والعوالي جمع العالية وهي مواضع وقرى بقرب مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة المشرق من ميلين الى ثمانية اميال وقيل ادناها من اربعة اميال قوله فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار كذا وقع لاكثر الرواة وعند القابسي فيأتون في الغبار بفتح العين المهملة وبالدجج صباة وعباية لغتان مشهورتان وكذا شرحه النووي في شرحه لانه عند مسلم كذا هو وكذا عند الاسمعيلى وغيرهما وهو الصواب قوله انسان منهم وفي رواية الاسمعيلى اناس منهم قوله لو انكم تطهروا كلمة لو تقتضى دخولها على الفعل تقديره لو ثبت تطهركم ثم ان لو هذه يجوز ان تكون للثني فلا يحتاج الى جواب ويجوز ان تكون على اصلها والجزاء بخلاف تقديره لكان حسنا * ذكر ما استفاد منه * اختلف العلماء في هذا السبب اعني في وجوب الجمعة على من كان خارجا عن المصرفة قالت طائفة يجب على من آواه البيل الى اهله وروى ذلك عن ابي هريرة وانس وابن عمر ومعاوية وهو قول نافع والحسن وعكرمة والحكم واخفى وابي عبد الرحمن السلمي وعطاء والاوزاعي وابي ثور حكاه ابن المنذر عنهم الحديث ابي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه البيل الى اهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاء ونقل عن احمد انه لم يره شيئا وقال لمن ذكره له استغفر ربك استغفر ربك ومعنى هذا الحديث انه اذا جمع مع الانام امكانه العود الى اهله آخر النهار قبل دخول الليل وقالت طائفة انها تجب على من سمى النداء روى ذلك عن عبدالله بن عمر ايضا وحكاه الترمذي عن الشافعي * جد وسماع وحكاه ابن العربي عن

مالك ايضا واستدل به حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه ابوداود من رواية سفيان
 عن محمد بن سعيد عن ابي سلمة بن نبيه عن عبد الله بن هارون عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قل الجمعة على من سمع النداء قال ابوداود روى هذا الحديث بجماعة عن سفيان
 ماصورا على عبد الله بن عمرو ولم يروه ورواه الدارقطني من رواية الوليد عن زهير بن محمد
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جاء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما الجمعة على من سمع
 النداء والوليد هو ابن مسلم وزهير بن محمد كلاهما من رجال الصحيح لكن زهير يروى عنه اهل
 الشام منا كبير منهم الوليد والوليد مداس وقد رواه بالعمامة فلا تصح وقد رواه الدارقطني ايضا
 من رواية محمد بن الفضل بن عطية عن جاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قل الجمعة على من يهدي الصوت قال داود بن رشيد يعني حيث يسمع الصوت
 ومحمد بن الفضل بن عطية ضعيف جدا والحجاج هو ابن ارطاة وهو مداس مختلف في الاحتجاج
 به وقل ابن العربي الوحوب على من سمع النداء عند الشافعي قال وتعليقه السمي على سماع النداء
 يستلزمه كان في مصر الا ان اذنا سمعنا وقالت طائفة يجب على اهل مصر ولا يجب على من كان
 خارج مصر سمع الا انه لو سمعنا قال شيخنا في شرح الزمردى وهو قول ابي حنيفة بناء على قوله ان الجمعة
 لا تجب على اهل التري وادى مله في مصر ورجع القاضي ابوبكر بن العربي وقال ان الظاهر مع ابي
 حنيفة رضي الله عنه فقامت مذهب ابي حنيفة ان الجمعة لا تصح الا في مصر جامع او في مصر نحو مصر
 البعيد وفي النقيذ والاسيوطي والصفحة لا تجب الجمعة هنا الا في مصر جامع او فيما هو في حكمه كصلى
 اعيد وفي جوامع الفقهاء وادامنى المصر كالصروفي السابغ لو كان منزله خارج مصر لا تجب عليه
 قل وهذا اصح ما قلناه وفيه ضيقان من ابي يوسف هو رواية عنه وعنه من ثلاثة فرائض وعنه
 اد شهد الجمعة فانما له الميت باهله لزمه الجمعة واختاره كثير من مشايخنا وفي الذخيرة في ظاهر
 رواية صحابا لا تجب شهود الجمعة الاعلى من سكن مصر والارض دون السواد سواء كان
 قريبا من مصر او بعيدا عنها ومن مجرد اذا كان بينه وبين مصر ميل او ميلان او ثلاثة اميال فعليه
 الجمعة وهو قول مالك والاث وفي منية المفتي على اهل السواد الجمعة اذا كانوا على قدر فرسخ
 هو المختار وعنه اذا كان اقل من فرسخين يجب وفي الاكثر لا وفي رواية كل موضع لو خرج الامام اليه
 صلى الجمعة تجب وعن معاذ بن جبل تجب الحضور من خمسة عشر فرسا وقال ابن المنذر يجب عند
 ابن المنذر وربعة والزهرى في رواية من اربعة اميال وعن الزهرى من ستة اميال وحكام ابن التين
 عن الفهري وعن مالك والاث ثلاثة اميال وحكى ابو حامد عن عطاء عن مرة اميال واختلف اصحاب
 مالك هل مراعاة ثلاثة اميال من المنار او من طرف المدينة فالاول قاله القاضي ابو محمد والثاني قاله
 محمد بن عبد الحكم وعن حذيفة ايس على من على رأس جبل الجمعة وقال صاحب التوضيح في حديث
 الباب رد لقول الكوفيين ان الجمعة لا تجب على من كان خارج المصر لان مائشة رضي الله تعالى
 عنها اشترت بهم بذل دائم انهم كانوا يتناوبون الجمعة فدل على لزومها عليهم قلت هذا نقله
 عن القرطبي وهو ليس بصحيح لانه لو كان واجبا على اهل العوالي ماتنا وبواولنا كانوا يحضرون جميعا
 وفيد من التواتر في العالم بالتعلم واستصحاب التنظيف لجماعة اهل الخير واجتناب اذى
 المسلم بكل طريق وحرص الصحابة على امتثال الامر ولو شق عليهم ~~ص~~ باب وقت

الجمعة اذا زالت الشمس **ش** اي هذا باب في بيان ان وقت صلاة الجمعة اذا زالت الشمس من كبد السماء وقال بعضهم جزم بهذه المسئلة مع وقوع الخلاف فيها لضعف دليل المخالف عنده قلت لاحاجة الى القيد بلفظ عنده لان عند غيره ايضا من جاهر العلماء ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس **ص** وكذلك يذكر عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمر بن حريث رضي الله عنهم **ش** اي كاذكرنا ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس كذلك روى عن هؤلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهذا ربيع نعليق **الاول** من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرواه ابن ابي شيبة من طريق سويد بن غفلة انه صلى مع ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حين تزول الشمس وفي حديث السقيفة عن ابن عباس قال فلما كان يوم الجمعة وزالت الشمس خرج عمر فيجلس على المنبر **الثاني** من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فرواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابي العنيس عمر بن مروان عن ابيه قال كنا نجمع مع علي اذا زالت الشمس وقال ابن حزم رويانا عن ابي اسحق قال شهدت علي بن ابي طالب يصلي الجمعة اذا زالت الشمس **الثالث** عن النعمان بن بشير فرواه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن عبيد الله بن موسى عن سماك قال كان النعمان يصلي بنا الجمعة بعدما تزول الشمس انتهى وكان النعمان اميرا على الكوفة في اول خلافة يزيد بن معاوية **الرابع** عن عمرو بن حريث فرواه ابن شيبة ايضا من طريق الوليد بن الغيرة قال ما رأيت اماما كان احسن صلاة للجمعة من عمرو بن حريث فكان يصليها اذا زالت الشمس اساده صحيح وكان عمرو بنوب من زياد ومن ولده في الكوفة ايضا فان قلت لم اقتصر البخاري على هؤلاء الصحابة دون غيرهم قلت قيل لانه نقل عنهم خلاف ذلك وفي التوضيح لانه روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا يثبت قاله ابن ابطال وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي رزين قال كنا نصلي مع علي الجمعة فاحيانا نجد فيا واحيانا لا نجد وروى ايضا عن طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام وقال صلى بنا عبد الله يعني ابن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحرو وروى ايضا من طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة ضحى وروى ايضا عن خنجر من شعبة عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد قال كان سعد يقبل بعد الجمعة قلت الجواب مما روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه محمول على المبادرة عند الزوال أو التأخير قليلا واما الذي روى عن ابن مسعود ففيه عبد الله وهو صدوق ولكنه تغير لما كبر قاله شعبة وغيره واما الذي روى عن معاوية ففي مسنده سعيد ذكره ابن عدي في الضعفاء وقال البخاري لا يتابع على حديثه واما الذي روى عن سعد فلا يسل على فعلها قبل الزوال بل انه كان يؤخر النوم للقاءة الى بعد الزوال لاشتغاله بالهيئة الى الجمعة من الغسل والتنظيف اولئك بكرة اليها **ص** حدثنا عبد ان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يحيى بن سعيد انه سأل عمرة عن الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان الناس مهنة انفسهم وكانوا اذا راوا الى الجمعة راوا في حياتهم فقال لهم لو اغتسلتم **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من من قوله وكانوا اذا راوا الى الجمعة راوا لان الراواح لا يكون الا بعد الزوال فان قلت روى من الزهري انه قال المراد بالرواح في قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح الذهاب مطلقا مادام كان كذلك لا توجد المطابقة بين الحديث والترجمة قلت اما يكون مجازا او مشتركا فعلى كل من التقديرين فالقرينة مخصصة في قوله من راح في الساعة الاولى قائمة في ارادة مطلق الذهاب وفي هذا قائم في الذهاب بعد الزوال

في ذكر رجاله ، وهم خمسة ، الاول عبد ان يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وتخفيف
الذال المهملة وبعد الالف نون واسمه عبدالله بن عثمان بن جبلة الازدي ابو عبد الرحمن الروزي
مات سنة احدى وعشرين ومائتين ، الثاني عبدالله بن المبارك الثالث يحيى بن سعيد الانصاري
الرابع عمرة يفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد الانصاري المدنية ، الخامس
عائشة صديقة رضى الله تعالى عنها ، ذكر لطائف اسناده ، فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع
واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في اربعة مواضع وفيه
شيخ البخاري مذكور بالقلب وفيه رواية التابعية عن الصحابة وفيه رواية التابعية عن التابعين وفيه
من الرواة مروزيان وهما شيخه وشيخ شيخه ومدني ومدينة وهما يحيى وعمرة ، ذكر من اخرجه
غيره ، اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن ربح عن اليث واخرجه ابوداود في الطهارة
عن مسدد عن جاد بن زيد عن يحيى بن سعيد ، ذكر معناه ، قوله مهنة انفسهم بفتح الميم والهاء
والنون جمع ما هن ككتبة جمع كاتب والمهنة الخادم وحكى ابن التين انه روى بكسر الميم وسكون
الهاء وموه صدر ومعناه اصحاب خدمة انفسهم قلت هي رواية ابى ذر وفي رواية مسلم بن طريق
اليث عن يحيى بن سعيد كان الناس اهل عمل ولم يكن لهم كفاءة اى لم يكن لهم من يكفهم العمل من
انهم قوله اذ اراحوا اى اذا ذهبوا بعد الزوال لان حقبة الرواح بعد الزوال عند اكثر اهل اللغة
وغيره سوال ذكرناه من قريب مع جوابه قوله لو اغسلتم كلمة لو اما التثنية فلا تحتاج الى جواب
واما على اصلها فجوابها تحذوف نعمولكان حسنا ونمودت ، وما يستفاد منه ، ان وقت الجمعة
بعد الزوال وهو وقت الظهر وان الاغتسال مستحب لازمة الرائحة الكريهة حتى لا يتأذى الناس
بل الملائكة ايضا ، من حديث سريج بن النعمان قال اخبرنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن
ابن عثمان التيمي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل
الشمس شمس مطابقة للترجمة ظاهرة وسريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الباء
آخر الحروف وفي آخره جيم ابن النعمان بضم النون البغدادى مات سنة سبع عشرة ومائتين
وفليح بضم الفاء مرفى اول كتاب العلم قوله عن انس صرح الاسمعيلى من طرق زيد بن الحباب
عن فليح بسماع عثمان له من انس ، ذكر من اخرجه غيره ، اخرجه ابوداود ايضا في
الصلاة عن الحسن بن علي عن زيد بن الحباب عن فليح به واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع
عن سريج بن النعمان به وعن يحيى بن موسى عن ابي داود عن فليح نحوه وقال حسن صحيح وقال
وفي الباب عن سلمة بن الاكوع وجابر الزبير بن العوام قلت وفيه ايضا عن سهل بن سعد وعبدالله
ابن مسعود وعمار بن ياسر وسعد القرطبي وبلال رضى الله تعالى عنهم اما حديث سلمة بن الاكوع فاخرجه
الائمة لسنة خلا لتهذيب من رواية اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال كنا نصلي مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل به وفي رواية لمسلم كنا
نجمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا زالت الشمس ثم ترجع نتبع النبي ، واما حديث جابر
فاخرجه مسلم والنسائي من رواية جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلي مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ترجع فنرجع نواضحنا قال حسن يعنى ابن عياش نقلت لجعفر في اى ساعة
تلك ، واذ زوال الشمس ، واما حديث الزبير بن العوام فاخرجه احمد بن رواية مسلم بن جندب عن

الزبير قال كنا نصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف فنبتدر في الاجام فانبج من الظل الاقدر موضع اقدما قال يزيد بن هارون الاجام الاطام واما حديث سهل بن سعد فاخرجه البخاري على ما أتى واخرجه ايضا مسلم والنسائي والترمذي واما حديث عبد الله بن مسعود فاخرجه احمد في مسنده واما حديث عمار بن ياسر فرواه الطبراني في الكبير عنه قال كنا نصلي الجمعة ثم تنصرف فانبج للبعيطان فينا نستظل به واما حديث سعد القرظي فاخرجه ابن ماجه عنه انه كان يوم ذن يوم الجمعة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان النبي مثل الشراك واما حديث بلال فرواه الطبراني في الكبير انه كان يوم ذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة اذا كان النبي قدر الشراك اذا قد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر ذكر ما يستفاد منه من اجمع العلماء على ان وقت الجمعة بعد زوال الشمس الا ما روى عن مجاهد انه قال يجوز فعلها في وقت صلاة العيد لانها صلاة عيد وقال احمد تجوز قبل الزوال ونقله ابن المنذر عن عطاء واصحق ونقله الماوردي عن ابن عباس في السادسة وقال ابن قدامة في المقنع يشترط لصحة الجمعة اربعة شروط احدها الوقت واوله اول وقت صلاة العيد قال وقال الجرمي يجوز فعلها في الساعة السادسة قال وروى عن ابن مسعود وجابر وسعد ومعاوية انهم صلوها قبل الزوال وقال القاضي واصحابه يجوز فعلها في وقت صلاة العيد قال وروى ذلك عن عبد الله عن أبيه قال نذهب الى انها كصلاة العيد واراد ببداية عبد الله بن احمد بن حنبل وقال عطاء كل عيد حين يتدالضحي الجمعة والاخصى والفطر لما روى عن ابن مسعود قال ما كان عيدا الا في اول النهار ولقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بنا الجمعة في ظل الحطيم رواء ابن الجبتي في اماليه باسناده واخرج بعض الحنابلة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا يوم جعله الله عبدا للمسلمين قالوا فلما سمعوا عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاخصى وفيه نظر لانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيداً ان يشتمل على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد تحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة بالاتفاق من حديثنا عبد ان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا جيد عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا نكبر بالجمعة ونقبل بعد الجمعة ثم عبادان هو عبد الله بن عثمان وقدم عن قريب وعبد الله هو ابن المبارك وظاهر هذا الحديث انهم كانوا يصلون الجمعة باكر النهار وليس له تطابق لترجمة وهو ايضا يعارض الحديث السابق عن انس ايضا ولكن قالوا ليس المراد من قوله كنا نكبر من التكبير الذي هو اول النهار لان التكبير يطلق ايضا على فعل الشيء في اول وقته وتقديمه على غيره وهو المراد ههنا والمعنى كنا نبدأ بالصلاة قبل القبولة وذلك بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحر فثم كانوا يقلون ثم يصلون لمشروعية الابراد وقال الكرماني التكبير لا يراد به اول النهار باتفاق الائمة وقال الجوهري كل من يادر الى الشيء فقد بكر اليه اي وقت كان يقال بكروا لصلاة المغرب وبهذا التقرير يحصل التطابق بين الترجمة والحديث وينتفي التعارض بين الحديثين وبهذا يحجب ايضا عما سمك به من جواز الجمعة قبل الزوال نظرا الى ظاهر اللفظ وهذا الحديث من افراد البخاري ولم يقع فيه التصريح برفعه وقد اخرج الطبراني في الاوسط من طريق فضيل بن عياض عن جيد مراد فيه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكنا اخرج ابن حبان في صحيحه من طريق

محمد بن اسحق حدثني جريد الطويل قوله وثقل عطف على قوله بكرة من قال بقبل قبلولة وقيل
ومقيل وهو شاذ فهو قائل وقوم قيل كصاحب وصحب وقيل ايضا بالتشديد ومعناه النوم في الظهيرة
والله اعلم بحقيقة الحال **ص** باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة **ش** **ص** اي هذا باب ترجته اذا
اشتد الحر وجواب اذا محذوف تقديره اذا اشتد الحر يوم الجمعة ابردها وانما لم يحزم بالحكم
الذي يفهم من الجواب لكونه لم يثبت ان قوله يعني الجمعة من كلام الساجي او من كلام من
دونه لان قول انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد
الحر ابرد بالصلاة مطلق يتناول الظهر والجمعة كما ان قوله في رواية جريد عنه كنا نبكر بالجمعة
مطلق يتناول شدة الحر وشدة البرد والحاصل ان النقل عن انس مختلف فرواية جريد عنه
تدل على التبرك بالجمعة مطلقا ورواية ابي خلدة عنه تدل على التفصيل فيها وروايته الثانية
عنه تدل على ان هذا الحكم بانصلا مطلقا يعني سواء كان جمعة او ظهرا وروايته الثالثة التي
رواه عنه سبعة ثلث تدل على ان هذا الحكم بالظهر ويحصل الاتفاق بين هذه الروايات
ان نقول الاصل في انتدب التبرك عند اشتداد البرد والابراد عند اشتداد الحر كما دلت عليه
الاحاديث الصحيحة والاصل في الجمعة التبرك لان يوم الجمعة يوم اجتماع الناس وازدحامهم
هذا آخرت يشق عليهم وقال ابن قدامة ولذلك **ص** كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يصليها اذا زالت الشمس صيفا وشتا على ميقات واحد ثم ان انس رضى الله تعالى عنه قال الجمعة
على الظهر عند اشتداد الحر لا بالنس لان اكثر الاحاديث تدل على التفرقة في الظهر وعلى التبرك
في الجمعة **ص** حدثنا محمد بن ابي بكر المديني قال حدثنا حرمي بن عمار قال حدثنا ابو خلدة
هو خالد بن دينار قال سمعت انس بن مالك يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتد البرد
بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله اذا
شتد الحر **ز** ذكر رجاله **و** هم اربعة المديني بضم الميم وقبح القاف وتشديد الدال المفتوحة
وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم ابن عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وابو خلدة
بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام وبفتحها ايضا وهو كنية خالد بن دينار التميمي السعدي البصري
الخطيب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف **ز** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة
الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه احد الروايات بصيغة النسبة
والآخر بالكنية وتصريح الاسم وفيه ان الرواية كلهم بصريون وفيه ان البخاري روى هذا
الحديث الواحد فقط من ابي خلدة قاله الفساق واخرجه النسائي ولم يذكر فيه لفظ الجمعة بل
ذكره بعد قوله تعجيل الظهر في البرد **ص** وقال يونس بن بكير اخبرنا ابو خلدة وقال بالصلاة
ولم يذكر الجمعة **ش** **ص** هذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد ولفظه سمعت انس بن
مالك وهو مع الحكم امير البصرة على السير يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان
الحر ابرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة قوله وقال بالصلاة اي وقال ابو خلدة في رواية
يونس عنه بلفظ الصلاة فقط ولم يذكر الجمعة وكذا اخرجه الاسعيلي عن ابي الحسن حدثنا ابو هشام
عن يونس بلفظ اذا كان الحر ابرد بالصلاة واذا كان البرد بكرها يعني الظهر وكذا اخرجه البيهقي
من حديث عبيد بن يعقوب عنه بلفظ الصلاة فقط وقال الكرماني قوله ولم يذكر الجمعة موافق

أقول الفقهاء حيث قالوا اندب الأبرار إلى الجمعة أشدة الحر في فواتها لا الساس يكرهون
إياها فلا يتأدون بالحر **ص** وقال بشر بن ثابت حدثنا أبو جارة عن أبيه أدير الجمعة ثم قال
لأنس كيف كان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الظهر شمسهم هذا التعليق وصله
الاسميلي من حديث إبراهيم بن مرزوق عن بشر عن أنس بلفظ إذا كان الستاء نكر بالظهر
وإذا كان الصيف إرد بها ولكن يصلي العصر والشمس بيضاء نقية وأخرجه البيهقي أيضا قوله
أمير سماء البخاري في كتاب الأدب المرد على ما ذكرنا وهو الحكم بن أبي عقيل الثقفي كان نائباً
عن ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى
يكاد الوقت ان يخرج واستدل به ابن بطال على ان وقت الجمعة وتنت النهار لأن أنسا سوى
بينهما في جوابه للحكم المذكور حتى قيل كيف كان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الظهر خلافاً
لمن أباح الجمعة قبل الزوال وقال التميمي معنى الحديث ان الجمعة وقتها وقت الظهر وانما تصلى بعد
الزوال ويرد فيها في شدة الحر ولا يكون الأبرار إلا بعد تمكن الوقت **ص** باب في المشي
إلى الجمعة وقول الله عز وجل (فأسعوا إلى ذكر الله) ومن قال السعي العمل والذهاب أقوله تعالى (وسعى
لهما سعيهما) **ش** أي هذا باب في بيان المشي إلى صلاة الجمعة أراد ان في حاله المشي إليها ما
يترتب من الحكم قوله وقول الله ماجر عطف على قوله المشي أي وفي بيان معنى قول الله عز وجل
• فأسعوا إلى ذكر الله والسعي في لسان العرب الأسراع في المشي والأشداد وفي الحكم السعي
عدودون الشد سعي يسعي وسعي السعي الكسب وكل عمل من خير أو شر سعي وقال ابن تين ذهب مالك
إلى ان المشي والمضي يسعيان سعيان حيث كانا معاً وكل من عمل بيده أو غيرها مقدس وأما السعي بمعنى
الجري فهو الأسراع يقال سعى إلى كذا بمعنى العدو والجري فيتعدى إلى وان كان بمعنى العمل ميتعدى باللام
وقال الكرماني في قوله وسعى لهما سعيهما أي عمل لها وذهب إليها فان قلت هدا عدى باللام وذلك إلى
قلت لا تعاوت بينهما الأبرار اذ الاختصاص والاتهاء انتهى كلامه قلت الفرق بين سعي له وسعي إليه بما
ذكرنا وهو الذي ذكره أهل اللغة وإلى أشار البخاري بقوله ومن قال السعي العمل والذهاب يعني
من فسّر السعي بالعمل والذهاب يقول باللام كما في قوله تعالى وسعى لهما سعيهما أي عمل لها ولكن باللام
لانائي الأتي تفسير السعي بالعمل وأما في تفسير السعي بالذهاب فلا يأتي إلا بالاختتاموا في معنى
قوله تعالى فأسعوا همهم من قال معاهم فأسعوا واحتملوا بأن عمرو بن مسعود رضي الله تعالى عنهم كما
يقرآن فامضوا إلى ذكر الله قالا ولو قرأناها فأسعوا السعي حتى يسقط ردائونا وقال عمر رضي الله
تعالى عنه لأبي بن كعب رضي الله تعالى عنه اقرأ فأسعوا لاتزال تدرك المنسوخ ندا ذكره ابن الأثير
وفي تفسير عبد بن جبلة قيل للممرضى الله تعالى عنه أن يا يقرؤ فأسعوا ماشوا فقال عمر إنى أعلم بالمنسوخ
وفي النهدي للرجاج وقرأ أبي وابن مسعود فامضوا وكذا ابن الزبير فيما ذكره ابن الأثير ومنهم من قال معنى
فأسعوا فاقصدوا وفي تفسير أبي القاسم الجوزي فأسعوا أي فاقصدوا إلى صلاة الجمعة ومنهم من قال
معناه فامضوا كما ذكرناه عن أبي وقال ابن التين ولم يذكر أحد من المفسرين أنه الجرى وقد ذكرنا نبدا
نداء في أول كتاب الجمعة **ح** وقال ابن عباس يحرم السعي حياً **ص** أي حين نودي
بالصلوة وهذا الحديث وحده ابن حزم من طريق حكيم بن إسحاق عن ابن عباس عن النبي صلى الله
حتى يسجد لله سجدة فألقى الفعلة فاستروبع وطأ الرجاج أسبح عازب الزوان من يوم

الجمعة الى ارتضاء الصلاة كالحرام وقل انقراء اذا اذن المؤذن حرم البيع والشراء لانه اذا امر بترك
 البيع فقد امر بترك الشراء ولان المشتري والبايع يقع عليهما البيعان وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد
 الشامي عن محمد بن جحلان عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحرم
 التجارة عند الاذان ويحرم الكلام عند الخطبة ويحل الكلام بعد الخطبة وتحل التجارة بعد الصلاة
 ومن قتادة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة حرم البيع والشراء وقال الضحاك اذا زالت الشمس ومن
 عطاء والحسن مثله وعن ايوب لاهل المدينة ساعة يوم الجمعة ينادون حرم البيع وذلك عند خروج
 الامام وفي المصنف عن مسلم بن يسار اذا علمت ان النهار قد انتصف يوم الجمعة فلا تقبايعن شيئا وعن
 مجاهد من باع شيئا بعد زوال الشمس يوم الجمعة فان يعه مردود وقال صاحب الهداية قيل المعتبر في
 وجوب السعي وحرمة البيع هو الاذان الاصل الذي كان على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين يدي
 المبر قلت هو مذهب الطحاوي منه قال هو المعتبر في وجوب السعي الى الجمعة على المكلف وفي حرمة البيع
 والشراء وفي تناوي القتيبي هو المختار ووجه قال لشاربي واجاوا اكثر فقهاء الامصار ونص في المرصاني
 انه هو الصحيح وقال ابن عمر الاذن الاول بدعة ذكره ابن ابي شيبة في مصنفه عند ثم البيع اذا وقع
 فعند ابي حنيفة وابي يوسف وشمس وزفر والشافعي يجوز البيع مع الكراهة وهو قول الجمهور وقال
 مالك واحدوا قضاة يبيح البيع وفي المجلد يفسخ البيع الى ان يقضى الصلاة ولا يفسخه خروج
 الوقت ولو كانا كافرين ولا يحرر مكاح ولا اجارة ولا سلم وقال مالك كذلك في البيع الذي فيه سلم وكذا
 في المكاح والاجارة والسلم واماح الهبة والقرض والصدقة وعن الثوري البيع صحيح وقاعله عاص
 لله تعالى وروى ابن القاسم عن مالك ان البيع مفسوخ وهو قول اكثر المالكية وروى عنه ابن وهب
 وعلى بن زيار بنس ماصح ويستغفر الله تعالى وقال فيه ولا يرى الرخ فيه حراما وقال ابن القاسم
 لا يفسخ ما عقد من المكاح ولا يفسخ الهبة والصدقة والرهن والحالة وقال اصبح يفسخ المكاح وقال
 ابن التين كل من لزمه التوجه الى الجمعة يحرم عليه ما يسهه منه من بيع او نكاح او عمل قال واحتلف
 في المكاح والاجارة قال وذكر القاضي ابو محمد ان الهبات والصدقات مثل ذلك وقال ابو محمد بن
 اتقن وسوء لم يجد ما الاثن جازله ان يشتره ليتوضأ به ولا يفسخ شراؤه وقال الشافعي في الام
 ولو تابع رجلان ليسا من اهل فرض الجمعة لم يحرم بحال ولا يكره واذا بايع رجلان من اهل فرضها
 او احدهما من اهل فرضها فان كان قبل الزوال فلا كراهة وان كان بعده وقبل ظهور الامام او قبل
 جلوسه على المنبر او قبل شروع المؤذن في الاذان بين يدي الخطيب كره كراهة تنزيه وان كان بعد
 جلوسه وشروع المؤذن فيه حرم على المتبايعين جميعا سواء كان من اهل القرض او احدهما
 ولا يبطل البيع وحرمة البيع ووجوب السعي محتسبان بالمخاطبين بالجمعة اما غيرهم كالنسب
 فلا يثبت في حقه ذلك وذكر ابن ابي موسى في غير الخطابين روايتين **ص** وقال عطاء تحرم
 الصناعات كلها **ش** هذا التعليق عن صطاء بن ابي رباح وصلة عبيد بن حنيفة في تفسيره الكبير
 عن روح عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل من شيء يحرم اذا نودي بالاول سوى البيع قال عطاء اذا نودي
 بالاول حرم اللهو وبيع والصناعات كلها بمنزلة البيع والرقاد وان يأتي الرجل اهلا وان نكث كتابا
ص وقال ابراهيم بن سعد عن الزهري اذا اذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فليبه ان يشهد
ش ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري القريشي المدني

كان على قضاء بغداد يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري واخرج ابو داود في مراسيله حدثنا ثيبه
عن ابي صفوان عن ابن ابي ذئب عن صالح بن ابي كثير ان ابن شهاب خرج لسفر يوم الجمعة من اول النهار
قال قللت له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج لسفر يوم الجمعة من اول النهار
ورواه ابن ابي شيبة عن الفضل حدثنا ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بعير واسطة وقال ابن المنذر اختلف
فيه عن الزهري وقدرى عنه مثل قول الجماعة اى لاجعة على مسافر كذا رواه الوليد بن مسلم عن
الاوزاعي عن الزهري وقال ابن المنذر هو كالايجاع من اهل العلم على ذلك لان الزهري اختلف عليه
فيه وقبل يحصل كلام الزهري على حالين فحيث قال لاجعة على مسافر اراد على طريق الوجوب
وحيث قال فعليه ان يشهد اراد على طريق الاستحباب واما رواية ابراهيم بن سعد عنه فيمكن ان تحصل
على انه اذا اتفق حضوره في موضع تمام فيه الجمعة فسمع النداء لها لانها تلزم المسافر وقال ابن بطال
واكثر العلماء على انه لاجعة على مسافر حكاه ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب وابن عمرو بن مالك
وعبد الرحمن بن سمرة وابن مسعود وتقر من اصحاب عبدالله ومكحول وعروة بن المغيرة و ابراهيم
النخعي وعبد الملك بن مروان والشعبي وعمر بن عبد العزيز ولما ذكر ابن التين قول الزهري قال ان
اراد وجوبها فهو قول شاذ وفي شرح المذهب اما السفر ليلها يعني ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر فيموز
عندنا وهذا العلماء كافة الا ما حكاه العبدري عن ابراهيم النخعي قال لا يسافر بعد دخول العشاء من يوم
الجميس حتى يصلي الجمعة وهذا مذهب باطل لا اصل له انتهى قلت بل له اصل صحيح رواه ابن ابي
شيبه عن ابي داود عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت اذا ادركتكم ليلة الجمعة فلا تخرج
حتى تصلي الجمعة واما السفر قبل الزوال فجوزة عمر بن الخطاب والزيير بن العوام وابو عبيدة بن
الجراح وعبدالله ابن عمر والحسن وابن سيرين وبه قال مالك وابن المنذر وفي شرح المذهب الاصح
تحريمه وبه قالت عائشة وعمر بن عبد العزيز وحسان بن عطية ومعاذ بن جبل واما السفر بعد الزوال
يوم الجمعة اذا لم يخف فوت الرفقة ولم يصل الجمعة في طريقه فلا يجوز عند مالك واجد وجوز
ابو حنيفة ح حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مريم
الانصاري قال حدثنا عباة بن رفاعه قال ادر كفى ابو عيسى وانا اذهب الى الجمعة فقال
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ش
مطابقته للترجمة من حيث ان الجمعة تدخل في قوله في سبيل الله لان السبيل اسم جنس مضاف
فيفيد العموم ولان ابا عيسى جعل حكم السعي الى الجمعة حكم الجهاد و ذكر رجاله بك وهم
خسة على بن عبدالله بن المديني قد تكرر ذكره والوليد بن مسلم قد مر في باب وقت المغرب ويزيد بن قتيبة
الباء آخر الحروف وكسر الزاي ابن ابي مريم ابو عبدالله الانصاري الدمشقي امام جامعها مات سنة
اربع واربعين ومائة وعباة بن رفاعه بنقح العين المهملة والباء الموحدة المخففة وبعد الالف باء آخر الحروف
مفتوحة ابن رفاعه تكسر الراء وتخفيف الماء وبعد الالف عين مهملة ابن رافع بن خديج بنقح الخاء
المججمة وكسر الدال المهملة وبالجميم الانصاري وابو عيسى بنقح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وفي آخره سين مهملة واسمه عبد الرحمن علي صحيح ابن جبر بنقح الجيم وسكون الباء
الموحدة وباراء وقال الذهبي وقيل جابر بن عمرو الانصاري الاوسى الحارثي بدرى مشهور
و ذكر لطائف اسناده بك فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه السماع وفيه القول

هذا الحديث مفسر بالعدو حيث قاله بالشيء بقوله وأتوها تشون وهذا الحديث قد ذكر في باب لا يسعي إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار في أواخر كتاب الأذان بالاسناد المذكور هنا عن آدم بن أبي إياس عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وأخرجه هناك أيضا من طريق آخر عن آدم وههنا أخرجه أيضا من طريقين الأول عن آدم إلى آخره والثاني عن أبي اليان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وفي الفاظ الحديث بعض تفاوت وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به **قوله** تسعون جلة حاله قالتهى يتوجه إليه لآلى الاتيان قال الكرماني فان قلت كيف نهي عنه والقرآن قد أمر به حيث قال فاسعوا إلى ذكر الله قلت المراد بالسعي هنا هو الاسراع وفي القرآن القصد أو الذهاب أو العمل انتهى قلت الذي ذكرناه الآن في وجه المطابقة يعني عن هذا السؤال مع جوابه **قوله** السكينة بالنصب يعني الزموا السكينة ومعناها الهينة والثاني ويجوز بالرفع على الابتداء **ص** حدثنا عمرو بن علي قال أخبرنا أبو قتيبة قال أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة قال أبو عبد الله لا أعلم إلا عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة **ش** وجه المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة قريب من وجه المطابقة المذكور في الحديث السابق ويؤخذ ذلك من لفظ السكينة وإن كان فيه بعض النقص وأخرج البخاري هذا الحديث في أواخر كتاب الأذان في باب متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة عن مسلم بن إبراهيم عن هشام قال كتب إلى يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قُميت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وهذا أخرجه عن عمرو بن علي الفلاس عن أبي قتيبة بضم القاف وقح المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وقح الياء الموحدة واسمه سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الشين المعجمة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائتين عن علي بن المبارك الهناقي بضم الهاء وتخفيف النون والماء وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به **قوله** أبو عبد الله المراد به البخاري نفسه **قوله** لا أعلم هو مقول قال أبو عبد الله أي قال البخاري لا أعلم رواية عبد الله هذا الحديث عن أحد الأئمة **قوله** قال أبو عبد الله في رواية السلمي وحده وأشار به إلى أن عنده توقف في وصله لكونه كتبه من حفظه أو لغير ذلك ولاجل ذلك قال الكرماني هذا مقطوع لأن شبيهه لم يروه إلا منقطعا وإن حكم البخاري بأنه رواه من أبيه قيل في الأصل هو موصول لاشك فيه لأن الأسعيلي أخرجه عن ابن ناجية عن أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ البخاري فقال فيه عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك **ص** باب ٥ لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة **ش** أي هذا باب ترجمته لا يفرق أي الداخل المسجد بين اثنين يوم الجمعة **ص** حدثنا عبد الله بن علي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن ابن وداعة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر ما استطاع من الطهر أو مس من طيب ثم راح لم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم إذا خرج الإمام انصت خفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى **ش** مطابقتها لترجمة في قوله فلم يفرق بين اثنين والحديث قد مضى في باب الدهن للجمعة أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب

الى آخره وقد تكلمنا هناك على ما يتعلق به من سائر الوجوه لكن لم نتمكن في الكلام في التفريق بين اثنين
ونذكره ان شاء الله تعالى وعبد ان يفتح المهمة وسكون الباء الموحدة وهو لقب عبد الله بن
عثمان ابو عبد الرحمن المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وابن ابي ذئب هو محمد
ابن عبد الرحمن وقد تكرر ذكره وابو سعيد اسمه كيسان وابن ودبة اسمه عبد الله وودبة بفتح
الواو وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى واختلافوا في التفرقة بين اثنين والاشبه بأويله ان لا يخطئ
رجلين او يجلس بينهما على ضيق الموضع ويؤيده ما في الموطأ عن ابي هريرة لان يصلي احكم
بظهر الحرة خيره من ان يقعد حتى اذا قام الامام جاء يخطئ رقاب الناس ومعناه ان المأثم
صده في الخطئ اكثر من المأثم في التخلف عن الجمعة كذا تأوله القاضي ابوالوليد وقال ابو عبد
الملك ان صلاته بالحرة وهي جارة سود بموضع يعد عن المسجد خيره ورواه ابن ابي شيبة بلفظ
لان اصلي بالحرة احب الى من ان يخطئ رقاب الناس يوم الجمعة وعن سعيد بن المسيب مثله
وقال كعب لان ادع الجمعة احب الى من ان يخطئ رقاب الناس يوم الجمعة وقال سلمان اياك
والخطئ واجلس وهو قول عطاء والثوري واحد وقد ورد في هذا الباب احاديث ٤ منها
مارواه الترمذي من حديث سهل بن معاذ بن انس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من يخطئ رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وقال حديث سهل بن معاذ
عن أبيه حديث غريب ٥ ومنها حديث جابر بن عبد الله ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فيعمل يخطئ الناس فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآيت اخرج ابن ماجه وفي سننه اسمعيل بن مسلم المكي وهو
ضعيف ٦ ومنها حديث عبد الله بن بسر رواه ابوداود والنسائي باسناد جيد من رواية ابي
الزاهرية واسمه صدير بن كريب قال كنا مع عبد الله بن بسر صاحب النسي صلى الله تعالى عليه
وسلم يوم الجمعة فجاء رجل يخطئ رقاب الناس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس فقد آذيت ٧ ومنها حديث عبد الله بن عمرو رواه
ابوداود باسناد حسن من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من اغتسل يوم الجمعة الى آخره وفيه من لغا وتخطئ رقاب الناس
كانت له ظهرا يعني لا تكون له كفارة لسا بينهما ٨ ومنها حديث الارقم اخرج ابن ابي شيبة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الذي يخطئ رقاب الناس ويفرق بين اثنين بعد خروج
الامام كالجار قصبه في النار ورواه الطبراني ايضا في المعجم الكبير وفي سننه هشام بن زياد ضعفه
احمد وابوداود والنسائي ٩ ومنها حديث عثمان بن الازرق اخرج الطبراني في الكبير ولفظه من يخطئ
رقاب الناس بعد خروج الامام وفرق بين اثنين كان كالجار قصبه في النار وقال الذهبي عثمان
ابن الازرق له صحبة قاله في معجم الطبراني ١٠ ومنها حديث ابي الدرداء اخرج الطبراني في الاوسط
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تأكل متكئا ولا تخط رقاب الناس يوم الجمعة وفي سننه
عبد الله بن رزيق قال الازدي لم يصح حديثه ١١ ومنها حديث انس رضي الله تعالى عنه اخرج
الطبراني ايضا قال بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب اذ جاء رجل فخطئ رقاب الناس الحديث
وقد رأيتك تخطئ رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل

قوله اتخذ جسراً قال شيخنا في شرح الترمذي المشهور اتخذ على بناء المجهول بمعنى يجعل جسراً على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كالتخطى رقاب الناس فإن الجراء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسراً يمشى عليه إلى جهنم بسبب ذلك قوله وآتيت أي أخرت الجنى وابطأت قوله قصبه القصب بضم القاف المعاجمة اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان أسفل البطن من الامعاء قوله متكثاً أي حال كونك متكثاً وقال صاحب التوضيح وقد اختلف العلماء في التخطى فذهبنا أنه مكروه إلا أن يكون قدامه فرجة لا يصلها إلا بالتخطى فلا يكره حيث ذوبه قال الاوزاعي وآخرون وقال ابن المنذر بكرهته مطلقاً عن سلمان الفارسي وأبي هريرة وكعب وسعيد بن المسيب وعطاء واحد بن حنبل وعن مالك كراهته إذا جلس الإمام على المنبر ولا بأس به قبله وقال قتادة يخطأهم إلى مجلسه وقال الاوزاعي يخطأهم إلى السعة وهذا يشبه قول الحسن قال لا بأس بالتخطى إذا كان في المسجد سعة وقال أبو بصرة يخطأهم بأنهم وقال ابن المنذر لا يجوز شيء من ذلك هندی لأن الأذى يحرم قليلاً وكثيره وقال صاحب التوضيح وهو المختار وعند أصحابنا الحنفية لا بأس بالتخطى والدنو من الإمام إذا لم يؤذ الناس وقيل لا بأس به إذا لم يأخذ الإمام في الخطبة ويكره أن يأخذ وقال الحلواني الصحيح أن الدنو من الإمام أفضل لا التباعد منه ثم تقييد التخطى بالكراهة يوم الجمعة هو المذكور في الأحاديث وكذلك قديم الترمذي في حكاية من أهل العلم وكذلك قيده الشافعية في كتب فقهم في أبواب الجمعة وكذا هو عبارة الشافعي في الامور أكره تخطى رقاب الناس يوم الجمعة لما فيه من الأذى وسوء الأدب انتهى قلت هذا التعليل يشمل يوم الجمعة وغيره من سائر الصلوات في المساجد وغيرها وسائر الجوامع من خلق العلم وسماع الحديث ومجالس الوعظ وعلى هذا يحمل التقييد بيوم الجمعة على أنه خرج مخرج الغالب لاحتصاص الجمعة بمكان الخطبة وكثرة الناس بخلاف غيره ويؤيد ذلك ما رواه أبو منصور الدبلي في مسند الفردوس من حديث أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تخطى حلقة قوم بغير أذنهم فهو عاص ولكنه ضعيف لانه من رواية جعفر بن الزبير فإنه كذبه شعبة وتركه الناس ثم اختلفوا في كراهة ذلك هل هو التحريم أو لا فالتقدمون يطلقون الكراهة ويريدون كراهة التحريم وحكي الشيخ أبو حامد في تعليقه من نص الشافعي التصريح بتحريمه وحكي الرافعي في الشهادات عن صاحب العدة أنه عده من الصغائر ونازعه الرافعي وقال أنه من المكروهات وقال في باب الجمعة أن تركه من المنذوبات وصرح النووي في شرح المهذب بأنه مكروه كراهة تنزيه وقال في ذوائد الروضة أن المختار تحريمه للأحاديث الصحيحة واقتصر أصحاب الهدى على الكراهة فقط وقال شارح الترمذي ويستثنى من التحريم أو الكراهة الإمام أو من كان بين يديه فرجة لا يصل إليها إلا بالتخطى وأطلق النووي في الروضة استثناء الإمام ومن بين يديه فرجة ولم يقيده الإمام بالضرورة ولا الفرجة بكون التخطى إليها يزيد على صفتين وقيد ذلك في شرح المهذب فقال قال كان اماماً لم يجد طريقاً إلى المنبر والحجاب إلا بالتخطى لم يكره لانه ضرورة وفي الام كان الزحام دون الإمام لم أكرهه من التخطى ما أكرهه لأنم لأنه مضطر إلى أن يمضي إلى الخطبة وقال في الام أيضاً قال كان دون مدخل الرجل زمام وإمامه فرجة وكان تخطيه إليها بواحد أو اثنين رجوت أن يسهل التخطى وإن كرهته إلا أن لا يجد السبيل إلى صلى فيه الجمعة إلا أن يتخطى فيسهل التخطى إن

شأن الله تعالى ونقل البوءى عن الشاهى فى الفروق انه اذا وصل اليها يخطى واحدا واثنين فلا بأس بان كان اكثر من ذلك كرهت له ان يخطى ثم لا فرق فى راحة الخطى او تحريمه من ان يكون الخطى من ذوى الحشمة والاصالة او رجلا صالحا او ليس فيه وصف منهما ونقل صاحب البيان عن التعلال انه لو كان محتشما او محترما لم يكره الخطى قلت هذا ليس بشئ والاصل عدم التخصيص وقال المتولى اذا كان له موضع يأمنه وهو معتقم فى نقوس الساس لا يكره له الخطى قلت فيه نظر

ص باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد مكانه شئ **ص** اى هذا باب ترجته لا يقيم الرجل الى آخره قوله ويقعد يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه صطف على لا يقيم اى لا يقيم اخاه ولا يقعد مكانه فيكون كل منهما ممنوعا واما النصب فعلى تقديره وان يقعد فيكون حينئذ ممنوعا عن الجمع بين الاقامة والقعود ويجوز ان يكون ويقعد فى محل النصب على الحال فتقديره وهو يقعد فيكون ممنوعا كالاول فلو اقامه ولم يقعد هو فى مكانه لم يكن مرتكبا للهوى ولو اقامه وقعد غيره فانقياس عليه ان لا يرتكب الهوى فان قلت لم قيد الترجة بيوم الجمعة مع ان الحديث الذى اوردته فى الباب مطلق والحديث الذى فيه التقيد بالجمعة اخرجهم مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر بلقا لا يقيم احدا يوم الجمعة ثم يخالف الى مقدمه ويقعد فيه ولو كان يقول تصهوا و كان المناسب للترجة هذا الحديث قلت انما لم يخرج هذا الحديث لانه ليس على شرطه ولكن اشار بهذا القيد الى هذا الحديث **ص** حديثا محمد بن سلام قال اخبرنا محمد بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت ناهما يقول سمعت ابن عمر يقول نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقيم الرجل اخاه من مقدمه ويجلس فيه قلت لانفع الجمعة قال الجمعة وغيرها شئ **ص** قد ذكرنا ان حديث الباب مطلق والترجة مقيدة بيوم الجمعة واجنباء عنه وايضا لما كان يوم الجمعة يوم ازدحام فرما يحتاج شخص فى الجلوس الى مكان الغير وايضا فيه اشارة الى التكبير فان بكر لم يمنع الى شئ من ذلك مؤذرا لذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج ابو عبد الله البخارى البكندى مات يوم الاحد لتسع خلون من صفر سنة خمس وعشرين وماثين **ص** الثانى محمد بن قيس الميم ابن يزيد من الزيادة مر فى باب ما جاء فى التوم **ص** الثالث عبد الملك ابن جريج وقد تكرر ذكره **ص** الرابع نافع مولى ابن عمر **ص** الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما مؤذرا لذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع فى موضع وبصيغة الاخبار كذلك فى موضعين وفيه السماع فى موضعين وفيه القول فى خمسة مواضع وفيه شيخ البخارى من افراده وفيه ذكر آية وهو رواية ابن ذر وفيه ذكر احد الرواة منسوبا الى جده وهو ابن جريج لانه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وفيه ان الراوى الاول بخارى والناسى حرقى والثالث مكي والرابع مدنى والحديث اخرجهم مسلم فى الاستبذان عن يحيى بن حبيب مؤذرا لذكر معناه **ص** قد علم ان قول الصحابي نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو قوله امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان يقيم كلمة ان مصدرية اى نهى عن اقامة الرجل اخاه قوله مقدمه مفتوح الميم موضع قعوده قوله ويجلس **ص** اصعب على قوله ان يقيم اى وان يئاس والمعنى كل واحد منهما منهى وارهت الرواية بالرفع لكان الكل **ص** وعنى **ص** قوله قلت لانفع الجمعة **ص** لانه مؤذرا لذكره **ص** يعنى **ص** فى يوم الجمعة حاسبة او مطلقا قال اى نافع الجمعة وغيرها يعنى الهوى **ص** فى شئ

سائر الايام في مواضع الصلوات وقوله الجمعة مرفوع على انه مبتدأ وقوله وغيرها عطف عليه والخبر محذوف اي الجمعة وغيرها متساويان في الهي او التقدير منهي الاقامة فيهما ويجوز النصب فيهما اي في الجمعة وغيرها فيكون النصب بنزع الخافض نحو ذكر ما يستغاد منه به وجه الكراهة في هذا الباب هو انه لا يفعل الاتكبرا واحتقارا الذي يقيمه قال تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا) وهذا من الفساد وايضا فلا يبار بمنوع في الاعمال الاخرية ولان المسجد بيت الله والناس فيه سواء فمن سبق الى مكان فهو احق به وقال الكرماني انتهى ظاهر في التحريم فلا يعدل عنه الابدليل وذكر ابن قدامة في المغني فان قدم صاحبها فجلس في موضع حتى اذا جاء قام واجلسه مكانه جاز فعل ابن سيرين ذلك كان يرسل غلامه يوم الجمعة فيجلس في مكان فاذا جاء قام العلامة فان لم يكن له نائب وجاء فقام له شخص ليجلسه مكانه جاز لانه باختياره فان انتقل القائم الى مكان اقرب لسماح الخطبة فلا بأس وان انتقل الى دونه كره ولو اثر شخصيا بمكانه لم يحز لغيره ان يسبقه اليه لان الحق للجالس آثر به غيره فقام مقامه في استحقاقه كما لو جهر مواعظهم آثر به غيره وقال ابن عقيل يجوز لان القائم اسقط حقه فبقى على الاصل وان فرش مصلاه في مكان ففيه وجهان احدهما يجوز رفعه والجلوس في موضعه لانه لاحرمته له ولان السبق بالاجسام لا بالمصلى والثاني لا يجوز لانه ربما يفضى الى الخصومة ولانه سبق اليه فصار كحجر الموات وقال القاضي ابو الطيب من الشافعية يجوز اقامة الرجل من مكانه في ثلاث صور وهو ان يقعد في موضع الامام او في طريق يجمع الناس من المرور فيه او بين يدي الصف مستقبل القبلة **ص ٨ باب ٥** الاذان يوم الجمعة **ش ١٠** اي هذا باب في بيان حكم الاذان يوم الجمعة متى يشرع **ص ١٠** حدثنا آدم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعرف فلما كان عثمان رضي الله تعالى عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء **ش ١١** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ش ١٢** ذكر رجاله **ص ١٣** وهم اربعة آدم بن ابي اياس ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري والسائب بن يزيد السكدي ابن اخت النضر **ش ١٤** ذكر لطائف اسناده **ص ١٥** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنمة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه عن السائب وفي رواية عقيل عن ابن شهاب ان السائب بن يزيد اخبره وفي رواية يونس عن الزهري سمعت السائب وسياثي هاتان الروايتان عن قريب ان شاء الله تعالى **ش ١٦** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص ١٧** اخرجه البخاري ايضا في الجمعة عن ابي نعيم وعن يحيى بن بكير وعن محمد بن مقاتل واخرجه ابو داود في الصلاة عن محمد بن سلمة المرادي وعن عبدالله بن محمد الثقبلي وعن هناد بن السري وعن محمد بن يحيى بن فارس واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة المرادي به وعن محمد بن يحيى وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فيه عن يوسف بن موسى القطان وعن عبدالله بن سعيد مر ذكر معناه **ص ١٨** قوله كان النداء اي الاذان وكذا وقع في رواه ابن خزيمة عن وكيع عن ابن ابي ذئب كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رابي مكر وعمر اذنين يوم الجمعة يريد الاذنين الاذان والائامة تعلما او لستر اكراما في الاعلام

سنة وعليه عامة العلماء خلافاً لأبي حنيفة كذا قاله ابن بطال وتبعه ابن التين وقالوا خالف الحديث قلت
 هما خالفاً الحديث حيث نسب إليه ما لم يقل لأن مذهبه ما ذكره صاحب الهداية وإذا صعد الإمام
 على المنبر جلس واذن المؤذنون بين يدي المنبر بذلك يجري التوارث انتهى واختلفوا في جلوس الإمام
 على المنبر قبل الخطبة هل هو للأذان أو لراحة الخطيب فعلى الأول لا يسن في العيد لأنه لا أذان له
 « وما يستعاض منه أن الأذان قبل الخطبة وأن الخطبة قبل الصلاة » ومنه أن التأذين كان بواحد وقال
 أبو جعفر اختلف الفقهاء هل يؤذن بين يدي الإمام واحد أو مؤذنون فذكر ابن عبد الحكم عن مالك
 إذا جلس على المنبر نادى المادى منع الناس من البيع تلك الساعة هذا يدل على أن الداء عدم واحد
 بين يدي الإمام ونص عليه الشافعي ويشهد له حديث السائب لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم غير مؤذن واحد وهذا يحتمل أن يكون أراد بلالاً لمواظبته على الأذان دون ابن أم
 مكتوم وغيره ومن ابن القاسم عن مالك إذا جلس الإمام على المنبر وأخذ المؤذنون في الأذان حرم
 البيع فذكر المؤذنون بلفظ الجماعة ويشهد لهذا حديث الزهري عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنهم كانوا
 في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر رضي الله تعالى عنه وجلس على المنبر واذن
 المؤذنون الحديث وهكذا حكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وأصحابه قال ابن عمر ومعلوم عند الناس أنه جاز
 أن يكون المؤذنون واحد أو جماعة في كل صلاة إذا كان ذلك مترادفاً لا يمنع من إقامة الصلاة في وقتها
 وعن الداودي كانوا يؤذنون في أسفل المسجد ليسوا بين يدي الإمام فلما كان عثمان رضي الله تعالى عنه
 جعل من يؤذن على الزوراء وهي كالصومعة فلما كان هشام جعل المؤذنين أو بعضهم يؤذنون بين
 يديه فصاروا ثلاثة فمضى فعل عثمان ثالثاً لذلك فان قلت قدم عن السائب لم يكن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم غير مؤذن واحد رواه أبو داود والنسائي وفي رواية البخاري لم يكن
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤذن غير واحد فقد ثبت في الصحيح أن ابن أم مكتوم كان يؤذن
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك قال فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم وكان
 من مؤذنيه أيضاً سعد القرظ وأبو مخذولة والحارث السدائي فما التوفيق بين هذه الروايات قلت
 أراد السائب بقوله لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير مؤذن واحد يعني في الجمعة
 ولم يقل أن غيره كان يؤذن للجمعة فالذي ورد عنه التأذين يوم الجمعة لئلا يسهل الله تعالى عنه
 ولم يقل أن ابن أم مكتوم كان يؤذن للجمعة وأما سعد القرظ فكان جعله مؤذناً بقائه وأما أبو مخذولة
 فكان جعله مؤذناً بمكة وأما الحارث فإنه تعلم الأذان حتى يؤذن لقومه « لا يصح » قال أبو عبد الله
 الزوراء موضع بالسوق بالمدينة ثم أبو عبد الله هو البخاري نفسه والزوراء تقع الزاوي
 وسكون الواو بعدها راء بمدودة وقد فسرها البخاري بقوله موضع بالسوق بالمدينة وقال ابن بطال هو
 حجر كبير عند باب المسجد قال أبو عبيد هو بمدودة ومتصلة بالمدينة ونها كان ملكاً أحمدة بن الجلاح
 وهي التي عني بقوله « أني مقيم على الزوراء » أمرها أن الكريم على الإخوان والمال « وقال أبو عبد الله
 الحموي هي قرب الجامع مرتفعة كالمنارة ويفرق بينها وبين أرض أحيحة وفي فتاوى أبي يعقوب
 الخصاصي هو المأذنة وفيه نظر ولم يكن في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مأذنة التي يقال لها
 المنارة نعم كل موضع مرتفع طال يشهد بالمنارة وعد ابن ماجه وابن خزيمة بلفظ راد الداء الثالث
 على دار في السوق يقال لها الزوراء وهذا الطريق في قمر الداء الأول على دار له يقال لها الزوراء

﴿ ص ﴾ باب في المؤذن الواحد يوم الجمعة ش ﴿ اي هذا باب ترجمته المؤذن الواحد يوم الجمعة وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رقى المنبر وجلس اذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحد بعد واحد فاذا فرغ الثالث قام فخطب ومن قال به ابن حبيب ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن الزهري عن السائب بن يزيد ان الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حين كثر اهل المدينة ولم يكن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام يعني على المنبر ش ﴿ مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث اخرج في الباب الذي قبله عن آدم بن ابي اياس وأخرجه ههنا لاجل الترجمة المذكورة لزيادة التي فيه وهي قوله ولم يكن فني صلى الله تعالى عليه وسلم مؤذن غير واحد عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون بفتح الجيم وكسرهما عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره وفيه ان عثمان هو زاد الاذان الثالث الذي هو الاول في الوجود كما ذكرنا وجهه مستقصى وذكرنا ايضا وجه قوله ولم يكن لدى صلى الله تعالى عليه وسلم مؤذن غير واحد »
وفيدان المستحب ان يجلس الامام على المنبر بعد صعوده اما الاذان او الاستراحة كما ذكرناه في الباب السابق وان المستحب ان لا يدرك على المنبر فان لم يكن فليوضع على منبره وسمى المنبر ايضا به لانه من المنبر وهو الارتفاع والقياس فيه قبح اليم ولكن المسموع كسرهما فافهم ﴿ ص ﴾ باب في يجيب الامام على المنبر اذا سمع النداء ش ﴿ اي هذا باب ترجمته يجيب الامام وهو على المنبر اذا سمع النداء اي الاذان وانما اطاق الاذان عليه وان كان جوابا له لان صورته صورة الاذان وفي رواية كريمة يؤذن بدل يجيب فكأنه ساء اذا نال لكونه بلفظه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا ابو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن ابي سفيان وهو جالس على المنبر اذن المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فقال معاوية الله اكبر الله اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال معاوية واتنا فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال معاوية واتنا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على هذا المجلس حين اذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي ش ﴿ مطابقتها للترجمة ظاهرة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة ه الاول محمد بن مقاتل الروزي الجصور بمكة ثقة صاحب حديث مات سنة ست وعشرين ومائتين ه الثاني عبد الله بن المبارك الروزي ه الثالث ابو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح الون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قال ه الرابع ابو امامة بضم الهمزة واسمه اسمعيل بن سهل بن حنيف ه الخامس معاوية بن ابي سفيان واسمه صهر بن حرب بن امية ه ذكر اطائف اسناده ه فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه العمنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه رواية الرجل عن عمه وهي رواية ابي بكر عن ابي امامة وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وفيه عن ابي امامة وفي رواية الاسمعيلى سمعت ابا امامة وفيه ان الاولين من الرواة مروزيان والاشنان مديسان ه ذكر من اخرج غيره ه اخرج في النسائي في الصلاة وفي اليوم واليلة عن محمد بن قدامة وعن سويد بن نجر عن عبد الله بن المبارك وعن

محمد بن منصور واخرج البخاري ايضا حديث ابي امامة بهذا الاسناد بعينه في باب وقت العصر
وتكلمنا في حديث الباب مستقصى في باب ما يقول اذا سمع النداء قوله وهو جالس على المنبر
جلة اسمية وقعت حالا قوله وانا اي وانا اشهد ايضا به او انا ايضا اقول مثله قوله فلما
انقضى كلمة ان زائدة وسقطت في رواية الاصيلي ومعناه فلما فرغ وفي رواية الكشميهني فلما
انقضى اي انتهى ﴿ومما يستفاد منه﴾ تعلم العلم وتعليمه من الامام وهو على المنبر وفيه اجابة
الخطيب للمؤذن وهو على المنبر وفيه قول الجيب وانا كذلك ونحوه وظاهره ان هذا المقدار يكفي
ولكن الاولى ان يقول مثل قول المؤذن وفيه اباحة الكلام قبل الشروع في الخطبة وفيه
الجلوس قبل الخطبة ص ٥ باب الجلوس على المنبر عند التأذين ش اي هذا
باب في بيان جلوس الخطيب على المنبر عند التأذين اي عند الاذان او عند تأذين المؤذن من يديه
ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان السائب بن زيد
أخبره ان التأذين الثاني يوم الجمعة امر به عثمان حين كثر اهل المسجد وكان التأذين يوم الجمعة
حين يجلس الامام ش مطابقتها للترجمة في قوله وكان التأذين يوم الجمعة الى آخره
وكان المناسب ان يقول باب التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر ورجاله قد ذكروا غير
مرة وعقيل بضم العين المسهلة ابن خالد وقد تقدم ما فيه من المباحث ص باب التأذين عند
الخطبة ش اي هذا باب في بيان التأذين عند الخطبة اي قبلها عند ارادتها ص
حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبدالله قال اخبرنا يونس عن الزهري قال سمعت السائب بن زيد
يقول ان الاذان يوم الجمعة كان اوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فلما كان في خلافة عثمان وكثروا
امر عثمان بن عفان يوم الجمعة بالاذان الثالث فأذن به على الزوراء فثبت الامر على ذلك
ش مطابقتها للترجمة في قوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر وقد مر الكلام
فيه عن قريب وعبدالله هو ابن المبارك ويونس ابن يزيد قوله كان اوله اي اول الاذان اي قل
امر عثمان به قوله وكثروا اي الناس قوله امر جواب فلما قوله بالاذان الثالث قد مر وجه ذلك
وتسميته بالثالث قوله فأذن به على صيغة المجهول من التأذين قوله فثبت الامر اي امر الاذان
على ذلك اي على اذنين واقامة كان اليوم العمل عليه في جميع الامصار اتاما للخطب والسلف
ص باب الخطبة على المنبر ش اي هذا باب في بيان الخطبة على المنبر يعني
مشروعيتها عليه وانما يقل يوم الجمعة ليتناول الجمعة وغيرها ص وقال انس رضي الله تعالى
عنه خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر ش هذا التعليق وصله البخاري
في الاعتصام وفي الفتن مطولا وفيه قصة عبدالله بن حذافة وحديث انس ايضا في الاستسقاء
في قصة الذي قال هلك المال وسيأتي ان شاء الله تعالى ص حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد القاري القرشي الاسكندراني قال حدثنا ابو حازم بن دينار
ان رجلا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقدامتروا في المنبر فمعه فسالوا عن ذلك فقال والله اني
لا عرف بما هو ولقد رأيته اول يوم وضع واول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى فلانة امرأة من الانصار فسمعا سهل مري

غلامك البخاري ليعمل لي اموادا اجلس عليهن اذا تكلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء القسابة ثم جاء بها فاسلمت الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأمرها فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقري فمجد في اصل المنبر ثم جاد فأفرغ اقبلي على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي ثم خطبته للترجعة في قوله اذا تكلمت الناس اذا العادة ان الخطيب لا يتكلم على المنبر الا بالخطبة ثم ذكر رجاله وهم اربعة ٥ الاول قتيبة بن سعيد وقد تكرر ذكره الثاني يعقوب بن عبد الرحمن هو القاري بالقاف وبازاء الخففة وبياء النسبة الى القارة وهي قبيلة وانما قيل له القرشي لانه حليف بني زهرة و المدي لان اصله من المدينة والاسكندراني لانه سكن فيها ومات بها سنة احدى وثمانين ومائة الثالث ابو حارم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار الاخرج الرابع سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه ثم ذكر لطائف اسناده كما فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخ البخاري بلخي والاشان احمد مديني والحديث ترجمه مسلم وابوداود والنسائي جرحهم من قتيبة ثم ذكر معناه ثم قدمضى اللام فيه مستوفى في باب الصلاة في المنبر والسطوح والخشب ولكن تذكر ههنا ما لم تذكر هناك زيادة لبيان وان وقع فيه بعض تكرار مقل قولك ان رجلا لم يسعوا من هم قولك وقد امثروا بجلة في محل نصب على الحال من الامراء قال الكرمانى وهو الشك وقال بعضهم من الممارسة وهى المجادلة والذي قاله الكرمانى هو الاصبوب قولك والله انى لا اصراف مما هو اى من اى شى هو اى عوده وانما فى القسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبكلمة ان التى لتحقق وبلام التأكيد فى الخبر لارادة التأكيد فيها قاله لسامع قولك ولقد رأيتك اول يوم وضع اى لقد رأيت المنبر فى اول يوم وضع فى موضعه وهو زيادة على السؤال وكذا قوله واول يوم جلس عليه اى اول يوم جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر وفائدة هذه الزيادة المؤكدة باللام وكلمة قد للاعلام بقوة معرفته بما سأله قولك ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره شرح جوابه لهم وبيانه فلذلك فصله عما قبله ولم يذكره بحطف قولك الى فلانة فلان المذكور وفلانة للمؤنث كناية عن اسم سمي به المحدث منه خاص غالب ويقال فى غير الناس العنان والفلانة والمانع من صرفه وجود العلتين العلمية والتأنيث وقد ذكرنا فى باب الصلاة على المنبر ما قالوا فى اسمها وكذلك ذكرنا الاختلاف فى صانع المنبر على اقوال كثيرة مستقصاة وفى حديث سهل المذكور هناك عمله فلان مولى فلانة وههنا قوله مرى غلامك تقديره ارسل اليها وقال لها مرى غلامك وهو امر من أمر يا امر واصله أو مرى على وزن افعلى فاجتمعت همزتان فقلت فحذفت الياية واستغيت عن همزة الوصل فصار مرى على وزن على لان الحذف فاما العمل قولك غلامك البخاري بنصب البخاري لانه صفة للغلام وقد سماه عاس بن سهل بان اسمه ميمون وقد ذكرنا هناك من رواه ويقال اسمه ميساذكره اسمعيل بن ابي اويس عن أبيه قال عمل المنبر غلام لامرأة من الانصار من بنى سلمة او بنى ساعدة او امرأة لرجل منهم يقال له مينا واشبه الاقوال التى ذكرت فى صانع المنبر بالصواب قول من قال هو ميمون لكون الاسناد فيه من طريق سهل بن سعد وبقية الاقوال باسناد ضعيفة بل فيها شىء واه فان قلت كيف يكون طريق الجمع بين هذه الاقوال وهى سبعة على ما ذكرنا فى باب الصلاة على المنبر قلت

عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا الجذع مثل اصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع
 يده عليه **ش** مطابقتها لترجمة تفهم من قوله حتى نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان
 نزوله كان بعد صعوده الى المنبر ذكر رجاله **ح** وهم خمسة **»** الاول سعيد بن ابي مرير وقد
 تكرر ذكره **»** الثاني محمد بن جعفر بن ابي كثير ضد قليل الانصارى **»** الثالث يحيى بن سعيد الانصارى
» الرابع ابن انس هو حفص بن عبيد الله بن انس وقديته باسمه في الرواية المعلقة التي تأتي من
 قريب وقال الكرماني هو مجهول فصار الاسناد به من باب الرواية عن الجاهيل ثم اجاب عنه بأن يحيى
 لما كان لا يروى الا عن العدل الضابط فلا بأس به اولاً علم من الطريق الذي بعده انه حفص بن عبيد الله بن
 انس ما كثر في رواية ابو مسعود الدمشقي في الاطراف انما بهم البخاري حفص الان بن محمد بن جعفر بن ابي كثير
 يقول عبيد الله بن حفص فيقبله وكذا رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن مسكين عن ابن ابي مرير
 شيخ البخاري فيه وكذا أخرجه الاسمعيلى من طريق عبد الله بن يعقوب بن اسحق عن يحيى بن سعيد والكن
 أخرجه من طريق ابي الاحوص محمد بن الهيثم عن ابن ابي مرير فقال عن حفص بن عبيد الله على الصواب
 وقال الصواب فيه حفص بن عبيد الله وقال البخاري في تاريخه قال بعضهم عبد الله بن حفص ولا يصح
 وفي نسخة ابي ذر حفص بن عبد الله بتكبير العبد وصوابه عبيد الله بالتصغير وحفص هذا روى له البخاري
 ومسلم وروى عن جده وجابر بن عبد الله وابن عمر وابى هريرة وقال ابو حاتم لا يثبت له السماع الا من جده
 وفي البخاري في علامات النبوة عن جابر مصرحاً به **»** الخاء س جابر بن عبد الله الانصارى هو ذكر لطائف
 اسناده **»** نيد الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه
 القول في اربعة مواضع وفيه رواية عن مجهول صورة وبيننا وجهه **»** ونيه ليس لابن انس عن جابر
 في البخاري الا هذا الحديث قاله الحميدى في جمعه وفيه اطلاق الابن على ابن ابنة مجازاً وفيه ان
 شيخ البخاري مصري والاثنتان مديان والرابع بصرى **»** ذكر معناه **»** قوله جذع بكسر الجيم
 وسكون الذا لالمجمة واحد جذوع الفل قواهم يقوم عليه ويروى يقوم اليه قوله مثل اصوات
 العشار بكسر العين المهملة بعدها شين ميمية قال الجوهرى العشار جمع عشار بالضم ثم الفتح وهى
 الناقة الحامل التى مضت لها عشرة اشهر ولا زال ذلك اسمها الى ان تلد وفي المطالع العشار
 النوق الحوامل قال الداودى هى التى معها اولادها وقال الخطابي هى التى قاربت الولادة يقال
 ناقة عشار ونوق عشار على غير قياس ونقل ابن التين انه ليس في الكلام فعلاء على فعال غير نفساء
 وعشراء ويجمع على عشراوات ونفساوات ومثل صوت الجذع بأصوات العشار عند فراق اولادها
 وفيه علم عظيم من اعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ودليل على صحته رسالته وهو حين الجمادى وثلاث
 الله تعالى جعل الجذع حياة من بها وهذا من باب الافضال من الرب جل جلاله الذى يحيى الموتى بقوله
 كن فيكون **»** وفيه رد على القدريّة لان الصياح ضرب من الكلام وهم لا يجوزون الكلام الا
 من له لسان **»** ص قال سليمان بن عيسى اخبرني حفص بن عبيد الله انه سمع
 جابر بن عبد الله **»** ش هذا التعليق عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الى آخره وقد وصله البخاري
 في علامات النبوة بهذا الاسناد وزعم بعضهم انه سليمان بن كثير لانه رواه عن يحيى بن سعيد ورد بأن
 سليمان بن كثير قال فيه عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن جابر كذا اخبره الداريمى عن محمد بن كثير
 عن ابيه سليمان فان كان هذا محفوظاً فيحيى بن سعيد ثم سليمان وقال الزمى في الاطراف ذكر ابو
 مسعود وخلفان سليمان الذى استشهده البخاري في الصلاة ثواب بن بلال وذكر ان سليمان بن كير ايضا

صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يخطب قائما قال شيخنا في شرح الترمذي فيه اشترط القيام في
 الخطبتين الا عند العجز واليه ذهب الشافعي واحد في رواية انتهى قلت لا يدل الحديث على
 الاشتراط فاية ما في الباب انه يدل على السنية وفي التوضيح القياس للقادر شرط لصحتها وكذا
 الجلوس فيهما عند الشافعي واحصاه فان عجز عنه استخلف فان خلب قاعدا او مضطجعا للعجز
 جار قلعما كاصلالة ويصح الاقتداء به حيث ذكروا وجد انها تصح قاعدا للقادر وهو شاذ
 ثم هو مذهب ابن حنيفة ومالك واحدا كما حكاه النووي عنهم قاسوه على الاذان وحكى ابن
 بطال عن مالك كالشافعي وعن ابن القصار كأبي حنيفة ونقل ابن التين عن القاضي ابي محمد انه
 مسمى ولا يطل جنة الشافعي حديث الباب قلت حديث الساب لا يدل على الاشتراط واستدل
 بعضهم للشافعي بما في صحيح مسلم ان كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن ابي الحكم يخطب
 قاعدا فقال انظروا الى هذا الخليل يخطب قاعدا وقال تعالى (وتركوك قائما) وفي صحيح ابن خزيمة
 قال كعب ما رأيت كالיום قط امام يوم المسلمين يخطب وهو جالس يقول ذلك مرتين واجيب
 عنه بأن انكار كعب عليه انما هو لتركه السنة ولو كان القيام شرطا لما صلوا معه مع ترك الفرض
 فان قلت روى مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه من رواية معاذ بن حرب عن جابر بن سمرة
 قال كانت لى صلى الله تعالى عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وفي
 رواية كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فخطب قائما فنباك انه كان يخطب جالسا فقد كذب
 فقد والله صليت معه اكثر من الف صلاة قلت هذا يحول على المبالغة لان هذا القدر من الجمع
 انما يكمل في نيف واربعين سنة وهذا القدر لم يصله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت
 قال النووي المراد الصلوات الخمس لا الجمع لانه غير ممكن قلت سياق الكلام يتأني هذا التأويل
 لان الكلام في الجمع لا في الصلوات الخمس واحضوا ايضا بما ذكره ابن ابي شيبة عن طاوس
 قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان قائما واول من جلس على
 المنبر معاوية قال الشعبي حين كثر ثمهم بطنه ولحمه ورواه ابن حزم عن علي رضي الله تعالى
 عنه ايضا والجواب عنه وعن كل حديث ورد فيه القيام في خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعن قوله وتركوك قائما بأن ذلك اخبار عن حاله التي كان عليها عند انقضاءهم وبأنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يواطئ على النبي القاضل مع جواز غيره ونحن نقول به ومن اقوى الحجج
 لاصحابنا ما رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلس ذات
 يوم على المنبر وجلسا حوله على ما سياتي ان شاء الله تعالى وحديث سهل مري غلامك يعمل
 لي احوادا اجلس عليهم اذا كلمت الناس - **باب** استقبال الناس الامام اذا خطب
 ش - اي هذا باب في بيان استقبال الناس الامام والاستقبال مصدر مضاف الى قائله والامام
 بالنصب مفعول له وفي رواية كريمة باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام اذا خطب
 واستقبل ابن عمر وانس الامام ش - مطابقتها للترجمة ظاهرة اما ان عبد الله بن عمر فاخرجه
 البيهقي من طريق الوليد بن مسلم قال ذكرت اليت بن سعد فاخرني من ابن عمر عن ابي
 عمر كان يفرغ من جهته يوم الجمعة قبل خروج الامام فاخرج لم يقعد الامام حتى يستة له واما انس بن
 مالك فاخرجه ابن ابي شيبة حدثنا عبد الصمد عن المستر بن ريان قال رأيت انسا اذا اخذ الامام

يوم الجمعة في الجمعة يستقبله بوجهه حتى يفرغ لانه من خطبته ورواه ابن المنذر من وجه آخر
عن انس انه جاء يوم الجمعة فاستد الى الحائط واستقل الامام قال ابن المنذر ولا اعلم في ذلك خلافا
بين العلماء وسكني غيره عن سماعة بن المديني انه كان لا يستقل هشام بن اسمعيل اذا خطب فوكل
به هشام شرطيا فلهذا قال هشام بن اسمعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان
واليا بالمدينة وهو الذي ضرب سعيد بن انس افضل الناس بالسباط فويل له من ذلك
وفي الغني روى عن الحسن انه استقل امة ولم يعرف الى الامام وروى الترمذي عن عبد الله
ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا
وفي اسناده محمد بن الفضل وقال الترمذي هو ضعيف ذاهب الحديث عند اصحابنا والعمل على
هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم يستحبون استقبال
الامام اذا خطب وهو قول سفيان الثوري والشافعي واحمد واصحق ولا يصح في هذا الباب
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء وروى ابن ماجه عن عيسى بن ثابت عن ابيه كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام على المنبر استقبله الناس وفي سنن الاثرم من مطيع ابى يحيى المزني
عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام على المنبر اقبلنا بوجوهنا
اليه وقال ابن ابى شيبة اخبرني هشيم اخبرنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري باسناد لا احفظه قال كانوا
يجيئون يوم الجمعة يجلسون حول المنبر ثم يقبلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوجوههم
وفي المبسوط كان ابو حنيفة اذا فرغ المؤذن من اذنه اذار وجهه الى الامام وهو قول شريح
وطاوس ومجاهد وسالم والقاسم وزادان وعمر بن عبد العزيز وعطاء وبه قال مالك والاوزاعي
والثوري وسعيد بن عبد العزيز وابن جابر ويزيد بن ابي مريم والشافعي واحمد واصحق قال ابن
المنذر وهذا كالايجاع من حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن ابي
ميمونة حدثنا عطاء بن يسار انه سمع ابا سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلس
ات يوم على المنبر وجلسنا حوله شيء من مطابقة الترجمة من حيث ان جلوسهم حول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون الا وهم يظرون اليه وهو عين الاستقبال من ذكر رجاله
وهم ستة الاول معاذ بن فضالة ابو زيد الزهراني البصري الثاني هشام الدستوائي
الثالث يحيى بن ابي كثير الرابع هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن هلال وهو هلال بن علي
تقدم ذكره في اول كتاب العلم الخامس عطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف السادسة
ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته ذكر لطائف اسناده
وبه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العتنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه
قول بروسع واحد وفيه اشياء من افراده وفيه ان الاول من الرواة بصرى والثاني
اهوازي والثالث بجلي والرابع والخامس مدنيان من ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه الخدري في الجهاد ايضا عن محمد بن سنان عن فليح وفي اثر كاة عن معاذ بن فضالة ايضا
وفي الرقاق عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك واخرجه مسلم في الزكاة عن ابى الطاهر بن السرح
وعن علي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن زياد بن ايوب عن ابن علية به واخرجه الترمذي عن ابن
مسعود وقد ذكرناه عن قريب وفي الباب عن ابن عمر ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه
من رواية يحيى بن عبد الله الانصاري عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نادى

من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده فاذا صعد استقبال الناس بوجهه لفظ البيهقي وضعفه وقال
الطبراني فاذا صعد المنبر توجه الى الناس وسلم عليهم وعيسى بن عبدالله فيه مقال وعن عدي بن ثابت
عن أبيه اخرجته ابن ماجه وقد ذكرناه عن قريب وعن مطيع ابى يحيى عن أبيه عن جده اخرجته
الاثرم وقد ذكرناه عن قريب وعن البراء من طريق ابان بن عبدالله الجعفي اخرجته ابن خزيمة وقال انه
مطلوب من ذكر ما استفاد منه في الحكمة في استقبالهم للخطيب ان يفرغوا لسماعه وعظته وتدبر
كلامه ولا يشتغلوا بغيره قال الفقهاء انما استدبر القبلة لانه اذا استقبلها فان كان في صدر المسجد
كان مستدبرا للقوم واستدبرهم وهم المخاطبون فيخرج خارج عن عرف المخاطبات وان كان في آخره فاما
ان يستقبله القوم فيكونوا مستدبرين القبلة واستدبر واحد اهلون من استدبار الجماعة وامان
يستدبروه فيلزم الهيئة القبيحة واو خالف الخطيب فاستدبرهم واستقبل القبلة كره وصحت خطيبته وحكى
الشافعي وجها شاذ انه لا يصح فان قلت ما المراد باستقبال الناس الخطيب هل المراد من يواجهه او المراد
جميع اهل المسجد حتى ان من هو في الصف الاول والثاني وان طالت الصفوف ينصرفون بآذانهم
او بوجوههم لسماع الخطبة قلت الظاهر ان المراد بذلك من يسمع الخطبة دون من بعد فلم يسمع فاستقبال
القبلة اولى به من توجهه لجهة الخطيب ثم ان الرافي والنووي جزما باستحباب ذلك وصرح القاضي
ابو الطيب بوجوب ذلك ثم بقي هنا استقبال الخطيب للناس فذكر الرافي انه من سنن الخطبة ولو خطب
مستدبرا للناس جاز وان خالف السنة وحكى في البيان وغيره وجه انه لا يحرزه كما ذكرناه عن قريب
عن الشافعي فان قلت حول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره الى الناس في خطبة الاستسقاء قلت كان
ذلك تفاؤلا بتغير الحال كما قلب رداءه فيها تفاؤلا بذلك فاما في الجمعة فلم يقل ذلك مع كونه قد استسقى في خطبة
الجمعة ولم يحول وجهه في الدماء لقلبة وكل منهما اصل بنفسه لا يقاس عليه غيره واستنبط الماوردي وغيره
من الحديث المذكور ان الخطيب لا يلتفت يمينا ولا شمالا حالة الخطبة وفي شرح المذهب اتفق العلماء على
كرهية ذلك وهو معدود في البدع المنكرة خلافا لابي حنيفة فانه قال يلتفت يمنة ويسرة كالاذان نقله الشيخ
ابو حامد قلت في هذا النقل عن ابي حنيفة نظرو ولا يصح ذلك عند ومن السنة عندنا ان يترك الخطيب السلام
من وقت خروجه الى دخوله في الصلاة والكلام ايضا به قال مالك وقال الشافعي واحدا السنة اذا صعد
المنبر ان يسلم على القوم اذا قبلهم بوجهه كذا روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذا الحديث
اوردته ابن عدي من حديث ابن عمر في ترجمة عيسى بن عبدالله الانصاري وضعفه وكذا ضعفه ابن حبان فان
قلت روى ابن ابى شيبة حدثنا ابو اسامة عن مجالد عن الشعبي قال كان رسول الله عليه وسلم اذا صعد المنبر
يوم الجمعة استقبال الناس فقال السلام عليكم الحديث قلت هذا مرسل فلا يحتج به عندهم وقال عبد الحق
في الاحكام الكبرى هو مرسل وان اسنده احد من حديث عبدالله بن لهيعة فهو معروف في الضعفاء
فلا يحتج به وقال البيهقي الحديث ليس بقوى ~~حظ~~ ص باب من قال في الخطبة بعد التناء اما بعد شى ~~بوجه~~
اى هذا باب في بيان قول من قال في الخطبة بعد التناء على الله عز وجل كلمة اما بعد وكان البخاري رحمه الله
لم يجد في صفة خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة حديثا على شرطه فاقصر على ذكر التناء
واللفظ الذي وضع للفصل بينه وبين ما بعده من موعظة ونحوها وقال ابو جعفر النعمان عن سيده
معنى اما بعد مهما يكن من شى وقال ابو اسحق اذا كان رجل في حديث وأراد ان يأتي بغيره قال اما
بعد واجاز القراء اما بعدا بالصوب وللتنوين واما بعد بالرفع والتنوين واجاب هشام اما بعد بفتح
الدال واعلم ان بعد وقبل من الظروف التي قطعت عن الاضائة فاذا اريد منهما المضاف اليه المتعين

بعد القطع يابى ولا يهرب ويأبون يتأوهما على الخضم لان بنهما طارضا يزول بالاضافة فكانت
الحرازة فتمت لانها توههم احران لان اضطر لا يدخلهم مضامين وفي الحديث عندهما ما بعد دعاك في الجامع
يبنى بعد السلام الاقدم او بعد ما يلقى من الخير واختلا في اول من ثابته اقبل داود عليه الصلاة والسلام
رواه اللباني حرونا بن حبيب بن ابي موسى الاشعري وفي نسخة حذف وقيل قس بن ساعدة
وقيل يعرب بن قحطان وقيل ابي بن ثعلبة بن جندب بن ابي الله تعالى عليه وسلم وقيل يحيى بن وائل
وفي قرأب مالك للدارقطني بسند ضعيف فاجاء ملك الموت الى يعقوب عليه الصلاة والسلام
قال يعقوب في جلة كلامه ما به قاتنا هل بيت موكل بنا لبلاد كرا الحافظ ابو محمد عبد القادر بن عبد الله
الرهاوي ان جماعة من الصحابة رضوا الله تعالى عنهم رووا هذه اللفظة عن سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم
منهم سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله
والفضل ابنا العباس بن عبد المطلب وجابر بن عبد الله وابو هريرة وسمرة بن جندب وعدي بن حاتم وابو
حيد السامعي وعقبة بن عامر والطفيلى ابن خزيمة وجابر بن عبد الله الجلي وابوسفين بن حرب وزيد
ابن ارقم وابو بكرة وانس بن مالك وزيد بن خالد وعرة بن دعمجس والسور بن مخرمة وجابر بن
سمرة وعمر بن دعابة ورزق بن انس السلمي والاسود بن سريع وابو شريح بن عمرو وعمرو بن
حزم ومحمد بن عبد الله بن علي بن عتبة بن مالك واسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهم اجمعين -
رواه حكمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش - اى روى القول بكلمة
امامه في الخطبة حكمة مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا التعليق
وصلة البخاري في آخر هذا الباب عن اسمعيل بن ابان عن ابن العسيل عن حكمة عن ابن عباس
قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المبر الحديث - الخامس وقال شعيب بن حذافا ابو اسامة
قال حدثنا هشام بن حرون قال اخبرني طائفة بنت المذر عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنهم قالت دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها والناس يصلون قلت ما شأن الناس فأشارت
برأسها الى اسماء فقالت آية فأشارت برأسها الى آية فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جذا حتى
تجلاني في الشئى والى جى قرية فيها ماء فتتبعته فوجدت ماء صب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله بما هو اهل ثم قال ما بعد قالت ولغت نسوة
من الانصار فانكفأت اليهن لاسكنهن فقلت لعائشة ما قال قالت قال ما من شئ لم أكن اريته الا وقد
رأيت في مقامي هذا حتى الجنة والنار وانه قد اوحى الى انكم تمثون مثل او قريبان فتنه المسيح الدجال
يؤتى احدكم فيقال له ما عندك بهذا الرجل فاما المؤمن او قال الموقر شك هشام فيقول هو رسول الله هو
محمد جاءنا بالذيات والهدى فآمننا واجبنا واتبعنا وصدقنا يقال له ثم صالحا فذكرنا نعم ان كنت لمؤمننا
يواما لا ادى والمرب شك هشام فآمننا بالذيات والهدى فآمننا واجبنا واتبعنا وصدقنا يقال له ثم صالحا فذكرنا نعم ان كنت لمؤمننا
شيئا فقلت قال هشام فآمننا بالذيات والهدى فآمننا واجبنا واتبعنا وصدقنا يقال له ثم صالحا فذكرنا نعم ان كنت لمؤمننا
الترجمة ظاهرة وهو قوله ثم قال ما بعد (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول شعيب بن خيلان احد
الاشعريين المعروف بالاولى قال الامام الثالث ابو اسامة حاد من اسامة النبي وقد ذكر ذكره الثالث
الحشام بن عمرو بن الزبير بن العوا وقد ذكر ذكره الرابع فاطمة بنت المذر بن الزبير بن العوا امرأة
الحشام بن عمرو - الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها ام عبد الله بن الزبير وعروة

اختصاصاً في ما في من رضى الله تعالى عنهما. إذ كرر لما ذهب استاده به فيه التحدث بصيغة الجمع في موضعين
والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه قال محمود ولم
يقول حدثنا محمود واخبرنا لان الظاهر انه ذكره له محاوره وهذا كراهة لا قلا وتحميلاً لكن كلام ابي نعيم
في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وفيه رواية الرجل عن بنت ٤٤ ووزوجته وفيه رواية النابغية
عن الصحابة وفيه رواية الصحابة عن الصحابة وفيه شيخ البخاري مروزي وشيخه كوفي والبقية مدنية
في ذكر عدد مواضعه ومن اخرجها غيره. اخرجها البخاري في مواضع قد بينا في باب من اجاب الفتيا
بشارة اليد والرأس في كتاب العلم وقد ذكرنا ايضاً من اخرجها غير البخاري وذكرنا جميع ما يتعلق به هناك
ونذكر ههنا مختصراً عما قد ذكرناه هناك وما لم تذكره قوله والناس يصلون جلة حالية قوله ما شان
الناس اي اثنين فرعين قوله فأشارت اي عائشة قوله فقلت آية أسأله بهمة الاستفهام اي آية وارنقاءها
على انها خبر مبتدأ محذوف اي هي آية اي علامة لعذاب الناس كأنها مقدمة له قوله حتى نجلا في
بفتح التاء اشارة من فوق والجيم وتشديد اللام واصلة بجلاني اي جلاني وكذا وقع في رواية هناك قوله
الغشى بفتح الغين المجمة وسكون الشين المجمة وفي آخره ياء آخر الحروف مخففة من غشى عليه
غشية وغشياً وغشياناً فهو غشى عليه واستغشى بثوبه وتغشى اي تغطى به قوله وقد تجلعت الشمس
جلة حالية اي انكشفت قوله ثم قال اما بعد هذا لم يذكر هناك قال الكرماني كلمة اما لا بداهة من اخت
فما هي اد اوقت بعد انشاء على الله كما هو العادة في دياجة الرسائل والكتب بأن يقال الحمد لله والصلاة
والسلام على رسول الله اما بعد واجاب بأن انشاء او الحمد مقدم عليه كأنه قال اما انشاء على الله فكذا
واما بعد فكذا ولا يلزم في قسمه ان يصرح بلفظه بل يكفي ما يقوم مقامه قيل هي من افصح الكلام
وهو فصل بين انشاء على الله وبين الخبر الذي يريد الخطيب اعلام الناس به ومثل هذه الكلمة تسمى
بفصل الخطاب الذي اوتي دوا عليه الصلاة والسلام لانه فصل ما تقدم وقال الحسن هي فصل القضاء
وهي البيضة على المدعى واليمين على من انكر قوله لفظ نسوة من الانصار اللفظ بالتحريك الاصوات
المختلفة التي لا تقسم قال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح العين وبعضهم بكسرهما وهو عند اهل
اللغة بالفتح قوله فانكفات اي ملت بوجهي ورجعت اليهن لاسكتن واصله من كفأت
الاناء اذا ملته وكبته قوله ما من شيء كلمة مالتني وكلمة من زائدة لتأكيد النفي وشيء اسم
ما وقوله لم اكن اريته جلة في محل الرفع لانها صفة لنفي وهو مرفوع في الاصل وان كان
جر من الزائدة واسم اكن مستتر فيه ووارته بضم الهمزة جلة في محل النصب لانها خبر لم اكن قوله
الا وقد رأيت استثناء مفرغ وتحقيق الكلام قد ذكرناه قوله حتى الجلة والنار يحوز فيهما الرفع
على ان يكون حتى ابتدائية ورفع الجلة على الابتداء محذوف الخبر تقديره حتى الجلة مرئية
والنار عطف عليها ويحوز فيهما النصب على ان يكون حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت
ويحوز الجر ايضاً على ان تكون حتى جارة قوله اوحى الى على صيغة المجهول قوله انكم بفتح
الهمزة قوله مثل او قريباً اصله مثل فتنة الدجال او قريباً من فتنة الدجال وتحقيقه قد مر قوله
على. في قوله الموعن ان الله يأتى نوره من قوله الموعن ان الله يأتى نوره من قوله الموعن ان الله يأتى نوره
قوله ساء ما بينه وبينهم انهم ان كان الله ياتى نوره من قوله الموعن ان الله يأتى نوره
مكسورة ودخول اللام في اول ما بينهم بين الله وبينهم في قوله الموعن ان الله يأتى نوره

خلافة رايين المرتاب اشياء وهو في مقابلة الوقوف هذا اللفظ مشتق في الفعل والمفعول والفرق تعديري قوله فتوحيته الاصل في مثل هذا ان يقال وعيته يقال وعيت العلم واوعيت المتاع وقال ابن الاثير في حديث الاسراء ذكر في كل معناه اتماء قدسهم فاعيت منهم ادريس في الثانية هذا روي فان صح فيكون معناه ادخلته في وعاء قلبي يقال او عيت النسي في الوعاء اذا دخلته فيه ولوروي وعيت بمعنى حفظت لكان ايمن واظهر يقال وعيت الحديث اعياه وعيا فانا واع اذا حفظته وفهمته وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم وههنا كذلك ان صححت الرواية فيكون معناه ادخلته في وعاء قلبي والا فالتقاييس وعيته بدون التهمة فافهم وفي بعض النسخ فوعيته على الاصل قوله ما يفظ عليه وروي ما يفظ فيه وهو بما يستفاد منه الاثنان في القبر وهو الاختيار ولاقتة اعظم من هذه القنفة وقد وردت فيه احاديث كثيرة ومنها حديث ابي هريرة اخرجته الترمذي من رواية سعيد بن ابي سعيد القبري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت او قال احكم اناه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كننا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم يورله فيه ثم يقال له نعم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نعم كنومة العروس الذي لا يوظفه الا احب اهله اليه حتى يعث الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون قتلته مثله لا ادري فيقولان قد كننا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التثني عليه فتلثم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يعث الله من مضجعه ذلك انفرده باخراجه الترمذي من هذا الوجه وله طريق آخر من رواية سعيد بن يسار عن ابي هريرة اخرجته ابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوب ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فنفرج له فرجة قبل البار فينظر اليها تعظم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وراك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشغوبا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحلم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واخرجه النسائي في سننه الكبرى في التفسير وفي الملائكة من هذا الوجه واخرج ابو داود من حديث انس وفيه قال ان المؤمن اذا وضع في قبره اناه ملك فيقول له ما كنت تعبدا ربي ما دعاه بل كنت عبدا لله يقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله وبعثت عن نبي غيرها فيتناق بين النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون حتى ادركنا من النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاه بل كنت عبدا لله يقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله وبعثت عن نبي غيرها فيتناق بين النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون حتى ادركنا من النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاه بل كنت عبدا لله

فَيَقَالُ لَهُ اسْكُنْ وَانِ الْكَافِرَ اِذَا وَسِعَ فِي قَبْرِهِ اَنَّهُ مَلَكَ بِهَذِهِ فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ فَيَقُولُ
لَا اَدْرِي فَيَقُولُ لَهُ لَا دَرِيْتَ وَلَا نَابِيْتَ فَيَسْأَلُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقْوَى فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ كُنْتُ اَقُولُ
مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ اُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ
وَاَخْرَجَهُ ابُو دَاوُدَ اَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ عَلَى اخْتِلَافٍ طَرَفَهُ وَفِيهِ ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ اَعْمَى اَبِيكُمْ مَعَهُ
مَرْزُوقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلَ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ فَيَضْرِبُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ اِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تَرَابًا ثُمَّ يَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ وَاَخْرَجَ ابُو دَاوُدَ الطَّبَّاسِيَّ حَدِيثَ الْبَرَاءِ
ابْنَ مَازِبٍ يَقُولُ الْعَبْدُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ يُمَثِّلُ لَهُ عَمَلَهُ فِي هَيْئَةِ رَجُلٍ حَسَنٍ الْوَحْدَ طَيِّبٍ
الرَّيْحَ حَسَنَ الثِّيَابِ فَيَقُولُ ابْنُ بَشَرَ بِمَا اَعَدَّ اللَّهُ لَكَ ابْنُ بَشَرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَنَاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ
فَيَقُولُ بَشَرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ اَنْتَ فَوَجْهَكَ الَّذِي جَاءَ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوْعَدُ اَنَا
عَلَيْكَ الصَّالِحُ وَاَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ اَحَدُهُمَا
مِثْلُ قُدُورِ النَّعَاسِ وَفِي رِوَايَةٍ مَعَهُ اصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَابْعَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ
مَعَهُمَا مَرْزُوقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا اَهْلُ الْاَرْضِ لَمْ يَقْلُوهَا وَعِنْدَ الْحَكِيمِ التَّرْمِذِيِّ خَلَقَهُمَا
لَا يَشْبَهُ خَلْقَ الْاَدَمِيِّينَ وَلَا خَلْقَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا خَلْقَ الطَّيْرِ وَلَا خَلْقَ الْبَهَائِمِ وَلَا خَلْقَ الْهَوَامِّ بَلْ هُمَا
خَلْقٌ يَدْبِعُ الْحَدِيثَ وَرَوَى ابُو نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي خُفْلَةٍ عَمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَدِيثُ وَفِيهِ فَاِذَا ادْخَلَ
حَفْرَتَهُ رَدَّ الرُّوحَ فِي جَسَدِهِ ثُمَّ يَرْتَقِعُ مَلَكَ الْمَوْتِ ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكَ الْقَبْرِ فَاَتَمَّاهُ وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ
وَقَدَّرُوهُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُمْ ابُو هُرَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ التَّوَدِيِّ وَابْنُ خَالٍ وَزَيْدُ
ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ مَسْلُومٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ السَّيِّدِ وَابُو اَيُّوبٍ عَنْ الشَّيْخَيْنِ وَالنَّسَائِيُّ وَانْسٌ عَنِ الشَّيْخَيْنِ
وَابُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَجَابِرٌ عَنْ عَبْدِ ابْنِ مَاجَةَ وَطَائِفَةٌ عَنْ الشَّيْخَيْنِ وَالنَّسَائِيِّ وَابُو سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ ابْنِ
مَرْثُومٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَابْنُ عَمْرٍو عَنْ النَّسَائِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ ابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنُ مَاجَةَ
وَسَعْدٌ عَنْ ابْنِ خَالٍ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ الطَّحَاوِيِّ وَزَيْدُ بْنُ اَرْقَمٍ عَنْ مَسْلُومٍ
وَابُو بَكْرَةَ عَنْ النَّسَائِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنَةَ عَنْ عَبْدِ ابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنُ مَاجَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو عَنْ النَّسَائِيِّ وَاسْمَاءُ بِنْتُ اَبِي نَكْرٍ عَنْ ابْنِ خَالٍ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ مَرْثُومٍ وَابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ
مِشْرِ عَنْ عَبْدِ ابْنِ شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُوفِ وَامُ خَالِدٌ عَنْ ابْنِ خَالٍ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ مَرْثُومٍ وَابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ
مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قُتَيْبٍ اَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَتَى بِمَالٍ اَوْ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ فَاَعْطَى رَجُلًا وَتَرَكَ رَجُلًا فَبَلَغَهُ
اَنَّ الَّذِي تَرَكَ ضَبُّوا فَعَسَدَ اللَّهُ ثُمَّ اَتَانِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اِنَّمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ اِنِّي اَعْطَيْتُ الرَّجُلَ وَادْعُ
الرَّجُلَ وَالَّذِي اَدْعَى اَحَبُّ اِلَى مِنَ الَّذِي اَعْطَى وَلَكِنْ اَعْطَيْتُ اقْوَامًا لَمَّا اَرَى فِي قُلُوبِهِمْ
مِنْ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَاَكُلُ اقْوَامًا اِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنَى وَالْخَيْرِ فَبِهِمْ عَمْرُو بْنُ
تَعْلَبٍ فَوَاللَّهِ مَا اَحَبُّ اَنْ لِي بِكَلِمَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ لَلتَّرَجَّةِ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ اِبْنُ دُرَيْدٍ زَكَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ خَرَسَةٌ اَلْوَلَدُ يَمْدَنُ مَعَهُ بَقِيَّةُ
الْمِيزِ ابُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ الْعَبْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَهْرَانِيِّ ضِدَّ الْبَرَانِيِّ اَبْنُ اِبْرَاهِيمَ الدَّيْلِيُّ رَاسِمٌ
الضُّمُّكَ بْنُ عَمَادٍ النَّسَائِيُّ جَرِيرٌ بَقِيَّةُ الْجَمِيمِ وَتَكَرَّرَ اِرَاءُ مِنْ ابْنِ سَازٍ مَعَهُ بِالْمَقَامَةِ وَابْنُ زَايٍ

الرابع الحسن البصري رحمه الله تعالى بفتح العين ابن ثعلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون العين المجمة وكسر اللام وفي آخره ياء موحدة العبدى التميمى البصرى روى له عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثان رواهما البخارى رحمه الله ذكر لطائف اسناده كنه فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين في الرواة وفي موضع آخر عن الصحابي وفيه العنونة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه ان هذا الحديث من افراد البخارى رحمه الله واخرجه ايضا في المجلس من موسى بن اسمعيل وفي التوحيد عن ابي النعمان وقال عبد الغنى لم يرو عن عمرو بن ثعلب غير الحسن البصرى فيما قاله غيره واحد قلت لعل مراده في الصحيح والافق قد قال ابن عبد البر ان الحكم بن الاخرج روى عنه ايضا كانه عليه المزي رحمه الله فان قلت قال الحاكم عليه الجمهور ان شرط البخارى في صحيحه ان لا يذكر الا حديثا رواه صحابي مشهور عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله راويان ثقتان فاكثرم روى عنه تابعي مشهور وله ايضا راويان ثقتان فاكثرت كذلك في كل درجة وهذا الحديث لم يرو عن عمرو بن ثعلب الا راوا واحد وهو الحسن قلت قد ذكرت لك ان الحكم بن الاخرج روى عنه ايضا في ذكر معناه قوله اتى بالمال او شئ بالشين المجمة وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة ويروى بسى بفتح السين المهملة وسكون الياء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ويروى اوسى بدون حرف الياء وفي رواية الاسمعيلى اتى بمال من البصريين قوله قبله ان الذين ترك كذا بخط الحافظ الدمياطى وقال الحافظ قطب الدين الذى في اصل روايتنا ان الذى ترك قلت الضمير الذى في ترك يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومفعوله محذوف تقديره ان الذين تركهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عتبوا حيث حرموا من العطاء واما وجه ان الذى مافراد الموصول فعلى تقدير ان الصنف الذى تركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اما بعد اى اما بعد الحمد لله تعالى والشاء عليه قوله وانى اعطى الرجل اعطى بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضى قوله وادع الرجل اى الرجل الآخر وادع بلفظ المتكلم ايضا اى اترك قوله من الذى اعطى على لفظ المتكلم ايضا ومفعول اعطى الذى هو صلة الموصول محذوف قوله لما رى من نظر القلب لاس العين قوله من الجرع بالتحريك ضد الصبر يقال حزع جزما وجزوعا فهو جرع وجازع وقال يعقوب الجرع الفرع وقال ابن سيدة وجرع وجرع قوله والهلع بالتحريك ايضا وهو الخش الفرع وقال محمد بن عبيد الله بن طاهر لاحد بن يحيى ما الهلوع فقال قد فسر الله تعالى حيث قال (ان الانسان خلق هلوعا) قوله (ادامه الشر جزوعا وادامه الخير منوعا) ويقال الهلع والهلاع والهلعان الجبن عدالقاء وفي امالى ثعلب الهلوعة الرجل الجبان وفي تهذيب ابي منصور قال الحسن بن ابي الحسن الهلوع الشره وعن القراء الضجور وقال ابو اسحق الهلوع الذى يفرع ويحزع من الشر وقال القزاز الهلع سوء الجرع ورجل هلعة منال همزة اذا كان يحزع سريعا قوله من الفنى والخير اى تركهم مع ما وهب الله تعالى لهم من فنى النفس فصبروا وتعففوا عن المسألة والشره قوله بكلمة رسول الله مثل هذه الباء تسمى بالباء البدلية واما الة بلة نحو احتضت بهذا الثوب خيرا منه اى ما احب ان جهر الملى بدل كلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى يقابلها اى هذه الكلمة كانت احب الى منها وكيف لا و الاخرة خير وابقى والجر بضم الحاء المهملة وسكون اليم حذو ص تابعه يونس ش لم يوجد هذا في كثير من النسخ ويونس هو ابن عبيد الله بن دينار العبدى المصرى ووصله ابو تميم باسناده عنه

عن الحسن بن عمرو بن تغلب **ص** حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله تعالى عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فوجدوا ما جمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس فوجدوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم ينجب على مكانكم لكنني خشيت أن تعرض عليكم فتعجزوا عنها **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله فتشهد ثم قال أما بعد فإن قلت الترجمة هو القول في الخطبة بكلمة أما بعد ولا ذكر للخطبة وهنا قلت معنى قوله فتشهد هو التشهد في صدر الخطبة ونشير هذا الحديث قدم في باب إذا كان بين الإمام والقوم حائط أو سترة أخرجه هناك عن محمد بن عبد الله عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي من الليل في جهرته الحديث وأخرجه في كتاب الصوم في باب فضل من قام رمضان بهذا الأسناد بعينه عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة إلى آخره نحوه وفي آخره فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والأمر على ذلك وقدمت بعض الكلام هناك وسبأ في البقية في كتاب الصوم أن شاء الله تعالى **ص** تابعه يونس **ش** **ص** يونس هو ابن يزيد الأيلي وقد وصله مسلم من طريقه عن حرملة عن ابن وهب عنه وأخرجه النسائي عن زكريا بن يحيى عن اسحق عن عبد الله بن الحارث عن يونس وقال خلف قوله تابعه يونس أي في قوله أما بعد وتبعه المزي على ذلك وقال الشيخ قطب الدين أنه روى جميع الحديث فلا يختص بأما بعد فقط **ص** حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة عن أبي حنيفة الساعدي أنه أخبره أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة وأبو اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وأبو حنيفة اسمه عبد الرحمان وقيل غير ذلك وقدم غير مرة وهذا بعض حديث ذكره في الزكاة وترك الحيل والاعتكاف والنذور استعمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن النبتة على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المبرق قال أما بعد فأتى استعمل الرجل منكم وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمر بن محمد بن القناد وابن أبي عمير وأخرجه أيضا من وجوه كثيرة وأخرجه أبو داود في الجراح عن أبي الطاهر بن سرح ومحمد بن أحمد بن أبي خلف كلاهما عن سفيان بن عيينة عن الزهري **ص** تابعه أبو معاوية وأبو أسامة عن هشام عن أبيه عن ابن حنيفة الساعدي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أما بعد **ش** **ص** أما متابعة أبي معاوية ومحمد بن حازم الضرير الكوفي فأخرجها مسلم في المغازي عن أبي كريب محمد بن العلاء عن أبي معاوية به وأما متابعة أبي أسامة حاذن أسامة فأخرجها البخاري في الزكاة **ص** وتابعه العدني عن سفيان في أما بعد **ش** **ص** العدني هو محمد بن يحيى وسفيان هو ابن عيينة وأخرج

مسلم متابعة الزهري عنه عن هشام قبل يحتمل ان يكون المدني هو عبد الله بن الوليد وسفيان هو
 الثوري ومن هذا الوجه وسيله الاسمعي وفيه قوله اما بعد قلت الذي ذكر مسلم هو الاقرب الى
 الصواب قوله في اما بعد اي تاعد في مجرد كلمة اما بعد لافي تمام هذا الحديث **ص** حدثنا
 ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن الحسين عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فمعه حبر تشهد يقول اما بعد شي **ص** هذا طرف من حديث المسور بن
 مخرمة في قصة خطبة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بنت ابي جهل وسيأتي تمامه في المناقب
 واخرجه مسلم ايضا وعلى ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم الملقب بزین
 العابدين مات سنة اربع وتسعين والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
 وفتح الراء تقدم ذكره في باب استعمال فضل وصوه الناس **ص** تابعه الزبيدي عن
 الزهري **ش** الزبيدي بضم الزاي وقع الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وكسر
 الدال هو محمد بن الوليد مر ذكره في باب متى يصح سماع الصغير والزهري هو محمد بن مسلم
 ومتابعة الزبيدي وسلمها الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم الحمصي
 عنه عن الزهري بتمامه **ص** حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا ابن القيسيل قال حدثنا
 عماره عن اسعاس قال قال سعد الى صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر وكان آخر مجلس جلسه
 متعظنا لحمة على كفه قد عصص رأسه بعصاة دسمة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
 الي قباوا اليه ثم قال اما بعد فان هذا الحس من الانصار يقولون ويكثر الناس من ولي شيئا من امة محمد
 فاستماع ان يضرب فيه احدا او يرفع فيه احدا فليقل من محسنهم ويتجاوز عن سيئهم **ش**
 مطايعه للترجمة ظاهرة من ذكر رجاله **ص** وهم اربعة **ص** الاول اسمعيل بن ابان بفتح الهزة وتخفيف
 الباء الموحدة وبعد الامثون ابو اسحق الوراق الازدى الكوفي **ص** الثاني عبد الرحمن بن القيسيل
 هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب المعروف بابن القيسيل الانصاري المدني
 مات سنة احدى وسعين ومائة وحنظلة هو غسيل الملائكة استشهد بأحد وخسخته الملائكة فسألوا
 امرأته فذالت سمع الهبة وهو جنب فلم يتأخر للاعقال **ص** الثالث مكرمة مولى ابن عباس **ص** الرابع
 عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه العديد بصيغة الجمع في ثلاثة
 مواضع وفيه النعمة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخ البخاري من
 افراد وفيه ان شيخه كوفي والبقية مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن
 ابن نعيم وفي فضائل الانصار عن اجد بن يعقوب واخرجه الترمذي في الشمائل عن يوسف بن
 عيسى عن وكيع عنه مختصرا **ص** ذكر معناه **ص** قواله **ص** متعظا اي مرتديا يقال تعظفت بالمعطف
 اي ارتديت بالرداء وانتعظت التردى بالرداء وسمي الرداء عطا لوقوعه على عطف الرجل وهما
 ناحيتا صفه **ص** **ص** الرجل عطفه وكذلك المعطف وقد اعتطف به وتعطف ذكره الهروي وفي
 المحكم الجمع العطف وقيل المعاطب الازدية لا واحد لها **ص** قواله **ص** ملحمة كسر الميم وهو الازار
 التكمير قوله علي **ص** ويروى **ص** نكبه بالنية قواله **ص** بعصاة دسمة وفي رواية دسما ذكرها
 في اس وضبط حسب المطالع دسمة بكسر السين وقال الدسماء السوداء وقيل لونه لون الدم
 كارت وشهد من يروى ان يشف لها شي من الدم وقيل ميرة لون من الطيب والغالية وزعم

الداودي انه على ظاهرها من حرقه صلى الله تعالى عليه وسلم في المرض وقال ابن دريد الدمية
 غيرة فيها سواد والعصاة العمامة سميت عصاة لانها تعصب الرأس اي تربطه ومنه الحديث
 امرنا ان نسمح على العصائب قوله الى بتشديد الياء متعلق بمحذوف تقديره تقربوا الى قوله
 شابوا اليه اي اجتمعوا اليه من ثياب الثاء المثلثة يشوب اذار جمع وهو رجوع الى الامر بالمبادرة ومنه
 قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة) اي مرجعا ومجتمعا قوله ثم قال اما بعد اي بعد الحمد لله والثناء
 عليه قوله هذا الحى من الانصار وهم الذين نصرور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
 اهل المدينة قوله يقلون وفي رواية حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام هو من معجزاته
 واخباره عن الغيبات فاتهم الآن فيهم القلة قوله فليقل من محسنهم اي الحسنة ويتجاوز اي
 يصف وذلك في غير الحدود من ذكر ما يستفاد منه في الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد
 المبالغة في الموعظة طلع المبريتاى به وفيه الخطبة بالوصية وفيه فضيلة الانصار
 وفيه البداية بالحمد والثناء وفيه الاخبار بالغيب لان الانصار قلوا وكثر الناس وفيه دليل
 على ان الخلافة ليست في الانصار اذ لو كانت فيهم لا وصاهم ولم يوص بهم وفيه من حوامع الكلم
 لان الحال منحصر في الضر والنفع والشخص في الحسن والسيء ص باب
 القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة ش اي هذا باب في بيان القعدة الكائنة بين الخطبتين يوم
 الجمعة اعلم بين حكم هذه القعدة هل هي واجبة ام سنة لان الحديث حكاية حال ولا عموم له
 حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر
 قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب خطبتين يقدم بينهما ش مطابقته للترجمة
 ظاهرة لانه يدل على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم بين الخطبتين ورجاله قد تكرر
 ذكرهم ورواه مسلم عن عبد الله بن عمر القواريري والنسائي عن اسماعيل بن مسعود و ابن ماجه عن يحيى
 ابن خلف ورواه النسائي ايضا من رواية عبد الرزاق بلفظ كان يخطب خطبتين بينهما جلسة وفي لفظ
 مرتين مكان خطبتين ورواه ابو داود ومن رواية عبد الله بن عمر من نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ آراء المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم
 يجلس ولا يتكلم ثم يقوم فيخطب واستدل به على مشروعية الجلوس بين الخطبتين ولكن هل هو على سبيل
 الوجوب او على سبيل الندب فذهب الشافعي الى ان ذلك على سبيل الوجوب وذهب ابو حنيفة ومالك
 الى انها سنة وليست بواجبة بجلسة الاستراحة في الصلاة عند من يقول باستصحابها وقال ابن عبد البر ذهب
 ذهب مالك والعراقيون وسائر فقهاء الامصار الا الشافعي الى ان الجلوس بين الخطبتين سنة لا شيء
 على من تركها وذهب بعض الشافعية الى ان المقصود الفصل ولو بغير الجلوس حكاه صاحب
 الفروع وقيل الجلوسة بينهما ليست معتبرة وانما المعتبر حصول الفصل سواء حصل بجلوسة او بسكتة او كلام
 من غير ما هو فيه وقال القاضي ابن كج ن هذا الوجه غلط وقال ابن قدامة هي مستحبة للاتباع وليست
 بواجبة في قول اكثر اهل العلم لانها جلوسة ليس فيها ذكر مشروع فلم يكن واجبة وفي التوضيح وصرح امام
 الحرمين بأن الطمانينة بينهما واجبة وهو خفيف جدا في قراءة سورة الاخلاص تمرى باوى وحدها لا يكتفى
 بالسكوت في حق القائم لانه فصل وذكر ابن التين ان مقدارها كالجلوسة بين السجدةين وعراه لابن القاسم
 وجزم الرافعي وغيره ان يكون بقدر سورة الاخلاص وحكى وجه الوجوب هذا المقدار حكاه الرافعي

عن رواية الرواية والرواية ولا يجوز اقل من ذلك نص عليه وقال ابن بطال حديث الباب دال على
النية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله ولم يقل لا يجزيه غيره لان البيان فرض عليه وقال الطحاوي
لم يقل بوجوب الجلوس بين الخطبتين غير الشافعي قيل حكى القاضي عياض من مآلات رواية كذهب
الشافعي قالت ليست هذه الرواية عند صحبة وقال الكرماني وفي الحديث ان خطبة الجمعة خطبتان وفيه
الجلوس بينهما لراحة الخطيب ونحوها وهما واجبتان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما رأيتموني
أصلي قلت هذا اصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة وقال احمد روى عن ابي اسحق
انه قال رأيت عليا يخطب على المنبر فلم يجلس حتى فرغ وفي شرح الترمذي وفيه اشتراط خطبتين
لجمعة الجمعة وهو قول الشافعي واحدا في روايته المشهورة عنه وعند الجمهور يكتفي بخطبة واحدة
وهو قول مالك وابي حنيفة والاوزاعي واسحق بن راهويه وابي ثور وابن المنذر وهو رواية
عن احمد بن حنبل ص ٤ باب ٥ الاستماع الى الخطبة ش ١١ اى هذا باب في بيان الاستماع
الى الاصغاء الى الخطبة والاصغاء من صغى يصغو ويصغى صغوا اى مال واصغيت الى فلان اذا املت بسمعك
نحوه وقال الكرماني رحمه الله الاستماع الاصغاء للسمع والتوجه له والقصد اليه وكل مستمع سامع
دون العكس قلت الاستماع من باب الافعال وفيه تكلف واعتمال بخلاف السماع ص ١١
حدثنا آدم قال حدثنا ابن ابي دثيب عن الزهري عن ابي عبد الله الاثر من ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المنبر
كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا اصحفهم ويستمعون
الذكر ش ١١ مطابقتها للترجمة في قوله ويستمعون اذكر اى الخطبة ١١ ذكر رجاله ١١
وهم خمسة الاول آدم بن ابي اياس ١١ الثاني محمد بن عبد الرحمن بن ابي دثيب ١١ الثالث
محمد بن مسلم الزهري ١١ الرابع ابو عبد الله واسمه سلمان الجهمي مولاهم معدود في اهل المدينة واصله
من اصفهان ولقبه الاثر بفتح الهزة والغين المعجمة وتشديد الراء ١١ الخامس ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه ١١ ذكر لطائف استاده ١١ فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة
مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه احاد رواة مذكور بكنيته ولقبه والآخر بنسبته الى جده
والآخر بنسبته الى قبيلته وفيه ان شيخ البخاري من افرادة وفيه انه خراساني سكن عسقلان والبقية
مديون ١١ ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غيره ١١ اخرج البخاري ايضا في بدء الخلق عن احدا بن
يونس واخرجه مسلم في الجمعة عن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وعمر بن سواد واخرجه النسائي
في الصلاة عن نصر بن علي وفي الملائكة عن احدين عمرو والحارث بن مسكين وعمر بن سواد ومن سويده
بن نصر وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم واخرج ايضا فيهما عن محمد بن خالد ١١ ذكر معناه ١١ قوله المنبر
اى التراب المسدوق ١١ يهدي اى يقرب وقد استوفيت معناه في باب فضل الجمعة لانه روى عن ابي هريرة
قرياس هذا الحديث عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن سمى عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه ١١ رد ذكر ما يستمد منه ١١ فيه الانصات الى الخطبة وهو مطلوب بالاتفاق وفي التوضيح والجديد
اصح من مذهب الشافعي انه لا يحرم الكلام ويسن الانصات وبه قال مروية بن الزبير وسعيد بن جبير والشعبي
والصنعبي واسود وروى داود والقديم انه يحرم وبه قال مالك والاوزاعي وابو حنيفة واحمد رحمهم الله وقال
ابن ابي اسامة مع الخطبة واجب وجوب سنة عند اكثر العلماء ومنهم من جملة فريضة وروى عن مجاهد

انه قال لا يجب الانصات للقرآن الا في الموضعين في الصلاة والخطبة ثم نقل عن اكثر العلماء ان الانصات واجب على من سمعها ومن لم يسمعها وانه قول مالك وبقال عثمان المصنف الذي لا يسمع من الاجر مثل ما المصنف الذي يسمع وكان عروة لا يرى بأسا بالكلام اذا لم يسمع الخطبة وقال احد لا بأس ان يذكر الله ويقرأ من لم يسمع الخطبة وقال ابن عبد البر لا خلاف صلتهم بين قهها الامصار في وجوب الانصات لها على من سمعها واختلف فيمن لم يسمعها قال وجاء في هذا المعنى خلاف عن بعض التابعين فروى عن الشعبي وسعيد بن جبير والتخفي وابي بردة انهم كانوا لا يتكلمون والامام يخطب الا في قراءة القرآن في الخطبة خاصة لقوله تعالى (فاستمعوا له وانصتوا) وفعلهم مردود عند اهل العلم واحسن احوالهم انهم لم يبلغهم الحديث في ذلك وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت الحديث لانه حديث امر به اهل المدينة ولا علم لتقدمي اهل العراق به وقال ابن قدامة وكان سعيد بن جبير وابراهيم بن مهاجر وابو بردة والتخفي والشعبي يتكلمون والحاج يخطب انتهى وقال اصحابنا اذا اشتغل الامام بالخطبة ينبغي للمستمع ان يحتجب ما يعتنه في الصلاة لقوله عز وجل فاستمعوا له وانصتوا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت الحديث فاذا كان كذلك يكره له رد السلام وتثيبت العاطس الا في قول جديد للشافعي انه يرد ويشمت وقال شيخ الاسلام والاصح انه يشمت وفي المجتبى قيل وجوب الاستماع مخصوص بزمان الوحي وقيل في الخطبة الاولى دون الثانية لما فيها من مدح الظلة وعن ابي حنيفة اذا سلم عليه يرد به بقلبه وعن ابي يوسف يرد السلام ويشمت العاطس فيها وعن محمد يرد ويشمت بعد الخطبة ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قلده واختلف التأخرون فيمن كان بعيدا لا يسمع الخطبة فقال محمد بن سلمة المختار السكوت وهو الافضل وبه قال بعض اصحاب الشافعي وقال نصر بن يحيى يسجد ويقرأ القرآن وهو قول الشافعي واجموا انه لا يتكلم وقيل الاشتغال بالذكر وقراءة القرآن افضل من السكوت واما دراسة الفقه والنظر في كتب الفقه وكتابه فقبل يكره وقيل لا بأس به وقال شيخ الاسلام الاستماع الى خطبة النكاح والخطم وسائر الخطب واجب وفي الكامل ويقضى القبر اذا ذكره في الخطبة ولو تفضى بعد الخطبة او جامع فاعتسل يعيد الخطبة وفي الموضوع في بيته لا يعيد ثم اختلف العلماء في وقت الانصات فقال ابو حنيفة خروج الامام يقطع الكلام والصلاة جميعا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا خرج الامام طووا واهضهم ويستمعون الذكر وقالت طائفة لا يجب الانصات الا عند ابتداء الخطبة ولا بأس بالكلام قبلها وهو قول مالك والثوري وابي يوسف ومحمد والاوزاعي والشافعي وقال بعضهم وقالت الحنفية يحرم الكلام من ابتداء خروج الامام وورديه حديث ضعيف قلت حديث الباب هو حجة للحنفية وحجة عليهم بالتأمل يدرى حجة من باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطب امره ان يصلي ركعتين ثم شى هذا باب ترجته اذا رأى الامام الى آخره قوله جاء جملة في محل النصب على انها صفة رجلا قوله وهو يخطب جملة اسمية وقت حاله عن الامام قوله امره جواب اذا وانما يأمره اذا كان لم يصل ركعتين قبل ان يراه قوله ان يصلي اي بأن يصلي وكلمة ان مصدرية تقديره امره بصلاة ركعتين حجة من حديثنا ابو النعمان قال حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال صليت يا فلان فقال لا قال قم فاركع ركعتين حتى شى مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ابو النعمان هو محمد بن الفضل لسدوسي واخرجه مسلم ايضا في الصلاة من ابي بكر بن ابي شيبة ويعقوب الدوري وعن ابي

الريح وقبلة واخرجه ابوداود فيه عن سليمان بن حرب واخرجه الترمذي والنسائي جميعا فيه
عن قتيبة وقال الترمذي حديث حسن صحيح **قوله** جاء رجل هذا الرجل هو سليك
بضم السين المهملة وقع اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره كاف ابن هدية وقيل ابن عمر الغطفاني
بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء من غطفان بن سعيد بن قيس غيلان وهكذا وقع في رواية
مسلم في هذه القصة من رواية ابي ثوبان بن سعد عن ابي الزبير عن جابر ولفظه جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على المنبر فمعد سليك قبل ان يصلي فقال له اصليت ركعتين
قال لا فقال قم فاركعهما ومن طريق الاعمش عن ابي سفيان عن جابر نحوه وفيه فقال له يا سليك قم
فاركع ركعتين وتجاوز فيهما هكذا روى حافظ اصحاب الاعمش عنه وروى ابوداود من رواية حفص
ابن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال جاء سليك الغطفاني ورسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فقال له اصليت قال لا قال صل ركعتين تجوز فيهما وروى النسائي
تارة اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابي ثوبان عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سليك الغطفاني ورسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قائم على المنبر فمعد سليك قبل ان يصلي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اركعت
ركعتين قال لا قال قم فاركعهما وقال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع
جابرا وابو الزبير سمعا جابرا قال دخل سليك الغطفاني المسجد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب قال
اصليت قال لا قال فصل ركعتين واما عمرو بن قنينة كرسليكا وروى ايضا عن ابي صالح عن ابي هريرة عن ابي
سفيان عن جابر قال جاء سليك الغطفاني الحديث وروى الطحاوي من طريق حفص بن غياث عن الاعمش
قال سمعت ابا صالح يحدث بحديث سليك الغطفاني ثم سمعت ابا سفيان يحدث به عن جابر فظهر من هذه
الروايات ان هذه القصة لسليك وان من روى بلفظ رجل غير مسمى فلما رآه سليك في رواية البخاري
بلغه فخرج كما مر وكذا في رواية ابى داود كرواية البخاري وفي رواية الترمذي كذلك وفي رواية
النسائي كذلك وكذلك لابن ماجه في رواية وجاء ايضا في هذا الباب من غير جابر وهو ما رواه
الطبراني من طريق ابي صالح عن ابي ذر انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يخطب فقال
لابي ذر صليت ركعتين قال لا الحديث وفي اسناده ابن لهيعة وشذ بقوله وهو يخطب فان
الحديث مشهور عن ابي ذر انه جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد
اخرجه ابن حبان وغيره وروى الطبراني في الكبير من رواية منصور بن الاسود عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر قال دخل النعمان بن قوقل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر
يخطب يوم الجمعة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صل ركعتين تجوز فيهما وروى
لدارقطني من حديث معمر بن أبيه عن قتادة عن انس دخل رجل من قيس المسجد ورسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فقال قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته
فان قلت كيف وجه هذه الروايات قلت كون معنى هذه الاحاديث واحدا لا يمنع تعدد القضية
اما حدث انس رضي الله تعالى عنه فانه لا يخالف كون الداخل فيه من قيس ان يكون سليكا
من قيس الغطفاني ومن قيس قريش ام قلت ان ابي ذر روى هذه الاحاديث كلها صريحا
في رواية واحدة (ذكر ما يستفاد منه) قال في هذه الاحاديث كلها صريحا
في رواية واحدة (ذكر ما يستفاد منه) قال في هذه الاحاديث كلها صريحا
في رواية واحدة (ذكر ما يستفاد منه) قال في هذه الاحاديث كلها صريحا

(يخطب)

يُخْطَبُ بِسُكُوتِهِ أَنْ يَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ تَحْتِ الْمَسْجِدِ وَيَكْرَهُ الْجُلُوسَ قَبْلَ أَنْ يَصَلِّيَ بِهَا وَأَنَّهُ يُسْقَبُ أَنْ
يَتَجَمَّزَ فِيهَا لِجَمْعِ الْخُطْبَةِ وَحِكْمِ هَذَا الْمَذْهَبِ أَيْضًا مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
وَقَالَ الْقَاضِي قَالَ مَالِكٌ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيُّ وَجَهْدُورُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
لَا يَصَلِّيَانِ وَهُوَ مَرْسُومٌ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَحُجَّتُهُمُ الْأَمْرُ بِالْإِنْصَافِ لِلْإِمَامِ
وَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ كَانَ حَرِيًّا فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِيَامِ لِرَأْيِ
النَّاسِ وَيَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ وَهَذَا تَأْوِيلٌ بِاطِلُ يَرُدُّ صَرِيحُ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ
يَخْطُبُ فَلْيَرْكِعْ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَتَجَمَّزْ فِيهَا وَهَذَا نَحْوُ لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ تَأْوِيلٌ وَلَا ظَنٌّ مَا لَا يُلْفَظُ هَذَا
الْفَقْدُ صَحِيحًا فَيُخَالَفُهُ قُلْتُ أَصْحَابُنَا لَمْ يَأُولُوا الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ بِهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ حَتَّى يَشْنَعَ عَلَيْهِمْ
هَذَا التَّشْنِيعَ بَلْ أَجَابُوا بِاجْوَابَةٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأُولَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَتَ لَهُ حَتَّى
فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ وَأَمْسِكْ مِنَ الْخُطْبَةِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنْ قُلْتُ قَالَ
الرَّارِقُطْنِيُّ اسْتَدْعَى عُبَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُمْ فِيهِ قُلْتُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ عَنْ أَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ
رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ يَا فُلَانُ أَصَلَيْتَ قَالَ لَا قَالَ قُمْ فَصَلِّ ثُمَّ انْظُرْ حَتَّى
يَصَلِّيَ قَالَ وَهَذَا الْمَرْسَلُ هُوَ الصَّوَابُ قُلْتُ الْمَرْسَلُ حُجَّةٌ عِنْدَنَا وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَمَرَهُ أَنْ يَصَلِّيَ
رَكْعَتَيْنِ أَمْسَكَ مِنَ الْخُطْبَةِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ ثُمَّ مَادَّاهُ خُطْبَتُهُ هـ الْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ
كَانَ قَبْلَ شُرُوعِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُطْبَةِ وَقَدْ بَوَّبَ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى عَلَى
حَدِيثِ سَلِيكٍ قَالَ بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ جَاءَ سَلِيكُ
الْقُفْطَانِيِّ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَعَدَ سَلِيكٌ قَبْلَ أَنْ يَصَلِّيَ
فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَكِعْتَ رَكْعَتَيْنِ قَالَ لَا قَالَ قُمْ فَارْكَعْهُمَا هـ الثَّالِثُ أَنَّ ذَلِكَ
كَانَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْسَخَ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ لَمَّا نَسَخَ فِي الصَّلَاةِ نَسَخَ أَيْضًا فِي الْخُطْبَةِ لِأَنَّهَا شَطْرُ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَوْ شَرَطُهَا وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ وَلَقَدْ تَوَاتَرَتِ الرِّوَايَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ قَالَ لِصَاحِبِهِ أَنْصَتِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ لَعْنَا فَاذْكَرْ قَوْلَ الرَّجُلِ
لِصَاحِبِهِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ أَنْصَتِ لَعْنَا كَانَ قَوْلُ الْإِمَامِ لِلرَّجُلِ قُمْ فَصَلِّ لَعْنَا أَيْضًا فَبُتِيَ بِذَلِكَ
أَنَّ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرُ لِسَلِيكٍ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ إِنَّمَا كَانَ
قَبْلَ النَّهْيِ وَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ الْحُكْمِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي جَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ لَعْنَا وَقَالَ
ابْنُ شَهَابٍ خَرُوجُ الْإِمَامِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ كَانَ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا خَرَجَ لِلْمُخْطَبَةِ أَنْصَتْنَا وَقَالَ عِيَّاضُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَنْعَمُونَ
مِنْ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْخُطْبَةِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الصَّلَاةَ حِينَ ذَلِكَ حَرَامٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ هـ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) فَكَيْفَ يَتْرَكَ الْفَرْضَ الَّذِي شَرَعَ الْإِمَامُ فِيهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ
فِيهِ وَيَشْتَغِلُ بِغَيْرِ فَرْضٍ هـ الثَّانِي صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا قُلْتُ لِصَاحِبِكَ
أَنْصَتِ فَقَدْ لَعَنْتَ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ الْأَصْلَانِ الْمُفْرُوضَانِ الرَّكْعَتَانِ فِي

المسئلة يحرم ان في حال الخطبة قال قل اولى ان يحرم * الثالث لو دخل والامام في الصلاة لم يركع
والخطبة صلاة اذ يحرم فيها من الكلام والعمل ما يحرم في الصلاة واما حديث سليك فلا يعترض
على هذه الاصول من اربعة اوجه * الاول هو خبر واحد * الثاني يحتمل انه كان في وقت
كان الكلام مباحا في الصلاة لانا لانعلم تاريخه فكان مباحا في الخطبة فلما حرم في الخطبة الامر
بالعروف والنهي عن المنكر الذي هو آكد فرضية من الاستماع فأولى ان يحرم ما ليس بفرض
* الثالث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلم سليكا وقال له قم فصل فلما كلمه وامره سقط عنه
فرض الاستماع اذ لم يكن هناك قول في ذلك الوقت الا مخاطبته له وسؤاله وامره * الرابع ان سليكا
كان ذا بذاة فأراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشهره ليرى حاله وعند ابن بريزة كان سليك
عريانا فأراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يراه الناس وقد قيل ان ترك الركوع حائث سنة
ماضية وعمل مستفيض في زمن الخلفاء وهو اوا ايضا على حديث ابن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
يرفعه لاتصلوا والامام يخطب واستدلوا بانكار عمر رضي الله تعالى عنه على عثمان في ترك الفصل ولم
يقبل انه امره بالركعتين ولانقل انه صلاحها وعلى تقدير التسليم لما يقول الشافعي فحديث سليك
ليس فيه دليل له اذ مذهبه ان الركعتين تسعة طمان بالجلوس وفي الباب وروى علي بن حاصم عن
حالة الخداء ان ابا قلابه جاء يوم الجمعة والامام يخطب فجلس ولم يصل وعن عقبة بن عامر قال
الصلاة والامام على المنبر معصية وفي كتاب الاسرار لنا ما روى الشعبي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا صعد الامام المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغوا بالصحيح من
الرواية اذا جاء احدكم والامام على المنبر فلا صلاة ولا كلام وقد تصدى بعضهم لرد ما ذكر
من الاحتجاج في منع الصلاة والامام يخطب يوم الجمعة فقال جميع ما ذكره مردودهم قال لان الاصل
عدم الخصوصية قلنا نعم اذ لم يكن قرينة وهنا قرينة على الخصوصية وذلك في حديث ابن سعيد الخدري
الذي رواه الناس عند يقول جاء رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بيثمة فذاع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أصليت قال لا قال صل ركعتين وحث الناس على الصدقة قال قالوا ثيابا
فأعطاه منها ثوبين فلما كانت الجمعة الثانية جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فحث الناس
على الصدقة قال قالوا ثيابا فأمرت له منها ثوبين ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة قالوا
فأمرت الناس بالصدقة قالوا ثيابا فأمرت له منها ثوبين ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة قالوا
احدهما فأنه روى قال خذ ثوبك انتهى وكان مراده بأمره ايام صلاة ركعتين ان يراه الناس ليتصدقوا عليه
لانه كان في ثوب خلق وقد قيل انه كان عريانا كما ذكرناه اذ او كان مراده اقامة السنة بهذه الصلاة
قال في حديث ابن هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت والامام
يخطب فقد لموت وهو حديث يجمع على صحته من غير خلاف لاحد فيه حتى كاد ان يكون متواترا فاذا
منعه من الامر بالمعروف الذي هو فرض في هذه الحالة فمنعه من اقامة السنة والاستصحاب بالطريق
الاولى فيثبت قول هذا القائل فدل على ان قصد التصديق عليه جزء علة لا علة كاملة غير موجه
لانه علة كاملة وقال ايضا واما الملاق من الملق ان النية تنوت بالجلوس فقد حكي النووي في شرح
الحق في ان ذلك في حق العاقد العالم بالجاهل والناسي فلا قلت هذا حكم بالاحتمال والاحتمال
شرا من دليل فهو لغو لا يعتد به وقال ايضا في قولهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خاطب

سليكا سكت من خطبته حتى فرغ سليك من صلاته رواء الدارقطني بما حاصله انه مرسل والمرسل
حجة عندهم « وقال ايضا فيما قاله ابن العربي من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما تشاغل بمخاطبة سليك
سقط فرض الاستماع عنده اذ لم يكن منه حينئذ خطبة لاجل تلك المخاطبة وادعى انه اقوى الاجوبة قال
هو من اضعف الاجوبة لان المخاطبة لما انقضت رجع صلى الله تعالى عليه وسلم الى خطبته وتشاغل سليك
بامتنال ما امر به من الصلاة فصيح انه صلى في حالة الخطبة قلت يرد ما قاله من قوله هذا ما في حديث
انس الذي رواء الدارقطني الذي ذكرنا عنه انه قال والصواب انه مرسل وفيه وامسك اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطبة حتى فرغ من صلاته يعني سليك فكيف يقول هذا القائل
فصيح انه صلى في حالة الخطبة والعجب منه انه يصحح الكلام الساقط « وقال ايضا قيل كانت هذه
القضية قبل شروعه صلى الله تعالى عليه وسلم في الخطبة ويدل عليه قوله في رواية الليث عندهم وسلم والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قاعد على المنبر « واجيب بأن القعود على المنبر لا يختص بالابتداء بل يحتمل
ان يكون بين الخطبتين ايضا قلت الاصل ابتداء قعوده وقعوده بين الخطبتين محتمل فلا يحكم به على الاصل
على ان امره صلى الله تعالى عليه وسلم اياه بأن يصلي ركعتين وسؤاله اياه هل صليت وأمره للناس
بالصدقة يضيق عن القعود بين الخطبتين لان زمن هذا القعود لا يطول « وقال هذا القائل ايضا
ويحتمل ايضا ان يكون الراوى تجاوز في قوله قاعد قلت هذا تزويج لكلامه ونسبة الراوى الى
ارتكاب الجواز مع عدم الحاجة والضرورة « وقال ايضا قيل كانت هذه القضية قبل تحريم الكلام
في الصلاة ثم رده بقوله ان سليطا متأخر الاسلام جدا وتحريم الكلام متقدم جدا فكيف يدعى
نسخ المتأخر بالمقدم مع ان النسخ لا يثبت بالا حتمال قلت لم يقل احد ان قضية سليك كانت قبل
تحريم الكلام في الصلاة وانما قال هذا القائل ان قضية سليك كانت في حالة اباحة الافعال في الخطبة
قبل ان ينهى عنها الا يرى ان في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال في الناس ثيابهم وقد
اجمع المسلمون ان تزع الرجل ثوبه والامام يخطب مكروه وكذلك مس الخصى وقول الرجل لصاحبه
انصت كل ذلك مكروه فدل ذلك ان ما امر به صلى الله تعالى عليه وسلم سليكا وما امر به الناس بالصدقة
عليه كان في حال اباحة الافعال في الخطبة ولما امر صلى الله تعالى عليه وسلم بالانصات عند الخطبة
وجعل حكم الخطبة كحكم الصلاة وجعل الكلام فيها لغوا كما كان جعله لغوا في الصلاة ثبت بذلك
ان الصلاة فيها مكروهة فهذا وجه قول القائل بالنسخ ومبنى كلامه هذا على هذا الوجه لا على تحريم
الكلام في الصلاة « وقال هذا القائل ايضا قيل اتفقوا على ان منع الصلاة في الاوقات المكروهة
يستوى فيه من كان داخل المسجد وخارجه وقد اتفقوا على ان من كان داخل المسجد يمتنع عليه
التنفل حال الخطبة فليكن الا في ذلك قاله الطحاوي وتعقب بأنه قياس في مقابلة النص فهو ما قد قلت
لم يبين الطحاوي كلامه ابتداء على القياس حتى يكون ما قاله قياسا في مقابلة النص وانما مدعى الفساد
لم يحرر ما قاله الطحاوي فادعى الفساد فوقع في الفساد وتحرير كلام الطحاوي انه روى احاديث
عن سليمان وابي سعيد الخدري وابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص واوس ابن اوس رضي
الله تعالى عنهم كلها تأمر بالانصات اذا خطب الامام فدل كلها ان موضع كلام الامام ليس بموضع
للاصلاة فبالنظر على ذلك يستوى الداخل والآتي ومع هذا الذي قاله الطحاوي واقفه عليه الماوردي
وغيره من الشافعية « وقال هذا القائل ايضا قيل اتفقوا على ان الداخل والامام في الصلاة تسقط

عنه اهية ولا شك ان الخطبة صلاة فقسمة عنه فيها ايضا وتعقب بأن الخطبة ليست صلاة من كل وجه والداخل في حال الخطبة مأمور بشغل البقعة بالصلاة قبل جأوسه بخلاف الداخل في حال الصلاة فان اتيه بالصلاة التي قيت تحصل المقصود قامت هذا القائل لم يدع ان الخطبة صلاة من كل وجه حتى يرد عليه ما ذكره من التعقيب بل قال هي صلاة من حيث ان الصلاة قصرت مكانها من حيث هذا الوجه يستوى الداخل والآتي ويؤيد هذا حديث ابي الزاهرية عن عبد الله بن بشر قال كنت جالسا الى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس فقد آذيت واذيت الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم امره بالجلوس ولم يأمره بالصلاة فهذا خلاف حديث سديد فافهم * وقال هذا القائل ايضا قيل اتفقوا على سقوط اهية عن الامام مع كونه يجلس على المنبر مع ان له ابتداء السلام في الخطبة دون المأموم فيكون ترك المأموم اهية بطريق الاولى وتعقب بانه ايضا قياس في مقالة انه في قوله فقامت اما يكون القياس في مقالة انه في فسادا اذا كان ذلك الهى سالما من المعارض ولم يسلم سديد من امور ذكرناها ورويت ايضا عن جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم منع الصلاة للداخل والامام بخطب * اما الصحابة فهم عتبة بن عامر الجهمي وثعلبة بن ابي مالك القرظي وعبد الله بن صفوان بن امية المكي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس * اما اثر عقبة فأخرجه الطحاوي عنه انه قال الصلاة والامام على المنبر معصية فان قلت في اسناد عبد الله بن ابيبة وفيه مقال قامت وثقه احمد وكفى به ذلك واما اثر ثعلبة بن مالك فأخرجه الطحاوي ايضا باسناد صحيح ان جأوس الامام على المنبر يقطع الصلاة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه حديثا عباد بن العوام عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن عبد الله عن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال ادركت عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما فكان الامام اذا خرج تركنا الصلاة فاذا تكلم تركنا الكلام * واما اثر عبد الله بن صفوان فأخرجه الطحاوي ايضا باسناد صحيح عن هشام بن عروة قال رأيت عبد الله بن صفوان بن امية دخل المسجد يوم الجمعة وعبد الله بن الزبير يخطب على المنبر وعليه ازار ورداء وتعلان وهو معتم بعمامة فاستلم الركن ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم جلس ولم يركع * واما اثر عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم فأخرجه الطحاوي ايضا عن عطاء قال كان ابن عمر وابن عباس يكرهان الكلام والصلاة اذا خرج الامام يوم الجمعة * واما التابعون فهم الشعبي والزهرى وعقبة وابو قلابة ومجاهد فأثر الشعبي عامر بن شراحيل أخرجه الطحاوي باسناد صحيح عنه عن شريح انه اذا جاء وقد خرج الامام لم يصل * وأثر الزهرى محمد بن مسلم أخرجه الطحاوي ايضا باسناد صحيح عنه في الرجل يدخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب قال يجلس ولا يسبح * وأثر عقبة فأخرجه الطحاوي ايضا باسناد صحيح عن القاسم بن ثمار عن ابي عاصم النبيل الضحى بن مخلد عن شعبة عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم قال سلمة انكلم والامام يخطب او قد خرج الامام قال لا الى آخره * وأثر ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أخرجه الطحاوي ايضا باسناد صحيح عنه انه جاء يوم الجمعة والامام يخطب فجلس ولم يصل وأثر مجاهد أخرجه الطحاوي ايضا باسناد صحيح عنه كره ان يصلي والامام يخطب وأخرجه ابن ابي شيبة ايضا فهو لاهل السادات من الصحابة والتابعين الكبار لم يعمل احد منهم بما في حديث سديد ورووا انه يميل به لما تركوه فحيث نزل اعتراض هذا المعترض فان قلت روى الجماعة

من حديث أبي قتادة السلمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد
فليركع ركعتين قبل ان يجلس فهذا ما يتناول كل داخل في المسجد سواء كان يوم الجمعة والامام
يخطب او غيره قلت هذا على من دخل المسجد في حال تحمل فيها الصلاة لا مطلقا الا يرى ان من
دخل المسجد عند طلوع الشمس وعند غروبها او عند قيامها في كبد السماء لا يصلي في هذه الاوقات
لانه الوارد فيه فكذلك لا يصلي والامام يخطب يوم الجمعة لورود وجوب الانصات فيه
والصلاة حينئذ مما يحل بالانصات وقال ايضا قيل لانسلم ان المراد بالركعتين المأمور بهما تحية المسجد
بل يحتمل ان تكون صلاة فائنة كالصبح مثلا ثم قال وقد تولى رده ابن حبان في صحيحه فقال
لو كان كذلك لم يكررها مرة بعد اخرى قلت هذا القائل نقل عن ابن المنير ما يقوى
القول المذكور حيث قال لعنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان كشف له عن ذلك وانما استفهمه
ملاطفة له في الخطاب قال ولو كان المراد بالصلاة التحية لم يحتاج الى استفهامه لانه قد رآه لما
قد دخل وهذه تقوية جيدة بانصاف وما نقله عن ابن حبان ليس بشيء لان تكراره يدل على ان الذي
امر به من الصلاة الفائنة لان التكرار لا يحسن في غير الواجب ومن جملة ما قال هذا القائل وقد نقل
حديث أبي سعيد الخدري انه دخل ومروان يخطب فصلى الركعتين فأراد حرس مروان ان
يمنعه فابى حتى صلاهما ثم قال ما كنت لادعهما بعد ان سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يأمر بهما انتهى ولم يثبت عن احد من الصحابة ما يخالف ذلك ونقل ايضا عن شارح الترمذي انه قال كل من
نقل عنه منع الصلاة والامام يخطب محمول على من كان داخل المسجد لانه لم يقع عن احد منهم التصريح بمنع
التحية انتهى قلت قد ذكرنا ان الطحاوي روى عن عقبة بن مامر الصلاة والامام على المنبر معصية وكيف
يقول هذا القائل ولم يثبت عن احد من الصحابة ما يخالف ذلك وای مخالفة تكون اقوى من هذا حيث جعل
الصلاة والامام على المنبر معصية وكيف يقول الشارح الترمذي لم يقع عن احد منهم التصريح بمنع التحية
واما تصريح يكون اقوى من قول عقبة حيث اطلق على فعل هذه الصلاة معصية فلو كان قال
يكره او لا يفعل لكان منعها فضلا لانه قال معصية وفعل المعصية حرام وانما اطلق عليه المعصية
لانها في هذا الوقت تحمل بالانصات المأمور به فيكون بفعلها تاركا للامر وتارك الامر يسمى ماصيا
وفعله يسمى معصية وفي الحقيقة هذا الاطلاق مبالغة فان قلت في سند اثر عقبة عبدالله بن لهيعة قلت
ماله وقد قال احد من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقاه وحدث عنه احد
كثيرا وقال ابن وهب حدثني الصادق الباقر والله عبدالله بن لهيعة وقال احد بن صالح كان ابن لهيعة
صحيح لكتاب طلاب العلم وقال هذا القائل ايضا واما ما رواه الطحاوي عن عبدالله بن صفوان انه دخل
المسجد وابن الزبير يخطب فاستلم الركن ثم سلم عليه ثم جلس وعبدالله بن صفوان وعبدالله بن الزبير
صحابيان صغيران قد استدل به الطحاوي فقال لما لم ينكر ابن الزبير على ابن صفوان ولا من حضرهما
من الصحابة ترك التحية فدل على صحة ما قلناه وتعقب بأن تركهم التذكير لا يدل على تحريمها بل يدل
على عدم وجوبها ولم يقل به مخالفوهم قلت هذا التعقيب متعقب لانه ما ادعى تحريمها حتى يرد ما
استدل به الطحاوي ولم يقل هو ولا غيره بالحكمة وانما دعواهم ان الداخل ينبغي ان يجلس ولا يصلي
شيئا والحال ان الامام يخطب وهو الذي ذهب اليه الجمهور من الصحابة والتابعين وقال هذا القائل
ايضا هذه الاجوبة التي قدمناها تندفع من اصلها بعموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث أبي
قتادة اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قلت قد اجبنا عن هذا بأنه مأمور بخصوص

وقال النووي هذان لا تطرق اليه التأويل ولا هن مالا يلزم هذا اللفظ ويعتقده صحبها فيقال قد
قلت فرق بين التأويل والتخصيص ولم يقل احدهما المانع من الصلاة والامام يخطب انه مأول بل
قالوا انه مخصوص * وقال القائل المذكور في هذا الحديث اعني حديث هذا الباب جواز صلاة التحية
في الاوقات المكروهة لانها اذا لم تسقط في الخطية مع الامر بالانصات لها فغيرها اولي قلت من جملة الاوقات
المكروهة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت استوائها وحديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى
عنه ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان نصلي فيهن او نقبر فيهن موتانا حين
تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس الى
الغروب حتى تغرب برواه مسلم والاربعة فان هذا الحديث بمومه يمنع سائر الصلوات في هذه الاوقات
من الفرائض والتوافل وصلاة التحية من التوافل **ص** باب من جاء والامام يخطب صلى
ركعتين خفيفتين **ش** اي هذا باب ترجمته من جاء الى آخره وكلمة من في محل الرفع على الابتداء وقوله
صلى ركعتين خبره قوله والامام يخطب جملة حاله **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن
عمر وسمع جابر قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فقال اصليت قال لا قال ثم
فصل ركعتين **ش** مطابقتة لترجمة في قوله فصل ركعتين قيل في الترجمة قيد الركعتين بقوله خفيفتين
وليس في الحديث هذا القيد فتمح الطائفة تامة واجيب بأن من عاده ان يشير الى ما وقع في بعض طرق
الحديث وهذا القيد وقع في سنن ابى فرقة من الثوري عن الاحمش عن ابى سفيان عن جابر بلفظ ثم فاركع
ركعتين خفيفتين ووقع في مسلم بمعناه بلفظ وتجوز فيهما وهذا الحديث هو المذكور في الباب الذي قبله غير
انه اخرج حديث ذلك الباب من ابى التيمان عن جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر واخرج
حديث هذا الباب من علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن جابر
والفرق بينهما في بعض الالفاظ ففي حديث الباب الاول لم يصرح بسماع عمرو عن جابر وهما قد صرح
بقوله من عمرو وسمع جابر او نسب عمرا الى ابيه دينار في الحديث الاول وهما لم ينسبه وقوله اصليت
بهمة الاستفهام في رواية كريمة والمستل في رواية غيرهما بحذف الهمزة كما في الحديث السابق
قوله قال ثم فصل هكذا في رواية ابى ذر قال ثم فصل وقدم الكلام فيه مستوفى في الباب السابق
ص **باب** رفع اليدين في الخطبة **ش** اي هذا باب في بيان حكم رفع اليدين
في الخطبة **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا جابر بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس (ح)
وعن يونس عن ثابت عن انس قال بلغنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قام رجل فقال
يا رسول الله هلك الكراع وهلك الشاة فادع الله ان يسقينا غديده ودعا **ش** مطابقتة لترجمة
في قوله غديده ودعا فان قلت في الترجمة رفع اليدين وفي الحديث المد ومن اين التطابق قلت في
الحديث الذي بعده فرفع يديه كلفظ الترجمة فكأنه اشار بذلك الى ان المراد بالرفع هنا المد لا كرفع
الذي في الصلاة * واخرج هذا الحديث من طريقين الاول من مسدد عن جابر بن زيد عن عبد العزيز بن
صهيب عن انس والثاني من مسدد ايضا عن جابر بن زيد عن يونس بن عبيد عن ثابت عن انس والرجال
كلهم بصريون والبحارى اخرج بالطريق الاول ايضا في علامات النبوة عن مسدد واخرجه ابو
داود ونحوه عن مسدد وبالنسبة الثاني اخرج النسائي عن جابر بن زيد عن يونس عن ثابت عن انس
وهذا طرف من حديث انس في الاستسقاء اخرج موطنا ومختصرا في مواضع عديدة على ما يأتي ان
شاء الله تعالى قوله بلغنا اصله بين فزيدت فيه الالف والميم وقد تكر ذكره فيامضى واضيف الى الجملة

بعده وقوله اذ قام بجوابه وفي الحديث الذي بعده قام اعرابي وفي اخرى قام المسلمون وفي اخرى
 جاء من نحو دار القصار وفي اخرى في الاستسقاء قام الناس فصاحوا يا رسول الله قطع المطر
 قوله الكراع بضم الكاف و ضبطه بعضهم عن الاصلي بالكسر وهو خطأ وهو اسم لجمع
 الخيل قوله الشاء جمع شاة واصل الشاة شاة لان تصغيرها شوبهة و اجمع شياه بالهاء في العدد
 تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت فباتاء فاذا كثرت قبل هذه شاة كثيرة و جمع الشاء شوى قوله
 فديده قد ذكرنا ان المراد من المدليس الرفع كما في الصلاة ص ٤ باب في الاستسقاء في الخطبة
 يوم الجمعة ش اي هذا باب في بيان الاستسقاء استفعال وهو طلب السقياء بضم السين
 وهو المطر يقال سقى الله عباده القيث واستقام واستقيت فلانا اذا طلبت منه ان يسقيك وفي
 المطالع يقال سقى واسقى بمعنى واحد ص حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا الوليد بن مسلم
 قال حدثنا ابو عمرو الاوزاعي قال حدثني اسحق بن عبيد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
 اصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب في يوم
 جمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال و جاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى
 في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده وما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى
 رأيت المطر يهادر على لحيتي فطرنا يومنا ذلك ومن القدر ومن بعد القدر والذي يليه حتى الجمعة الاخرى
 فقام ذلك اعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله هدم البناء وخرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال
 اللهم حوالينا ولا علينا فأيشير يديه الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة
 وسال الوادي قناة شهرا ولم يمتحى احد من ناحية الاحداث بالجوود ش مطابقة لترجمة في قوله
 فرفع يديه لانه انما رفعها لكونه استسقى فيركته وبركة دعائه انزل الله المطر حتى مال الوادي قناة شهرا
 ذكر رجاله وهم خمسة والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو ونسبه الى الاوزاع وهي من قبائل
 شتى وقال ابن الاثير نسبته الى الاوزاع بطن من ذى الكلالع من الجين وقبل نسبته الى الاوزاع قرية بدمشق
 وذكر لها ثمانية اسناد في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الضعفة
 في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراد وفيه احاد رواية مذكور بكنيته
 ونسبه وفيه ان شيخه مدني واثنان بعده دمشقيان والذي بعدهما مدني ايضا ذكر تمدد موضعه
 ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في الاستسقاء عن الحسن بن بشر وفي الاستيذان عن
 محمد بن مقاتل وأخرجه مسلم في الصلاة عن داود بن رشيد وأخرجه النسائي فيه عن محمود بن خالد
 كلاهما عن الوليد بن ذكر معناه قوله سنة بفتح السين اي شدة وجهه من الجدوبة وهو من قوله ولقد
 اخذنا آل فرعون بالسنين واصل السنة سنة بوزن جهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى الون
 فبقيت سنة لانها من سنهت الفحل وتسنت اذا اتى عليها السنون وقيل ان اصلها سنة بالواو فحذفت
 كما حذفت الهاء لقولهم تسنت عنده اذا لقت عنده سنة فلماذا يقال على الوجهين استأجرته مسانمة
 ومساناة واما السنة التي هي اول النوم فكسر السين واصله وسن لانه من الوسن بفتحين يقال وسن
 يوسن كعلم سنة فحذفت الواو وعوضت منها الهاء كما في عدة قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اي على زمنه قوله فيينا قدم الكلام فيه في الباب الذي قبله قوله قام اعرابي نسبة الى
 الاعراب لانه لا واحد له و ليس هو جسا العرب وانما الاعراب سكان البادية خاصة والعرب جيل

من الناس والنسبة اليه عربي بين العروبة وهم اهل الامصار وقال ابن الاثير الا هراب سا كنوا
 البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجبل المعروف
 من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والنسبة اليها اعرابي وعربي قوله هلك
 المال المراد بالمال هنا ما يبعده الحيوان كذا فسره في حديث الموطأ ومعنى هلك المال يعني الحيوانات هلكت
 اذ لم تجد ما ترعى قوله والعيال قال الجوهري عيال الرجل من يعوله وواحد العيال عيل والجمع عيال مثل
 جيد وجياد وجياد واما الرجل اي كثر عياله فهو عيل وامرأة عيلة قال الاخفش اي صار ذا عيال
 وذكر الجوهري هذه المادة في عيل في الباء آخر الحروف وذكره ابن الاثير في عول في الواو ثم قال يقال
 حال الرجل عياله بعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائي يقال حال
 الرجل بعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة اقال يعيل قوله قرعة بالقاف واثرى والعين المهملة المفتوحات
 وهي القطعة من السحاب وفي الحكم القزح قطع من السحاب رفاق كأنها ظل اذا مررت من تحت السحاب
 الكثيرة قال ابو عبيدة واكثر ما يكون ذلك في الخريف وقال يعقوب عن اليساهلي يقال ما
 على السماء قرعة اي شيء من غيم وفي تهذيب الازهرى كل شيء متفرق فهو قرع قوله حتى نار السحاب
 بالياء المثلثة اي حاج يقال نار الشيء يور اذا ارتفع وانتشر قوله كأنال الجبال اي لكثرةها واطباقها
 وجد السماء قوله يتحادر اي يترل ويقطر وهو يتفاعل من الحذور وهو ضد الصعود ويقال حذر
 في قرعته اذا أسرع وكذلك في أذانه وهو يتعدى ولا يتعدى واصل باب التفاعل للشاركة بين قوم وههنا
 ليس كذلك لان تفاعل قد تعني بمعنى فعل مثل توانيت اي ونيت وهذا كذلك ومعناه يحدو قوله فطرنا يومنا
 ذلك بضم الميم وكسر الطاء معناه حصل لنا المطر يقال مطرت السماء تمطر ومطرهم تمطرهم مطرا
 وامطرهم اصابتهم بالمطر وامطرهم الله بالعذاب خاصة ذكره ابن سيده وقال الفراء قطرت
 السماء واقطرت مثل مطرت السماء وامطرت وفي الجامع مطرت السماء تمطر مطرا فالطر بالسكون
 المصدر والمطر بالحركة الاسم وفيه لغة اخرى مطرت تمطر مطرا وكذا امطرت السماء تمطر وفي الصحاح
 مطرت السماء وامطرها الله وناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى قوله يومنا منصوب على الظرفية
 يعني في يومنا ذلك قوله ومن الغد تكة من اما بمعنى في اي في الغد واما تعضية قوله حتى الجمعة
 الاخرى مثل اكلت السمكة حتى رأسه في جواز الحركات الثلاث في مدخولها اما الصب فلي ان
 حتى عاطفة على المنصوب قبله واما الرفع فلي ان مدخولها مبتدأ وخبره محذوف واما الجر فلي
 ان حتى جارة قوله حوالينا بفتح اللام وفي مسلم حولنا وكلاهما صحيح يقال قعدوا حوله وحواله
 وحواليه اي مطيقين به من جوانبه وهو ظرف متعلق بمحذوف تقديره اللهم ازل أو امطر حوالينا
 ولا تزل عايينا فان قلت اذا مطرت حول المدينة فالطريق بمنتهى فاذا لم يزل شكواهم قلت اراد
 بحوالينا الاكام والضراب وشبههما كما في الحديث تبنى الطريق على هذا مسلوكة كما سألوا قوله
 ولا علينا ولا تمطر علينا اراد به الابنية قوله الا انفرجت اي الا انكشفت وقال ابن القاسم معناه تدورت
 كما يدور جيب التيميص وقال ابن وهب معناه انقطعت عن المدينة كما يقطع الثوب وقال ابن شعبان خرجت
 عن المدينة كما يخرج الجيب عن الثوب قوله مثل الجوبة بفتح الجيم ومكون الواو وقع الباء الموحدة
 قال الداودي اي صارت مستديرة كالخوض المستدير واحاطت بها المياه ومنه قوله تعالى (وجفان
 كالجواب) او قال ابن التين هذا عندى وهم لان اشتقاق الجابية من جبا العين بكسر الجيم مقصور
 وهو ما جمع به من الماء فيكون اسم الفعلة منه جوة واءها من باب يباب يحوب اذا قطع من قوله تعالى

(جاءوا الصخر بالواد) فالعين منه واو فيكون الفعل منه جوبة كما في الحديث وقال الجوهري الجوبة
 الفرجة من العصاب والجبال وقال ابن فارس الجوبة كالفائض من الارض وقال الخطابي هي الترس
 وفي حديث آخر فبقت المدينة كالترس وقال الجوبة ايضا الوعدة المقطعة عما علا عن الارض وجاء
 في حديث آخر مثل الاكليل اى دار بها السحاب قوله وادى قناة بفتح القاف وتخفيف النون وهو علم
 بقناة غير منصرف مرفوع لانه بدل عن الوادى والوادى مرفوع لانه قاعل سال والقناة اسم واد
 من اودية المدينة قال الكرماني وفي بعض الروايات قناة بالنصب والتثنية فهو بمعنى البئر الحفور
 اى سال الوادى مثل القناة وفي بعض الروايات قناة بالجرباضافة الوادى اليها قوله بالجودة بفتح
 الجيم وسكون الواو وفي آخره دال مهملة وهو المطر الغزير الواسع يقال جادهم المطر يجودهم جودا
 * ذكر ما استفاد منه * فيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اجابة دعائه متصلا به
 في الدماء انه لم يسأل رفع المطر من اصله بل سأل دفع ضرره وكشفه عن البيوت والمراقى والطرق
 بحيث لا يضر ربه ساكن ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في مواضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه في
 بطون الاودية ونحوها وفيه استحباب طلب انقطاع المطر عن المنابر اذا كثرت وتضرروا به *
 وفيه رفع اليدين في الخطبة * واختلف العلماء في رفع اليدين عند الدماء فكرهه مالك في رواية
 واجازه غيره في كل الدماء وبعض العلماء جوزوه في الاستسقاء فقط وقال جماعة من العلماء السنة في دعاء
 رفع البلا ان يرفع يديه ويجعل ظفرهما الى السماء وفي دعاء سؤال شئ وتحصيله يجعل يدهما الى
 السماء وعن مالك بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سألت الله فاسأله بطون
 اكفكم ولا تسأله بظهورها وقال سلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه سلمان الفارسي من عند
 الترمذي محسنا ان الله حي كريم يستحي ان يرفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا قال الترمذي
 رواه بعضهم فلم يرفعه وعن ابي يوسف ان شاء رفع يديه في الدعاء وان شاء أشار باصبعه وفي المحيط
 باصبعه السبابة وفي التحرير من يده اليمنى وقال ابن بطال رفع اليدين في الخطبة في معنى الضراعة
 الى الجليل والتذلل له وقال الزهري رفع الايدي يوم الجمعة محدث وقال ابن سيرين اول من رفع يديه
 في الجمعة عبيد الله بن عبد الله بن معمر * وفيه الاستسقاء بالدماء بدون صلاة وهو مذهب ابي حنيفة
 رضى الله تعالى عنه وبه اخرج على ذلك * وفيه قيام الواحد بأمر العامة * وفيه اتمام الخطبة في المطر
 * وفيه قال ابن شعبان في قوله الا انفرجت خرجت عن المدينة كما يخرج الجيب عن الثوب
 وقال ابن التين فيه دليل على ان من اودع ودعة فجعلها في جيب قميصه انه يضمن قال وقيل لا
 يضمن قال والاول احوط لهذا الحديث سمى ص * باب * الانصات يوم الجمعة والامام
 يخطب واذا قال لصاحبه انصت فقد لفا ش * اى هذا باب في بيان حكم الانصات يوم
 الجمعة في حالة خطبة الامام قوله والامام يخطب بجملة حالية ذكرها للاشعار بأن الانصات قبل
 شروع الامام فيها لا يجب خلافا لقوم في ذلك ولكن الاولى الانصات من وقت خروج الامام
 قوله واذا قال لصاحبه انصت فقد لفا من جملة الترجعة وهو لفظ حديث الساب في بعض طرقه
 وهو رواية النسائي عن قتية عن الليث عن عتيق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الرجل لصاحبه يوم الجمعة را الامام ينادي انصت
 فقد لفا وبهذا السند روى الترمذي عن قتية عن الليث عن عتيق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
 ان من انصت بعد ان قال لصاحبه انصت فقد لفا من جملة الترجعة وهو لفظ حديث الساب في بعض طرقه

قال صدق سعد اللفظ لابن ابي شيبة وقال ابو يعلى والبرار سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ومجالد ضعفه الجمهور قلت وفي الباب عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء وعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وحلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ء اما حديث ابن عباس فرواه احمد والبرار في مسنديهما والطبراني في الكبير من رواية مجالد عن عامر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالجار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة ء واما حديث ابي ابي ذر وابي الدرداء فرواهما الطبراني من رواية انس بن عياض عن شريك عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء وابي ذر قرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر سورة ققمر ابوالدرداء ابي بن كعب فقال متى اتزلت هذه السورة قاني لم اسمعها الا الآن فأشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال ابي ليس لك من صلاتك الا ما لغوت فأخبر ابوالدرداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما قال ابي فقال صدق ابي ء واما حديث عبد الله بن مسعود فرواه ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير من رواية الزكين بن الربيع عن أبيه عن عبد الله قال كفي لغوا اذا صعد الامام المنبر ان تقول لصاحبك انصت ورجاله ثقات فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال من قبل الراي ء واما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه ابوداود حدثنا مسدد ابوكامل قال حدثنا يزيد عن حبيب العلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها يلغو فهو حظه منها ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله عن وجل ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يخط رقية مسلم ولم يؤذ احدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك بأن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ء واما حديث علي فأخرجه احمد مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له قواله لصاحبك المراد منه الجليس كما ذكرنا قوله والامام يخطب جملة حاوية قوله قد لغوت قد مر تفسيره قال الكرماني وفي بعض الروايات لغيت وظاهر القرآن يقتضي هذه اللغة قال الله تعالى والغوا فيه وهذا من لغى باغى اذ لو كان من لغا يلغو لقال والغوا بضم الغين ء وبما استفاد منه ان فيه الهى عن جميع اللام حال الخطية ونبه بهذا على ما سواه لانه اذا قال انصت وهو في الاصل امر بمعروف ومناهى اغوا فغيره اولى قيل ذلك لان الخطية اقيمت مقام الركعتين فكما لا يجوز التكلم في التوب لا يجوز في الدائب وقد استقصينا الكلام فيه في باب الاستماع الى الخطبة وقال النووي وقوله والامام يخطب دليل على ان وجوب الانصات والهى عن الكلام انما هو في حال الخطبة وهذا مذهب مالك والجمهور وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام قلت أخرجه ابن شيبة في مصنفه عن علي وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم انهم كانوا يكرهون الصلاة والكلام بعد خروج الامام ص باب الساعة التي في يوم الجمعة ش اي عنا باب في بيان الساعة التي الدعوة فيها استجابة في يوم الجمعة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي اترناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم د كروم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم صالح وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه ياد وشر يده يقلها ش مطابقة للترجمة من حيث ان المذكور فيه ذكر الساعة التي في يوم الجمعة وفي كل من الحديث والترجمة الساعة مبهمة وقد بان في احاديث اخرى كما ذكره

ان شاء الله تعالى ، ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان
 والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز واخرجه مسلم ايضا في الجمعة عن يحيى بن يحيى وقتيبة
 واخرجه النسائي فيه ايضا عن قتيبة وفي اليوم واليلة عن محمد بن مسلمة عن ابن القاسم عن مالك به
 وروى هذا الحديث عن ابي هريرة ابن عباس وابو موسى ومحمد بن سيرين وابو سلمة بن
 عبدالرحمن وهمام ومحمد بن زياد وبوسعيد المقبري وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وابورافع
 وابوالاحوص وابورد وبعقوب بن عبدالرحمن واما طريق ابن عباس فاخرجه النسائي
 في اليوم واليلة واما طريق ابي موسى فذكرها الدارقطني في علله واما طريق ابن سيرين
 فاخرجه البخاري في المطلق على ما سألني ان شاء الله تعالى واما طريق ابي سلمة فاخرجه ابوداود
 حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد
 الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
 الحديث بطوله وفيه وفيها ساعة لا يصادفها عدو مسلم وهو يصلي يسأل الله حاجته الاعطاه اياها
 واخرجه الترمذي حدثنا معق بن موسى لا نصارى حدثنا من حديث مالك بن انس الى آخره نحوه
 واخرجه النسائي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا كرو وهو ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن
 ابراهيم عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هريرة قال آتيت الطور فوجدت فيه كعبا الحديث
 بطوله وفيه وفيها ساعة لا يصادفها عدو مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه
 واما طريق همام فاخرجه مسلم واما طريق محمد بن زياد فاخرجه مسلم ايضا واما طريق ابي
 سعيد المقبري فاخرجه النسائي في اليوم واليلة واما طريق سعيد بن المسيب فاخرجه النسائي ايضا
 في اليوم واليلة واما طريق عطاء بن ابي رباح فاخرجه الدارقطني وقال هو موقوف ومن رفعه
 فقد وهم واما طريق ابي رافع فذكرها الدارقطني في علله واما طريق ابي الاحوص فاخرجه الدارقطني
 ايضا وقال الاشبه عن ابن مسعود واما طريق ابي بردة ومجاهد فذكرهما الدارقطني ايضا
 واما طريق عبدالرحمن بن مقبوع فذكرها ابو عمر بن عبدالبر وصحها قوله لا يوافقها اي لا يصادفها
 وهذه اللفظة اعم من ان يقصد لها او يتفقد وقوع الدماء فيها قوله مسلم وفي رواية النسائي
 مؤمن قوله وهو قائم جلة اسمية وقعت حالا وقال الكرماني قوله وهو قائم مفهومه انه لو لم يكن
 قائما لا يكون له هذا الحكم ثم اجاب بأن شرط مفهوم الخالصة ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وهما
 ورد بناء على ان الغالب في المصلي ان يكون قائما فلا اعتبار لهذا المفهوم قوله يصلي جلة فعلية
 حالية وقوله يسأل الله ايضا جلة حالية من الاحوال المترادفة او المتداخلة وقال بعضهم وهو قائم
 يصلي يسأل الله سمعت لمسلم قلت لا يصح ذلك لان لمسلم ولمعنا صالح صفتان لعبد والصفة
 والنوسوف في حكم شيء واحد والكرة اذا انصفت تكون حكمها حكم المعرفة فلا يجوز وقوع
 الجمل معها صفتاها لان الجمل لا تقم صفة معرفة بل اذا وقعت بعدها يكون حالا كما هو المقرر
 في موضعه واما ما قال ويحتمل ان يكون يصلي حالا فلا وجه لذكر الاحتمال لكونه حالا
 محققا قوله ثم يصلي يحتمل الحقيقة اعني حقيقة القيام ويحتمل الدماء ويحتمل الانتظار
 ويحتمل الموقوفة على الشيء لا الوقوف من قوله تعالى مادمت عليه قائما معنى مواظبا وقال النووي
 ان احسنهم معنى يصلي يدعو ومعنى ثم ملازم ومواظب وانما ذكر هذه الاحتمالات املا برد الاشكال
 رصع الاسماء الواردة في تعيين الساعة المذكورة وهما احديهما من جلوس الخطيب على

المبر الى انصرفه من الصلاة والاخر من بعد العصر الى غروب الشمس في الاول حال الخطبة كله وليست صلاة حقيقة وفي الثاني ليست ساعة صلاة الا ترى ان اباهريرت رضي الله تعالى عنه لما روى حديثه المذكور قال فلقبت عبدالله بن سلام فذكرت له هذا الحديث فقال انا اعلم تلك الساعة فقلت اخبرني بها ولا تضرب بها على قال هي بعد العصر الى ان تغرب الشمس قلت وكيف يكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها قال عبد الله بن سلام اليس قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذاك انتهى فهذا دل على ان المراد من الصلاة الدعاء ومن القيام الملازمة والمواظبة لاحقة القيام ولهذا سقط قوله قائم من رواية ابى مصعب وابن ابى اويس ومطرف والثنسي وقتيبة واثبتها الباقر قال ابو عمرو هذه زيادة مخفوفة عن ابى الزناد من رواية مالك وورقا وغيرهما عنده وكان محمد بن وضاح يأمر بحذف هذه الزيادة من الحديث لاجل انه كان يستشكل بالاشكال الذي ذكرناه ولكن الجواب ما ذكرناه قوله شيئا اى بما يليق ان يدعو به المسلم ويسأل الله في رواية عند البخارى في الطلاق يسأل الله خيرا وفي رواية لمسلم كذلك وفي رواية ابن ماجه ما لم يسأل حراما وعند احمد في حديث سعد بن عباد ما لم يسأل اثما او قطعة رحم فان قلت قطعة رحم من جلة الاثم قلت هو من عطف الخاص على العام للاهتمام به قوله وأشار يده اى اى وأشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده وكذا هو في رواية ابى مصعب عن مالك قوله يقلها جلة وقعت حالا وهو من التقليل خلاف التكثير يريد ان الساعة لحظة خفيفة وفي رواية لمسلم يزهدا وهو بماء وفي لفظ وهو ساعة خفيفة ولطبرانى في الاوسط في حديث انس وهو قدر هذا يعنى قضية ٥ ثم بقى الكلام هما في بيان الساعة المذكورة وبيان ما بهما من الاقوال وهو مشتمل على وجوه الاول في حقيقة الساعة وهي اسم جبر مخصوص من الزمان ويرد على انحاء ١ احدها يطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا وهي مجموع اليوم واليلة وتارة تطلق مجازا على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق وتارة تطلق على الوقت الحاضر ولارباب النجوم والهندسة وضع آخر وذلك انهم يقسمون كل نهار وكل ليلة باثني عشر قسما سواء كان النهار طويلا او قصيرا وكذلك الليل ويسمون كل ساعة من هذه الاقسام ساعة فعلى هذا تكون الساعة تارة طويلا وتارة قصيرة على قدر النهار في طوله وقصره ويسمون هذه الساعات المعوجة وتلك الاول مستقيمة ٢ الثانى ان في هذه الساعة اخلافا هل هي ثمانية او ثمانية وعشرون قسما فانهما رعت حكاه ابو عمر بن عبد البر ربه وقال عياض رده السلف على ثلثه واحتج ابو عمر فيه بما رواه عبد الرزاق عن ابن جريح عن داود ابن ابى حاصم عن عبد الله بن يحيى بن معاوية قال قلت لابى هريرة زعموا ان الساعة التي في يوم الجمعة قدرفت قال كذب من قال ذلك قال هي ثمانية في كل جمعة استقبلها قال نعم اسأله قولى قال ابو عمر على هذا تواترت الاخبار وفي صحيح الحاكم من حديث ابي سمرة قلت يا ابا سعيد ان اباهريرة حدثنا عن الساعة التي في يوم الجمعة هل عدك فيها اقل من سألنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنها قال نعم فاستعملها ثم استينها كما استيت ليلة القدر ثم قال صحيح وخرجه ابن خزيمة ايضا صحيحه وفي نسخة ابن زنجويه عن محمد بن كعب بن ابراهيم ان كلاما بعد العصر من مسجود رسوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقل رحل من الصحابة اللهم اغفر له مات قال الى صلى الله تعالى عليه وسلم فحدثنا عن هذه الساعة التي

إذا دعي استجب الثالث في أنها لما ثبت أنها باقية هل هي في كل جمعة أو في جمعة واحدة من كل سنة قال كعب الأحبار في كل سنة يوم فقال أبو هريرة بن أبي هريرة قال في كل جمعة قال ققرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه أبو داود والنسائي والترمذي فرجع كعب إليه الوجه الرابع في بين وقتها وهو على أقوال قليل هي محققة في جميع اليوم كقيلة القدر قاله ابن قدامة وحكاها القاضي عياض وغيره ونقله ابن الصباغ عن كعب الأحبار والحكمة في اخفائها الجد والاجتهاد في طلبها في كل اليوم كما اخفى أولياءه في خلقة نوحسينا للظن بالصالحين وقيل انها تنقل في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة معينة لا ظاهرة ولا مخفية قال الفزالي هذا أشبه الأقوال وجزم به ابن عساكر وغيره وقال المحب الطبري انه هو الاظهر وقيل اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة ذكره ابن أبي شيبة . وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن عساكر من طريق أبي جعفر الرازي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة قوله وقيل مثله وزاد من العصر الى الغروب رواه سعيد بن منصور عن خلف بن خليفة عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة وتابعه فضيل بن عياض عن ليث عن ابن المنذر وقيل مثله وزاد ما بين الزوال لامام من المبر الى ان يكبر رواه حديد بن زنجويه في الترغيب له من طريق عطية بن مرة عن عبد الله بن سمرة عن أبي هريرة قال الشمس الساعة التي يحجب فيها الدماء يوم الجمعة في هذه الاوقات الثلاثة مذكروها وقيل انها اول ساعة بعد طلوع الشمس حكاها المحب الطبري وقيل عند طلوع الشمس حكاها الفزالي في الاحياء وقيل في آخر الساعة الثالثة من النهار لما رواه احمد بن طريق علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة مرفوعا يوم الجمعة فيه طينة آدم وفي آخره ثلاث ساعات منه ساعة من دعا الله تعالى فيها استجب له وفي اسناده فرح بن فضالة وهو ضعيف وعلي لم يسمع من أبي هريرة وقيل من الزوال الى ان يصير الظل نصف ذراع حكاها المحب الطبري في الاحكام وقيل مثله لكن قال الى ان يصير الظل ذراعا حكاها عياض والقرطبي والنووي وقيل بعد زوال الشمس بشبر الى ذراع رواه ابن المنذر وابن عبد البر بإسناد قوى الى الحارث بن يزيد الحضرمي عن عبد الرحمن بن عجيبة عن أبي در ان امرأته سأته عنها فقال ذلك وقيل اذا زالت الشمس حكاها ابن المنذر عن أبي العالين وروى ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن نوفل نحوه وروى ابن عساكر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال كانوا يرون الساعة المستجاب فيها الدماء اذا زالت الشمس وقيل اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة رواه ابن المنذر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه ابواب السماء وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا اعطاه قيل أية ساعة قالت اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة والفرق بينه وبين القول الذي قبله من حيث ان الادان قد تأخر من الزوال وقيل من الزوال الى ان يدخل الرجل في الصلاة رواه ابن المنذر عن أبي السوار العمري وحكاها ابن الصباغ بلفظ الى ان يدخل الامام وقيل من الزوال الى ان يخرج الامام حكاها القاضي ابو الطيب الطبري وقيل من الزوال الى غروب الشمس حتى عن الحسن وقيل من اذان . ثم توضع . وقيل ما بين خروج الامام الى ان تقدم الصلاة رواه ابن المنذر عن الحسن وقيل من خروج الامام روى ذلك عن الحسن . وقيل ما بين خروج الامام الى ان تقضى الصلاة رواه ابن جرير من طريق اسماعيل بن سالم عن الشعبي قوله من طريق معاوية بن مرة عن أبي بردة بن أبي موسى قوله وفيه ان ابن عمر استصوب ذلك وقيل ما بين ان يحرم من الصلاة . وقيل رواه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي قوله وقيل ما بين الادان

فعلى عليه وسلم قالت حدثني فاطمة رضي الله تعالى عنها من أبيها فذكر الحديث وفيه قلت لئن
صلى الله تعالى عليه وسلم أي ساعة هي قال إذا تدلى نصف الشمس وغروب فكانت فاطمة رضي الله تعالى
عليها فهذه أربعون قولاً وكثير من هذه الأقوال يمكن اتعاده مع غيره وقال المحب الطبري
أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى وأشهر الأقوال فيها قول عبدالله بن سلام وقال البيهقي بإسناده
إلى مسلم أنه قال حديث أبي موسى أجود شيء في هذا الباب وأصح وبذلك قال البيهقي وابن
العربي وبجاعة آخرون وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى غيره وقال النووي
هو الصحيح بل الصواب وجزم في الروضة أنه هو الصواب ورجح أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً في
أحد الصحيحين وذهب الآخرون إلى ترجيح قول عبدالله بن سلام فحكى الترمذي عن أحمد أنه قال
أكثر الأحاديث على ذلك وقال ابن عبد البر أنه أئدت شيء في هذا الباب قلت حديث أبي موسى أخرجه
مسلم من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال قال لي عبدالله بن عمر
سمعت أباك الحديث وقد ذكرناه ولما روى الترمذي حيث أنس وأبي هريرة قال وفي الباب عن أبي
موسى وأبي ذر وستان وعبدالله بن سلام وأبي أمامة وسعد بن عباد قلت وفيه أيضاً من جابر وعلى
ابن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وغيرهم بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وميمونة بنت سعد فحديث
أبي موسى عن مسلم كما ذكرناه وحديث أبي ذر عند
ستان عند
وحدث عبدالله بن سلام عند أبي ماجه وحديث أبي أمامة عند ابن ماجه
أيضاً وحديث سعد بن عباد عند البراء والطبراني وحديث جابر عند أبي داود والنسائي
وحديث علي بن أبي طالب عند البراء وحديث أبي سعيد عند أحمد وحديث فاطمة عند الطبراني
في الأوسط وحديث ميمونة بنت سعد عند الطبراني في الكبير وقال شيخنا شارح الترمذي حديث أبي هريرة
أصحها وليس بين حديث أبي هريرة وبين حديث أبي موسى اختلاف ولا تباین وإنما الاختلاف بين
حديث أبي موسى وبين الأحاديث الواردة في كونها بعد العصر أو آخر ساعة منه فاما ان يصار إلى
الجمع أو الترجيح فاما بالجمع فاما يمكن بأن يصار إلى القول بالانتقال وان لم يقل بالانتقال يكون الأمر
بالترجيح فلا شك ان الأحاديث الواردة في كونها بعد العصر أرجح لكثرتها واتصالها بالسمع ولهذا
لم يختلف في رفعها والاعتضاد بكونه قول أكثر الصحابة ففيها أوجه من وجوه الترجيح وفي حديث
أبي موسى وجه واحد من وجوه الترجيح وهو كونه في أحد الصحيحين دون بقية الأحاديث ولكن
عارض كونه في أحد الصحيحين أمران أحدهما أنه ليس متصل بالسمع بين مخزومة بن بكير وبين أبيه بكير بن
عبدالله بن الأشج قال أحمد بن حنبل مخزومة ثقة ولم يسمع من أبيه وقال عباس الدوري عن ابن معين مخزومة
ضعيف الحديث ليس حديثه بشيء يقولون ان حديثه عن أبيه كتاب والأمر الثاني ان أكثر الرواة
جعلوا قول أبي بردة متعلقاً وأنه لم يرفعه غير مخزومة عن أبيه وهذا الحديث مما استدركه
أحمد بن حنبل على مسلم في باب من ادانقر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقى
قوله من بقى من الجماعة فترجمه ذكر الناس عن الإمام إلى آخره يعني خرجوا من مجلس
الجمعة فمضى الإمام فقام من مكانه في الصلاة فترجمه وذكره في باب من ادانقر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقى
قوله من بقى من الجماعة فترجمه ذكر الناس عن الإمام إلى آخره يعني خرجوا من مجلس
الجمعة فمضى الإمام فقام من مكانه في الصلاة فترجمه وذكره في باب من ادانقر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقى

جابر الذي رواه البخاري يؤدي الى عدم مطابقتها لترجمة لانه وضع الترجمة في ظهور القوم من
الامام وهو في الصلاة وما ذكره يدل على انهم تفروا والامام يخطب قوله غير بكسر العين المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهي الابل التي تحمل التجارة طعاما كانت او غيره وهي
مؤنثة لا واحد لها من لفظها وقال الزحشرى في قوله تعالى (ماذن مؤذنا العير) انها الابل التي عليها
الاحمال لانها تعير اي تدع وتجيء وقبل هي قافلة الخمر ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير كما انها جمع
عير بفتح العين والمراد اصحاب العير فعلى هذا اسناد الاقبال الى العير مجاز وفي الحكم والجمع عيرات
وعير ونقل عبدالحق في جمعه ان البخاري لم يخرج قوله اذ اقبلت عير تحمل طعاما وليس كذلك
فانه ثبت هنا في اوائل البيوع ثم سقط ذلك في التفسير وزاد البخاري في البيوع انها اقبلت من الشام ومثله
لمسلم من طريق جرير عن حصين فان قلت لمن كانت العير المذكورة قلت في رواية الطبري من طريق السدي
ان الذي قدم بها من الشام هو دحية بن خليفة الكلبي وقال السهيلي ذكر اهل الحديث ان دحية بن خليفة
الكلبي قدم من الشام بعيره ليعمل طعاما وبراء وكان الناس اذ ذاك محتاجين فانقضوا اليها وتركوا
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس جاءت عير لعبد
الرحمن بن عوف فان قلت كيف التوفيق بين الروايتين قلت قيل جمع بين هاتين الروايتين بان التجارة كانت
لعبد الرحمن وكان دحية الصغير فيها قلت بمحتمل ان يكونا مشتركين فصحت نسبتها لكل منهما بهذا الاعتبار
قوله فالتفتوا اليها اي الى العير وفي رواية ابن فضال في البيوع فانقض الناس اي تفرق الناس وهو موافق
لنص القرآن فدل هذا على ان المراد من الالتفات الانصراف وبهذا يرد على من جعل الالتفات على
ظاهره حيث قال لا يفهم من هذا الانصراف عن الصلاة وقطعها وانما الذي يفهم منه الالتفات
بوجوههم او بقلوبهم ويرد هذا ايضا قوله حتى ما بقى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اثنا عشر
رجلا فان بقاء اثني عشر منهم يدل على ان الباقيين ما بقوا معه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
بعضهم وفي قوله فالتفتوا التفات لان السياق يقتضي ان يقول فالتفتا وكان النكته في عدول
جابر عن ذلك انه هو لم يكن ممن التفت قلت ليس فيه التفات لان جابرا رضي الله تعالى عنه كان
من الاثني عشر صلى ما جاء انه قال وانا فيهم فيكون هذا اخبارا عن الذين انفضوا فلاحدول
فيه من الاصل قوله الا اثنا عشر استثناء من الضمير الذي في لفظه بقى الذي يعود الى المصل
فاذا كان كذلك يجوز فيه الرفع والنصب وجاءت الرواية بهما ولا يقال ان الاستثناء مفرغ فيتمين
الرفع لان اعرابه على حسب العوامل لان ما ذكر يمنع ان يكون مفعلا وهنا وجه آخر لجواز
الرفع والنصب اما الرفع فيكون المستثنى فيه محذوفا تقديره ما بقى احد مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الاعداد كانوا اثني عشر رجلا واما النصب فلا عطاء اثني عشر حكم اخواته التي هي
ثلاثة عشر واربعه عشر وغيرهما لان الاصل فيها البناء لتضمنها الحرف فافهم - ثم تمين عدد الذين
بقوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما هو في الصحيح وهم اثني عشر وفي الدار قطنى ليس معه
عليه السلام الا ربعين رجلا فانهم ثم قال الدار قطنى لم يقل كذلك الا على بن ناصم عن حصين وخالفه
اصحاب حسين فقالوا اثني عشر رجلا وفي المعاني للقرء الانماية تفرو في تفسير - بن سعيد الاسبعة ووقع
في تفسير السمرقاني في حاتم بن - صحيح الى حمادة قال قال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كم انتم فعدوا
- منهم اثنا عشر رجلا وامرأة وفي تفسير اساعيل بن ابي زياد الشامي وامرأتان ولا بن مردويه من

حديث ابن عباس وسبع نسوة لكن اسناده ضعيف ، واما تسميتهم فوقع في رواية خالد الطحان
عند مسلم ان جابرا قال انا فيهم وله في رواية هشيم فيهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي ان سالما مولى ابي حذيفة منهم وروى العقيلي عن
ابن عباس ان منهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود واثاس من الانصار وحكي السهيلي ان اسد بن
عمر روى بسند منقطع ان الاثني عشرهم العشرة البشيرة وبلال وابن مسعود قال وفي رواية
عمار يدل ابن مسعود واهمل جابرا وهو منهم كما ذكر في الصحيح قوله فنزلت هذه الآية ظاهرا
هذا ان سبب نزول هذه الآية قدوم العير المذكورة وفي مراسيل ابي داود حدثنا محمود بن
خالد حدثنا الوليد اخبرني بكير بن معروف انه سمع مقاتل بن حيان قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال ان دحية قدم بتجارته وكان دحية اذا قدم
تلقاه اهله بالدفوف فخرج الناس لم يظنوا الا انه ليس في ترك الخطبة شيء فانزل الله عز وجل
واذا راوا تجارة الآية فقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة وآخر الصلاة
فكان احد لا يخرج لعاف او حدث بعد النهي حتى يستأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يشير
اليه باصبعه التي تلي الابهام فيأذن له صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يشير اليه بيده قال السهيلي هذا
وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بالصحابة بوجوب ان يكون صحيحا وقال عياض وقد انكر
بعضهم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب قط بعد صلاة الجمعة وفي سنن الشافعي رحمه الله عن
ابراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة وكانت لهم سوق يقال لها الطحاة كانت بنو سليم يحلبون اليها الخيل والابل والسمن وقدموا
فخرج اليهم الناس وتركوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لهم لهوا اذا تزوج احد من
الانصار يضربونه يقال له الكبر فغيرهم الله بذلك فقال واذا راوا تجارة اولهوه وهو مرسل
لان محمد الباقر من التابعين ووصله ابو هوانة في صحيحه والطبري يذكر جابرا فيه انه كانوا اذا انكسوا
تضرب لهم الجوارى بالزامير فيشتد الناس اليهم ويدعون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما
فنزلت هذه الآية وفي تفسير عبد الله بن حنبل حدثنا علي بن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قدم
دحية بتجارة فخرجوا ينظرون الاسبة فمروا خبيري عمرو بن عوف عن هشيم عن يونس عن الحسن
قال فما بقي معه صلى الله تعالى عليه وسلم الارط منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فنزلت
هذه الآية واذا راوا تجارة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تابعتكم حتى لا يبقى
معي احد منكم لسال بكم الوادي نارا حدثنا يونس عن شيان عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قام يوم جمعة فخطبهم فقبل جاء غير فجعلا يقومون حتى بقيت عصاة منهم فقال
كم انتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم فقبل جاء
غير فجعلا يقومون حتى بقيت منهم عصاة فقبل لهم كم انتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا
وامرأة فقال والذي نفسي محمد بيده لو اتبع آخركم اولكم لالهب الوادي عليكم نارا فانزل الله
تعالى فيها ما تسمعون واذا راوا تجارة الآية حدثنا شيان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا
راوا تجارة اولهوا قال كان رجال يقومون الى نواضحهم والى السفر يقدمون يتبعون التجارة واللهو

وفي تفسير ابن عباس جمع محمد بن أبي ريد الشامي من جوير عن الضعفاء عن ابن عباس
 فيمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ سمع من المسجد صوت الضبول والزماير
 وكان اهل المدينة اذا قدمت عليهم العير من الشام بالبر والريث استقبلوها فرحاً بالعارف فقدمت عير لدحية
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فتركوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجوا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هما فقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وان مسعود وسالم مولى ابي حذيفة فاذا اتنا
 عشرة رجلا امرأتان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتبع آخركم اولكم لاضطرم الوادي عليكم ناراً
 ولكن الله تعلمون عني
 بكم فرغ العقوبة
 بكم من خرج منزلة الآية وفي تفسير النسفي وكانوا اذا قبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق
 هو المراد بالهوى في النضال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم
 دحية بن خليفة بن ثعلبة بن امية بن النخعي ثم احدث بن زيد بن مناة من الشام بفجاعة وكان اذا قدم
 لم يبق بالمدينة عاتق وكان يقدم اذ قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فنزل عند اجار
 لزيت وهو كان سوقاً صرباً لطول اودن ساس بقدمه فيخرج اليه الناس
 ايتعوا منه معدن يوم جمعه وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على المنبر
 يخطب فيخرج اليه الناس فيريهم في المسجد الاثنا عشر رجلاً وامراً فقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا اثني عشر رجلاً وامراً فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لولا هؤلاء قد سوت لهم الحجارة من السماء واتزل الله تعالى هذه الآية قوله انفضوا اليها
 من الانفضاض وهو التفرق يقال فضضت القوم فانفضوا اي فرقتم ففرقوا قال الزخشي
 كيف قال اليها وقد ذكر شيئين قلت تقديره ذا رأوا تجارة انفضوا اليها اولها انفضوا
 اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراءة من قرأ انفضوا اليه وقراءة من قرأ اليها
 او تجارة انفضوا اليها وقرئ اليها انتهى وقبل اعيد الضمير الى التجارة قسط لانها كانت اهم
 اليهم وقال الزجاج يجوز في الكلام انفضوا اليه واليها واليها لان العطف اذا كان ضميراً
 بقياسه عوده الى احدهما لا اليهما وان الضمير اعيد الى المعنى دون الفتلة اي انفضوا الى
 الرؤية التي رأوها اي مالوا الى طلب ما رأوا به ذكر ما استفاد منه به استفاد من ظاهر
 حديث الساب ن القوم اذا تفروا عن الامام وهو في صلاة الجمعة فصلاة من بقي وصلاة
 الامام على حالها فلذلك ترجح البخاري الساب بقوله باب اذا نفر الناس الى آخره وقال ابن
 بطال اختلف العلماء في الامام يفتتح صلاة الجمعة بجماعة ثم يفرقون فقال الثوري اذا ذهبوا
 الارجلين صلى ركعتين وان بقي واحد صلى اربعاً وقال ابو يور يصلها جمعة انتهى قلت اذا اقتدى
 الناس بالامام في صلاة الجمعة ثم مرض للناس عارض اداهم الى النفور ففروا وبقي الامام وحده
 وذلك قبل ان يرتع ويسجد استقل الظهر عند ابي حذيفة وقال ابو يوسف ويحسد ان تفروا عنه
 بعدما افتتح الصلاة الى الجمعة وان بقي وحده وبه قال المزني في قول وان تفروا عنه بعدما ركع وسجد
 سجدة بنى على الجمعة في قولهم جئنا خلافاً لفرعته يصلي الظهر وعند مالك ان انفضوا بعد
 الاحرام ونس من رجوعهم بنى على احرامه اربعاً والاجعلها نافلة وانتظرهم وان انفضوا بعد
 ركعة قل ثم وعدوا بما سيقم جهة وهو اختيار الرني وقال سحر بن هوكا هذا الاحرام

فشترط الى الانتهاء وقال اسحق ان يبق معه اثنا عشر صلى الجمعة وظاهر كلام اجد استدامة الاربعين وقال النووي لوا حرم بالاربعين المشروطة ثم انقضوا فبقية خمسة احوال اصحها بجمعها ظهرا كما ابتداء والمزني تخريجهما احدهما يتبها جمعة وحده والثاني ان صلى ركعة بسجديتها اتمها جمعة وقيل ان يبق معه واحد اتمها جمعة نص عليه في القديم وذكر ابن المنذر ان يبق معه اثنان اتمها جمعة وهي رواية البويطي وقال صاحب التكريب يحتمل ان يكتفى بالعبد والمسافر واقام الماوردي الصبي والمرأة مقامهما فالخامس بقاء الاربعين في كل الصلاة هل هو شرط ام لا قولان فان قلنا لا فهل يشترط بقاء عدد ام لا قولان فان قلنا لا فهل يفصل بين الركعة الاولى والثانية ام لا قولان فان قلنا نعم فكم يشترط قولان احدهما ثلاثة والآخر اثنان فاذا اردت اختصار ذلك قلت في المسئلة خمسة اقوال ٥ احدها يتبها ظهرا كيف ما كان وهو الصحيح ٥ والثاني جمعة كيف ما كان ٥ والثالث ان يبق معه اثنان اتمها جمعة والآخر ٥ والرابع ان يبق معه واحد اتمها جمعة ٥ والخامس ان انقضوا او بعضهم بعد تمام الركعة بسجديتها اتمها جمعة والآخر ٥ قلت الاصل ان الجماعة من شرائط الجمعة لانها مشتقة منها ٥ واجتعت الامة على ان الجمعة لا تصح من المفرد الا ما ذكر ابن حزم في المحلى من بعض الناس ان الفذ يصلي الجمعة كالظهر ثم اقل الجماعة عند ابى حنيفة ثلاثة سوى الامام وبه قال زفر واليث بن سعد وحكا ابن المنذر عن الازاعي والثوري في قول وابي ثور واختاره المزني وعند ابى يوسف ومحمد اثنان سوى الامام وبه قال ابو ثور والثوري في قول وهو قول الحسن البصري ثم الجماعة للجمعة شرط تأكد العقد بالسجدة عند ابى حنيفة وعندهما للشروع وعند زفر يشترط دوامها كالوقت والنهار وقائدة الخلاف تظهر فيما ذكرنا عنهم الآن وفي العدد الذي نصحه الجمعة اربعة عشر قولاً ثلاثة سوى الامام عند ابى حنيفة واثنان سواء عندهما وواحد سواء عند النخعي والحسن بن حي وجميع الظاهرية وسبعة عن حكرمة وتسعة واثنى عشر عن ربيعة وثلاثة عشر وعشرون وثلاثون عن مالك في رواية ابن حبيب واربعون موالى عن عمر بن عبدالعزيز واربعون احرارا بالعين عقلاء مقبين لا يظنون صيفا ولا شتاء الا ظعن حاجة عند الشافعي واحد في ظاهر قوله ونخسون رجلا عن احد في رواية وعمر بن عبدالعزيز في رواية وثمانون ذكره المازري وغير محدود بعد ذكره المازري ايضا وقال الكرماني وفي الحديث دليل لما لك حيث قال تعقد الجمعة باثنى عشر واجاب الشافعي بأنه محمول على انهم رجعوا او رجع منهم تمام اربعين فاقم بهم الجمعة قلت في استدلال مالك نظر وكذا في جواب الشافعية لانه لم يرد انه اتم الصلاة ويحتمل انه اتمها ظهرا وقيل ان اسحق بن راهويه ذهب الى ظاهر هذا الحديث فقال اذا تمرقوا بعد الاعتقاد يشترط بقاء اثنى عشر وتعقب بأنها واقعة عين لا عموم لها وقال بعضهم ترجع كون انقضاض القوم وقع في الخطبة لافي الصلاة وهو اللائق بالصلاة بحسبنا للظن بهم وقال الاصلي وصف الله تعالى الصحابة بخلاف هذا فقال رجال لانهم تبحروا ولا يبع من ذكر الله قلت قيل ان نزول الآية بعد وقوع هذا الامر على انه ليس في الآية تصريح بنزولها في الصحابة وان سلما فلم يكن تقدم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وقاموا منها ثم سلكوا اجنوبه فوصفوا به ذلك بآية النور ص ١٠ باب ١٠ الصلاة بعد الجمعة وقبلها ص ١١ من باب ١٠ في بيان كفة الصلاة بعد صلاة الجمعة وقبلها ص ١٢ حديثا عن عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن

نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعدها ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين ثم يسلم مطبقته للترجعة في قوله وكان لا يصلي بعد الجمعة الى آخره فان قلت الترجعة مشتملة على بعد الجمعة وقبلها وليس في الحديث الا بعدها قلت اجيب عنه من وجوه الاول كانه اشار الى ما وقع في بعض طرق حديث الباب وهو ما رواه ابو داود وابن حبان من طريق ايوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين ويحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك وقد جرت عادته بمثل ذلك والثاني انه اشار به الى استواء الظهر والجمعة حتى يدل الدليل على خلافه لان الجمعة بدل الظهر وكانت عنايته بحكم الصلاة بعدها اكثر فلذلك ذكره في الترجعة مقدما على خلاف العادة في تقديم القبل على البعد والثالث ورود الخبر في البعد صريح واشار الى الذي فيه القبل فذكر الذي فيه البعد صريحا واشار الى الذي فيه القبل وامار رجال الحديث فقد ذكر واخرج مرة وهو اما من اخرجه غيره كمن فقد اخرجه مسلم وابوداود والنسائي من طريق مالك عن نافع الى آخره واخرجه الترمذي من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري واخرج الترمذي ايضا من حديث سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وفي سنن سعيد بن منصور عن ابي عبد الرحمن السلمي قال علمنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان يصلي بعد الجمعة اربعا فلما قدم علينا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه علمنا ان فصلى ستا وروى ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صلاة مفروضة الاوين يديها ركعتان وعند ابي داود وقال هو مرسل عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسير الا يوم الجمعة وعن ابي هريرة مثله رواه الشافعي عن ابراهيم شيخه وفي الاوسط للطبراني من حديث ابن عبيدة عن أبيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا وعند ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركع قبل الجمعة اربعا لا يفصل في شيء منهم ورواه الطبراني في المعجم الكبير برجال ابن ماجه وهي رواية بقية عن مبشر بن عبيد عن حجاج بن اربعة عن عطية العوفي عن ابن عباس فزاد فيه وبعدها اربعا قال النووي في الخلاصة هذا حديث باطل اجتمع فيه هؤلاء الاربعة وهم ضعفاء ومبشر وضاع صاحب المطيل قلت بقية ابن الوليد موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق روى له مسلم مقرونا بغيره وعطية مشاهي بن معين فقال فيه صالح ولكن ضعفهما الجمهور فقواهم حتى ينصرف اي الى البيت قوله فيصلي بالرفع لا بالنصب وما يستفاد منه ان صلاة الواقل في البيت اولى وقال ابن بطال انما اعاد ابن عمر ذكر الجمعة بعد ذكر الظهر من اجل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي سنة الجمعة في بيته بخلاف الظهر قال والحكمة فيه ان الجمعة لما كانت بدل الظهر واقتصرت فيها على ركعتين ترك التنفل بعدها في المسجد خشية ان يظن انها التي حذفت انتهى وقد اجاز مالك الصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم يجز للائمة وقال

ابن بطال اختلاف العلماء في الصلاة بعد الجمعة فقالت طائفة يصلي بعدها ركعتين في بانه
كانتطوع بعد الظهر روى ذلك عن عمر وعمران بن حصين والنخعي وقال مالك اذا صلى
الامام الجمعة فيلبي ان لا يركع في المسجد لما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد قال ومن خلفه ايضا اذا سلوا فاحب ان ينصرفوا
ولا يركعوا في المسجد وان ركعوا فذاك واسع وقالت طائفة يصلي بعدها ركعتين ثم اربعا روى
ذلك عن علي وابن عمر وابي موسى وهو قول عطاء والثوري وابي يوسف الا ان ابا يوسف استحب
ان يقدم الاربع قبل الركعتين وقال الشافعي ما اكثر المصلي بعد الجمعة من التطوع فهو احب الى
وقالت طائفة يصلي بعدها اربعا لا يفصل بينهما بسلام روى ذلك عن ابن مسعود وعلقمة والنخعي
وهو قول ابي حنيفة واسحق بن حجة الاولين حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان لا يصلي بعد الجمعة الا ركعتين في بيته قال المهلب وهما الركعتان بعد الظهر * وجهة الطائفة
الثانية ما رواه ابو اسحق عن عطاء قال صليت مع ابن عمر الجمعة فلما سلم قام فركع ركعتين ثم صلى
اربعة ركعات ثم انصرف وجه قول ابي يوسف ما رواه الامش عن ابراهيم عن سليمان بن مسهر عن
حرشة بن الحران عن رضى الله تعالى عنه كره ان يصلي بعد صلاة مثلها * وجهة الطائفة الثالثة
ما رواه ابن عيينة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا من كان منكم مصليا بعد
الجمعة فليصل اربعا وقدم ذكره وبقي الكلام في سنة الظهر والمغرب والعشاء * اما سنة الظهر
فسيأتى بيانها ان شاء الله تعالى * واما سنة المغرب فقد روى الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود
انه قال ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي
الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وأخرجه ابن ماجه ايضا واخرج
الترمذي ايضا من رواية ابوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر
ركعات الحديث وفيه ركعتين بعد المغرب في بيته واتفق عليه الشيخان من رواية يحيى بن سعيد
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وفي هذا الباب عن عبد الله بن جعفر
عند الطبراني في الاوسط وابن عباس عند ابي داود وابي امامة عند الطبراني في الكبير وابي
هريرة عند النسائي وابن ماجه وهاتان الركعتان بعد المغرب من السنن المؤكدة وبالغ بعض
التابعين فيهما فروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن جرير بن حازم عن عيسى بن ماصم الاسدي
عن سعيد بن جبير قال لو تركت الركعتين بعد المغرب لحثيت ان لا يغفر لي وقد شد الحسن البصري
فقال بوجوبهما ولم يقل مالك بشئ من التوابع للفرائض الا ركعتي الفجر وروى ابن ابي شيبة عن
ابن عمر قال من صلى بعد المغرب اربعا كان كالمعقب غزوة بعد غزوة وروى ايضا عن مكحول قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب يعني قبل ان يتكلم رفعت صلاته في عليين قال
شارح الترمذي وهذا لا يصح لارساله وايضا فلا يدرى من القائل يعني قبل ان يتكلم قلت رواء
متصلا ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وفضائل الاعمال من رواية مقاس عن هشام بن حمزة
عن ابيه عن عائشة مرفوعا ما من صلاة احب الى الله من المغرب الحديث وقد فن حلالها ثم صلى
ركعتين قبل ان يتكلم جليسه رفعت صلاته في عليين قلت يصح هذا لا يصح بنا في
سنة بهم اتصال ابن الفرائض وقال شارح الترمذي وله وجد في المغرب بسبب ضيق وقتها على

القول بأن وقتها ضيق على الشافعي في الجديد ثم المستحب في ركعتي المغرب أن تكونا في بيته
 لظاهر الحديث وكذلك سائر النوافل التابعة للفرائض أن يكون في البيت عند جمهور العلماء
 للحديث المتفق عليه أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وعند الثوري ومالك نوافل النهار
 كلها في المسجد أفضل وذهب ابن أبي ليلى إلى أن سنة المغرب لا يحرى فعلها في المسجد وأما سنة
 العشاء وهما الركعتان بعدها فمن السنن المؤكدة وقد صح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 لا يدعهما وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة
 به وفي كل ركعة بعائنة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله أحد بنى الله عز وجل له قصرا
 في الجنة رواء أبو الشيخ ابن حبان **ص** باب قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلاة فانتشروا
 في الأرض وابتغوا من فضل الله **ش** أي هذا باب في بيان المراد من ذكر قول الله عز وجل
 فإذا قضيت وأراد بذلك هذه الآية الكريمة هنا الإشارة إلى أن الأمر في قوله (فانتشروا) والأمر في
 قوله وابتغوا للإباحة لا للوجوب لأنهم منعوا عن الانتشار في الأرض اكتسب وقت النداء يوم
 الجمعة لأجل إقامة صلاة الجمعة فواصلوا وفرغوا أمروا بالانتشار في الأرض والابتغاء من فضل الله
 وهو رزقه وانما قلنا هذا الأمر للإباحة لأنه لمنفعة له ولو كان للوجوب لعاد علينا وذلك كافي
 قوله تعالى (وإذا حلتم فاصطادوا) فإنه حرم عليهم الصيد وهم محرمون فلما خرجوا عن الإحرام
 أحل لهم الصيد كما كان أولا وقال ابن التين جاعة أهل العلم على أن هذا إباحة بعد الحظرو قيل
 هو أمر على باب وعن الداودي هو إباحة لمن كان له كفاف ولا يطبق التكسب وفرض على من لا
 شيء له ولا يطبق التكسب وقال غيره من تعطف عليه بسؤال أو غيره ليس طلب التكسب عليه بفريضة
 وفي تفسير النسي (فإذا قضيت الصلاة) فرغ منها (فانتشروا في الأرض) للتجارة والتصرف في حوائجكم
 (وابتغوا من فضل الله) أي الرزق ثم أطلق لهم ما حذر عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار وابتغاء
 ربح مع التوصية بأكثر الذكر وأن لا يلبسهم شيء من التجارة ولا غيرها عنه وهما أمر إباحة وتخيير
 كما في قوله (وإذا حلتم فاصطادوا) وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في قول الله (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) ليس اطلب
 دنياكم ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقيل صلاة تطوع وقال الحسن
 وسعيد بن جبلة ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
 وابتغوا من فضل الله يوم السبت **ص** حديثنا سعيد بن أبي مریم قال حدثنا أبو غسان قال
 حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعيد قال كانت فتى امرأة تجعل على أربعا في مزرعة لها سلقا فكانت
 إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون
 أصول السلق عرقه وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إليها فلعلقه وكنا
 نتخى يوم الجمعة أطعمها ذلك **ش** مطابقتها للترجمة التي هي آية من القرآن الكريم من حيث
 أن في الآية لا تشاء بعد الفراغ من الصلاة وهو الانصراف منها وفي الحديث أيضا كانوا ينصرفون
 بعد فراغهم من صلاة الجمعة وفي الآية الابتغاء من فضل الله الذي هو الرزق وفي الحديث أيضا كانوا
 بعد انصرافهم منها ينتفون ما كانت تلك المرأة تهيوه من أصول السلق وهو أيضا رزق ساقه الله
 ليهم **ص** ذكر رجائه **ص** وهم أربعة الأول سعيد بن أبي مریم وهو سعيد بن محمد بن الحكم بن

ابن مريم الجعفي مولاهم البصري * الثاني ابو غسان بفتح الغين الميمية وتشديد السين المهملة هو محمد بن مطرف المدني * الثالث ابو حازم بالحاء المهملة وباء الزاي هو سلمة بن دينار * الرابع سهل بن سعيد بن مالك الانصاري الساعدي * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه راويان مذكوران بالكنية وفيه ان رجاله مذبون ما خلا شيخ البخاري فانه مصري * ذكر معناه * قوله امرأة لم يعلم اسمها قوله تجعل بالجيم والعين المهملة وفي رواية الكشميهني تحقل بالحاء المهملة والقاف اي تزرع وقال الجوهري الحقل الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان يغلظ سوقه تقول منه احقل الزرع ومنه الحماقلة وهو بيع الزرع وهو في سذبه قوله على اربعة جمع ربيع كانصباء جمع نصيب وهو الجد اول وذكر ابن سيده ان الربيع هو الساقية الصغيرة تجري الى الخلل بجواره وقال ابن التين هي الساقية وقبل النهر الصغير وقال عبد الملك هو حافات الاحواض وبجاري المياه الجد اول جمع جدول وهو النهر الصغير قاله الجوهري قوله في مزرعة بفتح الراء وحكى ابن مالك جواز تثنيها قوله سلقا بكسر السين وهو معروف واتصا به على انه مفعول تبعل او تحقل على الروايتين وقال الكرماني وعلق بالرفع مبتدأ خبره لها او مفعول مالم يسم فاعله على تقدير ان يجعل بلفظ الجهمول وبالنصب ان كان بلفظ المعروف وحيث ان الاصل فيه ان يكتب بالالف لكن جاز على اللغة الربعية ان يسكن بدون الالف لانهم يقفون على المنصوب النون بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لفهم الى الالف ومثله كثير في هذا الصحيح نحو سمعت انس ورأيت سالم قلت تصرفه في اعراب سلقا تعسف مع عدم مجيء الرواية على الرفع وهو منصوب قطعا على ما ذكرنا قوله تطبخها من اللبن ومحل النصيب على الحال من شعير قاله الكرماني وليس كذلك لان شرط ذي الحال ان يكون معرفة والجملة بعد النكرة صفة وفي رواية المستمل تطبخها من الطبخ قوله حرقه بفتح العين وسكون الراء المهملتين وقح القاف بعدها هاء الضمير اي عرق الطعام الذي تطبخه المرأة من اصول السلق وقال بعضهم اي حرق الطعام وليس بشيء لانه لم يمتص ذكره ولفظ الطعام قد ذكر فيما بعده والعرق اللحم الذي على العظم يقال عرقت العظم حرقا اذا اكلت ما عليه من اللحم والمراد ان اصول السلق كانت عوضا عن اللحم وفي رواية الكشميهني حرقه بفتح الغين الميمية وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث بمعنى مفروقة يعني السلق يفرق في المرققة لشدة قسجه قوله فلعقه من لعق يلحق من باب علم يعلم واختيار نعلب في الفصح هكذا بكسر العين في الماضي وقصها في المستقبل * ذكر ما استفاد منه * فيه جواز السلام على النسوة الاجانب واستحباب التقرب بالخبر ولو بالثني الحقير وفيه قناعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشدة العيش وعدم حرصهم على الدنيا ولذاتها وفيه المبادرة الى الطاعة * ص * حدثنا عبدالله بن مسلمة قال حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد بهذا وقال ما كنا نقيل ولا نتعدى الا بعد الجمعة * ش * عبدالله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعني وابن ابي حازم هو عبدالعزير بن ابي حازم * مائة بن دينار المدني مات سنة اربع ومائتين وهو ساجد وقال ابو داود مات فجأة يوم الجمعة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التاريخ المذكور قوله بهذا اي بهذا الحديث الذي قبله و اشار بهذا الى ان ابا غسان وعبدالعزير المذكور اشتركا في رواية هذا الحديث عن ابي حازم و زاد عبدالعزير قوله ما كنا

تقبل ولا تعدى الا بعد الجمعة قوله تقبل بفتح الدون من قال يقبل قبلولة فهو قائل والقبلولة الاسراع نصف النهار وان لم يكن معها نوم وكذلك المقل واسله اجوف يأبى قوله ولا تغدى اثنين المجمع والدال المعجمة من العدا وهو الطعام الذى يؤكل اول النهار واستدلت الخبالة بهذا الحديث لاحد على جواز صلاة الجمعة قبل الزوال ورد عليهم بما قاله ابن بطال بأنه لا دلالة فيه على هذا لانه لا يسمى بعد الجمعة وقت الغداء بل فيه انهم كانوا يتشاغلون من الغداء والقائلة بالتبؤ الجمعة ثم بالصلاة ينصرفون فيقبلون ويتمدون فيكون قائلتهم وغداؤهم بعد الجمعة عوضا عما قاتلهم في وقته من اجل بدورهم وعلى هذا التأويل جمهور الاثمة وعامة العلماء وقد استوفينا السلام فيه في باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس **ص** باب القائلة بعد الجمعة شى **ص** اى هذا باب في بيان حكم القائلة بعد صلاة الجمعة والقائلة على وزن القائلة بمعنى القبولة وقد ذكرناه عن قريب **ص** حديثنا محمد بن عقبة الشيباني قال حدثنا ابو اسحق الفزاري عن حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قال كنا نكر الى الجمعة ثم تقبل شى **ص** مطابقة للترجمة ظاهرة لان ظاهر الحديث انهم كانوا يصاومون الجمعة ثم يقبلون **ص** ذكر رجاله **ص** وهم اربعة الاول محمد بن عقبة ابو عبد الله الشيباني اتوفى اخو الوليد . الثاني ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء المصيصى ياهمال الصادين مات سنة ست وثمانين ومائة الثالث حميد بن الحاء ابن ابي حنيفة الطويل البصري . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه **ص** ذكرنا ثلث اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رواه كوفى ومصيصى وبصرى قوله نكر من التكثير وهو الاسراع الى النسي وفيه نوم القائلة وهو مستحب وقد قال الله تعالى (وحيث تضعون ثيابكم من الظهيرة) اى من القائلة **ص** حديثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال كنا نصلى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة شى **ص** مطابقة للترجمة ظاهرة وابو غسان محمد بن مطرف وقدم في الباب السابق وكذلك ابو حازم وهو سلمة بن دينار قوله ثم تكون القائلة اى تقع القبولة والكلام فيه قدم عن قريب مستوفى هذا آخر كتاب الجمعة **ص** ابواب صلاة الخوف وقول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فافت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الى قوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا شى **ص** اى هذه ابواب في بيان حكم صلاة الخوف كذا وقع لفظة ابواب بصيغة الجمع في رواية المستمى واب الوقت وفي رواية الاصيلى وكريمة باب بالافراد وسقط في رواية الباقرين قوله وقول الله جل وعظم على ما قبله ونسخت الايتان تمامهما الى قوله مهينا في رواية كريمة وفي رواية الاصيلى انتصر على قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم قال الى قوله عذابا مهينا واما في رواية ابي ذر فساق الآية الاولى بتمامها ومن الآية الثانية ساق الى قوله معك ثم قال الى قوله عذابا مهينا وانما ذكر هاتين الآيتين الكريمتين في هذه الترجمة اشارة الى ان صلاة الخوف في هيئة خارجة عن هيئات بقية الصلوات انما بابت بالكتاب واما بيان صورتها على اختلافها فبالسنة **ص** ان ضربتم في الارض ان ضربت في الارض ان ضربت في الارض اذا ضربت

صلى الله تعالى عليه وسلم من سجدة ومجدد مجدين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهم ركعة ومجدد مجدين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه
ركعة وسجد مجدين ثم سلم مطابقة الترجمة من حيث ان المذكور فيها مشروعية صلاة
الخشوف والحديث فيه كذا مع ان صفتها ذكر رجالة يكونهم خمسة الاول ابو اليان الحكم بن نافع
الثاني شعيب بن ابي حمزة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع سالم بن عبد الله بن عمر الخامس
ابو عبد الله بن عمر ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار
كذلك في موضع وفيه المعنى في موضع واحد وفيه السؤال وفيه الاخبار بصيغة الافراد وفيه القول في
اربعة مواضع وفيه ان الاولين من الرواة حصيان والانيين بعدهما مدنيان ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غير ذلك اخرج البخاري ايضا في المغازي من ابي اليان واخرجه مسلم ايضا من عبد بن حديد عن
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه ابو داود عن مسدد بن عبد الملك عن يزيد بن زريع عن معمر عن
الزهري واخرجه الترمذي عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري واخرجه
النسائي عن كثير بن عبد عن بقية عن شعيب عن الزهري عن سالم عن ابيه واخرجه النسائي ايضا عن
عبد الاعلى بن واصل عن محمد بن ادم عن صفية بن موسى بن عتبة عن ذريح عن ابن عمرو لما اخرج
الترمذي حديث ابن عمر قال وفي البساب عن جابر وحذيفة وزيد بن ثابت وابن عباس وابي
هريرة وابن مسعود وسهل بن ابي حمزة وابي هاشم الرزقي واسمه زيد بن صامت وابي بكرة قلت
وفيه ايضا عن علي وعائشة وخوات بن جبير وابي موسى الاشعري وحديث جابر عند مسلم موصولا
وعند البخاري معلقا في المغازي وحديث حذيفة عند ابي داود والنسائي وحديث زيد بن ثابت
عند النسائي وحديث ابن عباس عند البخاري والنسائي وحديث ابي هريرة عند البخاري في التفسير
والنسائي في الصلاة وحديث ابن مسعود عند ابي داود وحديث سهل بن ابي حمزة عند الترمذي
وحديث ابي هاشم عند ابي داود والنسائي وحديث ابي بكرة عند ابي داود والنسائي وحديث
علي عند البزار وحديث عائشة عند ابي داود وحديث خوات بن جبير عند ابي داود في معرفة الصحابة
وحديث ابي موسى عند ابن عبد البر في التمهيد ذكر معناه قوله سألته السائل هو شعيب
اي سألته الزهري قوله هل صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية السراج عن محمد
ابن يحيى عن ابي اليان شيخ البخاري سألته هل صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الخوف
وكيف صلاها ان كان صلاها قوله قل نجد بكسر القاف وقح الاء اي جهة نجد والتجد كل ما ارتفع من
تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهذه العزوة هي غزوة ذات الرقاع وقال ابن اسحق اقام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهرين وربع وبعض جادى ثم غزا نجدا يريد بني
تميم وبنو ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر رضي الله تعالى عنه قال ابن هشام ويقال عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابو اسحق فسار حتى نزل نجدا وهي غزوة ذات الرقاع قلت ذكرها
في السنة الرابعة من الهجرة وكانت فيها غزوة بني النضير ايضا وهي التي انزل الله تعالى فيها سورة الحشر
وحكى البخاري عن الزهري عن عروة انه قال كانت غزوة بني النضير بعد بدر بسنة اشهر قبل أحد
وثابت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث واختلفوا في اي سنة تزل بان صلاة الخوف فقال الجمهور ان اول
ما سلب في غزوة ذات الرقاع قاله محمد بن سعد وغيره واختلف اهل السير في اي سنة كانت فقيل سنة

اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع فقال محمد بن اسحق كانت اول ما سئلت قبل بدر
الموعد وذكر ابن اسحق وابن عبد البر ان بدر الموعد كانت في شعبان من سنة اربع وقال ابن اسحق
وكانت ذات الرقاع في جادى الاولى وكذا قال ابو عمر بن عبد البر انها في جادى الاولى سنة اربع فان قلت قال
الغزالي في الوسيط وتبعه عليه الراغب ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات قلت هذا غير صحيح وقد افكر عليه
ابن الصلاح في مشكل الوسيط وقال ليست آخرها ولا من اواخرها وانما آخر غزواته تبوك وهو كاذب كره
اهل السيرون ان اراد انها آخر غزاة صلى فيها صلاة الخوف فليس يتصح ايضا فقد صلى معه
صلاة الخوف ابو بكر وانما نزل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة الطائف تدلى بكرة
فكنى بها وليس بعد غزوة الطائف الا غزوة تبوك ولهذا قال ابن حزم ان صفة صلاة الخوف
في حديث ابى بكر افضل صلاة الخوف لانها آخر صل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها
قوله فوازيما العدو اي قابليا من الموازة وهى المقابلة والمحاذاة واصله من الازاء بالهمزة في اوله
يقال هو بازائه اي بمحاذاة وقد آزيت اذا حاذيته ولا تغفل واذا آزيت قاله الجوهري قلت فعلى هذا
اصل قوله فوازيما فآزينا فقلت الهمزة واو اكا ان الواو تغلب همزة في مواضع منها اوراق اصله
وواقي قوله فصاقتناهم وفي رواية المستملى والسرخسى فصاقتناهم ويروى فصقتناهم قوله
يصلى لنا اي لاجلنا او يصلى بنا قوله ركعة وسجدتين وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج
عن الزهري مثل نصف صلاة الصبح وهذه الزيادة تدل على ان لسلاة المذكورة كانت غير
الصبح فتكون رابعة وسبأى في المغازى ما يدل على انها كانت صلاة العصر وصرح في رواية
مسلم في حديث جابر بالعصر وفي حديث ابى بكر بالظهر قوله ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم
تصل اي قماموا في مكانهم وصرح به في رواية بقية عن شعيب عن الزهري عند النسائي بذكر
ما يستفاد منه في هذا الحديث حجة لاصحابنا الخفية في صلاة الخوف وحديث ابن مسعود ايضا
رواه ابو داود وحديث ابن مسعود حديثنا بن فضال حديثنا خفيف عن ابى عبيدة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفا خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصف مستقبل العدو فصلى بهم النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ركعة ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم فاستقبل هؤلاء العدو فصلى بهم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فسلموا لانفسهم ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا فقاموا مقام اولئك
مستقبلي العدو ورجع اولئك الى مقامهم فسلموا لانفسهم ركعة ثم سلموا ورواه البيهقي ايضا وقال
ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وخفيف ليس بالمعوى قت ابو عبيدة اخرج له البخارى محتجابه في غير موضع
وروى له مسلم وقال ابو داود كان ابو عبيدة يوم مات ابيه ابن سبع سنين يميز وابن سبع سنين يحتمل السماع
والحفظ ولهذا يؤمر الحمى ابن سبع سنين بالصلاة تخلقا وتادبا وخفيف يضم الحاء المعجمة وثقه
ابو زرعة والعجلي وابن معين ابن سعد وقال النسائي صالح وجعل المازرى حديث ابن عمر
قول الشافعي واشبه وحديث جابر مول ابى حنيفة وهو سهو فيهما بل اخذ ابو حنيفة
واصحابه واشبه برواية ابن عمر والشافعي برواية سفيان بن ابى شيمة وقال ابو داود ولو فعل
مثل رواية ابن عمر ففي صحته قولان والصحيح المشهور صحته قال وقوا الزالى قاله بعض
اصحابنا بعد وغلط في شيئين احدهما نسبته الى بعض الاصحاب بل نسب الى الشافعي في الجديد وفي

الرسالة وفي الثاني تضعيفه انتهى قلت هم يقولون قال الشافعي اذا صبح الحديث فهو مذهبي واي شيء يكون اصح من حديث ابن عمر وقد خرجته الجماعة وقال القدوري في شرح مختصر الكرخي وابو نصر البغدادي في شرح مختصر القدوري الكل جائز وانما الخلاف في الاولى في فائدة قال الخطابي صلاة الخوف انواع صلاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام مختلفة واشكال متباينة يخبر في كلها ما هو احوط للصلاة وابلغ في الحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى وقال ابن عبد البر في التمهيد روي في صلاة الخوف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه كثيرة فذكر منها ستة اوجه ١ الاول ما دل عليه حديث ابن عمر قال به من الائمة الاوزاعي واشهب قلت قال به ابو حنيفة واصحابه على ما ذكرنا ٢ الثاني حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حنيفة قال به مالك والشافعي واحد وابو ثور ٣ الثالث حديث ابن مسعود قال به ابو حنيفة واصحابه الا ابو يوسف ٤ الرابع حديث ابي عبيد الله الزرق قال به ابن ابي ليلى والنوري الخامس حديث حذيفة قال به الثوري وهو المروي عن جماعة من الصحابة ٥ هم حذيفة وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله السادس حديث ابي كرة ان سمى بكل طائفة ركعتين وكان الحسن المصري يعني به وقد حكى المزي عن الشافعي انه اوصلي في الخوف بطائفة ركعتين هم سلم فصلي بالطائفة لاخرى ركعتين هم سلم كان جائزا قال وهكذا صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطن نخل قال ابن عبد البر وروي ان صلاته هكذا كانت يوم ذات الرقاع وذكر ابوداود في سننه لصلاة الخوف ثمانية صور وذكرها ابن حبان في صحيحه تسعة انواع وذكر القاضي عياض في الاكمال لصلاة الخوف ثلاثة عشر وجها وذكر الثوري انها تبلغ ستة عشر وجها ولم يبين شيئا من ذلك وقال شيخنا الحافظ زين الدين في شرح الترمذي قد جمعت طرق الاحاديث الواردة في صلاة الخوف فباغت تسعة عشر وجها وبينها لكن يمكن التداخل في بعضها وحكى ابن القصار المكي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاها عشرا مرات وقال ابن العربي صلاها اربعا وعشرين مرة وبين القاضي عياض تلك المواطن فقال وفي حديث ابن ابي حنيفة وابي هريرة وجابر انه صلاها في يوم ذات الرقاع ستة وخمسين من الهجرة وفي حديث ابي عبيد الله الزرق انه صلاها ببغداد ويوم بني سليم وفي حديث جابر في غزاة جهينة وفي غزاة بني محارب بنخل وروي انه صلاها في غزوة نجد يوم ذات الرقاع وهي غزوة نجد وغزوة خطفان وقال الحاكم في الاكلیل حين ذكر غزوة ذات الرقاع وقد تسمى هذه الغزوة محارب ويقال غزوة خصفة ويقال غزوة بعلبة ويقال غطفان والذي صح انه صلى بها صلاة الخوف من القروا ذات الرقاع وذوقرد وصمان وغزوة الطيب وليس بعد غزوة الطيب الا تبوك وليس فيها لقاء العدو والظاهر ان غزوة نجد مرتان والذي شهدها ابو موسى وابو هريرة هي غزوة نجد الثانية لصحة حديثيهما في شهودها ٥ وما يسميه من حديث ابن عمر في قوله طائفة انه لا فرق بين ان يكون احدي الطائفتين اكثر من الاخرى عددا او تساوي عددهما لان الطائفة مطلق على القليل والكثير حتى على الواحد فلو كانوا ثلاثة ووقع لهم الخوف جازي احداهم ان يصلي بواحد ويترك واحد يصلي الآخر وهو اقل ما يتصور في صلاة الخوف جماعة على القول بان اقل الجماعة ثلاثة لكن الشافعي قال ان يكون كل طائفة اقل من ثلاثة ٦ ١١ عليهم ضمير الجمع هو انه اسلمتهم ذكره اللوي ٥ ومن ذلك انهم كانوا مسافرين فلو كانوا فيهم منهم حاكم لمساكين عد الخوف وقال الشافعي واحد ومالك في المشهور منه وعنه

لا يجوز صلاة الخوف في الحضر وقال اصحابه يجوز خلافا لابن الماجشون فانه قال لا يجوز ونقل
 الدوي عن مالك بعدم الجواز في الحضر على الاطلاق غير صحيح لان المشهور عنه الجواز
 ص ١٠٠ باب : صلاة الخوف رجلا وركبانا ش ١٠٠ اي هذا باب في بيان حكم
 صلاة الخوف حال كون المصلين رجلا وركبانا فالرجال جمع راجل والركبان جمع راكب وذلك
 عند الاختلاط وشدة الخوف و اشار بهذه الترجمة الى ان الصلاة لا تسقط عند الهجز عن التزول عن
 الدابة فانهم يصلون ركبانا فرادى يؤمّون بالركوع والسجود الى اى جهة شاؤا وفي الذخيرة اذا
 اشتد الخوف صلوا رجلا قياما على اقدمهم او ركبانا مستقبلي القلة وغير مستقبليها وقال القاضي عياض
 في الاكمال لا يجوز ترك استقبال القلة فيها عند ابي حنيفة وهذا غير صحيح ولا يجوز بجماعة عند ابي حنيفة
 وابي يوسف وابن ابي ليلى وعن محمد بن حمران وبه قال الشافعي وادام لم يقدروا على الصلاة على ما وصفا
 آخروها ولا يصلون صلاة غير مشروعة وعن مجاهد وطاوس والحسن وقتادة والضحاك يصلون ركعة
 واحدة لا يأمّون عن الضحاك فان لم يقدروا يكبرون تكبيرتين حيث كان وجوههم وقال اسحق
 ان لم يقدروا على الركعة فمجددة واحدة والاشكية واحدة ص ١٠٠ راجل قائم ش ١٠٠ اشار بهذا
 الى شيئين احدهما ان رجلا في الترجمة جمع راجل لا جمع راجل والثاني ان الراجل بمعنى الماشي
 كما في سورة الحج مأثور رجلا ص ١٠٠ حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال حدثني ابي قال
 حدثنا ابن جريح عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر سمعوا من قول مجاهد اذا اختلطوا
 قياما وزاد ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كانوا اكثر من ذلك فليصلوا قياما
 وركبانا ش ١٠٠ مطابقتها للترجمة ظاهرة بذكر رجاله وهم سعد الاول
 سعيد بن يحيى بن سعيد بن امان بن سعيد بن العاص القرشي يكنى ابا عثمان البغدادى مات
 في الالف من ذي القعدة سنة تسع واربعين ومائتين والثاني ابو يحيى بن سعيد المذكور قال
 البخاري حدثني سعيد بن يحيى انه قال مات ابي في الف من شعبان سنة اربع وتسعين ومائة
 اثناث عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح الرابع موسى بن عقبة بن ابي عياش مولى الزبير
 ابن العوام مات سنة اربعين ومائة الخامس نافع مولى ابن عمر السادس عبدالله بن عمر
 السابع مجاهد بن جبر ذكر لطائف اساده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين
 وصيه الافراد في موضع وهي قوله حدثني ابي ويروي بصيغة الجمع ايضا وفيه المعنة
 في ثلاثة مواضع وفي القول في وضعين وفيه ان شيخه سعد بن داود كوفي وابن جريح
 ومجاهد مكيان وموسى ونافع مديان وفيه ان احد الرواة منسوب الى جده وهو ذكر من
 اخرجه غيره ثم اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة والنسائي عن عبد الاعلى بن واصل
 كلاهما عن يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة فذكر صلاة الخوف نحو سياق
 ازهرى عن سالم وقال في آخره قال ابن عمر فاذا كان الخوف اكثر من ذلك فليصل راكبا
 او قائما يوحى ايماء ورواه ابن المنذر عن طريق داود بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة موقوفا
 كماه لكن قل في آخره واخبرنا نافع ان عبدالله بن عمر كان يخبر بها عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وآله فانه في ذلك ربه كله ورواه مالك في الاول من نافع كذلك لكن قال في آخره دل نافع
 في ذلك ربه كله ورواه مالك في الاول من نافع كذلك لكن قال في آخره دل نافع

القبلة او غير مستقبلها ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله من ابن عمر نحو من قول مجاهد اى روى
نافع من ابن عمر مثل قول مجاهد و قول مجاهد هو قوله اذا اختلطوا بين ذلك الاسمعيلى
من رواية ججاج بن محمد من ابن محمد من ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال اذا
اختلطوا قائما هو الاشارة بالرأس قال ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
بمثل قول مجاهد اذا اختلطوا قائما هو الذكر والاشارة الرأس وكل واحد من قول ابن عمر
وقول مجاهد موقوف اما رواية نافع عن ابن عمر فانه موقوف على ابن عمر واما قول مجاهد
فانه موقوف على نفسه لانه لم يروه عن ابن عمر ولا عن غيره وقال ابن بطال اما صلاة الخوف
رجالا وركبانا فلا يكون الا اذا اشتد الخوف واختلطوا فى القتال وهذه الصلاة تسمى
بصلاة السابعة ومن قال بذلك ابن عمر وان كان خوفا شديدا صلوا قياما على اقدامهم
أوركبانا مستقبل القبلة او غير مستقبلها وهو قول مجاهد روى ابن جريج عن مجاهد قال
اذا اختلطوا قائما هو الذكر والاشارة بالرأس فذهب مجاهداته يعزبه الائمة عند شدة
القتال كذهب ابن عمر وقول البخارى وزاد ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وان كانوا اكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا اراد به ان ابن عمر رواه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وليس مرأيه وانما هو مستند وهذا هو التحقيق فى هذا المقام وليس احد
من الشراح غير ابن بطال اصلى لهذا الحديث حقه قوله اذا اختلطوا قياما اى قائمين وانتصابه
على الحال وذو الحال محذوف تقديره يصلون قياما والمراد من الاختلاط اختلاط المسلمين
بالعدو قوله وان كانوا اكثر من ذلك اى وان كان العدو اكثر عند اشتداد الخوف وقوله من ذلك
اى من الخوف الذى لا يمكن معه القيام فى موضع ولا إقامة صف فليصلوا حيث ذ قياما وركبانا اى
قائمين وراكبين وانتصابهما على الحال ومعنى ركبانا اى على رواحلهم لان فرض النزول سقط
وقال الطحاوى ذهب قوم الى ان الراكب لا يصلى الفريضة على دابته وان كان فى حال لا يمكنه
فيها النزول لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل يوم الخندق راكبا والحديث اخرج جده البخارى ومسلم
وغيرهما وهو ما روى عن حذيفة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوم الخندق
شغلونا عن صلاة العصر قال ولم يصلها يومئذ حتى غربت الشمس ملائكة قبورهم ناراً وقلوبهم
ناراً ويوتنهم ناراً هذا لفظ الطحاوى قلت واراد الطحاوى بالقوم ابن ابي ليلى والحكم بن
عتيبة والحسن بن حى وقال وخالفهم فى ذلك آخرون واراد بهم الثورى واباحنيفة وابايوسف
ومحمد وزفر ومالك واحد فانهم قالوا ان كان الراكب فى الحرب يقاتل لا يصلى وان كان راكبا
لا يقاتل لا يمكنه النزول يصلى وعند الشافعى يجوز له ان يقاتل وهو يصلى من غير تنابح الضربات
وله ان يقاتل المداوى وقد يجوز ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل يومئذ
لان لم يكن امر حائما ان يصلى راكبا دل على ذلك حديث ابي سعيد الخدرى انه قال حينما يوم
الحقيق حتى كان بعد المغرب يهوى الليل حتى كفيينا وذلك قول الله عز وجل (وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا) ذل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلالا فأقام الظهر فأحسن صلاتها
راكبا يصلى فيها ثم أمره فأقام العصر فصلاها كذلك ثم أمره فأقام المغرب فصلاها كذلك وذلك
راكبا ثم أمره فأقام المغرب فصلاها كذلك ثم أمره فأقام المغرب فصلاها كذلك وذلك

ركبانا انما كان قبل ان يباح لهم ذلك ثم ايج لهم بهذه الآية **ص** باب **ح** يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف شي **ح** اي هذا باب ترجته يحرس بعض المصلين بعضا في صلاة الخوف قال ابن بطال ومحل هذه الصورة اذا كان العدو في جهة القبلة فلا يستر قون بخلاف الصورة الماضية في حديث ابن عمر قال الطحاوي ليس هذا بخلاف القرآن لجواز ان يكون قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى اذا كان العدو في غير القبلة وذلك ببيانه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كيفية الصلاة اذا كان العدو في جهة القبلة **ح** ص حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا محمد بن حرب عن الزيدى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام الناس معه فكبروا وكبروا معه وركع ناس منهم وسجدوا وسجدوا معه ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا اخوانهم وانت الطائفة الاخرى فركعوا وسجدوا معه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا شي **ح** مطابقته للترجمة في قوله حرسوا اخوانهم **ح** ذكر رجاله **ح** وهم ستة **ح** الاول حيوة بن قحطان الممثلة وسكون الياء آخر الحروف وقح الواو وفي آخره هاء ابن شريح بضم الشين المجمة وقح الزا وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خاء ميملة ابو العباس الحمصى الحضرمى وهو حيوة الاصغر مات سنة اربع وعشرين ومائتين **ح** الثاني محمد بن حرب ضد الصلح الخولاني الحمصى المعروف بالابرش مات سنة اثنين وتسعين ومائة **ح** الثالث محمد بن الوليد الزيدى يكنى ابا الهذيل الشامى الحمصى والزيدى بضم الزاى وقح الياء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الدال الممثلة نسبة الى زيد وهو منبه بن صعب وهذا هو زيد الاكبر **ح** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى **ح** الخامس عبيد الله بضم العين ابن عبد الله مالتكبير ابن عتبة بضم العين الممثلة وسكون التاء المثناة من فوق وقح الياء الموحدة ابن مسعود الهذلى ابو عبد الله المدنى الفقيه الاعمى احد الفقهاء السبعة بالمدينة مات سنة تسعة وتسعين **ح** السادس عبد الله ابن عباس **ح** يؤذ كر طائفة اسناده **ح** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه عن الزيدى وفي رواية الاسمعيلى حدثنا الزيدى وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة حصيون والاثنان بعدهم مديان وفيه الاثنان منهم مذكوران بالنسبة وفيه احدهم اسمه مصفر **ح** والحديث اخرجه النسائى في الصلاة ايضا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن حرب عن الزيدى عنه به **ح** ذكر مساء **ح** قوله وركع ناس منهم زاد الكشيتهى معه قوله ثم قام للثانية اي الركعة الثانية وكذا في رواية النسائى والاسمعيلى ثم قام الى الركعة الثانية فتأخر الذين سجدوا معه قوله وانت الطائفة الاخرى اي الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الاولى قوله فركعوا وسجدوا وفي رواية النسائى والاسمعيلى فركعوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله كلهم في صلاة زاد الاسمعيلى يكبرون ولم يقع في رواية الزهرى هذه هل اكلوا الركعة الثانية ام لا وقد رواء النسائى من طريق ابى اكر بن ابى الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالصرح في اقتصارهم على كل ركعة ركعة **ح** ذكر ما استفاد منه **ح** هذا الحديث في صورة ما اذا كان العدو بينه وبين القسلة فيصف الناس صمين فيركع بالصف السنى يليه ويسجد معه والصف الثانى قائم يحرس فاذا قام من سجوده الى الركعة الثانية تقدم الصف الثانى وتأخر الاول فركع صلى الله تعالى عليه وسلم بهم واكمل الركعة

وهم كلهم في صلاة وقد روى الحديث من طريق آخر عن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف بذى قرد والشركون بينه وبين القبلة وقد روى نحوه ابو عبيد الزرقى وجابر بن عبد الله مرفوعا وبه قال ابن عباس اذا كان العدو في القبلة ان يصلى على هذه الصفة وهو مذهب ابن ابي ليلى وحكى ابن القصار عن الشافعى نحوه وقال الطحاوى ذهب ابو يوسف الى ان العدو اذا كان في القبلة فالصلاة هكذا واذا كان غيرها فالصلاة كما روى ابن عمر وغيره قال وبهذا تنفق الاحاديث قال وليس هذا بخلاف التنزيل لانه يجوز ان يكون قوله ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك اذا كان العدو في غير القبلة ثم اوحى اليه بعد ذلك كيف حكم الصلاة اذا كانوا في القبلة فعمل الفعليين جميعا كما جاء الخبران وترك مالك وابو حنيفة العمل بهذا الحديث لمخالفته للقرآن وهو قوله ولتأت طائفة اخرى الآية والقرآن يدل على ما جاءت به الروايات في صلاة الخوف عن ابن عمر وغيره من دخول الطائفة الثانية في الركعة الثانية ولم يكونوا صلوا قبل ذلك وقال اشهب وسحنون اذا كان العدو في القبلة لا احب ان يصلى بالجيش اجمع لانه يتعرض ان يفتنه العدو ويشغلوه ويصلى بطائفتين شبه صلاة الخوف والله تعالى اعلم

باب ٣ الصلاة عندنا هضة الحصون ولقاء العدو ش **اي هذا باب** في بيان الصلاة عند هضة الحصون يقال ناهضت اى قاومته وتناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه وثلاثه من باب فعل يفعل بالفتح فيهم يقاتل نهض ينهض نهضا ونهوضا اى قام وانهضته انا فانهض واستنهضته لامر كذا اذا امرته بالنهوض والحصون جمع حصن بكسر الحاء وقد فسر الجوهري القلعة بالحصن حيث قال القلعة الحصن على الجبل والظاهر ان بينهما الفرق باعتبار العرف فان القلعة تكون اكبر من الحصن وتكون على الجبل والسهل والحصن غالبا يكون على الجبل والعطف من القلعة واصل معنى الحصن المنع سمي به لانه يمنع من فيه بمن يقصده قوله ولقاء العدو اى والصلاة عند لقاء العدو واللقاء الملاقاة وهذا العطف من عطف العام على الخاص **ص** وقال الاوزاعى ان كان تميا القمع ولم يقدروا على الصلاة صلوا ايماء كل امرئ لنفسه فان لم يقدروا على الايماء اخرجوا الصلاة حتى ينكشف القتال او يأمّنوا فيصلوا ركعتين فان لم يقدروا صلوا ركعة وسجدة فان لم يقدروا فلا يجزيم التكبير ويؤخروها حتى يأمنوا ش **اشار بهذا الى مذهب عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى انه ان كان تميا القمع اى تمكن قمع الحصن والحال انهم لم يقدروا على الصلاة اى على اتمامها افضلارا كانوا في رواية القاسمى ان كان تميا القمع بالبلاء الموحدة وهاء الضمير قيل انه تصحيف قوله صلوا ايماء اى صلوا موثمين ايماء قوله كل امرئ لنفسه اى كل شخص يصلى بالايماء منفردا بدون الجماعة قوله لنفسه اى لاجل نفسه دون غيره بأن لا يكون اماما لغيره قوله فان لم يقدروا على الايماء اى بسبب اشتغال القلب والجوارح لان الحرب اذا اشتد غايه الاشتداد لا يبقى قلب المقاتل وجوارحه الا عند القتال ويتعذر عليه الايماء وقيل يحتمل ان الاوزاعى كان يرى استقبال القبلة شرطا في الايماء فيعجز عن الايماء الى جهة القبلة فان قلت كيف يتعذر الايماء مع حصول العقل قلت عند وقوع الدهشة يلبس العقل فلا يعمل عملا قوله او يأمنوا استشكل فيه ابن رشيد بانه جعل الايمن قسيم الانكشاف وبه يحصل الامن فكيف يكون قسيمه واجاب الكرماني عن هذا فقال قد يكشف ولا يحصل الايمن لخوف**

المعاودة وقد يأمن زيادة القوة وإيصال المدد مثلا ولم يكن منكشفا بعد قوله فان لم يقدروا يعني على صلاة ركعتين صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا على صلاة ركعة وسجدتين يؤخرون الصلاة فلا يجزيهم التكبير وقال الثوري يجزيهم التكبير وروى ابن أبي شيبة عن طريق عطاء وسعيد بن جبيرة عن أبي البختري في آخرين قالوا اذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة فقالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فذلك صلاتهم بلاعادة ومن يجاهد والحكم اذا كان عند الطراد والمسافة يجزى ان يكون صلاة الرجل تكبيرا فان لم يمكن الا تكبيرة اجزأه ان كان وجهه وقال اسحق بن راهويه يجزى عند المسافة ركعة واحدة يرمي بها ايماء فان لم يقدر فسجدة فان لم يقدر فتكبيرة قوله حتى يأمنوا اي حتى يحصل لهم الامن التام ووجه الاوزاعي فيما قاله حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان من لم يقدر على الايماء آخر الصلاة حتى يصلها كاملة ولا يجزى عنها تسبيح ولا تهليل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قنأ آخرها يوم الخندق وهذا استدلال ضعيف لان آية صلاة الخوف لم تكن تزل قبل ذلك **ص** وبه قال مكحول **ش** اي يقول الاوزاعي قال مكحول ابو عبد الله الدمشقي فقيه اهل الشام التابعي ولد مكحول بكابل لانه من سيده فرجع الى سعيد بن العاص فوهب لامرأة من هذيل فأعتقته وقيل غير ذلك وقال محمد بن سعد مات سنة ست عشرة ومائة قال العجلي تابعي ثقة وروى له البخاري في كتاب الادب والقراءة خلف الامام وروى له مسلم والاربعة وقال الكرماني قوله وبه قال مكحول يحتمل ان يكون من جملة كلام الاوزاعي وان يكون تعليقا من البخاري قلت الظاهر انه تعليق وصله عبد بن جبر في تفسيره عنه من غير طريق الاوزاعي بلقظ اذا لم يقدر القوم على ان يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخرخوا الصلاة حتى يأمنوا فيصلوا بالارض **ص** وقال انس بن مالك حضرت عند مناخضة حصن تستر عند اضاة الفجر واشتد اشتعال القتال فلم يقدروا على الصلاة فلم فصل الابداء ارتفاع النهار فصليناها ونحن مع ابي موسى ففتح لنا قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وما يسنني بذلك الصلاة الدنيا وما فيها **ش** هذا التعليق وصله ابن سعد وابن أبي شيبة عن طريق قتادة عنه وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن انس قال لم فصل يومئذ العدة حتى اتصف النهار قال خليفة وذلك في سنة عشرين قوله تستر بضم التاء المشاة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وفي آخره راء وهي مدينة مشهورة من كور الاهوار بخوزستان وهي بلسان العامة شتر بشينين اولاهما مضمومة والثانية سا كند وفتح التاء المشاة من فوق اعلم ان تستر قصت مرتين الاولى صلحا والثانية عنوة قال ابن جرير كان ذلك في سنة سبع عشرة في قول سيف وقال غيره سنة ست عشرة وقيل في سنة تسع عشرة قال الواقدي لما فرغ ابو موسى الاشعري من فتح السوس سار الى تستر فترل عليها وبها يومئذ الهرمزان وقصت على يديه ومسك الهرمزان وارسل به الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله فلم يقدروا على الصلاة اما لجهل عن النزول او عن الايماء وجزم الاصيلي بأن سببه انهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال قوله الابداء ارتفاع النهار وفي رواية عمر بن شبة حتى اتصف النهار قوله ما يسنني بذلك الصلاة الباء فيها المقابلة والبدلية اي بدل تلك الصلاة ومقابلتها وفي رواية الكشي عن من تلك الصلاة قوله الدنيا فاعل ما يسنني وقيل معناه لو كانت في وقتها كان احب الى من الدنيا وما فيها وفي رواية خليفة الدنيا كلها بدل الدنيا وما فيها **ص** حدثنا يحيى بن حمزة البخاري قال حدثنا وكيع

عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال جاء عمر رضي الله تعالى عنه يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتوا الله ما صليتها بعد قال فنزل الى بطحان فوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها ش **ص** مطابقته للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله واقاء العدو وكان الحكم فيه من جلة الاحكام التي ذكرناها تأخير الصلاة الى وقت الامن وفي هذا الحديث ايضا اخرت الصلاة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن عرو غيرهما حتى نزلوا الى بطحان بضم الباء الموحدة واد بالمدينة فصلوها فيه وصرح ههنا بان القاشة هي صلاة العصر وفي الموطأ الظهرو والعصر وفي النسائي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي الترمذي اربع صلوات وقد استوفينا الكلام في هذا الحديث من سائر الوجوه في باب من صلى بالناس بجاعة بعد ذهاب الوقت لانه اخرجهم هناك عن معاذ بن فضالة عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر وههنا اخرجهم عن يحيى بن جعفر والنسخ مختلفة فيه ففي اكثر الروايات حدثنا يحيى حدثنا وكيع ووقع في رواية أبي ذر يحيى بن موسى ووقع في نسخة صحيحة بعلامه المستملي يحيى بن جعفر ووقع في بعض النسخ يحيى بن موسى بن جعفر وهو غلط والنسخة المعتمد عليها يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البضاري يعني البيكندی مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وهو من افراد البضاري واما يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم فهو الملقب بخت يقع الخلاء المعجمة وتشديد التاء المشتاة من فوق وهو ايضا من مشايخ البضاري وهو ايضا من افراده وروى عنه البضاري في البيوع والحج ومواضع وقال مات سنة اربعين ومائتين **ص** ثم اختلفوا في سبب تأخير الصلاة يوم الخندق فقال بعضهم اختلفوا هل كان نسيانا او عداو على الثاني هل كان لشغل بالقتال او لتعذر الطهارة او قبل نزول آية الخوف انتهى قلت الاحسن في ذلك مع مراعاة الادب هو الذي قاله الطحاوي وقديحوز ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل يومئذ يعني يوم الخندق لانه كان يقاتل فالقتال عمل والصلاة لا يكون فيها عمل وقديحوز ان يكون لم يصل يومئذ لانه لم يكن امر حيث ان يصلي راكبا واما القتال في الصلاة فانه يبطل الصلاة عندنا وقال مالك والشافعي واجد لا يبطل والله تعالى اعلم **ص** باب صلاة المطلوب والمطلوب راكبا وقائما ش **ص** اي هذا باب في بيان صلاة الطالب وصلاة المطلوب قوله راكبا حال قوله وقائما عطف عليه وفي بعض النسخ أو قائما من القيام بالقاف في رواية الحموي وفي رواية الاكثرين راكبا وإيماء الى حال كونه موميا **ص** وقال الوليد ذكرت للاوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط واصحابه على ظهر الدابة فقال كذلك الامر عندنا اذا تخوف القوت واحتج الوليد بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلي احد العصر الا في بني قريظة ش **ص** مطابقته للترجمة من حيث ان شرحبيل ومن معه كانوا راكبا والابجاع على ان المطلوب لا يصلي الا راكبا فكانوا مطلوبين راكبين ولو كانوا طالين ايضا لمطابقة حاصلة والوليد يقع الواو وهو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي يكنى ابا العباس وقال كاتب الواقدي حج سنة اربع وتسعين ومائة ثم انصرف فأت في الطريق قبل ان يصل الى دمشق والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو وشرحبيل بضم الشين المعجمة وقبح الراء وسكون الحاء المعجمة وكسر الباء الموحدة ابن السمط يقع السين المعجمة وكسر الميم على وزن الكفف قاله القسائي وقال ابن الاثير بكسر الميم وسكون الميم

ابن الاسود بن حيلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة الكندي ابو يزيد ويقال ابو السمط الشامي مختلف في صحبته ذكره في الكمال من التسابعين وقال ويقال له صحبة النبي صلى الله تعالى عليه ويقال لاصحبه له و ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة وقال جاهلي اسلامي وفدالي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم وقد شهد القادسية وولى حص وهو الذي افتحمها وقسمها منازل وقال النسائي ثقة وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب تاريخ المحصنين توفي بسنة ست وثلاثين ويقال سنة اربعين ويقال مات بصفين وليس له في البخاري في غير هذا الموضع وهو تعليق رواه الطبراني وابن عبد البر من وجه آخر عن الاوزاعي قال قال شرحبيل بن السمط لاصحابه لاتصلوا الصبح الاعلى ظهر فنزل الاشرعي النخعي فصلى على الارض فقال شرحبيل يخالف مخالف الله به وروى ابن ابي شيبة عن وكيع حدثنا ابن عون عن رجاء ابن حيوة الكندي قال كان ثابت بن السمط او السمط بن ثابت في مسير في خوف فحضرت الصلاة فصلوا ركبا فنزل الاشرع فقال ماله فقالوا نزل يصلي قال ماله خالف خولف به انتهى وذكر ابن حبان ان ثابت بن السمط اخو شرحبيل بن السمط فاذا كان كذلك فيشبه ان يكونا كانا في ذلك الجيش فنسب الى كل منهما وقد ذكر شرحبيل جاعة في الصحابة وثابتا في التسابعين وقال ابن بطال طلبت قصة شرحبيل بن السمط بتسامها لاني هل كانوا طالبيين ام لا فذكر القزاري في السنن عن ابن عون عن رجاء عن ثابت بن السمط او السمط بن ثابت قال كانوا في السفر في خوف فصلوا ركبا فالتفت فرأى الاشرع قد نزل للصلاة فقال خالف خواف به فبحرچ الاشرع في القننة قال فبان بهذا ان خبر انهم كانوا حين صلوا ركبا لان الاجماع حاصل على ان المطلوب لا يصلي الا ركبا وانما اختلفوا في الطالب فقال ابن التين صلاة ابن السمط ظاهرها انها كانت في الوقت وهو من قوله تعالى (رجالا او ركبا) قوله كذلك الامر اي اداء الصلاة على ظهر الدابة بالايماء وهو الشأن والحكم عند خوف فوات الوقت وفوات العدو وفوات النفس قوله واحتج الوليد بن الوليد المذكور المذكور وقال بعضهم معناه ان الوليد قوي مذهب الاوزاعي في مسألة الطالب بهذه القصة قلت لا يفهم من احتجاج الوليد بالحديث تقوية مذهب اليه الاوزاعي صريحا وانما وجه الاستدلال به بطريق الاولوية لان الذين ائخروا الصلاة حتى وصلوا الى بني قريظة لم يعنفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونهم فوتوا الوقت فصلاة من لا يفوت الوقت بالايماء او كيف ما تمكن اولى من تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها وقال الداودي احتجاج الوليد بحديث بني قريظة ليس فيه حجة لانه قبل نزول صلاة الخوف قال وقيل انما صلى شرحبيل على ظهر الدابة لانه لم يسمع في فتح الحصن فصلى ايماء ثم قمحه وقال ابن بطال واما استدلال الوليد بقصة بني قريظة على صلاة الطالب راكبا فلو وجد في بعض طرق الحديث ان الذين صلوا في الطريق صلوا ركبا لكان بينا ولما لم يوجد ذلك احتمل ان يقال انه يستدل بأنه كما سافح الذين صلوا في بني قريظة مع ترك الوقت وهو فرض كذلك سافح للطالب ان يصلي في الوقت راكبا بالايماء ويكون تركه للركوع والسجود كترك الوقت ويقال لاجبة في حديث بني قريظة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما اراد سرعه سيرهم ولم يجعل لهم بني قريظة موضعا للصلاة ومذهب الفقهاء في هذا الباب عند ابي حنيفة اذا كان الرجل مطلوبا فلابأس بصلاته سائرا وان كان طالبا فلا وقال مالك وجاعة من اصحابه

هما سواء كل واحد منهما يصلي على دابته وقال الاوزاعي والشافعي في آخرين كقول ابي حنيفة وهو قول عطاء والحسن والثوري واحمد وابي ثور ومن الشافعي ان خاف الطالب فوت المطلوب او ما والا فلا **ص** حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل حدثنا جويرة من نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرجع من الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق وقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد من ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم **ش** مطابقتة للترجمة من حيث انه يدل على ان المطلوب اذا صلى في الوقت لا يباين جاز كما ان الذين صلوا في بني قريظة مع ترك الوقت جاز لهم ذلك ولهذا لم يعنفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلي هذا الجواز في المطلوب اقوى فان قلت فيه ترك الركوع والسجود وهما فرضان قلت كذلك في صلاتهم في بني قريظة ترك الوقت والوقت فرض ولما ذكر البخاري احتجاج الوليد بمحدث قصة بني قريظة ذكره مسند اعقبيه ليعلم صحة الحديث عنده وصحة الاستدلال به فانهم يؤذرون رجاله **ب** وهم اربعة الاول عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبي المصري ابن اخي جويرة المذكور وهو مصر جارية بالجيم ابن اسماء روى عنه مسلم ايضا مات سنة احدى وثلاثين ومائتين **هـ** الثاني جويرة بن اسماء يكنى ابا مخراق البصري **هـ** الثالث نافع مولى ابن عمر **هـ** الرابع عبد الله بن عمر **هـ** ذكر لطائف اسناده **هـ** في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العدة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان النصف الاول من الرواة بصريان والنصف الثاني مديان وفيه رواية الرجل عن محمد وفيه اسم احد الرواة بالتصغير والحال ان اصل وضعه للاثني **هـ** والحديث أخرجه البخاري ايضا في المغازي واخرجه مسلم ايضا في المغازي عن شيخ البخاري من جويرة به **هـ** ذكر معناه **هـ** قوله من الاحزاب هي غزوة الخندق وقد اترل الله فيها سورة الاحزاب وكانت في شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحق وعروة بن الزبير وقتادة وقال موسى بن عقبة عن الزهري انه قال ثم كانت الاحزاب في شوال سنة اربع وكذلك قال مالك بن انس فيما رواه احمد عن موسى بن داود عنه والجمهور على قول ابن اسحق وسميت بالاحزاب لان الكفار بالقوا من قبائل العرب وهم عشرة آلاف نس وكانوا ثلاثة عساكر وجشاع الامر الى ابي سفيان وسميت ايضا بغزوة الخندق لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاسمع بهم وما جمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام يقال ان الذي اشار به سلمان رضي الله تعالى عنه قال الطبري والسهيلي اول من حفر الخندق منو جهر بن ابرج وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وذكر ابن اسحق لما انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون قد وضعوا السلاح فلما كان الظهر اتي جبريل عليه الصلاة والسلام قال له ما وضعت الملائكة السلاح بعد وان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فاني ما اذليهم فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا ما اذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة قال ابن سعد ثم سار اليهم وهم ثلاثة آلاف وذلك يوم الاربعاء تسع بقين من ذي القعدة حقيب الخندق قوله لا يصلين بالنون الثقيلة المؤكدة قوله في بني قريظة بضم القاف وقبح الراء وسكون الياء آخر الحروف وقبح انطاء الهجاء وفي آخرها وهم فرقة من اليهود وقريظة والضير والضم وعمر وهو هذل

بنى الخزيج بن الصريح بن تومان بن السبط بنى الى اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد القرط ضرب من الشجر يدبغ به يقال اديم مقروط وتصغيره قريظة وبه سمي البطن من اليهود ورواية البخارى التنصيص على العصر وكذا في رواية الاسمعيلى العصر وفي صحيح مسلم التنصيص على الظهر وكذا في رواية ابن حبان ومسنخرج ابى نعيم قبل التوفيق بين الروايتين ان هذا الامر كان بعد دخول وقت الظهر وقد صلى الظهر بعضهم دون بعض قليل للذين لم يصلوا الظهر لا اتصلوا الظهر الا فى بنى قريظة والذين صلوا المدينة لا اتصلوا العصر الا فى بنى قريظة وقبل يحتمل انه قال للجميع لا اتصلوا العصر ولا الظهر الا فى بنى قريظة وقيل يحتمل انه قبل للذين ذهبوا اولا لا اتصلوا الظهر الا فى بنى قريظة وللذين ذهبوا بعدهم لا اتصلوا العصر الا بما قوله فادرك بعضهم الضمير فيه يرجع الى لفظ احد وفي بعضهم الثانى والثالث الى البعض قوله لم يرد منا على صيغة المجهول من المضارع اى المراد من قوله لا يصلين احد لازمه وهو الاستجمال فى الذهاب الى بنى قريظة لاحقيقة ترك الصلاة اصلا ولم يعفهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مخالفة الهى لانهم فهموا منه الكناية عن العجلة ولا التاركين للصلاة المؤخرين عن اول وقتها لمجملهم الهى على ظاهره ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ من ذلك ما استنبط منه ابن حبان معنى حسنا حيث قال لو كان تأخير المراء للصلاة عن وقتها الى ان يدخل وقت الصلاة الاخرى يلزمه بذلك اسم الكفر لما امر المصطفى بذلك ومنه ما قاله السهلى فيه دليل على ان كل مختلئين فى القروع من المجتهدين مصيب اذ لا يستحيل ان يكون الشئ صوابا فى حق انسان خطأ فى حق غيره فيكون من اجتهد فى مسألة فأداه اجتاده الى الحل مصيبا فى حلها وكذا الحرمة وانما المحال ان يحكم فى النازلة بحكمين متضادين فى حق شخص واحد وانما عسرفهم هذا الاصل على طائفتين الظاهرية والمعتزلة اما الظاهرية قائمهم حلقوا الاحكام بالصووص فاستحال عندهم ان يكون النص يأتى بحظر وابطاح معا الا على وجه النسخ واما المعتزلة قائمهم حلقوا الاحكام بتعبيج العقل وتحسينه فصار حسن الفعل عندهم اوقهه صفة عين فاستحال عندهم ان يتعسف فعل بالحسن فى حق زيد والقبح فى حق عمرو كما يستحيل ذلك فى الالوان وغيرها من الصفات القائمة بالذوات واما ما عدا هاتين الطائفتين فليس الحظر عندهم والابطاح بصفات اعيان وانما هى صفات احكام وزعم الخطابي ان قول القائل فى هذا كل مجتهد مصيب ليس كذلك وانما هو ظاهر خطاب خص بنوع من الدليل الاتراء قال بل نصلى لم يرد ما ذلك يريد ان طاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما امر به من اقامة الصلاة فى بنى قريظة لا يوجب تأخيرها عن وقتها على عموم الاحوال وانما هو كانه قال صلوا فى بنى قريظة الا ان يترككم وقتها قل ان تصلوا اليها وكذا الطائفة الاخرى فى تأخيرهم الصلاة كانه قيل لهم صلوا الصلاة فى أول وقتها الا ان يكون لكم عذر فأخروها الى آخر وقتها وقال النووى رحمه الله تعالى لا احتجاج فيه على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهما ولا خلاف فى ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذ ابدل وسعه واما اختلافهم فسيبه ان الادلة تعارضت فان الصلاة مأمور بها فى الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة بالذهب اليهم فاخذ بعضهم بذلك فصلوا حين خافوا فوت الوقت والآخرون بالآخر فأخروها ويقال اختلاف الصحابة فى المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها سببه ان ادلة الشرع تعارضت عندهم فان الصلاة مأمور بها

في الوقت مع ان المفهوم من قوله لا يصلي احدا الا في بني قريظة المبادرة بالذهاب اليه وان لا يشتغل عنه بشئ
لان تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث انه تأخير فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً الى المعنى
لا الى اللفظ فصلوا حين خافوا فوات الوقت واخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته ولم يعنف الشارع
واحدا منهما لانهم يجتهدون فقيه دليل لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراماة المعنى ومن يقول بالظاهر
ايضا قلت هذا القول مثل ما قال النووي مع بعض زيادة فيه وقال الداودي فيه ان المتأول اذا لم يعد
في التأويل ليس بمحتمل وان السكوت على فعل امر كالقول باجازه **ص** باب لا التكبير والغسل
بالصبح والصلاة عند الافارة والحرب **ش** اي هذا باب في بيان التكبير من كبريكبر تكبيرا وهو
قول الله اكبر هكذا هو في معظم الروايات وفي رواية الكشميهني التكبير بتقديم الباء الموحدة من
بكربكبر تكبيرا اذا اسرع وبادر والغسل بفتحين الظلة آخر الليل والمراد منه الغسل بصلاة الصبح
قوله عند الافارة يتعلق بالتكبير وما عطف عليه والافارة بكسر الهمزة في الاصل الاسراع في العدو
ويقال انا ريفر افارة وكذلك الفارة والمراد به هنا الهجوم على العدو وعلى وجه الغفلة فهو من
الاجوف الواوي فان قلت ما مناسبة ذكر هذا الباب في كتاب صلاة الخوف قلت قيل اشار بذلك الى
ان صلاة الخوف لا يشترط فيها التأخير الى آخر الوقت كما شرطه من شرطه في صلاة شدة الخوف عند اتصاف
القتال وقيل يحتمل ان يكون للاشارة الى تعيين المبادرة الى الصلاة في اول وقتها قلت هذا وجه بعيد لا يخفى
ذلك لان محل ذلك في كتاب الصلاة **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا جاد بن زيد عن عبد العزيز
ابن صهيب وثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصبح بغلس
مركب فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون
في السكك ويقولون بحمد والحجيس قال والحجيس الجيش فظهر عليهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقتل مقاتلة وسمى الذراري فصارت صفة لدحية الكلبي وصارت لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم تزوجها وجعل صداقها عتقها فقال عبد العزيز لثابت أنت سألته انس بن
مالك ما أمرها فقال امهرها بنفسها فتبسم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله صلى الصبح بغلس ثم
ركب فقال الله اكبر **و** رجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه البخاري ايضا في باب ما ذكر في القنذ
بأطول منه واتم من يعقوب بن ابراهيم عن اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس وتكلمنا
هناك على جميع ما يتعلق به قوله بغلس اي في اول الوقت وقيل التغليس بالصبح سنة سفرا وحضرا
وكان من عادة صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك قلت انما غلس هنا لاجل مبادرته الى الركوب وقدره
اسا ديث كثيرة صحيحة بالامر بالاسفار قوله فقال الله اكبر فيه ان التكبير عند الاشراف على المدن والقرى
سنة وكذا عند ما يسره من ذلك عند رؤية الهلال وكذا رفع الصوت به اظهارا لعلو دين الله تعالى
وظهور امره قوامه خربت خيبر يحتمل الانشاء والخبر وفيه التقاؤل بخراجه سعادة المسلمين فهو من القول
الحسن لامن الطيرة قوله بساحة قوم قال ابن التين الساحة الموضع وقيل ساحة الدار قوله فساء صباح
المنذرين اي اصابهم السوء من القتل على الكفر والاسترقاق قوله يسعون جلة حاله قوله في السكك
بكسر السين جمع سكة وهي الرقاق قوله والحجيس سمي الجيش خجسا لانقسامه الى خمسة
اقسام المينة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة قوله المقاتلة اي النفوس المقاتلة وهم الرجال
والذراري جمع الذرية وهي الولد ويجوز فيها تخفيف الباء وتشديد ما كما في العواري وكل جمع

مثله قوله فصارت صفة لدحية النكبي وصارت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة انها
صارت لهما جميعا وليس كذلك بل صارت اولادحية ثم صارت لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فعلى هذا الواو في وصارت بمعنى ثم اي ثم صارت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او تكون
بمعنى الفاء والحروف ينوب بعضها عن بعض ويجوز ان يكون هنا مقدر للقرينة الدالة عليه تقديره
فصارت صفة اولادحية وبعده صارت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيفية الصيرورتين
قدمت في ذلك الباب وقال الكرماني النساء ليست داخلات تحت لفظ الذراري فكيف قال فصارت
صفة لدحية ثم اجاب بأن المراد بالذراري غير المقسالة بدليل انه قسيمه قوله وجعل صداقتها
عتقها لانها كانت بنت ملك ولم يكن مهرها الا كثيرا ولم يكن بيده ما يرضيها فجعل صداقتها عتقها
لان عتقها عندها كانا من الاموال الكثيرة قوله فقال عبد العزيز هو عبد العزيز بن صهيب المذكور
لثابت هو البناني ائتت بمزتين اولاهما للاستفهام وثالثة هذا السؤال مع علمه ذلك بقوله وجعل
صداقتها عتقها لتأ كيدا وكان استفسره بعد الرواية ليصدق روايته قوله ما مهرها قال ابن الاثير يقال
مهرت المرأة وامهرتها اذا جعلت لها مهرا واذا سقت اليها مهرا وهو الصداق وقال الشيخ قلب
الدين الحلبي في شرحه صوابه مهرها يعني بمحذف الالف وبخط الحافظ الديلمي مثل ما قاله ابن
الاثير وانكر ابو حاتم امهرت الا في لغة ضعيفة والحديث يرد عليه وصححه ابو زيد وقبل مهرت
ثلاثي افصح واحرب

ص كتاب العيدين ش

اي هذا كتاب في بيان امور العيدين عيد القطر وعيد الاضحي واصل العيد هو لان مشق من ما
يعود عودا وهو الرجوع قلبت الواو لاسكونها وانكسار ما قبلها كالميزان والميقات من الوزن والوقت
ويجمع على اعياد وكان من حقه ان يجمع على اعياد لانه من العود كما ذكرنا ولكن جمع بالياء لزمها
في الواحد والفرق بينه وبين اعياد الخشب وسما عيدين لكثرة عوائد الله تعالى فيها وقيل لانهم
يعودون اليه مرة بعد اخرى وفي بعض النسخ ابواب العيدين اي هذه ابواب العيدين اي في بيانها وهي
رواية المستقل وفي رواية الاصل وغير باب العيدين ص بسم الله الرحمن الرحيم باب في العيدين
والجمل فيه ش ليست في رواية ابي ذر البسملة ولما ذكر الكتاب شرع بذكر الابواب التي
يشتملها الكتاب واحدا بعد واحد اي هذا باب في بيان العيدين وبيان الجمل فيه اي التزين قوله فيه
اي في كل واحد من العيدين وفي رواية الكشميني فيها اي في العيدين وهي على الاصل وفي بعض النسخ
باب العيدين بدون كلمة في وفي بعضها باب ما جاء في العيدين ص حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا
شبيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخذ عمر
رضي الله تعالى عنه جبة من استبرق تباع في السوق فاخذها فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله اتباع هذه تجمل بها العيد والوفود فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتباع هذه لباس
من الاخلاق له فلبث عمر ماشاء الله ان يلبث ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة
اح ما نزل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت اتباع هذه لباس
من الاخلاق له وارسلت اليه بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتبعها وتعبها
بها حاجتك من مطابقتها للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة ورجاله بهذا النسق قد ذكروا

غير مرة وابواليمان الحكيم بن نافع والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب رضي الله عنه واخرجه القساق ايضا في الزينة عن عبيد الله بن فضالة عن ابي اليمان به وقدم اكثر الكلام فيه في كتاب الجمعة في باب ما يلبس احسن ما يجد قوله اخذ عمر بهزمة وخاء وذال مجتمين كذا هو في معظم الروايات وفي بعض النسخ وجد عمر بواو وجيم وكذا اخرجه الاسميلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى ابي اليمان شيخ البخاري فيه قيل هو الصواب وقال الكرماني اراد من اخذ ملزومه وهو الشراء قلت الشراء لم يقع ولكن ان اراد به السوم فله وجه قوله جبة الجبة بضم الجيم وتشديد الباء معروفة وجعلها بجاب قال الجوهري الجباب ما يلبسه من الثياب قوله من استبرق الاستبرق بكسر الهمزة الفليظ من الديباج والديباج الثياب المتخذة من الابرسم فارسي معرب وقد يفتح داله ويجمع على دبابيج ودبابيج بالياء والياء لان اصله ديباج بالتشديد قوله تباع في السوق جملة في محل الجر لانها صفة لاستبرق قوله فاخذها اي عمر رضي الله تعالى عنه وهذا من الاخذ بلا خلاف وقائمة التكرار التأكيد اذا كان الاخذ في الموضوعين سواء واما على نسخة وجد فلا يحمي معنى التأكد قوله اتباع هذه اشارة الى الجبة المذكورة وقال الكرماني هذه اشارة الى نوع تلك الجبة لا الى شخصها قلت ظاهر التركيب يشهد لصحة ما ذكرته وقوله اتباع امر وقياسه حذف الالف ولكن بعض الرواة اشبع قصة التاء فصار اتباع وهذه رواية ابي ذر عن المستنلي والسرخسي ورواية الاكثرين اتباع بحذف الالف على الاصل وعلى الوجهين قوله يجعل مجزوم لانه جواب الامر واصل يجعل يجعل يتاين فحذفت احدى التاين كما في قوله تعالى تارا تلتظي اصله تلتظي وقيل اتباع بهزمة استفهام ممدودة على صيغة لفظ التكلم ومعناه اأشترى فعلى هذا يكون يجعل مرفوعا قوله للعبد والوفود وتقدم في كتاب الجمعة للصحة بدل العيد وهي رواية نافع والتي هنا رواية سالم وكان ابن عمر ذكرهما معا فاخذ كل را واحدا منهما والوفود جمع وقد وقال الكرماني القصة واحدة والجمعة ايضا عيد قوله تبعها وتصيب بها حاجتك وفي رواية الكشميهني او تصيب ومعنى الاول تقتفع بفتحها ومعنى الثاني تجعلها لبعض نساءك مثلا ومن فوائده هـ استحباب التبع بالثياب في ايام الاعياد والجمع وملاقة الناس ولهذا لم ينكر الشارع الاكونها حريرا وهذا على خلاف بعض المتشققين وقد روى عن الحسن البصري انه خرج يوما وعليه حلة يمان وعلى فرقد جبة صوف فيجعل فرقد ينظر ويمس حلة الحسن ويسبح فقال له يافرقد ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار يعني القسيسين والرهبان ثم قال له يافرقد التقوى ليس في هذا الكساء وانما التقوى ما وقر في الصدر وصدقه العمل و وفيه استفهام الصحابة عند اختلاف القول والفعل ليعلموا الوجه الذي ينصرف اليه الامر ز وفيه ابتلاف الصحابة بالعطاء وقبول العطية اذالم يحرم من مسألة وفضل الكفاف ح وفيه جواز بيع الحرير للرجال والنساء وهبته وهذا الحديث اخلف حديث جاء في لبس الحرير ص باب هـ الحراب والدرق يوم العيد ش اي هذا باب في بيان ذكر الحراب والدرق الذين جاء ذكرهما في الحديث يوم العيد فكانه اشار بهذا الى ان يوم العيد يوم اتساع وانسراح يفترق فيه ما لا يفتقر في غيره والحراب بكسر الحاء جمع حربة والدرق بفتحين جمع درقة وهي الترس الذي يتخذ من الجلود ط ص حدثنا احمد بن عيسى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو ان محمد بن عبد الرحمن الاسدي حدثه عن عروة عن عائشة

رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعندي جاريتان
تفنيان بفناء بعات فاضطجع علي الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر رضي الله تعالى عنه
فاثهري وقال مزماره الشيطان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دعهما فلما خفل غزتهما فخر جتا وكان يوم عيد يلعب فيه
السمودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما قال
تشتين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراء خدي علي خده وهو يقول دونكم يا بني ارقدة حتي
اذا ملئت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ش ~~شي~~ مطابقتها للترجمة من حيث ان المذكور فيه
لفظ الدرق والحراب وهذه المناسبة في مجرد الذكر لان الترجمة ما وضعت لبيان حكمه
ولهذا قال ابن بطال ليس في حديث الباب انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج باصحاب الحراب
معه يوم العيد ولا امر اصحابه بالتأهب بالسلاح فلا يطابق الحديث الترجمة وقد ذكرنا وجهه
فلا يحتاج الى مطابقة ثامة بل ادنى الاستيناس في ذلك كاف ~~في~~ ذكر رجاله ~~في~~ وهم ستة *
الاول احد بن عيسى بن حسان ابو عبدالله القسري مصري الاصل مات سنة ثلاث واربعين
وما بين تكلم فيه يحيى بن معين هكذا وقع احد بن عيسى في رواية ابي ذر وابن عساكر وبه
جزم ابونعيم في المستخرج وفي رواية الاكثرين وقع حدثا احد غير منسوب وقال ابو علي بن
السكن كل ما في البخاري حدثا احد غير منسوب فهو احد بن صالح وقال الحاكم روى
في كتاب الصلاة في ثلاثة مواضع عن احد بن ابن وهب قبل انه احد بن صالح وقيل احد
ابن عيسى القسري ولا يخلو ان يكون واحدا منهما قد روى عنهما في جامعهم ونسبهما في مواضع وذكر
الكلاباذي عن ابي احد الحافظ احد بن ابن وهب في جامع البخاري هو ابن اخي ابن وهب
قال الحاكم وهذا وهم وغلط والدليل على ذلك ان المشايخ الذين ترك ابو عبدالله الرواية عنهم
في الصحيح قد روى عنهم في سائر تصانيفه كابن صالح وغيره وليس عن ابن اخي وهب رواية
في موضع فهذا يدل على انه لم يكتب عنه او كتب عنه ثم ترك الرواية عنه اصلا وقال ابن منده
كل ما في البخاري حدثا احد بن ابن وهب فهو ابن صالح ولم يخرج البخاري عن ابن اخي ابن وهب
في صحيحه شيئا واذا حدث عن احد بن عيسى نسبة ~~في~~ الثاني عبدالله بن وهب المصري *
الثالث عمرو بن الحارث وقد تكرر ذكره ~~في~~ الرابع محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الاسود
الاسدي القرشي المدني يقيم حروقة دخل مصر في زمن بني امية ومات سنة سبع عشرة ومائة *
الخامس حروقة بن الزبير بن العوام ~~في~~ السادس عائشة ام المؤمنين ~~في~~ ذكر لطائف اسناده ~~في~~ فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه العنقة في
موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان الشطر الاول من الرواة مصريون والثاني مدنيون
رحمهم الله ~~في~~ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ~~في~~ اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن اسمعيل
ابن ابي اويس واخرجه ايضا عقب هذا الباب وفي باب نظر المرأة الى الحبشة وفي باب اقام العبد
يصلي ركعتين وفي حسن العشرة مع الاهل وفي باب اصحاب الحراب في المسجد فهذه سبعة ابواب
واخرجه مسلم في الصلاة عن هارون بن سعيد الازيلي ويونس بن عبد الاعلى كلاهما عن ابن وهب
ذكر معناه ~~في~~ قوله دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زاد في رواية الزهري

من مروءة في أيام منى قوله جاريتان ثنية جارية والجارية في النساق كالغلام في الرجال ويقال على من دون البلوغ منهما وسيمى في الباب الذي بعده من جوارى الانصارى وفي رواية الطبراق من حديث ام سلمة ان احدهما كانت لحسان بن مابت وفي العيدين لابن ابي الدنيا من طريق فليح من هشام بن مروءة وحاجة وصاحبها تغنيان واسناده صحيح ولم يذكر احدا من مصنفى اسماء الصحابة حاجة هذه وذكر الذهبي في البحري حاجة ام بلال رضى الله تعالى عنه اشتراها ابو بكر واعتقها قوله تغنيان جلة في محل الرقع على انها صفة لجاريتين وزاد في رواية الزهرى تدفقان بغاء ين اى تضربان بالدف وفي رواية مسلم عن هشام تغنيان بدف وفي رواية النساق بدين والدف بضم الدال وقصها والضم اشهر ويقال له ايضا الكربال بكسر الكاف وهو الذي لاجلاجل فيه فان كانت فيه فهو الزهرى بآى في الباب الذي بعده تغنيان بما تناولت الانصار يوم بعث اى قال بعضهم لبعض من فخر او هيباء وسيأتى في الهجرة بما تمازفت بعين مهملة وزاى وطاء من العزف وهو الصوت الذي له دوى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال مجمة بدل الزاى من القذف وهو هيباء بعضهم لبعض وعند احد في رواية حاد بن سلمة عن هشام تذكر ان يوم بعث يوم قل فيه صناديد الاوس والخزرج قوله بغاء بعث الغناء بكسر القين المجمة وبالمد قال الجوهري الغناء بالكسر من السماع وبالفتح الفع وقال ابن الاثير ولا يرد به الغناء المعروف من اهل اللهو واللعب وقدر خص عمر رضى الله تعالى عنه في غناء الاعراب وهو صوت كالخداة وبعث بضم الباء الموحدة وتخفيف السين المهملة وفي آخره تاء مثناة والمشهور انه لا ينصرف وتقل عياض عن ابي عبيدة بالغين المجمة وتقل ابن الاثير عن صاحب العين خليل كذلك وكذا حكى عنه البكري في معجم البلدان وجزم ابو موسى في ذيل الغريب بأنه تصحيف وتبعه صاحب النهاية وقال ابو موسى وصاحب النهاية هو اسم حصن للاوس وفي كتاب ابي الفرج الاصفهاني في ترجمة ابي قيس بن الاسلت هو موضع في ديار بني قريظة فيه اموالهم وكان موضع الوقعة في مزرعة لهم هناك وقال الخطابي يوم بعث يوم مشهور من ايام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج وبقيت الحرب مائة وعشرين سنة الى الاسلام على ما ذكره ابن اسحق وغيره وكان اول هذه الوقعة فيما ذكره ابن اسحق وهشام بن الكلبي وغيرهما ان الاوس والخزرج لما نزلوا المدينة وجدوا اليهود مستوطنين بها فحالفوهم وكانوا تحت قهرهم ثم غلبوا على اليهود لعنهم الله بمساعدة ابي جيلة ملك غسان فلم يزالوا على اتفاق بينهم حتى كانت اول حرب وقعت بينهم حرب سمير بضم السين المهملة وقع الميم وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره راء بسبب رجل يقال له كعب من بني ثعلبة نزل على مالك بن العيص الخزرجي فحالفه فقتله رجل من الاوس يقال له سمير فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين ثم كانت بينهم وقائع من اشهرها يوم السرارة بمهمات ويوم فارغ بفاء وراء وعين مهملة ويوم الفجار الاول والثاني وحرب حصين بن الاسلت وحرب حاطب بن قيس الى ان كان آخر ذلك يوم بعثات وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان يقال له حضير الكتاب وجرح يومئذ سمات بعد مدة من جراحتة وكان رئيس الخزرج عمرو بن النعمان وجاءه سهم في التمثال فحصره فهزموا بعد ان كانوا قد استظهروا وحسان وغيره من الخزرج وكذا القيس بن الحطيم وغيره من الاوس في ذلك اشعار كثيرة مثبتة في دواوينهم قوله فاضطجع على النراش وفي رواية الزهرى انه تعشى بوجهه وفي رواية لمسلم تهجى اى التفت بوجهه قوله ودخل ابو بكر

و بروى وجاه ابو بكر وفي رواية هشام بن عروة في الباب الذي بعده ودخل على ابو بكر وكان له جاء زائر لها بعد ان دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيته قلت يمكن ان يكون بحيث منعه الجاريتين المذكورتين من الغناء قوله فانه روى في رواية الزهري فانه روى اي الجاريتين والتوفيق بينهما انه نهر عائشة لتقريرها ذلك ونهرهما لعلهما ذلك في بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله من مارة الشيطان بكسر الميم يعني الغناء او الدف وهمة الاستفهام قبلها مقدرة وهي مشتقة من الزمر وهو الصوت الذي له صغير وسميت بالآلة المعروفة التي يزمربها واضافتها الى الشيطان من جهة انها تلهي وتشغل القلب عن الذكر وفي رواية حماد بن سلمة عند احمد فقال يا عباد الله الزمور عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال القرطبي الزمور الصوت وضبطه عياض بضم الميم وحكى قصها وقال ابن سيدة يقال زمر يزمز زميرا وزمرانا غنى في القصب وامرأة زامرة ولا يقال رجل زامر انما هو زمار وقد حكي بعضهم رجل زامرو في الجامع في الحديث نبى عن كسب الزمارة يريد الفاجرة وفي الصحاح ولا يقال للمرأة زمارة وفي كتاب ابن التين الزمر الصوت الحسن وتطلق على الغناء ايضا وجع الزمار من امير قوله فاقبل عليه اي على ابي بكر رضى الله تعالى عنه وفي رواية الزهري فكشف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه وفي رواية فليج فكشف رأسه وقدمضى انه كان ملتفا قوله فقال دعهما اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ي بكر دع الجاريتين اي اتركهما وفي رواية هشام يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدا هذا تعليل لئله صلى الله تعالى عليه وسلم اياه بقوله دعهما وبيان خلاف ما ظنه ابو بكر من انهما فعلتا ذلك بغير علم لكونه دخل فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مغطى بثوبه ثامنا ولا سيما كان المقرر عنده منع الغناء والهوفبادرالى انكار ذلك قياما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم الحال ويند بقوله ان لكل قوم عيدا اي ان لكل طائفة من الملل المختلفة عيدا يسمونه باسم مثل النوروز والمهرجان وان هذا اليوم يوم عيدا وهو يوم سرور شرعى فلا يكر مثل هذا على ان ذلك لم يكن بالغناء الذي يهيج النفوس الى امور لا تليق ولهذا جاء في رواية وليستا بمغبتين يعني لم نتخذ الغناء صناعة وعادة وروى النسائي وابن حبان باسناد صحيح عن انس قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال قدا بذكركم الله تعالى بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحي قوله عرتهما جواب لما انعم بالمعجنتين الاشارة بالعين والحاجب او اليد والرمز كذلك قوله فخرجنا بقاء العطف والمشهور خرجنا بدون الفاء قال الكرماني خرجنا بدون الفاء بدل او استيناف قوله وكان يوم عيدا اي كان ذلك اليوم يوم عيد وكان القائل بذلك عائشة رضى الله تعالى عنها ويدل عليه ما وقع في رواية الجوزقي في هذا الحديث وقالت عائشة كان يوم عيد وبهذا يظهر ايضا انه موصول كغيره قوله يلعب فيه اي في ذلك اليوم قوله فاما سألت اي التمت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النظر اليهم وكلمة اما فيه تدل على ترددها فيما كان وقع منها هل كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذن لها في ذلك ابتداء منه من غير سؤال منها او كان عن سؤال منه اياه في ذلك قيل هذا بناء على ان سألت بسكون اللام على انه كلاما ويحتمل ان يكون بفتح اللام كلام الراوى قلت سكون اللام يدل على انه لفظ المتكلم وحده وفتح اللام يدل على انه فعل واحد مفرد مؤنث والاحتمال الذي ذكره بعده قوله قلت نعم لا يدرى الا بالتأمل على ان جعله من كلامها اولي

من جعله من كلام الراوى لان كلام الراوى ليس من الحديث فافهم قوله تشتبهين كلمة الاستفهام فيه مقدرة
وكذلك ان المصدرية مقدرة في قوله تنتظرين والتقدير اتشتبهين النظر الى السودان وقد اختلفت الروايات
في ذلك ففي رواية النسائي من طريق يزيد بن رومان عنها سمعنا لفظا وصوت صبيان قدام النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حبشية ترفن اى ترقص والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى
فانظري فهذا يدل على انه سألها وفي رواية عبيد بن عمير عنها عند مسلم انها قالت للعائين وددت
انى اراهم ففي هذا محتمل ان يكون السائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان تكون عائشة
لا كما جزم به البعض انها سأله ورواية للنسائي من طريق ابي سلمة عنها دخل الحبشة المسجد
يلعبون فقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا حبراء تحبين ان تنظري اليهم قلت نعم اسناده
صحيح قال بعضهم ولم ارف في حديث صحيح ذكر الحبراء الا في هذا قلت روى من حديث هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت استنحت ماء في الشمس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفعل
يا حبراء فانه يورث البرص وهذا الحديث وان كان ضعيفا ففيه ذكر الحبراء وفي مسند السراج
من حديث انس ان الحبشة كانت ترفن بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويتكلمون بكلام
لهم فقال ما يقولون قال يقولون محمد عبد صالح قوله خدى على خده جلة حالية بلاواو كما في
قوله تعالى (قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) وقول القائل كلفه فوه الى في قلت قال الكرماني
فان قلت حقولى هذه المسئلة فان الرخصى في الكشف تارة يجعلها حالا بدون الواو فصحا
واخرى ضعيفا قلت اذا امكن وضع مفرد مقامها استفصحه كقوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض
عدو) اى اهبطوا معادين وههنا ايضا يمكن ان تدبره اثنى متلاصقين انتهى قلت كل جلة اى
جلة كانت لا يكتفى محلها احرابا الا اذا وقعت موقع المفرد فلا يحتاج الى تفصيل والظاهر ان
الكرماني لم يعم نظره في هذا الموضع وقد اختلفت الروايات في هذا اللفظ ففي رواية مسلم من هشام
عن ابيه فوضعت رأسى على منكبيه وفي رواية ابي سلمة فوضعت ذقنى على عاتقه واستندت وجهى
الى خده وفي رواية عبيد بن عمير عنها انظر بين اذنيه وعاتقه وفي رواية الزهري عن عروة التي
تأتى بعد فيسترى وانا انظر وقدمضى في ابواب المساجد بلفظ يسترى بردائه قوله وهو يقول
جلة اسمية وقعت حالا قوله دونكم بالنصب على الظرفية وهو كلمة الاغراء بالشئ والمغرى به محذوف
اى الزموا ما اتم فيه وعليكم به والعرب تفرى بعليك وعندك واخواتهما وشانها ان يتقدم الاسم
كما في هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذا كقوله * يا ايها المانح دلوى دونكا * اى رأيت الناس
يحمدونكا * قوله يا بنى ارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر القاء وفتحها والكسر اشهر
وهو لقب للعبسة او اسم ابيهم الاقدم وقيل جنس منهم برقصون وقيل المعنى يا بنى الآما وفي رواية
الزهري عن عروة فزجرهم عمر رضى الله تعالى عنه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمنا بنى
ارفة وبين الزهري ايضا عن سعيد عن ابي هريرة وجه الزجر حيث قال فأهوى الى الحصباء فخصبهم
بها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعهم يا عمر وسيأتى في الجهاد وزاد ابو عوانة في صحيحه
فيه فاتهم بنو ارفدة كأنه يبنى ان هذا شأنهم وطريقتهم وهو من الامور الباحية فلا انكار عليهم
قال الحب الطبرى فيه تنبيه على انه يفتخر لهم مالم يفتخر بهم لان الاصل في المساجد ترزيبها عن
المب فيقتصر على ما ورد فيه النص قوله أمنا بنى ارفدة منصوب بفعل محذوف اى اثنوا

أنا ولا تخافوا ويحوز أن يكون أنا الذي هو مصدر أقيم مقام الصفة كقولك رجل عدل
 أي عادل والمعنى آمنين بني أرفدة وقال ابن التين وضبط في بعض الكتب آنا على وزن فاعلا
 ويكون أيضا بمعنى آمنين قوله حتى إذا ملئت بكسر اللام الأولى من الملل وهو السآمة وفي رواية
 الزهري حتى أكون أنا الذي أسام ولمسلم من طريقه حتى أكون أنا الذي أنصرف وفي رواية يزيد بن
 رومان عند الساقى أما شربت أما شبت قالت فجعلت لأقول لا أنظر منزلي عنده وله من رواية
 أبي سلمة عنها قلت يا رسول الله لا تجعل مقامى ثم قال حسبك قلت لا تجعل قلت وما بيني وبين النظر إليهم
 ولكن أحببت أن تبلغ النساء مقامه لي ومكانه منى قوله حسبك الاستفهام مقدر أي حسبك والخبر
 محذوف أي أكافيك هذا القدر هو ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه ١ الأول الكلام
 في الفناء قال القرطبي أما الفناء فلا خلاف في تحريمه لأنه من الهوى والعيب المذموم بالاتفاق فاما ما يسم
 من المحرمات فيحوز القليل منه في الأعراس والأعياد وشبههما ومذهب أبي حنيفة تحريمه وبه يقول
 أهل العراق ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك واستدل جماعة من الصوفية
 بحديث الباب على إباحة الفناء وسماحه بآلة وبغير آلة ويرد عليهم بأن فناء الجاريتين لم يكن إلا في وصف
 الحرب والشجاعة وما يجري في القتال فلذلك رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وأما الفناء
 المعتاد من المشتريين به الذي يترك الساكن ويهيج الكامن الذي فيه وصف محاسن الصبيان
 والنساء ووصف الخمر ونحوها من الأمور المحرمة فلا يختلف في تحريمه ولا اعتبار لما أبدعته الجهلة
 من الصوفية في ذلك فالك إذا تحققت أقوالهم في ذلك ورأيت أفعالهم وقفت على آثار الرندة منهم
 وبالله المستعان وقال بعض مشايخنا مجرد الفناء والاستماع إليه معصية حتى قالوا استماع القرآن بالآذان
 معصية والتأني والسامع آثمان واستدلوا في ذلك بقوله تعالى (ومن الناس من يشتري أهوا الحديث) جاء
 في التفسير أن المراد به الفناء وفي فردوس الأخبار من جابر رضى الله تعالى عنه أنه قال أحذروا الفناء فإنه
 من قبل إبليس وهو شرك عند الله ولا يفتنى إلا الشيطان ولا يلزم من إباحة الضرب بالدف في العرس
 ونحوه إباحة غيره من الآلات كالعود ونحوه وسئل أبو يوسف عن الدف أنكره في غير العرس مثل
 المرأة في منزلها والصبي قال فلا كراهة وأما الذي يحى منه اللعب الفاحش والفناء فأي أكرهه
 الثاني فيه جواز اللعب بالسلاح للتدريب على الحرب والتشيط عليه وفيه جواز المسابقة لما فيها
 من تمرين الأيدي على آلات الحرب ٢ الثالث فيه جواز نظر النساء إلى فضل الرجال الأجانب لأنه
 إنما يكره لمن النظر إلى المحاسن والاستلذا بذلك ونظر المرأة إلى وجه الرجل الأجني أن كان بشهوة فحرام
 اتفاقا وإن كان بغير شهوة فالأصح التحريم وقيل هذا كان قبل نزول (وقل للؤمنات يفضضن من أبصارهن)
 أو كان قبل بلوغ عائشة رضى الله عنها قلت فيه نظر لأن رواية ابن حبان أن ذلك وقع لما
 قدم وفد الحبشة وكان قدومهم سنة سبع فيكون عمرها حينئذ خمس عشرة سنة ٣ الرابع فيه
 مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم به بسط النفس
 وترويح البدن من كلف العبادة وإن الأعراض من ذلك أولى ٤ الخامس فيه أن اظهار
 السرور في الأعياد من شعائر الدين ٥ السادس فيه جواز دخول الرجل على ابنته وهي عند
 زوجها إذا كانت له بذلك عادة ٥ السابع فيه تأديب الأب ابنته بحضور الزوج وإن تركه
 الزوج إذا تأديب وظيفه الآباء والعطف مشروع من الأزواج للنساء ٥ الثامن فيه الرفق

المراء واستحلاب مودتها . التاسع فيه ان مواضع اهل الخير تنزه عن الهوى والفتوى وان لم يكن لهم فيه اثم الا بآدبهم . العاشر فيه ان التليذ اذا رأى عند شيخه ما يستكرمه بادر الى انكاره ولا يايون في ذلك اثبات على شيخه بل هو أدب منه ورعاية لحرمة واجلال منصبه . الحادى عشر فيه فتوى التليذ بمحضرة شيخه بما يعرف من طريقته ويحتمل ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه ظن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نام فخشى ان يستيقظ فيغضب على ابنته فبادر الى سد هذه الذريعة وفي قول عائشة رضى الله تعالى عنها في آخر هذا الحديث فلما ففل غزتها فخرجتا دلالة على انها مع ترخيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها في ذلك راعت خاطر ابها او خشيت غضبه عليها فخرجتهما واقناعها في ذلك بالاشارة فيما يظهر للعباء من الكلام بمحضرة من هو اكبر منها . الثاني عشر فيه جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولو لم تكن مملوكة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكر على ابي بكر سماعه بل انكر انكاره واستمرتا الى ان اشارت اليهما عائشة بالخروج ولكن لا يتحقق ان محل الجواز ما اذا أمست الفتنة بذلك وقال المهلب الذى انكره ابو بكر كثرة التمتع واخراج الانشاد من وجهه الى معنى التطريب بالالحان الا ترى انه لم ينكر الانشاد وانما انكر مشابهة الزمر بما كان في المعتاد الذى فيه اختلاف الغبات وطلب الاطراب فهو الذى يخشى منه وقطع الذريعة فيه احسن وما كان دون ذلك من الانشاد ورفع الصوت حتى لا يتحقق معنى اليث وما اراده الشاعر بشعره فغير منهى عنه وقد روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه رخص في غناء الامرابى وهو صوت كالحداء يسمى النصب الا انه رقيق . الثالث عشر استدله ابن حزم وقال الغناء واللعب والزفن في ايام العيدين حسن في المسجد وغيره وقال ابن التين كان هذا في اول الاسلام لتعلم القتال وقال ابو الحسن في البصرة هو منسوخ بالقرآن العظيم قال الله تعالى (انما يهر مساجد الله) الآية وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم جنبوا مساجدكم بمجائنتكم وصبيانكم . الرابع عشر فيه جواز اكتفاء المرأة في السر بالقيام خلف من تستربه من زوج او ذى محرم . الخامس عشر فيه بيان اخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحسنة وطفه وحسن شمائه صلى الله تعالى عليه وسلم . ص . باب . الداء في العيد ش . اى هذا باب في بيان سنة الداء في العيد وهكذا هو في رواية ابي ذر عن الجموى وفي رواية الاكثرين باب سنة العيدين لاهل الاسلام وسند ذكر وجه الترجيتين على القولين . ص . حدثنا ججاج حدثنا شعبة اخبرني زيد سمعت الشعبي عن البراء قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فقال ان اول ما بدأ في يومنا هذا ان تصلى ثم ترجع فتصلى من فعل فقد اصاب سنتنا ش . مطابقتها للترجة الروية عن الجموى في قوله يغلب فان الخطبة مشقة على الداء كما انها تشتمل على غيره من بيان احكام العيد واما الترجة الثانية عن الاكثرين فتلاها لار فيه بيان سنة العيد لاهل الاسلام وانما ذكر قوله لاهل الاسلام ايضا ان سنة اهل الاسلام في العيد خلاف ما يسهله غير اهل الاسلام لان غير اهل الاسلام ايضا لهم اعياد كما ذكر في الحديث ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا قال قلت . في سنة وجه قوله سنة العيدين الثانية قال من جملة سنة العيدين ولا يخفى العيد ان منها فذلك ذكره فالتسوية ولقد تكلف بعض السراح في

هذا المكان بتصفاته لا طائل تحتها فلذلك اضربنا عن ذكرها ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة ٥
الاول حجاج هو ابن منهال السلي الانطاقي المصري ٥ الثاني شعبة بن الحجاج وقد نكر
ذكره ٥ الثالث زيد بضم الزاي وقح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره
دال مهملة ابن الحارث الباهي الكوفي وكل ما في البخاري زيد فهو بالباء الموحدة وكل ما في
الموطأ فهو بالياء آخر الحروف ٥ الرابع طاهر بن سراحيل الشعي ٥ الخامس البراء بن عازب
﴿ ذكر لطائف اساده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد
في موضع وفيه العمدة في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان الاول
من الرواة بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرج
غيره ﴾ اخرج البخاري ايضا في العيدين عن آدم وعن سليمان بن حرب وفي العيدين ايضا عن بشار
عن شعبة وفي العيدين ايضا عن ابي نعيم وفي الاصحاح عن موسى بن اسماعيل وعن مسدد وفي
العيدين ايضا عن عثمان عن جرير وعن مسدد عن ابي الاحوص وفي الايمان والذوق كتب
الى محمد بن بشار واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن محمد بن المثنى وعن
يحيى بن يحيى عن خالد وعن ابي موسى وبتدار كلاهما عن خنجر وعن عبد الله بن معاذ وعن هناد
وقتيبة كلاهما عن ابي الاحوص وعن عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن حريز وعن
ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن احمد بن سعيد واخرجه
ابوداود في الاصحاح عن مسدد عن ابي الاحوص وعن خالد بن عمار واخرجه الترمذي فيه عن علي
ابن حبيب واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن عبد الله وعن محمد بن عثمان وفي الاصحاح عن
قتيبة بن سعيد وعن هناد عن يحيى ﴿ ذكر مصاه ﴾ قوله يخطب جلة فلية في محل الصب على
انها احد مفعول سمعت على مذهب الفارسي واصحح انه لا يتعدى الا الى مفعول واحد فيلزم
يكون محل يخطب نصبا على الحال قوله هذا اشار به الى يوم العيد وهو عيد الصر قوله ثم
ترجع بالصب والرفع فالصب على المصطف على ان نصلي والرفع على انه خبر مستدا محذوف
تقديره ثم نحن نرجع قوله فمن صل اي الابتداء بالصلاة ثم بعدها بالصر فقد اصاب سنة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ وهو على وجوه ٥ الاول فيه ان صلاة العيد سنة
ولها مؤكدة وهو قول الشافعي وقال الاسطخري من اصحابه فرض كفاية وبه قال احمد
ومالك وابن ابي ليلى واصحح من مالته انه كقول لشافعي وعنه ابي حنيفة واصحابه واحدة
وقال صاحب الهداية وتجب صلاة العيد على كل من تجب عليه الجمعة وفي مختصر ابي موسى
الضريهي فرض كفاية وكذا قال في العرنوى وفي المية قيل هي فرض ونقل لقرطبي عن
الاصمعي انها فرض واختلف فيمن يخاطب بالعيد فروى ابن القاسم عن مالك في القرية فيها
عشرون رجلا يرى ان يصلوا العيدين وروى ابن نافع عنه انه ليس ذلك الاعلى من تجب عليه
الجمعة وهو قول الليث واكثر اهل العلم فيما حكاه اس بطلان وقال ريعة كانوا يرون المصنع هو
ميل وقال ابو الزناد من الرواة ان من صلى العيد في يوم الجمعة كان له اجر يومين
من الايام لا تدرى له من يوم الجمعة ومن صلى في يوم الاثنين كان له اجر يومين
من الايام لا تدرى له من يوم الاثنين ومن صلى في يوم الثلاثاء كان له اجر يومين
من الايام لا تدرى له من يوم الثلاثاء ومن صلى في يوم الأربعاء كان له اجر يومين
من الايام لا تدرى له من يوم الأربعاء ومن صلى في يوم الخميس كان له اجر يومين
من الايام لا تدرى له من يوم الخميس ومن صلى في يوم الجمعة كان له اجر يومين
من الايام لا تدرى له من يوم الجمعة

وجوبها بقوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) قبل المراد صلاة العيد والامر للوجوب وقيل في قوله تعالى (فصل ربك وانحر) ان المراد به صلاة عيد النحر فوجب بالامر الوجه الثاني ان السنة ان يخطب بعد الصلاة لما روى البخاري ومسلم عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ابوبكر وعمر يصلون العيد قبل الخطبة وقال ابن بطال فيد ان صلاة العيد سنة وان النحر لا يكون الا بعد الصلاة وان الخطبة ايضا بعدها وقال الكرماني الاخير ممنوع بل المستفاد منه ان الخطبة مقدمة على الصلوة قلت لان سلم ما قاله لانه صرح بان اول ما يدا به يوم العيد الصلوة ثم النحر ولقد غر الكرماني ظاهر قوله يخطب فقال قاله فيه تفسيرية فسر في خطبة التي خطب بها بعد الصلاة ان اول ما يدا به يوم العيد الصلاة ولانها هي الامر المهم والخطبة من التوابع حتى لو تركها لا يضر صلاته بخلاف خطبة الجمعة فان قلت وقع للنسائي استدلاله بحديث البراء على ان الخطبة قبل الصلاة وترجمه باب الخطبة يوم العيد قبل الصلاة واستدل في ذلك بقوله اول ما يدا به في يومنا هذا ان فصلي ثم نضر وتأول ان قوله هذا قبل الصلاة لانه كيف يقول اول ما يدا به ان فصلي وهو قد صلى قلت قال ابن بطال غلط النسائي في ذلك لان العرب قد تضع الفعل المستقبل مكان الماضي فكأنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي قدمنا فعلها وبدأنا بها وهو مثل قوله تعالى (وما تقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله) لمعنى الا الايمان المتقدم منهم وقدين ذلك في باب استقبال الامام فباس في خطبة العيد قال ان اول نسكنا في يومنا هذا ان نبدأ بالصلاة ولاننا في خطب يوم النحر بعد الصلاة هـ الوجه الثالث ان النحر بعد الفراغ من الصلاة وسعى الكلام فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى حـ ص حدثنا عبيد الله بن اسماعيل قال حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل ابوبكر رضي الله تعالى عنه وعندي جاريان من جواري الانصار تغنيان بما تقولن الانصار يوم بعثت قالت وليستا بفنيتين فقال ابوبكر ايها امير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابوبكر ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا شـ مطابقتهم للترجمة المروية عن الجوى غير ظاهرة اللهم الا اذا قلنا بالتكلف بأن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا عيدنا تقرير منه لما وقع من الجاريتين في هذا اليوم الذي هو يوم السرور والفرح وتقريره رضاه بذلك والرضى منه صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم مقام الدعاء وامامطابقتهم للترجمة المروية عن الاكثرين فلاتأني الا اذا جلنا لعظ السنة على معناها الغوى وبهذا المقدار يستأنس به وجه المطابقة وفيه الكفاية وحديث عائشة هذا قدمضي الكلام فيه في باب الحراب والدرق يوم العيد لانه اخرج هناك عن احمد بن حنبل عن عيسى عن ابن وهب عن عمر وعن محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة وهذا اخرج عن عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري يروي عن ابي اسامة حاد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة ومن زوائد على ذلك قوله وليستا بفنيتين اي ليس الغناء مادة لهما ولاهما معروفتان به قال القائل عياضى اي ليستا بمن تعنى بمادة الغنيات من التشويق والهوى اـ تريض بانقوا حذر واشتد باعل الخيال وما يترك العوس كاقيل الغناء رقية الزنا وليستا بمن اشهر باحسان النساء الذي تطايط وتكسیر وعمل يحرق الساكن ربيعت الكامن ولايمن

اتخذ صنعة وكسبا وقال الخطابي المغنية هي التي اتخذت الفناء صنعة وذلك مما لا يليق بحضرة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما التزم بالبيت والبيتين وتطريب الصوت بذلك مما ليس فيه
فحش او ذكر محذور فليس مما يسقط المروءة وحكم اليسير منه خلاف حكم الكثير قوله
ابن امير وروي امر امير بدون الباء اي ان التلبسون او تشتغلون بها وهو جمع مزبور وقدم
منه مستقصى قوله وهذا عيدنا يريد به ان اظهار السرور في العيدين من شعار الدين واعلاء
امر الله الخطابي قبل وفيه دليل على ان العيد موضوع للراحات وبسط النفوس والاكل والشرب
والجماع الا ترى انه اباح الفناء من اجل سائر العيد **ص** « باب لا الاكل يوم الفطر
قبل الخروج ش » اي هذا باب في بيان حكم الاكل يوم عيد الفطر قبل الخروج الى
المصلى لاجل صلاة العيد **ص** حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال اخبرنا سعيد بن سليمان قال اخبرنا
هشيم قال اخبرنا عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يفدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ش **ص** مطابقتها لترجمة ظاهرة ذكر رجاله
وهم خمسة الاول محمد بن عبد الرحيم المشهور بالصاعقة وقد تقدم الثاني سعيد بن سليمان الملقب
بسعدويه وقد تقدم الثالث هشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وقص الشين المججمة ابن القاسم
ابن دينار السلي الواسطي الرابع عبيد الله بالتصغير ابن ابي بكر بن انس الخامس جده انس بن مالك
يؤيد كلفائف اساده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك في ثلاثة مواضع
ومعه العنينة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه اربعة من افرادة وهو بغدادى
وسعدويه وهشيم واسطيان وعبيد الله مدني وفيه روى سعيد بن سليمان عن هشيم وتابعه ابو الربيع الزهراني
عند الاسمعيلى وجبارة بن المغلس عند ابن ماجه قال حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا هشيم عن
عبيد الله بن ابي بكر عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر
حتى يعلم تمرات ورواه عن هشيم ثنية عند الترمذي واحد بن منيع عند ابي خزيمة وابو بكر بن
ابي شيبة عند ابن حبان وعمر بن حنون عند الحاكم فقالوا كلهم عن هشيم عن محمد بن اسحق عن
حفص بن عبيد الله بن انس واصله الاسمعيلى بأن هشيا مدلس وقد اختلف عليه فيه وابن اسحق
ليس من شرط البخارى قلت هشيم صرح هنا بالخبار فأمن تدليسه على ان البخارى تزل فيه
درجة لان سعيد بن سليمان من شيوخه وقد اخرج هذا الحديث عنه بواسطة لكونه لم يسمعه منه
وقال صاحب التوضيح هذا الحديث من افراد البخارى قلت ليس كذلك لان ابن ماجه اخرج
ايضا كما ذكرناه عن قريب **ص** ذكر معناه قوله كان لا يفدو وفي لفظ ابن ماجه لا يخرج
وفي لفظ ابن حبان والحاكم ما خرج يوم فطر حتى يأكل تمرات قوله حتى يأكل تمرات
وفي رواية ابن ماجه حتى يعلم تمرات وفي لفظ ابن حبان حتى يأكل تمرات ثلاثا او خسا او سبعا
او اقل من ذلك او اكثر وترا وفي لفظ احمد ويأكلهن افرادا **ص** ذكر ما يستفاد منه فيه
ان السنة ان لا يخرج الى المصلى يوم عيد الفطر الا بعد ان يعلم تمرات وترا وله شاهد من حديث
برائة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الاضحية
حتى يرجع اخرجه الترمذي وابن ماجه وفي لفظ السهقي في كل من كذا حديثه **ص** ومنها حديث ابن
عمر كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفدو يوم الفطر حتى يأكل من صدقة الفطر

اخرجه ابن ماجه وفي سنده عمرو بن صهبان وهو متروك ومنها حديث ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه والبراق في مسنده وزاد فاذا خرج صلى ركعتين للناس واذا رجع صلى في بيته ركعتين وكان لا يصلي قبل الصلاة شيئا يعني يوم العيد وروى القرمذي محسنا عن الطارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال من السنة ان يطعم الرجل يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلي واخرجه الدارقطني عنه وعن ابن عباس وفي الموطأ عن ابن المسيب ان الناس كانوا يؤمرون بالاكل قبل الفطر يوم الفطر وعن الشافعي حدثنا ابراهيم بن محمد اخبرني صفوان بن سليم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطعم قبل ان يخرج الى الجبانة ويأمر به وهذا مرسل وقد روى مرفوعا عن علي ورواه الشافعي بمعناه عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وعن السائب بن يزيد قال مضت السنة ان يأكل قبل ان يخدم يوم الفطر وعن ابي اسحق عن رجل من الصحابة انه كان يأمر بالاكل يوم الفطر قبل ان يأتي المصلي وحكاه عن معاوية بن سويد بن مقرن وابن مغفل وعروة وصفوان بن محرز وابن سيرين وعبد الله بن شداد والاسود بن يزيد وام الدرداء وعمر بن عبد العزيز ومجاهد ونعيم بن سلمة وابي مخلدو عن عبد الله بن نمير حدثنا عبيد الله عن تافع عن ابن عمر انه كان يخرج الى المصلي ولا يطعم شيئا وحدثنا هشيم اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال ان طعم فحسن وان لم يطعم فلا بأس وحكاه الدارقطني عن ابن مسعود ان شاء اكل وان شاء لم يأكل وعن النخعي مثله وكان بعض التابعين يأمرهم بالاكل في الطريق قال ابن المنذر والذي عليه الاكثر استحباب الاكل فان قلت ما الحكمة في استحباب الفطر قلت قيل لما في الحلو من تقوية البصر الذي يضعفه الصوم وهو ايسر من غيره ومن ثم استحباب بعض التسامع ان يفطر على الحلو مطلقا كالعسل رواه ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما وروى فيه حكمة اخرى عن ابن عون انه سئل عن ذلك فقال انه يحبس البول قلت بمحتمل ان يكون التعيين في التمر لكونه ايسر الموجود واكثره واكثر قوتهم مع ما فيه من الحلو وقيل الحكمة فيه ان الفخلة بمثابة المسلم وقيل لانه هي الشجرة العلية واما الحكمة في جعلهن وترا فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوتر في جميع اموره استشعارا لوحداية واما الحكمة في نفس الاكل قبل صلاة عيد الفطر فلان لا يظن ان الصيام يلزم يوم الفطر الى ان يصلي صلاة العيد مع التأسي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ~~ص~~ وقال مريجي بن رجاء حدثني عبيد الله بن ابي بكر قال حدثني انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وياكلهن وترا ~~ش~~ - ذكر البخاري هذا المعلق لافادة اربعة اشياء - الاولى ان فيه التصريح باخبار عبيد الله بن ابي بكر عن انس لان في الرواية الاولى عن عنة - والثانية الاشارة الى ان الاكل مقيد بالوتر للحكمة التي ذكرناها - والثالثة الاشارة الى ان مريجي قد تابع هشيم على روايته عن عبيد الله بن ابي بكر والرابعة ان مريجي لما كان في الاحتجاج به خلاف ذكر ما رواه بصورة التعليق وليس له في البخاري غير هذا الموضع الواحد وقد وصل هذا المعلق احد عن حرمي بن سمارة عن مريجي بن رجاء ومن هذا اوجه اخرجه البخاري في تاريخه واخرجه ابو نعيم من حديث هاشم بن القاسم حدثنا مريجي به ومريجي صوابه وفتح الزاء وتشديد الجيم المفتوحة والياء المقصورة ورجاء بفتح الراء وتخفيف الجيم وبالمد اسرة دي - ~~ص~~ باب الاكل يوم الفطر ~~ش~~ اي هذا باب في بيان حكم الاكل يوم عيد

النصر ولم يذكر الاكل هنا في وقت معين كما ذكره معينا في باب الاكل يوم الفطر فانه قيده بقوله قبل الخروج يعني الى المصلى لان في حديث الباب فقام رجل فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم ولم يقيد بوقت وكذلك في حديث البراء ان اليوم يوم اكل وشرب ولكن يمكن ان يكون المراد من اليوم بعض اليوم كما في قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ دبره) ثم ان هذا البعض مجمل وقد فسره في حديث يريده اخرجه الترمذي والحاكم وقد ذكرناه في الباب السابق فانه بين فيه ان وقت الاكل في هذا الحديث بعد الصلاة كما بين ان وقته في عيد الفطر قبل الصلاة ~~حظ~~ ص حدثنا سعد قال حدثنا اسمعيل عن ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذكر من جبراته فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة فقال وعندي جذعة احب الي من شاتي لحم فرخص له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ادري ابلغت الرخصة من سواء ام لا ش ~~بهم~~ مطابقتها للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله هذا يوم يشتهي فيه اللحم فانه اطلق ذكر اليوم وكذلك في الترجمة ~~هو~~ ذكر رجاله ~~بهم~~ وهم خمسة قد ذكرناهم واخير مرة واسمعيل هو ابن علية وايوب هو السخيتاني ~~هو~~ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ~~بهم~~ اخرجه البخاري ايضا في الاضاحي من مسدد وعن علي بن عبد الله وعن صدقة بن الفضل وفي صلاة العيد عن حامد بن عمرو واخرجه مسلم في الذابح عن يحيى بن ايوب وزهير بن حرب وعمر والنقاد ثلاثهم عن ابن علية به وعن زياد بن يحيى وعن محمد بن عبيد واخرجه النسائي في الصلاة وفي الاضاحي عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وعن اسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه في الاضاحي عن عثمان بن ابي شيبة عن اسمعيل بن علية به مختصرا ~~بهم~~ ذكر معناه ~~بهم~~ قوله من ذبح قبل الصلاة فليعد اي من ذبح اضحيته قبل صلاة عيد الاضحي فليعد اضحيته لان الابح لتضحية لا يصح قبل الصلاة قوله فقام رجل هو ابو بردة بن نيار كما جاء في الحديث الذي يأتي بعده وهو خال البراء بن عازب قوله فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم وهذا يدل على انه يوم فطر قوله وذكر من جبراته يعني ذكر منهم فقرهم واحتياجهم كما يسمى هذا المعنى في الحديث الذي يأتي في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد وفي لفظ وذكره هنة من جبراته وكذا هو في نسخة الشيخ قطب الدين ويخط الديلمطي وذكر من جبراته بدون لفظ هنة كما هو المذكور ههنا والمنة الخالبة والفقر وحكي الهروي عن بعضهم شدالنون في هنة وهنة وانكره الازهرى وقال الخليل من العرب من يسكنه يحربه مجرى من ومنهم يتونه في الوصل قال ابن قرفون وهو احسن من الاسكان قوله فكان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة اي فيما قال عنهم قوله جذعة بفتح الجيم والزال المجمة والعين المهمله الطساعة في السنة الثانية والذكر الجذع وعن الاصمعي الجذع من المعز لسنة ومن الضأن لثانية اشهر او تسعة وفي الصحاح والجمع جذعات وفي الصحاح الجذع الصغير السن وقيل الجذع من الغنم يساكان او كبشا الداخل في السنة الثانية وقيل الجذع من الغنم لسنة والجمع جذعات وجذمان وجذاع والاسم الجذوعة وقيل الجذوعة في الدواب والانعام قبل ان ينشئ بسنة وفي المواعيد الجذعة السنية من الضأن والجمع جذع وعن عياض الجذع ما قوى من الغنم قبل ان يحول عليه الحول فذا تم له حول صار نيا قوله فلا ادري اي هذا الحكم كان خاصا به او عاما لجميع المتكلمين وهذا يدل على ان انسا لم يبلغه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تذبحوا الامسنة قوله الرخصة اي

في تضيئة الجذعة والمراد منها جذعة المزم كاجاء في الرواية الاخرى هنا جذعة والعناق
من اولاد المزم ذكر ما يستفاد منه في ان من ذبح اضحيته قبل صلاة العيد فانه لا يجوز
ووقت الاضحية يدخل بطلوع الفجر من يوم النحر وقال اسحق واجد وابن المنذر اذا مضى من نهار
يوم العيد قدر ما تحل فيه الصلاة والخطبتان جازت الاضحية سواء صلى الاما او لم يصل وسواء
كان في المصر او في القرى وعندنا لا يجوز لاهل الامصار ان يضجوا حتى يصلي الامام العيد فاما
اهل السواد فيذبحون بعد الفجر ولا يشترط فيهم صلاة الامام واشترط الشافعي فراغ الامام
عن الخطبة واشترط مالك نحر الامام واختلف اصحاب مالك في الامام الذي لا يجوز ان يضحي
قبل تضيئته فقال بعضهم هو امير المؤمنين وقال بعضهم هو امير البلد وقال بعضهم هو الذي
يصلي بالناس صلاة العيد وفيه مواساة الجيران بالاحسان وفيه ان جواز التضيئة بالجذعة
من المزم اختص لابي بردة والاجماع منعقد على ان الجذعة من المزم لا يجوز بخلاف جذعة
الضأن وقد قلنا ان المراد من الجذعة في الحديث الجذعة من المزم لا الجذعة من الضأن لما في رواية
مسلم لا تذبحوا الامسنة وهي الثنية من كل شيء فيه تصريح بانه لا يجوز الجذعة من غير الضأن
وحكي عن الازاعي وعطاء جواز الجذع من كل حيوان حتى المزم وكان الحديث لم يبلغها
فيه حجة لابي حنيفة على وجوب الاضحية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر باعادة
اضحية من ذبحها قبل الصلاة ولو لم تكن واجبة لما أمر باعادتها عند وقوعها في غير محلها **ص**
حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب
النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه قبل الصلاة ولان نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء
يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون
شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحت شاتي وتعدت قبل ان آتي الصلاة قال شاتك شاة لحم
قال يا رسول الله فان عندنا صافا لنا جذعة هي احب الي من شاتين اقبضى حتى قال نعم ولن تجزى
عن احد بعدك **ش** مطابقتة للترجمة في قوله وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب ولهذا
انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعنف ابا بردة لما قال له تعدت قبل ان آتي الصلاة **ب** ذكر رجالة
وهم خمسة الاول عثمان بن ابي شيبة اسمه ابراهيم بن عثمان ابوالحسن العباسي الكوفي اخو ابي بكر
ابن ابي شيبة وهو اكبر من ابي بكر بثلانين مات في الحرم سنة تسع وثلانين وماشيت في الثاني جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي ابو عبد الله الرازي وقد تقدم **ج** الثالث منصور بن المعتمر الكوفي **ز** الرابع
الشعبي عامر بن شراحيل الخامس البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه **ح** ذكر لطائف اسناده **ح**
في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغصة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه
ان رواته كلهم كوفيون وجرير اصله من الكوفة وفيه انه ذكر شيخه بلانسة لشهرته وقد ذكرنا
تعدد موضعه ومن اخرج عنه **ز** ذكر معناه **ح** قوله ونسك نسكنا يقال نسك نسك من باب
نصر ينصر نسكا بفتح الون اذا ذبح والنسيكة الذبيحة وجعها نسك ومعنى من نسك نسكنا ان من
ضحي مثل ضحيته وفي المحكم نسك بضم السين عن الهجائي والنسك العبادة وقيل لتعجب هل يسمى
النعوم نسكا فقال كل حق لله عز وجل يسمى نسكا والنسك والنسك شرعة النسك ورجل ناسك

مختلف في صحبته وروى عنه ابنه زيد وكثير قوله ان يرتقيه اي يريد ان يصعد عليه وان مصدرية قوله فبذلت بنوه الجبال هو ابو سعيد الخدري انما يجذبه لينبأ بالصلاة قبل الخطبة على السادة قوله فارتفع اي مروان على المنبر قوله غير ثم خطاب لمروان واصحابه اي غير ثم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخلفاءه فانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة قوله ما اعلم اي الذي اعلمه خير لانه هو طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون غيره خيرا منه قوله والله قسم معترض بين المبدأ والخبر قوله فجعلتها اي الخطبة فالمرتب بدل على هذا وان لم يرض ذكر الخطبة هو ذكر ما يستفاد منه فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب في المصلى في العيدين وهو واقف ولم يكن على المنبر ولم يكن في المصلى في زمانه منبر ومقتضى قول ابن سعيد ان اول من اتخذ المنبر في المصلى مروان وقد رواه مسلم ايضا من رواية عياض عن ابن سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحى الحديث وفيه فخرجت محاضرا مروان حتى اتينا المصلى فاذا كثير بن الصلت قدسني متبرا من طين وابن الحديث وقد اختلف في اول من فعل ذلك فقيل عرب بن الخطاب رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وهو شاذ وقيل عثمان وليس له اصل وقيل معاوية حكاه القاضي عياض وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية حكاه عياض ايضا بل الصواب ان اول من فعله مروان بالمدينة في خلافة معاوية كما اشار اليه في الصحيحين عن ابن سعيد الخدري رضى الله عنه وانما اختص كثير بن الصلت ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت مجاورة بالمصلى على ما يحمي في حديث ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى في يوم العيد الى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت قال ابن سعيد كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلى في العيدين وهي تظل على بطمان الوادي الذي في وسط المدينة وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان المنكر عليه والبا الا يرى ان اباسعيد كيف انكر على مروان وهو وال بالمدينة وفيه ان الصلاة قبل الخطبة ولهذا انكر ابو سعيد على مروان خطبته قبل الصلاة ومن قال بتقديم الصلاة على الخطبة ابوكرو وعمر و عثمان وعلي والمغيرة وابوسعود وابن عباس وهو قول الثوري والاوزاعي وابيثور واصحاق والائمة الاربعة وجهور العلماء وعند الحنفية والمالكية لو خطب قبلها جاز وخالف السنة ويكره ولا يكره الكلام عندها قال الكرماني كيف جاز لمروان تغيير السنة قلت تقديم الصلاة في العيد ليس واجبا فجاء تركه وقال ابن بطال انه ليس تغييرا لسنة لما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجمعة ولان المجتهد قد يؤدى اجتهاده الى ترك الاولى اذا كان فيه المصلحة انتهى قلت جل ابو سعيد فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على التعيين وحله مروان على الاولوية واعتذر عن ترك الاولى بما ذكره من تغيير حال الناس فرأى ان المحافظة على اصل السنة وهو استماع الخطبة اولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها فان قلت وقع عند مسلم من طريق طارق بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا قد قضى ما عليه وهذا ظاهر في انه غير ابن سعيد قلت اجيب بانه يحتمل ان يكون هو ابا مسعود الذي وقع في رواية عبدالرزاق انه كان معها ويحتمل تعدد القضية فان قلت روى الشافعي عن ابراهيم بن محمد قال حدثني داود بن الحصين عن عبد الله بن زيد الخطمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يبدؤون بالصلاة قبل الخطبة حتى قدم معاوية مكة معاوية الخطبة وهذا يدل على ان ذلك لم يزل الى آخر زمن عثمان وعبد الله صحابي

ما يوجب له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وانما الخطبة بعد الصلاة واخبرني عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية وعن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة ثم خلب الناس فلما فرغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقى فيه النساء صدقة قلت لعطاء اترى حقا على الامام الآن ان يأتي النساء يذكرهن حين يفرغ قال ان ذمت لحق عليهم وماله ان لا يفعلوا شي ~~مما~~ مطابقة هذا الحديث للجزء الثاني والثالث للترجمة ظاهرة اما مطابقته في الثاني ففي قوله فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وفي قوله قام فبدأ بالصلاة ثم خلب الناس واما مطابقته في الثالث ففي قوله لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر ولا يوم الاضحية وبقي الجزء الاول حاليا من حديث يدل عليه ظاهرا ولهذا اترض ابن التين فقال ليس فيما ذكره من الاحاديث ما يدل على مثنى ولا ركوب واجيب بأن عدم ذلك مشعر بتوسيع كل منهما وانه لامزية لاحدهما على الآخر قلت هذا ليس بنسئ ولكن يستأنس في ذلك من قوله وهو يتوكأ على بلال لان فيه تخفيفا عن مشقة المشي فكذلك في الركوب هذا المعنى ففي كل من التوكي والركوب ارتعاق وان كان الركوب المبلغ في ذلك ~~من~~ ذكر رجاله وهم سبعة : الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي القراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير : الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن لصنعاني البجلي قاضيها مات سنة سبع وتسعين ومائة باليمن : الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وقد تكرر ذكره في الرابع عطاء بن ابي رباح : الخامس جابر بن عبد الله : السادس عبد الله بن عباس : السابع عبد الله بن الزبير ~~من~~ ذكر لطائف استاده ~~في~~ فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضع وصيغة الافراد في اربعة مواضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في تسعة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه ان شيخه رازي والثاني من الرواة يما في الثالث والرابع مكيان وفيه ان هشام من افراد ~~من~~ ذكر من اخرجهم غيره ~~من~~ اخرجهم مسلم ايضا في الصلوات عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق ومحمد بن بكر ~~من~~ ذكر معناه ~~من~~ قوله الى ابن الزبير وهو عبد الله بن الزبير قوام في اول ما يوجب له اي لابن الزبير بالخلافة وكان ذلك في سنة اربع وستين هـ موت يزيد بن معاوية قتيلا لم يكن يؤذن على صيغة الجهول من التأدين اي لم يكن يؤذن في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصغير في انه وفي لم يكن للشان ~~من~~ قال واخبرني عطاء القائل هو ابن جريح في الموضعين وهو معطوف على الاسناد المذكور وكذا قوله وعن جابر بن عبد الله معطوف ايضا قوام دائما الخطبة بعد الصلاة ~~من~~ للأكثرين وفي روايه المستقلة واما يدل واما قيل انه تصحيف قد دعوى التصحيف ماله وجدلان المعنى صحيح قوله فذكرهن بالتحديد من التذكير اي وعظمن قوام وهو يتوكأ بجله حاليه اي يعتمد على يد بلال وكذا الواو في وبلال للمال قوام يلقى بضم الباء من الالة وهو الرمي قوام ان يأتي النساء مفعول اول للرؤية قوام حقا مفعول ثان قوام وماله ان لا يفعلوا يريد بذلك التأسي بهم فان قلت كلمة ما هذه ما هي قلت يحتمل ان تكون نافية وان تكون استفهامية ~~من~~ ذكر ما يستدعيه في الخروج الى المصلي وفيه ان لصلاة قبل الخطبة وفيه ان اذا ان لصلاة له دين ولا تأخر وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين غير اذان ولا تأخير ~~من~~ ثور وروى ابو داود عن حديث طاووس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى العيد بلا

اذان ولا اقامة وابا بكر وعمر وعثمان واخرجه ابن ماجه وروى البراء بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد بغير اذان ولا اقامة وروى الطبراني في الاوسط من حديث البراء بن مازب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في يوم الاضحية بغير اذان ولا اقامة وروى الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج الى العيد ماشيا يصلي بغير اذان ولا اقامة وقال ابن ابي شيبة حدثنا ابن مهدي عن سماك قال رأيت المغيرة بن شعبه والضحك وزيادا يصلون يوم الفطر والاضحية بلا اذان ولا اقامة وحدثنا عبد الاعلى عن بردة عن مكحول انه كان يقول ليس في العيدين اذان ولا اقامة وكذلك قاله حكيمه وابراهيم وابو وائل وقال الشعبي والحكم هو بدعة وقال محمد بن محمد وبسند صحيح عن ابن المسيب اول من أحدثه معاوية وحدثنا ابن اويس عن حصين اول من اذن في العيد زياد في الواضحة لابن حبيب اول من فعله هشام وقال الداودي مروان وعند الشافعي وغيره ينادى لهما الصلاة جامعة ينصب الاول على الاضواء ونصب الثاني على الحمال وفي شرح الترمذي للعافظ زين الدين قال الشافعي واجب ان يأمر الامام المؤذن ان يقول في الاعياد وما جمع الناس من الصلاة الصلاة جامعة او الصلاة فان قال هلموا الى الصلاة لم نكرهه فان قال حي على الصلاة فلا بأس به ونقل الماوردي في الحاوي عن الشافعي انه قال فان قال هلموا الى الصلاة او حي على الصلاة او قد قامت الصلاة كرهناه ذلك واجزاء وحكى ابن اربعة عن القاضي حسين انه يقول الصلاة الصلاة ولا يقول جامعة وفيه الامر بالصدقة لنفسه وخصه بذلك في قول بعض العلماء لقد رأيتكم اكثر اهل النار وفيه الحجة لابي حنيفة في وجوب الزكاة في الحلي واما المثنى الى العيد ففي الترمذي عن علي بن السنه ان يخرج الى العيد ماشيا وعند ابن ماجه عن سعد القرظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج الى العيد ماشيا وعند ابن ماجه ايضا من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى العيد ماشيا ويرجع ماشيا واسناده ضعيف جدا وعند البراء من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج الى العيد ماشيا ويرجع في طريق غير الطريق الذي خرج منه **باب** الخطبة بعد العيد **ش** اي هذا باب في بيان ان الخطبة تكون بعد صلاة العيد فان قلت كون الخطبة بعد صلاة العيد علم من حديث عبد الله بن عمر وحديث جابر بن عبد الله المذكورين في الباب الذي قبله وكذلك علم من حديث ابي سعيد الخدري المذكور في باب الخروج الى المصلى بغير منبر فلم كرر هذا وما فائدة اعادة هذا الحكم قلت لشدة الاحتشاش به وما هذه شانه يذكر بطريق الاستقلال والاستبداد والمذكور في الاحاديث السابقة وان كان في بعضها تصريح به ولكنه بطريق التبعية والذي يذكر بطريق التبعية لا يكون مثل الذي يذكر بطريق الاستقلال **ص** حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني الحسن بن مسلم بن يناق عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة **ش** مطابقتها لترجمة طاهرة لان الصلاة اذا كانت قبل الخطبة تكون الخطبة بعدها ضرورة **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم الشيباني النيسابوري **الثاني** عبد الملك بن عبد

العزير بن جريج * الثالث حسن بن مسلم بضم الميم من الاسلام ابن يساق بفتح الياء آخر
الحروف وتشديد النون وبعد الالف قاف * الرابع طاوس بن كيسان * الخامس عبدالله بن
عباس * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وكذلك بصيغة الاخبار
في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه المتنوعة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع
وفيه ان شيخه بصري والراوى الثانى والثالث مكيان والرابع يمانى * ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في تفسير سورة الممتحنة عن محمد بن عبد الرحيم
واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج الى آخره
مطولا واخرج ابوداود عن ابن عباس من طريق عطاء انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج
يوم فطر فصلى ثم خطب الحديث وبقيته الكلام قد مررت * ص حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابواسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان يصلون العيدين قبل الخطبة * ش * مطابقتها
لترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي ابويوسف وابواسامة جاد بن اسامة وعبيد الله
ابن عمر بن حفص وقدمر عن قريب واخرجه مسلم عن ابن ابي شيبة عن عبدة بن سليمان
وابى اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر
كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة * ص * حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة
عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى
يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم اتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة
فعلن يلقبن تلقى المرأة خرصها ومخاها * ش * مطابقتها لترجمة تأتى بالتكلف من حيث
ان الترجمة مشتملة على العيد والمراد منه صلاة العيد واشار بالحديث الى ان صلاة العيد
ركعتان وقال الكرماني فان قلت كيف يدل على الترجمة قلت كانه جعل امر النساء بالصدقة
من تمة الخطبة وتبعه بعضهم على هذا * قلت الذى ذكرته من الوجه في الدلالة على الترجمة
قد استبعدته وذكرته بالتعسف فالذى ذكر الكرماني ابعد من ذلك * ورجاله قد ذكروا غير
مرة واخرجه البخارى ايضا عن ابى الوليد في العيدين وفي الزكاة ايضا عن مسلم بن ابراهيم وفي
اللباس عن محمد بن عرمرة وجماعة بن منهل فرقهما واخرجه مسلم في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ
عن ابيه وعن عمر والناسد وعن بشار وابى بكر بن نافع كلاهما عن زندر واخرجه ابوداود فيه
عن حفص بن عمرو اخرجه الترمذى فيه عن محمود بن عبلان واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله
ابن سعيد واخرجه ابن ماجه فيه عن بشار * ذكر معناه * قوله تلقى المرأة فائدة التكرار
فيه انه ذكر الالتقاء اولاجملا ثم ذكره مفصلا وهذا اوقع في القلوب لانه يكون علم اجمالى
وعلم تفصيلي فالعلمان خير من علم واحد قوله خرصها الخرص بضم الخاء المعجمة وكسر هاء القرط
بعبدة واحدة وقيل هي الحلقة من الذهب او الفضة والجمع خرصة وخرصة لغة فيها وفي الصحاح
الخرص بالضم وبالكسر والجمع خرصان قوله ومخاها بكسر السين وباء الخاء المعجمة الخفيفة
وبعد الالف باء موحدة وقال ابو المعاني هو قلادة تتخذ من طيب وغيره ليس فيها جوهر وربما
عمل من خرزات اونوى الزيتون والجمع مخب مثل كتاب وكتب وقال ابن سيدة هي قلادة تتخذ

من رمل وسك وعلمب وفي الجمع للقرازيون من الطيب واجرهم والحرز وقيل هو خيط فيه
خرز وسمى من ابا اصوت خرز عند الحركة مأخوذ من الخبز وهو اختلاط الاصوات يقال بالصاد
وبالسين ذكر ما استفاد منه وهو على ثلاثة اوجه الاول ان صلاة العيد ركعتان قال ابن بريزة
ان عدد الاجام على ان صلاة العيد ركعتان لا اكثر الاماروي عن علي في الجامع اربع فان صليت في
المسلى فهي ركعتان كقول الجمهور الثاني ان الحديث يدل على ان لا تنقل قبل صلاة العيد ولا بعدها
وقد اختلف العلماء فيه فذهب ابو حنيفة والثوري الى انه يجوز ان تنقل بعد صلاة العيد ولا تنقل قبلها
وقال الشافعي ينقل قبلها وبعدها وروى ابن وهب واشهب عن مالك لا ينقل قبلها ويباح بعدها
وفي البدرية يجوز في بيته وعن ابن حبيب قال قومه هي صلاة ذلك اليوم يقتصر عليها الى الزوال قال
وهو احب الي وفي الذخيرة ليس قبل صلاة العيد صلاة كذا ذكره محمد بن الحسن في الاصل وان شاء
تطوع قبل القراخ من الخطبة يعني ليس قبلها صلاة مستنونة لانها تكره الا ان الكرخي نص على
الكرهية قبل العيد حيث قال تكره لمن حضر المصلي التنقل قبل صلاة العيد وفي شرح الهداية
كان محمد بن مقاتل المروزي يقول لا بأس بصلاة الضحى في الخروج الى المصلي وانما تكره في الجبانة
وجامع المشايخ على الكراهة مطلقا وعن علي وابن مسعود وجابر بن ابي اوفى انهم كانوا لا يرونها
قبل ولا بعد وهو قول ابن عمر ومسروق والشعبي والصحاح وسلم وقاسم وازهرى وميمر وابن
جريح واحد وقال انس والحسن وسعيد بن ابي الحسن وابن زيد وعروة والشافعي يصلي قبلها
وبعدها وزاد ابن ابي شيبة ابا الشعثاء وابردة الاسدي ومكحول والاسود وصفوان بن محرز ورجالا
من الصحابة وهو قول الشافعي في غير الام وقال ابو مسعود البدري لا يصلي قبلها ولا يصلي بعدها وهو
قول علقمة والاسود والثوري والنعفي والاوزاعي وابن ابي ليلى وقال الترمذي بعد ان اخرج حديث
ابن عباس المذكور والعمل عليه عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم
وبه يقول الشافعي واحد واصحق وقد رأيت طائفة من اهل العلم الصلاة بعد صلاة العيد وقبلها من
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم والقول الاول اصح ولما روى الترمذي حديث
ابن عباس هذا قال وفي الباب عن عبد الله بن عمر وابي سعيد قلت قد اخرج ابن ماجه حديث
عبد الله بن عمر ومن حديث عروة بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل
قبلها ولا بعدها وانفرد باخراجه ابن ماجه واما حديث ابي سعيد فقد اخرج ابن ماجه ايضا وانفرد
بمن حديث عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا
فدارجع الى منزله صلى ركعتين قلت وفي الباب ايضا عن علي بن ابي طالب وابي مسعود وكعب بن
عجرة وعبد الله بن ابي اوفى حديث علي عند البراء في حديث طويل وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يصل قبلها ولا بعدها فان شاء قل ومن شاء ترك وحديث ابي مسعود عند الطبراني في الكبير عن ابي
مسعود قال ليس من السنة الصلاة في خروج الامام يوم العيد وحديث كعب بن عجرة عند الطبراني ايضا
في حديث وفيه ان هاتين الركعتين سنة هذا اليوم حتى تكون الصلاة تدعوك وحديث ابن ابي اوفى عن
ابن ابي ربيعة قال قال ابي الوفاء قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى في يوم العيد الى ان قال انك قد
وَدَيْتُمْ فجلست قبلها ولا بعدها واخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل قبلها
ولا بعدها قالوا بئس الوجه الثالث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما دخل خطبته وامره بالصلاة

اصابة احد من الناس وطلب السلامة من ايصال الايداء الى احد وحديث هذه الترجمة يدل على قلة
مبالاة حامله وعدم احترازه من ايصال الاذى الى احد منه بل الظاهر ان حمله اياه ههنا لم يكن الا بطرا
واشرا ولا سيما عند مزاحمة الناس والمسالك الضيقة **ص** وقال الحسن نهوا ان يحملوا
السلاح يوم عيد الا ان يخافوا عدواش **ص** الحسن هو البصري وقوله نهوا بضم النون واصله
نهوا مثل نفوا اصله نفوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها
ثم حذفتم الياء لالتقاء الساكنين وجه التنبه خوفا من ايصال اذى لاحد ووجه الاستثناء ان الخوف
من العدو يبيح ما حرم من حمل السلاح للضرورة وروى عبد الرزاق باسناد مرسل قال نبى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخرج بالسلاح يوم العيد وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يلبس السلاح في بلاد الاسلام في العيدين الا ان يكونوا بحضرة
العدو **ص** حديثان كريا بن يحيى ابو السكين قال حدثنا الحاربي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن
جبير قال كنت مع ابن عمر حين اصابه سنان الرمح في اخص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فزعتها وذلك
بمضى فبلغ الجحاج فجاء يعود فقال الجحاج لو تعلم ما اصابك فقال ابن عمر انت اصببتى قال وكيف قال
جئت السلاح في يوم لم يكن يعمل فيه وادخلت السلاح في الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم
ش **ص** مطابقته لترجمة في قوله لم يكن يحمل فيه الى آخر الحديث **ص** ذكر رجالة **ص** وهم
خسة **ص** الاول زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي وكنيته ابو السكين بضم السين المهملة وقبح الكاف
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقدم في اول كتاب التيمم **ص** الثاني الحاربي بضم الميم
وبالحاء المهملة وكسر الزاء وبالياء الموحدة وهو عبد الرحمن بن محمد يكنى ابا محمد مات سنة خمس
وتسعين ومائة **ص** الثالث محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وقبح القاف ابو بكر
المنوي الكوفي **ص** الرابع سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه **ص** الخامس عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
عنهما **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضعفة في موضع
واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيعه من اقراده وفيه ان الرواة كلهم كوفيون وفيه رواية
التابعي عن التابعي لان محمد بن سوقة تابعي صغير من اجلة الناس واخرجه الحاربي ايضا في العيدين
عن احمد بن محمد بن يعقوب عن اسحق بن سعيد عن محمد بن سوقة **ص** ذكر معناه **ص** قوله اخص قدمه
باسكان الخاء المعجمة وقبح الميم وبالصاد المهملة قال ثابت في كتاب خلق الانسان وفي القدم
الاخص وهو خصرها الذي يتما في من الارض لا يصيبها اذا مشى الانسان وفي المحكم هو باطن القدم
ومارق من اسفلها قوائمه فزعتها اي فزعت السنان وانما انت الضمير اما باعتبار السلاح لانه مؤنث
واما باعتبار انها حديدة او يكون الضمير راجعا الى القدم فيكون من باب القلب كما يقال ادخلت الخلف
في الرجل قوائمه وذلك بمعنى اي ما ذكر وقع في منى وهو يصرف ويمنع سمى بها لان الدماء تمنى
فيها اي تراق اولان جبريل عليه السلام لما اراد مفارقة آدم عليه السلام قال له تمن فقال تمنى الجنة
اول تقدير الله فيها الشعائر من منى الله اي قدره قوله فبلغ الجحاج اي ابن يوسف الثقفي وكان اذ ذاك
اميرا على الجحاز وذلك بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة وكان عاملا على العراق عشرين سنة وفضل فيها ما ل
من سفك الدماء والاحاد في حرم الله وغير ذلك من المفاسد مات بواسط سنة خمس وتسعين ودفن بها وعفي
قبره واخرى عليه الماء قوائمه فجاء اي الجحاج يعود اي يعود عبد الله بن عمر وهي جملة في محل الصب على

الحل وقوله بقاء رواية المستقلى ويؤيده رواية الاستملى قاتناه وفي رواية غيره لجعل يعود وهو من
 افعال المقاربة التي وضعت للدلالة على الشروع في العمل ويعوده خبره قوله لو تعلم بنون المتكلم
 ما اصابك كذاه وفي رواية اخرى عن المجوى والمستقلى وفي رواية غيره لو تعلم من اصابك وجواب لو
 محذوف تقديره لجأزيته او عن رثاء والدليل عليه ما جاء في رواية ابن سعد عن ابي نعيم عن اسحق بن سعيد
 فقال فيه لو تعلم من اصابك عاقبته وله من وجد آخر قال لو اعلم الذي اصابك لضربت عنقه ويمحور
 ان تكون كلمة اول التثنية فلا تحتاج الى جواب واعلم ان الاصابة تستعمل متعدية الى مفعول نحو اصابه
 ستان الرمح والى مفعولين نحو انت اصابته انت اصابته خطاب ابن عمر لا حجاج وفيه
 نسبة الفعل الى الامر بشئ يتسبب منه ذلك الفعل لكن حكى الزبير في الانساب ان عبد الملك لما كتب الى
 الحجاج ان لا يخالف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما شق عليه فأمر رجلا معه حرية يقال انها كانت
 مسمومة فلصق ذلك الرجل به فأمر الحربه على قدمه فخرض منها أياما ثم مات وذلك في سنة اربع
 وسبعين قوله قال وكيف اى قال الحجاج وكيف اصابتك قال ابن عمر حلت السلاح في يوم اى في يوم العبد
 لم يكن يحمل فيه سلاح وادخلت السلاح في حرم مكة وخالفت السنة من وجهين لانه حل السلاح
 في غير مكانه وغير زمانه ثم ذكر ما استفاد منه ثم فيه ان معنى من الحرم وفيه الماع من حل السلاح
 في الحرم الا من الذى حمله الله لجماعة المسلمين فيه لقوله تعالى (ومن دخله كان آمنا) وحل السلاح في المشاهد
 التى لا يحتاج الى الحرب فيها مكروه لما يخشى فيها من الاذى والعقر عند تراجم الناس وقد قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم لئن رآه يحمل امسك بنصاها لانقرن به امسلا كان خافوا عدوا فاجاح حلها
 كما قال الحسن وقدام الله تعالى حل السلاح في الصلاة في الخوف فان قلت ذكرى كتاب الصريغى
 لما اذكر همد الله على الحجاج نعتب المجتئق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير امر الحجاج يقتله
 فضررب به رجل من اهل الشام ضربة فلما اتاه الحجاج يعود له عبد الله تقتلنى ثم تعودنى كفى الله
 حكما بينى وبينك هذا صريح بان امر يقتله وهو قاتله ولهذا قال عبد الله تقتلنى ثم تعودنى وفيما حكا
 الزبير في الانساب الامر بالقنصل غير صريح وروى ابن سعد من وجه آخر ان الحجاج دخل على ابن
 عمر يعود له لما اصابته رجله فقال له يا ابا عبد الرحمن هل تدري من اصاب رجلك قال لا قال اما والله لو هلت
 من اصاب تقتله قال فاشرك ابن عمر فجعل لا يكلمه ولا يلتفت اليه فوثب كالهضب قلت يحتمل تعدد
 الواقعة وتعدد السؤل اما امر عبد الله بعد ملانه احوال الاولى عرض والى الثانية صرح به والثالثة
 ارض عنه ولم يكلمه شئ وفيه ميل من البخارى الى ان قول الصحابي كان يفعل كذا على صيغة المجهول
 حكمه برفضه حدثنا احمد بن يعقوب قال حدثنى اسحق بن سعيد بن عروب بن سعيد
 ابن العاص عن ابيه قال دخل الحجاج على ابن عمر وانا عنده فذكر كيف هو قال صالح فقال من اصابك قال
 اسابنى من امر يعمل السلاح في يوم لا يحل فيه حله يعنى الحجاج ش مطابقته للبراء الاخير لترجمة
 وهو قوله من امر يعمل السلاح الخ واحمد بن يعقوب ابو يعقوب السعوى الكوفى وهو من افراد
 واسحق بن سعيد هو اخو خازن بن سعيد الاموى القرشى مات سنة ست وسبعين ومائة وابوه سعيد بن عمرو
 ابن سعيد بن العاص القرشى الاموى كنى ابا عثمان مرفى باب الاستنجاء بالحجارة وقدم الكلام فيه
 قوله عن الحجاج بالصعب على المعوية وقائه هو ابن عمر وزاد الاستملى في هذه الطريق قال لو

رآهم ايامهم فاصبح وعما منها م مات - من رخص - باب التذكير للعيد ش - اى هذا
 باب في بيان لتذكير للعيد من يكر اذا بادر واسرع كذا هو لا يثربين بلقاء الموحدة قبل الكاف وكذا
 شرحه الشارحون ووقع للمستقلى باب التذكير بتقديم الكاف قيل هو تعريف وفي بعض النسخ باب
 التذكير الى العيد - من رخص - وقال عبدالله بن بسر ان كما فرغا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح
 ش - عبدالله بن بسر يضم الباء الموحدة وسكون السين المهيمة وفي آخره راء ابو صفوان السلي
 المازني صاحب بن الحبابي مات بمصر فجاءه وهو يتوضأ - ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة
 بالشام وهو بمن صلى الى القبلتين وهذا التعليق وصله ابو داود وحدثنا الجدين حبل حدثنا ابو العيرة حدثنا
 صفوان حدثنا يزيد بن خير الرحى قال خرج عبدالله بن بسر صاحب النى صلى الله تعالى عليه وسلم
 مع الناس في يوم عيد فطر او اضحى فانكر ابطاء الامام وقال ان كنت قد فرغا ساعتا هذه وذلك
 حين التسبيح واخرجه اس ماجة ايضا قلت ابو العيرة عبد القدوس بن الحجاج الحصى الشامي
 وخبر يضم الحاء المهيمة وقمع اليه ابو عمر الشامي الرحى نسبة الى رجة بفتح الزاء والحاء المهيمة
 والباء الموحدة وهو رجة بن زرعة بن سبأ الاصغر من من خير قوله ان كما وفي رواية ابي داود انا كنا
 وكلمة ان - اى الخففة من القيلة واصلة انه بضمير الشان قوله وذلك حين التسبيح اى حين صلاة
 السجدة وهى صلاة الضحى وذلك اذا مضى وقت الكراهة وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح
 الضحى وقال الرماني حين التسبيح اى حين صلاة الضحى او حين صلاة العيد لان صلاة العيد سبعة ذلك
 اليوم - من رخص - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء بن مازب
 قال خطبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر فقل ان اول ما بدأ به في يومنا هذا ان نصلى
 ثم نرجع فنصلي ففعل ذلك فقد اصاب - ثمانا ومن دبح قبل ان يصلى فانما هو لم يحمله لاهله ليس
 من الناسك في شئ مقام خالى ابو بردة بن نيار فقل يا رسول الله انى ذبحت قبل ان اصلى وعندى
 جذعة خير من مسسة قال اجعلها مكانها او قال ادبحها ولن تجزى عن احد بعدك ش -
 مطابقتها للترجمة من حيث ان الانداء بالصلاة يوم العيد والمبادرة اليها قبل الاستغفار بكل شئ غير
 التأهب لها ومن لوازم ذلك التذكير اليها والحديث قد مر في باب الاكل يوم النحر عن قريب واخرجه
 هناك عن عثمان بن جرير عن منصور عن الشعبي الى آخره فانظر الى التماوت الذى بينهما فى الالفاظ
 واخرجه ايضا فى باب الخطبة بعد العيد عن آدم عن شعبة عن زبيد الى آخره وهذا الاستناد واسناد
 حديث الباب واحد غير المعبرة فى شيخه الذى روى عنه والاختلاف فى متنبها قليل وفى حديث
 هذا الباب ومن دبح وهناك ومن نحر والفرق بينهما ان المشهور ان النحر فى الابل والذبح فى غيره
 وقالوا النحر فى البس مثل الذبح فى الخلق وهنا اطلق النحر على الذبح باعتبار ان كلا منهما
 قهر الدم واختلعا فى - ثمانا - المدو الى العيد فكان ابن عمر يصلى الصبح ثم يقعد وكانا هو الى المصلى
 وهما عبيد بن المسيب قال ابراهيم كانوا يصلون فمرو عليهم بياهم يوم العيد عن ابي مجز مثله ومن رافع
 ابن خزيمة انه كان يمس فى المسجد مع يديه فاذا طلعت الشمس صلى ركعتين ثم يذهبون الى العطر
 والاضحى وكان عروة لا يأتى العيد حتى تشعل الشمس وهو قول عطاء والشعبي وفى المدونة
 - ثمانا - من المدو - من المسجد اذا طلعت الشمس وثان - من زاد منه ومن خدا اليها
 - ثمانا - واكن لا يكره حتى تطلع الشمس - ثمانا - ان رأتى الحلى - ثمانا -

اصلا، وظل الشافعي يأتي الى المصلي حين تبرز الشمس في الاضحية ويؤخر الغدو في الفطر قليلا
 حتى **ص** باب **هـ** فضل العمل في ايام التشريق **ش** اي هذا باب في بيان فضل العمل
 في ايام التشريق وهو مصدر من شرق اللحم اذا بسطه في الشمس ليحف وسميت بذلك ايام التشريق
 لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمعنى وقيل سميت به لان الهدى والضحايا لا تضر حتى تشرق
 الشمس اي تطلع وكان المشركون يقولون اشرق ثيركميا فعبروا به بفتح التاء الثلاثة وكسر الهمزة
 الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل بمعنى اي ادخل ايها الجبل في الشروق
 وهو ضوء الشمس كما قبر اي ندفع للخر وذكروا بعضهم ان ايام التشريق سميت بذلك وقيل التشريق
 صلاة العيد لانها تؤدى عند اشراق الشمس وارتعاعها كما جاء في الحديث لاجعة ولا تشريق الا في مصر
 جامع اخرجه ابو عبيد باسناد صحيح الى علي رضي الله تعالى عنه موقوفا ومساء لاصلاة بجعة ولا صلاة
 عيد في الخلاصة ايام النحر ثلاثة وايام التشريق ثلاثة وبعضه في اربعة ايام فان العاشر من ذي الحجة
 فخر خاص والثالث عشر تشريق خاص وما بينهما اليومان للنحر والتشريق جميعا **ص** وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما واذكروا الله في ايام معلومات ايام العشر والايام المعدودات ايام التشريق
ش قال ابن عباس واذكروا الله الى آخره رواية كريمة وابن شبيب ورواية المستفي والجوي
 ويذكروا الله في ايام معدودات ورواية ابي ذر عن الكشميهني ويذكروا الله في ايام معلومات
 الحاصل من ذلك ان ابن عباس لا يريد به لفظ القرآن اذ لفظه هكذا (ويذكروا اسم الله في ايام معلومات)
 ومراده ان الايام المعلومات هي العشر الاول من ذي الحجة والايام المعدودات المذكورة في قوله
 تعالى (واذكروا الله في ايام معدودات) هي الايام الثلاثة هي الحدي عشر من ذي الحجة لسمي يوم النفر
 والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول والنفر الثاني والتعليق المذكور وصله عبد الله بن
 حنبل في تفسيره حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار سمعت ابن عباس يقول اذكروا الله
 في ايام معدودات الله اكبر اذكروا الله في ايام معلومات الله اكبر الايام المعدودات ايام التشريق والايام
 المعلومات العشر واختلف السلف في الايام المعدودات والمعلومات فالايام المعلومات العشر والمعدودات
 ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر عند ابي حنيفة ورواه عنه الكرخي وهو قول الحسن
 وقتادة وروى عن علي وابن عمر ان المعلومات هي ثلاثة ايام النحر والمعدودات ايام التشريق
 وهو قول ابي يوسف وشهد سميت معدودات لقلتهن ومعلومات لجرم الناس على علمها لاجل
 صل المسك في الحج وقال الشافعي من الايام المعلومات النحر وروى عن علي وعمر يوم النحر
 ويومان بعده وبه قال مالك قال الطحاوي واليه اذهب لقوله تعالى (اذكروا اسم الله في ايام
 معلومات على ما رزقهم من بركة الانعام) وعن ايام النحر وسميت معدودات لقوله تعالى (واذكروا
 الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلاثم عليه) وسميت ايام التشريق معدودات لانه اذا زيد
 عليها في السقاء كان حصر القول صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبين مهاجري بمكة بعد قضاء نسكه
 فوق ثلاث **ص** وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران
 ويكبر الناس بكبرهما **ش** كذا ذكره العوفي والبيهقي عن ابن عمر وابي هريرة مطلقا
 وقال صاحب التوضيح اخرجه الشافعي حديثا ابراهيم بن محمد اخبرني عبيد الله بن نافع عن
 ابن عمر انه كان يغدو الى المصلي يوم الفطر اذا طلعت الشمس فكبر حتى يأتي المصلي يوم
 العيد ثم كبر المصلي حتى اذا جلس الامام ترك التكبير زاد في المصنف ويرفع صوته حتى يبلغ

الامام قلت الذي رواه الشافعي ليس بمطابق لما علقه البخاري فكيف يقول صاحب التوضيح أخرجه
 الشافعي ولهذا قال صاحب التلويح الذي هو حديثه في شرحه قال الشافعي حدثنا ابراهيم الى آخره
 ولم يقل أخرجه ولا وصله ونحو ذلك وقال البيهقي ورواه عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رفع الصوت بالتكبير والتكبير حتى يأتي المصلح وروى في
 ذلك من علي وغيره من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعتض على البخاري في ذكر هذا
 الاثر في ترجمة العمل في ايام التشريق واجيب بأن البخاري كثيرا يذكر الترجمة ثم يضيف اليها
 ماله ادنى ملايسة بها استطرادا **حج** ص وكبر محمد بن علي خلف التوافل **ش** **ح**
 محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم المعروف بالباقر مر في باب
 من امر الوضوء الا من المخرجين وهذا التطبيق وصله الدارقطني في المؤلف من طريق معن بن
 عيسى القزاز اخبرنا ابو وهنة رزيق المدني قال رأيت ابا جعفر محمد بن علي يكبر بمني في ايام
 التشريق خلف التوافل وابو وهنة يفتح الواو وسكون الهاء وبالتون ورزيق بتقديم الراء مصفرا
 وقال السفاقي لم يتابع شيدا على هذا احد ومن بعض الشافعية يكبر عقب التوافل والجنائز على
 الاصح وعن مالك قولان والمشهور انه مخص بالفرائض قال ابن بطال وهو قول الشافعي وسائر الفقهاء
 لا يرون التكبير الا خلق الفريضة وفي الاشراف التكبير في الجماعة مذهب ابن مسعود وبه قال
 ابو حنيفة وهو المشهور عن احمد وقال ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي يكبر المفرد والصح
 مذهب ابو حنيفة ان التكبير واجب وفي قاضيان سنة وبه قال الشافعي ومالك واحدا واختلف
 المشايخ على قول ابو حنيفة هل يشترط على اقامتها الحرية ام لا والاصح انها ليست بشرط عنده
 وكذا السلطان ليس بشرط عنده وليس على جماعة النساء اذا لم يكن معهن رجل فاذا كان
 يجب عليهن بطريق التبعة **س** ص حدثنا محمد بن عرفة قال حدثنا شعبة عن سليمان عن
 مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما العمل في ايام افضل
 منها في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ
ش مطابقتها لترجمة ظاهرة ان كان المراد من قوله في هذه ايام التشريق **ش** فان قلت
 المراد منه ايام العشر بدليل ان الترمذي روى الحديث المذكور من حديث الاعشى عن مسلم عن
 سعيد عن ابن عباس بلفظ ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر الحديث
 فحيث لا يكون الحديث مطابقا لترجمة قلت يحتمل ان البخاري زعم ان قوله في هذه اشارة الى
 ايام التشريق وفسر العمل بالتكبير لكونه اورد الآثار المذكورة المتعلقة بالتكبير فقط **ش** فان
 قلت الاكثر من الرواية على ان قوله في هذه على الالهام الا رواية كريمة عن الكشي عن مالك العمل
 في ايام العشر افضل من العمل في هذه قلت هذا مما يقوى ما زعمه البخاري **ش** فان قلت رواية
 كريمة شارة بحال ما رواه ابو در وهو من الحفلة عن الكشي عن شيخ كريمة بلفظ ما العمل
 في ايام افضل ما في هذا الاثر وكذا أخرجه احمد وغيره عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور
 ورواه ابو داود الطيالسي **ش** بسنده عن ثعبة فقال في ايام افضل منه في عشر ذي الحجة وكذا رواه
 ابو داود عن سعيد بن الربيع عن ثعبة وروى ابو عوانة وابن حبان في صحيحيهما من حديث جابر ما من ايام
 افضل من ايام عشر ذي الحجة فظهر من هذا كله ان المراد بالايام في حديث الباب ايام عشر
 ذي الحجة فلهذا لم يلق بذكرها في الحديث والترجمة قلت الشئ شرف بمجاورته ثلثي الشريف

وايام التشريق تقع ثلوايام العشر وقد ثبت بهذا الحديث افضلية ايام العشر وثبت ايضا بذلك افضلية ايام التشريق وايضا قد ذكرنا ان من جملة صنيع البخاري في جامعاته يضيف الى ترجمة شيئا من غيرها لادى ملازمة بها ذكر رجاله **هـ** وهم سنة **هـ** الاول محمد بن صرمة بفتح العين المهملة وتكرير الراء وقد تقدم **و** الثاني شعبة بن الحجاج **ز** الثالث سليمان الاعمش **ح** الرابع مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام وهو مسلم بن ابي عمران الكوفي والبطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره ثون وهو صفة لمسلم لقب بذلك لعظم بطنه **د** الخامس سعيد بن جبير وقد تكرر ذكره **س** السادس عبد الله بن عباس **هـ** ذكر لطائف اسناده **ك** فدا الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العننة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري والثاني من الرواة بسطامي والبقيد كوفيون وفيه ان الاعمش يروي عن البطين بالعننة وفي رواية الطيالسي عن الاعمش سمعت مسلما واخرجه ابوداود من رواية وكيع عن الاعمش فقال عن مسلم ومجاهد وابي صالح عن ابن عباس اما طريق مجاهد فقد رواه ابو عوانة من طريق موسى بن ابي عائشة عن مجاهد فقال عن ابن عمر بدل ابن عباس واما طريق ابي صالح فقد رواها ابو عوانة ايضا من طريق موسى بن ابي عن ابن عمر عن الاعمش فقال عن ابي صالح عن ابي هريرة والحفوف في هذا حديث ابن عباس وفيه اختلاف آخر عن الاعمش رواه ابو اسحق الفزاري عن الاعمش فقال عن ابي وائل عن ابن مسعود اخرج مجاهد الطبراني **ز** ذكر من اخرج مجاهد غيره **ح** اخرج ابوداود في الصيام عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن الاعمش واخرجه الترمذي فيه عن هادق قال حسن صحيح غريب واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن ابي معاوية **هـ** ذكر معناه **ك** قوله ما العمل قال ابن بطال العمل في ايام التشريق هو اكبر السنون وهو افضل من صلاة النافلة لانه لو كان هذا الكلام حضا على الصلاة والصيام في هذه الايام لما رخصه ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وقنبي عن صيام هذه الايام وهذا يدل على تصريح هذه الايام للاكل والشرب فلم يبق يعارض اذا عني بالعمل التكبير ورد عليه بان الذي سهر من العمل عند الاطلاق العبادة وهي لا تنافي استقاء حظ النفس من الاكل وسائر ما ذكر كان ذلك لا يستغرق اليوم واليلة وقال الكرماني العمل في ايام التشريق لا ينحصر في التكبير بل المتبادر منه الى الذهن انه هو المناسك من الرمي وغيره الذي يجتمع بالاكل والشرب مع انه موجل على التكبير لم يبق لقوله معناه باب التكبير ايام منى معنى ويكون تكرارا محضا ورد عليه بعضهم بان الترجمة الاولى لفضل التكبير والثانية لمشروعيته اوصفه اورد تفسير العمل المجمل في الاولى والتكبير المصريح به في الثانية لا كرر قلت الذي يدل على فضل التكبير يدل على مشروعيته ايضا بالضرورة والمجمل والمفسر في نفس الامر شي واحد قوله منها اي من الاعمال في هذه اي في هذه الايام اي في ايام التشريق على تأويل من اوله بهذا ولكن الذي يدل عليه رواية الترمذي انه ايام العشر كما ذكرناه مينا عن قريب قوله ولا الجهاد اي ولا الجهاد افضل منها وفي رواية سامة بن كهيل قال رجل ولا جهاد وفي رواية غندر عن الاسمعيلى قال ولا الجهاد في سبيل الله مرتين قوله الارجل فيه حذف اي الاجه د رجل قوله يخاطر بنفسه جملة حالية اي يكفح العدو بنفسه وسلاحه وجواده فيسلم من القتل ولا يسلم فهذه الخاتمة وهذا العمل افضل من هذه الايام وغيرها مع ان هذا العمل لا يمنع صاحبه من اتيان التكبير والاعلان به وفي رواية المستملى ولا الجهاد الامن

خرج بخاطر قوله فبرجع بشئ من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع هو ولا ماله فيزق الله
 الشهادة وقد وعد الله عليها الجنة قيل قوله فلم يرجع بشئ يستلزم انه يرجع بنفسه ولا بدورد
 بأن قوله بشئ تكرر في سياق النبي فتم ما ذكره وقال الكرماني بشئ اي لا بنفسه ولا بماله كليهما او لا
 ماله اذ صدق هذه السالبة يحتمل ان يكون بعدم الرجوع وان يكون بعدم الرجوع به وفي رواية
 ابي حنيفة من طريق ابراهيم بن حنيفة عن شعبة بن عمار عن جواد بن وهب عن ابي حنيفة في رواية
 القاسم بن ابي ايوب الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي طريق سلمة بن كهيل قال لا الا ان لا يرجع
 وفي حديث جابر الامن مفروجه في التراب ذكر ما استفاد منه في تعظيم قدر الجهاد وتفاوت
 درجاته وان الغاية القصوى فيه بذل النفس لله تعالى وفيه تفضيل بعض الازمنة على بعض كالامكنة
 وفضل ايام عشر ذي الحجة على غيرها من ايام السنة وتظهر قائدة ذلك فيمن تدر الصيام او علق
 علامات الاعمال بافضل الايام فلو افرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه على الصحيح افضل ايام العشر
 المذكور فان اراد افضل ايام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث ابي هريرة
 مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم وقال الداودي لم يرد صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان هذه الايام خير من يوم الجمعة لانه قد يكون فيها يوم الجمعة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه
 ورد بان المراد ان كل يوم من ايام العشر افضل من غيره من ايام السنة سواء كان يوم الجمعة ام لا ويوم
 الجمعة فيه افضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع المفضلين فيه والله اعلم **ص** باب ٥
 التكبير ايام منى واذا خذا الى عرفة **ش** اي هذا باب في بيان التكبير ايام منى وهي
 يوم العيد والثلاثة بعده قوله واذا خذا الى عرفة اي صبيحة يوم التاسع **ص** وكان
 عمر رضي الله تعالى عنه يكبر في قبته يعني فيسجد اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق
 حتى ترجع منى تكبيرا **ش** مطابقتها للجزء الاول للترجمة ظاهرة وهو تعليق وصله
 سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته يعني ويكبر اهل المسجد ويكبر
 اهل السوق حتى ترجع منى تكبيرا قوله في قبته القبة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة
 من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب قوله حتى ترجع يقال ارجع البحر بتشديد
 الجيم اذا اضطرب والرج التحريك قوله منى فاعل ترجع قوله تكبيرا نصب على التعليل اي
 لاجل التكبير وهو مبالغة في اجتماع رفع الاصوات **ص** وكان ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما يكبر تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فرشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الايام
 جميعا **ش** مطابقتها للجزء الاول للترجمة ظاهرة وهو تعليق وصله ابن المنذر والفاكهي
 في اخبار مكة من طريق ابن جريح اخبرني نافع ان ابن عمر فذكره سواء ذكره البيهقي ايضا
 قوله تلك الايام اي ايام منى قوله خلف الصلوات ظاهرة يتناول الفرائض والنوافل قوله
 وعلى فرشه ويروي فرشه قوله وفي فسطاطه فبست لعات فسطاط وفسطاط بفتح السين
 اصله فسطاط فادعت السين في السين واصل فسطاط فبست لعات فسطاط وفسطاط بفتح السين
 لاجتماع المثلين وضم الراء وكسرهما قال الكرماني هو بيت من الشعر وقال الزمخشري هو ضرب
 من الابنية في السفردون السراق وبه سميت المدينة التي فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط ويقال
 نصر والحصرة الفسطاط ويقال الفسطاط الخيمة الكبيرة قوله وممشاه بفتح الميم الاولى موضع

التاسع من مغرب ليلة النحر عند بعضهم قاله فاضيلان في الثالث في صفة التكبير وهو ان يقول
 مرة واحدة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر هو قول عمر بن الخطاب وابن
 مسعود وبه قال الثوري واحد واصحق وفيه اقوال اخر الاول قول الشافعي انه يكبر ثلاثا
 نسقا وهو قول ابن جبير الثاني قول مالك انه يقف على الثانية ثم يقطع فيقول الله اكبر لا اله
 الا الله حكاية التعليل عنه الثالث عن ابن عباس الله اكبر الله اكبر واجل الله اكبر
 والله الحمد الرابع الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير وهو مروى من ابن عمر الخامس عن ابن عباس ايضا الله اكبر الله اكبر
 لا اله الا الله هو الحى القيوم يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير السادس عن عبد الرحمن
 الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر الحمد لله ذكره في المحلى السابع انه ليس فيه شيء
 موقت قاله الحاكم وحاد وقول اصحابنا اولى لان دليبه جماعة من الصحابة والتابعين رضى
 الله تعالى عنهم ولم يثبت في شيء من ذلك حديث واصح ما ورد فيه عن الصحابة قول
 علي وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما انه من صبح يوم عرفة الى آخر ايام منى اخرجهما
 ابن المنذر وغيره ص حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مالك بن انس قال حدثني
 محمد بن ابي بكر الثقفي قال سألت انس بن مالك قال حدثنا مالك بن انس قال حدثني
 تصنعون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان يلى الملى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر
 عليه شيء مطابقتها للجزء الثاني للترجمة في قوله ويكبر المكبر ذكر رجاله وهم اربعة
 ابو نعيم الفضل بن دكين تكرر ذكره ومحمد بن ابي بكر ابن صوف بن رباح الثقفي بالنامثلثة والقاف
 المفتوحين ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع
 وفيه السؤال وفيه القول في ثلاثة مواضع ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره اخرجته
 البخارى ايضا في الجمع عن عبدالله بن يوسف عن مالك واخرجه مسلم في المناسك عن يحيى بن يحيى
 عن مالك وعن شريح بن يونس عن عبدالله بن رجاء واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى هو ذكر
 معناه في قوله سألت انس وفي رواية ابي ذر سألت انس بن مالك قوله ونحن الواو الحال
 قوله فاديان من هذا يغدو غدوا والمعنى نحن سائران من منى متوجهان الى عرفات قوله عن
 التلبية يتعلق بقوله سألت قوله كان اى الشان قوله لا ينكر عليه على صيغة المعلوم في الموضعين
 والضمير المرفوع الذى فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتكبير المذكور نوع من الذكر
 ادخله الملى في خلال التلبية من غير ترك للتلبية لان المروى عن الشارع انه لم يقطع التلبية حتى
 رمى جرة العقبة وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي وقال مالك يقطع اذا زالت الشمس وقال مرة
 اخرى اذا وقت وقال ايضا ادراج الى مسجد عرفة وقال الخطابي السنة المشهورة فيه ان لا يقطع
 التلبية حتى يرمى اول حصاة من جرة العقبة يوم النحر وعليها العمل واما قول انس هذا فقد يحتمل
 ان يكون تكبير المكبر منهم شيئا من الذكر يدخلونه في خلال التلبية النابتة في السنة من غير ترك للتلبية
 في قوله قال ابن جرير في قوله لا ينكر عليه على صيغة المفعول من امة عطية
 في قوله قال ابن جرير في قوله لا ينكر عليه على صيغة المفعول من امة عطية

الناس فيكبرون بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته **ش** مطابقة
 لمرجوة من حيث ان يوم العيد يوم مشهود كايام منى فكذلك في ايام
 الاعياد والجامع بينهما كونها اياما مشهودات **هـ** ذكر رجاله **وهم ستة** - الاول محمد ذكر
 في بعض النسخ غير منسوب قال ابو علي كذا رواه ابوذر وكذلك اخرجه ابو مسعود الدمشقي في كتابه
 محمد بن عمر قال ابو علي وفي روايتنا عن ابي علي بن السكن وابي احمد وابي زيد حدثنا عمر بن حفص
 لم يذكر واحدا قبل عمر ويشبه ان يكون محمد بن يحيى الذهلي واليه اشار الحاكم في هذا الموضع
 واما خلف والطرق فنذكر ان البخاري رواه عن عمر بن حفص لم يذكر احدا قبل عمر وكذا ذكره
 ابو نعيم ان البخاري رواه عن عمر بن حفص فعلى هذا لا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص
 فيه وقد حدث البخاري عن عمر بن حفص كثير ايضا واسطة وربما دخل بينهما وبينه واسطة احيانا قبل
 الراجح منقوط الواسطة بينهما في هذا الاسناد قلت لم يبين وجه الرجحان والموضع موضع
 الاحتمال والكرمانى جزم بالواسطة فقال محمد بن ابي يحيى الذهلي بضم الذال وسكون الهاء ابو عبد الله
 النيسابوري الحافظ مات بعد موت البخاري سنة ثمان وخمسين ومائتين **هـ** الثاني عمر بن حفص بن
 غياث النخعي الكوفي **١٠** الثالث ابو حفص النخعي وقد تقدم في باب المصنفين والاستشاق في
 الجاية **١١** الرابع عاصم بن سلمان الاحول وقدم ايضا **١٢** الخامس حفصة بنت سيرين ام الهذيل
 الانصارية اخت **١٣** بن سيرين **١٤** السادس ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب الانصارية وقد تقدمت
 في باب اثنين في لوسوء **١٥** ذكر لانا اسناده **١٦** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
 وفي نسخة في ثلاثة مواضع وفي القول في ثلاثة مواضع وفيه شبهة غير منسوبة على الاختلاف
 فيه وفي رواية الثابتة عن الصحابة وفيه ان شيخه نيسابوري على تقدير كونه الذهلي والثاني
 من الرواة **١٧** الثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان **١٨** ذكر تعدده وضده ومن اخرجه غيره **١٩**
 ذكره البخاري بعضه في حديث مطول في باب شهود الخئض العيدين عن محمد بن سلام عن عبد
 انوهاب عن ايوب عن حفصة وقد ذكرنا هناك انه اخرجه ايضا في العيدين عن ابي معمر عن عبد الوارث
 عن عبد الله الحبيبي عن جادو في الحج عن مؤمل بن هشام اربعتهم عن ايوب وذكرنا ايضا ان بقية الستة
 اخرجه **٢٠** ذكر معناه **٢١** قوله كنانا نؤمر على صيغة الجهول وهذه الصيغة تعد من المرفوع
 كما ذكرنا غير مرة **٢٢** صريحا كما سيجي ان شاء الله تعالى قوله ان تخرج بنون المتكلم
 وكما انهم مدررة والتقدير بان تخرج اي لا تخرج قوله حتى تخرج ابكر كلمة حتى لغاية
 وحتى الثانية **٢٣** الآية او عطى على الآية الاولى والواو معذوف منها وهو جار عندهم
 قوله من خذره **٢٤** بئر الحاء المنيعة وسكون الدال المهملة وهو سترية تسمى نخبة البيت تقع بالكر
 زراه وقبله واليهودح وقيل هو سرير عليل ستر وقيل هو اليت ودار تصبها الكلام فيه في باب
 شهود الخئض اليسر قوله الخئض ضم الحاء وتشديد الياء آخر الحروف جمع حائض قوله
 ويكبرن اي النساء ويسون كعب وهذه امثلة مشتركة بين الجمع المذكر والجمع المؤنث والفرق
 تقري فوزن الجمع المذكر يصحون ووزن الجمع المؤنث يفعلن **قوله** يرجون بركة ذلك اليوم
 من المؤمنين يرجون عبد الله ولاية مع النبي صلى الله عليه وآله **قوله** ان يذبحوا لله ذبائح
 من ثمرات الارض

لعل معنى التكبير في هذه الايام ان الجاهلية كانوا يذبحون لعلواغيتها فاجعلوا التكبير امتشعارا
 لادب الله تعالى حتى لا يذكر في ايام الذبح غيره * وفيه تأخير النساء عن الرجال * وفيه
 تساوى النساء والرجال في التكبير والاداء * وفيه اخراج النساء يوم العيد الى المصلى
 حتى الحيض منهن ولكنهن يعزلن المصلى * وفيه استحباب التكبير يوم العيد وكذا في ليلة في طريق
 المصلى وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه كبر يوم الاضحية حتى اتى الجبانة وعن ابي قتادة انه
 كان يكبر يوم العيد حتى يبلغ المصلى وعن ابن عمر انه كان يكبر في العيد حتى يبلغ المصلى ويرفع صوته
 بالتكبير وهو قول مالك والاوزاعي وقال مالك يكبر في المصلى الى ان يخرج الامام فاذا خرج قطع
 ولا يكبر الا اذا رجع وقال الشافعي احب اظهار التكبير ليلة النحر واذا غدوا الى المصلى حتى يخرج
 الامام ليلة الفطر عقيب الصلوات في الاصح وقال ابو حنيفة يكبر يوم الاضحية يخرج في ذهابه ولا
 يكبر يوم الفطر وقال الطحاوي ومن كبر يوم الفطر تأول فيه قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم)
 وتأول ذلك زيد بن اسلم ويحصل ذلك تعظيم الله بالافعال والاقوال كقوله (وكبره تكبيرا) والقياس
 ان يكبر في العيدين جميعا لان صلاتي العيدين لا يختلفان في التكبير فيهما والخطبة بعدهما وسائر مستلها
 كذلك التكبير في الخروج اليهما - ص - باب الصلاة الى الحربه يوم العيد ش -
 اي هذا باب في بيان الصلاة الى الحربه يعني يصلى والحربه بين يديه والحربه دون الرمح العربي
 النصل قوله يوم العيد من زوائد الكشميين - ص - حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
 الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان تركز له الحربه
 قد امد يوم الفطر ويوم النحر ثم يصلى ش - مطابقتها للترجمة ظاهرة وقدم هذا الحديث في باب
 ستره الامام ستره ان خلفه فانه اخرجه هناك من اسحق عن عبيد الله بن نعيم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
 عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد امر بالحربه فوضع بين يديه الحديث
 واخرجه ايضا في باب الصلاة الى الحربه من مسدد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقد
 ذكرنا في باب ستره الامام جميع ما يتعلق به من الاشياء وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي
 - ص - باب - جل العزلة او الحربه بين يدي الامام يوم العيد ش - اي هذا باب
 في بيان جل العزلة وهي اقصر من الرمح وفي طرفها زج - ص - حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
 قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو عمر والاوزاعي قال حدثني نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يغدو الى المصلى والعزلة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى فصلى اليها ش -
 مطابقتها للترجمة ظاهرة وابراهيم بن المنذر تقدم من قريب في باب المشي والركوب الى العيد والحزامي
 بالحاء المهملة وبزازي والوليد هو ابن مسلم والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والحديث اخرجه
 ابن ماجه في الصلاة عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس ومن دحيم عن الوليد وقدم الكلام
 فيه مستوفى في باب ستره الامام قوله فصلي ويروي ويروي فصلي فان قلت صلى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يروي الى غير جدار يرواه بعد من - ص - اي ان الستره ليست شرط بل
 وكان ذلك نادرا منه والروى راى صاحب الحديث عليه الصلاة والسلام لم طول دعوته انصلا الى ستر
 - ص - اي هذا باب في بيان حكم خروج النساء
 الى الصلاة يوم العيد يوم عيدوا حيض بضم الحاء وثبت الياء جمع حائض وهو من

طف الخالص على العام **ص** حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا جاد بن زيد عن ايوب عن
 محمد بن ام عطية قالت امرنا نينا صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخرج العواتق ذوات الخدور
ش مطابقتها للترجمة في قوله خروج النساء فقط وهو الجزء الاول للترجمة وحديث ايوب
 عن حفصة يطابق الجزء الثاني للترجمة وهو قوله والحيض وقدمر حديث ام عطية هذه في باب
 التكبير ايام منى من قريب قوله جاد بن زيد كذا وقع بالنسبة في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة
 حدثنا جاد بالنسبة قوله امرنا بفتح الراء كذا هو في رواية ابى ذر عن المستملى والجوى وفي رواية
 الباقرين امرنا بضم الهمزة على صيغة المجهول بدون لفظ نينا وفي رواية مسلم عن ابى الربيع
 الزهراني عن جاد قالت امرنا بعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله العواتق جمع العاتق
 وهى التى بلغت وسيت بها لانيها عتقت عن امهاتها في الخدمة او عن قهر ابويها يقال عتقت الجارية
 فهى عاتق مثل حاضت فهى حائض والعتيق القديم وقال ابن الاثير وروى في حديث ام عطية
 امرنا ان نخرج في العبد بن الحيض والعتيق والخدور جمع خدر وهو الستر وقدمر الكلام فيه
 مستوفى في كتاب الحيض في باب شهود الحائض العبد بن **ص** وعن ايوب عن حفصة بنحوه
ش هو معطوف على الاسناد المذكور والحاصل ان جادا روى عن ايوب المحدثين عن
 محمد بن سيرين عن ام عطية وروى ايضا عن ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية بنحوه اى
 نحو ما روى ايوب عن محمد وكلا الروايتين رواهما ابو داود اما الاولى فرواها عن موسى بن اسماعيل
 حدثنا جاد عن ايوب وروى حبيب ويحيى بن عتيق وهشام في آخرين عن محمد بن ام عطية قالت امرنا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نخرج ذوات الخدور يوم العبد الحديث واما الثانية فرواها عن محمد
 ابن عبيد حدثنا جاد حدثنا ايوب عن محمد بن ام عطية بهذا الخبر قال وحدث عن حفصة عن امرأة محمد
 امرأة اخرى اى حدث محمد بن سيرين عن اخت حفصة بنت سيرين ويقال هذا كان في ذلك الزمان
 لم تكن من المفسدة بخلاف اليوم ولهذا صرح عن عائشة لورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما حدث
 النساء من المساكنة نساء بنى اسرائيل فاذا كان الامر قد تغير في زمن عائشة حتى قالت هذا القول
 فاذا يكون اليوم الذى هم الفساد فيه وفشت المعاصى من الكبار والصغار فنسأل الله العفو والتوفيق
ص وزاد في حديث حفصة قال او قالت العواتق وذوات الخدور ويعترلن الحيض المصلى
ش اى وزاد ايوب في حديث حفصة في روايته عنها قال او قالت حفصة يعنى شك ايوب
 في انها قالت تخرج العواتق ذوات الخدور على ان ذوات الخدور تكون صفة للعواتق او قالت
 وذوات الخدور بواو المعطف ومعناها صواحب الخدور واهراب ذوات كاهراب مسلمات قوله
 ويعترلن الحيض من باب اكلوني البراغيث والامر بالا عترال اماثلا يلزم الاختلاف بين الناس
 من صلاة بعضهم وترك الصلاة لبعضهم او لئلا تجس المواضع او لئلا تؤذى جارتها ان حصل
 اى منها **ص** باب خروج الصبيان الى المصلى **ش** اى هذا باب
 في بيان خروج الصبيان الى مصلى العيد مع القوم وانما قال الى المصلى ولم يقل الى صلاة العيد
 لئلا من يتأني منه الصلاة ومن لا يتأني **ص** حدثنا عمر بن عباس قال حدثنا
 عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس قال خرجت
 مع انبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فطر او اضحى فصلى ثم خطب ثم اثنى النساء فوعظهن وذكرهن

وامرهن بالصدقة شي **﴿** مطابقته لترجمة من حيث ان ابن عباس كان وقت خروجه مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى صلاة العيد طملا لانه عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابن
ثلاث عشرة سنة فان قلت ايس في الحديث ما يشعر بكون ابن عباس طفلا حيث قلت سيأتي في باب العلم
الذي بالمصلي قال ولولا ما كان من الصغر ما شهدته فبهرت مادته في التراجم انه يترجم بما ورد في بعض طرق
الحديث الذي يورده **﴿** ذكر رجاله **﴿** وهم خمسة - الاول عمرو بن عباس ابو عثمان البصري وعمره
بالواو وعباس بالياء الموحدة المشددة وقد تقدم ذكره - الثاني عبدالرحمن بن مهدي بن حسان
الازدي العنبري - الثالث سفيان الثوري - الرابع عبدالرحمن بن عباس بالعين المهملة وبعد الالف
ياء موحدة مكسورة تقدم في آخر كتاب الصلاة - الخامس عبدالله بن عباس **﴿** ذكر لطائف اسناده **﴿**
فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضعفة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول
في اربعة مواضع وفيه ان شئ من افرادة وهو بصري وشيخ كذلك وسفيان كوفي وعبدالرحمن
ابن عباس كذلك وقد سميان عن عبدالرحمن وصريح يسي اعطاه **﴿** بيان - در لحن المذكور
حديثه **﴿** ذكر تعدد موثقه ومن اخرج به غيره - **﴿** خرجه - **﴿** اخرج به ايضا عمرو بن علي في الصلاة
وفي العيدين عن مسدد وعمران بن محمد بن محمد وفي الاحتصام من محمد بن كثير واخرجه ابو داود في الصلاة
عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي به **﴿** ذكر معناه **﴿** قوله او اضحى شك من
الراوي الظاهر ان الشك من عبدالرحمن بن عباس قوله فوصلتهن الوعظ الانذار بالعقاب قوله
وذكرهن بتشديد الكاف من التذكير وهو الاخبار بالثواب ويجوز ان يكون هذه الجملة تفسير لقوله
وعظتهن او تأكيد لها وقبل التذكير لامر علم سابقا **﴿** ودكر ما استفاد منه **﴿** فيه خروج السيد الى
المصلي ولكن بشرط التمييز الا يرى ان ابن عباس كيف ضبط القصة - **﴿** وفيه خروج النساء ايضا وسواء
فيه الطاهرات والحيض كاجاء في الحديث السابق **﴿** وفيه ان الصلاة قبل الخطبة - **﴿** وفيه الوعظ
نساء والامر لهن بالصدقة دون الرجال لانهن اكثر اهل النار والله اعلم **﴿** ص - **﴿** باب
استقبال الامام الناس في خطبة العيد شي **﴿** اي هذا باب في بيان استقبال الامام الناس وقت
خطبة بعد صلاة العيد فان قلت قد تقدم في كتاب الجعد باب استقبال الناس الامام اذا خطب وعلم من
ذلك ان الاستقبال منه في الخطبة فيكون هذا تكرارا قلت احب بانه انما ذكر هذه الترجمة لدفع
وهم من يتوهم ان العيد يخالف الجمعة في ذلك لان استقبال الامام في الجمعة ضروري لانه
يخطب على منبر بخلاف العيد فانه يجلب فيه على رجله كما تقدم في باب خطبة العيد
﴿ ص وقال ابو سعيد تام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقابل الناس شي **﴿**
مرأى من حديث ابي سعيد الخدري وصلة البخاري في باب الخروج الى المصلي بعد مبر قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلي قول شي يبدأ به الصلاة
بحم ينصرف فقوم مقابل الناس حديث ورواية مسلم قام قبل على الناس الحديث **﴿** ص
مسا ابو نعيم حدثنا محمد بن حنبل عن زيد بن اسحق عن ابيه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يوم اضحى الى النقيع فركب ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه وقال اول نسكنا في يومنا هذا
بشيء من صلاة ثم نرجع فنعمرن من الله فذكرنا ذلك دائما هو شي **﴿** جله
... انك في شي **﴿** قال يارب... وال الله اني رمت وعدي حذوا هي خير

صدقة وبضعة فوائده ذكرت هناك ص باب موعظة الامام النساء يوم العيد
 ش اي هذا باب في بيان وعظ الامام النساء يوم العيد اذا لم يسمع الخطبة مع الرجال
 ص حدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني
 عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفطر فصلى
 فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهويوكا على يد بلال وبلال باسط ثوبه تلقى
 فيه النساء الصدقة قلت لعطاء زكاة يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن حيثن تلقى قتها ويلقن
 قلت لعطاء اترى حقاً على الامام ذلك ويذكرهن قال انه لحق عليهم وماله لا يفعلونه قال
 ابن جريج واخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت الفطر مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب
 بعد خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاشي انظر اليه حين يجلس يده ثم اقبل بشقه حتى جاء
 النساء معه بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك الآية ثم قال حين فرغ منها اتن على ذلك
 فذالت امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرهما ثم لا يدري حسن بن هب قال فتصدقن قال فبسط بلال
 ثوبه ثم قال هلم لكن فداء ابني وامى فبلقن القميص والخوايتهم في ثوب بلال قال عبد الرزاق القميص
 الخواتيم العظام كانت في الجاهلية ش مطابقة للترجمة في قوله فأتى النساء فذكرهن يؤذ كر رجالة
 وهم ثمانية - الاول اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البغاري الثاني
 عبد الرزاق بن همام صاحب المسند والمصنف الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وقد تكرر
 ذكره الرابع عطاء بن رباح الخامس جابر بن عبد الله الاقصابي السادس الحسن بن مسلم بن ياق
 المكي السابع طاوس بن كيسان الثامن عبد الله بن عباس ذكر لطائف اسناده كفيه الحديث
 بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنة
 في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في تسعة مواضع وفيه ان شيخه من افراد وان نسبته
 الى حده وهو رواية الاسيلي فانه روى عنه في كتابه في مواضع مرة يقول حدثنا اسحق بن نصر فينسب
 الى جده ومرة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم فينسب الى ابيه وفيه ان شيخه بخاري سكن المدينة والثاني
 يعني والثالث والرابع مكبان والسادس كذلك والسابع يعني ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
 اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن رافع
 وعبد بن حيد كلاهما عن عبد الرزاق به ولم يذكر حديث عطاء عن جابر واخرجه ابو داود فيه عن
 مسدد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن خلاد ذكر معناه قوله فلما فرغ اي من الخطبة
 نزل قبل فيه اشعار انه كان يخطب على مكان مرتفع لان النزول يدل على ذلك واعترض عليه بانه تقدم
 في باب اللروح الى المصلي اه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب في المصلي على الارض واجيب
 بأن الراوي نزل من الرزول معنى الانتقال قلت يحتمل تعدد القضية قوله وهويوكا الواو
 فيه الحال وكذلك الواو في وبلال قوله تلقى بضم الياء من الالقاه والنساء بالرفع فاعله قوله قلت
 لعطاء القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد الاول قوله زكاة يوم الفطر كلام اضافي
 مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف مع تقدير الاستفهام اي اهي زكاة يوم الفطر واطلق على صدقة
 لاسنادهم اليه فدل انها واجبة قوله ولكن صدقة اي ولكن هي صدقة فارتفاعها على انها خبر مبتدأ

محذوف قوله تلقى بضم التاء المثناة من فوق من الالتقاء أي تلقى النساء والنساء وان كان جعلاً للرأفة من غير إلفاظه
ولكنه مفرد لفظاً قوله قضاها بالنصب مفعول تلقى القتح بفتح القاء والناء المثناة من فوق والهاء المعجمة
جمع قضة وهو خواتم بلا فصوص كأنها حلق وسبأى تفسيره عن قريب يلقين من الالتقاء أيضاً
والما كرر ليفيد العموم وقال بعضهم المعنى تلقى الواحدة وكذلك الباقيات قلت التركيب لا يقتضى
هذا على ما لا يخفى ومفعول يلقين محذوف وهو كل نوع من أنواع حليهن قوله قلت لعطاء القائل
هو ابن جريج أيضاً والمسؤل عطاء قوله أرى حقاً على الإمام ذلك الهمة فيه للاستفهام وحق
منصوب على أنه مفعول ترى وذلك إشارة إلى ما ذكر من الوعظ للنساء والأمر إياهن بالصدقة
والظاهر أن عطاء يرى وجوب ذلك ولهذا قال عياض لم يقل بذلك غيره والنووى وغيره جلاوه
على الاستصحاب قوله قال ابن جريج وأخبرني حسن بن مسلم معطوف على الإسناد الأول وقد أخرج
مسلم هذا الحديث ولكنه قدم الثاني على الأول قال حدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع قال
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله
قال سمعته يقول أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى قداماً بالصلاة قبل الخطبة
ثم خطب الناس فلما فرغ نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فأتى النساء فذكر هن وهن نوكان على
يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقين النساء صدقة قلت لعطاء زكاة الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن
بها حينئذ تلقى المرأة فحها ويلقن قلت لعطاء أحق على الإمام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن
قال أي لعمري أن ذلك لحق عليهن وماله لا يفعلون ذلك قوله ثم بخطب بعد لفظ يخطب على
صيغة المجهول قال الكرمانى معناه ثم يخطب كل واحد فعلى تفسيره هو على صيغة المعلوم وبعد
مبنى على الضم أي بعد أن يصلوا قوله خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع بدون
حرف العطف قبل قد حذف منه حرف العطف وأصله وخرج قلت لا يحتاج إلى ذلك
لأن هذا ابتداء كلام من ابن عباس قوله حين يجلس بتشديد اللام المكسورة من المجلس
ومفعوله محذوف أي حين يجلس الناس بيده وتفسيره رواية مسلم قال فزّل نبى الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كأنى انظر إليه حين يجلس الرجال بيده وذلك لأنهم أرادوا الانصراف
فأمرهم بالجلوس حتى يفرغ من حاجته ثم ينصرفوا جميعاً أو أنهم أرادوا أن يتبعوه فنههم
وأمرهم بالجلوس قوله بشقهم أي يشق صفوف الرجال الجالسين قوله مع بلال جلة
حالية وقعت لا وأو قوله فقال بأنها النبي إذا جاءك المؤمنات أي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعن
ألا هذه الآية وفي صحيح مسلم فلا هذه حتى فرغ منها وهذه الآية الكريمة في سورة المتحة
(يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى وعدوكم أولياء) ثم الآية المذكورة هي (يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين
بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله
غفور رحيم) والله أعلم بالصواب

[illegible]

ويعتزلن مصلاتهم قدم الكلام فيه في باب شهود الحائض العيدين وابن أبي عدي هو محمد بن
 ابراهيم مر ذكره في باب اذا جامع ثم عاد في كتاب الفسل وابن عون هو عبد الله بن عون مر في باب
 قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رب مبلغ ومحمد هو ابن سيرين قوله وقال ابن عون
 او العواتق شك فيه هو كما شك ابوب في الحديث الذي قبله وفي رواية الترمذي عن منصور بن
 زاذان عن ابن سيرين نخرج الابتكار والعواتق وذوات الخدور وفيه من القوائد جواز مداواة
 المرأة للرجال الاجانب وفيه من شأن العواتق والمخدرات عدم البروز الا فيما اذن لهن فيه وفيه
 استحباب اعداد الجلباب للمرأة ومشرعية عارية الثياب قيل وفيه استحباب خروج النساء الى
 شهود العيدين سواء كن شواب او ذوات هيات ام لا قلت في هذا الزمان لا يقتضي به لظهور الفساد
 وعدم الامن مع ان جماعة من السلف منعوا ذلك وهم عروة والقاسم ويحيى الانصاري ومالك
 وابو حنيفة في رواية وابو يوسف ومنع الشافعية ذوات الهيات والمستحسنات لغلبة الفتنه وكذلك الثوري
 منع خروجهن اليوم **ص** باب **ص** النحر والذبح يوم النحر بالمصلى **ش** اي هذا
 باب في بيان النحر الى آخره قالوا النحر في الايل والذبح في غيره والنحر في الهبة والذبح في الخلق
 وانما ذكر النحر والذبح كليهما ليفهم انهما مشتركان في الحكم وليعلم انه لا يمنع ان يجمع يوم النحر
 بين النكاحين احدهما بما ينحر والآخر بما يذبح **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث
 حدثني كبير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان ينحر او يذبح بالمصلى **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان المذكور فيه النحر والذبح معا
 وان كان بالتزد وكثير ضمد قليل خليل بن فرقد بالفاء والراء والقاف تزيل مصره والحديث
 اخرجه البخاري ايضا في الاضاحي عن يحيى بن بكير واخرجه النسائي في الصلاة وفي الاضاحي
 عن محمد بن عبد الملك والذبح بالمصلى للاعلام بذيخ الامام ليترتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية
 من القرب العامة واظهارها افضل لان فيه احياء لستبا وقدام ابن عمر ناهيا ان يذبح اضحيته بالمصلى
 وكان مريضنا لم يشهد العيد اخرجته في الموطأ وقال ابن حبيب يستحب الاعلان به لكي تعرف ويعرف
 الجاهل فتيها وكان ابن عمر اذا ابتاع اضحيته بأمر غلامه يحملها في السوق يقول هذه اضحية ابن عمر وهذا
 المعنى يستوي فيه الامام وغيره وقال ابن بطال لما كانت افعال العيد والجماعات الى الامام وجب
 ان يكون متقدما فيها والناس له تبع ولهذا قال مالك لا يذبح احد حتى يذبح الامام ولم يختلفوا
 ان من رمى الحجر حل له الذبح وان لم يذبح الامام الاسد فالحق المتعدد في الوقت لا الفعل
 واجمعوا ان الامام لو لم يذبح اصلا ودخل وقت الربيع ان الذبح حلال **ص** باب **ص**
 كلام الامام والناس في خطبة العيد واذا سئل الامام عن شيء وهو يخطب **ش** اي
 اي هذا باب في بيان حكم كلام الامام والحال انه والساس معه في خطبة العيد هذه ترجمة
 وقوله واذا سئل الامام الخ ترجمة اخرى وليس في ذلك تكرار وان كان يرى ذلك بحسب
 الظاهر لان الترجمة الاولى اعم من الثانية ولم يذكر جواب الشرط في الترجمة الثانية اكتماء بما
 في الحديث وليس الكلام في خطبة العيد كالام في خطبة الجمعة وقال شعبة كفى الحام بن عبيد
 يوم عيد والامام يخطب مع انه اذا كان الكلام من امر الدين للسائل والمسئول عنه فانه جاز وقد قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا قتلوا ابن ابي الحقيق دخلوا عليه يوم الجمعة وهو يخطب افلحت

فرجع من غيرها * الخامس لاظهار شعار الاسلام فيهما السادس لاظهار ذكر الله تعالى * السابع
ليخيط المتأقين او اليهود * الثامن ليرهم بكثرة من معه * التاسع للحد من كيد الطائفتين او من
احدهما * العاشر لاهل الطريقين بالسروية * الحادي عشر ليشركوا بمروره وبرؤيته * الثاني
عشر ليقضي حاجة من يحتاج اليها من نحو صدقة واسترشاد الى شيء واستشفاع ونحو ذلك * الثالث
عشر ليعيب من يستفتي في امر دينه * الرابع عشر ليعلم عليهم فيحصل لهم اجر الرد * الخامس عشر ليزور
اقارب الاحياء والاموات * السادس عشر ليصل رحمه * السابع عشر ليتفأل بتغير الحال الى المنة
والرضى * الثامن عشر لانه كان يصدق في ذهابه فاذا رجع لم يبق معه شيء فيرجع في طريق اخرى لئلا
يرد من سألته * التاسع عشر فعل ذلك لتخفيف الزحام * العشرون لانه كان طريقه التي توجه منها بعد
من التي يرجع فيها فاراد تكثير الاجر بتكثير الخطى في الذهاب وقال بعضهم ثبت من هذه
الوجه ما كان الواهي منها ونقل عن القاضي عبد الوهاب ان اكثرها دماوى فارغة قلت
هذه كلها اختراعات جيدة فلا يحتاج الى دليل ولا الى تصحيح وتضعيف ذكر ما يستفاد
منه * وهو استحباب مخالفة الطريق يوم العيد في الذهاب الى المصلى والرجوع منه
فجمهور العلماء على استحباب ذلك قال مالك وادركنا الائمة يفعلونه وقال ابو حنيفة يستحب له
ذلك فان لم يفعل فلا حرج عليه وقال الترمذي اخذ بهذا بعض اهل العلم فاستحبه للامام
وبه يقول الشافعي وذكر في الام انه يستحب للامام والمأموم وبه قال اكثر الشافعية
وقال الرافعي لم تعرض في الوجيز الا للامام وياهم قال اكثر اهل العلم ومنهم من قال ان علم
المعنى وثبتت العلة في الحكم والانتفى بانفائها فان لم يعلم المعنى بقى الاقتداء وقال الاكثرون يبقى
الحكم ولو انتفت العلة للاقتداء كما في الرمل وغيره * ص تابعه يونس بن محمد عن فليح عن
سعيد عن ابى هريرة وحديث جابر اصح ش * اي تابعه يونس بن محمد البغدادي ابو محمد
المؤدب وقدم في باب الموضوعين ومتابعته اياه في روايته عن فليح عن سعيد المذكور عن ابى هريرة
هكذا وقع عند جمهور رواة البخاري من طريق الفربري ولكن فيه اشكال واعتراض على البخاري
لان قوله وحديث جابر اصح يناق قوله تابعه لان المتابعة تقتضى المساواة فكيف تقتضى
الاصحية لان قوله اصح افضل التفضيل فيقتضى زيادة على المفضل عليه ويزول الاشكال باحد
الوجهين احدهما بما ذكره ابو علي الجبائي انه سقط قوله وحديث جابر اصح من رواية ابراهيم
ابن عقل النسفي عن البخاري والآخر بما ذكره ابو مسعود في كتابه قال قال البخاري في كتاب العيدين
قال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن ابى هريرة بنحو حديث جابر فقال الغساني لم يقع لنا في
الجامع حديث محمد بن الصلت الا من طريق ابى مسعود ولا غنى بالباب عنه لقول البخاري وحديث
جابر اصح قلت حينئذ فتأخر الاصحية لانه يكون حديث ابى هريرة صحيحا ويكون حديث جابر
اصح منه الا ترى ان الترمذي روى في جامعه حديثنا عبد الاعلى وابوزرعة قال حدثنا محمد بن
الصلت عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن ابى هريرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه
وسا اذا خرج يوم العيد في طريق رجع عن غيره ثم قال حديث ابى هريرة حديث قريب ورواه ابو نعيم
ايضا في مستخرجهم بما يزيل الاشكال بالكلية فقال اخرجه البخاري عن محمد عن ابى تيملة وقال تابعه
يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن ابى هريرة وحديث جابر اصح

[illegible]

يوم العيد ومرا الكلام فيه مستوفى قوله عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
والواو في وعندها الحال وكذلك الواو في والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم متفش اي متفط قوله فاشهرهما
زجرهما من الهرء هو الزجر قوله دعهما اي اتركهما وهو امر من يدع قوله فانها ايام عيداى
اي فان هذه الايام ايام عيد وانما اضاف اولا الى العيد ثم الى معنى لانه اشار في الاول الى الزمان
وفي الثاني الى المكان قوله وقالت عائشة معطوف على الاسناد المذكور والواو في وانا وفي وهم
يلعبون للحال قوله اما منصوب على الحال بمعنى آتئين وذو الحال محذوف تقديره تموا آتئين اي حال
كونكم آتئين وقال الخطابي اما مصدر اقيم مقام الصفة نحو رجل صوم اي صائم وقد يكون معناه
اتموا اتموا ولا تخافوا احد ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه قوله بنى ارفدة منادى حذف منه حرف النداء
يعنى يا بنى ارفدة وقدم تفسيره في الباب المذكور ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله
يعنى من الاثم هذا من كلام البخارى يشيره الى ان المراد منه الامن الذى هو ضد الخوف وليس هو
من الامان الذى للكفار واتصافه على انه مفعول له او تمييز ومناه تركهم من جهة انا انماهم ويجوز
ان يكون منصوبا بزع الخافض اي لا من و التثوين فيه لتقليل والتبجيس كافى ليلا في قوله
تعالى (سبحان الذى امرى بعبده ليللا) وبيان فوائده قد مر وت قال الكرماني هو خاص
بأيام العيد قلت الملة اظهر السرور فايما وجدت في يوم الختان ولا ملك والقدم
من السفر ونحوها جاز قلت قدينا المذهب فيه مستوفى ص باب الصلاة قبل العيد وبعدها
ولم يذكر حكم ذلك لان الاثر الذى ذكره عن ابن عباس يحتمل ان يراد به منع التفل او منع
الراتبة وعلى الوجهين هل هو لكونه وقت كراهة لو الاثم من ذلك ولكن قوله في الاثر قبل
العيد يدل على ان المراد منع التفل مطلقا ص وقال ابو المعلى سمعت سعيدا عن ابن
عباس كره الصلاة قبل العيد ش مطابقتها للترجمة ظاهرة مع بيان الحكم فيه وابو
المعلى بضم الميم وقبح العين المملة وتشديد اللام المفتوحة اسمه يحيى بن دينار العطار قاله
الكرماني وقال صاحب التوضيح يحيى بن ميمون العطار سماه الحاكم ابواحد ومسلم وليس له
عند البخارى سوى هذا الموضع وقد سمع من سعيد بن جبير عن ابن عباس ص حديثنا
ابو الوليد حديثا شمة حدثني عدي بن ثابت قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوم العطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ومعه بلال
ش مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة ابن عباس وقد ذكر البخارى الحديث
عن ابن عباس في باب الخلطة بعد العيد عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وذكرنا هناك
جميع ما يتعلق به من الاشياء وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قوله قبلها اي قبل صلاة
العيد التي عبر عنها بالركعتين وروى قبلهما اي قبل الركعتين التي هي صلاة العيد ص
ابواب ابوترش ص اي هذه ابواب ابوتر اي في بيان احكامها هكذا المستمل وعند الباين باب
ما جاء في الوتر وسقطت البعلة عند ابن شويه والاصيلي وكريمة وفي بعض النسخ كتاب الوتر والماسبة
بين ابوتر و ابواب العيد كون كل واحد من صلاة العيدين والوتر واحدا بركته انما هو الوتر بالكسر
النفرد او تر ما فتح الدخول هذه اهل العالية واما لعد اهل الخان فافادتهم واهلهم فبالكسر

فيهما وقرأ الدوميو ، غير ماصم وشفع والوتر بكسر الواو وقال بونس في كتاب اللغات وثرث الصلاة مثل وترتها - نيز صر ، بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع و عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى لله ورجاله قد ذكروا غير مرة ، واخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن يحيى بن يحيى واخرجه بوداود فيه عن القعنبي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة والحارث ابن مسكين كلاهما عن ابن القاسم ثلاثتهم عن مالك عن نافع و عبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هذا كرمناه ، قوله ان رجلا وقع في معجم الطبراني هو ابن عمر لكن يعكر عليه رواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو واني بينه وبين السائل ذلك الحديث وذكر محمد بن نصر في كتاب احكام الوتر من رواية عطية عن ابن عمر ان اهرابيا سأل قلت اذا جمل الامر على تعدد السائل لاعتراض فيه ويجوز ان يكون ابن عمر عن السائل تارة برجلا وتارة بأهرابيا ويجوز ان يكون هو السائل مع سؤال الرجل قوله عن صلاة الليل اى عن عددها لان جوابه بقوله مثنى يدل على ذلك لان من شأن الجواب ان يكون مطابقا لسؤال قوله مثنى مرفوع بأنه خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل وهو بدون التنوين لانه غير منصرف لتكرر العدل فيه قاله الرعشى وقال غيره للعدل والوصف والتكرير للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين اثنين اربع مرات وقد فسر ابن عمر راوى الحديث فقال مسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت عقبة بن حريث قال سمعت ابن عمر يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا رأيت الصبح يدركك فوتر بواحدة قبل لابن عمر ما معنى مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين وقال بعضهم فيه رد على من زعم من الحنفية ان معنى اثنين ان يشهد بين كل ركعتين لان راوى الحديث اعلم بالمراد به وما فسر هو المتبادر الى الفهم لانه لا يقال في الرابعية مثلا انها مثنى قلت زعم هذا الحنفى بما ذكر لا يستلزم في السلام ومقصوده ان لابد من التشهد بين كل ركعتين وامانه يسلم ولا يسلم فهو بحث آخر ويجوز ان يقال في الرابعية مثنى مثنى بالنظر الى ان كل ركعتين منها مثنى مع قطع النظر عن السلام قوله فاذا خشى احدكم الصبح اى فوات صلاة الصبح قوله توتر له على صيغة المجهول اسند الى ما في ما قد صلى والمعنى تصير به تلك الركعة الواحدة وترا وبه احتج الشافعى على ان الايتار بركعة واحدة جائزة وسنكلم فيه مبسوطا ان شاء الله تعالى ذكر ما يستفاد منه بذكره وهو على وجوه . الاول احتج به ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعى واحد ان صلاة الليل مثنى مثنى وهو ان يسلم في آخر كل ركعتين واما صلاة النهار فأربع عندهما وعند ابى حنيفة اربع في الليل والنهار وعند الشافعى فيهما مثنى مثنى واحتج بمارواه الاربعة من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وبما رواه ابراهيم الحري من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . وبما رواه الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ولا بى حنيفة رضي الله تعالى عنه في الليل ما رواه ابو داود في سننه من حديث زرارة بن اوفى عن عائشة انها سألت عن صلاة

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوف الليل فقالت كان يصلي صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع الى اهله فيركع اربع ركعات ثم يأوي الى فراشه الحديث وقال ابو داود في سماع زرارة عن عائشة فطر ثم اخرجته عن زرارة عن سعيد بن هشام عن عائشة قال وهذه الرواية هي المحفوظة عندي وروى احمد في مسنده عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى العشاء ركع اربع ركعات واوتر بسجدة ثم نام حتى يصلي بعدها صلاته من الليل فان قلت اخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في بيتي الحديث وفيه ويصلي بالناس العشاء ثم يدخل بيتي ويصلي ركعتين فهذا يخالف حديثها المتقدم قلت قد وقع من عائشة اختلاف كثير في اعداد الركعات في صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل فهذا اما من الرواة عنها واما منها باعتبار انها اخبرت عن حالات منها ما هو الاغلب من فعله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها ما هو نادر ومنها ما هو بحسب اتساع الوقت وضيقه ولا يحنيفة في النهار ما رواه مسلم من حديث معاذة انها سألت عائشة رضي الله تعالى عنها كم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى قال اربع ركعات يزيد ما شاء وفي رواية يزيد ما شاء وروى ابو يعلى في مسنده من حديث عمرة عن عائشة قالت سمعت ام المؤمنين عائشة تقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهما بكلام والجواب من حديث الاربعة الذي فيه ذكر النهار ان الزمذمي لما رواه سكت عنه الا انه قال اختلف اصحاب شعبة فيه رفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر فيه صلاة النهار وقال النسائي هذا الحديث عندي خطأ وقال في سننه الكبرى اسنده جيد الا ان جماعة من اصحاب ابن عمر خالفوا الا زدي فيه فلم يذكر فيه النهار منهم سالم ونافع وطاوس والحديث في الصحيحين من حديث جماعة عن ابن عمر وليس فيه ذكر النهار وقال الدارقطني في رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابن عمر مرفوعاً صلاة الليل والنهار مثنى مثنى غير محفوظ وانما يعرف صلاة النهار عن يعلى بن عطاء عن علي البارقي عن ابن عمر وقد خالفه نافع وهو احمض منه فذكر ان صلاة الليل مثنى مثنى والنهار اربعاً فان قلت قال البيهقي مثل ابو عبد الله البخاري عن حديث البارقي هذا صحيح هو قال نعم وقال ابن الجوزي هذه زيادة من ثقة فهي مقبولة قلت لو كان هذا صحيحاً لخرج البخاري ها وقال يحيى كان شعبة ينفق هذا الحديث ويرفعه ورعاً لم يرفعه وروى ابراهيم الحارثي عن مالك والثرقي عن نافع عن ابن عمر يرفعه صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقال ابن عمر رواه الحارثي خطأ ولم يتابعه عن مالك احد الوجه الثاني انك في الصحيحين في رواية البراءة الحارثي جازئ واحتج ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويسجد بسجدة في الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة رواه ابو داود وغيره وقال النوى وهو ضعيف ومذهب الجمهور وقال ابو حنيفة لا يصح الا بتسار بواحدة ولا تكرن الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه قلت من جاءه وتر سجدة اي ركعة وركعتين قبلها فيصير وتره ثلاثاً فله ثمانية والركعتان الفجر ولا يحنيفة ايضا احاديث صحيحة ترد عليهم بها ما رواه النسائي في سننه باسناده الى عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسه في ركعتي اوتر بها ما رواه احمد في مسنده في سنة ركعة باسناده الى عائشة قالت كان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر ثلاث لا يسلم الا في آخرهن وقال انه صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ومنها ما رواه الدار قطني ثم البيهقي عن يحيى بن زكريا عن الاعشى عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد الضبي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وترا ليل ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب فان قلت قال الدار قطني لم يروه عن الاعشى مرفوعا غير يحيى بن زكريا وهو ضعيف وقال البيهقي ورواه الثوري وعبد الله بن نمير وغيرهما عن الاعشى فوقفوه قلت لا يضرنا كونه موقوفا على ما عرف مع ان الدار قطني اخرجه عن عائشة ايضا نحوه مرفوعا واخرج النسائي من حديث ابن عمر قال حدثنا قتيبة عن الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة المغرب وترا صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل وهذا السند على شرط الشيخين وروى الطحاوي حدثنا روح بن الفرغ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عقبة بن مسلم قال سألت عبد الله بن عمر عن الوتر فقال اتعرف وتر النهار قلت نعم صلاة المغرب قال صدقت واحسنت وقال الطحاوي وعليه يحمل حديث ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الليل الى آخر حديث الباب قال معناه صل ركعة في ثنتين فيلها وتنفي بذلك الاخبار حدثنا ابو بكر حدثنا ابو داود حدثنا ابو خالد سألت ابا العالية عن الوتر فقال علما اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الوتر مثل صلاة المغرب هذا وتر الليل وهذا وتر النهار وروى الطحاوي عن انس قال الوتر ثلاث ركعات وروى ايضا عن السورين مخزومة قال دفنا ابا بكر ليلا فقال عمر رضي الله تعالى عنه اني لم اوتر قطام وصفنا وراه فملي ثلاث ركعات لم يسلم الا في آخرهن وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا حفص بن عمر عن الحسن قال اجمع المسلمون على ان الوتر ثلاثة لا يسلم الا في آخرهن وقال الكرخي اجمع المسلمون الى آخره نحوه ثم قال واوتر سعد بن ابي وقاص بركعة فانكر عليه ابن مسعود وقال ما هذا البتراء التي لا تعرفها على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد الله قيس قال قلت لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأقل من سبع ولا بأكثر من ثلاث حنيفة رواء ابو داود فقد نصت على الوتر بثلاثة ولم تذكر الوتر بواحدة فدل على انه لا اعتبار للركعة البتراء وقال النووي وقال اصحابنا لم يقل احد من العلماء ان الركعة الواحدة لا يصح الا بتأريها الا ابو حنيفة والثوري ومن تابعهما قلت عجا للووى كيف يقل هذا القل الخطأ ولا يرد مع حله بخطاه وقد ذكرنا من جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان الايتار بثلاث ولا تجزى الركعة الواحدة وروى الطحاوي عن عمر بن عبد العزيز انه اثبت الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاث لا يسلم الا في آخرهن واتعاق الفقهاء بالمدينة على اشتراط الثلاث بتسليمية واحدة بينك خطأ نقل الماقل اختصاص ذلك بابي حنيفة والثوري واصحابهما فان قلت ما تقول في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فان خشيت الصبح فاوتر بركعة قلت معناه متصلة بما قبلها ولذلك قال يوتر لك ما قبلها ومن يقتصر على ركعة واحدة كيف يوتر له ما قبلها وليس قبلها شيء فان قلت روى انه قال من شاء اوتر بركعة ومن شاء اوتر بثلاث او بخمس قلت هو محمول على انه كان قبل استقرارها لان الصلاة المستقرة لا يخير في اعداد ركعاتها وكذا قول عائشة كان يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة بعارضة ما روى ابن ماجه عن ام سلمة رضي الله عنها

انه كان يوتر بسمع او بجمع لا يفصل بينهما بنسليم ولا كلام فيصل على انه كان قبل استقرار الوتر
ومما يدل على ما ذهبنا اليه حديث التميمي عن البقير ان يصلي الرجل واحدة يوتر بها اخرجته ابن
عبد البر في التمهيد عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن البقيراء وعن قال يوتر
بثلاث لا يفصل بينهما عمر وعلى وابن مسعود وحذيفة وابي بن كعب وابن عباس وانس وابو امامة
ومهر بن عبد العزيز والفقهاء السبعة واهل الكوفة وقال الترمذي ذهب جماعة من الصحابة وغيرهم
اليه وعند النسائي بسند صحيح عن ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر بسمع اسم
ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن وعند الترمذي من حديث
الحارث عن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر بثلاث **ص** الوحة الثالثة
في وقت الوتر ووقته وقت العشاء فاذا خرج وقته لا يسقط عنه بل يقضيه وفي شرح المذهب جمهور
العلماء على ان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وقبل انه يتمد بعد الفجر الى ان يصلي الفجر قال ابن
يزيد ومشهور مذهب مالك ان يصلي بعد طلوع الفجر ما لم يصل الصبح والشاذ من مذهبه
انه لا يصلي بعد طلوع الفجر قال وبالمشهور من مذهبه قال احمد والشافعي ومن السلف ابن مسعود
وابن عباس وعبد بن الصامت وحذيفة وابو الدرداء وعائشة وظل طاوس يصلي الوتر بعد صلاة
الصبح وقال ابو ثور والاوزاعي والحسن واليث يصلي ولو طلعت الشمس وقال سعيد بن جبير يوتر من القبالة
وفي الصنف من الحسن قال لاوتر بعد الغداة وفي لفظ اذا طلعت الشمس فلاوتر وقال الشعبي من
صلى الغداة ولم يوتر فلاوتر عليه وكذا قاله مكحول وسعيد بن جبير **ص** وعن نافع ان
عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر بربض حاجته **ص** قال بعضهم
هو معطوف على الاسناد الاول وليس كذلك وانما هو معلق ولو كان مستندا لم يفرقه وانما فرقه
لامرين احدهما انه كان سمع كلاهما مفترقا عن الآخر والاخر انه اراد الفرق بين الحديث والاثار
وهذا رواه مالك عن نافع ان ابن عمر الى آخره واخرجه الطحاوي ايضا عن يونس بن عبد الاعلى
عن ابي وهب عن مالك واخرجه ايضا عن صالح بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور حدثنا هشيم عن
منصور عن بكر بن عبد الله قال صلى عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لسا ثم قام فأوتر بركعة قال
الطحاوي ففي هذه الآثار انه كان يوتر بثلاث ولكن يفصل بين الواحدة والاثنين فان قلت هذا
يؤيد مذهب من قال ان الوتر ركعة واحدة قلنا ان ابن عمر لما ساءه عقبة بن مسلم عن الوتر فقال اعراف وتر
النهار فقال نعم صلاة المغرب قال صدقت او احسنت فهذا ينادى باعلى صوته ان الوتر
كان عدان عمر ثلاث ركعات كصلاة المغرب قالذي روى عنه ادكرنا فعله وهذا قوله والاخذ
بالتقول اولى لانه اقوى وقد قلنا ان الحسن البصري حتى اجتمع المسلمين على الثلاث بدون الفصل
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن انس عن عكرمة بن سليمان عن كريب ان ابن عباس
رضي الله تعالى عنها اخبره انه بات عند ميمنة وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة فاضطجع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله في طواها فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ
سمع اليوم عن وجهه ثم قرأ عشر آيات من آل عمران ثم قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ثمن معلقة فتوضأ فحسن الوضوء ثم قام يصلي فصنعت مثله وقت الى جنبه فوضع يده اليمنى
على راسي واخذ باذني يفتلها ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح
 ثم اتى هذا الحديث ههنا بعد ان ذكره في عدة مواضع في العلم والطهارة والامامة
 والمساجد وغيرها لان فيه تعلقا بالوتر وهو قوله ثم اوتر وقدم الكلام فيه مستوفى ولنذكر
 ههنا ما لم نذكره قوله انه بات ضد ميونة زاد شريك بن ابى نمر عن كريب عن مسلم فرقت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يصلى وزاد ابو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل
 وسلم من طريق عطاء عن ابن عباس قال بعثني العباس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد
 النسائي من طريق حبيب بن ابى ثابت عن كريب في ابل اعطاء اياها من الصدقة ولا بى عوانة من
 طريق علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان العباس بعثه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة
 فوجدته جالسا في المسجد فلم استطع ان اكلمه فلما صلى المغرب قام فركع حتى اذن المؤذن بصلاة العشاء
 ولا بى خزيمية من طريق طلحة بن نافع عنده كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعد العباس
 ذودا من الابل فبعثني اليه بعد العشاء وكان في بيت ميونة فان قلت هذا يخالف ما قبله قلت يحمل
 على انه لما يكلمه في المسجد اعاده اليه بعد العشاء ولحمد بن نصر في كتاب قيام الليل من طريق محمد بن
 الوليد بن نوفع عن كريب من الزيادة فقال لي يابني بت الديلة عندنا وفي رواية حبيب بن ابى ثابت
 قلت لا انام حتى انظر الى ما يصنع اى في صلاة الليل وفي رواية مسلم من طريق الضحاك بن عثمان
 عن حمزة فقلت لميونة اذا قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقمظيني قوله في عرض الوسادة
 وفي رواية محمد بن الوليد المذكورة وسادة من ادم حشوها ليف وفي رواية طلحة بن نافع المذكورة
 ثم دخل مع امرأته في فراشها وزاد انها كانت لبثت حائضا وفي رواية شريك بن ابى نمر عن كريب
 في التفسير قدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اهله ساعة وقال ابن الاثير الوسادة المخذة
 والجمع الوسائد وفي المطالع وقد قالوا اساد ووساد والوساد ما يتوسد اليه للنوم وقال ابو الوليد
 والظاهر انه لم يكن عندهما فراش غيره فلذلك باتوا جميعا فيه والعرض بفتح العين ضد الطول
 وفي المطالع وبعضهم يضمها والفتح اشهر وهو الناحية والجانب وقال ابن عبد البر وهي الفراش
 وشبهه قال وكان والله اعلم مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عند رأسه قوله
 حتى انتصف الليل او قريبا منه وجزم شريك بن ابى نمر في روايته المذكورة بثلاث الليل الاخير فان
 قلت ما التوفيق بينهما قلت يحمل على ان الاستيقاظ وقع مرتين ففي الاول نظر الى السماء ثم تلا
 الآيات ثم جاد لمضجعه فقام وفي الثانية اعاد ذلك ثم توضأ وصلى وفي رواية الثوري عن سلمة بن كهيل
 عن كريب في الصحيحين فقام من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه وبده ثم قام فأتى القرية الحديث وفي
 رواية سعيد بن مسروق عن سلمة عنده سلم ثم قام قومة اخرى وعنده من رواية شعبة عن سلمة فيقال
 بدل فأتى حاجته فان قلت قريبا منسوب بماذا قلت بعامل مقدر نحو صار الليل قريبا من الانتصاف
 قوله من آل عمران اى من حاتمته وهي ان في خاق السموات والارض الى آخرها قوله ثم قام الى شن
 زاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشن في انا ثم توضأ قوله معلقة انما انها باعتبار ان الشن في معنى
 اقربة قوله فاحسن اوضوء وفي رواية محمد بن الوليد وطلحة بن نافع جميعا غلبت اوضوء وفي
 رواية عرو بن دينار عن كريب فوضأ وضوءا خفيفا وسلم من طريق عياض عن حمزة فاستبغ
 اوضوء ولم يمس من الماء الا قليلا وزاد فيها قسوسك وفي رواية شريك عن كريب فاستن قوله

ثم قام يصلي وفي رواية محمد بن الوليد ثم اخذ برداله حضر مياقوت فدخل البيت فقام يصلي فقول له
 فاخذ اذني زاد محمد بن الوليد في روايته فمرفت انه انما صنع ذلك ليونسني يده في ثلثة اليل وفي
 رواية الضحاك بن عثمان فجعلت اذا اغفيت اخذ بشعمة اذني فقول له فصل ركعتين ثم ركعتين في رواية
 هذا الباب ذكر الركعتين ست مرات ثم قال ثم اوتر وذلك يقتضي انه صلى ثلث عشرة ركعة
 وصرح بذلك في رواية سلمة الآتية في الدعوات حيث قال فتأملت ولمسلم فتكملت صلاته ثلث
 عشرة ركعة وظاهر هذا انه فصل بين كل ركعتين ووقع التصريح بذلك في رواية طلحة بن نافع
 حيث قال فيها سلم بين كل ركعتين وسلم من رواية علي بن عبد الله بن عباس التصريح بالفصل ايضا
 وقد ورد عن ابن عباس في هذا الباب احاديث كثيرة بروايات مختلفة وكذلك عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها وقال الطحاوي اذا جعت معاني هذه الاحاديث تدل على ان وتره صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان ثلث ركعات قول له ثم اضطلع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين قال القاضي فيه ان
 الاضطلاع كان قبل ركعتي الفجر وفيه رد على الشافعي في قوله انه كان بعد ركعتي الفجر وذهب مالك
 والجمهور الى انه بدعة قول له ثم خرج الى المسجد فصلي الصبح بالجماعة رخص حدثنا يحيى بن
 سليمان قال حدثني عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه
 عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة القبل
 مشي مشي فاذا اردت ان تنصرف فاركع ركعة توترك ما سليت ش قد مضى هذا الحديث
 عن قريب في باب ما جاء في الوتر عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار كلاهما
 عن ابن عمر وهما اخبراه عن يحيى بن سليمان ابى سعيد الجعفي الكوفي زيل مصر وهو من افراده يروي
 عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
 بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ص قال اتسم ورأينا اناسا منذ ادر كنا
 يوترون بثلاث وان كلا لو اسع وارجو ان لا يكون بشيء منه بأس ش القاسم هو ابن
 محمد بن ابي بكر المذكور آنفا في الحديث قال بعضهم هو بالاسناد المذكور كذلك اخبره
 ابو نعيم في مستخرجهم ووهم من زعم انه معلق قلت الصواب مع من ادعى التعليق لانه فصله
 بمماثلة فجعله ابتداء كلام ولا يلزم من استخراج ابى نعيم اياه موصولا ان يكون هذا موصولا قوله
 منذ ادر كنا اي منذ زمان بلوغنا العقل والحلم قوله يوترون بثلاث اي بثلاث ركعات قول له
 وان كلا اي وان كل واحد من الركعة والثلاث واسع يعني لا يخرج في فعل ايها شاء وقال
 الكرماني من الركعة والثلاث والخمس والسبع والتسع والاحدى عشرة لثرت قلت السلام
 في الوتر الذي هو ركعة واحدة ام ثلاث ركعات وما فوق الثلاث من الاشارة ليس فيه خلاف
 وقال بعضهم فيه ما يقتضي ان القاسم فهم من قوله فاركع ركعة اي منفردة منفصلة ودل ذلك على انه لا فرق
 عنده بين الوصل والفصل في الوتر قلت القاسم صاحب لسان وفهم وعلم كيف ينسب اليه
 ما لا يدل عليه اللفظ فان قوله فاركع ركعة يعني ركعة واحدة وهو اعم من ان يكون متحدة
 ركعة واحدة ولكن قوله توترت ما سرت يدل على انه يرسل الركعتين اثنتين قبلها
 يوترون بثلاث ركعات لان المراد من قوله ما سرت يوترون بثلاث ركعات لان المراد
 ولا يكون ثلثا ورا الا اذا انضم اليه هذه الركعة الواحدة من غير ان يفصل لايكون

الوتر الاربعة وهي واحدة والواحدة بئراء وقد نهي عنها على ما ذكرنا فيما مضى
 حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة ان عائشة اخبرته
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي احدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته
 تعني بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع
 ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ثم يركع
 هذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في باب طول السجود في قيام الليل بهذا الاسناد والمتن
 بعينهما وابو اليان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم
 قوله كان يصلي احدى عشرة ركعة وروى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 خلاف ما رواه الزهري عنه وهو ما رواه مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله
 تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلث عشرة ركعة ثم يصلي
 اذا سمع السدا ركعتين خفيفتين اخرجه ابوداود عن القعنبي عن مالك واخرجه الطحاوي
 عن يونس بن عدا الا على عن ابن وهب عن مالك بن نويرة وروى ابوداود ايضا حدثنا موسى
 ابن اسمعيل ومسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان عن يحيى عن ابى عن عائشة عن نبي الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة كان يصلي ثماني ركعات ويوتر بركعة ثم يصلي قال
 مسلم بعد الوتر ركعتين وهو قاصد فاذا اراد ان يركع قام فركع وبصلي بين اذا ان الفجر والاقامة
 ركعتين واخرجه مسلم والنسائي ايضا واخرجه ابوداود ايضا من حديث القاسم بن محمد عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي من الليل عشر ركعات ويوتر بمسجدة ومسجدة
 مسجدتي الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة واخرج ايضا من حديث الاسود بن يزيد انه دخل
 على عائشة فسألها عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي ثلاث
 عشرة ركعة من الليل ثم انه يصلي احدى عشرة ركعة ويترك ركعتين ثم قبض حين قبض وهو يصلي
 من الليل تسع ركعات آخر صلاته من الليل الوتر وروى ايضا من حديث سعيد بن هشام في حديث
 طويل انه سأل عائشة قال قلت حدثيني عن قيام الليل فاخبرت به ثم قال حدثيني عن وتر النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم قالت كان يوتر بثمان ركعات لا يجلس الا في الثامنة والتاسعة ولا يسلم الا في التاسعة
 ثم يصلي ركعتين وهو جالس فثلاث احدى عشرة ركعة ياتي فلأسن واخذ النعم اوتر بسبع ركعات
 لم يجلس الا في السادسة والسابعة ولم يسلم الا في السابعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس فثلاث تسع ركعات
 ياتي اعلم ان عائشة رضى الله تعالى عنها اطلقت على جميع صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل التي كان
 فيها الوتر وتراجعت احدى عشرة ركعة وهذا كان قل ان يبدن ويأخذ النعم فلأبدن واخذ النعم
 اوتر تسع ركعات وهما ايضا اطلقت على الجميع وتر الوتر منها ثلاث ركعات اربع قبله من الليل وبعده
 ركعتان فالجميع تسع ركعات فان قلت قد صرح في الصورة الاولى بقولها لا يجلس الا في الثامنة
 ولا يسلم الا في التاسعة وصرحت في الصورة الثانية بقولها لم يجلس الا في السادسة والسابعة
 ولم يسلم الا في السابعة قلت هذا اقتصار منها على بيان جلوس الوتر وسلامه لان السائل انما سأل
 عن حقيقة الوتر ولم يسأل عن غيره فاجبت مبينة بما في الوتر من الجلوس على الثانية بدون سلام
 واياها من اخرها على الثالثة بسلام وهذا عين مذهب ابى حنيفة وسكت عن جلوس الركعات التي

احمد بن حنبل عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
 قواه نطيل بنون الجمع من اطال يطيل اذا طول وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشيحي
 اطيل بهزة انكلم وحده وقال الكرماني اطيل بلفظ مجهول الماضي ومعروف المضارع قلت
 لا ادري مجهول الماضي رواية ام لا قراه وكان بتشديد الذون قوله باذنه بضم الهزة
 وسكون الذاي وضمها تنسية اذن ويروي باذنه بالافراد وقوله وكان الاذان بأذنه عبارة عن
 سرعته بركعتي الفجر والمراد من الاذان الاقامة والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 يخفف القراءة في ركعتي الفجر مثل من كان يجمع اقامة الصلاة ويسرع خشية فوات الوقت عنه
 وقال المهلب وكان الاذان بأذنه يريد الاقامة من اجل التغليس بالصلاة قواه قال حماد وهو
 ابن زيد الراوي قيل وهو بالاسند المذكور قلت وفيه نظر قوله بسرعة بالياء الموحدة في
 رواية ابي ذر وابي الوقت وابن شوية وفي رواية غيرهم سرعة بغير الباء وهو تفسير من الراوي
 لقوله كان الاذان بأذنه ذكر ما يستمد منه به وهو على وجوه - الاول ان صلاة الليل
 مثنى مثنى وقدر الكلام فيه الثاني استدلاله الشافعي على ان الوتر ركعة واحدة وقد ذكرنا
 الجواب عنه مستقصى في الباب الذي قبله في الثالث في الصلاة بركعتين قبل صلاة الصبح
 الرابع تخفيف القراءة به في حديثنا عن ابن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش
 قال حدثني مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل اوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانتهى وتره الى المعرش في - ما بقتة للترجة ظاهرة لانه يدل على ان كل الليل سماعات الوتر
 واولها من بعد صلاة العشاء وآخرها الى طلوع الفجر الصادق وقد روى ابو داود من حديث
 خارجة ان وقتها ما بين العشاء وطلوع الفجر واستمر به الترمذي في ذكر رجاله وهم ستة
 الاول عمر بن حفص الضبي الكوفي وقد ذكره في الثاني ابو حفص بن غياث بن طلق
 ابن معاوية ابو عمر والضبي الكوفي قاضيا الثالث سليمان الاعمش الرابع مسلم بن صبيح ابو
 الضبي الكوفي الخامس مسروق بن عبد الرحمن ويقال ابن الاجدع وهو لقب عبد الرحمن
 الكوفي السادس عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها في ذكر لطائف اسناده في
 الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنفة في موضعين وفيه
 القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من السابيعين يروي بعضهم عن
 بعض وهو الاعمش ومسلم ومسروق في ذكرهم من اخرجه غيره في اخرجه مسلم في الصلاة
 عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية عن الاعمش به وعن علي بن جر
 وعن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن يونس عن ابي بكر بن عباس عن
 الاعمش به رد ذكره في كل الليل يجوز في كل الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ والجملة
 بعده خبره وما نصب فعلى الظرفية لقوله اوتر والمراد منه انه اوتر في جميع الليل او في جميع
 ساعات الليل يعني اما ان يراد به جزيات الليل او اجزاؤه وفي رواية مسلم عن مسروق عن عائشة
 قالت من كل ليل اوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتهى وتره الى المعرش عن عائشة
 من كل ليل - وتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اول الليل ووسطه وآخره انتهى وتره الى
 المعرش - وتره الى المعرش - كل ليل اوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانتهى وتره

الى آخر الليل وفي رواية ابي داود عن مسروق قال قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كل ذلك قد فعل اوتر اول الليل واوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى الصحرا انتهى فديكون اوتر من اوله لشكوى حصلت وفي وسطه لاستيقاظه اذذاك وآخره غايته ومعنى قوله وانتهى وتره الى الصحرا اي كان آخر امره صلى الله تعالى عليه وسلم انه آخر الوتر الى آخر الليل ويقال فعله صلى الله تعالى عليه وسلم اول الليل واوسطه بيان للجواز وتأخير الى آخر الليل تنبيه على الافضل لمن ينفي بالاتباع وكان بعض السلف يوترون اول الليل منهم ابو بكر وعثمان وابو هريرة ورافع بن خديج رضي الله تعالى عنهم وبعضهم يوترون آخر الليل منهم عمر بن الخطاب وعلى ابن ابي طالب وابن مسعود وابو الدرداء وابن عباس وابن عمر وغيرهم من التابعين واما امره صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة بالوتر قبل النوم فهو اختيار منه له حين خشي عليه من اسقلاء النوم فامره بالاخذ بالثقة والترغيب في الوتر في آخر الليل هو لمن قوى عليه ولم يكن عادته ان يغلبه عيناه وعند ابن خزيمة من حديث ابي قتادة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر قال قبل ان انام وقال لعمر متى توتر فقال انام ثم اوتر فقال لابي بكر اخذت بالحزم او بالوثيقة وقال امر اخذت بالقوة وقال الخطابي حدثنا محمد بن هشام حدثنا الديلمي عن عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن ابن المسيب ان ابا بكر وعمر تذاكرا الوتر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر اما ان اناقي انام على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح وقال عمر لكن انام على شفيع ثم اوتر في الصحرا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر حذر هذا ولعمر قوى هذا وفي فوائد سمويه من حديث ابن عقال عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر الى حين توتر قال اول الليل بعد العتمة وقد ذكرنا الاختلاف في اول وقت الوتر وآخره في الباب الذي قبله **ص** باب ايقاظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل بيته بالوتر **ص** اى هذا باب في بيان ايقاظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والايقاظ مصدر مضاف الى فاعله وقوله اهل بيته بالنصب مفعوله قوله بالوتر ما لباه الموحدة وفي رواية الكشميهني الوتر باللام **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني ابي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي وانفارقة معترضة على فراشه فاذا اراد ان يوتر ايقظني فأوترت **ص** مطابقة لترجمة ظاهرة وفائدة وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان المستحب لكل احد ان يوقظ امرأته لاجل صلاة الوتر اذا نامت قبل الايتار فيه تأكيده لامر الوتر والامثال لقوله تعالى (وامر اهلك بالصلاة) وفيه شروعية الوتر في حق النساء ورجاله قد ذكر واغبر مرة ويحيى هو القبطان وهشام هو ابن عروة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وقد ذكر البخاري هذا الحديث بين هذا الاسناد والمتن بهما في باب الصلاة خلف النائم وقد استقصينا الكلام فيه هناك قوله فأوترت الفاء فيه تسمى في الفصيحة فتدبره فتمت وتوضأت فأوترت **ص** باب ليصل آخر صلاته وترا **ص** اى هذا باب ترجمته ليصل الى آخره اى ليصل المصلي آخر صلاته بالليل صلاة الوتر **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله قال حدثني نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا **ص** مطابقة لترجمة ظاهرة لان الترجمة اخوة **ص** ورجاله تذكروا غير مرة ويحيى بن سعيد القبطان وعبد الله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم

ايضا في الصلاة من زهير بن حرب ومحمد بن المثني واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل وفي روايته بعد قوله وترا فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمر بذلك ويستفاد منه حكمان الاول استحباب تأخير الوتر وقد مر الكلام فيه والثاني فيه الدلالة على وجوب الوتر واختلف العلماء فيه فقال القاضي ابو الطيب ان العلماء كافة قالت انه سنة حتى ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة وحده هو واجب وليس بفرض وقال ابو حامد في تعليقه الوتر سنة مؤكدة ليس بفرض ولا واجب وبه قالت الاثمة كلها الا ابو حنيفة وقال بعضهم وقد استدلل بهذا الحديث بعض من قال بوجوبه وتعقب بان صلاة الليل ليست واجبة الى آخره وبأن الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله وقال الكرماني ايضا ما يشبه هذا قلت هذا كله من آثار التعصب فكيف يقول القاضي ابو الطيب وابو حامد وهما امامان مشهوران بهذا الكلام الذي ليس بصحيح ولا قريب من الصحة وابو حنيفة لم يفرد بذلك هذا القاضي ابو بكر بن العربي ذكر عن سحنون واصبغ بن الفرج وجوبه وحكي ابن حزم ان مالكا قال من تركه ادب وكانت جرحه في شهادته وحكام ابن قدامة في المغني عن احمد وفي المصنف عن مجاهد بسند صحيح هو واجب ولم يكتبوه عن ابن عمر بسند صحيح ما احب اني تركت الوتر وان لي جر النعم وحكي ابن بطال وجوبه عن اهل القرآن من ابن مسعود وحذيفة وابراهيم التيمي وعن يوسف بن خالد التيمي شيخ الشافعي وجوبه وحكام ابن ابي شيبة ايضا عن سعيد بن المسيب وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود والضحاك انتهى فاذا كان الامر كذلك كيف يجوز لابن الطيب ولا بني حامد ان يدعياه هذه الدعوى الباطلة فهذا يدل على عدم اطلاقهما فيما ذكرنا فجهل الشخص بالشئ لا ينافي علم غيره به وقول من ادعى التعقب بان صلاة الليل ليست واجبة الى آخره قول واه لان الدلائل قامت على وجوب الوتر ومنها ما رواه ابو داود حدثنا محمد بن المثني حدثنا ابو اسحق الطالقاني حدثنا الفضل بن موسى عن عبيد الله بن عبد الله الصنعبي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وهذا حديث صحيح ولهذا اخرجه الحاكم في مستدركه وصححه فان قلت في اسناده ابو النيب عبيد الله بن عبد الله وقد تكلم فيه البخاري وغيره قلت قال الحاكم وثقه ابن معين وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو صالح الحديث وانكر على البخاري ادخاله في الضعفاء فهذا ابن معين امام هذا الشأن وكفى به حجة في توثيقه اياه فان قلت قال الخطابي قد دلت الاخبار الصحيحة على انه لم يرد بالحق الوجوب الذي لا يسع غيره منها خبر عبادة بن الصامت لما بلغه ان ابا محمد رجلا من الانصار يقول الوتر حق فقال كذب ابو محمد ثم روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عدد الصلوات الخمس وهو منها خبر طلحة بن عبيد الله في سؤال الاعرابي وهو منها خبر انس بن مالك في فرض الصلوات ليلة الاسراء قلت سبحان الله ما اقرب هذا الكلام الى السقوط منه يشم اثر التعصب وكيف لا يكون واجبا والشارع يقول الوتر حق اي واجب ثابت والدليل على هذا المعنى قوله فمن لم يوتر فليس منا وهذا وعبد شديد ولا يقال مثل هذا الا في حق تارك فرض او واجب ولا سيما وقد تأكد ذلك بال تكرار ثلاث مرات ومثل هذا الكلام بهذه التأكيدات لم يأت في حق السن فسقط بذلك ما قاله الخطابي وسقط ايضا قوله الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله فهذا القائل وقف على دليله ولكن اتبع هواه لم يره فالحق احق ان يتبع والجواب عن خبر عبادة انه انما كذب الرجل في قوله كوجوب الصلاة ولم يقل احدان الوتر واجب كوجوب

الصلاة فان قلت قال نجم النسقي صاحب المناظرة والوتر فرض وبدا بذكره في فجرة فساد فرض فجرة .
قلت معناه فرض حلاصة ميا واجب علما واما خبر طحمة بن عبيد الله نكاته قبل وجوب الوتر دليل انه لم
يذكر فيه الحج فدل على انه متقدم على وجوب الحج ولفظة زادكم صلاة مشعرة بتأخر وجوب الوتر واما
خبر انس فلا نزاع فيه انه كان قبل الوجوب ومن الدليل على وجوبه ما رواه ابو داود حدثنا ابراهيم بن
موسى اخبرنا عيسى عن زكريا عن ابي اسحق عن ماصم عن علي بن ابي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يا اهل القرآن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
وقال الترمذي حديث حسن وقوله اوتروا امر وهو للوجوب فان قلت قال الخطابي تحميمه ما هل
القرآن بالامر فيه يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان ما ما واهل القرآن في عرف الناس
هم القراء والحفاظ دون العوام قلت اهل القرآن بحسب اللغة يتناول كل من معه شيء من القرآن ولو
كان آية فيدخل فيه الحفاظ وغيرهم على ان القرآن كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم مفرقا بين الصحابة
وبهذا التأويل الفاسد لا يطل مقتضى الامر الدال على الوجوب ولا سيما تأكدا لامر بالوتر بحسبة الله اياه
بقوله فان الله وتر يحب الوتر ومنها ما اخرجه الطحاوي قال حدثنا ابو نوس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا
ابن لهيعة واليه عن يزيد بن ابي حبيب عن عبيد الله بن راشد عن عبيد الله بن ابي مرة عن خارجة بن خذافة
العدوي انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله قد امدكم بصلاة هي خير لكم من جر
النم ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر الوتر الوتر مرتين وهذا سند صحيح فان قلت كيف تقول
صحيح وفيه ابن لهيعة وفيه مقال قلت ذكر ابن لهيعة في هذا وعدم ذكره سواء والعمدة على
اليث بن سعد ولهذا اخرجه الترمذي ولم يذكر ابن لهيعة فقال حدثنا قتيبة قال حدثنا اليث بن سعد
عن يزيد بن ابي حبيب عن عبيد الله بن راشد الزرقى عن خارجة بن خذافة قال خرج علينا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله امدكم بصلاة هي خير لكم من جر النمل الوتر جعله
الله لكم فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر وقال ابو عيسى حديث خارجة بن خذافة حديث
غريب لانعرفه الا من حديث يزيد بن ابي حبيب وقدمهم بعض الحديثين في هذا الحديث فقال عبيد الله
بن راشد الزرقى وهو وهم واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لتفرد
التابعي من الصحابي قلت كانه يشير الى ان خارجة تفرد عنه ابن ابي مرة وليس كذلك فان ابا عبيد الله
محمد بن الربيع الجعفي في كتاب الصحابة تأليفه روى عنه ايضا عبد الرحمن بن جبير قال ولم يرو عنه
غير اهل مصر وقال ابو زيد في كتاب الاسرار هو حديث مشهور ولم اخرجه ابو داود سكت
عنه ومن مادته اذا سكت عن حديث اخرجه يدل على صحته عنده ورضاه به فان قلت اعل ابن
الجوزي في التحقيق هذا الحديث بعبد الله بن راشد ونقل عن الدارقطني انه ضعفه وقال البخاري
لانعرف لاسناد هذا الحديث سماع بعضهم من بعض قلت بعبد الله بن راشد وثقه ابن حبان والحاكم
والدارقطني اخرج حديثه هذا ولم يتعرض اليه بشيء وانما تعرض للحديث الذي اخرجه عن
ابن عباس فقال حدثنا الحسين بن اسمعيل حدث محمد بن خلف حدثنا ابو عمر الخثاعي عن
حدثنا الضرابي عن عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج
اليهم يرى الثمري والمروزي في وجهه فقال ان الله امدكم صلاة وهي الوتر لا صلاة الا بالوتر
ضعيف وهذا الحديث مما يفوى حديث خارجة بن خذافة بن عبيد الله بن ابي حبيب

قال الحسبي قوله امدكم بصلاة تدل على انها غير لازمة لهم واوصاها كانت واجبة تخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الا لزام فيقول الزمكم او فرض عليكم او نحو ذلك وقد روي ايضا في الحديث ان الله قد زادكم صلاة لم تكونوا تصلونها قبل ذلك على تلك الصورة والهيئة وهي الوتر قلت لان سلم ان قوله امدكم بصلاة يدل على انها غير لازمة بل يدل على انها لازمة وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نسب ذلك الى الله تعالى فلا يكون ذلك الا واجبا وتعين العبارة ليس بشرط في الوجوب قوله ومعناه الزيادة في النوافل خير صحيح لان الزيادة من الله تعالى لا تكون تقلا وانما تكون ذلك اذا كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشرط عدم المواظبة ومنها حديث ابي بصرة بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة واسمه بن حبل بصرية بضم الحاء المهملة وفتح الميم وقيل حبل بفتح الجيم وكسر الميم قال الترمذي لا يصح قال الطحاوي حدثنا علي بن شبة قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا ابن لهيعة ان ابا تميم عبد الله بن مالك الجيثاني اخبره انه سمع عمرو بن العاص يقول اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله قد زادكم صلاة فصلا فيما بين العشاء الى صلاة الصبح الوتر الاوانه ابو بصرة الفخاري قال ابو تميم فكنت انا وابوذر قاعد في الحديث واخرجه الطبراني ايضا في الكبير نحوه وعبد الله بن لهيعة ثقة عند احمد والطحاوي ومنها حديث ابي هريرة اخرجه احمد في مسنده من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يوتر فليس منا ومنها حديث عبد الله بن عمرو اخرجه احمد ايضا من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله زادكم صلاة لحافظوا عليها وهي الوتر فقال عمرو بن شعيب نراي ان يعاد الوتر ولو بعد شهر ومنها حديث بريدة اخرجه ابو داود وقد ذكرناه ومنها حديث ابن عباس اخرجه الدارقطني باساده عنه وقد ذكرناه ومنها حديث عائشة اخرجه ابو زيد الدبوسي في كتاب الاسرار انها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن فمن لم يوتر فليس منا ومنها حديث ابي سعيد الخدري اخرجه الحاكم في مستدركه باساده الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نام من وترا ونسيه فليصله اذا أصبح او ذكره قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ونقل صحيحه ابن الحصار ايضا عن شيخه واخرجه الترمذي ومنها حديث عبد الله بن مسعود اخرجه ابن ماجه من حديث ابي عبيد بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله وتر يحب الوتر قالوا يا اهل القرآن فقال امرابي ما تقول فقال ليس لك ولا صاحبك واخرجه ابو داود ايضا ومنها حديث معاذ بن جبل اخرجه احمد في مسنده من رواية عبد الله بن زحر عن عبد الرحمن بن رافع التيمي قاضي افريقية ان ابا عبد الله بن جمل قدم الشام واهل الشام لا يوترون فقال وواجب ذلك عليهم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول زادني ربي عروجل صلاة وهي الوتر فيما بين العشاء الى طلوع الفجر قلت عبد الله بن زحر ضعيف جدا وعاوية لم يتأمر في حياة معاذ رضي الله عنه ومما حديث ابي برزة اخرجه ابو عمر في الاستدكار عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ومنها حديث ابي ايوب الانصاري اخرجه الدارقطني في سننه باساده قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الوتر من واجبات الحديث ومما حديث سليمان بن صرد

اخرجه الطبراني في الأوسط بإسناده اليه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استاكوا وتلقفوا
واوتروا فان الله وتر يحب الوتر وفي مسنده اسمعيل بن عمرو وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني ومنها
حديث عتبة بن عامر وعمر بن العاص فاخرجهما الطبراني في الكبير والأوسط بإسناده اليهما عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله زادكم صلاة هي خير لكم من حرام الوتر وهي فيما بين صلاة
العشاء الى طلوع الفجر ومنها حديث عبدالله بن ابي اوفى اخرجه البيهقي في الخلافيات من
رواية احمد بن مصعب حدثنا الفضل بن موسى حدثنا ابو حنيفة عن ابي يعفور عن عبدالله بن ابي اوفى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله زادكم صلاة وهي الوتر - - - باب في الوتر
على الدابة ش - - - اي هدايا في بيان حكم الوتر على الدابة ولم يعزم ببيان حكمه اكتفاء
بما في الحديث والمراد من الدابة هنا دابة يركب عليها - - - حدثنا اسمعيل قال حدثنا مالك
عن ابي بكر بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار انه قال كنت اسير مع
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح تزلت فاورت ثم لحقته
قال عبدالله بن عمر اين كنت فقلت خشيت الصبح فزلت فاورت فقال عبدالله بن عمر ليس لك
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسوة حسنة فقلت بلى والله فقال كان رسول الله صلى الله تعالى
وسلم يوتر على البعير - - - ش - - - مطابقتها للترجمة ظاهرة وهي في قوله كان يوتر على البعير وهو بين
حكم الترجمة لانها كانت مبهمة ذكر رجاله - - - وهم خمسة - - - الاول اسمعيل بن ابي اويس
واسم ابي اويس عبدالله وهو ابن اخ ت مالاك بن انس وقد مر في مرة - - - الثاني مالاك بن انس - - - الثالث
ابو بكر بن عمر لا يعرف اسمه وقال ابن حبان ثقة وقال ابو حاتم لا بأس به لا يسمى الرابع سعيد بن
يسار ضد اليقين ابو الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الاولى من علماء المدينة مات سنة سبع عشرة
ومائة - - - الخامس عبدالله بن عمر بن الخطاب - - - ذكر لطائف اساده - - - فيه الحديث بصيغة الجمع
في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان رواه كلهم مدنيون
وفيه ان ابا بكر ليس له في الجناري غير هذا الحديث وكذلك في صحيح مسلم وفيه ان ابا بكر قيل فيه
انه ابن عباس بن عبدالرحمن باسقاط عر بينهما والصحيح اثباته - - - ذكر من اخرجه غيره - - -
اخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي والنسائي جميعا فيه عن قتيبة
واخرجه ابن ماجه فيه عن احمد بن سنان عن عبدالرحمن بن مهاد عن مالك - - - ذكره مساه
قوله خشيت الصبح اي طلوعه قوله اسوة بكر الهمة وضمها معناه الاقتداء بقوله حسنة
بالرفع صفة للاسوة قوله لي والله تأكيد الامر الذي اراده قوله على البعير البعير الحبل
البادل وقيل الجذع وقد تكون للانش وحكى عن بعض العرب شربت من لبن بعيرى وصرعني
بعيرى وفي الجامع البعير بمنزلة الانسان يجمع المذكر والمؤنث من الناس اذا رايت جلا على
البعير قلت هذا بعير فاذا استبته قلت جل او ناقة وتجمع على ابعرة وابعر وابعر وبعران وبعران
فان قلت الترجمة بالدابة وفي الحديث لفظ البعير قلت ترجم بها تنبيها على ان لا فرق بينها وبين البعير
في الحكم والجامع بينهما ان لفرض فيمري على واحدة - - - يوجد ما يستفاد منه - - -
- - - راجع الى راجع الحديث - - -
- - - راجع على ان السائر - - -
- - - بن عجلان ساجح راجع ابن عمر - - -

في أثره ومن لا عذر المطر عن محمد إذا كان الرجل في السفر فامطرت السماء فلم يجد مكانا يابس ينزل
 للصلاة فانه يقف على الدابة مستقبل القبلة ويصلي بالأيام إذا أمكنه إيقاف الدابة فان لم يمكنه يصلي
 مستدير القبلة وهذا إذا كان العليل بحال يغيب وجهه فيه والاصل هناك ومن الاعذار الص
 والمرض وكونه شيا كبيرا لا يجد من يركبه إذا نزل والخوف من السبع وفي المحيط تجوز الصلاة
 على الدابة في هذه الاحوال ولا ترمه الاعادة بعد زوال العذر وحكم السب الرواتب كما في التطوع
 ومن أبي حنيفة انه ينزل لسنة التيمم ولهذا لا يجوز فعلها قاعدا عنده لكونها واجبة عنده في رواية
 ومن الشافعي واحد انها آكد من الوتر ٥ الرابع قال بعضهم واستدل بحديث الباب على ان الوتر
 ليس بفرض وعلى انه ليس من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوب الوتر عليه قلت
 نحن ايضا نقول انه ليس بفرض ولكنه واجب للدلائل التي ذكرناها ومن لم يفرق بين الفرض
 والواجب فقد صادم الامة والمعنى اللغوي مراعى في المعنى الشرعى وقدم في حديث أبي قتادة
 التصريح بالوجوب وفي موطأ مالك انه بلغه ان ابن عمر سئل عن الوتر اواجب هو فقال عبد الله قد
 اوتر الى صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون وفيه دلالة ظاهرة على وجوبه ادكلامه يدل على انه
 صار سبيلا للمسلمين فمن تركه فقد دخل في قوله تعالى (وينبع غير سبيل المؤمنين) وقول هذا القائل
 وعلى انه ليس من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوب الوتر عليه معناه واستدل ايضا
 على ان الوتر ليس من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن عقيل صح انه كان واجبا
 عليه وقول القرافي في الذخيرة الوتر في السفر ليس واجبا عليه وصلاته اياه على الرحلة كانت في السفر
 قول غير استناد الى سنة صحيحة ولا ضعيفة وقال ابن الجوزي لانعلم في تخصيص النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بالوجوب حديثا صحيحا قلت عدم علمه لا يستلزم نفي علم غيره ولكن نقول الحديث الذي
 ورد به من رواية الحاكم في مسنده ابو جناب يحيى بن ابي حية وهو ضعيف مدلس قلت ابو جناب بفتح
 الجيم والون وبمد الالف به موحدة وواحية بفتح الحاء المهملة ونشديد الياء آخر الحروف الكسبية
 الكوفي يروي عن ابن عمر يروي عنه ابيه يحيى بن ابي حية ٥ باب ٥ القنوت قبل الركوع
 وبعدة ش ٥ اى هذا باب في بيان القنوت قبل الركوع بعد فراغه من القراءة وبعد الركوع ايضا
 وشاربه الى انه ورد في الحالين جميعا كما سذكره ان شاء الله تعالى وشاربه هذه الترجمة ايضا الى مشروعية
 القنوت ردا على من قال انه بدعة كما بن عمر وفي المتنق لابي عمر عن ابن عمر وطاوس القنوت في الفجر
 بدعة وبه قال الليث ويحيى بن عبيد الانصاري ويحيى بن يحيى الاندلسي وفي الموطأ عن ابن عمر انه كان
 لا يفت في شيء من الصلوات والقنوت ورد لمعان كثيرة والمراد ههنا الداء اما مطاوعا واما مقيدا بالادكار
 المشهورة نحو اللهم اهدنا فيمن هديت حديث ٥ حدثنا مسدد قال حدثنا جابر بن زيد عن ايوب
 عن محمد بن سيرين قال سئل انس بن مالك اوقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبح فقال نعم فقيل
 له اوقت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا ش ٥ مطابقته للترجمة في قوله بعد الركوع يسيرا
 وهو الجزء الثاني للترجمة ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة وايوب هو الضعيف وفي بعض النسخ عن
 ايوب عن ابن سيرين قراء شل انس وفي رواية اسمعيل عن ايوب عن مسدد قلت لانس في قوله اوقت
 الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فقيل له اوقت وفي رواية الكشي عن غير واحد
 وفي رواية ١ ٥ على هل قنت قوله بعد الركوع يسيرا قال الكرماني اى زمانا يسيرا اى قليلا

وهو بعد الاعتدال الثام وقال الطبرقي اراد يسيرا من الزمان لا يسيرا من القنوت لان ادنى القيام يسمى قنوتاً فاستحال ان يوصف بالخفارة وقال بعضهم قد بين حاصم في روايته مقدار هذا اليسير حيث قال فيها انما قلت بعد الركوع شهراً قلت رواية حاصم رواها البخاري على ما يجرى من قريب ورواها ايضا مسلم في صحيحه حدثنا ابو بكر بن ابي شبة وابو كريب فلا حدثنا يومناوية عن حاصم عن انس قال سألت عن القنوت بعد الركوع او قبل الركوع فقال قبل الركوع قال قلت فان ناساً يزعمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قنت بعد الركوع فقال انما قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهراً يدعو على اناس قتلوا اناساً من اصحابه يقال لهم المراء اذهبوا فهذا صحيح بأن المراد من قوله يسيراً يعني شهراً وهو يرد على الكرماني فيما قاله ثم اعلم ان هذا الحديث روى عن انس من وجوه خلاف ذلك فروى اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عنه انه قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين صباحاً يدعو على رعل وذكوان وعصية وروى قتادة عنه نحواً من ذلك وروى عنه حبيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قنت ثلاثين يوماً وروى عنه حاصم انه قنت شهراً وانه قبل الركوع وقد ذكرناه الآن عن مسلم فهؤلاء كلهم اخبروا عن انس خلاف ما رواه محمد بن سيرين عنه فلم يجر لاحد ان يخرج في حديث انس باحد الوجهين بما روى عنه لان تخصصه ان يخرج عليه بما روى عنه مما يخالف ذلك واصرح من ذلك كله ما رواه ابوداود عن انس فقال حدثنا ابو الوليد حدثنا جناد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قنت شهراً ثم تركه بقوله ثم تركه يدل على ان القنوت في القرائض كان ثم نسخ فان قلت قال الخطابي معنى قوله ثم تركه اي ترك الدعاء على هؤلاء القبائل وهي رعل وذكوان وعصية او ترك القنوت في الصلوات الاربع ولم يتركه في صلاة الصبح قلت هذا كلام متحكم متعصب بلا توجيه ولا دليل فان الضمير في تركه يرجع الى القنوت الذي يدل عليه لفظ قنت وهو عام يتناول جميع القنوت الذي كان في الصلوات وتخصيص القنوت من بينها بلا دليل من اللفظ يدل عليه باطل وقوله اي ترك الدعاء غير صحيح لان الدعاء لم يمتد ذكره وان سلسا فالدعاء هو حين القنوت وما ثم شيء غيره فيكون قد ترك القنوت والترك بعد العمل نسخ وقد اختلف العلماء هل القنوت قبل الركوع او بعده فذهب ابي حنيفة انه قبل الركوع وحكاه ابن المنذر عن عمر وعلي وابن مسعود وابي موسى الاشعري والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وانس وعمر بن عبد العزيز وسيدة النساء وحيد الطويل وابن ابي ليلى وبه قال مالك واسحق وابن المبارك وصحيح مذهب الشافعي بعد الركوع وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وعمر وعنه وعلي في قول وحكاه ايضا التميمي قبل الركوع وبعده عن انس وابو بن ابي تيمية واحمد بن حنبل ~~صحيح~~ حدثنا مسدد قال حدثنا حبيب الواحد قال حدثنا حاصم قال سألت انس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قل الركوع او بعده قال قبله قلت فان فلان اخبرني عنك انك قلت بعد الركوع قال قلت انما قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الركوع شهراً راه كان دعوت قوماً يقولون امم اقرأ زهاء سبعين رجلاً الى قوم من المشركين دون اولئك وكان يدهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهراً يدعو هذه شمس ~~مطابقته~~

للجزء الاول لترجمة وهو في قوله قال قبله اي قبل الركوع ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم اربعة من
الاول مسدد ، الثاني عبد الواحد بن زياد مر في باب وما اوتيتهم من العلم الا قليلا ، الثالث
عاصم بن سليمان الاحول ، الرابع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾
فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلثة مواضع وفيه السؤال وفيه القول في تسعة مواضع وفيه ان
رجالهم بصريون وهو من الراعيات ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرج
البخاري ايضا في المعازي عن موسى بن اسماعيل وفي الجائز عن عمرو بن علي وفي الجزية عن ابي
التمان محمد بن الفضل وفي الدعوات عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص واخرجه مسلم في الصلاة
عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية وعن ابن ابي عمر عن ابن عتيبة ﴿ ذكر معناه ﴾
قوله سألت انس بن مالك عن القنوت مراده من هذا السؤال ان يبين له محل القنوت ولهذا
قال قلت قبل الركوع او بعده اي بعد الركوع فظن انس انه كان يسأل عن مشروعية القنوت
فلذلك قال قد كان القنوت يعني كان مشروعا قوله قلت فان فلانا يروى قال فان فلانا لم يعلم من
هو هذا الفلان قيل يتمثل ان يكون محمد بن سيرين لان في الحديث السابق سأل محمد بن سيرين
انسا فقال اوقت قبل ركوع قوله قال كذب اي قال انس كذب فلان قال الكرمانى فان
قلت فاقول الشافعية حيب يقتضون بعد الركوع متمسكين بحديث انس المذكور وقد قال
الاصوليون اذا كذب الاصل الفرع لا يعمل بذلك الحديث ولا يصحح به قلت لم يكذب انس محمد
ابن سيرين بل كذب فلانا الذي ذكره عاصم ولعله غير محمد انتهى قلت قد تعسف الكرمانى في
هذا التصرف بل معنى قوله كذب اي اخطأ وهى لغة اهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو
الاعم من العمد والخطأ وقال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث صلاة الوتر كذب ابو محمد اي
اخطأ سواء كذبا لانه يشبهه في كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وان افرقا من
حيث التوبة والقصد لان الكاذب يعلم ان ما يقوله كذب والخطي لا يعلم وهذا الرجل ليس بمخبر
وانما قاله باجتهاد اداء الى ان الوتر واجب والاجتهاد لا يدخله الكذب وانما يدخله الخطأ
وابو محمد صحابي واسمه مسعود بن زيد وقال الذهبي مسعود بن زيد بن سبيع اسم ابي محمد
الانصارى القائل بوجوب الوتر قوله انما قلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الركوع
شبرا كلمة انما للحصر ويستفاد منه ان قنوته بعد الركوع كان محصورا على الشبر والمفهوم
منه انه لم يقنط بعد الركوع الا شبرا ثم تركه وانصف الكرمانى لتمشية مذهبه واخرج الكلام
عن معناه الحقيقي حيث قال معناه انه لم يقنط الا شبرا في جميع الصلوات بعد الركوع بل في الصبح
فقط حتى لا يلزم التناقض بين كلاميه ويكون جعاً بينهما انتهى قلت لان التناقض لان قنوت
الى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الركوع شبرا كان على قوم من المشركين على ما يجهى ان
شاء الله ثم تركه والترك يدل على النهي قوله اراه كان اي قال انس رضي الله تعالى عنه اظن
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعد قوما يقال لهم القراء وهم طائفة كانوا من اوزاع
الناس نزلوا صفة يتعلمون القرآن منهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهل نجد
ليدعوهم الى الاسلام وليقرأ عليهم القرآن فلما نزلوا بئر ممونة قصدهم طامر بن الطفيل في
احياء وعم رجل وذكوان وعصبة وقتلوهم فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري

وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الحديق وقال
ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني بعد احد بقية شوال وذى القعدة
وذى الحجة والحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة في صفر على رأس اربعة اشهر من احد قال موسى بن
عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقل مرثد بن ابى مرثد وقال ابن سعد قدم ابو براء عامر بن مالك
ابن جعفر الكلبي ملاعب الائمة وفي شعر ليبد ملاعب الرماح فاعدى لذي صلى الله تعالى عليه
وسلم فلم يقبل منه ومرض عليه الاسلام ولم يسلم ولم يعط من الاسلام وقال يا محمد اوبعث معي
رجالا من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
اني اخشى عليهم اهل نجد قال انا لهم جار ان تعرض لهم احد فيبعث معه امراء وهم سبعون
رجلا وفي مسند السراج اربعون وفي المعجم ثلاثون سنة وعشرون من الانصار واربعون المهاجرين
وكانو يسمون القراء يصلون بالليل حتى اذا تقارب الصبح احتطبوا الحطب واستعدوا الماء
فوضعوهم على ابواب حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبعثهم جميعا وامر عليهم المنذر بن
عمرو واخبرني ساعدة المعروف بالعتق لم يمت اي يقدم على الموت ففساروا حتى تزلوا بئر معونة بالون
فلما تزلوها بعثوا حرام بن ملحان نكثاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل
فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل قتله ثم اجتمع عليه قبائل من مسلم عصية وذكوان
ورعل فثارواهم اذنوا سبوفهم ثم قاتلوه حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه
رمق فعاث حتى قتل يوم الحديق شهيدا وكان في القوم عمرو بن امية الضمرى اخذ سيرا فلما اخبرهم
انهم من مضر اخذه عامر بن الطفيل فجزأنا صيته واعتقه فبلغ ذلك ابا براء فشق عاياه سكت فحل ربيعة
بن ابى براء على عامر بن الطفيل فطعمه بالرح فوقع في فخذه ووقع عن فرسه فقله زهاء بضم زواي
وتخفيف الهاء والماء اي قد ارب سبعين رجلا قتلوه دون اولئك يعني غير الدين دعا عليهم وكان بن
المدعو عليهم وبينه عهد ففقدوا وقتلوا القراء فدعا عليهم قتلهم شرا اي في شر قافهم ثم ذكر ما يستفاد
منه في التصریح عن انس رضي الله تعالى عنه ان القنوت قبل الركوع وانه حين سأله عاصم قال
قبل الركوع وانكر على من نقل عنه انه بعد الركوع ونسبه الى الكذب وقال لا يقنت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد الركوع الا في شهر واحد يدعو على قتلة القراء المذكورين فان قلت حديث انس
المذكور في الباب في مطلق الصلاة ويدل عليه ما روى عاصم ايضا عن انس انه قال سألت انسا
عن القنوت في الصلاة اي مطلق الصلاة او المراد منه جميع الله لوات الفرح ويدل عليه حديث انس
ما اس انه قال تروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهر اشتهه في الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حده في الركعة الاخيرة رواه ابو داود في سننه والحاكم
في مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري وايس في حديث انس ما يدل على انه قنت في الوتر قلت
روى ابن ماجه باسناد صحيح عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوتر مرة
قبل الركوع وروى الترمذي من حديث ابن الجوزي انه المحدث محمد بن عيسى بن شيبان قال قال انس
ابن علي رضي الله تعالى عنهما عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني كنت اوتر مرة
احدى فين هديت وعافني فين عافيت وتوتني فين تواتت ودارت فيا عافيت وفي شمر ما قصت به
تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا ورواه ابو داود والنسائي وابن
 ماجه ايضا وروى الدارقطني من رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قلت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الوتر فان قلت وفي اسناده عمرو بن شعرا الجعفي احد الكذابين الوضامين
 قلت قال الترمذي وفي الباب من علي رضي الله عنه ولم يرد هذا وانما ارادوا الله اعلم ما رواه هو في الدعوات
 وبقية اصحاب السنن من رواية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اخوذ برضاك من مخطئك وبمعاقتك من عقوبتك واخوذ
 بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
 وروى النسائي كما روى ابن ماجه من حديث ابي من كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابن مسعود
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقنت في الوتر قبل الركوع ورواه الدارقطني بلفظ بت مع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانظر كيف يقنت في وتره فقنت قبل الركوع ثم بعثت ابي ام عبد
 قلت بيتي مع نسائه فانظري كيف يقنت في وتره فأتني فاخبرني انه قنت قبل الركوع وروى محمد
 ابن نصر المروزي باسناده الى سعيد بن عبد الرحمن بن ابي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقرأ في الركعة الاولى من الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون
 وفي الثالثة بقل هو الله احد ويقنت قال محمد بن نصر في رواية اخرى زاد بعد قوله ويقنت قبل الركوع
 والحديث عند النسائي من طرق وليس في شيء من طرق ذكر القنوت وقال الترمذي واختلف اهل
 العلم في القنوت في الوتر فرأى عبد الله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة كلها واختار القنوت قبل
 الركوع وهو قول بعض اهل العلم وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك واسحق انتهى وروى ابن ابي
 شيبة في المصنف من رواية الاسود عنه انه كان يختم القنوت في الوتر في السنة كلها قبل الركوع وروى
 ايضا من رواية علقمة ان ابن مسعود واصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا يقنتون في الوتر
 قبل الركوع ورواه محمد بن نصر عن ابن مسعود وعمر ايضا من رواية عبد الرحمن بن ابي ورواه ايضا ابن
 ابي شيبة ومحمد بن نصر من رواية الاسود عن عمرو حكاة ابن النضر عنهما وعن علي وابي موسى الاشعري
 والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وحيد الطويل وعبد الرحمن
 ابن ابي ليلى رضي الله عنهم وروى السراج حدثنا ابو كريب حدثنا محمد بن بشر عن العلاء بن صالح حدثنا
 زيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سأل عن القنوت في الوتر فقال حدثنا البراء بن عازب قال سنة ماضية
 وفي المصنف وقال ابراهيم كانوا يقولون القنوت بعدما فرغ من القراءة في الوتر وكان سعيد بن جبير
 يصعله وحده وجميع عن هرون بن ابي ابراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عير عن ابن عباس انه كان يقول في قنوت
 الوتر لك الحمد السع وحدها وكعب عن الحسن بن صالح عن منصور عن شيخ يكنى ابا محمد
 ان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما كان يقول في قنوت الوتر اللهم انك ترى ولا ترى وانت
 بالمنظر الاعلى وان اليك الرجى وان لك الآخرة والاولى اللهم اننا نعوذ بك من ان نذل ونخزى وهذا الذي
 ذكرناه كله يدل على ان لا قنوت في شيء من الصلوات المكتوبة انما القنوت في الوتر قبل الركوع
 حدثنا احمد بن يونس قال نا زائدة عن التيمي عن ابي مجلز عن انس بن مالك قال قنت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على رجل وذكو ان شئ مطابقة للترجمة من حيث

ان يروى عنه القنوت كما في الحديث السابق وهو في نفسه الامر من ذلك الحديث. ذكر رجلاه
 وهم خمسة : الاول احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البصري الكوفي
 الثاني زائدة بن قدامة ابو العسل الكوفي الثالث سليمان بن مارحان التيمي البصري الرابع
 ابو مجلز بكسر الميم وقبل بفتحها وسكون الجيم وقع اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حديد السدوسي
 البصري الخامس انس بن مالك ذكرنا طائفة اساده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين
 وفيه العنزة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شخذه منسوب الى جده وميدان احد
 الرواة المذكور بقسبته وفيه رواية التابعي عن التابعي وهما سليمان ولاحق وسليمان
 ايضا يروى عن انس بلا واسطة وهنا روى عنه بواسطة وفيه ان الاسان الاولان من الرواة
 كوفيان والاثنا عشران بصريان ذكر تعدد موضعهم من اخرجهم غيره في اخرجهم البخاري
 ايضا في المغازي عن محمد بن عبد الله بن مقاتل عن ابن الساركة و اخرجهم مسلم في الصلاة عن عبد الله
 ابن معاذ وابي كريب واسحق بن ابراهيم وعبد بن عبد الله بن ابراهيم عن معتمر بن سليمان ثلاثهم عن
 سليمان التيمي عنه به و اخرجهم النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم عن جرير بن عبد الحميد عن
 سليمان التيمي نحوه ذكر معناه في قوله علي رعل ورعل ورعلة جميعا قبيلة بالين وقيل
 هم من سليم قاله ابن سيدة وفي الصحاح رعل بالكسر وذكوان قبيلتان من سليم وقال ابن دريد
 رعل من الرعلة وهي النخلة الطويلة والجمع رعال وهو رد لما قاله ابن التين ضبط بفتح الراء
 والمعروف انه بكسرهما وهو في ضبط اهل اللغة بفتحها وقال الرشالي هو رعل بن مالك بن موف
 ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن صكرمة بن حصيفة بن قيس عيلان بن مضر وقال
 ابن دحية في الولد ولا اعلم في رعل وعصبة صاحبه رواية صحيحة عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعصبة هو ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ذكره ابو علي الهجري
 في نوادره وذكوان بفتح الذال المجمة وسكون الكاف وبعد الالف تون وقد ذكرنا انه قبيلة من
 سليم بضم السين المهملة وقال الرشالي ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم منهم من اصحاب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ابو عمرو صفوان بن المعطل بن ويصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن هلال
 ابن فالح بن ذكوان السلمي الذكواني كذا نسبه ابن الكلبي وعصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة
 ابن سليم منهم بدر بن عمار بن مالك بن يقظة بن عصبة والنسبة الى عصبة حصوي وم يستعد
 منه كما ان قوته صلى الله تعالى عليه وسلم في غير التور كان دعاء على المشركين وانه انما قاتل بهرا
 ثم تركه ص حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل قال اخبرنا خالد بن ابي قلابة عن انس
 ابن مالك قال كان القنوت في المغرب والعصر في - مطابقة لترجمة مثل مطابقة الحديثين
 السابقين في ذكر رجلاه فيهم خمسة كلهم قد ذكروا غير مرة واسماعيل هو ابن علي
 وخالد هو الخادم وابو قلابة بكسر القاف هو عبد الله بن زيد الجرمي وفيه الحديث بصيغة الجمع
 في موضعين وبصيغة الافراد كذلك في موضع وفيه العنزة في موضعين وفيه القول في ثلثة
 مواضع وفيه ثلاثة مذكورون في نسخة واحدة ورواية في نسخة واحدة ورواية في نسخة واحدة
 واسم البصري والرابع شامي واخرجهم البخاري واسم البصري من نسخة واحدة
 لا يرد عن ابن عمية واحتج الشافعي به في الحديث

واحتج ابنه بما رواه ابو داود من حديث البراء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقنت في صلاة الصبح زاد ابن معاذ وصلاة المغرب واخرجه مسلم والترمذي والنسائي مشتملا على الصلاةين واحتج ايضا بما رواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال مازال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقنت في الفجر حتى قارق الدنيا ومن طريق عبد الرزاق رواء الدار قطنى في سننه واسحق بن راهويه في مسنده وافظه عن الربيع بن انس قال قال رجل لانس بن مالك اقنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على من احياء العرب قال فزجره انس وقال مازال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقنت في صلاة الفجر حتى قارق الدنيا وفي الخلاصة للنووى صححه الحاكم في مستدركه وقال صاحب التقيج على التحقيق هذا الحديث اجود احاديثهم وذكر جماعة ونقوا با جعفر الرازي وله طرق في كتاب القنوت لابي موسى المدينى قال وان صح فهو محمول على انه مازال يقنت في النوازل او على انه مازال يبلول في الصلاة فان القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وقال ام من هو قانت آناه الليل وقال ومن يقنت منكن وقال يا مريم اقنتى وقال وقوموا لله قانتين وقال كل له قانتون وفي الحديث افضل الصلاة طول القنوت انتهى وقد ذكر ابن العربي ان القنوت عشرة معان وقال سبضا زين الدين وقد نظمتها في بيتين بقولى قد ولفظ القنوت اعددته ما يه تجده ، مزبداً على عشر معاني مرضية : دماء خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقرارنا بالعبودية * سكوت صلاة والقيام وطوله * كذلك دوام الطاعة الرابع القنية - وابن الجوزى صنف هذا الحديث وقال في العلل المتناهية هذا حديث لا يصح فان اباجعفر الرازي اسمه عيسى بن ماهان قال ابن المدينى كان يخلط وقال يحيى كان يخطئ وقال احمد ليس بالقوى في الحديث وقال ابو زرعة كان بهيم كثيراً وقال ابن حبان كان ينفرد بالنكاح من المشاهير ورواه الطحاوى في شرح الآثار وسكت عنه الا انه قال وهو معارض بما روى عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما قنت شهرا على احياء من العرب ثم تركه انتهى قلت ويعارضه ايضا ما رواه الطبرانى من حديث غالب بن فرقد الطحان قال كنت عند انس بن مالك شهرا فليقنت في صلاة الغداة وما رواه محمد بن الحسن في كتابه الآثار اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابى سليمان عن ابراهيم النخعى قال لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قانتا في الفجر حتى قارق الدنيا وقال ابن الجوزى في التحقيق احاديث الشافعية على اربعة اقسام منها ما هو مطلق وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قنت وهذا الاتزاع فيه لانه ثبت انه قنت * واتفاقى مقيد بأنه قنت في صلاة الصبح فيعمل على فعله شهرا بأرثاءه والثالث ما روى عن البراء ابن مازبوة ذكرناه وقال احمد لا يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قنت في المغرب الا في هذا الحديث * والرابع ما هو صريح في جنتهم نحو ما رواه عبد الرزاق في مصنفه وقد ذكرناه انتهى قلت كيف نستدل الشافعية بهذا الحديث وهم لا يرون القنوت في المغرب فيعملون ببعض الحديث ويترون بسننه وهذا حكمهم رفد اوردنا الحديث في كتابه الذى صنفه في القنوت احاديث اظهر فيها تعصبه فيها ما أخرجه عن سديد بن عبد الله خادم انس بن مالك عن انس قال مازال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح حتى مات قال ابن الجوزى وذكره عن النسخ في هذا الحديث واحتجاجا به

وقاحة عظيمة ومصيبة بادرة وقلة دين لانه يعلم انه باطل قال ابن حبان دينار يروي عن انفس اشياء
موضوعة لا يصل ذكرها في الكتب الا على سبيل القدح فيها فوا عجب الخطيب اما سمع في الصحيح من حدث
عني حديثا وهو يروي انه كذب فهو احد الكذابين وهل مثله الامثل من اتفق بهر جاود لسه فان اكثر
الناس لا يعرفون الصحيح من السقيم وانما يظهر ذلك للنقاد فاذا اورد الحديث محدث واحتج به حافظ
لم يقع في النفوس الا انه صحيح ولكن مصيبته جلته على هذا ومن نظر في كتابه الذي صنعه في
القنوت وكتاباه الذي صنّف في الجهر بالسعالة ومسألة الغنم واجتماعه بالاحادِيث التي يعلم بطلانها
اطلع على فرط مصيبته وقلة دينه ثم ذكر له احاديث اخرى كلها عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى مات وطعن في اسانيدھا وقال الكرماني فان قلت كيف حكم القنوت
في المغرب قلت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تارة يقنت في جميع الصلوات وتارة في طرفي
النهار لزيادة شرف وقهما حرصا على اجابة الدعاء حتى تزل ليس لك من الامر شيء فتترك الا في الصبح
كما روى انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا انتهى قلت قال
الطحاوي حدثنا ابن ابي داود حدثنا المقدمي حدثنا ابو معشر حدثنا ابو حنيفة عن ابراهيم بن علقمة
عن ابن مسعود قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على عصبة وذكر ان فلما ظهر
عليهم ترك القنوت وكان ابن مسعود لا يقنت في صلاته ثم قال فهذا ابن مسعود يخبر ان قنوت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان انما كان من اجل من كان يدعو عليه وانه قد كان ترك ذلك
فصار القنوت منسوخا فلم يكن هو من بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقنت وكان احدهم يروي
ايضا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن عمر ثم اخبرهم ان الله عز وجل نسخ ذلك حين
انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس لك من الامر شيء الآية فصار ذلك عند ابن عمر
منسوخا ايضا فلم يكن هو يقنت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ينكر على من كان يقنت وكان
احدهم يروي عنه القنوت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر فآخبر في
حديثه بأن ما كان يقنت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء على من كان يدعو عليه وان الله
عز وجل نسخ ذلك بقوله ليس لك من الامر شيء الآية ففي ذلك ايضا وجوب ترك القنوت في الفجر
انتهى فاذا كان الامر كذلك فمن اين للكرماني حيث يقول الا في الصبح والحديث الذي استدله على
ذلك لا يفيد لانه قد ذكرنا ان القنوت يأتي لمعان كثيرة منها الطوا في الصلاة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل
الصلاة طول القنوت فان قلت قد ثبت عن ابي هريرة انه كان يقنت في الصبح بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فكيف يكون الآية ناسخة لجملة القنوت وكذا انكر البيهقي ذلك فبسط فيه كلاما في كتاب المعرفة فقال
وابو هريرة اسلم في غزوة خيبر وهو بعد نزول الآية بكثير لانها نزلت في احد وكان ابو هريرة يقنت
في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد وفاته قلت يحتمل ان ابا هريرة لم يكن علم نزول هذه الآية
فكان يعمل على ما علم من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقنوته الى ان مات لان الحجة لم تثبت
عنده بخلاف ذلك الا ترى ان عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم لما علموا نزول الآية
وعلموا كونها ناسخة لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله تركا القنوت وعن ابراهيم بن سعد صحيح
انه لا يقنت في صلاة الصبح وعن عمر بن ميمون والاسودان عمر بن الخطاب ايمت في الفجر وكان
ابن عباس وابن عمر لا يثبتان ذلك وكذلك ابن الزبير وجدته ابي بكر الصديق وسعيد بن جبير وابراهيم

وقال الشعبي انما جاء القنوت في الفجر من قبل الشام وعن ابن عمر وطاوس القنوت في الفجر بدعة
وقد ذكرناه فيما مضى وبه قالت جماعة وروى الترمذي عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال صليت
خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقنت وخلف ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يقنتوا يا بني انه
محدث وزاد ابن منده في كتاب القنوت رواء جماعة من الثقات عن ابي مالك واسم ابي مالك الاشجعي
سعد بن طارق بن اشيم وقال الترمذي هذا حديث صحيح والعمل عليه عند اكثر اهل العلم والحديث
اخرجه النسائي وابن ماجه ايضا وروى الدارقطني ثم البيهقي عن ابن عباس انه قال القنوت في صلاة
الصبح بدعة وفي سنده ابي ليلى عبدالله بن ميسرة قال البيهقي متروك وروى الطبراني في الكبير
من رواية بشر بن حرب قال سمعت ابن عمر يقول رأيت قيامهم عند فراغ القارى من السورة بهذا
القنوت انها لبدة ما فعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه البيهقي وقال بشر بن حرب
ضعيف قلت وثقه ابوب ومشاهير حديث ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابراهيم عن علقمة
والاسود عن عبدالله بن مسعود قال ما قلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء من صلاته
الا في الوتر وانه كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلهن يدعو على المشركين ولاقت ابوبكر ولا عمر
ولا عثمان حتى ماتوا ولاقت علي رضي الله تعالى عنه حتى حارب اهل الشام وكان يقنت في الصلوات كلهن
وكان معاوية يدعو عليه ايضا يدعو كل واحد منهما على الآخر وقال شيخنا زين الدين رحمه الله
ابن مسعود لم يدرك محاربة على اهل الشام ولا موت عثمان فانه مات في زمن عثمان قلت يحتمل ان
يكون قوله ولا عثمان الى آخره من كلام ابراهيم او من علقمة او من الاسود وروى ابن ماجه من
حديث ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن القنوت في الفجر وقد ذكرنا ان
الطحاوي قد روى حديث ابن مسعود وذكر فيه ان ما روى من القنوت في الصلوات منسوخ وكذلك
رواه ابو يعلى الموصلي وابوبكر البرار والطبراني في الكبير والبيهقي من رواية شريك عن ابي حزة
الاعور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال قلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شراً يدعو
على عصية وذكر ان فلان ظهر عليهم ترك القنوت وقال البرار في روايته لم يقنت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الا شهراً واحداً لم يقنت قبله ولا بعده وقال لانعم روى هذا الكلام عن ابي حزة الاشريك
قلت بل قد رواه عنه ايضا ابو معشر يوسف بن يزيد باللفظ الاول رواه ابو معين ايضا وقال الشيخ
زين الدين وابو معشر البراء وان احتج به الشيخان فقد ضعفه ابن يعلى وابوداود وابو حزة الاعور
القصاب اسمه ميمون ضعيف انتهى قلت ما انصف الشيخ ههنا حيث اشار بكلامه الى تضعيف الحديث
المذكور لاجل مذهبه فاذا ضعف هذا الحديث بابي معشر الذي احتج به الشيخان لا يبقى في الصحيحين
حديث متفق على صحته الا شيء يسير وكم من حديث فيها ضعف ابن معين احذروا انه وكذلك غير ابن
معين ومع هذا لم يلتفتوا الى ذلك فكذلك هذا وابو حزة قد روى عن التابعين الكبار مثل الحسن وسعيد
ابن المسيب والشعبي وابراهيم وغيرهم وروى عنه مثل الثوري والجدادان ومنصور بن المعتمر وهو
من اقرانه وروى له الترمذي وقال تكلم فيه من قبل حفظه وقال ابو حاتم ليس بقوى يكتب حديثه
كذلك لعن الشيخ في حديث ام سلمة الذي ذكرناه من قريب قال ورواه الدارقطني وضعفه
ابن ابن ماجه رواه من رواية محمد بن يعلى عن عنبسة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن نافع
عن ابيه عن ام سلمة قال الدارقطني هؤلاء ضعفاء ولا يصح لنا نافع سماع من ام سلمة قلت محمد بن يعلى وثقه

أبو كريب ولما رواه الطبراني في الأوسط قال لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن يعلى وإمام سلمة
 رضى الله تعالى عنهما فقامت في شوال سنة تسع وخمسين وتافعت سنة ست عشرة ومائة حكاه النسائي
 عن هرون بن حاتم وقال الشيخ أيضا قال أكثر السلف ومن بعدهم أو كثير منهم استحباب القنوت في صلاة
 الصبح سواء تزلت نازلة أم لم تزل ثم عد منهم أبانكر وعثمان وعليه وأيام موسى الأشعري وأبا هريرة وابن
 عباس والبراء بن مازب وعد من التابعين الحسن البصري وحيد الطويل والربيع بن خيثم وزيد بن
 عثمان وسعيد بن المسيب وسويد بن غفلة وطاوسا وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبيدة السلماني وعبيد
 ابن جبر وعروة بن الزبير وأبا عثمان النهدي وعد من الأئمة مالكا والشافعي وعبد الرحمن بن مهدي
 والأوزاعي وابن أبي ليلى والحسن بن صالح وسعيد بن عبد العزيز قهقهة أهل الشام ومحمد بن جرير
 الطبري وداد قلث قد ذكرنا فيما مضى أن أبانكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وابن عباس
 وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وأبامالك الأشجعي
 لم يكونوا يقتنون ولا رأوا القنوت في الصلوات وقد ذكرنا عن ابن عمر وابن عباس أن القنوت في الصبح
 بدعة وقد ذكرنا أن ابن عمر كان ينكر على من يقتن وقد ذكرنا من التابعين الذين لا يرون
 القنوت عمرو بن ميمون والأسود والشعبي وسعيد بن جبير وإبراهيم وطلوسا حتى قال طاوس القنوت
 في الفجر بدعة وحكى عن الزهري أيضا ومن الأئمة الذين لا يرون به الإمام أبو حنيفة وأبو يوسف
 ومحمد وعبد الله بن المبارك واحد واسحق والبيهقي بن سعد فان قلت فيما ذكرت إثبات ونفي
 فإذا تعارضا قدم المثبت على النافي قلت نعم لأنقول أن ههنا تعارضا حتى فعل بالثبت بل ندعي
 الشيخ كما ذكرنا وجهه ومن قال بالشيخ ههنا الزهري والله تعالى أعلم **ص** أبواب الاستسقاء
ش أي هذه أبواب في بيان أحكام الاستسقاء وهو طلب السقيا بضم السين وهو
 المطر وقال ابن الأثير هو استفعال من طلب السقيا أي أزال الغيث على البلاد والعباد يقال
 سقى الله عباده الغيث واستسقاءهم والاسم السقيا بالضم واستسقيت فلانا طلبت منه أن يسقيك
 وفي المطالع يقال سقى واسقى بمعنى واحد وقرئ نسقيكم بما في بطونها بالوجهين وكذا
 ذكره الخليل وابن القوطية سقى الله الأرض واستساقها وقال آخرون سقيته ناولته يشرب واستسقيته
 جعلت له سقيا يشرب منه والاستسقاء الدماء لطلب السقيا **ص** بسم الله الرحمن الرحيم
باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاستسقاء **ش** **ص** لما قال
 أولا أبواب الاستسقاء شرع بين هذه الأبواب بابا فقال باب الاستسقاء أي هذا باب في بيان
 الاستسقاء وخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه والشيخ ههنا مختلفة فوقع للمسلمي باب
 الاستسقاء وخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدون البسملة وفي رواية الجوى والكنهية في
 سقط ما قبل باب وثبتت البسملة في رواية ابن شبيب **ص** حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله
 ابن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستسقى وحول
 رداءه **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة لأنها صيغت من نفس الحديث ذكر رجاله وهم
 خمسة الأول أبو نعيم بضم النون وهو الفضل بن دكين وقد ذكر ذكره الثاني سفيان
 الثوري الثالث عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة الرابع عباد بن
 العين الجملة وتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني الخامس عمه

عبدالله بن زيد بن ماصم بن كعب بن عمرو ابو محمد الانصاري البخاري المازني ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه كوفي وشيخ شيخه ايضا كوفي والبقية مدينون وفيه رواية الرجل عن عمه وفيه رواية التابعي من التابعي فان عبدالله بن ابي بكر روى عن انس رضي الله تعالى عنه ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في مواضع في الاستسقاء عن آدم وابي اليان وعلى بن عبدالله وعبدالله بن محمد وقتيبة واسحق عن وهب ومحمد عن عبد الوهاب وأخرجه ايضا في الدعوات عن موسى بن اسمعيل وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن يحيى عن سليمان بن بلال وعن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وأخرجه ابوداود فيه عن القعني عن مالك وعنه عن سليمان بن بلال به وعن ابي الطاهر بن السرح وسليمان بن داود وعن احمد بن محمد بن عوف وعن قتيبة عن مالك به وعنه عن سفيان بن عيينة به وعنه عن الدراوردي به وعن محمد بن بشار وعرو بن علي وعن الحارث بن مسكين وعن عمرو بن عثمان وعن محمد بن رافع وعن هشام بن عبد الملك وعن محمد بن منصور وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح وأخرجه ابوداود ايضا عن احمد بن محمد بن ثابت عن عبدالرزاق وأخرجه ايضا خلافاً لابن ماجه من رواية الزهري عن عباد بن تميم وأخرجه خلافاً للترمذي من رواية ابي بكر بن محمد كما ذكرنا وأخرجه ايضا ابوداود والنسائي من رواية حمزة بن غزاة عن عباد بن تميم وأخرجه الترمذي عن يحيى بن موسى عن عبدالرزاق عن ممر عن الزهري عن عباد ذكر معناه قوله خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المصلى قوله يستسقي جلة فعليه وقعت حالا والتقدير خرج الى الصحراء حال كونه مريداً الاستسقاء قوله وحول رداءه عطف على خرج قال الخطابي اختلفوا في صفة التصويل فقال الشافعي ينكس اعلاه اسفله واسفله اعلاه ويتوخى ان يجعل ماعلى شقه الايمن على الشمال ويجعل الشمال على الايمن وكذلك قال اسحق وقال الخطابي اذا كان الرداء مريفاً يجعل اعلاه اسفله وان كان طيلساناً مدورا قلبه ولم ينكسه وقال اصحابنا ان كان مريفاً يجعل اعلاه اسفله وان كان مدورا يجعل جانب الايمن على الايسر والايسر على الايمن وقال ابن بري ذكر اهل الآثار ان رداءه صلى الله تعالى عليه وسلم كان طوله اربعة اذرع وشبر في عرض ذرا عين وشبر وقال الواقدي كان طوله ستة اذرع في ثلاثة اذرع وشبر وازاره من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر كان يلبسهما يوم الجمعة والعيد ثم يطويان والحكمة في التصويل التناول بتصويل الحال عما هي عليه قال المهلب وقال ابن العربي قال محمد بن علي حول رداءه ليتناول القحط قال القاسمي ابوبكر هذه اشارة بينه وبين ربه لاعلى طريق الفال فان من شرط الفال ان لا يكون بقصد وانما قيل له حول رداءه فيتناول حاله فان قلت لعل رداءه سقط فردد وكان ذلك اتفاقاً قلت الراوي المشاهد للحال احرف وقد قرنته بالصلاة والخطة والدعاء فدل انه من السنة ويشهد لذلك ما رواه الحاكم في المستدرک على شرط مسلم من حديث ابن زيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى وعليه خيصة سوداء فاراد ان يأخذ اسفلها فيجعلها اعلاها فقلت عليه قلبها عليه الايمن على الايسر والايسر على الايمن قلت هذا يرشح قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ذكر ما استفاد منه وهو على وجوه الاول انه احتج به ابو حنيفة على ان الاستسقاء

استغفار ودعاء وليس فيه صلاة مسنونة في جاعة فان الحديث لم يذكر فيه الصلاة وقال صاحب الهداية فان صلى الناس وحدا ناجاز وعند ابي يوسف ومحمد السنة ان يصلي الامام ركعتين بجماعة كهيئة صلاة العيد به قال مالك والشافعي واحد وذكر في الحديث قول ابي يوسف مع ابي حنيفة وقال الثوري لم يقل احد غير ابي حنيفة هذا القول قلت هذا ليس بصحيح لان ابراهيم النخعي قال مثل قول ابي حنيفة فروى ابن ابي شيبة حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه خرج مع المغيرة بن عبدالله الثقفي يستسقي قال فصلى المغيرة فرجع ابراهيم حيث رآه يصلي وروى ذلك ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن عيسى بن حفص عن عاصم عن عطية بن ابي مروان الاسدي عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب يستسقي فآزاد على الاستغفار به الوجه الثاني انه يدل على اصل الاستسقاء وانه مشروع في الثالث يدل على ان تحويل الرداء فيه سنة وقال صاحب التوضيح تحويل الرداء سنة عند الجمهور وانفرد ابو حنيفة وانكره ووافقه ابن سلام من قدماء العلماء بالاندلس والسنة قاضية عليه قلت ابو حنيفة لم ينكر التحويل الوارد في الاحاديث انما انكر كونه من السنة لان تحويله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لاجل التفاؤل ليتقلب حالهم من الجذب الى الخصب فلم يكن لبيان السنة وما ذكرناه من حديث ابن زيد الذي رواه الحاكم يقوى ما ذهب اليه ابو حنيفة ووقت التحويل عندنا عند مضي صدر الخطبة وبه قال ابن الماجشون وفي رواية ابن القاسم بعد تمامها وقيل بين الخطبتين والمشهور عن مالك بعد تمامها وبه قال الشافعي ولا يقلب القوم اريدتهم عندنا وهو قول سعيد بن المسيب وعروة والثوري والليث بن سعد وابن عبد الحكم وابن وهب وعند مالك والشافعي واحد القوم كالا امام يعني يقبلون اريدتهم واستثنى ابن الماجشون النساء وفي هذا الباب وجوه كثيرة يأتي بيان ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى **ص ٥ باب ٥** دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها سنين كسنى يوسف **ش ٢** اي هذا باب في بيان دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في القنوت على الكافرين بقوله اجعلها اي اجعل تلك المدة التي تقع فيها الشدة وهي التي قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر وهذا الضمير هو المفعول الاول لقوله اجعل وقوله سنين بالنصب هو المفعول الثاني وسنين جمع سنة وفيه شذوذان احدهما تغيير مفرده من القنوة الى الكسرة والآخر كونه جمعا لغير ذوى العقول وحكمهم ايضا مخالف لسائر الجوع في انه يجوز فيه ثلاثة اوجه ١ الاول ان يعرب كاعراب مسلمين ٢ والثاني ان يجعل نونه معقب الاعراب منونا ٣ والثالث ان يكون منونا وغير منون منصرفا وغير منصرف قوله كسنى يوسف باضافة سنين الى يوسف فلذلك سقطت نون الجمع والمراد به ما وقع في زمان يوسف عاياه الصلاة والسلام من القنوت في السنين السبع كما وقع في القرآن فان كنت ما وجه ادخل هذا الباب في ابواب الاستسقاء قلت لتنبه على انه كما شرع الدعاء في الاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقنوت على الكافرين لان فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين **ص ٦** حدثنا قتيبة قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج سلمة بن هشيم اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقار غفر الله لها واسلم سالها الله **ش ٣** مطابقة لما ترجمه في هـ

لأنها صيغت من قوله صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسنى يوسف وقد مضى حديث أبي هريرة
 هذا مطولا في باب يهوى بالتكبير حين يسجد أخرجه البخاري هناك عن أبي اليمان عن شبيب عن الزهري
 عن أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي سلمة أن أبا هريرة كان يكثر الحديث وفي آخره قال أبو هريرة وكان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد هو لرجال فيسميهم
 باسمائهم فيقول اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين
 اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له
 انتهى وهما أخرج بزيادة قوله وإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى آخره عن قتيبة بن سعيد
 عن المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي بكسر الخاء المهملة وتخفيف الزاي المدني عن أبي الزناد بإزاي والنون
 عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرح وقد فسرنا هناك معنى الحديث مستوفي قوله
 المستضعفين عام بعد خاص والوطأة بفتح الواو وهو الدوس بالتقدم وسمى بها الأهللاك لأن من
 يطوق على شيء يرجله فقد استقصى في أهلاكه والمعنى خذهم اخذا شديدا والضمير في اجعلها يرجع
 إلى الوطأة قوله كسنى يوسف وجه التشبيه غاية الشدة وأشار به إلى قوله تعالى (ثم يأتي من بعد ذلك
 سبع شداد) وقوله (تررعون سبع سنين) وسنين جمع سنة بالفتح وهو القحط والجذب قال الله تعالى (ولقد
 اخذنا آل فرعون بالسنين) قوله وإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى آخره حديث آخر وهو عند
 البخاري بالاسناد المذكور فكأنه سمعه هكذا فأورده كما سمعه وقد أخرجه أحمد كما أخرجه البخاري
 وروى مسلم من حديث خيثم بن هراك عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال اسلم سالم الله وخفار غفر الله لها اماني لم اقلها ولكن قالها الله وروى ايضا عن ابن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خفار غفر الله لها واسلم سالم الله وعصية عصت الله
 ورسوله وروى ايضا عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في صلاة اللهم المن بنى لحيان ورحلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وخفار غفر الله لها واسلم
 سالم الله وروى عن جابر ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسلم سالم الله وخفار غفر الله لها
 وروى ابوداود والطيالسي حدثنا شعبه عن علي بن يزيد عن المغيرة بن أبي برزة عن أبيه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم خفار غفر الله لها واسلم سالم الله ورواه ابو يعلى الموصلي نحوه وزاد في آخره
 ما أنا قلته ولكن الله عز وجل قاله وخفار بكسر الفين المحجمة وتخفيف الفاء وبالراء ابو قبيلة من
 كنانة وهي خفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن مناة بن كنانة قال ابن دريد هو من خفر اذا ستر منهم
 ابوذر الغفاري واسلم بالهمزة واللام المفتوحين قبيلة ايضا من خزاعة وهي اسلم بن اقصى وهو
 خزاعة بن حارثة ابن امرئ القيس بن نعلبة بن مازن بن الازد منهم سلمة الاكوع وفي مدح اسلم
 ابن اوس الله بن سعد العشيرة بن مدحج وفي بجيلة اسلم بطن هو اسلم بن عمر وبن لؤي بن رهم بن معاوية
 ابن اسلم بن اخس بن القوث بن بجيلة ذكره ابن الكلبي وقال ابن الاثير خفار غفر الله لها
 يحتمل أن يكون دعاء لها بالمعفرة او اخبارا بأن الله تعالى قد غفر لها وكذلك معنى اسلم سالم الله
 يحتمل أن يكون دعاء لها ان يسألها الله تعالى ولا يأمر بحربها او يكون اخبارا بأن الله قد سألها ومنع
 من حربها وانما خصت هاتان القبيلتان بالدعاء لأن خفارا اسلموا قديما واسلم سالموا النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وفيه الدعاء بما يشق من الاسم كما يقال لا جد الله ما قبلك ولعل اهلك الله
 الله وهو من جناس الاشتقاق وفيه الدعاء على الظالم بالهلاك والدعاء للمؤمنين بالنجاة وقال

بعضهم ان كانوا متهمين لحرمة الدين يدعى عليهم بالهلاك والايدي لهم بالتوبة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اهددوسأوت بهم وروى ان ابا بكر وزوجته رضى الله تعالى عنهما كانا يدعوان على عبدالرحمن ابنيهما يوم بدر بالهلاك اذ اجل على المسلمين واذا ادبر يدعوان له بالتوبة

ص قال ابن ابي الزناد من ابيه هذا كله في الصبح ش **ص** اي قال عبدالرحمن ابن ابي الزناد عبدالله بن ذكوان هذا الحديث كله في صلاة الصبح يعني انه روى عن ابيه هذا الحديث بهذا الاسناد في ان الدعاء المذكور كان في صلاة الصبح ويدل على هذا قوله في الركة الأخيرة من الصبح وقبل كان ذلك في العشاء وقبل في الظهر والعشاء وعلى كل حال قديما انه منسوخ **ص** حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي النضر عن مسروق قال كما عند عبدالله فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسيع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر احدكم الى السماء فيرى الدخان من الجوع فأناه يوسفان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا قاعد الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون يوم نبطش لبطشة الكبرى والبطشة الكبرى يوم بدر فقد مضت الدخان والبطشة والارام وآية الروم ش **ص** مطابقتة لترجته في قوله اللهم سبعا كسيع يوسف وذكر رجاله **ص** وهم ستة **ص** الاول عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستى العيسى مولاهم ابوالحسن الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة والقاسم بن ابي شيبة وكان اكبر من ابي بكر مات سنة تسع وثلاثين ومائتين **ص** الثاني جرير بن عبد الحميد وقدم غير مرة **ص** الثالث منصور بن المعتمر ابو عباس الكوفي **ص** الرابع ابوالنضر بضم الضاء المجتمة واسمه مسلم بن صبيح بضم الصاد المهمل وقص الباء الموحدة الهمداني الكوفي العطار **ص** الخامس مسروق بن الاجدع الهمداني ابو عائشة الكوفي **ص** السادس عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التصديت بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كوفيون ما خلا جرير فانه رازى **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه في الاسنساء ايضا عن الحميدى وعن سليمان بن حرب وعن يحيى عن ابي معاوية وعن يحيى عن وكيع وعن محمد بن كثير عن سفيان وفي التفسير ايضا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن اسحق عن جرير وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاثري ومن عثمان عن جرير وعن يحيى بن يحيى وابي كريب واخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي عن بشر بن خالد **ص** وعن ابي كريب **ص** وعن محمود بن غيلان **ص** ذكر معناه **ص** قوله عند عبدالله يعني ابن مسعود قوله لما رأى من الناس اى قريش واللام للعهد قوله ادبارا اى عن الاسلام وفي تفسير الدخان ان قريشا لما باطأوا عن الاسلام قوله سبعا مصوب به عمل مقدر اى اجعل بينهم سبعا وليكن سبعا ويرى سبعا بالرفع وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اى البلاء المطلوب عليهم سبع سنين كالسنين السبع التي كانت في زمن يوسف وهى السبع الشداد التي اصابهم فيها قحط او يكون المعنى المدعو عليهم **ص** ط كتحط يوسف ويهود اريدون اوتدعه **ص** ان التامة تقديره ليكن سبع وفي الوجه الاول كان ناقصة وجاء في رواية لم يبق **ص** استعصوا عليه ثقل اللهم اعني عليهم سبع كسيع يوسف قوله سبعا ما فتح محمد وابي الله تعالى له ولده اخذ اكل فرعون بالسنين قوله حصت كل شيء **ص** بحد وصاد مهملين مشددة اصد

اي استأصلت وادهبت النبات فانكشفت الارض وفي الحكم سنة حصاء جذبة قليلة النبات وقيل
هي التي لابت فيها قوله حتى اكلوا كذا هو في رواية المستمل والجوى وعند غيرهما حتى اكلوا
والاول اشبه قوله والجيف بكسر الجيم وقمع الياء آخر الحروف جمع الجيفة وهي جثة الميت وقد اراح
في اخص من الميت لانها مالم يلحقه ذكاة قوله وينظر احدكم وروي احدهم وهو الاوجه قوله
فأناه ابوسفيان يعني صخر من حرب ودل هذا على ان القصة كانت قبل الهجرة قوله قال الله تعالى فارتقب
يعني لما قال ابوسفيان ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين وكذا في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط فان البخاري
اخرج حديث الباب ايضا هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق قال اتيته ابن مسعود الحديث وفيه فجاء ابوسفيان فقال يا محمد تأمر بصلوة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله عز وجل فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين واخرج في تفسير سورة الدخان
حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال ان من
العلم ان تقول لا اتم الله اعلم ان الله قال لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم (قل لا اسألكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين) ان قريشا علوا الى صلى الله تعالى عليه وسلم واستعصوا عليه قال اللهم اعني
عليهم سبع كسب يوسف فأخذهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم
يرى ما بينه وبين السماء كهية الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فليل له ان
كشما عنهم فادوا فدعا ربه فكشف عنهم فما دوا فأتهم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى
(فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) الى قوله جل ذكره انا منتقمون واخرج مسلم عن مسروق
قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية (يوم
تأتي السماء بدخان مبين) قال يأتي الناس دخان يوم القيمة فيأخذون انفسهم حتى يأخذهم منه كهية الزكام
فقال عبد الله من علم علما قليلا به ومن لا يعلم قليلا الله اعلم فان من فقه الرجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم
انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عليهم سنين كسني يوسف
فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهية الدخان من الجهد حتى
اكلوا العظام فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم
قد هلكوا فقال لمضراتك لخرى قال فدعا الله لهم (فأزل الله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم طائون)
قال فطروا فلما اصابهم الرقاهية قال فادوا الى ما كانوا عليه فأنزل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين ينشئ الناس هذا عذاب اليم) يوم يبطش البطشة الكبرى انا منتقمون يعني يوم بدر
انتهى وقد علمت ان الاحاديث يفسر بعضها بعضها وذلك ان ابوسفيان لما قال ادع الله لهم قرأ
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين كما في رواية البخاري
عن محمد بن كثير الذي ذكرناه وصرح في رواية مسلم انه لما دعا الله لها انزل الله تعالى انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم طائون فقبل الله دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم فطروا فلما اصابهم الرقاهية فادوا الى
ما كانوا عليه فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين المعنى فانتظر يا محمد عذابهم ومفعول
ارتقب محذوف وهو عذابهم قوله ينشئ الناس صفة الدخان في محل الجر يعني يشعلهم ويلبسهم وقيل يوم
تأتي السماء مفعول فارتقب قوله هذا عذاب اليم يعني بلاء ما بين المشرق والمغرب بمكة اربعين يوما
وليلة اما المؤمن فبصيصه منه كهية الزكام واما الكافر فكأنه السكران يخرج من مغفريه وادنيه ودبره
وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كل ذلك منصوب محل فعل مضمر

بأن الذي سأل قد يكون مشركا وقد يكون مسلما وقد يكون من الفريقين والسائل في حديث ابن مسعود كان مشركا حيا ثم قد فاسد ان يذكر في الذي بعده من يشمل الفريقين فلذلك ذكر في الترجمة ما يشملهما وهو لفظ الناس :- ثم خص حديثي عمرو بن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول يشعر ابي طالب وابيض يستسقي الغمام بوجهه * قال اليتامى عصمة للارامل ثم * مناسبة هذا للترجمة تؤخذ من قوله يستسقي الغمام لان فاعله محذوف لان تقديره يستسقي الناس الغمام واعترض مانه لا يلزم من كون الناس فاعلا ليستسقي ان يكونوا سألوا الامام ان يستسقي لهم فلا يطابق الترجمة ويمكن ان يجاب عنه بأن معنى قول ابي طالب هذا في الحقيقة توسل الى الله عز وجل بنبه لانه حضر استسقاء عبد المطلب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه فيكون استسقاء الناس الغمام في ذلك الوقت سرقة وجهه الكريم وان لم يكن في الظاهر ان احدا سألوه وكانوا مستشفعين به وهو في معنى السؤال عند علي ابن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما ما اراد بهما ما دل عليه شعر ابي طالب وانما اشار الى قصة وقعت في الاسلام حضرها قوله حديثي عمرو بن علي وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع و عمرو ابن علي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابو قتيبة سلم بفتح السين المهمل وسكون اللام ابن قتيبة انخراساني البصري مات بعد المائتين وهذا البيت من قصيدة قالها ابو طالب وهو قصيدة طنانة لامية من بحر الطويل وهي مائة بيت وعشرة ابيات اولها قوله * خليلي ما ذني لاول طاذل * بصفواه في حق ولا عبد باطل * وآخرها قوله * ولا شك ان الله ارفع امره * ومعليه في الدنيا ويوم التجادل * كما قد ارى في اليوم والامس جده * والدهر رؤياهما غير آفل * يذكر فيها اشياء كثيرة من عداوة قريش اياه بسبب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومدحه نفسه ونسبه وذكر سيادته وحايته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتعرض لبني امية وغير ذلك يعرفها من يقف عليها وقد تمثل عبد الله بن عمر بالبيت المذكور ومعنى التمثل انتاد شعر غيره قوله وابيض بفتح الضاد وضما وجه الفتح ان يكون معطوفا على قوله سيدا في البيت الذي قبله وهو قوله * وما ترك قوم لايالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مؤاكل * والذمار بكسر الهمزة والفتح وهو ما تركك حفظه مما وراك وتعلق به قوله غير ذرب اراد به ذرب اللسان بالشر واصله من ذرب المعدة وهو فسادها والمؤاكل بضم الميم الذي يستأكل ويحوز ان يكون مفتوحا في موضع الجر برب القدرة والوجه الاول اوجه ووجه الضم الذي هو الرفع ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو ابيض قوله يستسقي الغمام بوجهه جلة وقعت صفة لا يبيض ومحلها من الاحراب التصب او الرفع على التقديرين قوله ثم اليتامى كلام اضا في يحوز فيه الرفع والتصب على التقديرين المذكورين والتمثال بكسر التاء المثناة قال ابن الانباري معناه مطعم لليتامى يقال مثلهم يتلمهم اذا كان يطعمهم وفي مجمع الغرائب يقال هو ثمال قومه اذا كان يقوم بأمرهم وفي الحكم فلان ثمال بني فلان اي عادهم وقال ابن التين اي المطعم عند الشدة قوله عصمة للارامل كذلك بالوجهين في الاحراب والارامل جمع ارملة وهو الذي فقد زاده وقال ابن سيدة رجل ارملة وامرأة ارملة وهي المحتاجة وهي الارملة والارامل والارملة كسروه تكسير الاسماء لعليته وكل جاعة من رجال ونساء اورجال دون نساء اونساء دون رجال ارامل بعد ان يكونوا محتاجين وفي الجامع قالوا ولا يقال رجل ارملة لانه لا يكاد يذهب زاده بذهاب امرأته ذلم تكن قيمة هايه بالمعيشة بخلاف المرأة وقد زعم قوم انه يقال رجل ارملة اذا ماتت امرأته قال الخطيب هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فن الحاجة هذا الارمل الذكر قال السبيلي

رحمه الله تعالى فان قيل كيف قال ابو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى انما كان ذلك
من بعد الهجرة وأجاب بما حاصله ان ابا طالب اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقى
لقريش والي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وهو غلام قيل يستعمل ان يكون ابو طالب مدحاً بذلك لما رأى
من محافل ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه وقال ابن التين ان في شعر ابي طالب هذا دلالة على انه كان يعرف
نبوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبر به بغير امر غيره من شأنه قيل فيه نظر لان ابن اسحق
زعم ان ابا طالب انشأ هذا الشعر بعد البعث قلت في هذا النظر نظر لانه لما علم انه نبي بأخبار بغير امر غيره
انشد هذا الشعر بناء على ما علمه من ذلك قبل ان يبعث صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** وقال
عمر بن حزة حدثنا سالم بن أبيه وربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يستسقى فما ينزل حتى يحيش كل مبراب وايض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى حصمة
للالامل **ش** مناسبة هذا التعليق لترجمة تؤخذ من قوله يستسقى لان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما يخبر عن استسقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ينظر الى وجهه الكريم ولم
يكن استسقاؤه في ذلك الا من سؤال عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ويوضح ذلك ما رواه البيهقي
في الدلائل قال اخبرنا ابو زكريا ابن ابي اسحق اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا
جعفر بن عتبة حدثنا عبادة بن زياد الازدي عن سعيد بن خثيم عن مسلم الملاقي عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
والله لقد أتيتك ولا لنا بغير شط ولا صبي يضطرم انشدك اتيالك والصدراء يدي لاني . وقد
شغلت ام الصبي عن الغفل . والقي بكفيه الصبي استكانة . من الجوع ضجعا ما يمر وما يحل .
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا . سوى الحظيل العاهي والعلز الفصل . وليس لنا الا اليك فرأنا
واين فرار الناس الا الى الرسل . فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصر رداءه حتى سعد
المبر فحمد الله والني عليه ثم قل اللهم اسقنا الحديث وفيه فجاء اهل البطانة يصيحون العرق
الفرق فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله درابي طالع
لو كان حاضرا لقرت عيناه من يشدنا شعره فقال علي يا رسول الله كأنك اردت قوله وايض
يستسقى الغمام بوجهه فذكرنا بيانا منها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجل فقام
رجل من بني كنانة فانشد ابيانا . لك الحمد والحمد من شكر . سقينا بوجه النبي المطهر . دعا الله
خالقه دعوة . واشخص معب اليه البصر . فلم يلق الا كالف الردا . واسرع حتى رأينا
الدرر . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقا احسنت ثم هذا
التعليق الذي اوردته البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رواه ابن ماجه موصولا في
سنه حدثنا احمد بن الأزهر عن ابي البضر هشام بن القاسم عن ابي عقيب يعني عبيد الله بن عقيب
التقي حدثنا عمر بن حرة حدثنا سالم بن أبيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى
وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المر فأنزل حتى يحيش كل مبراب بالمدينة فذكر
قول الشاعر وايض يستسقى الغمام بوجهه الى آخره ومخرج ابن عمر بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب ابن اخي سالم بن عبد الله بن عمر اخرج له البخاري في الادب ايضا وكلامه واحد وانساق
ووثقه ابن حبان وقال كان يخطى وقال ابن عسدي وهو ممن يكتب حديثه وروى له مسلم

وابو دادود والترمذى وابن ماجه فان قلت عمر بن حنظلة هذا متكلم فيه وكذا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مختلف في الاحتجاج به الذنور في الطريق الموصولة فكيف اوردهما البخارى في صحيحه قلت اجيب بان احدى الطريقتين اعتضدت بالآخرى وهو من امثلة احد قسمي الصحيح كاتقرر في موضعه وفيه نظر لا يخفى قوله وانا انظر جملة اسمية وقعت حالا قوله يستحق جملة فعلية وقعت حالا كذلك قوله حتى يحوش بالجيم والشين المججمة من جاش البحر اذا هاج وجاش القدر جيشانا اذا غلت وجاش الوادى اذا زخر وامتد جدوا وجاش الشيء اذا تحرك وهو هنا كناية عن كثرة المطر والميراب بكسر الميم وبالزاي معروف وهو مايسيل منه الماء من موضع عال ووقع في رواية الخوى حتى يحيش لك بتقديم اللام على الكاف وهو تصحيف قوله يشط اى يحن ويصبح يريد مالنا بهير اصلا لان البعير لا يد ان يشط قوله ولاصبى يغط من الغطيط يقال غط يغط غطيا وغطيطا اذا صاح قوله والعذراء وهى الجارية التى لم يمسها رجل وهى البكر قوله يدعى لبانها بفتح اللام وهو الصدر واصل اللبان فى الفرس موضع اللبن ثم استعير للناس ومعنى يدعى لبانها معنى يدعى صدرها لامتئهاها فى الخدمة حيث لا تجد ما تغطيه من تخدعها من الجذب وشدة الزمان قوله استكانة اى خضوعا وذلة قوله مايمر بضم الياء آخر الحروف وكسر الميم وتشديد الراء قوله ولايحلى بضم الياء ايضا وسكون الحاء المهملة وكسر اللام والمعنى ماينطق بخير ولاشر من الجوع والضعف واشتقاق الاول من المرارة والثانى من الحلاوة فالاول كناية عن الشر والثانى عن الخير قوله سوى الحنظل العا هى الحنظل معروف والعا هى فاعل من العاهة وهى الآفة والعلز بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء وفى آخره زاي وهو شئ يتخذونه فى سنى الجماعة يخلطون الدم بأوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان وينس القرد الضخم العلز وقيل العلز شئ ينبت ببلاد بنى سليم له اصل كاصل البردى قال ابن الاثير ومنه حديث الاسنقاء وانشد الايات المذكورة قوله الفصل بفتح الفاء وسكون السين المهملة وهو الشئ الردى الرذل يقال فصله وافسله قاله ابن الاثير ويروى بالشين المججمة وقال فى باب الشين الفصل القزع والخوف والضعف ومنه حديث الاسنقاء سوى الحنظل العاهى والعلز الفصل اى الضعيف يعنى الفصل مدخرهوا كلفه فصرف الوصف الى العلز وهو فى الحقيقة لا كلفه قوله الدرر بكسر الدال وفتح الراء الاولى جمع درة بكسر الدال وتشديد الراء يقال للمعاب درة اى صلب وانفاق ص حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنى محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنا ابى عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن افس عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اذا قخطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا فاسقينا وانا نتوسل اليك بنينا فاسقنا قال فيسقون شى مطابقتها للترجمة فى قول عمر انا كنا نتوسل اليك بنينا الى آخره بانه انهم كانوا اذا استسقوا كانوا يستسقون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حياته وبعده استسقى عمر بمن معه بالعباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلوه كالامام الذى يسأل فيه لانه كان امس الناس بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقربهم اليه رجاء فارادهم ان يصلوا اليه يصل بها الى من كان يأمر بصلة الارحام صلى الله تعالى عليه وسلم وعن كعب الاحبار ان بنى اسرائيل كانوا اذا قخطوا استسقوا بأهل بيت نبهم وزعم ابن قدامة ان ذلك كان عام الرمادة وذكر ابن سعد وغيره ان عام الرمادة

نعمالي عليه وسلم استسقى قلب رداءه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ولا يقال الترجمة بلفظ التحويل وفي الحديث قلب رداءه لان التحويل والتقلب بمعنى واحد مع ان لفظ الحديث في الطريق الاول وحول على انه في الطريق الثانية في رواية ابي ذر حول بدل قلب وقال بعضهم ترجم لشروعيته خلافا لمن تفاه ثم ترجم بمذالك لكيفيته قلت علم مشروعيته من الحديث الذي اخرجه في اول كتاب الاستسقاء رواه عن ابي نعيم عن سفيان عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عمه وهو عبد الله بن زيد وههنا اخرجه عن اسحق عن وهب عن محمد بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد والحديث واحد وفي سنده مغايرة وانما ماد هذا الحديث لامور ثلاثة * الاول انه ترجم له ههنا في تحويل الرداء وهناك في خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم للاستسقاء * الثاني ليشير الى تغاير السند وبعض الاختلاف في المتن * والثالث صرح ههنا بعبد الله بن زيد وهناك ابهم ولم يذكره الا بلفظ الم واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو اخو عبد الله بن ابي بكر المذكور في السند الاول وقد ذكرنا ما يتعلق بالحديث هناك مستوفي **ح**ص حديثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي بكر انه سمع عباد بن تميم يحدث اياه عن عمه عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وحول رداءه وصلى ركعتين ش هذه طريقة اخرى في الحديث المذكور قبله اخرجه عن علي بن عبد الله بن جعفر الذي يقال له ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم الى آخره قوله عن سفيان عن عبد الله كذا هو في رواية الحموي والمستطلى اعنى بلفظ عن عبد الله ووقع في رواية الآخرين قال حدثنا سفيان قال عبد الله بن ابي بكر اى قال قال عبد الله وجرى مادتهم بحذف احدهما من الخط قوله يحدث اياه الضمير في قوله اياه يعود على عبد الله بن ابي بكر لا على عباد وقال الكرماني موضع اياه اراه اى اظنه ثم قال وفي بعضها اياه اى ابا عبد الله يعنى ابا بكر وقال بعضهم ولم أر في شئ من الروايات التي اتصلت لنا انتهى قلت لا يستلزم عدم رؤيته لذلك عدم رؤية غيره والنسخة التي اطلع عليها الكرماني اوضح واظهر * وهذا الحديث يشتمل على احكام * الاول فيه خروج النى عليه الصلاة والسلام الى الصحراء للاستسقاء لانه ابلغ في التواضع واوسع لقناس وذكر ابن حبان كان خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى المصلى للاستسقاء في شهر رمضان سنة ست من الهجرة * الثاني فيه مشروعية الاستسقاء * الثالث فيه استقبال القبلة وتحويل الرداء وقد ذكرنا حكمه مستقصى * الرابع فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ركعتين ويحتاج في بيان هذا الى امور * الاول فيه الدلالة على ان الخطبة فيه قبل الصلاة وصرح يحيى بن سعيد في باب كيف يحول ظهره ثم صلى لنا ركعتين وهو مقتضى حديث عائشة الذي رواه ابو داود في سنده عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعده الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقع على المبر فكبّر وجد الله ثم قال انكم شكوتكم جدب دياركم واستنقار المطر عن ابان زمانه عليكم وقد امركم الله تعالى ان تدعوه ووعدهم ان الله يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الفنى ونحن الفقراء ازل علينا الفيت واجعل ما نزلت لنا قوة وبلافا الى حين ثم رفع

يدبه فلم يزل في الرفع حتى بدا يبيض ابطنه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت ماذن الله تعالى فلم يأت معجده حتى سالت السبول فلما رأى سرهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واتي عبدالله ورسوله والمفهوم من هذا الحديث ان الخطبة قبل الصلاة ولكن وقع عند احد في حديث عبدالله بن زيد التصريح بأنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة والجمع بينهما انه يحول على الجواز والمستحب تقديم الصلاة لاحاديث اخر . الامر الثاني ان صلاة الاستسقاء ركعتان وروى ابو داود عن ابن عباس حديثا وفيد ولم يخطب خطبكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلى في العيد وقال الخطابي وفيه دلالة على انه يكبر كما يكبر في العيدين واليه ذهب الشافعي وهو قول سعيد بن المسيب وعمر بن عبدالعزيز ومكحول ومحمد بن جرير الطبري وهو رواية عن احد وذهب جمهور العلماء الى انه يكبر فيهما كسائر الصلوات تكبيرة واحدة للافتتاح وهو قول مالك والثوري والاوزاعي واصحق واحد في المشهور عنه وابن ثور وابن يوسف ومحمد وغيرهما من اصحاب ابي حنيفة وقال داود ان شاء كبر كما يكبر في العيدين وان شاء كبر تكبيرة واحدة للافتتاح كسائر الصلوات والجواب عن حديث ابن عباس ان المراد من قوله كما يصلى في العيدين يعني في العدد والجمهور بالقراءة وفي كون الركعتين قبل الخطبة فان قلب قدروى الحاكم في مستدركه والدارقطني ثم البيهقي في السنن عن محمد بن عبدالعزيز بن مهران بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن طلحة قال ارسلني مروان الى ابن عباس اسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين الا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلب رداءه فجعل يمينه على يساره ويساره على يمينه وصلى ركعتين كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرأ بسم ربك الاعلى وقرأ في الثانية هل اتاك حديث الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه ضعيف فان محمد بن عبد العزيز قال البخاري فيه مكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث وقال ابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء يروى عن الثقات العضلات وينفرد بالعلماء عن الاثبات حتى سقط الاحتجاج به وقال ابن قطان في كتابه هو احد ثلاثة اخوة كلهم ضعفاء محمد وعبد الله وعمران بنو عبد العزيز بن مهران بن عبد الرحمن بن عوف وابوهم عبدالعزيز مجهول الحال فاعتل الحديث بهما والثاني انه معارض بحديث رواه الطبراني في الاوسط باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة . الامر الثالث في ان وقت صلاة الاستسقاء كوقت صلاة العيدين كادل عليه حديث ابن عباس وقد اختلف في ذلك فذهب مالك والشافعي واوثور الى انه يخرج لها كالمخرج الى صلاة العيدين وحكى ابن المنذر وابن عبد البر عن الشافعي هذا ونقل ابن الصانع في النشال وفيه بجمع الجراميع عن نفس الشافعي انما يخص ركعتين وبه قطع المتولي والماوردي وابن النعمان وصححه الرازي في المحرر ونزل "رواه" عنه عن اكثرين وانه صحيح المحققون واما وجه كونه "في" فلهذا ما رواه ابن جرير في "تاريخه" عن ابن دلي التلمذ لم يخرجه به الشيخ ابو علي بل قاله ايضا الشيخ ابو داود . راجع الى "وا هو" في "التاريخ"

الامر الرابع في انه يقرأ في صلاة الاستسقاء بعد الفاتحة ما يقرأ في العيدين اما سورة ق واقتربت
او سبح اسم ربك الاعلى والفاشية وهو قول الشافعي استدلالا بما في حديث ابن عباس المذكور فصلي
ركعتين كما يصلي في العيدين وقال الشافعي في الام ويصلي ركعتين لا يخالف صلاة العيد بشئ ونأمره
ان يقرأ فيها ما يقرأ في صلاة العيد قال وما قرأه مع ام القرآن اجزاء وان اقتصر على ام القرآن في كل
ركعة اجزاء وصدر الرافعي كلامه بأنه يقرأ في الاولى ق وفي الثانية اقتربت ثم حكى عن بعض
الاصحاب انه يقرأ في الاولى ق وفي الثانية انا ارسلنا نوحا وعند اصحابنا ليس في صلاة اى صلاة كانت
قراءة موقفة وذكري البديع والخفة الافضل ان يقرأ فيهما سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية
هل تالك حديث الفاشية * الامر الخامس انه يحصر بالقراءة في صلاة الاستسقاء لما روى الترمذي من
حديث عبدالله بن زيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلي بهم ركعتين
جهر بالقراءة فيهما الحديث وعن ابي يوسف احسن ما سمعنا فيه ان يصلي الامام ركعتين جاهرا بالقراءة
مستقبلا للقبلة بوجهه قائما على الارض دون التبرم كشاعلي قوس بخطب بعد الصلاة خطبتين وعن
ابي يوسف خطبة واحدة لان المقصود منها الدعاء فلا يقطعها بالجلسة وعند محمد يخطب خطبتين
يفصل بينهما بجملة وبه قال الشافعي * ثم اعلم ان ابا حنيفة قال ليس في الاستسقاء صلاة سنوية في جماعة
فان صلى الناس وحدا تاجزا انما الاستسقاء الدعاء والاستغفار لقوله تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا) علق نزول الغيث بالاستغفار لا بالصلاة فكان الاصل فيه الدعاء والتضرع
دون الصلاة ويشهد لذلك الحديث * منها الحديث المذكور لانه لم يذكر فيه الصلاة * ومنها حديث
الس عن ابي مائتي في الباب الاخير * ومنها حديث كعب بن مرة رواه ابن ماجه من رواية شرحبيل بن
السهمان قال لكعب يا كعب بن مرة حدثنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحذر قال جاء رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى الله عز وجل فرفع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اسقنا غيثا مريعا طبعا ما جلا غير رائث نافع غير ضار قال فاجتمعوا حتى اجبوا قال فأتوه
فشكوا اليه المطر فقال يا رسول الله تدمت البيوت فقال رسول الله اللهم حوالينا ولا علينا قال فحل السحاب
يقطع غيثا وشمالا * ومنها حديث جابر رواه ابو داود من رواية يزيد الفقي عن جابر بن عبد الله قال
اقت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوالك فقال اللهم اسقنا غيثا مريعا نافع غير ضار ما جلا
غير اجل قال فطبقت عليهم السماء انتهى قوله بوالك جمع ما كية وقال الخطابي بواكى بضم الياء آخر
الحروف قال معناه التحامل قوله مريعا بفتح الميم وكسر الراء اى مخصبا ناجعا من مرع الوادى
مراعاة ويروى بضم الميم من امرع المكان اذا خصب ويروى بالياء الموحدة من اربع الفيت اذا انبت
الربيع ويروى بالناء الثناء من فوق اى ينبت الله فيه ما ترع فيه المواشي * ومنها حديث ابي امامة رضى
الله تعالى عنه رواه الطبراني من رواية عبيد الله بن زجر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد ضحى فكبر ثلاثا تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا
ثلاثا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما ترى في السماء سحبا فانارت ريح وغبرة ثم اجتمع
سحاب فصببت السماء فصاح اهل الاسواق وثاروا الى مساقف المسجد والى بيوتهم الحديث
* ومنها حديث عبدالله بن جراد رواه البيهقي في سننه من رواية يعلى قال حدثنا عبدالله بن جراد ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم غيثا مريعا سريرا مريعا به لبادك درر به

اتي فيها الصلاة انه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلها مرة وتركها اخرى وذا لا يدل على السنية وانما يدل على الجواز **ص** قال ابو عبد الله كان ابن عيينة يقول هو صاحب الاذان ولكنه وهم لان هذا عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الانصاري **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله كان ابن عيينة اى سفيان بن عيينة يقول هو اى راوى حديث الاستسقاء صاحب الاذان هذا يحتمل ان يكون تعليقاً ويحتمل ان يكون البخاري سمع ذلك من شيخه علي بن عبد الله المذكور وعلى كلا التقديرين وهم ابن عيينة في قوله في عبد الله بن زيد المذكور في الحديث انه صاحب الاذان يعنى الذى ارى النداء وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج وراوى حديث الاستسقاء هو عبد الله بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن خنم بن مازن وهو معنى قوله لان هذا اى راوى حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عاصم ولم يذكر البخاري مقابله حيث لم يقل وذلك عبد الله بن زيد بن عبد ربه كانه اكتفى بالذى ذكره وقد تفق كلاهما في الاسم واسم الاب والنسبة الى الانصار ثم الى الخزرج والصبرة والرواية واقترا في الجدة والبطن الذى من الخزرج لان حفيد عاصم بن مازن وحفيد عبد ربه من لمحات بن الخزرج قوله المازني الانصاري وفي بعض النسخ عبد الله بن زيد بن عاصم مازن الانصاري واحتج به عن مازن بن عجم وغيره والموازن كثيرة مازن في قيس عيلان وهو مازن بن المصور بن الحارث بن حفصة بن قيس عيلان وفي قيس عيلان ايضا مازن بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن قيس عيلان ومازن في فزارة وهو مازن بن فزارة ومازن في ضبة وهو مازن بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ومازن في مدحج وهو مازن بن ربيعة بن زيد بن سعب بن سعد العشيرة بن مدحج ومازن في الانصار وهو مازن بن النجار ابن ثعلبة بن مازن بن الخزرج ومازن في عجم وهو مازن بن مالك بن عمرو بن عجم ومازن في شيان وهو مازن بن ذهل بن ثعلبة بن شيان ومازن في هذيل وهو مازن بن معاوية بن عجم بن سعد بن هذيل ومازن في الازد وهو مازن بن الازد وقال الرشاطى مازن في القبائل كثير وقال ابن دريد المازن بعض النمل ووقع في مسند الطيالسي وغيره مثل ما قال سفيان بن عيينة وهو غلط **ص** باب **هـ** انتقام الرب عز وجل من خلقه بالهبط اذا انتهك محارمه **ش** اى هذا باب في بيان انتقام الله عز وجل من عباده بايقاع الهبط فيهم اذا انتهك محارم الله الانتهاك للبالغة في حرق محارم الشرع واثانها وقعت هذه الترجمة هكذا في رواية الجوى وحده خالية من حديث واثار قيل كانه كانت في رقعة مفردة اهلها الباؤون والظاهراته وضعها ليدكر فيها احاديث مطابقة لها فهاهنا عن ذلك حائق والله تعالى اعلم **ص** باب **و** الاستسقاء في المسجد الجامع **ش** اى هذا باب في بيان جواز الاستسقاء في المسجد الجامع وأشار بذلك الى ان الخروج الى المصلى ليس بشرط في الاستسقاء لان المقصود في الخروج تكثير الناس وذلك يحصل في الجوامع وانما كانوا يخرجون الى الصحراء لعدم تعدد الجوامع بخلاف هذا الزمان **ص** حديثنا محمد قال اخبرنا ابو ضمرة انس بن عياض قال حدثنا شريك بن عبد الله بن ابي نمرانه سمع انس بن مالك يذكر ان رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجاء المنبر ورسول الله صلى الله تعالى وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائماً فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله ان يغثنا قال فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال انس فلو والله ما ترى

في السماء من صاحب ولا قرعة ولا شئنا وما بينا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من وراءه مصابة
مثل القرس فلما توسطت السماء انقشرت ثم امطرت قال فوالله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم بخطب فاستقبله قائما قال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديه ثم قال اللهم
حو الينا ولا علينا اللهم على الاكام والجلال والطراب والودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا
نمشي في الشمس قال شريك فسالنا اها هو الرجل الاول قال لا ادري شئ **بسم** مطابقته للترجمة في
قوله ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاء المنبر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم بخطب وفي
قوله فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديه قال اللهم اسقنا في الاول ذكر الجاسم وفي الثاني
استسقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وهو على المنبر **هو** ذكر رجاله **بسم** وهم اربعة **هـ** الاول
محمد بن سلام البخاري البكندي **هـ** الثاني ابو حمزة بفتح الضاد المجمة وسكون الميم وبالزاد وهو انس بن
مياض بكسر العين المهملة مرفى باب التبرز في البيوت **هـ** الثالث شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم مرفى باب القرامة على المحدث **هـ** الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه **هو** ذكر لطائف
اسناده **بسم** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاشبار كذلك في موضع وفيه السماع وفيه القول
في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه مذكور بغير نسبة وفيه من هو مذكور بكنيته وباسمه
وهو من الرباعيات **هو** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره **بسم** اخرجته البخاري ايضا
في الاستسقاء عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر وعن القعني واسما عيل بن ابي اويس وعبد الله بن
يوسف فرقمهم ثلاثتهم عن مالك واخرجه مسلم في الاستسقاء عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب
وقتيبة وعلي بن حجر اربعة عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابو داود فيه عن عيسى بن جاد
عن الليث عن سعيد واخرجه الترمذي فيه ايضا عن عيسى بن جاد وعن علي بن حجره وعن
قتيبة عن مالك **هو** ذكر مناه **بسم** قوله ان رجلا لم يدركه قيل روى الامام احمد من حديث
كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا المجهول بأنه كعب المذكور قلت حديث كعب بن مرة روى ابن
ماجه وقد ذكرناه عن قريب فانظر فيه هل ترى ما قاله مما يمكن من حيث التركيب فان اراد الامكان
العقل فلا دخل له ههنا وقيل انه ابو سفيان بن حرب قلت هذا غير صحيح لان قوله في الحديث **بسم**
يا رسول الله يدل على ان السائل كان مسلما وابوسفيان اذا كان لم يكن مسلما قوله وجاء المنبر بكسر الواو
وضمها اى مواجهه وقال صاحب التلويح ناقلا عن ابن التين وجاء المنبر بمعنى استدبر القبله ثم قال **هـ**
يريد بالاستدبر المنبر **بسم** ولكن لا معنى لذكره وان كان اراد الباب فلا يجهل باب مواجهه المبر ان استدبر
القبله ووقع في رواية اسماعيل بن جعفر من باب كان نحو دار القضاء وهي دار عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه وسميت دار القضاء لانها يعت في قضاء دينه فكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم **هـ** ذلك
قيل لها دار القضاء وقد صارت الى مروان بعد ذلك وهو امير المدينة وقال عياض كان امير المؤمنين اتفق
من بيت المال وكتبه على نفسه واوصى ابنه عبد الله ان يباع فيه ماله فان عجز ماله استعان ببني عدي ثم
بقريش فدفع عبد الله هذه الدار لمعاوية رضى الله تعالى عنه وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين الفا انتهى
وفي قوله ثمانية وعشرين الفاضلة والدي في الصحيح غيره من كتب المؤرخين كان ستة وثلاثين
الما قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم بجملة اسمية وقت حال وقوله بخطب بجملة
فعلية حاله ايضا اما حال مترادفة او مداخله قوله هلكت المواشي هكذا هو في رواية كريمة وابي ذر

جميعا من الكشميني وفي رواية غيرهم هلكت الاموال والمراد بالاموال المواشي ايضا لا الصامت وتقدم
في كتاب الجمعة بلفظ امرابي فقال يا رسول الله هلكت المال وجاع العيال قبل وقد تقدم في كتاب الجمعة بلفظ
هلكت الكراع وهو بضم الكاف يطلق على الخيل وغيرها وفي رواية يحيى بن سعيد الآتية
هلكت المواشي هلكت العيال هلكت الناس وهو من قبل ذكر العام بعد الخالص والمراد بهلاكهم
عدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر قوله وانقطعت السبل وفي رواية
الاصيلي وتقطعت بالناء التثاء من فوق وتشديد الطاء فالاول من باب الانتفال والثاني من باب
التفعل والمراد من السبل الطرق وهو بضم السين والباء جمع سبل واختلف في معناه فقليل
ضعفت الابل لقلة الكلاء ان يسافر بها وقيل انها لا تجد في سفرها من الكلاء ما يلحقها وقيل ان الناس
اسكوا ما عندهم من الطعام ولم يحلبوه الى الاسواق وقيل تقادم ما عندهم من الطعام او قلته فلا يجدون
ما يحملونه الى الاسواق ووقع رواية قتادة الآتية عن انس قسط المطر اى قل او لم ينزل اصلا وفي
رواية ثابت الآتية عن انس واجرت الشجر واجرارها كناية عن يسر ورقها لعدم نربها الماء او
لاتنشاره فيصير الشجر اعوادا يعبر ورق وقال احمد في رواية قتادة وانحلت الارض فان قلت ما وجه
هذا الاختلاف قلت يحتمل ان يكون السائل قال ذلك كله ويحتمل ان يكون بعض الرواة روى شيئا
بما قاله بالمعنى فانها متقاربة قوله فادع الله ان يغيننا هكذا هو رواية ذر بلفظ ان وفي رواية الاكثرين
فادع الله يغينا ووجه ان كلمة ان مقدرة قبل اى فهو يغينا وفيه بعد وفي رواية اسماعيل بن جعفر الآتية
الكشميني يغينا بالجزم وهذا هو الاوجه لانه جواب الامر ثم اهل ان لفظ يغينا بضم الياء في جميع النسخ
والهم اغثنا بالالف من باب اغاث يغيث اغاثه من مزيد الثلاثي والمشهور في كتب اللغة انه يقال في المطر
غاث الله الناس والارض تغيثهم يفتح الياء قال عياض قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من
الاغاثه بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث انما يقال في طلب الغيث اللهم اغثنا قال ابو الفهر ويحتمل
ان يكون من طلب الغيث اى هب لنا غيثا او ارزقنا غيثا كما يقال سقاء واسقاء اى جعل له سقيا على
لغة من فرقى بينهما وقبل يحتمل ان يكون معنى قوله اللهم اغثنا اى فرج عنا وادركنا فعلى هذا يجوز
ما وقع في عامة النسخ وقال ابو المعاني في المنتهى يقال اغاثه الله يغيثه والغياث ما اغاثك الله به اسم من
اغاث واستغاثني فاعثته وقال القزاز غاثه يغوثه ضوئا واغاثه يغيه اغاثته فأميت غاث واستعمل اغاث ويقول
الواقع في بلية اللهم اغثني اى فرج عني وقال الفراء الغيث والغوث متقاربان في المعنى والاصل وفي
كتاب النبات لابن حنيفة وقد غيثت الارض فهي مغيثة ومغيوثة وقال ابو الحسن البجلي ارض مغيثة
ومغيوثة اى مسقية ومغيرة ومغيورة والاسم الغيرة والغيث وقال الفراء الغيث يغورنا ويغيرنا وقد
غارنا الله بخير اغاثنا قوله فرقع يديه وفي رواية النسائي عن شريك فرقع يديه حذاء وجهه وتقدم
في الجمعة بلفظ فديده ودعا وزاد في رواية قتادة في الادب فنظر الى السماء قوله فقال اللهم اسقنا
ثلاث مرات وقع في هذه الرواية اللهم اسقنا ثلاث مرات ووقع في رواية ثابت الآتية عن انس اللهم
اسقنا مرتين قوله فلا والله بالفاء في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ولا والله بالواو وفي رواية
ثابت الآتية وايم الله والتقدير فلا نرى والله فحذف الفعل منه لدلالة المذكور عليه قوله من
صحاب اى من صحاب مجتمع ولا فرقة اى من صحاب متفرق وهو يفتح القاف والزاى والعين المهملة
وفي التلويح القرعة مثال شجرة قطعة من الصحاب رقيقة كأنها ظل اذا مررت من تحت الصحاب

الكثير وقال ابو حاتم الترمذ السحاب المتفرق وقال يعقوب عن الباهلي يقال ما على السحاب قزعة
 اى شئ من ضم ذكره في الموعب وفي تهذيب الازهرى كل شئ متفرق فهو قزعة وفي المحكم
 اكثر ما يكون ذلك في الخريف قوله ولا شئنا بالنصب تقديره اى ولا ترى شيئا من الكدورة
 التى تكون مظنة المطر قوله وبين سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وفي آخره عين مهملة وهو جبل
 معروف بالمدينة ووقع عند ابن سهل بفتح اللام وسكونها وقيل بفتح ميم مجمة وكله خطأ وفي المحكم
 والجامع سلع موضع وقيل جبل وقال البكرى هو جبل متصل بالمدينة وزعم الهروى ان
 سلعاً معرفة لا يعوز ادخال اللام عليه قلت وفي دلائل النبوة للبيهقي وكتاب ابى نعيم الاسبهاني
 وابى سعيد الواعظ والاكيل للعاكم فطلعت صحابة من وراء السلع قوله من بيت ولادار اى
 تحجبنا عن رؤيته واراد بذلك ان السحاب كان مفقودا لاستتار بيت ولا غيره ووقع في رواية
 ثابت في علامات النبوة وان السماء لى مثل الزجاجة اى لشدة صفائها وذلك ايضا مشعر بعدم
 السحاب اصلا قوله فطلعت اى ظهرت من ورائه اى من وراء سلع قوله مثل الترس اى
 مستديرة والتشبيه في الاستدارة لافى القدر يدل عليه ما وقع في رواية ابى عوانة فنشأت صحابة
 مثل رجل الطائر وانا انظر اليها فهذا يشعر بأنها كانت صغيرة وفي رواية ثابت فهاجرت ربح
 انشأت صحابا ثم اجتمع وفي رواية قتادة في الادب فنشأ السحاب بعضه الى بعض وفي رواية اسحق
 الآتية حتى تار السحاب امثال الجبال اى لكثرة وفيه ثم لم ينزل من منبره حتى رأنا المطر يضاد
 على لحيته وهذا يدل على ان السقف وكف لكونه كان من جريد الغزل قوله فلما توسطت
 السماء اى بلغت الى وسط السماء وهى على هيئة مستديرة ثم انشربت قوله سمعنا طرقت قدمضى
 الكلام فيه في باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة قوله ما رأينا الشمس سبتا بفتح السين المهملة
 وسكون الباء الموحدة واراد به اليوم الذى بعد الجمعة ولكن المراد به الاسوع وهو من تحية الشئ
 باسم بعضه كما يقال جمعة وهكذا وقع في رواية الاكثرين فان قلت كيف صبر انس بالسبت قلت لانه كان
 من الانصار وكانوا قد جاؤوا اليهود ما أخذوا بكثير من اصطلاحهم وانما سموه الاسوع سبتا لانه اعظم
 الايام عندهم كان الجمعة اعظم الايام عند المسلمين ووقع في رواية الداودى متا بكسر السين وتشديد
 التاء المثناة من فوق واراد به ستة ايام قل النووى وهو تكييف ورد عليه بان الداودى لم يقره
 قد وقع في رواية الحموى والمستمل كذا يعنى سا وكذا رواه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن
 شريك ووافقه احمد من رواية ثابت عن انس فان قلت وجه التكييف انه ما بعد رواية اسماعيل
 ابن جعفر الآتية سبعا قلت لا اسماء في ذلك لان من روى سبعا اضاف الى السبت يوما ملحقا من
 الجمعتين ووقع في رواية اسحق الآتية فطرنا يومنا ذلك ومن العدو من بعد الغد والذى يليه حتى
 الجمعة الاخرى ووقع في رواية مالك عن شريك فطرنا ان جمعة الى جمعة وفي رواية قتادة الآتية
 فطرنا فما كدنا فصل الى منازلنا اى من كثرة المطر وقد تقدم في كتاب الجمعة من وجه آخر
 فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا ولمسلم في رواية تمت فامطرنا حتى رأيت ارجل نبي
 نفسه ان يأتى اهله ولا بن خزيمة في رواية جيد حتى اهر السحاب اهرت نهار رجوعه الى
 اهله والبخاري في الادب من طريق قتادة حتى سالت مئاعب المدينة المئاعب جمع مئاعب يابس
 المثلثة وآخره باء موحدة مسيل الماء قوله ثم دخل رجل من ربيات الدهر ان هذا خير

داك الرجل الاول لان النكرة اذا اعيدت نكرة تكون غيره وفي رواية اسحاق عن انس قسام ذلك الرجل او غيره وهذا يقتضى ان يكون هذا هو الرجل الاول ولكنه شك فيه بقوله او غيره اى او غير ذلك الرجل وسيأتى في رواية يحيى بن سعيد فأتى الرجل فقال يا رسول الله وهذا يقتضى ان هذا هو الاول وفي رواية ابي حوالة من طريق حفص عن انس بلفظ فازلنا نمطر حتى جاء ذلك الاعرابي في الجملة الاخرى وهذا ايضا كذلك قوله ورسول الله قائم بجله اسمية حالية قوله فاستقبله قائما انتصاب قائما على انه حال من الضمير المرفوع الذى فى استقباله لان الضمير المنصوب قوله هلكت الاموال وانقطعت السبل يعنى بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرمى فهلكت المواشى من عدم المرمى اول عدم ما يمكنها من المطر ويدل على ذلك قوله في رواية سعيد عن شريك اخرجها الناس من كثرة الماء وفي رواية حميد عند ابن خزيمة واحتبس الركبان وفي رواية ثالث من شريك تهدمت البيوت وفي رواية اسحق الا تية هدم البناء وخرق المال قوله قادم الله ان يسكنها هذه رواية الكشيحي وفي رواية غيره قادم الله يسكنها بدون كلمة ان ويجوز فيه الرفع والنصب والجزم اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف واما النصب فبكلمة ان المقدرة واما الجزم فعلى انه جواب الامر والضمير المنصوب فيه يرجع الى الامطار التى يدل عليه قوله ثم امطرت اوالى السحابة ووقع في رواية سعيد عن شريك ان يسكنها الماء وفي رواية احمد من طريق ثالث ان رفعها عنا وفي رواية قتادة في الادب قادم ربك ان يحبسها هنا فضحك وفي رواية ثابت قيسم وزاد حميد لسرعة ملال ابن آدم قوله حوالينا وفي رواية مسلم حولنا وكلاهما صحيح والحول والحوال يعنى الجانب والذي في رواية البضارى ثنية حوال وهو ظرف يتعلق بمحذوف تقديره اللهم انزل او امطر حوالينا ولا تنزل علينا فان قلت اذا امطرت حول المدينة فالطريق تكون ممتعة واذن لم يزل شكواهم قلت اراد بقوله حوالينا الاكام والظراب وشبههما كما في الحديث فبقى الطريق على هذا مسلوكة كما سألوا وايضا اخرج الطرق بقوله ولا علينا وقال الطيبي في ادخال الواو ههنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستقيا للاكام وما معها فقط ودخول الواو يقتضى ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا لعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصلة للعطف ولكنها لتلليل وهو كقولهم نجوع الحرة ولا تأكل بدبها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع باجرة اذا كانوا يكرهون ذلك قوله على الاكام فيه بيان للراد بقوله حوالينا روى الاكام بكسر الهمزة وقصها بمدودة وهو جمع اكمة بفتحات قال ابن البرقي هو الثراب البتبع وقال الداودي اكبر من الكدية وقال المزاز هي التي من حجر واحد وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض قوله والظراب بكسر الظاء المجمة وفي آخره باء موحدة جمع ظرب بسكون الراء قاله القزاز وقال هو جبل منبسط على الارض وقيل بكسر الراء ويقال ظراب وظرب كما يقال كتاب وكتب ويقال ظرب بسكون الراء قالوا اصل الظراب ما كان من الحجارة اصله ثابت في جبل او ارض حزنة وكان اصله التاني محدودا واذا كان خلقه الجبل كذلك سمى ظربا وفي الحكم الظراب كل ما كان تنأ من الحجارة وحد طرفه وقيل هو الجبل الصغير وفي المنتهى للمعنى الظراب الروابي الصغار دون الجبل وفي الغريين الا ظرب جمع ظرب قوله والاولدية

حنيقة لم يقل ان الصلاة فيه غير مشروعة بل يقول انها ليست بسنة وما ورد في احاديث الصلاة
فلبان الجواز وقدم الكلام فيه مستوفى **ص** باب ٥ الاستسقاء في خطبة الجمعة
غير مستقبل القبلة **ش** اي هذا باب في بيان حكم الاستسقاء في خطبة الجمعة حال كون الخطيب
غير مستقبل القبلة **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن
شريك عن انس بن مالك ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول
صلى الله تعالى عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما ثم قال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يده ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قرعة وما بيننا وبين سلع
من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الرس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله
ما رأينا الشمس سبتام دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة يعني الثانية ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان
ان يمكها هنا قال فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الاكام والثراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فقلعت وخرجنا نتمشي في الشمس
قال شريك فسألت انس بن مالك اهو الرجل الاول قال ما أدري **ش** مطابقتها للترجمة
ظاهرة واعاد حديث انس المذكور لاجل هذه الترجمة وبيان اختلاف سنده فانه روى اولاهن
محمد بن سلام عن ابي حمزة عن شريك بن حبيب عن هذا رواه عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن
ابراهيم الانصاري المدني عن شريك المذكور عن انس وهو ايضا من الرايعيات قوله
يوم الجمعة بالالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة بالنكير قوله قائما حال من الضمير
الذي في استقبال قوله يغثنا بصم الياء وقد مر بيانه قوله فقلعت بفتح الهمزة من الاقلاع
والاقلاع عن الامر الكف عنه والامسالك يقال فلان اقلع عما كان عليه ووجه تأنيثها باعتبار
السحابة **ص** ٥ باب ٥ الاستسقاء على المنبر **ش** اي هذا باب حكم الاستسقاء
على المنبر **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال ثنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم جمعة اذ جاء رجل فقال يا رسول الله قمط
المطر فادع الله ان يسقينا فدما فطرنا فما كدنا ان نصل الى منازلنا فازلنا نمطر الى الجمعة المقبلة قال فقام
ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه عنا فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا يمحرون ولا يمحرون
اهل المدينة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة واعاده لاجل هذه الترجمة وللغاية فيمن
اخرجه لانه رواه هنا عن مسدد عن ابي عوانة بفتح السين المسئلة الواضح بن عبد الله البشكري
عن قتادة عن انس قوله يخطب الكلام فيه غير مرة اذا صله بين زيدت فيه الالف والميم
ويضاف الى الجملة وقوله اذ جاء جوابه قوله قمط بكسر الخاء وقصها قوله فطرنا بضم الميم
وكسر الطاء قوله فما كدنا ان نصل كلمة ان نصل خبر لكاد مع ان لان بينه وبين عسى معاوضة في دخول
ان وعدها واراد به انه كثر المطر بحيث تعذر الوصول الى منازلنا قوله نمطر بضم النون
وسكون الميم وفتح الداء قوله يتقطع من باب التفضل قوله يمحرون اي اهل اليمن واهل الشمال

الحجة عليه السلام في جوابه و ج ١٠ روى الحسن بن بشر بن بكير الباه الموحد وسكون الشين المجهة
 ابو علي الى الباه الموحد والبيهقي في الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومائة وهو
 من افراد الجدرى والمعا في مضم الميم وبالعين المهملة وقبح القاء وهو اسم مفعول من المصافاة ابن
 عمران ابو مسعود الموصل قال الثوري هو ياقوتة العلماء مات سنة خمس وثمانين ومائة والاوزاعي
 هو عبد الرحمن بن عمرو واصحق بن عدا الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس
 ابن مالك يكنى ابا به واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في الاستيذان عن محمد بن مقاتل وفي
 الاستسقاء ايضا عن ابراهيم بن المنذر واخرجه مسلم في الصلاة عن داود بن رشيد واخرجه النسائي
 عن محمود بن خالد قوله هلاك المال اى من قلة الماء قوله وجهد العيال اى من القحط والجهد
 قحط الجلم وضما لظانته اكن الرواية بالقحط وقال العراء بالضم الطاقة والقحط المشقة قوله ولم يذكر
 اى الراوى عن نس او من دونه كما قلنا وقال الكرمانى ولم يذكر اى انس وفيه شيان احدهما
 عدم التحويل والاخر عدم استقال الالة وقال الترمذى عدم التحويل والاستقبال متفق عليهما
 اذا كان الاستسقاء في دير المحرم وانما لخلاف فيها قلت عدم التحويل كيف يكون متفقاً عليه وفيه
 خلاف ابي حنيفة فانه يحتج به الحديث على عدم مبدية التحويل طلقا والله اعلم **باب**
 اذا استشفعوا الى الامام يستسقى لهم ولم يردهم شي **باب** اى هذا باب ترجته اذا استشفعوا
 الى آخره اى اذا استشفع الناس او القوم الى الامام يستسقى لاجلهم وقوله يستسقى يجوز ان يكون
 من الاحوال المنتشرة وفي بعض النسخ يستسقى بلام التعليل والواو في ولم يردهم للعطف ويصلح ان
 يكون للحال فان قلت قد ذكر في باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا ما عدا هذا الباب
 قلت ذلك لبيان ما على الناس ان يفعلوا اذا احتاجوا الى الاستسقاء وهذا الباب لبيان ما على الامام من اجابة
 سؤالهم **باب** ص حديثنا عن النبي قال اخبرنا مالك عن شريك بن عبد الله بن ابي
 نمر عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 يا رسول الله هلكت المواشى وتنطعت السبل ماذى الله ربنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى
 نبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشى فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم على ظهور الجبل والاكام وعاون الاودية ومات الشجر فانجات
 من المدينة انجياب الثوب **باب** ص **باب** ص احاد حديث شريك ايضا لاجل هذه الترجية وبيان مغايرة
 شيخه وشيخ شيخه قوله اللهم على ظهور الجبال اى باللة اتزل المطر على ظهور الجبال قوله مابت
 البحر المات جمع مابت على وزن مفعل بكسر العين قال الترمذى كيف يمكن وقوع المطر عليها
 ثم اجاب بان المراد ما حولها او ما يصلح ان يكون مابتا وقال ابن بطال فيه دليل على ان للامام اذا سئل
 الخروج الى الاستسقاء ان يجيب اليه لما فيه من الضراعة الى الله تعالى في اصلاح احوال عباده
 وكذا في كل ما فيه صلاح الرعية ان يجيبهم الى ذلك لان الامام راع ومسؤل عن رعيته فيلزمه
 حياطتهم **باب** ص **باب** ص اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط **باب** ص
 اى هذا باب ترجته اذا استشفع الى آخره ولم يذكر جواب اذا اكتفاء بما وقع في الحديث لان فيه
 انما سفيان استشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسأله ان يدعو الله لرفع عنهم ما ابتلاه به
 من الجوع والحر والبرد ان ذلك كان كافرا فان قلت ان في الحديث التبرع بالمال لغيره **باب** ص
 دالى عليه وسلم وامرهم ان ياتوا بالمال الى بيت الله لرفع عنهم ما ابتلاه به من الجوع والحر والبرد
 دالى عليه وسلم وامرهم ان ياتوا بالمال الى بيت الله لرفع عنهم ما ابتلاه به من الجوع والحر والبرد

ابن محمد بن عبد الرحمن القاسم ابو محمد القرشي مولاهم الكوفي ضعفه الكوفيون وقال النسائي ليس به بأس ووثقه ابن معين مات في الحرم سنة مائتين قلت ذكر في رواية البيهقي انه اسباط بن نصر وهو الصحيح وهو اسباط بن نصر الهمداني ابو يوسف ويقال ابو نصر الكوفي ووثقه ابن معين وتوقف فيه الخد وقال النسائي ليس بالقوي واعترض على البخاري زيادة اسباط هذا فقال الداودي ادخل قصة المدينة في قصة قرش وهو غلط وقال ابو عبد الملك الذي زاده اسباط وهم واختلاط لانه زكبي سند عبد الله بن مسعود على متن حديث انس بن مالك وهو قوله فلما رسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسقوا الفيت الى آخره وكذا قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال وحديث عبد الله بن مسعود كان بمكة وليس فيه هذا والجب من البخاري كيف اورد هذا وكان مخالفا لما رواه الثقات وقدماعد بعضهم البخاري بقوله لا مانع ان يقع ذلك مرتين وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني فان قلت قصة قرش والقاسم ابى سفيان كانت في مكة لاني المدينة قلت القصة مكية الا القدر الذي زاد اسباط فانه وقع في المدينة قوله فسقوا بضم السين والقف على صبغة المجهول واصله سقوا استقلت الضمة على الياء بعد سلب حركة ما قبلها فصار سقوا على وزن فعوا قوله الفيت منصوب لانه مفعول ثان قوله فسقوا الناس حولهم الكلام في سقوا قد مر الا نوال الناس منصوب على الاختصاص اي اعني الناس الذين حول المدينة واهلها وفي رواية البيهقي فاسق الناس حولهم وزاد بعد هذا قال يعني ابن مسعود لقد مررت آية الدخان ص باب الدماء اذا كثر المطر حوالينا ولا علينا ش اي هذا باب في بيان الدماء عند كثرة المطر بقوله اللهم حوالينا ولا علينا هذا اذا اضيف الباب الى الدماء ويجوز قطع الاضافة فيتمتد يكون الدماء مرفوعا بالابتداء وقوله حوالينا خبره ويكون التقدير هذا باب ترجته الدماء اذا كثر المطر حوالينا يعني بلفظ حوالينا وقال الكرماني يحتمل ان يكون الدماء عاملا في حوالينا وان كان عمل المصدر المعرف باللام قليلا لكن بشرط كون الدماء مجرورا باضافة الباب اليه اذ لو كان مبتدأ واذا كثر المطر خبره تزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجتنى هو الخبر وان يكون حوالينا ياءا للدعاء او بدلا ص حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا معمر عن عبد الله عن ثابت عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله خطط المطر واحترت الشجر وهلكت البهائم فادع الله ان يسقينا فقال اللهم اسقنا مرتين وايم الله ما يروى في السماء قزعة من سحاب فتشأت سحابة وانظرت وتزلزل من التبر ففصل فلما انصرف لم يزل المطر الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب صاخوا اليه تهيمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله بحبسها عنا قال فبسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم حوالينا ولا علينا وتكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها ومات مطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانما لي مثل الاكليل ش مطابقتها للترجمة ظاهرة واعاد حديث انس ايضا من طريق ثابت عنه لاجل هذه الترجمة ولاجل مغايرة الرواة وانما وضع رواية ثابت هنا لقوله ومات مطر بالمدينة قطرة لان ذلك ابلغ في انكشاف المطر وهذه اللفظة لم تقع الا في هذه الرواية قوله احترت الشجر يعني تغير لونها من الخضرة الى الحمرة من اليبس واثت الفعل باعتبار جنس الشجر قوله وهلكت البهائم ويروى المواشي وهو الدواب والانعام قوله مرتين ظرف للقول لا لسق قوله وايم الله الهمة فيه همزة الوصل وقدمر الكلام فيه فيما مضى قوله قزعة من سحاب اي قطعة منه قوله لم يزل المطر ويروى لم يزل تمطر قوله تكشطت اي تكشفت يقال كشطت الجمل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشيء

اذا كشفته عنه في رواية كريمة فكشمت على سبعة مجهول قوله الاكليل بكسر الهمزة وهو مسمى
 مثل عصاة بن الجواهر ويسمى التاج اكلالا **ص** باب الدماء في الاستسقاء **ص** اي
 هذا باب في بيان الدماء في الاستسقاء حال كونها قائما في الخطبة وغيرها لانه اقرب الى الخشوع والتواضع
 ليرام الناس فيقتدوا به فيما صنع **ص** وقال لنا ابو نعيم عن زهير عن ابي اسحق اخرج عبد الله بن
 يزيد الانصاري وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن ارقم فاستسقى فقام لهم على رجله على غير منبر فاستغفر
 ثم صلى ركعتين يحمر بالقراءة ولم يؤذن ولم يقرأ ولم يقرأ قال ابو اسحق وروى عبد الله بن يزيد عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم **ص** مطابقتها للترجمة في قوله فقام لهم على رجله من غير منبر وذكر رجاله **ص** وهم
 اربعة **ص** الاول ابو نعيم بضم النون وهو الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره **ص** الثاني زهير بن معاوية الكوفي
ص الثالث ابو اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي **ص** الرابع عبد الله بن زيد بن زيد بن حصين بن
 عمرو الاوسى الخطمي ابو موسى قال الذهبي شهد الحديبية ومات قبل ابن الزبير وقال ابو عمرو شهد الحديبية
 وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اميرا على الكوفة وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه صفين والجلل والنهر وان
 وذكر ما بن طاهر ايضا في الصحابة الذين خرج لهم في الصحيفتين وقال كان صغيرا على عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير قال الواقدي مات في زمن ابن الزبير
 رضي الله تعالى عنهما وقال ابو عبيد الا جرى قلت لابي داود عبد الله بن زيد الخطمي له صحبة قال يقولون له
 رؤية سمعت يحيى بن معين يقول هذا وقال ابو داود سمعت مصعبا الزبيري يقول ليس له صحبة **ص** ذكر لنا ثمانية
 اسنادهم فيه قال البخاري قال لنا ابو نعيم قال الكرماني والفرق بين قال لنا وحده ان القول يستعمل اذا سمع من
 شيخه في مقام المذاكرة كره والمحاوره والحديث اذا سمع في مقام التحميل والقليل ليس استعمال البخاري
 لذلك منحصرا في المذاكرة فانه يستعمله فيما يكون ظاهره الوقف وفيما يصلح للثبوت وفيه العنة
 في موضعين والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن محمد
 ابن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق به في حديث زيد بن ارقم **ص** ذكر معناه **ص** قوله اخرج عبد الله بن
 يزيد يعني خرج الى الصحراء وذلك لما كان اميرا على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير في سنة اربع
 وستين قبل غلبة المختار بن ابي عبيد عليها ذكره ابن سعد وغيره **ص** قوله فقام اي عبد الله بن زيد قوله
 لهم وروى سم قوله فاستغفر هذروا اي في الوقت وفي رواية غيره فاستغفر في قوله ثم صلى ركعتين ظاهره
 انه اخر الصلاة عن الخطبة وقد ذكرنا الخلاف في قوله يحمر في موضع النصب على الحال قوله ولم
 يؤذن ولم يقرأ قال ابن بطال اجموعا على ان لا اذان ولا اقامة للاستسقاء **ص** قوله قال ابو اسحق هو ابو اسحق
 المذكور في السند **ص** قوله روى عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ورأى
 عبد الله بن زيد قال الكرماني وعلى تقدير الرواية ان اراد رواية ما صدر عنه من الصلاة والجمهر
 فيها او غيرها صار مرفوعا وان اراد الرواية في الجملة فهو موقوف عليه قلت رأى عبد الله بن زيد
 رواية الاكثرين ورواية الجوى وحدود روى عبد الله وقد اخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه هذا
 الحديث من رواية قبصة عن الثوري عن ابي اسحق قال بسث ابن الزبير الى عبد الله بن زيد الخطمي
 ان استسقى بالناس فخرج وخرج الناس معه وفيهم زيد بن ارقم والبراء بن عازب وخاءه عبد الرزاق
 عن الثوري قال فيه ان ابن الزبير خرج يستسقى بالناس الحديث وقوله ان ابن الزبير هو الذي فعل
 ذلك وهم واتما الذي فعله هو عبد الله بن زيد فامر ابن الزبير وفي نسخة الكشي ما يدل على ان الذي صلى

بهم ذلك اليوم زيد بن ارقم **ص** عن حذيثا بن ابيان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال عباد بن تميم ان عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج بالناس يستسقي لهم فقام فمد الله قائما ثم توجه قبل القبلة وحول رداءه فاستقوا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فقام فمد الله قائما وقدم في هذا الحديث في باب تحويل الرداء في الاستسقاء اخرجه هنا عن ابي ايمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعيب بن ابي حنيفة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه قوله قبل القبلة بكسر القاف وفح الباء الموحدة اي جهة القبلة قوله فاستقوا بضم الهجمة والقاف على بناء المجهول واصله استقوا استقلت الضمة على الياء فقلت الى ما قبلها بعد حذف حركتها فصار استقوا على وزن افعوا ويروى فستقوا على بناء المجهول ايضا واعلاله مثل اعلال استقوا لكن الاول من الزيد وهو الاستسقاء والثاني من المجرى وهو السقي **ص** **باب** الجهر بالقراءة في الاستسقاء **ش** اي هذا باب في بيان الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء **ص** حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستسقي فتوجه الى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين يجهر فيهما بالقراءة **ش** مطابقتها للترجمة في قوله يجهر فيهما بالقراءة وقدم في هذا الحديث في باب تحويل الرداء في الاستسقاء غير ان هنا زاد قوله يجهر فيهما بالقراءة قوله يجهر في محل نصب على الحال ورواية كريمة هكذا يجهر بلفظ المضارع ورواية الاصل يجهر بلفظ الماضي وابو نعيم الفضل بن دكين وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب وفيه الدلالة على ان الخطبة في الاستسقاء قبل الصلاة لان ثم للترتيب وهو قول عمر بن عبد العزيز والبيهقي بن سعد وروى ذلك عن عمر وابن الزبير والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وقال مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد الصلاة قبل الخطبة وقال الطحاوي وفي حديث ابي هريرة انه خطب بعد الصلاة فوجدنا الخطبة فيها خطبة وهي قبل الصلاة ورأينا العبد في خطبة الخطبة وهي بعد الصلاة وكذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل فيظفر في خطبة الاستسقاء بأى الخطبتين اشبه فتمطت حكمها على حكمها فالجمعة فرض وكذلك خطبتها وخطبة العبد ليست كذلك لانها تجوز غير الخطبة وكذلك صلاة الاستسقاء تجوز وان لم يخطب غير انه اذا تركها اساء فكانت بخطبة العبد اشبه منها بخطبة الجمعة فدل على ذلك انها بعد الصلاة **ش** ومن فوائد الحديث الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء وهو ما اجمع عليه الفقهاء وقدم غير مرة **ص** **باب** كيف حول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره الى الناس **ش** اي هذا باب ترجمته كيف حول الى آخره **ص** حدثنا آدم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خرج يستسقي قال فحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لثا ركعتين جهر فيهما بالقراءة **ش** اما حديث عبد الله بن زيد المذكور لاجل الترجمة المذكورة وللاجل مغايرة شيوخته واختلاف بعض المتن فان قلت اين مطابقة الحديث للترجمة لانها في كيفية التحويل والحديث في وقوعه فقط قلت قال الكرمانى معناه حوله حال كونه داعيا قلت اشار بهذا الى ان الحال من الكيفيات وقيل كيف هنا استفهامية لانه لما كان التحويل المذكور لم يكن كونه من ناحية اليمين واليسار احتاج الى الاستفهام قلت يمكن ان تؤخذ الكيفية من حال الى

صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه كان يعبد التين في شانه كله وكان المنيوم من حول وقومه ومن
حاله كقوته وهو كونه من اليمن لأن اليهود من اثنين في كل حاله فاهم وآدم شيخه هو ابن ابي اياس
وابن ابي ذئب هو عبدالرحمن وقدر في الباب السابق ومحل التحويل بعد فراغ الموعظة واردة
الدعاء **ص** باب صلاة الاستسقاء ركعتين **ش** اي هذا باب في بيان صلاة الاستسقاء
واراد به بيان كيتها و اشار اليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان لان افظ الاستسقاء مجرور
بالاضافة وقيل مجرور على البدل ولا يصح ذلك لان البدل منه في حكم السقوط فيصير التقدير باب
صلاة ركعتين فليس **بصح** **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي بكر
عن عباد بن تميم عن عمه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى فصلى ركعتين وقلب رداءه
ش اعاد الحديث المذكور في الباب الذي قبله لاجل وضع الترجمة ولجل مغيرة شيوخته
على ما لا يخفى ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن عمه هو عبد الله بن زيد وفي رواية ابن الوقت عن
عمه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وقلب رداءه عطف على فصلى ركعتين بالواو وقوله
فصلى عطف على استسقى بالقاء فيه دليل على ان الصلاة وقلب الرداء وقعا معا ولكن يحتمل
ان يكون القلب قبل الصلاة على ما في حديث الباب السابق ويحتمل ان يكون بعد الصلاة لان الواو
لا تدل على الترتيب بل لطلق الجمع كما عرف في موضعه **ص** باب صلاة الاستسقاء في المصلي
ش اي هذا باب في بيان الاستسقاء في المصلي الذي في الصحراء و اشار به الى ان المستحب ان يصلي
صلاة الاستسقاء في الجبابة وقال بعضهم هذه الترجمة اخص من الترجمة المقدمة اول الابواب
وهي باب الخروج الى الاستسقاء ووقع في هذا الباب تعيين الخروج الى المصلي فخاص كل رواية
ترجمتها قلت لانسل الاختصية بل كلاهما سواء لان معنى الخروج الى الاستسقاء هو الخروج الى المصلي
لان هذا القائل فسر قوله خرج يستسقى بقوله اي الى المصلي **ص** حدثنا عبد الله بن محمد قال
حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي بكر سمع عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى المصلي يستسقى واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه قال سفيان واخبرني السعدي عن ابي بكر قال
جعل اليمين على الشمال **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر المعروف
بالسندی وهو من افراد البخاري وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن ابي بكر ابن محمد هو عمر بن حرم
قوله يستسقى من الاحوال المقدرة قوام واستقبل عطف على قوله خرج قوله قال سفيان واخبرني
السعدي هو عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود مات سنة ستين ومائة قوام عن
ابي بكر يعني يروي عن ابي بكر والد عبد الله المذكور فيه قال الحافظ المزي هذا معلق وقال ابن القطان
لا يدري عن اخذه البخاري ولهذا لا يعد احد السعدي في رجاله واجيب عن هذا بأن الظاهر انه
اخذه عن شيخه عبد الله بن محمد ولا يلزم من عدم عدم السعدي في رجاله ان لا يكون وصل هذا
الموضع عند قلت فيه نظر لان الظاهر ما قاله المزي وانما يصح الجواب المذكور ان او قال وقال
سفيان بواو العطف ليكون عطفًا على الاسناد الاول وانما قطعه عن الاول فانفصل فلا يفهم منه
الاتصال وقال ابن بطال حديث ابن بكر هذا يدل على عدم الصلاة على الخطية لا ذكر الصلاة
على طلب الرداء وعوضا للترجمة من ابي بكر قاله السعدي كذا في نسخة من نسخة السعدي في نسخة
الاخرين وانما يبرح في انفصل وقال ابن بطال ايضا في دليل على عدم الصلاة على الخطية

اخبرنا ابو القاسم عبد الخالق المؤذن اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن خناب البخاري اخبرنا ابو اسمعيل الترمذي
حدثنا ايوب بن سليمان وفيه ثقتي الرجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
يشق المسافر ومنع الطريق الحديث قوله ابو بكر بن ابي اويس هو ابو بكر عبد الحميد بن عبد الله بن
عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن عامر الاصمعي الذي وهو اخو اسمعيل بن ابي اويس قوله عن
سليمان هو ابو ايوب المذكور ويحيى بن سعيد ابن قيس الانصاري واوس عبد الله القاضي قوله
يدعو من الاحوال المقدرة وذلك قوله يدعون قوله مطرنا مضم اليه على صيغة المجهول فقرأه ثقتي
الرجل اي المذكور اذ اللام في مثله لا عهد من الكثرة السابقة قال الكرمانى من ثقتي سران انسا قال
لا ادري اهو الرجل الاول او غيره قلت لا مسافة اذ ربما لم يمتد كراوا كان ذا كرا ثقتي قوله يشق المسافر
بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وفي آخره ثقتي وفهمه البخاري بقوله يشق اي مل وقال
الخطابي يشق ليس بشيء انما هو ثقتي المسافر من ثقتي بالاء المثلثة وهو الوحل يشق ثقتي النوب
اذا اصابه ندى المطر ونطق الطين ويحتمل ان يكون مشق بالميم فحسبه السامع يشق لثقتي بخارجي
الباء والميم يريد ان الطريق صارت منزلة زلقا ومنه مشق الخط وقال ابن بطال وذكر الرواة في هذا
الحديث يشق المسافر بالياء الموحدة ولم أجده في اللغة معني ووجدت في نوادر المعاني نشق بالنون
وكسر الشين بمعنى نشب وعلى هذا يصح المعني في قوله ومنع الطريق قال صاحب التلويح وفيه
نظرا لما ذكره ابو محمد في الكتاب الوابي في الحديث يشق المسافر ورواه المستمل في صحيح البخاري
كذا يعني بالياء الموحدة ومعني يشق مل كان وفي المتن لكراع يشق تأخر ولاية دم قال معني يشق
المسافر ضعف عن السفر وعجز عنه لكثرة المطر كضعف الباشق وعجزه عن التصيد لانه يضر الصيد
ولا يصيد وقال صاحب الجمل يشق القضي في الحباله خلق ورجل يشق يقع في الامر لا يكاد يغفلص
منه قالوا رفع اليد سحبه في الاستسقاء لانه خضوع وتضرع الى الله تعالى روى ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الله حي يستحي اذا رفع العبد اليده ان يردهما صفرا وكان مالك يرى رفع
اليدين في الاستسقاء ويطونهما الى الارض وذلك العمل عند الاستكانة والحرف وهو الرهب
واما عند الرغبة والسؤال فبسط الايدي وهو الرعب وهو معني قوله تعالى (ويدعون تارضا ورضاها)
وقال النووي قال جماعة من اصحابنا وغيرهم السنة في كل دماء لدفع لاء كالتعبد ان يرفع يديه ويميل
ظهره كفي الى السماء قاردا دما لسؤال شيء وتحصيله حمل بلون كفيه الى السماء حياء منه
وقال الارمني حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا انسا عن النبي صلى الله تعالى عليه
رفع يديه حتى رأيت يرض عليه شيء - - - الاويسى انضم الهمة وفح الواو وسكون الياء
آخر الحروف والسين المهملة هو عند العزيز بن عبد الله وقد تقدم ومحمد بن جعفر ابن ابي كثير المصنف اخو
اسماعيل وقد تقدم وشريك ابن عبد الله وقد تقدم وهذا التعليق لها ثبت في رواية المستملي وثبت
لابي الوقت وكريمة في آخر الباب الذي بعده وسقط باسكاية هذه البقية وهو المذكور عند الجميع
في كتاب الدعوات ووصل ابو نعيم في المستخرج هذا التعليق وسبق في هذا ان شاء الله تعالى
- - - باب رفع الامام يده في الاستسقاء شيء - - - في باب في باب رفع الامام يده
- - - ثلاث روايات في الاستسقاء - - - في باب في باب رفع الامام يده
- - - في باب في باب رفع الامام يده - - - في باب في باب رفع الامام يده

لأن اتباع المؤمنين الإمام في رفع الدين والثانية لاثبات رفع الدين للإمام في الاستسقاء قلت
الاولى تنضم الثانية فلا وجه لهذا وقيل قد قصد بالثانية كناية عن رفع الإمام يده لقوله حتى يرى بياض
إبطيه **ص** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس
ابن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطيه **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى ابن سعيد القطان
وابن أبي عدي هو محمد بن ابراهيم وابو عدي كنية ابراهيم وسعيد هو ابن ابي عروة **ص** والحديث
اخرجه البخاري ايضا في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد الاعلى بن جادواخرجه مسلم
في الاستسقاء عن ابي موسى ومن عبد الاعلى بن عبد الاعلى ويحيى بن سعيدواخرجه النسائي فيه عن
شعيب بن يوسف عن يحيى بن سعيد وعن حنبل بن مسعدة واخرجه ابن ماجه فيه عن نصر بن علي به
قوله ابطيه بسكون الباء قال النووي هذا الحديث ظاهره يوهم انه لم يرفع صلى الله تعالى عليه
وسلم يديه الا في الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء في مواضع غير الاستسقاء
وهي اكثر من ان تحصى فيتأول هذا الحديث على انه لم يرفع الرفع اللين بحيث يرى بياض ابطيه
الا في الاستسقاء وان المراد لم أره يرفع وقدرته غيره فتقدم رواية التبيين فيه **ص** باب
ما يقال اذا مطرت **ش** **ص** اي هذا باب في بيان ما يقال اذا مطرت اي السماء وفي بعض النسخ اذا
مطرت السماء باظهار الفاعل وقال الكرماني كلمة ماء واصله او موصوفة واستفهامية واخذه بعضهم
في شرحه ولم يبين واحد منهما حقيقة هذا الكلام فنقول اذا كانت موصولة يكون التقدير
باب في بيان الذي يقال عند المطر واما اذا كانت موصوفة فيكون التقدير باب في بيان شيء يقال
اذا مطرت فيكون ما الذي بمعنى شيء قد اتصف بقوله يقال اذا مطرت وذلك كما في قول الشاعر **ص** ربما تكره
النفوس من الامر له فرجة لكل العقول اي رب شيء تكرهه النفوس واما الاستفهامية فيكون التقدير
باب في بيان اي شيء يقال اذا مطرت قوله مطرت بلا الف من الثلاثي المجرى رواية ابي ذر وعند الباقية
اذا امطرت بالالف من الثلاثي المزيد فيه يقال مطرت السماء تمطر ومطرهم تمطرهم مطرا وامطرتهم
اصابتهم بالمطر وامطرتهم الله في العذاب خاصة ذكره ابن سيده قال الفراء مطرت السماء تمطر مطرا
ومطرا فالمراد المصدر والمطر الاسم وناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى **ص** وقال
ابن عباس رضي تعالى عنهما كصيب المطر **ش** **ص** اي قال ابن عباس الصيب المذكور
في القرآن في قوله تعالى (او كصيب من السماء) المراد منه المطر وانما ذكر البخاري هذا لما سئل
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صيدا نافعا وهذا تعليق وصله ابو جعفر الطبري قال حدثنا محمد
ابن المنذر حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصيب المطر وعن قتادة ومجاهد
وعطاء والريث بن أنس الصيب المطر وقال عبد الرحمن بن زيد او كصيب من السماء قال او كغيث
من السماء وفي تفسير الضحاك الصيب الرزق وقال سفيان الصيب الذي فيه المطر **ص** **ص**
وقال غيره صاب واصاب بصوب **ش** **ص** اي قال غير ابن عباس صاب كانه يشربه الى ان
اشققه من الاجوف الواوي ولكن لا يقال اصاب بصوب وانما يقال صاب بصوب واصاب بصيب
وقال بعضهم لعله كان في الاصل صاب وانصاب كما حكاه صاحب الحكم فسقطت التثنيات
لا يزول بهذا الاشتباه بل زاد الاشكال لانه لا يقال انصاب بصوب بل يقال انصباب

اصحابا والظاهر ان النسخة قد دُموا لفظة اصحاب على لفظة يصوب وما كان الاسباب يصوب واصحاب
واشار به الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه وقد قلنا انه اجوف وارى واصل سباب صوب قلبت الواو
القاهرة كها وانتاح ما قبلها ويصوب اصله يصوب بسكون الصاد وضم الواو فاسقطت الضمة على
الواو فقلت الى ما قبلها صار يصوب واصل صيب يصوب اجتمعت الواو والياء وسقطت احدهما
بالسكون فقلت الواو ياء وادخمت الياء في الياء كسيد وميت ويقال مطر صيب وصيوب وصوب
حفظ من حديثنا محمد بن محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبيد الله بن عبيد الله بن نافع عن القاسم بن
محمد بن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا
رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا ثم يمس مطبقته لترجة من حيث ان فيه ما يقال عند رؤية المطر
ذكر رجاله ثم وهم ستة الاول محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي وقد مر ذكره الثاني
عبد الله بن هوان الميارك الثالث عبيد الله بن عمر العمري الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وذكرنا في
اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنقة
في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراد وفيه انه يند بقوله هو ابن مقاتل
وفيه عبد الله بالتكبير وعبيد الله بالتصغير وفيه ان نافعا من جلة من روى عن عائشة وفيه نزل عنها وفيه
عبيد الله من جلة من سمع من القاسم وفيه نزل عنه مع ان ممرا قد رواه عن عبيد الله بن عمر عن القاسم
نفسه باسقاط نافع من السند اخرج عبد الرزاق عنه وفيه ان شيخه وشيخ شيخه رازيان والدلالة
الذقية مديون وفيه رواية التابعي من التابعي عن الصحابة ذكر من اخرج عنه غيره اخرج عنه الناس
في اليوم واليلة عن محمود بن خالد وعن ابراهيم بن يعقوب وعن عبيدة بن عبد الرحيم وعن عمرو بن
علي واخرجه ابن ماجه في الدعاء عن هشام بن عمار ذكره عنه في قوله اللهم صيبا نافعا كذا
في رواية المستملى وفي رواية ليست لفظة اللهم وصيبا منصوب بفعل مقدر تقديره يا الله اجعل
صيبا نافعا ونافعا صفة صيبا وقال الكرمانى وفي بعض الروايات صبا نافعا من العصب اى اصيبه
صبا نافعا واحترز بقوله نافعا عن الصيب الضار وقال ابن ثرقول ضبطه القاسم صيبا بالتخفيف
وفي رواية ابي داود كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل
وان كان في صلاة ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وهذا
الناسى كان اذا مطروا قال اللهم اجعله صيبا نافعا وعند ابن ماجه اسار رأى شابا مقلا من افق
من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم اتانعود بك من شر ما ارسل به
فان امطر قال اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وان كشف الله تعالى ولم يمسروا حمد الله على ذلك
وقال الخطابي السبب العناء والسيب مجرى الماء والجمع صيوب وقد سبب صوب اذا جرى
من تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد الله بن عمرو الاوزاعي وعقيل بن ذريح عن القاسم بن
بن يحيى بن عطاء بن مقدم او محمد بن لالى الواسطي مات سنة سبع وتسعين ومائة ومائة وثمانين
وعبيد الله هو ابن عمر المذكور وقد صاحب التلويح هذه السبعة ذكره في رفق في تاريخ
عن لم يلى حديثنا حفص بن عمر اخبرنا يحيى عن عبيد الله ولفظه صبا نافعا ثم قال لم يظهر لي
وحد هذه التسابعة قوله ورواه الاوزاعي اى روى الحديث المذكور عن الرجن بن عمرو

الاوزاعي عن نافع واخرجه النسائي في عمل يوم وليلة عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم عن
الاوزاعي عن نافع ولفظه ههنا بدل نافعاً فان قالت الوليد مداس قالت روى في الفيلانيات من طريق
دحيم عن الوليد وشبيب بن اسحق قالا حدثنا الاوزاعي حدثني نافع وأمن بهذا عن ثعلبة بن الوليد
واستبعد صحة سماع الاوزاعي من نافع خلافاً لمن نفعه قوله وعقبه بالرفع عطف على الاوزاعي
اي ورواه ايضاً عقبه بن خالد عن نافع وذكره الدارقطني وذكر فيه اختلافاً كثيراً في ذكر
رواية الاوزاعي عن نافع ومرة عن رجل عنه ومرة عن محمد بن الوليد عن نافع وذكره مرة
من عقبه عن نافع وقال الكرماني فان قالت لم قال اولاً نفعه وثانياً رواه وماقاة تغير الاسلوب
قلت اما لارادة التعميم لان الرواية اعم من ان يكون على سبيل التامة ام لا واما لانها لم يروها عن
نافع بواسطة حيدرة بخلاف القاسم ولا يصح عطفها عليه والله المتعالم يعلم بحقيقة الحال
ص ٥ باب ٥ من تخط في المطر حتى يتحادر على حيتته شمس ٥ اي هذا باب في بيان
من تخط الى آخره قوله تخط يتشديد الضاء على وزن تعدل وادب تقول يأتي اءان لتكاف
كتشجع لان الماء كاف نفسه الشجاعة والاتحاد نحو توسات التراب اي اتخذه وسادة
وتجنب نحو تأم اي جانب الام والعمل بمعنى فدل على اواصل الفعل حصل مرة بعد مرة
نحو تجمعه اي شربه جرعة بعد جرعة وقال بعضهم البق المعاني هنا انه بمعنى مواصلة
العمل في مهمة نحو تفكر ولعله اشار الى ما أخرجه مسلم من طريق جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس قال حسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبه حتى اصابه المطر وقال
لانه حديث مهذب به قال العلماء معناه قريب العهد بتكوين ربه وكان المصنف اراد ان بين ان
تحادر المطر على حيتته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن تعة وانما كان قصداً لذلك ترجع بقوله
من تخطى اى قصد نزول المطر عليه لانه لم يكن باختياره لنزل عن المنبر اول ما وكف السقف لكنه
تمادى في خطته حتى كثر نزوله بحيث تحادر على حيتته اى قلت الذي ذكره اهل الصرف
في معاني تفعل هو الذي ذكرناه والذي ذكره هذا القائل يعرب من المعنى الرابع ولكن لا يدل على
هذا شيء مما في حديث الباب وقوله ولعله اشار الى ما أخرجه مسلم لا يساعده لان حديث مسلم
لا يدل على مواصلة العمل في مهمة وانما الذي يدل هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم كشف ثوبه
ليصيبه المطر لاذكره من المعنى وهذا لا يدل على انه واصل ذلك وتمادى فيه حتى يطلق عليه انه تخط
وقصد هذا المعنى في الحديث غير صحيح ولا وضع الترجمة المذكورة على هذا المعنى وقوله تحادر
المطر على حيتته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن اتفاقاً وانما كان قصداً غير مسلم من وجهين احدهما
وان الذي تحادر على حيتته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن الامن الماء النازل من وكف السقف وان كان
هو من المطر في الاصل ولم يكن في المطر الذي اصاب ثوبه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث مسلم
حاجز بينه وبين الموضع الذي وصل اليه والاخر ان قوله انما كان قصداً دعوى لا برهان وليس
في الحديث ما يدل على ذلك واستدلالة على ما ادعاء بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر الى
آخره لا يساعده لان لقائل ان يقول عدم نزوله من المنبر انما كان لثلايق قطع الخطبة - ص ٦
حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا الاوزاعي قال حدثنا اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة الانصاري قال حدثني انس بن مالك قال اصابني الساس سنة على عهد رسول الله صلى الله

هذا عارض مطرنا واما حديث ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه فرواه

واما حديث عثمان بن العاص

فرواه الطبراني قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتدت الريح الشمال قال اللهم اني اهوذلك من شر ما ارسلت به ريح ومن فوائد حديث الباب الاستعداد بالمراقبة لله عز وجل والالتجاء اليه عند اختلاف الاحوال وحدث ما يخاف بسببه والله اعلم بحقيقة الحال

باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصباحين اي هذا باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصباحين و ذكر ابو حنيفة في كتاب الانواء ان خالد بن صفوان قال الرياح اربع الصبا ومهبها قيمانين مطلع الشرطين الى القطب ومهب الشمال قيمانين القطب الى مسقط الشرطين وماين مسقط الشرطين الى القطب الاسفل مهب الدبور وماين القطب الاسفل الى مطلع الشرطين مهب الجنوب وحكي عن جعفر بن سعد بن سمرة انه قال الرياح ست القبول وهي الصبا مخرجها ماين المشرقين وماين المغربين الدبور وزاد الكباء ومحوه وقال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوى موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور الريح الذي يقابل الصبا ويقال الصبا مقصورة الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الريح الغربية ويقال الصبا التي تسمى من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور التي تسمى من قبل وجهك اذا استقبلتها وعن ابن الاعرابي انه قال مهب الصبا من مطلع الثريا الى بنات نعش ومهب الدبور من مسقط النسر الطائر الى سبيل والصبا ريح البرد والدبور ريح الصيف وعن ابي عبيدة الصبالي لالذاد والدبور للسلا وهو انه يكون ضارا حاصفا يقضى الاعين وهي اقلهن هبوا وفي التفسير ريح الصبا هي التي حلت ريح يوسف عليه الصلاة والسلام قبل البشير اليدها ليها بستر ريح كل محزون والدبور هي الريح العقيم يقال صبا وصيان وصبوات واصباء وكثاتها بالالف لقولهم صبت الريح تصبوا صبا اذا هبت وقال ابو علي الصبا والدبور يكونان اسما وصفة والدبور يجمع على دبور وادبار ودبار ويجمع قبول على قبائل يقال قبلت الريح تقل قولاً ودبرت تدبر دبوراً ويقال اقلنا من القول واصبنا من الصبا وادبرنا من الدبور فحسن مصون ومدبرون فاذا اردت انها صابتا قلت قبلنا فحسن مقبولون وصيبنا فحسن مصون ومصبون ودبرنا فحسن مدبرون

حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور شي مطابقة لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ومسلم هو ابن ابراهيم والحكم بفتحين هو ابن عتبة واخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن آدم وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن محمد بن عرفة وفي المعازي عن مسدد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي موسى وبن دار ثلاثهم من غدير واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن ابراهيم قوله نصرت بالصبا ونصرته صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبا كان يوم الخندق بعث الله الصبا ريحا باردة على المشركين في ليالي شتية شديدة البرد باطقات البران وقطعت الاوتاد والاطباب والقت المضارب والاخية فانهم مواضع ليل لقال الله تعالى (اداءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجودا لم تروها) واما طاد فانه ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فتفرعت اولاده فكانوا ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الاحقاف

الساعة والساعة كالضربة بالنار ١ والثالث انه قصر الاحجار بقلة البركة فيها ٢ والرابع تقارب
احوال الناس في غلبة الفساد عليهم ويكون المعنى ويتقارب اهل الزمان اى يتقارب صفاتهم في
القبائح ولهذا ذكر على اثره الهرج والشح وقال ابن التين معنى ذلك قرب الآيات بعضها من بعض
وفي حواشي المنذرى قيل معناه تطيب تلك الايام حتى لا تكاد تستطال بل تقصر قال وقيل على
ظاهره من قصر مددها وقيل تقارب احوال اهل في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف
ولا ينهى عن منكر لعلة الفسق وظهور اهل قال الطحاوى وقد يكون معناه في ترك طلب العلم
خاصة وقيل يتقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانقاصها بان يتساويا طولاً وقصرًا قال اهل
الهيئة تنطبق دائرة مسطرة البروج على دائرة معدل النهار فيئند يلزم تساويها ضرورة وقال النووى حتى
يقرب الزمان من القيامة وقال الكرماني حاصل تفسيره انه لا يكون القيامة حتى تقرب وهذا كلام مهمل
لا طائل تحته قلت هذه جراءة من غير طريقة وليس هذا الذى ذكره حاصل تفسيره بل معنى كلامه يقرب
الزمان العام بين الخلق من القيامة التى هى الزمان الخاص وقال البيضاوى او يراد ان يتسارع الدول الى
الانقضاء ميتة تقارب امام الملوك قوله ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء وفي آخره جيم وهو القتال
والاختلاط ورأيتهم يتهارحون اى يتساقدون قاله صاحب العين وقال يعقوب الهرج القتل وقال ابن
دريد لهرج الفتنة في آخر الزمان قال وروى امام الساعة هرج واصله الاكثر من الشئ وفي المحكم
الهرج سدة القتل وكثره والهرج كثرة الكذب وكثرة النوم والهرج شئ تراه في النوم وليس
بصادق قوله حتى يكثر وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات ولقصر الآمال لعلمهم بقرب الساعة
قال الكرماني فان قلت لم ترك الواو ولم يعطف على ما قبله يعنى لم يقل وحتى يكثر قلت لانه لا غاية
لكثرة الهرج ويحتمل ان يكون معطوفاً على ما قبله والواو محذوفة وحذف الواو جازئ في اللمعة
قوله فيفيض بفتح حرف المضارعة ويجوز في الضاد الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف
اى هو ويفيض واما النصب فعلى انه معطف على ان يكثر يقال يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال
على صفة الوادى اى جانبه ويقال افاض الرجل انما اى ملاء حتى فاض ويقال فيض المال
كثرته حتى يفضل منه بايدي ملاكه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويعمهم وهو الاظهر
ص حدثنا محمد بن المنى قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عون عن نافع عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال اللهم بارك لنا في شأنا وفي يمننا قال وقالوا وفي نجدنا قال قال
هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان شىء مطابقتها للترجمة في قوله هنالك
الزلازل والفتن ذكر رجاله وهم خمسة ١ الاول محمد بن المنى بن عبيد ابو موسى يعرف بالرمي
البري من اهل البصرة ٢ الثانى حسين بن الحسن بن يسار من آل مالك بن يسار صد اليين
البصري مات سنة ثمان وثمانين ومائة ٣ الثالث عبد الله بن عون بن اربطبان بفتح الهمزة البصري
٤ الرابع نافع مولى ابن عمر ٥ الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦ ذكر لطائف اسناده ٧ فide التحديث
بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه
بصريون ما خلا نافع وفيه ان هذا موقوف على ابن عمر قال الحميدى اختلف على ابن عون فيه فروى
عنه مسنداً وروى عنه موقراً على ابن عمر من قوله والخلاف انما رقع من حسين بن حسن ٨
هو الندى روى الوصف واما زهر السمان وعبد الله بن عبد الله بن عون فروياه عن ابن عون عن

عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكره وفي رواية ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وذكر الحديث وقال ابن التين قال الشيخ ابو الحسن موطأ من سنده ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهذا لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان مثل هذا لا يدري ما رأى وقال السقي قال ابو عبد الله هذا
 الحديث مرفوع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان ابن عون كان يوثقه واخرجه البخاري في الفتن
 عن علي بن عبد الله عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه الترمذي
 في المناقب عن ثور بن آدم بن بنت ابيه عن ابيه عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه
 واخرجه الاسماعيلي مسندا وفيه فلاحا في الثالثة او الرابعة قال اعظم قال وفي نسخة قال الداودي
 وانما يقل في نسخة لانه لا يدعو بما سبق في علم الله تعالى خلافا من ذكره ما به قوله في شامنا
 قال ابن هشام في التيجان هو اسم اعجمي من لغة بني حام وتفسيره بالعربي خير طيب وذكر الكلبي في
 كتاب البلدان من الشر في انما سميت بشام بن نوح لانه اول من نزلها قال الكلبي ولم ينزلها بشام قبل
 قال ولما اخرج الناس من بابل اخذ بعضهم بمنة فسميت اليمن ونشأ آخرون فسميت الشام وكانت
 الشام يقال لها ارض كنعان قال وكان فالح بن عامر هو الذي قسم الارض بين بني نوح عليه السلام
 وقال ابو القاسم الزجاجي في كلامه على الزاهر سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض
 فشبهت بالشامات وقال اهل الار سميت بذلك لان قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفرق
 فقتلوا اليهاى اخذوا ذات الشمال وقتل ابن عمه في تاريخ دمشق قال ابن المقفع سميت الشام بشام
 ابن نوح عليه السلام وشام اسمه بالمرية شام وبالعراق شام قال ابن عمه قال سميت شام
 لانها من شمال الارض وقال بعض الرواة ان اسم الشام اول سوربة وكانت ارض بني اسرائيل
 قسمت على اثني عشر سبعا فصار لهم منهم مدينتان شامير وهي من ارض فلسطين فصار اليها
 العرب في ذلك ومنها كانت ميرتهم قسموا الشام بشامير بن ثم حذقوا فقالوا الشام وقول الكرى
 الشام ميموز الالف وقد لا يميز وقال الفراء فيها لغتان شام وشام والسب اليها شام وشام
 وشام على الحذف قال الجوهري يذكر ويؤنث ولا قال شام وما جاء في ضرورة الشعر فحمل
 على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد والقوم اشأموا اي اتوا الشام واذ هو اليها وقال ابو الحسبر
 ابن سراج ميموز حدود واهاء اكثرهم الا في السب اعن فتح الهمة كما اخذت في اسات السامح
 الهمة اممودة واهاء سيدويه ومنه غير ويقال موه في شام ويسا اي الاقلين المشهورين
 ويحتمل ان يراد بهما البلاد التي في يميننا ويسارنا اعني ميموزا واليسار ميموزا اي يميننا ويسارنا
 ونجد هو خلاف العور والعور هو تهامة وكل ما ارتفع عن تهامة الى ارض العراق فهو نجد
 ترك الدماء لاهل المشرق ليضفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاحتلاء الشيطان ماله
 عليها قوله وبها اي ونجد يطلع قرن الشيطان اي امته وحزبه وقال كتب يخرج الدجال من العراق
 ص ٥ باب ٥ قول الله عز وجل ونجعلهم اعداء بعضهم لبعض حتى يدعونهم الى الله عز وجل
 باب في بيان قول الله عز وجل الى آخره وحده ادخال هذه الترجمة في ابواب الاستسقاء لا
 انما في قوله الاستسقاء بالانواء على ما روى في نسخة الكسبية تفسيره حديثي عن
 الخبرين عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اخبرنا ابراهيم عن ابيه عن عكرمة عن مولاة وتبعملون رزقكم قال تبعملون شكركم وفي تفسير ابن
 جعفر اسماعيل بن ابي زياد الشامي وروايته عن الضحاك عنه وتبعملون رزقكم انكم تكذبون
 قال ودلائل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على رجل وهو يستقي بقدرح له ويصبه في قربة من ماء
 السماء وهو يقول سقينا بنوه كذا وكذا فأنزل الله تعالى وتبعملون رزقكم انكم تكذبون يعني المطر حيث
 يقولون سقينا بنوه كذا وكذا وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصبح من الناس شاكرا ومنهم كافرا
 قالوا هذه رحمة وضعها الله تعالى وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية (وتبعملون رزقكم
 انكم تكذبون) وذكر ابو العباس في مقامات التنزيل عن الكلبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطش
 اصحابه فاستسقوه قال ان سقيتم قلتهم سقينا بنوه كذا وكذا قالوا والله ما هو بيمين الانواء فدا الله تعالى فطروا
 فرائني صلى الله تعالى عليه وسلم برجل يغرف من قدرح ويقول مطرنا بنوه كذا وكذا فنزلت وروى الحليم
 عن السدي قال اصاب قريشا سنة شديدة فسألوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يستقي فدعا فمطروا
 فقال بعضهم مطرنا بنوه كذا وكذا فنزلت الآية قال السدي وحدثني عبد خير عن علي رضي الله تعالى
 عنه انه كان يرؤها وتبعملون شكركم وقال عبد بن حميد حدثنا عمر بن سعد وقبيصة عن سفيان عن عبد
 الاعلى عن ابي عبد الرحمن قال كان علي يقرأ وتبعملون شكركم انكم تكذبون وروى سعيد بن منصور
 عن هشيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ وتبعملون شكركم انكم تكذبون ومن هذا الوجه
 اخبرني ابن مردويه في التفسير المسند وفي المعاني لرجاج وقرئت وتبعملون شكركم انكم تكذبون
 ولا ينبغي ان يقرأ بها بخلاف المحقق وقيل في القراءة المشهورة حذف تقديره وتبعملون شكر
 رزقكم وقال الطبري المعنى وتبعملون الرزق الذي وجب عليكم بالشكر تكذيبكم به وقيل بل الرزق
 يعني الشكر في لغة اردسوء نقله الطبري عن الهيثم بن عدي وفي تفسير ابي القاسم الجوزي
 وتبعملون اعنيكم من القرآن انكم تكذبون **ص** قال ابن عباس شكركم **ش** هذا
 التعليق ذكره عبد بن حميد في تفسيره وقد ذكرناه انما اطلق الرزق واراد به لازمه وهو الشكر فهو
 مجاز او اراد شكر رزقكم فهو من باب الاضمار **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن
 صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى
 عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء
 كانت من الليلة فلما انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
 ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله
 ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال بنوه كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب
ش مطابقة للترجمة من حيث انهم كانوا ينسبون الافعال الى غير الله فيظنون ان التمجيد بمطرهم
 ويرزقهم من انبيائهم فيها هم الله عن نسبة الله عز وجل الى الله حياة اماده وولاده الى الانواء وامرهم
 ان ينسبوا ذلك الى الله من نعمته عليهم وان يردوه بالشكر على ذلك ورجاله قد دكروا غير
 مرة واسماعيل هو ابن ابي اويس بن اخنوخ ماله بن انس قوائم عن زيد بن خالد هكذا يقول صالح
 ابن كيسان لم يشك عليه في ذلك وماله الزهري فرواه عن شيخه عبيد الله فقال عن ابي هريرة
 احريبه سلم عقيب رواية صالح وصحح اسليق بن لان عبيد الله سمع من زيد بن خالد ابي دريرة جيعا

[illegible]

(الله يتوفى الانفس حين موتها) فلو قيل بدلها لفظ احد فيها لاحتمل ان يفهم منه لا يعلم احد ما ذاتك تسب نفسه او بأى ارض تموت نفسه فتفوت المبالغة المقصودة وهى ان النفس لا تعرف حال نفسها الا حالا وما لا واذا لم يكن لها طريق الى معرفتها فكان الى عدم معرفة ما عداها اولى في السؤال الرابع ما الفرق بين العلم والدراية واجيب بأن الدراية اخص لانها علم باحتمال اى انها لا تعرف وان اعلمت حيلها في السؤال الخامس لم يعدل عن لفظ القرآن وهو يدري الى لفظ يعلم فيما ذاتك تسب غدا واجيب لارادة زيادة المبالغة اذ في العام مستلزم لنفي الخاص بدون العكس وكما انه قال لا يعلم اصلا سواء احتملت ام لا وقال ابن ابطال وهذا يبطل خرص المنجمين في تعاطيهم علم الغيب فمن ادعى علم ما اخبر الله ورسوله وان الله منفرد بعلمه فقد كذب الله ورسوله وذلك كفر من قاله وقال الزجاج من ادعى انه يعلم شيئا من هذه الخس فقد كفر بالقرآن العظيم

ص بسم الله الرحمن الرحيم ابواب الكسوف ش

اى هذا ابواب في بيان امور الكسوف وفي بعض النسخ كتابا لكسوف والكتاب يجمع الابواب واصله من كسفت حاله اى تغيرت وهو نقصان الضوء والاشهر في السن الفقهاء تخصيص الكسوف بالشمس والكسوف بالقمر وادعى الجوهري انه الافصح وقيل هما يستعملان فيهما ابواب له البخارى بابا كسوف وقيل الكسوف للقمر والكسوف للشمس وهو مردود وقيل الكسوف اوله والكسوف آخره وقال القتيبي بن سعد الكسوف في الكل والكسوف في البعض وقدم الكلام فيه مستقصى فيما تقدم

ص باب الصلاة في كسوف الشمس ش اى هذا باب في بيان مشروعية صلاة كسوف الشمس والكلام فيه على انواع ١ الاول انه لا خلاف في مشروعية صلاة الكسوف والكسوف واصل مشروعيتهما بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى (وما نرسل بالآيات الا تخويفا) والكسوف آية من آيات الله المخوفة والله تعالى يخوف عباده ليتركوا المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله التي فيها فوزهم واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم شيئا من هذه الافزاع فافزعوا الى الصلاة واما الاجماع فان الامة قد اجتمعت عليها من غير انكار احد في الثاني ان سبب مشروعيتهما هو الكسوف فانها تضاف اليه ويكرر بذكره ٢ الثالث ان شرط جوازها هو ما يشترط بسائر الصلوات ٣ اربع انها سنة وليست بواجبة وهو الاصح وقال بعض مشايخنا انها واجبة للامر بها ونص في الاسرار على وجوبها وصرح ابو عوانة ايضا بوجوبها وعن مالك انه اجراها بجرى الجمعة وقيل انها فرض كفاية واستبعد ذلك في الخامس انها تصلى في المسجد الجامع او في مصلى العيد ثم السادس ان وقتها هو الوقت الذي يستحب فيه سائر الصلوات دون الاوقات المكروهة وبه قال مالك وقال الشافعي لا يكره في الاوقات المكروهة ٧ السابع في كيفية عدد ركعاتها فعند القتيبي بن سعد ومالك والشافعي واحد وابو ثور صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان ومجمودان فتكون الجملة اربع ركوعات واربع سجعات في ركعتين وعذرا طوس وحبيب بن ابي ثابت وعبد الملك بن جريج ركعتان في كل ركعة اربع ركوعات وسجعات فتكون الجملة ثمان ركوعات واربع سجعات ويحكى هذا عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وعند قتادة وعطاء بن ابي رباح واسحق وابن المنذر ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجعات فتكون الجملة ست ركوعات واربع سجعات وعند سعيد بن جبير واسحق بن راهويه في رواية ومحمد بن جرير الطبري وبعض الشافعية لا توقيت فيها بل يطيل ابدا ويسجد الى ان تجلى الشمس وقال مياض وقال بعض اهل العلم انما ذلك بحسب مكث الكسوف فما

ظالم مكنته زاد تكرير الركوع فيه وما قصر اقتصر فيه وما توسط اقتصد فيه قال والى هذا نحا الخطأ
ويحيى وغيرهما وقد يعترض عليه بأن طولها ودوامها لا يعلم من أول الحال ولا من الركعة الأولى وعند
إبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة وأبي يوسف وشهدى ركعتان كسائر صلاة التطوع
في كل ركعة ركوع واحد ومبديتان ويروى ذلك عن ابن عمر وأبي بكرة وسمرة بن جندب وعبد الله
ابن عمرو وقيصة الهلالي والنعيمان بن بشير وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن الزبير ورواه ابن أبي شيبة
عن ابن عباس وفي المحيط عن أبي حنيفة أن شافيا صلوا ركعتين وإن شافيا أربعا وفي البدايع وأن شافيا
أكثر من ذلك حكى ذرواه الحسن بن أبي حنيفة وعند الظاهرية يصلى لكسوف الشمس خاصة أن كسفت
من طلوعها إلى أن يصلى الظهر ركعتين وأن كسفت من بعد صلاة الظهر إلى أخذها في الغروب صلى أربع
ركعات كصلاة الظهر والمصرو في كسوف القمر خاصة أن كسف بعد صلاة المغرب إلى أن يصلى العشاء
الآخره صلى ثلاث ركعات كصلاة المغرب وأن كسفت بعد صلاة العتمة إلى الصبح صلى أربعا كصلاة العتمة
واحتجوا في ذلك بحديث النعمان بن بشير إذا خسفت الشمس والقمر فصلوا كما أحدث صلاة صليتموها
حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن يونس عن الحسن بن أبي بكرة رضى الله تعالى عنده قال كنا
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنكسفت الشمس فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهررداه حتى دخل
المسجد فدخلنا فسلمنا ركعتين حتى أنجلت الشمس وقال أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا
حياته فانارأتوها فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بهم شمس جيسر مطابقته ترجحة ظاهرة وهي صلاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند كسوف الشمس يؤذ كر رجالة بهم وهم خمسة به الاول عمرو بن قنبح
العين ابن عون مرفى باب ما جاء في القبلة الذي خالد بن عبد الله الطحان الواسطي الثالث يونس
ابن عبيد الرابع الحسن البصرى الخامس أبو بكرة نفع بن الحارث وقد تقدم ذكر لطائف أساده
فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتمة في ثلاثة مواضع وفيه أن الاسناد كله بصريون غير خالد
وفيه أن رواية الحسن بن أبي بكرة متصلة عند البخاري وهو من أفراد البخاري وقال الدارقطني هو
مرسل وقال أبو الوليد في كتاب الجرح والتعديل أخرج البخاري حديثا فيه الحسن سمعت بابكرة فتأوله
الدارقطني وغيره من الحفاظ على أنه الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم لأن البصرى
لم يسمع عندهم من أبي بكرة والصحيح أن الحسن في هذا الحديث هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله
تعالى عنهم أو كذا قاله الداودي في ذكره ابن بطال ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري
أيضا في صلاة الكسوف عن قتيبة عن جاد بن زيد وعن أبي معمر عن عبد الوارث وفي المباس عن محمد
عن عبد الأعلى وأخرجه النسائي في الصلاة عن عمران بن موسى عن عبد الوارث نحوه وفيه وفي التفسير
عن عمرو بن علي عن يزيد مقطاع عن عمرو بن علي ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن خالد وفيه وفي التفسير
أيضا عن قتيبة بعضه عن محمد بن كامل مؤذ كر مناهم قوله فأنكسفت يقال كسفت الشمس بفتح الكاف
وأنكسفت بمعنى وانكر القزاز أنكسفت والحديث يرد عليه قوله يهررداه بجلة وقمت حالا و زاد
في المباس من وجد آخر من يونس مستجلا والنسائي في رواية يزيد بن زريع عن يونس العجاة قوله
إذا رأيتوها بتوحيد الضمير وفي رواية كريمة فإذا رأيتوها بتولية الضمير يوجد الأول أن ضمير
يرجع إلى الكسفة التي تدل عليها قوله لا يكسفان أو الآية لأن كسفة آية من الآيات وجدته في زهر
لأن المذكور الشمس والقمر يؤذ كر استنباط الأحكام به وهو عنى وحده الأول استنباط اصحابنا

على ان صلاة الكسوف ركعتان لانه صرح فيه بقوله فصلى ركعتين وكذلك روى جماعة من الصحابة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلاة الكسوف ركعتان * منهم ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه اخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه عنه انكسفت الشمس فقال الناس انما انكسفت لموت
ابراهيم عليه السلام فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى ركعتين * ومنهم عبد الرحمن
ابن سمرة رضى الله تعالى عنه اخرج حديثه مسلم انكسفت الشمس فانطلقت فاذا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قائم يسبح ويكبر ويدعو حتى انجلت الشمس وقرأ سورتين وركع ركعتين وأخرجه
الحاكم ولفظه وقرأ سورتين في ركعتين وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه النسائي ولفظه فصلى
ركعتين واربع سجعات * ومنهم سمرة بن جندب اخرج حديثه الاربعة اصحاب السنن وفيه فصلى قيام
بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لانسمع له صوتا قال ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لانسمع
له صوتا قال ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لانسمع له صوتا قال ثم فعل في الركعة الاخرى
مثل ذلك وقال الترمذي حديث حسن صحيح * ومنهم الثيمان بن بشير اخرج حديثه الطحاوى
حدثنا ابراهيم بن محمد الصيرفي البصرى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شريك عن ماصم الاحول
عن ابي قلابة عن الثيمان بن بشير رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى
في كسوف الشمس كاتصلون ركعة وسجدين وقال البيهقي ابو قلابة لم يسمع من الثيمان والحديث
مرسل قلت صرح في الكمال بسماعه عن الثيمان وقال ابن حزم ابو قلابة ادرك الثيمان وروى
هذا الخبر عنه وصرح ابن عبد البر بحجة هذا الحديث وقال من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون
حديث ابي قلابة عن الثيمان وابو قلابة احدا لاهلام واسمه عبدالله بن زيد الجرمي والحديث اخرج ابو
داود والنسائي ايضا * ومنهم عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما اخرج حديثه الطحاوى
حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا جاد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله بن
عمرو قال كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام بالناس فلم يكديرفع ثم رفع فلم يكدي
يسجد ثم سجد فلم يكديرفع ثم رفع وفعل في الثانية مثل ذلك فرفع رأسه وقد انحسرت الشمس واخرجه
الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب قلت قد اخرج البخارى لعطاء هذا حديثا
مقرونا بأبي بشر وقال ايوب هو ثقة واخرجه ابو داود ايضا واحدا في مسنده والبيهقي في سننه ومنهم
قيصة الهلالي رضى الله تعالى عنه اخرج حديثه ابو داود قال كسفت الشمس على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج فزعا يجر ثوبه واتاه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين الحديث وفيه
فاذا رأيتوها فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة واخرجه النسائي ايضا واخرجه الطحاوى
من طريقين في طريقه الاولى عن قبيصة الجعلى وفي الثانية عن قبيصة الهلالي وغيره وكل منهما صحابي
على ما ذكره البعض وذكر ابو القاسم البغوي في مجمع الصحابة اولاً قبيصة الهلالي فقال سكن البصرة
وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احاديث ثم ذكر قبيصة آخر فقال قبيصة يقال انه الجعلى
ويقال الهلالي سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا حدثنا ابو اربع
الزهرا في حديثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن قبيصة قال انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنادى في الناس فصلى بهم ركعتين فأطال فيهما حتى انجلت الشمس
فقال ان هذه الآية تخوف يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا كأخف صلاة صليتموها

من المكتوبة وقال ابو نعيم ذكر بعض المتأخرين قبيصة البجلي وهو مندى قبيصة بن مخارق الهلالي واليه
 وهم قلت رواية الطحاوي وكلام البغوي يدلان على انهما اتان قوله كما حدث صلاة يعني كاقرب صلاة
 قال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت مثلا بعد الصبح يصلي ويأوي في كل ركعة ركوعا وان
 كانت بعد المغرب يكون في كل ركعة ثلاث ركوعات وان كانت بعد الرابعة يكون في كل ركعة اربع ركوعات
 وقال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت عقب صلاة جهرية يصلي ويجهر فيها بالقراءة وان
 وقعت عقب صلاة سرية يصلي ويخافت فيها بالقراءة قلت رواية البغوي كما تخف صلاة يدل على
 ان المراد كما وقع صلاة من المكتوبة في الخفة وهي صلاة الصبح واراد به انه يصلي ركعتين كصلاة الصبح
 بركوعين واربع سجعات فافهم ومنهم على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اخرج حديثه اجد
 من رواية حنش عنه قال كسفت الشمس فصلى على رضي الله تعالى عنه فقرأ أس أو نحوها ثم ركع
 نحوها من قدر سورة ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حده ثم سجد ثم قام الى الركعة الثانية ففعل كفعله
 في الركعة الاولى ثم جلس يدعو ويرغب حتى انجملت الشمس ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كذلت فعل وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن السائب بن مالك والد عطاء ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في كسوف القمر ركعتين وفي هلال ابن ابي حاتم السائب ليستله
 صحبة والصحيح ارساله ورواه بعضهم عن ابي اسحق عن السائب بن مالك عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة ايضا بسند صحيح عن ابراهيم كانوا يقولون اذا
 كان ذلك فصلوا كصلاتكم حتى تنجلي وحدثنا وكيع حدثنا اسحق بن عثمان الكلبي عن ابي
 ايوب الهجري قال انكسفت الشمس بالبصرة وابن عباس امير عليها فقام يصلي بالناس فقرأ فطال
 القراءة ثم ركع فطال الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم فعل مثل ذلك في الثانية فلما فرغ قال هكذا
 صلاة الآيات قال قلت بأي شيء قرأ فيها قال بالقرة وآل عمران وحدثنا وكيع عن يزيد بن
 ابراهيم عن الحسن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في كسوف ركعتين قرأ في احدهما
 بالنجم وفي الاخرى اخذ بهذا طائفة من السلف منهم عبدالله بن الزبير صلى في الكسوف ركعتين كسائر
 الصلوات فان قيل قد خطأ في ذلك اخوه عروة قلنا عروة اخطأ من عبدالله صاحب الذي هل يعلم
 وعروة انكر ما لم يعلم وذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الاحاديث فيها ونحوها ابن عبد البر
 اتقال وانما يصير كل عالم الى ما روى عن شيوخه ورأى عليه اهل بيته وقد يجوز ان يكون ذلك
 اختلاف باحقة وتوسعة قال البيهقي وبه قال ابن راهويه وابن حريمة وابو زر بن اسحق والخطابي واحتمل
 ابن المنذر وقال ابن قدامة مقتضى مذهب اجداته يجوز ان تصلي صلاة الكسوف على كل صفة وقال
 ابن عبد البر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف مرارا فمضى كل ما رأى
 وكانهم صادق كالجموم من اتدى بهم اهتدى وذهب البيهقي الى ان الاحاديث المروية في هذا الباب
 كلها ترجع الى صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم وقاره
 في حديث كل واحد منهم ما يدل على ذلك والى ذلك ذهب ابو داود والترمذي وابن ماجه
 وانما عمل بما قاله البيهقي حصل بينهما خلاف يلزم منه سقوط ما رواه ابن ماجه ورواه
 غيره ما رواه ابن ماجه رضي الله تعالى عنه في كسوف الشمس في سنة زمرم يعني في سنة
 عليه وسلم صلى في كسوف في سنة زمرم يعني في سنة

على التعداد وكانت وفات ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر ودفن
 بالقيع والحاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 ورواها اول من رواية غيرهم نحو حديث عائشة وابن عباس وغيرهما لموافقها القياس
 في ابواب الصلاة وقد نص في حديث ابي بكرة على ركعتين صريحاً بقوله فصلى ركعتين وفي رواية
 التسائي كما تصلون وحل ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما تصلون في الكسوف بعيد وظاهر
 الكلام يرد فان قلت خاطب ابو بكرة بذلك اهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم ان
 صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان قلت حديث ابي بكرة اخبار عن الذي شاهده
 من صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فيه خطاب اصلاً وليس سلمانه خاطب بذلك
 من الخارج فليس معناه كما حله ابن حبان والبيهقي لان المعنى كما كانت عبادتكم فيما اذا صليتم
 ركعتين بركوعين واربع سجعات على ما تقرر شأن الصلوات على هذا وقال بعضهم وظهران
 رواية ابي بكرة بمجملته ورواية جابر ان في كل ركعة ركوعين مائة فالأخذ بالمبين اولى قلت ليت
 شري ابن الاجال في حديث ابي بكرة هل هو اجال لموى او اجال اصطلاحى وليس ههنا
 اثر من ذلك ولو قال هذا القائل الاخذ بحديث جابر اولى لان فيه زيادة والاخذ بالزيادة في روايات
 الثقات اولى واحذر فقول وان كان الامر بهذا ولكن الاخذ بما يوافق الاصول
 اول واصحب من هذا ان هذا القائل ادعى اتحاد القصة وقد ابطلنا ذلك من قريب والثاني
 من الوجوه الاستدلال بقوله حتى انجلت على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة
 الابتكار الركعات والركوعات وعدم قطعها الى الانجلاء واجاب الطحاوى عن ذلك بأنه قد قال
 في بعض هذه الاحاديث فصلوا وادعوا حتى يتكشف ثم روى باسناده حديثاً عن عبد الله بن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يتكسفان
 لموت احد اراهم قال ولا حياته فاذا رأيتم مثل ذلك فعليكم بذكر الله والصلاة فدل ذلك على انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد منهم مجرد الصلاة بل اراد منهم ما يتقربون به الى الله تعالى من
 لصلاة والدعاء والاستغفار وغير ذلك فهو الصدقة والعنقة وقال بعضهم بعد ان نقل بعض
 كلام الطحاوى في هذا وقرره ابن دقيق العيد بأنه جعل العاية لمجموع الامرين ولا يلزم من ذلك
 ان يكون غاية لكل منهما على انفراد فجاز ان يكون الدعاء ممتدا الى غاية الانجلاء بعد الصلاة
 فيصير غاية للمجموع ولا يلزم منه تطويل الصلاة ولا تكريرها قلت في الحديث اعنى حديث ابي
 بكرة فصلوا وادعوا حتى يتكشف ما بكم فقد ذكر الصلاة والدعاء بواو الجمع فانتضى ان يجمع
 بينهما الى وقت الانجلاء قبل الخروج من الصلاة وذلك لا يكون الا باطالة الركوع والسجود
 بالذكر فيهما واطالة القراءة اما اطالة الركوع والسجود فقد وردت في حديث عائشة رضى الله
 تعالى عنها في رواية مسلم ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان اطول منه وفي رواية
 البخارى ايضاً ثم سجد سجوداً طويلاً وقالت ايضاً فصلى بأطول قيام وركوع وسجود واما اطالة القراءة
 ففي حديث عائشة فاطال القراءة وفي حديث ابن عباس فقام قياماً طويلاً قدر نحو سورة البقرة
 ولا يشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن في طول قيامه ساكناً بل كان مشتغلاً بالقراءة والدعاء
 وادام الدعاء بعد خروجه من الصلاة لا يكون جامعاً بين الصلاة والدعاء في وقت واحد لا خروجاً

من النعم التي عددها الله تعالى على عباده وقد سمي ذلك رجة وقد قال ابن القصار خسوف القمر يتفق لئلا فيشق الاجتماع له وربما ادرك الناس نياما فيثقل عليهم الخروج لها ولا ينبغي ان يقاس على كسوف الشمس لانه يدرك الناس مستيقظين متصرفين ولا يشق اجتماعهم كالعبدين والجمعة والاستسقاء فان قلت روى عن الحسن البصري قال خسف القمر وابن عباس بالبصرة فصلى بنا ركعتين في كل ركعته ركعتان فلما فرغ خطبنا وقال صليت بكم كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بنا رواء الشافعي في مسنده وذكر ابن التين بلفظانه صلى في خسوف القمر ثم خطب وقال يا ايها الناس اني لم ابتدع هذه الصلاة بدعة وانما فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل وقد علمنا انه صلاها في جاعة لقوه خطب لان المنفرد لا يخطب وروى الدارقطني عن عروة عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي في خسوف الشمس اربع ركعات واربع سجعات ويقرأ في الاولى بالعنكبوت او الروم وفي الثانية يسمن قلت اما رواية الحسن فرواها الشافعي عن ابراهيم بن محمد وهو ضعيف وقول الحسن خطبنا لا يصح فان الحسن لم يكن بالبصرة لما كان ابن عباس بها وقيل ان هذا من تدليساته واما حديث عائشة فستغرب فان قلت روى الدارقطني ايضا من طريق حبيب عن طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى كسوف الشمس والقمر ثمان ركعات في اربع سجعات قلت في اسناده فطر والحديث في مسلم وليس فيه ذكر القمر والعجب من شيخنا الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله يقول لم يثبت صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم لخسوف القمر باسناد متصل ثم ذكر حديث عائشة وحديث ابن عباس اللذين رواهما الدارقطني وقال ورجال اسنادهما ثقات ولكن كون رجالهما ثقات لا يستلزم اتصال الاسناد ولا نفي المدرج في الاسئلة والاجوبة منها ما قيل ما الحكمة في الكسوف والجواب ما قاله ابو الفرج فيه سبع فوائد الاول ظهور التصرف في الشمس والقمر في الثاني تبين قبح شأن من يعبد هاهنا الثالث ازواج القلوب الساكنة بالغفلة عن مسكن الذهول في الرابع ليري الناس نموذج ما سيجري في القيامة من قوله وجع الشمس والقمر في الخامس انها يوجدان على حال التمام في مكان ثم يلطف بهما فيعاد ان الى ما كانا عليه فيشار بذلك الى خوف المكر ورجاء العفو في السادس ان يضعل بهما صورة عقاب لمن لا ذنب له في السابع ان الصلوات المفروضة عند كثير من الخلق مادة لا اترجأ لهم فيها ولا وجود هبة فأتى بهذه الآية وسنت لهما الصلاة ليفعلوا صلاة على اترجأ وهبة في ومنها ما قيل ليس في رؤية الالهة وحدث الحر والبرد وكل ما جرت المادة بحدوثه من آيات الله تعالى فما معنى قوله في الكسوفين انهما آيتان واجيب بأن هذه الحوادث آيات دالة على وجوده عز وجل وقدرته وخص الكسوفين لاجباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه عز وجل ان القيامة تقوم وهما منكوسان وذاها النور فلما اهلهم بذلك امرهم عند رؤية الكسوف بالصلاة والتوبة خوفا من ان يكون الكسوف لقيام الساعة ليعتدوا لها وقال المهلب يحتمل ان يكون هذا قبل ان يعلم الله تعالى باسراط الساعة ومنها ما قيل ما الكسوف واجيب بانه تغير يخلق الله تعالى فيهما لامر يشاؤه ولا يدري ما هو ويكون تحويضا للاختبار بهما مع عظم خلقهما وكونهما عرضة للحوادث فكيف بابن آدم الضعيف الخلق وقيل يحتمل ان يكون الخسوف فيها عند تجلي الله سبحانه بها وفي حديث فيبصة الهلالي عند ابي داود والنسائي الاشارة الى ذلك فقال فيه ان الشمس والقمر

وجمع الآية آي وياقن وآيات قوله فاذا رأيتموها بثنية الضمير رواية الكندي وكذا في رواية الاسمعيلى
وفي رواية غيرهما فاذا رأيتموها بنوحيد الضمير الذى يرجع الى الآية التى يدل عليها قوله آياتان او
الآيات والمعنى على الاول اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستئصاله وقوع ذلك فيهما معافى حاله
واحدة عادة وان كان جائزا في القدرة الالهية قوله فقوموا فصلوا امر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في هذا الحديث بالصلاة قال ابو بكر بن العربي ذكر ستة اشياء مامة وخاصة اذكر والله ادعوا كبروا
صلوا اصدقوا اعتقوا اما ذكر الله ففي الصحيحين من حديث ابن عباس فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله واما
التكبير ففي حديث عائشة في الصحيح فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله عز وجل وكبروا واما الصلاة ففي
الحديث المذكور واما الصدقة ففي حديث عائشة المذكور وفيه وتصدقوا واما العتق ففي البخارى
من حديث اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما قالت امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالعتاق في صلاة الكسوف وقوله صلوا بمجل ويديه صلى الله تعالى عليه وسلم به في الاحاديث
المذكورة **مس** حدثنا اصيبغ قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه عن ابن عمر انه كان يخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يمضيان
لموت احد ولا لحياته ولكنهما آياتان من آيات الله تعالى فاذا رأيتموها فصلوا **ش** مطابقتها
لترجمة ظاهرة **ز** ذكر رجاله **و** هم ستة الاول اصيبغ بن قيس الهزلي ابن الفرج ابو عبد الله المصري
الثاني عبد الله بن وهب المصري الثالث عمرو بن الحارث المصري الرابع عبد الرحمن بن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم **هـ** الخامس ابو القاسم **س** السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما **و** ذكر لطائف اسناده **ي** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة
الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه العتقة في اربعة مواضع وفيه
القول في موضعين وفيه من الرواة الثلاثة الاول مصريون والبقية مدنيون **ص** والحديث اخرجه البخارى
ايضا في بدأ الخلق عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الصلاة عن هارون بن سعيد الايلي واخرجه
النسائي في حديث محمد بن سلمة **و** ذكر معناه **قوله** لا يمضيان يقتضيه قوله ويمحوز الضم وحكى ابن الصلاح
منعه ولم يبين وجه المنع **قوله** ولا لحياته اي ولا يمضيان حياة احد فان قلت الحديث
ورد في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد روى ابن
خزيمة والبراز من طريق نافع عن ابن عمر قال خسفت الشمس يوم مات ابراهيم الحديث فاذا
كان السياق انما هو في موت ابراهيم فما فائدة قوله ولا لحياته اذ لم يقل احد بأن
الانكساف حياة احد قلت فائدة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا لفقدان
ان لا يكون سببا للايجاد فهم الشارع النفي اي ليس سببه لا الموت ولا الحياة بل سببه قدرة الله
تعالى **ص** حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شيان بن معاوية
عن زياد بن حلافة عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الشمس والقمر لا يمضيان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله عز وجل
ش مطابقتها لترجمة ظاهرة **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة الاول عبد الله بن محمد
ابن عبد الله ابو جعفر البخارى المعروف بالسندی الثاني هاشم بن القاسم ابو النضر الليثي الكنتاني

احدا غير من الله ان يترى عبده لو ترى امته يا امته محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **ش** مطابقتة الترجمة في قوله وتصدقوا **هـ** ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه مسلم والنسائي جميعا في الصلاة من عتية عن مالك واخرجه ابوداود عن القمبي عن مالك مختصرا على قوله الشمس والهمر لا يفسقان لموت احد ولا لحبسه فاذا رأيت ذلك فادعوا الله عز وجل وكبروا وتصدقوا **هـ** واعلم ان صلاة الكسوف رويت على اوجه كثيرة ذكر ابوداود منها جلة وذكر البخاري ومسلم جلة واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه كذلك وقال الخطابي اختلفت الروايات في هذا الباب فروى انه ركع ركعتين في أربع ركوعات واربع سجعات وروى انه ركعها في ركعتين واربع سجعات وروى انه ركع ركعتين في ست ركوعات واربع سجعات وروى انه ركع ركعتين في عشر ركوعات واربع سجعات وقد ذكر ابوداود انواعا منها ويشبه ان يكون المعنى في ذلك انه صلاها مرات وكرات وكان اذا طال مدة الكسوف مد في صلاته وزاد في عدد الركوع واذا قصرت نقص من ذلك وحذا بالصلاة حذوها وكل ذلك جائز يصلى على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه **هـ** ذكر ما فيه من المعنى واستنباط الاحكام **هـ** قواله في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمنه قوله صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استدل به بعضهم على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحافظ على الوضوء فلهذا لم يحتاج الى الوضوء في تلك الحال وقال بعضهم فيه نظر لان في السياق حذوا لان في رواية ابن شهاب خسفت فخرج الى المسجد فصف الناس ورائه وفي رواية عمرة فخسفت فرجع ضحى فر بين الحجر ثم قام يصلى قلت هذا الذى ذكره لا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان على الوضوء اولم يكن ولكن حاله يقتضى وجلاله قدره استدعى كونه على محافظة الوضوء قواله فاطال القيام اى يطول القراءة فيه والدليل عليه رواية ابن شهاب فقرأ قراءة طويلة ومن وجه آخر عنه فقرأ سورة طويلة وفي حديث ابن عباس على ما سياتى فقرأ نحو من سورة البقرة في الركعة الاولى ونحوه لابى داود من طريق سليمان بن يسار عن حمزة وزاد انه قرأ في القيام الاول من الركعة الثانية نحو من آل عمران وعند الشافعية يستفتح القراءة في الركعة الاولى والثانية بام القرآن واما الثالثة والرابعة فيقرأ بها ايضا عندهم وعدد مالك يقرأ السورة وفي الفاتحة قولان قال مالك ثم قال ابن مسلة لا قول له ثم قام فاطال القيام وفي رواية ابن شهاب ثم قال سمع الله من حده وزاد من وجه آخر ربنا ولت الحمد وقيل استدل به على استحباب الذكر المشروع في الاعتدال في اول القيام الثانى من الركعة الاولى وقال بعضهم واستشكله بعض متأخرى الشافعية من جهة كونه قيام قراءة لا قيام اعتدال بدليل اتفاق العلماء من قال بزيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه قلت هذا المستشكل هو صاحب المهمات وقوله بدليل اتفاق العلماء فيه نظر لان محمد بن مسلمة من المالكية ممن قال بزيادة الركوع في كل ركعة ولم يقل بقراءة الفاتحة كما قلنا عن قريب وأجاب عن ذلك شيخنا الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله بقوله ففي استشكله نظر لصحة الحديث فيه بل لو زاد الشارح عليه ذكر آخر لما كان مستشكلا قوله وهو دون القيام الاول اراد به ان القيام الاول اطول من الثانى في الركعة الاولى واراد ان القيام الثانى دون القيام الاول في الركوع الاول فيها دون الركوع الاول في الركوع الاول واراد بقوله في القيام الثانى في الثانية انه دون القيام الاول فيها وكذلك ركوعه الثانى فيها دون ركوعه

الاول فيها وقال النووي اتفقوا على ان القيام الثاني والركوع الثاني من الاول اقصر من الثاني
الاول والركوع وكذا القيام الثاني والركوع الثاني من الثانية اقصر من الاولى منهما من الثانية
به واختلفوا في القيام الاول والركوع الاول من الثانية هل هما اقصر من القيام الثاني والركوع
الثاني من الركعة الاولى ويكون هذا معنى قوله وهو دون القيام الاول ودون الركوع الاول
ام يكونان سواء ويكون قوله دون القيام او الركوع الاول اي اول قيام واول ركوع قوله ثم
ركع فأطال الركوع يعني انه خالف به عاده في سائر الصلوات كما في القيام وقال مالك ويكون
ركوعه نحوا من قيامه وقرأته قوله ثم سجد فأطال السجود وهو ظاهر في تطويله قال ابو عمر
عن مالك لم اسمع ان السجود بطول في صلاة الكسوف وهو مذهب الشافعي ورأت فرقة من اهل
الحديث تطويل السجود في ذلك قلت حتى التزمى عن الشافعي انه يقيم في كل سجدة من الركعة
الاولى نحوا مما قام في ركوعه وقال في الركعة الثانية ثم سجد سجدتين ولم يصف مقدار اقامته فيهما
فبمضمحل ان يريد مثل ما تقدم في سجود الركعة الاولى ويحتمل انه كسجود سائر الصلوات وقال الرافعي
وهل يطول السجود في هذه الصلاة فيه قولان ويقال وجهان اظهرهما لا كما لا يزيد في التشهد
ولا يطول القعدة بين السجدتين والثاني وبه قال ابن شريح نعم ويحكي عن البويطي وقد صحح النووي
خلافه في الروضة فقال الصحيح المختار انه يطوله وكذا صححه في شرح المذهب وفي المنهاج من زيادته
واقصر في تصحيح التنبيه على المختار قال شيخنا الحافظ زين الدين ان قلنا بتطويل السجود في
صلاة الكسوف فامقدار الاقامة فيه فالذي ذكره الترمذي عن الشافعي انه قال ثم سجد سجدتين
تأمين ويقيم في كل سجدة نحوا مما قام في ركوعه وهي رواية البويطي عن الشافعي ايضا الا انه
راد بعد قوله تأمين طويلتين وهو الذي جزم به النووي في المنهاج قوله ثم انصرف اي من الصلاة
قوله وقد تجملت الشمس اي انكشفت وفي رواية ابن شهاب وقد انجلت الشمس قل ان ينصرف وفي
رواية ثم تشهد وسلم قوله فخطب الناس صريح في استحبابها وبه قال الشافعي واسحق وابن
جرير وقهاء اصحاب الحديث وتكون بعد الصلاة وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا خطبة فيها قالوا
لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالصلاة والتكبير والصدقة ولم يأمرهم بالخطبة ولو كانت
سنة لامرهم بها ولانها صلاة كان يفعلها المفرد في بيته فلم يشرع لها خطبة وانما خطب صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد الصلاة ليعلمهم حكمها وكانه مخص به وقبل خطب بعدها لئلا يلزمهم عن قولهم
ان الشمس كسفت لموت ابراهيم كما في الحديث وقال بعضهم والجب ان مالكا روى حديث هشام
هذا وفيه التصريح بالخطبة ولم يقل به اصحابه قلت ليس بهي دلت فان مالكا وان كان قد روى
فيه وعلمها بما قلنا لم يقل بها وتجه اصحابه بها قوله فحمد الله واثنى عليه زاد النسائي في حديث
سمرة ويشهدانه عبدالله ورسوله قوله فادعوا الله وادعوا الكهنة وفي رواية غيره فادعوا الله قوله
اغيا فضل التفضيل من الغيرة وهي تغير يحصل من الحمية والافتقار اصلها في الزوجين والاهلين وكل
ذلك محال على الله عز وجل وهو مجاز شمول على غاية اظهار غضبه على الرافعي قلنا كانت امره بغيره
سبون الحريم ودمهم وزجرهم من يقصد لهم وادعوا من يدعونهم بقوله فادعوا الله وادعوا الكهنة
وزجرناه رتوعه فهو من باب تسمية الشيء بما يتردد عليه والادعاء من باب تسمية الشيء
بما هو عليه من ادعوا الله تعالى وقال ابن دحي العبداء من ادعوا الله تعالى

ولعل المراد من الغيرة شدة المنع والحماية وقيل معناه ليس احد يمنع من المعاصي من الله ولا اشد
 فراهة لاهامه قلت يجوز ان يكون هذا استعارة مصرحة تبعية قد شبه حال ما يفعل الله مع عبده
 الرافى من الانتقام وحلول العقاب بحاله ما يفعله العبد لعبده الرافى من الزجر والتعزير فان قلت
 كيف اصحاب اغيقت بالنصب خرم النافية ويجوز الرفع على ان يكون خبراً للبند اعنى قوله
 احد وكلمة من زائدة لتأكيد العموم وقوله ان يزنى يتعلق باغير وحذف الجار وهى فى او على فان قلت
 ما وجد تخصيص العدد والامد بالذكر قلت رعاية لحسن الادب مع الله تعالى لتزججه عن الزوجة
 والاهل من يتعلق بهم الغيرة قاليا فان قلت ما وجد اتصال هذا الكلام بما قبله من قوله فاذكروا الله
 الى آخره قلت قال الطيبي المناسبة من جهة انهم لما امروا باستدفاع البلاء بالذكر والصلاة والصدقة
 ناسب ردعهم عن المعاصي التى هى من اسباب جلب البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها فى ذلك
 وقيل لما كانت هذه المعصية من اقبح المعاصي واشدها تأثيراً فى اثاره النفوس وغلبة الغضب ناسب
 ذلك تخويفهم فى هذا المقام من مؤاخذة رب العيرة وخالفها قوله يامد محذوق فيه معنى الاشفاق
 كما يخاطب الوالد ولده اذا اشفق عليه بقوله يابنى قلت ليس هذا مثل المثال الذى ذكره فلو كان
 قال يامنى بالنسبة اليه لكان من هذا الباب وانما هذا يشبه ان يكون من باب التبريد كما انه ابعدهم
 عنه فخطبهم بهذا الخطاب لان المقام مقام التوبيخ والتعزير قوله والله لو تعلمون اى من عظم
 انتقام الله من اهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيامة واحوالها كما علمته لما ضحكتم اصلاً
 اذا قلبل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق فان قلت لا يرتاب فى صدق النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فلم صدر كلامه بقوله والله فى الموضعين قلت لا رادة التأكيد خبره وان كان
 لا يشك فيه لان المقام مقام الانكار مما يليق فعله فيقتضى التأكيد وقيل معنى هذا الكلام لو علمتم
 فى سعة رحمة الله وحلمه ولطمه وكرمه ما علم البكتيم على ما ماتكم من ذلك وقيل انما خص نفسه صلى
 الله تعالى عليه وسلم بعلم لا يعلم غيره لانه لعله ان يكون مارآه فى عرض الحائط من البار ورأى فيها
 منظرأ شديداً لو علمت امته من ذلك ما علم صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ضحكهم قليلاً وبكاؤهم
 كثيراً اشفاقاً وخوفاً وقد حكى ابن بطال عن المولب ان سبب ذلك ما كان عليه الانصار من محبة
 الله والوفاء واطنب فيه ورد عليه ذلك بأنه قول بلا دليل لاجبة فى تخصيصهم بذلك والقضية
 كانت فى او اخر زمته صلى الله تعالى عليه وسلم مع كثرة الاصناف من الخلائق فى المدينة يومئذ
 وفى الحديث فوائد اخرى فى المبادرة بالصلاة والذكر والتكبير والصدقة عند وقوع كسوف
 وخسوف ونحوهما من زلزلة وظلة شديدة وريح عاصف ونحو ذلك من الاهوال وفيه الزجر
 عن كثرة الضحك والتعريض على كثرة البكاء وفيه الرد على من زعم ان الكواكب تأثراً فى
 حوادث الارض على ما ذكرنا وفيه اهتمام الصحابة رضى الله تعالى عنهم بقول افعال الى
 صلى الله تعالى عليه وسلم ليقندى به فيها وفيه الامر بالدعاء والتضرع فى سؤاله وفيه
 التعريض على فعل الخيرات ولا سيما الصدقة التى تمنعها متعد وفيه عظة الامام عند الآيات
 وامرهم بأعمال البر وفيه ان صلاة الكسوف ركعتان ولكن على هيئة مخصوصة من تطويل زائد
 فى الامام ونحوه على العادة من رادة ركوع فى كل ركعة وقال له هم الاند هذا ارلى من الـ

وبذلك قال جمهور اهل العلم من اهل الفيا وروايت طائفة على لسان عبد الله بن عباس رضى الله

[illegible]

على زعم أبي نعيم * الثاني يحيى بن صالح الوحاظي * ثالث معاوية بن سلام بن أبي سلام * تشديد اللام فيهما
 مات سنة أربع وستين ومائة * الرابع يحيى بن أبي كثير وقدم غير مرة * الخامس أبو سلمة بن
 عبد الرحمن بن عوف الوهري * السادس عبدالله بن عمرو بن العاص * ذكر لطائف أسناده *
 فيه الحديث بصيغة الجمع وبصيغة الأفراد من شيخه اسحق وفيه الحديث بصيغة الجمع عن يحيى بن
 صالح وفيه الحديث بصيغة الأفراد من معاوية وعن يحيى بن أبي كثير وفيه الأخبار بصيغة الأفراد
 عن أبي سلمة وفي رواية نجاج الصواف عن يحيى حدثنا أبو سلمة حدثني عبدالله أخرجه ابن خزيمة
 وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه قد ذكره من غير نسبة
 وفيه ان يحيى بن صالح أيضا روى بلا واسطة في باب ما اذا كان الثوب ضيقا وهنا
 روى عنه بواسطة اسحق وفيه ان معاوية ذكر بنسبتين احدهما بقوله الحبشي بفتح الحاء
 المهملة والياء الموحدة المفتوحة منسوب الى بلاد الحبش وقال ابن معين الحبشي من حير وقال
 الاصبلي هو بضم الحاء وسكون الباء وهو كما يقال عجم بفتحين وعجم بضم العين واسكان الجيم
 والاخرى نسبة الى دمشق بكسر الدال وهي دمشق الشام وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
 * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري ايضا في الكسوف عن أبي نعيم عن شيبان
 وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن رافع وعن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي وأخرجه المصنف في
 عن محمود بن خالد عن مروان بن محمد عن معاوية بن سلام * ذكر معناه * قوله نودي ان الصلاة
 بتخفيف الهمزة ويروى بالتشديد ويكون خبرها محذوفا تقديره ان الصلاة حاضرة أو نحو ذلك
 وجامعة فصب على الحال كما ذكرنا عن قريب فان صحت الرواية برفع جامعة يكون هو خبرا لان وقيل
 يجوز فيه رفع الكلمتين ايضا ورفع الاول ونصب الثاني وبالعكس * وفيه ان صلاة الكسوف ليس فيها
 اذان ولا اقامة وانما ينادى لها بهذه الجملة وفي رواية الكشي عن نودي الصلاة جامعة بدون ان وقال
 ابن عبد البر اجمع العلماء على ان صلاة الكسوف ليس فيها اذان ولا اقامة الا ان الشافعي قال لو نادى مناد
 الصلاة جامعة لخرج الناس بذلك الى المسجد لم يكن بذلك بأس * باب * خطبة الامام
 في الكسوف ش * اي هذا باب في بيان خطبة الامام في كسوف الشمس * ص * وقالت
 عائشة واسماء رضي الله تعالى عنهما خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش * اي خطب
 في الكسوف اما تعليق عائشة فقد أخرجه في باب الصدقة في الكسوف وقدمتني من قريب وفيه وقد
 تجلت الشمس وخطب الناس واما تعليق اسماء بنت اب بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخذت عائشة
 لا يها فسيأتى بعد احد عشر بابا في باب قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد * ص * حدثنا
 يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثني احمد بن صالح قال حدثنا عنبسة قال
 حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت
 خسفت الشمس في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى المسجد فصف الناس وراه فكبر
 فاقرا قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم قال سمع الله لمن حده فقام ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة
 هي ادنى من القراءة الاولى ثم كبر وركع ركوعا طويلا هو ادنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حده
 ربنا وات الحمد ثم سجد ثم قال في الركعة الآخرة مثل ذلك فاستكمل اربع ركعات في اربع سجعات
 وانجلت الشمس قبل ان ينصرف ثم قام فأتى على الله تعالى بما هو اعلاه ثم قال هما آيتان من آيات الله

لا يخفى ان يكون الخطبة لاجلها فاذا رايتوها فافزعوا الى الصلاة ثم مطابقتها للترجمة في قوله
 ثم قام فخطب على الله بما عوا له لان القيام والثناء على الله فيه هو الخطبة وذكر رجاله وهم ثمانية
 لا يرواه من طريقين الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير بضم الباء الموحدة ابو زكريا
 الخزرجي المصري الثاني الليث بن سعد المصري الثالث عقيل بضم العين ابن خالد المصري
 الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس احمد بن صالح ابو جعفر المصري السادس عيسى بن
 بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة بعدها سين مهملة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الابلي
 مات سنة سبع وتسعين ومائة السابع يونس بن يزيد بن مسكان ابو يزيد الابلي مات سنة بضع وخمسين
 ومائة الثامن عروة بن الزبير التاسع عائشة رضى الله تعالى عنها ذكر لاداءه اسناده
 فيه الحديث يصيغه الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد كذلك في ثلاثة مواضع وفيه العشرة
 في اربعة مواضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان احمد بن صالح من افراد البخاري وفيه ان
 رواه مصريون ما خلا بن شهاب وعروة فانها مديان وفيه رواية الشخص عن عمه وهو عتبة
 عن يونس وذكر عدة مواضع ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن محمد
 ابن مقاتل عن عبدالله بن المبارك وأخرجه مسلم في الكسوف عن حرمة بن يحيى وابي الطاهر بن
 لشرح ومحمد بن سلمة ثلاثهم عن ابن وهب عن يونس به وأخرجه ابو داود فيه عن ابني الطاهر وابن
 سلمة به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة وأخرجه ابن ماجه فيه عن ابني الطاهر به وذكر معناه
 قوله فصف الناس برفع الناس لانه فاعل صف يقال صف القوم اذا صاروا صفاء ويجوز نصب الناس
 والفاعل محذوف اي فصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس وراه قوايه ثم قال في الركنة الاخيرة
 اي فعل وهو اطلاق القول على الفعل والعرب تفعل هذا كثيرا قوايه ثم قام فأتى الله تعالى يعني
 قام لاجل الخطبة فخطب قوله فافزعوا بفتح الزاي اي التجنوا وتوجهوا اليها واستعينوا بها على دفع الامر
 الحادث من باب فرغ الكسر يفرغ ما يفتح فرعا والفرع في الاصل الخوف فوضع موضع الاغائة والنصر
 لان من شأنه الاغائة والدفع قوله الى الصلاة قال بعضهم اي المعهودة الحاصلة وهي التي تقدم فعلها
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الخطبة ولم يصب من استدله على مطلق الصلاة قلت الذي
 استدله على مطلق الصلاة هو المصيب لان المذكور هو الصلاة فاذا ذكرت مطلقا ينصرف الى
 الصلاة المعهودة فيما بينهم التي يعملونها على الصفة المعهودة ولا يذهب اذهان الناس الا الى ذلك والعم
 من غير المصيب يد كلام المصيب ذكر ما يستنبط منه وذكر اكثر ذلك فيه فعل صلاة
 الكسوف في المسجد دون الصحراء وان كان يجوز فعلها في الصحراء ولعل كونها في المسجد ههنا الخوف
 القوت بالانجلاء وقال القدوري كان ابو حنيفة يرى صلاة الكسوف في المسجد والاضل في الجامع
 وفي شرح الطحاوي صلاة الكسوف في المسجد الجامع او في مصلى العيد وعمد ذلك تصلي فيه
 دون الصحراء وقال ابن حبيب هو مخير وحكي عن اصبح وصوب بعض اهل العلم المسجد في المصر
 الكبير المشقة وخوف القوت دون الصغير وفيه الخطبة وقدم الكلام فيها مستقصى وفيه
 تقديم الامام على المأموم وهو من قوله فصف الناس وراه وفيه المادرة الى المأموم والمسارة
 الى فعل وفيه الانجاء الى الله تعالى عند المخاوف بالدماء والانساء لانه سبب لمحو ما رعد منه
 من العصيان وفيه ان الذنوب سبب لوقوع البلايا والعقوبات الساجلة والآجلة ص
 وكان يحدث كثير بن عباس ان عبدالله بن عباس كان يحدث يوم غسقت الشمس مثل حديث عروة

عن عائشة فقلت امرؤ ان اخطاك يوم خسفت الشمس بالمدينة لم يزد علي ركعتين مثل الصبح قال اجل
لانه اخطأ السنة **ش** قوله كان يحدث كثير بن عباس هو مقول الزهري مطلقا علي قوله
حدثني عروة وقوله كبير الرفع اسم كان وخبره قوله يحدث مقدما وقد وقع صريحا في رواية مسلم
من طريق الريدي عن الزهري ناظم قال كثير بن العباس يحدث ان ابن عباس كان يحدث عن صلاة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم كسفت الشمس مثل ما حدث عروة عن عائشة وحديث
عروة عن عائشة هو ما روى عروة عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جهر في صلاة
الخسوف بقرائه فعلى اربع ركوعات في ركعتين واربع سجرات قال الزهري واخبرني كثير بن
عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى اربع ركوعات في ركعتين واربع
سجدات الى هنا لفظ مسلم قوله فقلت القائل هو الزهري قوله ان اخطاك يعني عبدالله بن الزبير
قوله مثل الصبح اي مثل صلاة الصبح في العدد والهيئة قوله قال اجل اي قال عروة نعم صلى
كذلك وفي رواية ابن حبان فقال اجل كذلك صنع لانه اخطأ السنة اي لان عبدالله الزبير اخطأ
السنة لان السنة هي ان تصلي في كل ركعة ركوعان ومال بعضهم وتعقب بأن عروة تابعي
وعبدالله صحابي فالأخذ بفعله اولى مما جاب بما حاصله ان ما صنعه عبدالله تأدي به اصل السنة
وان كان فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة ويحتمل ان يكون عبدالله اخطأ السنة من غير قصد
لأنها لم تبلغه قلت وقد قلنا في اول ابواب الكسوف ان عروة اخطأ من عبدالله صاحب
الذي عمل بما علم وعروة افكر ما لا يعلم ولا نسلم انها لم تبلغه لاحتمال انه لم يسمعه من ابي بكر
او من غيره مع بلوغ حديث عائشة اياه فاخترنا حديث ابي بكر لما وافقته القياس فاذا لا يقال فيه
انه اخطأ السنة **ش** باب : هل يقول كسفت الشمس او خسفت **ش** اي هذا
باب يقال فيه هل يقول القائل كسفت الشمس او يقول خسفت الشمس قيل اتى البخاري لمعظما الاستفهام
اشعارا انه ما لم يترجح عنه في ذلك شي وقال بعضهم ولعله اشار الى ما رواه ابن عيينة عن الزهري
عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت وهذا موقوف صحيح رواه سعيد بن منصور
عنه قلت ترتيب البخاري يدل على ان الخسوف يقال في الشمس والقمر جريا لانه ذكر الآية ومبها نسبة
الخسوف الى القمر وذكر الحديث وفيه نسبة الخسوف الى الشمس وكذلك يقال بالخسوف فيهما جميعا
لان في حديث الباب فقال في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان وبما اورد علي عروة فيما روى الزهري عنه
وبما روى في احاديث كثيرة كسفت الشمس منها حديث المغيرة بن شعبة الذي مضى في اول الابواب قال كسفت
الشمس علي عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه ايضا ان الشمس والقمر لا ينكسفان
لموت احد الحديث واستعمال الكسوف للشمس والخسوف للقمر اصطلاح الفقهاء واختاره ثعلب
ايضا قال في الفصيح ان كسفت الشمس وخسفت القمر اجودا من الكلامين وذكر الجوهري انه اوضح
وحكى عياض عن بعضهم عكسه وظلله لنبوته بالخاء في القرآن وفي الحقيقة في معناهما فرق فليل الكسوف
ان يكسف بعضهما والخسوف ان يخسف بكليهما قال الله تعالى (فخسفاه وبداره الاوض) وقال ثمر
الكسوف في الوجه الصفر والتغير وقال ابن حبيب في شرح الموطأ الكسوف تغير اللون والخسوف
انخسافهما وكذلك تقول في عين الاحور اذا انخسفت وقارت في جفن العين وذهب نورها وضياؤها
ش وقال الله عز وجل * وخسف القمر **ش** اي اراد البخاري هذه الآية اشارة الى ان

وصححه ابن خزيمة والحاكم ولين عليهما أن ما ذكره أهل الحساب صحيح في نفس الأمر فإنه لا ينبغي
 كون ذلك مخوفاً لعباد الله تعالى **ص** من لم يذكر عبد الوارث وشعبة وخالد بن عبد الله
 وجاد بن سلمة عن يونس يخوف الله بهما عباده **ش** **ص** أجاز بهذا الكلام إلى ابن عبد الوارث
 ابن سعيد التنويري وشعبة بن الحجاج وخالد بن عبد الله الطحمان الواسطي وخاد بن سلمة بفتح اللام
 لم يذكروا في روايتهم عن يونس ابن عبيد المذكور عن قريب لفظ يخوف الله بهما عباده في روايته
 عن الحسن البصري عن أبي بكرة **ص** **ص** أما رواية عبد الوارث فذكرها البخاري بعد عشرة أبواب في
 باب الصلاة في كسوف القمر وليس فيها هذا اللفظ على ما استقف عليها ولكن ثبت ذلك عن عبد
 الوارث من وجه آخر رواه النسائي عن عمران بن موسى عن عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن
 عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنكسف الشمس فخرج رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب إليه الناس فضلى بنا ركعتين فلما
 أنكسفت قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وأنهما لا ينخسفان لموت أحد
 ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فصاوا حتى يكشف ما بكم وذلك إن ابنه مات يقال له إبراهيم فقال ناس في
 ذلك **ص** وأما رواية شعبة فأخرجها البخاري في باب كسوف القمر حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا سعيد بن
 عامر قال حدثنا شعبة عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال أنكسفت الشمس على عهد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فضلى ركعتين **ص** وأما رواية خالد بن عبد الله فقد مضت في أول أبواب الكسوف
ص وأما رواية جاد بن سلمة فأخرجها الطبراني في المعجم الكبير عن علي ابن عبد العزيز قال حدثنا
 حجاج بن منهال حدثنا جاد بن سلمة عن يونس فذكره وأخرجها البيهقي أيضاً من طريق أبي زكريا
 السيليني عن جاد بن سلمة عن يونس فذكره **ص** **ص** تابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال
 خبرني أبو بكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخوف الله بهما عباده **ش** **ص** أي تابعه
 يونس في روايته عن الحسن موسى عن مبارك واختلف في المراد بموسى فقبل هو موسى بن اسماعيل
 التبوذكي وجزم به الحافظ المزني وقيل هو موسى بن داود الضبي ومال إليه الحافظ الدمياطي
 وجماعة قبل الأول أرجح لكون موسى بن اسماعيل معروفاً في رجال البخاري ومبارك هو ابن فضالة
 ابن أبي بكرة فإن ابن خزيمة ذكر في تاريخه الكبير عن يحيى أنه لم يسمع منه وذكر هذه المناجعة للزد عليه
 فإنه صرح فيها أن الحسن قال أخبرني أبو بكرة وقد علم أن المثلث يرجع على الثاني قوله يخوف الله بهما
 أي بكسوف الشمس وكسوف القمر ويروي بها أي بالآية فإن كسوفهما آية من الآيات وفي رواية غير
 أبي ذر أن الله يخوف **ص** **ص** وتابعه أشعث عن الحسن **ش** **ص** يعني تابع مبارك بن
 فضالة أشعث بن عبد الملك الحمراني عن الحسن كذلك لكن بلا ذكر الخويف رواه النسائي كذلك
 عن الفلاس عن خالد بن الحارث عن أشعث عن الحسن عن أبي بكرة قال كنا جلوساً عند النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكسفت الشمس فوثب يجر ثوبه فضلى ركعتين حتى أنجلت وقال بعضهم
 وقع قوله تابعه أشعث في بعض الروايات عقيب متابعة موسى والصواب تقديمه لخلو رواية أشعث
 عن ذكر الخويف قلت لا يلزم من متابعة أشعث لمبارك بن فضالة في الرواية عن الحسن أن يكون فيه
 ذكر الخويف لأن مجرد المتابعة يكفي في الرواية وقد ذهل صاحب التلويح هنا حيث قال في قوله تابعه
 أشعث عن الحسن يعني تابع مبارك بن فضالة عن الحسن بذكر الخويف رواه النسائي إلى آخره وليس

في رواية النسائي من الأشعث ذكر الخوف والله أعلم بحقيقة الحال **ص** باب التعوذ من
 عذاب القبر في الكسوف **ش** أي هذا باب في بيان التعوذ من عذاب القبر في حالة الكسوف
 سواء كان في الصلاة حين يدعو فيها أو بعد الفراغ منها والثامنة في ذلك من حيث كون كل واحد
 من الكسوف والقمر مشغلا على الظلمة فيحصل الخوف من هذا فيحصل من هذا فإذا تعوذ بالله تعالى
 ربما يحصل له الاعتاط في العمل بما ينبغي من طاعة الأمر **ص** حديثنا عبدالله بن مسلة عن
 مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أما ذلك الله من عذاب القبر فسألت
 عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عائشة بالله من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات غداة مركبا
 فحسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين ظهري الحجر ثم قام يصلي
 وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام
 الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فجد ثم قام قياما طويلا وهو
 دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فجد ثم قام قياما طويلا وهو
 دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فجد وانصرف فقال
 ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ثم
 أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر **و** رجاله قد ذكرنا غير مرة وأخرجه البخاري أيضا عن اسماعيل
 ابن أبي أويس عن مالك وأخرجه مسلم فيه عن القعني وعن محمد بن المثنى وعن ابن أبي عمير وأخرجه
 النسائي فيه عن عمرو بن علي وعن محمد بن سلمة **قوله** أن يهودية أي امرأة يهودية
 وفي مسند السراج من حديث الأشعث بن الشعمش عن أبيه عن مسروق قالت دخلت يهودية على
 عائشة فقالت لها اسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر شيئا في عذاب القبر فقالت
 عائشة لا وما عذاب القبر قالت فسليه بخاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأته عائشة عن عذاب
 القبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عذاب القبر حق قالت فاصلي بعد ذلك صلاة الايمعة يتعوذ
 من عذاب القبر وفي حديث منصور عن أبي وائل عن مسروق عنها قالت دخل على عجوزتان
 من مجازير اليهود فقالت ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم اصدقهما فدخل على
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له دخل على عجوزتان من مجازير اليهود فقالتا ان اهل
 القبور يعذبون في قبورهم فقال انهم ايعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم وفي هذا دليل على
 ان اليهودية كانت تعلم عذاب القبر اما سمعت ذلك من التوراة او في كتاب من كتبهم **قوله**
 ايعذب الناس الممزة عيه للاستفهام ويعذب على صيغة المجهول فيه دليل على ان عائشة لم تكن قبل
 ذلك علمت بعذاب القبر لانها كانت تعلم ان العذاب والثواب انما يكونان بعد البعث **قوله** عائشة
 بالله على وزن فاعل مصدر لان المصدر قديمي على هذا الوزن كما في قولهم ما شاء الله عافية فعلى هذا
 انصابه على المصدرية تقديره اعوذ بالله اي اعوذ عيشا بالله ويحور ان يكون عائشة
 على بابيه ويكون منصوبا على الحال وذو الحال محذوف تقديره اعوذ حال **ص** كوفي عائشة بالله
 وروى عائشة بالله بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي اما عائشة بالله **قوله** من ذلك اي من عذاب القبر
قوله في ذات غداة لفظة ذات زائدة وقال الداودي لفظة ذات بمعنى في اي في غداة وروى غيره
 ان يهودية في ذات غداة قالت الكسوف **و** رجاله قد ذكرنا غير مرة

انديون بن باب اضافته المسمى الى اسمه قواه ضحى بضم الضاد مقصور فوق الضهوة وهى ارتفاع اول النهار قوله بن شهر بن الجمر اى فى ظهري الجمر الالف والنون زائدة يقال الكلمة كلها زائدة والجمر بضم الحاء وقح الجيم جمع جرة والمراد بها بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يشبه منه كما انه يدل على ان عذاب القبر حق واهل السنة مجمعون على الايمان به والتصديق ولا ينكره المبتدع وان من لاعلمه بذلك لا يأنم وان من سمع بذلك وجب عليه ان يسأله اهل العلم ليعلم صحته وفيه ما يدل على ان حال عذاب القبر عظيم فلذلك امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعتوذ منه وفيه ان وقت صلاة الكسوف وقت الضحى على ما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوقت بحسب حصول الكسوف فيه والعلماء اختلفوا فيه فقال ابن التين اول وقته وقت جواز النافلة واما آخره فقال مالك انها انما تصلى ضهوة النهار ولا تصلى بعد الزواجر فجعلها كالعبدن وهى رواية ابن القاسم وروى عنه ابن وهب تصلى في وقت صلاة النافلة وان زالت الشمس وعنه لا تصلى بعد العصر ولكن يجتمع الناس فيه فيدعون ويتصدقون ويرغبون وقال الكوفيون لا يصلون في الاوقات التى عن الصلاة فيها لورود النبي بذلك وتصلى في سائر الاوقات وهو قول ابن ابي مليكة وعطاء وجاعة وقال الشافعي تصلى في كل وقت نصف النهار وبعد العصر والصبح وهو قول ابن ثور وابن الجلاب المالكي وقال اصحابنا الحنفية وقتها المستحب كسائر الصلوات ولا تصلى في الاوقات المكروهة قوله قال الحسن وعطاء بن ابي رباح وعكرمة وعمر بن شعيب وقتادة وابوب واسماعيل بن علي بن احمد وقال اسحق يصلون بعد العصر ما لم تصفر الشمس وبعد صلاة الصبح ولو كسفت في الغروب لم تصل اجاعا ولو طلعت مكسوفة لم تصل حتى تحل النافلة وبه قال مالك واحد وآخرون وقال ابن المنذر وبه اقول خلافا للشافعي **باب** طول السجود في الكسوف **ش** اى هذا باب في بيان طول السجود في صلاة الكسوف واثار بهذا الى الرد على من انكر طول السجود فيه وهو قول بعض المالكية فانهم قالوا ان الذي شرع فيه التطويل شرع تكراره كالقيام والركوع ولم تشرع الزيادة في السجود فلا يشرع التطويل فيه وقد ذكرنا فيما مضى ان الرافي قال هل يطول السجود في هذه الصلاة فيه قولان ويقال وجهان اظهرهما لا والثاني نعم وبه قال ابن شريح لانه منقول في بعض الروايات مع تطويل الركوع اوردته مسلم في الصحيح قلت لم يفرده مسلم بل حديث الباب يدل عليه ايضا ويرد بهذا على من يقول ان التطويل في القيام والركوع لا يمكن رؤية انجلاء الشمس بخلاف السجود وعلى من يقول ان في تطويل السجود استرخاء المفاصل المفضى الى اليوم المفضى الى خروج شئ **باب** حديثنا ابو نعيم قال حدثنا شيان عن يحيى عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمر وانه قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نودي ان الصلاة جامعة فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين في سجدة ثم قام فرجع ركعتين في سجدة ثم جلس ثم جلى عن الشمس قال وقالت عائشة ما سجدت سجودا قط كان اطول منها **ش** مطابقته لترجمة ظاهرة وهى قول عائشة في آخر الحديث **ذكر** رجاله **بهم** وهم خمسة **باب** الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكرز

وفي المرغيناني يؤمهم فيها امام حبيهم باذن السلطان لان اجتماع الناس ربما اوجب فتنة وخللا
ولا يصلون في مساجدهم بل يصلون بجماعة واحدة ولولم يجمعها الامام صلى الناس فرادى وفي
مبسوط بكر عن ابي حنيفة في غير رواية الاصول لكل امام معجده ان يصلي بجماعة في مسجده
وكذا في المحيط وقال الاسيحياني لكن باذن الامام الاعظم وقال بعضهم باب صلاة الكسوف
بجماعة اي وان لم يحضر الامام قلت اذا لم يكن الامام حاضرا كيف يصلون بجماعة ولا يكون
الصلاة بالجماعة الا اذا كان فيهم امام فان لم يكن امام وصلوا فرادى لا يقال صلوا بجماعة
وان كانوا بجماعات فان قلت بم انتصب بجماعة قلت يجوز ان يكون بزرع الحفاظ كما قدرناه
فان قلت هل يجوز ان يكون حالا قلت يجوز اذا قدر هكذا باب صلاة القوم الكسوف
حال كونهم بجماعة فلو ذكر القائل للعلم به **ص** وصلى لهم ابن عباس في
صفة زمزم **ش** اي صلى للقوم عبيد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في صفة زمزم
والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء قال ابن التين صفة زمزم قيل كانت ابنية يصلي فيها
ابن عباس والصفة موضع مظلل يعمل في دار او في خوش وقال ابن الاثير في ذكر اهل الصفة
هم فقراء المهاجرين ولم يكن لهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة
يسكنونه وقال الكرمان صفة بضم المهملة وفي بعضها بالمجعة وهي بالكسر والفتح جانب الوادي
وصفناه جانيه وهذا التعليق رواه ابن ابي شيعة عن غندر حدثنا ابن جريج عن سليمان الاحول عن
طاوس ان الشمس انكسفت على عهد ابن عباس وصلى على صفة زمزم ركعتين في كل ركعة اربع
سجدات ورواه الشافعي وسعيد بن منصور جميعا عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول سمعت
طاوس يقول كسفت الشمس فصلى بنا ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات في اربع سجدات
وبين الروايتين مخالفة وقال البيهقي روى عبدالله بن ابي بكر عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال
رايت ابن عباس صلى على شهر زمزم في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتان وقال الشافعي
اذا كان عطاء وعمر و صفوان والحسن يروون عن ابن عباس خلاف سليمان الاحول كانت رواية
ثلاثة اولى ان تقبل ولوثبت عن ابن عباس شبه ان يكون ابن عباس فرق بين خسوف الشمس
والقمر وبين الزلزلة فقد روى انه صلى في زلزلة ثلاث ركعات في ركعة فقال ما درى انزلت
الارض ام ابى ارض اى رعدة قال الجوهرى الارض الفضة والزعدة ثم نقل قول ابن عباس هذا
قال ابو عمر لم يأت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجه صحيح ان الزلزلة كانت في عصره ولا
سمعت عنه فيها سنة واول ما جاءت في الاسلام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفي
المعرفة للبيهقي صلى على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في زلزلة ست ركعات ثم اربع سجدات
وخمس ركعات وسجدتين في ركعة وركعة وسجدتين في ركعة وقال الشافعي لو ثبت هذا الخبر عن
علي رضي الله تعالى عنه لقابله وهم يثبتونه ولا يأخذون به **ص** وجع علي بن عبد الله بن عباس
وصلى ابن عمر رضي الله عنهما **ش** اي جمع الناس على بن عبد الله لصلاة الكسوف وعلى
ابن عبد الله تابعي ثقة روى له مسلم والاربعة وروى له البخاري في الادب وكان اصغر ولد ابيه
سنا وكان يدعى السجاد وكان بسجد كل يوم الف سجدة ولذيلة قتل علي بن ابي طالب في شهر
رمضان سنة اربعين فسمي باسمه وكني بكنيته ابالحسن وفي ولده الخلافة مات سنة اربع عشرة ومائة

وعنه بن معين مات سنة ثمان عشرة ومائة بالحيرة من ارض البلقاء في ارض الشام وهو ابن ثمان
او تسع وسبعين سنة قوله وصلى ابن عمر يعني صلاة الكسوف بالناس واخرج ابن ابي شيبه قريبا
من معناه حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله قال رأيت ابن عمر يروى الى المسجد في كسوف ومعه
ثلاثة يعني لاجل الجماعة و اشار البخاري بهذين الامرين الى ان صلاة الكسوف بالجماعة وهذا هو المطابقة
بينهما وبين الترجمة **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن عبد الله بن عباس قال انخفضت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ف صلى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدام قياما طويلا ثم قراء سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا
ثم رفع قدام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم
سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع
قدام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم
انصرف وقد تجملت الشمس فقال ان الشمس والقمر آتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا
حياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كعكمت
قال اني رأيت الجنة وتناولت عقودا ولواصبته لا كنتم منه باقية الدنيا وأريت النار فلم أر منظرا
كاليوم قط اظلم ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا يا رسول الله قال بكفروهن قبل ان يكفرن بالله قال
يكفرن المشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدها من الدهر كله لم أرأت منك شيئا قالت ما رأيت
منك خيرا قط **ش** **ص** مطابقتها للترجمة تأتي بمحذوف مقدر في قولنا فصلي رسوا لله صلى الله
عليه وسلم اي صلى بالجماعة وهذا لا يشك فيه ولكن الراوي طوى ذكره اما اختصارا واما لغة دا
على القرينة الحالية لانه لم يقل عنه انه صلى صلاة الكسوف وحده **هـ** ورجاله تكرر ذكرهم قوله
عن عطاء بن يسار عن ابن عباس كذا في الموطأ وجميع من اخرجوه من طريق مالك ووقع في رواية
المؤلف في سنن ابي داود عن ابي هريرة بدل ابن عباس قيل هو غلط به عليه ابن صاكر وقال المؤرخ
هو وهم واخرجه البخاري في الصلاة وفي صلاة الكسوف وفي الايمان عن القعنبي وفي النكاح عن
عبد الله بن يوسف وفي بدء الخلق عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن رافع
وعنه سويد بن سعيد واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه النسائي عن محمد بن مسلمة **و** ذكره
قوله نحو من قراءة سورة البقرة وفي لفظ نحو من قيام سورة البقرة وهذا مسلم في سورة البقرة وهذا
يدل على ان القراءة كانت سرا وكذا في بعض طرق حديث عائشة فحوت قراءته فأريت انقرأ
سورة البقرة وقبل ان ابن عباس كان صغيرا مقامه آخر الصفوف فم يسمع القراءة فحور المدد ورد
على هذا بأن في بعض طرقه تمت الى جانب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستمعته **هـ** حرة
ذكره ابو عمر قوله رأيناك تناولت شيئا كذا في رواية الاكثرين تناولت بصيغة الماضي وفي
رواية الكشيحي تناول شيئا بالخطاب من المضارع واصله تناول بنامين لانه من باب الاعمال في
هـ احدي التابن ويروي تناول على الاصل قوله كعكمت قد مر الالام فيه في باب ربيع **ح** مر
الى الامام لانه اخرج هذا الحديث فيه مختصرا وفيه **هـ** تمت وهو رواية الكشيحي بربا
التاء في اوله وفي رواية غيره كعكمت ومعناها تأخرت وقال ابن عبد البر معناه تفهقرت وهو
الرجوع الى **هـ** وقال ابو عبد الله كعكمت فكم كعكمت قلت هذا يدل على ان كعكمت معك لا
الرجوع الى **هـ**

فان قلت فلي هذا قوله كمكمت يقتضى مفعولا فاهو قلت على هذا معناه رأيتك كمكمت نفسك
واما رواية تكممت فظاهرة فان قلت هذا من رباعي الاصل او من المزيد قلت تقل اهل اللغة
هذه المادة بدل على انه جاء من البابين نقول ابي حنبل بدل على انه رباعي مجرد وقول الجوهري
وغيره بدل على انه ثلاثي مزيد فيه لانه نقل عن يونس كم كم بالضم وقل سيويه يكع بالكسر
اجود واصله كمع فاسكنت العين الاولى وادرجت في الساتية كد وروى الموهب لابن التياتي
كهمت وكعت بالكسر وافتح كم وافتح كم وكعامة بالفتح وقال صاحب
العين كم كموما وهو الذي لا يمضى في عزم وفي المحكم كم كموما وكعامة وكعومة وكعامة من
الورد نحاء ويقال اكعه الفرق اكعاما اذا حبسه من وجهه ويقال اصل كمكمت كهمت ففرق
بينهما بحرف مكرر للاستتقال قلت هذا تصرف من غير التصريف ووقع في رواية مسلم رأيتك
كففت من الكفو وهو المع قولك اني اريت الجنة ظاهره من رؤيه العين كشف الله تعالى الجلب
التي بينه وبين الجنة وطوى المسافة التي بينهما حتى أمكنه ان يتناول منها صقودا والذي يؤيد
هذا حديث اسماء الذي مضى في اوائل صفة الصلاة بلفظ دنت مني الجنة حتى اواجزأت عليها
ليبتكم بقطاف من قطاهها ومن العلماء من حل هذا على ان الجنة مناتله في الحائط كما ترى الصورة
في المرأة فرأى جميع ما فيها واستندوا على هذا بحديث انس على ما سبأني في التوحيد لقد عرضت
على الجنة والنار أنفا في عرض هذا الحائط واتاصل في رواية لقد منلت وفي رواية مسلم لقد
صورت فان قلت انطباع الصورة انما يكون في الاجسام الصلبة قلت هذا من حيث العادة فلا يمنع
خرق العادة لاسيما في حق هذا النبي العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم ومع هذا هذه قصة اخرى
وقعت في صلاة الظهر وتلك في صلاة الكسوف ولما منع ان ترى له الجنة والنار مرتين واكثر
على صور مختلفة وقال القرطبي ليس من المحل ابقاء هذه الامور على ظواهرها لاسيما على مذهب
اهل السنة في ان الجنة والنار قد خافتا وهما موجودتان الآن فيرجع الى ان الله تعالى خالق لبيده
صلى الله تعالى عليه وسلم ادراكا خاصا به ادرك به الجنة والنار على حقيقتها ومنهم من تناول
الرؤية هنا بالعلم وقد بعد لعدم المسامحة من الاخذ بالحقيقة والعدول عن الاصل من غير ضرورة
قوله صقودا بضم العين قوله ولو اصبته في رواية مسلم واواخذته قوله باقبت الدنيا اى مدة
بقاء الدنيا لان مسامحة الجنة لا ينفد وثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وحكى ابن العربي عن بعض شيوخه
ان معنى قوله لا كنتم منه ما بقيت الدنيا ان يخاف في نفس الآكل مثل الذي أكل دائما بحيث لا يغيب من ذوقه
وقدر عليه بان هذا رأى فلسفى مبنى على ان دار الآخرة لاحقا بقاءها وانما هي امثال والحق ان ثمار
الجنة لا تقطع ولا تمنع فاما قطعت خلقت في الحال فلا مانع ان يخاف الله مثل ذلك في الدنيا اذا
شاء وفيه بحث لان كلام هذا القائل لا يستلزم نفي حقيقة دار الآخرة لان ما قاله في حال الدنيا
والفرق بين حال الدنيا وحال الآخرة ظاهر فان قلت بين قوله واواصبته أو لوأخذته وبين قوله
رأيتك تناولت شيئا من ثمارها قلت قيل يجعل تناول على تكلف الاخذ لاحقيقة الاخذ قلت
لا يحتاج الى هذا التأويل بالكاف لعدم ورود السؤال المذكور لان قوله تناولت خطاب للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم منهم وقوله ولو اصبته اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نفسه ولا مضاف
بين الاخبار بن فكانهم تخيلوا تناول من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن في نفس الامر حقيقة

التساؤل موجودة يدل عليه معنى قوله وتناولت عنقودا يعني تناولته حقيقة في الجنة ولكن لم يؤذن لي
بقطفه وهو معنى قوله ولو أصبته يعني لو أذن لي بقطفه لأصبته وأخرجته منها إليكم ولكن لم يقدر لي
لأنهم طعام الجنة وهو لا يفتنى والدنيا قاذية فلا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتنى لأنه يلزم من أكل ما لا
يفتنى أن لا يفتنى آكله وهو محال في الدنيا فان قلت كيف يقول معناه تناولته حقيقة في الجنة ولكن لم
يؤذن لي بقطفه وقد وقع في حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه عن ابن خزيمة أهوى بيده ليتناول
شيثا وفي رواية البخاري في حديث أسماء في أوائل صفة الصلاة حتى لو اجترأت عليها وكأني لم يؤذن له
في ذلك فلم يجزأ عليه وفي حديث جابر عند مسلم ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمارها
لتنظر والله ثم بدلى أن لا أفعل وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند البخاري لقد رأيت أن آخذ
قطعا من الجنة حين رأيته جعلت أقدم ووقع عبد الرزاق من طريق مرسله أردت أن آخذ منها
قطعا لأريكموه فلم يقدر قلت كل هذه الروايات لا ينافي ما قلنا • وأما في حديث عقبة فلا يلزم من قوله
أهوى بيده ليتناول شيئا عدم تناوله حقيقة لرؤيته صورة التساؤل وعدم رؤيته حقيقة •
وأما في حديث أسماء فلان عدم اجترأته على إخراجها من الجنة لأنهم لم يؤذن له بذلك فلا يمنع ذلك
حقيقة التساؤل • وأما في حديث جابر فلان صورة التساؤل لأجل إخراجها إليهم لم يكن لأن نظره إليها
وهو يتناول في الجنة لا يصور في حقهم لعدم قدرتهم على ذلك فهذا لا ينافي حقيقة التساؤل في الجنة
ولكن لم يؤذن له بالإخراج لما قلنا • وأما في حديث عائشة فلأنهم لو رأوه أخذوا منها فطفا حقيقة
إكان إيمانهم بالشهادة ولم يكن بالغيب والإيمان بالغيب هو المعتبر وهو أيضا لا ينافي حقيقة التساؤل
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وأريت النار أريت بضم الهمزة وكراراء على
صفة المجهول وأقيم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل وانصباب النار على أنه مفعول
ثان لأن أريت من الأراءات وهو يقتضي مفعولين وهذه رواية ابن ذر وفي رواية غيره رأيت النار
وكانت رؤيته النار قبل رؤيته الجنة لما وقع في رواية عبد الرزاق عرضت على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى أن الناس ليركب بعضهم بعضا واذرجع عرضت عليه الجنة
فذهب يمشي حتى وقف في مصلاه وروى مسلم في حديث جابر قال انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث بطوله وفيه ما من شيء توعدونه الا قدرأته في صلاح
هذه لقد جئ بالنار وذاككم حين رأيته تأخرت مخافة أن يصيبني من لقعها وفيه ثم جئ بالجنة وذاككم
حين رأيته تقدمت حتى قت في مقام الحديث وجاء من حديث سمرة أخرجه ابن خزيمة لقد
رأيت منذ كنت أصلي ما أتم لاقون في دنياكم وآخرتكم فان قلت رؤياه النار من أي باب كان من ابواب
النار ان قلت قيل من الباب الذي يدخل منه العصاة من المسلمين قلت يحتاج هذا الى دليل مع ان قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حتى رأيته تأخرت
ورأيت فيها ابن الحنفي وهو الذي سبب السأبة رواء مسلم فدل على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
راى الميران كلها وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية مسلم وعرضت على النار فرأيت
فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها رطبتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض
ورأيت ابنة امرأة عمر بن مالك يجر قصبه في النار فقرأه فلم أر من ظارا كالوم قط فطلع وفي رواية المستملي
والنحوي فلم انظر كاليوم افطلع قوله منظرا منصوب بقوله لم أروا مع الفعل التفضيل منصوب

لا بد من قوله كالقوله معترض بين الصفة والموصوف والكاف فيه بمعنى التل والمرا من اليوم
 اية ، ندى فيه وتقدير الكلام لم أر منظرًا افطلع مثل اليوم وادخل كاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه
 رء من ادم الشح واقبح وقال ابن سيد قطاع الامر فظاعة وهو فظيع وافظع اشد وافظع افظا وهو مظع
 لاسم السادة واقظى هو الامر واقظته واقظع هو وفي الصحاح افظع الرجل على ما لم يسم فاعله
 اذا نزل به امر عظيم قوله ورأيت اكثر اهلها اي اهل النار النساء فان قلت كيف يلتزم هذا مع ما رواه
 ابو هريرة ان ادنى اهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاء ان النساء ثلثا اهل الجنة قلت
 يحصل حديث ابو هريرة على ما بعد خروج وجه من النار وقيل خرج هذا مخرج التخليط والتضويق
 وفيه نظر لانه اخبر بالرؤية الحاصلة وقيل لعلة مخصوص ببعض النساء دون بعض قوله بم
 يا رسول الله اصله بآلاتها كلمة الاستفهام فحذفت الالف تخفيفا لقوله يكفرن بالله الهمزة فيه للاستفهام
 قوله قال يكفرن العشير كذا وقع للجمهور من مائة بدون الواو وقيل ويكفرن وكذا وقع في رواية
 مسلم قال حدثنا حفص بن ميسرة قال حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال انكسفت الشمس
 الحديث بطوله وفيه ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا يا رسول الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن
 العشير الحديث وروى يحيى بن يحيى عن مائة في موطنه قال ويكفرن العشير بزيادة الواو قيل زيادة
 الواو قلت ليس كذلك لانه لا فساد فيه من جهة المعنى لانه اجاب مطابقا لسؤال وزاد وقال
 بعضهم ان المراد من تغليطه كونه خالف غيره من الرواة فهو كذلك قلت ليس كذلك لان المخالفة
 للرواة المتأخذ خطأ اذا فسد المعنى ولا فساد كما ذكرنا فان قلت كفى تعدى بالبلاء وقوله يكفرن بالله على
 الاصل وقوله يكفرن العشير بلا باء قلت لان الذي تعدى بالبلاء يتضمن معنى الاعتراف وكفر العشير
 لا يتضمن ذلك قوله ويكفرن الاحسان يحتمل ان يكون تفسيره لقوله يكفرن العشير لان المقصود كفر
 احسان العشير لا كفر ذاته والعشير هو الزوج وقدم الكلام فيه مستقصى في كتاب الايمان والمراد
 من كفر الاحسان تغليطه وعدم الاعتراف به او جده وانكاره كما يدل عليه آخر الحديث قوله
 لو احسنت الى احدهن الدهر كذا بيان لمعنى كفر الاحسان وكلمة لو شرطية ويحتمل ان يكون
 امتناعية بان يكون الحكم ثابتا على القيصين ويكون الطرف المسكوت عنه اولى من المذكور والدهر
 منصوب على الظرفية ويحوز ان يكون المراد منه مدة عمر الرجل وان يكون الزمان كله مبالغة وليس
 المراد من قوله احسنت خطاب رجل بعينه بل كل من تأتى منه ان يكون مخاطبا كافي قوله تعالى (ولو
 ترى اذ اجرعون) لان المراد منه كل من تأتى منه الرؤية فهو خطاب خاص لفظا وعام معنى قوله شيئا
 السور فيه لا قليل اي شيئا قليلا لا يوافق فرضهما من اي نوع كان ولا سيما بهد منه به غير ما ذكر
 في مضي الدرة الى طاعة الله عز وجل عند حصول ما يخاف منه وما يحذر عنه وطلب دفع البلاء
 بذكر الله تعالى وتجيده وانواع طاعته وفيه معبرة ظاهرة لى صلى الله تعالى عليه وسلم وما
 كان عليه من نصيح استه وتعليم ما بهم وتوجيه عما يضرهم وفيه مراجعة التعلم للعالم فيما
 لا يدرك فهمه ، وفيه جوار الاستفهام من علة الحكم وبيان العالم ما يحتاج اليه قلده وفيه تحريم
 كفر الاحسان وفيه وجوب شكر المم وفيه اطلاق الكفر على جمود العمة وفيه بيان
 توبيخ اهل التوحيد لاجل المعاصي ، وفيه جواز العمل البسيط في الصلاة **باب** صلاة
 النساء مع الرجال في الكسوف **ش** **باب** في بيان صلاة النساء مع الرجال في صلاة

الكسوف وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى رد قول من منع ذلك وقال يصلين فرادى وهو متقول
 من التورى والكوفيين قلت ان اراد بالكوفيين ابا حنيفة واسمائه فليس كذلك لان ابا حنيفة يرى بخروج
 العجائز فيها غير انهم يفتن وراء صفوف الرجال وعند ابي يوسف ومحمد يخرجون في جميع الصلوات
 لعموم المصيبة فلا يختص ذلك بالرجال وروى المرطبي عن مالك ان الكسوف يخاطب به من يتخاطب بالجمعة
 وفي التوضيح ورخص مالك والكوفيون العجائز وكرهوا الشاب وقال الشافعي لا اكره لمن لا هبة له مارعة
 من النساء ولا مصيبة شهود صلاة الكسوف مع الامام بل احب لهن ونحب لذات الهيئة ان تصلين في بيتها
 ورأى اصق ان يخرج من شابا كن او عجائز ولو كن حياضا وتعتزل الخيض المحجود ولا يقرب منه - فممن خص
 حدثنا عبد الله يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المذر عن اسماء بنت ابي بكر
 رضي الله تعالى عنهم انها قالت آتيت عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين
 خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت ما لك يا عائشة فاشارت بيدها الى السماء
 وقالت سبحان الله فقلت آية فاشارت اي نعم قالت فقلت حتى نعلاني العشي فجعلت اصعب فوق رأسي
 الماء فلما انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جدا لله واتني عليه ثم قال ما من شيء كست
 لم أره الا وقد رأيته في مقامى هدا حتى الجنة والنار ولقد اوحى الى انكم تعتنون في القصور مثل او قريبا
 من قننة الدجال لا ادري ايتيها قالت اسماء يؤتى احدكم فيقال له ما عليك بهذا الرجل فاما المؤمن او
 المؤمن لا ادري اى ذلك قالت اسماء فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجيبنا وآساواته ا
 فيقال له نعم صالحا قد علمنا ان كنت لمؤمنا واما المنافق او المرتاب لا ادري ايتيها قالت اسماء فيقول لا ادري
 سمعت الناس يقولون شيئا فقلت ش - مطابقة للترجمة في قوله فاذا الناس قيام يصلون واذا
 هي قائمة تصلي وقدم هذا الحديث في باب من اجاب الفيتا باشارة البدو الراس في كتاب العلم واخرجه
 هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن هشام عن فاطمة عن اسماء وقد ذكرنا هناك ان البخاري
 أخرجه في مواضع واخرجه مسلم ايضا في الكسوف وقد ذكرنا ما يتعلق به هناك مستقصى وفاطمة
 بنت المذر بن الزبير بن العوام واسماء بنت ابي بكر الصديق هي جدة فاطمة وهشام لا يؤيدهما قوله
 فاشارت اي نعم وفي رواية الكشيحي ان نعم بالنون بدل الياء آخر الحروف والله اعلم -
 باب احب العنافة في كسوف الشمس ش - اي هدا ما في بيان من احب العنافة في حال
 كسوف الشمس والعنافة بفتح العين الحرية اي من احب عتق الرقيق سواء صدر الاعتاق منه او
 من غيره فان قلت ما فائدة تقييد حب العنافة في الكسوف وهو محل محووب في كل حال قلت لان اسماء
 بنت ابي بكر هي التي روت قصة كسوف الشمس وهذا قطعة منه اما ان يكون هشام بن عروة حدث
 به هكذا فسمعه منه رائدة بن قدامة او يكون رائدة اختصره - حدثنا ربيع بن يحيى قال
 حدثنا زائدة عن هشام عن دصمة عن اسماء قالت تد امرأتي سلمة لله تعالى وسلم بركة
 في الكسوف ش - طابقته للترجمة في حيث انه الى الله تعالى عليه وسلم امراله -
 ركل ما امر به فهو محرم وكره ما لم يكره -
 ات سنة اربع وعشرين ومائتين وحررت في ربيع الثاني سنة
 رقم المذكرة هشام بن عروة عن ربيع -
 الخادم - بنت ابي بكر - بنت زائدة -

في موضعين وفيه اربعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ البخاري من افراد
 وفيه ان اول الرواة بصرى والثاني كوفي والثالث مدني وفيه رواية النابغي عن النابغة عن الصحابة
 وفيه رواية الرجل عن امرائه ورواية المرأة عن جدتها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الكسوف
 عن موسى بن مسعود وفي العتق عن محمد بن ابي بكر المديني واخرجه ابو داود في الصلاة عن زهير بن
 حرب عن معاوية عن زائدة قوله لقد امر وفي رواية اني داود كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يأمر وفي رواية الاسمايلي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرهم والظاهر ان الامر للاستحياب
 ترغيبا للناس في فعل البر **ص** باب صلاة الكسوف في المسجد **ش** اي هذا باب
 في بيان صلاة الكسوف في المسجد **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد
 عن حمزة بنت عبد الرحمن عن عائشة ان يهودية جاءت تسألها قالت اما ذلك الله من عذاب القبر فسألت
 عائشة رضي الله تعالى عنهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عاذا بالله من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات فداة
 مركبا فكسفت الشمس فرجع ضحى ثم مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى بين
 ظهرا في الحجير ثم قام فصلى وقام الناس وراءه ققام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا
 ثم رفع ققام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم
 رفع فسجد سجودا طويلا ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو
 دون الركوع الاول ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون
 الركوع الاول ثم سجد وهو دون السجود الاول ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ماشاء الله ان يقول ثم أمرهم ان يتعدوا من عذاب القبر **ش** مطابقتها للترجمة
 حدثنا فخذ من قوله فصلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني في المسجد وقد صرح مسلم
 بذكر المسجد في روايته هذا الحديث وفيه فترجت في نسوة بين ظهرا في الحجر في المسجد فأتى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلا الذي كان يصلي فيه والاحاديث يفسر
 بعضها بعضها وقد ذكر البخاري هذا الحديث في باب التعوذ من عذاب القبر قبل هذا الباب بأربعة
 ابواب وقدم في الكلام فيه هناك مستوفي والمركب الذي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فيه بسبب موت ابنه ابراهيم عليه السلام والله اعلم **ص** باب لا تنكسف الشمس لموت
 احد ولا حيا **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا تنكسف الشمس لموت احد ولا حيا
ص رواه ابو بكرة والمغيرة وابو موسى وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم **ش**
 اي روى الكلام المذكور وهو قوله لا تنكسف الشمس لموت احد ولا حيا هؤلاء الصحابة رضي الله
 تعالى عنهم وهم ابو بكرة نعيم بن الحارث والمغيرة بن شعبة وابو موسى عبدالله بن قيس وعبد الله بن
 عباس وعبد الله بن عمر اما حديث ابي مكرة فقد رواه في اول ابواب الكسوف **ص** واما حديث
 المغيرة فمضى في اول ابواب الكسوف ومن قريب يأتي في باب الدماء في الكسوف ايضا واما حديث
 ابي موسى الأشعري فمضى في باب الذكر في الكسوف **ص** واما حديث ابن عباس فمضى
 في باب صلاة الكسوف فجاءه واما حديث ابن عمر فمضى في اول ابواب الكسوف وقد ذكر
 البخاري ايضا في هذا الباب حديث ابن مسعود وحديث عائشة وفي الباب مما لم يذكره عن حارث بن

لاشمري (ذكر ائمة اسناد) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العننة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رجال اسناده كوفيون وفيه ثلاثة مكيون وفيه رواية الرجل عن جده وجده عن أبيه والحديث أخرجه مسلم ايضا عن عبدالله بن برادو أبي كريب وأخرجه النسائي عن موسى بن عبدالرحمن (ذكر معناه) قوله فرما بكسر الزاي صفة مشبهة ويحوز ان يكون بفتح الزاي ويكون مصدرا بمعنى الصفة قوله يخشى جلة في محل نصب على الحال قوله ان يكون في محل نصب على انه مفعول يخشى قوله الساعة بالنصب والرفع اما النصب فعلى ان يكون خبر يكون ناقصة والضمير الذي فيه يرجع الى الخلف الذي يدل عليه خسفت واما الرفع فعلى ان يكون يكون تامة قال الكرماني وهذا تمثيل من الراوي كأنه قال فرما كأنه خشي ان تكون القيامة والا فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طالما بان الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم وقد وعد الله اعلاء دينه على الاديان كلها ولم يبلغ الكتاب اجله وقال النووي قد يستشكل هذا من حديث ان الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والديجال وغيرها وكيف الخشية من قيامها حينئذ ويحسب بانه لعل هذا الكسوف كان قبل اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه العلامات لولعله خشي ان يكون بعض مقدماتها وان الراوي ظن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشي ان تكون الساعة وليس يلزم من ظنه ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم خشي حقيقة بل ربما خاف وقوع عذاب الامة فكان الراوي ذلك قلت كل واحد من هذه الاجوبة لا يخلو عن نظر اذا تأمله الناظر والاوجه في ذلك ما قاله الكرماني اوانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل ما سبق كالواقع اظهارا لتعظيم شأن الكسوف وتنبها لآمنه انه اذا وقع بعده يخشون امر ذلك ويقزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة لان ذلك مما يدفع الله به البلاء قوله رأيت قط يفعله كلمة قط لاتقع الا بعد الماضي المنقى وهنا وقع بدون كلمة مامع ان في كثير من النسخ وقع على الاصل وهو ما رأيت قط يفعله ووجه ذلك اما ان يقدر حرف النفي كما في قوله تعالى (تالله تعفتو تذكر يوسف) واما ان لفظ اطول فيه معنى عدم المساواة اي بما لم تساو قط قيما رأيت يفعله واما ان يكون قط بمعنى حسب اي صلى في ذلك اليوم فحسب باطول قيام رأيت يفعله او يكون بمعنى ابدأ وينبغي ان تكون لفظة قط في النسخة التي ما تقدمها حرف النفي بفتح القاف وسكون الطاء لانه يكون بمعنى حسب فلا يقتضي حرف النفي واما اذا كان على بابه فهو بفتح القاف وضمها وتشديد الطاء وتخفيفها وبقيتها وكسر الطاء الخففة قوله هذه الآيات اشار بها الى الآيات التي تقع مثل الكسوف والخسوف والزلزلة وهبوب الريح الشديدة ونحوها في كل واحدة منها تخويف الله تعالى لعباده كما في قوله تعالى (وما نزل بالآيات الا تخويفا) ويفهم من هذا ان المبادرة والذكر والدعاء لا يختص بالكسوفين وبه قال اصحابنا وحكى ذلك عن ابي موسى وقال بعضهم لم يشع في هذه الرواية ذكر الصلاة فلا جرة فيه لمن استحبها عند كل آية قلت لم تنصص الحجة بهذه الرواية بل في قوله فانزروا الى ذكر الله جنة لمن قال ذلك لان الصلاة يطلق عليها ذكر الله لان فيها انواعا من ذكر الله تعالى وقد ورد ذلك في صحيح مسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الا المأثور التسبيح والتكبير وقراءة القرآن (باب الدعاء في الكسوف) ش ٣٠٠
از هذا باب في بيان الدعاء في الكسوف وفي رواية كريمة وابي الوقت باب الدعاء في الخسوف
٣٠٠ قاله ابو موسى وحاشا لرضي الله تعالى عنهما من الناس من اتى الله تعالى حاملا وسلم

اي قال ما ذكر من الدماء في الكسوف ابو موسى الاشعري وهو في حديثه المذكور قبل هذا الباب وهو قوله فانزحوا الى ذكره وديانه واستغفاره واما حديث عائشة فقد تقدم في الباب الثاني وهو باب الصدقة في الكسوف ولفظها فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله **ص** حدثنا ابو الوليد قال حدثنا زائدة قال حدثنا زياد بن حلافة قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا حيائه فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد تقدم في الباب الاول اخرج عن عبد الله بن محمد عن هاشم بن القاسم عن شيبان بن معاوية عن زياد بن حلافة عن المغيرة وهذا من الخناسيات والذي في هذا الباب من الرعايات وهناك عن زياد عن المغيرة وهنا التصريح بسماعه عن المغيرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قوله رأيتموها اي الآية ويروي رأيتموها بقتية الضمير يرجع الى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما قوله حتى تنجلي يروي بالتذكير والتأنيث ووجههما ظاهر **ص** **باب** قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد وقال ابو اسامة حدثنا هشام قال اخبرني فاطمة بنت المنذر عن اسماء فانصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تجلعت الشمس فغضب لحمد الله بما هو اهله ثم قال اما بعد **ش** **ص** مطابقة هذا للترجمة ظاهرة وقد ذكره في باب من قال في الخطبة بعد انتهاء اما بعد في كتاب الجمعة وقال محمود حدثنا ابو اسامة قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قالت دخلت على عائشة والناس يصلون الحديث بطوله وقد تجلعت الشمس الى ان قال اما بعد وقال مسلم عن ابي بكر وابي كريب عن ابي اسامة فذكره وقال ابو حنبل الجيا في وقع في رواية ابن السكن في اسناد هذا الحديث وهم وذلك انه زاد في الاسناد رجلا دخل بين هشام وفاطمة هريرة بن الزبير والصواب هشام عن فاطمة والله اعلم وقد تكلمنا فيه هناك بما فيه الكفاية **ص** **باب** الصلاة في كسوف القمر **ش** **ص** اي هذا باب في بيان الصلاة في كسوف القمر **ص** حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن بنو ناس عن الحسن عن ابي بكر قال انكسفت الشمس على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى ركعتين **ش** **ص** اشار الكرماني الى وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة بأن معرفة الصلاة في كسوف الشمس تعني عن معرفة الصلاة في كسوف القمر فمن ذلك حصل الاستغناء بذكر احدهما عن الآخر فلذلك ذكر كسوف الشمس وترجم عليه الصلاة في كسوف القمر قلت هذا ليس بسديد وحكي ابن التين انه وقع في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسف القمر بدل الشمس فان صحت هذه الرواية فالطابقة ظاهرة واستعد هذا بعضهم بأنه تغيير لا معنى له فلما عسرت عليه المطابقة غير الشمس بالقمر قلت استيعاده بعيد لان الذي نقل هذا نسبه الى رواية الاصيلي والذي قاله انما توجه لوعرف المغيرة ووقع المطابقة على تغييره على انه لا فساد فيه من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ وقيل هذا الحديث ليس فيه ذكر القمر لا بالتصريح ولا بالاجمال واجاب بعضهم بأن هذا الحديث مختصر من منوله الذي فيه فاذا كان ذلك فمسلوا بعد قوله ان الشمس والقمر الحديث ويؤخذ المعصود منه قست هذا ايضا فيه ما فيه وليس هناك بين الحديث والترجمة مطابقة اصلا تظاهرا الا اذا اعتدلت على ما نقله ابن

التين عن الاسيلي او يكون الناصح بدل لفظ الشمس بالقمر في الترجمة واستمر عليه ومحمود بن ضيلان
 بفتح السين المجبة وسكون الياء آخر الحروف مر في باب التوم قبل العشاء وسعيد بن مامر ابو محمد الضبي
 بضم الصاد المجبة وقص الباء الموحدة احدا الاعلام البصري وشعبة ابن الحجاج ويونس ابن حبيب والحسن
 هو البصري وابوبكرة نعيم بن الحارث وقدمضى الكلام بانواعه في هذا الحديث ص
 حدثنا ابو عمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن عن ابي بكرة قال خسفت الشمس
 على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج يخرج رداءه حتى انتهى الى المسجد وثاب اليه الناس
 فصلى بهم ركعتين فانجلى الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى وانهما لا يخسفان
 لموت احد فاذا كان ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وذلك ان ابنا لنبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس في ذلك شئ هـ هذا طريق آخر في حديث ابي بكرة
 وقد ذكرنا الكلام فيه مستقصى ومطابقة الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فاذا كان ذلك اي الخسف
 في الشمس والقمر وابو عمر بفتح الميم عبدالله بن المقرئ المقعد البصري وعبد الوارث ابن سعيد
 قوله وثاب اليه الناس بالياء المثلثة اي اجتمع وحديث ابي بكرة هذا بطرقه حجة للحنفية كما ذكرنا في اول
 ابواب الكسوف ص باب صب المرأة على رأسها الماء اذا طال الامام القيام في الركعة الاولى
 شـ قيل وقت هذه الترجمة للمستمل وليس في حديث مطابقة لها وقال صاحب التوضيح
 لم يذكر البخاري فيه حديثا فكأنه اكتفى بحديث اسماء الذي مضى في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف
 قلت ما بعد هذا عن القبول والاوجه ما قبل فيه ان المصنف ترجم بها واخطى بيضا ليدكر لها حديثا
 او طريقا كما جرت مادته فلم يحصل خرضه وكان الايق بهذه الترجمة حديث اسماء المذكور قبل سبعة ابواب
 فانه نص فيه ووقع في رواية ابي علي بن شويه عن الفربري هكذا باب صب المرأة الى آخره وقال في الحاشية
 ليس فيه حديث ثم ذكر ص باب ٥ الركعة الاولى في الكسوف اطول شـ اي هذا باب
 في بيان ان الركعة الاولى في صلاة الكسوف اطول من الركعة الثانية وهذه الترجمة هكذا وقت
 للكتيبهني والحموي وليس في غالب نسخ البخاري الترجمة الاولى موجودة ص حدثنا محمود
 قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان بن يحيى عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس اربع ركعات في مجدين فالاول اطول شـ مطابقة
 للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن ضيلان المذكور عن قريب وابو احمد هو محمد بن عبدالله بن الزبير الاسدي
 الكوفي وليس من ولد الزبير بن العوام قال يندار ما رأينا مثله احفظ منه وقال غيره كان يصوم الدهر
 مات سنة ثلاث ومائتين وسفيان هو الثوري ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهذا الحديث قطعة
 من الحديث الطويل الذي في باب صلاة الكسوف في المسجد وكأنه مختصر منه بالمعنى فانه قال فيه ثم
 قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول وقال في هذا اربع ركعات في مجدين الاول اطول واراد
 بقوله اربع ركعات اربع ركعات واراد بقوله في مجدين يعني ركعتين واطلق على الركعة سجدة
 من باب اطلاق الجزء على الكل وهذا كما جاء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ادرك من الصلاة
 سجدة فقد ادركها اي ركعة قوامه فالاول ويروى الاول بدون الفاء اي الركعة الاولى اطول اي
 من الركعة الثانية ويروى الاول اطول من الثاني اي الركوع الاول اطول من الركوع الثاني وقال
 صاحب التوضيح وهذا كله حجة على ابي حنيفة في ان صلاة الكسوف ركعتان كسائر النوافل قلت
 لبشعري لم لا يذكر حديث ابي بكرة الذي هو حجة عليه على انه لا خلاف بين ابي حنيفة والشافعي

في ان صلاة الكسوف ركعتان وانما الخلاف في تكرار الركوع كما مر تحقيقه فيما مضى وفي مثل هذا لا يقال هذا جهة على فلان وذلك على فلان وانما هذا اختيار فابو حنيفة اختار حديث ابي بكر وغيره من الاحاديث التي ذكرناها عند الاحتجاج له والشافعي اختار حديث عائشة وما شبهه من الاسانيد الاخرى فابو حنيفة لم يقل اذا كرر الركوع ان صلاته تقصد والشافعي لم يقل انه اذا ترك التكرار تقصد ولكن جهة المصيدة توقع به ضم في اكثر من هذا **ص** باب في الجهر بالقراءة في الكسوف **ش** **ص** اى هذا باب في بيان الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف سواء كان الكسوف قهقشم او قهقمر **ص** حدثنا محمد بن مهران قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابن عمر سمع ابن شهاب من عروة عن عائشة قالت جهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته فاذا فرغ من قراءته كبر فركع واذا رفع من الركعة قال سمع الله من جده ربنا واث الحمد ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف اربع ركعات في ركعتين واربع سجعات **ش** **ص** مطابقتها لترجمة ظاهرة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة الاول محمد بن مهران بكسر الميم ابو جعفر الجمال الرازي قال البخاري مات اول سنة تسع وثلاثين ومائتين او قريبا منه **ص** الثاني الوليد بن مسلم القرشي الاموي مولاهم الدمشقي مات سنة اربع وتسعين ومائة راجعا من مكة قبل ان يصل الى دمشق **ص** الثالث عبد الرحمن بن عمر بن قيس النون وكسر الميم الدمشقي **ص** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب **ص** الخامس عروة بن الزبير بن العوام **ص** السادس عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** في الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه رواية التابعي عن التابعية من الصحابة وفيه ابن عمر المذكور وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وضعفه ابن معين لكن تابعه الاوزاعي وغيره **ص** ذكر من اخرجه غيره **ص** اخرجه مسلم في الكسوف عن محمد بن مهران مختصرا واخرجه ابو داود فيه عن عروة بن عثمان عن الوليد بن مختصرا واخرجه النسائي فيه عن عروة بن عثمان بطوله وهو اتم الروايات وعن اسحق بن ابراهيم عن الوليد بن مختصرا واخرجه الترمذي عن محمد بن ابان عن ابراهيم بن صدقة عن سفيان بن حسين عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف وجهر بالقراءة فيها قال هذا حديث حسن صحيح واحتج بهذا الحديث مالك واحمد واسحق في ان صلاة الكسوف يجهر فيها بالقراءة حكى الترمذي ذلك عنهم ثم حكى عن الشافعي مثل ذلك وقال النووي في شرح مسلم ان مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة واليهب بن سعد وجهور الفقهاء انه يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر قال وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن واحمد واسحق يجهر فيهما وحكى الرافعي عن الصيدلاني ان مثله يروى عن ابي حنيفة وقال محمد بن جرير الطبري الجهر والاسرار سواء وما حكاه النووي عن مالك هو المشهور عنه بخلاف ما حكاه الترمذي فدحى عن مالك الاسرار كقول الشافعي ابن المنذر في الاشراف وابن عبد البر في الاستذكار وقال ابو عبد الله المازري ان ما حكاه الترمذي عن مالك من الجهر بالقراءة رواية شاذة ما وقعت عليها في غير كتابه قال وذكرها ابن شعبان عن الواقدي عن مالك وقال القاضي عياض في الاكمال والقرشي في المهم ان معن بن عيسى والواقدي رويا عن مالك الجهر قالا ومشهور قول مالك الاسرار اولى ابن العربي روى المصريون انه يسر وروى النديون انه يجهر قال والجهر عندى اولى **ص** قالت الحديث المذكور لا يدل على ان الخسوف للشمس ولذلك من لم ير بلبه رجلاه على كسوف القمر قلت قد

روى الاسماعيلي هذا الحديث من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث وروى اسحق بن راهويه ايضا عن الوليد بن مسلم باسناده الى عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس وجهر بالقراءة وقد اخرج من قال انه يسر بالقراءة فيها بحديث سمرة بن جندب قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كسوف الشمس لانسمع له صوتا رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه والطحاوي اخرجهم من اربع طرق صحاح وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واحبوا ايضا بحديث ابن عباس قال ما سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة الكسوف حرفا رواه الطحاوي والبيهقي واجاب من قال بالجهر بأنه يجوز ان يكون ابن عباس وسمرة لم يسمعا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاته تلك حرفا والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد جهر فيهما ولكنهما لم يسمعا ذلك بعدهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخبا على ما شاهداه من ذلك فاذا كان كذلك فهذا لا ينافي جهره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقراءة فيها وكيف وقد ثبت الجهر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فان قلت روى الشافعي عن ابن عباس انه قال تمت الى جنب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خسوف الشمس فسمعت منه حرفا قلت رواه البيهقي هذا من ثلاث طرق كلها ضعيفة فرواه من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الكسوف فلم اسمع منه حرفا ورواه من رواية الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب فذكر نحوه قال ويعنه رواه الحكم بن ابان عن عكرمة ثم قال وابن لهيعة وان كان ضيرا فخرج به في الرواية وكذلك الواقدي والحكم بن ابان فهم عدد قال وانما روى الجهر من الزهري فقط وهو وان كان حافظا فيشبه ان يكون العدد اولى بالحفظ من الواحد قلت ليس في الطرق التي ذكرها البيهقي ان ابن عباس قال انه كان الى جنب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصح ذلك من ابن عباس ولو صح يحمل على فعله في وقت دون وقت وروايات الجهر اصح **ص** وقال الاوزاعي وغيره سمعت الزهري عن عروة عن عائشة ان الشمس خسفت على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث مناديا بالصلاة جامعة فتقدم وصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجعات **ش** قال الكرماني وقال الاوزاعي عطف على حديثنا ابن عمر لانه يقول الوليد قلت كانه يشير بذلك الى انه موصول وقد وصله مسلم حديثا بحديث مهران الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قال الاوزاعي بن عمرو وغيره سمعت ابن شهاب الزهري يخبر عن عروة عن عائشة ان الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث مناديا ينادي بالصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبر وصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجعات قوله واربع سجعات بالنصب عطف على اربع ركعات قبل لا يستدل برواية عبد الرحمن بن عمر في الجهر لانه ضعيف وعبد الرحمن بن عمر والاوزاعي وان كان تابعه فانه لم يذكر في روايته الجهر واجيب بان من ذكر حجة على من لم يذكر ولا سيما الذي لم يذكره لم يتعرض لفيه وقد ثبت الجهر في رواية الاوزاعي عندنا داود قال حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي اخبرنا الاوزاعي اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ قراءة طويلة فجهر بها يعني في صلاة الكسوف **ص** واخبرني عبد الرحمن بن نمر سمع ابن شهاب من له **ش** اعاد البخاري

الاسناد المذكور الى الوليد بن مسلم وادخل الوافيه ليعطف على ما سبق منه كأنه قال الوليد اخبرني
عبد الرحمن بن عمر كذا واخبرني انه سمع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري مثله اي مثل الحديث الاول **ص**
قال الزهري قلت ما صنع اخوك ذلك عبدالله بن الزبير ماصلي الاربعين مثل الصبح اذا صلى
بالمدينة قال اجل انه اخطأ السنة **ش** اي قال الزهري وهو مخاطب عروة ابن الزبير ما صنع
اخوك ذلك واشار به الى ما فعله اخوه في صلاة الكسوف حيث صلى ركعتين مثل صلاة الصبح
بلا تكرار الركوع وقدم هذا مستقصى في باب خطبة الامام في الكسوف قوله عبدالله بن الزبير
بالرفع عطف بيان لقوله اخوك وهو مرفوع لانه قال صنع قوله اذا صلى اي حين صلى عبدالله
بالمدينة النبوية بركعتين مثل الصبح قوله قال اجل اي قال عروة نعم انه صلى كذا لكنه اخطأ
لسنة وفي رواية الكشي هي من اجل انه اخطأ السنة فعلى هذه الرواية يفتح همزة انه للاضافة
وعلى رواية غيره بكسر الهمزة لانه ابتداء كلام **ص** تابعه سليمان بن كثير وسفيان بن
حسين عن الزهري في الجهر **ش** اي تابع عبد الرحمن بن عمر في روايته عن الزهري سليمان
ابن كثير ضد قليل العبدى بالياء الموحدة واخرج هذه المتابعة موصولة احمد عن عبد الصمد بن
عبد الوارث عنه بلفظ خسفت الشمس على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فكبر فكبر الناس ثم قرأ الجهر بالقراءة الحديث قوله وسفيان بالرفع عطف على سليمان
اي تابع عبد الرحمن بن عمر ايضا سفيان بن حسين الواسطي في روايته عن الزهري واخرج هذه
المتابعة موصولة الترمذي حدثا ابو بكر شجاع بن امان حدثنا ابراهيم بن صدقة عن سفيان بن حسين
عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف وجهر
بالقراءة فيها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال شيخنا زين الدين حديث عائشة لم يرق
ولكن الذي ذكر فيه الجهر بالقراءة ثلاث طرق رواه سفيان بن حسين عن الزهري وقد انفرد
الترمذي بوصفها وذكرها البخاري تعليقا ورواية عبد الرحمن بن عمر عن الزهري وقد اتفق على
اخراجها البخاري ومسلم ورواية الاوزاعي عن الزهري وقد انفرد بها ابو داود قلت له طرق اربعة
اخرجها الطحاوي عن عقيل بن خالد الايلي قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا عمرو بن خالد قال
حدثنا ابن لهيعة عن عقيل بن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
جهر بالقراءة في كسوف الشمس وله طريق خامسة اخرجها الدارقطني عن اسحق بن راشد عن
الزهري وهذه طرق متعاضدة يحصل بها الجزم في ذلك فحيث لا يلتزم الى تعليل من اعلاه بسفيان
ابن حسين وغيره فلولم تكن في ذلك الرواية الاوزاعي لكأنت كافية وقد روى الجهر بالقراءة في
صلاة الكسوف عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه رواه الطحاوي حدثنا علي بن شبيب
حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الثيباني عن الحكم عن حفص بن غياث عن علي رضي الله تعالى عنه جهر
بالقراءة في كسوف الشمس واخرجه ابن خزيمة ايضا وقال الطحاوي وقد صلى على رضي الله تعالى
عنه في اروياته عن فهد بن سليمان عن ابي نعمر الفضل بن دكين عن زهير عن الحسن بن ابي ذر
الذكر عن رجل يدعى حفصا عن علي رضي الله تعالى عنه قال حدثنا ابراهيم بن صدقة

عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف وجهر
بالقراءة فيها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال شيخنا زين الدين حديث عائشة لم يرق

ص بسم الله الرحمن الرحيم ابواب سجود القرآن ش

اي هذه ابواب في بيان سجود القرآن هكذا وقع في رواية المستمل وفي رواية غيره باب ما جاء في سجود القرآن وسبقها اي سنة مجدة التلاوة ووقع للاصيلي وسبقه بتذكير الضمير اي سنة السجود وليس في رواية ابي ذر ذكر البسملة ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاسود عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النجم بمكة فوجد فيها وسجد من معه غير شيخ اخذ كفا من حصي او تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفيني هذا فرائته بعد ذلك قتل كافرا ش مطابقة لترجمة من حيث ان الترجمة فيما جاء في سجود القرآن وهذه السورة اعني سورة النجم بما جاءت فيها السجدة ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن بشار يفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المجمة المقلب بيندار البصري وقد تكرر ذكره الثاني غندر بضم الغين المجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة على الاصح وبالراء وهو لقب محمد بن جعفر مر في باب ظلم دون ظلم الثالث شعبة بن الجراح الرابع ابواسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي الخامس الاسود بن يزيد النخعي السادس عبد الله بن مسعود ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وغندر بصري ايضا وشعبة واسطى وابواسحق والاسود كوفيان وفيه غندر مذكور بلقبه وابواسحق بكنته وشعبة والاسود مذكوران بغير نسبة وكذلك عبد الله وفيه من يروي عن زوج امه وهو غندر لانه ابن امرأة شعبة ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في هذا الباب من حفص بن عمر الحوضي وفي مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سليمان بن حرب وفي المغازي عن عبد الله عن أبيه وفي التفسير عن نصربن علي وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن الثني وبندار كلاهما عن غندره وأخرجه ابوداود فيه عن الحوضي به وأخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسمعيل بن مسعود عن خالد بن شعبة به مختصرا قرأ النجم فوجد فيها ذكر معناه قوله قرأ النجم اي سورة النجم قوله بمكة اي في مكة ومحلها النصب على الحال قوله وسجد من معه اي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكلمة من موصولة بمعنى الذي قوله غير شيخ سماه في تفسير سورة النجم من طريق اسرائيل عن ابي اسحق أمية بن خلف ووقع في سير ابن اسحق انه الوليد بن المغيرة وفيه نظر لانه لم يقتل وقيل حبة بن ربيعة وقيل ابواحيمه سعيد بن العاص وفي النسائي عن المطلب بن ابي وداعة قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجد في النجم وسجد الناس معه قال المطلب فلم اسجد معهم وهو يومئذ مشرك وفي لفظ فأبيت ان اسجد معهم ولم يكن يومئذ اسلم فلما اسلم قال لادع السجود فيها ابدا وقال ابن بزرة كان مناقها وفيه نظر لان السورة مكية وانما المداقون في المدينة وفي المصنف بسند صحيح عن ابي هريرة قال سجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشار في النجم الارجلان ن ترين اراياك الشهرة قواي غرابه الراي درسدانه بن مع هو اي رأيت الشيخ المذكور بذلك كافرا يدر يروي فرائته بعد قتل كافرا نسيم الدان اي بعد ذلك ذكر ما يتعلق بحكم هذا الباب وعمر على وجوه في الاول في ان سجد وسجد سجد التلاوة في حق النبي والسماع في حق السماع وقال بعض اصحابنا لا خلاف

في كون التلاوة سببا وانما الاختلاف في سببية السماع فقال بعضهم هو سبب لقولهم السجدة على السجدة
من سمعها وهو اختيار شيخ الاسلام نوح بن زاهر زاد وقال بعضهم ليس السماع بسبب وقال الوبري
سبب وجوب سجدة التلاوة ثلاثة التلاوة والسماع والافتداء بالامام وان لم يسمعها ولم يقرأها
ولشافعية ثلاثة اوجه الاول انه في حق السامع من غير قصد يستحب وهو الصحيح المنصوص في
البويطي وغيره ولا يثبت في حقه الوجه الثاني هو كالسمع والثالث لا يسن له وبه قطع ابو حامد
والبندنجي الثاني ان سجدة التلاوة سنة ام واجبة فذهب ابو حنيفة الى وجوبها على السامع
والسامع سواء قصد سماع القرآن او لم يقصد واستدل صاحب الهداية على الوجوب بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم السجدة على من سمعها السجدة على من تلاها ثم قال كلمة على للايجاب
والحديث غير مفيد بالقصد قلت هذا غريب لم يثبت وانما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال السجدة على من سمعها وفي البخاري قال عثمان انما السجود على من استمع واستدل
ايضا بالآيات فالهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فاسجدوا لله واعبدوا واسجد
واقترب وقالوا الذم لا يتعلق بالترك واجب والامر في الاثنين للوجوب وروى ابن ابي شيبة
عن حفص عن جراح عن ابراهيم ونافع وسعيد بن جبيرة قالوا من سمع السجدة فعليه ان يسجد
وعن ابراهيم بن سعد صحيح اذا سمع الرجل السجدة وهو يصلي فليسجد وعن الشعبي كان اصحاب
عبد الله اذا سمعوا السجدة سجدوا في صلاة كانوا او غيرها وقال شعبة سالت حادا عن الرجل
يصلي فيسمع السجدة قال يسجد وقال الحكم مثل ذلك وحدثنا هشيم اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول
في الجنب اذا سمع السجدة يقتل ثم يقرأها فيسجد بها فان كان لا يحسنها قرأ غيرها ثم يسجد وحدثنا
حفص عن جراح عن فضيل عن ابراهيم وعن جاد وسعيد بن جبيرة قالوا اذا سمع الجنب السجدة
اغسل ثم يسجد وحدثنا عبيد الله بن موسى عن ابيان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عثمان
في الخاض تسمع السجدة قال تومي برأسها وتقول اللهم لك سجدت وعن الحسن في رجل نسي
السجدة من اول صلاته فلم يذكرها حتى كان في آخر ركعة من صلاته قال يسجد فيها ثلاث سجرات
فان لم يذكرها حتى يقضى صلاته غير انه لم يسلم معه قال يسجد سجدة واحدة ما لم يتكلم فان تكلم
استأنف الصلاة وعن ابراهيم اذا نسي السجدة فليسجد بها متى ما ذكرها في صلاته وسئل جاهد في
رجل شك في سجدة وهو جالس لا يدري يسجد بها ام لا قال يجاهد ان شئت فاسجد بها فاذا قضيت
صلاتك فاسجد سجدتين وانت جالس وان شئت فلا تسجد بها واسجد سجدتين وانت جالس في
آخر صلاتك وذهب الشافعي ومالك في احد قوليه واحد واستحق والاوزاعي وداود الى انها
سنة وهو قول عمر وطلحة وابن عباس وعمران بن حصين وبه قال الليث وداود وفي التوضيح وعند
المالكية خلاف في كونها سنة او فضيلة واحبوا بمحدث عمر رضي الله تعالى عنه الاتي ان الله لم يكتب
عليه السجود الا ان نشأ وهذا يبنى الوجوب قالوا قال عمر هذا القول والعامة حاضرون والاجماع
السكوني جده عندهم واحتجوا ايضا بمحدث زيد بن ثابت الاتي قال قرئ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انهم فلم يسجد فيها ومحدث الامراء هل على غيرها ذلك لا لان تطوع اخرجه البخاري وروى حديث
سنة من الله تعالى عندهم السجدة في قوم يقرأون سورة السجدة فذهبوا الى انه سنة من الله تعالى

الاول انما لو كانت واجبة لما جازت بالركوع كالصلية ، الثاني انها لو كانت واجبة لما اخلت
 الثالث لما ادريت بالايم من راكبة قدر على القبول ، الرابع انها تجوز على الراحة فصار كالثامن ، الخامس
 لو كانت واجبة لبطلت الصلاة بتركها كالصلية الجواب عن حديث زيد بن ثابت ان معناه انه لم يسجد
 على الفور ولا يلزم منه انه ليس في التيم سجدة ولا فيه في الوجوب ، ومن حديث الاخر اني انا في الفرائض
 ونحن لم نقل ان سجدة التلاوة فرض وما روى عن سلمان وعمر رضي الله تعالى عنهما فوقوف وهو ليس
 بحجة عندهم ، والجواب عن دليلهم العقلي ، اما عن الاول فلان ادائها في ضمن شيء لا ينافي وجوبها
 في نفسها كالسعي الى الجمعة يتأدى بالسعي الى التجارة ، وعن الثاني انما جاز التداخل لان المقصود
 منها اظهار الخضوع والخشوع وذلك يحصل بمرة واحدة ، وعن الثالث لانه اذاها كما وجبت فان
 تلاوتها على الدابة مشروعة فكان كالشروع على الدابة في التطوع ، وعن الرابع كانت تلاوتها
 مشروعة على الراحة فلا ينافي الوجوب ، وعن الخامس ان القياس على الصلوة فاسد لانها جزء
 الصلاة وسجدة التلاوة ليست بجزء الصلاة ، الثالث في انهم اختلفوا في عدد سجود القرآن على
 اثني عشر قولاً ، الاول مذهبنا انها اربع عشرة سجدة في آخر الاعراف والرمد والنمل وبنى
 اسرائيل ومريم والاولى في الحج والفرقان والنمل وآلم تنزيل وحسب السجدة والنجم واداء السماء
 نشقت واقرأ باسم ربك الثاني احدى عشرة باسقاط الثلاث من الفصل وبه قال الحسن وابن السيب
 وابن جبير وعكرمة ومجاهد وعطاء وطاوس ومالك في ظاهرا الرواية والشافعي في القديم وروى عن
 ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، الثالث خمس عشرة وبه قال المدنيون عن مالك مكملتها
 ثمانية الحج وهو مذهب عمر وابنه عبدالله والبيه واسحق وابن المنذر رواية عن احمد واختاره
 المروزي وابن شريح الشافعيان ، الرابع اربع عشرة باسقاط ص وهو اصح قول الشافعي واحد ،
 الخامس اربع عشرة باسقاط سجدة النجم وهو قول ابي ثور ، السادس ثنا عشرة باسقاط ثمانية
 الحج وص والانشقاق وهو قول مسروق رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه ، السابع ثلاث
 عشرة باسقاط ثمانية الحج والانشقاق وهو قول عطاء الخراساني ، الثامن ان عزائم السجود خمس
 الاعراف وبنو اسرائيل والنجم والانشقاق واقرأ باسم ربك وهو قول ابن مسعود رواه ابن ابي
 شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عنه ، التاسع عزائم اربع آلم تنزيل وحسب تنزيل والنجم واقرأ
 باسم ربك وهو مروي عن علي رضي الله تعالى عنه رواه ابن ابي شيبة عن عفان عن جادين سلمة عن
 علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن عبدالله بن عباس عنه ، العاشر ثلاث قاله سعيد بن جبير وهي
 الم تنزيل والنجم واقرأ باسم ربك رواه ابن ابي شيبة عن دارد يعني ابن ابي اياس عن جعفر عنه ،
 الحادي عشر عزائم السجود آلم تنزيل والاعراف وحسب تنزيل وبنو اسرائيل وهو مذهب عبد بن
 غير الثاني عشر سجدة قاله جماعة قال ابن ابي شيبة حدثنا اسامة حدثنا ثابت بن عمار عن ابي عبيدة
 الحميري ان اشياخا من النجيم بعثوا رسولا لهم الى المدينة الى مكة يسألهم عن سجود القرآن
 فأخبرهم انهم اجمعوا على عشر سجدة وذهب ابن حزم الى انها تسجد للقبلة ولغير القبلة وعلى طهارة
 وعلى غير طهارة قال وثمانية الحج لا نقول بها اصلا في الصلاة وتبطل الصلاة بها يعني اذا سجدت قال
 لانها لم تصح بها سنة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا جمع عليها وانما جاء فيها اتمرسل
 قلت التاهر انه خفل وذل بالفيها حديث صحيح رواه الحاكم عن روين العاص ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ خمس عشرة سجدة في القرآن العظيم منها ثلاثة في الفصل الرابع
السجدة في آخر الاعراف ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسجدونه وله يسجدون
وفي الرعد والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وفي النحل
عند قوله وثق يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم
من فوقهم ويسلمون ما يؤمرون وفي بني اسرائيل عند قوله ويخرون للاذقان يكون ويزيدهم خشوعا
وفي مريم عند قوله اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وفي الاول في الحج عند قوله ألم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الى قوله ان الله يفعل ما يشاء وفي الفرقان عند قوله واد
قيل لهم اسجدوا للرحن الى قوله نفورا وفي النمل عند قوله ويعلم ما تخفون وما تملنون وقال الشافعي
ومالك عند قوله رب العرش العظيم وفي ألم تنزيل عند قوله انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا الى لا يستكبرون
وفي من عند قوله فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وبه قال الشافعي ومالك وروى عن مالك عند قوله
وحسن ما تب وفي حم السجدة عند قوله فان استكبروا قال الذين عند ربك الى وهم لا يسأون
وبه قال الشافعي في الجديد واحد وقال في القديم عند قوله ان كنتم اياه تعبدون وبه قال
مالك وفي النجم عند قوله فاسجدوا لله وفي اذا السماء انشقت عند قوله فإلههم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم الله ان لا يسجدون وعند ابن حبيب المالكي في آخر السورة وفي اقرأ باسم
ربك عند قوله واسجدوا اقترب وفي مختصر البحر لوقرأ واسجد وسكت لم يقل واقرب فزعمه السجدة
باب سجدة تنزيل السجدة شـ اي هذا باب في بيان سجدة سورة ألم تنزيل
السجدة شـ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة القبر ألم تنزيل السجدة
وهل أتى على الانسان شـ مطابقة للترجمة غير ظاهرة لان الحديث يدل على انه صلى الله
تعالى عليه وسلم يقرأ في صلاة القبر في يوم الجمعة هاتين السورتين ولكن لا يفهم منه انه كان يسجد
فيها اولا مع انه ذكر هذا الحديث في باب ما يقرأ في صلاة القبر يوم الجمعة ورواه عن ابي نعيم عن
سفيان الى آخره نحوه وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن ابن هرم من الاخرج وقدم في الكلام فيه
مستوفي قوله ألم تنزيل السجدة وفي رواية الاسماعيلي ألم تنزيل وهل أذاك وقال زاد الحسن
حديث العاشية وقال لم يذكر السجدة شـ باب سجدة شـ اي هذا باب
في بيان سجدة سورة شـ حدثنا سليمان بن حرب وابو التعمان قالا حدثنا ح دو هو ابن زيد
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال من هاتين السورتين وقارأت اي صلى الله تعالى عليه
وسلم يسجد فيها شـ مطابقة للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله وقد رأيت اي صلى الله تعالى
عليه وسلم يسجد فيها (ذكر رجائه) وهم ستة الاول سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء
وفي آخره باء موحدة وقتقدم الثاني ابو التعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وقتقدم
الثالث حاد بن زيد وقتقدم غير مرة الرابع ايوب السخيتاني الخامس عكرمة بن عمار
السادس عبد الله بن عباس (ذكر لسان الله) في الحديث سجدة شـ اي صلى الله تعالى عليه وسلم
يسجد فيها في ثلاثة مواضع وثمة نقول في موضعين رواه الحسن بن سعيد بن ربيعة في رواية
بخاري عن ابن عباس عن مشايخه وفي احدهما مذكور كما يتبين من قوله فسر نسبه وذكر

اثان بلانسة هو ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن موسى بن اسمعيل عن وهيب وأخرجه أبو داود في الصلاة عن موسى بن اسمعيل به وأخرجه الترمذي فيه عن ابن أبي هريرة عن سفيان بن عيينة وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي في التفسير عن عتبة بن عبد الله عن سفيان بن عيينة رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في ص (أو تلك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ذكر معناه قوله ليس من عزائم السجود العزائم جمع عزيمة وهي التي أكدت على فعلها مثل صيغة الأمر مثلا قاله بعضهم ولكن التثنية بصيغة الأمر على الإطلاق لا يصح لأن الأمر في نفسه يختلف فتارة يدل على الوجوب وتارة على الاستحباب وغير ذلك كما عرف في موضعه بل معناه ليس من حقوق السجود ولا واجب من واجباته وقال الكرماني عزائم السجود يعني ليس من السجودات المأمور بها والعزيمة في الأصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل امر مخموم وفي الاصطلاح ضد الرخصة التي هي ماثت على خلاف الدليل لمعذرت لا يقال في الاصطلاح ضد الرخصة بل إنما يقال ذلك في اللغة فيذكر ما يستند منه كـ لا خلاف بين الحنفية والشافعية في أن ص فيها سجدة تفعل وهو أيضا مذهب سفيان وابن المبارك وأحمد وإسحق غير أن الخلاف في كونها من العزائم أم لا فمذهب الشافعي ليست من العزائم وإنما هو سجدة شكر تستحب في غير الصلاة وتحرم فيها في الأصح وهذا هو المنصوص عنده وبه قطع جمهور الشافعية وعد أبي حنيفة وأصحابه هي من العزائم وبه قال ابن شريح وأبو إسحق المروزي وهو قول مالك أيضا ومن أحد كالمذهبيين والمشهور منهما كقول الشافعي ومثله قال داود عن ابن مسعود لا سجود فيها وقال هي توبة نبي وروى مثله من عطاء وعلقمة وأحمد الشافعي ومن معه بحديث ابن عباس هذا ولابن عباس حديث آخر في سجوده في ص أخرجه النسائي من رواية عمر بن أبي ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجد في ص فقال سجدها داود عليه السلام توبة وتسجدوها شكرا وله حديث آخر أخرجه البخاري على ما يأتي والنسائي أيضا في الكبرى في التفسير عن عتبة بن عبد الله عن سفيان ولفظه رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في ص أو تلك الذين هدا الله فبهداهم اقتده قلنا هذا كله سجدة لنا والعمل به عمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أولى من العمل بقول ابن عباس وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمة وسجدها داود توبة ونحن تسجدوها شكرا لما أنعم الله على داود عليه السلام بالغفران والوعد بالزلفي وحسن مأب ولهذا لا يسجد عندنا عقيب قوله وإناب بل عقيب قوله وحسن مأب وهذه نعمة عظيمة في حقنا فكانت سجدة تلاوة لأن سجدة التلاوة ما كان سبب وجوبها إلا التلاوة وسبب وجوب هذه السجدة تلاوة هذه الآية التي فيها الأخبار عن هذه الزم على داود عليه السلام وأطمانا في نيل مثله وروى أبو داود من حديث أبي سعيد قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المبرح قال بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجد في ص وروى الدارقطني أيضا كذلك وفي المصنف قال ابن عمر في ص سجدة وقال الزهري كنت لا أسجد في ص حتى حدثني السائب أن عثمان سجد فيها وعن سعيد بن جبير أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يسجد في ص وكان طاوس يسجد في ص وسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير ومسروق وأبو عبد الرحمن السلي والضحاك ابن قيس وعن أبي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ص ومن عقبته بن عامر

فيها السجود **ص** باب سجود النجم **ش** اي هذا باب في بيان السجدة التي في سورة النجم
ص قاله ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي رواه او حكاه عبدالله
ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في سورة النجم سجدة وتذكر كبر الضمير المنصوب باعتبار
السجود وحديث ابن عباس يأتي في الباب الذي عقب هذا الباب **ص** حدثنا حفص بن
عمر حدثنا شعبه عن ابي اسحق عن الاسود عن عبدالله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ سورة النجم
فسجد بها فاني احد من القوم الاسجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصي او تراب فرمعه الى وجهه
وقال يكفيني هذا قال عبدالله فلقد رأيته بعد قتل كافرا **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث
مر في اول ابواب سجود القرآن رواه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبه الى آخره وههنا رواه
عن حفص بن عمر عن شعبه الى آخره وهناك عن ابي اسحق قال سمعت الاسود وهما عن الاسود واسناد
الذي هناك سداي لان فيه غندرا وهو محمد بن جعفر بن ابن بشار وشعبة واسناد هذا نحاسي وهناك
قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النجم بمكة وهنا لم يذكر بمكة وهذا زاد فاني احد من القوم الاسجد
اي من القوم الحاضرين وسجوده صلى الله تعالى عليه وسلم في قراءة النجم كان بمكة كما بينه البخاري
مفسرا في حديث ابن مسعود وفي حديث عذرة بن نوفل قال لما اظهر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الاسلام اسلم اهل مكة كاهنهم وذلك قبل ان تفرض الصلاة حتى ان كان يقرأ السجدة
فيسجدون حتى ما يستشع بعضهم ان يسجد من ترحاب حتى قدم رؤساءهم قرأ النبي الوليد بن المغيرة
وابوجيل بن هشام وغيرهما وكانوا بالذي في ارضهم فقالوا يا رسول الله انك هكذا رواه
الطبراني في المعجم الكبير قال شيخنا زين الدين ولا يصح في اساده عبدالله بن ابيبة **ص** باب
سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء **ش** اي هذا باب في بيان سجود
المسلمين مع المشركين قوايم والمشرك نجس اي والحال ان المشرك نجس بكسرا يميم وقصها وقال ابن
الذين ضطئاه بانفع وقال القزاز اذا قالوه مع الرجس اتبعوه اياه قالوا رجس نجس بكسرا لكون
وسكون الجيم والنجس في اللغة كل مستقذر **ص** وكان ابن عمر يسجد على غير وضوء
ش هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي يذوق غيره وهذا هو اللائق بحاله
لانه لم يوافق ابن عمر احد على جواز السجود بغير وضوء الا اشمي واليمن الاصم على غير وضوء
لما روى ابن ابي شيبة عن طريق عبيد بن الحسن عن رجل زعم انه سمعه عن سمرة بن جندب
كان ابن عمر ينزل من راحلته فيهرب الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضؤ وذكر ان
ابن شيبة عن وكيع عن زكريا عن الشعبي في الرجل يقرأ السجدة وهو على غير وضوء وكان يسمعه
وروى ايضا حديثا ابو خالد الحارث عن الاعمس عن عمار بن ابي عبد الرحمن قال كان يقرأ السجدة
وهو على غير وضوء وهو على غير القبلة وعويش بن قيس برأيه اياه ثم يسم فان قلت روى الريق
فانما يصحح عن الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر
توافق بينهما قولهما طاهر صلى الله تعالى عليه وسلم او يكون طاهرا طاهرا
على حاله الضرورة وقال ابن عباس وعترضا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوا ابن عمر بن الخطاب فلا يسجد ولا يركب ولا يقرأ السجدة الا وهو طاهر
التي شيسان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما كان من السجدة الا وهو طاهر

قوله امر أئمة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فسجدوا لما سمعوا من تعظيم آلهم فلم يعلم صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما أتى على لسانه من أنزل الله تعالى على من رسله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
 إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) أي إذا أتى ألقى الشيطان في تلاوته فلا يستقيم من سجودهم جواز
 السجود على غير الوضوء لأن المشرک نجس لا يصح له الوضوء ولا السجود إلا بعد عقد الإسلام وإن أراد
 رد على ابن عمر بقوله والمشرک نجس ليس له وضوء فهو أشد بالعصا وباجاب ابن رشيد بأن مقصود
 البخاري تأكيد مشروعية السجود بأن المشرک قد أقر على السجود وسمى الصحابي فعله سجودا مع
 عدم اهليته فالتأهل لذلك أخرى بأن يسجد على كل حاله ويؤديه ما في حديث ابن مسعود أن الذي
 ما سجد عوقب بأن كسل كافرا فلعل جميع من وفق للسجود يؤمنه ختمه بالحسن فأسلم بركة
 السجود انتهى قلت فيد بحث من وجود الأول أن تقريرهم على السجود لم يكن لا اعتبار سجدتهم
 إنما كان سمها لإسلامهم الثاني أن تسمية الصحابي فعلهم سجودا بالنظر إلى الصورة مع علمه
 أن سجدتهم كلاسجود لأن المجدبة طاعة والطاعة وقوفة على الإيمان ، الثالث أن قوله ولعل
 جمع من وفق إلى آخره غير تفهم فليزني المجمع الذي ذله ابن بطال إنما كان لما أتى الشيطان
 على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم إلى آخره موجود في كثير من التفاسير ذكروا أنه لما قرأ سورة
 النجم وقع في سورة - رآهم في قوله تعالى (فأئمة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)
 وسمعوا ذر آلهم في القرآن فرموا ظوه أو بعضهم أن ذلك مدح لها وقيل أنهم سمعوا بعد ذكر
 آلهم تلك القرأتين العلى وأن شفاعتها لترجي قبل أن بعضهم هو القائل لها أي بعض المشرکين
 لما ذكر آلهم خشوا أن ينمها فبدر بعضهم فقال ذلك سمع من سمع وظوا أو بعضهم أن ذلك من
 قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل أن إبليس لعنه الله هو الذي قال ذلك حين وصل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم إلى هذه الآية فظوا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي قال ذلك
 وقيل أن إبليس أخرى ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا باطل قطعا وما كان الله
 ليمسكه على نبيه وقصصه منه ومن غيره وكذلك كون إبليس قالها وشه صوته بصوت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم باطل أيضا وإذا كان لا يستطیع أن يتشبه به في اليوم كما أخبر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في الحديث الصحيح وهو قوله من رأى في المنام قد رأى فان الشيطان
 لا يتشبه به ولا يتكلم في نادا كان لا يقدر على التشبه به في المنام من الرائي له والنائم ليس في محل اشكاف
 وإنما فكيف يتشبه به في حالة استيقاظ من سمع قراءته هذا من الخيال الذي لا يقبله قلب مؤمن
 وهذا الحديث الذي ذكر فيه ذكر ذلك أكثر طرقه مقطعة معلولة ولم يوجد لها اسناد صحيح ولا
 متصل إلا من ثلاثة طرق أحدها ما رواه البزار في مسنده قال حدثنا يوسف بن جاد حدثنا أمية بن
 جندب حدثنا سمرة عن ابن بشر عن سعيد بن حير عن ابن عباس فيما أحسب أشك في الحديث أن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة النجم حتى انتهى إلى أئمة اللات والعزى ومناة
 الثالثة الأخرى فخرى على لسانه تلك القرأتين العلى الشفاعاة منهم ترجيى قال فسمع ذلك مشركوا
 أهل مكة فمروا بذلك فأنشد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
 بينهم) ثم قال البزار ولا فعله يروى باسناد متصل يجوز ذكره ولم يسده عن سمرة الأمية بن جندب

وغيره برسله عن سعيد بن جبير قال وانما يعرف هذا من حديث الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس
وفي تفسير ابي بكر بن مردويه عن سعيد بن جبير لا اله الا عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ البسم قل يا بلع افرأيت اللات والعزى ومنساء الثلاثة الاخرى التي الشيطان على لسانه
تلك الفرائق العلى وشفا عتسا ترتبى فلما بلغ آخرها سجد وسجد لمسلمون والمسلمون قزل
تصالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى التي الشيطان في اذنه الى قوله عذاب
يوم عقيم قال يوم بدر والطريق الثانى رواية محمد بن السائب الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس
والطريق الثالث مارواه ابن مردويه في تفسيره قال حدثنا محمد بن كامل حدثنا محمد بن سعيد حدثنا
ابي حدثنا عنى حدثنا ابي صايد عن ابن عباس قوله افرأيت اللات والعزى ومنساء الثلاثة الاخرى
قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى اتزلت عليه آله العرب فسمع المشركون ينتموها
وقالوا انه يذكر آلهتنا بخير فدنونا فبما هو يملوها التي الشيطان تلك الفرائق العلى منها الشعاعة
ترتبى ملقى يملوها فزل جبريل عليه السلام فقتضها ثم قال وما ارسلنا من قبلك من رول ولا نبى الاية
وظاهر هذه الرواية الثالثة ان الآية اتزلت عليه في الصلاة وانه تلاها اتزل عليه وان الشيطان التي عليه
هذه الزيادة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملقى يملوها فبما اتزلت وانه اشتبه عليه ما لقاه
الشيطان بوحى الملك اليه وهذا ايضا ممتنع في حقه ان يدخل عليه فيما حقه البلاغ وكيف يشبه
عليه مزج الدم بالمدح فآخر اللام وهو قوله تعالى (الكم الذكر وله الاثنى) الايات ردلما لقاه
الشيطان على زعمهم وجميع مدع المسانيد الثلاثة لا يخرج شىء منها اما الاسناد الاول واركان رجاله
مقات فان الراوى شك فيه كما اخبر عن نفسه فاماشك في رفعه فيكون موقوفا وى واصله في وى
مرسلا وكلاهما ليس بحجة خصوصا في يد قدح في حق الاتباء عليهم الصلاة والسلام بل او
جرم العقرفة واصله جلد على الغلط وانهم واما الاسناد الثانى فان محمد بن السائب الكلبى
ضعيف بالانفاق منسوب الى الكذب وقد فسر الكلبى في روايته الفرائق العلى بالملائكة لا بالآله
المشركين كما يقولون ان الملائكة بنات الله وكذبوا على الله ورد الله ذلك عليهم بعوله الكم الدكر
وله الاثنى فعلى هذا فله كان قرأنا ثم نسخ لتوهم المشركين بذلك مدح آلهتهم واما الاسناد
الثالث فان محمد بن سعد هو العوفى وهو ابن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفى تكلم فيه المتأخرين
فعال كان لنا في الحديث وابوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال فيه احمد لم يروى عنه
ان يكتب عنه ولا كان موضعاً لذلك وهم ابيه هو الحسين بن الحسن بن عطية بن محمد بن سعد بن
وابن حبان وغيرهم والحسن بن عطية ضعفه الجدارى وابو حاتم وهذه سلسلة ضعفه واصل عطية
العوفى سمع من الكلبى فانه كان يروى عنه ويكنيه بأن سعيد لضعفه ويروى انه ابو سعيد الجدارى وقال
عياض هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اواع به
ويتمله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل قرب المتلقون من الصحف كل صحيح وسقيم قد
لامر كذلك فان غالب هؤلاء مثل الطبرقة والعصاص وليس عندهم تمييز بين طوبى وسوء
ويعشون في ظلمة ظلمة وكيف يقال مثل هذا والابحاح ممتد على عصبه صلى الله تعالى عليه
وتزاه عن مثل هذه الرتبة ولو وقعت هذه المقابلة لوجدت قريش على

كانت في ذلك لبعض الضعفا مودة **عن** حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس **عن** مطابقة الترجمة ظاهرة **ورجالة** قد تقدموا في مرة وعبد الوارث ابن سعيد وايوب السخيتاني وأخرج عبد الخار يعضا في التفسير عن ابي عمرو وأخرج الترمذي في الصلاة عن هارون بن عبد الله البرار عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه وهو قال حسن صحيح قوله سجد بالنجم زاد الطبراني في الاوسط من هذا الوجه بمكة ويستفاد من ذلك ان قصة ابن عباس وابن مسعود متحدة قوله وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس قال النووي انه محمول على من كان حاضرا قلت بمكر عليه ان الالف واللام في المسلمين والمشركين ابطلت الجملة فصارت لاستغراق الجنس وكذلك الالف واللام في الجن والانس للاستغراق فيشمل الحاضر والغائب حتى روى البرار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتبت عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه وسجدت الدواة والقلم واسناده صحيح وروى الدارقطني من حديث ابي هريرة سجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بآخر النجم والجن والانس والتجبر فان قلت من اين علم الراوي ان الجن سجدوا قلت قال الكرماني اما باخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له واما بازالة الله تعالى الحجاب قلت قال شيخنا زين الدين الظاهر ان الحديث من مراسيل ابن عباس عن الصحابة فانه لم يشهد تلك القصة خصوصا ان كانت قبل فرض الصلاة كما تقدم في حديث عكرمة ومراسيل الصحابة مقبولة على الصحيح والطاهر ان ابن عباس سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث به وقال الكرماني لفظ الانس مكرر بل لفظ الجن ايضا لانه اجمال بعد تفصيل نحو تلك عشرة كاملة وقال ايضا فان قلت لم سجد المشركون وهم لا يعتقدون القرآن قلت قيل لانهم سمعوا اسماء اصنامهم حيث قال افرأيت اللات والعزى قال القاضي عياض كان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود انها اول سجدة نزلت قلت اشتكل هذا بان اقرأ باسم ربك اول السورة نزولا وفيها ايضا سجدة فهي سابقة على النجم واجيب بأن السابق من اقرأ اولها واما بقيتها فنزلت بعد ذلك بدليل قصة ابي جهل في نهيه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلاة او المراد اول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والنجم وهكذا رواه ابن مردويه في تفسيره **عن** ذكر ما يستنبط منه احتج بهذا الحديث ابو حنيفة والثوري والشافعي واحمد واسحق وعبد الله بن وهب وابن حبيب المالكي على ان سورة النجم فيها سجدة وقال سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة وطاوس ومالك ليس في سورة النجم سجدة واحتجوا بحديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه الآتي في الباب الذي يلي هذا الباب وسنذكر الجواب عند ذكره وروى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة رواه عنه احمد وقال سجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون في النجم الارجلين من قرش ارادا بذلك الشهرة ورجال اسناده ثقات ومنهم ابو الدرداء اخرج حديه الترمذي من رواية ام الرداء عنه قال سجدت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدى عشرة سجدة منها التي في النجم ومنهم عبد الله بن عمر اخرجاه لخرافه في الكبير من رواد **عن** بن ثابت عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فيه سجدة عليه وحتى يسجد على الرجل ومصعب بن ثابت مختلف فيه ضعفه أحد وابن معين وثقه
ابن أبي حبان وقال أبو حاتم صدوق كثير العلم # ومنهم المطلب بن أبي وداعة أخرجه النسائي
حديثه بإسناد صحيح من رواية ابنه جعفر بن المطلب عنه قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بمكة سورة النجم فسجد وسجد من معه فرفعت رأسي وايت ان امجد ولم يكن يومئذ اسلم
المطلب # ومنهم عمرو بن العاص أخرجه حديثه أبو داود وابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أقرأ خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المعصل
ومنهم عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجه حديثها الطبراني في الاوسط من رواية عبد الرحمن بن بشير
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالنجم فلما بلغ السجدة سجدة وعبد الرحمن بن بشير منكر الحديث # ومنهم عمر والجنى أخرجه حديثه
الطبراني ايضا من رواية عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجنى قال كنت صدالي صلى الله تعالى
عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد فيها قال شيخان زين الدين وعثمان بن أبي صالح شيخ البخاري لم
يذكر احدا من الصحابة فانه توفي سنة تسع عشرة ومائتين الا انه ذكر ان عمرا هذا من الجن وقد
نسبه ابو موسى في ذيله من الصحابة عمرو بن طلق وقال الذهبي عمرو الجنى قيل هو ابن طلق اورد
ابو موسى وقال والنجم انهم يذكرون الجن من الصحابة ولا يذكرون جبريل وميكائيل قلت
لان الجن آمنوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرسل اليهم والملائكة يزولون بالرسالة
الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وما يستبطنه ان رؤية الانس للجن لا يكره وانكرت
المعترلة رؤية الانس للجن واستدل بعضهم بقوله تعالى (انه يراكم هو وقيمه من حيث لا ترونهم)
مع قوله الا ابليس كان من الجن واجاب اهل السنة بأن هذا خرج مخرج الغالب في عدم رؤية
الانس الجن او الشياطين وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الشيطان الذي اراد ان يقطع عليه صلاته وانه خفه حتى وجد برد لسانه وانه قال لولا دعوة
سليمان لربطته الى سارية من سوارى المسجد الحديث وثبت في الصحيح رؤية ابي هريرة له لما دخل ليسرق
نمر الصدقة وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة تدري من تخاطب منذ ثلاث وقال فيه
صدقك وهو كذوب لكن اباهريرة رآه في صورة مسكين على هيئة الانس وهو دال على ان الشياطين
والجن يتشكلون في غير صورهم كما يتشكل الملائكة في هيئة الآدميين وقد نص الله في كتابه على عمل
الجن سليمان عليه الصلاة والسلام ومخاطبتهم له في قوله تعالى (قال فعريت من الجن انا آتيك به) الآية
ومثل هذا لا يترك مع نصريح القرآن بذلك وثبت الاحاديث الصحيحة من روى ابراهيم
ابن طهمان عن ايوب بن شيخي اي روى هذا الحديث ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء وسكون الهماء
وبالون وقد مر في باب تعليق القديلي في المسجد روى عن ايوب بن طهمان واهرج الاسم على متابعته
من حديث حفص بن غصن - باب من قرأ السجدة ولم يسجد شيخي هذا ما
في بيان من قرأ السجدة اي آية السجدة والحال انه لم يسجد فان قلت ما الالف واللام في السجدة قلت
لا يجوز ان تكون الجنس لانه صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في كثير من آيات السجدة على ما روى له
انها السجدة التي في النجم يعني قرأها قال النجم لم يسجد - والحديث منه « اللهم »

يقول زيد بن ثابت ذهب الى شيء لما ظهر عنده وانا ذهبت الى شيء لما ظهر عندي وكان يراعي الادب ولا يصريح بالخالفه واما من حديث مسلم فهكذا حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وكنية بن سعيد وابن جبر قال يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط عن عطاء بن يسار انه اخبره انه سأل زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه عن الفرائض مع الامام فقال لا قراءة مع الامام في شيء وزعم انه قرأ على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والنجم اذا هوى فلم يسجد في رواية مسلم اجاب زيد بن ثابت عما سأل عطاء بن يسار واذا بقائمة اخرى زائدة على ما سألته ورواية البخاري اما وقعت مختصرة او كان سؤال عطاء ابتداء من سجدة النجم فأجاب عن ذلك مقتصر ا عليه وكلا الوجهين جائزان فلا يتكلف في تصرف الكلام بالعسف قوله فزعم هو يطلق على القول الحق وعلى المشكوك فيه والاول هو المراد هناك قوله فلم يسجد فيها اي لم يسجد الى صلى الله تعالى عليه وسلم في سجدة النجم هو ذكر ما يستبط منه وهو على وجوه الاول احتج به مالك في المشهور عند الشافعي في القديم وابو ثور على انه لا يسجد للتلاوة في آخر النجم وهو قول عطاء بن ابي رباح والحسن البصري وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وعكرمة وطاوس ويحيى ذلك عن ابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت واجاب الطحاوي عن ذلك فقال ليس في الحديث دليل على ان لا يسجد فيها لانه قد يحتمل ان يكون ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السجود فيها حيثئذ لانه كان على غير وضوء فلم يسجد لذلك ويحتمل ان يكون تركه لانه كان وقتا لا يحل فيه السجود ويحتمل ان يكون تركه لان الحكم عنده بالخيار ان شاء سجد وان شاء ترك ويحتمل ان يكون تركه لانه لا يسجد فيها فلما احتمل تركه السجود هذه الاحتمالات يحتاج الى شيء آخر من الاحاديث فلتتم فيه حكم هذه السورة هل فيها سجود ام لا فوجدنا فيها حديث عبد الله بن مسعود الذي مضى فيما قبل فيه تحقيق السجود فيها فلاخذ بهذا اولى وكان تركه في حديث زيد لعني من المعاني التي ذكرنا واجيب ايضا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسجد على الفور ولا يلزم منه ان لا يكون فيه سجدة ولا فيه ثني الوجوب ، الثاني استدل به بعضهم على ان السمع لا يسجد الا اذا سجد القارئ لا يذ السجدة وبه قال احمد واليه ذهب الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد والبغداديون يسجد السمع وان لم يسجد القارئ وبه قالت المالكية وعند اصحابنا يجب على القارئ والسمع جميعا ولا يسقط عن احدهما بترك الآخر الثالث استدل به البيهقي وغيره على ان السمع لا يسجد ما لم يكن مستحيا قال وهو اصح الوجهين واختاره امام الحرمين وهو قول المالكية والحابلة وقال الشافعي في مختصر البويطي لا يؤكده عليه كما يؤكده على السمع وان سجد حسن ومذهب ابي حنيفة وجوبه على السامع والسمع والقارئ وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر انه قال السجدة على من سمعها ومن تعليقات البخاري قال عثمان انما السجود على من استمع من السجدة حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا ابن ابي دثيب حدثنا زيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها شيء هذا طريق آخر في حديث زيد بن ثابت فانه رواه من طريقين الاول عن سليمان عن اسمعيل بن جعفر عن زيد بن خصيفة عن ابن قسيط الثاني هذا عن آدم بن ابي اياس واسمه عبدالرحمن من افراد البخاري عن اسمعيل ابن عبدالرحمن بن ابي دثيب عن زيد بن عبد الله بن قسيط وبين اثنينهما بعض تفاوت على ما لا يخفى

باب - سجدة اذا السماء انشقت شيء - اي هذا باب في بيان حكم سجدة سورة اذا السماء انشقت

حدثنا مسلم بن ابراهيم ومعاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن

ابن سلة قال رأيت ابا هريرة قرأ اذا السماء انشقت فبجد بها فقلت يا ابا هريرة المارك تسجد قال لو لم
 ار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسجد لم اسجد شي **﴿** مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث بين ان هذه
 السورة فيها السجدة والترجمة في بيان هذه السجدة **﴿** ذكر رجالة **﴿** وهم ستة **﴿** الاول مسلم بن
 ابراهيم الازدي القصاب البصري **﴿** الثاني معاذ بن فضالة ابو زيد الزهراني البصري **﴿** الثالث هشام
 ابن ابي عبد الله الدستواقي **﴿** الرابع يحيى بن ابي كثير **﴿** الخامس ابو سلة بن عبد الرحمن بن عوف **﴿** السادس
 ابو هريرة **﴿** ذكر لطائف اسناده **﴿** فيه التصديق بصيغة الجمع في موضعين وفيه العناية في موضعين وفيه
 القول في موضعين وفيه الرواية وفيه انه روى عن شيخين وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة بصريون
 والرابع يماحي والخامس مدني **﴿** ذكر من اخرجه غيره **﴿** اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثنى عن
 ابن ابي حدي عن هشام **﴿** وروى حديث ابي هريرة من طرق كثيرة فاخرجه البخاري ومسلم وابوداود
 والنسائي من رواية بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع واسمه نضيع قال صليت مع ابي هريرة العتمة قرا اذا
 السماء انشقت فبجد فيها فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم فلا زال أسجد فيها حتى ألقاه واخرجه
 مسلم والنسائي من رواية عبد الله بن يزيد عن ابي سلة عن ابي هريرة واخرجه مسلم واصحاب السنن من
 رواية سعيد بن مينا عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اذا السماء انشقت
 واقرأ باسم ربك واخرج مسلم من رواية صفوان بن سليم وعبيد الله بن ابي جعفر عن عبد الرحمن الاصرح
 وروى في هذا الباب عن غير ابي هريرة فاخرج البراز وابويعل في مسندهما من حديث ابي سلة بن
 عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن عوف قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في اذا السماء
 انشقت واختلف فيه عن ابي سلة بن عبد الرحمن واختلف في سماع ابي سلة عن أبيه وروى
 الطبراني في الكبير من رواية ذر بن حيش عن صفوان بن عسال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سجد في اذا السماء انشقت واسناده ضعيف **﴿** ذكر معناه **﴿** قوله قرأ اذا السماء انشقت اي قرأ
 سورة اذا السماء انشقت قوله فبجد بها اي سجد فيها والباء للظرفية وفي رواية الكشميني فبجد
 فيها قوله المارك تسجد استفهام استخبار لاستفهام انكار كما قاله البعض وهو غير صحيح
﴿ ذكر ما يستبطن منه **﴿** احتج بهذا الحديث ابو حنيفة واصحابه والشافعي واجد والقاضي
 عبد الوهاب المالكي على ان في سورة اذا السماء انشقت سجدة تلاوة فان قلت روى ابوداود حدثنا
 محمد بن رافع حدثنا ازهر بن القاسم قال محمد رأيت بمكة حدثنا ابو قدامة عن مطر الوراق عن
 حكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسجد في شي من الفصل منذ تحول
 الى المدينة وذهب بمجاهد والحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وبعض الشافعية فقالوا قد كان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في الفصل بمكة فلما هاجر الى المدينة ترك ذلك واحتجوا بهذا
 الحديث قلت قال الطحاوي وهذا ضعيف ولونمت لكان قاسدا وذلك ان ابا هريرة قدر وبناعنه
 وأشار الى الحديث المذكور في هذا الباب وغيره مما ذكرناه من قريب وهو قوله سجدنا
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واسلام ابي هريرة
 ولقاؤه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان بالمدينة قبل وقته ثلاث سنين فدل ذلك على
 فساد ما ذهب اليه اهل تلك المقالة وقال عبد الحق في احكامه اسناد حديث ابن عباس هذا ليس
 بشي وروى مرسلا والصحيح حديث ابي هريرة وقال ابن عبد البر هذا حديث منكر وابو قدامة

لم يسجد التالي فلا يسجد السامع في اصح الوجهين فان كان القارئ لها في الصلاة يسجد ان كان منفردا
 او اماما ويسجد السامع له ان كان مأموما معه ويسجد امامه فان لم يسجد امامه لم يسجد بلا خلاف فان
 يسجد بطلت صلاته عندهم وعند ابن حنيفة يسجد بعد فراغه من الصلاة بناء على اصله فان يسجد
 في الصلاة لا يبطل ولم تجزء من الوجوب وعليه اعادتها خارج الصلاة وقال صاحب الهداية
 وفي النواذر انه تفسد صلاته بالسجود فيها في هذه الحالة قال وقيل هو قول محمد بن الحسن وقالت
 المالكية يسجد المنفرد لقراءة نفسه في النافلة وكذا اذا كان اماما فيها دون الفريضة **ص**
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا عبد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد وتسجد حتى ما يسجد احدا ماض جبهته
ش مطابقتة للترجمة ظاهرة وهي سجود القوم لسجدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه **و** اخرجه البخاري ايضا عن صدقة بن الفضل واخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب
 وعبد الله بن سعيد ومحمد بن المثنى واخرجه ابوداود فيه عن احدين حبل قوله حتى ما يسجد احدا
 اى بعضنا وليس المراد منه كل واحد ولا واحدا معينا **و** ويستفاد منه **ك** ان السجدة واجبة عند
 قراءة آية السجدة سواء كان في الصلاة او خارج الصلاة على القارئ والسامع وقال ابن بطال
 فيه الحرص على فعل الخير والمسابقة اليه وفيه لزوم متابعة افعاله صلى الله تعالى عليه وسلم
ص **باب** **•** ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة **ش** **•** اى هذا باب في بيان
 ازدحام الناس الى آخره وذلك لضيق المقام وكثرة الناس **ص** حدثنا بشر بن آدم حدثنا
 علي بن مسهر اخبرنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن
 عنده فيسجد ونسجد معه فزدحم حتى ما يسجد احدا بل جبهته موضعا يسجد عليه **ش** **•** هذا طريق
 آخر في الحديث المذكور في الباب السابق ذكره لاجل هذه الترجمة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
 الشين المجمة ابن آدم الضرير ابو عبد الله البغدادي بصرى الاصل وليس له في البخاري الا هذا
 الموضع الواحد وفي طبقته بشر بن آدم بن يزيد بصرى ايضا وهو ابن بنت ازره العمان وفي كل منهما
 مقال ومسرير يضم الهم من الاسهار وعبيد الله هو ابن عمر المذكور في الباب الذي قبله قوله ونحن عنده
 جلة حالية قوله فيسجد اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونسجد نحن معه قوله يسجد عليه جلة
 في محل النصب لانها وقعت صفة لقوله موضعا وقال ابن بطال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه يقول من لا يقدر على السجود على الارض من الزحام في صلاة الفريضة يسجد على ظهر اخيه
 وبه قال الوردى والكوفيون والشعمى واحد واسحق وابونور وقال نافع مولى ابن عمر يوحى ايماء وقال
 عطاء والزهرى يمسك عن السجود فاذا رفعوا يسجد هو وهو قول مالك وجيع اصحابه وقال
 مالك ان يسجد على ظهر اخيه يعيد الصلاة وذكر ابن شعبان في مختصره عن مالك قال يعيد
 في الوقت وبعده وقال اشهب يعيد في الوقت وقال عمر رضي الله تعالى عنه اسجد ولو على ظهر اخيك
 فعلى قول من اجاز السجود في صلاة الفريضة من الزحام على ظهر اخيه فهو اجوز عنده في سجود
 القرآن لان السجود في الصلاة فرض بخلافه وعلى قول عطاء والزهرى ومالك يحتمل ان يجوز
 صدهم سجدة التسلاوة على ظهر رجل واما على غير الارض فكقول الجمهور ويحتمل خلافهم

(واحتمال)

واحتقال وفاقهم اشبه لحديث ابن عمر **ص** باب " من رأى ان الله تعالى لم يوجب
 السجود شي **ص** اى هذا باب في بيان حكم من رأى ان الله تعالى من وجب لم يوجب السجود
 وكان من رأى ذلك يحمل الامر في قوله اسجدوا وقوله واسجد على التذنب او على ان المراد به
 سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التذنب قلت الامر
 اذا جرد من القرائن يدل على الوجوب بغيره من القرينة الصارفة عن الوجوب وحله على سجود
 الصلاة يحتاج الى دليل واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التذنب
 استعمال لمفهومين مختلفين في حالة واحدة وهو ممتنع **ص** وقيل لعمران بن حصين الرجل
 يسمع السجدة ولم يجلس لها قال رأيت لو قعد لها كأنه لا يوجب عليه شي **ص** هذا وما بعده من
 اثر سليمان ومن كلام الزهري وفضل السائب بن يزيد داخل في الترجمة ولهذا عطفه بالولو واثر عمران
 الذي علقه وصله ابن ابي شيبة في مصنفه بهما قال حدثنا عبد الله بن ابي الجري عن ابي العلاء
 عن مطرف قال وسأله عن الرجل يتأدى في السجدة اسمها اولي سمعها قال وسمعها فماذا لم يطرف
 سألت عمران بن حصين عن الرجل لا يرى اسم السجدة ام لا قال وسمعها فماذا قوله ولم يجلس
 لها اى لقراءة السجدة قال اى عمران رأيت اى اخبرنى قوله لو قعد لها اى السجدة وجواب لو محذوف
 يعنى لا يجب عليه شي **ص** قوله كأنه لا يوجب عليه من كلام البخارى اى كأن عمران لا يوجب السجود
 على الذى قعد لها للاستماع فاذا لم يوجب على المستمع فعدمه على السامع بالطريق الاولى قلت
 يعارض هذا اثر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال السجدة على من سمعها رواه ابن ابي شيبة وكلمة
 على للايجاب مطلق عن قيد القصد فيجب على كل سامع سواء كان قاصدا للاستماع او لم يكن **ص**
 وقال سلمان رضى الله تعالى عنه ما لهذا غدونا شي **ص** سلمان هذا هو القارى هو قنعة من
 اثره علقه البخارى ووصله ابن ابي شيبة عن ابن فضال عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن
 قال دخل سلمان القارى السجدة فوجد قوم يقرؤن فقرأوا السجدة فوجدوا فقال له صاحبه يا ابا عبد الله لو اتينا
 هؤلاء قال ما لهذا غدونا واخرجه البيهقي ايضا واخرجه عبد الرزاق من طريق ابي عبد الرحمن السلى قال
 مر سلمان على قوم قعود فقرأوا السجدة فوجدوا فقل له فقال ليس لهذا غدونا قوله ما لهذا غدونا اى
 ما غدونا لاجل السماع فكانه اراد بيان انهم لم يسمعون لاننا ما كنا قاصدين السماع **ص** وقال
 عثمان انما السجدة على من استمعها شي **ص** هذا التعليق وصله عبد الرزاق عن معمر عن
 الزهري عن ابن المسيب ان عثمان مر بقاص قرأ سجدة ليسجد معه عثمان فقال عثمان انما السجود
 على من سمع ثم مضى ولم يسجد وروى ابن ابي شيبة حدثا وكيع عن ابن ابي حروبة عن قتادة
 عن ابن المسيب عن عثمان قال انما السجدة على من جلس لها قوله على من استمعها يعنى لا على
 السامع قال الكرمان والفرق بينهما ان المستمع من كان قاصدا للاستماع مصغيا اليه والسامع من اتفق
 سماعه من غير القصد اليه قلت هذه الآثار الثلاثة لا تدل على نفي وجوب السجدة على التالى
 والترجمة تدل على العموم فلا مطابقة بينهما من هذا الوجه ورواه ابن ابي شيبة في تاريخه
 لبيعة سنة عثمان على الجالس لها رواه في مجمع الزوائد ورواه ابن ابي شيبة في تاريخه
 الا ان تكون طاهرا فاذا سجدت فانت في حصر فستبلى انك لو انك كنت راسا في بيت
 من وجهك شي **ص** الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وصلى الله عليه وسلم

يونس منه بقاءه قواله لا تسجد الا ان تكون طاهرا يدل على ان الطهارة شرط لاداء سجدة التلاوة
 فيه خلاف ابن عمر والشعبي وقد ذكرناه قال بعضهم قيل قوله لا تسجد الا ان تكون طاهرا ليس
 يدل على عدم الوجوب لان المدهي يقول علق على شرط وهو وجود الطهارة فحيث وجد
 الشرط لزم قلت هذا كلام واه كيف يتقوله من له وجه ادراك لان احدا هل قال يلزم من وجود
 الشرط وجود المشروط والشرط خارج عن الماهية والوجوب وعدم الوجوب يتعلق بالماهية
 لا بالشرط وغيابته اذا ثبت وجوبه بشرطه الطهارة للاداء والجواب ان موضع الترجمة من هذا الاثر
 قوله فان كنت راكبا فلا عليك حيث كان وجهك لان هذا دليل النفل اذا فرض لا يؤدي على
 الدابة في الامن قلت كيف يطابق هذا الجواب لقول هذا القائل المذكور وبينهما بعد عنان يظهر
 بالتأمل على ان الحق لا يقول بضرعيته حتى يقال الفرض لا يؤدي على الدابة قواله وان كنت راكبا
 قال الكرمانى اى في السفر بقرينة كونه قسيما لقوله في حضر والركوب كناية عن السفر لان السفر
 مستزهم قلت لانهم تعييد راكبا بالسفر لانه اعم من ان يكون راكبا في الحضر او السفر وقوله
 والركوب كناية فيه عدول عن الحقيقة من غير ضرورة وقوله لان السفر مستزله اى للركوب غير
 صحيح لانه يكون بالمشي ايضا قواله لا عليك اى لا بأس عليك ان لا تستقبل القبلة عند السجود
 حسن وكان السائب بن يزيد لا يسجد لسجود القاصى شىء السائب بن يزيد من الزيادة
 ابن اخت نحر الكندي ويقال الليثي ويقال الازدي ويقال الهذلي ابو يزيد الصحابي المشهور مات
 سنة احدى وتسعين وقدم ذكره في باب استعمال فضل وضوء الناس والقاصى بالقاف وتشديد
 الصاد الممثلة الذي يقص الناس الاخبار والواعظ قال الكرمانى ولعل سببه انه ليس قاصدا لقراءة
 القرآن قلت لعل سببه ان لا يكون قصد السماع وان سمعه ولم يكن يستمع له او كان لم يجلس له فلا يسجد
 مرض حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابو بكر بن
 ابن ملكية عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي قال ابو بكر وكان ربيعة
 من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة
 العمل حتى اذا جاءت السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى اذا
 جاءت السجدة قال يا ايها الناس انما امر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه ولم يسجد
 عمر رضى الله تعالى عنه شىء مطابقة للترجمة غير تامة لان فيه نزل فسجد فهذا يدل على انه
 كان يرى السجدة مطلقا سواء كان على سبيل الوجوب او السنة وقوله ايضا وسجد الناس يدل على ذلك
 اذ لو كان الامر بخلاف ذلك لمعهم فان قلت قوله ومن لم يسجد فلاثم عليه يدل على نفي الوجوب
 قلت لانهم لانه يحتل انه ليس على الفور ولا ياتى تأخير ولا يلزم من ذلك عدم الوجوب فان قلت
 قوله ولم يسجد عمر يدل على خلاف ما قلت قلت لا سلم لاحتمال انه لم يسجد في ذلك الوقت لعارض مل
 انتقاض الوضوء او يكون ذلك منه اشارة الى انه ليس على الفور فان قلت ما ذكرت من الاحتمالات
 ينفي ما قلت قلت لانهم لانه روى عن عمر ما يؤكده ما ذهبنا اليه وهو ما رواه الطحاوى حدثنا ابو بكر
 قال حدثنا ابو داود وروح قال حدثنا شعبة قال اتاني سعد بن ابراهيم قال سمعت ابن اخت لنا يقال له
 ربيعة قال سمعته قال صلى بنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصبح فبما اعلم ثم قال سعد صلى

نحوه و يؤيد ما قلنا قوله فمن بعد فقد اصاب السؤا سنة اذا اطلقت برادها سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد توارت الاخبار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسجدة في مواضع اليهود في القرآن فدل هذا كله انه سنة مؤكدة و لا فرق بينها وبين الواجب فسقط بهذا قول من قال واقوى الادلة على نفي الوجوب حديث عمر المذكور في هذا الباب فافهم **هـ** ذكر رجال الاثر المذكور سبعة **الاول** ابراهيم بن موسى بن يزيد القيمي القراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير **الثاني** هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصمعي النخعي قاضيها مات سنة سبع وتسعين ومائة باليمن **الثالث** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابو الوليد المكي **الرابع** ابو بكر بن ابي مليكة بضم الميم وقص اللام واسمه عبدالله بن عبدالله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبدالله ابو محمد الاحول كان قاضيا لابن الزبير ومؤذنا له مر في اب خوف المؤمن ان يحبط عمله **الخامس** عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان بن عبدالله التيمي القرشي **السادس** ربيعة بن عبدالله بن الهدير بضم الهاء وقص الدال ابو عثمان التيمي القرشي المدني **السابع** عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **هـ** ذكر لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه توثيق احد الرواة شيخ شيخه الذي روى عنه وفيه ان ابا بكر بن ابي مليكة ليس له في البخاري غير هذا الحديث ولا به صحة ورواية وكذلك ربيعة ليس له في البخاري غير هذا الحديث وقال ابن سعد ولد ربيعة في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه رواية ثلاثة من الثابتين بعضهم عن بعض وهم ابو بكر و عثمان وربيعة وفيه ان عثمان بن عبد الرحمن من افراد البخاري **هـ** ذكر معناه **ب** قوله **هـ** احضر ربيعة من عمر رضى الله تعالى عنه يعلق بقوله اخبرني فان قلت عن عثمان يعلق به فاذا تعلق به عما حضر يكون حرفا جريا يعلقان بمحل واحد وهو لا يجوز قلت يعلق الاول بمحذوف تقديره اخبرني ابو بكر راويا عن عثمان عن حضوره مجلس عمر رضى الله تعالى عنه وكلمة ما في عامه صديرة وربيعة بالرفع فاعل حضر قوله قرأ اى انه قرأ يوم الجمعة قوله بها اى سورة التعل قوله **هـ** انما عمر رواية التكميلى ورواية غيره ما نمر بدون الميم قوله بالسجود اى آية السجود قوله ملائم عليه قالوا هذا دليل صريح في عدم الوجوب وقال الكرماني وهذا كان محض من الصحابة ولم ينكر عليه وكان اجابا سكوتيا على ذلك قلت هذه اشارة الى انه لا ام عليه في تأخير من ذلك الوقت مؤخر من اخرجه **هـ** هو من فراد البخاري ورواه ابو نعيم من حديث جراح بن محمد عن ابن جريج من طريقين واخرجه سعيد بن منصور ايضا واسمعيلى من طريق ابن جريج اخبرني ابو بكر بن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن عثمان التيمي اخبره عن ربيعة بن عبدالله انه حضر عمر فذكره وقوله عبد الرحمن بن عثمان مقلوب والصحيح عثمان بن عبد الرحمن **ح** من وزاد نافع عن ابن عمر ان الله عز وجل لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء **هـ** قال الكرماني وزاد نافع اى قال ابن جريج وراد وهذا موقوف لامرفوع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحميدى هذا معلق وكذا علم عليه الحافظ المرى علامة التعليق وقال بعضهم **هـ** ان جريج وابو بكر متصل بالاسناد الاول وقد ين ذلك عند الرزاق فقال في **هـ** ان جريج اخبرني ابن ابي مليكة فذكره رقا في آخره **هـ** جريج وزادني نافع **هـ** من ان الله عز وجل لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء وكذا رواه **هـ** يبق وغيرهم من

طريق جرج بن محمد من ابن جرج مذكر الاسناد الاول قال وقال ججاج قل ابن جرج وزاد
 نافع فذكره ثم قال هذا القائل وفي هذا رد على الحميدي في زعمه ان هذا معلق ولذا علم عليه المزي علامة
 التعليق وهو وهم قلت هذا القائل هو الذي يرد عليه وهو الذي وهم لان الذي زعمه لا يقتضيه
 رواية عبد الرزاق لانهم شرب بخلاف ما قاله لان ابن جرج يقول زادني نافع عن ابن عمر معناه انه
 زادني علي بن ربيعة عن ربيعة عن عمر بن الخطاب رواية نافع عن عبد الله بن عمر
 ان الله تعالى لم يرض علي بن ابي طالب الا ان يشاء والمزيد هو قول ابن عمر وهو قوله ان الله عز وجل
 الى آخره وهذا ينادي بصوت مال انه موقوفه مثل ما قال الثوري ومعلق مثل ما قال الحافظان
 الكبيران الحميدي والمري فثبت هذا التصرف يتصرف بالرد عليهما وابعد من ذلك واحق بالرد
 عليه ما قاله عقيب هذا قوله في رواية عبد الرزاق انه قال الضمير يعود على عمر رضي الله تعالى عنه
 جزم بذلك الترمذي في جامعه حيث نسب ذلك الى عمر في هذه القضية قلت لم يجزم الترمذي بذلك
 اصلا ولا ذكر ما رآه نافع لابن جرج وانه لفظ الترمذي في جامعه في اب من لم يسجد فيه أي في النجم
 بعد روايته حديث زيد بن ثابت عن بعض اهل البيت انهم سجدوا في سجدة علي بن ابي طالب والقس
 فضلها واحضروا بالحدود المذكورة في الحديث عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قرأ سجدة
 على المنبر فوجدوا في سجدة ثانية فنهوا الناس للسجود فقال انها لم تكن علينا الا ان
 نشاء فمجدوا ونجدوا انتهى فهذا لفظ الترمذي فليظن من له بصيرة وذوق من دقائق تركيب
 الكلام هل تعرض الترمذي في ذلك الى زيادة نافع عن ابن عمر أو ذكر ان الضمير في قوله قال يعود
 على عمر ولو قال مثل ما روى نافع عن ابن عمر ذكر الترمذي من عمر مثله لكان له وجه ثم قال هذا القائل
 واستدل بقوله لم يرض علينا على عدم وجوب سجدة التلاوة واجاب بعض الحنفية على قاصدهم
 في التفرقة بين المرض والواجب بأن في القرض لا يستلزم في الوجوب وتعقب بأنه اصطلاح لهم
 حادث وما كان الصحابة يعرفون بينهما ويغني عن هذا قول عمر ومن لم يسجد فلاثم عليه قلت اما
 الجواب عن قوله لم يرض علينا فحسن ايضا نقول لم يرض علينا ولكنه واجب وفي القرض لا
 يستلزم في الواجب واما قوله وتعقب الى آخره فلا نسلم انه اصطلاح حادث واهل السنة يفرقون بين القرض
 والواجب وما ذكره من معناه ومكابر ولاستحكام الشرعية انما تؤخذ من الالفاظ الغوية واما قوله
 وما كان الصحابة يفرقون بينهما دعوى بلا برهان والصحابة هم كانوا اهل اللغة والتصرف في
 اللغة العربية وهذا القول قد نسبه الصحابة الى عدم المعرفة بلغات لسانهم واما قوله ويغني عن
 هذا قول عمر من لم يسجد فلاثم عليه فاجابنا فيما مضى عن هذا بأنه لا اسم عليه في تأخير من وقت
 السجود فان لم يكن من طريق ابن بكير حديثنا مالك عن عطاء بن ربيعة عن أبيه عن عمر رضي
 الله عنه انه سجد على المنبر يوم الجمعة فمجدوا وسجدوا بعد ذلك يوم الجمعة الا انهم
 لم يفرقوا بين المرض والواجب بل سجدوا في سجدة واحدة وقرأوا في سجدة واحدة وسجدوا في سجدة واحدة
 وسجدوا في سجدة واحدة وسجدوا في سجدة واحدة وسجدوا في سجدة واحدة وسجدوا في سجدة واحدة
 ولا انكار ولا تخاف ولا يجوز ان يكون عند بعضهم انه واجب ويسكت عن الانكار على غيره في
 قوله ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز ولا يجوز

من أبي جاز أنه كان لا يرى السجود في الفريضة وذهب أن ذلك زيادة في الصلاة ورأى أن السجود فيها غير الصلاة وحديث الباب يرد عليه وجل السلف من الصحابة وعلماء الأمة وروى عن محمد بن أبي حمزة عن أبيه أنه صلى الصبح يقرأ وأجزم فحمدها وقرأ مرة في الصبح فحمد فيها سجدين وقال بن مسعود في السورة يكون آخرها سجدة ان شئت سجدت بها ثم قمت وقرأت فركعت وان شئت ركعت بها وقال الطحاوي انماقرأ الشارح السجدة في العتمة والصبح الحج وهذا فيما يجهر فيه وإذا سجد في قراءة السر لم يقرأ السجدة للتلاوة أم لا غير ما قال صاحب الهداية وإذا قرأ الإمام آية السجدة سجد هو وسجد المأموم معه وإذا تلا المأموم وسجد الإمام والقوم لم يسجد الإمام ولا المأموم في الصلاة بالاتفاق ولا بعد الفراغ من الصلاة عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد يسجدونها بعد الفراغ انتهى وما يستدل بسجوده صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة لسجدة التلاوة على التسوية بين الفريضة والنافلة وبه قال الشافعي وأحمد وقرى المالكية بغير صلاة الفرض والدالة فإن كان في النافلة فيسجد لقراءة نفسه سواء كان مفردا أو اماما لأن الضابط عليهم أن لم يأمن التخطي عليهم أيضا سجد على الخصوص عليه عندهم فاما الفريضة فاشهور عندهم أنه لا يسجد فيها سواء كانت سرية أو جهرية وسواء كان مفردا أو في جماعة وقال البيهقي في الخلافات وحكي عن أبي حنيفة أنه لا يسجد للتلاوة في الصلاة السرية وقال شيخنا زين الدين هذا مشكل مع قول الحنفية بوجوب سجود التلاوة فإن كان يقول أنه لا يسجد لقراءتها كما حكاه البيهقي عنه فهو مشكل وإن قال أنه لا يقرأ آية السجدة كما حكاه ابن العربي عنه فهو أقرب إلا أن الحنفية قالوا أنه يكره أن يقرأ السورة التي فيها السجدة ولا يسجد فيها في صلاة كان أو غيرها لأنه كالأستسكاف عن السجود فعلى هذا فلا احتياط على قولهم أنه لا يقرأ في الصلاة السرية سورة فيها سجدة قلت وفي الهداية قال لأبأس أن يقرأ آية السجدة ويدع ما سواها قال محمد وأصحابه أن يقرأ قبلها آية أو آيتين دفعا لوهم التفضيل واستحسن المشايخ أخفاها شفقة على السامعين وفي المحيط إذا كان التالى وحده يقرأ كيف شاء جهر أو أخفاها وإن كان معه جماعة قال مشايخنا أن كانوا منهثين للسجود ووقع في قلبه أنه لا يبتغي عليهم إذاؤها ينبغي أن يجهر حتى يسجد القوم معه وإن كانوا محدثين أو يظن أنهم لا يسجدون أو يبتغي عليهم إذاؤها ينبغي أن يقرأها في نفسه ولا يجهر تحرزا عن تأنيب المسلم قلت كل هذا منى على وجوب سجدة التلاوة وما استدلل بأحاديث السجود للتلاوة على أنه لا يقوم الركوع مقام سجود التلاوة وبه قال مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة يقوم الركوع مقام السجود للتلاوة استحضانا لقوله تعالى خررا كما وأتاب وفي النتائج أن كانت السجدة في آخر السورة فلا فضل أن يركع بها وإن كانت في وسطها فلا فضل أن يسجد ثم يقوم فيختم السورة ثم يركع وإن كانت في آخر السورة وبعدها آيات أو ثلاث فإن شاء أتم السور وركع وإن شاء سجد ثم قام فأنتم السورة فإن ركع بها حاج إلى الله عز وجل بها لم توجد منه البية عند الركوع بها لا يجزيه عن السجدة ولو نوى في ركوعه قيل يجزيه وقيل لا يجزيه واستدل أيضا بأحاديث سجود المستمع لآية السجدة على أنه لا فرق بين أن يسجد بها من هو أهل الإمامة أو لا كما أوصى من امرأة أوصى أو خنى مشكل أو كافر أو محدث وهذا قول أبي حنيفة وعند الشافعية كذلك على ما ذكره أبو وهب في الروضة وقال هو الأصح وليس في عبارة الرافعي تصريح بالتحسين له ولكنه لما ذكر عبارة العزالي في الوجيز قال ظاهر اللفظ يشمل قراءة المحدث والصبي والكافر ويقتضى شرعية السجود للمستمع إلى قراءته وحكي

الرافعي قبل هذا من صاحب البيان انه لا يسجد المستمع لقراءة المحدث ثم ذكر بعد ذلك من الطبري في العلة انه لا يسجد المستمع لقراءة الكافر والصبي وحكي ابن قدامة في المعنى من الشافعي واحد واسمى انه لا يسجد لقراءة المرأة والنحش المشكل ورواية واحدة من احمد وحكي عنه وجهان فيما اذا كان صبيا وذهبت المالكية ايضا الى انه لا يسجد لاستماع قراءة من ليس اهلا للامامة وقال الثوري اذا سمع آية السجدة من امرأة تلاها السامع وسجد وقال البيهقي اذا سمعها من غلام يسجد وقال شيخنا زين الدين ذكر بعض اصحابنا ان القاري ان كان ممن يمتنع عليه القراءة كالجنب والسكران لم يسجد المستمع لقراءته وبه جزم القاضي حسيب في خواصه **ص** باب " من لم يسجد موضعا للسجود مع الامام من الزحام **ش** - اي هذا باب يذكر فيه حكم من لم يسجد الى آخره و اشار البخاري بهذه الترجمة الى انه يرى انه يسجد بقدر استطاعته ولو كان على ظهر غيره **ص** حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة التي فيها السجدة فيسجد وتسجد معه حتى ما يسجد احدا مكثا لموضع وجهه **ش** مر هذا الحديث من قريب في باب الزحام الناس اذا قرأ الامام السجدة قاه رواء هناك عن ثور بن آدم عن علي بن مسهر عن عبيد الله بن نافع الى آخره وههنا اخرجه عن صدقة بن الفضل مضي ذكره في باب العلم والعظة بالليل عن يحيى بن سعيد القطن عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن غصم بن عمر بن الخطاب قوله كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة التي فيها السجدة وزاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده قوله فيسجد اي الى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وتسجد بنون المتكلم اي ونحس تسجد وفي رواية الكشي عن عبيد الله بن نافع قوله لموضع وجهه يعني من الزحام وكثرة الخلق وقال مسلم حدثنا ابو بكر بن اي شيه قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال ربما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن فيسجد تسجدتين حتى اذا جأ عنده حتى ما يسجد احدا مكثا يسجد فيه في غير صلاة ورواية مسلم هذه دلت على ان هذه القضية كانت في غير وقت صلاة واظادت رواية الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث ان ذلك كان بمكة لما قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النجم وزاد فيه حتى يسجد الرجل على ظهر الرجل

ص بسم الله الرحمن الرحيم ابواب التقصير **ش** -

اي هذه ابواب التقصير في الصلاة هكذا وقعت هذه الترجمة في رواية السمتلي وفي رواية ابى الوقت ابواب تقصير الصلاة ولم يثبت في روايتهما البسمة وثبتت في رواية كريمة والاصيلي وفي بعض النسخ كتاب التقصير والتقصير مصدر من قصر بالتشديد يقال قصرت الصلاة بتقصيرين قصرا وقصرتها بالتشديد تقصيرا واتصرتها قصارا والاول اشهر في الاستعمال وافصح وهولعة القرآن **ص** " باب " ما جاء في التقصير وكه يقيم حتى يقصر **ش** - اي هذا باب حكم تقصير الصلاة اي جعل الرابعة على ركعتين والاجماع على ان لا تقصر في المغرب والصبح قوله وكه يقيم حتى يقصر اعلم ان الشراح تصرفوا في هذا الترتيب بالرب والياس وحل هذا موقوف على معرفة لفظه كم ولعله حتى ولعله يقيم ليهم **ص** بحث يكون حديث الباب مطابقة له والاصيل الخلف بينهما فيكون الترجمة في ناحية ادب في ناحية وقول اعطاهم ما استهامة بمعنى اي حدد ولا يكون تغيير الامر داخله **ص** يكون منصوبا ولا يجوز

يوما بتقديم التاء المشقة من فوق على السين وفي رواية لابي داود عن حديث ابن عباس سبعة عشر
 يوما بتقديم السين على الباء الواحدة واسناده صحيح وفي رواية لابي داود والنسائي وابن ماجه
 خمسة عشر يوما وفي حديث ابن عباس ايضا وفي حديث عمران بن حصين اخرج ابو داود
 في ثمانية عشر ليلة وجمع بينهما ان حديث انس في ثمانية الوداع ولم يكن اثنتي عشرة بعس مائة
 وانما المراد اثنتي عشرة يوما مع اثنتي عشرة من اليمين رجوعه فانه دخلها صبح رابعة كما ثبت في الصحيح
 في حديث جابر فانه يوم ثلاثة ايام غير يومي الدحول والخروج منها الى الثاني يوم ايام
 ثلاثة ايام الرمي الثلاثة وآخرها الثالث عشر وحدث ابن عباس وحدث ابن عباس بالمراد
 في دخوله في فتح مكة وقد جمع بينهما البيهقي بأن من روى تسعة عشر عدوي لدخول
 والخروج ومن روى سبعة عشر تركها ومن روى ثمانية عشر عد احدها واما رواية خمسة
 عشر فقال النووي في الخلاصة انها ضعيفة مرسله قلت ليس كذلك لان روايتها ثقات روى ابو
 داود وابن ماجه من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبدالله بن عبدالله عن ابن عباس فانه
 النووي تضعيفه لاحل ابن اسحق فان اسحق لم ينعده بل رواه النسائي في رواية هراكل بن
 مالك عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس وهذا اسناد جيد ومن حفظ زيادة على ذلك قبل منه
 لانه زيادة لله الله في رواية اخرى الا خلافا عن عكرمة بن روى عنه عاصم وحسين عن ابن عباس
 تسعة عشر كما في حديث اداب وكما اخرج ابن ماجه واخرج ابن ماجه في رواية ابن عباس
 صلى الله تعالى عليه وسلم سفره صلى الله عليه وسلم عشرين ركعتين ورواه ابن عباس
 عن عكرمة قال اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التيمم عشرين ليلة وعشرين
 ركعتين اخرج البيهقي واختلاف على عاصم من عكرمة فرواه ابن ماجه وابن عباس
 وابن عوامة في احاديث الروايتين سبع عشرة ورواه خلف بن هشام وحسين بن عباس
 وابن عباس في رواية اخرى معاوية بن عاصم واكثر الروايات عن سبع عشرة ورواه عبد الله بن
 وفيه ورواه عثمان بن ابي شيبة عن ابي معاوية فقال سبع عشرة واختلف على ابن عوامة فرواه
 جماعة عنه عنهما فقال سبع عشرة ورواه ابن عوامة فقال سبع عشرة ورواه ابن عباس
 ابن اسد عن ابي عوامة عن عاصم فقال سبع عشرة قال البيهقي واثبت الرازي في
 وفي التي اوردها البخاري وعنه ابن ماجه حديث من رواه عن عاصم وزائدة عن ابن عباس
 عن زائدة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى سبع عشرة
 في اختلاف اقوالهم في ذلك من داود بن عبد الله بن داود بن عبد الله بن داود بن عبد الله
 ابن عشرين قولهم الاول ذكر ابن حزم عن سعيد بن جابر قال - ونهت رجعت من
 في المصنف جماعة ونسب صحيح قال وحدها بمدا لابي عن داود عن ابي داود
 اذ اطمان صلى الله تعالى عليه وسلم يعني نزل وان ابن عباس بسند صحيح في ثمانية
 ابن عبد البر عن ربيعة الثالث ثلاثة ايام فله ابن المسيب في ثمانية
 عن الشافعي واحمد وروى مالك عن حماد بن اسحاق انه سمع سعد بن اسيد قال في ايام
 في ثمانية ايام

ايام ذكره ابن رشد في القواعد عن احمد وداود * السادس ان ينوي اقامة اثنين وعشرين صلاة
قال ابن قدامة في المغني هو مذهب احمد * السابع عشرة ايام روى عن علي بن ابي طالب
من حديث محمد بن علي بن حسين عنه والحسن بن صالح واحمد بن علي بن حسين رواه ابن ابي
شيبه * الثامن اثني عشر يوما قال ابو عمر روى مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه كان يقول
اقل صلاة المسافر ما لم يجمع مكنيا اثني عشرة ليلة قال وروى عن الاوزاعي مثله ذكره الترمذي
في جامع * التاسع ثلاثة عشر يوما قال ابو عمر روى ذلك عن الاوزاعي * العاشر خمسة عشر
يوما وهو قول ابي حنيفة واصحابه والثوري والليث بن سعد وحكام ابن ابي شيبه عن ابن المسيب
بسند صحيح قال وحدثنا عمر بن ذر عن مجاهد كان ابن عمر اذا اجتمع على اقامة خمس عشرة صلى اربعا
* الحادي عشر ستة عشر يوما وروى عن الليث ايضا * الثاني عشر سبعة عشر يوما وهو قول
الشافعي ايضا * الثالث عشر ثمانية عشر يوما وهو قول الشافعي ايضا * الرابع عشر تسعة
عشر يوما قاله اسحق بن ابراهيم فيما ذكره الطوسي عنه * الخامس عشر عشرون يوما قاله ابن
حزم * السادس عشر يقصر حتى يأتي مصرا من الامصار قال ابو عمر قاله الحسن بن ابي الحسن
قال ولا اعمل احدا قاله غيره * السابع عشر احدى وعشرون صلاة ذكره ابن المنذر عن الامام
احمد * الثامن عشر يقصر مطلقا ذكره ابو محمد النصري * التاسع عشر قال ابن ابي شيبه
حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك بن سلمة عن ابن عباس قال ان قت في بلد خمسة اشهر يقصر الصلاة
* العشرون قال ابو بكر حدثنا مسعر وسفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عبدالرحمن قال اقم مع
سعد بن مالك شهرين يمان يقصر الصلاة ونحن تم قلنا له فقال نحن اعلم * والحادي
والعشرون قال حدثنا وكيع حدثنا ابو التياح عن ابي المنال رجل من حنة قلت
لابن عباس اني اقيم بالمدينة حولا لا اشر على سفر قال صل ركعتين * الثاني والعشرون
عند ابي بكر بسند صحيح قال سعيد بن جبيرة اذا اراد ان يقيم اكثر من خمسة عشر يوما
اتم الصلاة * ذكر بيان مشروعية القصر وبيان سببه * ذكر الضحاك في تفسيره ان
الي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في حدة الاسلام الظهر ركعتين والعصر ركعتين والمغرب ثلاثا
والعشاء ركعتين والفداة ركعتين فلما ازلت آية القبلة تحول للكعبة وكان قد صلى هذه الصلوات نحو
بيت المقدس فوجهه جبريل عليه السلام بعدما صلى ركعتين من الظهر نحو الكعبة واوما اليه بأن
صل ركعتين وامره ان يصلي العصر اربعا والعشاء اربعا والفداة ركعتين وقال يا محمد اما القريضة
الاولى فهي للمسافرين من امتك والفداة وروى الطبراني حدثنا المثنى حدثنا اسحق حدثنا عبد الله بن
هاشم اخبرنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال سألت قوم
من التجار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انما نضرب في الارض فكيف نصلي
فأمرنا رسول الله تعالى (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) ثم انقطع
الوحي فمما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففصل الظهر فقال المشركون لقد
كنتم محمد واصحابه من ظهورهم فلما قدتم عليهم فأمر الله تعالى بين الصلاتين (ان خفتم ان يقتلكم
لذين كفروا) وحدثنا ابن ابي عمير عن هشام بن عمار عن ابي عن قتادة عن سليمان بن يسار عن ابي
يونس عن عبد الله عن ابي ابراهيم عن ابي ايوب عن ابي ايوب عن ابي ايوب عن ابي ايوب عن ابي ايوب

من الشام حتى اذا كنا بفعل فزلت آية القصر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة
الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس اول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعسفان في غزوة ذي النمار **ح** حدثنا ابو عمر قال حدثنا عبد
الوارث قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انس رضي الله تعالى عنه يقول خرجنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة قلت اقم
بمكة شيئا قال اقام بها عشرة اشهر **ح** مطابقته للترجمة ظاهرة **ح** ذكر رجاله **ح** وهم اربعة
١ الاول ابو عمر بن قيس الميموني عبد الله بن عمر المقرئ القعدي الثاني عبد الوارث بن سعيد ابو عبيد
الثالث يحيى بن ابي اسحق الحضرمي مات سنة ست وثلاثين ومائة الرابع انس بن مالك **ح** ذكر
لطائف اسناده **ح** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه ان رجاله كلهم بصريون وفيه
انه من ربايات البخاري **ح** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ح** اخرجه البخاري في المغازي
عن ابي نعيم وقيصة كلاهما عن سفيان الثوري واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وعن
ابي كريب وعن عبيد الله بن معاذ وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن
اسماعيل ومسلم بن ابراهيم كلاهما عن وهيب واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه الترمذي
فيه عن قتيبة وعن حيد بن مسعدة وفي الحج عن زياد بن ابوب واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن نصر بن
علي الجهمي وعبد الاعلى بن عبد الاعلى **ح** ذكر معناه **ح** قوله خرجنا من المدينة وفي رواية شعبة
عن يحيى بن اسحق عن مسلم الى الحج قوله من المدينة الى مكة دخل مكة يوم الاحد صليحة رابعة ذي الحجة
وبات بالمعصب ليلة الاربعاء في تلك الليلة اعمرت عائشة رضي الله تعالى عنها وخرج من مكة صليحتها
وهو الرابع عشر قوله فكان يصلي ركعتين ركعتين اي الظهر والعصر والعشاء والفجر الا المغرب فانه يصليها
ثلاثا على حالها وروى البيهقي من طريق علي بن حاصم عن يحيى بن ابي اسحق عن انس الا المغرب
قوله قلت فانه يحيى قوله اقم بمكة شيئا هزيمة الاستفهام فيه محذوفة اي اقم قوله عشر اي عشرة
ايام وانما حذفت التاء من العشر مع ان اليوم مذكر لان الميم اذا لم يكن مذكورا جاز في العدد
التذكير والتأنيث قالوا معناه انه اقام بمكة وحواليها لا في مكة فقط اذ كان ذلك في حجة الوداع
ولهذا قلنا ان حديث انس لا يعارض حديث ابن عباس لان حديث ابن عباس كان في فتح مكة
وخرج من مكة صليحة الرابع عشر فتكون مدة اقامته بمكة وحواليها عشرة ايام بليلتها كما قال
نسوي يكون مدة اقامته بمكة اربعة ايام سواء لانه خرج منها في اليوم الثامن فغسل الظهر يعني وقال ابن رشيد
اراد البخاري ان يبين ان حديث انس داخل في حديث ابن عباس لان اقامته عشرة ايام في اقامته تسع
عشرة واراد من ذلك ان الاختلاف لا يمتنع ولا يتهول له ذلك لاختلاف القضيتين وانما يسمى ما قاله لو كانت
القضيتان متحدتين **ح** ذكر ما يستنبط منه **ح** احتج به الشافعي رحمه الله ان المسافر اذا اقام ببلدة
اربعة ايام قصر لان اقامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة كانت اربعة ايام كما ذكرنا وبه قال
مالك واحمد وابو ثور وقال الرافعي والنووي الاصح ان المراد بالاربعة غير يوم الدخول ويوم
الخروج وعن الشافعي في قوله اذا اقام اكثر من اربعة ايام كان مقما وان لم ينو الاقامة وقال الباقون
ما قاله الشافعي خلاف الاجماع لانه لم يقل عن احد قبله بان يصير مقما بنية اربعة ايام وعدا صاحبنا
اننووي اقل من خمسة عشر يوما قصر صلاته لان المدة خمسة عشر يوما كدة الظهر لما روى عن

صلى اربعاً واذا صلى وحده صلى ركعتين وفي رواية لسلم عن حفص بن غاصم عن ابن عمر قال صلى
 الى صلى الله تعالى عليه وسلم يعني صلاة المسافر وابو ذر وعمر بن عثمان ثمان سنين اوست سنين وروى
 ابو داود الطيالسي في مسنده عن زينة عن ابي هريرة عن سالم عن ابن عمر قال صلى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعني صلاة السفر ركعتين ثم صلى ابو بكر ركعتين ثم صلى عمر ركعتين ثم
 صلى بعده عثمان ركعتين ثم انهم بعد ذلك ما يقبضونه بهم قال ابن بطال توفي العمدة عليه
 ان الحاج القادم مكة يقصر الصلاة بها ويعني وسائر المشاهد لانه يسهل في ذلك ولا يثبت دار
 اقامة الاهلها او لمن اراد الاقامة بها وكل المهاجرين فخرجوا عليهم تركوا ما هم عليه من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ذلك لا يثبت الا في ذلك واختار العلماء في صلاة المكي يعني في مكة
 يتم مكة ويقصر يعني وكذلك اهل منى يتلون يعني ويقصرون بمكة وعمر بن الخطاب وهذا هو الصحيح
 مخصوصة بذلك لان صلى الله تعالى عليه وسلم لما قصر بعرفة لم يميز من دراهم ولا قال لا اهل
 مكة اتعوا وهذا موضع بيان ومن روى عنه ان المكي يقصر يعني ابن عمر وسالم والناظر لما سوي به قال
 الاوزاعي واسحق وقالوا ان القصر سنة الموضع وانما يتم يعني وعرفنا من كان مقيماً فيها وقال
 اكثر اهل العلم منهم عطاء والزهرى والثوري والكوفيون وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد
 وابو ثور لا يقصر الصلاة اهل مكة يعني وعرفنا من كان مقيماً في مكة لا يقصر وقال الطحاوي وليس الحجة
 موجبة للقصر لان اهل من وسرايات اذا كانوا حجاجاً اتوا وليس هو متعلقاً بالوجه وانما هو متعلق
 بالسفر واهل مكة يقيمون هناك لا يقصرون ولما كان المنع لا يفسد الحج
 ذكر المسافة التي تقصر فيها الصلاة بخلاف العلماء في حال ابوحنيفة والناظر في المسافة
 التي تقصر فيها الصلاة ثمانية ايام واياليهن سير الامل ومشى الاقدام وذلك يومان والناظر
 الثالث وهي رواية الحسن بن ابي حنيفة ورواية ابن سماعة عن محمد بن يزيد بن السرياني عن ابي
 لانهم جعلوا النهار للسير والميل للاستراحة ولوسلك طريقاً هي مسيرة ثلثة ايام وامدح ان جعل
 اليها في يوم من طريق اخرى قصر ثم قدروا ذلك بالفراخ فقبل احد وعشرون فرسخاً وقبل ثمانية
 عشر وعليه الفتوى وقيل خمسة عشر فرسخاً والى ثلثة ايام ذهب عثمان بن عفان وابن مسعود وسويد
 ابن غفلة والشامي والثوري وابن حبان وابوقلاية وشريك بن عبد الله ورواية ابن
 سيرين وهو رواية عن عدي بن عدي عن ابي حنيفة في ذلك لا يقصر في اثنى عشر فرسخاً ولا ثمانية عشر
 وذلك ستة عشر فرسخاً وموقوف احد الفرسخ ثلثة ايام والناظر ستة ايام والناظر اربع
 وعشرون اصبعاً معترضة معترضة والناظر ست عشرة فرسختين معترضة وذلك يومان وهو
 اربعة برد هذا هو المشهور عنه كانا اخرج بما رواه الدارقطني من حديث داود وهشام بن محمد
 عن ابي عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقصروا
 الصلاة في اثنى عشر فرسخاً وعبد الوهاب ضعيف ومنهم من يذهب معه ايضا
 خمسة واربعون ميلاً وللشافعي سبعة فراسخ في المسافة التي تقصر فيها الصلاة والناظر
 سبعة ايام ومن اربعين فرسخاً ومن يومان والناظر اربعة ايام والناظر اربعة ايام
 ابو عمر قال الاوزاعي عاثة بن شهاب يقولون قال ابو عمرو عن داود بن داود والناظر اربعة ايام
 ابن حامد حتى لو خرج الى بستان له خارج للحد قصر وزعم ابو حنيفة ان لا تقصر في قل من بين

وروى الميل ايضا عن ابن عمر روى عنه انه قال لو خرجت ميلا لقصرت وعنه اني لاسافر الساعة
من النهار فأقصر وعنه ثلاثة اميال وعن ابن مسعود اربعة اميال وفي المصنف حديثا هشيم عن ابي
هارون عن ابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سافر فرمضا قصر الصلاة وحديثا
هشيم عن جوير من الضحاك عن التزال ان عليا رضي الله تعالى عنه خرج الى الضيعة فصلى بها الظهر
والمصر ركعتين ثم رجع من يومه قال اردت ان اهلكم سنة فيكم وكان حذيفة يصلي ركعتين فيما بين
الكوفة والمدائن وعن ابن عباس تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة وعن ابن عمر وسويد بن خفلة
وعمر بن الخطاب ثلاثة اميال وعن انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال
او ثلاثة فراسخ شعبة الشاك قصر رواء مسلم قال ابو عمر هذا عن يحيى بن يزيد الهنائي قال سألت انس
ابن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج الى آخره ويحيى شيخ
بصري ليس لثله ان يروي مثل هذا الذي خالف فيه جمهور الصحابة والتابعين ولا هو ممن يوثق
به في مثل ضبط هذا الامر وقد يحتمل ان يكون اراد سقرا بعيدا ثم اراد ابتداء قصر الصلاة اذا
خرج ومشي ثلاثة اميال فية في حضور صلاة فيقصر وعن الحسن يقصر لمسيرة لبنتين وعند ابي
الشعشاء ستة اميال وعند مسلم عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السهم الى قرية على
رأس سبعة عشر او ثمانية عشر ميلا فصلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر رضي الله تعالى عنه
صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فرمعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو ذكر السبب في اتمام
عثمان الصلاة يعني في ذلك اقواله فانه اتى بها في خاصة قال ابو عمر قال قوم اخذ بالمباح في ذلك
اذ لم يسافر ان يقصر ويتم كماله ان يصوم ويفطر وقال الزهري انما صلى يعني اربعا لان الارباب كانوا كثيرين
في ذلك الامام فأحب ان يخبرهم بأن الصلاة اربع وروى معمر بن الزهري ان عثمان صلى يعني اربعا
لانه اجتمع الامة بعد الحج وروى يونس عنه لما اتخذ عثمان الاموال بالاطائف واراد ان يقيم بها
صلى اربعا وروى مقبرة من ابراهيم قال صلى اربعا لانه كان اتخذها وطنا وقال البيهقي وذلك مدخول
لانه لو كان اتمامه لهذا المعنى لما خفي ذلك على سائر الصحابة ولما انكروا عليه ترك السنة ولما صلى ابن
مسعود في منزله وقال ابن بطال الوجوه التي ذكرت من الزهري كلها ليست بشيء اما الوجه
الاول فقد قال الطحاوي الارباب كانوا بأحكام الصلاة اجهل في زمن الشارع فلم يتم بهم ثلث العلة ولم يكن
عثمان اضاف عليهم عالم بخلفه الشارع لانه بهم رؤوف رحيم الاترى ان الجمعة لما كان فرضها ركعتين لم يعدل
عنها وكان يحضرها الفوقاء والوفود وقد تجاوزوا ان صلاة الجمعة في كل يوم ركعتان هـ واما
الوجه الثاني فلان المهاجرين فرض عليهم ترك المقام بمكة وصح عن عثمان انه كان لا يودع النساء
الا على ظهر الرواحل ويسرع الخروج من مكة خشية ان يرجع في هجرته التي هاجر الله تعالى وقال
ابن ابي لا يمتنع ذلك اذا كان له امر أوجب ذلك الضرورة وقد قال مالك في العتية فيمن يقيم
بمكة يعني ليغف الناس يتم في احد قوله واما الوجه الثالث فقيه بعدا لم يقل احد ان المسافر اذا مر بما
ملكه من الارض ولم يكن له فيها اهل ان يحكمه حكم المقيم وقيل انما كان عثمان اتم لان اهله كانوا معه
بمكة ويرد هذا ان الشارع كان يسافر بزوجاته وكن معه بمكة ومع ذلك كان يقصر فان قلت روى
عبد الله بن الحارث بن ابي ذباب عن أبيه وقد عمل الحارث لعمري بن الخطاب قال صلى بنا عثمان اربعا
فلما سلم اقبل على الناس فقال اني تأملت بمكة وقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول من تأهل ببلدة فهو من أهلها فليصل أربعاً وعشراً ابن التين الى رواية ابن خزيمة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
 أربعاً فأنكروا عليه فقال يا أيها الناس اني لما قدمت تأهلت بها اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقول اذا تأهل الرجل ببلدة فليصل بها صلاة المقيم قلت هذا منقطع اخرج به البيهقي
 من حديث حكيم بن ابراهيم وهو ضعيف عن ابن ابي ذباب عن أبيه قال صلى عثمان وقال ابن حزم
 ان عثمان كان امير المؤمنين فحيث كان في بلد فهو عليه وللإمام تأثير في حكم الاتمام كاله تأخير في
 إقامة الجمعة اذا امر يقوم انه يسمع بهم الجمعة غير ان عثمان سار مع الشارع الى مكة وغيرها وكان مع
 ذلك يقصر ورد بأن الشارع كان اول بذلك ومع ذلك لم يفعله وصح عنه انه كان يصلي في السفر ركعتين
 الى ان قبضه الله تعالى وقال ابن بطال والوجه الصحيح في ذلك والله اعلم ان عثمان وعائشة رضي الله تعالى
 عنهما اتما في السفر لانهما اعتقدا في قصره صلى الله تعالى عليه وسلم انه لما خيرا بين القصر والاتمام
 اختار الايسر من ذلك على أمته وقد قالت عائشة ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 امرين الاختار ايسرهما ما لم يكن احما أخذت هي وعثمان في انفسهما بالشدة وتركوا الرخصة اذا كان
 ذلك مباحا لهما في حكم التخيير فيما اذن الله تعالى فيه ويدل على ذلك انكار ابن سمعون الاتمام على
 عثمان ثم صلى خلفه واتم فكلم في ذلك فقال الخلف شر **عن** حدثنا ابو الوليد قال حدثنا
 شعبة قال انبأنا ابو اسحق قال سمعت حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 آمن ما كان بمكة ركعتين **ش** وجه المطابقة بين الترجمة وهذا هو الذي ذكرناه في اول
 الباب **ذكر رجاله** وهم اربعة **١** الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وقد تكرر
 ذكره **٢** الثاني شعبة بن الجراح **٣** الثالث ابو اسحق عرو بن عبد الله السبيعي **٤** الرابع حارثة بن الحجاج
 الملهة ابن وهب الخزازي اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه وامه بابنت عثمان بن مظعون **٥** مع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم **٦** ذكر لطائف امتاده **٧** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه
 الانباء في موضع واحد وهو بمعنى الاخبار والتحديث وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع
 وفيه ان شيعة مذكور بكنيته وهو بصري وشعبة واسطى وابو اسحق كوفي وهو ايضا مذكور
 بكنيته وفيه لفظ الاتمام لم يذكر فيما قبل هذا اللفظ وفيه ان حارثة بن وهب مذكور في موضعين ليس الا
 مؤ ذكر تعدده وضعه ومن أخرجه غيره **٨** أخرجه البخاري ايضا في الحج عن آدم من شعبة وأخرجه
 مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وفيه **٩** وعن احمد بن يونس وأخرجه ابو داود في الحج عن عبد الله بن
 محمد النخعي وأخرجه الترمذي فيه عن قتادة وأخرجه النسائي فيه عن قتادة وعن عرو بن علي
١٠ ذكر معناه **١١** قوله سمعت حارثة بن وهب وفي رواية لبرقاني في مستخرج جرد جلا من خراعه أخرجه من
 طريق ابي الوليد شيخ البخاري فيه **١٢** قوله آمن افضل لتفضيل من **١٣** قوله ما كان في رواية **١٤** كونه في
 والحوى ما كانت وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما ضيف اليه افعال يكون جمعا والمعنى صلى بنا والحال
 ان اكثر اكوانا في سائر الاوقات اما ولفظ مسلم عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بمكة ما كان الناس واكثره ركعتين وفي رواية صليت خلف رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة والناس اكثر ما كانوا فصلى ركعتين **١٥** قوله بمكة فيه ضرورة
 تتعلق بقوله صلى قوله ركعتين مفعول صلى **١٦** ذكر ما استنبط منه **١٧** مذهب الجمهور
 انه يجوز القصر من غير خوف لدلالة حديث حارثة على ذلك لان معناه انه صلى الله تعالى عليه

وسلم قصر من غير خوف ، وفيه رد على من زعم ان القصر مختص بالخوف أو الحرب ذكر ابو جعفر
 في تفسيره باسناده عن عائشة تقول في السفر اتوا صلاتكم فقالوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يصلي في السفر ركعتين فقالت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في حرب وكان
 يخاف فهل تخافون انتم وفي لفظ كانت تصلي في السفر اربعا واحتج هؤلاء الزاعمون ايضا بقوله
 تعالى (ودا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يقتلكم الذين
 كفروا) واجيب بأن الشرط في الآية خرج مخرج العالب وقيل هو من الاشياء التي شرع الحكم
 فيها بسبب ثم زال السبب وبقي الحكم كالرمل في الطواف وقد اوضح هذا ما في صحيح مسلم عن يعلى
 ابن امية قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
 ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا) فقد أمن الناس فقال عمر حيث مما عجبته منه فسألت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك قال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقه وفي تاريخ اصبهان
 لابي نعيم حدثنا سليمان حدسا محمد بن سهل الرازي حدثنا سهل بن عثمان عن شريك عن قيس بن
 وهب عن ابي الكنود سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان نزلت من السماء فان شتم فردوها
 واما الحديث الذي رواه ابو جعفر فان حديث حارثة بن وهب برده وقال الطيبي فيه اي في حديث
 الباب تعظيم شأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اطلق ما قيد الله تعالى ووسع على عباده الله
 تعالى ونسب الله الى الله عز وجل **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن
 زياد عن الاعشى قال حدثنا ابراهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمان بن عفان
 يعني اربع ركعات فقبل في ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يعني ركعتين
 وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعني ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان
 متثلتن **ش** مطابقة الترجمة ظاهرة في الوجه الذي ذكرناه **ر** ذكر رجاله ، وهم
 سبعة : الاول قتيبة وقد تكرر ذكره الثاني عبد الواحد بن زياد من الزيادة العبدى ابو عبيدة
 الثالث **س** عن الاعشى الرابع ابراهيم النخعي لا يتي الخامس عبد الرحمن بن يزيد
 من الزيادة ليعلى الاسود بن يزيد مات سنة ثلاث وتسعين السادس عثمان بن عفان السابع
 عبد الله بن مسعود **د** ذكر ائمة اسناده **هـ** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة
 في موضع واحد وفيه الجمع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه بلخي وعبد الواحد بصري
 والبقية كوفيون **ز** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ح** اخرجه البخاري ايضا في الحج عن
 قتيبة عن سليمان واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة عن عبد الواحد وعن عثمان بن ابي شيبة عن
 جرير وعن ابي حنيفة عن ابي كريب كلاهما عن ابي معاوية وعن اسحق بن ابراهيم وعلى
 ابن حشرم وحرير بن ابي اسحق عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم به وعن
 محمود بن غيلان وعن تيمية **و** يدكره في **ز** يدكره معناه **ي** بقوله صلى بنا عثمان كان ذلك بعد رجوعه
 من اجماع **ح** في حاله **د** من لم يزل في ذلك هذه رواية الاصيلي وفي رواية ابي ذر فقبل
 سبب اي **د** ذكر من صلاه **هـ** اربع ركعات قوله فاسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون
ز رتبة **ح** الافضل قوله ومع عمر ركعتين زاد الثوري عن الاعشى **س** تفرقت لكم الطرق

(اخرجه)

اخرجه البخاري في الحج من طريقه قوله فليت حتى من اربع ركعات وركعتان وليس في رواية
 الاصل ركعات قوله حتى اي نصبي وكلمة من في من اربع ليدل كافي قوله (تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا
 من الآخرة) وقال الداودي معناه ان صلوات اربع ركعاتها ظاهريها تقبل كالتقبل الركعتان وذكر ما يستنبط
 منه قال بعضهم هذا الحديث يدل على ان ابن مسعود كان يرى الاتمام جائزا والا لما كان له حظ من
 الاربع ولان غيرها فانها كانت تكون فاسدة كلها وانما استرحع لما وقع عنه من مخالفته الاولى
 ويؤيده ما روى ابو داود ان ابن مسعود صلى اربعا قيل له عبت على عثمان ثم صليت اربعا فقل
 الخلاف شر ورواية البيهقي التي لا كره اختلاف ولا جد من حديث ابي ذر مثل الاول وهذا يدل
 على انه لم يكن يعتقد ان القصر واجب كما قال الحنفية ووافقهم القاضي اسماعيل من المالكية واجد
 وقال ابن قدامة المشهور عن احمد انه على الاختيار والقصر عنده افضل وهو قول جمهور الصحابة
 والتابعين قلت هذا القائل تكلم بما يوافق فرضه اما قوله هذا يدل على ان ابن مسعود كان يرى الاتمام
 جائزا فيرد ما قاله الداودي ان ابن مسعود كان يرى القصر فرضا ذكره صاحب التوضيح وغيره
 ويؤيده ما قاله عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الصلاة في السفر ركعتان لا يصح غيرها وقال
 الاوزاعي ان قام الى الثالثة فانه يلغيا ويسجد سجدة في السهو وقال الحسن بن حي ادا صلى اربعا متعمدا ايامها
 وكذا قال ابن ابي سليمان واما قوله ويؤيده ما روى ابو داود ان ابن مسعود صلى اربعا فانه اجاب
 عن هذا بقوله الخلاف شر فاولم يكن اقصر عمده واحدا استرحع ولما انكر بقوله صليت مع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ركعتين الى آخر الحديث واما قوله مشهور عن احمد انه على
 الاختيار فيعارضه ما قاله الاثرم قلت لاحد لرحل ان صلى اربعا في السفر قال لا ما يجني وحكي ابن
 المنذر في الاثراف ان احمد قال انا احب العافية عن هذه المسئلة وقال العمري هذا قول اكثر العلماء وقال
 الخطابي الاول القصر يخرج عن الخلاف وقال الترمذي العمري ما في رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وهو القصر وهو قول شاذين ومن رواية عنه الاثنا عشر وهو
 قول الثوري وحاد وهو المقول عن عمرو بن دينار وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وهذا رد
 على هذا القائل في قوله وهو قول جمهور الصحابة والتابعين وقل هذا القائل واحتج لشذوي
 عدم الوجوب بأن المسافر اذا دخل في صلاة لم يقم صلى اربعا فانه لو كان فرضه القصر لم يقم
 مسافر بقم والجواب عن هذا ان صلاة المسافر كان اربعة ركعات فانه لا يركع الا اربعة ركعات فانه
 للبيعة ولا يتخير في الركعتين الاخرين لان ما كان فرضه اربعة ركعات فانه لا يركع الا اربعة ركعات
 واما ان بطلان ما وجدنا واجبا يتخير بين الاتيان بجميعه او بعضها وهو اقامة يعني غير وار
 لان الاقامة بمعنى باختياره وليس هو نعم فيه لا يقال ان اقامة المسافر بالمقيم باختياره لا ما تقول
 نعم باختياره ولكن هذا لا يقتضي لزوم اختياره لضرورة التزام التبعة فانهم فاذا احتج القصر
 بقوله تعالى (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) بأن لفظة لا جناح يدل على الاباحة لا على
 الوجوب فدل على ان القصر مباح اجتنابه فان لم يرد من القصر المذكور هو القصر في الصلاة فان
 من ترك القيام الى القعود او ترك الركوع والسمود الى الايماء لخوف العدو وبديل الله قوله
 والخوف ان قصه الاصل غير متعلق بالخوف لا يجامع اليقين في السجدة في الصلاة في خوفه
 في الصلاة في خوفه في السجدة في الصلاة في خوفه

الاتمام في الحضر وذلك مظنة توهم النقصان فرفع ذلك عنهم وان احتج بما رواه مسلم والاربعة من
يعلى بن امية قال قلت لعمر رضي الله تعالى عنه الحديث وقدمضى من قريب ووجه التعلق به انه
خلق القصر بالقبول وسماه صدقة والمتصدق عليه مخير في قبول الصدقة فلا يلزمه القبول حتما جينا عنه
بأنه دليل لئلا يله امر بالقبول والامر بالوجوب ولان هذه صدقة واجبة في الذمة فليس له حكم المال
فيكون اسقاطا محضا ولا يرتد بالرد كالصدقة بالقصاص والطلاق والعناق يكون اسقاطا لا يرتد
بالرد فكذا هذا ١ ولنا احاديث ٢ منها حديث عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين
فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر رواه البخاري ومسلم ٣ ومنها حديث ابن عباس قال
فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة رواه
مسلم ورواه الطبراني افترض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين في السفر كما افترض
في الحضر اربعاً ٤ ومنها حديث عمر قال صلاة السفر ركعتان وصلاة النضى ركعتان وصلاة
الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام قصر على لسان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رواه
النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ٥ ومنها حديث ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم أتانا ونحن ضلال يعلمنا فكان فيما علمنا ان الله عز وجل امرنا ان نصلي ركعتين في السفر رواه
النسائي ٦ ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التيمم الصلاة
في السفر كالتقصير في الحضر رواه الدارقطني في سننه ٧ ص ١٠ باب ١٠ كم اقام النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في جهة ش ٨ اى هذا باب يذكر فيه كم من يوم اقام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في جهة ٩ ص حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا
ايوب عن ابى العالية البراء عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
لصبح رابعة يلبون بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة الا من كان معه هدى ش ١٠ مطابقتها
لترجمة غير نامة وانما في الحديث بيان قدومه صلى الله تعالى عليه وسلم رابعة ذى الحجة وليس فيه
كم يوم اقام النبي ولكنه من المعلوم ان جهة هوجبة الوداع وكان في مكة وحواليها الى الرابع عشر
من ذى الحجة فهذه الاقامة عشرة ايام كما في حديث انس الذي مضى في اول الابواب وينسأ ذلك
مستقصى مؤ ذكر رجاله ١١ وهم خمسة ١٢ الاول موسى بن اسماعيل ابوسلمة وقد تكرر ذكره
١٣ الثاني وهيب بن خالد ابوبكر وقدمر في باب من اجاب القنيا في العلم ١٤ الثالث ايوب السخيتاني
الرابع ابو العالية اسمه زياد بكسر الراء وتخفيف اليا آخر الحروف ابن فيروز وقبل غير ذلك وهو
غير ابى العالية الراعى واسمه رفيع بضم الراء وقبح الفاء وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره
عين مهملة وكلاهما بصريان تابعيان يرويان عن ابن عباس ويتميرون ابو العالية زياد البراء بفتح الباء
الموحدة وتبدل الراء وكان يرى النبل وقيل القصب ١٥ الخامس عبدالله بن عباس مؤ ذكر
لنا ثب اساده ١٦ فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضعين وفيه القول
في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه احدثهم مذكور بالتصغير والآخر بلانسية والآخر
بالكتبة والنسبة مؤ ذكر من اخرجه غيره ١٧ اخرجه مسلم في الحج عن نصر بن علي وعن ابراهيم بن دينار
وعن ابى داود المبارك وعن محمد بن المثني عن هارون بن عبدالله وعن عبد بن جريد واخرجه النسائي فيه
وعن محمد بن عمر بن رضى ١٨ مؤ ذكر من اخرجه غيره ١٩ اصح رابعة اى اليوم الرابع

من ذي الحجة قوله يلون بالحج حالية اي محرمين وذكر التلبية و ارادة الاحرام من طريق الكساية
قوله ان يجعلوها اي ان يجعلوا جنتهم مرة وليس هذا باختيار قبل الذكر لان قوله بالحج يدل على الحجة
كافي قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) اي العدل قوله هدى بفتح الهاء وسكون الدال وخمسة
الياء وبكسر الدال وتشديد الياء هو ما يهدي الى الحرم من النعم تقربا الى الله تعالى وانما استثنى صاحب
الهدى لانه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله ذكر ما يستنبط منه في قدمضي في حديث
انس رضي الله تعالى عنه ان مقامه بمكة في جنته كان عشرة ايام وبين في هذا الحديث انه قدم مكة راسمة
ذي الحجة وكان يوم الاحد فصلى الصبح بذي طوى واستهل ذوالحجة في ذلك العام ليلة الخميس فاقام بمكة
يوم الاحد الى ليلة الخميس ثم نهض ضحوة يوم الخميس الى منى فاقام بها باقى نهاره وليلة الجمعة ثم نهض
يوم الجمعة الى عرفات اي بعد الزوال وخطب بخره بقرب عرفات وبقى بها الى الغروب ثم افاض
ليلة السبت الى مزدلفة فاقام بها الى ان صلى الصبح ثم افاض منها الى طلوع الشمس يوم السبت
وهو يوم الاضحية والتفر الى منى فرمى جرة العقبة ضحوة ثم نهض الى مكة ذلك اليوم فطاف بالبيت
قبل الزوال ثم رجع في يومه الى منى فاقام بها باقى يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ثم افاض
بعد ظهر الثلاثاء وهو آخر ايام التشريق الى المصعب فصلى به الظهر وبات فيه ليلة الاربعاء وفي تلك
الليلة امر عائشة من التعميم ثم طاف طواف الوداع سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعاء وهو
صبيحة رابع عشرة واقام عشرة ايام كما ذكر في حديث انس ثم نهض الى المدينة فكان خروجه من
المدينة الى مكة لاربع بقين من ذي القعدة وصلى الظهر بذي الحليفة واحرم بأثرها وهذا كله مستنبط
من قوله قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فصبح رابعة من ذي الحجة ومن الحديث الذي
جاء ان يوم عرفة كان يوم جمعة وفيه تزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) ويجوز اعتماد منه ان
اجد وداود واصحابه على جواز فسح الحج في العمرة وهو مذهب ابن عباس ايضا لانه روى انه
صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم ان يجعلوا جنتهم عمرة الا ان كان ساقى الهدى ولا يجوز ذلك
منه جهور العلماء من الصحابة وغيرهم قال ابن عبد البر ما علم من الصحابة من يميز ذلك الا ابن عباس
وتابعه اجد وداود واجاب الجمهور ان ذلك خص به اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه
لا يجوز اليوم والدليل على ان ذلك خاص للصحابة الذين جوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم دون غيرهم ما رواه ابو داود حدثنا البجلي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال اخبرني
ربيع بن ابي عبد الرحمن عن الحارث بن بلال بن الحارث عن ابيه قال قلت يا رسول الله فسح الحج
لنا خاصة او لمن بعدنا قال بل لكم خاصة واخرجه ابن ماجه والطحاوى ايضا وروى الطحاوى
ايضا حدثنا ابن ابي عمران قال حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثنا عيسى بن يونس عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن المرقع بن صبيح عن ابي ذر قال انما كان فسح الحج للركب الذين كانوا مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج الطحاوى هذا من سبع طرق واخرجه ابن حزم من طريق المرقع
وقال المرقع مجهول وقد خالفه ابن عباس وابو موسى فلم يريا ذلك خاصة ولا يجوز ان يقال في سنة
بأنه الخاصة لقوم دون قوم الا ينص مران اوسمة صحيحة قدمه امره . . . اثره . . .
ما وافقه على هذا والمرقع معروف غير مجهول وروى عنه مثل . . . ان سجد الامام . . . يونس ر . . .
ابن اسحق وموسى بن عصة وعبد الله بن دكوان ووثقه ابن ود ر التتالي وابو

ماجد وعنه أحد حديث أبي ذر من أن فسخ الحج في العمرة خاصة للصعبة صحيح والرفع بضم الميم
 وفتح الراء وتشديد القاف المكسورة وفي آخره من ميملة **ص** تابعه عطاء عن جابر رضي الله عنه
ش أي تابع أبو العالية عطاء بن أبي رباح في روايته عن جابر بن عبد الله وأخرجه البخاري
 هذه المتابعة مسندة في باب التمتع والأقران والأفراد في كتاب الحج وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى
ص **ص** باب في كم يقصر الصلاة **ش** أي هذا باب في بيان كم مدة يقصر الإنسان
 الصلاة فيها إذا قصد الوصول إليها بحيث لا يجوز له التقصر إذا كان قصده أقل من تلك المدة ولغظة كم
 استفهامية وميمها هو الذي قدرناه قوله يقصر الصلاة يجوز في يقصر أن يكون على بناء الفاعل
 وأن يكون على بناء المفعول فعلى الأول لفظ الصلاة منصوب وعلى الثاني مرفوع **ص** وسمى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم السفر يوما وليلة **ش** أشار بهذا إلى أن اختياره أن أقل المسافة التي
 يجوز فيها التقصر يوم وليلة حاصلة أن من خرج من منزله وقصد موضعا أن كان بينه وبين مقصده
 ذلك مسيرة يوم وليلة يجوز له أن يقصر صلاته الرباعية وأن كان أقل من ذلك لا يجوز وهذه العبارة
 رواية أبي ذر وفي رواية غيره وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما وليلة سفرا وإطلاق
 السفر على يوم وليلة يجوز وكذا إطلاق يوم وليلة على السفر وهذا النسب يقال سميت فلانا زيدا
 وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة أحاديث اثنان منها من ابن عمر والآخر من أبي هريرة وفي حديث
 أبي هريرة أقل مدة السفر التي لا يحمل للمرأة أن تسافر فيها بدون زوج أو محرم يوم وليلة كما يأتي
 ذكره وأشار إلى هذا بقوله وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السفر يوما وليلة وقال بعضهم وتعقب
 بأن في بعض طرق ثلاثة أيام كافي حديث ابن عمر وفي بعضها يوم وليلة وفي بعضها ليلة وفي
 بعضها بر بدلت ليس فيه تعقب لأن المحكي في هذا الباب نحو من عشرين قولاً وقد ذكرناها في باب
 الصلاة بمعنى وأشار بهذا إلى أن أقل المسافة التي اختارها من هذه الأقوال يوم وليلة ولا يقال المذكور
 في بعضها يوم فقط بدون ليلة لأننا نقول إذا ذكر اليوم مطلقاً يراد به الكامل وهو اليوم بليته
 وكذا إذا أطلقت الليلة بدون ذكر اليوم **ص** وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم
 يقصران ويفطران في أربعة برد وهو ستة عشر فرسخاً **ش** هذا التعليق استند إليه البيهقي
 فقال أخبرنا ابن حامد الحافظ أخبرنا زاهر بن أحمد حدثنا أبو بكر النيسابوري حدثنا يوسف بن
 سعيد بن مسلم حدثنا ججاج حدثني ليث حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح أن ابن
 عمر وابن عباس كانا يصليان ركعتين ويفطران في أربعة بردة فأفوق ذلك قال أبو عمر هذا عن ابن عباس
 معروف من نقل الثقات متصل الاستناد عنه من وجوه منها ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء
 عنه وقال ابن أبي شيبة أخبرنا ابن عتبة عن عمر وأخبرني عطاء عنه وحدثنا وكيع حدثنا هشام
 ابن الغاز عن ربيعة الجرشي عن عطاء عنه وقد اختلف عن ابن عمر في تحديد ذلك اختلافاً
 كثيراً فروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع أن ابن عمر كان أدنى ما يقصر الصلاة فيه
 ماله بخير وبين المدينة وخير ستة وتسعون ميلاً وروى وكيع من وجه آخر عن ابن عمر أنه قال
 يقصر من المدينة إلى السوداء وبينهما ثمان وسبعون ميلاً وروى عبد الرزاق عن مالك عن ابن
 سهاب عن سالم عن أبيه أنه سافر إلى ريم فقصّر الصلاة قال عبد الرزاق وهي على ثلاثين ميلاً من المدينة
 وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن مسعر عن محارب سمعت ابن عمر يقول أتى لاسافر الساعة
 النهار فاقصر وقال الثوري سمعت جلة بن سميع سمعت ابن عمر يقول لو خرجت ميلاً لقصرت

الصلاة واستاد كل من هذه الآثار صحيح وقد اختلف في ذلك على ابن عمر واصح ما روى عنه
 مارواه ابنه سالم ونافع انه كان لا يقصر الا في اليوم التام اربعة برد وفي الموطأ عن ابن شهاب عن
 مالك عن سالم عن أبيه انه كان يقصر في مسيرة اليوم التام وقال بعضهم على هذا في تمسك
 الخفية بحديث ابن عمر على ان اقل مسافة القصر ثلاثة ايام اشكال لاسيما على قاعدتهم بأن
 الاعتبار بما رأى الصحابي لا بما روى قلت ليس فيه اشكال لان هذا لا يشبه ان يكون رأيا انما يشبه
 ان يكون توقفا على ان اصحابنا ايضا اختلفوا في هذا الباب اختلافا كثيرا الذي ذكره صاحب الهداية
 السفر الذي يتغير به الاحكام ان يقصد الانسان مسيرة ثلاثة ايام ولياليها بسبر الابل ومشى الاقدام
 وقدر ابو يوسف يومين واكثر الثالث وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة ورواية ابن معاذ عن محمد
 وقال المرغيناني وطامة المشايخ قدروها بالفراسخ قيل احد وعشرون فرسخا وقيل ثمانية عشر
 فرسخا قال المرغيناني و عليه الفتوى وقيل خمسة عشر فرسخا وما ذكره صاحب الهداية
 هو مذهب عثمان وابن مسعود وسويد بن غفلة وفي التهيد وحذيفة بن اليمان وابو قلابه
 وشريك بن هيد الله وابن جبير وابن سيرين والشعبي والنعلى والثوري والحسن بن حي وقد استقصينا
 الكلام فيه في باب الصلاة بمضى قوله وهو ستة عشر فرسخا من كلام البخاري ابي البرد ستة عشر فرسخا
 والبرد يضم الباء الموحدة جمع بريد وقال ابن سيدة البريد فرسخان وقيل ما بين كل منزلين بريد وقال
 صاحب الجامع البريد اميال معروفة يقال هو اربعة فراسخ ثلاثة اميال وفي الواحى البريد سكة
 من السكك كل اثني عشر ميلا بريد وكذا ذكره في الصحاح وغيره وفي المهر البريد معروف عربي
 والفرسخ قال ابن سيدة هو ثلاثة اميال أو ستة سمي بذلك لان صاحبه اذا مشى قعد واستراح
 كأنه سكن والفرسخ السكون وفي الجامع قيل انما سمي فرسخا من السعة وقيل المكان اذا لم يكن فيه درجة
 فهو فرسخ وقيل الفرسخ الطويل وفي مجمع الترائب فراسخ الليل والنهار ساعا ثم اوقا ثم اوقا ثم اوقا
 هو فارسي معرب والميل من الارض معروف وهو قدر مد البصر وقيل ليس له حد معلوم وقيل هو ثلاث
 آلاف ذراع ومن يعقوب منتهى مد البصر ويقال الميل عشر خلوات والعلوة طلق الفرس وهو ماثا
 ذراع وفي المغرب للطبرزي العلوة ثلاثمائة ذراع الى اربعمائة وقيل هو قدر رمية سهم وقال ابن عبد البر
 اصح ما في الميل انه ثلاث آلاف ذراع وخمسمائة وقيل اربعة آلاف ذراع وقيل الف خطوة بخطوة للميل
 وقيل هو ان ينظر الى الشخص فلا يعلم اهوات او ذهاب وارجل هو او امرأة وقال عياض وقيل اثني
 عشر الف قدم وعن الحربي قال ابو نصر هو قطعة من الارض ما بين العطين ~~حج~~ حتى حاشا امحق قال
 قلت لابي اسامة حدثكم عبيد الله بن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسافر المرأة
 ثلاثة ايام الا مع ذي محرم ~~ش~~ مطابقته للترجمة من حيث انه يبين الابهام الذي في الترجمة ففسره
 اولا بقوله وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السفر يوما ليلة وثانيا بقوله وكان ابن عمر الى آخره
 وثالثا بهذا الحديث الذي رواه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لان ابهام الترجمة والمطابقة بدلول
 الكل هو ذكر رجاله ~~م~~ وهم خمسة الاول امحق قال ابو علي الجلي في حيث قال البخاري حدثنا
 امحق فهو اما ابن راهويه واما ابن نصر السعدي واما ابن منصور الكوفي لان الثلاثة اخرج عنهم
 البخاري عن ابي اسامة قال الكرمانى امحق هو الحظلي قلت هو امحق بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 يعرف بابن راهويه الحظلي المروزي والصواب معه لانه ساق هذا الحديث في مسنده بهذه العبارة
 التي ابواسامة حاد بن اسامة البتي وقدم غير مرة ~~م~~ الثالث عبيد الله بن عمر العمري وقدم

عن قريب ٥ الرابع نافع مولى ابن عمر ٦ الخامس عبدالله بن عمر ٧ ذكر لطائف استاده ٨ فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه قال وقلت وفيه ان شيخه مروزي وابو اسامة كوفي وعبيد الله ونافع مدنيان وفيه دليل ان قال انه لا يشترط في صحة الناقل قول الشيخ ثم في جواب من قال له حدثكم فلان بكذا قال بعضهم فيه نظر لان مسند اسحق في آخره واقربه ابو اسامة وقال ثم قلت فيه نظر لان هذا المستدل انما استدل بظاهر عبارة البخاري التي تساعد فيه على ما لا يخفى وفيه ان شيخه مذكور بغير نسبة ويحتمل وجه ذلك انه روى هذا الحديث من هؤلاء الثلاثة المسمى منهم باسحق ولم ينسبه ليقنوا لثلاثة لانه اخرج عن الثلاثة عن ابي اسامة والحديث اخرجه مسلم ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه مسلم ايضا من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع مسيرة ثلاث ليال والتوفيق بين الروايتين ان المراد ثلاثة ايام بلياليها وثلاث ليال بايامها ٩ ذكر ما يستنبط منه ١٠ اخرج به ابو حنيفة واصحابه وفتاه اصحاب الحديث على ان المحرم شرط في وجوب الحج على المرأة اذا كانت بينها وبين مكة مسيرة ثلاثة ايام ولياليها وبه قال الشعبي والحسن البصري والثوري والاعمش فان قلت الحج لم يدخل في السفر الذي نهى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه محمول على الاسفار غير الواجبة والحج فرض فلا يدخل في هذا النبي قلت النهي عام في كل سفر ويؤيده ما رواه البخاري ومسلم فقال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان قال ابو بكر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هرو بن دينار عن ابي معبد قال سمعت ابن عباس يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب لا يتخلون رجل بامرأة الا معها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى حاجة واني اكتبنت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع امرأتك ولفظ البخاري يمي في موضعه ان شاء الله تعالى واخرجه ابن ماجه والطحاوي ايضا ولفظ الطحاوي اردت ان احج بامرأتى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احجج مع امرأتك فدل ذلك على انها لا ينبغي لها ان تحج الابيه ولو لا ذلك لقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما حاجتها اليك لانها تخرج مع المسلمين وانت فامض لوجهك فيما اكتبنت ففي ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأمره بذلك وأمره ان يحج معها دليل على انها لا يصلح لها الحج الابيه وروى ابن حزم حديث ابن عباس هذا في المحلى بسنده كما مر في ان لفظه اني نذرت ان اخرج في جيش كذا عوض قوله اني اكتبنت في غزوة كذا ثم قال ولم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخرج الى الحج الا معك ولانها هاجت الى الحج بل الزمه تركه في الجهاد والزمه الحج معها فالفرض في ذلك عليه لاعليها قلت انما قال ذلك توجبها لمذهبه في ان المرأة تحج من غير زوج ومحرم فان كان لها زوج ففرض عليه ان يحج معها وايس كما فهمه بل الحديث في نفس الامر حجة عليه لانه لما قاله فاخرج معها وامر بالخروج معها فدل على عدم جواز سفرها الابيه او بمحرم وانما الزمه تركه لتعلق جواز سفرها به فان قلت ظاهر الحديث يدل على ان الزوج او المحرم اذا امتنع عن الخروج معها في الحج انه يجبر على ذلك ومع هذا قائم تقولون اذا امتنع الزوج او المحرم لا يجبر عليه قلت فليكن كذلك فلا يضرنا هذا وانما قصدنا اثبات شرطية الزوج او المحرم مع المرأة اذا ارادت الحج على ان هذا الامر ليس بامر الزام وانما به بذلك على ان المرأة لا تسافر الا بزوجها ومذهب الشافعي ومالك ان المرأة تسافر للحج الفرض بلا زوج ولا محرم وان كان بينها وبين مكة سفر او لم يكن وخصا النهي الوارد عن ذلك بالاسفار غير الواجبة ومذهب عطاء وسعيد بن كيسان وطائفة من الظاهرية انه يجوز سفر المرأة فيادون البريد فاذا كان بريدا فصاحدا فليس لها ان تسافر

الابحرم واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي قال حدثنا ابو بكره قال حدثنا ابو هريرة عن جابر بن
سليمة قال حدثنا سهيل بن ابي صالح عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسافر امرأة بريد الا مع زوج او ذي محرم واخرجته البيهقي ايضا ولفظه
لا تسافر المرأة بريد الا مع ذي محرم واخرجته ابو داود ونحوه وذهب الشعبي وطائفة من الظاهرية
الى ان المرأة لا يجوز لها ان تسافر مطلقا سواء كان السفر قريبا او بعيدا الا ومعها ذو محرم لها واحتجوا
في ذلك بما رواه الطحاوي قال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تسافر المرأة الا ومعها ذو محرم قال الطحاوي اتفقت الآثار التي فيها مدة الثلاث كلها عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في تحريم السفر ثلاثة ايام على المرأة بغير محرم واختلف في ايام الثلاث
فنظرنا في ذلك فوجدنا النهي عن السفر بلا محرم مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا ثابتا بهذه الآثار كلها
وكان توقيته ثلاثة ايام في ذلك اباحة السفر دون الثلاث لها بغير محرم ولو لا ذلك لما كان لذكره
الثلاث معنى ولنهي نهيا مطلقا ولم يشكلم بكلام يكون فصلا ولكن ذكر الثلاث ليعلم ان مادونها بخلافها
ثم ما روى عنه في منعها من السفر دون الثلاث من اليوم واليومين والبريد وكل واحد من تلك الآثار ومن
الآثار المروى في الثلاث حتى كان بعد الذي خالفه شيخنا كان من سفر اليوم بلا محرم بعد النهي عن سفر
الثلاث بلا محرم فهو ناسخ وان كان خبر الثلاث هو المتأخر عنه فهو ناسخ فقد ثبت ان احدا المعاني دون الثلاث
ناسخة لثلاث او الثلاث ناسخة لها فلم يخل خبر الثلاث من احد وجهين اما ان يكون هو المتقدم او يكون هو
التأخر فان كان هو المتقدم فقد اباح السفر بأقل من ثلاث بلا محرم ثم جاء بعده النهي عن سفر مادون الثلاث
بغير محرم فحرم ما حرم الحديث الاول وزاد عليه حرمة اخرى وهي ما بينه وبين الثلاث فوجب استعمال
الثلاث على ما اوجبه الآثار المذكور فيه وان كان هو المتأخر وغيره المتقدم فهو ناسخ لما تقدمه والذي
تقدمه غير واجب العمل به فحديث الثلاث واجب استعماله على الاحوال كلها وما خالفه فقد يجب استعماله
ان كان هو المتأخر ولا يجب ان كان هو المتقدم فالذي قد وجب علينا استعماله والاخذ به في كلا الوجهين اولى
بما يجب استعماله في حال وتركه في حال انتهى وقال القاضي عياض وقوله في الرواية الواحدة عن ابي سعيد
ثلاث ليال وفي الاخرى يومين وفي الاخرى اكثر من ثلاث وفي حديث ابن عمر ثلاث وفي حديث ابي هريرة
مسيرة ليلة وفي الاخرى عنه يوم وليلة وفي الاخرى عنه ثلاث وهذا كله ليس بشا من ولا يختلف فيكون
صلى الله تعالى عليه وسلم منع من ثلاث ومن يومين ومن يوم وليلة وهو اقلها وقد يكون قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم هذا في مواطن مختلفة وتواز من متفرقة فحدث كل من سمعها بما بلغه منها وشاهده ان حدث
بها واحد فحدث بها امرات على اختلاف ما سمعها وبموجب اختلاف هذه الروايات اخذت الفقهاء في تقدير
المسافر وقل السفر فان قلت حديث الباب الذي رواه عمر الذي فيه تعيين ثلاثة ايام وانه ممنوع الابدي
محرم قدرى عنه من قوله خلاف ذلك قال الطحاوي حدثنا علي بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن نكير ان نافعا حدثه انه كان يسافر مع ابن عمر
مواليات له ليس معهن ذو محرم قلت قد يجوز ان يكون سفرهن بغير محرم هو اسير اذ يدعى
فيها نهى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله مواليات بضم الميم اي نسائه مواليات من موالات وعقد
المولات ان يسلم رجل على يد آخر فيقول انت مولاي ترى اذا مات وتعمل عني اذا جئت

فهذا عقد صحيح وكذا الواسم على يد رجل ووالى غيره فان قلت روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تسافر بغير محرم فاخذ به جماعة وجوزوا سفرها بغير محرم قلت كان الناس لعائشة محرما لانها ام المؤمنين فعملهم سافرت فقد سافرت بمحرم وليس الناس لغيرها من النساء كذلك وهذا الجواب من ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثا الا معها ذو محرم **ش** هذا طريق آخر للحديث ابن عمر عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع الى آخره قوله الامعاء ذو محرم رواية الاصيلي وابي ذر في رواية غيرهما الامعاء ذو محرم والحرم بفتح الميم من لا يحل له نكاحها ووقع في رواية ابي سعيد عند مسلم وابي داود الامعاء ابوها واخوها او زوجها او ابنتها او ذو محرم منها واختلف في الحرم فيجوز لها المسافرة مع محرمها بالنسب كآبائها واخيها وابن اختها وابن اخيها وخالها وعمها ومع محرمها بالرضاع كآخيتها من الرضاع وابن اخيها وابن اختها منه ونحوهم ومع محرمها من المصاهرة كآبى زوجها وابن زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك الا ان مالكا كره سفرها مع ابن زوجها لفساد الناس بعد العصر الاول وكذلك يجوز لهؤلاء الخلوة بها والنظر اليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بشهوة **ص** تابعه احمد عن ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله **ش** اي تابع عبيد الله احمد حيث رواه عن عبيد الله بن المبارك عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله اي مرفوعا نحوه مود كالبخاري متابعه اياه دفعا لمن قال انه موقوف وفي علل الدار قطنى قال يحيى بن سعيد القطان ما انتكرت على عبيد الله بن عمر الا هذا الحديث قال رواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر موقوفا وقال صاحب التلويح رواه ابن ابي شيبة في مسنده عن ابن نمير وعن ابي اسامة عن عبيد الله فذكره مرفوعا قال رأيت حاشية بخط قديم جدا هذا الحديث فخط فخط عليه عبيد الله عن نافع ولم يترك عليه القطان غيره قال وفيه نظر لجلالة عبيد الله ولان يحيى نفسه رواه عنه فلو كان منكرا ما رواه عنه واذا رواه عنه فلا يحدث ثم قال وقد وجدنا لعبيد الله متابعا على رفعه رواه مسلم في صحيحه عن محمد بن رافع حدثنا ابن ابي فديك عن الضحاك بن عثمان عن نافع فذكره بلفظ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال الا معها ذو محرم واما احمد المذكور فقال الكرمانى هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يكنى ابا العباس ويلقب بمردويه قلت هكذا ذكر الحاكم ابو عبد الله انه احمد بن محمد بن موسى مردويه وزعم الدار قطنى انه احمد بن محمد بن ثابت شويه وقال ابو احمد بن عدى لا يعرف قيل انه احمد بن حنبل وهو غير صحيح لانه لم يسمع من عبد الله بن المبارك **ص** حدثنا آدم حدثنا ابن ابي دثب قال حدثنا سعيد المقبرى عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة **ش** مطابقته للترجمة ما ذكرناه في اول حديث الباب **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة ذكرنا غير مرة وادم ابن اياس من افراد البخاري وابن ابي دثب هو محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث بن ابي دثب واسم ابي دثب هشام العامري المدني وسعيد ابن ابي سعيد المدني وكنته ابو سعيد وابوه ابو سعيد واسمه كيسان المقبرى بضم الباء الموحدة نسبة الى مقبرة فالدينة كان ابو سعيد مجاورا لها **و** الحديث اخرجه

مسلم في الحج وقال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد بن أبي
سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الآخر تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم ذكر الاختلاف فيه في المتن والسند اما الاختلاف في المتن
فان في رواية البخاري مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسلم مسيرة يوم والتوفيق بينهما بان يقال المراد
يوم في رواية مسلم هو اليوم بليته وفي رواية البخاري ان تسافر وفي رواية مسلم تسافر بدون ذكر ان
وهذا ليس باختلاف على الحقيقة لان ان مقدرة في رواية مسلم وفي رواية البخاري ليس معها حرمة
وفي رواية مسلم الا مع ذي محرم وهذا الاختلاف في الصورة وفي المعنى كلاهما سواء واما لاختلاف
في السند فان البخاري ومسلم اتفقا في هذه الرواية عن سعيد المقبري عن أبيه وروى مسلم ايضا بدون ذكر
أبيه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة مسلمة ان تسافر مسيرة ليلة الا معها رجل ذو حرمة منها وكذلك
اختلف فيه على ما لك في رواية مسلم عند ذكر أبيه حيث قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم منها وقال ابو داود واخبرنا عبد الله
ابن مسleme والفيلي عن مالك قال وحدثنا الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثني مالك عن سعيد
ابن أبي سعيد قال الحسن في حديثه عن أبيه ثم اتفقوا على أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر يوما وليلة قال ابو داود لم يذكر الفيلي والقعنبي عن
أبيه وقال ابو داود رواه ابن وهب وعثمان بن عمر عن مالك كما قال القعنبي وقال الدارقطني
في الغرائب رواه بشر بن عمر واسحق الفروي عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة
وعند الاسمعيلى من حديث الوليد بن مسلم عن مالك مثل حديث بشر بن عمر وقال ابو عمر روى
شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وقال الدارقطني في استدرake
على الشيعين كونها اخراجا من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه وقال الصواب سعيد عن أبي هريرة
من غير ذكر أبيه واحتج بأن مالكا ويحيى بن أبي كثير وسبيلا قالوا عن سعيد عن أبي هريرة فهذا
الدارقطني رجع رواية اسحق عن أبيه ولكن في رواية الشيعين عن أبيه زيادة من الثقة وهي
مقبولة وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد في رواية أبي داود عنه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه ان ابا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة الا معها رجل ذو حرمة
منها والليث وابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد وذكرنا عن مسلم عن قريب عن هذا الاسناد
والمتن ولكن ليس فيه عن أبيه كذا رأيت في بعض النسخ وفي بعضها عن أبيه فان صححت الروايتان
يكون على الليث ايضا اختلاف ينظر فيه وذكر معناه قوله لا يحل فعل مضارع وقاعله قوله
ان تسافر وان مصدرية تقديره لا يحل لامرأة مسافرتها مسيرة يوم وقال صاحب التلويح الهاء في
مسيرة يوم للهرة الواحد. التقدير ان تسافر مرة واحدة سنه. واحدة مخصوصة. يومه ليلة. وسمه
على هذا صاحب التوضيح وهذا تصرف غيب وله في مسيره مصدر بمعنى يسير كما مر في نسخة بمعنى
العيش وليست التاء فيه للهرة وما كل تاء تدخل المصدر تدل على الواحد. فقرأ في قوله تعالى والله اليوم

الآخر ظاهره ان هذا قيد يخرج الكافرات كما ذهب اليه البعض وليس كذلك بل هو وصف لتأكيد
التحريم لانه تعريض انها اذا سافرت بغير محرم قلنا تخالف شرط الايمان بالله واليوم الآخر
لان التعرض الي وصفها بذلك اشارة الى ازام الوقوف عند ما تهيت عنه وان الايمان بالله واليوم الآخر
يتضمن لها بذلك قوله ليس معها حرمة جلة حالية اي ليس معها رجل ذو حرمة منها كما في رواية
مسلم كذلك وقدم من قريب واستدل بهذا الحديث الاوزاعي واليث على ان المرأة ليس لها ان تسافر
مسيرة يوم وليلة الا بذي محرم ولها ان تسافر في اقل من ذلك وقدم الكلام فيه مستقصى **ص**
تابعه يحيى بن ابي كثير وسهيل ومالك عن القبري عن ابي هريرة **ش** اي تابع ابن ابي ذئب
في روايته عن سعيد القبري عن ابي هريرة يحيى وسهيل ومالك فهذه المتابعة في متن الحديث لا
في الاسناد لانهم لم يقولوا عن ابيه وقال المزني يعني تابعه في قوله مسيرة يوم وليلة قلت اشار بهذا
الى ان متابعه هؤلاء ابن ابي ذئب عن سعيد في لفظ المتن لا في ذكر سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ولكن
لم يختلف على يحيى في روايته عن ابي سعيد عن ابيه لان الطحاوي روى هذا الحديث من طريق يحيى
وفيه من ابيه حيث قال حدثنا ابو امية قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيان بن عبد الرحمن عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سعيد عن ابيه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة
ان تسافر يوما فاقه الا ومعه ذو حرمة واخرجه احمد في مسنده حدثنا حسن حدثنا شيان عن
يحيى عن ابي سعيد ان اياه اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة
ان تسافر يوما فاقه الا ومعه ذو حرمة واختلف في ذلك على سهيل ومالك اما الاختلاف على سهيل فقال
ابوداود حدثنا يوسف بن موسى عن جرير عن سهيل عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة الحديث وفيه
ان تسافر بريدا واخرجه الطحاوي حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو عمر الضرير عن حاد بن سلمة قال حدثنا
سهيل بن ابي صالح عن سعيد بن ابي سعيد القبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تسافر امرأة بريدا الا مع زوج او ذي محرم واخرجه البيهقي ايضا نحوه فهذه ليس فيه
ذكر عن ابيه وروى مسلم حدثنا ابو كامل الجعدي قال حدثنا بشر يعني ابن الفضل قال حدثنا سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة ان تسافر
ثلاثا الا ومعه ذو محرم عليها فهذا في روايته ابدل سعيدا بابي صالح وخالف في اللفظ ايضا فقال ان تسافر
ثلاثا ويحتمل ان يكون الحديثان معا عند سهيل ولذلك **صح** ابن حبان الطريقين عنه وقال ابن عبد البر
رواية سهيل مضطربة في الاسناد والمتن واما الاختلاف على مالك فقد ذكرناه عن قريب وقد رأيت
الاختلاف الظاهر بين الحفاظ في ذكر ابيه فلعله سمع من ابيه عن ابي هريرة ثم سمع عن ابي هريرة
نفسه فرواه تارة كذا وتارة كذا وسماعه عن ابي هريرة **صح** **ص** **باب** * يقصر اذا
خرج من موضعه **ش** اي هذا باب يذكر فيه ان الانسان يقصر صلاته الرابعة اذا خرج من
موضعه قاصدا سفرا تقصر في مثله الصلاة **ص** وخرج على بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه يقصر وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال لا حتى ندخلها **ش** مطابقتها
لمتوجة ظاهرة والكلام فيه على انواع الاول في معناه فوله وخرج على اي من الكوفة لان
تراه هذه الكوفة يدل عليه قوله يقصر اي الصلاة الرابعة قوله وهو يرى البيوت جلة حالية
اي والحال انه يرى بيوت الكوفة قوله فلما رجع اي من سفره هذا قوله هذه الكوفة يعني

هل تم الصلاة قال لا اي لا تم حتى تدخلها النوع الثاني ان هذا التعليق اخرجناكم موصولا من رواية
 الثوري عن وقاء ابن اياس عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي رضي الله تعالى عنه فقصرنا الصلاة
 ونحن نرى البيوت ثم رجعنا فقصرنا الصلاة ونحن نرى البيوت واخرجه البيهقي من طريق يزيد بن
 هارون عن وقاء ابن اياس خرجنا مع علي رضي الله تعالى عنه متوجهين ههنا وأشار بيده الى الشام
 فصلى ركعتين ركعتين حتى اذا رجعا وفقارنا الى الكوفة حضرت الصلاة قالوا يا امير المؤمنين هذه
 الكوفة اتم الصلاة قال لا حتى تدخلها ووقاه بكسر الواو وبعدها كاف ثم مددة ابن اياس بكسر
 الهمة وتخفيف الباء آخر الحروف قال صاحب التلويح فيه كلام وقال ابو عمر روى مثل هذا من
 علي بن وجاه شتى قلت روى ابن ابي شيبة في مصنفه حديثا عن عباد بن العوام عن داود بن ابي هند
 عن ابي حرب بن ابي الاسود الدبلي ان عليا رضي الله تعالى عنه خرج من البصرة فصلى الظهر
 اربعا ثم قال انا لو تجاوزنا هذا النخس لصلينا ركعتين ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا سفيان
 الثوري عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود ان عليا لما خرج من البصرة رأى خصا
 فقال لولا هذا النخس لصلينا ركعتين فقلت وما النخس قال بيت من القصب قلت هو بضم الخاء لمجمة
 وتشديد الصاد المهملة قال ابو عمر روى سفيان بن عيينة وغيره عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
 يزيد قال خرجت مع علي بن ابي طالب الى صفين لما كان بين الجسر والقنطرة صلى ركعتين قال وسنده
 صحيح النوع الثالث في اختلاف العلماء في هذا الباب فعندنا اذا فارق المسافر بيوت المصر يقصر
 وفي المبسوط يقصر حين يخلف عمران المصر وفي الذخيرة ان كانت له محلة متباعدة من المصر وكانت
 قبل ذلك متصلة بها فانه لا يقصر ما لم يحاوزها ويخلف دورها بخلاف القرية التي تكون بفناء المصر
 فانه يقصر وان لم يحاوزها وفي التمهيد المقيم اذا نوى السفر ومشى او ركب لا يصير مسافرا ما لم يخرج
 من عمران المصر لان بنية العمل لا يصير عاملا ما لم يصل لان الصائم اذا نوى العطر لا يصير مغطرا وفي
 المحيط والصحيح انه يعتبر بمجاوزة عمران المصر الا اذا كان ثم قرية او قرى متصلة بريف المصر فيستند
 يعتبر بمجاوزة القرى وقال الشافعي في البلد يشترط بمجاوزة السور لا بمجاوزة الابنية المتصلة بالسور
 خارجة وحكى الرافعي وجها ان المعتبر بمجاوزة السور ورجح الرافعي هذا الوجه في الجرد والاول
 في الشرح وان لم يكن في جهة خروجه سور او كان في قرية يشترط مفارقة عمران وفي المغني لابن
 قدامة ليس لمن نوى السفر القصر حتى يخرج من بيوت مصره او قرينته ويخلفها وراء ظهره قال وبه
 قال مالك والاوزاعي واحمد والشافعي واسحق وابو حنيفة وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه
 من اهل العلم على هذا وعن عطاء وسليمان بن موسى انهما كانا يبعثان القصر في البلد لمن نوى السفر
 وعن الحارث بن ابي ربيعة انه اراد سفرا فصلى بالحاجة في منزله ركعتين وفيهم الاسود بن يزيد وغير
 واحد من اصحاب عبد الله وعن عطاء انه قال اذا دخل عليه وقت صلاة بعد خروجه من منزله
 قل ان يفارق بيوت المصر يباح له القصر وقال مجاهد اذا ابتدأ السفر بالهار لا يقصر حتى
 يدخل الليل واذا ابتدأ بالليل لا يقصر حتى يدخل النهار **ص** حدثنا ابو نعيم قال حدث
 سفيان عن محمد بن المنكدر وابراهيم بن ميسرة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قلت
 للظاهر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدية اربعا والعصر بيني وبينك ركنين
 ش مطابته لاربعة شاهرة لان انسا يخبر في حديثه ان الذي عليه الصلاة والسلام

ايضا وهو المشهور عنه انه قال من اتم في السفر اطاق في الوقت واستدوا بحديث عمر بن الخطاب صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم رواء النسائي بسند صحيح وبارواه ابن عباس عند مسلم ان الله فرض الصلاة على نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي التمهيد من حديث ابي قلابة عن رجل من بني عامر انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ان الله تعالى وضع من المسافرين الصوم وشطر الصلاة وعن انس بن مالك القشيري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله وعند ابن حزم صحيحا عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة السفر ركعتان من ترك السنة كفر وعن ابن عباس من صلى في السفر اربعا كن صلى في الحضر ركعتين وفي مسند السراج بسند جيد عن عمرو بن امية الضمري رغبه ان الله تعالى وضع من المسافر الصيام ونصف الصلاة وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وجابر وابن عباس وابن عمر والثوري رضى الله تعالى عنهم وقال الاوزاعي ان قام الى الثالثة الفاها وسجد للسهو وقال الحسن بن حي اذا صلى اربعا متعبا امامها اذا كان ذلك منه الشيء اليسير فان طال ذلك منه وكثر في سفره لم يعد وقال الحسن البصري من صلى اربعا عدا بئس ما صنع وقضيت عنه ثم قال لا بالاك ترى اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تركوها لانها ثقلت عليهم وقال الاثرم قلت لاحد الرجل يصلي اربعا في السفر قال لا ما يصحني وقال البغوي قال الشافعي هذا قول اكثر العلماء وقال الخطابي الاولى القصر ليخرج من الخلاف وقال الترمذي العمل على ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرماني فان قلت هذا الحديث دليل صريح للحنفية في وجوب القصر قلت لا دلالة لهم فيه لانه لو كان الحديث مجرى على ظاهره لما جاز لعائشة اتمامها ثم انه خبر واحد لا يعارض لفظ القرآن وهو ان تقصروا من الصلاة الصريح في انها كانت في الاصل زائفة عليه اذا قصر معناه التقيص ثم ان الحديث تام مخصوص بالمغرب وبالصبح وحجة العام المخصص بخلاف فيها ثم ان رواية الحديث عائشة قد خالفت روايتها واذا خالف الراوي روايته لا يجب العمل بروايته عندهم قلت لانسلم انه لا دلالة لنا فيه لانه ينبغي بأن صلاة المسافر التي هي الركعتان فرضت في الاصل هكذا والزيادة عليهما طارئة ولم تستقر الزيادة الا في الحضر وبقيت صلاة المسافر فرضا على اصلها وهو الركعتان فكما لا يجوز الزيادة في الحضر بالايجاع فكذا المسافر لا يجوز له الزيادة ولفظ فرضت وان كان على صيغة المجهول لكن يدل على ان الله هو الذي فرض كما مر صريحا في الاحاديث المذكورة آنفا وقوله لانه لو كان الحديث مجرى على ظاهره لما جاز لعائشة اتمامها جوابه في نفس الحديث وهو قول مروية تأولت ما تأول عثمان لان الزهري لما روى هذا الحديث من مروية عن عائشة ظهر له ان الركعتين هذا الفرض في حق المسافر لكن اشكل عليه اتمام عائشة من حيث انها اخبرت بفرضية الركعتين في حق المسافر ثم انها كيف اتمت فسأل مروية بقوله ما بال عائشة تم فأجاب مروية بقوله تأولت ما تأول عثمان رضى الله تعالى عنه وقد ذكرنا الوجوه التي ذكرت في تأول عثمان وقد ذكر بعضهم الوجوه المذكورة ثم قال والمنقول في ذلك ان سبب اتمام عثمان انه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا وامان اقام في مكان في اثناء سفره فله حكم المقيم فيتم والجهة فيه مارواه احمد باسناد حسن عن عباد بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا

لقد عبت امر ابن عمك لانه كان قد اتم الصلاة قال وكان عثمان حيث اتم الصلاة اذا قدم مكة
 يصلي بها الظهر والعصر والعشاء اربعا اربعا ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ
 من الحج واقام بمنى اتم الصلاة انتهى قلت هذا الذي ذكره يؤيد ما ذهبنا اليه من وجوب القصر
 لانه قال كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا وظاهره انه كان يرى القصر واجبا
 للمسافر وكان يرى حكم المقيم لمن اقام ونحن ايضا نرى ذلك غير ان المسافر متى يكون مقيما فيه
 فيه خلاف قد ذكرناه فلا يصرفنا هذا الخلاف ودعونا في وجوب القصر في حق المسافر
 ثم ان هذا القائل ادعى ان اسناد حديث احمد حسن ولم يذكر رواه حتى ينظر فيهم وقول
 الكرماني ثم انه خبر واحد لا يعارض لفظ القرآن الى آخره قلنا لان سلم ذلك على الوجه الذي ذكرتم
 لان نفي الجراح في القصر انما هو في الزيادة على الركعتين لان الصلاة فرضت بمكة ركعتين ركعتين
 وزيدت عليهما ركعتان في المدينة والآية مدينة نزلت في اباحة القصر للمضارين في الارض وهم
 المسافرون فدل على ان اباحة القصر في الزيادة لا في الاصل لان الاجماع منعقد على ان المسافر لا يصلي في سفره
 اقل من ركعتين الا ما شذ قول من قال ان المسافر يصلي ركعة عند الخوف فلا يعتد بهذا القول على
 اننا نقول ايضا جاء في الحديث المشهور انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر باهل مكة
 في حجة الوداع ركعتين ثم امر مناديا ينادي يا اهل مكة اتبعوا صلاتكم فانما قوم سفر ولو كان فرض
 المسافر اربعا لم يحرمهم فضيلة الجماعة معه وعند مسلم في رواية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بمنى صلاة المسافر وابو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين او قال ست سنين وفي رواية له صلى في السفر
 ولم يقل بمنى وفي رواية له صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين
 حتى قبضه الله وصحبت ابا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين
 وصحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وهكذا لفظ رواية ابي داود وفي رواية ابن ماجه
 صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى فان قلت روى النسائي من رواية العلاء بن زهير عن
 عبدالرحمن بن الاسود عن مائشة انها اعترفت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة
 الى مكة حتى اذا قدمت مكة قلت يا رسول الله باني انت وامي قصرت فاتممت وافطرت فصحت قال احسنت
 يا عائشة وما اب على انتهى قال البيهقي وهو اسناد صحيح موصول فهذا يدل على ان القصر غير واجب
 اذ لو كان واجبا لانكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مائشة في اتسامها قلت قد اختلف فيه
 على العلاء بن زهير فرواه ابو نعيم عنه هكذا ورواه محمد بن يوسف الفريابي عن العلاء بن
 زهير عن عبدالرحمن بن الاسود عن مائشة فعلى هذا الاسناد غير موصول وقال النووي في الخلاصة
 هذه القطة مشكلة فان المعروف انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعتمر الا اربع عمر كلهن في ذي القعدة
 فان قلت روى البراز من رواية المغيرة بن زياد عن مائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يسافر فيتم الصلاة ويقصر ورواه الدارقطني وقال هذا اسناد صحيح وواقفه البيهقي
 على صحة اسناده قلت كيف يحكم بحجته وقد قال احمد المغيرة بن زياد منكر الحديث احاديثه مناكير
 وقال ابو حاتم وابوزرعة شيخ لا يحتج بحديثه وادخله البخاري في كتاب الضعفاء واداه البيهقي
 التصحيح عند الاحتجاج لامامه والتضعيف عند الاحتجاج لغيره وقول الكرماني ثم ان الحديث عام
 مخصوص بالمغرب والصبح غير سديد لان المراد من قولها فرضت الصلاة هي الصلاة المعهودة

في التشرع وهي الصلوات الخمس ومسماها معلوم فكيف يصدق عليه حد العام وهو ما ينظم جمعا
من المصنعات وكيف يقول مخصوص بالمغرب والصبح وهو غير صحيح لان الخصوص اخراج بعض
ما يتناوله العام فكيف يخرج المغرب التي هي ثلاث ركعات من اصل الفرض الذي هو ركعتان واما
الصبح فعلى الاصل فلا يتصور فيه صورة الاخراج وقوله وجبة العام المخصص مختلف فيها غير
وارد علينا لانا لم نقرأ بالعموم ولا بالخصوص فكيف يرد علينا ما قاله ولئن سلمنا العموم فلانسلم
المخصوص على الوجه الذي ذكره ولئن سلمنا العموم والخصوص فلانسلم ترك الاحتجاج بالسام
المخصوص مطلقا وقوله ثم ان راوية الحديث عائشة رضي الله تعالى عنها الى آخره غير وارد علينا
لانا لا نقول ان عائشة خالفت ما روت بل نقول انها اولت كما قال حروة وبما يؤيد ذلك ما رواه
البيهقي باسناد صحيح من طريق هشام بن حروة عن أبيه انها كانت تصلي في السفر اربعا فقلت لها
لو صليت ركعتين فقالت يا ابن اخي لا تشق علي فهذا يدل على انها تأولت القصر ولم تنكره
وتأويلها اياه لا يتنافى وجوبه في نفس الامر مع ان الانكار لم ينقل عنها صريحا وبعد كل ذلك فمن
ما اكتفينا في الاحتجاج فيما ذهبنا اليه بهذا الحديث وحده ولنا في ذلك دلائل اخرى قد ذكرناها
فيما مضى وقال ابو عمرو وغيره قد اضطربت الآثار عن عائشة رضي الله تعالى عنها في هذا الباب قلت
فلذلك ما اكتفى اصحابنا به في الاحتجاج وبما يؤيد ما ذهب اليه اصحابنا ما رواه عبد الرزاق في مصنفه
من معمر بن قنادة عن موريق الصلي قال سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن الصلاة في السفر فقال
ركعتين ركعتين من خالف السنة كفر ورواه الطحاوي ايضا حدثنا ابو يكرة قال حدثنا روح قال حدثنا
شعبة قال حدثنا ابو التياح عن موريق قال سأل صفوان بن محرز ابن عمر عن الصلاة في السفر فقال
اخشى ان تكذب علي ركعتان من خالف السنة كفر واخرجه البيهقي ايضا نحوه من حديث ابي التياح
واسم ابي التياح يزيد بن حيد الضبي **ص** **باب** * يصلي المغرب ثلاثا في السفر
ش اي هذا باب يذكر فيه ان المسافر يصلي صلاة المغرب ثلاث ركعات كما في الحضر وانها
لا يدخل فيها القصر وروى احمد في مسنده من طريق ثمامة بن شراحيل قال خرجت الى ابن عمر
قلت ما صلاة المسافر قال ركعتين ركعتين الا المغرب **ص** حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن
الزهري قال اخبرني سالم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
اعمله السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء قال سالم وكان عبد الله بن عمر يفعلها اذا
اعمله السير وزاد الهيث حدثني يونس عن ابن شهاب قال سالم كان ابن عمر يجمع بين المغرب والعشاء
بالردلة قال سالم واخر ابن عمر المغرب وكان استصرخ على امرأته صفية بنت ابي عبيد فقلت له الصلاة
فقال سر فقلت الصلاة فقال سر حتى سار ميلين او ثلاثة ثم تزل فصلي ثم قال هكذا رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي اذا اعمله السير يقيم المغرب فيصلبها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم
العشاء فيصلبها ركعتين ثم يسلم ولا يسمع بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل **ش** مطابقته
لترجيح في قوله يقيم المغرب فيصلبها ثلاثا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم سبعة * الاول ابو اليان
الحكم بن نافع البهراقى * الثاني شعيب بن ابي حزة * الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري *
الرابع سالم بن عبد الله بن عمر * الخامس الهيث بن سعد * السادس يونس بن يزيد * السابع
عبد الله بن عمر بن الخطاب **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه حدثنا ابو اليان وفي بعض النسخ اخبرنا

وفيه الاخبار ايضا بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في ثلاث مواضع
وفيه التحدث بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في ثمانية مواضع وفيه الرؤية في موضعين
وفيه ان شيخه وشيخ شيخه حصيان والزهرى وسالم مدنيان واليثة مصرى ويونس ابلى ، وهذا
الحديث اخرجه البخارى في موضعين في تقصير الصلاة عن ابى اليان واخرجه النسائى في الصلاة
عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير وعن احمد بن محمد بن مغيرة **قوله** كان اذا اجهله
السرى في السفر قيد السفر يخرج ما اذا كان خارج البلد في بستانه او كرمه مثلا **قوله** يؤخر المغرب
اى يؤخر صلاة المغرب الى وقت العشاء **قوله** يفعل اى يفعل تأخير المغرب الى وقت العشاء
اذا كان يجهله السرى في السفر **قوله** وزاد اليث اى اليث بن سعد وقد وصل الاسميلي فقال اخبرنى
القاسم بن زكريا حدثنا ابن زنجويه وحدثنى ابراهيم بن هانى حدثنا الرمادى قال حدثنا ابو صالح
حدثنا اليث بهذا وقال الاسما على رأى البخارى اول الارسال من اليث اقوى من روايته عن ابى
صالح من اليث ولم يستخير ان يروى عنده قلت هذا الوجه الذى ذكره فيه نظر لان البخارى
روى عن ابى صالح في صحيحه على الصحيح ولكنه يدل على ما يقول حدثنا عبدالله ولا ينسبه وهو هو
ثم قد علق البخارى حديثا فقال فيه قال اليث بن سعد حدثنى جعفر بن ربيعة ثم قال فى آخر
الحديث حدثنى عبدالله بن صالح قال حدثنا اليث فذكره ولكن هذا عند ابن جويه السرخسى دون
صاحبه وقال فى تهذيب التهذيب وقد صرح ابن جويه عن القريرى عن البخارى بروايته عن
عبدالله بن صالح عن اليث فى حديث روى البخارى اول تعليقاً فلما فرغ من المتن قال حدثنى عبدالله بن
صالح عن اليث **قوله** ثم اعلم ان ظاهر سياق البخارى يدل على ان جميع ما بعد قوله زاد اليث ليس داخل فى
رواية شعيب عن الزهرى وليس كذلك فان رواية شعيب عند تاتى بعد ثمانية ابواب فى باب هل يؤذن او يقيم
اذا جمع بين المغرب والعشاء وانما الزيادة فى قصة صفية وفعل ابن عمر خاصة وفى التصريح بقوله قال
عبدالله رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقط **قوله** استصرخ بضم التاء على صيغة المجهول اى
اخبر بموت زوجته صفية بنت ابى عبيد هى اخت المختار الثقفى وهو من الصراخ بالخاء المعجمة واصله
الاستغاثة بصوت مرتفع وكان هذا بطريق مكة بين ذلك فى كتاب الجهاد من رواية اسلم مولى عمر رضى الله
تعالى عنه على ما يجرى فى كتاب الجهاد فى باب السرعة فى السير **قوله** الصلاة بالصبي على الاقراء ويجوز
الرفع على الابتداء اى الصلاة حضرت ويجوز الرفع على الخبرية اى هذه الصلاة اى وقت الصلاة **قوله**
فقال سر اى فقال عبدالله لسالم سر وهو امر من ساريسر **قوله** ميلين قدمضى ان الليل ثلث فرسخ
وهو اربعة آلاف خطوة **قوله** ثم قال اى عبدالله بن عمر **قوله** يقيم المغرب من الاقامة هكذا فى
رواية الاكثرين وللحموى ايضا وفى رواية المستلى والكشمين يعم بضم الياء وسكون العين وكسر
التاء المثناة من فوق اى يدخل فى العتمة وفى رواية كريمة يؤخر المغرب **قوله** فيصلها ثلاثا اى فيصل
المغرب ثلاث ركعات **قوله** قلنا يلىث كلمة ما مصدرية اى قل لثه **قوله** ولا يسمع اى لا يصلى
من السجدة وهو صلاة الليل **قوله** ذكر ما يستنبط منه **قوله** فدا الجمع بين المغرب والعشاء وقال الكرماتى
وهو حجة للشافعى فى جواز الجمع بين المغربين بتأخير الاولى الى الثانية فلا اليس المراد منه ان يصليهما
فى وقت العشاء ولكن المراد ان يؤخر المغرب الى آخر وقتها ثم يصليهما ثم يلى العشاء وهو جمع بينهما بصورة
لا وقتا وسيمى بتحقيق الكلام فى باب ان شاء الله تعالى قال الكرماتى وهو عام فى جميع الاسفار الاسفر

المعصية فانه رخصة والرخص لا تنطبق بالمعاصي قلنا ينافي عموم نص القرآن فلا يجوز وسجي الكلام فيه مستقصى وفيه تأكيدي قيام الليل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتركه في السفر فالحضر اولى بذلك وقال بعضهم وفي قوله مرجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب قلت لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة فان كان وقت الخطاب وقت الحاجة فلا يجوز وهذا اذا وقع في كلام الشارع ليس في غيره على ما عرف في موضعه وفيه ان صلاة المغرب لا تقصر في السفر وترجى الباب عليه وقد روى عن جماعة من الصحابة في ذلك احاديث منها ما رواه عبد الله بن عمرو وهو المذكور في الباب ومنها ما رواه البراء عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من رواية الحارث عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الخوف ركعتين الا المغرب ثلاثا وصليت معه في السفر ركعتين الا المغرب ثلاثا ومنها ما رواه احمد عن عمران بن حصين من رواية ابي نصر ان فتى من اسلم سأل عمران بن حصين عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما سافر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ركعتين الا المغرب ومنها ما رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله بن يزيد عن مخزومة بن ثابت قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع المغرب والعشاء ثلاثا واثنين باقامة واحدة وقال ابن بطال لم تقصر المغرب في السفر عما كانت عليه في اصل لفريضة لانها وتر صلاة النهار قال وهذا تمام في كل سفر فمن ادعى ان ذلك في بعض الاسفار فعليه الدليل وقال شيخنا زين الدين رحمه الله باغنى ان الملك الكامل سأل الحافظ ابا الخطاب بن دحية عن المغرب هل تقصر في السفر فأجابه انها تقصر الى ركعتين فانكر عليه ذلك فروى حديثا بسنده فيه قصر المغرب الى ركعتين ونسب الى انه اختلقه قاله اعلم هل يصح وقوعه في ذلك وما ظنه يقع في مثل هذا الا انه اتهم قال الضياء المقدسي لم يعجني حاله كان كثير الوقعة في الاثمة قال ابن واصل قاضي حان كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له منها بالحازفة في القتل وقال ابن نقطة كان موصوفا بالمعرفة والفضل الا انه كان يدعي اشياء لا حقيقة لها وذكره الذهبي في الميزان فقال متم في نقله مع انه كان من أوعية العلم دخل فيما لا يبيح فأن قلت ما وجد نعية صلاة المغرب بوتر النهار وهي صلاة ليلية جهرية اتصافا قلت اجيب بأنها لما كانت عقيب آخر النهار وتذب الى تجهيلها عقيب الغروب اطلق عليها وتر النهار لقربها منه لتمييز عن الوتر المشرع في الليل وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح شهر اعيد لا يتقصان رمضان وذو الحجة وعيد الفطر انما هو من شوال ولكن لما كان عقيب رمضان سمى رمضان شهر عيد لقربه منه **ص** باب صلاة التطوع على الدابة حيث ما توجهت **ش** اى هذا باب في بيان حكم صلاة التطوع على الدابة ولفظ الدابة بالافراد رواية الاكثرين وفي رواية كريمة وابي الوقت على الدواب بصيغة الجمع فان قلت في حديثي الباب وهما حديث عامر بن ربيعة وحديث عبد الله بن عمر لفظ الراحلة وفي الترجمة لفظ الدابة قلت لفظ الدابة اعم من لفظ الراحلة وفي الباب حديث جابر ايضا ولفظه وهو راكب في غير القبلية وهذا اللفظ يتناول الدابة والراحلة فاختر في الترجمة لفظا اعم ليتناول اللفظين المذكورين وهذا اوجه من الذي قاله ابن رشد اورده في الصلاة على الراحلة لتكون ترجمته بأعم ليحقق الحكم بالقياس **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا معمر بن الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به **ش** مطابقتها لترجمة من حيث ان الدابة تشمل الراحلة

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة الأول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وقدم غير مرة الثاني
عبد الأعلى بن عبد الأعلى أبو محمد الشامي مر في باب المسلم من سلم المسلمون الثالث معمر بن قيس الميموني ابن
راشد وقدم الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس عبد الله بن عامر رأى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو صغير مات سنة خمس وثلاثين السادس أبو عامر بن ربيعة الغزي بفتح العين المهملة
والنون وبإزاي حليف آل عمر بن الخطاب كان من المهاجرين الأولين وشهد بدرامات بعيد مقتل
عثمان رضي الله تعالى عنه ﴿ ذكر لطائف أسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وفيد العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه الرؤبة وفيه ان شيخه مديني وعبد الأعلى
بصري والزهري مدني وفيه رواية التابعي من الصحابي ورواية الصحابي عن الصحابي قال الذهبي
لعبد الله ولا يه صحبة واستشهد عبد الله يوم الطائف وفيه رواية الابن عن الاب وليس لعامر بن
ربيعة في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجائر وآخر علقه في الصيام وأخرجه البخاري
ابضا في تقصير الصلاة عن يحيى بن بكير عن ليث عن عقيل عن الزهري وأخرجه مسلم في الصلاة
عن عمرو بن سواد وحرمله بن يحيى كلاهما عن ابن وهب عن يونس عن الزهري ﴿ ذكر معناه وما
يستنبط منه ﴾ قوله على راحلته وهي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال
الراحلة المركب من الابل ذكرنا كان اوتى قاله الجوهري وقال ابن الاثير الراحلة من الابل البعير
القوى على الاسفار والاحمال والذكروا لاني فيه سواء والهاء فيه للبالغه قواه حيث توجهت
الدابة يعني الى قبل القبلة او غيرها وقال الترمذي والعمل عليه عندامة اهل العلم لانهم بينهم اختلافا
لا يرون بأسا ان يصلي الرجل على راحلته تلوها حيث ما كان وجهه الى القبلة او غيرها قلت
هذا بالاجماع في السفر واختلفوا في الحضر فجوز ابو يوسف وابوسعيد الاصطخري من الشافعية
واهل الظاهر ومن بعض الشافعية يجوز التنفل على الدابة في الحضر لكن مع استقبال القبلة في جميع
الصلاة وفي وجه آخر يجوز لراكب دون الماشي واستدل ابو يوسف ومن ذكرنا معه من جوار
التنفل على الدابة في الحضر بعموم حديث الباب لانه لم يصرح فيه بذكر السفر ومنع ابو حنيفة
ومحمد من ذلك في الحضر واحتجوا على ذلك بحديث ابن عمر الا في باب الائمة على الدابة عقيب
هذا الباب لان السفر فيه مذكور وفي احادي روایات مسلم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي وهو قبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ﴿ وما يستنبط منه ﴾ انه يجوز
ذلك لراكب دون الماشي لان ذلك رخصة والرخص لا يقاس عليها وجزم اصحاب الشافعي
بترخيص الماشي في السفر بالتنفل الى جهة مقصده الا ان مذهبهم اشترط استقبال القبلة في تحرمة
وعند الركوع والسجود ويشترط كونهما على الارض ولا يشترط استقباله في السلام على الاصح
﴿ وما يستنبط من قوله على الراحلة على ان راکب السفينة ليس كراكب الدابة لتمكنه من الاستقبال
وسواء كانت السفينة واقفا او سائرة وقال الرافعي وقيل يجوز للملاح وحكاه عن صاحب المدة وزاد
النووي في زيادات الروضة وفي شرح المذهب حكايته عن الماوردي وغيره وفي التحقيق للنووي
الجواز للملاح في حال تسييرها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله المنبر توجه الراكب الى جهة مقصده
لا توجه الدابة حتى لو كانت الدابة متوجهة الى جهة مقصده وركبها هو معترضا او مقلوبا فانه
لا يصح الا ان يكون ما استقبله هو جهة القبلة فيصح على الصحيح وقيل لا يصح لان قبلته جهة مقصده

ص حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة ش مطابقتها للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو نعيم الفضل بن دكين الثاني شيبان بن عبد الرحمن النخعي الثالث يحيى بن ابي كثير وقدمر غير مرة الرابع محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح الثاء الثالثة العامري المدني الخامس جابر بن عبد الله ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه الضمنة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيان كوفي سكن البصرة ويحيى يمانى وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى واخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن مسلم بن ابراهيم وفي تقصير الصلاة عن معاذ بن فضالة قوله وهو راكب وفي الرواية الآتية على راحلته نحو المشرق وزاد واذا اراد ان يصلي المكتوبة تزل فاستقبل القبلة وبين في المغازى من طريق عثمان بن عبد الله بن سرافة عن جابر ان ذلك كان في غزوة اثمار وكانت ارضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على سائر المقاصد اليهم وروى الترمذي عن مجاهد بن فيلان حدثنا وكيع ويحيى بن آدم قال حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال بعثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة فبغت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق اليهود اخفض من الركوع وروى احمد في مسنده من رواية ابن ابي ليلى عن عطاء او عطية عن ابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي على راحلته في التطوع حيث ما توجهت به جرى ايماء يجعل السجود اخفض من الركوع ص حدثنا عبد الاعلى بن جاد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يصلي على راحلته ويوتر عليها ويخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ش مطابقتها للترجمة في قوله يصلي على راحلته وقد ذكرنا ان لفظ الدابة في الترجمة يتناول الراحلة وغيرها وعبد الاعلى بن جاد مرفى في الفصل في باب الجنب يخرج وهو هيب بضم الواو ابن خالد البصرى وقدمر في كتاب العلم وموسى بن عقبة مرفى في اسباغ الوضوء قوله يصلي على راحلته يعني في السفر وصرح به في الحديث الذي يأتى في الباب الذي بعده قوله ويوتر على راحلته وقد اخرج عطاه بن ابي رباح والحسن البصرى وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر بهذا الحديث وامثاله على ان المسافر يجوز له ان يصلي الوتر على راحلته وبه قال مالك والشافعي واحدوا مصق وروى ذلك عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وكان مالك يقول لا يصلي على الراحلة الا في سفر تقصر فيه الصلاة وقال الاوزاعي والشافعي قصر السفر وطوله سواء في ذلك يصلي على راحلته وقال ابن حزم يوتر المرء قائما وقاعدا لغير عذر ان شاء وعلى دابته وقال اصحابنا لا يجوز الوتر على الراحلة ولا يجوز الاعلى الارض كما في الفرائض وبه قال محمد بن سيرين وعروة بن الزبير وابراهيم النخعي وروى ذلك عن ابن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله في رواية واحبوا في ذلك بما رواه الطحاوى حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا ابو ماصم قال حدثنا حنظلة بن ابي سفيان عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالارض ويؤمن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك كان يفعل واسناده صحيح ويزيد بن سنان شيخ النسائي ايضا وابو ماصم النخعي شيخ البخارى وحنظلة روى له الجماعة فهذا يعارض حديث الباب وامثاله ويؤيد هذا ما روى عن ابن عمر من غير هذا الوجه من فعله رواه الطحاوى حدثنا ابوبكره قال حدثنا عثمان بن عمر وبكر بن بكار قال حدثنا عمر بن ذر عن مجاهد ان ابن عمر كان يصلي في السفر على

بعينه ما يتوجه به فإذا كان في المصير تزل فوتر واستاده صحيح واخرجه اجد ايضا في مسنده من حديث سعيد بن جبير ان ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعا فإذا اراد ان يوتر تزل فوتر على الارض فإذا كان الامر كذلك لا يبقى لاهل المقالة الاولى جهة ولا سيما الراوى اذا فعل بخلاف ما روى فانه يدل على سقوط ما روى فان قلت صلاة ابن عمر الوتر على الارض لا يستلزم عدم جوازه عنده على الراحلة لانه يجوز له ان يفعل ذلك وله ان يوتر على الراحلة قلت يجوز ان يكون ما رواه ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وتره على الراحلة قبل ان يحكم امر الوتر ويظن شانه لانه كان اولاً كسائر التطوعات ثم أكد بعد ذلك فتنسخ قال الطحاوى فمن هذه الجهة ثبت نسخ الوتر على الراحلة وكان ما فعله ابن عمر من وتره على الراحلة قبل عمله بالنسخ ثم لما علم رجوع اليه وترك الوتر على الراحلة ويجوز ان يكون الوتر عنده كالطوع فله ان يصلي على الراحلة وعلى الارض فان قلت ما وجد هذا النسخ قلت بدلالة التاريخ وهو ان يكون احدا النصين معارضا للآخر بأن يكون احدهما موجبا للسفر والآخر للإباحة وينتفي هذا التعارض بالمصير الى دلالة التاريخ وهو ان النسخ الموجب للسفر يكون متأخرا عن الموجب للإباحة فكان الاخذ به اولى واحق وقال الكرماني فان قيل فذهبكم انه واجب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني الوتر قلنا وان كان واجبا عليه فقد صح فعله على الراحلة ولو كان واجبا على العموم لم يصح على الراحلة كالظهر فان قالوا الظهر فرض والوتر واجب بينهما فرق قلنا هذا الفرق اصطلاح لكم لا يسلمه الجمهور ولا يقتضيه الشرع ولا اللغة ولو سلم لم يحصل غرضكم ههنا انتهى قلت الحديث رواه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثلاث من علي فرائض وهن لكم تطوع الوتر والنصر وركعتا الفجر رواه اجد في مسنده والحاكم في مستدركه والدارقطنى والطبرانى والبيهقى وللفق البيهقى ركعتا الضحى بدل ركعتي الفجر وفي استناده ابو جناب الكلبي واسمه يحيى بن ابي حية وهو ضعيف ولما رواه الحاكم سكنت عليه ولث سلما صحته وخصوصية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوجوبه قالوا يجب لا يؤدي على الراحلة ويحتمل ان يكون فعله على الراحلة من باب الخصوصية ايضا وقوله لا يسلمه الجمهور كلام لا طائل فتمته لان الاصطلاح لا ينازع فيه وقوله ولا يقتضيه الشرع ابعد من ذلك لانه لم يبين ما المراد من اقتضاء الشرع وعدم اقتضائه وقوله ولا اللغة كلام واه لان اللغة فرقت بين الفرض والواجب ففي اى كتاب من كتب اللغة المعتبرة نص على ان الفرض والواجب واحد وهذه مكابرة وحناد وقوله ولم سلم لم يحصل غرضكم ههنا نقول لو اطلع هذا على ما ورد من الاحاديث الدالة على وجوب الوتر وما ورد من الصحابة لما حصل له فرضه من هذه المناقشة بلاوجه **ص** باب ٥

الاياء على الدابة **ش** **ص** اى هذا باب في بيان حكم الصلاة بالاياء على الدابة مراده ان من لم يتمكن من الركوع والسجود يومئذ **بها** **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن دينار قال كان عبد الله بن عمر يصلي في السفر على راحلته اينما توجهت به يومئذ وذكر عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في ابواب الوتر في باب الوتر في السفر فانه اخرجته هناك عن موسى بن اسماعيل عن جويريه بن اسماء عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ اياه صلاة الليل الا الفرائض ويوتر على راحلته

فانظر التفاوت بينهما في الاسناد والمتن وكان موسى بن اسمعيل المذكور شيخان هناك جوهرية وههنا
عبد العزيز بن مسلم ابو زيد القملي المروزي سكن البصرة مات سنة سبع وستين ومائة قوله كان
يفعله اي كان يفعل الابعاء الذي يدل عليه قوله يومئذ **ص** باب ينزل للمكتوبة **ش**
اي هذا باب يذكر فيه ان راكب الدابة ينزل منها لاجل صلاة الفرض **ص** حدثنا يحيى
ابن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عامر بن ربيعة
اخبره قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على الراحلة يسبح يومئذ برأسه قبل اي وجه
توجه ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة وقال الليث
حدثني يونس عن ابن شهاب قال قال سالم كان عبد الله بن عمر يصلي على دابته من الليل وهو مسافر ما يبالي
حيث كان وجهه قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اي
وجه توجه ويوتر عليها خيائه لا يصلي عليها المكتوبة **ش** مطابقتها للترجمة في قوله
ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة وفي قوله خيائه لا
يصلي عليها المكتوبة وهذا الحديث قد تقدم قبل باين في باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر فانظر
التفاوت بينهما في السند والمتن وعقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم
الزهري ويونس هو ابن يزيد الايلي قوله وهو على الراحلة بجملة حالية وكذلك قوله يسبح حال
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يصلي صلاة الفل وقال بعضهم التسبيح حقيقة في قوله
سبحان الله فاذا اطلق على الصلاة فهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل قلت ليس الامر كذلك
وانما التسبيح في الحقيقة التنزيه من النقائص ثم يطلق على غيره من انواع الذكر مجازا كالتمجيد
والتعظيم وغيرها وقد يطلق على صلاة التطوع فيقال سبحه وهو من انواع المجاز من قبل اطلاق
الجزء على الكل وقال هذا القائل ايضا اولان المصلي منزله لله سبحانه وتعالى باخلاص العبادة
والتسبيح التنزيه فيكون من باب الملازمة قلت ليت شعري ما مراده من الملازمة فان كانت
اصطلاحية فهو تستدعي اللازم والملازم فاللازم هنا وما الملازم وان اراد غير ذلك فعليه
بيان وهذا الوجه ايضا يقتضي ان لا يختص بالنافلة والحال ان اطلاق هذا مخصوص بالنافلة
حيث قال واما اختصاص ذلك بالنافلة فهو حرف شرعي وتحرير ذلك ما قاله ابن الاثير وانما
خصت النافلة بالسجدة وان شأركتها القريضة في معنى التسبيح لان التسبيحات في الفرائض نوافل فعقيل
لصلاة النافلة سجدة لانها نافلة كالتسبيحات والاذكار في انها غير واجبة قوله قبل اي وجه بكسر
القاف وقح الباء الموحدة اي مقابل اي جهة قوله وقال الليث قد ذكرنا في باب يصلي في السفر ان
الاسمعيلى وصله **ص** حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن محمد بن
عبد الرحمن بن بومان قال حدثني جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي على
راحلته نحو المشرق فاذا اراد ان يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة **ش** مطابقتها للترجمة
ظاهرة والحديث تقدم في باب صلاة التطوع على الدابة عن قريب فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم
من شيخان عن يحيى الى آخره وههنا عن معاذ بضم الميم ابن فضالة ابو زيد الزهراني وهو من افراد
بخاري عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير الى آخره قوله نحو المشرق وفي رواية جابر السلفي
وهو راكب في غير القبلة وبهذا اخذ جاهر العلماء فهذا ونحوه من الاحاديث يخصص قوله تعالى

(وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) وبين ان قوله تعالى (فانما تولوا فم وجهه الله) في النافلة لان الله تعالى من لطفه وكرمه جعل باب الفل اوسع وقد ذكرنا فيما مضى اطويل العلماء في هذا الباب وقال بعضهم واستدل به على ان الوتر غير واجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقامه اياه على الراحة قلت قد ذكر من قريب عن ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثلاث هن على قرائن وهن لكم تطوع الوتر والنور وركعتا الفجر وقد ذكرنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلي ما هو فرض على الراحة اذا شاء **ص** باب صلاة التطوع على الحمار **ش** اي هذا باب في بيان حكم صلاة التطوع على جار اتما فرد هذا الباب بالذكور وان كان داخل في باب صلاة التطوع على الدابة وفي باب الائمة على الدابة اشارة الى انه لا يشترط ان تكون الدابة طاهرة الفضلات لكن يشترط ان لا يمس الراكب ما كان غير طاهر منها وتقيها على طهارة هرق الحمار وكان الاصل ان يكون هرقه كحمله لانه متولد منه ولكن خص بطهارته لركوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه ومن هذا قال اصحابنا كان ينبغي ان يكون هرق الحمار مشكوكا لان هرق كل شيء يعتبر مسؤره لكن لما ركبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معروريا والحر حرا لحجاز والثقل ثقل الثبوة حكم بطهارته **ص** حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا حبان قال حدثنا همام قال حدثنا انس بن سيرين قال استقبلنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حين قدم من الشام فلقيناه بعين التمر فرأيت يصلي على حمار ووجهه من الجانب يعني عن يسار القبلة قلت رأيتك تصلي لغير القبلة فقال لولائي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل لم افعله **ش** مطابقتة للترجمة ظاهرة في ذكر رجاله **ص** وهو خمسة **الاول** احمد بن سعيد بن حنبل بن سليمان بن سعيد بن قيس بن عبد الله ابو جعفر الدارمي المروزي مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وفي شرح الكرماني احمد بن يوسف ابو حفص الدارمي وهذا خلط والظاهر انه من النسخ وليس في مشايخ البخاري في هذا الكتاب احمد بن يوسف **الثاني** حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والتون ابو حبيب ضد العدو ابن هلال الباهلي مرق في باب فضل صلاة الفجر **الثالث** همام علي وزن فعال بالتشديد ابن يحيى العوادى بفتح العين المهملة وقد تقدم **الرابع** انس بن سيرين اخو محمد بن سيرين **الخامس** انس بن مالك رضي الله تعالى عنه في ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه مروزي والبقية بصريون والحديث **ص** اخرجه مسلم قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام قال حدثنا انس بن سيرين قال تلقينا انس بن مالك حين قدم من الشام فلقيناه بعين التمر فرأيت يصلي على حمار ووجهه ذلك الجانب واوما همام عن يسار القبلة قلت له تصلي لغير القبلة قال لولائي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل لم افعله **هو** ذكر معناه **ص** قوله استقبلنا بسكون اللام وهي جملة من الفعل والقاعل وقوله انس بن مالك بالنصب مفعوله قوله حين قدم من الشام وكان انس سافر الى الشام يشكو من الحجاج الثقفي الى عبد الملك بن مروان قيل وقع في رواية مسلم حين قدم الشام وغلطوه لان انس بن سيرين اتما تلقاه لما رجع من الشام فخرج ابن سيرين من البصرة ليلقاء قلت وجدت في نسخ صحيح مسلم من الشام فعلى هذا نقلته آ نفاولئ سلمنا انه وقع حين قدم الشام بدون ذكر كلمة من فلا نسلم انه غلط لان معناه تلقينا في رجوعه حين قدم الشام وهكذا قاله النووي قوله بعين التمر بالاء المشددة من فوق قال البكري في

مجمع ما استجهم من التمر على لفظ جمع ثمرة موضع مذكور في تحديد العراق وبكنيسة عين التمر وجد خالد
ابن الوليد رضي الله تعالى عنه القلة من العرب الذين كانوا رهنا في يدي كسرى وهم متفرقون بالشام
والعراق منهم جد الكلبي العالم النسابة وجد أبي اسحق الحضرمي النحوي وجد محمد بن اسحق صاحب
الغازي ومن سبي عين التمر الحسن بن أبي الحسن البصري ومحمد بن سيرين موليا جيلة بنت أبي قطبة
الانصارية انتهى قال بعضهم كانت بعين التمر وقعة مشهورة في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عندهن خالد بن الوليد والاحاجم قلت هذا فظ لان وقعة عين التمر كانت في السنة الثانية عشر
من الهجرة في خلافة أبي بكر الصديق وكانت خلافة عمر رضي الله تعالى عنه يوم مات أبو بكر رضي
الله تعالى عنه واختلف في وقت وقاته فقبل يوم الجمعة وقبل ليلة الجمعة وقبل ليلة الثلاثاء بين المغرب
والعشاء الآخرة لثمان ليال بقين من جادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولما فرغ خالد
رضي الله عنه من وقعة اليمامة ارسله أبو بكر الى العراق فقتل في العراق فتوحات منها الحيرة والايكة
والانبار وغيرها ولما انتقل خالد الى انبار استتاب عليا الزبرقان بن بدر وقصد هو عين التمر وبها يومئذ
مهران بن بهرام في جمع عظيم من العرب وعليهم عفة بن أبي عفة قتل خالد فكسره خالد وانهزم جيش
عفة من غير قتال ولما بلغ ذلك مهران نزل من الحصن وهرب وتركه ورجعت قلال نصارى الاحراب
الى الحصن فدخلوه واحتواهم فاجاءهم خالد فحاط بهم وحاصرهم اشدا لحصار قار آخر الامر سألوا الصلح
فأبى خالد الا ان يزولوا على حكمه فزولوا على حكمه فخلعهم في السلاسل وتسلم الحصن فضرب عنت عفة ومن
كان اسرعه والذين تزولوا على حكمه ايضا اجمعين وغنم جميع ما كان في الحصن ووجد في الكنيسة
التي به اربعين غلاما يتعلمون الانجيل وعليهم باب مغلق فكسره خالد وفرقهم في الامراء فكان فيهم
جران صار الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ومنهم سيرين والد محمد بن سيرين اخذ انس
بن مالك وجاعة آخرون من الموالى الى آخرين من المشاهير اراد الله بهم وبذراهم خيرا قوله ووجهه
من ذا الجانب اى من هذا الجانب ولم يبين في هذه الرواية كيفية صلاة انس وذكره في الموطأ عن
يحيى بن سعيد قال رأيت انسا وهو يصلى على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويعجدا بجاه من غير
ان يضع وجهه على شيء قوله رأيتك تصلى لغير القبلة فيه انه لم ينكر على انس صلاته على الحمار ولا
غير ذلك من هيئة انس وانما أنكر عليه تركه استقبال القبلة فقط واجاب عنه انس بقوله لولا انى
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل لم افعله قوله يفعل جلة حالية اى حال كونه يفعل
من صلاته على الحمار ووجهه من يسار القبلة قوله لم افعله اى لم افعل ما فعلته من ترك استقبال القبلة وقال
لا سمعنى خبر انسا عما هو في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راكبا نطوا على العير القلة فافراد البخارى
الترجمة في الحمار من جهة السنة لا وجه له عندي قلت ليس هذا محل المناقشة بل لا وجه له لان انسا
يقول لولا انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل لم افعله وكانت رؤيته اياه صلى الله تعالى
عليه وسلم حين كان يفعل راكبا على حمار يشهد بذلك كون انس في هذا الصلاة على حمار
ويؤيد ذلك ما رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن انس انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلى على حمار وهو ذاهب الى خير واسناده حسن ويشهد لهذا ما رواه مسلم من طريق عمرو بن يحيى
المازنى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى على حمار
وهو متوجه الى خير وقال ابن بطال لا فرق بين التنقل في السفر على الحمار والبغل وغيرهما ويجوز له

امساك هاتهما وتحريك رجله الا انه لا يتكلم ولا يلمت ولا يسجد على قبروس سرجه بل يكون
السجود اخفض من الركوع وهذا رخصة من الله تعالى على عباده ورفق بهم **ص** رواه
ابراهيم بن طهمان عن جاج عن انس بن سيرين عن انس بن مالك عن ابي صلى الله تعالى عليه
وسلم **ش** اي دوى الحديث المذكور ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد
عن جاج بن جاج الباهلي البصري الاحول الاسود الملقب بزق العسل مات سنة احدى
وثلاثين ومائة وفي هذا الباب عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد اخرج حديثه احمد من
رواية ابن ابي ليلى عن عطلة او عطية عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي
على راحلته في التطوع حيث ما توجهت به يومئذ ايماء يجعل السجود اخفض من الركوع ومنهم
سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه اخرج حديثه البراء من رواية ضرار بن صرد انه قال
رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي السجدة على راحلته حيث ما توجهت به ولا يفعل ذلك
في المكتوبة وضرار ضعيف ومنهم شقرا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج حديثه
احد من طريق مسلم بن خالد اذ رايت يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها الى خير على
جار يصلي عليه ومسلم بن خالد شيخ الشافعي ضعفه غير واحد ومنهم الهرماس بن زياد اخرج
حديثه احد ايضا قال حدثنا عبد الله بن واقد حدثنا عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد وقال رايت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على بعير نحو الشام وعبد الله بن واقد مختلف فيه ومنهم ابو موسى
اخرج حديثه احد ايضا قال حدثنا ابو عاصم حدثني يونس بن الحارث حدثني ابو بردة عن ابي
موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة على ظهر الدابة في السفر هكذا وهكذا
وهكذا ويونس بن الحارث وثقه ابن معين وضعفه احد وغيره **ص** باب ٥ من لم
يتطوع في السفر ببر الصلوات **ش** اي هذا باب في بيان حكم من لم يتطوع في السفر عقوب
الصلوات والدبر بضمين وباسكان الباء ايضا وفي رواية الجوى دبر الصلوات وقلها وروى
دبر الصلاة بصيغة الافراد **ص** حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني
عمر بن محمد ان حفص بن عاصم حدثه قال سألت ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما رآه يسبح في السفر وقال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **ش** مطابقة
لترجمة ظاهرة **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **و** الاول يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي
الكوفي سكن مصر ومات بها سنة ثمان ويقال سنة تسع وثلاثين ومائتين وقدم ذكره في كتاب
العلم **و** الثاني عبد الله بن وهب وقدم غير مرة **و** الثالث عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب السقلاقي كان ثقة جليلا مرابطا من اطول الرجال مات بعد سنة خمس واربعين ومائة
و الرابع حفص بن عمر بن الخطاب مر في باب الصلاة بعد الفجر **و** الخامس عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد
في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في اربعة مواضع وفيه اربعة من افرادة وهو كوفي وابن
وهب مصري وعمر بن محمد مدني نزل سقلاقي وحفص بن عاصم ايضا مدني رجه الله **و** ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه
مسلم في الصلاة عن القعني عن عيسى بن حفص وعن قتيبة عن يزيد بن زريع عن عمر بن محمد به

واخرجه ابوداود فيه عن القسبي به واخرجه النسائي فيه عن نوح بن حبيب عن يحيى بن سعيد به واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن خلاد عن ابي عامر العقدي عن عيسى به يزيد بعضهم على بعض ﴿ ذكر معناه وما يستنبط منه ﴾ قوله فلم أره يسبح اى لم أر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه يسبح اى يتنفل بالنوافل الرواتب التى قبل الفرائض وبعدها وقال الترمذى اختلف اهل العلم بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأى بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطوع الرجل في السفر ويقول اجدوا صحتي ولم ير طائفة من اهل العلم ان يصلى قبلها ولا بعدها ومعنى من لم يطوع في السفر قبول الرخصة ومن تطوع فله في ذلك فضل كثير وقول اكثر اهل العلم يختارون التطوع في السفر وقال السرخسى في المبسوط والمرغينانى لا قصر في السنن وتكلموا في الافضل قيل الترك ترخصا وقيل الفعل تقريبا وقال الهندوانى الفعل افضل في حال النزول والترك في حال السير قال هشام رأيت محمدا كثيرا لا يطوع في السفر قبل الظهر ولا بعدها ولا يدع ركعتي الفجر والمغرب وما رأيت يطوع قبل العصر ولا قبل العشاء ويصلى العشاء ثم يوتر ﴿ من حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عيسى بن حفص بن عاصم قال حدثني ابي انه سمع ابن عمر يقول صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وابابكر وعمر وعثمان كذلك رضى الله تعالى عنهم ش ﴿ مطابقته لفرجة ظاهرة ويحيى شيخ مسدد هو القطان وعيسى ابن حفص بن عمر بن الخطاب مات سنة خمس اوسبع وخسين ومائة قوله واما بكر عطف على قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى وصحبت ابابكر وصحبت عمر وصحبت عثمان كذلك اى كما صحبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر صحبتهم وكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين فان قلت كان عثمان رضى الله تعالى عنه في آخر امره يتم الصلاة فكيف قال ابن عمر ان عثمان لا يزيد في السفر على ركعتين قلت يحمل قوله على الغالب او كان عثمان لا يتنفل في اول امره ولا في آخره وان كان يتم فان قلت قال الترمذى حدثنا علي بن حجر حدثنا حفص بن غياث عن الجراح عن عطية عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين وقال هذا حديث حسن وقال حدثنا محمد بن عبيد الحاربي ابو يعلى الكوفي حدثنا علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن عطية وعن نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضر والسفر فصليت معه في الحضر الظهر اربعا وبعدها ركعتين وصليت معه الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين والعصر ركعتين ولم يصلى بعدها شيئا والمغرب في الحضر والسفر سواء ثلاث ركعات لا يتقص في الحضر ولا في السفر وهى وتر النهار وبعدها ركعتين قال ابو عيسى هذا حديث حسن سمعت محمدا يقول ما روى ابن ابي ليلى حديثا اعجب الى من هذا قال التوفيق بين هذا وبين حديث الباب قلت هذا ان الحديثان تفردا باخراجهما الترمذى اما وجد التوفيق فقد قال شيخنا زين الدين رحمه الله الجواب ان النقل المطلق وصلاة الليل لم يتمتعها ابن عمر ولا غيره فاما السنن الرواتب فيحمل حديثه المتقدم معنى حديث الباب على الغالب من احواله في انه لا يصلى الرواتب وحديثه في هذا الباب اى الذى رواه الترمذى على انه فعله في بعض الاوقات لبيان استحبابها في السفر وان لم يتأكد فملها فيه كئدا كده في الحضر وانه كان نازلا في وقت الصلاة ولا شغل له يشتغل به من ذلك او سائرا وهو على راحلته ولقظه في الحديث المتقدم معنى حديث الباب هو بلفظ كان

وهي لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على الصحيح فلا تعارض بين حديثيه فان قبل الذهاب الى ترجيح
تعارضهما قلنا الترجيح بحديث الباب اصح لكونه في الصحيح فان قلت روى الترمذي ايضا
حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن صفوان بن سليم عن ابي بشر الغفاري عن البراء بن عازب قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فاعارأته ترك الركعتين اذا زافت الشمس قبل الظهر ورواه
ابوداود ايضا عن قتيبة قلت هذا لا يعارض حديث ابن عمر الذي روى عنه في هذا الباب لانه
لا يلزم من كون البراء مارآه ترك ان لا يكون ابن عمر ايضا كذلك مارك وجواب آخر لان مسلم
ان هاتين الركعتين من السنن الرواتب وانما هي سنة الزوال الواردة في حديث ابي ايوب الانصاري
ص باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلوات ش اي هذا باب في بيان
حكم من تطوع في السفر في غير عقب الصلوات والفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله ان هذا
اهم من الذي قبله لان ذلك مقيد بالدبر ص وركع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر
ركعتي الفجر ش مطابقته للترجة ظاهرة لان صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ركعتي الفجر صلاة في غير دبر صلاة وهذا في صحيح مسلم من حديث ابي قتادة في قصة النوم عن
صلاة الصبح فقيه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح كما كان يصلي وعند ابي داود فصلوا
ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن
ابي ليلى قال ما اخبرنا احدا انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الضحى غير ام هاني ذكرت
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم قح مكة اغتسل في بيتها فصلى ثمان ركعات فاعارأته صلى
صلاة اخف منها غيراته يتم الركوع والسجود ش مطابقته للترجة من حيث ان صلاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الضحى كانت نافلة في السفر وانه صلاها على الارض
ولم يكن في دبر صلاة من الصلوات فافهم ورجاله قد ذكروا وعمر بن مرة بضم الم وتشديد
الراء قد مر في باب تسوية الصفوف وعبدالرحمن بن ابي ليلى قد مر في باب حداثام الركوع وام هاني
بالتون ثم الهمة قد مر ذكرها في باب التستر في الفضل واسمها فاخته وقيل هند بنت ابي طالب اخت
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري
ايضا عن آدم وأخرجه في المغازي عن ابي الوليد وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثني ومحمد بن
بشار كلاهما عن فندر عن شعبة وأخرجه ابوداود فيه عن حفص بن عمر وأخرجه الترمذي
فيه عن محمد بن المثني به وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يزيد عن جبر عن شعبة به وعن ابراهيم
ابن محمد التيمي عن يحيى عن سفيان عن زيد عن عبدالرحمن بن ابي ليلى نحوه ذكر معناه قوله
ما اخبرنا احدا الى آخره قال ابن بطال لاجبة في قول ابن ابي ليلى هذا ويرد عليه ما روى ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الضحى وأمر بصلاتها من طرق جة منها حديث ابي هريرة الا في
في باب صلات الضحى في الحضر قال اوصاني خليلي صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث ثلاث
لادعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر ومنها
حديث ابي الدرداء عند مسلم قال اوصاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث فذكر ركعتي
الضحى ومنها حديث ابي ذر عند مسلم ايضا عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال يصبح
على كل سلامي من احدكم صدقة بكل تسبيحة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف

صدقة ونهى عن المتكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى * ومنها حديث ابن جر عند البخارى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلى من الضحى الا يومين يوم يقدم مكة وسبأى * ومنها حديث ابن ابي لوفى هذا الحاكم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الضحى ركعتين حين بشر برأس ابي جهل وبالفتح * ومنها حديث انس رضى الله تعالى عنه عند الترمذى من حديث ثمامة بن اناس ابن مالك عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الضحى ثلثي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة واخرجه ابن ماجه ايضا * ومنها حديث عقبه بن عامر عند احمد وابى يعلى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم اكنفني اول النهار بأربع ركعات اكفك من آخر يومك هذا لفظ احمد ولفظ ابى يعلى انجز ابن ادم ان تصلى اربع ركعات من اول النهار اكفك آخر يومك وفي التلويح وعن عقبه بن عامر امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصلى ركعتي الضحى بسورتيهما بالشمس وضحاها والضحى * ومنها حديث عائشة عند الحاكم مثلتكم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى الضحى قالت اربعا ويزيد ما شاء الله واخرجه مسلم والنسائى في الكبرى وابن ماجه والترمذى في الشمائل من رواية معاذة العدوية قالت قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى الضحى قالت ثم اربعا ويزيد ما شاء الله وعند احمد من حديث ام ذرة قالت رأيت عائشة تصلى الضحى وتقول ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى الا اربع ركعات * ومنها حديث نعيم بن همار عند ابى داود من رواية كثير بن مرة عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن ادم لا تعجزني من اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره وهمار بفتح الهاء وتشديد الميم وفي آخره راء ويقال ابن هبار بالياء الموحدة موضع الميم ويقال ابن هدار بالذال المهملة ويقال ابن همام بميم ويقال ابن خمار بالحاء المعجمة ويقال ابن حمار بكسر الحاء المهملة وفي آخره راء الغطفاني الشامي قوله لا تعجزني بضم التاء وهذا مجاز كناية عن تسوية العبد لله تعالى والمعنى لا تسوف صلاة اربع ركعات لي من اول نهارك اكفك آخر النهار من كل شيء من الهموم والبلايا ونحوهما قوله اكفك مجزوم لانه جواب النهي * ومنها حديث ابى امامة عند الطبراني في الكبير من رواية القاسم عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقول يا ابن ادم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره والقاسم بن عبد الرحمن وثقه الجمهور وروى عنه بعضهم * ومنها حديث يريدة عند ابن خزيمة في صحيحه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة فذكر حديثا فيه فان لم يجد فركعتا الضحى تكفيك * ومنها حديث جابر رضى الله تعالى عنه عند الطبراني في الاوسط قالت آتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعرض عليه بعيراني فرأيتني صلى الضحى ست ركعات * ومنها حديث ابن عباس عند الطبراني في الاوسط من رواية قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس رفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال على كل سلاحي من بني آدم في كل يوم صدقة ويجزى من ذلك كله ركعتا الضحى * ومنها حديث علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عند النسائى في سننه الكبرى وعند احمد وابى يعلى من رواية ابى اسحق سمع حاصم بن ضمرة عن علي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى من الضحى واسناده جيد * ومنها حديث زيد بن ارقم عند مسلم ان

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي من الضحى واسناده جيد * ومنها حديث زيد بن ارقم عده
مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على اهل قباء وهم يصلون الضحى بعدما اشرقت
الشمس فقال ان صلاة الاوابين كانت اذا رمضت الفصل * ومنها حديث ام سلمة عند الحاكم قالت
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الضحى ثنتي عشرة ركعة وفي شرح المذهب هو
حديث ضعيف * ومنها حديث ابي سعيد الخدري عند الترمذي قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي الضحى حتى تقول انه لا يدعها ويدعها حتى تقول انه لا يصليها قال ابو عيسى هذا حديث حسن
غريب قلت تفرد به الترمذي * ومنها حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير من رواية الاحوص
ابن حكيم عن عبد الله بن غابر ان ابا امامة وعتبة بن عبد حدثاه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبعة الضحى كان له اجر حاج ومعتمر ورواه
ابن زنجويه في كتاب الفضائل عن عتبة بن عبد عن ابي امامة وقال عتبة صحابي * ومنها حديث
معاذ بن افس عند ابي داود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قعد في مصلاه حين ينصرف
من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
قال صاحب التلويح في سنده كلام وقال شيخنا زين الدين اسناده ضعيف قلت لان في اسناده زيان بن قائد
ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير ولكن ابو داود ولما رواه مسكت عليه وسكوته دليل رضاه به وقال
ابو حاتم زيان صالح * ومنها حديث حذيفة عن ابن ابي شبة باسناده عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى حرة بني معاوية فصلى الضحى ثمان ركعات طول فيهن ومنها حديث ابي مرة الطائي عند
احمد من رواية مكحول عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ابن آدم لا تعجزني من اربع
ركعات من اول النهار اكفك آخره قال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا وقع في المسند فاما ان يكون سقط بعد
ابي مرة ذكر الصحابي واما ان يكون مكحول لم يسمع من ابي مرة فانه يقال انه لم يسمع من احد من الصحابة الا من
ابي امامة فاما ابو مرة فذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقال قيل انه ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لاصحبه له وابوه عروة بن مسعود الثقفي من كبار الصحابة وقد وقع في المسند سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم والله اعلم * ومنها حديث ابي موسى عند الطبراني في الاوسط من
رواية عبد الله بن عياش عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
صلى الضحى اربعاً وقبل الاولى اربعاً بنى له بيت في الجنة وعياش به تنديد الياء آخر الحروف وفي آخره
شين مجبة * ومنها حديث عتيان بن مالك عند احمد من رواية محمود بن ربيع عن عتيان بن مالك
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في بيته سبعة الضحى وقصة عتيان بن مالك في صلاة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته في الصحيح لكن ليس فيها ذكر سبعة الضحى وانما ذكره البخاري
في الترجمة تعليقا فقال باب صلاة الضحى في الحضر قاله عتيان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
* ومنها حديث النواس بن سمعان عند الطبراني في الكبير من رواية ابي ادريس الخولاني قال سمعت
النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى من اجل ابن آدم
لا تعجزني من اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره واسناده صحيح * ومنها حديث عبد الله
ابن عمرو عند احمد من رواية ابي عبد الرحمن الحبلي عنه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سرية ففتنوا واسرعوا الرجعة فحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة فتياتهم وسرعة رجعتهم
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ادلكم على اقرب منه مغزى واكثر فتيمة واوشك

رجعة من توضاً ثم خرج الى المسجد لسجدة الضحى فهو اقرب منهم منزى واكثر غنية واوشك رجعة رواء الطبراني ايضا في الكبير * ومنها حديث مائد بن عمرو عند احمد والطبراني في الكبير وفيه ثم صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الضحى لفظ احمد وقال الطبراني ثم صلى بهم صلاة الضحى * ومنها حديث ابى بكرة عند ابن عدى في الكامل من رواية عمرو بن عبيد عن الحسن عن ابى بكرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى الضحى فجاء الحسن وهو غلام فلما سجد ركب ظهره الحديث وعمرو بن عبيد متروك * ومنها حديث جبير بن مطعم عند الطبراني في الكبير من رواية عثمان بن عاصم قال حدثني نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى الضحى وفي اسناده يحيى الجاني تكلم فيه * ومنها حديث ام حبيبة عند مسلم قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلى في كل يوم ثلثي عشرة ركعة تطوعا من غير فريضة الا ابى الله له بيتا في الجنة ذكر ضياء الدين المقدسى صلاة الضحى بالثلاث عشرة ركعة ثم ذكر هذا الحديث وقد وردت احاديث ثارها يعارض هذا الاخبار وستكلم فيها في باب صلاة الضحى في السفر ان شاء الله تعالى قوله غير ام هاني برفع غير لانه بدل من قوله احد قوله يوم قنع مكة

فصل في ثمان ركعات هو في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي صبح السبعة ثمانية فهو ثمانية وقصوا اوله لانه يغفرون في النسب وحذفوا منها احدى ياتي النسبة وهو ضواعتها الالف وقد تحذف منه الياء ويكتفى بكسرة النون أو تقف تخفيفا قوله اخف منها اي من هذه الثمان قوله غيراته اي غير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتم الركوع والسجود وهذا لدفع وهم من يظن ان اطلاق لفظ اخف ربما يقتضي التقيص في الركوع والسجود فدفعتم ام هاني ذلك بقولها يتم الركوع والسجود ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبدالله بن عامر ابن ربيعة ان اياه اخبره انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به ش * اي قال الليث بن سعيد حدثني يونس اي ابن ابى يزيد الايلي عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري حدثني عبدالله بن عامر بن ربيعة ان اياه هو عامر بن ربيعة العنزي وهذا تقدم موصولا في اول باب ينزل للمكتوبة حيث قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن شهاب عن يونس عن ابن شهاب ورواية يونس هذه وصلها الذهلي في الزهريات عن ابى صالح عنه ص حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا سالم ابن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومى برأسه وكان ابن عمر يفعل ش * مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى على دابته بالاياء وليس فيه انه في دبر صلاة من الصلوات وابو اليان الحكم بن نافع وشعيب ابن حزة وكلهم قد ذكروا غير مرة ورواية الزهري هذه عن سالم عن ابن عمر ذكرها في باب الاياء على الدابة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر موقوفا ثم ذكر حقيقه مرفوما وهنا ذكره مرفوما ثم ذكر حقيقه موقوفا وهو قوله وكان ابن عمر يفعل فكا انه اشار بذلك الى ان العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا ناسخ ولا راجح قوله كان بسبح اي ينفل على ظهر راحلته

بالإيماء فان قلت ذكر في باب من لم يتطوع في السفر من ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلأمره يسبح في السفر وههنا قال كان يسبح قلت معنى أمره يسبح في السفر يعني على الأرض وههنا معناه كان يسبح ركباً ويكون تركه صلى الله تعالى عليه وسلم التنفل في السفر على الأرض تحريماً منه اعلام امته انهم في اسفارهم بالخيار في التنفل وقال ابن بطال وليس قول ابن عمر أمره يسبح حجة على من رآه لان من نفي شيئاً فليس بشاهد قوله يومئذ برأسه بجلة حالية وتفسير لقوله يسبح لان السجدة على ظهر الدابة هو الذي يكون بالإيماء للركوع والسجود وقال الكرماني وفيه دليل على جواز التنفل على الأرض لانه لما جازله التنفل على الراحة كان في الأرض اجوز قلت هذا كلام عجيب لان الحكم هنا بالقياس لا يحتاج اليه والأرض مسجد لسائر الصلوات كما في النص **باب** الجمع في السفر بين المغرب والعشاء **ش** اى هذا باب في بيان حكم الجمع في السفر بين صلاتي المغرب والعشاء وانما ذكر لفظ الجمع مطلقاً ليتناول جميع اقسامه لان في الباب ثلاثة احاديث عن ابن عمر وابن عباس وانس رضى الله تعالى عنهم فحديث ابن عمر وابن عباس بصورة التقييد وحديث انس بصورة الاطلاق ولا يخفى ذلك على المتأمل **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن سالم عن أبيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء اذا جده السير **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة وقد ذكرنا وجه اطلاق الترجمة مع كون الحديث مقيداً **و** رجاله قد ذكروا غير مرة وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب **و** الحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وقتيبة وابي بكر ابى شيبة وهرو الناقد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور والخمسة عن سفيان به قوله اذا جده السير اى اشتد قال في المحكم وقال ابن الاثير اى اذا اهتم به واسرع فيه يقال جد يجد ويجد بالضم والكسر ووجد به الامر ووجد وجد فيه اذا اجتهد والكلام في هذا الباب على نوعين **الاول** فيمن روى الجمع بين الصلاتين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم **ثاني** من علي بن ابي طالب اخرج حديثه ابو داود بسند لا بأس به كان اذا سافر سار بعد ما قرب الشمس حتى تكاد ان تظلم ثم ينزل فيصلّي المغرب ثم يتعشى ثم يصلي العشاء ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع وروى ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي اسامة عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي عن أبيه عن جده ان علياً رضى الله تعالى عنه كان يصلي المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على اثرها ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع وطريق آخر رواه الدارقطني قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد حدثنا ابي حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين حدثني ابي عن أبيه عن جده عن علي قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارتحل حين ترول الشمس جمع الظهر والعصر فاذا جده السير آخر العصر ومجل الظهر ثم جمع بينهما ولا يصح اسناده شيخ الدارقطني هو ابو العباس بن عقدة احد الحفاظ لكنه شيعي وقد تكلم فيه الدارقطني وحجة السهمي وغيرهما وشيخ المنذر بن محمد بن المنذر ليس بالقوى ايضا قاله الدارقطني ايضا وابوه وجده يحتاج الى معرفتهما **و** منهم انس بن مالك اخرج حديثه البخاري وسيأتي ان شاء الله تعالى **و** منهم عبد الله بن عمرو اخرج حديثه ابن ابي شيبة في مصنفه واحد في مسنده من رواية حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جمع رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم بين الصلاتين في غزوة بني المصطلق وقال أحد يوم غزا بني المصطلق وفي رواية جمع بين الصلاتين في السفر وفي استاده الجاهل بن ارملة مختلف في الاحتجاج به * ومنهم مائشة رضي الله تعالى عنها اخرج حديثها ابن ابي شيبة في المصنف واحد في مسنده كلاهما عن وكيع حدثنا مقبرة بن زياد عن مطاء عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤخر الظهر ويجعل العصر ويؤخر المغرب ويجعل العشاء في السفر ومقبرة بن زياد ضعفه الجمهور وثقه ابن معين وابوزرعة * ومنهم ابن عباس اخرج حديثه مسلم من رواية ابي الزبير قال حدثنا سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بين الصلاتين في سفره سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء جميعا قال سعيد فقلت لابن عباس ما حله على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته وقد روى مسلم ايضا بهذا الاسناد قال صلى رسول الله تعالى عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء في غير خوف ولا سفر وفي رواية له صلى الظهر والعصر جميعا بالمدينة من غير خوف ولا سفر * ومنهم اسامة بن زيد اخرج حديثه الترمذي في كتاب العلل قال حدثنا ابو السائب عن الجريري عن ابي عثمان عن اسامة بن زيد قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جده السير جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال سألت محمدا عن هذا الحديث فقال الصحيح هو موقوف عن اسامة بن زيد ولا اسامة حديث آخر في جمعه يعرفه ومزدلفة اخرجه البخاري وسأني ان شاء الله تعالى * ومنهم جابر اخرج حديثه ابو داود والنسائي من طريق مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غابت له الشمس بمكة فجمع بينهما بسرف وروى احمد في مسنده من رواية ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابرا هل جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين المغرب والعشاء قال نعم طام غزونا بيني المصطلق وروى مسلم وابو داود وابن ماجه في حديث جابر الطويل في صفة جده صلى الله تعالى عليه وسلم من رواية محمد بن علي بن الحسين عن جابر فوجد القبة قد ضرت له بئرة وفيه ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا وفيه حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحدا قائمتين ولم يسجد بينهما شيئا * ومنهم خزيمة بن ثابت اخرج حديثه الطبراني عن عدي بن ثابت عن عبيد الله بن يزيد عن خزيمة بن ثابت قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع المغرب والعشاء ثلاثا واثنين باقامة واحدة * ومنهم ابن مسعود اخرج حديثه ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية ابن ابي ليلى عن هذيل عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بين الصلاتين في السفر ورواه الطبراني في الكبير بلفظ كان يجمع بين المغرب والعشاء يؤخر هذه في آخر وقتها ويجعل هذه في اول وقتها * ومنهم ابو ايوب اخرج حديثه البخاري وسأني ان شاء الله تعالى * ومنهم ابو سعيد الخدري اخرج حديثه الطبراني في الاوسط عن ابي نضرة عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجمع بين الصلاتين في السفر * النوع الثاني في بيان مذاهب الائمة في هذا الباب * فذهب قوم الى ظاهر هذه الاحاديث واجازوا الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر في وقت احدهما وبه قال الشافعي واحد واسحق وقال ابن بطال قال الجمهور والمسافر يجوز له الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا وقال شيئا زين الدين وفي المسألة ستة اقوال * احدها جواز الجمع مثل ما قاله ابن بطال

وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
واسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وابو موسى وابن عمر وابن عباس وبه قال جماعة من التابعين منهم عطاء
ابن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وربيعة الراي وابو الزناد ومحمد بن المنكر
وصفوان بن سليم وبه قال جماعة من الائمة منهم سفيان الثوري والشافعي واحمد واسحق وابو
ثور وابن المنذر ومن المالكية اشهب وحكاه ابن قدامة عن مالك ايضا والمشهور عن مالك تخصيص
الجمع بمحذ السير * والقول الثاني انما يجوز الجمع اذا جده السير روى ذلك عن اسامة بن زيد
وابن عمر وهو قول مالك في المشهور منه * والقول الثالث انه يجوز اذا اراد قطع الطريق وهو
قول ابن حبيب من المالكية وقال ابن العربي واما قول ابن حبيب فهو قول الشافعي لان السفر نفسه
انما هو لقطع الطريق * والقول الرابع ان الجمع مكروه قال ابن العربي انه رواية المصريين عن
مالك * والقول الخامس انه يجوز جمع التأخير لاجع التقديم وهو اختيار ابن حزم * والقول
السادس انه لا يجوز مطلقا بسبب السفر وانما يجوز بمرقة والمزدلفة وهو قول الحسن وابن سيرين
وابراهيم التميمي والاسود وابي حنيفة واصحابه وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختاره وفي التلويح
وذهب ابو حنيفة واصحابه الى منع الجمع في غير هذين المكانين وهو قول ابن مسعود وسعد بن ابي
وقاص فيما ذكره ابن شداد في كتابه دلائل الاحكام وابن عمر في رواية ابي داود وابن سيرين وجابر
ابن زيد ومكحول وعمر بن دينار والثوري والاسود واصحابه وعمر بن عبد العزيز وسالم واليث بن سعد وقال
ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع حدثنا ابو هلال عن حنظلة السدوسي عن ابي موسى انه قال الجمع
بين لصلتين من غير هذين من الكبار قال صاحب التلويح واما قول النووي ان ابا يوسف ومحمد خالفا
شيخهما وان قولهما كقول الشافعي واحد فقد رده عليه صاحب الغاية في شرح الهداية بأن هذا الاصل له
عنهما قلت الامر كما قاله واصحابنا اعلم بحال اثنتا الثلاثة رحمهم الله واستدل اصحابنا بما رواه البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلى صلاة لغير وقتها الا يجمع فانه يجمع بين المغرب والعشاء يجمع وصلى صلاة الصبح في القدر قبل
وقتها وبما رواه مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس في اليوم تقريظ انما
التقريظ في اليقظة ان يؤخر صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى والجواب عن هذه الاحاديث التي
فيها الجمع في غير عرفة وجمع ما قاله الطحاوي في شرح معاني الآثار انه صلى الاولى في آخر وقتها
والثانية في اول وقتها الا انه صلاهما في وقت واحد ويؤيد هذا المعنى حديث ابن عباس قال صلى رسول الله
تعالى عليه وسلم الظهر والعصر جيمعا والمغرب والعشاء جيمعا في غير خوف ولا سفر رواه مسلم
وفي لفظ قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة
في غير خوف ولا مطر قيل لابن عباس ما اراد الى ذلك قال اراد ان لا يخرج أتمته قال ولم يقل احدنا
ولا منهم يجوز الجمع في الحضر فدل على ان معنى الجمع ما ذكرناه من تأخير الاولى الى آخر وقتها وتقديم
الثانية في اول وقتها فان قلت لفظ مسلم في حديث الباب ان ابن عمر كان اذا جده السير جمع بين المغرب
والعشاء بعد ان يغيب الشفق ويقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا جده السير جمع
بين المغرب والعشاء وهذا صريح في الجمع في وقت احدي الصلاتين وقال النووي وفيه ابطال تأويل
الحنفية في قولهم ان المراد بالجمع تأخير الاولى الى آخر وقتها وتقديم الثانية في اول وقتها قلت الشفق

نومان اجر وايض كما اختلف فيه الصحابة والعلماء فيحمل انه جمع بينهما بعد غياب الاحمر فتكون
المغرب في وقتها على قول من يقول الشفق هو الابيض وكذلك العشاء تكون في وقتها على قول من
يقول الشفق هو الاحمر ويطلق عليه انه جمع بينهما بعد غياب الشفق والحال ان كل واحدة منهما
وقعت في وقتها على اختلاف القولين في الشفق فهذا يسمى جمعا صورة لا وقتا فان قلت لفظ النسائي
في حديث ابن عمر جمع بين الظهر والعصر حين كان بين الصلاتين وبين المغرب والعشاء حين اشتكت
الجموم قلت اول وقت العصر مختلف فيه وهو اما بصيرورة ظل كل شيء مثله او مثليه فيحمل انه آخر
الظهر الى ان صار ظل كل شيء مثله ثم صلاها وصلى عقيبها العصر فيكون قد صلى الظهر في وقتها على
قول من يرى ان آخر وقت الظهر بصيرورة ظل كل شيء مثله ويكون قد صلى العصر في وقتها على قول
من يرى ان اول وقتها بصيرورة ظل كل شيء مثليه ويصدق على من فعل هذا انه جمع بينهما والجموم
تشتبك بعد غياب الحجرة وهو وقت المغرب على قول من يقول الشفق هو البياض فان قلت قد ذكر
البيهقي في باب الجمع بين الصلاتين في السفر عن جاد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه سار حتى
غاب الشفق الى آخره ثم قال ورواه معمر عن ايوب وموسى بن عقبة عن نافع وقال في الحديث آخر المغرب
بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل ثم نزل فصلى المغرب والعشاء قلت لم يذكر سنده لينظر فيه
وقد اخرج النسائي بخلاف هذا قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جدبه امر او جدبه السير جمع بين
المغرب والعشاء فان قلت قد قال البيهقي ورواه يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع
فذكر انه سار قريبا من ربيع الليل ثم نزل فصلى قلت انه اسنده في الخلافات من حديث يزيد بن
هارون بسنده المذكور ولفظه فسرنا اميالا ثم نزل فصلى فلفظه مضطرب كما ترى على وجهين فاقصر
البيهقي في السنن على ما وافق مقصوده فان قلت روى الترمذي قال حدثنا هناد حدثنا عبدة بن سليمان
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه استغيث على بعض اهله فجذبته السير وخر المغرب حتى
غاب الشفق ثم نزل فجمع بينهما ثم اخبرهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك
اذا جدبه السير وقال هذا حديث حسن صحيح وعناد بن داود حتى غربت الشمس وبدت الجموم وفي
حديث سفيان بن سعيد عن يحيى بن سعيد آخرها الى ربيع الليل وفي لفظ حتى اذا كان في آخر الشفق
نزل فصلى المغرب ثم اقام العشاء وقد توارى الشفق وفي لفظ حتى اذا كان قبل غيوب الشفق نزل
فصلى المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق وصلى العشاء وفي لفظ عند ذهاب الشفق نزل فجمع بينهما
وعناد بن خزيمه فسرنا حتى كان نصف الليل او قريبا من نصفه نزل فصلى قلت الكلام في الشفق قد مر
واما رواية ابن خزيمة فيها مخالفة للحفاظ من اصحاب نافع فلا يمكن الجمع بينهما فيترك ما فيه المخالفة
لحفاظ ويؤخذ برواية الحفاظ وروى ابو داود عن قتيبة حدثنا عبد الله بن نافع عن ابي داود عن
سليمان بن ابي يحيى عن ابن عمر قال ما جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين المغرب والعشاء
قط في سفر الا مرة وقال ابو داود هذا يروى عن ايوب عن نافع موقوفاً على ابن عمر انه لم يراهم
جمع بينهما قط الا تلك الليلة يعني ليلة استصرخ على صفة وروى من حديث مكحول عن نافع انه
رأى ابن عمر فعل ذلك مرة او مرتين فان قلت روى ابو داود حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله
الرملي الهمداني حدثنا الفضل بن فضالة واليث بن سعد عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا زاحمت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وان ترحل قبل ان تزيغ الشمس آخر الظهر حتى ينزل للعصر وفي المغرب مثل ذلك ان غاب الشفق قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان يغيب الشفق آخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما قال ابو داود ورواه هشام بن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو حديث الفضل واليث قلت حكى عن ابي داود انه انكر هذا الحديث وحكى عنه ايضا انه قال ايس في تقديم الوقت حديث قائم وحسين بن عبد الله هذا لا يحتج بحديثه قال ابن المديني تركت حديثه وقال ابو جعفر العقبلي وله غير حديث لا يتابع عليه وقال احمد بن حنبل له اشياء منكورة وقال ابن معين ضعيف وقال ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الدارقطني متروك الحديث وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المسانيد وقال الخطابي في الرد على تأويل اصحابنا ان الجمع رخصة فلو كان على ماذكروه لكان اعظم ضيقا من الايتان بكل صلاة في وقتها لان اوائل الاوقات واواخرها بما لا يدركه كثرة الخاصة فضلا عن العامة وقال ابن قدامة ان حال الجمع بين الصلاتين على الجمع الصوري فاسد لوجهين احدهما انه جاء الخبر صريحا في انه كان يجمع بينهما في وقت احدهما والثاني ان الجمع رخصة فلو كان على ماذكروه لكان اشد ضيقا واعظم حرجا من الايتان بكل صلاة في وقتها فان ولو كان الجمع هكذا لجاز الجمع بين العصر والمغرب وبين العشاء والصبح قال ولا خلاف بين الامة في تحريم ذلك قال والعمل بالخبر على الوجه السابق منه الى الفهم اولى من هذا التكلف الذي يسان كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حله عليه قلت سلمنا ان الجمع رخصة ولكن جلنا على الجمع الصوري حتى لا يعارض الخبر الواحد الآية القطعية وهو قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) اي أدوها في اوقاتها وقال الله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اي فرضا موقوتا وما قلناه هو العمل بالآية والخبر وما قلوه يؤدى الى ترك العمل بالآية ويلزمهم على ما قلوه من الجمع المعنوي رخصة ان يجمعوا لعذر المطر والخوف في الحضر ومع هذا لم يجوزوا ذلك وأولوا حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر الحديث بتأويلات مردودة وفيما ذهبنا الى العمل بالكتاب وبكل حديث جاء في هذا الباب من غير حاجة الى تأويلات واما قول الخطابي لان اوائل الاوقات الى آخره غير مسلم لان الصلاة من اعظم امور الدين فالتسليم الكامل كيف يخفى عليه امور ما يتعلق باعظم امور دينه ويرد على ابن قدامة ايضا ما ذكرنا وقيامه على الجمع بين العصر والمغرب وبين العشاء والصبح باطل لا وجه له اصلا لعدم وجود الملازمة وليس فيما قلنا ترك صون كلام الرسول بل فيما قلنا صون كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل ما رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وللتوفيق بين الاحاديث التي ظاهرها يتعارض فافهم

وقال ابراهيم بن طهمان عن الحسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر اذا كان على ظهر سبر ويجمع بين المغرب والعشاء شمس هذا التعليق وصله البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ واخبرنا ابو علي الحافظ بن محمد بن عبدوس حدثنا احمد بن حنبل بن راشد حدثني ابي حدثنا ابراهيم بن طهمان عن حسين بن علي فذكره قوله المعلم صفة الحسين بن ذكوان العمودي من اهل البصرة مرفى في آخر كتاب العسل

والعلم بلفظ اسم الفاعل من التعليم قوله على ظهر سير باضافة ظهر الى سير في رواية الاكثرين
ولفظ ظهر مقسم كما في قوله الصدقة عن ظهر غني والظهر قد يزداد في مثله اشباها للكلام وتوكيدا
كأن سيره صلى الله تعالى عليه وسلم مستند الى ظهر قوى من الراحة ونحوها وقيل جعل السير
ظهر لان الراكب مادام سائرا فكأنه راكب ظهر وفي رواية الكشيحي على ظهر سير فظهر بالتثنية
و يسير بلفظ المضارع من سار يسير سيرا والمراد من الظهر المركوب وعلى هذا الوجه ان يكون
محل يسير نصبا على الحال **ص** وعن حسين عن يحيى بن ابي كثير عن حفص بن
عبد الله بن انس عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر **ش** يجوز ان يكون هذا عطفًا على
ما قبله والتقدير وقال ابراهيم بن طهمان عن حسين عن يحيى ويجوز ان يكون تعليقا عن حسين
لابد كونه من رواية ابراهيم بن طهمان عنه ووصله الاسمعيلى في كتابه بمجموع حديث
يحيى بن ابي كثير اخبرنا ابو يعلى الموصلى حدثنا ابو عمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلى حدثنا
عبد الله بن معاذ عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن حفص بن عبد الله عن انس كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر **ص** تابعه على
ابن المبارك وحرب بن شداد عن يحيى عن حفص عن انس جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ش اى تابع حسينا على بن المبارك الهناتى البصرى وتابعه ايضا حرب بن شداد البشكرى
القطان البصرى ويحيى هو ابن ابي كثير امام متابعة على بن المبارك فأخرجها الاسمعيلى اخبرنى الحسن
ابن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا على بن ابي المبارك عن يحيى عن حفص
عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجمع بين المغرب والعشاء في سفره وقال ابو نعيم
في المستخرج حدثنا ابو احمد حدثنا الحسن بن سفيان ذكره وامام متابعة حرب بن شداد فأخرجها
البضاي في آخر الباب الذى بعده وقد تابعهم معمر بن احمد وابان بن يزيد عند الطحاوى كلاهما عن
يحيى بن ابي كثير عنه **ص** باب هل يؤذن ويقيم اذا جمع بين المغرب والعشاء **ش** اى هذا
باب يذكر فيه هل يؤذن المصلى المسافر اذا جمع بين صلاتي المغرب والعشاء فان كانت ماقى حديث ابن
عمر ذكر الاذان ولا في حديث انس ذكر الاذان ولا ذكر الاقامة فكيف وجه هذه الترجمة قال الكرماني
ما حاصله ان من اطلاق لفظ الصلاتين يستفاد ان المراد هما الصلاتان بأركانها وشروطها ومثلها
من الاذان والاقامة وغيرهما لان المطلق يتصرف الى الكامل وقال ابن بطال قوله يقيم يعنى في حديث
ابن عمر يحتمل ان يكون معناه بما تقام به الصلوات في اوقاتها من الاذان والاقامة ويحتمل ان
يريد الاقامة وحدها ويقال لم يرد بقوله يقيم نفس الاداء وانما اراد يقيم للمغرب يعنى يأتي بالاقامة
لها على هذا كان مراده بالترجمة هل يؤذن او يقتصر على الاقامة وقال بعضهم ولعل المصنف اشار
بذلك الى ما ورد في بعض طرق حديث ابن عمر في الدار قطنى من طريق عمر بن محمد بن زيد عن
نافع عن ابن عمر في قصة جمعة بين المغرب والعشاء فنزل فأقام الصلاة وكان لا ينادى بسى من الصلاة
في السفر فقام فجمع بين المغرب والعشاء ثم رفع الحديث قلت هذا كلام بعيد لانه كيف يضع ترجمة
وحديث بابها لا يدل عليه صريحا ويشير بذلك الى حديث ليس في كتابه **ص** حدثنا ابو الجان
قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبر سالم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اذا اجهله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء قال سالم وكان
عبد الله بن عمر يقول اذا اجهله السير يقيم المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلا يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها
ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بينهما بركعة ولا بعد العشاء بسجدة حتى يموم من جوف الليل ش **ش**
مطابقته للترجمة تستأنس بما ذكرناه آنفا وهذا الاسناد بعينه مع صدر الحديث قد ذكره
في اول باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر فانه قال هناك حدثنا ابو اليمان وهو الحكم بن نافع
عن شعيب بن حزة عن الزهري وهو محمد بن مسلم قال اخبرني سالم الى قوله وزاد اليث نحوه قوله
يؤخر صلاة المغرب لم يبين الى متى يؤخر وقديته مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر بأنه بعد ان يقيم الشفق وقد ذكرنا اختلاف الالفاظ فيه وبيننا ان الشفق على نوعين وما يترتب
عليهما قوله ثم قلا يلبث كلمة مألوفة اي ثم قل مدة لبثه وذلك اليث لقضاء بعض حوائجه مما هو
ضروري قوله ولا يسبح بينهما اي ولا يتنفل بين المغرب والعشاء بركعة واراد بها الركعتين من باب
اطلاق الجزء على الكل قوله ولا بعد العشاء اي ولا يسبح ايضا بعد صلاة العشاء بسجدة اي بركعتين
من باب اطلاق الجزء على الكل كما في قوله بركعة قوله حتى يقوم اي الى ان يقوم من جوف الليل
فقيه كان يسبح اي يتنفل والحاصل ان ابن عمر ما كان يتطوع في السفر لا قبل الصلاة ولا بعدها
وكان يصلي في جوف الليل كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن هشيم عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر انه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وقال الترمذي وروى
عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وروى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يتطوع في السفر ثم اختلف اهل العلم بعد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فرأى بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتطوع الرحل في السفر
وبه يقول احمد وامحق ولم ير طائفة من اهل العلم ان يصلي قبلها ولا بعدها ومعنى من لم يتطوع قبول
الرخصة ومن تطوع فله في ذلك فضل كثير وهو قول اكثر اهل العلم يختارون التطوع في السفر
ص حدثنا امحق قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حرب قال حدثنا يحيى
قال حدثنا حفص بن عبيد الله بن انس ان انس حدثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء **ش** مطابقته للترجمة من حيث
انه مفسر بحديث ابن عمر السابق لان في حديث انس اجالا كما تراه والمفسر بالفتح تابع للمفسر
بالكسر وقد ذكرنا وجه التطابق في حديث ابن عمر فحصل في حديث انس ايضا من حيث التبعية
لا غير وهذا القدر كاف في ذلك نذكر رجاله **هـ** وهم سنة ١٠ الاول امحق ذكره غير منسوب
ويحتمل ان يكون امحق بن منصور الكوسج لانه قال في باب مقدم الى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة
وفي كتاب الديات حدثنا امحق بن منصور قال حدثنا عبد الصمد ويحتمل ان يكون امحق بن راهويه
لان كلا من الاسحاقين يرويان عن عبد الصمد والبخاري يروي عن كل منهما وقيل جزم ابو نعيم في
المستخرج انه امحق بن راهويه **هـ** الثاني عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري وقدم **هـ** الثالث
حرب صد الصلح ابن شداد ابو الخطاب البشكري وقدم **هـ** الرابع يحيى بن ابي كثير
وقدم غير مرة **هـ** الخامس حفص بن عبيد الله بن انس **هـ** السادس انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
هو ذكر لطائف اسناده **هـ** فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد

وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه اثنان بصريان وهما عبد الصمد
وحرب ويحيى يماحي وحفص بصري واسحق مروزي سواء كان ابن راهويه او ابن منصور
الكوسج وفيه ثلاثة مذكورون بغير نسبة والحديث قدم في الباب الذي قبله عن حسين عن يحيى
ابن ابي كثير عن حفص بن عبيد الله الى آخره والله تعالى اعلم **ص** باب ***** يؤخر الظهر
الى العصر اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس **ص** اي هذا باب يذكر فيه ان المسافر اذا اراد
الجمع بين الظهر والعصر يؤخر الظهر اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اي قبل ان تميل وذلك اذا قام
النبي يقال زاغ عن الطريق يزيغ اذا عدل عنه **ص** فيه ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم **ص** اي في تأخير الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس روى ابن عباس
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه احمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني حسين
ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن حكيم عن ابي عبيد الله بن عباس قال اخبركم عن صلاة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر قلنا بلى قال كان اذا زاغت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر
قبل ان يركب واذا لم تزل في منزله سار حتى اذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر
وأخرجه الترمذي ايضا من رواية احمد بن عبد الله بن داود التاجر المروزي عنه من رواية حسين
ابن عبد الله نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس ذكره في الاطراف
ولم يذكر ابن عساكر وقد ذكرنا ما قاله ائمة الشأن في حسين هذا قبل هذا الباب **ص** حدثنا
حسان الواسطي قال حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل
فجمع بينهما فاذا زاغت صلى الظهر ثم ركب **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة **ص** ذكر رجاله
وهم خمسة ***** الاول حسان بن علي وزن فعال بالتشديد ابن عبد الله بن سهل الكندي المصري
كان ابوه واسطيا قدم مصر فولد بها حسان المذكور واستقر بها الى ان مات سنة ثنتين وعشرين
وماتين ***** الثاني المفضل بلفظ اسم المفعول من التفضيل بالقاء والصاد المججمة ابن فضالة بفتح الفاء
وتحقيق الصاد المججمة ابو معاوية القتيبي بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق وبالياء الموحدة
وبالنون قاضي مصر امام مجاب الدعوة مات سنة احدى وثمانين ومائة ***** الثالث عقيل بضم العين ابن خالد
وقدمه غير مرة ***** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ***** الخامس انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه ***** ذكر لطائف اسناده ***** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في ثلاثة
مواضع وفيه القول في موضعين وفيه اربعة من افراد وفي الرواة حسان الواسطي آخر روى
عن شعبة وغيره ضعفه الدارقطني ومن زعم ان البخاري روى عنه عن المصريين فقد وهم لانه لا رواية له
عن المصريين وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيل ابلي وابن شهاب مدني ***** ذكر من أخرجه
غيره ***** أخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة عن المفضل وعن عمرو الناقد وعن ابي الطاهر
ابن السرح وعن عمرو بن سواد وأخرجه ابو داود وفيه عن قتيبة وي زيد بن خالد كلاهما عن المفضل
به وعن سليمان بن داود عن ابن وهب به وأخرجه النسائي به عن قتيبة به وعن عمرو بن مراد به
***** ذكر معناه ***** قوله قبل ان تزيغ اي قبل ان تميل قوله فاذا زاغت اي الشمس قبل ان يرتحل لا بد
من تقييده بهذا التيد كما في الرواية التي تأتي قال الكرماني فاذا زاغت بالقاء التعينية فيكون الزبيغ

بعد الارتحال ضرورة قلت القاء قد تكون لتعقيب الاخبار بهذه الجملة على الجملة التي قبلها او العاء
 بمعنى الواو واستدل من يرى الجمع بهذا الحديث على ان من كان نازلا في وقت الاولى فالأفضل
 ان يجمع بينهما بضم العصر الى الظهر وانه اذا كان سائرا فالأفضل تأخير الاولى بنية جمعها مع العصر
 اذا وثق بزوله ووقت العصر ياق واما اذا كان سائرا في وقتها جميعاً فله ان يجمع على ما يراه من التقديم
 او التأخير ولكن الأفضل ان يؤخر الاولى الى الثانية للخروج من خلاف من خالف في التقديم من
 الأئمة وقال ابن بطال اختلفوا في وقت الجمع فقال الجمهور ان شامج بينهما في وقت الاولى وان شامج
 جمع في وقت الآخرة ثم نقل قول ابن حنيفة ثم قال وهذا قول بخلاف الآثار قلنا قد ذكرنا في هذا
 الباب ستة اقوال قديمتها وابو حنيفة قط ما خالف الآثار فانه احتج فيما ذهب اليه بالكتاب والسنة
 والقياس وحل احاديث الجمع على الجمع المعنوي فقيا قاله جل بجميع الآثار وفيما قاله ابن بطال
 ومن رأى الجمع الصوري اهمال للبعض مع انه فيما نقل عن الجمهور مخالفة للحديث المذكور وهو
 ظاهر **ص ٥ باب ٥** اذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس صلى الظهر ثم ركب شياً
 اي هذا باب يذكر فيه اذا ارتحل المسافر بعدما مالت الشمس وقام في صلى صلاة الظهر ثم ركب
 ولم يذكر فيه العصر لان في حديث الباب كذلك والآن نذكر وجه ذلك ويغفهم من هذه الترجمة
 ومن التي قبلها ان البصري يذهب الى ان جمع التأخير يختص بمن ارتحل قبل ان يدخل وقت الظهر
ص ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن
 مالك قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تربع الشمس آخر الظهر الى
 وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب شياً
 مطابقة للترجمة ظاهرة وهو بعينه الحديث المذكور فيما قبل هذا الباب غير انه اخرج هناك عن
 حسان الواسطي عن الفضل بن فضالة وها من قتيبة بن سعيد عن الفضل الى آخره نحوه ولم يذكر
 في الطريقين العصر والحفوظ عن عقيل الراوي في الكتب المشهورة هكذا بدون ذكر العصر
 وقال بعضهم ومقتضاه انه كان لا يجمع بين الصلاتين الا في وقت الثانية منهما وبه احتج من منع
 جمع التقديم انتهى قلت لانسلم ان مقتضى الحديث ما ذكره بل مقتضاه الذي يقتضيه التركيب انه
 لا يجمع اذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس بل يصلي الظهر في وقته ثم يركب ولا يصلي العصر عقب
 الظهر بل يصلي العصر بعد ذلك في وقته لان الاصول تقتضي ذلك كذلك وعن هذا حكى عن ابي
 داود انه قال ليس في تقديم الوقت حديث قائم فان قلت روى اسحق بن راهويه هذا الحديث
 عن شعبة بن سوار عن الليث بن عقيل عن الزهري عن انس قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا كان في سفر فرالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً ثم ارتحل قال النووي
 واسناده صحيح قلت ابو داود انكره على اسحق واخرجه الامميلي واصله بتفرد اسحق
 عن شعبة وشعبة وان كان من رجال الجماعة ولكنه يدعو الى الارجاء قاله زكريا
 ابن يحيى الساجي وقال محمد بن سعد كان ثقة صالح الامر في الحديث وكان مرجحاً وقال بعضهم
 وهذا ليس بقادح يعني تفرد اسحق عن شعبة قاله امام حافظ وقد وقع نظيره في الاربعين للحاكم
 عن ابي العباس محمد بن يعقوب عن محمد بن اسحق الصائفي عن حسان بن عبدالله عن الفضل بن
 فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا ارتحل قبل ان تربع

الشمس آخر النهار الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان رآه الشمس قبل ان يرتحل صلى
الظهر والعصر ثم ركب قلت في ثبوت هذه الزيادة نظر الاتري ان الحاكم لم يورده في مستدركه مع
شهرته في تساهله في التصحيح والبصاري مع تتبعه في اشياء على الحنفية لم يذكر هذه الزيادة فان قلت له
طريق آخر روى الطبري في الاوسط حدثنا محمد بن ابراهيم بن نصر بن سندرا الاصبهاني حدثنا هارون
ابن عبد الله الجلال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثنا محمد بن سعدان حدثنا ابن عجلان عن عبد الله
ابن الفضل عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا كان في سفر فراغت الشمس
قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر جميعا وان ارتحل قبل ان تزيغ الشمس جمع بينهما في اول العصر
وكان يفعل ذلك في المغرب والعشاء قال تمرده يعقوب بن محمد قلت قال احمد يعقوب بن محمد ليس يسوي
شيئا وقال ابو زرعة واهي الحديث وقال صالح حرره وعن ابن معين احاديثه تشبه احاديث الواقدي
فان قلت في الباب عن ابن عباس اخرجه احمد ولفظه كان اذا رآه الشمس في منزله جمع بين الظهر
والعصر قبل يركب الحديث ورواه الشافعي والبيهقي ايضا قلت في سنده حسين بن عبد الله وهو
ضعيف جدا وقد ذكرناه وقال بعضهم و المشهور في جمع التقديم ما اخرجه ابوداود والترمذي
واحد وابن حبان من طريق الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه قلت لفظ ابوداود حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله الرملي الهمداني حدثنا
المفضل بن فضالة والليث بن سعد عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا رآه الشمس قبل ان يرتحل جمع بين
الظهر والعصر وان ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى ينزل للعصر وفي المغرب مثل ذلك
ان غاب الشفق قل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان تغيب الشمس اخر المغرب
حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما قلت انكر ابوداود هذا الحديث وهشام بن سعد ضعفه يحيى بن
معين وقال ابو حاتم يكتف حديثه ولا يصحج به وقال احمد لم يكن بالحافظ وابو الزبير اسمه محمد بن مسلم
ابن تدرس وابو الطفيل اسمه عامر بن واثلة فان قلت روى ابوداود ايضا قال حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل بعد زنيغ الشمس اخر الظهر حتى يجمعها الى العصر
فيصليهما جميعا واذا ارتحل بعد زنيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب
آخر المغرب حتى يصلها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب مجل العشاء فصلاها مع المغرب قلت قال
ابوداود لم يرو هذا الحديث الا قتيبة وحده يعني تمرده ولهذا قال الترمذي حديث حسن ضرب
تقرده قتيبة لا يعرف احد رواه عن الليث غيره وذكر ان المعروف عند أهل العلم حديث معاذ
من حديث ابي الزبير وقال ابو سعيد بن بونس الحافظ لم يحدث به الا قتيبة ويقال انه غلط وان موضع
يزيد بن ابي حبيب ابو الزبير وذكر الحاكم ان الحديث موضوع وقته بن سعيد ثقة مأمون وحكي
عن البصاري انه قال قلت لقتيبة بن سعد مع من كتبت عن الليث بن سعد حديث يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الطفيل فقال كتبت مع خالد المدائني قال البصاري وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على
الشيوخ انتهى وخالد المدائني هذا هو ابو الهيثم خالد بن القاسم المدائني متروك الحديث وقال ابن
عدي له عن الليث بن سعد غير حديث منكر والليث يرى من رواية خالد عنه تلك الاحاديث

ص باب صلاة القاعد **ش** اي هذا باب في بيان حكم صلاة القاعد واتمها
اطلق الترجمة ليتناول صلاة المتنفل قاعدا لعذر ولغير عذر وصلاة المفترض عند العجز وسواء
كان المصلي اماما او أموما او منفردا **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة أنها قالت صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته وهو شاك جالسا وصلى
وراءه قوم قياما فأشار إليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا
واذا رفع فارفعوا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بهذا الاسناد قد مر في باب اتما
جعل الامام ليؤتم به غير انه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وههنا عن قتيبة بن
سعيد عن مالك وهناك بعد قوله فارفعوا وادأقل سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا
صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون قولا وهو شاك جالسا اي وهو مريض كأنه يشكو
عن مزاجه انصرف عن الاعتدال ولغظ شاك بالتثوين اصله شاكى فأعلل اعلال قاض وقد استوفينا
الكلام هناك **ص** حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن نس بن مالك قال سقط
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فرس فخذش او فخذش شقه الايمن فدخلنا عليه فعوده
فحضرت الصلاة فصلى قاعدا فصلينا قمودا وقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر وكبروا وادار كع
فاركعوا وادارفع فارفعوا وادأقل سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفصل بن دكين وابن عيينة هوسقبان والزهري هو محمد بن مسلم واخرج
البخاري هذا الحديث ايضا في باب انما جعل الامام ليؤتم به عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
ابن شهاب عن انس وقد مر الكلام فيه مستقصى قولا فخذش بضم الخاء المجمة وفي آخره شين
قوله او فخذش شك من الراوى بضم الجيم وكسر الخاء المهملة وفي آخره شين معجمة ومساها
واحد قال ابن الاثير فخذش اي اتخذش جلده والسهم وحش الجلد قشره يعود خدشه
يخدشه خدشا وخدوشا **ص** حدثنا اسحق بن منصور حدثنا روح بن عباد
قال اخبرنا حسين عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنا اسحق اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي قال حدثنا الحسين عن ابن
بريدة قال حدثنا عمران بن حصين وكان مبسورا انه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
صلاة الرجل قاعدا فقال ان صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر قائم ومن صلى
نائما فله نصف اجر القاعد **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله بهم وهم
مخاتبة الاول اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب الثاني روح بن عباد
عبادة بضم العين وتخفيف الاء الموحدة مرفى باب اتباع الجائر من الايمان الثالث حسين بن ذكوان
المعلم الرابع عبد الله بن بريدة بضم الاء الموحدة ابن حمير مرفى آخر كتاب الحبيب
الخامس اسحق بن ابراهيم نص عليه الدلا بادي والمرى في الاطراف وليس هذا ما اسحق بن منصور
الذى مرفى اول الاسناد كما زعم بعضهم السادس عبد الصمد بن عبد الوارث السابع ابو عبد
الوارث بن سعيد التنوري الثامن عمران بن حصين (تذكر لملائمة اسناده في طرق الحديث) فيه
التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع والاحار كذلك في موضعين وفيه العتعة في موضعين وفيه القول
في أربعة مواضع وفيه السؤال في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيعة مروزي ثم انتقل الى نيسابور

وابن بريدة ايضا مروزي وهو قاضي مرو وفيه البقية بصريون وفيه اسحاقان احدهما مذكور
 بنسبته الى ابيه والاخر بلانسية وفيه حسين بلانسية في الموضعين ذكر الاول بدون الالف واللام
 والثاني بالالف واللام وهما للحج الوصفية كما في العباس لان الاعلام لا يدخل فيها الالف واللام وفيه رواية
 الابن من الاب وفي الطريق الثاني وحدثنا اسحق اخبرنا عبد الصمد هكذا هو رواية الاكثرين وفي رواية
 الكشميهني وزاد اسحق اخبرنا عبد الصمد وفيه حدثنا عمران بن حصين وفيه التصريح بسماع
 عبد الله بن بريدة عن عمران وفيه استغناء عن تكلف ابن حبان فيه حيث قال في صحيحه هذا اسناد
 قد توهم من لم يحكم ساعة الاخبار ولا تفقه في صحيح الآثار انه مفصل غير متصل وليس كذلك
 فان عبد الله بن بريدة ولد في السنة الثالثة من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فلما وقعت فتنة عثمان
 رضي الله تعالى عنه خرج بريدة بابنه وهما عبد الله وسليمان وسكن البصرة وبها اذا ذاك عمران
 ابن حصين وسمرة بن جندب فسمع منهما هو ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره يخرج
 البخاري هذا الحديث في هذا الباب عن اسحق بن منصور وفي الباب الذي يليه عن ابي معمر
 وفي الباب الذي يلي الباب الثاني عن عبد ان وأخرجه ابوداود حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن
 حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن
 صلاة الرجل قاعدا فقال صلاته قائما افضل من صلاته قاعدا وصلاته قاعدا على النصف من صلاته
 قائما وصلاته قائما على النصف من صلاته قاعدا حدثنا محمد بن سليمان الانباري حدثنا وكيع عن
 ابراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران بن حصين قال كان بي الناسور فسألت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى الجنب وأخرجه
 الترمذي حدثنا علي بن حجر اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الحسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن
 عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعدا قال من صلاها
 قائما فهو افضل ومن صلاها قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى قائما فله نصف اجر القاعدا قال الترمذي وقد
 روى هذا الحديث عن ابراهيم بن طهمان بهذا الاسناد الا انه يقول عن عمران بن حصين رضي الله تعالى
 عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة المريض فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان
 لم تستطع فعلى جنب حدثنا هناد حدثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين المعلم بهذا الحديث
 وأخرجه النسائي حدثنا جريد بن مسعدة عن سفيان وهو ابن حبيب عن حسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله
 ابن بريدة عن عمران بن حصين قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذي يصلي قاعدا فقال من صلى
 قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى قائما فله نصف اجر قاعدا وأخرجه ابن
 ماجه حدثنا علي بن محمد قال حدثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران بن
 الحصين قال كان بي الناسور فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع
 فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب هو ذكر معناه هو قوله وحدها اسحق هكذا هو في رواية
 الاكثرين وفي رواية الكشميهني وزاد اسحق اخبرنا عبد الصمد قوله حدثنا عمران بن حصين بسماع
 عبد الله بن بريدة عن عمران وفيه اكتفاء عن تكلف ابن حبان في اقامة الدليل على ان عبد الله بن بريدة ما صر
 عمران كما ذكرناه عن قريب قوله وكان يسورا يسكون الباء الموحدة بعدها سين مهملة اي كان
 معلولا بالناسور وهو علة تحدث في المقعدة وفي التلويح بالناسور بالياء الموحدة مثل الناسور

بالون وهو الجرح الناذر يسمى يقال تفسر الجرح تنفض وانتشرت مدته ويقال فاسور وناسور
 هريان وهو القرحة الفاسدة الباطن التي لا تقبل البرء مادام فيها ذلك الفساد حيث كانت من البدن
 قاعا الياسور بالياء الموحدة فهو ورم المقعدة وباطن الاثف قلت الياسور واحد البواسير وهو
 في حرف الاطباق فاطمات تحدث على نفس المقعدة ينزل منها كل وقت مادة قوله قاعا في الموضعين
 وقائما واثما احوال قوله ومن صلى ثامنا بالنون من النوم اي مضطجعا على هيئة النائم بدل قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم فان لم تستطع فعلى جنب وترجم له النسائي باب صلاة النائم ويدل عليه ايضا ما رواه
 احمد في مسنده حدثنا عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن حسين المعلم قال وقد سمعته عن حسين
 بن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا اسقام كثيرة فسألت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عن صلاتي قاعدا فقال صلاتك قاعدا على الصنف من صلاتك قائما وصلاة
 الرجل مضطجعا على الصنف من صلاته قاعدا انتهى هذا يفسر ان معنى قوله ثامنا بالنون يعني مضطجعا وانه
 في حق من به سقم بدلالة قوله كنت رجلا ذا اسقام كثيرة وان ثواب من يصلي قاعدا نصف ثواب من يصلي
 قائما وثواب من يصلي مضطجعا نصف ثواب من يصلي قاعدا وقال الخطابي واما قوله ومن صلى ثامنا فله
 نصف اجر القاعد قاي لا علم اني سمعته الا في هذا الحديث ولا احفظ من احده من اهل العلم انه رخص
 في صلاة التطوع ثامنا كما رخصوا فيها قاعدا فان سمعت هذه اللفظة من النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ولم يكن من كلام بعض الرواة ادرجه في الحديث وقاسه على صلاة القاعدا واعتبره بصلاة
 المريض ثامنا اذا لم يقدر على القعود فان التطوع مضطجعا للقادر على القعود جائز كما يجوز ايضا
 للمسافر اذا تطوع على راحلته قاعدا من جهة القياس فلا يجوز له ان يصلي مضطجعا كما يجوز له ان يصلي
 قاعدا لان القعود شكل من اشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من اشكال الصلاة وادعى ابن
 بطلان الرواية من صلى بآيما على انه جار ومجرور وان المجرور مصدر او ما قال وقد غلط
 النسائي في حديث عمران بن حصين وسمعه وترجم له باب صلاة النائم فلان ان قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من صلى بآيما ثامنا قال والعلط فيه ظاهر لانه قد ثبت من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه امر المصلي اذا غلبه النوم ان يقطع الصلاة ثم بين صلى الله تعالى عليه وسلم
 معنى ذلك فقال لعنه يستغفر فيسب نفسه فكيف يأمره بقطع الصلاة وهي مباحة له وله عليها
 نصف اجر القاعد قال والصلاة لها ثلاثة احوال اولها القيام فان عجز عنه القعود ثم ان عجز عنه فالاجاء
 وليس النوم من احوال الصلاة انتهى وقال شيخنا زين الدين امان في الخطابي وابن بطلان لخلاف في
 صحة التطوع مضطجعا للقادر فردود فان في مذهبا وجهين الاصح منهما الصحة وعند المالكية فيه
 ثلاثة اوجه حكاه القاضي عياض في الاكمال احدها الجواز مطلقا في الاضطراب والاختيار لا صحيح
 والمريض لظاهر الحديث وهو الذي صدر به القاضي كلامه والثاني منعه مطلقا لهما اذ ليس في هيئة
 الصلاة والثالث اجارته لعدم قوة المريض فقط وقد روى الترمذي باسناده عن الحسن البصري جوازه
 حيث قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن اشعث بن عبد الملك عن الحسن قال ان شاء الرجل
 صلى صلاة التطوع قائما وجالسا ومضطجعا فكيف يدعي مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق
 واما مادام ابن بطلان عن النسائي من انه صحفه قال ثامنا واثما رواية بآيما في السار والمجرور ولعل
 التصحيح من ابن بطلان واثما الجاء الى ذلك حل قوله ثامنا على اليوم حقيقة الذي امر المصلي اذا وجده
 ان يقطع الصلاة وليس المراد ههنا الا الاضطجاع لمشايعته لهيئة النائم وحكي القاضي عياض في الاكمال

ان في بعض الروايات مضطجعا مكان نائما وبه فسرہ احد بن خالد الوهبي فقال نائما يعني مضطجعا
وقال شيخنا وبه فسرہ البخاري في صحيحه فقال بعد ايراده للحديث قال ابو عبد الله نائما عندي مضطجعا
وقال ايضا وقد يوب عليه النفس في فضل صلاة القاعد على النائم ولم أر فيه باب صلاة النائم كائنه
ابن بطال (ذكر ما يستنبط منه) قال الترمذي هذا الحديث محمول عند بعض اهل العلم على صلاة التطوع
قلت كذلك حله اصحابنا على صلاة الفل حتى استدلو به في جواز صلاة النفل قاعدا مع القدرة على
القيام وقال صاحب الهداية وتصلى النافلة قاعدا مع القدرة على القيام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة
القاعد على التصف من صلاة القائم وحكى عن البايعي من ائمة المالكية انه حله على المصلي فريضة لعذر
او نافلة لعذر او لغير عذر وقيل في حديث عمران بن حذافه عن ابي حنيفة من انه اذا هجر عن القعود سقطت الصلاة
حكاك الغزالي عن ابي حنيفة في الوسيط قلت هذا لا يصح ولم ينقل هذا احد من اصحابنا عن ابي حنيفة
ولهذا قال الرافعي لكن هذا النقل لا يكاد يلبني في كتبهم ولا في كتب اصحابنا وانما الثابت عن ابي
حنيفة اسقاط الصلاة اذا هجر عن الايماء بالرأس واستدل بحديث عمران بن حذافه عن ابي حنيفة
الهجر عن الصلاة على الجنب والايماء بالرأس الى فرض آخر من الايماء بالطرف وحكى ذلك عن ابي
حنيفة ومالك الا انهما اختلفا فابو حنيفة يقول يقضى بعد البرء ومالك يقول لا قضاء عليه وحكى
صاحب البيان عن بعض الشافعية وجها مثل مذهب ابي حنيفة وقال جمهور الشافعية ان هجر عن
الاشارة بالرأس او ما بطرفه فان لم يقدر على تحريك الاجفان اجري افعال الصلاة على لسانه فان
اعتقل لسانه اجري القرآن والاذكار على قلبه وما دام قاعدا لا تسقط عنه الصلاة وقال الترمذي وقال
سفيان الثوري في هذا الحديث من صلى جالسا فله نصف اجر القائم قال هذا لا يصح ولم ينقل له عذر
فاما من كان له عذر من مرض او غيره فصلى جالسا فله مثل اجر القائم وقال النووي اذا صلى قاعدا صلاة
الفل مع القدرة على القيام فهذا له نصف ثواب القائم واما اذا صلى الفل قاعدا لعجزه عن القيام
فلا يتقص ثوابه بل يكون كثوابه ثوابه قائما واما الفرض فان صلاته قاعدا مع القدرة على القيام لا تصح
فضلا عن الثواب وان صلى قاعدا لعجزه عن القيام او مضطجعا لعجزه عن القعود فثوابه كثوابه قائما
لا يتقص وفي شرح الترمذي اذا صلى الفرض قاعدا مع قدرته على القيام لا يصح وقال اصحابنا
وان استعمله يكفر وجرت عليه احكام المرتدين كالمواستعمل الزنا او الزنا او غيره من المحرمات الشائعة
التحريم والله المتعال واليه المال ﴿ص﴾ باب ﴿ص﴾ صلاة القاعد بالايامش ﴿ص﴾ اي هذا باب
في بيان حكم صلاة القاعد بالايام ﴿ص﴾ حدثنا ابو ميمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين
المعلم عن عبد الله بن يريده ان عمران بن حصين قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة
الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى
نائما فله نصف اجر القاعد ﴿ص﴾ مطابقتها للترجمة من حيث ان النائم لا يقدر على الاتيان
بالافعال فلا بد فيها من الاشارة اليها فان لم يقدر على الاشارة فلا بد من الاشارة الى النائم في رواية
بصلاة القاعد بالايام ولم يقع في الحديث الا ذكر اليوم فكأنه صحف نائما من النوم فظنه بايماء
الذي هو مصدر او ما ورد عليه بأنه لم يصحف لانه وقع في رواية كريمة وغيره اعقب حديث الباب
قال ابو عبد الله يعني البخاري نفسه قوله نائما عندي اي مضطجعا وزعم ابن التين ان في رواية
الاصيلي ومن صلى بايماء فلذلك بوب البخاري باب صلاة القاعد بالايام قلت ان صححت هذه الرواية
فلا مطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة جدا فلا يحتاج الى التكاثر المذكور والكلام

فيه قدم قوله وهو قاعد بجهة اسمية وقعت حالا وقائما وقاعدا وثالثا احوال **باب** اذا لم يطلق قاعدا صلى على جنب شي **ص** اي هذا باب يذكر فيه اذا لم يطلق المصلي ان يصلي قاعدا صلى على جنب **ص** وقال عطاء اذا لم يقدر على ان يتحول الى القبلة صلى حيث كان وجهه شي **ص** مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث ان العاجز عن اداء فرض ينتقل الى فرض دونه ولا يترك بيان ذلك ان الترجمة تدل على ان المصلي اذا هجز من الصلاة قاعدا يصلي على جنبه والاثر يدل على انه اذا هجز من التحول الى القبلة يصلي الى اي جهة كان وجهه واثر عطاء بن ابي رباح هذا وصلة عبد الرزاق عن ابي جريح عنده بمناه وقال بعضهم فيه حجة على من زعم ان العاجز من القعود في الصلاة سقط عنه الصلاة وقد حكاه الغزالي عن ابي حنيفة قلت ليس هذا بأول ما قال الغزالي في ابي حنيفة وهو غير صحيح ولا هو منقول عن ابي حنيفة وقدم هذا عن قريب **ص** حدثنا هبدان عن عبد الله بن المبارك عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني الحسين المكتوب عن ابن بريدة عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقعدا فان لم تستطع فعلى جنب شي **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو الطريق الثالث للحديث عمران كما ذكرنا وهو من افراد البخاري وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قوله عن عبد الله بن المبارك قدم غير مرة وليس في رواية ابي زيد المروزي ذكر ابن المبارك والمذكور هو عبد الله بلان نسبة قوله المكتوب اسم فاعل من التكتيب وهو صفة الحسين بن ذكوان وقدم ذكره في الباب الذي قبله ولكن المذكور هناك حسين المعلم لانه مشهور بالمكتب والمعلم وابن بريدة هو عبد الله وقدم قوله عن الصلاة اي عن صلاة الذي به حلة وفي رواية وكيع عن ابراهيم بن طهمان سألت عن صلاة المريض اخرجته الترمذي وغيره قوله فعلى جنب اي فعلى جنبك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خاطب لعمران بقوله فان لم تستطع وقال اولا في جوابه صل قائما ولكن لم يبين فيه على اي جنب وهو بظاهره بقاؤا الجنب الايمن والايسر وبه جزم الرافي وقال الا انه لو اضطلع على جنبه الايسر ترك السنن وكأني اشارة بهذا الى ما رواه الدارقطني من حديث علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان لم يستطع فعلى جنبه الايمن مستقبل القبلة بوجهه الحديث واستدل بعضهم على استحباب كونه على الجنب الايمن بالحديث الصحيح المتفق عليه من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتيت مضجعا فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شمالك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك الحديث وقال شيخنا زين الدين رجه الله وفي قوله فان لم يستطع فعلى جنبه حجة لاصح الوجهين لاصحابنا او القولين للشافعي انه يضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة وهو قول اجد بن حنبل كما يوجه الميت في القبر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء حديث البيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا والوجه الثاني انه يستلقي على ظهره ويجعل رجله الى القبلة ويومي بالركوع والمعجود الى القبلة وهو قول ابي حنيفة وفي المسألة وجه ثالث حكاه الرافي وضعفه وصفته انه يضطجع على جنبه الايمن واخصما الى القبلة قلت اختلفت الروايات من اصحابنا في القعود اذا هجز عن القيام كيف يقعد فروى محمد عن ابي حنيفة انه اذا قنع الصلاة يجلس كيف ما شاء وروى الحسن عن ابي حنيفة انه يتربع واذ ركع يفتش رجله اليسرى ويحاسب عليها وعن ابي يوسف انه يتربع في جميع صلاته ومن زفر انه يفتش رجله اليسرى في جميع

صلاته والصحيح رواية محمد لان هذر المرض يسقط الاركان عنه فلان يسقط عنه الهبات اولى ويجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يرفع الى وجهه شيئا يسجد عليه وان فعل ذلك وهو يخفض رأسه اجزاء ويكون سينا وفي التتابع ان وجد منه تحريك رأسه يجوز والا ثم اختلفوا هل يعد هذا سجودا او ايماء قبل هو ايماء وهو الاصح وان لم يستطع القعود استلقى على ظهره وجعل رجله الى القبلة واوما بالركوع والسجود وقال الشيخ جيد الدين الضريرى رحمه الله توضع ومادة تحت رأسه حتى يكون شبه القاعد ليتمكن من الايماء بالركوع والسجود اذ حقيقة الاستلقاء تمنع الاصحاء من الايماء فكيف المرضى واختلفت الروايات من اصحابنا في كيفية الاستلقاء ففي ظاهر الرواية يصلى مستلقيا على قفاه ورجلاه الى القبلة وروى ابن كاس عنهم انه يصلى على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فان هجز عن ذلك استلقى على قفاه وهو قول الشافعى وقول مالك واحد كظاهر الرواية المذكورة **ص ٥ باب ٥** اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد خفة ثم مانق **ش ٥** اى هذا باب يذكر فيه اذا صلى شخص قاعدا لاجل هجزه عن القيام ثم صح في اثناء صلاته بأن حصلت له مافية او وجد خفة في مرضه بحيث انه قدر على القيام ثم صلاته ولا يستأنف في الوجهين وهذه الترجمة بهذين الوجهين اهم من ان يكون في الفريضة او النفل لا كما قاله البعض ان قوله ثم صح يتعلق بالفريضة وقوله او وجد خفة يتعلق بالساقلة لان هذه دعوى بلا برهان لان الذى حله على هذا لا يخلو اما ان يكون لبيان ان حكم الفرض في هذا خلاف حكم النفل واما لاجل المطابقة بين الترجمة وبين حديث الباب فان كان الوجه الاول فليس فيه خلاف عند الجمهور منهم ابو حنيفة ومالك والشافعى وابو يوسف ان المريض اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد قوة مقدار ما يقوم بها صلى القيام فانه يتم صلاته قائما خلافا لمحمد بن الحسن فانه قال يستأنف صلاته فان قلت اليس هذا بناء القوى على الضعيف قلت لان تحريره لم تنعقد للقيام لعدم القدرة عليه وقت الشروع في الصلاة وان كان الوجه الثانى فلا يحتاج فيه الى التفرقة لبيان وجد المطابقة بأن يقال ان الشق الثانى من الترجمة يطابق حديث الباب لانه في النفل ويؤخذ ما يتعلق بالشق الاول بالقياس عليه وهذا كله تعسف وما وقع الشراح في هذه التعسفات الا قول ابن بطال ان هذه الترجمة تتعلق بالفريضة وحديث عائشة يتعلق بالساقلة وتقييد ابن بطال المطلق بلا دليل تحكم بل الترجمة على عمومها وان كان حديث الباب في النفل لانا قد ذكرنا غير مرة ان ادنى شيء يلايم بين الترجمة والحديث كاف بيان ذلك ان القيام في حق المتنفل غير متأكد وله ان يتركه من غير حذر والدليل عليه ما روته عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى لبلا طويلا قائما ولبلا طويلا قاعدا رواه مسلم والاربعة وفي حق المريض العاجز عن القيام يكون كذلك لان تحريره لا تنعقد لذلك كما ذكرنا فيكون المتنفل والمفترض العاجز سواء في ذلك فبتنا ولهما الترجمة من هذه الحثية **ص ٥** وقال الحسن ان شاء المريض صلى ركعتين قاعدا وركعتين قائما **ش ٥** الحسن هو البصرى قال بعضهم وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة بمصاه قلت الذى ذكره ابن ابي شيبة ليس بمصاه ولا قريبا منه لانه قال حدثنا هشيم عن مغيرة وعن يونس عن الحسن انهما قال يصلى المريض على الحالة التى هو عليها انتهى ومصاه ان كان عاجزا عن القيام يصلى قاعدا وان كان عاجزا عن القعود يصلى على جنبه كما في الحديث الذى روى عن عمران وحالته لا تخلو من ذلك والذى ذكره البخارى عنه هو ان يصلى

المريض ان شاء ركعتين قاعدا وركعتين قائما فالذي يظهر منه انه اذا صلى ركعتين قاعدا لجزءه من
القيام ثم قدر على القيام يصلي الركعتين اللتين بقيتا قائما ولا يستأنف صلاته فيثبت تظهير المطابقة
بين الترجمة وبين هذا الاثر وقال صاحب التلويح هذا التعليق يعني الذي ذكره عن الحسن رواء
الترمذي في جامعه عن محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن اشعث بن عبد الملك عن الحسن ان شاء الرجل
صلى صلاة التطوع قائما وجالسا ومضطجعا انتهى قلت هذا ايضا غير قريب بما ذكره البخاري ولا يخفى
ذلك على المتأمل **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها انها اخبرته انها لم تر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي
صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى اذا اراد ان يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين
أو أربعين آية ثم ركع **ش** وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد ذكرناه والحديث
اخرجه ابوداود حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا هشام بن عروة عن عروة عائشة
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا قط حتى دخل
في السن فكان يجلس فيقرأ حتى اذا بقي اربعون أو ثلاثون آية قام فقرأها ثم سجد وقدرى من
عائشة صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا في التطوع جماعة آخرون من التابعين منهم
الاسود بن يزيد اخرج حديثه النسائي من رواية عمر بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن الاسود عن
عائشة قالت ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع من وجهي وهو صائم وماءات حتى
كان اكثر صلاته قاعدا وروى مسلم من رواية عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما بدن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل كان اكثر صلاته جالسا **و** منهم علقمة بن وقاص اخرج
حديثه مسلم بلفظ قلت لعائشة كيف كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع في الركعتين وهو
جالس قالت كان يقرأ فيهما فإذا اراد ان يركع قام فركع **و** منهم مرة اخرج حديثها مسلم والنسائي
وابن ماجه من رواية ابي بكر بن محمد عن مرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقرأ وهو قاعد فإذا اراد ان يركع قام قدر ما يقرأ الانسان اربعين آية قوله صلاة
الليل قيدت عائشة بها لخرج الفريضة قوله حتى أسن اى حتى دخل في السن وقال ابن
الدين انما قيدت بقولها حتى أسن ليعلم انه انما فعل ذلك ابتغاء على نفسه ليستديم الصلاة وافادت انه
كان يديم القيام وانه كان لا يجلس عما يطيقه من ذلك قوله او اربعين يحتمل ان يكون هذا شكا
من الراوى وان عائشة قالت احدا الامرين ويحتمل ان عائشة ذكرت الامرين معاً من الثلاثين والاربعين
بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا او بحسب طول الآيات وقصرها **و** ومن فوائد
هذا الحديث **و** جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود وهو مذهب ابي حنيفة
ومالك والشافعي وامة العلماء وسواء في ذلك قام ثم قعد او قعد ثم قام ومنعه بعض السلف وهو
غلط ولو نوى القيام ثم اراد ان يجلس جاز عند الجمهور وجوزه من المالكية ابن القاسم ومنعه ائمة
و منها تطويل القراءة في صلاة الليل والاصح عند الشافعية ان تطويل القيام افضل من تكثير
الركوع والسجود مع تقصير القراءة وكذا عندنا تطويل القراءة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال
ابو يوسف ان كان له ورد من الليل فالأفضل ان يكثّر عدد الركعات والافضل القيام افضل وقال محمد بكثرة
الركوع والسجود افضل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بكثرة السجود **و** منها جواز

صلاة النافلة قاعدة مع القدرة على القيام وهو يجمع عليه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ثم سجد يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظي تحدثت معي وإن كنت نائمة اضطجع شي **هـ** هذا طريق آخر من حديث عائشة وعبد الله بن يزيد من الزيادة الخزومي المدني الأحمور وأبو النضر يفتح الدون وسكون الضاد الجمة اسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبد الله بن مهران التيمي مرفى باب المسح على الخفين والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود فيه عن القمزي كلاهما عن مالك وأخرجه الترمذي فيه عن إسحاق بن موسى الأنصاري عن معن عن مالك عن أبي النضر وحده به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلة المرادي المصري عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك به وقال الترمذي عن أحمد وإسحاق من أن حديث عائشة معمول بهما وهو قول الجمهور وبقيّة الأئمة الأربعة وغيرهم خلافا لمن منع الانتقال من القيام إلى القعود عند عدم الضرورة لذلك وهو غلط كما تقدم وروى الترمذي أيضا وقال حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال سألتها عن صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تطوعه قالت كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس قال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه بقية الستة خلا البخاري فرواه مسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن أحمد بن حنبل وفي بعض النسخ عن أحمد بن منيع كلاهما عن هشيم ورواه أبو داود عن مسدد والنسائي عن أبي الأشعث كلاهما عن يزيد بن زريع عن خالد الحذاء ورواه ابن ماجه من رواية جيد الطويل وروى الترمذي أيضا من حديث حفصة رضي الله تعالى عنها قال حدثنا الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في سجته قاعدا حتى كان قبل وقته بعام فانه كان يصلي في سجته قاعدا ويقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون أطول من أطول منها وقال حديث حسن صحيح فقلت بين حديثي حفصة وعائشة منافاة ظاهرا قلت لأن قول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه أن يكون يصلي جالسا قبل وقته بأكثر من عام قال كان لا يقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد قولي الأصوليين وعلى تقدير أن يكون صلى في تطوعه جالسا قبل وقته بأكثر من عام فلا ينافي في حديث حفصة لأنها إنما نفت رؤيتها لا وقوع ذلك جلة وفي الباب عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أخرج حديثها النسائي وابن ماجه من رواية أبي إسحق السبيعي عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدا إلا المكتوبة وعن أنس أخرج حديثه أبو يعلى قال حدثنا محمد بن بكر حدثنا حفص بن عمر قاضي حلب حدثنا مختار بن فلم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على الأرض في المكتوبة قاعدا وقعد في التسبيح في الأرض قاروا أئمة وحفص بن عمر ضعيف وعن جابر بن سمرة أخرج حديثه مسلم من رواية حسن

ابن صالح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمت حتى صلى قاعدا قال شيخنا زين الدين هكذا ادخله غير واحد من المصنفين في باب الرخصة في صلاة التطوع جالسا وليس صريحا في ذلك فلعل جابرا اخبر عن صلاته وهو قاعد للرض وهو عبد الله بن الشخير اخرج حديثه الطبراني في الكبير من رواية زيد بن الحباب عن شداد بن سعيد عن غيلان بن جبر عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي قائما وقاعدا وهو يقرأ الهيكم التكاثر حتى ختمها

ص بسم الله الرحمن الرحيم ش

ليست البسمة مذكورة في رواية أبي ذر ص باب التهجيد بالليل ش اي هذا ما ب في بيان التهجيد بالليل وفي رواية الكشي من الليل وهو اوفق لفظ القرآن وفي بعض النسخ كتاب التهجيد بالليل ص وقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ش وقوله بالجرح عطف على ما قبله داخل في الترجمة وزاد ابو ذر في رواية اسهر به وحكاها الطبري كذلك وفي كتاب الجلال في عبادة قهجد به اي اسهر بصلاة يقال تهجدت اي سهرت وهجدت اي نمت وفي الموصب لابن التبان من صاحب العين هجد القوم هجدوا ناموا وتهجدوا اي استيقظوا للصلاة او لامر قال تعالى فتهجد به اي اتبه بعد النوم وقرأ القرآن وقال قطرب التهجد القيام وقال كراع التهجد صلاة الليل خاصة ومن الاصمعي هجد يهجد هجدوا نام ويات تهجد اي ساهرا وفي معاني القرآن للزجاج هجدته اذا نومت وفي الحكم هجد يهجد هجدوا واهجد نام والهاجد المصلي بالليل والجمع هجد واهجد وفي الجامع الهاجد النائم وقد يكون الساهر من الاضداد فاما التهجد فاكثر ما يكون يستعمل في السهر واكثر الناس على ان هجد نام قوله نافلة لك النافلة الزيادة وذكر ابن بطال عن البعض انما خص سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كانت فريضة عليه ولغيره تطوع ومنهم من قال بأن صلاة الليل كانت واجبة ثم لحقت فصار نافلة اي تطوعا واذكر في كونها نافلة ان الله تعالى غفر له من ذنوبه ما تقدم واما تأخر فكل طاعة يأتي بها سوى المكتوبة تكون زيادة في كثرة الثواب ولهذا سمي نافلة بخلاف الامة فان لهم دنوا محتاجة الى الكفارات فثبت ان هذه الطاعات انما تكون زوائد وتوافل في حق سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا في حق غيره واما الذين قالوا ان صلاة الليل كانت واجبة عليه قالوا معنى كونها نافلة على التخصيص اي انها فريضة لك زائدة على الصلوات الخمس خصصت بها من بين امتك واذكر بعض السلف انه يجب على الامة قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة وقال النووي وهذا غلط ومردود وقيام الليل امر مندوب اليه وسنة مؤكدة قال ابو هريرة في صحيح مسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل فان قسمت الليل نصفين فالنصف الآخر افضل وان قسمته اثلاثا فالأوسط افضلها وافضل منه صلاة السدس الرابع والخامس لحديث ابن عمرو في صلاة داود صلى الله تعالى عليه وسلم ويكره ان يقوم كل الليل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما بلعني انك تقوم الليل قلت نعم قال لكني اسلي وانام فمن رغب عن من من فليس مني فان قيل ما الفرق بينه وبين صوم الدهر غير ايام التهي فانه لا يكره عند الشافعية قيل له صلاة

كل الليل نضر بالعين وسائر البدن بخلاف الصوم فإنه يستوفى في الليل ما فاتته من كل النهار ولا يمكنه نوم النهار اذا صلى الليل كله لما فيه من تقوية مصالح دينه وحياله واما بعض الليالي فلا يكره احياؤها مثل العشر الاواخر من رمضان وليلى العيد **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان بن ابي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيبون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اولا له غيرك **ش** مطابقة لترجمة ظاهرة لانه من جملة التمجيد بالليل **ذ** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** علي بن عبد الله المعروف بابن المديني **الثاني** سفيان بن عيينة **الثالث** سليمان بن ابي مسلم المكي الاحول عبد الله خال ابن ابي يحيى وابو مسلم يقال اسم عبد الله **الرابع** طاوس بن كيسان البجلي **الخامس** عبد الله بن عباس **و** ذكر لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شخبه بصرى وسفيان وسليمان مكبان وطاوس يماني **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخرجه** البخاري ايضا في الدعوات عن عبد الله بن محمد وفي التوحيد عن ثابت ابن محمد مرتين وعن قبيصة بن عقبة كلاهما عن سفيان الثوري وعن محمود عن عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج عنه به واخرجه مسلم في الصلاة عن عمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن ابي عمر ثلاثهم عن ابن عتيبة به وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وفي النعوت عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة به وفي النعوت ايضا عن محمود بن غيلان وعبد الاعلى بن واصل بن عبد الاعلى كلاهما عن يحيى بن آدم عن الثوري به واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن هشام ابن عمار وابي بكر بن خلاد فرقهما كلاهما عن ابن عيينة به **و** ذكر معناه **قوله** اذا قام من الليل يتعبد وفي رواية مالك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يتعبد وظاهر الكلام انه كان يدعو بهذا الدعاء اول ما يقوم الى الصلاة ويخلص الثناء على الله تعالى بما هو اهله والافرار بوعده ووعيده وفي رواية ابن عباس حين بات هند ميمونة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما استيقظ تلا العشر الآيات من آخر آل عمران فبلغ ما شهد به اوبلغه وقد يكون كله في وقت واحد وسكت هو عنه أو نسبنا نقل قوله اللهم اصله يا الله **قوله** انت قيم السموات والارض وفي بعض النسخ اللهم لك الحمد قيم السموات والارض بدون لفظة انت ولكنه مقدر في صورة الحذف لان قيم السموات والارض مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وهوانت وفي رواية ابي الزبير المذكور انت قيام السموات والارض والقيم والقيام والقيوم بمعنى واحد وهو الدائم القيام بتدبير الخلق المعطى له ما به قوامه او القائم بنفسه المقيم لغيره وقال الزحشرى وقرئ القيام والقيم وقبل قرأ بهما عن ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال ابن عباس القيوم هو الذى لا يزول وقيل هو القائم على كل نفس ومعناه مدبر امرها وقيل قيام على المبالغة من قام بالشئ اذا هيأه جميع ما يحتاج اليه وقيل قيم السموات والارض خالقهما ومسكهما ان تزولا وقرأ علقمة الحلى القيم واصله قيوم

على وزن فيعل مثل صيب اصله صيوب اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادخمت الياء في الياء وقال ابن الانباري اصل القيوم القيوم فلما اجتمعت الياء والواو
والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة واصل القيام القوام قال الفراء واهل الحجاز يصرفون الفعـال
الى القيعال يقولون قصواغ صياغ قاله الانباري في الكتاب الزاهر وقال قتادة معنى القيم القائم
على خلقه بأجلهم وارزاقهم وقال الكلبي هو الذي لا يدب له وقال ابو عبيدة القيوم القائم على الاشياء
قوله انت نور السموات والارض اى منورهما وقرئ الله نور السموات والارض على صيغة الماضي
من التنوير وقال ابن عباس هادى اهلها وقيل منزلة في السموات والارض من نزل صيب
ومبرق من كل رية وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد وشمس الزمان وقال ابو العالية مزين
السموات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الارض بالانبياء والعلماء والاولياء وقال ابن بطال انت نور
السموات والارض ومن فيمن اى بنورك يمتدى من في السموات والارض وقيل معناه ذو نور السموات
والارض قوله انت ملك السموات والارض كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشيى فانت
ملك السموات والارض قوله انت الحق معناه المتحقق وجوده وكل شئ صحيح وجوده وتحقق
فهو حق ومنه قوله تعالى (الحاقة) اى الكاشفة حقا بغير شك وهذا الوصف لله تعالى بالحقيقة
والخصوصية ولا ينبغي لغيره وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه انت الحق بالنسبة الى من يدعى
فيه انه الله او يعنى ان من سماك الها فقد قال الحق وانما عرف الحق في الموضعين وهما انت الحق ووعدهك
الحق ونكر في البواقي لان المسافة بين المعرفة باللام الجفسية والنكرة قريبة بل صرحوا بأن مؤداهما
واحد لا فرق الا بأن في المعرفة اشارة الى ان الماهية التى دخل عليها اللام معلومة للسامع وفي النكرة
لا اشارة اليه وقال الطيبي مرادها للعصر لان الله هو الحق الثابت الباقي وما سواه في معرض الزوال وكذا
وعده مخص بالانجاز دون وعد غيره والتكثير في البواقي لتعظيم قوله ووعدهك الحق الوعد
يطلق ويراد به الخير والشر كلاهما والخير والشر خاصة قال الله تعالى (الشيطان يعدكم) القتر وليس في
وعده الله خلف فلا يخلف الميعاد ويحزى الذين اسأوا بما عملوا الا ما تجاوز عنه ويمحزى الذين احسنوا
بالحسن وقيل في قوله ان الله وعدكم وعد الحق اى وعد الجنة من اطاعه ووعد النار من كفره
ويحتمل ان يريد ان وعده حق بمعنى اثبات انه قد وعد بالحق بالبعث والحشر والثواب والعقاب انكارا
لقول من انكر وعده بذلك وكذب الرسل فيما بلغوه من وعده ووعيده قوله ولقاؤك حق اللقاء
البعث اورؤية الله تعالى وقيل الموت وفيه ضعف ورده النووي قوله وقولت حق اى صدق وعدل وقال
الكرمانى فان قلت القول بوصف بالصدق والكذب يقال قول صدق او كذب ولهذا قيل الصدق هو
بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت
ثم انهما متلازمان قوله والجنة حق والنار حق فيه الاقرار بهما وبالانبياء وقال ابن التين فيه ثلاثة اوجه
احدها ان خبره بذلك لا يدخله كذب ولا تغيير نايها ان خبر من اخبر عنه بذلك وبلغه حق ثالثها انها
قد خلقتا قوله والنيبون حق بانهم من عند الله قوله ومحمد حق انما خص محمد من النبيين وان كان
داخلا فيهم وعطفه عليهم ايدانا بالتغاير وانه قاتق عليهم ما وصف مختصة به فان تغير الوصف ينزل منزلة
تغير الذات ثم جرده عن ذاته كما في غيره فوجب عليه الايمان به وصدقته وهذا ما لا نحتاج الى
كافي التمسيد قوله والساعة حق اى يوم اتياها واصل الساعة الله لا ذرايان سماعات الى

يوم القيامة فصار اسمها وثاني الوجوه المذكورة فيها ووجه ذلك انه لما يكن هناك شمس ولا قمر ولا كواكب يقدر بها الزمان سميت بالساعة فان قلت ما وجه اخلاقي اسم الحق على ما ذكر من الامور وما وجه تكرار لفظ الحق قلت اما وجه الاخلاقي فللايدان بانه لا بد من كونها وانها مما يجب ان يصدق بها واما وجه التكرار فللمبالغة في التأكيد والتكرير يستدعي التقرير قوله اللهم لك اسلمت اى انقذت وخضعت لامرك ونورك واستسلمت لجميع ما امرت به ونهيت عنه قوله وبك آمنت اى صدقت بك وبما اتزات من اخبار وامروني فظاهروا بالايان ليس بحقيقة الاسلام وانما الايمان التصديق وقال القاضي ابو بكر الايمان المعرفة بالله والاول اشهر في كلام العرب قال الله تعالى (وما انت بمؤمن لنا) اى يصدق الان الاسلام اذا كان بمعنى الاتقياد والطاعة فحديثنا المكلف بالايمان فيكون مؤمنا مسلما وقد يكون مصداق في بعض الاحوال دون بعض فيكون مسلما لا مؤمنا وقال الخطابي المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال دون بعض والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا قلت البص في دقيق وقداستوفينا في كتاب الايمان قوله وعليك توكلت اى فوضت الامر اليك قاطعا للنظر عن الاسباب العادية ويقال اى تبرأت من الخول والقوة وصرفت امرى اليك وايضت انه لن يصيبني الا ما كتب لي وعلى فوضت امرى اليك ونعم المفوض اليه قال الفراء الوكيل الكافي قوله واليك انبت اى رجعت اليك في تدبير امرى والانا بة الرجوع اى رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك ومعاه رجعت الى عبادتك قوله وبك خاصمت اى وبما اخطيتني من البرهان والسنان خاصمت المعاند وقتته بالحجة والسيف قوله واليك حاكت اى كل من جدد الحق حاكنه اليك وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وثار ونحو ذلك والمحاكمة رفع القضية الى الحاكم وقيل ظاهره ان لا يحاكمهم الا الله ولا يرضى الا بحكمه قال الله تعالى (ربنا اقم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القانتين) وقال (افغير الله ابغى حكما) ثم من قوله لك اسلمت اى قوله واليك حاكت قدم صلات الافعال المذكورة فيه للاشعار بالتخصيص وافادة الحصر وكذلك في قوله ولك الحمد في اربعة مواضع فاهم قوله فاغفر لي ما قدمت وما أخرت انما قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه مغفور له بوجهين احدهما لتواضع وهضم النفس والاجلال لله تعالى والتعظيم له عز وجل الثاني لتعليم لامته ليقنوا به في اصل الدماء والخضوع وحسن التضرع والارغبة والرهبة والمغفرة تنطية الذنب وكل ما غطي فقد غفر ومنه المغفر قوله وما قدمت اى قبل هذا الوقت وما أخرت عنه امر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاشفاق والدعاء الى الله تعالى والارغبة اليه ان يغفر ما يكون من خفلة تعترى البشر وما قدم ماضى وما أخر ما يستقبل وذلك مثل قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وقال اهل التفسير العفران في حقه يتناول من افعاله الماضي والمستقبل قوائمه وما سررت اى وما اخفيت وما اعلنت اى وما اظهرت او المعنى ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني وفي التوحيد زاد من طريق ابن جريج عن سلمان وما انت اهل به منى وهو من عطف العام بعد الخاص قوله انت المقدم وانت المؤخر قال ابن التين انت الاول وانت الآخر وقال ابن بطال يعنى انه قدم في البعث الى الناس على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله نحن الآخرون السابقون هم فدمه عليهم يوم القيامة بالشفاعة بما فضه به من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم في ذلك الرسل وتال الكرماني هذا الحديث من جوامع

الكلم اذ لفظ القيم اشارة الى ان وجود الجوهر وقوامه منه والور الى ان الاعراض منه والمالك
لما انه حاكم فيها بالحداد واعدا ما يفعل ما يشاء وكل هذه نعم من الله تعالى على عباده فلهذا قرن كلامها
بالحمد وخمس الحمد به ثم قوله انت الحق اشارة الى المبدأ والقول ونحوه الى المعاش والساسة الى المآد
وفيهِ اشارة الى التوبة والى الجزاء ثوابا وعقابا ٥ وفيهِ وجوب الايمان والاسلام والتوكل
والانابة والتضرع الى الله تعالى والاستغفار وغيره انتهى ٦ ويقال وفيهِ زيادة معرفة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعظمته وعظم قدرته وموانئته على الذكر والدعاء والثناء على ربه والاعتراف لله
بحقوقه والافرار بصدق وعده ووعد ٥ وفيهِ استحباب تقديم الثناء على المسألة عند كل مطلوب
اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم ٧ ص قال سفيان وزاد عبد الكريم ابوامية ولا حول ولا قوة
الا بالله قال سفيان قال سليمان بن ابي مسلم سمعته من طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ش ٨ سفيان هو ابن عيينة المذكور في سند الحديث وقيل هذا موصول بالاسناد الاول
ووضع الزى على هذا علامة التعليق وابوامية كنية عبد الكريم بن ابي المخارق البصرى وابو المخارق
اسمه قيس وقال الحافظ المنذرى قد استشهد البخارى بابن ابي المخارق هذا في باب التمسيد بالليل فقال
وقال سفيان يعنى ابن عيينة وزاد عبد الكريم ابوامية ولا حول ولا قوة الا بالله وقال المقدسى في كتاب
رجال الصحابة فبين اسمه عبد الكريم بن ابي المخارق سمع مجاهدا في الحج روى عن سفيان بن عيينة
وهو حديث واحد عندهما عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقوم على بدنه وان اقسم جلودها وجلالها وامرني
ان لا اعطى الجواز منها وقال نحن نعطيهِ من عندنا فهذا كما رايت كلام المنذرى يقوى ما مال اليه
الزى من انه معلق وان عبد الكريم استشهد به البخارى وكلام المقدسى يصرح به من رجال البخارى
وبهذا يرد ما قاله بعضهم وليس لعبد الكريم هذا في صحيح البخارى الا هذا الموضع ولم يقصد
البخارى التخرج له فلاجل ذلك لا يعدونه من رجاله وانما وثقت عنه زيادة في الخبر غير مقصود
بذاتها قلت بين كلامه هذا وبين قوله فيما مضى هذا موصول بالاسناد الاول تناقض لا يخفى قوله
قال سفيان هو ابن عيينة ايضا قال سليمان بن ابي مسلم الى آخره واراد سفيان بذلك بيان سمع سليمان له
من طاوس لانه اولا اوردته بالعمد وصرح بذلك ايضا المجيدى في مسنده عن سفيان قال حدثنا
سليمان الاحول خال ابن ابي نجيع سمعت طاوسا فذكر الحديث وقال في آخره قال سفيان وزاد
في آخره عبد الكريم ولا حول ولا قوة الا بك فيه لم يقلها سليمان وفي التلويح وفي نسخة سمعته
من طاوس وعلى بن حشر لم يذكره احد من رجال البخارى وانما ذكر في رجال مسلم والله اعلم
ص ٩ باب فضل قيام الليل ش ١٠ - اى هذا باب في بيان قيام الليل وهو الصلاة
في الليل ص ١١ حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر (ح) وحدثني شعوب قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمت ان ارى رؤيا فاقصها
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى البار فادهى مطوية
كلى البز واذالها قرنان واذافها اناس قد صرقتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك

آخر فقال لي لم ترع قصصتها على حفصة رضي الله عنها فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا **ش** مطابقة للترجمة في قوله نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وذلك ان الرجل اذا كان يصلي بالليل يستحق ان يوصف بنعم الرجل هذا واستحقاقه لذلك بسبب مباشرته صلاة الليل ولو لم يكن لصلاة الليل فضل لما استحق فاعلمها الشاه الجليل وفي رواية نافع عن ابن عمر في التعبير ان عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل وهذا اصرح في المدح واين في المقصود **ذكر رجاله** وهم ثمانية **الاول** عبد الله بن محمد الجعفي المسندي **الثاني** هشام بن يوسف الصنعاني **الثالث** معمر بن قيس الميموني **الرابع** محمود بن خيلان بفتح العين المجهة المروزي **الخامس** عبد الرزاق بن همام **السادس** محمد بن مسلم الزهري **السابع** سالم بن عبد الله **الثامن** ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعيفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وجعل خلف هذا الحديث في مسند ابن عمر وجعل بعضه في مسند حفصة واورده ابن عساكر في مسند ابن عمر والحميدي في مسند حفصة وذكر في رواية نافع عن ابن عمر انها من مسند ابن عمر وقال اذا ذكر فيها لفظة حفصة فحاصله انهم جعلوا رواية سالم من مسند حفصة ورواية نافع من مسند ابن عمر **ذكر تعدد موضعه** ومن أخرجه غيره **أخرجه** البخاري ايضا في باب نوم الرجال في المسجد فيما مضى واخرجه فيما يأتي في باب فضل من تعار من الليل في مناقب ابن عمر واخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن عمر حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيد واللفظ لعبد قالا اخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمت ان أرى رؤيا اقصها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عربيا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار الحديث **ذكر معناه** قوله كان الرجل الالف واللام فيه لا تصلح ان يكون للعهد على ما لا يخفى بل هي للجنس قوله رؤيا على وزن فعل بالضم بلا تنوين وهو يختص بالنام كما ان الرأي يختص بالقلب والرؤية تختص بالعين قوله قصها من قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها واقصها قصا والقصة البيان قوله فتمت ان أرى وفي رواية الكشي هي اني ارى وزاد في التعبير من وجه آخر قلت في نفسي لو كان فيك خير رأيت مثل ما يرى هؤلاء ويؤخذ منه ان الرؤيا الصالحة تدل على خير رائها قوله فاذا هي مطوية كلمة اذا للمفاجأة ومعنى مطوية مبلية الجوانب فان لم تبين هي القلب قوله فاذا لها قرنان اي جانبان وقرنا الرأس جانباه ويقال القران منارتان من جانبي البر يجعل عليهما الحشبة التي تعلق عليها البكرة قال الكرماني اوضفيران وفي بعضها قرنين فان قلت فما وجه اذهو مشكل قلت امان يقال تقديره فاذا لها مثل قرنين فحذف المضاف وترك المضاف اليه على اعرابه وهو كقراءة (والله يريد الآخرة) بجر الآخرة اي مرض الآخرة واما ان يقال اذا المفاجأة تتضمن معنى الوجدان فكأنه قال فاذا وجدت لها قرنين كما يقول الكوفيون في قولهم كنت اظن العقب اشد لسعاً من الزبور فاذا هو اياها ان معناه فاذا وجدته هو اياها قوله

لم ترع بضم التاء المثناة من فوق وقمع الراء وسكون العين المهملة معناه لم تحف قال الجوهري يقال لا ترع معناه لا تقص ولا يلحقك خوف وفي رواية الكشيبي عن ابن تراع وزاد فيه أنك رجل صالح وقال القرطبي إنما هصر الشارح من رؤيا عبدالله بما هو ممدوح لأنه عرض على الناس ثم عوفي منها وقيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه غير أنه لم يكن يقوم من الليل فحصل لعبدالله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما يتق به النار والدنومنها فإذ لم يترك قيام الليل بعد ذلك وقال المهلب السمرقني ذلك كون عبدالله كان ينام في المسجد ومن حق المسجد أن يتعد فيه فبه على ذلك بالتخوف بالنار قواه لو كان يصلي كلمة لو التفتي لا لشرط ولذلك لم يذكر لها جواب في ذكر ما يستفاد منه في قصة الرؤيا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنها من الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كما لفتق به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه تنبي الرؤيا الصالحة ليعرف صاحبها ما له عند الله وتنجي الخيرو العلم والحرص عليه وفيه جواز النوم في المسجد ولا كراهة فيه عند الشافعي وقال الترمذي وقدر خص قوم من أهل العلم فيه وقال ابن عباس لا تتخذ من بيتا ومقيلا وذهب إليه قوم من أهل العلم وقال ابن العربي وذلك لمن كان له مأوى فأما الغريب فهو داره والمعتكف فهو بيته ويجوز للهريض أن يجعله الإمام في المسجد إذا أراد اعتكافه كما كانت المرأة صاحبة الوشاح ساكنة في المسجد وكما ضرب الشارح قبة لسعد رضي الله تعالى عنه في المسجد حين سأل الدم من جرحه ومالك وابن القاسم بكرهان المبيت فيه للحاضر القوي وجوز ابن القاسم لضعيف الحاضر وفيه رؤية الملائكة في المنام وتحذيرهم للرأي لقوله فرأيت ملكين اخذاني وفيه الانطلاق بالصالح اليها في المنام تخوفا وفيه الستر على مسلم وترك غيبته وذلك قوله وإذا فيها أناس قد صرقتهم إنما أخبرهم على الأجل ليردجرو وسكت عن بيانهم ثلاثا بهم أن كانوا مسلمين وليس ذلك مما يحتج عليهم بالنار وأما أن يكون ذلك تحذيرا كما حذر ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وفيه القصص على المرأة وفيه تبليغ حفصة وفيه قول خبر المرأة وفيه استحباب ابن عمر عن قصه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه هو فيه فضيلة قيام الليل وعليه بوب البخاري هذا الباب وفيه أن قيام الليل منج من النار وفيه فضل عبادة الشاب وفيه مدح لابن عمر وفيه تنبيه على اصلاحه وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وروى سعيد بن يوسف بن محمد بن المسكدر عن أبيه عن جابر مرفوعا قالت أم سليمان لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدخ الرجل فقيرا يوم القيامة والله أعلم بحقيقة الحال - باب في بيان فضل طول السجود في صلاة الليل - ص حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يفضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المأدى للصلاة - مطابقتها للترجمة في قوله يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه فإن هذا المقدار من القراءة في السجدة يدل على طول السجدة والحديث أخرجه في باب ما جاء في الوتر بعين هذا الأسناد عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حنزة عن محمد بن مسلم الزهري إلى آخره نحوه غير أن لفظة هناك حتى يأتيه المؤذن وقدم مرآة اللام فيه مستوفى قوله تلك أي إحدى عشرة والتعريف في السجدة للجنس فيجتمعت تناوله لكل مجندات

تلك الصلاة والتاء التي فيها لاتانفيها قوله قدر منصوب بنزع الخافض أي بقدر قوله للصلاة أي
 لصلاة الصبح وقال ابن بطال أما طول سجوده صلى الله تعالى عليه وسلم في قيام الليل فذلك
 لا جهاده فيه بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى فان ذلك بلغ أحوال التواضع والتذلل إليه وكان
 ذلك شكرا على ما أنعم الله به عليه وقد كان غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيه الأسوة الحسنة
 وكان السلف يفعلون ذلك وقال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره
 كما نه حائط **ص** باب ترك القيام للمريض **ش** أي هذا باب في بيان ترك قيام
 الليل للمريض **ص** حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن الأسود قال سمعت جندبا يقول
 أشبهني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يبق لي ليلة أوليلتين **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة
 في ذكر رجاله **و** هم أربعة **١** الأول الفضل بن دكين **٢** الثاني سفيان الثوري وكذلك في أسناد
 الحديث الآتي سفيان هو الثوري نص عليه المزي في الأطراف وصرح في رواية الترمذي سفيان
 ابن عيينة **٣** الثالث الأسود بن قيس **٤** الرابع جندب بضم الجيم وسكون النون وقص الدال وضهما
 وبالباء الموحدة ابن عبد الله وقد تقدم في باب الأعراف المصلي في كتاب العبد ووقع في رواية البخاري في
 كتاب التفسير في والضحي جندب بن أبي سفيان وهو جندب بن عبد الله بن أبي سفيان إلا أنه نارة ينسب إلى
 أبيه ونارة إلى جده ولا يظن أن جندب بن أبي سفيان غير جندب بن عبد الله فافهم **و** ذكر لطائف أسناده **ف** فيه
 الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع
 وفيه أن رجاله **ك** كوفيون والحديث من الرعايات **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و**
 أخرجه البخاري أيضا في قيام الليل عن محمد بن كثير وفي فضائل القرآن عن أبي نعيم أيضا وفي
 التفسير عن أحمد بن يونس وعن بندار عن غندر وأخرجه مسلم في المغازي عن أسحق عن سفيان
 ابن عيينة وعن أسحق ومحمد بن رافع وعن أبي بكر وأبي موسى وبندار ثلاثهم عن غندر وعن أسحق
 عن الملاح وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة وأخرجه النسائي فيه عن
 أسحق بن مسعود **و** ذكر معناه **ق** قوله أشبهني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي مرضي وكذلك
 تشكى قال الجوهري أشكى عضوا من أعضائه وتشكى بمعنى وأصله من الشكو قال ابن الأثير
 الشكو والشكوى والشكاة والشكاية المرض وفي الصحاح شكوت فلانا شكوا شكوى وشكاية وشكاة
 وشكاة إذا أخبرته أنه بسوء فعله بك فهو مشكوك وشكى والاسم الشكوى قوله فلم يبق لي ليلة من القيام
 وانتصاب ليلة على الظرفية وهكذا وقع مختصرا ههنا وقد ساقه في فضائل القرآن تأما من شيخه
 أبي نعيم أيضا فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول أشكى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يبق لي ليلة أوليلتين فأتمه امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركت
 فأنزل الله عز وجل (والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) ورواه أيضا في كتاب
 التفسير في والضحي حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان
 قال أشكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يبق لي ليلتين أو ثلاثا فجمعت امرأة فقالت يا محمد اني
 لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل (والضحي
 والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) ورواه أيضا في والضحي حدثنا محمد بن يشار حدثنا محمد
 ابن جعفر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبا البجلي قالت امرأة يا رسول الله

ما أرى صاحبك إلا بطلاً عنك فنزلت (ماودعك ربك وما قل) ورواه أيضاً عن محمد بن كثير وبأبي
عن قريب في هذا الباب وروى مسلم حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس انه سمع
جندباً يقول ابطلاً جبريل عليه الصلاة والسلام عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال المشركون قدودع محمد فأنزل الله تعالى (والضحى والليل اذا وجى ماودعك ربك
وما قل) وروى مسلم أيضاً من رواية زهير عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان
يقول اشتكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلتين او ثلاثاً الحديث مثل رواية البخاري عن
احمد بن يونس وروى الترمذي وقال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاسود بن قيس
عن جندب الصلي قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اثمار قدمت اصبعه فقال هل
انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال وابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام فقال المشركون قدودع
محمد فأنزل الله تبارك وتعالى (ماودعك ربك وما قل) وروى الواحدى من حديث هشام
ابن عروة عن ابيه ابطلاً جبريل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج جزماً شديداً فقالت خديجة
رضي الله تعالى عنها قد فلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت السورة وروى الحاكم من حديث هبة
ابن موسى اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم لما نزلت ثبت جاءت امرأة ابي لهب فقالت
يا محمد على ما تهجونى فقال ما هجوتك ما هجاك الا الله ومكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
امايلاً لا ينزل عليه وحى فأتته فقالت يا محمد ما أرى صاحبك الا قد فلاك فنزلت السورة وفي
تفسير ابن عباس رواية اسمعيل بن ابي زياد الشامي ابطلاً الوحي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اربعةين يوماً فقال كعب بن الاشرف قد اطفأ الله نور محمد وانقطع الوحي عنه فهبط جبريل عليه الصلاة
والسلام بعد الاربعين يوماً فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ابطلاً حتى فنزلت (وما تنزل الا بأمر
ربك) وانزل سورة الضحى وتكذبا لكعب (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم) وفي المعاني للقراء
والايضاح تفسير القرآن لابي القاسم اسمعيل بن محمد الجوزي قبل سبب نزولها ان الوحي كان تأخر
خسة عشر يوماً فتكلم الكفار الحديث وزعم ابن اسحق ان سبب تأخير جبريل عليه الصلاة والسلام ان
المشركين لما سألوه عن دى القرنين والروح وهدمهم بالجواب الى غد ولم يستن فنزل عليه بعد بطشه
سورة الضحى وبجواب سؤاله قوله (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك هذا الا ان يشاء الله) قال الواحدى
وهن خولة خادمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جروا دخل تحت السرير فكت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اياماً لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيتي جبريل لا يأتينى قالت
خولة قلت لو هيأت البيت وكنته قالت فاهويت بالكنيسة تحت السرير فاذا شئ ثقيل فاذا هو
جروميت فالتفته خلف الجدار قالت فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرعد فقال يا خولة
دثرتي فأنزل الله تعالى والضحى زاد ابن اسحق فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل عليه
الصلاة والسلام ما اخرجك فقال اما علمت ان لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة وفي تفسير التفسير قال ابن
جرير قال المشركون ان محمد اودعه ربه وقلاه ولو كان امره من الله لتابع عليه كما كان يفعل بمن كان
قبلة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال المسلمون يا رسول الله اما ينزل عليك الوحي فقال وكيف ينزل على
المرحى وانتم لا تقولن براجمكم ولا تقولن اغفلواكم فأنزل الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام لا رة
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل ما حدث حتى اذنت اليك فمال جبريل عليه الصلاة والسلام

وانا كنت اليك اشد شوقا ولكنني عبداً مأموراً وما تنزل الا بامر ربك ثم الكلام في هذا الباب على
 انواع الاول ان اشتكاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبين في شيء من طرق هذا الحديث قبل
 وطن بعض الشراح ان الذي وقع في رواية الترمذي من طريق ابن عيينة من الحديث وقد ذكرناه عن قريب
 هو بيان لشكاية الجعلة في الصحيح وليس كما ظن فان في طريق عبدالله بن شداد التي يأتي التنبيه عليها
 ان تزول هذه السورة كان في اوائل البعثة وجندب لم يصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا متأخرا
 حكاه البغوي في معجم الصحابة عن الامام احمد ويقال يحتمل ان يكون سبب الشكاية بطل الوحي
 الثاني ان هذه المرأة المذكورة في الاحاديث المذكورة مختلف فيها ففي رواية الحاكم امرأة ابي
 لهب وهي ام جيل الموراء بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي اخت ابي سفيان
 ابن حرب وقيل امرأة من اهلها او من قومه قلت لاشك ان ام جيلة من قومه لانها من بني عبد مناف وفي
 رواية سنيد بن داود انها عائشة وقد خلط سنيد فيه وفي رواية الطبري عن ابي كريب عن وكيع فقال فيه
 قالت خديجة وكذلك اخرجها ابن ابي حاتم وقد انكر ذلك لان خديجة قوية الايمان فلا
 يليق نسبة هذا القول اليها وان كان رواه اسحق بن القاضي في احكامه باسناد صحيح وكذلك رواه الطبري
 في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة له كلهم من طريق عبدالله بن شداد بن الهاد ومع هذا ليس في رواية
 واحد منهم انها عبرت بقولها شيطانك وهذا الفظة مستفكرة جدا وزعم ابو عبدالله محمد بن علي بن مسكر
 ان القائل ذاك احدى جهاته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الظاهر ان المرأة التي قالت يا محمد ما اري
 شيطانك الا قد تركت غير المرأة التي قالت ما اري صاحبك الا قد ابطأ منك لان هذه قالت يا رسول الله
 وتلك قالت يا محمد والتي قالت شيطانك قالت تهكما وشماتة والتي قالت صاحبك قالت تأسفا
 وتوجعا الثالث ان مدة بطل الوحي اختلف فيها قيل اربعون يوما كما ذكر في رواية اسمعيل بن
 ابي زياد وقيل خمسة عشر يوما كما ذكر في كتاب المعاني للفراء وقيل خمسة وعشرون يوما وعن
 ابن جريج اثني عشر يوما ص حديثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن الاسود عن
 جندب بن عبدالله قال احتبس جبريل عليه الصلاة والسلام من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت
 امرأة من قريش ابطأ عليه شيطانه فزلت (والضحى والليل اذا مجى ما ودعك ربك وما قلى)
 ش مطابقتها للترجمة من حيث ان هذا من تنمة الحديث السابق ويدفع بهذا ما قاله ابن التين
 ذكر احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام في هذا الباب ليس في موضعه وذلك لان الحديث واحد
 لاتحاد مخرجه وان كان السبب مختلفا وسفيان فيه هو الثوري كما في الحديث الاول وقد ذكرنا ان
 في رواية الترمذي سفيان بن عيينة وكذلك في رواية مسلم ولا يضر هذا لان الظاهر ان الاسود
 حدث به على الوجهين فعمل به كل واحد ما لم يحمله الآخر وحل عنه الثوري الامر بن فحدث به
 مرة كما في الحديث الاول ومرة كما في هذا الحديث قوله شيطانه برفع الون لانه فاعل ابطأ قوله
 فزلت والضحى اى نزلت سورة والضحى الى آخرها وفي تفسير النسفي والضحى قيل اراد النهار كله
 ودليله قوله تعالى والليل اذا مجى فقابل بالليل وقال قتادة ومقاتل اراد وقت الضحى وهو صدر النهار
 حين ترتفع الشمس ويعتدل النهار من الحر والبرد في الشتاء والصفى وقيل هي الساعة التي كله الله تعالى
 فيها موسى عليه الصلاة والسلام والساعة التي التي فيها المحرمة مجدا بانه (وان يحشر الناس ضحى) و
 فيه وفي امه الاضمار رب امور. الثاني رايه رايه اى اقبل بطلا. وقال الضحاك

خطى كل شيء وقال مجاهد وقناة سكن بالخلق واستقر غلامه يقال ليل ساج وبهر ساج اذا كان ساكنا وقال الطبري اول الاقوال عندي هذا وقال الرازي * يا حبه القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء الساج * وعن الحسن مبيى جاء وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مبيى بمعنى ذهب قوله ما ودعك جواب القسم اي ما قطعك ربك قطع المودع وقال ابن التين معنى التشديد ما هو آخر ههنا بالوحى ومعنى التخصيف مترك والمعنى واحد وقال الاسمعيلى خبر ابي نعيم عن سفيان وجه القراءة فيه بالتخصيف ووجه القراءة في رواية وكيع عن سفيان ودعك بالتشديد وقال الزمخشري التوديع سالمة في الودع لان من ودعك مفارقة فقد بالغ في تركك قلت قراءة التخصيف شادة والعرب اماتوا ماضى يدع ويورد قراءة التخصيف ويحاسب بالشذوذ قوله وما قل اي وما فلاك اي وما بغضك من القلى بكسر القاف وتخفيف اللام وهو البغض فان قصت القساف مددت تقول قلاء يغليه قلى وقلاء ويقلاء لغة طى وتقل اي بغض وانما حذف المفعول حيث لم يقل وما فلاك رطابة للفواصل ص باب * تحريض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير ايجاب ش اي هذا باب في بيان تحريض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته او المؤمنين على قيام الليل اي على صلاة الليل وكذا في رواية الاصمعيلى وكرمة على صلاة الليل هذا الباب يشتمل على اربعة احاديث الاول لام مسلمة والثاني لعلي بن ابي طالب والثالث هو الرابع لام المؤمنين عائشة قبل اشتملت الترجمة على امرين التحريض ونفى الايجاب فحديث ام سلمة وعلى الاول وحديث عائشة الثاني وقال بعضهم بل يؤخذ من الاحاديث الاربعة نفى الايجاب ويؤخذ التحريض من حديث عائشة من قولها كان يدع العمل وهو يحبه لان كل شيء احبه استلزام التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الاهراض انتهى قلت لانسلم ان حديث ام سلمة يدل على نفى الايجاب بل ظاهره يوهم الايجاب على ما لا يخفى على التأمل ولكنه ساكت عنه وظاهره التحريض ولا نسلم ايضا استلزام التحريض في شيء احبه وكذلك ظاهر حديث علي يوهم الايجاب بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ولى وكان الانسان اكثر شىء جدلا ولكن ظاهره التحريض قوائمه والنوافل جمع نافلة عطف على قيام الليل اي والتحريض على النوافل فان كان المراد من قيام الليل الصلاة فقط يكون من عطف العام على الخاص وان كان المراد من قيام الليل اعم من الصلاة والقرآن والدكر والتذكر في الملكوت العلوية والسفلية وغير ذلك يكون من عطف الخاص على العام ص وطرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة وعليها رضى الله تعالى عنهما ليلا للصلاة شىء هذا التعليق ذكره عقب هذا بقوله حدثنا ابو اليمان الى آخره قوله طرق من الطروق وهو الاتيان بالليل يعنى اتاهما بالليل للتحريض على القيام للصلاة ص حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا معمر عن الزهري عن هذيل بن الحارث عن ام سلمة رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا اتزل الليلة من الفتنة ماذا اتزل من الخراش من يوقظ صواحب الحجرات يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة شىء مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه تحريضا على قيام الليل والحديث قد مر في كتاب العلم في باب العلم والعظة بالليل قال حدثنا صدقة قال اخبرنا ابن عتبة عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام هناك مستقصى وعبد الله ههنا هو ابن المبارك قوله يارب المتادى محذوف اي يا قوم رب كاسية قوله عارية بالجر صفة كاسية والحديث وان صدر

في حق ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم لكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والتقدير
رب نفس كاسية وفيه انه اعلم الله انه يفتح على امته من الخرائش وان الفتن مقرونة بها ولذلك اترك كثير
من السلف القلة على الغنى خوفاً فتنه المال وقد استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من فتنه الغنى كما استعاذ
من فتنه المقر **ص** حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن
الحسين ان الحسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه اخبره ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم طرقة وعاظمة بأت الى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فقال الاتصليان فقلت يا رسول الله
انفسا يد الله فاذ شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب
فخذموه وهو يقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا شئ **ص** مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه
وسلم طرق عليا وعاظمة ليلة وحرصهما على قيام الليل بقوله الاتصليان **ص** ذكر رجالة **ص** وهم ستة **ص**
الاول ابو اليان الحكم بن نافع **ص** الثاني شعيب بن ابي حنيفة **ص** الثالث محمد بن مسلم الزهري **ص** الرابع
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المشهور بزين العابدين تقدم في باب من قال في الخطبة اما بعد في
الجمعة **ص** الخامس ابو الحسين بن علي **ص** السادس جده علي بن ابي طالب **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه
التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع كذلك في موضع وبصيغة الافراد
في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه وشيخ شيخه حصيان
والبقية مدنيون وفيه اسناد زين العابدين من اصح الاسانيد واشرفها الواردة فيمن روى عن ابيه عن
جده وقال الدارقطني رواء البعث عن عقيل عن الزهري عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي وكذا
وقع في رواية حجاج بن ابي مسعود عن جده عن الزهري في تفسير ابن مردويه وليس كذلك والصواب عن
الحسين بتصغير الهمزة وفيه رواية التابعي عن الصحابي ورواية الصحابي عن الصحابي **ص** ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا عن ابي اليان في الاعتصام وفي التوحيد ايضا عن اسمعيل بن
ابي اويس واخرجه ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله وفي الاعتصام ايضا عن محمد بن سلام واخرجه
مسلم في الصلاة عن قتبية بن ليث واخرجه النسائي ايضا فيه عن قتبية به وعن عبد الله بن سعيد
واعاده في التفسير عن قتبية **ص** قوله طرقة اي آتاه ليلا قوله وعاظمة بالنصب عطفا
على الضمير المنصوب في طرقة قوله ليلة اي ليلة من الليالي فان قلت ما فائدة ذكر ليلة والطروق هو الاثنيان
بالليل قلت يكون للتأكيد وذكر ابن فارس ان معنى طرق اتي من غير تقييد بشئ فلي هذا يكون ليلة
ليان وقت المجيء وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بقوله ليلة اي مرة واحدة قلت هذا غير
موجه لان احدا لم يقل ان الثنوين فيه للمرة فظن ان يكون ليلة على وزن فعلة بدل على المرة وليس
كذلك والمعنى ما ذكرناه قوله الاتصليان كلمة الالبعث والتحريض والخطاب لعلي وعاظمة رضى الله
تعالى عنهما قوله انفسا يد الله اقتباس من قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) كذا قيل وفيه
نظر قوله بعثنا بفتح التاء الثلاثة بجلة من الفعل والفاعل والمفعول اي لو شاء الله ان يوقظنا ايظنا
واصل البعث اشارة الشئ من موضعه قوله فانصرف اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله حين قلت وفي رواية كريمة حين قلنا قوله ذلك اشارة الى قوله انفسا يد الله قوله ولم يرجع
الى شيئا بفتح الياء معناه لم يجئني ورجع يأتي لازما ومتعديا قوله وهو مول بجلة اسمية وقعت
حالا اي معرض عنا مدبرا **ص** كذا قوله يضرب فخذ جلة حالية ويفعل ذلك عند التوجه

والنأسف قوله وهو يقول كذلك جلة حاله وانما قال ذلك تعباً من سرعة جوابه وقبل انما قاله
تسليماً لعذره وانه لا عتب عليه في ذكر ما استفاد منه في فيه ان السكوت يكون جواباً وفيه
جواز ضرب القبح عند النأسف وفيه جواز الانتزاع من القرآن وفيه ترجيح قول من قال
ان اللام في قوله وكان الانسان المهوم لا بخصوص الكفار وفيه منقبة لعلي رضي الله تعالى عنه
حيث نقل ما فيه عليه ادنى فضاضة فقدم مصلحة نشر العلم وتبليغ على كتفه وفيه ما نقل ابن بطال
عن المهلب انه ليس للامام ان يشدد في النوافل حيث قطع صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله على رضي الله
تعالى عنه انفساً بيد الله لانه كلام صحيح في العذر عن التنفل ولو كان فرضاً ما اعذره وفيه اشارة الى ان
نفس النائم بمسكة بيد الله تعالى **ح** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة قالت ان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل
به الناس فيفرض عليهم وماسج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سجدة الضمى قط واني لاصحبها
ش مطابقة للترجمة من حيث ان العمل الذي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب ان يعمل به لا يخلو
عن تحريض امته عليه غير انه كان يتركه خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم ويحتمل ان يكون
المطابقة للجزء الثاني للترجمة وهو قوله والنوافل ظناً اهم من ان يكون بالليل او بالهار فيكون محل
المطابقة للترجمة في قوله واني لاصحبها وفيه تحريض على ذلك وقد تكرر ذكر رجاله واخرجه مسلم
في الصلاة من يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن القعني واخرجه النسائي وفيه من قتيبة اربستم
عن مالك عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله ان كان كلمة ان بكسر الهمزة عنفة عن الثقبلة
واصله انه كان فحذف ضمير الشأن وخففت النون قوله ليدع بقبح اللام التي التاكيد اي ليزك قوله
خشية بالنصب اي لاجل خشية ان يعمل به الناس وهو متعلق بقوله ليدع قوله فيفرض بالنصب
حطفا على ان يعمل قوله وماسج اي وماتفل واراد بسجدة الضمى صلاة الضمى قوله واني
لاصحبها اي اصليها ويروي لاستحبها من الاستحباب وقال الخطابي هذا من مائشة اخبار عما عتده دون
مالك تعلم وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الضمى يوم الفتح واوصى اياذر واباهريرة
وقال ابن عبد البر اما قولها ماسج سجدة الضمى قط فهو ان من علم من السنن علماً خاصاً يأخذ
عنه بعض اهل العلم دون بعض فليس لاحد من الصحابة الا وقد فاته من الحديث ما احصاه غيره
والاحاطة بمنفعة وانما حصل المتأخرون علم ذلك منذ صار العلم في الكتب والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ما كان يكون عند عائشة في وقت الضمى الا في نادر من الاوقات فلما مسافر او حاضر
في المسجد وغيره او عند بعض نساءه ومتى يأتي يومها بعد تسعة فيصح قولها ما رأيت يصليها وتكون
قد علمت بخبره او يخبر غيره انه صلاها او المراد بما يصليها ما يدوم عليها فيكون نفياً للداومة لا لاصلها
وقال ابن الجوزي رحمه الله قوله فيفرض عليهم يحتمل على وجهين احدهما فيفرضه الله تعالى
والثاني فيعملوا به اعتقاداً انه مفروض وقال ابن بطال يحتمل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
معنيين احدهما انه يمكن ان يكون هذا القول منه في وقت فرض عليه قيام الليل دون امته
لقوله في الحديث الآخر لم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم فدل على
انه كان فرضاً عليه وحده فيكون معنى قول عائشة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ليدع العمل انه كان يدع عمله لامته ودعائهم الى فعلهم معه لانها ارادت انه كان يدع العمل
اصلاً وقد فرضه الله عليه او ندبه اليه لانه كان اتقى امته واشدهم اجتهاداً الا ترى انه لما اجتمع الناس من

الليلة الثالثة او الرابعة لم يخرج اليهم ولا شك انه صلى حزمة تلك الليلة في بيته فخشى ان يخرج اليهم
والقروا معه صلاة الليل ان يسوي الله عز وجل بينه وبينهم في حكمها فيفرضها عليهم من اجل
انها فرض عليه اذالمعهود في الشريعة مساواة حال الامام والمأموم في الصلاة لما كان منها فريضة
قالامام والمأموم فيه سواء وكذلك ما كان منها سنة او نافلة * الثاني ان يكون خشي من مواعظتهم على
صلاة الليل معه ان يضعفوا عنها فيكون من تركها عاصيا لله في مخالفة له لئيه وترك اتباعه متوحدا
بالعقاب على ذلك لان الله تعالى فرض اتباعه فقال (واتبعوه لعلكم تهتدون) وقال في ترك اتباعه
(فليصدروا الذين يخالفون عن امره) فخشى على تاركها ان يكون كتارك ما فرض الله عليه لان طاعة
الرسول كطاعة الله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم رفيقا بالمؤمنين رحيا بهم فان قيل كيف يجوز ان
يكتب عليهم صلاة الليل وقد اكلت الفرائض قيل له صلاة الليل كانت مكتوبة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وافعاله التي تتصل بالشريعة واجب على امته الاقتداء به فيها وكان اصحابه اذا
راوه يواظب على فعل في وقت معلوم يقتدون به ويرونه واجبا فزيادة اتما يتصل وجوبها عليهم
من جهة وجوب الاقتداء بفعله لا من جهة ابتداء فرض زائد على الخمس او يكون ان الله تعالى لما
فرض الخمسين وحطها بشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حادت الامة فيما استوهبت والتزمت
متبرعة ما كانت استغفرت منه لم يستنكر ثبوته فرضا عليهم وقد ذكر الله تعالى رفيقا من النصاري
وانهم ابتدعوا رهباية ما كتبناها عليهم ثم لامهم لما قصر وافيا بقوله تعالى (فاروه احق رعايتها)
فخشى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكونوا مثلهم فقطع العمل بشفقة على امته * ص حدثنا
عبدالله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من
القبلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم
وذلك في رمضان ش * هذا الاسناد بعينه مثل اسناد الحديث الاول قوله صلى ذات ليلة في
المسجد اي صلى صلاة الليل في ليلة من ليالي رمضان قوله ثم صلى من القبلة اي من الليلة الثانية وفي
رواية المستملى ثم صلى من القابل اي من الوقت القابل من الليلة القابلة قوله من الليلة الثالثة او الرابعة
كذا رواه مالك بالشك وفي رواية عقيل عن ابن شهاب فصلى الناس بصلاته فاصبح الناس قد قدوا وفي
رواية مسلم عن يونس عن ابن شهاب يتحدثون بذلك وفي رواية احمد عن ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح
تحدثوا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل فاجتمع اكثر منهم وزاد يونس فخرج
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثر
اهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الرابعة هجر المسجد عن اهله وفي رواية
ابن جريج ايضا حتى كاد المسجد يهجر عن اهله ولا جد في رواية عن معمر عن ابن شهاب امتلا المسجد
حتى اغتنص باهله وله من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد باهله
قوله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية احمد عن ابن جريج حتى سمعت
ناسا منهم يقولون الصلاة وفي رواية سفيان بن حسين فقالوا ما شأنه وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله
تعالى عنه كما سيأتي في الاحتصام حدثنا اسحق اخبرنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة سمعت
ابا انضر يحدث عن سمر بن سعيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذ حجرة في

المجهد من حصير فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ليالى حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا حسوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتخضع ليخرج اليهم فقال ما زال بكم الذى رأيت من صنعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب ما قم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة واخرجه ايضا في الادب ولفظه اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحجرة مخصصة او حجيرا فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى فيها فتبع اليه رجال فجاؤا يصلون بصلاتهم ثم جاؤا ليلة فحضر وايطأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال بكم صنعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فليكن بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة واخرجه مسلم ايضا وفيه فابطأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب الحديث واخرجه ابوداود ايضا وفيه حتى اذا كان ليلة من الليالى لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتخضعوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا بابا الحديث واخرجه الطحاوى ايضا نحو رواية البخارى قوله فلما أصبح قال قد رأيت الذى صنعتهم وفي رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر اقبل على الناس وتشهد ثم قال اما بعد فانه لم يخف على مكانكم وفي رواية يونس وابن جرير لم يخف على شأنكم وفي رواية ابى سلمة اكلفوا من العمل ما تطبقون وفي رواية معمر ان الذى سألته من ذلك بعد ان أصبح عربن الخطاب قوله ان يفرض عليكم اى بأن يفرض عليكم صلاة الليل يدل عليه رواية يونس ولكنى خشيت ان يفرض عليكم صلاة الليل فتجزوا منها وكذا في رواية ابى سلمة المذكور قبيل صفة الصلاة خشيت ان تكتب عليكم صلاة الليل فدل هذه الروايات على ان عدم خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم كان للخشية عن فرضية هذه الصلاة لالة اخرى قوله وذلك في رمضان كلام مائشة رضى الله تعالى عنها ذكرته ادراجا لتبين ان هذه القضية كانت في شهر رمضان فان قلت لم يبين في الروايات المذكورة عددها الصلاة التى صلاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الليالى قلت روى ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان ثمان ركعات ثم اوتر ذكر ما يستفاد منه فيه جواز النافلة جاصة ولكن الافضل فيها الاتفراد وفي التراويح اختلف العلماء فذهب البيهق بن سعد وعبد الله ابن المبارك واحمد واسحق الى ان قيام التراويح مع الامام في شهر رمضان افضل منه في المنازل وقال به قوم من المتأخرين من اصحاب ابى حنيفة واصحاب الشافعى فمن اصحاب ابى حنيفة عيسى بن ابان وبكار بن قتيبة واحمد بن ابى عمران احمد مشايخ الطحاوى ومن اصحاب الشافعى اسمعيل بن يحيى المزنى ومحمد بن عبد الله بن الحكم واحتجوا بحديث ابى ذر عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قال صمت مع النبی صلى الله تعالى عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا حتى بقى سبع من الشهر فلما كانت الليلة السابعة خرج فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لم يصل بنا السادسة ثم خرج ليلة الخامسة فصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو قلنا فقال ان القوم اذا صلوا مع الامام حتى ينصرف كتب لهم قيام تلك الليلة ثم لم يصل بنا الرابعة حتى اذا كانت ليلة الثالثة خرج وباهل فصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح فقلنا وما الفلاح قال الصوراخرجه الطحاوى واخرجه الترمذى نحوه غير ان فى لفظه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة واخرجه النسائى وان ما جده ايضا ويحكى ذلك عن عمر بن

الخطاب ومحمد بن سيرين وطاوس قلت هو مذهب اصحابنا الحنفية وقال صاحب الهداية يستحب ان يجمع
الناس في شهر رمضان بعد العشاء فيصلون بهم امامهم خمس ترويعات ثم قال والسنة فيها الجماعة لكن
على وجه الكفاية حتى لو امتنع اهل المسجد من اقامتها كانوا مسيئين ولو اقامها البعض فالتخلف عن
الجماعة تارك للفضيلة لان افراد الصحابة يروى عنهم التخليف قلت روى الطحاوي عن نافع عن ابن
عمر انه كان لا يصلي خلف الامام في شهر رمضان واخرج ابن ابي شيبة ايضا في مصنفه عن ابن عمر
انه كان لا يقوم مع الناس في شهر رمضان قال وكان القاسم وسالم لا يقومان مع الناس وذهب مالك
والشافعي وربيعة الى ان صلاته في بيته افضل من صلاته مع الامام وهو قول ابراهيم والحسن البصري
والاسود وحلقمة وقال ابو عمر اختلفوا في الافضل من القيام مع الناس او الانفراد في شهر رمضان
فقال مالك والشافعي صلاة المنفرد في بيته افضل وقال مالك وكان ربيعة وغير واحد من علمائنا
ينصرفون ولا يقومون مع الناس وقال مالك وانا افعل ذلك وما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الا في بيته واليه مال الطحاوي وروى ذلك عن ابن عمر وسالم والقاسم ونافع انهم كانوا
ينصرفون ولا يقومون مع الناس وقال الترمذي واختار الشافعي ان يصلي الرجل وحده اذا كان
قارئا وبقي الكلام في التراويح على انواع * الاول ان العلماء اختلفوا فيها هل هي سنة او تطوع
مبتدأ فقال الامام جيد الدين الضريري رحمه الله نفس التراويح سنة واما ادائها بالجماعة فمستحب
وروى الحسن عن ابي حنيفة ان نفس التراويح سنة لا يجوز تركها وقال الصدر الشهيد هو الصحيح
وفي جوامع الفقه التراويح سنة مؤكدة والجماعة فيها واجبة وفي روضة الحنفية والجماعة فضيلة
وفي الذخيرة لنا من اكثر المشايخ ان اقامتها بالجماعة سنة على الكفاية * الثاني ان عددها عشرون
ركعة وبه قال الشافعي واحد ونقله القاضي عن جمهور العلماء وحكى ان الاسود بن يزيد كان
يقوم بأربعين ركعة ويوتر بسبع وعندما كانت ستة وثلاثون ركعة غير الوتر واحتج على ذلك بعمل
اهل المدينة واحتج اصحابنا والشافعية والحابلة بما رواه البيهقي باسناد صحيح عن السائب
ابن يزيد الصحابي قال كانوا يقومون على عهد عمر رضي الله تعالى عنه بعشرين ركعة وعلى عهد
عثمان وعلى رضي الله تعالى عنهما مثله وفي المغني عن علي انه امر رجلا ان يصلي بهم في رمضان
بعشرين ركعة قال وهذا كالاجماع فان قلت قال في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس في زمن
عمر يقومون في رمضان ثلاث وعشرين ركعة قلت قال البيهقي والثلاث هو الوتر ويزيد لم
يدرك عمر فيكون مقطعا والجواب عما قاله مالك ان اهل مكة كانوا يطوفون بين كل ترويحتين ويصلون
ركعتي الطواف ولا يطوفون بعد الترويحة الخامسة فاراد اهل المدينة مساواتهم فجمعوا مكان
كل طواف اربع ركعات فزادوا ست عشرة ركعة وما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم احق واولى ان يتبع * الثالث في وقتها وهو بعد العشاء وقبل الوتر عندنا وهو قول
امة مشايخ بخاري والاصح ان وقتها بعد العشاء الى آخر الليل قبل الوتر وبعده وفي المبسوط المستحب
فعلها الى نصف الليل او ثلثه كما في العشاء وفي المحيط لا يجوز قبل العشاء ويجوز بعد الوتر ولم يحد
فيه خلافا الرابع ان اكثر المشايخ على ان السنة فيها الختم فلا يترك لكسل القوم وقيل يقرأ مقدار
ما يقرأ في المغرب تحقيقا للتخفيف قال نيس الاثمة هذا غير مستحسن وقيل يقرأ من عشرين آية الى ثلاثين آية
كما امر عمر بن الخطاب احد الاثمة الثلاثة على ما رواه البيهقي باسناده عن ابي عثمان الهدي قال دما

مر رضى الله تعالى عنه بثلاثة من القراء فاستقرأهم فاسراً سرهم قراءة ان يقرأ لنفسه بثلاثين آية
 في كل ركعة واوسطهم بخمس وعشرين آية وابطأهم بعشرين آية وهو من فوائد الحديث المذكور
 جواز الاكثناء بمن لم ينو امامته وهو مذهب الجمهور الارواية من الشافعي وفيه اذا تعارضت
 مصلحة وخوف مفسدة او مصلحة من اعتبارهما لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان رأى الصلاة
 في المسجد مصلحة ليسان الجواز او انه كان معتكفا فلما عارضه خوف الافتراض عليهم تركه لعظم
 المفسدة التي يخاف من هجرهم وتركهم الفرض وفيه ان الامام او كبير القوم اذا فعل شيئاً خلاف ما يتوقعه
 تباعه وكان له عذر فيه بذكره لهم تطييباً لقلوبهم واصلاحاً لذات اليين لئلا يطأوا خلاف هذا وربما
 ظنوا ظن السوء وفيه جواز القرار من قدر الله الى قدر الله قاله المذهب وفيه ما كان عليه النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والاكتفاء بما قل منها والشفقة على امته والرافة بهم وفيه
 ترك الاذان والاقامة للتوافل اذا صليت جماعة قاله ابن بطال وفيه ان قيام رمضان سنة بالجماعة وليس
 كما زعم بعضهم انه سنة مر رضى الله تعالى عنه وقال اجمعوا على انه لا يجوز تعطيل المساجد من قيام
 رمضان فهو واجب على الكفاية ص باب في قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
 ترم قدماء ش اى هذا باب في بيان قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني صلاة الليل
 هذه الترجمة على هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية الكشميهني باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الليل قوله حتى ترم كلمة حتى للغاية ومعناها الى ان ترم ولقطة ترم منصوبة بأن المقدرة وهو
 بفتح التاء المثناة من فوق فعل مضارع للزنت وما ضيه ورم وهو من باب فعل يفعل بالكسر فيهما
 تقول ورم يرم ورم معنى ورم اتفخ واصل ترم تورم فحذفت الواو منه كما حذفت من يعدو ومن ونحوهما
 في كل ما جاء في هذا الباب قيل هذا شاذ وقيل نادر وليس كذلك وانما هو قليل لانه لا يدخل في دأط
 الابواب وقوله قدماء مرفوع لانه فاعل ترم ص وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قام النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حتى تطر قدماء ش ويروى قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية
 الكشميهني قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان يقوم وهذا التعليق اخرجه البخاري في التفسير مسنداً
 في سورة الفتح قوله حتى تطر على وزن تفعل بالتشديد بناء واحدة وهو على صيغة الماضي
 فتكون الراسفتوحة وفي رواية الاصيلي تنفطر بناءين وقديماً فيما كان بناءين حذف احدهما كافي
 قوله تارا تلظى اصله تلظى بناءين فلم تحذف ههنا فعلى هذا تكون الراء مضمومة وعلى الاصل رواية
 الاصيلي وقوله قدماء مرفوع لانه فاعل تطر ص الفطور الشقوق انعطرت انشقت
 ش من حديثنا ابو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد
 قال سمعت المغيرة يقول ان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم او يصلي حتى ترم قدماء او ساقاه فيقال له
 فيقول افلاكون عبدا شكورا ش مطابقته لترجمة ظاهرة في ذكر رجاله وهم اربعة الاول
 ابو نعيم الفضل بن دكين الثاني مسرب بكر الميم ابن كدام العامري الهلالي مر في باب الوضوء ما له
 الثالث زياد بكسرا زاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن علفا التعلبي مر في آخر كتاب الايمان
 الرابع المغيرة بن شعبة ذكر لطائف استاده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه
 العمنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال استاده كوفيون وهو
 من الرباعيات وفيه مسعر عن زياد وقال البخاري في الرقاق عن خلاد بن يحيى عن مسعر حدثنا زياد

ابن علاقة والحفاظ من اصحاب مسمر روى عنه عن زياد وخالفهم محمد بن بشر وحماد فرواه عن مسمر عن قتادة عن انس اخرججه البرار وقال الصواب عن مسمر عن زياد واخرججه الطبراني في الكبير من رواية ابي قتادة الخرائي عن مسمر عن علي بن الاقر عن ابي جحيفة قيل اخطأ فيه ايضا والصواب مسمر عن زياد بن علاقة قلت مسمر كما روى عن زياد روى ايضا عن علي بن الاقر واوجه الخطأ ولم يبين مدعيها **﴿** ذكر تعدد موضعه ومن اخرججه غيره **﴾** اخرججه البخاري ايضا في الرقاق عن خلاد بن يحيى وفي التفسير عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة واخرججه مسلم في اواخر الكتاب عن قتبية وعن ابن ابي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير واخرججه الترمذي في الصلاة عن قتبية وبشر بن معاذ واخرججه النسائي في حديثه عن حماد بن منصور وفي التفسير عن قتبية ايضا عن ابي حوالة به وفي الرقاق عن سويد بن نصر واخرججه ابن ماجه في الصلاة عن هشام بن عمار **﴿** ذكر معناه **﴾** قوله ان كان يقوم كلمة ان مخففة من منقلة وهي بكسر الهمزة وضمير الشان فيه محذوف والتقدير انه كان واللام في يقوم مفتوحة للتأكيد وفي رواية كريمة يقوم يصلي وفي حديث عائشة كان يقوم من الليل قوله اول يصلي شك من الراوى قوله حتى ترم قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية خلاد ابن يحيى حتى ترم او تلتفح وعند الترمذي حتى اتفتحت قدما وفي رواية للبخاري في تفسير الفتح حتى تورث وفي رواية النسائي عن ابي هريرة حتى تزلع ولا اختلاف في الحقيقة في هذه الروايات لان كلها ترجع الى معنى واحد وروى البرار من حديث محمد بن عبدالرحمن بن سفيانة عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعذب من ذنبك وما تأخر وفي حديث ابن مسعود اخرججه الطبراني في الاوسط فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث انس اخرججه البرار ايضا وابو يعلى والطبراني في الاوسط فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث ابن مسعود اخرججه الطبراني في الصغير فقيل له يا رسول الله اوليس الله قد غفر لك وفي حديث النعمان بن بشير اخرججه الطبراني فقيل يا رسول الله اوليس الله قد غفر لك وفي حديث ابي جحيفة اخرججه الطبراني في الكبير فقيل يا رسول الله قد غفر الله لك واما بيان القائل ففي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وفي رواية ابي حوالة فقيل له اتكلف هذا قوله املا **﴿** كون عبدا شكورا الفاء فيه للسمية يانه ان الشكر سبب للغفرة والتعبد هو الشكر فلا يترك **﴾** ذكر ما يستفاد منه **﴿** قال ابن بطال فيه اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك ببدنه وله ان يأخذ بالرخصة ويكلف نفسه بما سمحت الا ان لاخذ بالشدة افضل لانه اذا فعل صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غفر له فكيف من لم يعلم انه استحق النار ام لا وانما ازم الانبياء عليهم الصلاة والسلام انفسهم شدة الخوف لعظيم نعم الله عليهم وانه ابتدأهم بها قل استحقاقها فبدلوا بجهودهم في شكره مع ان حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها العباد وقال بعض العلماء ما ورد في القرآن والسنة من ذكر ذنب لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله وعصى آدم ربه ونحو ذلك فليس لنا ان نقول ذلك في غير القرآن والسنة

حيث ورد ويقول ذلك على ترك الاولى وسببت ذنوب العظم مقدارهم كما قال بعضهم حسنات
الابرار سيئات المقرين وعلى هذا فواجه قول من سأل من الصحابة بقوله انكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر والجواب ان من سأل عن ذلك انما اراد به ما وقع في سورة القح ولعل
بعض الرواة اختصر عن ذلك الى الله لما جاء في حديث ابي هريرة تفعل ذلك وقد جاءك من الله ان قد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقت ان تقول دل قوله وما تأخر على انتفاء الذنب لان ما لم
يقع الى الآن لا يسمى ذنبا في الخارج واراد الله تأمينه بذلك لشدة خوفه حيث قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اني لاجلکم بالله واشدکم له خشية فاراد لو وقع منك ذنب لكان مغفورا
ولا يلزم من فرض ذلك وقوعه والله تعالى اعلم وفي افلاكون عبدا شكورا ان الشكر يكون بالعمل
كما يكون باللسان ومنه قوله تعالى (اعملوا آل داود شكرا) فاذا وقع الله تعالى لعمل صالح شكر ذلك
بعمل آخر ثم يكون شكر ذلك العمل الثاني بعمل آخر ثالث فيتسلسل ذلك الى غير نهاية **ص**
باب من نام عند السحر **ش** اي هذا باب في بيان حكم من نام عند السحر وفي رواية
الاصلي والكتيبي عند السحر السحر بفقتين قبيل الصبح تقول لقيته سحرنا هذا اذا اردت به
سحر ليلتك لم تصرفه لانه معدول عن الالف واللام وهو معرفة وقد غلب عليه التعريف بغير
اضافة ولا الف واللام واذا اردت بسحر بكرة صرفته كما في قوله تعالى (الا آل لوط نجيبناهم بسحر)
والسحر ما يتسحر به وهو ايضا لا يكون الا قبل الصبح ولكل واحد من الروايتين وجه ولكن
عند السحر واجه واقرب **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عروبن
دينار ان عروبن اوس اخبره ان عبد الله بن عروبن العاص اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال له احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما **ش** مطابقتها لترجمة في قوله وينام سدسه
وهو النوم عند السحر كما سنينه عن قريب **و** ذكر رجاله **و** هر خمسة **هـ** الاول علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني **هـ** الثاني سفيان بن عيينة **هـ** الثالث عروبن دينار **هـ** الرابع عروبن اوس الثقفي المكي مات
سنة اربع وتسعين وفي تذهيب التهذيب عروبن اوس الثقفي الطائي ذكره ابن حبان في الثقات وقال
بعضهم هو تابعي كبير وهم من ذكره في الصحابة وانما الصحبة لا يبدو ذكر الذهبي عروبن اوس في تجريد
الصحابة وقال عروبن اوس الثقفي الطائي له وفاة ورواية روى عنه ابنه عثمان **هـ** الخامس عبد الله بن
عروبن العاص **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه
الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه ان شعبة مدني والبقية مكيون وفيه رواية التابعي عن
التابعي عن الصحابي وعلى قول من يقول ان عروبن اوس من الصحابة يكون فيه رواية الصحابي عن
الصحابي **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء
عن قتبية واخرجه مسلم في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان
ومن محمد بن رافع عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل ومحمد بن عيسى ومسدود
فلاشهم عن سفيان **هـ** واخرجه النسائي فيه وفي الصلاة عن قتبية **هـ** واخرجه ابن ماجه في الصوم
عن ابراهيم بن محمد الشافعي المكي عن سفيان **هـ** ذكره **هـ** قوله **هـ** لا بن عروبن قوله
احب الصلاة الى الله لفظة احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افضل التصيل ان يكون بمعنى

الفاعل والاطلاق المحبة على الله تعالى كناية عن ارادة الخير قوله صلاة داود عليه السلام وقال المهلب كان داود عليه الصلاة والسلام يحس نفسه بنوم اول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادى فيه الرب هل من مائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاعفله ثم يستدرك من النوم ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل واتما صار ذلك احب الى الله من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يغطي منها السامة التي هي سبب ترك العباداة والله يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه وقيل يراد بقوله احب الصلاة الى الله صلاة داود من هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى (يا ايها المزمعون الليل الا قليلا) الآيات وفيه نظر لان هذا الامر قد فسح في كتاب الحاملي وان صلى بعض الليل فاقى وقت افضل فيه قولان احدهما ان يصلي جوف الليل والثاني وقت السحر ليصلي به صلاة الفجر قوله واحب الصيام الى الله صيام داود ظاهره انه افضل من صوم الدهر عند عدم الضرر ولا شك ان المكلف لم يتعبد بالصيام خاصة بل به وبالجموع وبالجهد وغير ذلك فاذا استفرغ جهده في الصوم خاصة انقطعت قوته وبطلت سائر العبادات فامر ان يستنق قوته لها قوله وكان اي داود عليه الصلاة والسلام وهذا بيان صلاته وقوله ويصوم يوما ويفطر يوما بيان صيامه **ص** حدثنا عبدان قال اخبرني ابي عن شعبة عن اشعث قال سمعت ابي قال سألت مسروقا قال سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت الدائم قلت متى كان يقوم قالت اذا سمع الصارخ **ش** مطابقته للترجمة في قوله اذا سمع الصارخ والصارخ هو الديك واما كان يصرخ في حدود الثلث الاخير ووقت السحر فيه **و** ذكر رجاله **و** هم سبعة **و** الاول عبدان بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة واسمه عبد الله وعبدان لقب عليه وقدم في كتاب الوحي **و** الثاني ابو هيثم بن جبلة بفتح الجيم والباء الموحدة مر في باب تضييع الصلاة عن وقتها **و** الثالث شعبة بن الجراح وقد تكرر ذكره **و** الرابع اشعث بسكون الشين المجمة وقبح العين المهملة وفي آخره ثاء مثناة **و** الخامس ابو الشعث واسمه سليم بن اسود المحاربي **و** السادس مسروق بن الاجدع **و** السابع عائشة **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه السعة في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وعيد السؤال في موضع واحد وفيه ان شيخه مروزي سكن البصرة وابوه كذلك وشعبة واسطى واشعث وابوه مسروق كوفيون وفيه ان شيخه مذكور بلقبه وفيه رواية الابن عن الاب في موضعين وفيه رواية التابعي عن الصحابة **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري ايضا هذا الباب من محمد عن ابي الاحوص وأخرجه في الرقاق ايضا عن عبدان عن أبيه وأخرجه مسلم في الصلاة عن هناد عن ابي الاحوص به وأخرجه ابو داود فيه عن ابراهيم بن موسى الرازي وهناد بن السري كلاهما عن ابي الاحوص وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن ابراهيم بن صدران **و** ذكر مناه **و** قوله الدائم مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف وهو من الدوام وهو الملازمة العرفية لاشمول الازمنة لانه متعذر وماذا كالتكليف بما لا يطاق ويقال الدوام على العمل القليل يكون اكثر واذا تكلف المشقة في العمل انقطع عنه فيكون اقل قوله الصارخ اي الديك والصرخة الصبيحة الشديدة قال محمد بن ناصر جرت العادة بأن الديك يصيح عند نصف الليل قالنا وقال ابن التين هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل او قوله بقليل او بعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ملت الليل

فكان داود عليه الصلاة والسلام يقصر الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل كذا والمراد من الدوام قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق قلت وهذا يحاب بما يقال الصارخ يدل على عدم الدوام فيكون مناقضا لقوله الدائم ﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الحث على المداومة على العمل وإن قليلة الدائم خير من كثير يتقطع وذلك لأن ما يدوم عليه بلامتناهية وملل يكون النفس به انشط والقلب منشغرا بخلاف ما يتعاطاه من الاعمال الشاقة فانه يصدد أن يتركه كله أو بعضه أو يضعفه بغير الانشراح فيقومه خير كثير وفيه الاقتصاد في العبادة والهي عن التعمق فيها ﴿ص حدثنا محمد قال أخبرنا أبو الاحوص عن الأشعث قال إذا سمع الصارخ قام فصلى ش ﴿ص هذا طريق آخر في الحديث السابق رواه عن محمد وهو ابن سلام وكذا هو في رواية أبي ذر محمد بن سلام وكذا نسبه أبو علي بن السكن قال الجبائي في نسخة أبي ذر عن أبي أحمد الجعفي حدثنا محمد بن سالم وقال أبو الوليد الباجي محمد بن سالم وساق الحديث حدثنا محمد بن سالم وعلي سالم علامة الجعفي قال وسألت عنه أبا ذر قال أراه ابن سلام وسماه فيه أبو محمد الجعفي ولا أعلم في طبقة البخاري محمد بن سالم ورواه الأسدي عن محمد بن يحيى المروزي حدثنا خلف بن هشام حدثنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق أو الأسود قال سألت عائشة الحديث ثم قال ولم يذكر البخاري بعد أشعث في هذا أحدا وأبو الاحوص اسمه سلام بن سليم الكوفي مر في باب النحر بالمصلي وأخرجه مسلم من طريقه فقال حدثني هناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي فقالت كان إذا سمع الصارخ قام فصلى ورواه أبو داود أيضا حدثنا إبراهيم أخبرنا أبو الاحوص وحدثنا هناد عن أبي الاحوص وهذا حديث إبراهيم عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لها أي حين كان يصلي قالت كان إذا سمع الصارخ قام فصلى قوله إذا سمع الصارخ أي صياح الديك وهذا يدل على أن قيامه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكون في الثلث الأخير من الليل لأن الديك ما يكثر الصياح إلا في ذلك الوقت وإنما اختار صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوقت لأنه وقت نزول الرحمة ووقت السكون وهذا الاصوات ﴿ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا إبراهيم بن سعد قل ذكر أبي هريرة عن سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما ألقاه العجر عندي إلا تأمنا معنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴿ص مطابقتها لترجمة ظاهرة لأن نومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند السحر ﴿ص ذكر رجاله ﴿ص وهم خمسة ﴿ص الأول موسى بن اسمعيل المقرئ الذي يقال له التبوذكي ه الثاني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحق الزهري كان على قضاء بغداد ه الثالث أبو سعد بن إبراهيم ه الرابع أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ه الخامس أم المؤمنين عائشة ه ذكر لطائف أسناده ﴿ص فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الرواية بطريق الذكر وقدرناه أبو داود عن أبي توبة فقال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه وأخرجه الأسدي عن الحسن بن سفيان عن جعدة بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمه أبي سلمة بن عبد الرحمن ه وفيه السبعة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه رواية لابن من الألب وفيه رواية الرجل عن عمه وهو سعد

ابن ابراهيم يروي من عده كما صرح به في رواية الاسمعيلى وفيه رواية التابى من التابى فان سعد
ابن ابراهيم من اجله التابعين وفقهائهم وصالحهم وفيه رواية التابى من الصحابة وذكر من اخرجه
غيره **خ** اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كريب عن محمد بن بشر واخرجه ابو داود فيه عن ابي توبة
الريعى بن نافع عن ابراهيم بن سعد واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد **و** ذكر معناه **و** قوله
ما القاء بالقاء اى ما وجدته يقال القيت الشيء اى وجدته وتلايته اى تداركته قال تعالى (والقاء
سبدها لدى الباب اى وجدناه قوله العصر بالرفع لانه فاعل القاء والضمير المنصوب فى القاء
راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان اباسلة كان سألت عائشة
عن نوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت العصر بعد ركعتي القبر وكانت في ذكر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وايضا فسرت عائشة الضمير بقولها تعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت وقت
العصر يطلق على قبيل الصبح عند اهل اللغة وايضا اشتقاق المصور منه لانه لا يجوز الا قبل
انقجار الصبح فهل كان نومه فى هذا الوقت او فى غيره قلت قال بعضهم المراد نومه بعد القيام
الذى يبدو عند سماع الصارخ انتهى والذي يظهر لى انه اضطجاعه بعد ركعتي القبر ثم روى
الحديث المذكور فقال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن بشر عن مسعر عن سعد عن ابي سلمة عن عائشة
ما لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العصر على فراشى او عندى الانائم ويؤيد ما ذكرناه
ترجمة الباب الذى عقيب الباب المذكور يظهر ذلك بالتأمل وذكر بعض من يعنى بشرح الاسناد
فى شرح سنن ابي داود فى تفسير هذا الحديث قوله ما القاء العصر عندى الانائم يعنى ما لى عليه
العصر عندى الا وهو قائم فعلى هذا كانت صلاته بالليل وفعله فيه الى العصر ويقال هذا النوم
هو النوم الذى كان داود عليه الصلاة والسلام ينام وهو انه كان ينام اول الليلة ثم يقوم فى الوقت الذى
ينادى فيه الله عز وجل هل من سائل ثم يستدرك من النوم ما يستريح به من نصب القيام فى الليل وهذا هو
النوم عند العصر على ما يوجب له البخارى وقال ابن التين قولها الانائم اى مضطجعا على جنبه لانها قالت
فى حديث آخر فان كنت ية ظانة حدثنى والا اضطجع حتى يأتية المنادى للصلاة فيحصل بالضجعة الراحة
من نصب القيام ولما يستقبله من طول صلاة الصبح فلهاذا كان ينام عند العصر وقال ابن بطل النوم وقت العصر
كان يفعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الليالى الطوال وفى غير شهر رمضان لانه قد ثبت عنه تأخير
المصور على ما يأتى فى الباب الذى بعده **ح** ص **ب** باب **و** من قصر ثم قام الى الصلاة فلم ينم
حتى صلى الصبح **ش** اى هذا باب فى بيان حال من قصر ثم قام الى الصلاة اى صلاة
الصبح فلم ينم بعد العصر حتى صلى الصبح هذه الترجمة على هذا الوجه فى رواية الجوى والمستقى
وفى رواية الاكثرين باب من قصر فلم ينم حتى صلى الصبح **ح** ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال اخبرنا روح قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قصرهما فلما قرأ من مصورهما قام نبي الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الى الصلاة فصلى قلنا لانس بن مالك كم كان بعد فراغهما من سجودهما ودخولهما فى الصلاة
قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية **ش** مطابقه للترجمة ظاهرة وقدمضى الحديث فى
باب وقت القبر فى كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن ماصم عن همام عن قتادة
عن انس واخرجه ايضا هناك عن الحسن بن الصباح سمع روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة

من انس وهنا أخرجه عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن روح بفتح الراء ابن عبادة وقدمه
 الكلام فيه مستوفى **ص** باب **ط** طول الصلاة في قيام الليل **ش** **ط** أي هذا باب
 في بيان طول الصلاة في قيام الليل هذه الترجمة على هذا الوجه للمصنف والمستغنى وفي رواية
 الأكثرين باب طول القيام في صلاة الليل قال بعضهم وحديث الباب موافق لرواية الحموي لأنه
 دال على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه إلا أن طول الصلاة يستلزم طول القيام لأن غير
 القيام كالركوع مثلا لا يكون أطول من القيام قلت لأن طول الصلاة يستلزم طول القيام فمن ابن
 الملازمة فربما يطول المصلي ركوعه وسجوده أطول من قيامه وهو غير ممنوع لا شرعا ولا عقلا وقوله
 كالركوع مثلا لا يكون أطول من القيام غير مسلم لأن عدم كون الركوع أطول من القيام ممنوع كما
 ذكرنا **ص** حديثا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال
 صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قلنا وما هممت قال
 هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة الدلالة
ط ذكر رجاله **ط** وهم خمسة **ط** الأول سليمان بن حرب أبو أيوب الواشمي حكى البرقاني عن
 الدارقطني أن سليمان بن حرب تقدم برواية هذا الحديث عن شعبة **ط** الثاني شعبة بن الحجاج **ط** الثالث
 سليمان الأعمش **ط** الرابع أبو وائل اسمه شقيق بن سلمة الأسدي **ط** الخامس عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
 عنه **ط** ذكر لطائف أسناده **ط** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع
 وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخه بصري وشعبة واسطى وأعمش وأبو وائل كوفيان
 وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي **ط** ذكر من أخرجه غيره **ط** أخرجه مسلم في الصلاة
 عن عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وعن اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد
 كلاهما عن علي بن مسهر وأخرجه الترمذي في الثمائل عن سفيان بن وكيع وعن محمود بن غيلان
 عن سليمان بن حرب به وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عبد الله بن عامر وسويد بن سعيد **ط** ذكر
 معناه **ط** قوله حتى هممت أي قصدت قوله بأمر سوء يجوز فيه إضافة أمر إلى سوء ويجوز
 أن يكون سوء صفة لأمر وهذا سوء من جهة ترك الأدب وصورة المخالفة وإن كان القعود جائزا
 في النفل مع القدرة على القيام قوله وأذر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي أتركه أراد أنه يقعد
 لأنه يخرج عن الصلاة وهذه المفضلة أمات العرب ماضيها كما في يدع **ط** ذكر ما استفاد منه **ط** قال
 ابن بطال رحمه الله فيه دليل على طول القيام في صلاة الليل لأن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 كان جلدًا قويًا محافظًا على الاتدأ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما هم بالقعود إلا من طول كثير
 وقد اختلف العلماء هل الأفضل في صلاة التطوع طول القيام أو كثرة الركوع والسجود فذهب
 بعضهم إلى أن كثرة الركوع والسجود أفضل واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم من ثوبان أفضل الأعمال
 كثرة الركوع والسجود قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما سأله ربيعة بن كعب مرافقته في
 الجنة قال أعني على نفسك بكثرة السجود واحتجوا أيضا بما رواه ابن ماجه من حديث عبادة بن صامت
 أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من عبد يعبد الله مجدة الا كتب الله من أجل
 له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود وروى ابن ماجه أيضا
 من حديث كثير بن مرة أن أبا طهمة حدثه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل استقيم عليه وأعله

قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وباروى الطحاوى قال حدثنا فهد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا ابو الاحوص وخديج عن ابي اسحق عن الخمارق قال خرجنا جاجا فررنا بالريذة فوجدنا ابا ذر قائما يصلى فرأيت له لا يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود فقلت له في ذلك فقال ما الموت ان احسن اتي سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ركع ركعة وسجد سجدة رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة واخرجه احد ايضا في مسنده والبيهقي في مسنده قلت ابو الاحوص سلام ابن سليم وخديج بن معاوية ضعفه النسائي وقال احد لا اعلم الاخيرا واسم ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والخمارق بضم الميم غير منسوب قال الذهبي مجهول وفي التكميل وثقه ابن حبان والزبدية قرية من قرى المدينة بها قبر ابي ذر رضى الله تعالى عنه واسم ابي ذر جندب بن جنادة الفقاري قوله ما الموت اى ما قصرت وروى الطحاوى ايضا من حديث عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه رأى فتى وهو يصلى وقد اطلت صلاته فلما انصرف منها قال من يعرف هذا قال رجل انا فقال عبد الله لو كنت امره ان يطيل الركوع والسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلى اتي بذنوبه فجعلت على رأسه وماتته فكلها ركع او سجد تساقطت عنه واخرجه البيهقي ايضا ويقول اهل هذه المقالة قال الاوزاعي والشافعي في قول واحد في رواية ومحمد بن الحسن ويحكى ذلك عن ابن عمر وذهب قوم الى ان طول القيام افضل وبه قال الجمهور من التابعين وغيرهم ومنهم مسروق وابراهيم النخعي والحسن البصري وابو حنيفة ومن قال به ابو يوسف والشافعي في قول واحد في رواية وقال اشهب هو احب الى لكثرة القراءة واختصوا في ذلك بحديث الباب وبارواه مسلم من حديث جابر سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الصلاة افضل قال طول القنوت واراد به طول القيام وبما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن حبش الحثمي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى الصلاة افضل فقال طول القيام وهذا يفسر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم طول القنوت وان كان القنوت بآى بمعنى الخشوع وغيره * وما يستفاد من الحديث المذكور انه ينبغي الادب مع الائمة الكبار وان مخالفة الامام امر سوء قال تعالى (فليذر الذين يخالفون عن امره) الآية **ح** حدثنا حنظل بن عمر قال حدثنا خالد بن عبد الله من حصين عن ابي وائل عن حذيفة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قام للتعبد يشوص فاه بالسواك **ش** قال ابن بطلان هذا الحديث لا دخل له في هذا الباب لان شوص الفم لا يدل على طول الصلاة قال ويمكن ان يكون ذلك من غلط الناسخ فكتبه في غير موضع او ان البخاري اعجلته النية عن تهذيب كتابه وتصفحه وله فيه مواضع مثل هذا تدل على انه مات قبل تحرير الكتاب وقال ابن المير يَحْتَمِلُ ان يكون اراد ان حذيفة روى قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فاقتح البقرة فقلت يركع عند المائة فغضى فقلت يصلى بها في ركعة فغضى الحديث فكانه لما قال يتعبد وذكر حديثه في السواك وكان يتسوك حين يقوم من النوم ولكل صلاة فقيه اشارة الى طول القيام او يحمل على ان في الحديث اشارة من جهة ان استعمال السواك حيث تبدل على ما يناسبه من اكمال الهيئة والتأهب للعبادة وذلك دليل على طول القيام اذا التافلة الخففة لا يتهيؤها هذا التهيأ الكامل انتهى وقيل اراد بهذا الحديث استحضار حديث حذيفة المذكور الذي اخرجه مسلم وانما لم يخرج له لكونه على غير شرطه وقال بعضهم

يحتمل أن يكون بعض الترجمة بحديث حذيفة فضم الحديث الذي بعده إلى الحديث الذي قبله انتهى
قلت هذه كلها تصفات لا طائل تحتها أما ابن بطل قال لم يذكر شيئا ما في توجيه وضع هذا الحديث
في هذا الباب واتخاذ كروجهين أحدهما نسبة هذا إلى القلط من النسخ وهذا بعيد لأن النسخ لم يأت
بهذا الحديث من عنده وكتبه هنا والثاني أنه اعتذر من جهة البخاري بأنه لم يدرك تحريره وفيه نوع نسبة إلى
التقصير وأما كلام ابن الميرقات لا يبعد شيئا في توجيه هذا الموضع لأن حاصل ما ذكره من الطول
هو الخارج عن ماهية الصلاة وليس المراد من الترجمة مطلق الطول وإنما المراد هو الطول الكائن
في هيئة الصلاة وأما القائل الذي وجه بقوله أراد بهذا الحديث استحضار حديث حذيفة فإنه
توجيه بعيد لأن استحضار حديث اجنبي بالوجه الذي ذكره لا يدل على المطابقة وأما كلام بعضهم
ما احتمال بعيد لأن تبيض الترجمة لحديث حذيفة لا وجه له أصلا لعدم المناسبة ولكن يمكن أن يعتذر
عن البخاري في وضعه هذا الحديث هنا بوجه مما يستأنس به وهو أن الترجمة في طول القيام في صلاة
الليل وحديث حذيفة فيه القيام للتجبد والتجبد في الليل غالباً يكون بطول الصلاة وطول الصلاة
غالباً يكون بطول القيام فيها وإن كان يقع أيضاً بطول الركوع والسجود **وذكر رجالة** وهم خمسة
الاول حفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الخوصي **الثاني** خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان
الثالث حصين بضم الحاء وقح الصاد المملتين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ابن
عبد الرحمن السلي أبو الهذيل مرفى باب الأذان بعد ذهاب الوقت **الرابع** أبو وائل شقيق بن سلمة
الخامس حذيفة بن اليمان **ذكر لطائف أسناده** فيه العديد بصيغة الجمع في موضعين
وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من أفراده وأنه بصري
وخالد واسطي وحصين وأبو وائل كوفيان **والحديث** أخرجه أيضاً في باب السواك في كتاب
الوضوء عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن حذيفة ومعنى الكلام فيه هناك
مستوفى قوله يشوص أي بذلك أو يفسل **ص** باب كيف صلاة الليل وكيف
كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالليل **ش** أي هذا في بيان كيفية صلاة الليل
وفي بعض النسخ باب كيف كان صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وكيف كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالليل وفي بعض النسخ **وكم كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالليل**
وفي بعضها من الليل **ص** حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن
عبد الله أن عبد الله بن عمر قال إن رجلاً قال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال متنى متنى فإذا خفت الصبح
فاوتر بواحدة **ش** **مطابقته** للجزء الأول للترجمة ظاهرة والحديث قد مر ذكره في باب ما جاء في الوتر
أخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلاً سأل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الليل الحديث وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة
والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى **ص** حدثنا مسدد قال
حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنا أبو جرة عن ابن عباس قال كانت صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث
عشرة ركعة يعني بالليل **ش** **مطابقته** للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وقد مضى الكلام فيه أيضاً
في أول أبواب الوتر ويحيى هو القطان وأبو جرة بالجيم والراء الملهمة واسمه نصر بن عمر بن النضر
ص حدثني اسحق قال أخبرنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي بصير عن عيسى بن
إثاب عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بالليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي القبر ش **مطابقته الجزء الثاني للترجمة**
 كما في الحديث السابق **ذكر رجاله** **وهم سبعة** **الاول** اسحق قال الجبائي لم اجده منسوب بالاحد
 من رواة الكتاب وذكروا نصران اسحق الخطلي يروى عن عبيد الله بن موسى في الجامع ويريد ذلك
 ان ابانعم اخبر به كذلك ثم قال في آخره رواه يعنى البخارى عن اسحق عن عبيد الله وكذا ذكره الدمياطى
 انه هو ابن راهويه لكن الاسمعيلى رواه في كتابه عن اسحق بن سيار النصيبى عن عبيد الله واسحق
 هذا صدوق ثقة قاله ابن ابى حاتم لكن ليس له رواية في الكتب الستة ولا ذكره البخارى في تاريخه
 الكبير فتمين انه الاول **الثاني** عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد **الثالث** اسرائيل بن يونس
 ابن ابى اسحق السبيعي **الرابع** ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين واسمه عثمان بن عاصم
 الاسدى **الخامس** يحيى بن وثاب بفتح الواو وتشديد التاء الثلاثة وبعد الالف باء موحدة مات سنة
 ثلاث ومائة **السادس** مسروق بن الاجدع **السابع** عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها
ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه
 المتنعة في ثلاثة مواضع وفيه السؤال وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه مروزي والبقية كلهم
 كوفيون وفيه ان البخارى روى عن عبيد الله بن موسى في هذا الحديث بواسطة وهو من كبار مشايخه
 وقدر روى عنه في الحديث الذى بائى بلا واسطة وكأنه لم يقع له سماع منه في هذا الحديث وفيه انه ليس في
 الصحيح من هو مكنى بأبي الحصين غيره وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم ابو حصين ويحيى
 ومسروق وفيه ثلاثة ذكروا ايلان نسبة مطلقا وواحدا بالكنية **ذكر ما يستفاد منه** **دل** هذا الحديث انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى من الليل سبع ركعات وروى النسائي من حديث يحيى بن الحزار
 عن عائشة انه يصلى من الليل تسعا فلما اسن صلى سبعا ودل ايضا انه كان يصلى احدى عشرة ركعة
 سوى ركعتي الفجر وهما ستة فيكون الجملة ثلاث عشرة ركعة فان قلت في الموطأ من حديث هشام عنها انه
 كان يصلى ثلاث عشرة ركعة ثم يصلى اذا سمع نداء الصبح ركعتين وسيأتى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر من
 عبد الله بن يوسف عن مالك به فتكون الجملة خمس عشرة ركعة قلت لعل ثلاث عشرة باثبات سنة
 العشاء التى بعدها او انه عد الركعتين الخفيتين عند الاقتراح او الركعتين بعد الوتر رجالا ساقا قلت روى
 في باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن سعيد عن ابى سلمة
 انه سأل عائشة فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربعا لا تسأل عن
 حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا واخرجه مسلم ايضا قلت يحتمل
 انها نسبت ركعتي الفجر او ما عدتهما منها فان قلت في رواية القاسم منها كما يأتى عقيب حديث مسروق عنها
 كان يصلى من الليل ثلاث عشرة منها الوتر وركعتا الفجر وفي رواية مسلم ايضا من هذا الوجه كانت صلاته
 عشر ركعات وبوتر بمجدة ويركع ركعتي القبر فتلك ثلاث عشرة قلت حديث القاسم عنها
 محمول على ان ذلك كان غالب حاله واما حديث مسروق عنها فرادها ان ذلك وقع منه في اوقات
 مختلفة فتارة كان يصلى سبعا وتارة تسعا وتارة احدى عشرة وقال القرطبي اشكلت روايات عائشة
 على كثير من اهل العلم حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب وقال انما يأتى الاضطراب لو انها
 اخبرت عن وقت مخصوص او كان الراوى عنها واحدا **قال عياض** يحتمل ان اخبارها باحدى
 عشرة منها الوتر في الاغلب وباقي رواياتها اخبار منها ما كان يقع نادرا في بعض الاوقات بحسب

اتساع الوقت وبتيقه بطول قراءة ايتوم او بذر مرض او غيره او عند كبر السن او كثرة تعدد
الركعتين الخفيفتين في اول القيام وقارة لاندهما وقال ابن عبد البر واهل العلم يقولون ان الاضطراب
عنها في الحج والرضاع وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل وقصر صلاة المسافر لم يأت ذلك
الا منها لان الرواة عنها حفاظ وكانها اخبرت بذلك في اوقات متعددة واحوال مختلفة وبما استفاد
من هذه الاحاديث ان قيام الليل سنة مسنونة **ص** حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا حنظلة
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا القبر **ش** **ص** معانقته للترجمة ظاهرة وقد قلنا عن قريب
ان البصري روى حديث عائشة عن عبيد الله بن موسى فيما قبل عن اسحق عن عبيد الله هذا وهما
روى عبد بلا واسطة وهو يروي عن حنظلة بن ابي سفيان الجمعي القرشي من اهل مكة واسم ابي
سفيان الاسود بن عبد الرحمن مات سنة احدى وخمسين ومائة وقدم في اول كتاب الايمان
واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن عبيد الله بن نعيم عن ابيه واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن
المثنى عن ابن ابي عدي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة المرادي عن عبيد الله بن وهب ثلاثهم
عن حنظلة به قوله ثلاث عشرة مبنى على القمع واجاز القراء سكون الشين من عشرة قوله
منها اي من ثلاث عشرة **ص** **باب** قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل
من نومه وما نسخ من قيام الليل **ش** **ص** اي هذا باب في بيان قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اي صلاته بالليل قوله من نومه وفي بعض النسخ ونومه بواو العطف قوله وما نسخ اي باب ايضا
في بيان ما نسخ من قيام الليل **ص** وقوله من روى بالياء المزمع بالليل الا قليلا نصفه او انقص
منه الا قليلا اورد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ
واقوم قولا ان لك في النهار سجا طويلا وقوله علم ان لم تحصوه كتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من
القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وافرؤوا الله قرضا حسنا وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه **ص** الله هو خير ما تجدوه عظيم اجره واستغفروا الله ان الله غفور رحيم **ش**
وقوله بالجر عطف على قوله وما نسخ من قيام الليل وهو الى آخره داخل في الترجمة قوله عز وجل
يا ايها المزمحل يعني الملتف في ثيابه واصله المزمحل وهو الذي يتزمل في الثياب وكل من التفت ثوبه قد
تزمحل قلبت التاء زايوا وادغمت الزاي في الزاي وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا ايها المزمحل
اي يا محمد قد زملت القرآن وقرئ المزمحل على الاصل والمزمحل بتخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها على
انه اسم فاعل او اسم مفعول من زمه وهو الذي زمه غيره او زمل نفسه وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم دائما بالليل مزملا في قعيقة ثوبه ونودي بها عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سئلت
ما كان ترميله قالت كان مرطاطوله اربع عشرة ذراعا ونصفه على وانا ثمة ونصفه عليه وهو
يصلي فسئلت ما كان فقال والله ما كان خزا ولا قرأ ولا مرعزا ولا ابرصيا ولا صوفا وكان سدا
شعرا ولحمته وبرأ قاله الزمخشري ثم قال وقيل دخل على خديجة رضي الله تعالى عنها وقد جئت
فرقا اول ما اتاه جبريل عليه السلام وبوداه ترعد فقال زملائي وحسبت انه عرض له فينا هو كذلك
اذا ناداه جبريل عليه السلام يا ايها المزمحل ومن عكرمة ان المعنى يا ايها الذي زمل امرا حسيا
اي حله والزمحل الجمل واوردناه احتمله انتهى وفي تفسير النسفي اشار الى ان يقول الاول نداء بالاعين اليه

الحالة التي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها من التزمل في قطيفة واستعداده للاشتغال في النوم كما يفعل من لا يهجه امرولا يعني شأنه امران يختار على العبادة والتجسس وعلى التزمل التشر والتخفف لعبادة والمجاهدة في الله عز وجل فلا جرم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد تشر لذلك مع اصحابه حتى التشر واقبلوا على احبائه لياليهم ورفضوا له الرقاد والدعة وجاء هدوا فيه حتى انتفعت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السياه في وجوههم وترقى امرهم الى حد رحيمه له ربهم فغفغ عنهم و اشار الى ان القول الثاني وهو قوله وعن عائشة ليس بتجيبين بل هو ثناء عليه وتحسين لحالته التي كان عليها وامره ان يدوم على ذلك قوله ثم الليل الا قليلا اي منه قال ابو بكر الادفوى للعلماء فيه اقوال الاول انه ليس بفرض يدل على ذلك ان بعده نصفه او انقص منه الا قليلا او زد عليه وليس كذلك يكون الفرض وانما هو تذب والثاني انه هو حتم والثالث انه فرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وقال الحسن وابن سيرين صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو قدر حلب شاة وقال اسمعيل بن اسحق قال ذلك لقوله تعالى (فاقروا ما تيسر منه) وقال الشافعي رحمه الله سمعت بعض العلماء يقول ان الله تعالى ازل فرضا في الصلاة قبل فرض الصلوات الخمس فقال (يا ايها المرمل قم الليل الا قليلا نصفه) الآية ثم نسخ هذا بقوله فاقروا ما تيسر منه ثم احتمل قوله فاقروا ما تيسر منه ان يكون فرضا ثانيا لقوله تعالى ومن الليل قم تعجده ناداة لك فوجب طاب الدليل من السنة على احد المعنيين فوجدنا منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا واجب من الصلوات الا الخمس قال ابو هرير قول بعض التابعين قيام الليل فرض ولو قدر حلب شاة قول شاذ متروك لاجماع العلماء ان قيام الليل نسخ بقوله علم ان لن تحصوه الآية وروى النسائي من حديث عائشة افترض القيام في اول هذه السورة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اصحابه حولا حتى انتفعت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا ثم نزل التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة وهو قول ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وآخرين فيما يحكي عنهم النحاس وفي تفسير ابن عباس قم الليل يعني قم الليل كله الا قليلا منه فاشتد ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اصحابه وقاموا الليل كله ولم يعرفوا ما حد القليل فانزل الله تعالى نصفه او انقص منه قليلا فاشتد ذلك ايضا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اصحابه فقاموا الليل كله حتى انتفعت اقدامهم وذلك قبل الصلوات الخمس ففعلوا ذلك سنة فانزل الله تعالى ناسختها فقال علم ان لم تحصوه يعني قيام الليل من الثلث والنصف وكان هذا قبل ان فرض الصلوات الخمس فلما فرضت الخمس نسخت هذه كما نسخت الزكاة كل صدقة وصوم رمضان كل صوم وفي تفسير الجوزي كان الرجل يسهر لول الليل مخافة ان يقصر فيما امر به من قيام ثلثي الليل او نصفه ثلثه فشق عليهم ذلك فغفغ الله عنهم بعد سنة ونسخ وجوب التقدير بقوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر منه اي صلوا ما تيسر من الصلاة ولو قدر حلب شاة ثم نسخ وجوب قيام الليل بالصلوات الخمس بعد سنة اخرى فكان بين الوجوب والتخفيف سنة وبين الوجوب والنسخ بالكلية سنتان ثم اصراب قوله تعالى قم الليل الا قليلا على ما قاله الزحخشري نصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كما قاله قائل من نصف الليل والضمير في منه وعليه للنصف والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت

وبين ان يختار احدا لامين وهما القصصان من النصف والزيادة عليه وان شئت جعلت لصفه بدلا من قليلا وكان تحيرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين الناقص وبين قيام الزائد عليه وانما وصف النصف بالقلة النسبة الى الكل قوله يرتل القرآن ترتيبا بمعنى ترسل فيه وقال الحسن بينه اذا قرأته وقال الضحاك اقرأ حرقا حرقا وروى مسلم من حديث حفصة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرتل السورة حتى يكون الطول من الطول منها وعن مجاهد رتل بعضه على اثربعض على تؤدة وعن ابن عباس بينه بانواعه اقرأه على هيئة ثلاث آيات واربع وخمسا وقال قتادة ثبت فيه تبعا وقيل فصله تفصيلا ولا تعجيل في قراءته وقال ابو بكر بن طاهر تدبر في لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك الاقبال عليه قوله اناسلق عليك قولنا تعيلاى القرآن ثقل الله فرائضه وحدوده ويقال هو ثقيل على من خالفه ويقال هو ثقيل في الميزان خفيف على اللسان ويقال نزوله ثقيل كما قال (لوا نزلنا هذا القرآن على جبل) الآية وقال الزمخشري معنى بالقول الثقيل القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه متحملها بنفسه وتحملها لامتة فهي اثقل عليه وانهض له قوله ان ناشئة الليل قال السمرقندي معنى ساعات الليل وهو مأخوذة من نشأت اى ابتدأت شيئا بعد شئ فكأنه قال ان ساعات الليل الناشئة فاكثفي بالوصف عن الاسم وقال الزمخشري ناشئة الليل النفس الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعيها الى العبادة اى تهض وترفع من نشأت السحاب اذا ارتفعت ونشأ من مكانه ونشر اذا نهض او قيام الليل على ان الناشئة مصدر من نشأ اذا قام ونهض على فاعلة كالعاقبة قوله هي اشد وطأ قال السمرقندي معنى اثقل من المصلى من ساعات النهار فاخبر ان الثواب على قدر الشدة قرأ ابو عمرو وابن عامر اشد وطأ بكسر الواو ومد الالف والياقون بنصب الواو وبغير مدفن قرأ بالكسر معنى اشد مواطأة اى موافقة بالقلب والسمع معنى ان القراءة في الليل يتواطأ فيها قلب المصلى ولسانه وسمعه على التفهم ومن قرأ بالنصب ابلغ في القيام واين في القول قوله واقوم قتيلا معنى اثبت للقراءة وعن الحسن ابلغ في الخبر وامنع من هذا العدو وقال الزمخشري اقوم قتيلا اشد مقالا واثبت قراءة لهدوا لاصوات وعن انس انه قرأ واصوب قتيلا قيل له يا باحزة انما هي اقوم قتيلا قال ان اقوم واصوب واهيا واحدا وفي تفسير التنقي اقوم قتيلا اصح قولنا واشد استقامة وصوبا لقراغ القلب وقيل ايجل اجابة للدهاء قوله انك في النهار سجا طويلا قال الزمخشري سجا نصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك وقال السمرقندي سجا قراغا طويلا تقضي حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل وعن السدي سجا طويلا اى تطوعا كثيرا كأنه جعله من العبادة وهي الساقطة وقال الزمخشري اما القراءة بالهاء فاستعارة من سجع الصوف وهو نفسه ونشر اجزائه لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل كلفه بقيام الليل ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه وهو ان الليل اهون على المواطأة واشد للقراءة لهدو الرجل وخفوت الصوت وانه اجمع للقلب واهم لنشر الهم من النهار لانه وقت تقريق الهموم وتوزيع الخواطر والتقلب في حوائج المعاش والمعاد قوله علم ان لن تحصوه هذا مرتبط بما قبله وهو قوله تعالى (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه) اى علم الله ان لن تطيقوا قيام الليل وقيل الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر مقدر اى علم ان لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها

بالتعديل والتسوية الا ان تأخذوا بالوسع للاحتياط وذلك شاق عليكم بالغ منكم قوله قتاب
 عليكم عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدر قوله فافروا ما تيسر قال الزمخشري مبرهن الصلاة
 بالقراءة لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يريد فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة
 الليل وهذا نسخ للاول ثم نسخا جيبا بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة القرآن بينهما قيل يقرأ مائة
 آية ومن قرأ مائة آية في ليله لم يحسجه القرآن وقيل من قرأ مائة آية كتب من القاتين وقيل
 خمسين آية وقديين الحكمة في النسخ بقوله هلم ان سبكون منكم مرضى لا يقدر على قيام الليل
 وآخرون يضربون في الارض يعني يسافرون في الارض يفتنون من فضل الله يعني في طلب المعيشة يطلبون
 الرزق من الله تعالى وآخرون يقاتلون في سبيل الله يعني يجاهدون في طاعة الله تعالى قوله فافروا ما تيسر
 منه اي من القرآن قبل في صلاة المغرب والعشاء قوله واقبوا الصلاة اي الصلاة المفروضة وآتوا الزكاة
 الواجبة وقيل زكاة الفطر لانه لم يكن بمكة زكاة وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرهما بالزكاة
 الواجبة جعل آخر السورة مدنيا قوله واقضوا الله قرضا حسنا قيل يريد سائر الصدقات
 المستحقة وسما قرضا تأكيد الجزاء وقيل تصدقوا من اموالكم بنية خالصة من مال حلال قوله
 وما تقدموا لانفسكم من خيري فمما فعلوا من الاعمال الصالحة وتتصدقون بنية خالصة تجدوه
 عند الله يعني تجدون ثوابه في الآخرة قوله هو خيرا نائي مفعولي وجد وهو فصل وجاز وان لم يقع
 بين معرفتين لان افضل من اشبه في امتناعه من حروف التعريف بالمعرفة قوله واستغفروا الله يعني
 اطلبوا من الله لذنوبكم المعفرة وقبل استغفروا الله من تقصير وذنوب وقع منكم ان الله غفور لمن تاب
 رحيم لمن استغفر **ص** قال ابن عباس نشأ قام بالحبشية ش **هـ** هذا التعليق رواه
 عبد بن حميد الكوفي في تفسيره بسند صحيح عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل قال هو بكلام الحبشية نشأ قام وانبا عبد الملك
 ابن عمر وعن رافع بن عمرو عن ابن ابي مليكة سئل ابن عباس عن قوله تعالى ان ناشئة الليل فقل
 اي الليل قلت قد انشأت وفي تفسير عبد ايضا عن ابي ميمونة قال هو كلام الحبشية نشأ قام وعن ابي مالك
 قيام الليل بلسان الحبشية ناشئة وعن قتادة والحسن وابي مجلز كل شيء بعد العشاء ناشئة وقال مجاهد اذا قمت
 من الليل تصلي فهي ناشئة وفي رواية اي ساءد قمبديها وقال معاوية بن قرة هي قيام الليل وعن حاصم ناشئة
 الليل معبوزة الباء وفي الجواز لابي عبيدة ناشئة الليل ناشئة بعد ناشئة وفي المنتهى لابي المعالي ناشئة
 الليل اول ساعاته ويقال اول ما ينشئ من الليل من الطاعات هي الناشئة وفي الحكم الناشئة اول النهار
 والليل وقيل الناشئة اذا تمت من اول الليل نومة ثم قمت وفي كتاب الهروي كل ما حدث بالليل
 وبداهته ناشئ وقد نشأ والجمع ناشئة واختلف العلماء هل في القرآن شيء بغير العربية فذهب
 بعضهم الى ان غير العربية موجودة في القرآن كسجيل وفردوس وناشئة وذهب الجمهور الى انه ليس
 في القرآن شيء بغير العربية وقالوا ما ورد من ذلك فهو من توافق اللغتين فعلى هذا افظ ناشئة اما مصدر
 على وزن فاعلة كعاقبة من نشأ اذا قام او هو اسم فاعل صفة لحدوف تقديره النفس الناشئة كما نقلها عن
 الزمخشري عن قريب **ص** وطاء موأاة للقرآن اشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه ليواطوا
 ليواطوا ش **هـ** وفي بعض النسخ وطاء قال موأاة اي قال البخاري معنى وطأ موأاة
 للقرآن وفي بعض النسخ موأاة للقرآن يعني ان ناشئة الليل هو اشد موأاة للقرآن وهذا التعليق

ايضا وصله عبد بن حديد من طريق مجاهد وقال اشد وطاء اي يوافق سمعك وبصرك وقلبك
بعضه بعضا وقدم الكلام فيه من قريب قوله ليواطؤا لبوا فقوا هذا من تفسير برامة من
قوله تعالى يحلونهم ماما ويحرمونه ماما لبوا طوا عدة ما حرم الله الآية وذكر ان معناه لبوا فقوا
وانما ذكره ههنا تأكيداً لتفسيره وطاء وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليسا بهوا
ص حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر عن حديد انه سمع انس بن مالك
يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر من الشهر حتى فطن ان لا يصوم منه شيئا ويصوم
حتى فطن ان لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الارأيت ولا تأتما الارأيت
ش مطابقتة الترجمة في قوله وكان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الارأيت وهو قيام الليل ذكر
رجاله وهم اربعة الاول عبدالعزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري
الثاني محمد بن جعفر بن ابي كثير ضد القليل مر في كتاب الخيض الثالث حديد بضم الحاء ابن ابي حديد
الطويل الرابع انس بن مالك ذكر لطائف اسناده في التحديث بصيغة الجمع في موضعين
وفيه العتنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضعين ماضيا ومضارعا وفيه ان شيئا من
افرادوه وهو محمد بن جعفر مديان وحديد بصري واخرجه البخاري ايضا في الصوم عن عبدالعزيز بن
محمد بن حديد ذكر معناه قوله ان لا يصوم منه كلمة ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول بظن
قوله منه شيئا اي من الشهر شيئا من الصوم ولفظه شيئا في رواية الاصيلي وابي ذر وفي رواية غيرهما
ليس فيه هذا اللفظ قوله وكان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولا تأتما اي ولا تشاء ان تراه من
الليل تأتما الارأيت تأتما والذي يستفاد من هذا الحديث ان صلاته ونومه صلى الله عليه وسلم
كان يختلف بالليل ولا يترتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له القيام فان قلت يعارضه حديث عائشة
كان اذا سمع الصارخ قام قلت عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرت بحسب ما طلعت عليه لان صلاة
الليل غالباً كانت تقع منه في البيت وخبر انس محمول على ما وراء ذلك ص تابعه سليمان
وابو خالد الاخر عن حديد ش اي تابع محمد بن جعفر عن حديد سليمان ذكر خلفائه ابن
بلال ابو ايوب ويقال ابو محمد القرشي التيمي ولاء قوله وابو خالد عطف عليه اي وتابع محمد بن
جعفر عن حديد ابو خالد سليمان بن حبان الملقب بالاجر وهكذا وقع في جميع النسخ بو او العطف
وقال بعضهم يحتمل ان يكون سليمان هو ابن بلال ويحتمل ان يكون الواو زائدة فان ابوخالد
الاجر اسمه سليمان قلت هذا كلام غير موجه لان زيادة واو العطف نادرة بخلاف الاصل سيما
الحكم بذلك بالاحتمال فلا يلزم من كون اسم ابى خالد سليمان ان يكون سليمان المعطوف عليه اياه
وقال الكرماني وفي بعض النسخ وابوخالد بالواو فلا بد ان يقال سليمان المذكور غير سليمان المكتنى بابي
خالد ولولاه لكان شخصا واحدا مذكورا بالاسم والكنية والصفة اما متابعة سليمان فقيل
البخاري في كتاب الصوم في باب ما ذكر من صوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدثني عبدالعزيز
ابن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن حديد عن انس ان انسا يقول كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يفطر من الشهر الحديث وفي آخره قال سليمان عن حديد انه سأل انس في الصوم واما متابعة ابى
خالد فقد ذكره البخاري في كتاب الصيام ونذكر ما فيه ان شاء الله تعالى ص باب عقد الشيطان
على قافية الرأس اذا لم يصل بالليل ش اي هذا باب في بيان عقد الشيطان على قافية رأس الدائم اذا

وقال ابن بطال قد فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معنى العقد بقوله عليك ليل طویل فكانه
يقولها اذا اراد النائم الاستيقاظ وقال ابن بطال ايضا ورأيت لبعض من فسر هذا الحديث العقد
الثلاث هي الاكل والشرب والنوم وقال الايرى انه من اكثر الاكل والشرب انه يكثر النوم
لذلك واستبعد بعضهم هذا القول لقوله في الحديث اذا هو نام فجعل العقد حيثنذ وقال ابن قرقول هو مثل
واستعارة من عقد بنى آدم وليس المراد العقد نفسها ولكن لما كان بنو آدم يمنعون بعقدهم ذلك تصرف من
يحاول فيما عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم الذي لا يقوم من نومه الى ما يحب من ذكر الله تعالى والصلاة
واما الشيطان فيحوز ان يراد به الجنس ويكون فاعل ذلك القرن او غيره من احوال الشيطان وقال
بعضهم يحتمل ان يراد به رأس الشياطين وهو ابليس لعنه الله قلت يسكر عليه شيان احدهما ان النائم من
قيام الليل كثير لا يحصى فابليس لا يلحقهم بذلك الا ان يكون جواز نسبة ذلك لكونه اليه آمرا لاهوائه بذلك
وهو الداعي اليه والآخر ان مردة الشياطين يصفدون في شهر رمضان واكرهم ابليس عليه لعنة قوله على
قافية رأس احدكم اى مؤخر صفة وقد ذكرنا ان قافية كل شئ مؤخره ومنه قافية القصيدة وفي المحكم القافية
هي القفا وقل هي وسط الرأس قوله اذا هو نام اى حين نام ورواية الاكثرين هكذا اذا هو نام وفي رواية
الجوى والمستلى اذا هو نام على وزن اسم الفاعل وقال بعضهم والاول اصوب وهو الذى في
الموطأ قلت رواية الموطأ لا تدل على ان ذلك اصوب بل الظاهر ان رواية المستلى اصوب لانها
جلة اسمية واظهر فيها اسم قوله ثلاث عقد كلام اضافى منصوب لانه مفعول لقوله بعقد والعقد
بضم العين وقم القاف جمع عقدة قوله يضرب على كل عقدة وفي رواية المستلى على مكان كل
عقد وفي رواية الكشميهني عند مكان كل عقدة ومعنى يضرب يضرب بيده على كل عقدة ذكر هذا تأكيذا
واحكاما لما يفعله وقيل يضرب بالرقاد ومنه قوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف) ومعناه
حجب الحس من النائم حتى لا يستيقظ قوله عليك ليل طویل اى يضرب قائلا عليك ليل طویل
ووقع في جميع روايات البخارى هكذا ليل طویل بالرفع فيها فارتفع ليل بالابتداء عليك خبره
مقدما وارتفع طویل بالوصفية ويحوز ان يكون ارتفاع ليل بفعل محذوف وتقديره نقي عليك ليل طویل
والجمله مقول القول المحذوف اى يضرب كل عقدة قائلا هذا الكلام ووقع في رواية ابى مصعب
في الموطأ عن مالك عليك ليل طويلا وهي رواية سفيان بن عيينة عن ابى الزناد في رواية مسلم قال
مياض رواية الاكثرين عن مسلم بالنصب على الاقراء وقال القرطبي الرفع أولى من جهة المعنى لانه
الامكن في القروء من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد وادانصب على
الاقراء لم يكن فيه الا الامر بملازمة طول الرقاد وحيث يكون قوله فارقد ضابعا قلت لانسلم انه
يكون ضائعا بل يكون تأكيذا ثم ان مقصود الشيطان بذلك تسويفه بالقيام والالباس عليه قوله
فذكر الله انحلت عقدة بالافراد وكذلك قوله فان توشأ انحلت عقدة بالافراد وقوله فان صلى
انحلت عقدة بضم العين بلفظ الجمع هذا لا خلاف فيه في رواية البخارى ووقع لبعض رواة
الموطأ بالافراد وذكر ابن قرقول انه اختلف في الاخرة منها فوقع في رواية الموطأ لابن وضاح
انحلت عقدة على الجمع وكذا ضبطاه في البخارى وفي غيرها عقدة وكلاهما صحيح والجمع أولى
لا سيما وقد جاء في مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدان وفي الثالثة انحلت العقد قوله اصبح
نشيطا اى لسروره بما وفقه الله تعالى من الطاعة وطيب النفس لما نارك الله له في نفسه وتصرفه

في كل اموره وبما زال عنه من عقد الشيطان قوله والا اصبح خبيث النفس يعني بتركه ما كان اعتاده او نواه من فعل الخير قوله كسلان يعني ببقاء اثر تلبيط الشيطان عليه قال الكرماني واعلم ان مقتضى والا اصبح ان من لم يجمع الامور الثلاثة الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان اتى ببعضها قلت فعلى هذا تقدير الكلام وان لم يذكر ولم يتوضأ ولم يصل يصبح خبيث النفس كسلان **الاستئلة والاجوبة** منها ما قيل ان ابا بكر وابا هريرة رضي الله تعالى عنهما كانا يوتران اول اقليل وينامان آخره واجيب بأن المراد الذي ينام ولا تلة في القيام وامام من صلى من النافلة ما قدر له ونام بنية القيام فلا يدخل في ذلك وقال صاحب التوضيح بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من امرئ يكون له صلاة بليل فغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صلاة ذكره ابن التين قلت روى ابن حبان في صحيحه في باب من نوى ان يصلي من الليل من حديث شعبة قال ابو ذر او ابو الدرداء شك شعبة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها الا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له اجر ما نوى * ومنها ما قيل ان في هذا الحديث ما يعارض قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم خبت نفسي واجيب بان التهي اما ورد من اضافة المرء ذلك الى نفسه كراهة لتلك الكلمة وهذا الحديث وقع دما لفعله ولكل من الخبيرين وجه وقال الباجي ليس بين الحديثين اختلاف لانه نهي عن اضافة ذلك الى النفس لكون الخبث بمعنى فساد الدين ووصف بعض الافعال بذلك تحذيرا منها وتنفيرا * ومنها ما قيل ما قائدة تقييد القعد بالثلاث واجيب بأنه امانا كيد واما لان ما يفعله القعد ثلاثة اشياء الذكر والوضوء والصلاة وكان الشيطان منع من كل واحد منها بمقدمة عقدها على قافيته * ومنها ما قيل ما وجد تخصيص قافية الرأس بضرب المقد عليها واجيب بانها محل الواهمة ومحل تصرفها وهي اطوع القوى للشيطان واسرعها اجابة لدعوته * ومنها ما قيل انه قد يظن ان بين هذا الحديث وبين ما رواه

شيطان تعارض واجيب بأن المراد من العقد ان كان امرا معنويا ومن القرب امرا حسيا او بالعكس فلا اشكال وان كان كلاهما معنويا او بالعكس فيكون احدهما مخصوصا والاخر ان يكون حديث الباب مخصوصا بمن لم يقرأ آية الكرسي لطرد الشيطان **هو** ذكر ما يستفاد منه **هو** فيه ان الذكر يطرد الشيطان وكذا الوضوء والصلاة ولا يتعين للذكر شيء مخصوص لا يجزئ غيره بل كل ما يصدق عليه ذكر الله تعالى اجزاء ويدخل فيه تلاوة القرآن وأولى ما يذكر فيه ما سيجي في باب فضل من تعار من الليل ان شاء الله تعالى فان قلت كيف حكم الجنب فهل تحمل عقده بالوضوء قلت لا تحمل الا بالاغتسال وتخصيص الوضوء بالذ كر لكونه الغالب والتيم يقوم مقامهما عند جوازه والله اعلم **ص** حدثنا مؤمل بن هشام قال حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا عون قال حدثنا ابو رجاء قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرؤيا قال اما الذي يبلغ رأسه بالحجر فانه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة **ش** **ش** زعم الاسمعيلى ان حديث سمرة هذا لا يدخل في هذا الباب لان رفض القرآن ليس ترك الصلاة بالليل قلت حفظ سيئا وغاب عنه ما هو اعظم منه ففي الحديث وينام عن الصلاة المكتوبة والمراد منها العشاء الآخرة فاي مناسبة تطلب باكثر من هذا **هو** ذكر رحاله **هو** وهم خمسة الاول مؤمل بلفظ

اسم المفعول ابن هشام البصري حتى شيخه اسمعيل بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين * الثاني
اسمعيل بن علي بضم العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفتح اللام وعليه اسم امه وهو اسمعيل
ابن ابراهيم بن سهم الاسدي البصري مات سنة ثلاث او اربع وستمين ومائة ببغداد * الثالث
عوف الاعرابي مر في باب اتباع الجائر من الايمان * الرابع ابو رجاء بخرمة الجليم وماله اسمه
عمران بن ملحان المطاردى * الخامس سمرة بن جندب بفتح الدال وضمها مر في آخر كتاب الخيض
* ذكر لطائف اسناده * فيه الاسناد كله بصيغة التحديث في صورة الجمع وفيه ان رجاله كلهم بصريون
وفيه سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنعته وفيه القول في اربعة مواضع وفيه اسمعيل مذكور باسم
امه وفيه عوف مذكور بغير نسبة وفيه ابو رجاء مذكور بكنيته * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره *
اخرجه البخاري مقطعا في مواضع وتماه ياتي في اواخر كتاب الجائر واخرجه في البيوع والجهاد وبه
الخلق والادب واحديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير وفي التمييز واخرجه مسلم في الرضا عن
محمد بن بشار وبندار مخلصا كما ههنا واخرجه الترمذي وفيه عن بندار به مخلصا واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن معمر بن عوف بتمامه وفي التفسير عن جماعة عن عوف باكثر الحديث
* ذكر معناه * قوله يبلغ بضم الياء آخر الحروف وسكون الراء الملهة وفتح اللام والمعين المجه:
اي يكسر قال الجوهري اي يبلغ رأسه يبلغ بفتح اللام فيها ثلغا اي شدخه والشدخ كسر الشيء
الاجوف فان قلت كلمة ما لا بد لها من قسم فاهو ههنا قلت قد قلت ان البخاري قد قطع هذا الحديث
وسايتي تمامه في باب الجائر كما ذكرنا قوله في فضله بضم الفاء وكسرها اي يترك حفظه والعمل به
واما الذي يترك حفظ حرفه ويعمل بمعانيه فليس برافض له واما الذي يرفض كليهما فذلك لعقد
الشیطان فيه فوقت العقوبة في موضع المعصية قوله ويام من الصلاة يعني داهلا عنها حتى يخرج
وقتها وتقوت منه قوله المكتوبة اي المروضة واراد بها صلاة العشاء وقيل اراد بها صلاة الصبح
لانه التي تبطل باليوم * عن باب * اذا نام ولم يصل مال الشيطان في اذنه ش * اي هذا باب
يذكر فيه اذا نام الى آخره ووقع هذه الترجمة للمسمى وحده والباقي باب فقط من غير ذكر ش * فكأنه
بمثلة فصل للباب السابق وتعلقه به ظاهر وهو في قوله في الحديث السابق ويام من الصلاة المكتوبة
وههنا في قوله ما زال ناما حتى اصبح * عن حديثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص اخبرنا منصور
عن ابي وائل عن عبد الله قال ذكر عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل قيل ما زال ناما حتى اصبح
ما قام الى الصلاة فقال مال الشيطان في اذنه ش * مطابقتها للباب في رواية اكثرين ظاهرة وفي رواية
المستملى اظهر * ذكر رجاله * وهم خمسة قد ذكرنا غير مر. وابو الاحوص سلام بن سليم
ومنصور ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله بن سعد ورضي الله تعالى عنه * ذكر لطائف
اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه العتنة
في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وابو الاحوص ومنصور وابو وائل
كوفيون * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في صفة ابليس
عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان واسحق كلاهما عن جرير به واخرجه
النسائي فيه عن اسحق وعن عمرو بن علي عن عبد العزيز بن عبد الصمد عنه به واخرجه ابن ماجه فيه
عن محمد بن الصباح عن جرير به * ذكر معناه * قوله قبل ما زال ناما اي قال رجل ممن كان في

المجلس مازال هذا الرجل قائما حتى أصبح وفي رواية جرير عن منصور في بدء الخلق رجل نام ليلة حتى أصبح قوله ما قام الى الصلاة اللام فيه لجنس ويجوز ان يكون للعهد ويراد بها المكتوبة وهو الظاهر كما قال سفيان الثوري حيث قال هذا عندنا تام عن القريضة واخرج ابن حبان من طريق سفيان قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا علي بن حرب اخبرنا الهاشم بن يزيد الحرابي عن سفيان الثوري عن سلف بن كهيل عن ابي الاحوص عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن رجل نام حتى أصبح قال بال الشيطان في اذنه قوله في اذنه بضم الذا ل وسكونها وفي رواية جرير في اذنه باثنية واختلفوا في معنى قوله بال الشيطان فقبل هو على حقيقته قال القرطبي لا مانع من حقيقته لعدم الاحالة فيه لانه ثبت انه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من ان يقول وقال الخطابي هو تمثيل شبه تناقل نومه واخفاله عن الصلاة بحال من يبال في اذنه فيقبل سمعه ويصد حسه قال وان كان المراد حقيقة عين البول من الشيطان نفسه فلا ينكر ذلك ان كانت له هذه الصفة وقال الطحاوي هو استعارة عن تحكمه فيه واتقياء له وقال الثوري يشق يحتمل ان يقال ان الشيطان ملائيمه بالا باطيل فاحدث في اذنه وقرا عن استماع دحوة الحق وقيل هو كناية عن استهانة الشيطان والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشيء ان يقول عليه لانه من شدة استخفافه به يتخذ كالكنيف المعد للبول وقال ابن قتيبة معناه افسد يقال بال في كذا اي افسد والعرب تكني عن الفساد بالبول قال الرازي مبال سهيل في القضيخ ففسده ووقع في رواية الحسن عن ابي هريرة في هذا الحديث عند احمد قال الحسن ان بوله والله لتقبل وروى محمد بن نصر من طريق قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود حسب رجل من الخبية والشر ان ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في اذنه وهو موقوف صحيح الاسناد فان قلت لم يخص الاذن بالذكر والعين انفسب بالنوم قلت قال الطبري اشارة الى ثقل النوم فان المسمع هي موارد الانباه وخص البول من الانبيئين لانه اسهل مدخلا في التجاوبف واوسع نموذا في العروق فيورث الكسل في جميع الاعضاء **ص** باب **د** الدماء في الصلاة من آخر الليل **ش** اي هذا باب في بيان الدماء في الصلاة من آخر الليل وهو الثلث الاخير منه قوله في الصلاة بكلمة في رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب الدماء والصلاة بحرف واوالعطف **ص** وقال الله عز وجل كانوا قايلا من الليل ما يجمعون **ش** وفي رواية الاصيلي وقول الله عز وجل فعلى هذه تكون هذه الآية الكريمة من جملة الترجمة على ما لا يخفى وزاد الاصيلي ايضا بعد قوله ما يجمعون اي ما ينامون يقال جمع يجمع هجوما وهو النوم بالليل دون النهار ورجل هاجع من قوم مبع وهجوع وامرأة هاجعة من نسوة مبع وهواجع وهاجمات وفي الحكم قد يكون الهجوع بين نوم وقوم مبع وهجوع ونساء مبع وهجوع وهواجع وهاجمات جمع الجمع وقال ابو عمرو الهاجع **ك** كل نام وفي الكامل التهاجع النومة الخفيفة **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة وابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعف عنه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ان الترجمة في الدماء في آخر الليل والحديث يخبر ان من دعا في ذلك الوقت يستجيب الله تعالى دعاءه **م** ذكر رجاله **م** وهم ستة **م** الاول عبد الله بن مسلمة القعنبي **م** الثاني مالك بن انس **م** الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **م** الرابع ابو سلمة

ابن عبدالرحمان * الخامس ابو عبدالله الاخر بالفين المجبة وتشديد الراء واسمه سلمان التقي والاخر لقبه * السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العننة في اربعة مواضع وفيه ان رجاله كلهم مدنيون غير ان ابن سلمة سكن البصرة وفيه ابن شهاب مذكور بنسبته الى جده وفيه ثلاثة مذكورون بالكنية وواحد منهم باللقب ايضا وفيه اختلف على ابن شهاب فرواه عنه مالك وحفاظ اصحابه كما هو المذكور ههنا واقتصر بعضهم في الرواية عنه على احد الرجلين وقال بعض اصحاب مالك عن سعيد بن المسيب بدل ابى سلمة وابى عبدالله الاخر ورواه ابو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عن ابي هريرة فقال الاخرج بدل الاخر قيل هذا تصحيح وقال الترمذي حديث ابى هريرة حديث صحيح وقد روى هذا الحديث من اوجه كثيرة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى حين يلقى ثلث الليل الاخر وهذا اصح الروايات * وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وقد روى في ذلك خمس روايات * اصحابها ما محمد الترمذي وقد اتفق عليها مالك بن انس و ابراهيم بن سعد وشعيب بن ابى حمزة ومهر ابن راشد وبونس بن يزيد ومعاذ بن يحيى الصدفي وعبيد الله بن ابى زياد وعبد الله بن زياد بن سمعان وصالح بن ابى الاخير كلهم عن ابن شهاب عن ابى سلمة وابى عبدالله الا ان ابن سمعان وابن ابى الاخير لم يذكر ابا سلمة في الاسناد وزاد ابن ابى الاخير بدل عطاه بن يزيد القتيبي كلهم عن ابى هريرة وهكذا رواه الاعمش عن ابى صالح ومحمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة ويحيى بن ابى كثير عن ابى جعفر عن ابى هريرة وقد قيل ان ابا جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين * الرواية الثانية هي ما رواه الترمذي حديثا قتيبة حديثا يعقوب بن عبدالرحمن الاسكندراني عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل الله الى سماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول الحديث وهكذا في رواية منصور وشعبة عن ابى اسحق عن ابى مسلم الاخر عن ابى هريرة وابى سعيد عن مسلم * الرواية الثالثة حين يلقى نصف الليل الاخر وهو رواية اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة وهكذا رواية جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عنه بلفظ اذا كان شطر الليل الحديث وكذا في رواية ابن اسحق عن سعيد المقبري عن عطاه عن ابى هريرة اذا مضى شطر الليل * الرواية الرابعة التقييد بالشطر او الثلث الاخير اما على الشك او وقوع هذا مرة وهذا مرة وهي رواية سعيد بن مرجانة عن ابى هريرة ينزل الله تعالى شطر الليل او ثلث الليل الاخر وهكذا في رواية الاوزاعي عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة او ثلث الليل الاخر * الرواية الخامسة التقييد بمضي نصف الليل او ثلثه وهي رواية عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابى هريرة اذا مضى نصف الليل او ثلث الليل وكذا في رواية محمد بن جعفر بن ابى كثير عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة اذا ذهب ثلث الليل او نصفه فان قلت كيف طريق الجمع بين هذه الروايات التي ظاهرها الاختلاف قلت امارواية من لم يعين الوقت فلا تعارض بينها وبين من عين واما من عين الوقت واختلفت ظواهر رواياتهم فقد صار بعض العلماء الى الترجيح كالتزمي على ما ذكرنا الا انه عبر بالاصح فلا يقتضي تضعيف غير تلك الرواية لما يقتضيه صيغة افضل من الاشتراك واما القاضي عياض فغير في الترجيح بالصحيح فاقضى ضعف الرواية الاخرى ورده النووي بان مسلما رواها في صحيحه باسناد لا يطمئن فيه عن صحابين فكيف يضعفها واذا

امكن الجمع واوعلى وجه فلا يصار الى التضعيف وقال النووي ويحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم باحد الامرين في وقت فاشهر به ثم اعلم بالآخر في وقت آخر فاعلم به وسمع ابو هريرة الخبرين فنقلهما جميعا وسمع ابو سعيد الخدري خبر الثالث الاول فقط فاشهر به مع ابي هريرة كما رواه مسلم في الرواية الاخيرة وهذا ظاهر **في ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **في** اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن اسمعيل بن عبدالله وفي الدعوات عن عبد العزيز بن عبدالله واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه وفي السنة عن القعني واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي في التبعوت عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك بن نويرة وفي اليوم والليلة عن ابي داود الحارثي واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي مروان محمد بن عثمان العثماني **في** ذكر من اخرجه من غير ابي هريرة قال الترمذي بعد ان اخرج هذا الحديث عن ابي هريرة وفي الباب عن علي بن ابي طالب وابي سعيد ورقاعة الجهمي وجبير بن مطعم وابن مسعود وابي الدرداء وعثمان بن ابي العاص قالت وفي الباب عن جابر بن عبد الله وعبيدة بن الصامت وعقبة بن عامر وعروة بن حنيفة وابي الخطاب وابي بكر الصديق وانس بن مالك وابي موسى الاشعري ومعاذ جبل وابي ثعلبة الخشني ومائشة وابن عباس ونواس ابن سمعان واهم سلمة وجد عبد الحميد بن سلمة **في** اما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه الدار قطني في كتاب السنة من طريق محمد بن اسحق عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولا تخرت العشاء الاخرة الى ثلث الليل فانه اذا مضى ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطامع الفجر فيقول القائل للسائل يعطى سؤله الادام يحاب ورواه احمد في مسنده ورواه الدار قطني ايضا من طريق اهل البيت من رواية الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ينزل في كل ليلة جمعة من اول الليل الى آخره الى السماء الدنيا وفي سائر الايام من الثالث الاخير من الليل فيأمر ملكا ينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فaghفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر انصرف وفي مسنده من يجهل **في** واما حديث ابي سعيد فاخرجه مسلم والنسائي في اليوم واليلة من رواية الاخر ابي مسلم عن ابي سعيد وابي هريرة ان الله يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول ينزل الى السماء الدنيا الحديث **في** واما حديث رقاعة الجهمي فرواه ابن ماجه من رواية همام بن يسار عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يهمل حتى اذا ذهب من الليل نصفه او ثلثاه قال لا يسأل عن عبادي غيري الحديث ورواه النسائي في اليوم واليلة عنه **في** واما حديث جبير بن مطعم فرواه النسائي في اليوم واليلة عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فaghفر له ورواه احمد في مسنده من هذا الوجه وزاد حتى يطلع الفجر **في** واما حديث ابن مسعود فاخرجه احمد من رواية ابي اسحق الهمداني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل الى السماء الدنيا ثم يفتح ابواب السماء ثم يبسط يده فيقول هل من سائل يعطى سؤله ولا يزال كذلك حتى يسطع الفجر **في** واما حديث ابي الدرداء فرواه الطبراني في معجم الكبير والوسط من رواية زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل الله تعالى في آخر ثلث ساعات يقين من الليل

اللساني من حديث الاثر عن ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل يهمل حتى يضي شطر الليل الاول ثم يامر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وصحبه عبدالحق وحل صاحب الفهم الحديث على النزول المعنوي على رواية مالت عنه هند مسلم فاته قال فيها ينزل ربنا بزيادة تاء بعداء المضارعة فقال كذا صحت الرواية هنا وهي ظاهرة في النزول المعنوي واليها يرد ينزل على احد التأويلات ومعنى ذلك ان مقتضى عظمة الله وجلاله واستغنائه ان لا يسلأ بمغير ذليل فقير لكن ينزل بمقتضى كرمه ولطفه لان يقول من يقرض غير عديم ولا ظلم ويكون قوله الى السماء الدنيا عبارة عن الحالة القريبة اليها والدنيا بمعنى القربى والله اعلم ثم الكلام على انواع * الاول اجتمع به قوم على اثبات الجهة لله تعالى وقالوا هي جهة العلوم ومن قال بذلك ابن قتيبة وابن عبد البر وحكى ايضا عن ابي محمد بن ابي زيد القيرواني وانكر ذلك جمهور العلماء لان القول بالجهة يؤدي الى تحيز واحاطة وقد تعالى الله عن ذلك * الثاني ان المعتزلة او اكثرهم كجهم بن صفوان وابراهيم بن صالح ومنصور بن طلحة والخوارج انكروا صحة تلك الاحاديث الواردة في هذا الباب وهو مكابرة والعجب انهم اولوا ما ورد من ذلك في القرآن وانكروا ما ورد في الحديث اما جهلا واما عنادا وذكر البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن موسى بن داود قال قال الى عباد ابن عوام قدم علينا شريك بن عبدالله منذ نحو من خمسين سنة قال قلت يا ابا عبدالله ان عندنا قوما من المعتزلة يتكرون هذه الاحاديث قال فحدثني نحو عشرة احاديث في هذا وقال اما نحن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين عن اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهم عن اخذوا * وقد وقع بين اسحق ابن راهويه وبين ابراهيم بن صالح المعتزلي وبينه وبين منصور بن طلحة ايضا منهم كلام بعضه عند عبدالله بن طاهر بن عبدالله المعتزلي وبعضه عند ابيه طاهر بن عبدالله قال اسحق بن راهويه جعني وهذا المبتدع يعني ابراهيم بن صالح مجلس الامير عبدالله بن طاهر فسالني الامير عن اخبار النزول فمررتها فقال ابراهيم كفرت برب ينزل من سماء الى سماء قلت آمنت برب يفعل ما يشاء قال فرضي عبدالله كلامي وانكر على ابراهيم وقد اخذ اسحق كلامه هذا من الفضيل بن عياض رحمه الله فاته قال اذا قال الجهمي انا كافر برب ينزل ويصعد قلت آمنت برب يفعل ما يشاء ذكره ابو الشيخ ابن حبان في كتاب السنة وذكر فيه عن ابي زرعة قال هذه الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا قد رواه عدة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي عندنا صحاح قوية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل ولم يقل كيف ينزل فلا نقول كيف ينزل نقول كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى السبق في كتاب الاسماء والصفات اخبرنا ابو عبدالله الحافظ قال سمعت ابا محمد بن احمد بن عبدالله المروزي يقول حديث النزول قد ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) الثالث ان قوما افرطوا في تأويل هذه الاحاديث حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مجبوروا واولوا في بعض وفوضوا في بعض ونقل ذلك عن مالك * الرابع ان الجمهور سلكوا في هذا الباب الطريق الواضحة السالفة واجروا على ما ورد مؤمنين به منزلة الله تعالى من التشبيه والكيفية وهم الزهري والاوزاعي وابن المبارك ومكحول وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وحماد

ابن زيد وجاد بن سلمة وغيرهم من أئمة الدين ومنهم الأئمة الأربعة مائة وأربعون ألفاً والشافعي واحد قال
 البيهقي في كتاب الاسماء والصفات قرأت بخط الامام أبي عثمان الصابوني عقيب حديث النزول قال الاستاذ
 ابو منصور يعني الحشاذي وقد اختلف العلماء في قوله ينزل الله فمثل ابو حنيفة فقال بلا كيف وقال
 جاد بن زيد نزوله اقبله وروى البيهقي في كتاب الاعتقاد باسناده الى يونس بن عبد الاعلى قال
 قال لي محمد بن ادريس الشافعي لا يقال للاصل لم ولا كيف وروى باسناده الى الربيع بن سليمان قال
 قال الشافعي الاصل كتاب اوسنة او قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 او اجماع الناس قلت لاشك ان النزول انتقال الجسم من فوق الى تحت والله منزله من ذلك فاورد
 من ذلك فهو من التشابهات فالعلماء فيه على قسمين الاول المفوضة يؤمنون بها ويفوضون تأويلها الى
 الله عز وجل مع الجرم بنزله عن صفات النقصان والثاني المأولة يا ولولها على ما يليق به بحسب
 المواطن فأولوا بان معنى ينزل الله ينزل امره او ملائكته وبانه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والاجابة
 لهم ونحو ذلك وقال الخطابي هذا الحديث من احاديث الصفات مذهب السلف فيه الايمان بها
 واجراؤها على ظاهرها وفي الكيفية منه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال القاضي البيضاوي
 لما ثبت بالقواطع العقلية انه منزله من الجسمية والتميز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع
 اعلى الى ما هو اخفض منه فالمراد دنورجته وقد روى يهبط الله من السماء العليا الى السماء الدنيا
 اي ينقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الانعة من الاراذل وقهر الاعداء والانتقام من
 العصاة الى مقتضى صفات الاكرام للرأفة والرحمة والعفو ويقال لافرق بين الجبي والايان
 والنزول اذا اضيف الى جسم يحوز عليه الحركة والسكون والقلّة التي هي تفرغ مكان وشغل
 غيره فاذا اضيف ذلك الى من لا يليق به الانتقال والحركة كان تأويل ذلك على حسب ما يليق بتمته
 وصفته تعالى قال النزول لغة يستعمل لمعان خمسة مختلفة بمعنى الانتقال (واتزلنا من السماء ماء مطهورا)
 والاعلام (نزل به الروح الامين) اي اعلم به الروح الامين محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وبمعنى
 القول (سأُنزل مثل ما أنزل الله) اي سأقول مثل ما قال والاقوال على الشيء وذلك مستعمل في كلامهم
 جار في عرفهم يقولون نزل فلان من مكارم الاخلاق الى دينها ونزل قدر فلان عند فلان اذا انخفض
 وبمعنى نزول الحكم من ذلك قولهم كفا في خير وعدل حتى نزل بنا بنو فلان اي حكم وذلك كله
 متعارف عند اهل اللغة واذا كانت مشتركة في المعنى وجب حمل ما وصف به الرب جل جلاله
 من النزول على ما يليق به من بعض هذه المعاني وهو اقباله على اهل الارض بالرحمة واستيقاظ
 بالتذكير والتنبية الذي يليق في القلوب والرواحر التي ترجعهم الى الاقبال على العناعة ووجدناه
 تعالى خص بالمدح المستغفرين بالاسحار قال (وبالاسحارهم يستعفرون) قوله عز وجل وفي بعض
 النسخ تبارك وتعالى وهما جلستان معترضان بين الفعل والماعل وظرفه لما استند ما يليق باسناده
 بالحقيقة الى الله تعالى آتى بما يدل على التنزيه على سبيل الاعتراض قوله حين بقي ثلث اليل الآخر وعند
 مسلم ثلث اليل الاول وفي لفظ شطر اليل او ثلث اليل الاخير وهما ست روايات في الاولى هي التي
 ههنا وهي ثلث اليل الاول والثانية اذا مضى الثلث الاول والثالثة الثلث الاول والنصف في الرابعة
 النصف في الخامسة النصف او الثلث الاخير في السادسة الاطلاق والمطلقة ههنا تحمل على المقيدة
 والتي بحرف الشك فالجزم به مقدم على المشكوك فيه فان قلت اذا كانت كلمة اوله زيد بين حالين
 كيف يجمع بذلك بين الروايات قلت يجمع بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات اليل تختلف

في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل وبقوم وتأخره عند آخرين وقد مر الكلام فيه من وجه آخر عن قريب فان قلت ما وجد النصيب بالثلث الاخير الذي رحمه جماعة على غيره من الروايات المذكورة قلت لانه وقت التعرض لتفحات رحمة الله تعالى لانه زمان عبادة اهل الاخلاص وروى ان آخر الليل افضل للدعاء والاستغفار وروى محارب بن دثار عن محمد انه كان يأتي المسجد في السحر ويمر بدار ابن مسعود فسمعه يقول اللهم انك امرتني فاطمت ودعوتني فأجبت وهذا سحر فأغفر لي فسئل ابن مسعود عن ذلك فقال ان يعقوب عليه الصلاة والسلام أخر الدعاء لبنيه الى السحر فقال سوف استغفر لكم وروى ان دارد عليه الصلاة والسلام سأل جبريل عليه الصلاة والسلام اي الليل اسمع فقال لا ادري غير ان العرش يترقى في السحر قوله الاخر بكسر الهمزة وارتقاءه على انه صفة للثلث قوله من يدعو في المذكور ههنا الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين هذه الثلاثة ان المطلوب اما لدفع المضرة واما لجلب الخير والثاني اما ديني او دنيائي ففي لفظ الاستغفار اشارة الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى الثالث وقال الكرماني فان قلت ما للفرق بين الدعاء والسؤال قلت المطلوب اما لدفع غير الملائم واما لجلب الملائم وذلك اما دنيوي واما ديني فلا استغفار وهو طلب من الذنوب اشارة الى الاول والسؤال الى الثاني والدعاء الى الثالث والدعاء ما لا يطلب فيه نحو قولنا يا الله بارحنا والسؤال هو الطلب والمقصود واحد واختلاف العبارات لتحقيق القضية وتأكيدها قوله فاستجيب له يجوز فيه النصيب والرفع اما النصيب فعلى جواب الاستفهام واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا استجيب له وكذا الكلام في قوله فاعطيه فأغفر له واعلم ان السين في فاستجيب ليس للطلب بل هو بمعنى اجيب وذلك لتحويل الفاعل الى اصل الفعل نحو استجبر الطين فان قلت ليس في وعد الله خلص وكثير من الداعين لا يستجاب لهم قلت انما ذلك لوقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء مثل الاحتراز في المطعم والمشرب والملبس او لا يستجيب الداعي او يكون الدعاء باثم او قطع رحم او تحصل الاجابة و يتأخر المطلوب الى وقت آخر يريد الله وقوع الاجابة فيه اما في الدنيا واما في الآخرة **ص ٨** باب ٤ من نام اول الليل واحيي آخره **ش** اي هذا باب في بيان زمان من نام اول الليل واحيي آخره بالصلاة او بقراءة القرآن او بالذكر **ص** قال سلمان لا في الدرداء رضى الله تعالى عنهما ثم قلما كان آخر الليل قال قم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق سلمان **ش** مطابقته لترجمة ظاهرة لان سلمان الفارسي امر لابي الدرداء بالنوم في اول الليل والقيام في آخره وهذا التعليق مختصر من حديث طويل اوردته البخاري في كتاب الادب من حديث ابي جحيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء اقرى سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء ميتة فقال لها ما شانك قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فاني صائم قال ما انا يا كل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال ثم فنام فذهب يقوم فقال ثم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن قال فصليا فقال له سلمان ان ربك عليك حقا ونفسك عليك حقا ولا هلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق سلمان **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة (ح) وحدثني سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود قال سألت عائشة رضى الله تعالى عنها كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام اوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فاذا أذن المؤذن

وثب فان كانت له حاجة اغتسل والاتوضأ وخرج شىء مطابقتها لترجمة في قوله كان يتم
 اوله ويقوم آخره ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة ، الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
 والثاني شعبة بن الحجاج ، الثالث سليمان بن حرب الوائضي ، الرابع ابواسحق السبيعي عروبن
 عبد الله ، الخامس الاسود بن يزيد ، السادس مائشة بن ابي رضى الله تعالى عنها ، ذكر لطائف
 اسناده ، فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة
 في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في موضعين وفيه شيخان البخاري كلاهما بصريان وشعبة
 واسطى وابواسحق والاسود كوفيان وفيه حديثا ابو الوليد وفي رواية ابي ذر قال ابو الوليد وهذا
 يدل على شيئين احدهما انه معلق والثاني ان سببا البخاري الحديث على لفظ سليمان بن حرب
 والتعليق وصله الاسمعيلى عن ابي خليفة عن ابي الوليد ، ذكر من اخرجه غيره ، اخرجه الترمذى
 في الشمائل عن بندار واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن المثنى كلاهما عن قندر عن شعبة
 واخرجه مسلم حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا ابواسحق (ح) وحدثنا يحيى بن يعمر
 قال اخبرنا ابو خيثمة عن ابي اسحق قال سألت الاسود بن يزيد عما حدثته عائشة من صلاة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان يتم اول الليل ويحيى آخره ثم ان كانت له حاجة الى امله قضى
 حاجته ثم يتم فاذا كان عند النداء الاول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فاقض عليه الماء ولا والله
 ما قالت اغتسل وانا اهل ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى ركعتين
 ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله فان كانت له حاجة يعنى الجماع وجواب ان الذى هو جزاء الشرط
 محذوف تقديره فان كانت له حاجة قضى حاجته وقوله اغتسل ليس يحواب وانما هو يدل على
 المحذوف وفي رواية مسلم الجواب مذكور كآراء وقال الاسمعيلى هذا حديث يغلط في معناه الاسود
 فان الاخبار الجياد كان اذا اراد ان يتم وهو جنب توضأ وامر بذلك من سألها قيل لم يرد الاسمعيلى بهذا
 ان حديث الباب غلط وانما اراد ان ابواسحق حدث به عن الاسود بلفظ آخر غلط فيه والذى انكره
 الحفاظ على ابي اسحق في هذا الحديث هو ما رواه الثوري عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتم وهو جنب من غير ان يس ماء وقال الترمذى يرون هذا غلطاً من ابي اسحق وهو ما يستفاد
 منه ، انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتم جنباً قبل ان يغتسل ، وفيه الاهتمام في العبادة والاقبال
 عليها بالنشاط ولقطة الثوب تدل عليه قال الكرماني وكلمة الفاء تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يقضى حاجته من نسائه بعد احياء الليل وهو الجدير به صلى الله تعالى عليه وسلم اذ العبادة
 مقدمة على غيره ص ٤ باب ٦ قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل في رمضان
 وغيره شىء اى هذا باب في بيان قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى صلاته بالليل في
 رمضان اى في ليالى رمضان وغيره ص ٥ حديثا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك
 عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبدالرحمن انه اخبره انه سأل عائشة رضى الله
 تعالى عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان قالت ما كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
 يصلى اربعا فلا تسأل عن حسن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسن وبلوغهن ثم يصلى
 ثلاثا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان هينى

في الكبير من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن معاوية بن الحكم قال مثل حديث مالك في صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إحدى عشرة ركعة واضطجعه على شق الأيمن * وأما حديث أبي أيوب فرواه أحمد والطبراني في الكبير من رواية وأصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا قام يصلي من الليل صلى أربع ركعات فلا يتكلم ولا يأمر بشيء * ويسلم من كل ركعتين * وأما حديث خباب بن الارت فرواه النسائي من رواية عبد الله بن خباب عن أبيه وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه راقب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الليلة كلها حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاته جاءه خباب فقال يا رسول الله باني أنت وأمي لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أجل أنها صلاة رغب ورهب * وأما حديث أم سلمة فرواه أبو داود والترمذي في فضائل القرآن والنسائي من رواية ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ومالككم وصلاته كان يصلي وينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ولا صلاة حديث آخر رواه البخاري وسيأتي في أبواب الوتر * وأما حديث الرجل الذي لم يسلم فرواه النسائي من رواية حيد بن عبد الرحمن أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت وأنا في سفر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله لأرمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للصلاة حتى أرى فعله الحديث ثم قام فصلى حتى قلت صلى قدر ما نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل كالفعل أول مرة وقال مثل ما قال ففعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرار قبل الفجر * ذكر معناه * قوله في رمضان أي في ليالي رمضان قوله فلا تسأل عن حسنهن معناه من في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف قوله أربعة أي أربع ركعات قوله أتمام الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار والاستعلام قوله ولا ينام قلبي ليس فيه معارضة لما مضى في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نام حتى قامت صلاة الصبح وطلعت الشمس لأن طلوع الشمس متعلق بالعين لا بالقلب أذهو من المحسوسات لأن العقولات * ذكر ما يستفاد منه * فيه أن عمله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ديمية في شهر رمضان وغيره وأنه كان إذا عمل ثلاثا * وداوم عليه * وفيد تعميم الجواب عند السؤال عن شيء * لأن بإسالة انما سأل عن عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان خاصة فأجابت عائشة بأهم من ذلك وذلك ثلاثا توهم السائل أن الجواب مختص بمثل السؤال دون غيره فهو كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والطهور مأوؤه والحل ميتة لما سأل السائل عن حالة ركوب البحر ومع راكبه ماء قليل يخاف العيش أن توضع فأجاب بظهورية ماء البحر حتى لا يختص الحكم من هذه حاله وفي قوله يصلي أربعة أي حنفية رضي الله عنه في أن الأفضل في التنفل بالليل أربع ركعات بتسليمة واحدة وفيه حجة على من منع ذلك كالكثرة رحمه الله وفي قوله يصلي ثلاثا حجة لأصحابنا في أن الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة لأن ظاهر الكلام يقتضي ذلك فلا يعدل عن الظاهر إلا بدليل فان قلت قد ثبت إتيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بركعة واحدة وثبت أيضا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن شاء أوتر بواحدة قلت سئلنا ذلك

ولكنه ان تلك الركعة الواحدة توتر الشفع المتقدم لها والدليل على ذلك ما رواه البخاري حدثنا
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا
خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وسجي الكلام في موضعه مستقصى ان شاء الله
تعالى وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينقض وضوءه بالنوم لكون قلبه لا ينام وهذا من خصائص
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ثبت في الصحيح من قوله وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم *
وفيه ان النوم ناقض للطهارة وفيه تفصيل قدم بيانه وفيه ان صلاته صلى الله تعالى عليه
وسلم كانت متساوية في جميع السنة بين ما يستقيم به الصلاة وما بعد ذلك فان قلت في صحيح مسلم من
حديث عائشة وزيد بن خالد وابي هريرة استباح صلاة الليل بركعتين خفيفتين وثبت ايضا في الصحيح
من حديث حذيفة صلاته في اول قيامه من الليل بسورة البقرة وآل عمران قلت يجمع بينهما ما
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعمل كلام الامرين بالتسوية بين الركعات في الاسئلة والاجوبة *
منها انه ثبت في الصحيح من حديث عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر
يحتهد فيه ما لا يجتهد في غيره وفي الصحيح ايضا من حديثها كان اذا دخل العشر احب اليه الليل وايقظ اهله
وجلدوشد الميزر وهذا يدل على انه كان يزيد في العشر الاخير على عادته فكيف يجمع بينه وبين
حديث الباب فالجواب ان الزيادة في العشر الاخير يحمل على التطويل دون الزيادة في العدد * ومنها ان
الروايات اختلفت عن عائشة في عدد ركعات صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل وفي مقدار
ما يجتمع منها بتسليم ففي حديث الباب احدى عشرة ركعة وفي رواية هشام بن حروة عن ابيه كان
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها وفي رواية
مسروق انه سألها عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سبع وتسع واحدى عشرة سوى
ركعتي الفجر وفي رواية ابراهيم عن الاسود عن عائشة انه كان يصلي بالليل تسع ركعات رواه البخاري
والنسائي وابن ماجه والجواب ان من عدها ثلاث عشرة اراد بركعتي الفجر وصرح بذلك
في رواية القاسم عن عائشة كانت صلاته من الليل عشر ركعات ويوتر بمعدة ويركع ركعتي الفجر
فثلاث عشرة ركعة واما رواية سبع وتسع فهي في حاله كبره كما سيأتي ان شاء الله تعالى واما مقدار
ما يجتمع من الركعات بتسليم ففي رواية كان يسلم بين ركعتين ويوتر بواحدة وفي رواية يوتر من ذلك
بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها وفي رواية يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة والجمع
بين هذا الاختلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل جميع ذلك في اوقات مختلفة * ومنها انه اختلفت ايضا
الاحاديث الواردة في هذا الباب في عدد صلاته ففي حديث زيد بن خالد وابن عباس وجابر وام
سلة ثلاث عشرة ركعة وفي حديث الفضل وصفوان بن المعطل ومعاوية بن الحكم وابن عمر
واحدى الروايتين عن ابن عباس احدى عشرة وفي حديث انس ثمان ركعات وفي حديث حذيفة
سبع ركعات وفي حديث ابي ايوب اربع ركعات وكذلك في بعض طرق حديث حذيفة واكثرها
فيها حديث علي رضي الله تعالى عنه ست عشرة ركعة الجواب بان ذلك بحسب ما شاهد الرواية كذلك
فربما زاد وربما نقص وربما فرق قيام الليل مرتين او ثلاثا ومنه ذلك تسعا اسقط ركعة الوتر
ومن زاد على ثلاث عشرة ركعة فيكون قد عد سنة العشاء او ركعتي الفجر او عدهما جميعا وعليه

يصل ما رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق في حديث مرسل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي من الليل سبع عشرة ركعة **ص** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى اذا كبر قرأ جالسا فاذا بقى عليه شيء من السورة ثلاثون او اربعون آية قرأهن ثم ركع **ش** **مطابقته للترجمة في قوله من صلاة الليل وهي قيام الليل الذي سماه في الترجمة** ذكر رجاله **م** وهم خمسة **ب** الاول محمد بن المثنى بن عبيد يعرف بالزمن الثاني يحيى بن سعيد القطان الاحول **ه** الثالث هشام بن حروة **د** الرابع ابو حروبة بن الزبير بن العوام **ز** الخامس عائشة ام المؤمنين **و** ذكر لطائف اسناده **م** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العناية في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه بصريان وهشام وابوه مديان والحديث اخرجه مسلم ايضا من زهير بن حرب عن يحيى بن سعيد **ب** **م** قوله جالسا نصب على الحال في موضعين قوله كبر بكسر الباء الموحدة اي اسن وكان ذلك قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم بعام واما بضم الباء فهو بمعنى عظم قوله او اربعون شك من الراوي **و** ذكر ما يستفاد منه **م** فيه في قوله حتى اذا بقى عليه الى آخره مرد على من اشترط على من افتتح الفل قاعد ان يركع قاعدا واذا افتتح قائما ان يركع قائما وهو محكي عن اشهب المالكي **ب** وفيه جواز النافلة جالسا واختلف في كفيته فمن ابي حنيفة يقعد في حال القراءة كما يقعد في سائر الصلاة وان شاء تربيع وان شاء احتى وعن ابي يوسف يحتى وعنه يتربع ان شاء وعن محمد يتربع وعن زفر يقعد كما في التشهد وعن ابي حنيفة في صلاة الليل يتربع من اول الصلاة الى آخرها وعن ابي يوسف اذا جاء وقت الركوع والسجود يقعد كما يقعد في تشهد المكتوبة وعند يركع متربعا قال في المغنى الامران جائز ان جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما روته عائشة رضي الله تعالى عنها والاقواء مكروه والافتراض عند الشافعية افضل من التربع على اظهر الاقوال وفي روايه ينصب ركبته اليمنى كالتقارئة بين يدي المقرأ وعند مالك يتربع **م** ذكره القرافي في الذخيرة وفي المغنى عند احمد يقعد متربعا في حال القيام ويثنى رجله في الركوع والسجود وقال القعود في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالقيام في حالة القدرة تشر بفاله وتخصيصا **ص** **باب** **ج** فضل الطهور بالليل والنهار **ش** **م** اي هذا باب في بيان فضيلة الطهور وهو الوضوء بالليل والنهار وفي رواية الكشميهني باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وفي بعض النسخ بعد الوضوء موضع عند الطهور وفي بعضها باب فضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهو الشق الثاني من رواية الكشميهني وعليه اقتصر الاسماعيل واكثر الشراح **ص** **م** حدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا ابواسامة عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليلال عند صلاة العجربا بلال حدثني يارحي عمل علمته في الاسلام فاني سمعت دفنك بن يدي في الجبة قال ما علمت عارا جحي عندي اني لم اظهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كنت لي ان اصلي **ش** مطابقته للترجمة لاتاني الا في الشق الثاني من رواية الكشميهني وهو قوله وفضل الصلاة عندا لظهور بالليل والنهار **و** ذكر رجاله **م** وهم خمسة **ب** الاول اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري

روى عنه في الجامع في غير موضع لكنه تارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر وتارة يقول
 حدثنا اسحق بن نصر فينسبه الى جده * الثاني ابواسامة جاد بن اسامة * الثالث ابو حيان
 بتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد ووقع في التوضيح يحيى بن حيان وهو غلط * الرابع
 ابو زرعة اسمه هرم بن جرير بن عبدالله الجعفي * الخامس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه * ذكر
 لطائف اسناده * في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتنة في ثلاثة مواضع وفيه القول
 في موضع واحد وفيه ذكر الراوى باسم جده وفيه ثلاثة من الرواة مذكورون بالكنية وآخر من
 الصحابة وفيه ان شيخه بخارى وابواسامة وابو حيان وابو زرعة كوفيون وقال المزى في الاطراف
 اخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد بن يعش وابي كريب محمد بن العلاء كلاهما عن ابي اسامة وعن
 محمد بن عبدالله بن عمر عن ابيه عن ابي حيان به واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبدالله
 المخزومي عن ابي اسامة به * ذكر معناه * قوله قال لبلال هو ابن رباح المؤذن قوله في صلاة
 الفجر اشارة الى ان ذلك وقع في المنام لان عادته صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقص ما رآه ويعبر
 ما رآه غيره من اصحابه بعد صلاة الفجر على ما يأتي في كتاب التعبير قوله بأرجى على ارجى على وزن افعل
 التفضيل بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل واضيف الى العمل لانه الداعي اليه وهو السبب فيه قوله
 في الاسلام وفي رواية مسلم حدثني بأرجى عملك عندك في الاسلام منقمة قوله فاني سمعت دف
 نعليك بين يدي في الجنة وفي رواية مسلم فاني سمعت اليلة خشف نعليك بين يدي قوله في الجنة
 وفي رواية الاسمعيلى خفيف نعليك وفي رواية الحاكم على شرط الشيخين يا بلال بم سبقتني الى الجنة
 دخلت البارحة فسمعت خخششتك امامي وعند احد والترمذي فاني سمعت خخششة نعليك
 والخخششة الحركة التي لها صوت كصوت السلاح وفي رواية ابن السكن دوى نعليك بضم الدال
 المهملة يعني صوتهما واما الدف فهو بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء قال ابن سيدة الدف سبرلن دف
 يدف دفيقا ودف الماشي على وجه الارض اذا جدودف الطائر وادف ضرب جنبيه يجناحيه
 رقيق هو اذا حرك جناحيه ورجلاه في الارض وزعم ابو موسى المديني في المقيت ان حديث بلال
 هذا سمعت دف نعليك اى خفيفهما وما يحس من صوتهما عند وطئهما وذكره صاحب التتمة بالدال المعجمة
 واصله السير السريع وقد يقال دف نعليك بالدال المهملة ومعناها قريب قوله اني بفتح الهزة
 وكلمة من مقدرة قبلها ليكون صلة افعل التفضيل وجاز الفاصلة بالظرف بين افعل وصلته هذا ما قاله
 الكرماني وتحريره ان افعل التفضيل لا يستعمل في الكلام الا باحد الاشياء الثلاثة وهي الالف واللام
 والاضافة وكلمة من وهن اللفظ ارجى افعل التفضيل كما قلنا وهي خالية عن هذه الاشياء فقدر
 كلمة من تقديره ما علمت عملا ارجى من اني لم اتطهر طهورا اى لم أتوضأ وضوا وهو يتناول
 الفصل ايضا قوله وجاز الفاصلة بالظرف اراد بالفاصلة هنا قوله عندي فانه ظرف فصل به بين كلمة
 ارجى وبين كلمة من المقدرة فانهم قوله طهورا بضم الطاء وفي رواية مسلم طهورا تاما ويعتز
 بالتمام من الوضوء الغوى وهو غسل اليدين لانه قد يفعل ذلك لطرده النوم قوله في ساعة بالتونين
 وقوله ليل بالجر بدل من ساعة وفي رواية مسلم من ليل أو نهاري قوله ما كتبلى على صيغة الجھول
 وهو جلة في حل النصب وفي رواية ما كتب الله لى اى ما قدر وهو اعم من الفرض والنفل قوله
 ان أصلى في محل الرفع على رواية البخارى وعلى رواية مسلم في محل النصب * ذكر ما استفاد منه *

فيه ان الصلاة افضل الاعمال بعد الايمان لقول بلال انه ما عمل عملا ارجى منه وفيه دليل على ان الله تعالى يعظم المجتازة على ما يسره العبد بينه وبين ربه مما لا يطلع عليه احد وقد استحب ذلك العلماء ليدخرها وليعدها من الرياء وفيه فضيلة الوضوء وفضيلة الصلاة عقيبها ليلابى الوضوء حاليا من مقصوده وفيه فضيلة بلال رضي الله تعالى عنه فلذلك بوب عليه مسلم حيث قال باب فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ثم روى الحديث المذكور وفيه سؤال الصالحين عن عمل تليذه ليحضره عليه ويرغبه فيه ان كان حسنا والاقيتهاء وفيه ان الجنة مخلوقة موجودة الآن خلافا لمن انكر ذلك من المعتزلة وفيه ما استدله البعض على جواز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وهو عموم قوله في ساعة بالتكثير اى في كل ساعة ورد بان الاخذ بعموم هذا ليس باولى من الاخذ بعموم النهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة وقال ابن التين ليس فيه ما يقتضى الفورية فيحصل على تأخير الصلاة قليلا ليخرج وقت الكراهة او انه كان يؤخر الطهور الى خروج وقت الكراهة فتقع صلاته في غير وقت الكراهة واعترض بعضهم بقوله لكن هذا الترمذى وابن خزيمة من حديث بريدة في نحو هذه القضية ما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ولا جدم من حديثه ما احدثت الا توضأت وصليت ركعتين فدل على انه كان بمقتضى الحديث بالوضوء والصلاة في اى وقت كان انتهى قلت حديث بريدة الذى رواه الترمذى ذكره الترمذى في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال حدثنا الحسين بن حريث ابو عمار المروزي قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن بريدة قال حدثني ابو بريدة قال اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا بلالا فقال ما بلال بمسبقتي الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك اما هي قال دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك اما هي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان الله على ركعتين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بها واما جواب هذا المعتبر فامر ذكره الآن وهو قولنا ورد بان الاخذ بعموم هذا الى آخره ويحوز ان يكون اخبار النهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة بعد هذا الحديث هو الاستئالة والاجوبة منها ما قاله الكرماني فان قلت هذا السماع لا بد ان يكون في يوم ادلا يدخل احد الجنة الا بعد الموت قلت يحتمل كونه في حال اليقظة وقد صرح في اول كتاب الصلاة انه دخل فيها ليلة المعراج انتهى قلت في كلامه ناقض لا يخفى لانه ذكر اول ان دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة في حال اليقظة محتمل ثم قال ثانيا بالتحقيق انه دخلها ليلة المعراج والوجه ان يقال ان قوله لا يدخل احد الجنة الا بعد الموت ليس على عمومه او نقول هذا على عمومه ولكنه في حق من كان من عالم الكون والفساد والنهى صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاوز السموات السبع وبلغ الى سدرة المنتهى خرج من ان يكون من اهل داره لم فلا يمنع بعد هذا دخوله الجنة قبل الموت وقد عرفت بهذا الجواب ومنها ما قيل كيف يسبق لرب الى صلى الله تعالى عليه وسلم في دخول الجنة واجبة محرمة على من يدخل فيها قبل دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب فيما ذكره الكرماني بقوله واما بلال فهو لمزم منه انه دخل فيها

ادى الجنة طرق السماع والدف بين يديه وقد يكون خارجا عنها واستبعد بعضهم هذا الجواب بقوله لان السياق يشعر بانبات فضيلة بلال لكونه جعل السبب الذي بلغه الى ذلك ما ذكره من ملازمة التطهر والصلاة وانما ثبت له الفضيلة بان يكون رؤى داخل الجنة لا خارجا عنها ثم اكد كلامه بحديث بريدة المذكور قلت التحقيق فيه ان رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه في الجنة حق لان رؤيا الانبياء حق وقال الترمذي وروى ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى واما سبق بلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدخول في هذه الصورة فليس هو من حيث الحقيقة وانما هو بطريق التمثيل لانه مادته في اليقظة ان كان يمشى امامه فلذلك تمثله في المنام ولا يلزم من ذلك السبق الحقيقي في الدخول ومنها ما قيل ان دخول بلال الجنة وحصول هذه المقبة له انما كان بسبب تطهره عند كل حدث وصلاته عند كل وضوء بركعتين كما صرح به في آخر حديث بريدة بقوله بها اي بالتطهر عند كل حدث والصلاة بركعتين عند كل وضوء وقد جاء ان احداكم لا يدخل الجنة بعمله قلت اصل الدخول برجة الله تعالى وزيادة الدرجات والتفاوت فيها بحسب الاعمال وكذا يقال في قوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) ص باب ما يكره من التشديد في العبادة شي **ابو** هذا باب في بيان كراهة التشديد وهو تحمل المشقة الزائدة في العبادة وذلك لمحافة القنور والاملال وثلاثا يقطع المرء عنها فيكون كأنه رجع فيما بذله من نفسه وتطوع به **حدثني** ص حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فادخل بمدود بين الساريتين فقال ما هذا الحل قالوا حبل زينب فادفرت تعلقت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا حلوه ليصل احداكم نشاطه فاداموا فليقعد شي **ابو** مطابقتها للترجمة وهو انكاره صلى الله تعالى عليه وسلم على فعل زينب في شدة الحل لتعلق به عند الفتور **ابو** ذكر رجاله **ابو** وهم اربعة **ابو** الاول ابو معمر بفتح الميم واسمه عبد الله بن عمرو المقرئ القعد **ابو** الثاني عبد الوارث بن سعيد التنوري ابو عبيدة **ابو** الثالث عبد العزيز بن صهيب البنائي الاعشى **ابو** الرابع انس بن مالك **ابو** ذكر لطائف اساده **ابو** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رجاله كلهم بصريون وفيه ابن شعبة مذكور بكنيته وشيخ شعبة مذكور بلانسة **ابو** ذكر من أخرجه غيره **ابو** أخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن شيبان بن فروخ وأخرجه النسائي وابن ماجه كلاهما في عن عمر ان ابن موسى وذكر الحميدي هذا الحديث من افراد البخاري وليس كذلك فان مسلما ايضا أخرجه كما ذكرنا **ابو** ذكر معناه **ابو** قوله دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى المسجد وكذا في رواية مسلم قوله فاذا حبل كلة اذا لمفاجأة قوله بين الساريتين اى الاسطوانتين وكانهما كانتا معهودتين فلذلك ذكرهما بالالف واللام التي للعهد وفي رواية مسلم بين ساريتين بالالف ولا م قوله زينب ذكر الخطيب في مبهماته ان زينب هذه هي زينب بنت جحش الاسدية المدنية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي التي انزل الله تعالى في شأنها (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) ماتت سنة عشرين وتبعه الكرماني وذكره هكذا وقال صاحب التوضيح ان ابن ابي شيبة رواه كذلك وليس في مسنده ولا في مصنفه غير ذكر زينب مجردة وروى ابو داود هذا الحديث عن شيخين له عن اسمعيل بن علية فقال احدهما زينب ولم ينسبها وقال الآخر حبة بنت جحش

وهي اخت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى احمد بن حنبل عن طريق حماد بن حنبل
عن انس انه اجتمع ثلث جحش ووقع في صحيح ابن خزيمة عن طريق شعبة عن عبد العزيز فقالوا ميمونة
بنت الحارث وهي رواية شاذة قلت لا مانع من تعدد القضية قوله فاذا فترت بفتح الفاء والهاء المشاة من
فوق اي اذا كسلت عن القيام تعلق اي بالجل وفي رواية مسلم فاذا فترت أو كسلت بالشك قوله فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحتمل ان تكون كلمة لاهذه للنفى اي لا يكون هذا الجلب أو لا يمد ويحتمل
ان يكون للنهي اي لا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة في رواية مسلم قوله حلوه بضم الحاء واللام المشددة
امر للجماعة من اجل قوله ليصل بكسر اللام قوله نشاطه بفتح النون اي ليصل احدكم مدة
نشاطه فيكون انصابه بفتح الخافض وروى بنشاطه اي ملتصابه قوله فاذا فترت فليعد وفي
رواية ابي داود فاذا كسل او فتر فليعد ظاهر السياق يدل على ان المعنى انه اذا هي عن القيام وهو
يصل فليعد فيستاد منه جواز القعود في اثناء الصلاة بعد افتتاحها قائما وقال بعضهم ويحتمل
ان يكون امر بالعود من الصلاة يعني ترك ما عزم عليه من التنفل قلت هذا احتمال بعيد غير ناش من
دليل وظاهر الكلام بنافه ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه الحث على الاقتصاد في العبادة والتي من
التعمق والامر بالاقبال عليها بنشاطه ﴿ وفيه انه اذا فتر في الصلاة بقعد حتى يذهب عنه القصور
وفيه ازالة المنكر باليدن يتمكن منه وفيه جواز تنفل النساء في المسجد فان زينب كانت تصل في
فلم ينكر عليها وفيه كراهة التعلق بالجل في الصلاة وفيه دليل على ان الصلاة بجميع اقل مكرهه
وهو مذهب الجمهور وروى عن جماعة من السلف انه لا بأس به وهو رواية عن مالك اذا لم يتم من الصبح
ص وقال عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت كانت عندي امرأة من بني اسد فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من
هذه قلت فلانة لاتام من الليل فذكر من صلاتها فقال له عليكم ما تطيقون من الاعمال فان الله لا يمل حتى
تملوا ش مطابقة للترجمة ظاهرة وهو زجره صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله الى آخره
فان حاصل معناه النهي عن التشديد في العبادة ووجوبه على هذا الوجه قد مر واخبر مرة وهذا تعليق رواه
في كتاب الايمان في باب احب الدين الى الله اذومه وقال حدثنا محمد بن الثني قال حدثنا يحيى بن هشام
قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها وصنفاها
امرأة الحديث قوله قال عبد الله هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الجوى والمستقلى حدثنا
عبد الله وهكذا في الموطأ رواية القعني وقال ابن عبيد البر تمر القعني بروايته عن مالك
في الموطأ دون بقية رواه فانهم اقتصروا منه على طرف مختصر ورواه ابو نعيم من حديث
محمد بن غالب عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في آخره رواه البخاري قال قال عبد الله
ابن مسلمة واسنده الاسمعيلى من طريق يونس عن ابن وهب عن مالك ورواه مسلم
من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قوله فلانة خير منصرف
واسمها حواء بفتح الحاء المهملة والميم كانت عطارة قوله الليل نصب على الظرفية وروى
باليل اي في الليل قوله فذكر بقاء العطف وذكروا على صيغة المجهول من الماضي وهو رواية الكشمي
وفي رواية المستقلى بصيغة المعلوم من المضارع وفي رواية الجوى على صيغة المجهول لمذكر
من المضارع ولكل واحد منها وجه فرواية المستقلى من قول عروة او من دونه وفي رواية الاخرين

يحتمل ان يكون من كلام عائشة وعلى كل حال هو تفسير لقولها لا تنام الليل قوله به بفتح الميم وسكون الهاء ومعناه اكفف قوله عليكم اسم فعل معناه اثموا قوله ما تطيقون مرغوع او منصوب به قوله الاعمال عام في الصلاة وغيرها وحله البابي وغيره على الصلاة خاصة لان الحديث ورد فيها وحله على العموم اول لان العبارة للعموم اللفظ قوله لا يمل بفتح الميم اي لا يترك الثواب حتى تتركوا العمل بالمل وهو من باب المشاكلة وقدم الكلام فيه في الباب المذكور مستوفى ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه الاقتصاد في العبادة والحث عليه وفيه انتهى من التعمق وقال تعالى (لا تغلوا في دينكم) والله ارحم بالمعبدين من نفسه وانما كره التشديد في العبادة خشية الفتور والملافة وقال تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وقال (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وفيه مدح الشخص بالعمل الصالح

ص باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه شي اي هذا باب في بيان كراهة ترك قيام الليل وهو الصلاة فيه لمن كان له عادة بالقيام وذلك لانه يشعر بالامراض من العبادة

ص حدثنا عباس بن الحسين قال حدثنا بشر بن اسماعيل عن الاوزاعي (ح) وحدثني محمد بن مقاتل ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل شي مطابقته لترجمة ظاهرة في قوله يا عبد الله لا تكن مثل فلان الى آخره ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ثمانية الاول عباس بن عبد الله الموحد المشددة وبالسين المهمة ابن الحسين بالتصغير ابو الفضل البغدادي القنطري مات سنة اربعين ومائتين الثاني بشر بن اسمعيل الفاعل ضد المنذر ابن اسماعيل الحلبي مات سنة مائتين الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي

ص محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي الجعوري بمكة الخامس عبد الله بن المبارك السادس يحيى بن ابي كثير السابع ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف الثامن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴿ ذكر رجاله ﴾ اسناده في اسناد ان احدهما من عباس والآخر من محمد بن مقاتل وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العناية في موضع واحد وفيه في سياق عبد الله التصريح بالتصريح في جميع الاسناد فحصل الامن من تدليس الاوزاعي وشيخه وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخه عباس بغدادى ومبشر حلبي والاوزاعي شامي ومحمد بن مقاتل وشيخه عبد الله مروزيان ويحيى بن ابي كثير ياعلى طاقى واسم ابي كثير صالح وقيل دينار وقيل غير ذلك وقيل وابوسلمة مدني وفيه ان البصري اخرجه عن عباس ابن الحسين هنا في الجهاد فقط وفيه ان شيخه محمد بن مقاتل من افراد البصري ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه مسلم في الصوم عن احمد بن يوسف الازدي عن عمرو بن ابي سلمة به واخرجه النسائي في الصلاة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به وعن الحارث بن اسد عن بشر بن بكر عن الاوزاعي واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله مثل فلان لم يدرك من هو والظاهر ان الابهام من احد الرواة وقال بعضهم وكان ابهام مثل هذا القصد الستر عليه ويحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقصد شخصا معينا وانما اراد تنفير عبد الله بن عمرو من الصنيع المذكور قلت كل ذلك غير موجد اما قوله الستر عليه فغير سديد لان قيام الليل لم يكن فرضا على فلان المذكور فلا يكون بتركه ماصيا حتى يستر عليه واما قوله ويحتمل الى آخره فابعد من الاول على ما لا يخفى لان الشخص اذا لم يكن معينا كيف ينفر غيره عن

صنيعه واما قوله اراد تفسير عبد الله فكان الاحسن فيه ان يقال اراد ترهيب عبد الله في قيام الليل حتى لا يكون مثل من كان قائما منه ثم تركه قوله من الليل وليس في رواية الاكثرين لفظ من موجودا بل اللفظ كان يقوم الليل اى في الليل والمراد في جزء من اجزائه فتكون من بمعنى في نحو قوله تعالى (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) اى في يوم الجمعة ﴿ذكر ما استفاد منه﴾ قال ابن العربي في هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذ لو كان واجبا لم يكتب لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه ابلغ الذم وقال ابن حبان فيه جواز ذكر الشخص بما فيه من عيب اذا قصد بذلك التحذير من صنيعه وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير من غير تعريض وفيه الاشارة الى كراهة قطع العبادة وان لم تكن واجبة **ص** وقال هشام حدثنا ابن ابي العشرين حدثنا الاوزاعي حدثنا يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان حدثني ابوسلمة بهذا مثله **ش** هشام هو ابن عمار الدمشقي الحافظ خطيب دمشق مات سنة خمس واربعين ومائتين وهو من افراد البخاري واسم ابن ابي العشرين عبد الحميد ابن حبيب ضد العدو كاتب الاوزاعي كنيته ابوسعيد الدمشقي ثم البيروني وقد تكلم فيه غير واحد ويحيى هو ابن ابي كثير المذكور في السند الاول وعمر بن الحكم يفتح الكاف ابن ثوبان يفتح التاء الثلاثة وسكون الواو وبالياء الموحدة وبالنون المجازي الذي مات سنة سبع عشرة ومائة وهذا التعليق رواه الاسمعيلى عن ابن ابي حسان ومحمد بن محمد قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن ابي العشرين حدثنا الاوزاعي فذكره وقال صاحب التوضيح ومتابعة هشام اسندها الاسمعيلى قلت ليس هذا بمتابعة وانما هو تعليق كما ذكرناه وقادته التفتيه على ان زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بن يحيى واي سلة من المزيد في متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بمخاضه من ابي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالصدقة قوله بهذا مثله هذا رواية كريمة والاصيلي وفي رواية غيرهما بهذا فقط **ص** تابعه عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي **ش** اى تابع ابن ابي العشرين على زيادة عمر بن الحكم عمرو بن ابي سلمة بفتح اللام ابوحفص الشامي توفي سنة ثلثي عشرة ومائتين ووصل هذه المتابعة مسلم عن احدهن يوسف الازدي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي قراءة قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابن الحكم بن ثوبان قال حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل **ص** **باب ٥ ش** هكذا وقع لفظ باب بغير ترجعة وهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله وقد جرت عادة المصنفين ان يكتبوا بابا في حكم من الاحكام ثم يكتبوا عقبيه فصل غير يدوا به انفصال هذا الحكم عما قبله ولكنه متعلق به في نفس الامر **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن ابي العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الم اخبرتك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اى افضل ذلك قال فالتك اذا فعلت هجعت عينك وقهت نفسك وان لنفسك حقا ولاهلك حقا فاصم وافطروم ونم **ش** مطابقته لترجعة ظاهرة وهو امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالصوم والافطار والقيام والنوم ولا شك انه يقتضى ترك التشديد في ذلك ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث عمرو بن دينار الرابع ابوالعباس اسمه السائب بالسين المعملة ابن فرخ بفتح الحاء وضم الراء الشدة وبالحاء المعجمة الشامر الاعشى الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص **وذكر**

لطائف اساده فيه التصديت بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنمة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيعته من افرادهم وفيه ان سفيان وعمر ابا العباس مكيون وفيه عن عمرو بن ابي العباس وفي رواية الحميدى في مسنده من سفيان حدثنا عمرو سمعت ابا العباس وذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره في اخرجه البزارى ايضا في الصوم عن عمرو بن علي وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان نحو حديث علي وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وعن محمد بن حاتم وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي كريب واخرجه الترمذى فيه عن هناد عن وكيع وفي بعض النسخ من قتيبة بدل هناد واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسن الذهلمى وعن محمد بن عبد الاحق وعن ابراهيم بن الحسن وعن محمد بن عبيد الله وعن محمد بن بشار وعن احمد بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد بالقصة وذكر معناه قوله الم اخبر الهمة للاستفهام ولكنه خرج من الاستفهام الحقيقي فغناه هنا محل الخطاب على الاقرار بما قد استقر عنده ثبوته وقوله اخبر على صيغة المجهول لنفس المتكلم وحده قوله انك بفتح الهمة لانه مفعول ثان للاخبار قوله الليل مصوب على الظرفية وكذلك النهار قوله هجمت بفتح اى غارت او ضعف بصرها لكثرة السهر قوله وتفتت بفتح النون وكسر الفاء اى كلت واعيت وقيد الشيوخ قطب الدين بفتح الفاء وحكى الاسمعيلى ان ابا يعلى رواه بالناء المثناة من فوق بدل النون وقال انه ضعيف وزاد الداودى بعد قوله هجمت عينك ونحل جسمك وتفتت نفسك قوله وان لنفسك حقا يعنى ما يحتاج اليه من الضرورات البشرية مما اباحه الله الى الانسان من الاكل والشرب والراحة التى يقوم بها بدنه لتكون اعون على عبادة ربه قوله ولاهلك حقا يعنى من النظر لهم فيما لا بد لهم منه من امور الدنيا والآخرة والمراد من الاهل الزوجة او اعم من ذلك ممن تلزمه نفقتهم وسياقى في الصيام زيادة فيه من وجه آخر نحو قوله وان لعينك عليك حقا وفي رواية فان لزورك عليك حقا المراد من الزور الضيف قوله حقا في الموضعين بالنصب لانه اسم ان وخبره مقدم عليه وهو رواية الاكثرين وفي رواية كريمة بالرفع فيها ووجهه ان يكون حق سرفوا على الابتداء وقوله لنفسك مقدما خبره والجملة خبره وانهم ان ضمير الشأن محذوف تقديره ان الشأن لنفسك حق ونظيره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اشد الناس هذا يوم القيامة المصورون الاصل انه اى ان الشأن قوله فصم وافطر اى اذا كان الامر كذلك فصم في بعض الايام وافطر في بعضها وكان هذا اشارة الى صوم داود عليه الصلاة والسلام قوله وتم بضم القاف امر من قام بالليل لاجل العبادة اى في بعض الليل او في بعض الليالى قوله وتم بفتح النون امر من النوم اى في بعض الليل وهذا كله امر ندى وارشاد ذكر ما يستفاد منه في جواز تحديث المرء بما حرم عليه من فعل الخير وفيه تفقد الامام امور رعيته كلياتها وجزئياتها وتعليم ما يصلحهم وفيه تعليل الحكم لمن فيه اهلية ذلك وفيه ان الاولى في العبادة تقديم الواجبات على المندوبات وفيه ان من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يقلب ويهزم وفيه الحض على ملازمة العبادة من غير تحمل المشقة المؤدية الى الترك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مع كراهيته التشديد لعبد الله بن عمرو على نفسه حض على الاقتصاد في العبادة كانه قال له اجع بين المصلحين فلا تترك حق الصادة ولا المندوب الكلية ولا تضع حق نفسك واهلك وزورك

ص **باب** **١** فضل من تعار من الليل فصلي ش **ص** اي هذا باب في بيان فضل
 من تعار وتعار بفتح التاء المثناة من فوق والعين المهملة وبعد الالفراء مشددة واصله تعارولانه
 على وزن تفاعل ولما اجتمعت الراء ان ادغمت احدهما في الاخرى وقال ابن سيدة عمر الظليم بمرعرا
 وطار معارة وعرار اصاح والتعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام ونفي الموصب يقال منه تعار
 يتعار ويقال لا يكون ذلك الامع كلام وصوت وقال ابن التين ظاهر الحديث ان تعارا سيقظ لانه قال
 من تعار فقال فطفت القول بالغاء على تعار وقيل تعار تقلب في فراشه ولا يكون الا بقطعة مع كلام
 يرفع به صوته عند اتباهه وتمطيه وقيل الاين عند التخطي بأثر الاتقاء ومن تعلب اخلف
 الناس في تعار فقال قوم اتلبه وقال قوم تكلم وقال قوم علم وقال بعضهم تمطى وأن **ص**
 حدثنا صدقة قال اخبرنا الوليد هو ابن مسلم حدثنا الازاعي قال حدثنا عمير بن هاني قال حدثني
 جنادة بن ابي امية قال حدثني عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تعار
 من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان
 الله ولا اله الا الله والله كبير ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اودما استجيب له فان
 توضأ قبلت صلاته ش **ص** مطابقتها لترجمة ظاهرة لانها جزء منه فان قلت ليس في الحديث
 الا القبول والترجمة في فضل الصلاة قلت اذا قبلت يثبت لها الفضل **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة
١ الاول صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي مر في كتاب العلم **٢** الثاني الوليد بن مسلم
 ابو العباس القرشي الدمشقي مر في الصلاة **٣** الثالث عبد الرحمن بن عمرو الازاعي **٤**
 الرابع عمير بالتصغير ابن هاني بالنون بين الالف والهمزة الدمشقي العنبي قال الترمذي حدثنا علي بن
 حجر قال حدثنا مسلم بن عمرو قال كان عمير بن هاني يصلي كل يوم الف سجدة ويسبح كل يوم مائة
 الف تسبيحة قتل سنة سبع وعشرين ومائة **٥** الخامس جنادة بضم الجيم وتخفيف النون ابن ابي
 امية الازدي ثم الزهراني ويقال الدوسي ابو عبد الله الشامي واسم ابي امية كثير وقال خليفة
 اسمه مالك له ولاية حجة ويقال لاصحبه له وقال الجلي شامي تابعي ثقة من كبار التابعين سكن
 الاردن قال الواحدى مات سنة ثمانين وكذا قال خليفة **٦** السادس عبادة بن الصامت رضى الله
 تعالى عنه **٧** ذكر لطائف اسناده **٨** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد
 في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان
 رجاله كلهم شاميون غير ان شيخه مروزي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي على قول من يقول
 بصيغة جنادة وفيه رواية التابعي عن الصحابي على قول من يقول لاصحبه لجناده وفيه ان شيخه
 من افراد **٩** ذكر من اخرجه غيره **١٠** اخرجه ابو داود في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم
 الدمشقي واخرجه النسائي في اليوم واليلة عن محمد بن مصفى واخرجه الترمذي في الدعوات عن محمد
 ابن عبد العزيز بن ابي رزمة واخرجه ابن ماجه في الدماء عن عبد الرحمن بن ابراهيم المذكور
١١ ذكر معناه **١٢** قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير روى عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فيه انه خير ما قلت اتوا البيهون من قبلي وروى عنه ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه انه قال من قال ذلك في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه
 مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء الا احدها اكثر

من جمله ذلك قوله الحمد لله وسبحان الله زاد في رواية كريمة ولا اله الا الله وكذا عند الاسمعيلى ولم يختلف
 الروايات في البضارى على تقديم الحمد على التسبيح وعند الاسمعيلى على العكس والظاهر انه من تصرف
 الرواة واخرج مالك عن سعيد بن المسيب انه قال الباقيات الصالحات قول العبد ذلك بزيادة لا اله
 الا الله وروى عن ابن عباس عن سبحة الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر جعلها اربعا قوله ثم
 قال اللهم اغفرلى او دما كذا فيه بالشك ويحتمل ان يكون كلمة او للتشويح ولكن يعضد الوجه الاول
 ما عند الاسمعيلى بلفظ ثم قال ربما اغفرلى غفرله او قال فدما استجيب له شك الوليد بن مسلم قوله
 استجيب له كذا في رواية الاسمعيلى بزيادة وليس في رواية غيره لفظ له قوله فان توشأ قبلت صلاته
 قدبره فان توشأ وصلى قبلت صلاته وكذا هو في رواية ابى ذر وابى الوقت فان توشأ وصلى
 وكذا عند الاسمعيلى وزاد في قوله فان هو عن مقام فهو ضا وصلى وقال ابن بطال وهذا الله تعالى على
 لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من استيقظ من نومه لمعها لسانه بتوحيد الله والاذعان له
 بالملك والاعتراف بتعمده يصمده عليها ويقره عمالا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالكبر والتسليم
 له بالجزع من القدرة الالهية انه اذا دعاه اجابه واذا صلى قبلت صلاته فينبغى لمن يلفه هذا الحديث
 ان يفتخر به العمل ويخلص نيته لربه تعالى **ص** حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن يونس
 عن ابن شهاب قال حدثنا الهيثم بن ابى سنان انه سمع ابا هريرة وهو يقص في قصصه وهو يذكر رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخالككم لا يقول الرفث يعنى بذلك عبادة بن رواحة **و** وفيما
 رسول الله يملو كتابه **ا** اذا انشق معروف من الفجر ساطع **ا** ارانا الهدي بعد العمى قتلونا
ب بمواقف ان ما قال واقع **ب** بيت يحافى جنبه عن فراشه **ا** اذا استقلت بالمشركين المضاجع **ب**
ش مطابقتها للفرجة في قوله بيت يحافى جنبه عن فراشه لان مجاعة جنبه عن الفراش وهو
 ايماده عند التعار وكان ذلك اما لصلاة واما لذكر وقرأة القرآن **و** ذكر رجاله **و**
سنة **ا** الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو ذكريا **ب** الثاني الليث بن سعد **ب** الثالث
 يونس بن يزيد **ب** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **ب** الخامس الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر
 الحروف وفتح الاء الثلاثة في آخره **م** ابن ابى سنان بكسر السين المهملة وبالنونين يتخما الف **ب** السادس
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **ب** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاث مواضع
 وفيه المنع في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان يعنى والبيت مصرى بن يونس
 ابى وابن شهاب والهيثم مدنيان وفيه ان شيخه مذكور بنسبته الى جده وفيه ان الهيثم من افراد موفيه
 رواية التابعى عن التابعى عن الصحابي والحديث اخبر به البضارى ايضا في الادب عن اصبح بن
 الفرغ **و** ذكر معناه **ب** قوله وهو يقص جلة اسمية وقصت حالا اي الهيثم سمع ابا هريرة حال كونه
 يقص من قص يقص قصا وقصا بفتح القاف والقص في اللغة البيان والقاص هو الذى يذكر الاخبار
 والحكايات قوله في قصصه بكسر القاف جمع قصة ويموز القص والمعنى سمع الهيثم ابا هريرة وهو
 يقص في جلة قصصه اي مواظه التي كان يذكر بها اصحابه ويملق الجارو الجورور بقوله سمع قوله وهو
 يذكر جلة حاوية ايضا اي والحال ان ابا هريرة يذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ان
 اخالكم القائل لهذا هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى ان الهيثم سمع ابا هريرة يقول
 وهو يستد وانجر كلامه الى ان ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ما قاله من قوله صلى الله

تعالى عليه وسلم ان اخالكم لا يقول الرفث اى الباطل من القول والفحش انما قال ذلك حين انشد
عبد الرحمن بن رواحة الايات المذكورة فدل ذلك ان حسن الشعر محمود كحسن الكلام فظهر من
ذلك ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يمتلى خوف احدكم فيما حتى يريه خيره من ان يمتلى شعرا انما
يراد به الشعر الذى فيه الباطل والخبث من القول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد نفي عن ابن
رواحه بقوله هذه الايات قول الرفث فاذا لم يكن من الرفث فهو في حيز الحق والحق مرغوب
فيه مأجور عليه صاحبه وقال بعضهم ليس في سياق الحديث ما يشعر بأن ذلك من قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم بل هو ظاهر انه كلام ابي هريرة قلت الذى يستخرج المراد من معنى التركيب على وفق
ما يقتضيه من حيث الاغراب يعلم ان القائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو هريرة ناقل له
وانه مدح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابن رواحة وبيان ان من الشعر ما هو حسن وان كل الشعر
ليس بمذموم قوله يعنى بذلك يعنى يريد بقوله ان اخالكم عبدالله بن رواحة وقائل هذا التفسير
يحتمل ان يكون الهيم ويحتمل ان يكون الزهري والاول اوجه وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتضيف
الوار وقح الحلة المملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى من بني الحارث
يكنى اباجمد ويقال ابا رواحة ويقال اباجمرو وكان بقية بني الحارث من الخزرج شهد بدر واحد
وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا القح وما بعده لانه قتل قبله وهو احد الامراء
في غزوة مؤتة وكان سنة ثمان من الهجرة واستشهد فيها قوله وفيما رسول الله الى آخره بيان
لما قاله عبد الله بن رواحة والمذكور هنا ثلاثة ايات وهى من الطويل واجزاء
ثمانيه وهى فعولن مفاعيلن الى آخره قوله وفيما اى بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
يتلو كتابه اراد به القرآن والجملة حالية قوله اذا انشق كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
ابى الوقت كما انشق قوله معروف فاعل انشق قوله ساطع صفة لمعروف ومن القبحر بيان له
وهو من ساطع الصبح اذا ارتفع وكذا سطعت الزايحة والغبار واراد به انه يتلو كتاب الله
وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر قوله الهدى مفعول ثان لارانا قوله بعد الصمى
اى بعد الضلالة ولفظ الصمى مستعار منها قوله به اى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يجافى اى
يباعد وهى جملة حالية ومجاافته جنبه من الفراش كناية من صلاته بالليل قوله اذا استقلت
اى حين استقلت بالمشركين المضاجع جمع مضجع وكأنه لمح به الى قوله تعالى (تجافى جنوبهم من
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) قوله تجافى اى ترتفع وتنصى من المضاجع
عن الفراش ومواضع النوم يدعون ربهم اى داعين ربهم ما يدلن له لاجل خوفهم من سطوته وطعمهم
في رجته وقال ابن عباس تجافى جنوبهم لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله اما في الصلاة
واما في قيام او قعود وعلى جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله ومن مالت بن دينار سألت انسا
عن قوله تعالى تجافى جنوبهم فقال انس كان افس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء الآخرة فانزل الله تعالى تجافى جنوبهم من المضاجع
وعن ابي الدرداء والضحاك انها صلاة العشاء والصبح في جماعة قوله ينفقون اى يتصدقون
وقبل يكون **ص** تابعه عقيل ش **ص** اى تابع بونس عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
وفي رواية ابن شهاب عن الهيم ورواية عقيل هذه اخرجها الطبراني في الكبير من طريق سلامة بن

روح عن محمد عقيل بن خالد عن ابن شهاب قد ذكر مثل رواية يونس **ص** وقال الزيدى اخبرني
 الزهري عن سعيد والاصم عن ابي هريرة **ش** الزيدى يضم الزاي وقبح الباء الموحدة
 وسكون الباء آخر الحروف وكسر الدال المهملة هو محمد بن الوليد الحمصي والزهري هو محمد بن
 مسلم وسعيد هو ابن المسيب والاصم هو عبدالرحمن بن هرمز واثار البخاري بهذا الى ان في الاسناد
 المذكور اختلافا على الزهري فان يونس وعقيل اتفقا على ان شيخ الزهري فيه هو اليثيم ابن ابي
 سنان وخالفهما الزيدى حيث جعل شيخ الزهري فيه سعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن هرمز
 فالهريقان صحيحان لان كلهم حفاظ ثقات ولكن الطريق الاول ارجح لثبوت عقيل ليونس بخلاف
 طريق الزيدى قوله وقال الزيدى معلق وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير
 ايضا من طريق عبدالله بن سالم الحمصي عندنا قلنا ان ابا هريرة كان يقول في قصصه ان احاكم كان يقول
 شعر ليس بالرفث وهو عبدالله بن رواحة فذكر الايات قال بعضهم هو بين ان قوله في الرواية الاولى
 من كلام ابي هريرة موقوفا بخلاف ما جزم به ابن بطال قلت يحتمل ان ابا هريرة لما كان في اثنا وعظه
 اجري ذكر ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم في مدح عبدالله بن رواحة ولكنه طوى اسناده الى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكثيرا ما كانت الصحابة يفعلون هكذا قل هذا وان كان موقوفا
 في الصورة ففي الحقيقة هو موصول **ص** حدثنا ابو التعمان حدثنا حجاج بن زيد عن ايوب عن
 نافع عن ابن عمر قال رأيت على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأن يدي قطعة استبرق فكانتني
 لا اريد مكانا من الجنة الا طارت اليه ورأيت كأن اثنين أتيا ان يذهبا بي الى النار فقلقاهما ملك
 فقال لم ترع خليا عنه فقصت حفصة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدي رؤياي فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل فكان عبدالله يصلي من الليل وكانوا
 لا يزالون يقصون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا انها في اهل السابعة من العشر الاواخر
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اري رؤياكم قد تواترت في العشر الاواخر فن كان منبرها
 فليخبرها في العشر الاواخر **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فكان عبدالله يصلي
 من الليل وكانت صلاته فالباعد ان تعار من اهل فهذا عين الترجمة * ورجاله قد ذكروا غير مرة
 وابو التعمان محمد بن الفضل السدوسي وايوب هو المصنعي والحديث اخرجه البخاري ايضا في
 التعبير عن علي بن اسد عن وهيب واخرجه مسلم في الفضائل عن خلف بن هشام وابي الربيع الزهري
 وابي كامل الجندري ثلاثتهم عن حجاج واخرجه الترمذي في المناقب عن احمد بن منيع عن اسمعيل بن
 حلية واخرجه النسائي فيه وفي الرؤيا عن محمد بن يحيى بن محمد عن احمد بن عبدالله وعن الحارث بن
 حير اربستهم عنده قوله استبرق بفتح الهزة وهو الديباج الخليلي فارسي معرب قوله طارت اليه وفي
 التعبير بلفظ الاطارت بي اليه قوله كأن اثنين بكسر الهزة وسكون الاء الثلاثة وقبح النون ويروي كأن
 آتين على صيغة اسم الفاعل للتنية من الايتان قوله يذهبا بي من الاذهاب من باب الافعال ويروي من الذهاب
 متعد بحرف الجر والفرق بينهما انه لا بد في الثاني من المصاحبة قوله لم ترع مجهول مضارع الروح اي
 لا يكون بك خوف قوله رؤياي اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم ويروي شئ مضاف اليه مدغم قوله
 فكان عبدالله يصلي من الليل كلام نافع قوله وكانوا اي الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله انها اي ليلة القدر
 قوله قد تواترت هكذا في جميع النسخ واصله مهموز اي تواترات على وزن تقاعلت لكنه سهل وفي اصل

الذي ياتي نواطات بالسر ومعه ثوابت قوله فليقرها في العشر الاواخر هكذا رواية الكشي
وفي رواية غيره من العشر الاواخر ﴿ص﴾ باب ﴿الداومة في ركعتي الفجر﴾
اي هذا باب في بيان الداومة في ركعتي صلاة الفجر سقرا وحضرا ﴿ص﴾ حديثنا عبد الله
ابن يزيد قال حدثنا سعيد هو ابن ابي ايوب قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن ابي
سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء ثم صلى
ثمان ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين الدائنين ولم يكن يدعهما ابدا ﴿ش﴾ مطابقتة في قوله
ولم يكن يدعهما ابدا فانهم ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة ﴿الاول عبد الله بن يزيد من الزيادة
ابو عبد الرحمن مرفي باب بين كل اذنين صلاة﴾ الثاني سعيد بن ابي ايوب واسم ابي ايوب مقلص
بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة مات سنة تسع واربعين ومائة ﴿الثالث جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل القرشي مات سنة خمس وست وثلاثين ومائة﴾ الرابع عراك بكسر العين المهملة ونخفيف
الراء وبالكاف ابن مالك مرفي باب الصلاة على القرش ﴿الخامس ابو سلمة بن عبد الرحمن
السادس ام المؤمنين عائشة﴾ ذكر لطائف اسناده ﴿فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة
الافراد في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من ناحية
البصرة سكن مكة وسعيد مصري وجعفر من اهل مصر وعراك وابوسلمة مدنيان قوله عن
عراك بن مالك عن ابي سلمة خالقه الليث بن يزيد بن ابي حبيب فهو عن جعفر بن ربيعة عن ابي
سلمة لم يذكر بينهما احدا اخرجه احمد والنسائي وكان جعفر اخذه عن ابي سلمة بواسطة ثم حمله
عنه وليزيد شيخ البخاري اسناد آخر فيه روى عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة اخرجه مسلم
فكان لعراك فيه شيخان والذي روى مسلم من طريق عراك فقال حديثي قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروة ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر ﴿ذكر من أخرجه غيره﴾ اخرجه ابو داود
في الصلاة عن نصر بن علي الجهضمي وجعفر بن مسافر التميمي كلاهما عن ابي عبد الرحمن المقرئ به
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبيه به ﴿ذكر معناه﴾ قوله ثم
صلى هذه رواية الكشي وفي رواية غيره وصلى بواو المعطف قوله ثمان ركعات بفتح النون
وهو شاذ وفي اكثر النسخ ثمان ركعات على الاصل قوله جالسا نصب على الحال قوله بين الدائنين
اي الادان للصبح والاقامة وفي رواية الليث ثم يهل حتى يؤذن بالاولى من الصبح فيركع ركعتين ولمسلم
من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح
قوله ولم يكن يدعهما اي لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يترك ركعتي الصبح القتين بين الدائنين
قوله اذا اي دائما قيل انتصاه على الظرفية بمعنى دهرها وقيل هو موضوع على الصب كما في طرا واطبة
﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه تأكيد ركعتي الفجر وانها من اشرف التطوع لمواظبته صلى الله تعالى
عليه وسلم عليها وملازمته لهما وعند المالكية خلاف هل هي سنة او من الرغائب فالصحيح
عندهم انها سنة وهو قول جماعة من العلماء وذهب الحسن البصري الى وجوبها وهو شاذ
لاصل له نقله صاحب التوضيح فان قلت الذي ذكرته يدل على الوجوب كما قاله الحسن
ولهذا ذكر المرغيناني عن ابي حنيفة انها واجبة وفي جامع الحسبي روى الحسن عن ابي حنيفة

انه قال لو صلى سنة الفجر فاعدا بلا هذر لا يجوز قلت انما لم يقل بوجوبها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
ساقها مع سائر السنن في حديث المتابعة هكذا قال اصحابنا وليس فيه ما يشق العليل وقد روى احاديث
كثيرة في ركعتي الفجر منها ما رواه ابو داود من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل اى القرىبان وهذا كناية عن المبالغة وحث عظيم
على مواظبتها واستدل اصحابنا ان الرجل اذا انتهى الى الامام في صلاة الفجر وهو لم يصل الفجر ان خشي
ان تقوته ركعة ويدرك الاخرى يصلى ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل ولا يتركهما واما اذا خشي فوت
الفرص فحينئذ يدخل مع الامام ولا يصلى ثم اختلف العلماء في الوقت الذى يقضيهما فيه فظهر اقوال
الشافعى بقضى مؤبدا ولو بعد الصبح وهو قول عطاء وطاوس ورواية عن ابن عمر وابن ابي مالك ونقله
ابن بطال عن اكثر العلماء وقالت طائفة يقضيهما بعد طلوع الشمس روى ذلك عن ابن عمر والقاسم
ابن محمد وهو قول الاوزاعي واحد وامحق وابي ثور ورواية البويطى عن الشافعى وقال مالك
ومحمد بن الحسن يقضيهما بعد الطلوع ان احب وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يقضيهما * ومنها
ما رواه مسلم من حديث سعيد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير
من الدنيا وما فيها ورواه الترمذى نحوه وقال حديث حسن صحيح وروى مسلم ايضا من حديث سعيد بن
هشام عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في شان الركعتين عند طلوع الفجر لهما احب
من الدنيا جميعا * ومنها ما رواه ابو داود من حديث ابي زيادة الكندى عن بلال رضى الله تعالى عنه
انه حدثه انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليؤذنه بصلاة القعدة الحديث وفيه ان بلا لا قال له اصبحت
جدا قال اصبحت جدا قال لو اصبحت اكثر مما اصبحت ركعتيما واحسنتهما واجلستهما * ومنها ما رواه
الترمذى من حديث يسار مولى ابن عمر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة
بعد الفجر الا بمجتدين وقال الترمذى معنى هذا الحديث لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر
* ومنها ما رواه الطبرانى رحمه الله من رواية مطر الوراق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة اذا طلع الفجر الا ركعتين * ومنها ما رواه مسلم والقساقى
من رواية زيد بن محمد عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طلع
الفجر لا يصلى الا ركعتين خفيفتين * ومنها ما رواه ابن عدى في الكامل من رواية رشيد بن كريب عن
ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى (ومن الليل فسجده
وادبار السجود) قال ركعتين قبل الفجر * ومنها ما رواه من حديث قيس بن فهد رآه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى بعد صلاة الصبح ركعتين فقال يا رسول الله اى لم اكن صليت الركعتين
اللتين قبلهما فصلينهما الا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الترمذى هذا الحديث ليس بم متصل
واخرجه ابن ابى خزيمة في صحيحه ولفظه ما هاتان الركعتان قال يا رسول الله ركعتا الفجر لم اكن
اصليهما فهما هاتان قال فسكت عنه * ومنها حديث عائشة وسياق ان شاء الله تعالى ص
باب * الضبعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر ش * اى هذا باب في بيان الضبعة
الى آخره والضبعة بفتح الضاد المعجمة وكسر هاء والفرق بينهما ان الكسر يدل على الهيئة والفتح على المرة
من ضجع يضجع ضجعا وضجوما اذا وضع جنبه بالارض ص حديثي عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن
ابى ايوب قال حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى

ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن ش **م** مطابقته لترجمة ظاهرة وشبهه وشيخه قد ذكروا في الباب السابق وابو الاسود ضد الايض اسمه محمد بن عبد الرحمن المشهور ببيتهم عروة مرق في باب الجنب يتوضؤ وعروة بن الزبير ابن العوام **هـ** الكلام في هذا الباب على أنواع **و** الاول ان هذا الحديث يدل على ان الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وفي رواية مسلم عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع فهذا يدل على انه تارة يضطجع قبل وتارة بعد وتارة لا يضطجع وحديث ابن عباس الذي مضى في باب ما جاء في الوتر يدل على انه قبلهما لانه قال فيه ثم صلى ركعتين فذكره مكررا ثم قال ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح وهذا يصرح بأن اضطجاعه كان قبل ركعتي الفجر وروى عن ابن عباس ايضا انه كان اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع والتوفيق بين هذه الروايات ان الرواية التي تدل على انه قبل ركعتي الفجر لا تستلزم نفيه بعدهما وكذلك الرواية التي تدل على انه بعدهما لا تستلزم نفيه قبلهما او يحتمل تركاياه قبلهما او بعدهما على بيان الجواز اذا ثبت الترك واذا امكن الجمع بين الاحاديث المخالف بعضها بعضا في الظاهر تحتمل على وجه التوفيق بينها لان العمل بالكل مع الامكان اولي من اهمال بعضها **و** النوع الثاني في ان هذه الضبعة سنة او مستحبة او واجبة او غير ذلك ففيه اختلاف العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ستة اقوال **و** احدها انه سنة واليه ذهب الشافعي واصحابه وقال النووي في شرح مسلم والصحيح او الصواب ان الاضطجاع بعد سنة الفجر سنة وقال البيهقي في السنن وقد اشار الشافعي الى ان الاضطجاع المقول في الاحاديث للعسل بين النافلة والعريضة وسواء كان ذلك الفصل بالاضطجاع او بالحدث او القبول من ذلك المكان الى غيره أو غيره والاضطجاع غير متعين في ذلك وقال النووي في شرح المهذب المختار الاضطجاع **و** القول الثاني انه مستحب وروى ذلك عن جماعة من الصحابة وهم ابو موسى الاشعري ورافع بن خديج وانس بن مالك وابو هريرة واليه ذهب جماعة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعروة وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابوبكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار وكانوا يضطجعون على ايمانهم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح **و** القول الثالث انه واجب مفترض لا بد من الايمان به وهو قول ابي محمد بن حزم فقال ومن ركع ركعتي الفجر لم تجز صلاة الصبح الا بان يضطجع على جنبه الايمن بين سلامه من ركعتي الفجر وبين تكبيره لصلاة الصبح وسواء ترك الضبعة عمدا او نسيانا وسواء صلاها في وقتها او صلاها قاضيا لها من نسيان او نوم وان لم يصل ركعتي الفجر لم يلزمه ان يضطجع واستدل فيه بما رواه ابو داود حدثنا مسدد وابو كامل وعبيد الله بن عمرو بن ميسرة قالوا حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه ورواه الترمذي ايضا وقال حديث حسن صحيح غريب وروى ابن ماجه من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع فا رواه ابو داود يخبر عن امره وما رواه ابن ماجه يخبر من فعله واجابوا عن هذا بأجوبة **و** الاول ان عبد الواحد الراوى عن الاعمش قد تكلم فيه فمن يحيي انه ليس بشيء وعن عمرو بن علي العلاس سمعت ابا داود قال قال عبد الواحد الى احاديث كان يرسلها الاعمش فوصلها يقول حدثنا الاعمش حدثنا مجاهد

في كذا وكذا الثاني ان الاعمش قد ضمن وهو مدلس الثالث انه لما بلغ ذلك ابن عمر قال اكثر ابو هريرة على نفسه حتى حدث بهذا الحديث الرابع ان الائمة جلوا الامر الوارد فيه على الاستحباب وقيل في رواية الترمذي عن ابي صالح عن ابي هريرة انه معلول لم يسمعه ابو صالح عن ابي هريرة وبين الاعمش وبين ابي صالح كلام ونسب هذا القول الى ابن العربي وقال الاثرم سمعت اجديسا عن الاضطجاع قال ما فعله انا قلت ما فعله رجل ثم سكت كما انه لم يبعه ان فعله قيل له لم لا تأخذ به قال ليس فيه حديث يثبت قلت له حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رواد بعضهم مرسلان قلت عبد الواحد بن زياد احتج به الائمة الستة ووثقه اجدوا ابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن حبان قلت سلما ذلك ولكن الاجوبة السابقة تكفي لدفع الوجوب بحديث ابي هريرة القول الرابع انه بدعة ومن قال به من الصحابة عبد الله بن مسعود وابن عمر على اختلاف عنه فروى ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية ابراهيم قال قال عبد الله ما مال الرجل ادا صلى الركعتين يتحكك كاتحك الدابة والحمار اذا سلم فقد فصل وروى ايضا ابن ابي شيبة من رواية مجاهد قال سمعت ابن عمر في السفر والحضر قارأته اضطجع بعد الركعتين ومن رواية سعيد بن المسيب قال رأى ابن عمر رجلا يضطجع بين الركعتين فقال احصوه ومن رواه ابي مجلز قال سألت ابن عمر عن ضجعه الرجل على يمينه بعد الركعتين قبل صلاة الفجر قال يلعب بكم الشيطان ومن رواية زيد العمى عن ابي الصديق الناجي قال رأى ابن عمر قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم فنهاهم فقالوا نريد بذلك السنة فقال ابن عمر ارجع اليهم فاخبرهم انها بدعة ومن كره ذلك من التابعين الاسود بن زيد وابراهيم النخعي وقال هي ضجعة الشيطان وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومن الائمة مالك بن انس وحكام القاضي عياض عنه ومن جمهور العلماء القول الخامس انه خلاف الاولى روى ابن ابي شيبة في مصنفه من الحسن انه كان لا يجهه الاضطجاع بعد ركعتي الفجر القول السادس انه ليس مقصود ذاته وانما المقصود الفصل بين ركعتي الفجر وبين الفريضة اما اضطجاع او حديث او غير ذلك وهو محكي عن الشافعي كما ذكرنا في النوع الثالث انه على قول من يراه مستحبا وسنة ان يكون على يمينه لو ردد الحديث به كذلك وهل تحصل سنة الاضطجاع مكنونه على شقه الايسر اجمع القدرة على ذلك فالظاهر انه لا تحصل به السنة لعدم موافقته للامر واما اذا كان به ضرر في الشق الايمن لا يمكن معه الاضطجاع او يمكن سكون مع مشقة فهل يضطجع على اليسار او يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لمعجزه عن كاله كما يفعل من عجز عن الركوع والمجود في الصلاة قال شيخنا زين الدين لم أر لأصحابنا فيه نصا وجزا من حزم بانه يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن ولا يضطجع على الايسر النوع الرابع في الحكمة على الجانب الايمن وهي ان القلب في جهة اليسار فاذا نام على اليسار استغرق في النوم لاستراحتة بذلك واذا قام على جهة اليمين تعلق في نومه فلا يستغرق ص باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع ش اي هذا باب في بيان من تحدث بعد ركعتي الفجر والحال انه لم يضطجع وأشار البخاري بهذا الى ان الاضطجاع لم يكن الا لفصل بين ركعتي الفجر وبين الفريضة وان الفصل اهم من ان يكون الاضطجاع او بالحديث اوله التحول من مكانه ص حدثنا بشر بن الحكم قال حدثنا سفيان قال حدثني سالم ابو النضر عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع حتى نودي بالصلاة ش مطابقتها للترجمة

من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى ركعتي الفجر وكانت مائثة مستيقظا كان يتحدث معها ولا يضطجع فدل ذلك ان الاضطجاع لا يتعين لفصل كما ذكرنا ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة
 ١ الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المجهمة ابن الحكم بالحاء المعجمة والكاف المفتوحة بن
 العبدى بسكون الباء الموحدة النيسابورى مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ٢ الثاني سفيان بن عيينه
 ٣ الثالث ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المجهمة واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبد الله
 ابن عمر القرشى التميمي ٤ الرابع ابوسلمة بن عبد الرحمن بن حوف ٥ الخامس مائثة ﴿ ذكر لطائف
 اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في موضعين
 وفيه القول في موضعين وفيه ان يشهد نيسابورى كما ذكرنا وسفيان مكي وسالم وابوسلمة مدينان
 ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ﴾ أخرجه البخارى ايضا عن علي بن عبد الله وأخرجه
 مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة وابن ابى عمر ونضر بن علي عن سفيان وأخرجه الترمذى فيه عن
 يوسف بن عيسى عن عبد الله بن ادريس كلاهما عن مالك عن ابى النضر نحوه ولفظه قالت كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كانت له الى حاجة كلتي والاخرج الى الصلاة وأخرجه
 ابو داود عن يحيى بن حكيم عن بشر بن امر عن مالك بن انس بلفظ كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا قضى صلاته من آخر الليل فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نائمة ايقظني وصلى
 الركعتين ثم اضطجع حتى ياتي المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلى ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى
 الصلاة ﴿ ذكر مناه ﴾ قوله اذا صلى اى ركعتي الفجر قوله والاى وان لم اكن مستيقظة
 اضطجع قوله حتى نودى من النداء على صيغة المجهول هذا في رواية الكشميهنى وفي رواية
 غيره حتى يؤذن بضم الباء آخر الحروف وتشديد الذال المجهمة المفتوحة على صيغة المجهول
 ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه الجملة لمن لقي وجوب الاضطجاع ومنه استدل بعضهم على عدم استحبابه
 ورد بأنه لا يلزم من تركه صلى الله تعالى عليه وسلم حين كون مائثة مستيقظة عدم الاستحباب وانما
 تركه في ذلك يدل على عدم الوجوب فان قلت في رواية ابى داود من طريق مالك ان كلامه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لمائثة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل ان يصلى ركعتي الفجر قلت لا مانع
 من ان يكلمها قبل ركعتي الفجر وبعدهما وان بعض الرواة عن مالك اقتصر على هذا واقتصر بعضهم
 على الآخر وفيه انه لا بأس بالكلام بعد ركعتي الفجر مع اهله وغيرهم من الكلام المباح وهو قول
 الجمهور وهو قول مالك والشافعي وقد روى الدارقطني في فرائد مالك باسناده الى الوليد بن
 مسلم قال كنت مع مالك بن انس تحدث بعد طلوع الفجر وبعد ركعتي الفجر ويعنى به انه لا بأس
 بذلك وقال ابو بكر بن العربي وليس في السكوت في ذلك الوقت فضل ما نور انما ذلك بعد صلاة الصبح
 الى طلوع الشمس وفي التوضيح اخلف السلف في الكلام بعد ركعتي الفجر فقال نافع كان ابن عمر
 ربما يتكلم بعدهما وعن الحسن وابن سيرين مثله وكراه الكوفيون الكلام قبل صلاة الفجر الا
 بخير وكان مالك يتكلم في العلم بعد ركعتي الفجر فاذا سلم من الصبح لم يتكلم مع احد حتى تطلع
 الشمس وقال مجاهد رأى ابن مسعود رجلا يكلم آخر بعد ركعتي الفجر فقال اما ان تذكر الله واما ان
 تسكت وعن سعيد بن جبير مثله وقال ابراهيم كانوا يكلمون الكلام بعدها وهو قول عطاء وسئل
 جابر بن زيد هل يفرق بين صلاة الفجر وبين الركعتين قلها بكلام قال لا الا ان يتكلم بحاجة

ان شاء ذكر هذه الآثار ابن أبي شيبة والقول الاول اول شهادة السنة الثابتة له ولاقول لاحد مع السنة وذكر بعض العلماء ان الحكمة في كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة وغيرها من نسائه بعد ركعتي الفجر ان يقع الفصل بين صلاة الفرض وصلاة الليل بكلام او اضطجاع ولذلك نهى الذي وصل بين صلاة الصبح وغيرها بقوله آ الصبح اربعا وكما جاء في الحديث الصحيح اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصلها بصلاة حتى يتكلم او يخرج وكأنه من تقدم رمضان بصوم وعن تشييعه بصوم يحرم صوم يوم العيد لئلا يغير الفرض من الليل فان قلت الفصل حاصل بخروجه من جمر نسائه الى المسجد فانه كان يصلي ركعتي الفجر في بيته وقد اكتفى في الفصل في سنة الجمعة بخروجه من المسجد فينبغي ان يكتفى في الفصل بخروجه من بيته الى المسجد قلت لما كانت جمر اذا واجه شاردة في المسجد لم ير الفصل بالخروج منها بل فصل بالاضطجاع او بالكلام او بهما جميعا **ص**

باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى **ش** اي هذا باب في بيان ما جاء في النقل انه يصلي مثنى مثنى يعني ركعتين ركعتين كل ركعتين تسليمة ومثنى الثاني تأكيد لانه داخل في حده اذ معناه اثنتين اثنتين ومن هذا قالوا ان مثنى معنول عن اثنين اثنين فيه العدل والصفة ثم اطلاق قوله ما جاء في التطوع مثنى مثنى يتناول تطوع الليل وتطوع النهار وقد وقع في اكثر النسخ هذا الباب بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر لان الابواب المتعلقة بركعتي الفجر ستة ابواب اولها باب المداومة على ركعتي الفجر وآخرها باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وذكر هذه الستة متوالية هو الانسب ولكن وقع هذا الباب اعني باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى بين هذه الابواب الستة في بعض النسخ قيل الظاهر ان ذلك وقع من بعض الرواة قلت لم يراع البخاري الترتيب بين اكثر الابواب في غير هذا الموضع وهذا ايضا من ذلك وليس يتعلق بمراتب ترتيب الابواب جل المقصود **ص** قال محمد ويذكر ذلك عن عمار وابي ذر وانس وجابر بن زيد وعكرمة والزهرى **ش** قوله قال محمد هو البخاري نفسه قوله ذلك اشارة الى ما ذكره من قوله ما جاء في التطوع مثنى مثنى وقد ذكرنا ستة انفس ثلاثة من الصحابة وهم عمار وابو ذر وانس وثلاثة من التابعين وهم جابر بن زيد وعكرمة والزهرى وكل ذلك بتعليق اما عمار فقد روى عنه الطبراني في الكبير قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم اوتر قبل ان تنام وصلاة الليل مثنى مثنى وفي اسناده الربيع بن بدر وهو ضعيف وامام فله هو فقد رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن همام عن جابر بن ياسر انه دخل المسجد فصلى ركعتين خفيفتين **ص** واما ابو ذر فقد روى عنه ابن أبي شيبة من فعله من طريق مالك بن اوس عنه انه دخل المسجد فأتى سارية فصلى عندها ركعتين ولم اقف على شيء روى عنه من قوله مرفوعا او موقوف **ص** واما انس فقد روى عنه البخاري فيما مضى في باب هل يصلي الامام بمن حضر حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا انس بن سيرين قال سمعت انس يقول قال رجل من الانصار اني لا استطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع لني صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما فدعاه الى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصى فصلى عليه ركعتين الحديث وفي هذا الباب عن عمرو بن عتبة اخرج عنه احمد عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى وعن ابن عباس روى عنه الطبراني في الكبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى **ص** واما الثلاثة من التابعين وهم جابر بن زيد وابو الشعثاء البصري وعكرمة مولى ابن

عباس ومحمد بن مسلم الزهري فقد خلق البخاري عنهم بقوله ويذكر ولم اقف الا على ما رواه
 ابن ابي شيبة في مصنفه عن حماد بن عمار عن ابي خلدة قال رأيت حكمة دخل المسجد صلى
 فيه ركعتين **ص** وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما ادركت فقهاء ارضا الا يسلمون
 في كل اثنين من النهار **ش** يحيى بن سعيد بن قيس ابو سعيد الانصاري البخاري المدني
 قاضي المدينة سمع انس بن مالك وروى من كبار التابعين اقدمه ابو جعفر المنصور العراقي وولاه القضاء
 بالهاشمية وقيل انه تولى القضاء ببغداد مات سنة ثلاث واربعمائة قوله ارضا اراد بها المدينة ومن فقهاء
 ارضا الزهري ونافع وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وجعفر بن
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم الصادق وريعة بن ابي عبد الرحمن
 وعبد الرحمن بن هرمز وآخرون وروى عن هؤلاء وغيرهم قوله في كل اثنين اي في كل ركعتين
ص حديثا قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي عن محمد بن المسكدر عن جابر بن عبد الله قال
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن
 يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
 واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وماقبة امرى او قال ما جل امرى وآجله
 فاقدر لي ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وماقبة امرى
 او قال ما جل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه فاقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به
 قال ويحيى حاجته **ش** **ص** مطابقة للترجمة في قوله فليركع ركعتين من غير الفريضة وقدمه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بركتين وهو باطلا فله يتناول كونها بالليل او بالنهار **ص** ذكر رجالة **ص**
 وهم اربعة **ص** الاول قتيبة بن سعيد **ص** الثاني عبد الرحمن بن ابي الموالي يفتح الميم ابو محمد مولى
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي تهذيب الكمال ان ابى الموالي اسمه زيد **ص** الثالث محمد بن المنكدر
 بلفظ اسم الفاعل من الانكدار ابن عبد الله ابو بكر مات سنة ثلاثين ومائة **ص** الرابع جابر بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف استناده **ص** فيه التصديت بصيغة الجمع في موضعين وفيه
 العننة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان عبد الرحمن بن ابي الموالي بمات فقد بحديث
 الاستخارة وان البخاري تفرد به وفيه ان شيخه بلخي وعبد الرحمن ومحمد مدنيان **ص** ذكر تعدد
 موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن ابي مصعب مطرف بن
 عبد الله وفي التوحيد عن ابراهيم بن المنذر واخرجه ابوداود في الصلاة عن القعني وعبد الرحمن
 ابن مقاتل خال القعني ومحمد بن عيسى بن الطباع واخرجه الترمذي فيه والنسائي في السكاح
 وفي الدعوات وفي اليوم واليلة جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن احمد بن يوسف السلي
 وقال الترمذي حديث جابر حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن ابي الموالي
 وهو شيخ مدني ثقة روى عنه سفيان حديثا وقد روى عن عبد الرحمن وغير واحد من الائمة انتهى قلت حكم
 الترمذي على حديث جابر بالصحة تبع البخاري في اخراجه في الصحيح وصححه ايضا ابن حبان ومع ذلك
 فقد ضعفه احمد بن حنبل فقال ان حديث عبد الرحمن بن ابي الموالي في الاستخارة منكروا قال ابن عدي
 في الكامل في ترجمته والذي انكر عليه حديث الاستخارة وقد رواه غير واحد من الصحابة وقال

شيخنا زين الدين كان ابن عمى اراد بذلك ان الحديث هذا شاهدا من حديث غير واحد من الصحابة
 فشرح بذلك ان يكون فردا مطلقا وقد وثقه جمهور اهل العلم وقال الترمذى ويحيى بن معين وابو
 داود والنسائى ثقة وقال احمد وابوزرعة وابو حاتم لا بأس به وزاد ابوزرعة صدوق وقال الترمذى
 عقيب ذكره هذا الحديث وفي الباب عن ابن مسعود وابى ايوب وقال شيخنا وفي الباب ايضا عن
 ابى بكر الصديق وابى سعيد الخدرى وسعيد بن ابى وقاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو ابى
 هريرة وانس رضى الله تعالى عنهم * اما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبرانى فى الكبير من رواية
 صالح بن موسى الطلمسى عن الامشش عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال علما رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الاستخارة قال اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم انى استخيرك بعلمك فذكره ولم يقل العظيم
 وقدم قوله وتعلم على قوله وتقدر وقال فان كان هذا الذى اريد خيرا فى دينى وواقعة امرى فيسر لى
 وان كان غير ذلك خيرا لى فاقدر لى الخير حيث كان يقول ثم يعزم ورواه الطبرانى ايضا من طريق
 اخرى * واما حديث ابى ايوب فاخرجه ابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير من رواية
 الوليد بن ابى الوليد ان ايوب بن خالد بن ابى ايوب حدثه عن ابيه عن جده ابى ايوب الانصارى ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكنتم الخطبة ثم قوضا فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله
 لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر الحديث الى قوله الغيوب وبعده فان رأيت لى
 فى فلانة نسيها باسمها خيرا فى دنياى وآخرى فاقض لى بها او قال فاقدرها لى لفظ رواية الطبرانى
 وقال ابن حبان خيرا لى فى دينى ودنياى وآخرى فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى فى دينى ودنياى
 وآخرى فاقض لى ذلك وايوب وخالد ذكرهما ابن حبان فى الثقات * واما حديث ابى بكر فاخرجه
 الترمذى فى الدعوات من رواية زئفل بن عبد الله عن ابن ابى مليكة عن عائشة عن ابى بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنهما ان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد امرا قال اللهم خرنى واخرنلى
 وقال قريب لا تعرفه الا من حديث زئفل وهو ضعيف عند اهل الحديث * واما حديث ابى سعيد
 فاخرجه ابو يعلى الموصلى من طريق ابن اسحق حدثنى عيسى بن عبد الله بن مالك عن محمد بن عمرو
 ابن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا
 اراد احدكم امرا فليقل اللهم انى استخيرك بعلمك الحديث على نحو حديث جابر وقال فى آخره ثم قدر لى
 الخير انما كان لاحول ولا قوة الا بالله اسناده صحيح ورواه ابن حبان ايضا فى صحيحه من هذا الوجه
 * واما حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه فرواه احمد والبرار وابو يعلى فى مسانيدهم
 من رواية اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه عن جده سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته لله تعالى الحديث ولا يصح اسناده * واما
 حديث ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم فاخرجهما الطبرانى فى الكبير باسناده عنهما قال كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن اللهم انى استخيرك
 الحديث الى آخر قوله علام الغيوب وزاد بعده اللهم ما قضيت على من قضاء فاجعل ما قبلته الى خير
 واسناده ضعيف وفيه عبد الله بن هانى منهم بالكذب * واما حديث ابى هريرة فرواه ابن حبان فى صحيحه
 من رواية ابى الفضل بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم انى استخيرك فذكره ولم يقل العظيم وفى آخره ورضنى

بقدرك قال ابن حبان أبو الفضل اسمه شبل بن العلاء بن هيدار بن مستقيم الأمر في الحديث وقد ضعفه ابن حبان فقال حدث بأحاديث له غير معروفة منكروا وأورد له هذا الحديث وقال أنه منكروا لا يحدث به خير شبل **و** أما حديث انس فرواه الطبراني في معجم الصغير والوسط من رواية عبد القدوس ابن حبيب عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما خاب من استشار ولا قدم من استشار ولا مال من اقتصد وقال لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عبد السلام انتهى وعبد القدوس أجعوا على تركه وكذبه العلاس وقال أبو حاتم عبد السلام وأبوه ضعيفان **و** ذكر اختلاف الفاظ حديث جابر وغيره أسنادا ومتنا **و** في رواية البخاري في التوحيد ورواية لابي داود أيضا التصريح بسماع عبد الرحمن بن ابي الموالي عن ابن المنذر وسماع ابن المنذر له من جابر وقال البخاري في الدعوات في الأمور كلها كالسورة من القرآن ولم يقل فيه من غير الفريضة وقال فيه ثم رضخ به وقال في كتاب التوحيد كان يعلم أصحابه الاستخارة أي صلاة الاستخارة في الأمور كلها وفي رواية النسائي في النكاح واستعينك بقدرتك ولم يقل أبو داود وابن ماجه في الأمور كلها وزاد أبو داود بعد قوله ومعاشي ومعادي والطبراني في الأوسط في حديث ابن مسعود وأسألت من فضلك الواسع **و** ذكر معناه **و** قوله يعلم الاستخارة أي صلاة الاستخارة ودعائها وهي طلب الخيرة على وزن العنية اسم من قولك اختار الله وفي النهاية خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك قال والخيرة بسكون الباء الاسم مد وأما ما قطع فهو الاسم من قولك اختار الله ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم خيرة الله من خلقه يقال بالفتح والسكون وهو من باب الاستفعال وهو في لسان العرب على معان منها سؤال الفعل والتقدير اطلب منك الخير فيما هممت به والخير هو كل مني زاد نفعه على ضرره **قوله** في الأمور كلها دليل على العموم وإن المرء لا يحتقر أمر الصغرى وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه فرب أمر يستخف بأمره فيكون في الأقدام عليه ضرر عظيم أو في تركه ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليسأل أحدكم ربه حتى شفع نعله **قوله** كما يعلمنا السورة من القرآن دليل على الاهتمام بأمر الاستخارة وأنه متأكد مرغب فيه فإن قلت كان ينبغي أن تجب الاستخارة استدلالا بشيخه ذلك بتعليم السورة من القرآن كما استدلل بعضهم على وجوب التشهد في الصلاة بقول ابن مسعود كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن قلت الذي دل على وجوب التشهد الأمر في قوله فليقل التحيات لله الحديث فإن قلت هذا أيضا فيه أمر وهو قوله فليركع ركعتين ثم ليقل قلت الأمر في هذا معلق بالشرط وهو قوله إذا هم أحدكم بالأمر فإن قلت إنما يؤمر به عداودة ذلك لا مطلقا كما قال في التشهد وإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله قلت التشهد جزء من الصلاة المفروضة فيؤخذ الوجوب من قوله صلوا كما رأيتموني أصلي فأما الاستخارة فتدل على عدم وجوبها الأحاديث الصحيحة الدالة على انحصار فرض الصلاة في الجس فان قلت فلي هذا ينبغي أن لا يكون الوتر واجبا ومع هذا هو واجب بل المقول من أبي حنيفة أنه فرض قلت قد قامت الأدلة من الخارج على وجوب الوتر كما عرفت في موضعه **قوله** إذا هم أي إذا قصد **قوله** فليركع ركعتين أي فليصل ركعتين وهو ذكر الجزء وأرادة الكل لأن الركوع حر من أجزاء الصلاة **قوله** في غير الفريضة دليل على أنه لا تحصل سنة صلاة الاستخارة بوقوع الدعاء بعد صلاة الفريضة لتقييد ذلك في النص بغير الفريضة **قوله** ثم ليقل اللهم إلى آخره دليل على أنه لا يضر تأخير

دعاء الاستخارة عن الصلاة ما لم يطل الفصل قوله بملك الداء فيه وفي قوله بقدرتك للتعليل اي
 بملك اعلم واقدر قاله شيخنا زين الدين وقال الكرماني يحتمل ان تكون للاستعانة وان تكون للاستعطف
 كما في قوله (رب بما انعمت علي) اي بحق ملك وقدرتك الشاملين قوله واستقدرك اي اطلب منك ان
 تجعل لي قدرة عليه قوله واسألك من فضلك العظيم كل عطاء الرب جل جلاله فضل فانه ليس
 لاحد عليه حق في نعمة ولا في شيء فكل ما يهب فهو زيادة مبتدأة من عنده لم يقابلها عنا حوض في الماضي
 ولا يقابلها فيما يستقبل فان وفق للشكر والحمد فهو نعمة منه وفضل يفتقر الى حمد وشكر وهكذا الى
 غير نهاية بخلاف ما تعتقده المبتدعة التي تقول انه واجب على الله تعالى ان يبتدئ العبد بالنعمة وقد
 خلق له القدرة وهي باقية فيه دائمة ابدا يصح ويطلع قوله وانت علام الغيوب المعنى انا اطلب
 مستأنفا لا يعلم الا انت فهبل منه ما ترى انه خير لي في ديني ومعيشتي وما جل امرى وآجله وهذه اربعة
 اقسام خير يكون له في دينه دون دنياه وخيره في دنياه خاصة ولا تعرض في دينه وخير في العاجل
 وذلك يحصل في الدنيا ولكن في الآخرة اولى وخير في الآجل وهو افضل ولكن اذا اجتمعت الاربعة
 فذلك الذي ينبغي للعبد ان يسأل ربه ومن دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اصلح ديني
 الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادى واجعل
 الحية زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر انك على كل شيء قدير قوله ومعاشي المعاش والمعيشة
 واحديستعملان مصدرا واسما وفي المحكم العيش الحياة عاش عيشا وعيشة ومعيشا ومعاشا وعيشوشة
 ثم قال المعيش والمعاش والمعيشة ما يعاش به قوله أو قال هو شك من بعض الرواة قوله فاقدره لي اي فقدره
 يقال قدرت الشيء اقدره ما لضم والكسر قدرا من التقدير قال شهاب الدين القرافي في كتاب اتوار البروق
 يتعين ان يراد بالتقدير هنا التيسير فعاش فيسره قوله وبارك لي فيه اي أدمه وضاعفه قوله
 واصرفه معني واصرفني عنه اي لاتعلق بالي به وتطايبه ومن دعاء بعض اهل الطريق اللهم لاتعيب بدني
 في طلب ما لم يقدر لي ويقال معناه طلب الاكل من وجوه انصراف ما ليس فيه خيرة عنه ولم يكتف
 بسؤال صرف احد الامرين لانه قد يصرف الله خيره عن المستخير ذلك الامر بأن يقطع طلبه له وذلك
 الامر الذي ليس فيه خيرة يطلبه فربما ادركه وقد يصرف الله عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف
 قلب العبد عنه بل يبقى متعلبا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطره فاذا صرف كل منهما عن الآخر
 كان ذلك اكل ولذلك قال في آخره فاقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به لانه اذا قدر له الخير ولم
 يرض به كان منكدر العيش آتيا بعدم رضاء بما قدره الله له مع كونه خيرا له والرضى
 يكون القس الى القدر والقضاء قوله ويسمى حاجته اي في اثناء الدعاء عند ذكرها بالكنية
 عنهما في قوله ان كان هذا الامر ذكر ما يستفاد منه في استحباب صلاة الاستخارة
 والدعاء المأثور بعدها في الامور التي لا يدري العبد وجه الصواب فيها اما ما هو معروف خيره
 كالعبادات وصنائع المعروف فلا حاجة للاستخارة فيها نعم قد يستخار في الاتيان بالعبادة في وقت
 مخصوص كاللحج مثلا في هذه السنة لاحتمال عدوا وقتة او حصر عن الحج وكذلك يحسن ان يستخار
 في الهوى عن المكر كشخص متمرعات يخشى بنهيه حصول ضرر عظيم عام او خاص وان كان جاء
 في الحديث ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر لكن ان خشي ضررا عاما للمسلمين فلا ينكر وان خشي
 على نفسه فله الانكار ولكن يسقط الوجوب * وفيه في قوله ما يرفع ركعتين دليل على ان السنة

للاستخارة كونه ركعتين فإنه لا يجزئ الركعة الواحدة في الايمان بسنة الاستخارة وهل يجزئ في ذلك ان يصلي اربعا او اكثر تسليمه يحتمل ان يقال يجزئ ذلك لقوله في حديث ابي ايوب ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على ان الزيادة على الركعتين لا تنضر وفيه ما كان من شفقتك صلى الله تعالى عليه وسلم بأمره وارشادهم الى مصالحهم دينا ودنيا وفيه في قوله فليركع ركعتين استحباب ذلك في كل وقت الا وقت الكراهة وكذلك عند الشافعية في الاصحح وفيه دلالة على ان العبد لا يكون قادرا الا بالفعل لا قبله كما يقول القدرية وقال ابن بطال القوة والقدرة من صفات الذات والقدرة والقوة بمعنى واحد متزادان فالباري تعالى لم يزل قادرا قويا ذا قدرة وقوة قال وذكر الاشعري ان القدرة والقوة والاستطاعة اسم ولا يجوز ان يوصف بأنه مستطيع لعدم التوقيف بذلك وان كان قد جاء القرآن بالاستطاعة فقال هل يستطيع ربك واما هو خبر عنهم ولا يقتضي اثبات صفة له وفيه تصريح بتعقيد اهل السنة فإنه نفي العلم عن العبد والقدرة وهم موجودان وذلك تناقض في بادى الرأي والحق فيه الاعتراف بان العلم لله تعالى والقدرة له وليس للعبد من ذلك شيء الا ما خلقه يقول يارب تقدر قبل ان تخلق القدرة وتقدر مع خلقها وتقدر بعدها وانت على الحقيقة في الامور كلها تصرف ونحل لمقدوراتك وكذلك في العلم وفيه انه يجب على المؤمن رد الامور كلها الى الله تعالى وصرف ازمتهما والتبره من الحول والقوة اليه وان لا يروم شيئا من دقيق الامور ولا جليلها حتى يسأل الله فيه ويسأله ان يحمله فيه على الخير ويصرف عنه الشر اذا ما بالافتقار اليه في كل امره والتزاما لثبته العبودية وتبركا لاتباع سنة سيد المرسلين في الاستخارة وربما قدر ما هو خير ويراها شرنا نحو قوله تعالى (وهي ان تكرر هو شيئا وهو خير لكم) وفيه في قوله وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي يجب على القدرية الذين رعو ان الله لا يخلق الشر تعالى الله عما يفترون فقد بان في هذا الحديث ان الله تعالى هو المالك للشر والخالق له وهو المدهول لصرفه عن العبد من نفسه وما يقدر على اختراعه دون ان يقدر الله عليه فان ملت هل يستحب تكرار الاستخارة في الامر الواحد الم يظهر له وجه الصواب في الفعل او الترك ما لم يندرج صدره لما يفعل قلت بلى يستحب تكرار الصلاة والدعاء لذلك وقد ورد في حديث تكرار الاستخارة تسعا في عمل اليوم واليلة لابن السني من رواية ابراهيم بن البراء قال حدثني ابي عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا انس اذا هممت بأمر فاستخربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسقى الى قلبك فان الخير فيه قال النووي في الاذكار اسناده قريب وفيه من لا يعرفهم قال شيخنا زين الدين كاهن معروفون ولكن بعضهم معروف بالضعف الشديد وهو ابراهيم بن البراء والبراء هو ابن الضر بن انس بن مالك وقد ذكره في الضعفاء العقيلي وابن حبان وابن عدي والازدي قال العقيلي يحدث عن الثقات بالبواطيل وقال ابن حبان شيخ كان يدور بالشام يحدث عن الثقات بالموصوعات لا يجوز ذكره الا على مثل القدح فيه وقال ابن عدي ضعيف جدا حدث بالبواطيل فعلى هذا فالحديث ساقط لاجته فيه ثم قد يستدل للتكرار بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا دعا ثلاثا وقال النووي انه يستحب ان يقرأ في ركعتي الاستخارة في الاول بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقد سبقه الى ذلك العزالي فإنه ذكره في الاحياء كما ذكره النووي وقال شيخنا زين الدين رحمه الله لم اجد في شيء من طرق الحديث الاستخارة تعيين ما يعرف بهما ~~الحديث~~ عن ابي ايوب بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي سمع ابا قتادة بن ربعي الانصاري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يلبس حتى يصلي ركعتين

ش مطابقتها للترجمة ظاهرة في قوله حتى يصلي ركعتين وقد تقدم هذا الحديث في أوائل كتاب الصلاة في باب اذا دخل المسجد لم يركع ركعتين فانه رواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد لم يركع ركعتين قبل ان يجلس فانظر الى التفاوت بينهما في المتن والاسناد والمكي بن ابراهيم ابن بشر بن فرقد البرجى التميمى الخطلى البلى تقدم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن سعيد ابن ابي هند المدينى مات سنة سبع واربعين ومائة وعمره بفتح العين ابن سليم بضم السين وفتح اللام الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقف وبوقتادة الحارث ابن ربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالنسبة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال صلى لنا صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين ثم انصرف **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ركعتين وهذا الاسناد بعينه وبعض المتن قد تقدم ما في باب الصلاة على الحصر وفي التوضيح هذا الحديث ثابت في بعض النسخ وفي اصل الديلمى ايضا وهو مختصر من حديث تقدم في باب الصلاة على الحصر **ص** حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم عن عبد الله بن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد تقدم حديث ابن عمر في باب الصلاة قبل الجمعة وبعدها قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين في بيته وبعدها ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين فانظر التفاوت بينهما في المتن والاسناد ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة مر في كتاب الوحي وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى **ص** حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يخطب اذا جاء احدكم والامام يخطب او قد خرج فليصل ركعتين **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد تقدم حديث جابر هذا في كتاب الجمعة في باب من جاء والامام يخطب فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فقال اصليت قال لا قال قم فصل ركعتين واخرج ايضا في الباب الذي قبله عن ابي النعمان عن جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الحديث **ص** حدثنا ابو نعم حدثنا سيف بن سليمان المسمى قال سمعت مجاهدا يقول اتى ابن عمر في منزله فقيل له هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فقلت فأجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد خرج وأجد بلالا عند الباب قائما فقلت يا بلال اصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الكعبة قال نعم قلت فأين قال بين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصل ركعتين في وجه الكعبة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا الحديث في باب قول الله عز وجل (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) في أوائل كتاب الصلاة فانه اخرجه هناك وقال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سيف قال سمعت مجاهدا اتى ابن عمر فقيل له الحديث فاعتبر التفاوت بينهما في المتن والاسناد قوامه فأجد كان القياس ان يقول فوجدت لكن عدل به

لاستحضاره صورة الوجدان وحكاية عنها قوله ثم خرج يحتمل ان يكون من تمة كلام بلال زيادة على
الجواب وان يكون كلام ابن عمر قوله في وجه الكعبة اى بابها **ص** وقال ابو هريرة او صلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بركعة الضحى **ش** هذا قطعة من حديث ذكره في باب صلاة الضحى
في الخبر قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس هو الجري من ابي عثمان النهدي
عن ابي هريرة قال او صلى خليلي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث ايام حتى اموت صوم ثلاثة ايام من
كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر وذكره ايضا في باب صيام ايام البيض قال حدثنا ابو معمر حدثنا عبد
الوارث حدثنا ابو التياح قال حدثني ابو عثمان من ابي هريرة قال او صلى خليلي صلى الله تعالى عليه وسلم
بلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركتي الضحى وان او تر قبل ان اتم واخرجه مسلم في الصلاة عن شيان
ابن فروخ عن عبد الوارث عن ابي التياح وعن محمد بن الثني ومحمد بن يشار كلاهما عن غندر عن شعبة
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يشار عن غندر عن محمد بن علي وعن بشر بن هلال وسحقى الكلام
فيه في باب صلاة الضحى في الخبر عن قريب **ص** وقال عثمان بن مالك خدا على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بعدما امتد النهار وصفنا وراءه فرجع ركعتين
ش هذا ايضا قطعة من حديث تقدم في باب المساجد في البيوت مطولا قال حدثنا سعيد بن
عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصاري ان عثمان
ابن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصرى الحديث الى آخره بطوله
وذكره ايضا مطولا في باب صلاة النوافل جماعة وسيأتي الكلام فيه مستقصى ان شاء الله تعالى
عن قريب **ص** باب الحديث بعد ركعتي الفجر **ش** اى هذا باب في بيان اياحة
الحديث بعد صلاة ركعتي الفجر يعني السنة **ش** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال
ابو النضر حدثني ابي عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يصل ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع قلت لسفيان قال بعضهم يرويه ركعتي الفجر
قال سفيان هو ذلك **ش** مطابقته للترجمة في قوله فان كنت مستيقظة حدثني وذكر هذا
الحديث عن قريب بقوله باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع وعلى بن عبد الله
هو ابن المديني وسفيان هو ابن هينة واسم ابو النضر سالم وقدم الكلام فيه مستقصى هناك
قوله قلت لسفيان القائل هو علي بن عبد الله وسفيان هو ابن هينة قوله قال بعضهم اراد البعض
هذا مالك بن انس اخرجه الدارقطني من طريق بشر بن عمر عن مالك انه سأل عن الرجل يتكلم بعد
طلوع الفجر فحدثني من سالم فذكره قوله هو ذلك اى الامر ذلك **ص** باب تعاهد ركعتي
الفجر ومن سماها تطوعا **ش** اى هذا باب في بيان تعاهد ركعتي الفجر وهما
سنة الفجر والتعاهد التمهيد لان التعامل لا يكون الا بين القوم والتشهد بالشيء التفضيل وتجدد
العهد به قوله ومن سماها بافراد الضمير رواية الجوى والمستل اى ومن سمى سنة الفجر وفي رواية
غيرهما ومن سماها بضمير التثنية يرجع الى ركعتي الفجر قوله تطوعا منصوب لانه مفعول ثان
لسماها فان قلت اطلق على سنة مجر تطوعا وفي حديث الباب المذكور الوافل قلت المراد من الوافل
التطوعات وقال بعضهم اورده في الباب بلفظ الوافل وفي الترجمة ذكر تطوعا اشارة الى ما ورد في

بعض طرقه يعنى بلفظ التطوع قلت قد ذكرنا الآن وجه ذلك فلاحاجة الى ما ذكره من الخارج
 ص حديثنا بيان بن عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن
 عمير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لم يكن النسي صلى الله تعالى عليه وسلم على شئ من الوابل
 اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر شـ مطابقتها للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة
 الاول بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمر وفتح العين
 العابد ابو محمد مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين الثاني يحيى بن سعيد القطان الثالث عبد الملك
 ابن عبد العزيز بن جريج الرابع عطاء بن ابي رباح الخامس عبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابو عاصم البشبي
 القاصي السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع
 في ثلاثة مواضع وفيه الضم في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بخاري وانه
 من افراده ويحيى بصرى وابن جريج وعطاء وعبيد مكين وفيه رواية التسابي عن التابعي عن
 الصحابي قوله عن عطاء وفي رواية مسلم عن زهير بن حرب عن يحيى عن ابن جريج حديث عطاء قوله
 عن عبيد بن عمير في رواية ابن خزيمة عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد بسنده اخبرني عبيد بن عمير
 هو ذكر من اخرجه غيره أخرجه مسلم في الصلاة عن الزهير بن حرب عن يحيى وعن ابي بكر
 ابن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن يعقوب
 الدورقي وقدم الكلام فيه مستقصى في باب المداومة في ركعتي الفجر من قريب ص
 باب ما يقرأ في ركعتي الفجر شـ اي هذا باب في بيان ما يقرأ في سنة الفجر ويقرأ على
 صيغة الجهول ويجوز ان يكون على حقيقة المعلوم ايضا اي ما يقرأ المصلي وليس باضمار قل الذكر
 لان القرينة دالة عليه ص حديثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة
 عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالليل
 ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين شـ قبل لامطابقة بين هذا
 الحديث وبين الترجمة حتى قال الامميلي كان حق هذه الترجمة ان تكون تخفيف ركعتي الفجر
 وقال بعضهم ولما ترجم به المصنف وجهه ووجهه هو انه اشار الى خلاف من زعم انه لا يقرأ في ركعتي الفجر
 اصلا فبه على انه لا بد من القراءة ولو وصفت عائشة الصلاة بكونها خفيفة فكأنها ارادت قراءة
 الفاتحة فقط او قراءتها مع شئ يسير غيرها ولم يثبت عنده على شرطه تعيين ما يقرأ به فيهما انتهى قلت هذا
 كلام ليس له وجه اصلا من وجوه الاول ان قوله اشار الى خلاف من زعم انه لا يقرأ في ركعتي
 الفجر اصلا ترجم بالعب فليت شعري بماذا اشار بما يدل عليه متن الحديث او من الخارج فالاول
 لا يصح لان الكلام ما سبق له والثاني لا وجه له لانه لا يفيد مقصوده الثاني ان قوله فبه على انه لا بد
 من القراءة غير صحيح لان الذي دل على انه لا بد من القراءة ما هو وكون عائشة وصفت الركعتين المذكورتين
 بالخفة لا يستلزم ان يقرأ فيهما لا بد بل هو محتمل للقراءة وعدمها الثالث ان قوله فكأنها ارادت قراءة
 الفاتحة فقط كلام واه لانه اي دليل يدل بوجهه من وجوه الدلالات على انها ارادت قراءة الفاتحة فقط
 او قراءتها مع شئ يسير غيرها الرابع قوله ولم يثبت عنده على شرطه تعيين ما يقرأ به فيهما ردها لما لم يثبت
 ذلك لما كان ينبغي ان تكون الترجمة بقوله ما يقرأ في ركعتي الفجر لان السؤال بكلمة ما يكون عن الماهية
 وماهية القراءة في ركعتي الفجر تعيينها وليس في الحديث ما يعين ذلك وتعمد الكرماني في هذا

الموضع حيث قال قوله خفيقتين هو محل ما يدل على الترجمة اذ يعلم من لفظ الخفة انه لم يقرأ الا الفاتحة
فقط او مع اقصر قصار الفصل انتهى قلت سبحان الله ليت شعري من اين يعلم من لفظ الخفة انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ فيها واذا سلمنا انه قرأ فيها فمن اين يعلم انه قرأ الفاتحة وحدها
او مع شيء من قصار الفصل فان قلت المعهود شرعا وطاعة ان لا صلاة الا بالقراءة قلت ذهب جماعة
منهم ابو بكر بن الاصم وابن حلية وطائفة من الظاهرية ان لا قراءة في ركعتي الفجر واحتجوا في ذلك
بحديث عائشة الذي يأتي عن قريب وفيه حتى اتي لا قول هل قرأ بام القرآن قلنا سلما ان لا صلاة الا
بالقراءة وما اعتبرنا خلاف هؤلاء ولكن تعيين قراءة الفاتحة فيهما من اين قالوا بقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قلنا يمارضه ماروي في صلاة المني حيث قال له وكبر
ثم اقرأ ما يسر معك من القرآن فهذا ينافي تعيين قراءة الفاتحة في الصلاة مطلقا اذ لو كانت قراءتها
متعينة لامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بل هو صريح في الدلالة على ان الفرض مطلق
القراءة كاذب اليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ويمكن ان يوجه وجه المطابقة بين حديث الباب
وبين الترجمة بأن يقال ان كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلا اذا قلت ما الانسان معناه
ماذاته وحقيقته فجوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء نحو قوله تعالى (وما تلك بيمينك
ياموسى) وما لونها وههنا ايضا قوله ما يقرؤ استفهام عن صفة القراءة في ركعتي الفجر هل هي
قصيرة او طويلة فقوله خفيقتين يدل على انها كانت قصيرة اذ لو كانت طويلة لما وصفت عائشة
رضي الله تعالى عنها بقولها خفيقتين * واما تعيين هذه القراءة فيهما فقد علم باحاديث اخرى
منها ما رواه ابن عمر اخرجهم الترمذي فقال حدثنا محمود بن خياذن وابو عمار قالوا حدثنا ابو ابي
الزبيرى حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن مجاهد عن ابن عمر قال رقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
شبرا فكان يقرؤ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقال حديث ابن عمر حديث
حسن وابو ابي الزبيرى ثقة حافظ واسم محمد بن عبدالله بن الزبير الاسدى الكوفى واخرجه ابن
ماجه عن احمد بن سنان ومحمد بن عباد كلاهما عن ابي احمد الزبيرى ورواه النسائى من رواية عمار
ابن زريق عن ابي اسحق فزاد في اسناده ابراهيم بن مهاجرين ابي اسحق وبين مجاهد * ومنها ما رواه
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اخرجهم الترمذى ايضا من رواية طاصم بن بهدلة عن ذرو ابي وائل
عن عبدالله قال ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ في الركعتين بعد المغرب وفي
الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد * وها ما رواه انس رضي الله تعالى
عنه اخرجهم البزار من رواية موسى بن خلف عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقرؤ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ورجال اسناده ثقات * وانها ما رواه
ابو هريرة اخرجهم مسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد ولا يهريرة حديث آخر رواه ابوداود من رواية ابي القريب واسم سالم عن ابي هريرة انه سمع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ في ركعتي الفجر قل آمنا بالله وما انزل اليه في الركعة الاولى وبهذه الآية
(ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) او انا رسلك بالحق بشيرا ونذيرا ولا
تسأل عن اصحاب الجحيم شك من الراوى * ومنها ما رواه ابن عباس اخرجهم مسلم وابوداود والنسائى

من رواية سعيد بن يسار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر (قولوا آمنا بالله وما اتزل إلينا) والتي في آل عمران (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ مسلم وفي رواية أبي داود أن كثيرا مما كان يقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما اتزل إلينا الآية قال هذه في الركعة الأولى وفي الركعة الآخرة آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون وقال النسائي كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما الآية التي في البقرة قولوا آمنا بالله وما اتزل إلينا والباقي نحوه * ومنها ما رواه عبد الله بن جعفر أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية أصرم بن حوشب عن اسحق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * ومنها ما رواه جابر بن عبد الله أخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية طلحة بن خديش عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا عبد عرف به وقرأ في الآخرة قل هو الله أحد حتى انقضت السورة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا عبد آمن به قال طلحة فأنأحب أقرؤ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين * وأما رجال حديث عائشة المذكور فقد ذكروا غير مرة وأخرجه أبو داود في الصلاة عن القعنبى والنسائي فيه عن قتيبة كلاهما عن مالك بن قولة ثلاث عشرة ركعة إلى آخره يدل على أن ركعتي الفجر خارجة من الثلاث عشرة وقد تقدم في أول صلاة الليل أنها داخله فيها وذكر في باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة وقد مر التوفيق بين هذه الروايات في الماضي * ص حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن عتبة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن عن حمزة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى أني لأقول هل قرأ بالقرآن ش * مطابقتها للترجمة توجه بالوجه الذي ذكرناه للحديث السابق * ذكر رجاله * وهم تسعة لأنه رواه من طريقين * الأول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المجمة وقد تكرر ذكره * الثاني غندر بضم الغين المجمة وسكون النون وقع الدال وضمها وفي آخره راء وهو لقب محمد بن جعفر أبي عبد الله الهذلي صاحب الكرايس * الثالث شعبة بن الجراح * الرابع محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ويقال ابن أبي زرارة الأنصاري البصري ويقال محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال كاتب الواقدي توفي سنة أربع و عشرين ومائة * الخامس حمزة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة * السادس أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس أبو عبد الله التميمي اليربوعي * السابع زهير بن معاوية الجعفي * الثامن يحيى بن سعيد الأنصاري * التاسع أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها * ذكر لطائف أسناده * فيه التصديق بصيغة الجمع في ستة مواضع وفيه العناية في ستة مواضع وفيه القول في ستة مواضع وفيه أن محمد بن بشار وغندر بصريان وشعبة واسطى ومحمد بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد مديان وأحمد بن يونس وزهير كوفيان وفيه عن عتبة حمزة أي عن عتبة

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وعمره بنت عبد الرحمن
بن سعد يكنى أبا عبد الله لاجتماع اسمه وفيه وحدنا أحد بن يونس وفي رواية أبي ذر قال وحدنا ابن قال
الضاري وحدنا أحد وفيه واحد الرواة مذكور بلقبه وراويان مذكوران ملاسبة وراويان مذكورين
بمسة مفسرة وفيه في الطريق الثاني عن محمد بن عبد الرحمن بن يونس عن عمرة الظاهرية محمد بن
عبد الرحمن المذكور في الطريق الأول وذكر أبو مسعود أن محمد بن عبد الرحمن المذكور في أسناد هذا
الحديث هو أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال ابن عبد الله بن حارثة الانصاري
البحاري لقب بأبي الرجال لأن له عشرة أولاد رجال وجده حارثة بدرى وسبب اشتدائه ذلك على أبي
مسعود أنه روى عن عمرة وعمره أمدا لكنه لم يرو عنها هذا الحديث ولأنه روى عنه يحيى بن سعيد وشعبة
وقد ثبت على ذلك الخطيب فقال في حديث محمد بن عبد الرحمن عن عمته عمرة عن عائشة في الركعتين بعد
الفجر ومن قال في هذا الحديث من شعبة عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن فقد وهم لأن شعبة لم يرو عن أبي
الرجال شيئا وكذلك من قال عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة وذكر الجياني أن محمد بن
عبد الرحمن أربعة من تابعي أهل المدينة أسماءهم متقاربة وطبقاتهم واحدة وحديثهم يخرج في الكتابين
الأول محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر وأبي سلمة روى عنه يحيى بن أبي كثير والثاني محمد
ابن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود يقيم حموة والثالث محمد بن عبد الرحمن يعني ابن زرارعة والرابع
محمد بن عبد الرحمن أبو الرجال وفيه رواية التابعي من التابعة عن الصحابة ذكر معناه قوله
الركعتين قبل الصبح أي قبل صلاة الصبح وهما سنة صلاة الصبح قوله أتى يكسر الهمزة
قوله لا قول اللام فيه لتأكيد قوله بأمر القرآن هذا في رواية الحموي وفي رواية غيره بأمر الكتاب
وفي رواية ما لك قرأ بأمر القرآن أم لا وأم القرآن الفائحة سميت به لأن أم الشيء أصله وهي مشتقة
على كليات معاني القرآن الثلاث ما يتعلق بالبدأ وهو التناء على الله تعالى والمعاشر وهو العبادة
وبالمعاد وهو الجزاء وقال القرطبي ليس معنى قول عائشة أتى لا قول هل قرأ بأمر القرآن أنها شككت
في قراءته صلى الله عليه وسلم الفائحة وإنما معناه أنه كان يطيل في الوافل فنخفف في قراءة ركعتي
الفجر صار كأنه لم يقرأ بالنسبة إلى غيرهما من الصلوات قلت بكلمة هل حرف موضوع لطلب التصديق
الإيجابي دون التصوري ودون التصديق السلبي فدل هذا على أنها ما شككت في قراءته مطلقا وتقييدها
بالفائحة من أين وقد مر الكلام فيه مستوفى عن قريب ذكر ما يستفاد منه في الفائدة في تخفيف
ركعتي الصبح ولكنها بالنسبة إلى مادته صلى الله عليه وسلم من أطالته صلاة الليل واختلفت
العلاء في القراءة في ركعتي الفجر على أربعة مذاهب حكها الطحاوي أحدها لأقرأة فيها كما ذكرناه
في أول الباب من جماعة الثانية يخفف القراءة فيها بأمر القرآن خاصة روى ذلك عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص وهو مشهور مذهب مالك الثالثة يخفف بقراءة أم القرآن وسورة قصيرة رواه ابن
القاسم من مالك وهو قول الشافعي الرابع لا بأس بتطويل القراءة فيها روى ذلك عن إبراهيم النخعي
ومجاهد وعن أبي حنيفة ربما قرأت فيها حزبين من القرآن وهو قول أصحابنا وقال شيخنا زين الدين
المستحب قراءة سورة الاخلاص في ركعتي الفجر ومن روى عنه ذلك من الصحابة عبد الله بن مسعود
ومن التابعين سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن يزيد الضعي وسويد بن غفلة وغيرهم
ابن قيس ومن الأئمة الشافعي فإنه نص عليه في البويطي وقال مالك أما أنا فلا زيد فيها على أم القرآن
في كل ركعة رواه عنه ابن القاسم وروى ابن وهب عنه أنه قال لا يشرو فيها إلا أيام القرآن وحكي

ابن عبد البر عن الشافعي انه قال لا بأس ان يقرأ مع ام القرآن سورة قصيرة قال روى ابن القاسم عن مالك ايضا مثله ثم الحكمية في تحفيفه صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتي الفجر المبادرة الى صلاة الصبح في اول الوقت وبه جزم صاحب المقهم ويحتمل ان يراد به استفتاح صلاة النهار بركعتين خفيفتين كما كان يستفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ليتأهب ويستعد للتفرغ للقرض او لقيام الليل الذي هو افضل الصلوات بعد المكتوبات كما ثبت في صحيح مسلم وخص بعض العلماء استحباب التحفيف في ركعتي الفجر من لم يتأخر عليه بعض حظه الذي اعتاد القيام به في الليل فان بقي عليه شيء قرأ في ركعتي الفجر فروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن الحسن البصري قال لا بأس ان يطيل ركعتي الفجر يقرأ فيها من حظه اذا فاتته ومن مجاهد ايضا قال لا بأس ان يطيل ركعتي الفجر وقال الثوري ان فاتته شيء من حظه بالليل فلا بأس ان يقرأ فيهما ويطول وقال ابو حنيفة ربما قرأت في ركعتي الفجر حزبي من الليل وقد ذكرناه عن قريب وروى ابن ابي شيبة في مصنفه مراسلا من رواية سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما اطال ركعتي الفجر ورواه البيهقي ايضا وفي اسناده رجل من الانصار لم يسم **قائمة** التطويل في الصلاة مرغب فيه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح افضل الصلاة طول القنوت وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا في الصحيح ان طول صلاة الرجل سمعة من فقهه اى جلالة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا اذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء الا انه قد استثنى من ذلك مواضع استحسب الشارع فيها التحفيف منها ركعتا الفجر لما ذكرنا ومنها تحية المسجد اذا دخل يوم الجمعة والامام يخطب ليتفرغ لسماع الخطبة وهذه تختلف فيها ومنها استفتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين وذلك للتعبيل بعمل عقد الشيطان فان العقدة الثالثة تهل بصلاة ركعتين فلذلك امر به واما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فالتشريع ليقنطد به والا فهو معصوم محفوظ من الشيطان واما تحفيف الامام فقد دللنا على ان الله تعالى عليه وسلم قوله فان وراءه السقيم والضعيف وذو الحاجة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآب

ص ابواب التطوع ش

اي هذه ابواب في بيان احكام التطوع من الصلوات ولا توجد هذه الترجمة في غالب نسخ البخاري وهي تنفع ولا تضر **ص باب** التطوع بعد المكتوبة ش اي هذا باب في بيان التطوع من الصلوات بعد الصلاة المكتوبة اى الفريضة واكتفى بقيد البعدية مع ان في احاديث هذه الابواب بيان التطوع قبل الفريضة ايضا نظرا الى شدة احتياج الاهتمام في اداء التطوعات بعد الفرائض او هو من باب الاكتفاء كما في قوله تعالى (سرايل تقيكم الحر) **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته وحدثني اختي حفصة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ش **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة لان البعدية مذكورة فيه في خمسة مواضع ذكر رجاله وهم خمسة ذكرنا غير مرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم **ص** واخرجنا مسلم عن زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر وحدثني

أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قبل الظهر مجديتين وبعدها مجديتين وبعده المغرب مجديتين وبعده العشاء مجديتين وبعده
 الجمعة مجديتين فاما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته وقدم حديث
 ابن عمر أيضا في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى رواء عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وسأني بعد
 أربعة أبواب في باب الركعتين قبل الظهر فانه رواء هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن
 نافع عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر ركعات الحديث وقدم حديث ابن عمر
 أيضا في كتاب الجمعة في باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها فانه رواء هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع
 عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين الحديث وقدم الكلام فيه
 ذكر معناه **قوله** صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المراد من المعية هذه مجرد التابعة في العدد
 وهو أن ابن عمر صلى ركعتين وحده كما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين لأنه اقتدى به عليه
 الصلاة والسلام فيهما **قوله** مجديتين أي ركعتين عبر عن الركوع بالسجود **قوله** فاما المغرب أي
 فاما سنة المغرب وكذا ما للتفصيل وقسمها بمحذوف يدل عليه السياق أي واما الباقية ففي المعبود
 فان قلت في روايته عن ابن عمر في باب الصلاة بعد الجمعة وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف
 فيصل ركعتين وههنا ومجديتين بعد الجمعة يعني ويصلي ركعتين بعد صلاة الجمعة فيين الروايتين
 تناف ظاهرا قلت قوله حتى ينصرف من الانصراف عن الشيء وهو اعم من الانصراف
 الى البيت ولش سلنا فلا خلاف اما كان لبيان جواز الامرين **قوله** وحدثني اختي حفصة
 أي قال ابن عمر حدثني اختي حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله مجديتين في رواية الكشي مجديتين ركعتين **قوله** وكانت ساعة أي كانت الساعة التي بعد طلوع الفجر
 ساعة لا يدخل احد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وقائل ذلك هو ابن عمر أيضا وانما كان كذلك لأنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يشتغل فيها بالخلات **قوله** ما استفاد منه **قوله** فيه ان السنة قبل الظهر
 ركعتان ولكن روى البخاري وابوداود والنسائي من رواية محمد بن المنذر عن عائشة ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يدع اربع ركعات قبل الظهر وروى مسلم وابوداود والنسائي والترمذي من
 رواية خالد الخداه عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من تطوعه فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر اربع ركعات وروى الترمذي من رواية حاصم بن حذرة عن
 علي رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعدها ركعتين
 وقال الترمذي حديث علي حديث حسن وقال أيضا والعمل على هذا عند أكثر اهل العلم من اصحاب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بعده يختارون ان يصلي الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول
 سفيان الثوري وابن المبارك واسحق وروى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه حديث ام
 حبيبة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا
 بنى الله بيتا في الجنة وزاد الترمذي والنسائي اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد المغرب
 وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة والنسائي في رواية وركعتين قبل العصر يدل
 وركعتين بعد العشاء وكذلك عند ابن حبان في صحيحه ورواه عن ابن خزيمة بسنده وكذلك رواء

الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وجع الحاكم في لفظيه بين الروايتين فقال
فيه وركتين قبل العصر وركتين بعد العشاء وكذلك عند الطبراني في مجموعه واحتج اصحابنا بهذا
الحديث ان السنن المؤكدة في الصلوات الخمس اثنا عشرة ركعتان قبل الفجر واربع قبل الظهر وبعدها
ركعتان والمغرب وركعتان بعد العشاء وقال الرافعي ذهب الاكثرون يعني من اصحاب الشافعي
الى ان الرواتب عشر ركعات وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد
المغرب وركعتان بعد العشاء قال ومنهم من زاد على العشر ركعتين اخريين قبل الظهر بقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم من قارب على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله بيتا في الجنة وفيه مجديتين بعد الظهر يعني ركعتين
وقد روى ابوداود ومن رواه عن عنبسة بن ابي سفيان قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرم على النار
واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ايضا وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب والتوفيق بين
الحديثين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعد الظهر ركعتين مرة وصلى بعد الظهر اربعا مرة بيانا
للبوزا واختلاف الاحاديث في الاعداد محمول على توسعة الامر فيها وان لها اقل واكثر فيحصل اقل السنة
بالاقل ولكن الاختيار فعل الاكثر الاكل وقد عُدَّ جمع من الشافعية الاربع قبل الظهر من الرواتب
وحكى عن الرافعي انه حكى عن الاكثرين ان رتبة الظهر ركعتان قبلها وركعتان بعدها ومنهم من قال
ركعتان من الاربع بعدها رتبة وركعتان مستحبة باتفاق الاصحاب ومذهب الشافعي في هذا الباب
ان السن عند الصلوات الخمس عشرة ركعات قبل الظهر ركعتان وقدمر عن قريب وبه قال احمد
ومن الشافعية من قال ادنى الكمال ثمان فاسقط سنة العشاء وقال النووي نص عليه في البويطي ومنهم
من قال اثنا عشرة ركعة فجعل قبل الظهر اربعا والاكل عند الشافعية ثمان عشرة ركعة زاد واقل
المغرب ركعتين وبعدها ركعتين واربع قبل العصر وفي المذهب ادنى الكمال عشر ركعات واتم الكمال
ثمان عشرة ركعة في استحباب الركعتين قبل المغرب وجهان قيل باستحبابهما وقيل لا تستحسان وبه قال اصحابنا
ثم الاربع قبل الظهر تسليمة واحدة عند الماروي ابوداود والتزمذي في الثمالي من ابي ايوب الانصاري
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تقص لهن ابواب السماء وعند
الشافعي ومالك واحديصلها بتسليتين واحتجوا بحديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يصليهن بتسليتين والجواب عنه ان معنى قوله بتسليتين يعني بتشهدين فسمى التشهد تسليما
لما فيه من السلام كما سمي التشهد لما فيه من الشهادة وقد روى هذا التأويل عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه وهو فيه ومجديتين بعد المغرب اي وركعتين بعد صلاة المغرب وروى ابوداود من رواية
عبد الله بن يريدة عن عبد الله المزني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا قبل المغرب
ركعتين الحديث واختلف السلف في النفل قبل المغرب فجازاه طائفة من الصحابة والتابعين والفقهاء
وجتهدوا في الحديث وروى من جماعة من الصحابة وغيرهم انهم كانوا لا يصلونها وقال ابراهيم النخعي
هي بدعة والحديث محمول على انه كان في اول الاسلام ليتبين خروج الوقت المنهي عن الصلاة فيه بتغيب
الشمس وفيه وسجديتين بعد العشاء اي وركعتين بعد صلاة العشاء وروى سعيد بن منصور في سننه
من حديث البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا كان كائما
تعب من ليلته ومن صلاه بعد العشاء كان كمثل من ليله القدر ورواه البيهقي من قول عائشة قالت من
صلى اربعا بعد العشاء كان كمثل من ليله القدر وفي المبسوط لو صلى اربعا بعد العشاء فهو افضل لحديث

ابن عمر مرفوعاً انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى بعد العشاء اربع ركعات كن
كذلك من ليلة القدر • وفيه وسجدتين بعد الجمعة اى وركعتين بعد صلاة الجمعة وروى
الترمذى من حديث سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً قال هذا حديث حسن صحيح ورواه مسلم ايضا
وبقية الاربعة وقال الترمذى والاصل على هذا عند بعض اهل العلم وروى عن عبد الله بن مسعود انه
كان يصلى قبل الجمعة اربعاً وبعدها اربعاً وقد روى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه
امران يصلى بعد الجمعة ركعتين ثم اربعاً وذهب سفيان الثورى وابن المبارك الى قول ابن مسعود
وقال اسحق ان صلى فى المسجد يوم الجمعة صلى اربعاً وان صلى فى بيته صلى ركعتين ومن فعل من
الصحابة ركعتين بعد الجمعة هران بن حصين وحكام الترمذى عن الشافعى واحد قال شيئاً
ولم يرد الشافعى واحد بذلك الايان اقل ما يستحب والاقدام عليها اكثر من ذلك فمن الشافعى
فى الام على انه يصلى بعد الجمعة اربع ركعات ذكره فى باب صلاة الجمعة والعبد من اختلاف على وابن
مسعود وليس ذلك اختلاف قول عنه وانما هو بيان الاولى والاكمل كافى سنة الظهر وقد صرح به صاحب
المهذب والنووى فى شرح مسلم وفى التحقيق واما واحد منقل عنه ابن قدامة فى المغنى انه قال ان شاء
صلى بعد الجمعة ركعتين وان شاء صلى اربعاً وفى رواية عنه وان شاء سناً وكان ابن مسعود والنسعى
واصحاب الرأى يرون ان يصلى بعدها اربعاً الحديث ابى هريرة وعن على وابى موسى وعطاء ومجاهد
وحيد بن عبد الرحمن والثورى انه يصلى ستاً وفيه قول ابن عمر فاما المغرب والعشاء فى بيته اربعاً وقد
اختلف فى ذلك فروى قوم من السلف منهم زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عوف انهما كانا يركعان
ركعتين بعد المغرب فى بيوتهما وقال العباس بن سهل بن سعد لقد ادركت زمن عثمان رضى الله
تعالى عنه وانا نسلم من المغرب فلا ارى رجلاً واحداً يصليهما فى المسجد كانوا يتنكرون ابواب المسجد
فيصلونهما فى بيوتهم وقال ميمون بن مهران انهم كانوا يؤخرون الركعتين بعد المغرب الى بيوتهم وكانوا
يؤخرونها حتى يشترك النجوم وروى عن طائفة انهم كانوا يتنفلون التوافل كلها فى بيوتهم دون المسجد
وروى عن عبيدة انه كان لا يصلى بعد الفريضة شيئاً حتى يأتى اهله وقال ابن بطال قيل انما كره الصلاة
فى المسجد لئلا يرى جاهل مالاً يصليها فيه فيراها فريضة او كلاً يخلى منزله من الصلاة فيه
او حذراً على نفسه من الرياء فاذا سلم من ذلك فالصلاة فى المسجد حسنة وقدين بعضهم حلة كراهة
من كرهه من ذلك ما قاله مسروق قال ~~كنا~~ نقرأ فى المسجد فنقوم نصلى فى الصنف قال
عبد الله صلوا فى بيوتكم لا يروى الناس فيرون انها سنة • قائمة • ليس فى حديث ابن
عمر رضى الله تعالى عنهما المذكور النقل قبل العصر وروى ابوداود عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله امراً صلى قبل العصر اربعاً ورواه الترمذى ايضا وقال هذا
حديث غريب حسن ورواه ابن حبان فى صحيحه وروى الترمذى ايضا من حديث على رضى الله
تعالى عنه قال كان يصلى قبل العصر اربع ركعات بفصل بينهن بالتسليم على اللائكة المقربين ومن
تبعهم من المسلمين والمؤمنين وقال حديث على حديث حسن واخرجه بقية اصحاب السير مع اختلاف
وروى الطبرانى من حديث مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بشت ورسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قاعد فى الناس من اصحابه منهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما دركت آخر
الحديث ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات قبل العصر لم تمسه

النار وفيه عبدالكريم بن ابي الخارقي ضعيف وروى ابو نعيم من حديث الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى قبل العصر اربع ركعات خف الله عز وجل له مغفرة عزموا الحسن لم يسمع من ابي هريرة على الصحيح وروى ابو يعلى من حديث عبدالله بن عتبة يقول سمعت ام حبيبة بنت ابي سفيان تقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل العصر نى الله له بيتا في الجنة وروى الطبراني في الكبير من رواية عطية بن ابي رباح عن ام سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى اربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وقال شيئا وفيه استحباب اربع ركعات قبل العصر وهو كذلك وقال صاحب المذهب ان الافضل ان يصلي قبلها اربعا قال النووي في شرحه انها سنة وانما الخلاف في المؤكد منه وقال في شرح مسلم انه لا خلاف في استحبابها عند اصحابنا وجزم الشيخ في التنبية بان من الرواتب قبل العصر اربع ركعات ومن كان يصليها اربعا من الصحابة على بن ابي طالب وقال ابراهيم النخعي كانوا يصلون اربعا قبل العصر ولا يرونها من السنة ومن كان لا يصلي قبل العصر شيئا سعيد بن المسيب والحسن البصري وسعيد بن منصور وقيس بن ابي حازم وابوالاحوص وسئل الشعبي عن الركعتين قبل العصر فقال ان كنت تعلم انك تصليهما قبل ان يقيم فصل وكلام الشعبي يدل على انهم كانوا يجعلون صلاة العصر وان من ترك الصلاة قبلها انما كان خشية ان تقام الصلاة وهو في النافلة وقال محمد بن جرير الطبري والصواب عندنا ان الافضل في التسفل قبل العصر بأربع ركعات لجهة الخبر بذلك عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** تابعه كثير بن فرقد وابوب عن نافع ش **ص** اي تابع عبدالله المذكور كثير بن فرقد وكثير ضد قليل وفرقد بفتح الفاء وسكون الراء وقبح القاف وقد مر في باب النصر بالمصلي قوله وابوب اي تابعه ايضا ابوب الصخري وسأني هذه المتابعة بعد اربعة ابواب فانه رواه عن سليمان ابن حرب عن جادين زيد عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث **ص** وقال ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن نافع بعد العشاء في اهله ش **ص** ابن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون وهو عبدالرحمن بن ابي الزناد وابوالزناد اسمه عبدالله بن ذكوان وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مر في باب اسباغ الوضوء قوله من نافع اي من ابن عمر انه قال بعد العشاء في اهله بدل قوله في بيته في حديث الباب وقوله تابعه كثير الي آخره قوله وقال ابن ابي الزناد هكذا وقع في عدة نسخ وكذا ذكره ابو نعيم في مستدرجه ووقع في بعض النسخ بعد قوله فاما المغرب والعشاء ففي بيته قال ابن ابي الزناد الى آخره وبعد قوله تابعه كثير بن فرقد وابوب عن نافع فافهم **ص** باب **ص** من لم يتطوع بعد المكتوبة ش **ص** اي هذا باب في بيان حكم من لم يتنزل بعد صلاة المكتوبة اي المفروضة لاجل الاعلام لامته صلى الله تعالى عليه وسلم ان التطوع ليس بلام **ص** حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت ابا العشاء جابرا قال سمعت ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا ابا العشاء اظه آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال وانا اظه ش **ص** مطابقتها لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما صلى ثمانيا جميعا اي الظهر والعصر فهم من ذلك انه لم يفصل بينهما بطوع اذ لو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق انه صلى الظهر الذي هي المكتوبة ولم يتطوع بعدها وكذلك الكلام في قوله وسبعا جميعا اي المغرب والعشاء ولم

يتطوع بعد المغرب والام تكونا مجتمعتين واما التطوع بعد الثانية مسكوت عنه وعدم ذكره يدل على
عدمه ظاهرا **هـ** ذكر رجاله وهم خمسة قد ذكرنا كلهم وعلى بن عبد الله ابن المدين وسفيان ابن عيينة
وعمر بن دينار وابو الشعثاء بقض الشين المجهدة وسكون العين المهملة والثاء المتلدة وبالمد وهو كنية
جابر بن زيد وقد مر في باب الفصل بالصاع **و** الحديث اخرجه في باب المواقيت في باب تأخير الظهر
الى العصر عن ابي النعمان عن جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالمدينة سعاد ثم انما الطهر والعصر والمغرب والعشاء فقال ايوب لعله
في ليلة مطيرة قال عسى وقدم الكلام فيه مستقصى هناك **ص** باب « صلاة الضحى
في السفر ش » اي هذا باب في بيان صلاة الضحى حال كون الذي يصلي في السفر والضحى
بالضم والقصر فوق الضحوة وهي ارتفاع اول النهار والضحاء بالفتح والمدهو اذا علت الشمس الى
ربع السماء فانه **ص** حديثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن توبة العنبري عن
مورق قال قلت لابن عمر صلى الضحى قال لا قلت فمر قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا اخاله **ش** قال ابن بطال ليس هذا الحديث من هذا الباب وانما يصلح في باب
من لم يصل الضحى واطه من غلط السامع وقال الكرماني هذا الحديث انما يليق بالباب الذي
بعده لا بهذا الباب وقال غيرهما في توجيه ذلك ما فيه من التعسف التي لا تشق العليل ولا يروى القليل
حتى قال بعضهم يظهر لي ان البخاري اشار بالترجمة المذكورة الى ما رواه احمد من طريق الضحاك بن
عبد الله القرشي عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في السفر سجدة
الضحى ثمان ركعات فأراد ان تردد ابن عمر في كونه صلاها او لا يقتضي ردما جرم به انس بل يؤيده
حديث ام هانئ في ذلك انتهى قالت لو ظهر له توجيه هذه الترجمة على وجه يقوله السامع لما قال قولا
يؤثر عنه سجدة ذوى الافهام فليت شعري كيف يقول ان البخاري اشار بهذه الترجمة الى حديث
انس الذي فيه الاثبات المقيد وحديث الباب الذي فيه النفي المطلق ثم يقول فأراد ان تردد ابن عمر الى
آخره فكيف يقول انه تردد بل جزم بالنفي فيقتضي ظاهرا ردما جرم به انس بالاثبات فله نظر
ومعرفة بهيئة التركيب كيف يقول بأن ابن عمر تردد في هذا والتردد لا يكون الا بين النفي والاثبات
وهو قد جزم بالنفي مع تكرار حرف النفي اربع مرات ويمكن ان وجه وجه بالاستيناس بين الترجمة
وحديث الباب اللذين احدهما عن ابن عمر والاخر عن ام هانئ رضي الله تعالى عنهم بأن يقال
معنى الترجمة باب صلاة الضحى في السفر هل يصلي او لا فذكر حديث ابن عمر اشارة الى النفي
مطلقا وحديث ام هانئ اشارة الى الاثبات مطلقا ثم بقي طلب التوفيق بين الحديثين فيقال عدم
رؤية ابن عمر من الشبهين ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الضحى لا يستلزم عدم الوقوع
منهم في نفس الامر او يكون المراد من نفي ابن عمر نفي المداومة لانفي الوقوع اصلا ونظير ذلك ما قالت
عائشة في حديثها المتفق عليه ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسبح سجدة الضحى
وانى لا سبها وفي رواية لا سبها ومع هذا ثبت فيها في صحيح مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يصلي الضحى اربعاً فرادها من الدنيا **و** رواية اخرى وحكى ابو عبيد في الحلاء عن ام هانئ ان
معنى قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت يسبح سجدة الضحى اي لم يداوم عليها ولا يسجد بها في بعض
الاقوات فتذكرها في بعضها خوفا ان تفرض قال وبهذا يجمع بين الاحاديث فان قلت به كره على

هذا ما روى عن ابن الحزم بكونها محدثة وكونها بدعة اما الاول فارواه سعيد بن منصور باسناد صحيح من مجاهد عن ابن عمر انه قال انها محدثة وانها لمن احسن ما احدثوا اما الثاني فارواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن الحكم بن الاحرج قال سألت ابن عمر عن صلاة الضحى فقال بدعة نعمت البدعة قلت اجاب القاضي عندها بدعة اي ملازمها واظهارها في المساجد مما لم يكن يعهد لاسيما وقد قال ونعمت البدعة قال وروى عنه ما ابتدع المسلمون بدعة افضل من صلاة الضحى كما قال عمر في صلاة الزاويج لانها بدعة مخالفة للسنة قال وكذلك روى عن ابن مسعود لما انكرها على هذا الوجه وقال ان كان ولا يدق بيوتكم لم تعملون عباد الله ما لم يحلمهم الله كل ذلك خيفة ان يحسبها الجهال من الفرائض ذكر رجاله وهم ستة الاول مسدد وقد تكرر ذكره الثاني يحيى بن سعيد القطان الاحول الثالث شعبة بن الجراح الرابع توبة بفتح التاء الثالثة من فوق وسكون الواو وفتح الباء الموحدة ابن كيسان ابو المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري مات سنة احدى وثلاثين ومائة الخامس موري بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبالجم كذا ضبطه الكرماني بفتح الراء وضبط غيره بكسرها السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في عشرة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون ما خلا الجراح فانه واسطى وقبل موري كوفي وفيه انه ليس البخاري عن توبة الا هذا الحديث وحديث آخر وفيه انه ليس البخاري عن موري عن ابن عمر غير هذا الحديث وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي لان توبة من التابعين الصغار وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان هذا الحديث ايضا من افراده ذكر معناه قوله صلى الضحى اي اتصلي صلاة الضحى قوله قال لا اي قال ابن عمر لا اصلي قوله فصرى اي صلى عمر قال لا اي لم يكن يصلي قوله فابوبكر اي فصلى ابوبكر الصديق قال لا اي لم يكن يصلي قوله فالى اي فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا اخاله اي لا اظنه انه صلى وهو بكسر الهزة وهو الافصح وجاز في جميع حروف المضارعة الكسر الا الياء فانه اختلف فيه وينوasd يقولون اخال بالفتح وهو القياس وهو من خلت النسي خيلا وخيلة وخيولة اي ظنته وهو من باب ظننت واخواتها التي تدخل على الابتداء والخبر فان ابتدأت بها عملت وان وسطتها او اخرت فانت بالخيار بين الاعمال والالغاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومفعوله الثاني محذوف تقديره لا اظنه مصليا ولا اظنه صلى حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمان بن ابي ليلى يقول ما حدثنا احد انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هاني فانها قالت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بيتها يوم قح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلما ارسلت قط اخف منها غيراته يتم الركوع والسجود ثم قد ذكرنا وجه مطابقته لترجمة ورجاله قد ذكروا وآدم ابن اياس وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وام هاني بنت ابي طالب اخت علي شقيقته واسمها فاختة ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره قد ذكرنا في باب من تطوع في السفر هذا الفصل وغيره مستوفي فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الحديث واخرجه بقية الستة قوله وفي قول عبد الرحمان ابن ابي ليلى ما اخبرني

أحد أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى الام هائي دليل على أنه اراد به صلاة الضحى المشهورة ولم يرد بقوله الضحى الطرفية كما احتمل ذلك في حديث انس الذي مضى ذكره وكذلك قول عبدالله بن حارث بن نوفل عند مسلم سألت وحرسيت على ان اجداحدا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى سبعة الضحى فوجد غير ام هائي الحديث على ان بعض العلماء كاحكى القاضي عياض انكر ان يكون في حديث ام هائي اثبات لصلاة الضحى قال وانما هي سنة الفتح يوم فتح مكة قال وقيل انما كانت قضاء لما شغل عنه تلك الليلة بالفتح من حربه فيها قال النووي هذا الذي قالوه فاسد بل الصواب صحة الاستدلال به فقد ثبت من ام هائي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح صلى صلاة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين رواه ابو داود في سننه بهذا اللفظ باسناد صحيح على شرط البخاري وفيه العمل بخبر الواحد لان عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبدالله بن الحارث بن نوفل ذكر انهما لم يخبرهما احد بذلك الام هائي وهذا مذهب اهل السنة فلا يستند بخلاف من خالف ذلك قوله دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل طاهره ان الاغتسال والصلاة كانا في بيت ام هائي بعد دخول مكة لتعير بالقاء المقتضية للترتيب والتعقيب فان قلت روى مالك في موطنه ان ام هائي ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته يغتسل الحديث قال عياض وهذا اصح لان نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان لا يبطح وقد وقع مفسرا في حديث سعيد بن ابي هند عن ابي مرة بمثل حديث مالك وفيه وهو في قبة لا يبطح قلت لا مانع ان يكون صلى بالابطح ثمان ركعات وصلى في بيتها ثمان ركعات وان يكون اغتسل مرتين فاعله بعد ان نزل بالابطح دخل بيتها فاغتسل وصلى وخرج الى منزله بالابطح فاغتسل وصلى الصلوتين صلاة الضحى والاخرى اما شكر الله تعالى على الفتح او استذكرا لما فاته من قيامه بالليل فانه قد صح ان كان ادا لم يقم من الليل صلى بالثهار ثمان عشرة ركعة فاعله كان تلك الليلة صلى الوتر فقط ثلاثا ثم صلى بالهار ثمانيا والله تعالى اعلم فان قلت في حديث ابن ابي اوفى الا في ذكره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين فكيف الجمع بينهما وبين حديث ام هائي قلت من صلى ثمانيا فقد صلى ركعتين ولعل ابن ابي اوفى رأى من صلاته ركعتين ما خبر بما شاهده واخبرت ام هائي بما شهدت وفي هذا الباب من جاعة من الصحابة وهم انس وابو هريرة ونعيم بن همار وقيل همار وابو همار وعتبة بن عبد السلى وابن ابي اوفى وابو سعيد وزيد بن ارقم وابن عباس وجابر بن عبدالله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وحاتم بن عمرو وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن عمرو وابو موسى وعتبان بن مالك وعتبة بن عامر وعلي بن ابي طالب ومعاذ بن انس والنواس بن سمعان وابو بكره وابو مرة الطائي في حديث انس عند الترمذي انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الضحى ثمان عشرة ركعة بني الله قصرا من ذهب في الجنة وأخرجه ابن ماجه وحديث ابي هريرة عند مسلم من رواية ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث تصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوت قبل ان ارقد وحديث نعيم بن همار عبد ابي داود والنسائي في الكبرى من رواية كثير بن مرة عن نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم لا تهرني من اربع ركعات في اول النهار أكفك آخره وحديث ابي ذر عند مسلم من رواية ابي الاسود الدبلي عن

ابن ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى صدقة الحديث وفي آخره
ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى * وحديث عائشة عندهم سلم ايضاً من حديث معاذة انها
سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت اربع ركعات
ويريد ماشه * وحديث ابن امامة عند الطبراني من رواية القاسم عن ابن امامة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقول اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره * وحديث
عنتة بن عبد عند الطبراني ايضاً من حديث عبد الله بن عامر ان ابا امامة وعنتة بن عبد حدثاه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبعة الضحى
كان له كأجر حاج ومعتمر * وحديث ابن ابي اوفى عند الطبراني في الكبير ايضاً من رواية سلمة
ابن رجاء عن شعثة الكوفية ان عبد الله بن ابي اوفى صلى الضحى ركعتين قالت له امرأته انما صليتها
ركعتين فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى يوم القتح ركعتين * وحديث ابن سعيد
عند الترمذي وانفرد به من حديث عطية العوفي عن ابن سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها * وحديث زيد بن ارقم
عندهم سلم من رواية القاسم بن عوف الشيباني ان زيد بن ارقم رأى قوما يصلون من الضحى فقال اما لقد
هلوا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الاوابين
حين ترمض الفصال * وحديث ابن عباس عند الطبراني في الاوسط من رواية طاوس عن ابن عباس رفع
الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال على كل سلامى من بنى آدم في كل يوم صدقة ويجزى
من ذلك كله ركعتا الضحى * وحديث جابر بن عبد الله عند الطبراني ايضاً في الاوسط من رواية
محمد بن قيس عن جابر بن عبد الله قال آتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرض عليه بعيراً الى
فراشه صلى الضحى ست ركعات * وحديث جبير بن مطعم عند الطبراني في الكبير من رواية نافع بن جبير
ابن مطعم عن أبيه انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى * وحديث حذيفة عند
ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية علي بن عبد الرحمن عن حذيفة قال خرجت مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى حرة بنى معاوية فصلى الضحى ثمان ركعات طول فيهن * وحديث مائذ بن
عمر عند احمد والطبراني في الكبير فيه حديثني شيخ عن مائذ بن عمرو قال كان في الماء فتوضأ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قال ثم صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الضحى
* وحديث عبد الله بن عمر عند الطبراني في الكبير من رواية مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله ابن آدم اضمن لي ركعتين من اول النهار اكفك
آخره * وحديث عبد الله بن عمرو عند احمد من رواية ابن عبد الرحمن الحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية الحديث وفيه ثم خرج اي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لسبعة الضحى * وحديث ابي موسى عند الطبراني في الاوسط من رواية ابي بردة
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الضحى اربعاً بني له بيت
في الجنة . وحديث عتيان بن مالك عند احمد من رواية محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صلى في بيته سبعة الضحى * وحديث عتبة بن عامر عند احمد وابي يعلى في
مسنديهما من رواية نعيم بن هارون عن عتبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكنفي اول النهار بأربع ركعات أ كففك بهن آخر يومك ١٠ وحديث
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عند الناس في سنة الكبرى من رواية ماصم بن خزيمة عن علي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي من الضحى ١١ وحديث معاذ بن انس من رواية زبان
ابن قائد عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن أبيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قصد
في مصلاه حتى ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطايا
وان كانت اكثر من زبد البحر واسناده ضعيف ١٢ وحديث النواس بن سمعان عند الطبراني في الكبير
من رواية ابي ادريس الخولاني قال سمعت النواس بن سمعان يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ابن آدم لا تجزني من أربع ركعات في اول النهار أ كففك آخره
١٣ وحديث ابي مرة الطائي عند احمد من رواية مكحول بن مرة الطائي قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان آدم لا تجزني من أربع ركعات من اول النهار أ كففك آخره
١٤ وبقي الكلام هنا في فصول ١٥ الاول في عدد صلاة الضحى وقد ورد فيها ركعتا واربع وست
وثمان وعشر وتنتهي عشرة فالتكامل مضى في الاحاديث المذكورة غير ١٦ من ركعات قال ابن
مسعود روى عنه مرفوعا من صلى الضحى عشر ركعات بنى الله بيته في الجنة وليس منها
حديث برفع صاحبه وذلك ان من صلى الضحى اربعا حار ان يكون رآه في حاله فعله ذلك ورأى
غيره في حاله اخرى صلى ركعتين ورآه آخر في حاله اخرى صلاها ثمانيا وسمعه آخر يحثه على ان يصلي
سنا وآخر يحث على ركعتين وآخر على عشر وآخر على ثنتي عشرة فآخبر كل واحد منهم بما رأى
او سمع ومن الدليل على صحة قلناه ما رواه البزار عن زيد بن اسلم قال سمعت عبد الله بن عمرو
يقول لابي ذر اوصني قال سألتني عما سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من صلى الضحى
ركعتين لم يكتب من العاملين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى سنا لم ينطقه ذلك اليوم
ذنب ومن صلى ثمانيا كتب من الماتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله بيته في الجنة وقال
صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الضحى ركعتين ثم يوما سنا ثم يوما ثمانيا ثم ترك فان قلت هل
تزداد على ثنتي عشرة ركعة قلت مفهوم العدد وان لم يكن حجة عند الجمهور الا انه لم يرد في عدد
صلاة الضحى اكثر من ذلك وعدم الورد بأكثر من ذلك لا يستلزم منع الزيادة وقد روى عن
ابراهيم انه قال سألت رجلا الاسود فقال كم اصلي الضحى قال كم شئت وقال الطبري والصواب
ان يصلي على غير عدد وذهب قوم الى ان يصلي اربعا لما روى في قوله تعالى (وابراهيم الذي وفى)
قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدرون ملوفى وفى فى هل يومه بأربع ركعات الضحى وقال الحاكم
صحت جماعة من أئمة الحديث الحفاظ الاثبات فوجدتهم يختارون ثمانا العدد ويصلون ١٧
الصلاة اربعا لتواتر الاخبار الصحيحة فيه واليه اذهب وذكر الطبري ان سعد بن ابي وقاص
وابي سلمة كانا يصليان الضحى ثمانيا وكان حلقمة والضحى وسعد بن المسيب يختارون الاربع
ومن الضمالة انه كان يختار ركعتين وقال الرويات اكثرها ثمان عشرة حكاها الرافعي عنه وجزم به
في الحرر وتبعه النووي في المنهاج وخالف ذلك في شرح المذهب فحكي عن الاكثرين ان اكثرها ثمان
ركعات وقال في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثمان عشرة لفرق بين الافضل والاكثر وبه نظر
من حيث ان من صلى ثمان ركعات فقد فعل الافضل فكونه يصلي بعد ذلك ركعتين او اربعا
يكون ذلك مفضولا ويتقص من اجراء المتقدم وهذا في غاية البعد ١٨ الفصل الثاني في صلاة

الضحي مستحبة وقيل كانت واجبة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرده حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد سجدة الضحي وقيل كانت من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ورد بأن ذلك لم يثبت بخبر صحيح واختلف العلماء هل الأفضل المواظبة عليها أو فعلها في وقت وتركها في وقت والظاهر الأول لعموم الأحاديث الصحيحة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أحب العمل إلى الله تعالى ما دام صاحبه عليه وإن قل ونحو ذلك وروى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن في الجنة باب يقال له الضحي فإذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن الذين كانوا يديمون صلاة الضحي هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحي إلا أواب قال وهي صلاة الأوابين وذهب بعضهم إلى أن الأفضل أن لا يواظب عليها لحديث أبي سعيد الخدري الذي مضى وحكاه صاحب الأكمال عن جاحفة ورد بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم يحب العمل ويتركه مخافة أن يفرض على أمته وقد روى البراء من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يترك صلاة الضحي في سفر ولا غيره لكنه ضعيف في الفصل الثالث استدلل بحديث أم هانئ على استحباب التخفيف في صلاة الضحي لقولها ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها ورد بأن التخفيف فيها كان لأجل اشتغاله صلى الله تعالى عليه وسلم بمهمات الفتح من مجيئه إلى المسجد وخطبته وأمره بقتل من أمر بقتله وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث حذيفة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الضحي ثماني ركعات طول فيهن الفصل الرابع فيما يقرأ فيها روى الحاكم من حديث أبي الخير عن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن نصلّي الضحي بالشمس وضحاها والضحي الفصل الخامس في وقتها يدخل وقتها من أول النهار بطلوع الشمس لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجرني من أربع ركعات من أول النهار وحكي النووي في الروضة أن وقت الضحي يدخل بطلوع الشمس ولكنه يستحب تأخيرها إلى ارتفاع الشمس وخالف ذلك في شرح المذهب وحكي فيه عن الماوردي أن وقتها المختار إذا مضى ربع النهار وجزم به في التحقيق وروى الطبراني من حديث زيد بن أرقم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مر بأهل قباء وهم يصلون الضحي حين اشرقت الشمس فقال صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال وهذا يدل على جواز صلاة الضحي عند الاشراف لأنه لم ينههم عن ذلك ولكن أعلمهم أن التأخير إلى شدة الحر صلاة الأوابين قوله إذا رمضت الفصال هو أن تحمي الرمضاء وهي الرمل فتترك الفصال من شدة حرها وأحراقها أخفافها

باب من لم يصل الضحي ورآه وأسماءش

أي هذا باب في بيان حكم من ترك صلاة الضحي ورآه أي ورأى الضحي أي صلاة الضحي قوله وأسماء أي غير لازم واتصافه على أنه مقول ثان رأى

حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد سجدة الضحي وأني لاسجدها ش مطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي أياس واسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك وابن أبي ذئب بكسر الهمزة والميم هو محمد بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام القرشي العامري أبو الحارث المدني والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وقد تقدم هذا في باب تحريض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قيام الليل وما سجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سجدة الضحي قط وأني لاسجدها وقدم الكلام فيه من

ان السجدة بضم السين المهملة النافلة وان فيه رواية مالك عن ابن شهاب لاستصحابها من الاستصحاب والفرق بين الروايتين ان لفظ اسجها يقتضى الفعل ولفظ استحبها لا يقتضيه و اعلم انه قد روى في ذلك اشياء مختلفة من مائشة فهذا يدل على نفي السجدة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء عنها ما رواه مسلم من رواية عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها هل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان يجي من مغيبه وجاء عنها ايضا ما رواه مسلم من رواية معاذة انها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت اربع ركعات ويزيد ماشاء وهذا كما رأيت يدل الاول على النفي مطلقا والثاني على النفي المقيد والثالث الاثبات المطلق وتكلموا في التوفيق بينها قال ابن عبد البر وآخرون الى ترجيح ما اتفق الشيطان عليه دون ما انفرد به مسلم وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه من الصحابة الاثبات وقيل عدم رؤيتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يكون عند مائشة في وقت الضحى الا في النادر لكونه اكثر النهار في المسجد او في موضع آخر واذا كان عند نسائه قائما كان لها يوم من تسعة ايام او ثمانية وقال البيهقي عندي ان المراد بقولها ما رأيت سجدها اي داوم عليها وقولها واني لاسجها اي لادوم عليها وقيل جع بين قولها ما كان يصلي الا ان يجي من مغيبه وقولها كان يصلي اربعا ويزيد ماشاء بان الاول محمول على صلاته اياها في المسجد والثاني على البيت وقال صياض قوله ما صلاها معناه ما رأيت يصليها واجمع بينه وبين قولها كان يصليها انها اخبرت في الانكار عن مشاهدتها وفي الاثبات عن غيرها وقيل يحتمل ان يكون نفث صلاة الضحى المعهودة حيثئذ من هيئة مخصوصة بعدد مخصوص في وقت مخصوص وانه صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفره لا بعدد مخصوص ولا بنبره كما قالت يصلي اربعا ويزيد ماشاء الله تعالى وذهب قوم الى ظاهر الحديث المذكور واخذوا به ولم يروا صلاة الضحى حتى قال بعضهم انها بدعة وقد ذكرنا ان ابن عمر قال ذلك ايضا وقال مرة وقعت البدعة وقال مرة ما استبدع المسلمون بدعة افضل منها وروى الشعبي عن قيس بن عباد قال كنت اختلف الى ابن مسعود السنة كلها فارأيت مصليا الضحى وقال ابراهيم النخعي حدثني من رأى ابن مسعود صلى الفجر ثم لم يقم لصلاة حتى اذن لصلاة الظهر فقام فصلى اربعا وكان ابن عوف لا يصليها وقال انس رضي الله تعالى عنه صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح كانت سنة الفتح لاسنة الضحى ولما فتح خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات لم يسلم فيهن وقد ذكرنا الجواب من ذلك فيما مضى والله تعالى اعلم **ص** باب ٤ صلاة الضحى في الحضر **ش** اي هذا باب في بيان صلاة الضحى في الحضر **ص** قاله عتيان بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** وفي بعض النسخ قال عتيان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره البخاري في باب اذا زار الامام قوما فأمهم حدثنا معاذ بن اسد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني محمود بن الربيع قال عتيان بن مالك الانصاري قال اسأذن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فادنت له فقال اين تحب ان اصلي في بيتك فاثمرت له الى المكان الذي احب قيام وصفتنا خلع ثم سلم فسلمنا انتهى وليس فيه ذكر السجدة ورواه احمد من طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في بيته سجدة الضحى

فقاموا وراءه فصلوا بصلاته واخرجه مسلم من رواية ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان محمود ابن الربيع الانصارى حدثه ان عتب بن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ممن شهد بدر من الانصار اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد انكرت بصرى الحديث بطوله وليس فيه ذكر السجدة وسيد كره البخارى ايضا بعد باين في باب صلاة النوافل بجاعة **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس هو الجريرى عن ابى عثمان النهدى عن ابى هريرة قال اوصانى خليلى صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث لا ادمهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر **ش** قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة لان الحديث مطلق ليس فيه ذكر سفر ولا حضر والترجمة مقيدة بالحضر قلت الحديث باطلاقة يتناول حالة السفر والحضر يدل عليه قوله لا ادمهن حتى اموت فحصل التطابق من هذا الوجه وفيه كفاية **ح** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب وقد تكرر ذكره **الثانى** شعبة بن الحجاج **الثالث** عباس يفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن فروخ بانحاء المجمة الجريرى بضم الجيم وقمع الراء الاولى وهو نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة **الرابع** ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء وبالدال المهملة نسبة الى نهدي بن زيد بن ليث بن سود بن الحاف بن قضاة **الخامس** ابو هريرة **ح** ذكر لطائف اسناده **ح** فide التصديت بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العننة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه اثنان مذكوران بالنسبة احدهما باسمه والاخر بكنيته وفيه ان رواه بصريون ما خلا شعبة فانه واسطى **ح** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ح** اخرجه البخارى ايضا في الصوم عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ابى التياح واخرجه مسلم في الصلاة عن شيان بن فروخ وعن محمد بن المثنى ومحمد ابن يشار واخرجه النساقى فيه عن محمد بن يشار عن غندر عن شعبة وعن محمد بن على وعن بشر بن هلال **ح** ذكر معناه **ح** قوله خليلى اراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لا يخالف ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر لان الممتنع ان يتخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غيره خليلا لا العكس والخليل هو الصديق الخالص الذى تخللت محبته القلب فصارت في خلاله اى فى باطنه وفي رواية النساقى من حديث ابى الدرداء اوصانى حبيبى على ما تذكروا من قريب ان شاء الله تعالى ثم هل الفرق بينهما ام لا قال بعضهم لا يقال ان المحالة تكون من الجانبين لا نقول انما نظر الصحابى الى احد الجانبين فاطلق ذلك اولعله اراد بمجرد المحبة او المحبة قلت هذا الكلام في غاية الوهاه وليت شعري فابن صيغة المفاعلة هنا حتى يحى هذا السؤال والجواب او هى من السؤال لان احدا من اهل الادبية لم يقل ذلك بهذا الوجه قوله ثلاث اى ثلاثة اشياء قوله لا ادمهن اى لا اتركنه والضمير يرجع الى الثلاث وقال بعضهم لا ادمهن الى آخره من جملة الوصية اى اوصانى ان لا ادمهن ويحتمل ان يكون من اخبار الصحابى بذلك عن نفسه قلت هو اخبار عن نفسه بتلك الوصية بأن لا يتركها الى ان يموت بعد اخباره بها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل عليه ان قوله لا ادمهن حتى اموت غير مذكور في رواية مسلم مع انه اخرجه من رواية ابى عثمان النهدى عنه قال اوصانى خليلى صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر قبل ان ارقد ورواه ايضا من رواية ابى رافع الصائغ عنه كذلك

ورواه النسائي من رواية أبي عثمان النهدي عنه كذلك فالحديث واحد ومخرجه واحد فلا يحتاج في تفسير قوله لادعهم الى التردد واقتوى الدليل على ما قلنا رواية النسائي واقله او صاتي خليلي ثلاث لادعهم ان شاء الله ابدا او صاتي بصلاة الضحى الحديث على ما ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى فان قلت ما جعل هذه الجملة من الاصراب قلت يجوز فيه الوجهان الجر لكونها صفة لقوله بثلاث لانه يشبه النكرة في الابهام وان كان موضوعا في الاصل لعدم تعيين والنصب على ان يكون حالا بالنظر الى الاصل فافهم قوله حتى اموت كلمة حتى لغاية واموت منصوب بأن المقدرة والمعنى الى ان اموت اي الى موتي قوله صوم ثلاثة ايام يجوز في صوم الجر على ان يكون بدلا من قوله بثلاث ويكون صلاة الضحى ويوم مجرور ان عطفا عليه ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هي صوم ثلاثة ايام وصلاة الضحى ونوم على وتر بالرفع في الكل والمراد من ثلاثة ايام ظاهره هي ايام البيض وان كان يحتمل ان يكون سرد الشهر قوله وصلاة الضحى لم يتعرض فيه الى العدد ويبدو في رواية مسلم بقوله وركتي الضحى كما ر الآن وفي رواية احمد زيادة وهي قوله وصلاة الضحى كل يوم قوله ونوم على وتر وفي رواية البخاري من طريق ابن التياح على ما يمي في الصوم وان اوتر قبل ان اقام وبمثل وصية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة او صلى بها صلى الله تعالى عليه وسلم لابي الدرداء فيارواه مسلم حدثنا هارون بن عبدالله ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن قتيبة عن الضحاك بن عثمان عن ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن ابي مرة مولى ام هانئ عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال او صاتي حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لادعهم ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وبصلاة الضحى وبأن لا اقام حتى اوتر وبمثل ذلك ايضا او صلى لابي ذر رضي الله تعالى عنه فيارواه النسائي قال اخبرنا علي بن حجر قال اخبرنا اسمعيل قال حدثنا محمد بن ابي حرملة عن عطية بن يسار عن ابي ذر قال او صاتي خليلي ثلاث لادعهم ان شاء الله تعالى ابدا او صاتي بصلاة الضحى وبالوتر قبل النوم وبصيام ثلاثة ايام من كل شهر فان قلت ما الحكمة في الوصية بالمحافظة على هذه الثلاث قلت اما في صوم ثلاثة ايام من كل شهر اشارة الى تمرين النفس على جنس الصيام وفي صلاة الضحى اشارة الى ذلك في جنس الصلاة واما في الوتر قبل النوم اشارة الى ذلك في المواظبة عليه وفيه اشارة الوجوب ووقته في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والكسل ووقت طلب النفس الراحة فان قلت ما وجد تخصيص ابي هريرة وابي ذر بهذه الوصية قلت لانهما كانا من الفقراء ولم يكونا من اصحاب الاموال فالصوم والصلاة من اشرف العبادات البدنية فوصاهما بما يليق بهما والوتر من جنس الصلاة ومن فوائد الحديث المذكور الاشارة الى فضيلة صلاة الضحى وفضيلة صوم ثلاثة ايام من كل شهر فالحسنة بعشر امثالها فاذا صام في كل شهر ثلاثة ايام وصيام شهر رمضان فكأنما صام سنته تلك كلها وقيل اما الوتر فانه محمول على من لا يستيقظ آخر الليل فان تأخر افضل للحديث الصحيح فاتمى وتره الى السحر **ص** حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضيفا لابي هريرة رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك فصنع لابي هريرة طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصى براء فضلى عليه ركعتين وقال فلان بن فلان بن الجارود لانس بن مالك اكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رأيته صلى غير ذلك اليوم **ش** مطابقته لترجمة في قوله فدعاه الى بيته الى

آخره فانه صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته فوقع في الحضر **﴿ذكر رجاله﴾** وهم اربعة على ابن الجعد يفتح الجيم مر في باب اداء المجلس من الايمان وشعبة بن الجراح قد تكرر ذكره وانس بن سيرين اخو محمد بن سيرين مولى انس بن مالك ويقال انه لما ولد ذهب به الى انس بن مالك فسماه انسا وكناه بالحزة باسمه وكنيته ومات بعد اخيه محمد ومات محمد سنة خمس ومائة وقدم هذا الحديث في باب هل يصلي الامام بمن حضر فانه اخرجته هناك من آدم عن شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انسا الحديث وقدمه الكلام فيه مستقصى **قوله** قال رجل من الانصار قيل هو صبيان بن مالك **قوله** وقال فلان بن ملان قال الكرمانى قيل هو عبد الحميد بن المنذر بن جارود بالجيم ويضم الراء وباهمال الدال يرفع الحديث في باب هل يصلي الامام بمن حضر **ص** **باب** الركعتين قبل الظهر **ش** اى هذا باب في بيان الركعتين التين قبل صلاة الظهر وقد ذكر اولاً بالرواتب التي بعد المكتوبات ثم ذكر ما يتعلق بما قبلها فبدأ اولاً بما قبل الظهر وفي بعض النسخ باب الركعتان قبل الظهر ووجهه ان يقال هذا باب يذكر فيه الركعتان قبل الظهر **ص** حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها حدثتني حفصة انه كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة في قوله ركعتين قبل الظهر ورجاله قد ذكروا غير مرة وايوب هو السخيتاني واخرجه في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قد مر الكلام فيه مستوفى هناك **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن ايده عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يدع اربعاً قبل الظهر وركعتين قبل القداء **ش** **ص** طرق هذا الحديث الصحاح اربع وكذا رواه ابوداود والنسائي من رواية محمد بن المنذر وكذا رواه مسلم من رواية عبد الله بن شقيق عنها اربع غير ان الترمذي روى من حديث عبد الله بن شقيق عنها كان يصلي قبل الظهر ركعتين وصححه قيل حديث عائشة هذا لا يطابق الترجمة واجيب بأنه يحتمل ان ابن عمر قد نسي ركعتين من الاربع ورد بأن هذا الاحتمال بعيد والاولى ان يصح على حالين فكان يصلي تارة ثنتين وتارة يصلي اربعاً قلت الحل على النسيان اقرب الى الترجمة من الذي قاله لان النسيان غير مرفوع فاذا حل على ما قاله لا يتم المطابقة اصلاً وقيل انه محمول على أنه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي اربعاً وعلى كل حال لا يترك الاربع والركعتان موجودتان في الاربع وقيل كان ابن عمر رأى ما في المسجد وعائشة اطلعت على الامرين جميعاً ولما كان الاربع من الرواتب للظهر ذكره استطراداً لحديث ابن عمر حيث اقتصر على ركعتين فأخبر كل منهما بما شاهدهما والدليل عليه ما قاله السبكي الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في قليلها **﴿ذكر رجاله﴾** وهم ستة **ص** الاول مسدد تكرر ذكره **ص** الثاني يحيى بن سعيد القطان **ص** الثالث شعبة بن الجراح **ص** الرابع ابراهيم بن محمد بن المنذر ابن اخي مسروق الهمداني **ص** الخامس ابو محمد بن المنذر بن الاجدع والمنذر بضم الميم وسكون النون وقصع التاء المثناة من فوق وكسر الشين المجهمة وفي آخره راء بلفظ الفاعل من الانتشار ضد الانقباض **ص** السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **﴿ذكر لطائف**

اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري وكذا شيخ شيخه وشعبة واسطى و ابراهيم وابوه كوفيان وفيه عن أبيه عن عائشة وفي رواية وكيع عن شعبة عن ابراهيم عن أبيه سمعت عائشة أخرجه الاسمعيلى وحكى عن شيخه ابن القاسم البغوى انه حدثه به من طريق عثمان ابن عمر عن شعبة فأدخل بين محمد بن المنذر وعائشة مسروقا واخبره ان حديث وكيع وهم ورد ذلك الاسمعيلى بأن محمد بن جعفر قد وافق وكيعا على التصريح بسماع محمد عن عائشة ثم ساقه بسنده الى شعبة عن ابراهيم بن محمد انه سمع اياه انه سمع عائشة ولما أخرجه النسائي ادخل بين محمد وعائشة مسروقا كما في رواية البغوى فقال حدثنا ابن المنذر حدثنا عثمان بن عمر بن فارس حدثنا شعبة عن ابراهيم بن محمد عن أبيه عن مسروق عن عائشة بلفظ كان لا يدع اربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل المغرب وقال النسائي هذا الحديث لم يتابعه احد على قوله عن مسروق وخالفه محمد بن جعفر ومائة اصحاب شعبة وقال الاسمعيلى قد ذكر سماع ابن المنذر من عائشة غير واحد فان وكيعا رواه عن شعبة فقال فيه سمعت من رواية عثمان و ابي كريب وكذا قال خنجر عن شعبة وقال صاحب التلويح فالجمل في ذلك على عثمان بن عرفان يحيى بن سعيد لم يكن ليصل هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال ولقائل ان يقول تصريح اولئك بسامعه من عائشة لا يتفق دخول مسروق بينهما لاحتمال ان يكون اول رواه بواسطة ثم سمعه بغير واسطة فأدى ما سمعه منه شعبة في الحالتين لان الطريق في كل منهما صحيحة يرد ذكر من أخرجه غيره **فيه** أخرجه ابوداود ايضا من مسدد نحو البخارى وأخرجه النسائي في الصلاة عن احدين عبدالله بن خنجر وعن عبيد الله بن سعيد عن يحيى وعن محمد بن عبد الله بن خالد بن الحارث ثلاثهم عن شعبة **ذكر معناه** قوله لا يدع الا لا يترك وامات المغرب ماضيه قوله قبل الغداة أى قبل صلاة الصبح واختلف الاحاديث في التنفل قبل الظهر وبمدها وقد ذكرناه مستقصى وقال القرطبي واختلف العلماء هل للفرائض رواتب سنوية او ليست لها فذهب الجمهور وقالوا هي سنة مع الفرائض وذهب مالك في المشهور عنه الى انه لا رواتب في ذلك ولا توقيت حابة للفرائض ولا يمنع من تطوع بما شاء اذا أمن ذلك **ص** تابعه ابن ابي عدى وعمره عن شعبة **ش** أى تابع يحيى بن سعيد ابن ابي عدى وعمره على روايته عن شعبة وابن ابي عدى هو محمد بن ابراهيم وابوه عدى هو كنية ابراهيم مولى بنى سليم من القسامة البصرى مكنته الامم ومات سنة اربع وتسعين ومائة وعمره بفتح العين هو ابن مرزوق ابو عثمان مولى باهلة من مضر البصرى روى عنه البخارى في اول الديار وفي مناقب عائشة وقال مات سنة اربع وعشرين وماثين وهو من افراد البخارى وقال الاسمعيلى وتابعه ايضا ابن المبارك ومعاذ بن معاذ وهب بن جرير كلهم عن شعبة بسند ليس فيه مسروق وقال المزى قال النسائي هذا الصواب وحدث عثمان بن عمر خطأ يعنى عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه عن مسروق عن عائشة قلت قد مر ان دخول مسروق بين محمد بن المنذر وعائشة غير ممنوع وقد ذكرناه على ان البخارى قد اراد بهذه المتابعة السلامة من هذه الشائبة **ص** ٤ باب الصلاة قبل المغرب **ش** أى هذا باب في بيان حكم الصلاة قبل صلاة المغرب **ص** حدثنا ابو ميمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين وهو المعلم عن عبدالله بن بريدة قال حدثني عبدالله بن المغفل المزنى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يخذلها الا من سئس **ر** مطابقتها للترجمة ظاهرة ولم يذكر الصلاة قبل العصر مع ان ابا داود والترمذى واحدا رووا عن ابي

هريرة مرفوطاً رحمه الله أحراً صلى قبل العصر أربعاً وأخرجه ابن حبان وصححه لكونه على غير
شرطه وقد ذكرنا هذا الباب في الماضي مستوفى ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الأول أبو معمر
بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو بن الجراح بن المقرئ الثاني عبد الوارث بن سعيد يكنى بأبي حبيدة
الثالث حسين بن ذكوان المعلم الرابع عبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وقبح الراء وسكون
الياء آخر الحروف وبالذال المهملة الخامس عبد الله بن المغفل بضم الميم وقبح الغين المحجمة وتشديد
الفاء المفتوحة المزني بضم الميم وقبح الزاي وبائون ﴿ ذكر لطائف أسناده ﴾ فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه الغنصة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد
وفي رواية كلفهم بصريون غير ابن بريدة فانه مروزي ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ﴾
أخرجه البخاري أيضاً في الاعتصام من أبي معمر أيضاً وأخرجه أبو داود في الصلاة عن عبد الله بن عمر
القواريري ﴿ ذكر معناه ﴾ قوامه صلوا قبل صلاة المغرب وفي رواية أبي داود عن القواريري
بالأسناد المذكور صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين قوامه قال في الثالثة
لن شاء هذا بدل على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب ثلاث مرات وكذا
وقع في رواية الأسعيلي من هذا الوجه ثلاث مرات وقال في الثالثة لمن شاء وفي رواية أبي نعيم
في المستخرج صلوا قبل المغرب ركعتين قالها ثلاثاً ثم قال لمن شاء قوامه كراهية أن يتخذها الناس سنة
وفي رواية أبي داود خشية أن يتخذها الناس سنة وانتصاب كراهية وخشية على التعليل ومعنى
سنة طريقة لازمة يواظبون عليها ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ اختلف السلف في اتنفل قبل
المغرب فجازاه طائفة من الصحابة والتابعين والفقهاء وجمهور هذا الحديث وأما ما روى عن
جماعة من الصحابة وغيرهم أنهم كانوا لا يصلونها وقال ابن العربي اختلف الصحابة فيهما ولم يفعلهما
أحد بعدهم وقال سعيد بن المسيب ما رأيت فقيها يصلهما إلا سعيد بن أبي وقاص وذكر ابن حزم
أن عبد الرحمن بن عوف كان يصلهما وكذلك أبي بن كعب وأنس بن مالك وجابر وخسبة
آخرون من أصحاب الشجرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقال حبيب بن سلة رأيت الصحابة يهبون
إليها كما يهبون إلى صلاة القرىضة وسئل عنهما الحسن فقال حسنتان لمن أراد بهما وجه الله
تعالى وقال ابن بطلان وهو قول أحدوا صحاح وفي المعنى ظاهر كلام أحد أنهما جائزتان وليستا
سنة قال الأزم قلت لأحد الركعتين قبل المغرب قال ما فعلته قط الأمرة حين سمعت الحديث قال
وفيها أحاديث جياذوا قال صحاح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه والتابعين إلا أنه قال لمن
شاء فمن شاء صلى وعند البيهقي عن معمر بن الزهري عن ابن المسيب قال كان المهاجرون لا يركعونهما
وكانت الأنصار تركهما ومن حديث مكحول عن أبي أمامة كنا لاندع الركعتين قبل المغرب في زمان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطلان قال النخعي لم يصلهما أبو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي
الله تعالى عنهم قال إبراهيم وهي بدعة قال وكان خيار الصحابة بالكوفة على وابن مسعود وحذيفة
وعمار وأبو مسعود أخبرني من رفقهم كلهم فأرأى أحداً منهم يصلي قبل المغرب قال وهو قول
مالك وأبي حنيفة والشافعي وفي شرح المذهب لأصحابنا فيها وجهان أشهرهما لا يستحب
وأصحهما عند المحققين استحبابهما وقال بعض أصحابنا أن حديث عبد الله المزني محمول على أنه كان
في أول الإسلام ليتبين خروج الوقت المنهي عن الصلاة فيه بمغيب الشمس وحل فعل النافلة

والفريضة ثم التزم الناس المبادرة لفريضة الوقت لئلا يتباطأ الناس بالصلاة عن وقتها الفاضل
 وأدى ابن شاهين أن هذا الحديث منسوخ بحديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم إن عند كل اذنين ركعتين ما خلا المغرب ويُرْثِدُهُ وضوحاً ما رواه أبو داود في سننه
 حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي شعيب عن طاوس قال سئل ابن عمر
 عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصليهما
 ورخص في الركعتين بعد العصر قال أبو داود سمعت يحيى بن معين يقول هو شعيب يعني وهم
 شعبة في اسمه قلت يعني وهم في ذكره بالكنية وليس كذلك بل هو شعيب وسنده صحيح وقال ابن
 حزم لا يصح لانه عن أبي شعيب وشعيب ولا يدرى من هو ورد عليه بأن وكيعاً وابن أبي غنية روي عنه
 وقال أبو زرعة لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن خلفون روى عنه عمر بن عبد
 الطناسي وموسى بن اسمعيل التبوذكي **ص** حدثنا عبد الله بن يزيد هو المقرئ قال
 حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد بن أبي حبيب قال سمعت مرثد بن عبد الله اليربني قال
 أتيت عقبة بن عامر الجهني فقلت لا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة أنا كنا
 نفعله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت فما يمنعك الآن قال الشغل **ش**
 مطابقته للترجمة ظاهرة من قوله أنا كنا نفعله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو ذكر
 رجاله **وهم خمسة** * الأول عبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ أبو عبد الرحمن مرفي باب بين
 كل اذنين صلاة * الثاني سعيد بن أبي أيوب الخزاعي واسم أبي أيوب مقلص يكنى أبا يحيى
 * الثالث يزيد بن أبي حبيب يزيد من الزيادة ويكنى بأبي رجا واسم أبي حبيب سويد وحبيب ضد
 العدو * الرابع مرثد بن قحطم الميم وسكون الراء وقح المثلثة وبالذال المهملة ابن عبد الله اليربني
 بفتح الياء آخر الحروف والزاى وبالنون وهو نسبة الى بزن بطن من حير مرفي باب اطعام
 الطعام من الايمان * الخامس عقبة بن عامر الجهني بضم الجيم وقح الهاء وبالنون والى مصر
 مرفي باب من صلى في فروج الحرير **وذكر لطائف اسناده** **في** حديثنا بصيغة الجمع
 في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السماع والايان وفيه القول في اربعة مواضع وفيه
 ان رواه مصريون غيران شيخه من ناحية البصرة وسكن مكة **وذكر معناه** **قوله** لا أعجبك
 قال بعضهم بضم اوله وتشديد الجيم من العجب قلت العجب من باب الفعل ولا يأتي الفعل منه على ما قاله
 وما غيره الا قول الكرماني لا أعجبك من العجب وليس هذا الا من باب الاعجاب بكسر الهمزة
 ومعناه ان مرثد بن عبد الله يخبر عقبة عن أبي تميم شيئاً يعجب منه حاصله انه يستغربه وابو تميم بفتح
 التاء المثناة من فوق عبد الله بن مالك الجيشاني بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف بدهشين مجمة
 نسبتها الى جيشان بن عبدان بن جهر بن ذى رعين وهو نابي كبير مخضرم اسلم في عهد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقرأ القرآن على معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ثم قدم في زمن عمر رضى الله تعالى
 عنه فشهد فتح مصر وسكنها قاله ابن يونس وقدمه جماعة في الصحابة لهذا الادراك وذكره الذهبي
 في تجريد الصحابة **قوله** يركع ركعتين وفي رواية الاسمعيلى حين يسمع اذان المغرب وفيه قلت
 لعقبة وان ارد ان اغصه بغين مجمة وصاد مهملة اى اعياه **قوله** على عهد النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اى على زمنه **قوله** الشغل بضم الشين وضم القين وسكونها **وذكر ما استفاد منه** **فيه**

دلالة على استحباب الركنين قبل المغرب لمن كان متأهيا بشروط الصلاة ثلاثا في آخر المغرب من اول وقتها
 كذا قاله قوم وقدم بيان الخلاف فيه ورد على من استدل به على امتداد وقت المغرب وقال بعضهم
 وفيه رد على قول القاضي ابي بكر بن العربي لم يفعلها احد من الصحابة لان ابا تميم تابعي وقد فعلها قلت قول
 القاضي على قول من عدا باتيم من الصحابة فلا وجه لرد عليه **ص** **باب** صلاة النواقل
 جماعة **ش** اي هذا باب في بيان صلاة النواقل جماعة وانتصاب جماعة يجوز ان يكون
 منزع الخاص اي بمصاحبه **ص** ذكره انس ومائشة
 رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي ذكر حكم صلاة النواقل
 بالجماعة انس بن مالك ومائشة الصديقه وحديث انس ذكره البخارى في باب الصلاة على الحصى
 حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا مالك بن انس عن اسحق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
 رضى الله تعالى عنه ان جدته ملكية الحديث وفيه قيام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفت
 انا واليتيم وراه والعجوز من وراثا فصلى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين ثم
 انصرف وحديث مائشة ذكره في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف حدثنا عبدالله
 ابن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن مائشة انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس وذكره ايضا في باب
 تحريض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قيام الليل حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن
 ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن مائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس الحديث **ص** حدثنا اسحق
 قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصارى رضى الله
 تعالى عنه انه عقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعقل بمجة معها في وجهه من ثر كانت في دارهم
 فرم محمود انه سمع عتيان بن مالك الانصارى وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول اني كنت اصلى لقومي بنى سالم وكان يحول بيني وبينهم واذ جاءت الامطار فيشقى على
 اجتيازه قبل مسجدهم فجثت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له اني اكرت بصرى وان
 الوادى الذى بيني وبين قومي يسيل اذا جاءت الامطار فيشقى على اجتيازه فوددت انك تأتى فتصلى في
 بيتي مكانا اتخذ مصلى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سأفعل فعدا على رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وابوبكر رضى الله تعالى عنه بعدما اشتد النهار فاستأذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فأذنت له فلم يجلس حتى قال ابن تحب ان أصلى من بينك فأشرت له الى المكان الذى احب ان يصلى فيه
 فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفتنا وراه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم فبسته
 على خزير يصنع له فسمع اهل الدار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي فتاب رجال منهم
 حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك لاراه فقال رجل منهم ذاك منافق لا يحب الله
 ورسوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقل ذاك الا تراه قال لاله الا الله يتغنى بذلك
 وجه الله فقال الله ورسوله اعلم اما نحن فوالله لا نرى وده ولا حديه الا الى المنافقين فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لاله الا الله يتغنى بذلك وجه الله قال
 محمود بن الربيع فحدثهما قوما فيهم ابوايوب الانصارى صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

في غزوته التي توفي فيها وي زيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فانكرها على ابا ايوب و قال والله ما ظن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما قلت قط فكبر ذلك علي فجعلت لله ان سلمني حتى اقل من غزوتي ان اسأل عنها عتيان بن مالك ان وجدته حيا في مسجد قومه فقلت فاهلكت بحجة او بعمره ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فاذا عتيان شيخ اعشى يصلي لقومه فلأسلم من الصلاة سلمت عليه واخبرته من ان انا لم سأله عن ذلك الحديث فحدثني كما حدثني اول مرة ~~ش~~ مطابقتها للترجمة في قوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفنا وراه فصلي ركعتين ثم سلم وسلما حين سلم ~~(ذكر رجاله)~~ وهم خمسة ~~الاول~~ اسحق ذكره غير منسوب لكن يحتمل ان يكون اسحق بن راهويه او اسحق بن منصور لان كليهما يرويان عن يعقوب الزهري والبصاري يروى عنهما لكن الاظهر ان يكون اسحق بن راهويه فانه روى هذا الحديث في مسنده بهذا الاسناد لكن في لفظه بعض المخالفة ~~الثاني~~ يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري ~~الثالث~~ ابو ابراهيم المذکور ~~الرابع~~ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ~~الخامس~~ محمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي توفي سنة تسع وتسعين وقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت فانه اخرج هذا عن سعيد بن جبير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصاري ان عتيان بن مالك رضى الله تعالى عنه الحديث وقدم الكلام فيه مستقصى ولذا ذكر الآن بعض شيء زياده لبيان قوله وعقل حجة وقدم الكلام فيه في كتاب العلم في باب متى يصح تماع الصغير روى هناك قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا ابو مسهر قال حدثني محمد بن حرب قال حدثني الزبدي عن الزهري عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة بحما في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلواتي وهما قال من ثر كانت في دارهم هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان في دارهم اى كان الدلو قوله فزعم محمود اى اخبر او قال ويطلق الزعم ويراد به القول قوله انجاءت اى حين جاءت ويجوز ان يكون اذ لتعليل اى لاجل مجي الامطار قوله فيشق على هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فشق بصيغة الماضي قوله قل بكسر القاف وقم الباء الموحدة اى جهة مسجدهم قوله سأصل فذا على وهماك سأفعل ان شاء الله تعالى قال عتيان فذا قوله بعد ما اشتد النهار وهماك فذا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر حين ارتفع النهار قوله اين تحب ان اصلى من بيتك هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فصلى بون الجمع قوله على خزير بفتح الخاء المجمة وكسر الزاى وسكون اليا آخر الحروف وبالراء وهماك على خزير صنعها له وهو طعام من السم والدقيق الغليظ قوله ما فعل مالك وهماك فقال قائل منهم اين مالك بن الدخيشن او ابن الدخشن الدخيشن بضم الدال المهملة وفتح الخاء المجمة وسكون اليا آخر الحروف وفتح الشين المجمة وفي آخره نون والدخشن بضم الدال وسكون الخاء وضم الشين وبالتون قوله لا أراه بفتح الهمزة من الرؤية قوله فوالله لا ترى ودمولا حديثه الا الى المنافقين وهناك ما ترى وجهه وتصيغته للمنافقين ويروى الى المنافقين قوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهماك قال بدون الماء ويروى هاهنا ايضا بالماء قوله قال محمود بن الربيع اى بالاسناد الماضي قوله ابا ايوب الانصاري هو خالد بن زيد الانصاري الذي نزل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم لما قدم المدينة قوله صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يروى صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله في غزوته وكانت في سنة نحسين وقيل بعدها في خلافة معاوية ووصلوا في تلك الغزوة الى القسطنطينية وحاصروها قوله ويزيد بن معاوية عليهم اى والحال ان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان كان اميرا عليهم من جهة ابيه معاوية قوله بأرض الروم وهى ماوراء البحر الملح التى فيها مدينة القسطنطينية قوله فانكرها اى القصة أو الحكاية قوله فكبر بضم الباء الموحدة اى عظم قوله حتى اقل بضم الماء قال الكرمانى فان قلت ما سبب الانكار من ابي ايوب عليه قلت اماته يستلزم ان لا يدخل حصاة الامة النار وقال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم) واماته حكم باطن الامر وقال نحن نحكم بالظاهر واماته كان بين اظهريهم ومن اكبهم ولو وقع مثل هذه القصة لاشتهر ولقلت اليه واما غير ذلك والله اعلم * ذكر ما يستفاد منه * وهو خمسة وخمسون فائدة * الاولى ان من عقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او من عقل من عقل من عقله بعد صحابيا * الثانية ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرحمة لاولاد المؤمنين وفعل ذلك ليعقل عنه العلمان ويعد لهم به الصعبة لينالوا فضلها ونأهيك بها * الثالثة استيفاءهم لآبائهم بمرحمة مع بنيتهم * الرابعة مزحة ليكرم به من يمازحه * الخامسة استراخته في بعض الاوقات ليستعين على العبادة في وقتها * السادسة اعطاء النفس حقها ولا يشق هايتها في كل الاوقات * السابعة اتخاذ الدلو * الثامنة اخذ الماء منه بالفم * التاسعة لقاء الماء في وجهه الطفل * العاشرة صلاة القبائل الذين حول المدينة في مساجدهم المكتوبة وغيرها * الحادية عشر امامة الضعيف والتخلف عن المسجد في الطين والظلمة * الثانية عشر صلاة المرة المكتوبة وغيرها في بيته * الثالثة عشر سؤال الكبير آياته الى بيته ليتخذ مكان صلاته صلى * الرابعة عشر ذكر المرء ما فيه من العلل معتذرا ولا يكون شكوى فيه * الخامسة عشر اجابة الشارع من سأل * السادسة عشر سير الامام مع التابع * السابعة عشر صحبة افضل الصحابة اياه * الثامنة عشر تسميته لابي بكر وحده لفضله * التاسعة عشر صاحب البيت اعلم بما كن بيته وهو ادرى به * العشرون التبرك بآثار الصالحين * الحادية والعشرون طلب اليقين تقديما على الاجتهاد فان ذلك موضع صلى فيه الشارع فهو حين لا يجتهد فيه * الثانية والعشرون طلب الصلاة في موضع معين لتقوم صلاته فيه مقام الجماعة بركة من صلى فيه * الثالثة والعشرون ترك التطلع في نواحي البيت * الرابعة والعشرون صلاة النافلة جماعة في البيوت * الخامسة والعشرون فضل موضع صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم * السادسة والعشرون نوافل النهار تصلى ركعتين كالليل * السابعة والعشرون المكان المتخذ مسجدا ملكه باق عليه * الثامنة والعشرون ان النهى عن ان يوطن الرجل مكانا للصلاة انما هو في المساجد دون البيوت * التاسعة والعشرون صلاة الضحى مستحبة * الثلاثون صنع الطعام للكبير عد آياته لهم وان لم يعلم بذلك * الحادية والثلاثون عدم التكلف فيما يصعب * الثانية والثلاثون كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعيب طعاما * الثالثة والثلاثون كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذوم على فعل الخيرات * الرابعة والثلاثون الاكتفاء بالاسارة * الخامسة والثلاثون يجوز ان تكون لمعة معها * السادسة والثلاثون يعبر بالدار من الحلة التى فيها الدور كما في الحديث خير دور الانصار دور بنى النجار ثم عدد جماعة وفي آخره وفي كل دور الانصار خير * السابعة والثلاثون اجتماع القليل الى الموضع الذى يأتىه الكبير

ليؤدوا حقهم يأخذوا حظهم منه * الثامنة والثلاثون عيب من حضر على من تخلف ونسبته
الى امي منهم به وهو مالك بن الدخشن وانه قد شهد بدرا واحتلف في شهوده العقبة فظهر من حسن
اسلامه ما ينفي عنه تحمة الفاق * التاسعة والثلاثون كراهة من عيل الى المنافقين في حديثه ومجالسته
* الاربعون من روى مسلما بالفاق لمجالسته لهم لا يعاقب ولا يقال له اثمت * الحادية والاربعون
الشارع كان يأتيه الوحي ولا شك فيه * الثانية والاربعون الكبير اذا علم بحجة اعتقاد من نسب
الى غيره يقول له لا تقل ذلك * الثالثة والاربعون من عيب غيره بما ظهر منه لم يكن خفية * الرابعة
والاربعون من تلفظ بالشهادتين واعتقد حقة ما جاء به ومات على ذلك فاز ودخل الجنة * الخامسة
والاربعون اختيار من سمع الحديث من صاحب صاحب مثله او غيره ليثبت ما سمع ويشهد ما عند الذي
يخبره من ذلك * السادسة والاربعون انكار من روى حديثا من غير ان يقطع به * السابعة والاربعون
الراجعة فيه الى غيره فان محمود بن الربيع اوجب على نفسه ان سلم ان يأتي عتيان بن مالك فيسأله وكان محمود
في الشام * الثامنة والاربعون الرحلة في العلم * التاسعة والاربعون ذكر ما في الانسان على وجه
التعريف ليس شيئا كرهه عتيان * الخسون امامة الاعمى * الحادية والخسون الاسرار بالنواقل
* الثانية والخسون فيه له طلب عين القبله * الثالثة والخسون الاستيذان من صاحب الادار اذا
اتي الى صاحبها لامر مرض * الرابعة والخسون تولية الامام احد السرية اميرا اذا بعثهم لغزو
* الخامسة والخسون الجمع بين الحجلة وطلب العلم في سفرة واحدة **ص** باب * التطوع
في البيت **ش** اي هذا باب في بيان صلاة التطوع في البيت **ص** حداد عبدالاعلى
ابن حاد قال حدثنا وهيب عن ايوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا **ش** *
مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث بعينه قد سلف في باب كراهية الصلاة في المقابر لكن هذا رواه
من مسدد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع وهناك عن عبدالاعلى بن حاد بن نصر ابي يحيى قال البخاري
مات سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو يروى عن وهيب بن خالد عن ايوب السهتياني وعبيد الله بن
عمر كلاهما عن نافع قوله وعبيد الله بالجرح عطا على ايوب قوله من صلاتكم قال الكرماني كلمة من
زائدة كانه قال اجعلوا صلاتكم الناعلة في بيوتكم قلت فيه نظر لا ينبغي بل كلمة من ههنا للتبويض
ومفعول اجعلوا محذوف والتقدير اجعلوا شيئا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا اي مثل
القصور بأن لا يصلى فيها **ص** تابعه عبدالوهاب عن ايوب **ش** اي تابع وهيب عبدالوهاب
التقي عن ايوب السهتياني وهذه المتابعة اخرجهما مسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبدالوهاب قال
اخبرنا ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سلوا في بيوتكم ولا تتخذوها
قبورا وعند الطبري من حديث عبد الرحمن بن سابط عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نوروا
بيوتكم بذكر الله تعالى واكثروا فيها تلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما تتخذها اليهود والنصارى

ص بسم الله الرحمن الرحيم **باب** * فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة **ش** *
في بعض النسخ قبل ذكر الباب ذكر التسمية اي هذا باب في بيان فضل الصلاة في مسجد مكة ومسجد

المدينة على ساكنهم افضل الصلاة والسلام وانما لم يذكر في الترجمة بيت المقدس وان كان دكورا مهمما
لكونه افرد به ذلك مترجمة اخرى فان قلت ليس في الحديث لفظ العملاء قلت المراد من الرحلة

الى المساجد قصد الصلاة فيها فان قلت ذكر الصلاة مطلقة قلت المراد صلاة الساعة ظاهرا وان كان
يحتيل اعم من ذلك وفيه خلاف يأتي بيانه **ص** حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة
قال اخبرني عبد الملك بن عمر عن قزعة قال سمعت ابا سعيد اربعا قال سمعت عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان غزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة (ح) وحدثنا علي قال حدثنا
سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الاقصى **ش**
هذان اسنادان * الاول لحديث ابي سعيد الخدري * والثاني لحديث ابي هريرة ولكنه لم يتم متن
حديث ابي سعيد واقتصر على قوله وكان غزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة
وسيدكر تمامه بعد اربعة ابواب في باب مسجد بيت المقدس وتماه مشتمل على اربعة احكام * الاول
في منع المرأة عن السفر بدون الزوج او المحرم * والثاني في منع صوم يومى العيدين * والثالث
في منع الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تقرب * والرابع في منع شد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد وحديث ابي هريرة مشتمل على الحكم الرابع فقط ولما كان الحديثان مشتركين
في هذا اقتصر في حديث ابي سعيد على ما ذكره طلبا للاختصار وقيل كانه قصد بذلك الانحاض ليليه
غير الحافظ على قاعدة الحفظ وظن الداوي انه ساق الاسنادين لمن حديث ابي هريرة وليس كذلك
لاشتمال حديث ابي سعيد على الاشياء المذكورة ثم وجه مطابقة حديث ابي هريرة لترجمة ظاهرة
لا يقال ليس فيه لفظ الصلاة لانا قد ذكرنا عن قريب ان المراد من الرحلة الى المساجد المذكورة قصد
الصلاة واما وجه مطابقة حديث ابي سعيد لترجمة من حيث انه مشترك لحديث ابي هريرة في
الحكم الرابع كما ذكرناه وان لم يذكره ههنا مع انه ما اخلاء عن الذكر على ما سياتى ان شاء الله تعالى
ذكر رجال الاسنادين * وهم عشرة * الاول حفص بن عمر بن الحارث القرظي * الثاني شعبة بن
الحجاج * الثالث عبد الملك بن عمر بضم العين مصنف عمر المعروف بالقبطي مرفى باب اهل العلم اولى بالامامة
واتما قبل له القبطي لانه كان له قوس سابق يعرف بالقبطي فنسب اليه وكان على قضاء الكوفة بعد الشهي
مات سنة ست وثلاثين ومائة وله من العريوم مات مائة وثلاث سنين * الرابع قزعة بالقاف والزاي
والعين المهملة كلها مفتوحة وقيل يسكون الزاي ابن يحيى وقيل ابن الاسود مولى زياد يكنى ابا العادية
* الخامس ابو سعيد الخدري واسمه سعيد بن مالك الانصاري * السادس علي بن المديني وقد تكرر
ذكره * السابع سفيان بن عيينة * الثامن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * التاسع سعيد بن المسيب * العاشر
ابو هريرة * ذكر لطائف الاسناد الاول * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة
الافراد في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شخه بصرى
وهو من افراده وشعبة واسطى وعبد الملك كوفي وروايته عن قزعة من رواية الاقران لانهما من
طبقة واحدة وقزعة بصرى وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي * ذكر لطائف الاسناد
الثاني * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الصعة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين
وفيه ان السفيان مكي والزهري وسعيد بن المسيب مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
* ذكر تعدد موضع الحديث الاول ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري ايضا في الصلاة ببيت المقدس
عن ابي الوليد وفي الحج من سليمان بن حرب وفي الصوم من حجاج بن منهال ثلاثهم عن شعبة عن عبد الملك

واخرج مسلم في الصلاة عن ابي شبلان وصمد بن بشار كلاهما عن معاذ بن هشام وعن محمد بن ثلثي
وعن عثمان بن عيسى وعن ثيبة وهشام كلاهما عن جرير واخرج الترمذي في الصلاة عن ابي ابي
هريرة عن النسائي في الصوم عن محمد بن الثني وعن عبيد الله بن سعيد وعن عمران بن موسى وعن
عبد بن قدامة واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة في الصوم بالقصة الثانية وفي الصلاة بالقصة
الثالثة واخرج القصة الرابعة عن ابي سعيد وعبد الله بن هرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم **هو** ذكر
من اخرج الحديث الثاني غيره **هو** اخرج مسلم في الحج عن عمر والباقر ورويه بن حرب واخرجه
ابوداود فيه عن مسدد واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن منصور المكي **هو** ذكر من روى
فيه في هذا الباب **هو** عن نصرة بن ابي نصرة ورواه ابن حبان عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول لا يعمل المظلي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام ومسجدى هذا والى مسجد ابياء
او بيت المقدس ينك ابهما قال ومن ابي نصرة ايضا رواه احمد والبرار في مسندهما والطبراني في الكبير
والاوسط من رواية عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام انه قال لقي ابو بصرة الغفاري ابا هريرة
وهو جاء من الطور فقال من اين اقلت قال من الطور صليت فيه قال لو ادركتك لكانت تحمل ما تركت
اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تشدوا الرجال الا الى ثلاثة مساجد الحديث ورجال
اساده ثقات قال الذهبي بصره بن ابي بصره الغفاري هو وابوه مهايمان تزلما مصر واسم ابي بصره
جيل وقيل جيل بن نصرة قلت جيل بضم الحاء المهملة وقيل بفتحها والاول هو الاصح وعن عبد الله بن
عمر ومثله رواه ابن ماجه وعنه ابن هريرة ايضا رواه الطبراني في الاوسط عنه يرفعه لا تشد الرجال الا الى
ثلاثة مساجد مسجد الخيف ومسجد الحرام ومسجدى هذا وقال لم يذكر مسجد الخيف في شد الرجال الا في
هذا الحديث قال صاحب التلويح وهو عمري سند جيد لولا قول البصري لا يتابع خيثم في ذكر
مسجد الخيف ولا يعرف له سماع من هريرة قلت خيثم هو ابن مروان ذكره ابن حبان في الثقات وهو الذي
روى هذا الحديث عن ابي هريرة وعن جابر رضي الله تعالى عنه رواه احمد عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير ما ركبت اليه الزواجل مسجدى هذا والبيت العتيق وعن ابي الجعد
الضمرى روى حديثه البرار والطبراني في الكبير والاوسط من رواية ابي عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد
الضمرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد الحديث
واسناده صحيح وقال الذهبي ابو الجعد الضمرى اسمه الادبر ويقال عمرو وعنه ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه اخرج حديثه البرار من رواية ابي العالية عن ابن عمر عن هران السبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد الحديث وفي كتاب العلم المشهور لابي الخطاب روى
حديث موضوع رواه محمد بن خالد الجندى عن الثني بن الصباح مجهول عن متروك عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده يرفعه لا تعمل الرجال الا الى اربعة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد
الاقصى والى مسجد الجند **هو** ذكر معنى حديث ابي هريرة **هو** قوله لا تشد الرجال على صيغة المجهول
ملفوظ النبي بمعنى النبي معنى لا تشدوا الرجال ونكتة العدول من النبي الى النبي لاظهار الرقة في وقوعه
او لجل السامع على الترك ابلغ حل بالطف وجهه وقال الطبري النبي الملق من صريح النبي كما انه قال لا يستقيم
ان يصعدا الزبارة الا هذه البقاع لاختصاصهما بما اختصت به ووقع في رواية لا تشد الرجال الى ثلاثة
مساجد فذكره من غير حصر وليس في هذه الرواية منع شد الرجال امرها الاعلى القول بحجية مفهوم

العدد والجمهور على انه ليس بحجة ثم التصريح بشد الرحال خرج مخرج الخالف في ركوب المسافر وكذلك قوله في بعض الروايات لا يعمل المطى والا فلا فرق بين ركوب الرواحل والحيل واليغال والحير والمشى في هذا المعنى ويدل عليه قوله في بعض طرقه في الصحيح نجايا فرالى ثلاثة مساجد والرحال بالخاء المهملة جمع رحل وهو البعير كالسرج للفرس وهو اصغر من القتب وشد الرحل كناية عن السفر لانه لا رم للسفر والاستثناء مفرغ فتقدير الكلام لا تشد الرحال الى موضع او مكان فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يجوز السفر الى مكان غير المستثنى حتى لا يجوز السفر لزيارة ابراهيم الخليل صلوات الله تعالى وسلامه عليه ونحوه لان المستثنى منه في المفرغ لا بد ان يقدر اعم العام واجيب بان المراد باعم العام ما يناسب المستثنى نوتا ووصفا كما اذا قلت ما رأيت الازيدا كان تقديره ما رأيت رجلا او احدا الا زيدا لا ما رأيت شيئا او حيوانا الا زيدا فهما تقديره لا تشد الى مسجد الا الى ثلاثة قوله المسجد الحرام اى الحرم وقال بعضهم هو كقولهم الكتاب بمعنى المكتوب قلت هذا القياس غير صحيح لان الكتاب على وزن فعال مكسر الفاء والحرام فعال بالفتح فكيف يقاس عليه وانما الحرام اسم لشيء المحرم وفي اعراب المسجد وجهان الاول بالجر على انه بدل من الثلاثة والثاني الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الاقصى وقال بعضهم ويجوز الرفع على الاستيناف قلت الاستيناف في الحقيقة جواب سؤال مقدر ولئى سئل انه ذلك فيقول الامر في الحقيقة الى ان يكون الرفع فيه على انه خبر مبتدأ محذوف كما ذكرناه قوله ومسجد الرسول الالف واللام فيه العهد عن سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت ما نكتة العدول عن قوله ومسجدى بالاضافة اليه قلت الاشارة الى التعظيم على انه يجوز ان يكون هذا من تصرف بعض الرواة والدليل عليه قوله في حديث ابي سعيد ومسجدى وسيأتى عن قريب قوله ومسجد الاقصى باضافة الموصوف الى الصفة وفيه خلاف فجوزوه الكوفيون كما في قوله تعالى (وما كنت بجانب العربى) واوله البصريون باضمار المكان اى بجانب المكان العربى ومسجد البلد الحرام ومسجد المكان الاقصى وسمى المسجد الاقصى لبعده عن المسجد الحرام اما في المسافة او في الزمان وقد ورد في الحديث انه كان بينهما اربعون سنة وقد استشكل من حيث ان بين آدم وداود عليهما الصلاة والسلام اضعاف ذلك من الزمن واجيب بأن الملائكة وضعتما اولا وبينهما في الوضع اربعون سنة وان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام جدد ابناء المسجد الاقصى كما جدد ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناء البيت الحرام وقال الزمخشري المسجد الاقصى بيت المقدس لان لم يكن حينئذ وراه مسجد وقيل هو اقصى بالنسبة الى مسجد المدينة لانه بعيد من مكة وبيت المقدس ابعد منه وقيل لانه اقصى موضع من الارض ارتفاعا وقربا الى السماء يقال قصى المكان يقصو قصوا بعد فهو قصى ويقال فلان بالمكان الاقصى والناحية القصوى ﴿وذكر ما يستفاد منه﴾ فيه فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان المسجد الحرام قبله الناس واليه هجم ومسجد الرسول اسس على التقوى والمسجد الاقصى كان قبله الامم السابقة ﴿وفيه ان الرحال لا تشد الى غير هذه الثلاثة لكن اختلفوا على أى وجه فقال النووي معنى لافضيلة في شد الرحال الى مسجد ما غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال ابن بطال هذا الحديث انما هو عند العلماء فيمن نذر على نفسه الصلاة في مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة المذكورة قال مالك رحمه الله من نذر صلاة في مسجد لا يصل اليه الا براحلة فانه يصل في بلده الا ان ينذر ذلك في مسجد مكة او المدينة او بيت

المقدس عليه السهر اليها وقال ابن بطال واما من اراد الصلاة في مساجد الصالحين والتبرك بها متعلوما
 بذلك فباح ان يقصدها باعمال الطى وغيره ولا يتوجه اليه الذي في هذا الحديث وقيل من تدرأتان غير
 هذين المساجد الثلاثة للصلاة وغيرهما يلزمه ذلك لانها افضل لبعضها على بعض فيكني صلاته في اى مسجد
 كان قال النووي لا اختلاف في ذلك الا ما روى عن البيث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية يلزمه
 كفارة يمين ولا ينعقد تدرعه عن المالكية رواية ان تعلقت به عبادة تقتضى به كرباط لزم والا فلا وذكر
 عن محمد بن مسلم المالكى انه في مسجد قباء لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأتيه كل سبت واستدل قوم
 بهذا الحديث اعني حديث الباب على ان من تدرأتان احدهما المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك
 واحمد والشافعي في البويطى واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي
 في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النكح به بخلاف المسجدين الآخرين وقال ابن المنذر يجب الى الحرمين
 واما الاقصى فلا واستأنس بحديث جابر ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني تدرت ان قص الله
 عليك مكة ان اصلى في بيت المقدس قال صل ههنا وقال ابن التين الحنابلة على الشافعي ان اعمال الطى الى مسجد
 المدينة والمسجد الاقصى والصلاة فيهما قريبة فوجب ان يلزمها التذركا للمسجد الحرام وقال الغزالي عند ذكر
 آتيان المساجد فلو قال آتى مسجد الخيف فهو كمسجد الحرام لانه من الحرم وكذلك اجزاء سائر الحرم
 قال ولو قال آتى مكة لم يلزمه شئ الا اذا قصد الحج وقال شيخنا زين الدين لا يوجد تفرقة بين مكة وسائر
 اجزاء الحرم فانها من اجزاء الحرم لا جرم ان الرافي تعقبه فقال ولو قال امشى الى الحرم او الى المسجد الحرام
 او الى مكة او ذكر بقعة اخرى من بقاع الحرم كالصفاء والروت ومسجد الخيف ومنى والمردفة ومقام ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام وقبة زمزم وغيرها فهو كما لو قال الى بيت الله الحرام حتى لو قال آتى دار
 ابي جهل او دار الخيزران كان الحكم كذلك لشمول حرمة الحرم له بتغير الصيد وغيره وعن ابي
 حنيفة انه لا يلزم المشى الا ان يقول الى بيت الله الحرام او قال مكة او الى الكعبة او الى مقام ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام وحكى الرافي عن القاضي ابن كج انه قال اذا تدران يزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فعندى انه يلزمه الوفاء وجها واحدا قال ولو تدر ان يزور قبر غيره فيه وجهان عندى وقال القاضي
 عياض وابو محمد الجوين من الشافعية انه يحرم شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة لمقتضى النهي
 وقال النووي وهو غلط والصحيح عند اصحابنا وهو الذي اختاره امام الحرمين والحقه قون انه لا يحرم
 ولا يكره وقال الخطابي لا تشد لفتله خبر ومعناه الايجاب فيما تدره الانسان من الصلاة في القاع التي
 تبرك بها اى لا يلزم الوفاء بشئ من ذلك حتى يشد الرحل له ويقطع المسافة اليه غير هذه الثلاثة
 التي هي مساجد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاما اذا تدر الصلاة في غيرها من القاع فان له الخيار في ان
 يأتيها او يصلبها في موضع لا يرحل اليها قال والشد الى المسجد الحرام فرض للحج والعمرة وكان
 تشد الرحال الى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته للهجرة وكانت واجبة على
 الكفاية واما الى بيت المقدس قائما هو فضيلة واستحب اول بعضهم معنى الحديث على وجه
 آخر وهوان لا يرحل في الاعتكاف الا الى هذه الثلاثة فقد ذهب بعض السلف الى ان الاعتكاف
 لا يصح الا فيهما دون سائر المساجد وقال شيخنا زين الدين من احسن محاملها ما احدث ان المراد
 منه حكم المساجد فقط وانه لا يشد الرحل الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة فاقصد غير
 المساجد من الرحلة في طلب العلم وفي التجارة والتنزه وزيارة الصالحين والمجاهدين والاعوان

وتحذرك فليس داخلا في النهي وقدره ذلك بمصرح به في بعض طرق الحديث في الصلاة
حدثنا هاشم حدثنا عبد الجليل حدثني محمد بن عبد الله الطبري وعلني الله تعالى عليه صلاة في الصلاة
صلاة في الطول فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطحن ثلثين انة يثمد وحالة الى
مسجد يتلى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا واسناده حسن وشهرين
حوشب وثمة جماعة من الائمة وفيه المذكور المسجد الحرام ولكن المراد جميع الحرم وقبل يخص
بالموضع الذي يصلى فيه دون البيوت وغيرها من اجزاء الحرم وقال الطبري وشايد بقوله مسجدي
هذا لان الاشارة فيه الى مسجد الجماعة فينبغي ان يكون المستثنى كذلك وقيل المراد به الكعبة وتأييد بما رواه
النسائي بلفظ الا لكعبة ورد بان الذي عند النسائي الا مسجد الكعبة حتى لو كانت لفظة مسجد غير مذكورة
لكانت مرادة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن زيد بن رباح وعبد الله بن ابي عبد الله
الاخر عن ابي عبد الله الاخر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي
هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام **ش** مطابقتها للترجمة تظهر من متن
الحديث **و** ذكر رجاله **و** هم ستة **الاول** عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قد ذكر غير
مرة **الثاني** مالك بن انس **الثالث** زيد بن رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالهاء
المهمله مات سنة احدى وثلاثين ومائة **الرابع** عبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن **الخامس**
ابو عبد الله واسمه سلمان الاخر بفتح الهمزة وقح العين الهجاء ونشديد الراء وكيتنه ابو عبد الله كان
قاصا من اهل المدينة وكان رضى **السادس** ابو هريرة **و** ذكر لطائف اسناده **ف** فيه التحديث
بصيغة الجمع في موضع والاختبار كذلك في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع
واحد وفيه ان شيخه من افراد واصله من دمشق والبقية مديون وفيه رواية مالك عن سفيان روى
عنهما جميعا مقرونين وهما زيد وعبيد الله وفيه رواية الابن عن الاب وهو عبيد الله يروى عن ابيه
ابي عبد الله سلمان وان عبيد الله الذي يروى عنه مالك من افراد وقدرى هذا الحديث عن ابي هريرة
غير الاخر رواه عنه سعيد وابوصالح وعبد الله بن ابراهيم بن قارظ وابوسلمة ومطاول ابو عمر لم يختلف
على مالك في اسناده هذا الحديث في الموطأ ورواه محمد بن سلمة الخزومي عن مالك عن ابن سهاب
عن انس وهو غلط فاحش واسناده مقلوب ولا يصح فيه عن مالك الاحديث في الموطأ يعني
المذكور اتفاقا وقدرى من ابي هريرة من طرق متواترة كلها صحاح ثابتة **و** ذكر من اخرجه
غيره **و** اخرجه مسلم في المسالك عن اسحق بن منصور واخرجه الترمذي في الصلاة عن اسحق
الانصاري عن معن عن مالك وعن قتيبة عن مالك واخرجه النسائي في الخ من عمرو بن علي عن غندر
واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي مصعب ازهرى عن مالك ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب
عن علي وميمونة وابي سعيد وجبير بن مطعم وعبد الله بن الزبير وابن عمر وابي ذر **و** حديث علي
رضي الله تعالى عنه رواه البرزاني في مسنده من رواية سلمة بن وردان عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة وصلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
وسلمة بن وردان ضعيف ولم يسمع من علي **و** حديث ميمونة رواه مسلم والنسائي من رواية ابن عباس
عن ميمونة قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول صلاة في افضل من الف صلاة

فما سواه من المساجد الا المسجد الكعبة وفي اول الحديث قصته وحديث ابي سعيد رواه
ابو عبد الله في مسنده من رواية سم بن محبوب عن قزعة عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في مسجدي هذا افضل من مائة صلاة في غيره الا المسجد الحرام واسناده صحيح وحديث جبير
بن مطعم رواه احمد والبرار وابو يعلى في مسانيدهم والطبراني في الكبير من رواية محمد بن طلحة بن
دكانه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا فذكره
ومحمد بن طلحة لم يسمع من جبير وحديث عبد الله بن الزبير رواه احمد والطبراني وابن حبان في
صحيحه من رواية عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في
المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا وحديث ابن عمر اخرجهم مسلم وابن ماجه من رواية
عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال صلاة في مسجدي هذا الحديث وحديث
ابن زبير رواه الطبراني في الاوسط من رواية قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر
قال ثنا كرنا ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها افضل مسجد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اوبيت المقدس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدي افضل
من اربع صلوات فيه ولزم المصلي قلت وفي الباب عن الارقم بن ابي الارقم روى حديثه احمد والطبراني
من رواية عثمان بن عبد الله بن الارقم عن جده الارقم زاد الطبراني وكان يدري انه جاء الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم عليه فقال ابن زبير فقال اردت يا رسول الله ههنا واوما يده الى حيز
بيت المقدس قال ما يخرجك اليه انجاعة فقال قلت لا ولكن اردت الصلاة فيه قال فالصلاة ههنا واوما
يده الى مكة خير من الف صلاة واوما يده الى الشام لفظ احمد وقال الطبراني صلاة ههنا خير من
الف صلاة ثم ورجال اسناده عنه ثقات وفي اسناد احمد يحيى بن عمران جهله ابو حاتم وفيه من
انس روى حديثه البرار والطبراني في الاوسط من رواية ابي بصير البكر اوى عن عبد الله بن ابي
زياد القداح عن حفص بن عبد الله بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وابو بصير وثقه احمد وابوداود وتكلم
فيه غيرهما وانس حديث آخر مخالف لما تقدم في الثواب في الصلاة فيه رواه ابن ماجه من رواية زريق
الالهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاة في مسجد
القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاة
في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاة في المسجد
الحرام بمائة الف صلاة وفيه ابو الخطاب الدمشقي يحتاج الى الكشف وفيه من جابر روى حديثه
ابن ماجه من رواية عبد الكريم الجزري عن عطاء بن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة
في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف
صلاة فيما سواه واسناده جيد وفيه من معد بن ابي وقاص روى حديثه احمد والبرار وابو يعلى في مسانيدهم
من رواية عبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن ابي عبد الله القراط عن معد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا

المسجد الحرام وفيه عن أبي الدرداء ما خرج حديثه الطبراني من رواية أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة واسناده حسن وفيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها روى حديثها الترمذي في العلل الكبير قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدى افضل من ألف صلاة فيما سواه فافهم (ذكر معناه) قوله في مسجدى هذا بالاشارة يدل على ان تضعيف الصلاة في مسجد المدينة يختص بمسجده عليه الصلاة والسلام الذي كان في زمانه مسجدا دون ما احدث فيه بعده من ازيادة في زمن الخلفاء الراشدين وبعدهم تعليل الاسم بالاشارة وبمصرح النووي فنقص التضعيف بذلك بخلاف المسجد الحرام فانه لا يختص بما كان لظاهر المسجد دون باقية لان الكل يعمد اسم المسجد الحرام قلت اذا اجتمع الاسم والاشارة هل تغلب الاشارة او الاسم فيه خلاف قال النووي ان تعليل الاشارة فعلى هذا قال اذا قلنا المأمون نويت الاقتداء بزيد فاداهو عمرو يصح اقتداؤه تعليلها بالاشارة وجزم ابن الرفعة بعدم الصحة وقال لان ما لا يجب تعيينه اذا عينه واخطأ في التعيين افسد العبادة وامامنا في هذا قالذى يظهر من قولهم اذا اقتدى بفلان بعينه ثم ظهر انه غيره لا يحزبه اذا لاسم يغلب الاشارة قوله الا المسجد الحرام قال الكرماني الاستثناء يحتمل امورا ثلاثة ان يكون مساويا لمسجد الرسول وافضل منه وادون منه بأن يراد ان مسجد المدينة ليس خيرا منه بألف صلاة بل خيرا منه بتسميته مثلا ونحوه وقال ابن بطال يجوز في هذا الاستثناء ان يكون المراد فانه مساو لمسجد المدينة او قاضيا او مفضولا والاول ارجح لانه لو كان قاضيا او مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة قيل يجوز ان يكون حديث عبدالله بن الزبير الذي تقدم ذكره دليلا على الثاني وقال ابن عبد البر اختلفوا في تأويله ومعناه فقال ابو بكر عبدالله بن نافع صاحب مالك معناه ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة في الكعبة بدون ألف درجة وافضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة وقال بذلك جماعة من المالكيين ورواه بعضهم من مالك وقال جماعة اهل الفقه والاثار ان الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة فيه لظاهر الاحاديث المذكورة فيه على ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم قالوا على المنبر ما رواه ابو هريرة حدثنا احمد بن قاسم حدثنا ابن ابي دلهم حدثنا ابن وضاح حدثنا حامد بن يحيى حدثنا سفيان حدثنا زياد بن سعد ابو عبد الرحمن الخراساني وكان ثبتا في الحديث املاء اخبرني سليمان بن حبيب سمعت ابن الزبير على المنبر يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد ولم يرد احد قولهما وهم القوم لا يسكتون على ما لا يعرفون وعند بعضهم يكون هذا كالاجماع وعلى قول ابن نافع يلزم ان يقال ان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة في المسجد الحرام بتسميته ضعف وتسعة وتسعين ضعفا وادا كان كذلك لم يكن للمسجد الحرام فضل على سائر المساجد الا بالجرء العظيم ولا دليل لقول ابن نافع وكل قول لا تعضده حجة فهو ساقط وقال القرطبي اختلف في استثناء المسجد الحرام هل ذلك انه افضل من مسجده او هو لان المسجد الحرام افضل من غير مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فانه افضل المساجد كلها وهذا اختلف في اي البلدين افضل فذهب عمر وبعض الصحابة ومالك واكثر المدنيين الى تفضيل المدينة فحلوا الاستثناء في مسجد المدينة بالف صلاة على المساجد كلها الا

المسجد الحرام فهاك من الالف واحتموا بما قال عمر رضى الله تعالى عنه ولا يقول عمر هذا من تلقاء نفسه فليحذر من فضيلة مسجد المدينة على المسجد الحرام بتسميته وعلى غيره بالف وذهب الكوفيون والمكيون وابن وهب وابن حبيب الى تفضيل مكة ولا شك ان المسجد الحرام مستثنى من قوله من المساجد وهى بالاتفاق مفضولة والمستثنى من المفضول مفضول اذا سكنت عليه المسجد الحرام مفضول لكنه يقال مفضول بالف لانه قد استثناء منها فلا بد ان يكون له منزلة على غيره من المساجد وامر يسنها الشارع فيتوقف فيها او يعتمد على قول عمر رضى الله تعالى عنه ويدل على صحة ما قلناه قوله فان آخر الانبياء ومجدي آخر المساجد فربط الكلام بهاء التعليل مشعرا بان مسجده اتم افضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ومنسوب الى نبي متأخر عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الزمان وقال عياض اجعوا على ان موضع قبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل بقاع الارض واختلفوا في افضل ما عدا موضع القبر فمن ذهب الى تفضيل مكة احتج بحديث عبدالله بن عدى بن الحراء سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو واقف على راحلته بمكة والله انك خير الارض واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت صححه بن حبان والحاكم والترمذي والطوسي في آخرين وعند احد من ابى هريرة بسند جيد قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحزيرة فقال عمتك خير ارض واحب ارض الله الى الله عز وجل وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمكة ما طيبك من بلد واحبك الى الحديث قال الترمذي حديث صحيح غريب وهنادى داود حدثنا احمد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس وابن سنان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بالمدينة ورفع يديه حتى رأى بياض ابطيه اللهم انت بيني وبين فلان وفلان لرجال سمعهم فانهم اخرجوني من مكة وهى احب ارض الله الى قال ابو عمرو قد روى عن مالك ما يدل على ان مكة افضل الارض كلها لكن المشهور من اصحابه في مذهبه تفضيل المدينة **و**واختلفوا هل يراد بالصلاة هنا الفرض او هو عام في الفل والفرض والى الاول ذهب الطحاوى والى الثانى ذهب مطرف المالكى وقال النووى مذهبنا يعم الفرض والفل جميعا ثم ان فضل هذه الصلاة في هذه المساجد يرجع الى الثواب ولا يعتمد ذلك الى الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم يجره عنهما وهذا الخلاف فيه فان قلت سبب التفضيل هل ينحصر في كثرة الثواب على العمل ام لا قلت قيل لا ينحصر كتفضيل حلد المحصف على سائر الجلود فان قلت ما سبب تفضيل القعة التى ضمت اعضاء الشريعة قلت قيل ان المرء يدفن في البقعة التى اخذ منها ترابه صدم ما يخلق رواء ابن عبد البر من طريق عطاء الخراسانى موقوفا في كتابه التمهيد قلت روى الزبير بن نكار ان جبريل عليه الصلاة والسلام اخذ التراب الذى خلق الله به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تراب الكعبة فلى هذا فلك البقعة من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك فان قلت هل يختص تضعيف الصلاة بنفس المسجد الحرام او يعم جميع مكة من المنازل والشعاب وغير ذلك ام يعم جميع الحرم الذى يحرم صلبه قلت فيه خلاف **والصحيح** عند الشافعية انه يعم جميع مكة **والصحيح** النووى انه جميع الحرم **ص** باب مسجد قس **ش** اى هذا باب في بيان فضل مسجد قس بضم القاف ذكره ابن سدة في المحكم والمفصّل رقم ١٠ بالمدينة ولم يحك غيره بصرف ولا يصرف وقال البكري من العرب من يذكره ويصرفه ومنهم من يؤ

يأتى المسجد مسجد قباء فيصلى فيه كأنه عدل عمرة وروى الطبراني من رواية يزيد بن عبد الملك
الوفلي عن سعيد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال من توضأ فاسغ الوضوء ثم عد الى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على العدو الا
الصلاة في مسجد قباء فيصلى فيه اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له كاجر
المعتمر الى بيت الله ويزيد بن عبد الملك ضعيف وروى الطبراني من رواية يحيى بن يعلى حدثنا
ناصح عن سماك عن جابر بن سمرة قال لما سأل اهل قباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبنى
لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليقيم بعضكم فيركب الائمة فقام ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فركبها فركبها فلم تبعت فرجع فقام عمر فركبها فركبها فلم
تبعت فرجع فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليقيم بعضكم فيركب الائمة فقام علي
رضي الله تعالى عنه فلما وضع رجله في غرزه انكب انبعت به قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يا علي ارخ زمامها فابنوا على مدارها فانها مأمورة ويحيى بن يعلى ضعيف وروى الطبراني
ايضا من رواية سويد بن عامر بن يزيد بن جارية عن الثمر بن النعمان قالت نظرت الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم وتزل واسس هذا المسجد مسجد قباء فرأيت به يأخذ الجرا والصفرة حتى
يحصر الحجر فانظر الى باض التراب على بطنه اوسرته فيأني الرجل من اصحابه ويقول بأبي وأمي
يا رسول الله اعطني ا كفك فيقول لاخذ مثله حتى اسسه ويقول ان جبريل عليه الصلاة والسلام هو
يؤم الكعبة قالت فكان يقال انه اقدم مسجد قبله وسويد بن عامر ذكره ابن حبان في الثقات وباقي
رجالهم ايضا ثقات **قوله** ذكر معناه **قوله** هو الدور في رواية أبي ذر وفي رواية غيره يعقوب بن ابراهيم
فقط **قوله** من الضحى اى في الضحى او من جهة الضحى **قوله** يوم يقدم يجوز في يوم الرفع
والجرا ما الرفع فلي انه خبر مبتدأ محذوف اى احدهما يوم يقدم فيه مكة واما الجرا فلي انه بدل
من يومين ويقدم بضم الدال **قوله** فانه كان اى فان ابن عمر كان يقدم مكة ضحى اى في ضحوة النهار
قوله خلف المقام اى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام **قوله** ويوم عطف على يوم الاول
ويجوز فيه الوجهان ايضا **قوله** كان يزوره اى يزور مسجد قباء **قوله** وكان يقول اى ابن عمر
قوله ولا امنع احدا ان صلى بفتح الهمزة لانها مصدرية والتقدير ولا امنع احدا الصلاة **قوله**
لا يضره اى لا يقصدوا طلوع الشمس معاه لا يصلوا وقت طلوع الشمس ولا وقت غروبها ويصلوا
في غير هذين الوقتين في اى ساعة شاؤوا **قوله** ذكر ما يستفاد منه **قوله** فيه دلالة على فضل قباء وفضل المسجد
الذى بها وفضل الصلاة فيه وفيه استحباب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه اقتداء بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وكذلك يستحب ان يكون يوم السبت فان قلت ما الحكمة في تخصيص زيارته يوم
السبت قلت قيل يحتمل ان يقال لما كان هو اول مسجد اسسه في اول الهجرة ثم اسس مسجد المدينة
بعده وصار مسجد المدينة هو الذى يجمع فيه يوم الجمعة وتنزل اهل قباء واهل العوالي الى المدينة
لصلاة الجمعة ويتعطل مسجد قباء عن الصلاة فيه وقت الجمعة فاسب ان يعقب يوم الجمعة باتيان مسجد
قباء يوم السبت والصلاة فيه لما فاته من الصلاة فيه يوم الجمعة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن
العهد وقال حسن العهد من الايمان ويحتمل انه لما كان اهل مسجد قباء ينزلون الى المدينة يوم الجمعة
ويحضررون الصلاة معه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد مكافئتهم بأن مذهب الى مسجدهم في اليوم

الذي يليه وكان يحب مكافاة أصحابه حتى كان يخدمهم بنفسه ويقول انهم كانوا الاصحابي مكرمين
 فانا احب ان اكا فيهم ويحتمل انه كان يوم السبت فارغ نفسه وكان يشتغل في بقية الجمعة بصالح الخلق من
 اول يوم الاحد على القول بانه اول ايام الاسبوع ويشتغل يوم الجمعة بالتصميم بالناس ويتفرغ يوم السبت لزيارة
 اصحابه والمشاهد الشريفة ويحتمل انه لما كان ينزل الى الجمعة بعض اهل قباء ويتخلف بعضهم ممن لا يجب
 عليه او يعذر فيفوت من لم يحضر منهم يوم الجمعة رويته ومشاهدته تدارك ذلك بآيانه مسجد قباء ليجمعوا
 اليه هناك فيحصل لهم من الغائبين يوم الجمعة نصيبهم منه يوم السبت وفيه دليل على جواز تخصيص
 بعض الايام بنوع من القرب وهو كذلك الا في الاوقات المنهي عنها كالتنهي عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام
 من بين الليالي وتخصيص يوم الجمعة بصيام من بين الايام وقدر روى عمر بن شبة في اخبار المدينة تأليفه من
 رواية ابن المكدر عن جابر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان
 وروى من رواه الدرر اوردى عن شريك بن عبد الله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي قباء يوم
 الاثنين وقال صاحب المفهم واصل مذهب مالك كراهة تخصيص شيء من الاوقات بشيء من القرب الا
 ما ثبت به توقيف وفيه حجة على من كره تخصيص زيارة قباء يوم السبت وقد حكاه عياض عن
 محمد بن مسلمة من المالكية مخافة ان يظن ان ذلك سنة في ذلك اليوم قال عياض ولعله لم يبلغه هذا
 الحديث وقد احتج ابن حبيب من المالكية بزيارته صلى الله تعالى عليه وسلم مسجد قباء راكباً وماشيا
 على ان المدي اذا نذر الصلاة في مسجد قباء لزمه ذلك وحكاه عن ابن عباس فان قلت ما الجمع بين قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وبين كونه كان يأتي مسجد
 قباء راكباً قلت قاء ليس بما تشد اليه الرحال فلا ينافيه الحديث المذكور قال الواقدي عن مجمع بن
 يعقوب عن سعيد بن عبد الرحمن ابن رقيش قال كان مسجد قباء في موضع الاسطوانة المحلقة الخارجية
 في رحبة المسجد قال عبد الرحمن حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء قباء صلى الى الاسطوانة المحلقة يقصد
 بذلك مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاول وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ما بين الصومعة
 الى القلعة والجانب الايمن عند دار القاضي زيادة زاده عثمان رضي الله تعالى عنه وقال مروية كان موضع
 مسجد قباء لامرأة يقال لها لية وكانت تربط حمارها فيه فبناه سعد بن خيثمة رضي الله تعالى عنه مسجداً
 فأم ابو خسان طوله وعرضه سوا وهو ست وستون ذراعاً وطول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعاً وطول
 رحبته التي في جوفه خمسون ذراعاً وعرضها ست وعشرون ذراعاً وطول منارتها خمسون ذراعاً وعرضها
 تسع اذرع وشبر في تسع اذرع وفيه ثلاثة ابواب وثلاثة وثلاثون اسطوانة وموضع قناديله لاربعة عشر
 قنديلاً قال واخبرني من اتق به من الانصار من اهل قباء ان مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في مسجدهم بعد صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان الخلق **ص** **باب** من يأتي مسجد قباء
 قباء كل سبت **ش** اي هذا باب في بيان فضل من يأتي مسجد قباء كل يوم سبت ولما كان الباب
 السابق مشتملاً على الوقوف والمرفوع وكان الوقوف مقيداً بخلاف المرفوع ذكر هذا الباب لبيان
 تقيد اطلاق ذلك المرفوع لان المرفوع في الباب السابق يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يزور مسجد قباء راكباً وماشيا ولم يتعرض فيه في اي يوم كان ذلك فبين في هذا الباب ان
 زيارته مسجد قباء كان كل يوم سبت وهذا يدل على فضيلة مسجد قباء وكيف لا وروى سهل بن
 حنيف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي يدخل في مسجد قباء ويصلي كان ذلك كدول رقبة

وقد ذكرناه في الباب السابق وروى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد صحيح من سعد بن ابى وقاص
رضي الله تعالى عنه قال لان اصلي في مسجد قباء ركعتين احب الي من آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون
ما في قباء لصروا اليها كياد الابل قلت ومع هذا لم يثبت فيه تضعيف ما في المساجد الثلاثة **ص**
حدثني موسى بن اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وكان عبد الله بن عمر يفعله
ش مطابقتها للترجمة في قوله كل سبت **و** رجاله قد ذكروا وعبد العزيز بن مسلم يلفظ
الفاعل من الاسلام القسلي مرفي باب كيف يقض العلم ورواه مسلم والنسائي ايضا وقدموا الكلام
فيه مستقصى قوله ماشيا وراكبا حالان مترادفان قال الكرماني والواو فيه بمعنى اوقفت لاجابة
الى هذا ولكن معناه بحسب ما يفسر له قوله يفعله اي يفعل اتيان مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا
ص باب **و** اتيان مسجد قباء راكبا و ماشيا **ش** اي هذا باب في بيان فضل اتيان
مسجد قباء حال كونه راكبا و ماشيا قال بعضهم انما افرد هذه الترجمة لاشتمال الحديث على حكم
آخر غير ما تقدم قلت ليس في صدر الحديث حكم آخر وانما هو في زيادة ابن نمير فانهم ولو قلنا افراد
هذه الترجمة لبيان تعدد سنده لكان فيه الكفاية **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن
عبد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي
مسجد قباء راكبا و ماشيا زاد ابن نمير حدثنا عبد الله عن نافع فيصلي فيه ركعتين **ش** مطابقتها
لترجمة ظاهرة **و** رجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وهكذا هو غير منسوب
في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي يحيى بن سعيد وعبد الله هو ابن عمر العمري وابن نمير يضم النون
وقع الميم هو عبد الله بن نمير مرفي اوائل التميم وطريق ابن نمير وصلها مسلم وابو يعلى قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكبا و ماشيا فيصلي فيه ركعتين وقال ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده
حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن عبد الله فذكره بالزيادة وقال السجواني هذه الزيادة مدرجة
وان احدا من الرواة قاله من عنده لعله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من ماله ان لا يجلس حتى
يصلي وقال الكرماني فيه ان صلاة النهار ركعتان كصلاة الليل قلت قد ذكرنا في حديث كعب بن جعرة
اربع ركعات فلا جدله في انتصاره لمذهب ههنا والله اعلم **ص** باب **و** فضل ما بين القبر
والبر **ش** اي هذا باب في بيان فضل ما بين قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنبره
واشار بهذه الترجمة بعدد كفضل الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان بعض بقاع
المسجد افضل من بعض **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي
بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين
بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة **ش** قيل المطابقة بين الترجمة والحديث غير تامة لان
المذكور في الترجمة القبر وفي الحديث البيت واجيب بأن القبر في البيت لان المراد بيت سكناه والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم دفن في بيت سكناه **و** رجاله بكه وهم خمسة قد **و** كروا اما شجرة
ومالك قد تكرر واما عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري فقد تقدم في باب
الوضوء مرتين وعباد يفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن حاصم الانصاري وعبد الله

ابن زيد ابن عاصم المازني بكسر الهمزة وباءها فون الانصاري وكلاهما قد تقدمتا هناك وذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه مديون غير شيخه وهو من افراده وفيه رواية الرجل عن عمه وهو صباد يروي عن عمه عبدالله بن زيد ذكر من أخرجه غيره أخرجه مسلم في المناسك عن قتيبة بن مالك بن انس فيما قرأ عليه عن عبدالله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد المازني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة واخرجه القسائي فيه وفي الصلاة عن قتيبة به ذكر معناه قوله ما بين بيتي كلمة ماموصولة مرفوعة محلا بالابتداء وخبره هو قوله روضة الروضة في كلام العرب المطمئن من الارض فيه التبت والعشب قوله بيتي هو الصحيح من الرواية وروي مكانه قبرى وجعله بعضهم تفسير البيت قاله زيد بن اسلم وحل كثير من العلماء الحديث على ظاهره فقالوا ينقل ذلك الموضع بينه الى الجنة كما قال تعالى (واورثنا الارض نبت من الجنة حيث نشاء) ذكر ان الجنة تكون في الارض يوم القيامة ويحتمل ان يريد به ان العمل الصالح في ذلك الموضع يؤدي صاحبه الى الجنة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ارتعوا في رياض الجنة يعني حلق الذكر والعلم لما كانت مؤدية الى الجنة فيكون معناه التصريح على زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة في معبده وكذا الجنة تحت ظلال السيوف واستبعده ابن التين وقال يؤدي الى التنططة والشك في العلوم الضرورية وقيل انها من رياض الجنة الآن حكاه ابن التين وانكره والحل على التأويل الثاني يحتمل وجهين احدهما ان اتباع ما تلى فيه من القرآن والسنة يؤدي الى رياض الجنة فلا يكون للبقعة فيها فضيلة الالهي اختصاص هذه المعاني بهادون غيرها والثاني ان يريد ان ملازمة ذلك الموضع بالطاعة يؤدي اليها لفضيلة الصلاة فيه على غيره قالوه هو اين لان الكلام خرج على تفضيل ذلك الموضع انتهى قلت على هذا الوجه ايضا لا تكون للبقعة فضيلة الا لاجل اختصاص ذلك المعنى بها والتحقيق فيه ان هذا الكلام يحتمل ان يكون حقيقة اذا نقل هذا الموضع الى الجنة ويحتمل ان يكون مجازا باعتبار المال كافي قوله الجنة تحت ظلال السيوف اي الجهاد ماله الى الجنة او هو تشبيه اي هو كروضة وسميت تلك البقعة المباركة روضة لان زوار قبره من الملائكة والانس والجن لم ير الوامكبون فيها على ذكر الله تعالى وعبادته وقال الخطابي معنى الحديث تفضيل المدينة وخصوصا البقعة التي بين البيت والمنبر يقول من لم طاعة الله في هذه البقعة آلت به الطاعة الى روضة من رياض الجنة ومن لم عبادة الله عند المنبر سقى في الجنة من الحوض وقال عياض في تفسير قوله ومنبري على حوضي ذكر اكثر العلماء ان المراد ان هذا المنبر بعينه يعبد الله تعالى على حوضه قال وهذا هو الاظهر وقيل ان له هناك منبرا على حوضه ص حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله بن عمر قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ش مطابقتها للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الاول مسدد الثاني يحيى بن سعيد القطان الثالث عبيد الله بن عمر العمري الرابع خبيب بن عاصم الخامسة وقح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف بعدها باء اخرى مرفوعة باب الصلاة بعد الفجر الخامس حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه السادس

ابو هريرة ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الضمنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه عبيد الله في رواية ابي ذر والاصيلي عبيد الله هو ابن عمر العمري وفيه ان شيخه بصري وهو من افراده ويحيى ايضا بصري والبقية مديون وفيه اثنان مذكوران من غير نسبة واثنان مصغران ذكر تعدده موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في آخر الحج من مسدد وفي الخوض من ابراهيم بن المنذر وفي الاعتصام من عمرو بن علي واخرجه مسلم في الحج من زهير بن حرب ومحمد بن المثنى كلاهما من يحيى القطان به وعن محمد بن عبد الله بن نمير وروى هذا الحديث مالك عن خبيب عن حفص عن ابي هريرة او ابي سعيد قال ابو عمر رحمه الله كذا رواه عن مالك رواية الموطأ كما هم فيها علت على الشك الامن بن عيسى وروح بن عبادة قالهما قالان ابي هريرة وابي سعيد جميعا على الجمع لاعلى الشك ورواه ابن مهدي عن مالك فجعله عن ابي هريرة وحده لم يذكر ايا سعيد قال والحديث محفوظ لابي هريرة بهذا الاسناد ورواه عبيد الله بن عمر عن خبيب بهذا قال ابو العباس احمد بن عمر الداني في كتابه اطراف الموطأ تابع العمري في ذلك جماعة وهكذا قال البخاري قال ابو عمر ذكر محمد بن سنجر حدثنا محمد بن سليمان القرشي البصري عن مالك عن ربيعة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخبرني ابي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وضعت منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة قال ابو محمد لم يتابع محمد بن سليمان احدهما في هذا الاسناد عن مالك ومحمد هذا ضعيف وزاد الدارقطني في الفرائد وقوائم منبري رواه في الجنة وقال تفرد به محمد بن سليمان قال ابو عمر وفي هذا الباب حديث منكر رواه عبد الملك بن زيد الطائي عن عطاء بن زيد مولى سعيد بن المسيب عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قبري ومنبري واسطوانة التربة روضة من رياض الجنة قال ابو عمر هذا حديث موضوع وضعه عبد الملك وروى احمد بن يحيى الكوفي اخبرنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال ابو عمر هذا اسناد خطأ وعند النسائي عن سهيل بن سعد مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة وعند الطبراني عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ما بين بيتي ومصلاتي روضة من رياض الجنة وعند الضياء المقدسي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من رواية ابن ابي سبرة برفعه ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وفي مستند الهيثم بن كليب الشاشي عن جابر وابن عمر نحوه ذكر معناه قوله ومنبري على حوضي ليست هذه الجملة في رواية ابي ذر والخوض هو الكون والواو فيه زائدة كما في الجواهر وقال ابو عمر قد استدلت اصحابنا على ان المدينة افضل من مكة وركبوا عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقال ابو عمر لا دليل فيه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد اذم الدنيا والترغيب في الآخرة فاخبر ان اليسير من الجنة خير من الدنيا كلها وقال القرطبي والباطنية في هذا الحديث من الغلو والتصريف ما لا ينبغي ان يلتفت اليه وقال ابو عمر الايمان بالخوض عند جماعة العلماء واجب الاقرار به وقد نفاه اهل البدع من الخوارج والمعتزة لانهم لا يصدقون بالشفاعة ولا بالخوض ولا بالرجال نعم وذا الله تعالى من بعدهم وسأني ان شاء الله تعالى احاديث الخوض في موضعها الذي ذكرها البخاري

المقدس شـ اى هذا باب في بيان فضل بيت المقدس ص حديثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك قال سمعت قرعة مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه يحدث باربع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاجيبني وآتقني قال لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او ذوو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدى شـ مطابقة لترجمة في قوله ومسجد الاقصى ذكر رجالة وهم خمسة ذكر واخير مرة واسم ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الملك بن عير وقرعة بالقاف والراى والعين المهمة المفتوحات مضى في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة وزياى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف هو زياد بن ابى سفيان وقيل هو مولى عبد الملك بن مروان وقيل بل هو من بنى الحريش ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصرى وشعبة واسطى وعبد الملك كوفي وقرعة بصرى وقد ذكرنا في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة من اخرجه غيره وتعداخراج البخارى اياه وقد اقتصر البخارى هناك في هذا الحديث على قطعة منه وذكر ههنا تمامه واخرج هناك ايضا عن ابى هريرة اخر حديث ابى سعيد الذى ذكره ههنا وهو قوله لا تشد الرحال وقد تكلمنا فيه هناك مستقصى وبقي الكلام في بقية الحديث فنقول قوله يحدث بأربع جلة وقت حالامن ابى سعيد اى يحدث باربع كلمات كلها حكم الاول قوله لا تسافر المرأة والثانية قوله لا صوم والثالثة قوله لا صلاة والرابعة قوله لا تشد الرحال قوله فاجيبني بلفظ صيغة الجمع للثوبت وروى فاجيبني بصيغة الافراد والضمير الذى فيه يرجع الى قوله بأربع قوله وآتقني كذلك بلفظ الجمع والافراد وهو بمدة الهمة وقبح النون وسكون القاف يقال آتق اذا اجهب وشئ موثق اى مجرب وقال ابن الاثير الاتق بالفتح الفرج والسرور والشئ الاتيق المحب والمحدثون يروونه ايتقني وليس بشئ وقد جاء في صحيح مسلم لايتق بحديثه اى لا اجهب وهى كذا تروى وضبطه الاصيلي اتقنى بناء مشاة من فوق من التوق وليس كذلك اما الصواب ان يقال من التوق توقنى كما يقال شوقنى من الشوق وقال بعضهم واجيبنى تأكيد لفظى لا يجيبنى قلت ليس كذلك لان تأكيد اللفظى ان يكرر عين اللفظ الواحد قوله او ذو محرم قال النووي المحرم من النساء من حرم نكاحها على التأيد بسبب مباح لحرمتها فقولنا على التأيد احتراز من اخذ المرأة بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بالشبهة لانوطاً الشبهة لا يوصف بالاباحة لانه ليس بفعل مكلف ولحرمتها احتراز من الملاينة فان تحريرها ليس لحرمتها بل عقوبة وتعليقاً قال اصحابنا المحرم كل من لا يحل له نكاحها على التأيد لقراءة اورضاع او صهرية والعبد والحر والسلم والذمى سواء الا المجوسى الذى يعتقد اباحة نكاحها والقاسق لانه لا يحصل به المقصود ولا بد فيه من العقل والبلوغ لعجز الصبي والمجنون من الحفظ ذكر ما استفاد منه قد ذكرنا ان هذا الحديث مشتمل على اربعة احكام الاول في حكم المرأة التى تسافر وفيه خمسة مذاهب الاول مذهب الحسن البصرى والزهري وقتادة فانهم قالوا لا يجوز للمرأة ان تسافر ليلتين بلا زوج او محرم فاذا كان اقل من ذلك يجوز واحجوا في ذلك بالحديث المذكور الثاني مذهب ابراهيم النخعي والشعبي وطاوس والظاهرية فانهم قالوا لا يجوز للمرأة ان تسافر مطلقا سواء كان السفر قريبا او بعيدا الا اذا

كان معها زوج او ذو محرم لها واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا سفيان بن
صبيحة عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس يقول قال ابن عباس خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الناس فقال لا تسافر امرأة الا ومعها ذو محرم ولا يدخل عليها رجل الا ومعها ذو محرم فقام رجل
فقال يا رسول الله اني قد اكنسبت في غزوة كذا وكذا وقد اردت ان احجج بامرأتى فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم احجج مع امرأتك ورواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه قالوا بعموم الحديث واشتد
على حكم السفر مطلقا وروى الطحاوي ايضا من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسافر المرأة الا ومعها ذو محرم واخرج البزار عنه نحوه
الثالث مذهب عطاء وسعيد بن كيسان وقوم من الطائفة الطاهرية فانهم قالوا يجوز سفر المرأة
فيما دون البريد فاذا كان بريدا فصاعدا فليس لها ان تسافر الا بمحرم واحتجوا في ذلك بما رواه
الطحاوي ثم البيهقي من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تسافر امرأة بريدا الا مع زوج او ذي محرم واخرجه ابوداود ايضا والبريد فرسخان وقيل
اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع **الرابع** مذهب الاوزاعي
واليث ومالك والشافعي فانهم قالوا للمرأة ان تسافر فيما دون اليوم بلا محرم وفيما زاد على ذلك لا الا
بزوج او محرم لكن عند مالك والشافعي لها ان تسافر للصح القرض بلا زوج ومحرم وان كان
بينها وبين مكة سفر أولم يكن فانهما خصا النهي عن ذلك بالسفر الغير الواجبة واحتجوا في
ذلك بما رواه مسلم من حديث ابي سعيد ان اباة اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم الخامس
مذهب الثوري والاعمش وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد فانهم قالوا ليس للمرأة ان تسافر مسافة
ثلاثة ايام فصاعدا الا مع زوج او ذي محرم فاذا كان اقل من ذلك فلها ان تسافر بغير محرم واحتجوا
في ذلك بما رواه ابوداود حدثنا احمد بن حنبل قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن نافع عن ابن
عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثا الا ومعها ذو محرم واخرجه
الطحاوي ايضا ثم التوفيق بينه وبين هذه الروايات وبيان العمل بحديث الثلاث هو ان هذه الاحاديث
كلها متفقة على حرمة السفر عليها بغير محرم مسافة ثلاثة ايام فافوقها وفي تقييدها بالثلاث اباحة لما
دونها اذ لو لم يكن كذلك لما كان لتعيين الثلاث فائدة ولكان نهى مطلقا وكلام الحكيم يفسر عن
اللفظ ومما لا فائدة فيه فاذا ثبت بذكر الثلاث وتعيينه اباحة ما دونه يحتاج الى التوفيق بينه وبين
ما روى من اليوم واليومين والبريد فيقال ان خبر الثلاث ان كان متأخرا فهو ناسخ وان كان متقدما
فقد جاءت الاباحة بأقل منه نعم جاء النهي بعده عن سفر ما دون الثلاث فحرم ما حرم الحديث الاول
وزاد عليه حرمة اخرى وهي ما بينه وبين الثلاث فوجب استعمال الثلاث على ما اوجبه في الاحوال
كلها فحينئذ لا خذبه اولي من الذي يجب في حال دون حال وقال القاضي عياض عن ابي سعيد
في رواية ثلاث ليل وفي رواية اخرى عنه يومين وفي الاخرى اكثر من ثلاث وفي حديث
ابن عمر ثلاث وفي حديث ابي هريرة مسيرة ليلة وفي الاخرى عنه يوما وليلة وفي الاخرى عنه
ثلاث وهذا كله لا يتنافر ولا يختلف فيكون صلى الله تعالى عليه وسلم منح من ثلاث ومن يومين
ومن يوم او يوم وليلة وهو اقلها وقد يكون هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم في مواضع مختلفة

ونوازل متفرقة فحدث كل من سمعها بما بلغه منها وشاهده وان حدث بها واحد فحدث مرات
بها على اختلاف ما سمعها **الحكم الثاني في صوم يومى العيدين** اما صوم يوم عيد الفطر فحرم
لكونه عيداً للمسلمين واما صوم يوم عيد الاضحي فحرم لانه يوم القرابين وهو يوم ضيافة الله تعالى
والصوم فيه امراض من ضيافة الله تعالى وقدرى الزهري عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن
عوف قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في يوم نحر بدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عن صوم هذين اليومين اما يوم الفطر ففطركم
من صومكم وعيد للمسلمين واما يوم الاضحي فكلوا من لحم نسككم رواء الترمذى بهذا اللفظ ورواه
ايضا بقية الستة من طرق عن الزهري قوله اما يوم الفطر ففطركم اى فهو يوم فطركم ووصفه
بذلك لبيان العلة وهو الفصل بين الصوم والفطر ليعلم انتهاء الصوم ودخول الفطر وقوله
وعيد للمسلمين علة ثانية وكأني كان من العلوم انه لا يصام يوم عيد وقوله واما يوم الاضحي
فكلوا من لحم نسككم وأشار به الى العلة ايضا لانه لو كان يوم صوم لم يؤكل من النسك ذلك
اليوم فلم يكن لضررها فيه معنى وقبل العلة في الفطر يوم النحر ان فيه دعوة الله التي دعا عباده اليها
من تضييفه واكرامه لاهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسك والاكل منها فن صام هذا
اليوم فكأنه رد على الله كرامته وحكى صاحب المفهم عن الجمهور ان فطرهما شرع غير معلل
وفي امر عمر رضى الله تعالى عنه بالاكل من لحم النسك اشارة الى مشروعية الاكل من الاضحية وهو
متفق على استحبابه واختلف في وجوبه **وتحريم صوم هذين اليومين** امر مجمع عليه بين اهل العلم وكل
منها غير قابل للصوم عندهم الا ان الرافعي حكى عن ابي حنيفة انه لو نذر صومها لكان له ان يصوم
فيهما قلت ليس كذلك مذهب ابي حنيفة وانما مذهبه انه لو نذر صوم يوم النحر افطر وقضى يوما
مكانه اما الفطر فلان الصوم فيه معصية واما القضاء فلانه نذر يصوم مشروع بأصله والنهي
لا ينافي المشروعية كما قرر في الاصول وسيأتى البحث فيه مستقصى في كتاب الصوم **الحكم الثالث**
في الصلاة بعد الصبح وقدم في كتاب الصلاة **الحكم الرابع في شد الرحال** وقدم في الباب السابق
مستقصى **ص** **باب** استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر الصلاة **ش**
وفي بعض النسخ ابواب العمل في الصلاة باب استعانة اليد الى آخره وفي بعض النسخ صدر الباب
بالسئلة وفي غالب النسخ مثل المذكور ههنا اى باب في بيان حكم استعانة اليد اراد به وضع اليد على شيء
في الصلاة اذا كان ذلك في امر الصلاة كما وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على رأس ابن
عباس وقتل اذنه وادارته الى يمينه فترجم البخارى بما ذكره مستنبطاً منه في استعانة المصلي بما يتقوى به
على صلاته وقد بقوله اذا كان من امر الصلاة لانه اذا استعان بها في غير امر الصلاة يكون عبثاً
والعبث في الصلاة مكروه **ص** وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يستعين الرجل
في صلاته بما شاء من جسده **ش** قيل لا مطابقة بين هذا الاثر والآخرين الذين بعده وبين
الترجمة لانه قيد الترجمة بقوله اذا كان من امر الصلاة والآثار مطلقة واجيب بانه وان كانت الآثار
مطلقة فهي مقيدة في نفس الامر معلوم فلك من الخارج لان العمل باطلاقها يؤدي الى جواز
العبث وهو غير مراد لاحد فان قلت الترجمة مقيدة باليد وار ابن عباس بالجسد واليد جزء منه قلت
اذا جازت الاستعانة باليد لاجل امر الصلاة فكذلك جازت بما شاء من جسده قياساً عليها **ص**

ووضع ابو اسحق قلنسوته في الصلاة ورفعها ش **ابو اسحق** هو عمرو بن عبد الله السبيعي
 الكوفي من كبار الثابطين قال العجلي كوفي تابعي ثقة سمع ثمانية وثلاثين من اصحاب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مات سنة ثمان وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة وهو مدود من جملة
 مشايخ ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه ووضع القلنسوة ورفعها لا يكون الا باليد وهكذا هو في نسخة
 وفي نسخة اخرى اورفها بكلمة او قال ابن ترقول اورفها لبدوس واقاسبي على الشك
 وعند النسفي وابي ذر والاصيلي ورفعها من غير شك وهو الصواب **ح** روى عن روى عن علي
 رضى الله تعالى عنه كنه على رصعه الايسر الا ان يحك جلدا او يصلح بواش **ب** قال
 ابن التين كذا وقع في البخاري بالصاد يعني لفظ رصفه وقال خليل هولمة في الرسخ وقال غيره
 صوابه بالسين وهو حد مفصل الكف في الذراع والقدم في الساق وفي الحكم الرسخ جمع
 الساقين والقدمين وقيل هو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم وكذلك هو من كل دابة
 والجمع ارساغ **ق** له الا ان يحك الى اخره من كلام علي رضى الله تعالى عنه لامن كلام البخاري من الترجمة
 لبعده بينهما وقال الاسماعيلي في مستخرجهم هو من الترجمة وليس كذلك لان ابن ابي شيبة اخرجه في مصنفه
 عنه بهذا اللفظ الا ان يصلح ثوبه او يحك جسده وقال بعضهم وصرح بكونه من كلام البخاري لامن كلام علي
 رضى الله تعالى عنه العلامة علاء الدين مغلطاي في شرحه وتبعه من اخذ ذلك عنه من ادركناه وهو وهم
 قلت هذا القائل هو الذي وهم فان مغلطاي ما قال ذلك من عنده وانما نقله عن الاسماعيلي فانظر في شرحه
 ثم قال قاله الاسماعيلي وقال ابن بطل اختلاف السلف في الاعتماد في الصلاة والتوسيع على الشيء
 هالت طائفة لا بأس ان يستعين في الصلاة بما شاء من جسده وغيره وذكره ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
 انه كان يتوكؤ على عصي وعن ابي ذر مثله وقال عطاه كان اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتوكؤون
 على العصي في الصلاة واوتد عمرو بن ميمون وتدا الى الحائط فكان اذا سئم القيام في الصلاة اوشق عليه
 امسك بالوتد يعتمد عليه وقال الشعبي لا بأس ان يعتمد على الحائط وكره ذلك غيرهم وعن الحسن
 انه كره ان يعتمد على الحائط في المكتوبة الا من علة ولم يره بأسا في النافذة وقال مالك وكرهه ابن سيرين
 في الفريضة والتطوع وقال مجاهد اذا توكأ على الحائط يتقص من صلاته قدر ذلك قال والعمل في الصلاة
 على ثلاثة اضرب بسير جدا كالقمز وحك الجسد والاشارة فهذا لا يتقص عنه ولا سهوه وكذلك الخطي
 الى القرعة القريبة **٥** الثاني اكثر من هذا يبطل عمده دون سهوه كالانصراف من الصلاة **٦** الثالث
 المشي الكثير والخروج من المسجد فهذا يبطل الصلاة عمده وسهوه وفي مستند احمد بن عمر بن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجلس الرجل في الصلاة وهو معتد على يده وعبد بن داود
 رأى رجلا يتكى على يده اليسرى وهو قاعد في الصلاة فقال لا تجلس هكذا فان هكذا يجلس الذين
 يعذبون وفي رواية تلك صلاة المنضوب عليهم وقال ابو داود حدثنا عبد السلام بن عمار عن ابي بصير
 حدثنا ابي عن شيان عن حصين عن هلال بن يساف قال قدمت الرقة فقال لي بعض اصحابي هل
 لك من رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت فتية فرفعتنا **٧** وابصة فقلت اصاحي
 نبدؤ فتنظر الى دله فاذا عليه قلنسوة لا عليه ذات اذنين وبرنس خراغير وادامو معتد على عصي
 في صلاته ففانا بعد ان سلما فقال حدثني ام قيس بنت حصين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
٨ اسن وحل اللحم اتخذ عمودا في صلاة يعتمد عليه فقلت وابصة بن معاذ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يفتح الدال المرحلة وتشديد اللام وهو السميت والهيئة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر وبهذا الحديث قال اصحابنا ان الضعيف او الشيخ الكبير اذا كان قادرا على القيام متكئا على شيء يصلي قائما متكئا ولا يقعد وفي الخلاصة ولا يجوز غير ذلك وكذا لو قدر على ان يعتمد على عصي او كان له خادم او انكأ عليه قدر على القيام فانه يقوم ويشي ولو صلى معتبرا على العصي من غير صلاة هل تتركه ام لا قبل تتركه مطلقا وقيل لا تتركه في التطوع **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس انه اخبره عن عبد الله بن عباس انه بات عند ميمنة ام المؤمنين وهي خالته قال فاضطجعت على حرضي الوساد واضطجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس يصبح النوم من وجهه بيديه ثم قرأ العشر الآيات خواتم سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام فعلى قال عبد الله بن عباس فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقميت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها بيده فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج صلى الصبح **حدثنا** مطابقة للترجمة في قوله واحذوا ذنبي الحديث في لادارته من الجانب الايسر الى الجانب الايمن وذلك من مصلحة الصلاة وقد ذكر البخاري هذا الحديث في اثني عشر موضعا واهلنا عن اسماعيل بن ابي اويس في باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره في كتاب الوضوء وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به **حدثنا** باب ما ينهى من الكلام في الصلاة **حدثنا** ابي هذا باب في بيان ما ينهى من الكلام في الصلاة وفي رواية الاصيلي والكتيبي باب ما ينهى عنه من الكلام **حدثنا** ابن عمر قال حدثنا ابن فضال قال حدثنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا **حدثنا** مطابقة للترجمة في قوله فلم يرد علينا الى آخره **ذكر** رجاله **حدثنا** وهم ستة **الاول** محمد بن عبد الله بن عمار بن عمار بن النون وسكون الياء آخر الحروف وباء ابو عبد الرحمن الهمداني ربحانة العراق مات سنة اربع وثلاثين ومائتين **حدثنا** الذي محمد بن فضيل بضم الفاء وقع الضاد المجمة مر في باب صوم رمضان من كتاب الايمان **حدثنا** الثالث سليمان الاعشى وقد تكرر ذكره **حدثنا** الرابع ابراهيم التيمي **حدثنا** الخامس علقمة بن قيس **حدثنا** السادس عبد الله بن مسعود **حدثنا** ذكر لطائف اسناده **حدثنا** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العزمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال اسناده كلهم كوفيون وفيه انه ذكر شيخه بنسبته الى جده لان اسم ابيه عبد الله كما ذكرنا الآن وقد تكاف الكرماني في هذا قول ما حاصله انه ذكره في باب اتيان مسجد قباء انه عبد الله لا محمد وكيف يفرق بينهما **حدثنا** قال يحصل الفرق بذلك وشيوخهما ومعرفة طبقتهم وتاريخ وقائهما ولعل غرض البخاري في مثل هذا التذييل التوضيح في معرفة طبقات الرجال وامتحان استحصارهم ونحو ذلك انتهى قلت المذكور في باب اتيان مسجد قباء ان عمر ذكرا ركعات في هذا الباب المذكور ابن عمر في موضعين والكل واحد غير اثاره ياتى الى اثاره الى جده وفيه ان المذكور من الرجال اثنان بان فلان احدهما نسوب

الى جده والآخر منسوب الى ابيه وفيه واحد مذكور بلقبه وثلاثة مذكورون بلانسية هذا
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره يخرج اخرجه البخاري ايضا في هجرة الحبشة عن يحيى بن جاد عن ابي
عوانة وفي الصلاة عن عبدالله بن ابي شيبه وعن ابن نمير عن اسحق بن منصور عن هريم بن سفيان
واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبه وزهير بن نمير وابي سعيد الاشجعي اربعتهم عن ابن
فضيل وهو عن ابن نمير عن اسحاق بن منصور به واخرجه ابو داود فيمن ابن نمير عن فضيل به واخرجه
النسائي فيه عن حبيب بن مسعدة عن بشر بن الفضل عن شعبة عنه به هذا كرمناه قوام كنانا سلم على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلاة وفي رواية ابي وائل كنانا سلم في الصلاة وناظرنا بحاجتنا
وفي رواية ابي الاحوص خرجت في حاجة ونحن يسلم بمضنا على بعض في الصلاة قوام وهو
في الصلاة جلة حالية قوله فيرد علينا اي برد السلام علينا وهو في الصلاة قوام فلما رجعنا
من عند النجاشي بفتح النون وقيل بكسرها وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشي كما يسمى كل من ملك الروم
قيصر وكل ملك الفرس يسمى كسري وكل من ملك الترك يسمى خاقان وكل من ملك الهند يسمى بطليوس
وكل من ملك اليمن يسمى تبعاً وقال ابن اسحاق لما احتمل المسلمون من اذى الكفار واشتد ذلك عليهم قصد
بعضهم الهجرة فرارا بدينهم من الفتنة قال ولما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يصيب
اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله تعالى ومن معه ابي طالب وانه لا يقدر على ان
ينعمهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي
ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عدد ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم فكانت
اول هجرة في الاسلام وقال الواقدي كانت هجرتهم الى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة وان
اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر ما بين ماض وراكب
فاستأجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب بن
نمير وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون
وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلى بنت ابي حنيفة وابوسبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل
ابن بضاء وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم وقال ابن جرير وقال الآخرون كانوا اثنين
وثمانين رجلا سوى نساءهم وابنائهم وعامر بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا
ولما رجعوا من عند النجاشي كان رجوعهم من عنده الى مكة وذلك ان المسلمين الذين ذكراهم انهم
هاجروا الى الحبشة بلغهم ان المشركين اسلموا فرجعوا الى مكة فوجدوا الامر بخلاف ذلك واشتد
الاذى عليهم فخرجوا اليها ايضا فكانوا في المرة الثانية اضعاف الاولى وكان ابن مسعود مع المريقين
واختلف في مراده بقوله فلما رجعنا هل اراد الرجوع الاول او الثاني فالت جماعة منهم ابو الطيب
الطبري الى الاول وقالوا تحريم الكلام كان بمكة وحلوا حديث زيد بن ارم على انه وقومه لم
يبلغهم النسخ وقالوا لا مانع من ان يتقدم الحكم ثم تنزل الآية بوقفه ومالت طائفة الى الترجيح فقالوا
بترجيح حديث ابن مسعود فانه حكى لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف زيد فلم يحكمه وقالت
طائفة انما اراد ابن مسعود رجوعه الثاني وقد ورد انه قدم المدينة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ينحيز الى بدر وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابى اسحاق عن عبد الله بن حنبل عن مسعود قال
بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجعاني ثمانين رجلا فذكر الحديث بطوله وفي آخره
فتعجل عبد الله بن مسعود فتشهد بدرا وقال ابن اسحاق ان المؤمنين وهم بالحبيشة لما بلغهم ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هاجر الى المدينة رجع منهم الى مكة ثلاثة وثلاثون رجلا فأت منهم رجلان بمكة
وحبس بها منهم سبعة وتوجه الى المدينة أربعة وعشرون رجلا فشهدوا بدرا فبان من ذلك ان
ابن مسعود كان من هؤلاء وان اجتماعهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالمدينة قوله شغلا بضم
الشين والغين وبسكون الغين والتنوين فيه للتويع اى نوما من الشغل لا يليق معه الاشتغال بغيره
قوله الكرماني ويجوز ان يكون للتعظيم اى شغلا عظيما وهو اشتغال بالله تعالى دون غيره فى مثل هذه الحالة
مع ذكر ما يستفاد منه في دلالة على ان الكلام كان مباحا فى الصلاة ثم حرم وكذلك فى حديث زيد
ابن ارقم الآتى ذكره واختلموا متى حرم فقال قوم بمكة واستدلوا بحديث ابن مسعود ورجوعه
من عند الجعاني الى مكة وقال آخرون بالمدينة بدليل حديث زيد بن ارقم فانه من الانصار اسلم بالمدينة
وسورة البقرة مدنية وقالوا ابن مسعود لما عاد الى مكة من الحبيشة رجع الى الجعاني الى الحبيشة فى
الهجرة الثانية ثم ورد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وهو يجهر لبدر وقال الخطابي
انما نسخ الكلام بعد الهجرة بمدة يسيرة وأجاب الاولون بانه قال فلما رجعنا من عند الجعاني ولم يقل فى المرة
الثانية وجلوا حديث زيد على انه اخبار عن الصحابة المتقدمين كما يقول القائل قلنا كم وهزنا كم يعنون
الآباء والاجداد ورد قول الخطابي بتعذر التاريخ وفيه نظر لان فى حديث جابر الذى رواه مسلم يعنى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حاجة ثم ادركته وهو يصلى فسلت عليه فاشار الى فلفا فرغ قال
انك سللت آتعا وانا صلي فهو الذى معنى ان اكلمك رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
وفى لفظ كان ذلك وهو منطلق الى بنى المصطلق وهذا برد ايضا ما قاله ابن حبان من قوله توهم من لم يحكم
صناعة العلم ان نسخ الكلام فى الصلاة كان بالمدينة لحديث زيد بن ارقم وليس كذلك لان الكلام فى الصلاة
كان مباحا الى ان رجع ابن مسعود واصحابه من عند الجعاني فوجدوا اباحه الكلام قد نضحت وكان بالمدينة
مصعب بن عمير يقرى المسلمين ويفقههم وكان الكلام بالمدينة مباحا كما كان فى مكة فلا نسخ ذلك بمكة
بمكة تركه الناس بالمدينة فحكي زيد ذلك الفعل لان نسخ الكلام كان بالمدينة وقال ابن حبان فى موضع آخر
بان زيد بن ارقم اراد بقوله كننا تكلم من كان يصلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة من المسلمين
ورد هذا ايضا بانهم ما كانوا بمكة يجتمعون الا نادرا وبما رواه الطبرانى من حديث ابي امامة رضى الله
تعالى عنهم اجمعين كان الرجل اذا دخل المسجد فوجدهم يصلون سأل الذى الى جنبه فيخبره بما قامه
فيقضى ثم يدخل معهم حتى جاء معاذ يوما فدخل فى الصلاة فذكر الحديث وهذا كان بالمدينة قطعنا
لان ابا امامة ومعاذ بن جبل انما اسما بالمدينة فان قلت فى حديث جابر المذكور اشكال على قول ابى
حبيبة حيث قال المصلى اذا سلم عليه لا يرد بلفظ ولا بشارة قلت حديث جابر روى بوجه مختلفه سنا
مارواه الطحاوى حدثنا احمد بن داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا
هشام بن ابى عبد الله قال حدثنا ابو الزبير عن جابر قال كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر
فبعثنى فى حاجة فانطلقت اليها ثم رجعت اليه وهو على راحلته فسلت عليه فلم يرد على ورايته
يركع وسجد فلما سلم رد على فهذا جابر بن عبد الله يخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد عليه

وانه لما فرغ من صلاته رد عليه وروى ايضا مرة من ابى بكرة عن ابى داود عن هشام فذكر باسناده مثله
غير انه لم يقل فلم يرد على وقال فلما فرغ من صلاته قال امامه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كنت اصلي
فاخبرني هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه في الصلاة فدل ذلك على ان تلك الاشارة
التي كانت منه في الصلاة لم تكن ردا وانما كانت نهيا فان قلت روى الطحاوي ايضا عن جابر من رواية
الاعمش عن ابى سفيان قال سمعت جابرا يقول ما احب ان اسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم على
رددت عليه قلت هو كره ان يسلم على المصلي وقد كان سلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يصلي فاشار اليه فلو كانت الاشارة التي كانت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ردا للسلام
عليه اذا لما كره ذلك لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينه عنه ولكنه انما كره ذلك لان
اشارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك كانت عنده نهيا له عن السلام عليه وهو يصلي فان قلت
قد قال ولو سلم على رددت قلت له افعال جابر رددت في الصلاة قد يجوز ان يكون اراد بقوله رددت
اي بعد فراغى من الصلاة قال الطحاوي وقد دل على ذلك من مذهب ما حدثنا علي بن زيد قال حدثنا
موسى بن داود قال حدثنا همام قال سأل سليمان بن موسى عطاء اسألت جابرا عن الرجل يسلم عليك وانت
تصلي فقال لا ترد عليه حتى تقضى صلاتك فقال نعم ثم الائمة اختلفوا في هذا الباب فقال قوم منهم يرد
السلام نطقا وهو المروى عن ابى هريرة وجابر والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة واسحاق ومنهم
من قال يستحب رده بالاشارة وبه قال الشافعي ومالك واحمد وابو ثور وقبل يرد في نفسه روى ذلك
عن ابى حنيفة ايضا وقال قوم يرد بعد السلام وهو قول عطاء والثوري والضحى وهو المروى عن ابى
ذر وابى العالية وبه قال محمد بن الحسن وقال ابو يوسف لا يرد لافي الحال ولا بعد الفراغ وقالت طائفة من
الظاهرية اذا كانت الاشارة مفهومة قطعت عليه صلاته لما روى عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ومن اشار في صلاته اشارة تفهم منه فليعدها
رواه الطحاوي ورواه ابو داود ايضا ولفظه فليعدها ثم قال وهذا الحديث وهم وقال اسحق بن ابراهيم
ابن هاني سئل احمد عن هذا الحديث فقال لا يثبت اسناده ليس بشيء واعلم ابن الجوزي بابن اسحق في
سنده وقال ابو غطفان مجهول وهو في اسناده ايضا قال صاحب التحقيق ابو غطفان هو ابن طريف
ويقال ابن مالك المرى قال عباس الدوري سمعت ابن معين يقول فيه ثقة وقال النسائي في الكنى ابو
غطفان ثقة قيل اسمه سعد وذكروه ابن حبان في الثقات واخرج له مسلم في صحيحه في تذييل يكون اسناد الحديث
صحيحا ورواه ابو داود لم يبين كيفية الوهم فلا يبنى عليه شيء فان كان قول ابى داود من جهة ابى غطفان فعدينا
حاله وتعليل ابن الجوزي بابن اسحق ليس بشيء لان ابن اسحاق من الثقات الكبار عند الجمهور
ص حدثنا ابن نمير قال حدثنا اسحق بن منصور السلولى قال حدثنا هريم بن سفيان عن
الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه شيء
هذا طريق آخر للحديث المذكور وابن نمير هو محمد بن عبدالله بن نمير المذكور في الحديث الاول
واسحق بن منصور السلولى بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من هوازن
وهريم بضم الهاء وفتح الراء مصر هريم بن سميان البجلي ابو محمد والاعمش هو سليمان بن مهران
وابراهيم ابن يزيد الضحى وعلقمة ابن قيس ورجال الاسناد كما هم كوميون قتلهم نحو ماى نحو طريق
محمد بن فضيل عن الاعمش الى آخره واخرجه مسلم ايضا بالطريقين احدهما من طريق ابن فضيل عن

الأعمش والآخرون عن ابن عمير عن اسحاق بن منصور السلولي واخرجه ابو داود والنسائي عن طريق ابي
 وائل عن ابن مسعود قال ابو داود حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابا ن حدنا ما صم عن ابي وائل عن عبد الله
 قال كنا نسلم في الصلاة ونأمر بمحاجتنا فقدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فالتفتني فقلت فلما قضى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال ان الله تعالى يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث من امره ان لا تكلموا في الصلاة فرد
 علي السلام واخرجه الطحاوي وابن ماجه عن طريق ابي الاحوص عنه فقال الطحاوي حدثنا علي بن شعبة
 قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال خرجت
 في حاجة ونعمت نسلم بعضنا على بعض في الصلاة فلما رجعت فسلمت فلم يرد علي وقال ان في الصلاة شغلا وقال
 ابن ماجه حدثنا احمد بن سعيد الدارمي حدثنا النضر بن شميل حدثنا يونس بن ابي اسحق عن ابي
 اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة فقل لنا ان في الصلاة شغلا وابل شقيق ابن
 سلمة وابو اسحاق هرو بن عبد الله السبيعي وابو الاحوص صوف بن مالك **عن** حدثنا
 ابراهيم بن موسى قال اخبرنا عيسى هو ابن يونس عن اسمعيل عن الحارث بن شبيب عن ابي عمرو الشيباني
 قال قال لي زيد بن ارقم ان كنا لنكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم احدا
 صاحبه بمحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الواسطة وقوموا لله قانتين فامرنا
 بالسكوت **ش** مطابقتها **فترجعة** في قوله فامرنا بالسكوت والامر بالسكوت نهى عن الكلام
م ذكر رجاله **وهم ستة** الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي القراء ابو اسحق
 مري في الحديث الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي مري في باب من صلى بالناس وذكر
 حاجة **الثالث** اسماعيل بن ابي خالد الاجسي البجلي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمن مري في الايمان
الرابع الحارث بن شبيب بضم الشين المججمة وفتح الباء الموحدة ومكون الراء آخر الحروف وباللام
 البجلي وليس له في البخاري الا هذا الحديث **الخامس** ابو عمر وفتح العين الشيباني واسمه سعد بن
 اياس مري في باب فضل الصلاة لوقتها **السادس** زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف وسكون الراء
 لانصارى الخزرجي مات سنة ثمان وستين **ذكر** لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع
 في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه العنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع
 وفيه ان شفعه رازي والبقية كوفيون وفيه احد الروايات مفسر بنسبته الى آية والآخر مذكور
 بلانسة والآخر مذكور بالكناية **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخبر** البخاري
 ايضا في التفسير عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر
 ابن ابي شعبة وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن عيسى واخرجه الترمذي فيه عن
 احمد بن منيع وفي التفسير ايضا كذلك واخرجه النسائي في الصلاة عن اسمعيل بن مسعود وفي التفسير عن
 سويد بن نصر **ذكر** معناه **قوله** عن ابي عمرو الشيباني ليس له في الصحيحين عن زيد بن ارقم خير هذا
 الحديث **قوله** ان كسا لتكلم كلمة ان مخففة من الثقلة واللام في لتكلم لتأكيد **قوله** يكلم احدا
 جملة استيفاء كما انها جواب عن قول القائل كيف كنتم تتكلمون فقال يكلم احدا صاحبه بمحاجته
 وقوله لا يسلم بعضنا على بعض وعلمنا من الكلام ولهظ الترمذي كما تكلم خاف رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة تكلم الرجل منا صاحبه الى حنيفة حتى نزلت (وقوموا لله

قائنين) قال فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قوله حافظوا أي واظبوا وادوموا قوله الوسطى أي الفضلى من قولهم الأفضل الأوسط ولذلك افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالأفضل فالصفة بالوسطى أي الفضلى واردة للإشعار بعملية الحكم قوله قاتنين نصب على الحال من الضمير الذي في قوموا واشتقاقه من القنوت وهو يرد لمعان كثيرة بمعنى الطاعة والخشوع والصلوة والنداء والعبادة والقيام وطول القيام وقال ابن بطل القنوت في هذه الآية بمعنى الطاعة والخشوع لله تعالى ولفظ الراوى يشعر بأن المراد به السكوت لان حله على ما يشعر به كلام الراوى اولى وارجح لان المشاهدين للوحى والتزيل يعلمون سبب التزول وقول الصحابي في الآية تزلت في كذا ينزل منزلة المسند وقال عكرمة كانوا يتكلمون قهوا عنها قوله فأمرنا على صيغة المجهول والفاء فيه يشعر بتعليل ماسبق وايضا كلمة حتى التي في قوله حتى تزلت تشعر بذلك لانها لغاية ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه في الدلالة على ان الكلام في الصلاة كان مباحا في اول الاسلام ثم نسخ لان المصلى منادى به عروجل فالواجب عليه ان لا يقطع مناجاته بكلام مخلوق وان يقبل على ربه ويلتزم الخشوع ويعرض عما سوى ذلك وقد ذكرنا عن قريب انه متى حرم والحرمة بقوله وقوموا لله قاتنين أي ساكتين على ما ذكرنا واراد بقوله فأمرنا بالسكوت أي من جميع انواع كلام الآدميين واجمع العلماء على ان الكلام في الصلاة ما مدا ما لا يتحرى لغير مصلحتها او لغير اتقائها كالتأويل أو شبهه مسط للصلوة واما الكلام لمصلحتها فقال ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد تبطل الصلاة وجوزوا الاوزاعي وبعض اصحاب مالك وطائفة قليلة واعتبرت الشافعية ظهور حرفين وان لم يكونا مفهيمين واما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عند الشافعي وبه قال مالك واحمد والجمهور وعند اصحابنا تبطل وقال النووي دليلنا حديث ذى اليدين فان كثرت كلام الناسي فقيه وجهان مشهوران لاصحابنا اصحهما تبطل صلاته لانه نادر واما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو ككلام الناسي فلا تبطل صلاته بقليله واجاب بعض اصحابنا ان حديث قصة ذى اليدين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن ارقم لان ذى اليدين قتل يوم بدر كما روى عن الزهري وان قصته في الصلاة كانت قبل بدر ولا يجمع من هذا كون ابى هريرة رواء وهو متأخر الاسلام عن بدر لان الصحابي قد روى ما لا يحضره بأن يحضره من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من صحابي آخر فان قلت قال البيهقي في باب ما يستدل به على انه لا يجوز ان يكون حديث ابن مسعود في تحريم الكلام ناسخا لحديث ابى هريرة وغيره وذلك لتقدم حديث عبدالله وتأخر حديث ابى هريرة قلت ذكر ابو عمر في التمهيد ان الصحيح في حديث ابن مسعود انه لم يكن الا بالمشقة وبها نهي من الكلام في الصلاة وقد روى حديثه بما يوافق حديث زيد بن ارقم وصحبة زيد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت بالمدينة وسورة البقرة مدنية فان قلت في حديث ابن مسعود الذي رواه ابو داود ماصم بن بهدلة قال البيهقي صاحب الصحيح توقيا روايته لسوء حفظه قلت رواه ابن حبان في صحيحه والنسائي في سننه وليس في حديث ماصم فلما رجعنا من ارض الحبشة الى مكة بل يحتمل ان يريد فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة ليتفق حديثه مع حديث زيد بن ارقم وقال صاحب الكمال وغيره هاجر ابن مسعود الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ولهذا قال الخطابي انما نسخ لكلام بعد الهجرة بمدة يسيرة وهذا يدل على اتفاق حديث ابن مسعود وزيد بن ارقم على ان التحريم كان بالمدينة ان قات قد ذكر البيهقي في كتاب المعرفة عن الـ ان في حديث ابن مسعود انه مر

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكفة قال فوجده يصلي في فناء الكعبة الحديث قلت لم يذكر
 ذلك احد من اهل الحديث غير الشافعي ولم يذكر سنده لينظر فيه ولم يجد له البيهقي سندا مع كثرة
 تبعه وانتصاره لمذهب الشافعي وذكر الطحاوي في احكام القرآن ان مهاجرة الحبشة لم يرجعوا الا الى
 المدينة وانكر رجوعهم الى دار قد هاجروا منها لانهم منعوا من ذلك واستدل على ذلك بقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث سعد ولا تردهم على اعقابهم فان قلت قال البيهقي الذي قتل بدر
 هو ذو الشمالين واما ذو اليمين الذي اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسهوه فانه بقى بعد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره شيخنا ابو عبد الله الحافظ ثم خرج عنه بسنده الى معدي
 ابن سليمان قال حدثني شعيب بن مطير عن أبيه ومطير حاضر فصدقه قال شعيب يا ابتاه اخبرني ان
 ذا اليمين قتل بذي خشب فاخبرك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث ثم قال البيهقي
 وقال بعض الرواة في حديث ابي هريرة فقال ذو الشمالين يا رسول الله اقصر الصلاة وكان شيخنا
 ابو عبد الله يقول كل من قال ذلك فقد اخطأ فان ذا الشمالين تقدم موته ولم يعقب وليس له راو قل
 قال السمعاني في الانساب ذو اليمين ويقال له ذو الشمالين لانه كان يعمل بيديه جميعا وفي الماص
 لرامهر مزي ذو اليمين وذو الشمالين قد قيل انهما واحد وقال ابن حبان في الثقات ذو اليمين ويقال له ايضا
 ذو الشمالين ابن عبد عمر بن فضالة الحراعي حليف بن زهرة والحديث الذي استدله على بقاء ذي اليمين
 بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيف لان معدي بن سليمان متكلم فيه قال ابو زرعة واهي الحديث
 وقال ابن حبان يروي المقلوبات عن الثقات والمزوقات عن الابات لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد
 وشعيب ما عرفنا حاله ووالده مطير لم يكتب حديثه وقال الذهبي لم يصح حديثه وفيه الامر
 بالمحافظة على الصلوات والامر للوجوب وروى الترمذي وقال حدثنا موسى بن حبيب الرحمن
 الكوفي حدثنا زيد بن ارقم الحباب اخبرنا معاوية بن صالح حدثني سليمان بن مامر قال سمعت
 ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله
 وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا الجنة ربكم
 ورواه ابن حبان في صحيحه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته الحديث وفيه
 الامر بالمحافظة على الصلاة الوسطى وذكر العلماء فيه عشرين قولاً الاول ان الصلاة الوسطى
 هي العصر وهو قول ابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس وابي بن كعب وابي ايوب الانصاري
 وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو في رواية وسمرة بن جندب وام سلمة رضي الله تعالى عنهم
 وقال ابن حرم ولا يصح عن علي ولا عن عائشة غير هذا اصلا وهو قول الحسن البصري والزهري
 وابراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وزفر ويونس
 وقتادة والشافعي واحد والضحاك بن مزاحم وعبيد بن مريم وذو بن حنيس ومحمد بن السائب
 الكلبي وآخرون وقال ابو الحسن الماوردي ومذهب جمهور التابعين وقال ابو عمر هو قول اكثر
 اهل الاثر وقال ابن عطية عليه جمهور الناس وقال ابو حنيفة الطبري الصواب من ذلك ما انفقاهرت
 به اثنان من اصحابنا وقال ابو عمر واليه ذهب عبد الملك بن عيسى وقال الترمذي هو قول اكثر
 علماء من اصحابنا من سندهم قال الماوردي هذا مذهب الشافعي لصحة الاحاديث فيه قلت من

الاحاديث في ذلك حديث علي رضي الله تعالى عنه عند مسلم عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النخدي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عند مسلم ايضا عنه حبس المشركون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فقال حبسونا عن الصلاة الوسطى وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند مسلم ايضا عن ابي يونس مولى عائشة امرتني عائشة ان اكتب لها موصفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فادق حافظوا على الصلوات قال فلما بلغتها آدتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقالت سمعتهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت كذا وقع عند مسلم وصلاة العصر بواو العطف ووقع في رواية ابي بكر عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث السخستاني من رواية ابي هيرة عن قبصة بن دؤيب قال في مصحح عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر يعني بلا واو وفي كتاب ابن حرم رويانا من طريق ابن مهدي عن ابي سهل محمد بن عمرو الانصاري عن القاسم هنا فذكرته بغير واو قال ابو محمد فهذه اصح رواية عن عائشة وابو سهل نفة قلت وفيه رد لما قاله ابو عمر لم يختلف في حديث عائشة في ثبوت الواو قال وعلى تقدير صحته يجاب عنه باشياء منها انه من افراد مسلم وحديث علي متفق عليه الثاني ان من اثبت الواو امرأة ومستهطها جماعة كثيرة الثالث موافقة مذهبه السقوط الواو الرابع مخالفة الواو للتلاوة وحديث علي موافق الخامس حديث علي يمكن فيه الجمع وحديثه لا يخل في الجمع الا بتركه غيره السادس معارضة روايته برواية البراء بن عازب من عند مسلم تلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ماشاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فقال رحل هي اذا صلاة العصر فقال البراء قد اخبرتك كيف نزلت وكيف نسخت السابعة يكون الواو زائدة كما زيدت عند بعضهم في قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) وقوله تعالى (وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست) وقال الاخفش في قوله تعالى (حتى اذا جاؤاها وقصت ابوابها) لان الجواب قصت وقيل ان العطف فيه من باب التخصيص والتفضيل والتنبيه كما في قوله (قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) فان قلت قد حصل ما ذكرت من التخصيص في العطف وهو قوله تعالى (والصلاة الوسطى) فوجب ان يكون العطف الثاني وهو قوله وصلاة العصر مغاير له قلت لما اختلف العطفان كان الثاني لتأكيدها اليان كما تقول جاءني زيد الكريم والعقل تعطف احدي الصفتين على الاخرى ومنها حديث سمرة بن جندب عند الترمذي عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في الوسطى صلاة العصر ورواه داود النسي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الصلاة الوسطى قال هي صلاة العصر وفي لفظ قال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وصماها لنا انها هي العصر وعند الحاكم حديث خبيب بن سليمان عن ابيه سليمان بن سمرة عن سمرة يرفعه وامرنا ان نحافظ على الصلوات كلهن واوصانا بالصلاة الوسطى ونباها انها صلاة العصر وحديث حفصه عند ابي عمر في التمهيد بسند صحيح وفي الاستذكار اختلف في رفعه وفي ثبوت الواو فيه انها امرت كاتبها بكتب مصحف فاذا بلغ هذه الآية يستأذنها فلما بلغها امرته بكتب حافظوا على الصلاة الوسطى وصلاة العصر ورفعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه هشام عن جعفر بن ابياس عن رجل حده عن سالم عنها ولم يثبت الواو قال والصلاة

الوسطى صلاة العصر وحديث ابن عباس عند الطبراني من حديث ابن أبي ليلى من الحكم من مقسم
ومعبد بن جبير عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى
ملا الله قبورهم واجواهم نارا وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من حديث ابن اسحق من عبيد
ابن مریم سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي
كتاب ابن حزم من هذه الطريق صلاة العصر بغيرها ثم قال كذا قاله وكيع وحديث ابن عمر عند أبي
عبيد الله محمد بن يحيى بن منده الاصبهاني حدثنا ابراهيم بن عامر بن ابراهيم حدثنا أبي حدثنا يعقوب
القمي من عنبة بن سعيد الرازي عن ابن أبي ليلى وليث عن نافع عنه من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال الموتور اهله وماله من وتر صلاة الوسطى في جاعة وهي صلاة العصر وحديث أبي
هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الوسطى
صلاة العصر وحديث أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس عند ابن جعفر الطبري من
حديث كهيل بن حرملة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم
فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيما الرجل الصالح ابو هاشم بن
عتبة فقال انا اعمل لكم ذلك فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل
عليه ثم خرج اليها فقال اخبرنا انها صلاة العصر قال ابو موسى المديني في كتاب الصحابة ابو هاشم هذا
له حديثان حسان وقال الذهبي ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة العبشمي اخو أبي حذيفة واخو
مصعب بن عمير لا مداسم يوم الفتح وسكن الشام وكان صالحا توفي في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه
في الترمذي وغيره وحديث ام حبيبة رضي الله تعالى عنها عند الطبري ايضا من رواية شتير بن
سكبل عنها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر حتى غربت الشمس وحديث رجل من الصحابة عنده ايضا قال ارسلني ابو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما وانا غلام صغير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله عن الصلاة الوسطى فاخذ اصبعي
الصغيرة فقال هذه الغيرة وقبض التي تليها فقال هذه الظهر ثم قبض الابهام فقال هذه المغرب ثم قبض التي تليها
فقال هذه العشاء ثم قال اي اصابعك بقيت فقلت الوسطى فقال اي الصلاة بقيت فقلت العصر قال
هي العصر ورواه الطبري عن احمد بن اسحاق حدثنا ابو احمد حدثنا عبد السلام مولى أبي منصور حدثني
ابراهيم بن يزيد الدمشقي قال كنت جالساً عند عبد العزيز بن مروان فقال يا فلان اذهب الى فلان فقل له ايش
سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة الوسطى فقال رجل جالس ارسلني فذكره
وحديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها في كتاب المصاحف لابن أبي داود انها قالت لكتاب يكتب لها
معها اذا كتبت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فاكتبها العصر ورواه ابن حزم من
طريق وكيع عن داود بن قيس عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها وحديث انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شغلونا عن صلاة العصر التي غفل عنها سليمان بن
داود عليهما الصلاة والسلام حتى توارت بالحجاب ذكره اسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره
عن ابان عن انس رضي الله تعالى عنه في القول الثاني ان الصلاة الوسطى المغرب وهو قول قبضه
ابن ذئب قال ابو عمر هذا لا اعلمه قال غير قبيصة قال الاترى انها ليست باقلها ولا اكثرها ولا تنقص
في السفر وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يجعلها قال ابو جعفر وجده

قوله انه يريد التوسط الذي هو يكون صفة للشي الذي يكون عدلا بين الامرين كالرجل المعتدل القائمة
 الثالثة انها العشاء الاخيرة وهو قول المازري وزعم البغوي في شرح السنة ان السلف لم ينقل عن
 احدهم هذا القول قال وقد ذكره بعض المتأخرين في الرابع انها الصبح وهو قول جابر بن عبد الله
 ومعاذ بن جبل وابن عباس في قول واين عمر في قول وعطاء بن ابي رباح وعكرمة ومجاهد والربيع بن انس
 ومالك بن انس والشافعي في قول وقال ابو عمرو ومن قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح عبد الله بن عباس
 وهو اصح ما روى عنه في ذلك وهو قول طاوس ومالك واصحابه وروى النسائي من حديث جابر بن
 زيد عن ابن عباس قال ادخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس او بعضها
 فلم يصل حتى ارتفعت الشمس وهي الصلاة الوسطى وفي حديث صالح ابي الحليل عن جابر بن زيد
 عن ابن عباس انه قال صلاة الوسطى صلاة الفجر وعن ابي رجاء قال صليت مع ابن عباس صلاة
 الغداة في مسجد البصرة فقلت بنا قبل الركوع وقال هذه الصلاة صلاة الوسطى التي قال الله تعالى
 وقوموا لله قانتين قال الطحاوي وقد خولف ابن عباس في هذه الآية فيم نزات ثم روى حديث
 زيد بن ارقم المذكور فيما مضى قلت المخالفون لابن عباس في سبب نزول هذه الآية زيد بن ارقم
 من الصحابة ومن التابعين مجاهد بن جبر والشعبي وجابر بن زيد فانهم اخبروا ان القنوت المذكور
 في قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) بصورة الامر هو السكوت عن الكلام في الصلاة لانهم كانوا يشككون
 فيها وليس هو القنوت الذي كان يفعل في صلاة الصبح فلا يسمى حينئذ بسبب ذلك لصلاة الصبح
 الصلاة الوسطى على ان عمرو بن ميمون والاسود وسعيد بن جبير وهران بن الحارث قالوا لم يقنت ابن
 عباس في الفجر وقال ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن واقد مولى زيد بن خليفة
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهما انهما كانا لا يقنتان في الفجر حدثنا هشيم
 قال اخبرنا حصين عن وهران بن الحارث قال صليت مع ابن عباس في داره صلاة الصبح فلم يقنت قبل
 الركوع ولا بعده في الخامس انها احدى الصلوات الخمس ولا تعرف بعينها روى ذلك عن ابن عمر
 من طريق صحبة قال نافع سأل رجل ابن عمر عن الصلاة الوسطى فقال هي منهن فحافظوا عليهن
 كلهن ونحوه قال الربيع بن خثيم وزيد بن ثابت في رواية وشرح القاضي ونافع وقال النقاش قالت
 طائفة هي الخمس ولم تميز اي صلاة هي قال ابو عمر كل واحدة من الخمس وسطى لان قبل كل واحدة
 صلاتين وبعدها صلاتين في السادس انها هي الخمس ادهى الوسطى من الدين كما قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الاسلام على خمس قالوا فهي الوسطى من الخمس روى ذلك عن معاذ بن جبل
 وعبد الرحمن بن غنم فيما ذكر النقاش وفي كتاب الحافظ ابي الحسن علي بن الفضل قيل ذلك لانها وسط
 الاسلام اي خياره وكذلك قاله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في السابع انها هي المحافظة على
 وة ما قاله ابن ابي حاتم في كتاب التفسير حدثنا ابو سعيد الاشجعي حدثنا المحاربي وابن فضيل عن الاعرج
 عن ابي الضحى عن مسروق انه قال ذلك في الثامن انها مواقيتها وشروطها وادائها وتلاوة القرآن فيها
 والتكبير والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد اتىها
 وحامل عليها قاله مقاتل بن حبان قال ابن ابي حاتم انا بنابه محمد بن الفضل حدثنا محمد بن علي بن شبيب اخبرنا
 محمد بن مراحم عن بكر بن معروف عنه وذكر ابو الليث السمرقندي في تفسيره عن ابن عباس نحوه التاسع
 انها الجملة خاصة حكاه الماوردي وغيره لما اختصت بها دون غيرها وقال ابن سيدة في الحكم لانها

افضل الصلوات ومن قال خلاف هذا فقد اخطأ الا ان يقوله برواية يسندها الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * العاشر انها الجمعة يوم الجمعة وفي سائر الايام الظهر حكاة ابو جعفر محمد ابن مقسم في تفسيره * الحادي عشر انها صلاتان الصبح والعشاء وعزاء ابن مقسم في تفسيره لابي الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو يعلمون ما في العتمة والصبح الحديث * الثاني عشر انها العصر والصبح وهو قول ابي بكر المالكى الابهرى * الثالث عشر انها الجماعة في جميع الصلوات حكاة الما وردى * الرابع عشر انها الترتيب * الخامس عشر انها صلاة الضحى * السادس عشر انها صلاة العيدين * السابع عشر انها صلاة عيد الفطر * الثامن عشر انها صلاة الخوف * التاسع عشر انها صلاة عيد الاضحى * العشرون انها المتوسطة بين الطول والقصر واصحاب العصر للاحد عشر الحجة التي ذكرناها والباقي بعضها ضعيف وبعضها مردود وقد امرنا بالسكوت وفي مسلم ونهينا عن الكلام قال ابن العربي وهذا بظاهره يعطى ان الامر بالشئ نهي عن ضده وقد اختلف الاصوليون فيه قال وليس كذلك فان الامر اذا اقتضى فعلا فالنهي عن تركه لا يعطيه الامر بذاته وانما يقتضيه ان الامثال لا يتأتى الا بترك الضد وقال شيخنا زين الدين الامر بالسكوت مناف لعدم السكوت بالذات وهو المسمى بالنقيض فلا نزاع في دلالة الامر عليه لانه جزؤه واما الكلام فهو ضده وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فاكثروا احبائنا على ان الامر بالشئ يدل على النهي عن ضده وذهب بجمهور المعتزلة وكثير من اصحابنا الى عدم دلالة عليه كما حكاة صاحب المحصل واما حكاة صاحب المحصل وتبعه البضاوي من موافقة اكثر اصحابنا لجمهور المعتزلة فليس بجيد ودلالته عليه بالالتزام فان دلالة الالتزام دلالة على خارج عنه قلت ذهب بعض الشافعية والقاضي ابو بكر اولا الى ان الامر بالشئ عين النهي عن ضده وقال القاضي آخره وكثير من الشافعية وبعض المعتزلة الى ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده لانه حينئذ لازم غير المزموم وذهب امام الحرمين والغزالي وباقي المعتزلة الى انه لاحكم لكل واحد منهما في ضده اصلا بل هو مسكوت عنه وقال ابو بكر الجصاص وهو مذهب طامة العلماء من اصحابنا واصحاب الشافعي واهل الحديث ان الامر بالشئ نهي عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان نهي عن الكفر وان كان له اضداد كالامر بالقيام له اضداد من القعود والركوع والسجود والاضطجاع يكون الامر به نهيا عن جميع اضداده كلها وقال بعضهم يكون نهيا عن واحد منها غير عين وفصل بعضهم بين الامر للايجاب فقال امر الايجاب يكون نهيا عن ضد المأمور به وعن اضداده لكونه مانعا من فعل الواجب وامر التنب لا يكون كذلك فكانت اضداد المندوب غير منهي عنها لانها تحريم ولانها تنزيه ومن لم يصل جعل امر التنب نهيا عن ضده نهى عن فعل حتى يكون الامتناع عن ضد المندوب مندوبا كما يكون فعله واما النهي عن الشئ فامر بضده ان كان له ضد واحد باتفاقهم كالنهي عن الكفر امر بالايمان وان كان له اضداد فعند بعض اصحابنا وبعض اصحاب الحديث يكون امرا بالاضداد كلها كما في جانب الامر وعند طامة اصحابنا وطامة اصحاب الحديث يكون امرا بواحد من الاضداد غير عين وذهب بعضهم الى انه يوجب حرمة ضده وقال بعضهم يدل على حرمة ضده وقال بعض الفقهاء يدل على كراهة ضده وقال بعضهم يوجب كراهة ضده ويختار القاضي الامام ابي زيد وشمس الاثمة وفقر الاسلام ومن تابعهم انه يقتضى كراهة ضده والنهي عن الشئ ينبغي ان يكون ضده في معنى سنة مؤكدة فافهم

فان قلت فاذا كان قوله امرنا بالسكوت دالا على الهى عن الكلام فاقامة ذكر النهى عن الكلام
 فى قوله فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قلت التصريح ابلغ من دلالة الالتزام فاقضى التصريح
 به فى الخلاف المعروف فيه فان قلت الالف واللام فى قوله امرنا بالسكوت لما ذقلت للعهد للمعوم وهى
 راجعة الى قوله يكلم الرجل صاحبه الى جنبه اى فامرنا بالسكوت هما كانوا يفعلونه من ذلك وكذلك
 الالف واللام فى قوله ونهينا عن الكلام اى عن مخاطبة الأدميين وحل ابن دقيق العيد الالف واللام
 فى الكلام على المعوم وفيه نظر لان الهى عن الكلام مخصوص بمخاطبة الأدميين بدليل حديث
 معاوية بن الحكم اخرجهم مسلم وابوداود والنسائى من رواية عطاه بن يسار عنه قال بينا انا صلى
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت له يرحك الله فرماني القوم
 ابصارهم الحديث وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ
 من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ص باب ما يجوز من التسبيح
 والحمد فى الصلاة للرجال ش اى هذا باب فى بيان ما يجوز من قول سبحان الله وقول
 الحمد لله فى اثناء الصلاة للرجال اذا نابه ش فيها نحو ما اذا رأى المصلى ان امامه يفعل شيئا فى غير
 محله يقول سبحان الله لسمع الامام ذلك ويرجع الى الصواب وانما قيد بالرجال لان النساء اذا نابهن
 ش فى الصلاة يصفقن لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء على ما يأتى
 بعد باب مفردا ويدخل فى هذا ما اذا قنع على امامه لا تقصد صلاته ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
 قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يصلح بين بني عمرو بن عوف بن الحارث وحانت الصلاة فجاء بلال ابا بكر رضى الله تعالى عنهما
 فقال حبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتؤم الناس قال نعم ان شئتم فأقام بلال الصلاة فتقدم ابوبكر
 فصلى فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى فى الصفوف بشقها شقا حتى قام فى الصف الاول فأخذ
 الناس بالتصفيح فقال سهل هل تدون ما التصفيح هو التصفيق وكان ابوبكر رضى الله تعالى عنه لا يلتفت
 فى الصلاة فلما اكثروا التفت فاذا التفت صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصف فأشار اليه مكانك فرفع
 ابوبكر يديه فحمد الله ثم رجع القهقرى وراه وتقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى ش
 مطابقتها للترجمة من حيث انه ذكر هذا الحديث بتمامه فى باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول وفيه
 من نابه ش فى الصلاة فليسبح فانه اذا سجد التفت اليه وانما التصفيق للنساء وذكر هذه الترجمة ههنا على هذا
 الوجه اكتفاء بما ذكر هناك لان الحديث واحد على انه ذكره فى سبعة مواضع مترجما فى كل موضع بما يناسبه
 وقد ذكرناه ههنا المستقصى والسراج ههنا على قسمين منهم من لم يتعرض قط لوجه هذه الترجمة ولا لوجه
 مناسبتها للحديث منهم صاحب التلويح والتوضيح ومنهم من ذكر شيئا لا يساوى سماعه منهم الكرماني
 فانه قال فان قلت ذكر فى الترجمة لفظ التسبيح والحديث لا يدل عليه قلت علم من الحمد بالقياس عليه الى آخره
 ولم يذكر شيئا تحته طائل ومنهم من قال اراد الحاق التسبيح بالحمد لجامع الذكر لان الذى فى الحديث
 الذى ساقه ذكر الحميد دون التسبيح واعتصمه بعضهم وقال بل الحديث مشتق عليهما لكنه ساقه
 هنا مختصرا وقد تقدم فى باب من دخل ليؤم الناس فى ابواب الامامة انتهى قلت هؤلاء كانوا فهموا
 ان المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد فى الصلاة مطلقا وليس كذلك فان مراده الايتان بلفظ
 التسبيح لمن نابه ش وهو فى الصلاة بدليل قيده للرجال فانه ترجم ههنا بقوله باب ما يجوز الى آخره

وفيه قيد بقوله للرجال ثم ترجع للنساء باب آخر وهو قوله باب التصديق للنساء ولو كان مراده من الترجمة الاطلاق في ذلك لما قيده بقوله للرجال فان التسبيح والحمد ونحوهما لامرنا به في الصلاة يجوز للرجال والنساء ما لم يقع جوابا لشيء آخر واما قوله في الترجمة والحمد فالتنبيه على ان الذي ينوبه شيء وهو في الصلاة اذا حمد الله عوض سبحان الله فانه يجوز لان الغرض في ذلك التنبيه على عروض امر لا مجرد التسبيح والحمد لان مجرد التسبيح والحمد ونحوهما لا يضر صلاة المصلي اذا لم يقع جوابا وقال صاحب التوضيح وفيه يعني في هذا الحديث ان التسبيح جائز للرجال والنساء عند ما ينزل بهم من حاجة الا يرى ان الناس اكثروا بالتصديق لابي بكر ليتأخر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا قال مالك والشافعي ان من سجد في صلاته لشيء ينوبه او اشار الى انسان فانه لا يقطع صلاته وخالف في ذلك ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه قلت لانسلم ان اباحيفة خالف فانه هو الذي خالف فان مذهب ابي حنيفة انه اذا سجد او جرد جوابا لانسان فانه يقطع لانه يكون كلاما واما اذا وقع شيء من ذلك لغير جواب فلا يضر ذلك لان الصلاة هو التسبيح والتكبير وقرأة القرآن كما ثبت ذلك في الصحيح ثم انهم فهموا ان جدابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو في الصلاة انما كان لامرنا به وليس كذلك فانه حمد الله على ما امر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صرح به في الحديث في باب من دخل ليؤم الناس حيث قال فلما اكثر الناس التصديق فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امكث مكانك فرفع ابوبكر يديه فحمد الله على ما امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك على ان ابن الجوزي ادعى انه اشار بالشكر والحمد بيده ولم يتكلم ثم ان البخاري روى حديث هذا الباب من عبد الله بن مسلمة يفتح الميم واللام ابن قعب التميمي الحارثي وقد تقدم خير مرة من عبد العزيز بن ابي حازم واسم ابي حازم بالزاي سلمة ابن دينار المديني من أيه سلمة من سهل ابن سعد الساعدي الانصاري واخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي حازم بن دينار عن سهل ابن سعد وقد تكلمنا هناك ما يتعلق به من الانواع فلنذكر هنا ما هو المهم وان وقع فيه بعض التكرار فانه لا يضر بعد المسافة قوله يصلح حال منتظرة قوله وحانت الصلاة اي حضرت وحلت قواه حبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي تأخر هناك لاجل الصلح قوله يمشي حال ايضا وكذلك قوله يشقها حال اي يشق الصفوف قوله فقال سهل وهو سهل بن سعد المذكور قوله هو والتصديق تفسير لقوله ما التصفيح واحتج به بعضهم على ان التصفيح والتصديق بمعنى واحد به صرح الخطابي والجوهري وابو علي القالي وآخرون حتى ادعى ابن حزم نفي الخلاف في ذلك وليس كذلك فان القاضي حكى انه بالحاء الضرب بظاهر احدي اليتين على الاخرى وبالقاف باطنها على باطن الاخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين للانداز والتنبيه وبالقاف بجميعها للهو واللعب واغرب الداودي فرعم ان الصحابة ضربوا ما كفهم على افخاذهم قال عياض كانه اخذه من حديث معاوية ابن الحكم الذي اخرجه مسلم فقيه وجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم **ص** باب ***** من سعى قوما او سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم شي ***** اي هذا باب في بيان حكم من سعى قوما بذكر اسمائهم او سلم في صلاته على غيره مواجهة بفتح الجيم وهي نصب على المصدرية والحال انه لا يعلم اي المسلم عليه لا يعلم يعني لا يسمع السلام وليس في رواية الاكثرين لعم مواجهة

وانما هو وقع في رواية ابي ذر وقيل في رواية ابي ذر عن الجوى على غير التنوين بلاهاء الضمير
وقال الكرماني وفي بعض النسخ على غير مواجهه بلفظ اسم الفاعل المضاف الى الضمير وازدافه
الغير اليه فان قلت لم يبين في الترجمة حكم الباب ماهو اجواز او بطلان قلت كانه ترك ذلك لاشتباه
الامر فيه ولكن قيل الظاهر الجواز وان شيئا في ذلك لا يبطل الصلاة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يأمرهم بالامادة فيه انما علمهم ما يستقبلون قلت وفيه نظر لان هذا منسوخ وقد كان ذلك مقروا
صندهم ثم منعهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وامرهم بما يقولون فلنسخ هذا ذلك
ص حدثنا عمرو بن عيسى قال حدثنا ابو عبد الصمد العمى عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا
حصين بن عبد الرحمن عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال كنا نقول التحية في الصلاة
ونسمى ويسلم بعضها على بعض فسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم قال قولوا التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فانكم اذا فعلتم ذلك قد سلمتم على كل عبد الله
صالح في السماء والارض ش مطابقتها للترجمة في قوله كننا نقول التحية في الصلاة
ونسمى ويسلم بعضها على بعض والترجمة جزآن احدهما قوله من سمى قوما وقد مر في باب ما يتخير
من الدماء بعد التشهد في حديث عبد الله بن مسعود ايضا قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان الحديث وفي رواية
عنه قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل والجزء الآخر هو قوله او سلم في الصلاة الى آخره وهو
المراد من قوله ويسلم بعضها على بعض ذكر رجاله وهم خمسة الاول عمرو بن عيسى
ابو عثمان الضبي بضم الضاد المجهة الادى بفتح الهززة وقح الدال المهملة الثاني عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم الثالث حصين بضم الحاء المهملة وقح
الصاد المهملة ابن عبد الرحمن مرفي باب الاذان بعد ذهاب الوقت الرابع ابو وائل واسمه شقيق
ابن سلة الخامس عبد الله بن مسعود ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة
مواضع وفيه العناية في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيئا من افراده وهو بصرى
وكذلك عبد العزيز بصرى وحصين وابو وائل كوفيان وفيه عبد العزيز مذكور اول بالكنية ثم بن
باسمه وهو مذكور ايضا بنسبته الى عم قبيلة من بني تميم وفيهم كثرة من الرواة زيد العمى وهو لقب له لانه
كلما كان يسأل عن شيء قال حتى اسأل عمي ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابن ماجه ايضا في الصلاة عن
محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق وعن محمد بن معمر عن قبيصة بن عقبة كلاهما عن سفيان الثوري
عن حصين وقدم الكلام فيه مستوفي في باب التشهد في الاخرة وفي باب ما يتخير من الدماء بعد
التشهد قوله التحية بالرفع على الابتداء وقوله في الصلاة خبره ويروي التحية بالنصب على انه مفعول
قلنا فان قلت مقول القول لا بد ان يكون جملة قلت قديع مفردا اذا كان عبارة عن الجملة كما في قولك
قلت قصة وقلت خبرا وكذلك ههنا التحية بالنصب عبارة عن قولهم السلام على فلان قوله اذا فعلتم
ذلك اي اذا قلتموها قوله صالح بالجرف صفة عيد ولقظة الله معترضة بينهما ص باب التصفيق
لنساء ش يجوز في باب الاضافة الى التصفيق ويجوز فيه التنوين بقطعه عن الاضافة فالتقدير
في الاول هذا باب في بيان ان التصفيق للنساء وفي الثاني هذا باب يذكر فيه الصفيق للنساء وقدم

تفسيره عن قريب **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن أبي سلمة عن
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التصفيق للنساء والتسبيح للرجال **ش** مطابقتها
لترجمة ظاهرة لأنها عين الحديث وجزء منه **ذكر رجاله** وهم خمسة الأول علي بن عبد الله
المدني **ث** الثاني سفيان بن عيينة **ث** الثالث محمد بن مسلم الزهري **ث** الرابع أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ث الخامس أبو هريرة رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وهو
المقدوني وهو بن حرب وأخرجه أبو داود وفيه عن قتادة وأخرجه النسائي عن قتادة ومحمد بن المثني وأخرجه
ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وهشام بن عمار كلهم عن سفيان بن عيينة وفي التوضيح وقد قام الإجماع
على أن سنة الرجل إذا نابه شيء في الصلاة التسبيح وإنما اختلفوا في النساء فذهب طائفة إلى أنها تصفيق وهو
ظاهر الحديث وبه قال إسحق والشافعي وأبو ثور وهو رواية عن مالك حكاه ابن شعبان عنه وهو
مذهب النخعي والأوزاعي وذهب آخرون إلى أنها تسبيح وهو قول مالك وتأول أصحابه قوله إنما
التصفيق للنساء أنه من شأنهن في غير الصلاة فهو على وجه الذم فلا تفعله المرأة ولا الرجل في الصلاة
ويرد ما ورد في حديث جاد بن زيد عن أبي حازم في باب الأحكام بصيغة الأمر فليسبح الرجال ولتصفيق
النساء وإنما كره لها التسبيح لأن صوتها قسنة ولهذا منعت من الأذان والإمامة والجهر بالقراءة في الصلاة
ص حدثنا يحيى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة
لأنها جزء من الحديث ويحيى هو ابن جعفر البلخي وقال الكرماني يحيى أما يحيى بن موسى الخثعي
يفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المشاء من فوق وأما يحيى بن جعفر البلخي قال الكلاباذي أنهما يرويان عن
وكيع في الجامع وسفيان هو الثوري وأبو حازم بالزاي سلمة بن دينار وقد مر الكلام في الحديث وفي بعض
النسخ يوجد هنا عقيب هذا الباب باب من صفق جاهلاً من الرجال في صلاته لم تقصد صلاته قال وفيه سهل بن
سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس هذا بوجود في كثير من النسخ ولهذا انكر بذلك بعض
الشراح ومعناه على تقدير وجوده أن التصفيق وظيفة النساء فمن صفق من الرجال جاهلاً بذلك فليس عليه
إعادة صلاته لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر من صفق بالاعادة وذلك لكونه عملاً يسيراً وبه
لا تقصد الصلاة على ما عرفت **ص** باب من رجع القهقري في الصلاة أو تقدم لأم
ينزله **ش** أي هذا باب في بيان المصلي الذي رجع القهقري في صلاته وقال ابن الأثير
القهقري هو المثلث إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه قيل أنه من باب القهر وقال الجوهري
القهقري الرجوع إلى خلف فإذا قلت رجعت القهقري فكأنك قلت رجعت الرجوع لذي يعرف
بهذا الاسم لأن القهقري ضرب من الرجوع قلت فعلي هذا انتصابه على المصدرة من غير لفظه قوله
أو تقدم أي تقدم المصلي إلى قدام لأجل أمر ينزله **ص** رواه سهل بن سعد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم **ش** أي روى كل واحد من رجوع المصلي القهقري في صلاته وتقدمه لأم
ينزله سهل بن سعد وروى ذلك البخاري عن سهل في باب الصلاة في المنبر والسطوح في أوائل كتاب
الصلاة فقال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال أخبرنا أبو حازم قالوا سألوا سهل بن سعد عن أي
شيء المنبر الحديث وفيه فقام عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي على المنبر إلى أن قال فاستقبل
القبلة وكبر وقام الناس خلفه قراً وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد

على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض فهذا شأنه
وقال بعضهم يشير بذلك يعني بقوله رواء سهل بن سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى حديثه
الماضي قريبا فيه خرف أبو بكر يده فحمد الله ثم رجع القهقري وأما قوله أو تقدم فهو مأخوذ من
الحديث أيضا وذلك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقف في الصف الأول خلف أبي بكر على
أرادة الاتمام فامتنع أبو بكر من ذلك فتقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجع أبو بكر من موقف
الامام إلى موقف المأموم انتهى قلت الذي قاله برده الضمير المنسوب في رواء يفهم ذلك من له أدنى
ذوق من أحوال تركيب الكلام ولذلك أعدنا الضمير فيه إلى ما قدرناه وصاحب التلويح أيضا
ذهل في هذا وقال بعد قوله رواء سهل هذا الحديث تقدم مسندا في باب ما يجوز من التسبيح
في الصلاة ثم قال وفي قوله رواء سهل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه نظر وذلك أنه إنما شاهد
الفعل وهو التقدم من سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتأخر من أبي بكر رضي الله تعالى
عنه ثم قال القائل المذکور ويحتمل أن يكون المراد بحديث سهل ما تقدم في الجمعة من صلاته
صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر وتزوله القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد إلى مقامه قلت
قوله يحتمل غير سديد لأن البخاري ما أراد إلا هذا الحديث وهو المناسب لما ذكره ولا يقال في مثل
هذا بالاحتمال **ح** حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال يونس قال الزهري
أخبرني أنس مالك أن المسلمين بينهم في الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم فقبأهم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قد كشف ستر جرة عائشة رضي الله تعالى عنها فظفر اليهم وهم صفوف فقبس
يضحك فكبس أبو بكر على عقبيه فظن أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد أن يخرج
إلى الصلاة وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فرحاً بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين رأوه فأشار
بيده أن اتعوا ثم دخل الجرة وأرخى الست وتوفي ذلك اليوم صلى الله تعالى عليه وسلم **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة في التقدم يستأنس من قوله فقبأهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا يدل على أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم اتصل بالصف فلولا ذلك لما كبس أبو بكر على عقبيه ومطابقته في التأخر في قوله
فكبس أبو بكر على عقبيه والحديث مر في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة فانه أخرجه هناك عن أبي
اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس ومن أبي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس وذكرنا هناك
جميع ما يتعلق به وبشر بكسر الباء الواحدة وسكون الشين المجهة وبالراء ابن محمد المروزي قدم في باب بدء
الوحي وعبد الله هو ابن المبارك وقد تكرر ذكره ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم قوله قال
يونس قال الزهري أي قال يونس قال الزهري وهي تحذف خطا في الاصطلاح لأنطقا قوله بينهم أي
الصحاب في صلاة الفجر والحديث الذي فيه مروا أبابكر كانت صلاة العشاء والذي فيه خرج يهادي
بين اثنين كانت صلاة الظهر قوله وأبو بكر الواو فيه الحال قوله فقبأهم بفتح الجيم وكسر ها أي
فأجأهم وقال ابن التين كذا وقع في الأصل باللام وحقه أن يكتب بالياء لأن عينه مكسورة كوطمهم
قلت إذا كسرت عينه يقال فجبهم وإذا قحمت يقال فجبأهم قوله كشف ستر جرة عائشة كذا هو في
أصل الحافظ الديلماني بخطه وكذا في الإسماعيلي وأبي نعيم وقال الشيخ قطب الدين في سماعا إسقاط
لفظ جرة قوله فكبس بالنصاد وبالسين المهمذين أي رجع بحيث لم يسدبر اللفة وهو الرجوع
إلى الورا قوله فرحاً فصب على التعليل ويجوز أن يكون حالا على تأويل فرحين قوله أن اتعوا

ان مصدريه اى اشار بالانعام ص باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة ش
 اى هذا باب يذكر فيه اذا دعت الام ولدها وهو في الصلاة وجواب اذا محذوف تقديره هل يجب
 اجابته ام لا واذا وجبت هل تبطل الصلاة او لا وفي المسألتين خلاف فلذلك لم يذكر الجواب
 ص وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم قال قال ابو هريرة قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فادت امرأة ابنها وهو في صومعته قالت يا جريج فقال اللهم اى وصلاى
 قالت يا جريج قال اللهم اى وصلاى قالت يا جريج قال اللهم اى وصلاى قالت اللهم لا يموت
 جريج حتى ينتل في وجوه المياميس وكانت تأوى الى صومعته رابعة ترى القم فولدت فقيل
 لها من هذا الولد قالت من جريج نزل من صومعته قال جريج ابن هذه التى تزعم ان ولدها لى قال
 يا بوس من ابوك قال راعى الغنم ش مطابقته لمرجعة ظاهرة ذكر رجاله وهم اربعة الاول
 الليث بن سعد الثاني جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي الثالث عبد الرحمن بن هرم الاخرج
 الرابع ابو هريرة في ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه العنينة
 في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان الليث وشيخه مصريان وعبد الرحمن مدني وهذا
 تعليق من البخاري لانه لم يدرك الليث واصله الاسميلى اخبرنا ابو بكر المزورى حدثنا حاصم بن علي حدثنا
 الليث عن جعفر بن ربيعة الحديث مطولا وفيه لا املك الله حتى تنظر في وجهك ذواى المدينة فعرف
 ان ذلك يسييه فلما مروا به على بيت الزواى خرجن يضحكن فبسم فقالوا لم يضحك حتى مر
 بالزواى ووصله ابو نعيم ايضا حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير
 قال حدثنا الليث عن جعفر واسناده البخاري ايضا في باب واذا كرفى الكتاب مريم اذا تلبذت من اهلها حدثنا
 مسلم بن ابراهيم حدثنا جريج بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بنى اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلى فبعثته امه
 فدعته فقال اجيبها او اصلى فقالت اللهم لا تمته حتى تربه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته
 فعرضت له امرأة وكلته فاني فأتت راعيا فامكته من نفسها فولدت غلاما فقيل لها من فقالت من
 جريج فأتوه فكسروا صومعته واتزلوه وسبوه فوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك قال الراعى
 قالوا نبنى صومعتك من ذهب قال لا الامن طين الحديث ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم
 في باب بر الوالدين ودماء الوالدة على الولد حدثنا شيان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا
 حميد بن هلال عن ابى رافع عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كان جريج يتعبد
 في صومعته فبعثت امه فقالت يا جريج انا املك كلنى فصادقته يصلى فقال اللهم اى وصلاى فاختر
 صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريج انا املك بكلمنى فقال اللهم اى وصلاى فاختر صلاته
 فقالت اللهم ان هذا جريج وهو ابنى واني كلته فاني ان بكلمنى اللهم فلا تمته حتى تربه المومسات قال
 ولودعت عليه ان يفتن لفتن وكان راعى ضأن يأوى الى ديره قال فخرجت امرأة من القرية فوقع
 عليها الراعى فحملت فولدت غلاما فقيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدبر قال فجاءوا بفؤسهم
 ومساحهم فنادوه فصادقوه وهو يصلى فلم يكلمهم قال فاخذوا بهدمون ديره فلما رأى ذلك نزل اليهم
 فقالوا له سل هذه فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال من ابوك قال ابى راعى الضأن فلما سمعوا ذلك منه
 قالوا نبنى ما هدمناه من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه تراما كما كان واخرجه ايضا من

طريق جريج بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يتكلم
 في المهد الحديث وفيه وكانت امرأة بنى يتنمل بحسنتها فقالت ان شئتم لا فتند لكم فعرضت له فلم يلتفت
 اليها فأتت راحيا كان يأوى الى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت
 هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما تشاءونكم قالوا
 زنيبت بهذه البغي فولدت منك فقال ابن الصبي فجأؤا به فقال دعوني حتى اصلى فصلى فلما انصرف
 اتى الصبي فطمعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعى قال فاقبلوا على جريج
 يقبلوه ويتسمعون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعبدوها من طين كما كانت
 تفعلوا الحديث واخرجه الاسمعيلى وابو نعيم كما ذكرنا وذكر الفقيه ابو الليث السمرقندى
 في كتابه تنبيه السامعين كان جريج راهبا في بنى اسرائيل يعبد الله في صومعته فجاءته امه
 يوما وهو قائم في الصلاة فنادته يا جريج فلم يجبه لاشتغاله بصلاته فقالت ابتلاك الله بالمونسات
 يعنى الزواني وكانت امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجتها فأخذها راعى الغنم فواقمها عند صومعة
 جريج فحملت منه وكان اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلد فلما وضعت
 حملها اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال من اين لك هذا الولد قالت من جريج
 الراهب قدواقعتني فبعث الملك اصواته اليه وهو في الصلاة فنادوه فلم يجبه حتى جاءوا اليه بالمرور
 وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبلا وجأؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك
 تابدا ثم تهتك حريم الناس وتعاطى ما لا يحل لك قال اى شئ فعلت قال انك قد زنيبت بامرأة كذا
 فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك ولم يصدقوه فقال ردوني الى اى فردوه الى امه فقال لها
 يا امه انك قد دعوت الله على فاستجاب الله دعائك فادعى الله ان يكشف عني بدعائك فقالت امه اللهم
 ان كان جريج انما اخذته بدعوى فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المرأة وابن
 الصبي فجأؤا بالمرأة والصبي فسألوها فقالت بلى هذا الذى فعل بي فوضع جريج يده على رأس
 الصبي وقال بحق الذى خلقك ان تخبرنى من ابوك فكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان ابى فلان الراعى
 فلما سمعت المرأة بذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعى وفي رواية ان المرأة كانت
 حاملا لم تضع بعد فقال لها ابن اصببتك قالت تحت شجرة وكانت الشجرة ينسب صومعته قال
 جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسألك بالذى خلقك ان تخبرينى من زنا بهذه المرأة
 فقال كل خصن منها راعى الغنم ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى من بطنها ابى راعى
 الضأن فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال ايذنلى ان ابني صومعتك بالذهب قال لا قال بالفضة
 قال لا ولكنه بالطين كما كانت قبوه بالطين وفي كتاب البر والصلة لعبد الله بن المبارك من حديث الحسن
 ان اسمه كان جريا وانهم لما احاطوا به قال بالله اما انظرتمونى ليالى ادعوا الله عز وجل فانظروه ليالى الله
 اعلم كم هى فأتاه آت في منامه فقال له اذا اجتمع الناس فاطعن في بطن المرأة وقل ايها السخلة من انت
 ومن ابوك فانه سيقول راعى الغنم فلما اصبح طعن في بطنها ايها السخلة من ابوك قالت راعى الغنم قال
 الحسن ذكر لى ان مولودا لم يتكلم في بطن امه الا هذا وعيسى عليه الصلاة والسلام ذكر معناه
 قوله وهو في صومته الواو فيه الحال والصومعة على وزن فوعلة من سمعت اذا دقت لانهادقيقة الرأس
 قوله جريج بضم الجيم وقع الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم ايضا قوله اللهم اى

وصلائي اى اجتماع اجابة اى واتمام صلائي فوقتي لافضلها قوله لا يموت جريح نفي في معنى الدماء قوله حتى ينظر بضم الياء على صيغة المجهول قوله المياميس جمع مومسة وهى العاجرة المتجاهرة به وفي التلويح المياميس الزواني والفاجرات الواحدة مومسة والجمع مومسات ومياميس وقال ابن الجوزي ابات الياء فيه غلط والصواب حذفها قلت ليس بغلط لان العرب يشعون الكسرة فبصير في صورة الياء وقال ابن قرقول وبالياء رويناه وكذا ذكره اصحاب العربية ورواه السامك المياميس بضم الميم وقال القزاز قد يقال للخدم مومسات قوله يابوس كلمة يا حريف نداء وبابوس بفتح الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة قال القزاز هو الصغير ووزنه فاعول فائو وعينه من جنس واحد هو قليل وقيل هو اسم اعجمي وقيل هو عربي وقال الداودي هو اسم ذلك الولد بعينه وقال ابن بطال هو الرضيع وقال الكرماني لو صح الرواية تكسر السين وتوينا يكون كنية له ومعناه يا اباشدة ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه دلالة على ان الكلام لم يكن مموما في الصلاة في شريعتهم فلما لم يجب امه والحال ان الكلام مباح له استجيب دعوة امه فيه وقد كان الكلام مباحا ايضا في شريعتنا اولا حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) فاما الآن فلا يجوز للمصلي اذا دعته امه او غيرها ان يقطع صلاته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لخلق في معصية الخالق وحق الله هروجل الذي شرع فيه أكد من حق الابوين حتى يفرغ منه لكن العلماء يستحبون ان يخفف صلاته ويحجب ابويه وقال صاحب التوضيح وصرح اصحابنا فقالوا من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو دعى انسانا وهو في الصلاة وجب عليه الاجابة ولا تبطل صلاته وحكي الرويات في البحر ثلاثة اوجد في اجابة احد الوالدين احدها لا تجب الاجابة ثانيا تجب وتبطل ثالثها تجب ولا تبطل والظاهر عدم الوجوب ان كانت الصلاة فرضا وقد ضاق الوقت وقال عبد الملك ابن حبيب كانت صلاته نافلة واجابة امه افضل من النافلة وكان الصواب اجابتها لان الاستمرار في صلاة النفل تطوع واجابة امه وبرها واجب وكان يمكنه ان يخففها ويحييها قيل لعله خشي ان تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها وفي الوجوب في حق الام حديث مرسل رواه ابن ابي شبة عن حفص بن غياث عن ابن ابي ذئب عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دعيتك امك في الصلاة فأجبها وان دناك ابوك فلا تجبه وقال مكحول رواه الاوزاعي عنه وقال العوام سألت مجاهدا عن الرجل يدعوه امه أو ابوه في الصلاة قال يجيبهما وعن مالك اذا منعه امه عن شهود العشاء في جاعة لم يطعها وان منعه عن الجهاد اطاعها والفرق ظاهر لان الامن غالب في الاول دون الثاني وفي كتاب البر والصلة عن الحسن في الرجل تقول له امه افطر قال يفطر وليس عليه قضاء وله اجر الصوم واداءت امه له لا تخرج الى الصلاة فليس لها في هذا طاعة لان هذا فرض وقالوا ان مرسل ابن المنكدر الفقهاء على خلافه ولم يعلم به قائل غير مكحول ويحتمل ان يكون معناه اذا دعته امه فليجبها معنى بالتسليم وبما ابيح للمصلي الاجابة به وقال ابن حبيب من اقام ابوه ليكلمه وهو في نافلة فليخفف ويسلم ويتكلم وفيه الاحتجاج لمن يقول ان الزنا يحرم كما يحرم وطى الحلال قال القرطبي وهو رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة وفي الموطأ عكسه لا يحرم الزنا حلالا قال ويستدل به ايضا على ان المخلوقة من ماء الزاني لا تحل للزاني امها وهو المشهور وقال ابن الماجشون انها تحل ووجد التمسك على المستثنين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكى عن جريح انه نسب الزنا لرائي وصاحقه الله ذ. بتدبيرا

خرق له من العادة فكانت تلك النسبة صحيحة فليزم على هذا ان يجري بينهما احكام الاثمة والنبوة من التوارث والولايات وغير ذلك وقد اتفق المسلمون على ان لا توارث بينهما فلم تصح تلك النسبة والمراد من ذلك تبين هذا الصغير من ماء من كان وسماء ابا جازا او يكون في شرعهم انه يلحقه به وفيه دلالة على صحة وقوم الكرامات من الاولياء وهو قول جمهور اهل السنة والعلماء خلافا للمعتزلة وقد نسب لبعض العلماء انكارها والذي نظنه بهم انهم ما انكروا اصلها التجوز العقل لها والمواقع في الكتاب والسنة واخبار صالحى هذه الامة ما يدل على وقوعها وانما محل الانكار ادعاء وقوعها ممن ليس موصوفا بشروطها ولا هو اهل لها وفيه ان كرامة التولى قد تقع باخباره وطلبه وهو الصحيح عند جماعة المتكلمين كما في حديث جريح * ومنهم من قال لا تقع باختياره وطلبه * وفيه ان الكرامة قد تقع بخوارق العادات على جميع انواعها ومنعده بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه قال بعض العلماء هذا غلط من قاله وانكار الحسن * وفيه دلالة على ان من اخذ بالشدة في امور العبادات كان افضل اذا علم من نفسه قوة على ذلك لان جريحا دعاء الله في التزام الخشوع له في صلاته وفضله على الاستجابة لامة فضايقه الله تعالى على ترك الاستجابة لها بما ابتلاه الله به من دعوة امة عليه ثم اراه فضل ما آثره من مناجاة ربه والتزام الخشوع له ان جعل له آية معجزة في كلام الطفل فنخلصه بها من محنة دعوة امة عليه وفيه ان من ابتلى بشيئين يسأل الله تعالى ان يلقى في قلبه الافضل ويحصله على اول الامرين فان جريحا لما ابتلى بشيئين وهو قوله اللهم احي وصلاتي فاختر التزام مراعاة حق الله تعالى على حق امة وقال ابن بطال قد يمكن ان يكون جريح نيا لانه كان في زمن يمكن النبوة فيه وروى الهيث بن سعد عن يزيد بن حوشب عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لو كان جريح الراهب فقيها لما لم ان اجابة امة خير من عبادة ربه قال صاحب التوضيح وحوشب هذا هو ابن طخمة باليم الحميري قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة حوشب بن طخمة و قيل طخمة يعني بالميم الحميري الالهاني يعرف بندي ظليم اسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعداده في اهل اليمن وكان مطاما في قومه كتب اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الاسود العنسي وفي تاريخ دمشق كان على رجالة حص يوم صفين ثم قال حوشب له صحبة وله حديث في مسند الشاميين في مسند احد ولعله الاول ثم قال حوشب بن يزيد الفهرى مجهول روى عنه ابنه يزيد في ذكر جريح الراهب وفيه عظم بر الوالدين وان دعاهما مستجاب وعن هذا قال العلماء ان اكرامهما واجب ولو كانا كافرين حتى روى عن ابن عباس ان له ان يزور قبر والديه ولو كانا كافرين وتجب نفقتهما على الولد مع اختلاف الدين عند اصحابنا وقال ابو عبد الملك وهذا من جملة بني اسرائيل يعني امر جريح وهذا من اخبار الآحاد وفي صحيح مسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة هيسى بن مريم وصاحب جريح والصبي الذي قالت امة و رأت رجلا له شاة اللهم اجعل امي مثله فترع الندي من فم وقال اللهم لا تجعلني مثله وان قلت ظاهر هذا يقتضى الحصر ومع هذا روى عن ابن عباس شاهد يوسف كان في المهد قاله القرطبي وعن الصحاك تكلم في المهد ايضا يحيى بن زكريا عليهما السلام وفي حديث صبيته انه لما خدد الاخدود تقاعست امرأة عن الاخدود فقال لها صبيها وهو يرضع منها يا امة اصبرى فانك على الحق قلت الجواب عن ذلك بوجهين احدهما ان اللانة المذكورين في الصحيح ليس فيها خلاف والباقون مختلف فيهم وقال ابن عباس وعكرمة كان صاحب يوسف دالية وقال مجاهد

من المكلفين قوله يسوي التراب بجله حالية من الرجل قوله حيث يسجد يعني في المكان الذي يسجد فيه
قوله قال اي الرسول عليه الصلاة والسلام قوله ان كنت فاعلاى مسويا للتراب ولفظ الفعل اعم الافعال
ولهذا استعمل لفظ فاعلون في موضع مؤدون في قوله تعالى (والذين هم الزكاة فاعلون قوله فواحدة
بالنصب على اضممار الناصب تقديره فامسح واحدة ويجوز ان تكون منصوبة على انها صفة لمصدر
محذوف والتقدير ان كنت فاعلا فافعل صلاة واحدة يعني مرة واحدة وكذا في رواية الترمذي
ان كنت فاعلا مرة واحدة ويجوز رفعها على الابتداء وخبره محذوف اي ففعله واحدة تكفي
ويجوز ان تكون خبر مبتدا محذوف اي الم شروع فعلة واحدة ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه
الرخصة بمسح الحصى في الصلاة مرة واحدة ومن رخص به فيها ابوذر وابوهريرة وحذيفة
وكان ابن مسعود وابن عمر يفعلانه في الصلاة وبه قال من التابعين ابراهيم النخعي وابوصالح
وحكي الخطابي في المعالم كراهته عن كثير من العلماء ومن كرهه من الصحابة عمر بن الخطاب وجابر ومن
التابعين الحسن البصري وجهور العلماء بعدهم وحكي النووي في شرح مسلم اتفاق العلماء على كراهته
لانه يناق التواضع ولانه يشغل المصلي قلت في حكاية الاتفاق نظر فان مالكا لم يره بأسا وكان يفعله
في الصلاة وفي التلويح روى عن جماعة من السلف انهم كانوا يمسحون الحصى لموضع سجودهم
مرة واحدة وكرهوا ما زاد عليها وذهب اهل الظاهر الى تحريم ما زاد على المرة وقال ابن حزم فرض
عليه ان لا يمسح الحصى وما يسجد عليه الا مرة واحدة وتركها افضل لكن يسوى موضع سجوده
قبل دخوله في الصلاة واخرج الترمذي عن ابى ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام احدكم
الى الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرجعة تواجهه ورواه ايضا بقية الاربعة وقال الترمذي حديث
ابى ذر حديث حسن وتعليل النهى من مسح الحصى بكون الرجعة تواجهه يدل على ان الهى حكمته
ان لا يشتغل خاطره بشئ يلهيه عن الرجعة المواجهة له فيفوته حفظه وفي معنى مسح الحصى مسح الجبهة
من التراب والطين والحصى في الصلاة ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن ابى الدرداء قال ما احب
انلى حرا نتم واتى معصت مكان جيئني من الحصى الان يغلبني فامسح مضممة وفي حديث ابى سعيد
الخدري المتفق عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انصرف عن الصلاة وعلى جبهته اثر الماء والطين
من صبيحة احدى وعشرين قال القاضي عياض وكره السلف مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف
يعنى من المسجد مما يتعلق بها من تراب ونحوه وحكى ابن عبد البر عن سعيد بن جبير والشعبي والحسن
البصري انهم كانوا يكرهون ان يمسح الرجل جبهته قبل ان ينصرف ويقولون هو من الجفاء وقال
ابن مسعود اربع من الجفاء ان تصلى الى غير ستره او تمسح جبهتك قبل ان تنصرف او تبول قائما
او تسمع المادى ثم لا تجيبه **ص** * باب * بسط الثوب في الصلاة للمجود **ش**
اي هذا باب في بيان بسط المصلي ثوبه في الصلاة للمجود عليه ولم يبين حكمه طلبا للعموم بان يعمل
ذلك وهو في الصلاة او يفعله قبل ان يدخل فيها **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا بشر قال
حدثنا غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن انس بن مالك قال كنا نصلى مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع احدا ان يمسح وجهه من الارض بسط ثوبه فمسح عليه **ش**
مطابقته للترجة ظاهرة والحديث قد مر بشرحه في باب المجود على الثوب في شدة الحر في اوائل
كتاب الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك عن بشر بن المفضل عن غالب القطان

الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة ومكون الشين المجمة **ص** باب **ص** ما يجوز من العمل في الصلاة **ش** اى هذا باب في بيان ما يجوز فعله في الصلاة **ص** حديثنا عبد الله بن مسلة قال حدثنا مالك عن ابي النضر عن ابي سلة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كنت امد رجل في قبلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى فاذا مجد غمزني فرفعتها فاذا قام مددتها **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه يدل على ان العمل اليسير في الصلاة لا يفسدها وقد مر الحديث في باب الصلاة على الفراش في اوائل كتاب الصلاة فانه اخرج هناك عن اسمعيل عن مالك عن ابي النضر الى آخره وابو النضر بفتح النون ومكون الضاد المجمة اسمه سالم **ص** حديثنا محمود بن خيلان قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فشد على يقطع الصلاة على فامكنني الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبوا فانتظروا اليه فذكرت قول سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرد الله خاسئا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فدعته لان معناه دفعته في قول على مائة كره من قريب وكان ذلك مما لا يسيرا وقد مر الحديث في باب الاسير والغريم ربط في المسجد فانه اخرج هناك عن اسحق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد الى آخره وشعبة بفتح الشين المجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة وفي آخره هاء ابن سوار الفزاري مرفى آخر كتاب الحيض ولفظه هناك ان عفريتاً من الجن تفلت على فود كرمعناه **قوله** فشد على اى جل يقال شد في الحرب يشد بالكسر وضبطه بعضهم بالمجمة اعنى الذال واظن انه غلط **قوله** يقطع الصلاة جلة وقعت حالا وهذه رواية الجوى والمستلى وفي رواية غيرهما ليقطع بلام التعليل **قوله** فدعته الفاء لاسطف ودعته فعل ماضى المتكلم وحده بالذال المجمة من الذعت بالذال المجمة والعين المهملة والتاء المثناة من فوق وهو الخلق ويروى فدعته من الدع بالذال والعين المهملتين وهو الدفع ومنه قوله تعالى (يوم يدعون الى نار جهنم) اى يدعون وعلى هذا اصل دعيت دعيت وادغم العين في التاء ويقال معنى ذعته بالمجمة مرعته في التراب **قوله** ولقد هممت اى قصدت **قوله** ان اوثقه كلمة ان مصدرية اى قصدت ان اربطه **قوله** الى سارية اى اسطوانة **قوله** فتنظروا وفي رواية الجوى والمستلى او تنظروا اليه بكلمة الشك **قوله** خاسئا نصب على الحال اى مطرودا متخيرا وهما اسئلة الاول في اى صورة عرض له الشيطان قلت روى عبد الرزاق انه كان في صورة هر وهذا معنى قوله فامكنني الله منه اى صورته في صورة هر مشخصا يمكنه اخذه **في الثاني** قبل مجرد هذا القدر يعنى ربطه الى سارية لا يوجب عدم اختصاص الملك لسليمان عليه الصلاة والسلام اذ المراد بذلك لا ينبغي لاحد من بعده مجموع ما كان له من تخيير الرياح والطير والوحش ونحوه واجيب بانه اراد الاحتراز عن الشريك في جنس ذلك الملك **في الثالث** ثبت ان الشيطان يضرم ظل عمر رضى الله تعالى عنه وانه يسلك فحاضير فقه قفرار عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالطريق الاولى واجيب بان المراد من فراره من ظل عمر ليس حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر وصلابته على قهر الشيطان وهنا صريح انه صلى الله تعالى عليه وسلم قهره وطرده غاية الامكان وفي بعض النسخ عقيب الحديث عن النضر بن شميل فدعته بالذال اى خنقته ودعته من قول الله عز وجل يوم يدعون اى يدعون والصواب فدعته اى بالمهملة الا انه كذا قال بتشديد العين والتاء **في** وبما استفاد من الحديث

ان العمل اليسير لا يفسد الصلاة واحدا من ذلك جواز اخذ البرغوث والقملة ودفع المارين بديه
والاشارة والالتفات الخفيف والمشي الخفيف وقتل الحية والمقرب ونحو ذلك وهذا كله اذا لم يقصد
المصلي بذلك العبث في صلاته ولا التهاون بها ومن اجاز اخذ القملة وقتلها في الصلاة الكوفيون
والارزاعي وقال ابو يوسف قداساء وصلاته تامة وكره الليث قتلها في المسجد ولو قتلها لم يكن عليه
شيء وقال مالك لا يقتلها في المسجد ولا يطرحها فيه ولا يدفنها في الصلاة وقال الطحاوي لو حك
بذنه لم يكره كذلك اخذ القملة وطرحها ورخص في قتل المقرب في الصلاة ابن عمر والحسن الازاعي
واختلف قول مالك فيه مرة كرهه ومرة اجازه وقال لا بأس بقتلها اذا أدته وكذا الحية والطيور
يرميه بحجر يتأوله من الارض فان لم يطل ذلك لم تبطل صلاته واجاز قتل الحية والمقرب في الصلاة
الكوفيون والشافعي واحدا وصحى وكره قتل المقرب في الصلاة ابراهيم النخعي وسئل مالك
عن يمسك حنان فرسه في الصلاة ولا يتمكن من وضع يديه بالارض قال ارجو ان يكون خفيفا
ولا يبعد ذلك وروى علي بن زياد عن مالك في المصلي يخاف على صبي يقرب من نار فذهب اليه فقال ان
انحرف عن القبلة ابتداء وان لم ينحرف بنى وسئل احمد عن رجل امامه ستره فسقطت فأخذها وركبها
قال ارجو ان لا يكون به بأس فذكر له عن ابن المبارك انه امر رجلا منعه ذلك بالاعادة قال لا أمره بالاعادة
وارجو ان يكون خفيفا واجاز مالك والشافعي حل الصبي في الصلاة المكتوبة وهو قول ابي ثور
قلت عندنا يكره حل الصبي في الصلاة وان كان بعذر لا يكره **ص ٣ باب ٤** اذا انفلتت
الدابة في الصلاة **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا انفلتت الدابة في حال الصلاة الانفلتات
والافلات والتفلت التخلص من الشيء فجاء من غير تمكث وجواب اذا محذوف تقديره اذا انفلتت
الدابة وهو في الصلاة ماذا يصنع **ص** وقال قتادة ان أخذ ثوبه يتبع السارق ويدع
الصلاة **ش** مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث ان دابة المصلي اذا انفلتت له ان يتبعها على
ما يحب فذلك اذا اخذ السارق ثوبه وهو في الصلاة ان يتبعه ويقطع صلاته فمن هذه الحثية تؤخذ
المطابقة والازرق ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بعناء وزاد فيرى صبيها على يرفق فتخوف
ان يسقط فيها قال ينصرف له قوله ويدع اي يترك الصلاة **ص** حدثنا آدم قال حدثنا شعبة
قال حدثنا الازرق بن قيس قال كما بالاهواز نقتل الحورية فينا انا على جرف نهر اذا رجل
يصلي واذا الجلام دابته يده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها طل شعبة هو ابو برزة الاسلمي فجعل رجل
من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ فلما انصرف الشيخ قال اتى سمعت قولكم واتى خضوت
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم است خضوات اوسبع خضوات او عثاني وشهدت تبسيره واتى
ان كنت ان ارجع مع دابتي احب الي من ان ادعها ترجع الي مألها فيشق على **ش** مطابقة للترجمة
في قوله فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها ذكر رجالة **ص** فيه خمس أنفس آدم بن ابي اياس وشعبة بن
الجباج والازرق بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن قيس الحارثي البصري وهو من افراد البخاري ورجلان
احدهما هو ابو برزة الاسلمي فسر شعبة بقوله هو ابو برزة الاسلمي واسمه فضلة بن عبيد اسلم قدما ونزل
البصرة وروى اندمات بهاوردانه مات بنيسابور وروى انه مات في قنطرة بين سجستان وهرات وقال
خليفة بن خياط واتى خراسان ومات بها بمدينة اربع وستين وقال غيره مات في آخر خلافة ساري
اوفي ايام يزيد بن معاوية والآخر مجهول وهو قوله فجعل رجل من الخوارج واستناد هذا كل

بالتحديث بصيغة الجمع وتقرده البخاري عن الجماعة ذكر معناه قوله بالاهواز بفتح الهمزة
وسكون الهاء وبالزاي قال الكرماني هي ارض خوزستان وقال صاحب العين الاهواز سبع كور
بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الاهواز ولا تنفرد واحدة منها بهوز وفي المحكم
ليس للاهواز واحد من لفظه وقال ابن خردابه هي بلاد واسعة متصلة بالجبل واصبهان وقال
البيروني بلديجمع سبع كور كورة الاهواز وچندي وسابور والسوس وسرق ونهر بين ونهر تيري
وقال ابن السمعاني يقال لها الآن سوق الاهواز وقال بعضهم الاهواز بلدة معروفة بين
البصرة وفارس قمت ايام عمر رضي الله تعالى عنه قلت قوله بلدة ليس كذلك بل هي بلاد
كما ذكرنا قوله الحروبية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حروراء
اسم قرية يمد ويقصروا قال الرشاطي حروراء قرية من قرى الكوفة والحروبية صنف
من الخوارج ينسبون الى حروراء اجتمعوا بها فقال لهم على ما نسميكم ثم قال انتم الحروبية
لاجتماعكم بحروراء والنسب الى مثل حروراء ان يقال حروراءى وكذلك ما كان في آخره الف
التأنيث الممدودة ولكنه حذفت الروايات تخفيفا لقبيل الحروري وكان الذي يقاتل الحروبية
اذذاك المهلب بن ابي صفرة كافي رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسمعيلى وذكر محمد بن قدامة
الجوهري في كتابه اخبار الخوارج ان ذلك كان في خمس وستين من الهجرة وكان الخوارج قد حاصروا
اهل البصرة مع نافع بن الازرق حتى قتل وقتل من امراء البصرة جماعة الى ان ولي عبدالله بن الزبير
ابن الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة الخزومي على البصرة وولى المهلب بن ابي صفرة على قتال الخوارج
وفي الكامل لابن العباس المبردان الخوارج تجمعت بالاهواز مع نافع بن الازرق سنة اربع وستين فلما
قتل نافع وابن عيسى رئيس المسلمين من جهة ابن الزبير ثم خرج اليهم حارثة بن بدر ثم ارسل اليهم ابن الزبير عثمان
ابن عبيد الله ثم توفى القبايع فبعث اليهم المهلب بن ابي صفرة وكل من هؤلاء الامراء يكشون معهم في القتال
حينما فعل ذلك انتهى الى سنة خمس وهو يعسكر على من قال ان ابا برزة توفي سنة ستين واكثر ما قيل سنة
اربع قوله فيناصله بين اسبعت فتحة النون فصارت الفاي قال بينا وبيننا وهما ظرفا زمان بمعنى المفا جأة
ويضافان الى جلة من مبتدأ وخبر وفعل واما عل ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والجواب هنا هو
قوله اذ ارجل بصلى والافصح في جوابهما ان لا يكون فيه اذواذا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو
واذ دخل عليه عمرو واذا دخل عليه عمرو قوله انا مبتدأ وخبره قوله على جرف نهر جرف بضم الجيم والراء
وبسكونها ايضا وفي آخره فاء وهو المكان الذي اكاه السيل وفي رواية الكشميهني على حرف نهر بفتح
الحاء المهملة وسكون الراء اى على جانبه ووقع في رواية جاد بن زيد عن الازرق في الادب كناه على شاطئ
نهر قد نضب منه الماء اى زال وفي رواية مهدي بن ميمون عن الازرق عن محمد بن قدامة كنت في ظل قصر
مهران بالاهواز على شط دجيل وبين هذا تفسير النهر في رواية البخاري والدجيل بضم الدال وقع الجيم
وسكون الاء آخر الحروف وفي آخره لام وهو نهر ينشق من دجلة نهر بغداد قوله اذ ارجل كلمة اذا
في الموضعين لمفاجأة وفي رواية الحموي والكشميهني اذ جاء رجل قوله قال شعبة هو ابو برزة الاسلمى
اى الرجل المصلى والذي يقضيه المقام ان الازرق بن قيس الذي يروى عنه شعبة لم يسم الرجل شعبة ولكن
رواه ابو داود والطيالسي في مسنده عن شعبة فقال في آخره فاذا هو ابو برزة الاسلمى وفي رواية عمرو
ابن مرزوق عند الاسمعيلى فبجاء ابو برزة وفي رواية جاد في الادب فجاء ابو برزة الاسلمى على فرس

فصلى وخلاها فانطلقت فاتبعا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الازرق بن قيس ان ابا برزة الاسلمي مشى الى دابته وهو في الصلاة الحديث وبين مهدي بن ميمون في روايته ان تلك الصلاة كانت صلاة العصر وفي رواية عمرو بن مرزوق فغضت الدابة في قبلته فانطلق ابو برزة حتى اخذها ثم رجع القهقري قوله افعل بهذا الشيخ دماء عليه وفي رواية الطيالسي فاذا شيخ يصلي قد عد الى عنان دابته فجعله في يده فكسبت الدابة فكسص معها ومعنا رجل من الخوارج فجعل يسبه وفي رواية مهدي قال لا ترى الى هذا الحمار وفي رواية حجاج انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته من اجل فرس قوله او ثمانى بغير الف ولا ثون وفي رواية الكشميهني او ثمانيا وقال ابن مالك الاصل ثمانى غزوات فحذف المضاف وابق المضاف اليه على حاله وقد رواه عمرو بن مرزوق بلفظ سبع غزوات بغير شك قوله وشهدت تبسيره اى تسهيله على الناس وقال السخ على هذا قال الكرماني وفي بعض الروايات كل سيرة اى سفره وفي بعضها شهدت سيره بكسر السين وقمع الياء آخر الحروف جمع السيرة وحكى ابن النين عن الداودي انه وقع عنده وشهدت تستر بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين اسم مدينة بحوزستان من بلاد الجهم ومعناه شهدت قتمها وكانت قتمت في ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في سنة سبع عشرة من الهجرة قوله واتى ان كنت ان ارجع نقل بعضهم عن السهيلي انه قال اتى وما بعدها اسم مبتدأ وان ارجع اسم مبدل في الاسم الاول واحب خبر عن الثاني وخبر كان محذوف اى اتى ان كنت راجعا احب الى قلت ما اظن ان السهيلي احب بهذا الاحراب فكيف يقول اتى وما بعدها اسم وهى جملة فان قيل اراد انه جملة اسمية مؤكدة بأن يقال له المبتدأ اسم مفرد والجملة لاتقع مبتدأ وكذلك قوله وان ارجع ليس باسم فكيف يقول اسم مبدل وهذا تصرف من لم يمس شيئا من علم النحو والذي يقال ان الياء في اتى اسم وان كلمة ان في ان كنت شرطية واسم كان هو الضمير المرفوع فيه وكلمة ان بالقمع مصدرية يقدر لام العلة فيما قبلها والتقدير وان كنت لان ارجع وقوله احب خبر كان وهذا الجملة الشرطية سدت مسد خبران في اتى وذلك لان رجوعه الى دابته وانطلاقه اليها وهو في الصلاة احب اليه من ان يدعها اى يتركها ترجع الى ما خلفها بفتح اللام اى معلقها فيشق عليه وكان منزله بعيدا اذا صلاها وتركها لم يكن يأتى الى اهله الى الليل بعد المساء وقد صرح بذلك في رواية حجاج فقال ان منزلى مترخ اى متباعد فلو صليت وتركته اى الفرس لم آت اهلى الى الليل بعد المكان **هو** ذكر ما يستفاد منه **هو** قال ابن بطال لا خلاف بين الفقهاء ان من افلنت دابته وهو في الصلاة انه يقطع الصلاة ويتبعها وقال مالك من خشي على دابته الهلاك او على صبي رآه في الموت فليقطع صلاته وروى ابن القاسم في مسافر افلنت دابته وخاف عليها او على صبي او احمى ان يقع في بئر او نار او ذكر متاعا يخاف ان يلف فذلك عذر يسع له ان يستخلف ولا يفسد على من خلفه شيئا ولا يجوز ان يفعل هذا ابو برزة دون ان يشاهده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن النين والصواب انه اذا كان له شيء له قدر يخشى فواته يقطع وان كان يسيرا فعادته على صلاته اولى من صيانة قدر يسير من ماله هذا حكم القذو المأموم فاما الامام ففي كتاب ابن مهنون اذا صلى ركعة ثم افلنت دابته وخاف عليها او على صبي او احمى ان يقع في البئر او ذكر متاعا له يخاف تلفه فذلك عذر يبيح له ان يستخلف ولا يفسد على من خلفه شيئا وعلى قول اشهب ان لم يعد واحد منهم بنى قياسا على قوله اذا خرج لغسل دم رآه في نوبه واحب الى ان يستأنف وان بنى اجزاء قلت ذكر محمد رحمه الله تعالى في السير الكبير حديث الازرق بن قيس انه رأى ابا برزة يصلي آخذا

بعنان فرسه حتى صلى ركعتين ثم انسل قياد فرسه من يده قضى الفرس الى القبلة فنبهه ابو برزة حتى
 اخذ بقياده ثم رجع ناكصا على عقبيه حتى صلى الركعتين الباقيتين قال محمد رحمه الله وبهذا نأخذ
 الصلاة تجزى مع ما صنع لا يفسدها الذي صنع لانه رجع على عقبيه ولم يستدبر القبلة بوجهه حتى لو جعلها
 خلف ظهره فسدت صلاته ثم ايسر في هذا الحديث فصل بين المشي القليل والكثير فهذا بين ان المشي
 في الصلاة مستقبل القبلة لا يوجب فساد الصلاة وان كثر وبعض مشايخنا اولوا هذا الحديث واختلفوا
 فيما بينهم في التأويل فمنهم من قال تأويله انه لم يجاوز موضع سجوده فاما اذا جاوز ذلك فان صلاته تفسد لان
 موضع سجوده في القضاء مصلاه وكذلك موضع الصفوف في المسجد وخطاه في مصلاه عفو ومنهم من قال
 تأويله ان مشيه لم يكن متلاصقا بل مشى خطوة مسكن ثم مشى خطوة وذلك قليل وانه لا يوجب فساد الصلاة اما
 اذا كان المشي متلاصقا تفسد وان لم يستدبر القبلة لانه عمل كثير ومن المشايخ من اخذ بظاهر الحديث
 ولم يقل بالفساد بل المشي او كثر استحصانا والقياس ان تفسد صلاته اذا كثر المشي الا انا تركنا القياس
 بتحديث ابي برزة رضي الله تعالى عنه وانه خص بحالة العذر ففي غير حالة العذر يعمل بقضية القياس
ص حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري عن عروة قال قالت
 عائشة رضي الله تعالى عنها خسفت الشمس فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ سورة طويلة
 ثم ركب فأطال ثم رفع رأسه ثم ستفح بسورة اخرى ثم ركب حتى قضاها وسجد ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال
 انهما آيتان من آيات الله تعالى فاذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم لقد رأيتم في مقامى هذا كل شيء
 وعدته حتى لقد رأيته اريد ان آخذ منه قطعا من الجنة حين رأيتموني جعلت اتقدم ولقد رأيتم جهنم يحطم
 بعضها بعضها حين رأيتموني تأخرت ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سبب السوائب **ش**
 قال الكرماني تعلق الحديث بالترجيحة هو ان فيه مذمة تسيب السوائب مطلقا سواء كان في الصلاة
 او لا قلت ما بعد هذا الوجه وتعلق الحديث بالترجيحة في قوله جعلت اتقدم وفي قوله تأخرت وذلك
 لان في الحديث السابق ذكر انقلاط فرس ابي برزة وانه تقدم من موضع سجوده ومشى ثم تأخر
 ورجع القهقري وفي هذا الحديث ايضا التقدم والتأخر وهذا المقدار يقع به وهذا الحديث قدم
 في صلاة الكسوف بوجوه مختلفة منها انه رواه من رواية يونس عن ابن شهاب وهو الزهري عن عروة عن
 عائشة ومنها رواه من رواية الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق
 من الاشياء ولذا كررهما ما يحتاج اليه هنا فقلوه عبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الزهري هو
 محمد بن مسلم قوله حتى قضاها اي الركعة والقضاء هنا بمعنى الفراغ والاداء كما في قوله تعالى
 (فاذا قضيت الصلاة) اي اديت قوله ذلك اي المذكور من القيامين والركوعين في الركعة الثانية
 قوايم انهما قال الكرماني اي الخسوف والكسوف قلت ليسا بمذكورين غير ان قولها خسفت
 الشمس يدل على الكسوف والظاهر ان الضمير يرجع الى الشمس والقمر كما جاء صريحا ان الشمس
 والقمر آيتان من آيات الله تعالى والشمس مذكورة والقمر لما كان كالشمس في ذلك كان المذكور قوايم
 فاذا رأيتم ذلك اي الخسوف الذي دل عليه قوايمها خسفت والخسوف يستعمل فيهما جميعا كما مر في باب
 الكسوف قوله وعدته بضم الواو على صيغة المجهول وروى وعدت بلا ضمير في آخره وعلى الوجهين
 هي جلة في محل الخفض لانها صفة لقوله شيء وفي رواية ابن وهب عن يونس في رواية مسلم وعدم
 قوله حتى لقد رأته كذا في رواية المستمل بالضمير المنصوب بعد رأيت وفي رواية الاكثرين بلا
 ضمير وفي رواية مسلم لقد رأيتموني قوله اريد جلة حالية وكلمة ان في ان آخذ من صدرية وفي رواية

جابر حتى تناولت منها قطفاً قصرت يدي عنه قوله قطفاً بكسر القاف وهو العنقود من العنب ويفسر ذلك حديث ابن عباس في الكسوف وقد تقدم قوله جعلت أي طفقت قال الكرماني فإن قلت لم قال هنا بلفظ جعلت ولم يقل في التأخر به بل قال تأخرت قلت لأن التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فإنه قد وقع واعترض عليه بعضهم بقوله وقد وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعاً في حديث جابر رضي الله تعالى عنه عند مسلم ولفظه لقد جئ بالدار وذلك حين رأيتوني تأخرت مخافة أن يصيبني من لقعها وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قت في مقامى قلت لا يرده عليه ما قاله لأن جعلت في قوله هنا بمعنى طفقت كما ذكرنا وبني السؤال والجواب عليه وجعل الذي بمعنى طفق من أفعال المقاربة من القسم الذي وضع للدلالة على الشروع في الخبر وقد علم أن أفعال المقاربة على ثلاثة أنواع أحدها هذا والثاني ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب وأوشك والثالث ما وضع للدلالة على رجائه نحو صبي وإيضاً لا يلزم أن يكون حديث مائثة مثل حديث جابر من كل الوجوه وأن كان الأصل متحداً قوله يحطم بكسر الطاء المهملة قوله عمرو بن لحي بضم اللام وقع الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ويسمى في قصة خزاعة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يحرق قصبته في النار وكان أول من سبب السوائب والسوائب جمع سائبة وهي التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء فإن قات السوائب هي المسيبة فكيف يقال سبب السوائب قلت معناه سبب النوق التي تسمى بالسوائب وقال أبو عشرين في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) كان يقول الرجل إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقنى سائبة أي لا تركب ولا تطرد من ماء ولا عن مرعى **ص** باب ما يجوز من البراق والتفخ في الصلاة **ش** أي هذا باب في بيان ما يجوز من البراق أي من رمي البراق وجاء فيه الزاى والصاد وكلاهما لغة قوله والتفخ أي ما يجوز من التفخ وقال بعضهم أشار المصنف إلى أن بعض ذلك يجوز وبعضه لا يجوز فيتمثل أنه يرى التفرقة بين ما إذا حصل من كل منهما كلام مفهم أم لا قلت لأنسب أن الترجمة تدل على ما ذكره وإنما تدل ظاهراً دلي أن كل واحد من البصاق والتفخ جائز في الصلاة مطلقاً وذكره بعد ذلك ما روى عن عبد الله بن عمرو يدل على جواز التفخ وما رواه عن ابن عمر يدل على جواز البصاق لأن كلامهما صريح فيما يدل عليه من غير قيد والآن تذكر مذاهب العلماء فيه إن شاء الله تعالى **ص** ويذكر عن عبد الله بن عمرو تفخ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سجوده في كسوف **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وفيه ما يدل على ما ذكرنا لأنه ذكره مطلقاً واعترض أبو عبد الملك بأن البخاري ذكر التفخ ولم يذكر فيه حديثاً قلت هذا عجيب منه فكأنه لم يطلع على ما ذكره عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو تعليق أسنده أبو داود من حديث عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه ثم تفخ في آخر سجوده فقال أف إلى آخره وأخرجه الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح وإنما ذكره البخاري بصيغة التبريض لأنه من رواية عطاء بن السائب عن أبيه لأنه يختلف فيه في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه ونقه البخاري وابن حبان وليس هو من شرط البخاري وقد مر التفخ في الحديث بقوله فقال أف أف يتسكين الفاء وأف لا تكون كلاماً حتى تشدد الفاء فتكون على ثلاثة أحرف من

التأفيف وهو قولك اف لكذا قاما اف والفاء فيه خفيفة فليس بكلام والتأفف لا يخرج الفاء مشددة ولا يكاد يخرجها فاء صادقة من مخرجها ولكنه يفشها من غير الطباق الشفة على الشفة وما كان كذلك لا يكون كلاما وبهذا استدل ابو يوسف على ان المصلي اذا قال في صلاته اف او آه او اخ لا تقصد صلاته وقال ابو حنيفة ومحمد تمسك لانه من كلام الناس واجابا بأن هذا كان ممسوخا وذكر ابن بطال ان العلماء اختلفوا في التأفف في الصلاة فكرهه طائفة ولم يوجبوا على من قحخ اعاده روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس والنخعي وهو رواية عن ابن زياد وعن مالك انه قال كره التأفف في الصلاة ولا يقطعها كما يقطع الكلام وهو قول ابى يوسف واشهب واحد واسحق وقالت طائفة هو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة روى ذلك عن سعيد بن جبير وهو قول مالك في المدونة وفيه قول ثالث وهو ان التأفف ان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة وهذا قول الدوري وابى حنيفة ومحمد والقول الاول اولى لحديث ابن عمرو قال ويدل على صحة هذا ايضا اتفاقهم على جواز التأفف والبصاق في الصلاة وليس في التأفف من الطق بالفاء والمهمزة اكثرهما في البصاق من الطق بالفاء والتاء التين فيهما من روى البصاق ولما اتفقوا على جواز الصلاة في البصاق جاز التأفف فيها اذ لا فرق بينهما في ان كل واحد منهما بحروف ولذلك ذكر البخاري حديث البصاق في هذا الباب ليستدل على جواز التأفف لانه لم يسند حديث ابن عمرو واعتمد على الاستدلال من حديث الخثامة والبصاق وهو استدلال حسن قلت يكره عليه ما رواه ابن ابى شيبة في مصنفه باسناد جيد انه قال التأفف في الصلاة كلام وروى عنه ايضا باسناد صحيح انه قال التأفف في الصلاة يقطع الصلاة وروى البيهقي باسناد صحيح الى ابن عباس انه كان يخشى ان يكون كلاما يعنى التأفف في الصلاة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفرق اصحابنا في التأفف بين ان يبين منه حرفان ام لا فان بان منه حرفان وهو حامد عالم بتصريمه بطلت صلاته والا فلا وحكاه ابن المنذر عن مالك وابى حنيفة ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل وقال ابو يوسف لا تبطل الا ان يريد به التأفف وهو قول اف وقال ابن المنذر ثم رجع ابو يوسف فقال لا تبطل صلاته مطلقا وحكى ابن العربي وغيره عن مالك خلافا وانه قال في المختصر التأفف كلام لقوله تعالى ولا تقل لهما اف وقال في المجموعة لا يقطع الصلاة وقال الابري من المالكية ليس له حروف هجاء فلا يقطع الصلاة وقال شيخنا وما حكيناه عن اصحابنا هو الذي جزم به النووي في الروضة وفي شرح المذهب ثم انه حكى الخلاف فيه في المناهج تبعا للممرر فقال فيه والاصح ان التنجيع والضحك والبكاء والاني والتفخ ان ظهر به حرفان بطلت والا فلا **ص** حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا جاد بن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فتغطى على اهل المسجد وقال ان الله قبل احدكم اذا كان في صلاته فلا يبرقن او قال لا يثخنن ثم نزل فحتها بيده وقال ابن عمر اذا برق احدكم فليبرق عن يساره **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وقدمر هذا الحديث في باب حك البراق باليد من المسجد فانه اخرجته هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع الى آخره ولفظه هناك رأى بصاقا في جدار القبلة فحكهم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى وقدمر الكلام فيه مستوفى هناك قوله قبل احدكم بكسر القاف وقح الباء الموحدة

اي مقابل قوله او قال لا يتضمن وفي رواية الاسمعيلى لا يترق بين يديه وقال الكرماني وفي بعض الرواية ولا يتضمن من النخامة بضم النون وهو ما يخرج من الصدر قوله فتنها بفتح الحاء المهملة وتشديد النون المثناة من فوق ويروى فحمكها بالكاف ومعناها واحد قوله وقال ابن عمر الى آخره موقوف قوله عن يساره هكذا رواية الكشميهني بلفظ عن وفي رواية غيره على يساره بلفظ على ووقع في رواية الاسمعيلى من طريق اسحق بن ابي اسرائيل عن جاد بن زيد بلفظ لا يترق احدكم بين يديه ولكن ليرتق خلفه او عن شماله او تحت قدمه وهذا الموقوف عن ابن عمر قد روى عن انس مرفوعا ﴿ ص حدثنا محمد قال حدثنا قنبر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان في الصلاة فانه يتأجج ربه فلا يترق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه اليسرى ش ﴿ مطابقتها للترجمة اكثر وضوحا من مطابقتها الحديث السابق لها لان فيه اباحة البراق في الصلاة عن شماله تحت قدمه اليسرى وفي ذلك عن ابن عمر موقوفا وهذا الحديث ايضا قد مر في باب ليصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى رواه عن آدم عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة قائما يتأجج ربه فلا يترق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره او تحت قدمه ورواه ايضا عن قتبية عن اسمعيل بن جعفر عن حيد عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه الحديث وقدم الكلام في احاديث انس هناك مستوفي بجميع ما يتعلق بها ومحمد شيخ البخاري في هذا الحديث هو محمد بن بشار العبدي البصري وقدم غير مرة وغدر بضم الغين الميمية هو محمد بن جعفر البصري يكنى ابا عبدالله وقدم غير مرة قوله اذا كان اي المؤمن في الصلاة كما ورد في الحديث الاخر لانس هكذا كاد كراهه الآن قوله فانه اي فان المصلي لدلالة القرينة عليه ﴿ ص ﴿ باب ٢٠ من صفق جاهلا من الرجال في صلاته لم تقصد صلاته ش ﴿ اي هذا باب في بيان حكم من صفق حال كونه جاهلا بنى كون التصفيق للرجال وانه للنساء قوله من الرجال بيان لقوله من فان كلمة من لا مقلد تشمل الذكور والاناث واراد بهذه الترجمة ان الرجل اذا صفق في الصلاة عند حدوث نائبة لا تقصد صلاته اذا كان جاهلا وقيد بذلك لانه اذا صفق ما مدا تعسد صلاته بقضية القيد المذكور والدليل على عدم الفساد في حالة الجهل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمرهم بالاعادة في حديث سهل رضي الله تعالى عنه ﴿ ص فيه سهل بن سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴿ قدم حديث سهل في باب التصفيق للنساء اخرجه عن يحيى عن وكيع عن سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وسيأتي حديث سهل بن سعد ايضا في باب الاشارة في الصلاة قبل كتاب الجنائز وقدم الكلام فيه في باب التصفيق للنساء ﴿ ص ﴿ باب ٢١ اذا قيل للمصلي تقدم او انتظر فانتظر فلا بأس ش ﴿ اي هذا باب يذكر فيه اذا قيل للمصلي تقدم اي قل رقيةك وانتظر اي اوقيل له انتظر اي تأخر عنه هكذا فسر ابن بطال وكأشبه اخذ ذلك من حديث الباب وفيه ف قيل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا فقتضاء تقدم الرجال على النساء وتأخرهن عنهم واعترض الاسمعيلى على البخاري هنا بقوله ظن اي البخاري ان مخاطبة للنساء وقعت بذلك

وهن في الصلاة وليس كما ظن بل هو شيء قيل لهن قبل ان يدخلن في الصلاة واجاب بعضهم من ذلك نصرة البخاري بقوله ان البخاري لم يصرح بكون ذلك قيل لهن وهن داخلن الصلاة او خارجها والذي يظهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصاهن بنفسه او غيره بالانتظار المذكور قبل ان يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم انتهى قلت الاعتراض المذكور والجواب عنه **كلاهما** واهيان اما الاعتراض فليس بوارد لان تقيده ظن البخاري بذلك غير صحيح لان ظاهر متن الحديث يقتضي ما نسبته الى البخاري من الظن بل هو امر ظاهر وليس بظن لان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قليل للنساء الى آخره بفاء العطف على ما قبله يقتضي ان هذا القول قيل لهن والناس يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالظاهر انهن كن مع الناس في الصلاة وان كان يحتمل ان يكون هذا القول لهن عند شروعهن في الصلاة مع الناس ولا يلتفت الى الاحتمال اذا كان غير ناش عن دليل واما الجواب فكذلك هو غير سديد لان قوله والذي يظهر الى آخره غير ظاهر لامن الترجمة ولا من حديث الباب اما الترجمة فلا شيء فيها من الدلالة على ذلك وامامت الحديث فليس فيه الالفاظ قليلة بصيغة المجهول فربما ينظر انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي وصاهن به بنفسه او غيره ولا فيه شيء يدل على ان ذلك كان قبل دخولهن في الصلاة بل الذي يظهر من ذلك ما ذكرناه بقضية تركيب متن الحديث فافهم فانه بحث دقيق **ص** حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم عاقدوا ازهرهم على رقابهم من الصغر فليل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا **ش** مطابقته للترجمة على ما قيل ان النساء قيل لهن ذلك اما في الصلاة او قبلها فان كان فيها فقد افاد المسألتين خطاب المصلي وتربصه بما لا يضره وان كان قبلها افاد جوار الانتظار والحديث اخرجه في باب اذا كان الثوب ضيقا وقال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنا ابو حازم عن سهل بن سعد الى آخره نحوه **قوله** على رقابهم وهناك على اعناقهم **قوله** من الصغر اي من صغر الثياب وهذا في اول الاسلام حين القلة ثم جاء الفتوح وهناك في موضع من الصغر كهيئة الصبيان وتقدم قطعة منه ايضا في باب عقد الارار على القماء معلقا وقدم الكلام فيه هاهنا مستوفى وفي التوضيح وفيه تقدم الرجال بالسجود على النساء لانهن اذا لم يرفعن رؤسهن حتى يستوى الرجال جلوسا فقد تقدموهن بذلك وصرن منتظرات لهم **وفي** جواز وقوع فعل المأموم بعد الامام بمدة ويصح ايتمامه مكن زوجا ولم يقدر على الركوع والسجود حتى قام الناس قلت هذا مبني على مذهب امامه وعندنا اذا لم يشارك المأموم الامام في ركن من اركان الصلاة ولو في جزء منه لا يصح صلاته قال وفيه جواز سبق المأمومين بعضهم لبعض في الافعال ولا يضر ذلك قلت نعم لا يضر ذلك ولكن من اين يفهم هذا من الحديث قال وفيه انصات المصلي لمخبر يخبره **وفي** جواز القتح على المصلي وان كان المأتم في غير صلاته قلت هذا عندنا على اربعة اقسام بحسب القسمة العقلية الاولى ان لا يكون المستفتح ولا الفاتح في الصلاة وهذا ليس بما نحن فيه والثاني ان يكون كلاهما في الصلاة ثم لا يتخلوا اما ان يكون الصلاة متحدة بان يكون المستفتح اماما والمأتم مأموما ولا يكون في الاول الذي هو القسم الثالث لا تمسد صلاة كل منهما وفي الثاني الذي هو القسم الرابع تمسد صلاة كل واحد منهما لانه تعليم وتعلم وقال بعضهم ويستفاد منه جواز انتظار الامام في الركوع لن يدرك الركعة وفي الشاهد لا ادراك الصلاة قلت مذهبا في هذا على التفصيل وهو ان الامام

إذا كان يعلم الجائي ليس له أن ينتظره إلا إذا خاف من شره وإن كان لا يعلم فلا بأس بالانتظار ليدركه
 ﴿ ص ﴾ باب * لا يرد التسليم في الصلاة ش * أي هذا باب يذكر فيه أن المصلي
 لا يرد السلام على المسلم في الصلاة لأنه خطاب آدمي ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن أبي شيبه قال حدثنا
 ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنت أسلم على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي فلما رجعنا سلنا عليه فلم يرد علي وقال إن في الصلاة شغلا
 ش * مطابقته للترجمة في قوله فلم يرد علي وقدمضى الحديث في باب ما ينهى عنه من الكلام
 وأخرجه عن ابن نمير عن ابن فضيل عن الأعمش وقدمضى هناك ما يتعلق به من الأشياء وعبد الله هو
 ابن محمد بن أبي شيبه الكوفي الحافظ أخو عثمان بن أبي شيبه مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين
 وابن فضيل بضم الفاء وقح الضاد المججمة في كتاب الإيمان والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي
 وعلقمة ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وحكي ابن بطلال الأجاج أنه لا يرد السلام نطقا
 واختلفوا هل يرد إشارة فكرهه طائفة وروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وهو قول أبي حنيفة والشافعي
 وأحمد وإسحق وأبي ثور ورخص فيه طائفة وروى ذلك عن سعد بن المسيب وقتادة والحسن وعن
 مالك روايتان في رواية أباه وفي أخرى كرهه وعند طائفة إذا فرغ من الصلاة يرد واختلفوا
 أيضا في السلام على المصلي فكره ذلك قوم وروى ذلك عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لو دخلت على
 قوم وهم يصلون ما سلمت عليهم وقال أبو مجلز السلام على المصلي حيز وكرهه عطاء والشعبي رواه
 ابن وهيب عن مالك وبه قال إسحق ورخصت فيه طائفة وروى ذلك عن ابن عمر وهو قول مالك
 في المدونة وقال لا يكره السلام عليه في فريضة ولا نافلة وفعله أحمد رحمه الله تعالى ﴿ ص ﴾ حدثنا
 أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا كثير بن شظير عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله
 قال بعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة فأنطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأبى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما لا أعلم به فقلت في نفسي لعلي رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وجد علي أي أبطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى
 ثم سلمت عليه فرد علي فقال إنما منعتني أن أرد عليك أي كنت أصلي وكان علي راحلته متوجهة إلى غير القبلة
 ش * مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الأول أبو معمر بفتح الميم
 عبد الله بن عمرو بن أبي الجحاج واسمه ميسرة التميمي المقعد * الثاني عبد الوارث بن سعيد التنوري
 * الثالث كثير بن شظير بكسر الشين المججمة وسكون النون وكسر الفاء المججمة وسكون الباء
 آخر الحروف وفي آخره راء * الرابع عطاء بن أبي رباح * الخامس جابر بن عبد الله الأنصاري
 * ذكر لطائف أسناده * فيه التصديت بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضعين
 وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن رواه بصريون وفيه شظير وهو علم والد كثير ومعناه في اللغة
 السئ الخلق ولقب كثير أبو قرة ﴿ ذكر من أخرجه غيره ﴾ أخرجه مسلم في الصلاة عن أبي كامل
 عن جادو عن محمد بن حاتم عن معلى بن منصور ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله في حاجة بين مسلم من طريق أبي
 الزبير عن جابر أن ذلك كان في غزوة بني المصطلق قوله فلم يرد علي وفي رواية مسلم المذكورة فقال
 لي بيده هكذا وفي رواية له أخرى فأشار إلي فإذا كان كذلك يحمل قول جابر في رواية البخاري
 فلم يرد علي أي باللفظ وكان جابر لم يعرف أولا أن المراد بالإشارة الرد عليه فادلك قال فوقع في قلبي

ما الله اعلم به اى من ائزن وكا ثم اهتم ذلك اشعارا بانه لا يدخل من شدته تحت العبارة قوله ما الله اعلم به كلمة ما قاعل لقوله وقع ولفظة الله مبتدا وخبره قوله اعلم به قوله وجد على بفتح الواو والجم معناه غضب يقال وجد عليه يجد وجدا وموجدة ووجد ضالته يجدها وجدانا اذا رآها ولقبها ووجد يجد جدة اى استغنى عنى لاقر بعده ووجدت بفلانة وجدا اذا احببتها حبا شديدا فتوايه انى ابطأت وفي رواية الكشميهنى ان ابطأت بنون خفيفة قوله فرد على اى بعد ان فرغ من صلاته قوله مامعنى ان ارد عليك اى السلام الا انى كنت اصلى قوله وكان على راحلته متوجها الى غير القبلة وفي رواية مسلم فرجعت وهو يصلى على راحلته ووجهه على غير القبلة وما يستفاد منه اثبات الكلام الفساقى وان الكبير اذا وقع منه ما يوجب حزنا يظهر سببه ليندفع ذلك وجواز صلاة انفل على الراحلة الى غير القبلة وفيه كراهة السلام على المصلى وقدم الكلام فيه عن قريب

ص باب رفع الابدى في الصلاة لامر نزل به ش اى هذا باب في بيان حكم رفع الابدى في الصلاة لاجل امر نزل به ص حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان بنى عمرو بن عوف بقبه كان بينهم شئ فخرج يصلح بينهم فى اناس من اصحابه فحبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت الصلاة فجاء بلال الى ابي بكر رضى الله عنهم فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال نعم ان شئت فاقام بلال الصلاة وتقدم ابوبكر وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى فى الصفوف يشقها شقا حتى قام فى الصف فأخذ الناس فى التصفيح قال سهل التصفيح هو التصفيق قال وكان ابوبكر لا يلتفت فى صلاته فلما اكثرت الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأشار اليه بأمره ان يصلى فرفع ابوبكر يديه فحمد الله ثم رجع القهقرى وراه حتى قام فى الصف وتقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا أيها الناس مالكم حين نأبكم شئ فى الصلاة اخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبه شئ فى صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت الى بكر فقال ما منك ان تصلى الناس حيث اشرت اليك فقال ابوبكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلى بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش مطابقته للترجة فى قوله فرفع ابوبكر يديه وقدمضى هذا الحديث فى باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول ورواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم الى آخره وعبد العزيز هناك هو ابن ابي حازم وقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله وحانت اى حضرت والوا فيه الحال وفي رواية الكشميهنى وقد حانت الصلاة فتوايه قد حبس اى تموق هناك قوله ان شئت هذه رواية الحموي وفي رواية غيره ان شئت قوله فى الصف هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره يد بالافراد قوله من نأبه شئ اى من نزل به امر من الامور قوله حيث اشرت اليك وفي رواية الكشميهنى حين اشرت اليك ص باب انحصر فى الصلاة ش اى هذا باب في بيان حكم انحصر فى الصلاة وانحصر بفتح الاء المنجمة وسكون الاء المائلة وهو ان يوضع يده على خاصرته فى الصلاة ص حدثنا ابو التيمان قال حدثنا

جاد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال نهى عن الخصر في الصلاة (ح) وقال هشام وابو هلال
 عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن
 هشام قال حدثنا محمد عن ابي هريرة قال نهى ان يصلي الرجل مختصرا شي سنة مطابقة هذا
 الحديث بطرقه لترجمة ظاهرة والكلام فيه على انواع في الاول في رجاله وهم تسعة في الاول
 ابو النعمان محمد عن الفضل السدوسي الملقب بمارم في الثاني جاد بن زيد في الثالث ايوب بن ابي
 تميمة السختياني في الرابع محمد بن سيرين في الخامس هشام بن حسان ابو عبد الله القردوسي في يضم القاف
 مات سنة سبع واربعين ومائة في السادس ابو هلال محمد بن سليم الراسي بالراء وبالسين الممثلة
 وبالباء الموحدة مات سنة سبع وستين ومائة في السابع عمرو بن علي الصيرفي الفلاس في الثامن
 يحيى بن سعيد القطان في التاسع ابو هريرة في النوع الثاني في لطائف اسناده في هذه الطرق فيها
 الحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وفيها العنقة في سبعة مواضع وفيها القول في ستة مواضع وفيها
 ان رواها بصريون وفيها ابو هلال وقد ادخله البخاري في الضعفاء واستشهد به ههنا وروى له
 في كتاب القراءة خلف الامام وغيره وفيها ان الطريق الاول مسند ولكنه موقوف ظاهرا ولكن
 في الحقيقة مرفوع لان قوله نهى وان كان بضم النون على صيغة المجهول لكن الناهي هو النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كما في الطريق الثاني وهو رواية هشام وقد وصاها البخاري لكن وقع في رواية
 ابي ذر عن الحموي والمتملى نهى بفتح النون على البناء للفاعل ولكنه لم يسمه وقد رواه مسلم والترمذي
 من طريق ابي اسامة عن هشام بلفظ نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا في
 النوع الثالث فحين اخرجته غيره رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابي خالد الاحمر
 وعن الحكم بن موسى عن ابن المبارك ورواه ابو داود عن يعقوب بن كعب عن محمد بن سلمة الحراني
 ورواه الترمذي عن ابي كريب عن ابي اسامة عن هشام بن حسان ورواه النسائي عن سويد بن نصر عن
 ابن المبارك وعن اسحق بن ابراهيم عن جرير بن عبد الحميد في النوع الرابع في اختلاف الفاظه ففي
 احدي روايتي البخاري نهى عن الخصر وفي الاخرى مختصرا وفي رواية ابي ذر عن الكشيحي مختصرا
 بتشديد الصاد وفي رواية النسائي مختصرا بزيادة التاء المثناة من فوق وفي رواية ابي داود نهى عن
 الاختصار وفي رواية البيهقي نهى عن التخصر في النوع الخامس في معناه وقد ذكرنا ان الخصر وضع
 اليد على الخاصرة وقوله مختصرا من الاختصار وقد فسره الترمذي بقوله والاختصار هو ان يضع
 الرجل يده على خاصرته في الصلاة وكأنه اراد نفس الاختصار انتهى عنه والافحقيقة الاختصار
 لا يتقيد بكونها في الصلاة وفسره ابو داود عقب حديث ابي هريرة فقال يعني ان يضع يده على خاصرته
 وما فسره به الترمذي ففسره به محمد بن سيرين راوى الحديث فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي
 اسامة عن هشام عن محمد وهو ان يضع يده على خاصرته وهو يصلي وكذا فسره هشام فيما رواه البيهقي
 في سننه عنه وحكى الخطابي وغيره قولا آخر في تفسير الاختصار وهو ان يمسك يديه مختصرة اي
 عصا يتوكؤ عليها وانكره ابن العربي وعن الهروي في التريين وابن الاثير في النهاية وهو ان يختصر
 السورة فيقرأ من آخرها آية او آيتين وحكى الهروي ايضا وهو ان يحذف في الصلاة فلا يبعد قيامها
 وركوعها وسجودها وقيل يختصر الآيات التي فيها السجدة في الصلاة فيسجد فيها والقرن الاول هو
 الاصح وبؤيده ما رواه ابو داود حدثنا هناد بن السري عن وكيع عن سعيد بن زياد عن ريان بن صبيح الحنفي

قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يني عنده قوله هذا الصلابة التي شبه الصلابة لان المصلوب يمد يديه على الجذع وهيئة الصلابة في الصلاة ان يضع يديه على خاصرته ويحافظ بين عضديه في القيام * النوع السادس في الحكمة عن نهى الخصر في الصلاة لان ابليس اهيض مختصرا رواه ابن ابي شيبة من طريق حيد بن هلال موقوفا قبل لان اليهود تكثرون فعله قبيح كراهة للتشبه بهم اخرجهم البخاري في ذكر بني اسرائيل من رواية ابي القحط عن مسروق عن عائشة انها كانت تكره ان يضع يده على خاصرته تقول ان اليهود تفعله زاد ابن ابي شيبة في رواية له في الصلاة وفي رواية اخرى لا تشبهوا باليهود وقيل لانه راحة اهل النار كما روى ابن ابي شيبة في مصنفه من مجاهد قال وضع البدين على الحقو استراحة اهل النار وروى ابن ابي شيبة ايضا من رواية خالد بن معدان عن عائشة انها رأت رجلا واضعا يديه على خاصرته فقالت هكذا اهل النار في النار وهذا منقطع وقد جاء ذلك من حديث مرفوع رواه البيهقي من رواية عيسى بن يونس عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاختصار في الصلاة راحة اهل النار وظاهر هذا الاسناد الصحة الا ان الطبراني رواه في الاوسط فادخل بين عيسى بن يونس وبين هشام عبد الله بن الازور وقال لم يروه عن هشام الا عبد الله بن الازور تفرد به عيسى بن يونس وعبد الله بن الازور ضعفه الازدي والله اعلم وقيل لانه فعل المختالين والمتكبرين قاله المهلب بن ابي صفرة وقيل لانه شكل من اشكال اهل المصائب يضعون ايديهم على الخواصر اذا قاموا في الماء ثم قاله الخطابي * النوع السابع في حكم الخصر في الصلاة اختلفوا فيه فكرهه ابن عمر وابن عباس وعائشة وابراهيم النخعي ومجاهد وابو مجاز وآخرون وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي والاوزاعي وذهب اهل الظاهر الى تحريم الاختصار في الصلاة عملا بظاهر الحديث في اسئلة واجوبة ومنها ما قبل ان حديث ام قيس بنت محصن عند ابي داود من رواية هلال بن يساف قال فيه فدفعنا الى وابصة بن معبد فاذا هو معتمد على عصا في صلاته قلنا بعد ان سلمنا فقال حدثني ام قيس بنت محصن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسن وحل اللحم اتخذ عودا في مصلاه يعتمد عليه انتهى يعارض قول من يفسر الاختصار المنهي عنه بامساك المصلي بخصرة يتوكؤ عليها واجيب بأن هذا الحديث لا يصح فلا يقاوم الحديث المتفق عليه والحديث وان كان ابو داود سكت عنه فانه رواه عن عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر الوابصي عن ابيه وعبد الرحمن بن صخر هذا لم يروه عنه سوى ولده عبد السلام قاله الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في الامام وقال المزي في التهذيب ان عبد السلام لم يدرك اياه وجواب آخر هو ان يكون النهي في حق من فعله بغير عذر بل للاستراحة وحديث ام قيس محمول على من فعل ذلك لعذر من كبر السن والمرض ونحوهما وهكذا قال اصحابنا واستدلوا به على ان الضعيف والشيخ الكبير اذا كان قادرا على القيام متكئا على شيء يصلي قائما متكئا ولا يقعد وروى ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن مراك بن مالك عن ابيه قال ادركت الناس في شهر رمضان يربط لهم الخبال يتسكون بها من طول القيام وحدثنا وكيع عن عكرمة بن حمار عن ماصم بن سميع قال رأيت ابا سعيد الخدري يصلي متكئا على عصا وحدثنا وكيع عن ابان بن عبد الله البجلي قال رأيت ابا بكر بن ابي موسى يصلي متكئا

على عصا ومنها ما قيل ان صاحب الاكمال ذكر في حديث آخر المختصرون يوم القيامة على وجوههم
النور ثم قال هم الذين يصلون بالليل ويضعون ايديهم على نحو اصبرهم من التعب قال وقيل يأتون
يوم القيامة معهم اعمال يتكئون عليها مأخوذ من الخصرة وهي العصا واجاب عنه شيخنا زين الدين
رحمه الله هذا الحديث لا اصل له اصلا وهو مخالف للاحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك وعلى تقدير
وروده يكون المراد ان يكون بأيديهم مختصرون ويحوز ان يكون اعمالهم تجسد لهم كما ورد في
بعض الاعمال وفي حديث عبد الله بن انيس ان اقل الناس يومئذ المختصرون اي يوم القيامة رواء
احد في مسنده والطبراني في الكبير في قصة قتله لخالد بن سفيان الهذلي وفي رواية الطبراني خالد
ابن نبج من بني هذيل وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاه عصا فقال امسك هذه
منك يا عبد الله بن انيس وفيه انه سألهم اعطيتني هذه قال آية بيني وبينك يوم اقيامة وان اقل الناس
المختصرون يومئذ وفيه انها دفنت معه ومنها ما قيل انه ليس لاهل النار المخلدين فيها راحة وكيف
يذكر في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الاختصار في الصلاة راحة
اهل النار واجيب بان اهل النار في النار على هذه الحالة ولا مانع من ذلك انهم يختصرون لقصد الراحة
ولا راحة لهم في ذلك **ص** باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة **ش** اي هذا باب في بيان تفكر
الرجل الشيء والتفكر مصدر مضاف الى فاعله وقوله الشيء مفعوله وفي بعض النسخ شيئا وهو
ايضا مفعول وقيد الرجل وقع اتفاقا لان المكلفين كلهم فيه سواء قال المهلب التفكر امر غالب
لا يمكن الاحتراز منه في الصلاة ولا في غيرها لما جعل الله للشيطان من السيل على الانسان ولكن
ان كان في امر أخروي ديني فهو اخف مما يكون في امر دنيوي **ص** وقال عمر رضي الله
تعالى عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة **ش** مطابقة لترجمة ظاهرة لان قول عمر هذا
يدل على انه يتفكر حال جيشه في الصلاة وهذا امر أخروي وهذا تعليق رواء ابن ابي شيبة عن
حفص بن غاصم عن ابي عثمان النهدي عنه بلفظ اني لاجهز جيوشي وانا في الصلاة وقال ابن التين انما هذا
فيما يقل فيه التفكير كأن يقول اجهز فلانا اقدم فلانا اخرج من العدد كذا وكذا فيأتي على ما يريد في
اقل شيء من المفكرة فاما اذا تابع الفكر واكثر حتى لا يدري كم صلى فهذا الاثم في صلاته فيجب عليه
الامادة انتهى قيل هذا الاطلاق ليس على وجهه وقد جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه ما ياباه فروى
ابن ابي شيبة من طريق عروة بن الزبير قال عمر اني لاحسب جزية البحرين وانا في الصلاة وروى
صالح بن احمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحارث ان عمر صلى المغرب
فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا امير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وانا في الصلاة بعير
جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام ثم اعادوا او اعاد القراءة ومن طريق عياض الاشعري قال صلى عمر
المغرب فلم يقرأ فقال له ابو موسى انك لم تقرأ فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال صدوق فاما فلما
فرغ قال لا صلاة ليست فيها قراءة انما شغلني عير جهزتها الى الشام فبعلت اتفكر فيها فهذا يدل على انه
انما اذا لتركه القراءة لالكونه مستغرقا في الفكر ويؤيده ما رواه الطحاوي من طريق ضميم بن
حوس عن عبد الله بن حنظلة الراهب ان عمر صلى المغرب فلم يقرأ في الركعة الاولى فلما كان الثانية قرأ
بفاتحة الكتاب مرتين فلما فرغ وسلم سجد سجدتي السهو **ص** حدثنا اسحق بن منصور قال
حدثنا روح قال حدثنا عمر هو ابن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث صليت مع

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريما فدخل علي بعض نسائه ثم خرج ورأى
ما في وجوه القوم من تعجبهم لبرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا ففكرت ان يسمي اوبييت
عندنا فأمرت بفتح ش مطابقتها للترجمة في قوله ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا وذلك
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر في امر ذلك التبرو هو في الصلاة ومع هذا لم يعد الصلاة وهذا
الحديث قدم في باب من صلى بالناس فذكر حاجة قضاهاهم رواه عن محمد بن عبيد عن عيسى بن يونس
عن عمر بن سعيد الى آخره وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الاشياء مستوفي وروح يفتح الرأى ابن عباد مر
في باب اتباع الجنائز من كتاب الايمان وعمر بن سعيد هو ابن ابي حسين المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن
ابي مليكة مصنف الملكة وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ابن الحارث مر في باب الرحلة في المسئلة
النازلة وفي الباب المذكور ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن جعفر عن الاخرج قال قال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان له
ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا سكت المؤذن اقبل فاذا نوب ادبر فاذا سكت اقبل فلا يزال بالمرء
يقول له اذكر ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن اذا فعل ذلك احكم
فليسجد سجدةين وهو قاعد وسمعه ابو سلمة من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ش
مطابقتها للترجمة في قوله فلا يزال بالمرء يقول له اذكر ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى وهذا
يتفكر اشياء حتى لا يعلم كم ركعة صلاها وهذا لا يقدح في صحة الصلاة ما لم يترك شيئا من اركانها
وهذا الحديث مضى في باب فضل التأذين رواه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن
الاخرج عن ابي هريرة الى آخره وليس فيه قال ابو سلمة الى آخره وجعفر هو ابن ربيعة المصري
والاخرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله قال ابو سلمة الى آخره تعليق وطرف من حديث اخرجه
في الباب السادس من الابواب التي عقيب الحديث المذكور وفي الباب السابع ايضا على ما يحيى
ان شاء الله تعالى ولا يظن ظان ان هذه الزيادة من رواية جعفر بن ربيعة المذكور في سند الحديث
المذكور ولكن من رواية يحيى بن كثير عن ابي سلمة ورواية الزهري عنه عن ابي هريرة مرفوعا
وستقف عليه في البابين المذكورين ان شاء الله تعالى ص حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا
عثمان بن عمر قال اخبرنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري قال قال ابو هريرة يقول الناس اكثر
ابو هريرة فقلت رجلا قلت بم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البارحة في العتمة فقال
لا ادري قلت الم تشهدا قال بلى قلت لكن انا ادري قرأ سورة كذا وسورة كذا ش
مطابقتها للترجمة من حيث ان ذلك الرجل كان متفكرا في الصلاة بفكر دنيوي حتى لم يضبط ما قرأ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ويجوز ان يكون من حيب ان ابا هريرة كان متفكرا بامر الصلاة حتى ضبط
ما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد بن المني بن
عبيد ابو موسى المعروف بالزمن الثاني عثمان بن هرم بن قارم العدوي الثالث محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ذئب الرابع سعيد بن ابي سعيد المقبري وقد تكرر ذكره الخامس ابو هريرة ذكر
لثالث اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين والخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه النعنة
في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه بصريان وابن ابي ذئب وسعيد
مديان وفيه قال ابو هريرة وفي رواية الاسمعيلى عن ابي هريرة وفيه ان هذا الحديث من افراد

ذكر معناه **قوله** يقول الناس أكثر أبو هريرة الخ في الرواية من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وروى البيهقي في المدخل من طريق أبي مصعب عن محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب يلفظ أن
 الناس قالوا أكثر أبو هريرة من الحديث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي ذئب
 أئمه لشعب بن طي فلقبت رجلا فقلت له بأى سورة فذكر الحديث وعندنا اسمعيلي من طريق ابن
 أبي ذئب عن ابن أبي ذئب في أول هذا الحديث حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطعن
 الحديث وفيه أن الناس قالوا أكثر أبو هريرة فذكره وتقدم في العلم من طريق الأخرج عن أبي هريرة
 أن الناس يقولون أكثر أبو هريرة والله لولا آيات في كتاب الله ما حدثت وسياق في أوائل البيوع
 من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة قال أنكم تقولون أن أبا هريرة أكثر الحديث
قوله بم بكسر الباء الموحدة بغير الف لا يذر وهو المعروف وفي رواية الأكثرين بما ماثبات
 الالف وهو قليل **قوله** البارحة نصب على الظرف وهي الليلة الماضية **قوله** في العتمة وهي
 العشاء الآخرة **قوله** ألم تشهد بجملة الاستفهام وروى لم تشهد بدون الهمزة **قوله** وما يستفاد
 منه **قوله** اتقان أبي هريرة وشدة ضبطه وفيه أكثر أبي هريرة وهو ليس بعيب إذا لم يخش منه
 قلة الضبط ومن الناس من لا يكثر ولا يضبط مثل هذا الرجل لم يحفظ ما قرأه رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في العتمة وفيه ما يدل على أنه قد يحوز أن ينفي الشيء عن لم يحكمه لأن أبا هريرة قال للرجل
 ألم تشهد ما يريد شهود تاما فقال الرجل بلى شهدتها كما يقال للصانع إذا لم يحسن صنعه ما صنعت شيئا
 يريدون الاتقان والتكلم ما قلت شيئا إذا لم يعلم ما يقول **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء
 في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة **قوله** أي هذا باب في بيان ما جاء في أمر السهو الواقع في
 الصلاة إذا قام المصلي من ركعتي الفريضة ولم يجلس عقبيه ما وهذا يانه إذا وقع وحكمه في حديث الباب
 والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب إلى غيره وقال بعضهم ورفق بعضهم بين السهو والنسيان
 وليس بشيء قلت هذا الذي قاله ليس بشيء بل بينهما فرق دقيق وهو أن السهو أن يتعدى له شعور والنسيان
 له فيه شعور ثم أعلم أن لفظة باب ساقطة في رواية أبي ذر وفي رواية الكشي عن الأصيلي وأبي الوقت
 من ركعتي الفريضة **قوله** حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن
 عبد الرحمن الأخرج عن عبد الله بن يحيى أنه قال أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام من
 اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك **قوله**
 مطابقته للترجمة في قوله قام من اثنتين من الظهر وهو معنى قوله في الترجمة إذا قام من ركعتي الفريضة
قوله ذكر رجاله **قوله** وهم خمسة ذكر وأخير مرة وعبد الرحمن هو ابن هرمز الأخرج ووقع كذا
 عبد الرحمن الأخرج في رواية كريمة وفي رواية غيرها عن الأخرج ولم يقع اسمه وبجينة بضم الباء
 الموحدة وقع الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وقع النون وفي آخره هاء وهو اسم أم
 عبد الله وقيل اسم أم أبيه فينبغي أن يكتب ابن بجينة بالف وقد تقدم هذا الحديث في باب من لم يرتكبه
 الأول واجبا وقد ذكرنا هناك أن هذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع وأخرجه بقية الجماعة
 ذكر معناه وما يتعلق به من الأحكام **قوله** قام من اثنتين أي من ركنين من صلاة الظهر
 وفي نسخة المراج من حديث ابن أبي عمير عن الزهري عن النضر بن أوس عن حماد بن عمار عن
 يحيى بن له عن حديث سفيان عن الزهري عن يحيى بن عمار عن حماد بن عمار عن يحيى بن عمار عن يحيى بن

هاتين الثلثين اللتين هما الركعتان الاوليان وبين الركعتين الاخرين قوله فلما قضى صلاته
 اي لما فرغ منها قوله بعد ذلك اي بعد ان سجد سجدتين وهما سجدة السهو واحتج قوم بظاهر
 هذا الحديث ان سجود السهو قبل السلام مطلقا في الزيادة والنقصان وهو الصحيح من مذهب الشافعي
 وروى ذلك عن ابى هريرة والزهرى ومكحول وربيعة ويحيى بن سعيد الانصارى والسائب القارى
 والاوزاعى واليث بن سعد وزعم ابو الخطاب انها رواية عن احمد بن حنبل ولهم احاديث اخرى
 في ذلك منها ما رواه الترمذى وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول اذا سجد احدكم في صلاته الحديث وفيه فليسجد سجدتين قبل ان يسلم وقال الترمذى
 حديث حسن صحيح * ومنها ما رواه مسلم من حديث ابى سعيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا شك احدكم في صلاته الحديث وفيه فليسجد سجدتين من قبل ان يسلم * ومنها ما رواه النسائي
 من طريق ابن عجلان ان مصابوة سنها فمسجد سجدتين وهو جالس بعد ان اتم الصلاة وقال سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من نسي شيئا من صلاته فليسجد مثل هاتين السجدتين * ومنها
 ما رواه ابو داود من حديث ابى هريرة المخرج عند الستة وفيه زيادة فليسجد سجدتين قبل ان يسلم
 ثم ليسلم * ومنها ما رواه الدارقطنى من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا شك احدكم في صلاته الحديث وفيه عاذا فرغ فليبق الا التسليم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم ليسلم
 * ومنها ما رواه ابو داود من حديث ابى عبيدة عن ابيه عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال اذا كنت في صلاة فشككت في ثلاث اواربع وفيه وتشهدت ثم سجدت سجدتين
 وانت جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت ايضا ثم تسلم * وذهب ابو حنيفة واصحابه والثورى الى ان السجود
 يكون بعد السلام في الزيادة والنقص وهو مروى عن علي بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وابن
 مسعود وعمار وابن الزبير وانس ابن مالك والنفعى وابن ابى ليلى والحسن البصرى واحتجوا بحديث
 ذى اليدين المخرج في الصحيحين وقدمر فيما مضى وفيه فأنتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما بقى من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم * واحتجوا ايضا باحاديث اخرى *
 منها ما رواه الترمذى من حديث الشعبي قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فنهض في الركعتين فسبح به
 القوم وسبح بهم فلما صلى بقية صلاته سلم ثم سجد سجدتي السهو وهو جالس ثم حدثهم ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فعل بهم مثل الذى فعل * ومنها ما رواه مسلم من حديث عمران بن حصين
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات فقام رجل يقال له
 الخرقا فذكر له صنع فقال اصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم * ومنها
 ما رواه الطبرانى من حديث محمد بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قال صليت خلف انس بن
 مالك صلاة فيها فمسجد بعد السلام ثم التفت اليها وقال اما انى لم اصنع الا كما رأيت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع * ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات عن عطاء بن ابى رباح قال
 صليت مع عبد الله بن الزبير المغرب فسلم في الركعتين ثم قام يسبح به القوم فصلى بهم الركعة ثم سلم ثم
 سجد سجدتين قال فأتيت ابن عباس من فوري فأخبرته فقال لله ابوك ما ماط عن سنة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم * ومنها ما رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الله بن جعفر ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم * ومنها ما رواه ابو داود

وابن ماجه واحمد في مستنده وهد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لكل سهو مجدتان بعد ما يسلم ويماروا الطحاوي من حديث قتادة عن انس في الرجل يهم في صلاته لا يدري ازيد ام نقص قال يسجد مجدين بعد السلام فان قلت قال البيهقي في المعرفة روى عن الزهري انه ادعى نسخ السجود بعد السلام واسنده الشافعي عنه ثم اكده بحديث معاوية انه صلى الله تعالى عليه وسلم سجدهما قبل السلام رواء النسائي في مسنده قال وصحبة معاوية متأخرة قلت قول الزهري منقطع وهو غير حجة عندهم وقال الطرمطوشي هذا لا يصح عن الزهري وفي اسناده ايضا مطرف بن مازن قال يحيى كذاب وقال النسائي غير قد قال ابن حبان لا يجوز الرواية عنه الا للامتبار فان قلت قالوا المراد بالسلام في الاحاديث التي جاءت بالسجود بعد السلام هو السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد او يكون تأخيرها على سبيل السهو قلت هذا بعيد جدا مع انه معارض بمثله وهو ان يقال حديثهم قبل السلام يكون على سبيل السهو ويحمل حديثهم على السلام المهود الذي يخرج به من الصلاة وهو سلام التحلل ويطل ايضا حملهم على السلام الذي في التشهد ان سجود السهو لا يكون الا بعد التسليتين اتفاقا واما الجواب عن احاديثهم فقول اما حديث الباب وهو حديث ابن ببيعة فهو يخبر عن فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي احاديثها ما يخبر عن قوله فاعمل بقوله اولى على انه قد تعارض فعلاه لان في احاديثهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد للسهو قبل السلام وفي احاديثها يسجد بعد السلام ففي مثل هذا المصير الى قوله اولى وقد يقال ان سجوده قبل السلام انما كان لبيان الجواز قبل السلام لبيان المسنون وقال بعض الشافعية وللشافعي قول آخر انه يخبر ان شاء قبل السلام وان شاء بعده والخلاف عندنا في الاجزاء وقيل في الافضل وادعى الماوردي اتفاق الفقهاء يعني جميع العلماء عليه وقال صاحب الذخيرة للحنفية لو سجد قبل السلام جاز عندنا قال القدوري هذا في رواية الاصول قال وروى عنهم انه لا يجوز لانه اداء قبل وقته ووجه رواية الاصول انه فعل حصل في مجتهد فيه فلا يصحكم بفساده وهذا لو امرناه بالامادة يتكرر عليه السجود ولم يقل به احد من العلماء وذكر صاحب الهداية ان هذا الخلاف في الاولوية وذكر ابن عبد البر كلهم يقولون لو سجد قبل السلام فيما يجب السجود بعده او بعده فيما يجب قبله لا يضر وهو موافق لقل الماوردي المذكور آتفا وقال الحارثي طريق الانصاف ان تقول اما حديث الزهري الذي فيه دلالة على النسخ ففيه انقطاع فلا يقع معارضه للاحاديث الثابتة واما بقية الاحاديث في السجود قبل السلام وبعده قولنا خلافتي وان كانت بآنية صحيحة ففيها نوع تعارض فيران تقديم بعضها على بعض غير معلوم رواية صحيحة موصولة والاشبه حل الاحاديث على التوسع وجواز الامر من انتهى به واما حديث ابي سعيد فان مسلما اخرجه مفردا به ورواه مالك مرسلان قلت قال الدارقطني القول لمن وصله ثبات قال البيهقي الاصل الارسال واما حديث معاوية فان النسائي اخرجه من حديث ابن عجلان عن محمد بن يوسف مولى عثمان عن ابيه عنه ثم قال ويوسف ليس بمشهور واما حديث ابي هريرة فهو منسوخ واما حديث ابن عباس فانه من حديث ابن اسحق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس ورواه ابو علي الطوسي في الاحكام عن يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عليه حدثنا محمد بن اسحق حدثني مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره وقال الدارقطني رواء حاد بن سلمة عن ابن اسحق عن مكحول مرسلار رواء ابن عليه وعبد الله بن نمير والحارثي عن ابن اسحق عن مكحول مرسلار واصله يرسن الحسين بن سنان

واسمعي بن مسلم وكلاهما ضعيفان * واما حديث ابن مسعود فان ابا عبيدة رواه من أبيه ولم يسمع منه وبقيت
هنا احكام اخرى * الاول ان في محل سجدة السهو خمسة اقوال القولان للحنفية والشافعية ذكرناهما
* والثالث مذهب المالكية فان عندهم ان كان النقصان قبل السلام وان كان الزيادة بعد السلام وهو
قول للشافعية * والرابع مذهب الحنابلة انه يسجد قبل السلام في الموضع التي يسجد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعد السلام في الموضع التي يسجد فيها بعد السلام وما كان من السجود في غير تلك
المواضع يسجد له ابدأ قبل السلام * والخامس مذهب الطاهرية انه لا يسجد للسهو الا في الموضع التي
يسجد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقط وغير ذلك ان كان فرضا اتي به وان كان نداء ليس
عليه شيء * والموضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة * احدها قام من ثنتين
على ما جاء به في حديث ابن بريدة * والثاني سلم من ثنتين كما جاء في حديث ذى الدين * والثالث سلم من ثلاث
كما جاء به في حديث عمران بن حصين * والرابع انه صلى خمسا كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه * والخامس السجود على الشك كما جاء في حديث ابي سعيد الخدري * الحكم الثاني ان في الحديث
دلالة على سنة التشهد الاول والجلوس له اذ لو كانا واجبين لما جبر بالسجود كاركوع وغيره وبه قال
مالك والشافعية وابو حنيفة كذا نقل صاحب التوضيح عن ابي حنيفة فان كان مراده من السنة السنة المؤكدة
يصح النقل منه لان السنة المؤكدة في قوة الواجب وفي المحيط قال الكرخي والطحاوي وبعض المتأخرين
القعدة الاولى واجبة وقراءة التشهد فيها سنة عند بعض المشايخ وهو الاقيس وعند بعضهم واجبة وهو
الاصح وقراءة التشهد في القعدة الاخيرة واجبة بالاتفاق * الحكم الثالث في ان التكبير مشروع لسجود السهو
بالاجماع وفي التوضيح مذهبنا ان تكبير الصلوات كلها سنة غير تكبيرة الاحرام فهو ركن وهو قول
الجمهور وابو حنيفة يسمى تكبيرة الاحرام واجبة وفي رواية من اجد والقاهرة ان كلها واجبة
قلت مذهب ابي حنيفة ان تكبيرة الاحرام فرض ونحن نفرق بين الفرض والواجب ولكنه شرط
اوركن فمتدنا شرط وعند الشافعية ركن كما عرف في موضعه * الحكم الرابع في انه هل يشهد في
سجود السهو ام لا فمتدنا يشهد وعند الشافعية في الصحيح لا يشهد كما في سجود التلاوة والجنائز
وقال ابن قدامة ان كان قبل السلام يسلم عقيب التكبير وان كان بعده يشهد ويسلم قال وبه قال ابن مسعود
وقتادة والنخعي والحكم وحجاء والثوري والاوزاعي والشافعية وعن النخعي يشهد ولا يسلم وعن
انس والشعبي والحسن وعطاء ليس فيهما تشهد ولا تسليم وعن سعد بن ابي وقاص وعمار وابن ابي
ليلي وابن سيرين وابن المنذر فيهما تسليم بغير تشهد وقال ابن المنذر التسليم فيهما ثابت من غير وجه
وفي ثبوت التشهد منه نظر وقال ابو عمر لا يحفظه مرفوعا من وجه صحيح وعن عطاء ان شاء يشهد
ويسلم وان شاء لم يفعل قلت عندنا يسلم ثنتين وبه قال الثوري واحمد ويسلم من يمينه وشماله وفي المحيط
ينبغي ان يسلم واحدة من يمينه وهو قول الكرخي وبه قال النخعي كالجنازة وفي البدائع يسلم تلقاء وجهه
في صفة السلام فهما روايتان عن مالك * الحكم الخامس في انه لا يكرر السجود فانه عليه الصلاة
والسلام لما ترك التشهد الاول والجلوس له اكتفى بسجدة واحدة وهو قول اكثر اهل العلم وعن الاوزاعي
اذا سها عن شيئين مختلفين يكرر ويسجد اربعا وقال ابن ابي ليلى يكرر السجود بكرر السهو
وقال ابن ابي حازم وعبد العزيز بن ابي سلمة اذا كان عليه سهوان في صلاة واحدة منه ما يسجد له قبل السلام
ومنه ما يسجد له بعد السلام فليقلعهما * الحكم السادس في ان سجود السهو في التطوع

كالقرض سواء قال ابن كثير وقتادة لا يسجد في التطوع وهو قول غريب ضعيف للشافعي **الحكم السابع**
 في ان متابعة الإمام عند القيام من هذا الجلوس واجب ام لا فذكر في التوضيح انه واجب وقد وقع
 كذلك في الحديث ويحوز ان يكونوا على حكم هذه الحادثة اولم يعلموا فسجدوا فاشار اليهم ان يقوموا
 ثم انقلبوا فيمن قام من اثنين ساهيا هل يرجع الى الجلوس فقالت طائفة بهذا الحديث ان من استتم
 قائما واستقل من الارض فلا يرجع وليض في صلاته وان لم يستو قائما جلس وروى ذلك عن
 حلقمة وقتادة وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهو قول الاوزاعي وابن القاسم في المدونة والشافعي وقالت
 طائفة اذا فارقت اليه الارض وان لم يعتدل فلا يرجع ويتعادى ويسجد قبل السلام واما ابن القاسم
 من مالک في المصنوعة وقالت طائفة يبعدون ان كان استتم قائما روى ذلك عن الثمان بن بشير والنخعي
 والحسن البصري الا ان النخعي قال يجلس ما لم يستتم القراءة وقال الحسن ما لم يركع وقد روى عن
 عمرو بن مسعود ومعاوية وسعيد بن المغيرة بن شعبة وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهم انهم قاموا من
 اثنين فلما ذكروا بعد القيام لم يجلسوا وقالوا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك وفي
 قول اكثر العلماء ان من رجع الى الجلوس بعد قيامه من اثنين انه لا يفسد صلاته الا ما ذكر ابن ابي زيد
 عن معن ان قال افسد الصلاة رجوعه والصواب قول الجماعة **الحكم الثامن** فيمن سها
 في سجدي السهو لاسهو عليه قاله النخعي والحكم وحاد والمغيرة وابن ابي ليلى والحسن **الحكم**
 التاسع ان يسجد السهو واجب عند ابن حنيفة لوجود الامر به في غير حديث لقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في حديث ابي هريرة المتفق عليه فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدة واحدة وذهب الشافعي
 الى ان يسجد السهو سنة يحوز تركه والحديث حجة عليه وقال ابن شبرمة في رجل نسي سجدي السهو
 حتى يخرج من المسجد قال يعيد الصلاة فان قلت روى الطبراني من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يسجد يوم ذي اليتين قلت في اسناد عبد الله بن عمر العمري وهو مختلف في الاحتجاج
 به ولئن سلمنا صحته فانه لا يقام حديث ابي هريرة فافهم **الحكم العاشر** من حديثنا عبد الله بن يوسف قال
 اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الاعمش عن عبد الله بن يحيى انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا
 تسليمه كبر قبل التسليم فمسجد سجدة واحدة وهو جالس ثم سلم شي **الحكم الحادي عشر** مطابقتهم لدرجة في قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ركعتين من بعض الصلوات ثم قام وهذا الحديث نحو
 الحديث الاول غير ان مالكا يروى عن يحيى بن سعيد فيه وهما يروى عن ابن شهاب وهو يسجد
 مسلم الزهري وفيه زيادة وفي اكثر النسخ هذا الحديث مذكور قبل الحديث الاول قوله من بعض
 الصلوات بين ذلك في الحديث السابق انها صلاة الظهر قوله ثم قام اي الى الثالثة وزاد الضحاك
 ابن عثمان عن الاعمش فمسجد سجدة واحدة حتى فرغ من صلاته اخرجه ابن خزيمة قوله فلما قضى
 صلاته اي لما فرغ منها وليس المراد منه القضاء الذي يقابل الاداء قوله ونظرنا تسليمه اي انتظرنا في
 رواية شعيب وانتظر الناس تسليمه قوله وهو جالس جلة اسمية وقعت حاله ان الضمير الذي في يسجد
 قوله ثم سلم زاد في رواية يحيى بن سعيد ثم سلم بعد ذلك وسيأتي في رواية الليث وسجد هما الناس
 معه مكان ما نسي من الجلوس **الحكم الثاني** ويستفاد منه اشياء **الحكم الثالث** الاول ان قوله فلما قضى صلاته دلالة
 على ان السلام ليس من الصلاة حتى لو احدث بعد ان جلس وقبل ان يسلم تمت صلاته وهو مذهب

أبي حنيفة وقال بعضهم وتعقب بان السلام لما كان التحليل من الصلاة كان المصلي اذا انتهى اليه يمكن
 فرغ من صلاته ويدل على ذلك قوله في رواية ابن ماجه من طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد
 عن الامرج حتى اذا فرغ من الصلاة الا ان يسلم فدل ان بعض الرواة حذف الاستثناء لوضوحه والزيادة
 من الحافظ مقولة التي قلت اصحابنا ما اكتفوا بهذا في عدم فرضية السلام حتى يذكر هذا القائل
 التعقب بل احتجوا ايضا بحديث عبد الله بن مسعود ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيده فعله
 التشهد وفي آخره اذا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم وان شئت ان تقعد فقد
 رواه ابو داود واحد في مسنده وابن حبان في صحيحه واسحق في مسنده وهذا يناقض فرضية السلام
 في الصلاة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خير المصلي بعد القعود بقوله ان شئت الى آخره وهم يحسبوا
 بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ومعناه لا يخرج من الصلاة الا به ونحن
 نمنع اثبات الفرضية بخبر الواحد على ان مدار هذا الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل وعلى ابي سفيان
 من طريق ابن شهاب وكلاهما ضعيفان والعجب من هذا القائل انه يجوز للراوى حذف شيء من الحديث
 لوضوحه وكيف يجوز التصرف في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالزيادة والقصان ولا سيما
 في باب الاحكام الثاني فيه الدلالة على مشروعية مجدي السهو وان المشروع سجدة واحدة فلو اقتصر
 على سجدة واحدة ساهيا او تامدا ليس عليه شيء وذكر بعضهم انه لو تركها تامدا بطلت صلاته
 لانه تعدد الاتيان بسجدة واحدة ليست مشروعة قلت كيف تبطل الصلاة اذا زاد فيها شيئا من جنسها
 الثالث فيه ان مجدي السهو قبل السلام وقد ذكرنا الخلاف فيه مع بحجه فيامضي * الرابع فيه ان المأموم
 يسجد مع الامام مجدي السهو اذا صلا الامام وان سها المأموم لم يلزمه ولا الامام وفي مبسوط ابي اليسر
 ويسجد المأموم مع الامام السهو سواء ادركه في القعدة او في وسط الصلاة * الخامس فيه ان السهو والنسيان
 جائزان على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طريقه التشريع * السادس فيه ان محل مجدي السهو آخر
 الصلاة * ص ١٠٦ باب اذا صلى خسا ش * اي هذا باب يذكر فيه اذا صلى المصلي الرابعة
 خمس ركعات وأشار بهذا الى التفرقة بين ما اذا كان السهو بالقصان وبين ما اذا كان بالزيادة في الباب
 الاول كان السجود قبل السلام وفي هذا بعد السلام والى التفرقة ذهب مالك كما ذكرناه * ص ١٠٧
 حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم صلى الظهر خسا فقبل له ازيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خسا فوجدت
 مجديين بعد ما سلم ش * مطابقتة للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث بعينه في باب
 ما جاء في القبلة فانه اخرج هناك من مسدد عن يحيى عن شعبة عن الحكم الى آخره وهناك ابي الوليد
 هشام بن عبد الملك عن شعبة بن الجراح عن الحكم بفحنتين بن عتيبة عن ابراهيم بن يزيد النخعي عن علقمة
 ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والتفاوت بينهما يسير سند او متافعا اعتبر ذلك بالنظر
 واخرجه ايضا في باب التوجه نحو القبلة بأطول منه عن عثمان عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن
 علقمة قال قال عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وقد ذكرنا هناك ان حديث عثمان اخرج
 مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه وحديث ابي الوليد اخرج مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه * فلفظ مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر خسا فلما سلم قبل ازيد في
 الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خسا فوجدت مجديين وفي اقله صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم خجسا قبلنا يلوسول الله ازيد في الصلاة قال وماذا قالوا صليت خجسا قال انما انا بشر
منكم اذ كركا تذكرون وانسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو وفي لفظه صلى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فزاد او نقص قال ابراهيم والوهم متى قيل يا رسول الله ازيد في الصلاة شيء فقال
انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا انسى احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم تحول رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فسجد سجدتين وفي لفظه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجد سجدتي
السهو بعد السلام والكلام وفي لفظه قال صليناع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاما زاد
او نقص قال ابراهيم وايهم الله ما جاء ذلك الامن قبلي قال قلنا يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال
لا قال قلنا له المذى صنع فقال اذا زاد الرجل او نقص فليسجد سجدتين قال ثم سجد سجدتين وفي لفظ ابي
داود قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر خجسا والباقي تحول لفظ البخارى وفي لفظه
قال عبد الله صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابراهيم فلا ادري ازادام نقص فلما سلم قيل
يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال وماذا قالوا صليت كذا وكذا قال ثنى رجله واستقبل
القبلة فسجد بهم سجدتين ثم سلم فلما اتقبل علينا بوجهه فقال انه لو احدث في الصلاة شيء انبأتكم به
ولكن انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحص الصواب
فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين وفي لفظه فاذا انسى احدكم فليسجد سجدتين ثم تحول فسجد سجدتين
وفي لفظه قال عبد الله صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خجسا فلما اتقبل فوشوش القوم بينهم
فقال ما شانكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال لا قالوا فانك قد صليت خجسا فانفعل فسجد سجدتين
ثم سلم ثم قال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون ولفظ الترمذي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى
الظهر خجسا فقيل له ازيد في الصلاة فسجد سجدتين بعد ما سلم وفي لفظه سجد سجدتين بعد الكلام
ولفظ النسائي قال عبد الله صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزاد او نقص فقيل يا رسول الله هل حدث
في الصلاة شيء قال لو حدث في الصلاة شيء انبأتكم به ولكني انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فايكم
ما شك في صلاته فليتحص ذلك الى الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ويسجد سجدتين وفي لفظه
صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزاد فيها او نقص فلما سلم قلنا يا نبي الله هل حدث في الصلاة
شيء قال وماذا قال فذكرنا له الذي فعل ثنى رجله فاستقبل القبلة فسجد سجدتي السهو ثم اقل علينا
بوجهه فقال لو حدث في الصلاة شيء لانبأتكم به ثم قال انما انا بشر انسى كما تنسون فايكم انسى في
صلاته شيئا فليتحص الذي يرى انه هو صواب ثم يسلم ثم يسجد سجدتي السهو وفي لفظه اذا اوهم احدكم
في صلاته فليتحص اقرب ذلك من الصواب ثم ليم عليه ثم يسجد سجدتين ولفظ ابن ماجه قال عبد الله
صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة لا ادري ازاد او نقص فسال فخذنا ثنى رجله
واستقبل الصلاة وسجد سجدتين ثم سلم ثم اقبل علينا بوجهه فقال لو حدث في الصلاة شيء لانبأتكم به
وانما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وايكم ما شك في الصلاة فليتحص اقرب ذلك من
الصواب فليتم عليه ويسجد سجدتين وقد استقصينا الكلام في هذا في باب التوجه نحو القبلة وذكر معناه
قول صلى الظهر خجسا اي خمس ركعات فنهنا جزم بان الذي صلى كان خجسا وقدم في باب التوجه
الى القبلة في رواية منصور من ابراهيم وفيه قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص قوله قيل له اي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ازيد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله

وماذا كان اي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة **قوله** فبجد مجتدين اي السهو **قوله** بعد ما علم
 كلمة ما مصدرية اي بعد سلام الصلاة **قوله** ذكر ما يستفاد منه **قوله** هذا الحديث حجة لابي حنيفة واصحابه
 ان يجتدي السهو بعد السلام وان كانت الزيادة وقال بعضهم وتعقب بأنه لم يعلم بزيادة الركعة الا بعد
 السلام حين سألوه هل زيد في الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على ان سجود السهو بعد السلام
 لتعذره قبله لعدم علمه بالسهو وورد به وقع في حديث ابن مسعود هذا في لفظ مسلم في الزيادة انه امر
 بالانكسار والسلام ثم يجتدي السهو وهو قوله اذا شك احدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه
 ثم ليسلم ثم يجتدي مجتدين والشك بالسهو غير العليم وعورض بأنه معارض بحديث ابي سعيد عند
 مسلم ولفظه اذا شك احدكم في صلاته فلا يدرككم صلى فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يجتدي
 مجتدين قيل ان يسلم واجيب بان التعارض اذا كان بين القولين يصر الى جانب الفعل لسلامته من
 المعارض واذا كان بين القول والفعل يصر الى جانب القول لقوته او يقال كان ذلك منه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لبيان الجواز والتوسع في الامرين وقال ابن خزيمة لاجبة للعراقيين في حديث ابن مسعود
 لانهم خالفوه فقالوا ان جلس المصلي في الرابعة مقدار التشهد يضاف الى الخامسة سادسة ثم يسلم وسجد للسهو
 وان لم يجلس في الرابعة لم يصح صلاته ولم يقل في حديث ابن مسعود اضافة سادسة ولا اعادة ولا يدمن
 احدهما صدهم ويحرم على العالم ان يخالف السنة بعد علمه بها قلت لانهم خالفوه فلو وقف هذا
 المعارض على مدارك هذه الصورة لما قل ذلك **المدرک الاول** ان القعدة الاخيرة فرض عندهم فلو ترك
 شخص فرضا من فروض الصلاة تبطل صلاته **المدرک الثاني** انه حين قام الى السادسة بعد القعود
 صار شارعا في صلاة اخرى بناء على الصريحة الاولى لانها شرط عندهم وليس بركن **المدرک الثالث**
 ان الصلاة بركعة واحدة منية عندهم كما ثبت ذلك في موضعه فاذا كان كذلك فالضرورة من اضافة
 ركعة اخرى اليها ليخرج عن التبرأ **المدرک الرابع** ان التسليم في آخر الصلاة غير فرض عندهم
 متركه لا تبطل صلاته فاذا وقف احد على هذه المدارك لا يصدر منه هذا الاعتراض ويحرم عليه
 ان ينسب احدا الى مخالفة السنة بعد العلم بها وقال النووي في قوله ازيد في الصلاة دليل لمذهب
 مالك والشافعي واحدا والجمهور من السلف والخلف ان من زاد في صلاته ركعة ناسيا لم تبطل صلاته
 بل ان علم بعد السلام فقد مضت صلاته صحيحة ويجتدي السهو ويسلم وقال ابو حنيفة اذا زاد ركعة
 ساهيا بطلت صلاته ولزم ما ادتها وقال ايضا ان كان تشهد في الرابعة ثم زاد خامسة اضاف اليها
 سادسة تشتملها وان لم يكن تشهد بطلت صلاته وهذا الحديث رد عليه وهو جمة للجمهور قلت لانهم
 صحة الفعل عن ابي حنيفة بطلان صلاته اذا زاد ركعة سادسة ساهيا والظاهر من حال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قعد على الرابعة لان جل فعله على الصواب احسن من حله على غيره وهو اللائق
 بحاله على ان المذكور فيه صلى الظهر خجسا والظهر اسم للصلاة المعهودة في وقتها بجميع اركانها
 فان قلت لم يرجع الى صلى الله تعالى عليه وسلم من الخامسة ولم يشتمها قلت لا يضرنا ذلك لانما يلزمه
 بضم الركعة السادسة على طريق الوجوب حتى قال صاحب الهداية ولو لم يضم لاشئ عليه لانه
 مظلون وقال صاحب الدنايع والاولى ان يضيف اليها ركعة اخرى ليصير تفعلا الا في العصر
حجج ص * باب * اذا سلم في ركعتين او في ثلاث سجد مجتدين مثل سجود الصلاة او اطول
ش اي هذا ما يذكر فيه اذا سلم المصلي في ركعتين وكذا في معنى من او معنى على قوله

اوفى ثلاث اى اوسلم على ثلاث ركعات قوله مثل سجود الصلاة او اطول اى اطول منه وهذا اللفظ
 فى حديث **ابن جرير** يأتى فى الباب الثانى وهو قوله ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول **ص**
 حديث **ابن ابي عمير** قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال صلى بنا النبي صلى الله
 عليه وسلم الظهر او العصر فلم يقل له ذواليدى الصلاة يا رسول الله انقصت فقال صلى
 الله تعالى عليه وسلم لا يصح احق ما يقول قالوا ثم فصلى ركعتين أخريين ثم سجد سجدتين
 قال سعد ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فلم وتكلم ثم صلى ما بقى وسجد سجدتين
 وقال هكذا فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان الحديث يفتى انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم سلم على آخر الركعتين وهذا ظاهر ولكن ليس فى الباب ذكر ما اداسلم على آخر ثلاث
 ركعات واخرج البخارى هذا الحديث فى باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس من طريقين احدهما عن
 عبد الله بن مسلة عن مالك بن انس عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة انه رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم انصرف من اثنتين الى آخره والاخر من ابي الوليد عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي
 سلمة عن ابي هريرة وقد ذكر البخارى هذا الحديث مطولا فى باب تشييك الاصابع فى المسجد وغيره
 وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق بحديث ذى اليدى مستقصى فمن اراد ذلك فليرجع الى ذلك الباب
 قوله صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر ظاهره ان انا هريرة حضر القصة وذواليدى
 استشهد بذكر قاله الزهرى ومقتضاه ان تكون القصة قبل بدر وهى قل اسلام ابي هريرة باكثر
 من خمس سنين ولكن معنى قول ابي هريرة صلى بناى صلى بالمسلمين وهذا جائز فى اللغة كما روى عن
 النزال بن سبرة قال قال لما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا واياكم كما تدعى بنى عبد مناف
 الحديث والنزال لم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعما اراد بذلك قال لقومنا وروى عن
 طاوس قال قدم علينا معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فلم يأخذ من الخضر اوات شيئا وانما اراد قدم
 بلدنا لان معاذ اقدم اليين فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يولد طاوس وقال بعضهم
 اتفق ائمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على ان الزهرى وهم فى ذلك وسببه انه جعل
 القصة لذى الشمالين وذوالشمالين هو الذى قتل بدر وهو خراحي واسمه عمرو بن نضله واما
 ذواليدى فتأخر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سلمى واسمه الخرماني وقد وقع عند مسلم
 من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة فقام رجل من بنى سليم فماتوا مع الزهرى بلغة فقام ذوالشمالين
 وهو يعرف انه قتل بدر قال لاجل ذلك ان القصة وقعت قبل بدر انتهى قلت وقع فى كتاب النسائي
 ان ذواليدى وذوالشمالين واحد كلاهما لقب على الخرماني حيث قال اخبرنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
 اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وابي بكر بن سليمان بن ابي خثيمة عن ابي هريرة قال صلى
 الله تعالى عليه وسلم الظهر او العصر فلم من ركعتين فانصرف فقال له ذوالشمالين بن عمرو انقصت
 الصلاة ام نسيت قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما يقول ذواليدى قالوا صدق يا رسول الله
 فأتهم بهم الركعتين اللتين نقص وهذا سند صحيح متصل صرح فيه ان ذوالشمالين هو ذواليدى وروى
 النسائي ايضا بسند صحيح صرح فيه ايضا ان ذوالشمالين هو ذواليدى وقد تابع الزهرى على ذلك
 عراب بن ابي انس قال النسائي اخبرنا عيسى بن جاد اخبرنا ابيات عن يزيد بن ابي حبيب عن عمار بن
 ابي انس عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى يوما سلم فى ركعتين

ثم انصرف قادره ذو الشمالين فقال يا رسول الله انقصت الصلاة ام نسيت فقال لم تنقص الصلاة ولم انس قال بلى والذي بعثك بالحق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق ذوا اليمين قالوا نعم فصلى بالناس ركعتين وهذا ايضا سند صحيح على شرط مسلم واخرج نحو ما الطحاوي عن ربيع المؤذن عن شعيب بن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى آخره فثبت ان الزهري لم يهمل ولا يلزم من عدم تخرج ذلك في الصحيحين عدم صحته فثبت ان ذى الشمالين واحد والحب من هذا القائل انه مع اطلاعه على ما رواه النسائي من هذا كيف اعتمد على قول من نسب الزهري الى الوهم ولكن اريحية العصبية تجعل الرجل على اكثر من هذا وقال هذا القائل ايضا وقد جوز بعض الاثمة ان تكون القصة لكل من ذى الشمالين وذى اليمين وان ابا هريرة روى الحديثين فارسل احدهما وهو قصة ذى الشمالين وشاهد الآخر وهو قصة ذى اليمين وهذا يحتمل في طريق الجمع قلت هذا يحتاج الى دليل صحيح وجعل الواحد اثنين خلاف الاصل وقد يلقب الرجل بلقبين واكثر وقال ايضا ويدفع الجواز الذي ارتكبه الطحاوي ما رواه مسلم واحد وغيرهما من طريق يحيى بن كنير عن ابي سلمة في هذا الحديث عن ابي هريرة بلفظ بينا انا صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الظهر سلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ركعتين فقام رجل من بنى سليم واقتصر الحديث قلت هذا الحديث رواه مسلم من خمس طرق فلفظه من طريقين صلى بنا وفي طريق صلى لنا وفي طريق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ركعتين وفي طريق بينا انا صلى وفي ثلاث طرق التصريح بلفظ ذى اليمين وفي الطريقين بلفظ رجل من بنى سليم وفي الطريق الاول احدى صلاتي العشي اما الظهر او العصر بالشك وفي الثاني احدى صلاتي العشي من غير ذكر الظهر والعصر بدون اليقين وفي الثالث صلاة العصر بالجزم وفي الرابع والخامس صلاة الظهر بالجزم فهذا كله يدل على اختلاف القضية والا يكون فيها اشكال فاذا كان الامر كذلك يحتمل ان يكون الرجل المذكور الذي نص عليه انه من بنى سليم غير ذى اليمين وان يكون قضيته غير قضية ذى اليمين وان ابا هريرة شاهد هذا حتى اخبر عن ذلك بقوله بينا انا صلى وكون ذى اليمين من بنى سليم على قول من يدعي ذلك لا يستلزم ان لا يكون غيره من بنى سليم وقال هذا القائل ايضا والظاهر ان الاختلاف فيه اى في المذكور من احدى صلاتي العشي والعصر والظهر من الرواة وابتعد من قال بحمل على ان القضية وقعت مرتين قلت الحمل على التعدد اولى من نسبة الرواة الى الشك فان قلت روى النسائي من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان الشك فيه من ابي هريرة ولفظه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدى صلاتي العشي قال ولكنني نسيت فالظاهر ان ابا هريرة رواه كثيرا على الشك وكان ربما غلب على ظنه انها الظهر فجزم بها وتارة غلب على ظنه انها العصر فجزم قلت ليس في الذي رواه النسائي من الطريق المذكور شك وانما صرح ابو هريرة بانه نسي والنسيان غير الشك وقوله قال طاهر الى آخره غير ظاهر فلا دليل على ظهوره من نفس المتن ولا من الخارج يعرف هذا بالتأمل قوله فلم يعنى على آخر الركعتين وزاد ابو داود من طريق معاذ عن شعبة في الركعتين قوله قال سعد يعنى سعد بن ابراهيم المذكور في سند الحديث وهو بالاسناد المذكور واخرجه ابن ابي شيبة عن حنبل عن شعبة عن سعد فذكره وقال ابو ذؤيب رواه يعنى البخاري عن آدم عن شعبة وزاد قال سعد ورأيت عمرو الى آخره واورده الاسمعيلى من طريق معاذ ويحيى عن شعبة حدثنا سعد بن

ابراهيم سمعت ابا سفيان عن ابي هريرة الحديث ثم قال في آخره ورواه غندر فسلمى ركعتين اخرين
ثم سجد سجدة لم يقل ثم سلم ثم سجد قال لم يتضمن هذا الحديث ما ذكره في الترجمة وخرج ما ذكره
من ترجمته هذا الباب في الباب الذي يليه وكذا قال ابن التين لم يأت في الحديث شيء مما شهد
به السلام من ثلاث قول له الصلاة يا رسول الله انقصت الصلاة مرفوع لانه مبتدأ وخبره
قوله انقصت ويروى نقصت بدون همزة الاستفهام ويجوز في نون نقصت الفتح على ان يكون
لازما ويجوز ضمها على ان يكون متعديا وقوله يا رسول الله جملة معترضة بين المبتدأ والخبر
قوله احق ما يقول يجوز في احراجه وجهان احدهما ان يكون لفظ حق مبتدأ دخلت عليه
همزة الاستفهام وقوله ما يقول ساد مسد للخبر والآخر ان يكون احق خبرا وما يقول مبتدأ
قوله اخرين ويروى اخر اوين على خلاف القياس وقال الكرمانى فان قلت كيف بنى الصلاة
على الركعتين وقد فسدتا بالكلام قلت كان ساهيا لانه كان يظن انه خارج الصلاة قلت في هذا
اختلاف العلماء فذهب مالك والشافعي واحمد واسحق الى ان كلام القوم في الصلاة لامامهم
لاصلاح الصلاة مباح وكذا الكلام من الامام لاجل السهو لايفسدها وقال ابو عمر ذهب
الشافعي واصحابه الى ان الكلام والسلام ساهيا في الصلاة لايفسدها كقول مالك واصحابه سواء
واما الخلاف بينهما ان مالكا يقول لايفسد الصلاة لعدم الكلام فيها اذا كان في اصلاحها وهو قول
ربيعة وابن القاسم الاماروي عنه في المفرد وهو قول احمد وقال عياض وقد اختلف قول مالك
 واصحابه في التعمد بالكلام لاصلاح الصلاة من الامام والمأموم ومع ذلك بالجملة ابو حنيفة والشافعي
واحمد واهل الظاهر وجعلوه مفسدا للصلاة الا ان احمد اباح ذلك للامام وحده وسوى ابو
حنيفة بين العمد والسهو فان قلت كيف تكلم ذو اليمين والقوم وهم بعد في الصلاة قلت اجاب
النووي بوجهين احدهما انهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لانهم كانوا يجوزين لنسخ
الصلاة من اربع الى ركعتين والآخر ان هذا كان خطابا لى صلى الله تعالى عليه وسلم وجوابا
وذلك لا يبطل عندنا ولا عند غيرنا وفي رواية لابي داود باسناد صحيح ان الجماعة أواموا اى
اشاروا ثم فعلى هذه الرواية لم يتكلموا قلت الكلام والخروج من المسجد ونحو ذلك كله قد نسخ
حتى لو فعل احد مثل هذا في هذا اليوم بطلت صلاته والدليل عليه ما رواه الطحاوى ان عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ذى اليمين ثم حدث به
تلك الحادثة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعمل فيها بخلاف ما عمل صلى الله تعالى عليه
وسلم يومئذ ولم ينكر عليه احد من حضر فعله من الصحابة وذلك لا يصح ان يكون منه ومنهم
الابعد وقوفهم على نسخ ما كان منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ذى اليمين **باب**
من لم يتشهد في سجدة السهو شيء **باب** اى هذا باب في بيان من لم يتشهد في سجدة السهو يعنى
يسجد سجدتين للسهو فقط ولا يتشهد وقال بعضهم اى اذا سجد هما بعد السلام من الصلاة واما
قبل السلام فالجمهور على انه لا يعيد التشهد قلت لم يشر البخارى الى هذا التفصيل اصلا
لا في الترجمة ولا في الذى ذكره في الباب واما اراد بهذه الترجمة الاشارة الى بيان من لا يروى
التشهد في سجدة السهو وهو مذهب سعد وعمار وابن سيرين وابن ابي ليلى فانهم قالوا
من عليه السهو يسجد ويسلم ولا يتشهد وقال انس والحسن ومطاء وطاوس ليس في سجدة

السهو تشهد ولاسلام وقال ابن مسعود والشعبي والثوري وقتادة والحكم والليث وسجاد
يتشهد ويسلم وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واسحق وفي التوضيح والاصح عندنا
لا يتشهد وهو ما حكاه الطحاوي عن الشافعي والاوزاعي وهنا قول رابع ان يجده قبل السلام لا يتشهد
وان يجده بعده يتشهد رواه اشهب عن مالك وهو قول ابن الماجشون واحمد **ص** وسلم انس
والحسن ولم يتشهدا **ش** **ص** اي سلم انس بن مالك والحسن البصري عقيب سجدة السهو
ولم يتشهدا وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة وقال حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب ان انس
ابن مالك قدم في الركعة الثانية فسبحوا به مقام واتممن اربعاً فلما سلم سجدة سجدة ثم اقبل على القوم
بوجهه وقال افعلوا هكذا وروى ابن ابي شيبة ايضا عن ابن مهدي عن جاد بن سلمة عن قتادة عن
الحسن وانس انهما سجدا للسهو بعد السلام ثم قاما ولم يسلم **ص** وقال قتادة لا يتشهد
ش **ص** لانه روى عن شيخه انس والحسن انهما لم يتشهدا فذهب فيه الى ما ذهب اليه وقال
بعضهم وفيه نظر فقد رواه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال يتشهد في سجدة السهو ويسلم فلعل
لا في الترجمة زائدة قلت في نظره نظر لجواز ان يكون عن قتادة روايتان فاذا قيل بزيادة لا فيذكره
البخاري للقاتل ان يقول لعلها سقطت فيما رواه عبد الرزاق وقوله ايضا فلعل لا في الترجمة زائدة
ليس كذلك فان الترجمة ليست فيها كلمة لا وانما ظنه بالزيادة في الاثر الذي ذكره عن قتادة **ص**
حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا مالك بن انس عن ايوب بن ابي نجيمة السخيتي عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن اقصر الصلاة
ام نسيتم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق ذواليدن فقال الناس نعم
فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى اثنتين اخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجودهما واطول ثم
رفع **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتشهد في هذه الصورة
وادعى ابن المذهب انه ليس في حديث ذواليدن تشهد ولا تسليم قيل يحتمل ذلك وجهين احدهما
ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد فيها وسلم ولم يقل ذلك الحديث والثاني انه لم يتشهد فيها
ولاسلم والحق المسلمون بهاتين السجدة من الصلاة تأكيداً لهما وقال ابن المنذر في التسليم فيما انه
ثابت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير وجه وفي نبوت التشهد عنه نظر والحديث
قدم في باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس بعينه بهذا الاسناد والمتن بـالاختلاف **قوله** ثم
رفع اي رفع رأسه من السجدة ولم يتشهد ولم يسلم واستشكل بعضهم في قوله فقام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان قائماً واجيب بان المراد بقوله فقام اي اعتدل لانه كان مستنداً الى
الخشبة كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقيل هو كناية عن الدخول في الصلاة **ص** حدثنا
سليمان بن حرب قال حدثنا جاد بن سلمة بن حلقمة قال قلت لعماد في سجدة السهو تشهد قال ليس في
حديث ابي هريرة **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة وجاد هو ابن زيد وسلمة بفتح اللام
ابن حلقمة ابو بشر التميمي البصري ومحمد هو ابن سيرين وفي رواية ابي نعيم في المستخرج سالت محمد
ابن سيرين **قوله** ليس في حديث ابي هريرة يعني ليس فيه تشهد وفي رواية ابي نعيم فقال لم احفظ
فيه عن ابي هريرة شيئاً واحب الي ان يتشهد وقد ورد التشهد في حديث غيره من ذلك رواه ابو داود
من رواية ابي المذهب عن عمر بن حصين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم فسجد فسجد

سجدين ثم تشهد ثم سلم واخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي ايضا واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ابن حبان ايضا **باب** من يكبر في سجدة السهو **مسألة** اي هذا باب يذكر فيه ان الساهي في صلاته يكبر في سجدة السهو وفي بعض النسخ **باب** من يكبر في سجدة السهو فيجهور العلماء على الاكتفاء بتكبير السجود وبذلك يشهد غالب الاحاديث وحكي القرطبي ان قول مالك مختلف في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما يفتل منه بسلام لا بدله من تكبيرة احرام قال ويؤيده ما رواه ابو داود من طريق جاد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في حديث الباب ثم رفع وكبر ثم كبر وسجد للسهو وهذا يدل على تكبيرين احدهما تكبيرة الاحرام والاخرى تكبيرة السجدة ولكن اشار ابو داود الى شذوذ هذه الرواية حيث قال وقال ابو داود ولم يقل احد فكبر ثم كبر الا جاد بن زيد **مسألة** حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن محمد بن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدى صلاة العشي قال محمد واكبر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فهابا ان يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا اقصررت الصلاة ورجل يدعو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذا اليمين فقال انسييت ام قصررت الصلاة فقال لم انس ولم تقصر قال بلى قد نسييت فصلى ركعتين ثم كبر فمسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع رأسه فكبر ثم وضع رأسه فكبر فمسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع رأسه وكبر **مسألة** مطابقته للترجمة ظاهرة ويؤيد من الزيادة هو ابن ابراهيم التستري ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون وقدمت في الحديث في باب تشبك الاصابع في المسجد وغيره فانه اخرجه هناك عن اسحق عن ابن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة الى آخره وهناك بعض زيادة تعلم عدا رجوع اليه وتكلمنا هناك ايضا على ما يحتاج اليه من الاشياء المتعلقة به قوله قال محمد هو ابن سيرين قوله في مقدم المسجد بتشديد الدال المفتوحة اي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام الى خشبة معروضة في المسجد اي موضوعة بالعرض وفي رواية مسلم من طريق ابن عيينة عن ابيوب ثم اتى جذعا في قبلة المسجد فاستند اليها مفضبا قوله فهابا ان يكلماه وفي رواية ابن عون فهاباه زيادة الضمير والمعنى اليها فلب عليهما احترام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه عن الاعتراض عليه قوله سرعان الناس بالمهمات المفتوحة اي اخفاؤهم والمستجلون منهم واوائلهم ويلزم الاحراب نونه في ككل وجه وهذا الوجه هو الصواب الذي قاله الجمهور من اهل الحديث واللغة وهكذا ضبطه المتقنون وقال ابن الاثير السرمان يفتح السين والراء اوائل الناس الذين يتسارعون الى الشيء ويقلبون عليه بسرعة ويمحور تسكين الراء قلت وكذا نقل القاضي عن بعضهم قال وضبطه الاصيلي في البخاري بضم السين واسكان الراء ووجهه انه جمع سريع كقفيز وقفزان وكثيب وكنبان ومن قال سرمان بكسر السين فهو خطأ وقيل يقال ايضا بكسر السين وسكون الراء وهو جمع سريع كرحيل ورعلان واما قولهم سرمان فافعلت فيه ثلاث لغات الضم والكسر والفتح مع اسكان الراء والنون مفتوحة ابدا قوله اقصررت الصلاة بهمزة الاستعظام وفي رواية ابن عون بمحذفا وقصررت على صيغة المجهول ويروى على بناء الفاعل قال النووي هذا اكثر قوله ورجل يدعو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي يسميه ذا اليمين فان قلت ما الرفع لرجل قلت هو مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله يدعو النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وغيره مخلوق تقديره وهناك رجل وفي رواية ابن عون وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذوالدين **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ثabit عن ابن شهاب عن الأخرج من عبدالله ابن يحيى الأسدي حليف بني عبدالمطلب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما اتم صلاته سجد سجدة يكر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجد هما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله يكر في كل سجدة وقدمضى هذا الحديث من قريب في باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة فانه اخرجته هناك عن عبدالله ابن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن الأخرج وهذا عن ثabit بن سعيد عن ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن هرم عن الأخرج وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الاشياء قوله الأسدي بفتح الهزة وسكون السين الحملة ومنهم من يقول الأزدي بالزاي موضع السين نسبة الى ازد قوله بنى عبدالمطلب الصواب بنى المطلب باسقاط عبدلان جده حالف المطلب بن عبدمناف **ص** تابعه ابن جريح عن ابن شهاب في التكبير **ش** **ص** اي تابع الليث عبدالعزيز بن عبدالمالك ابن جريح في رواية عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في الاتيان بلفظ التكبير في سجدة السهو وقد وصله عبدالرزاق عن ابن جريح واخرجه احمد عن عبدالرزاق ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريح بلفظ فكبر فبجدهم كبر فبجدهم **ص** **ص** باب اذا لم يدركم صلى ثلاثا او اربعا فليجدهم سجدة وسجد سجدة جالس **ش** **ص** اي هذا باب يذكر فيه اذا لم يدركم صلى ثلاث ركعات او اربع ركعات فانه يجدهم سجدة والحال انه جالس **ص** **ص** حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام بن ابي عبدالله الدستواقي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تودى بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضى التسويب اقبل حتى يخطرين المأوى نفسه يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدرى كم صلى فاذا لم يدرككم كم صلى ثلاثا ام اربعا فليجدهم سجدة وسجد سجدة جالس **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله فاذا لم يدرككم آخروا والحديث مضى في باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة فانه اخرجته هناك عن يحيى بن بكر عن الليث عن جعفر عن الأخرج ومضى ايضا في باب فضل التأذين فانه اخرجته هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الأخرج عن ابي هريرة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به وتذكرهنا ما يتعلق بالمسائل مع بعض التعرض الى بعض المتن قوله فاذا قضى التسويب اي اذا فرغ منه وهو اقامة الصلاة قوله حتى يخطرا اكثر الرواة على ضم الطاء والمتقنون على انه بالكسر قوامه ان يدرى بكسر الهزة لانها نافية اي ما يدرى قوله فليجدهم سجدة وسجد سجدة جالس ليس فيه تعيين محل السجود وقد رواه الدارقطني من طريق حكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كبير بهذا الاسناد مرفوعا اذا سها احدكم فلم يدرك ازا او نقص فليجدهم سجدة وسجد سجدة جالس ثم يسلم وروى ابو داود من طريق ابن اخي الزهري عن عمه نحوه بلفظ وهو جالس قبل التسليم وروى ايضا من طريق ابن اسحق قال حدثني الزهري باسناده وقال فيه فليجدهم سجدة وسجد سجدة قبل ان يسلم ثم يسلم فان قلت هذه الروايات تدل على ان سجدة السهو قبل السلام قلت روايات الفعل متعارضة فقلنا رواية القول وهو حديث يوان لكل سهو سجدة وسجد سجدة بعد ما يسلم من غير فصل بين الزيادة والنقصان سالما من المعارض فيعمل به لسلامته من المعارض ثم العلماء اختلفوا في المراد بالحديث المذكور فقال

الحسن للبصر من طائفة من السلف بظاهر هذا الحديث وقالوا اذا شك المصلي فلم يهرز اذ او نقص فليس عليه الا سجدة واحدة وهو جالس فلا يظن بظاهر هذا الحديث وقال الشعبي والاوزاعي وجاعة كثيرة من السلف اذا لم يدركم صلى ثم ان يعيد الصلاة مرة بعد اخرى ايدا حتى يستيقن وقال بعضهم بعد ثلاث مرات فاذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه وقال مالك والشافعي واحد وآخرون متى شك في صلاته هل صلى ثلاثا او اربعاً لم ينسأ على اليقين فيجب ان يأتي برابعة ويسجد لله وسجد ليعيد حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اخرجته مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه ولفظه مسلم قال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدركم صلى ثلاثا او اربعاً فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان صلى خسا شفعن له صلاته وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيبا للشيطان ووافقت ابي داود اذا شك احدكم في صلاته فليلق الشك ولين على اليقين فاذا استيقن التمام سجد سجدتين فان كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتين وان كانت ناقصة كانت الركعة تامة بالصلاة وكانت السجدتان مرغبتين للشيطان اي مغبظتين له ومذلتين له مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه ارحم الله اتفه وانما يكون ارضا لماله يفيض السجدة لانه ما لعن الا من اباه من سجود آدم عليه الصلاة والسلام قالت الشافعية فحديث ابي سعيد هذا مفسر لحديث ابي هريرة المذكور فيصل حديث ابي هريرة عليه وقال اصحابنا ان كان الشك عرض له اول مرة يستقبل وان كان يعرض له كثيرا بنى على اكبر رايه لما رواه البخاري ومسلم اذا شك احدكم فليتصر الصواب فليتم عليه وان لم يكن له راي بنى على اليقين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ساء احدكم في صلاته فلم يدرك واحدة صلى او اثنين فليين على واحدة فليين على اثنين فان لم يدرك ثلاثا صلى او اربعاً فليين على ثلاث وليسجد سجدتين قبل ان يسلم رواه الترمذي من حديث ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا ساء احدكم الى آخره وقال حديث حسن صحيح رواه ابن ماجه ايضا ولفظه اذا ساء احدكم في صلاته فلم يدرك واحدة صلى او اثنين فليصلها واحدة واذا شك في التنتين والثلاث فليصلها تنتين واذا شك في الثلاث والاربع فليصلها ثلاثا ثم ليم ما بقي من صلاته حتى يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قل ان يسلم واخرجه الحاكم في المستدرک ولفظه فلم يدرك ثلاثا صلى ام اربعاً فليتم فان الزيادة خير من نقصان وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في مختصره فيه عمار بن مطر الزهري وقد تركوه وعمار ليس في السنن وحديث ابي هريرة هذا فيما اذا شك ثم تحرى الصواب فانه يبنى على اكبر رايه لما قلنا وتبويب ابي داود يدل على هذا حيث قال باب من قال يتم على اكبر شكه وذكر الطبري عن بعض اهل العلم انه يأخذ بأيهما احب لعدم التاريخ قال ومنهم من رجح حديث ابي سعيد بالقياس لان من شك انه لم يفعل والركعة في ذمته يقين فلا يبرؤ بشك وفي التوضيح وقال ابو عبد الملك حديث ابي هريرة يحمل على كل ساء وان حكمه السجود ويرجع في بيان حكم المصلي فيما يشك فيه وفي موضع سجوده من صلاته الى سائر الاحاديث المفسرة وهو قول انس وابي هريرة والحسن وربيعة ومالك والوري والشافعي وابي ثور واسحق وما جله عليه ابو عبد الملك هو ما فسرته الليث بن سعد قاله مالك وابن القاسم وعمر مالك قول آخر لا يسجد له ايضا حكاه ابن نافع عنه وقال ابن عبد الحكم لو سجد بعد السلام كان احب الى وقال آخرون اذا لم يدركم صلى امادها ادا حتى يحفظ روى عن ابن عباس وان عمر والشعبي

وشرح وعطاء وميمون بن مهران ومعيد بن جبير وقول آخر أنهم إذا شكوا في الصلاة أجادوها ثلاث
مرات فإذا كان الرابعة لم يعيدوها والقولان مخالفان للأكثر ولا معنى لمن حد ثلاث مرات وقال
النووي قال قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه أن حصل له الشك أول مرة بطلت صلاته وإن صار
مادة لها جسد وعمل بغالب ظنه وإن لم يظن شيئا عمل بالأقل ثم قال قال أبو حامد قال الشافعي في القديم
ما رأيت قولاً أقبح من قول أبي حنيفة هذا ولا أبعد من السنة قلت النقل عن إمام بمسألة ليس قوله
والتشنيع عليه بغير وجه أقبح من هذا فكيف رأى النووي نقل هذا التشنيع الباطل عن فيه ميل إلى
التعصب الفاحش من مثل الإمام الشافعي الذي شهد لأبي حنيفة بأن الناس عيال له في الفقه وهذا
الذي نقله عن أبي حنيفة ونقله أيضاً ابن قدامة وغيره من المخالفين ليس بصحيح ولا هو بوجود
في أمهات كتب أصحابنا المشهورة بل المشهور فيها أنهم قالوا يستقبل ليقع صلاته على وصف الصحة
يقين حتى قال أبو نصر البغدادي المشهور بالأقطع الاستيناف أولى لأنه يسقط به الشك يقين ومع
هذا فأبو حنيفة عمل في كل واحدة من الأحوال الثلاث بحديث مع كون قول ابن جرير أنه روى
ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث ابن سيرين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال أما أنا
فإذا لم أدر كم صليت فأتى أعيد وروى من حديث جبير عن ابن عمر في الذي لا يدري ثلاثاً صلى أو
أربعاً قال يعيد حتى يحفظ وعن جرير بن منصور قال سألت ابن جبير عن الشك في الصلاة فقال أما أنا
فإذا كان في المكتوبة فأتى أعيد ومن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال يعيد وكان شرح بقول يعيد
وعن لبت عن طاوس قال إذا صليت فلم تدر كم صليت فأعدها مرة فإن التبت عليك مرة أخرى
فلا تعدها وقال عطاء يعيدها مرة روى ذلك عنه مالك **ص** باب **س** السهو في القرض
والتطوع **ش** أي هذا باب في بيان حكم السهو في القرض والتطوع هل هو سواء فيهما
أو يفرق حكمهما فيه خلاف والآثر والحديث اللذان في الباب يدلان على أن حكمه فيهما سواء أما
الآخران ابن عباس يرى أن التور غير واجب ومع ذلك مجتهد فيه وأما الحديث فإن قوله إذا صلى فإن الصلاة
أهم من القرض والتطوع على أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الباب الذي قبله إذا تودى
بالصلاة أدير الشيطان فالنداء غالباً يكون للقرض وقد اختلفوا في إطلاق الصلاة على القرض والفعل
هل هو من الاشتراك اللفظي أو المعنوي فذهب جمهور الأصوليين إلى الثاني وذهب الإمام فخر
الدين الرازي إلى الأول **ص** وسجد ابن عباس مجتدين بعد وتره **ش** مطابقتها للترجمة من
حيث أن ابن عباس كان يرى التور سنة ومع هذا مجتد فيه فدل على أن حكمه في السنة مثل حكمه في
القرض ووصل هذا المعلق ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي العالية قال رأيت ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما مجتد بعد وتره مجتدين **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن
شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن
أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فليس عليه حتى لا يدري كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد
مجتدين وهو جالس **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الباب الذي قبله
مستوفى قوامه فليس بالبلاء الموحدة الخفيفة هو الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته ومنهم من يقل البلاء
من التلبس **ص** باب **س** إذا كتم وهو يصلي فأشار بيده واستمع **ش** أي هذا باب
يذكر فيه إذا كتم المصلي والحال أنه في الصلاة فأشار بيده يعلم أنه في الصلاة وكلم بضم الكاف على صيغة

المجهول من حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن بكير وكريب
 ابن عباس والمصور بن مخزوم وعبد الرحمن بن أزهر أرسلوه إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالوا
 اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلمها من الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها انا أخبرنا أنك تصليهما وقد
 بلغنا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عنها فقال ابن عباس وكنت اضرب الناس مع عمر بن الخطاب
 عنها قال كريب قد دخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني به فقالت سلام سلة فخرجت اليهم فآخبرتهم
 بقولها فردوني إلى أم سلة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة فقالت أم سلة سمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ينهى عنها ثم رأيت يصليهما حين صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني
 حرام من الانصار فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي يجنبه قولي له تقول لك أم سلة يا رسول الله
 سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية فأشار بيده
 فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وأنه أتاني ناس من
 عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ش مطابقة للترجمة في قوله
 ففعلت الجارية أي قالت يا رسول الله فكلمته مثل ما قالت لها أم سلة فأشار النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بيده وهذه عين الترجمة لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلم وهو في الصلاة فأشار بيده
 ذكر رجاله وهم أحد عشر الأول يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الجمعي مات بمصر
 سنة ثمان ويقال سنة سبع وثلاثين ومائتين قاله الخافظ المنذرى والثاني عبد الله بن وهب وقد تكرر
 ذكره الثالث عمرو بن الحارث الرابع بكير بضم الباء الموحدة تصغير بكر ابن عبد الله بن
 الأشج الخامس كريب بضم الكاف مولى ابن عباس السادس عبد الله بن عباس
 السابع المسور بكسر الميم ابن مخزوم بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الزهري الصحابي
 الثامن عبد الرحمن بن أزهر علي وزن افضل القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف مات
 قبل الهجرة وشهد حنيناً مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التاسع عائشة أم المؤمنين العاشم
 سلة أم المؤمنين واسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية حذيفة ويقال سويل بن المغيرة الحادي عشر
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذكر لطائف أسنده في الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة
 الاخبار مفرداً في موضع وفيه العنونة في موضع وفيه الارسال والبلاغ وفيه القول في موضعين
 وفيه ان شيخه كوفي سكن مصر وابن وهب وعمر ومصريان والقيصمديون وفيه عمرو يروي عن اثنين
 وفيه ستة من الصحابة أربعة من الرجال وثلثان من النساء وفيه اثنان مذكوران باسم ابده واثان بالتصغير
 مجردان عن النسبة وواحد بلا نسبة ايضاً وفيه ان شيخ البخاري من افرادة ذكر تعدد موضعه
 ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضاً في المعازي عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في الصلاة
 عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب وأخرجه ابوداود فيه عن احمد بن صالح عن ابن وهب ذكر
 معناه قوله أرسلوه أي أرسلوا كريباً إلى عائشة قوله وسلمها أمه أسألها قوله عن الركعتين
 أي صلاة الركعتين قوله أخبرنا على صيغة المجهول قيل كان الخبر عبد الله بن الزبير وروى ابن
 أبي شيبة من طريق عبد الله بن الحارث قال دخلت مع ابن عباس على معاوية فأجلسه معاوية على
 السرير ثم قال ما ركعتان يصليهما الناس بعد العصر قال ذلك ما يفتي به الناس ابن الزبير فأرسل إلى
 ابن الزبير فسأله فقال أخبرني بذلك عائشة فأرسل إلى عائشة فقالت أخبرني أم سلة فأرسل إلى

ام سلة فاطمات مع الرسول فذكر القصة واسم الرسول كثير بن الصلت سمعاه الطحاوي في قوله
 قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي ليبيد
 عن ابي سلة بن عبد الرحمن ان معاوية بن ابي سفيان قال وهو على المنبر لكثير بن الصلت اذهب الى
 عائشة فسلها عن ركعتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد العصر فقال ابو سلة فسمت معه قال ابن
 عباس لعبد الله بن الحارث اذهب معه فبجئناها فسلناها فقالت لا ادري سلوا ام سلة قال فسلناها
 فقالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم بعد العصر فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله
 ما كنت تصلي هاتين الركعتين فقال قدم على وفد من بني تميم او جاءني صدقة فشغلوني من
 ركعتين كنت اصليهما بعد الظهر وهما هاتان قلت كثير بن الصلت ابن معدى كرب الكندي ابو عبد الله
 المدني قيل انه ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وكان كاتباً
 لعبد الملك بن مروان وهو اخو زيد بن الصلت وعبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي الصحابي
 قوله انك تصليهما بحذف النون في رواية الكشيته وفي رواية غيره تصليتهما اي الركعتين ويروى
 تصليهما بافراد الضمير راجعا الى الصلاة قوله وقال ابن عباس وكنت اضرب الناس من الضرب
 بالضاد المجهمة وهو الصحيح لانه جاء في الموطأ كان عمر رضى الله تعالى عنه يضرب الناس عليها
 وروى السائب بن يزيد انه رأى عمر يضرب المكدر على الصلاة بعد العصر وروى اصرف الناس
 من الصرغ بالصاد المهملة والماء قوله عنهما من الصلاة بعد العصر والمعنى لاجلها وفي رواية
 الكشيته عنده اي من فعل الصلاة وقوله وقال ابن عباس موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله قال
 كريب موصول بالاسناد المذكور قوله سل ام سلة اصله اسأل ام سلة وفي رواية مسلم فقالت
 سل ام سلة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلة وفي رواية اخرى للطحاوي ان
 معاوية ارسل الى عائشة يسألها عن السجدين بعد العصر فقالت ليس عندي صلاهما ولكن
 ام سلة حدثتني انه صلاهما عندها فارسل الى ام سلة فقالت صلاهما رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عندي لم أره صلاهما قبل ولا بعد فقلت يا رسول الله ما سجدتان رأيتك صليتهما بعد العصر
 ما رأيتك صليتهما قبل ولا بعد فقال هما سجدتان كنت اصليهما بعد الظهر فقدم على قلائص من الصدقة
 ففصليتهما حتى صليت العصر ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرونني فصليتهما
 صدك قلت القلائص جمع قلوص وهو من النوق الشاة وهي بمنزلة الجارية من النساء قوله ثم
 دخل اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله من بني حرام بحاء وراء مهملة مفتوحتين وهم
 من الانصار فان قلت اذا كان بنو حرام من الانصار فما القائمة في قولها من الانصار قلت يحتمل
 ان يكون هذا احترازاً من غير الانصار فان في العرب عدة بطون يقال لهم بنو حرام بطن في تميم
 ووطن في جذام ووطن في بكر بن وائل ووطن في خزاعة ووطن في عذرة ووطن في بلي قوله
 فارسلت اليه الجارية وفي رواية البخاري في المغازي فارسلت اليه الخادم ولم يعلم اسمها قيل يحتمل
 ان يكون بنتها زينب قلت هذا حدس وتخمين قوله هاتين يعني الركعتين قوله يا بنت ابي امية
 قد ذكرنا ان ام امية والدام سلة قوله عن الركعتين اي اللتين صليتهما الآن قوله تاس من عبد القيس
 والبخاري في المغازي اتاني تاس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشعلوني وقدم ان الطحاوي في
 رواية قدم على وفد من بني تميم او جاءني صدقة فشعلوني وقال بعضهم قوله من تميم وهم وانماهم

عن هبة القيس قبله صلى الله عليه وسلم وجه اليوم يقولون فهاهنا ان اى التان سالتهم ما يفتى ابي امية هاتان الركعتان
التان كنتن لاصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما وقال بعضهم في رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ام سلمة عند الطحاوى من الزيادة قلت امرت بهما فقال لاولكن كنتن اصليهما بعد الظهر فشغلت
عنهما فصليتهما الآن وله من وجه آخر عنها لم اراه صلاهما قبل ولا بعد لكن هذا لا ينفى الوقوع
فقد ثبت في مسلم من ابي سلمة انه سأل عائشة عنهما فقالت كان يصليهما قبل العصر فشغل عنهما ونسيهما
وصلاهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتها اى داوم عليها ومن طريق حروة
عنها ما ترك ركعتين بعد العصر عندي قط قلت اراد هذا القائل بما نقله من كلام الطحاوى انهم
عليه والطحاوى ما ادعى في الوقوع ولكن ادعى الانتفاء اعني انتفاء ما روى عن عائشة بما روى
عن ام سلمة فانه روى اولاهما روى عن عائشة من تسع طرقه واحداها من رواية الاسود ومسروق
عن عائشة قالت ما كان اليوم الذى يكون عندي فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا صلى ركعتين بعد العصر واحتج به قوم وقالوا لا بأس ان يصلى الرجل بعد العصر ركعتين
على انا نقول ان هذه الرواية التى رواها الطحاوى من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
حديث الباب فان حديث الباب عن ابن عباس والصور بن عزمه وعبد الرحمن بن الازهر
وحديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن معاوية انه ارسل الى ام سلمة بسألها عن الركعتين اللتين
ركعهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد العصر فقالت نعم صلى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عندي ركعتين بعد العصر فقلت امرت بهما الى آخر ما ذكرناه ورواه احمد ايضا
في مسنده حدثنا ابن نمير قال حدثنا طلحة بن يحيى قال زعم لي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان معاوية
ارسل الى آخره نحوه ولكن فيه ياتى الله انزل عليك في هاتين السجدين قال لا انتهى وجه
الاستدلال للجمهور بذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت بها فقلت ذلك انها من خصائصه
صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل على ذلك ما جاء في رواية اخرى عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله
افترضهما اذا فاتنا قال لا وبهذا بطل ما قال بعض الشافعية ان الاصل الاقتداء به صلى الله تعالى
عليه وسلم وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به ولا دليل اعظم وا قوى من هذا وهنائي آخر
يلزمهم وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يداوم عليهما وهم لا يقولون به في الصحيح الاثير
فان عورضوا يقولون هو من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم في الاستدلال بالحديث
يقولون الاصل عدم التخصيص وهذا كما يقال فلان مثل الظلم يستعمل عند الاستنارة ويستطير
عند الاستحصال ويقال انه صلى بعد العصر تبين لامته ان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلاة
بعد الصبح وبعد العصر على وجه الكراهة لاهل التصريم ويقال انه صلاهما يوما قضاء لفاتت
ركعتي الظهر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فعل فلا واغلب عليه ولم يقطعها فيما بعد
ذكر ما استفاد منه في جواز استماع المصلى الى كلام غيره وفهمه ولا يضر ذلك صلاته
به وفيه ان اشارة المصلى يده ونحوها من الافعال الخفيفة لا تبطل الصلاة وفيه انه يستحب للعالم
اذا طلب له تحقيق امر مهم وعلم ان غيره اعلم او اعرف بأصله ان يرسل اليه اذا امكنه وفيه
الاعتراف لاهل الفضل بمزيتهم وفيه من ادب الرسول ان لا يستقل بتصرف شئ لم يؤذن له
فيه فان كرر بالم يستقل بالذهاب الى ام سلمة حتى رجع اليهم وفيه قبول خبر الواحد والمرأة

مع القدرة على اليقين بالجماع * وفيه لأبأس للانسان ان يذكر نفسه بالكيفية اذا لم يعرف الايهما * وفيه ينبغي للتابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته والمعتاد من حاله ان يسأله بلطف عنه فان كان ناسيا يرجع عنه وان كان حامدا وله معنى مخصوص عرفه للتابع واستفاده * وفيه اثبات سنة الظهر بعدها * وفيه اذا تعارضت المصالح والمهمات بدأ باهمها ولهذا بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث القوم في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها لان الاشتغال بارشادهم وبهدايتهم الى الاسلام اهم * وفيه ان الادب اذا سئل من المصلي شيئا ان يقوم الى جنبه لا خلفه ولا امامه ثلاثا يشوش عليه بان لا يمكنه الاشارة اليه بالمشقة * وفيه دلالة على فطنة ام سلة وحسن تأنيها بملاطفة سؤالها واهتمامها بأمر الدين * وفيه اكرام الضيف حيث لم تأمر ام سلة امرأة من اللسوة اللاتي كن عندها * وفيه زيارة النساء المرأة ولو كان زوجها عندها * وفيه جواز التنقل في البيت * وفيه كراهة القرب من المصلي لغير ضرورة * وفيه المبادرة الى معرفة الحكم المشكل فرارا من الوسوسة * وفيه جواز النسيان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقدم البحث عنه عن قريب * ص * باب * الاشارة في الصلاة ش * اى هذا باب في بيان حكم الاشارة في الصلاة والفرق بين البابين ان في الباب الاول كانت الاشارة بمقتضى لها وهذا الباب اهم من ذلك وقدم البحث في الاشارة في الماضي * ص * قاله كريب عن ام سلة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش * اى قال ما ذكر من الاشارة كريب عن ام سلة في حديث الباب السابق * ص * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن حوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلح بينهم في اتاس معه فحبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت الصلاة فجاء بلال رضي الله تعالى عنه الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ابا بكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال نعم ان شئت فأقام بلال و تقدم ابو بكر فكبر للناس وجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فاخذ الناس في التصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثرت الناس التفت فأدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأمره ان يصلي فرفع ابو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا أيها الناس ما لكم حين ناكم شيء في الصلاة اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد حين يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي للناس حين اشرفت اليك فقال ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قسامة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيء * مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فاخذ الناس في التصفيق لان التصفيق يكون باليد وحركتها به كركتها بالاشارة ويمكن ان تؤخذ من قوله التفت اى ابو بكر لان الالتفات في معنى الاشارة فان قلت قد ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم في التصفيق فكيف تؤخذ منه اباحة الاشارة قلت لا يضر ذلك لا ماحة الاشار، الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمرهم بمادة الصلاة بسبب ذلك فان قلت لم لا يؤخذ

وجده الترجمة من قوله حين اشرت اليك قلت لا يطابق هذا لان هذه الاشارة وقعت منه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يحرم بالصلاة والكلام في الاشارة الواقعة في الصلاة ثم ان هذا الحديث قد مضى في باب من دخل ليوم الناس اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي حازم ابن دينار عن سهل بن سعد وفي باب رفع الايدي في الصلاة لا مرتزله وقد تكلمنا فيه بما فيه الكفاية وقال الخطابي فيه ان الصحابة بادروا الى اقامة الصلاة في اول وقتها ولم ينكر صلى الله تعالى عليه وسلم عدم انتظارهم قلت لا يخفى من لفظ الحديث مبادرتهم وانما كانت المبادرة من بلال لا لاجل ان الافضل اداؤها في اول الاوقات وانما بادر لان الجماعة قد حضروا وربما كانوا يضررون بالتأخير والانتظار الى مجيء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمالهم من الامور الشاغلة **ص** حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثنا الثوري عن هشام عن عاتمة عن اسماء قالت دخلت على عائشة وهي تصلي قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس فأشارت برأسها الى السماء قلت آية فأشارت برأسها اي نعم **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله فأشارت برأسها اي نعم والحديث مضى في باب الفتيا باشارة البد والرأس عن موسى بن اسمعيل عن ابن وهب عن هشام عن عاتمة عن اسماء الحديث مضى في كتاب العلم ومضى ايضا في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن امرأته عاتمة بنت المنذر عن اسماء وبنت ابي بكر انها قالت أتيت عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي الحديث مطولا وابن وهب هو عبد الله بن وهب والثوري بالياء الثلاثة سفيان وقد مضى شرحه مستوفي **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته وهو شاك جالسا وصلى وراءه قوم قياما فاسار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله فأشار اليهم والحديث مضى في باب انما جعل الامام ليؤتم به فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ام المؤمنين الحديث بأطول منه

واسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخ مالك بن انس قوله

وهو شاك اي يشكو عن انحراف مزاجه اراد

انه مريض وقد استوفينا الكلام

فيه هناك



﴿ تم الجزء الثالث من عدة القاري لشرح صحيح البخاري ﴾

﴿ ويليه الجزء الرابع اوله كنساب الجائز ﴾

To: www.al-mostafa.com